

المجلد الثاني

في تبیین وجوه شواذ الفراءات والإيضاح عنها

تأليف

أبي الفتح عثمان بن جني

بتحقيق

على النجدي فاضل الدكتور عبد الحليم النجار

الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي

أعده للطبعة الثانية وقدم لها

مختصره

دار سركين للطباعة والنشر

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

المختضب

فِي تَبَيُّنِ وَجْهِهِ شَوَاذِ الْقُرْآنِ وَالْإِيضَاحِ عَنْهَا

تَأْلِيفُ

أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جِنِّي

الْجُزْءُ الثَّانِي

بِتَحْقِيقِ

عَلَى النَّجْدِيِّ نَاصِفِ الدَّكْتُورِ عَبْدِ الْفَتْاحِ اسْمَاعِيلِ شَلْبِي

أَعَدَهُ لِلطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ وَقَدَّمَ لَهَا

مُحَمَّدُ بَشِيرُ الْاَزَلِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الزهرى - بخلاف - : «سَكِرَتْ»^(١)

قال أبو الفتح : أى جَرَتْ مجرى السكران في عدم تحصيله . فلذلك قال : «سَكِرَتْ»
أبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْخُورُونَ . وَالسُّكْرُ عَدَدَانَا مِنْ سَكْرِ الْعَرَبِ^(٢) ونحوها . وذلك أنه يعترض
على الماء ، ويُدَّ عليه مذهبه ، ومُسْتَرَبَّه ، وكذلك حال السكران في وقوف فكره . والاعتراض
عليه بما يُنْفِصه^(٣) ويَحْيِيْهِ ؛ فلا يجد مذهبا . وينكفي مضطربا .

...

ومن ذلك قراءة أبي رجاء وابن سيرين وقيس بن عباد^(٤) وفتادة والضحاك ويعقوب وابن
شرف ومجاهد وحُمَيْد وعمر بن ميمون^(٥) وعُمارة بن أبي حفصة^(٦) : «صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ»^(٧)

قال أبو الفتح : «عَلَى» - هنا - كقولهم : كريم . وشريف . وليس المراد به علو الشخص
والنَّصْبَةُ^(٨) .

قال أبو الحسن^(٩) في قراءة الجماعة : «قال هذا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ» : هو كقولك :

(١) سورة الحجر : ١٥

(٢) السكر : مصدر سكر النهر ، كنصر : جعل له سدا . والعربة : النهر الشديد الجرى .

(٣) ينقصه : يمنع أن يتم مراده .

(٤) ذكره في الإصابة (٢٤٤ : ٣) ، ونقل أنه لم تصح له صحة .

(٥) لعنه عمرو بن ميمون بن حماد بن طلحة ، أبو عثمان الكوفي القناد السكري . أخذ القراءة

عن حمزة ، وعرض عليه أحمد بن جبير ورويم بن يزيد . طبقات القراء : ٦٠٣ : ١

(٦) هو عمارة بن أبي حفصة الأزدي العتكي مولاهم : ابوروح البصري . روى عن أبي مجلز

وأبي عثمان النهدي ، وروى عنه شعبة وابن علي ، وثقه أحمد . مات سنة ١٣٢ . واسم

أبي حفصة أبيه ثابت بنون في أوله . وقيل : نا . تهذيب التهذيب ٧ : ٤١٥ ، وخلاصة تهذيب

الكامل : ١٣٧

(٧) سورة الحجر : ٤١

(٨) النصبة : هيئة نصب الشيء ، أى إقامته .

(٩) فى ك : وقال .

الدلالة اليوم على ، أى : هذا صراط في ذمتي وتحت ضماني ، كقولك : صعدة هذا المال على ،
وتؤوية عدته على . وليس معناه عنده أنه مستقيم على ، كقولنا : قد استقام على الطريق ،
وامتقر على كذا . وما أحسن ما ذهب إليه أبو الحسن فيه !

• • •

ومن ذلك قراءة الزهري : « لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزٌ مَقْسُومٌ »^(١) .

قال أبو الفتح : هذه لغة مصنوعة ، وليست على أصل الوضع . وأصلها (جُزٌ) فُعْلٌ من
جَزَأْتُ الشيء ، وهو قراءة الجماعة إلا أنه خفف الهمزة ، فصارت (جِزٌ) ؛ لأنه حذفها وأتى
حركتها على الزاى قبلها ، ثم إنه نوى الوقف على لغة من شدد نحو ذلك في الوقف ، فقال :
هذا خالذ وهو يجمع ، فصارت في الوقف (جِزٌ) ، ثم أطلق وهو يريد نيّة الوقف وأقر^(٢) التشديد
بحاله فقال : (جِزٌ) ، كما قالوا في الوصل : سَبَبًا ، وَكَلَكَلًا^(٣) .

وقد أنشدنا شواهد نحو ذلك فيما مضى . ومثله الخَبُّ فيمن وقف عاياه بالتشديد ، يريد
تخفيف الخَبِّ^(٤) ، وهو مشروح في باب الهمز .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « لَا تُوجَلْ »^(٥) .

قال أبو الفتح : هذا منقول من وَجِلَ يَوْجَلُ ، وَجِلَ وَأَوْجَلْتُهُ ، كَفَرَعَ وَأَفْرَعْتُهُ ، وَرَجَبَ وَأَرْجَبْتُهُ .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بن مُصَرِّف ، ورؤيت عن أبي عمرو : « مِنْ الْقَانِطِينَ »^(٦) ،

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون في الأصل (القانتين) كقراءة الجماعة ؛ إلا أن العرب
قد تحذف ألف فاعل في نحو هذا تخفيفا .

(١) سورة الحجر : ٤٤ (٢) في ك : فاقر .

(٣) انظر المحتسب : ١ : ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٤) الخبء : ما خبيء وغاب ، ومن الأرض النبات ، ومن السماء القطر .

(٥) سورة الحجر : ٥٣ .

(٦) من قوله تعالى : في سورة الحجر الآية : ٥٥ : « قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا نَكُنُ مِنْ

الْقَانِطِينَ » .

قال الراجز :

أصبح قلبي صَرَدَا لا يشتهي أن يَرِدَا
إِلَّا عَرَادَا عَرَدَا وَصِلِيَانَا بَرَدَا
وَعَنَكُنَا مُلْتَبِدَا (١)

يريد عاردا وباردا ، فحذف الألف تخفيفا . ألا ترى أن أبا النجم قال :

كَأَنَّ فِي الْفُرْشِ الْقِتَادَ الْعَارِدَا (١)

أى القوى الخشن ، وقد ذكرنا نحو هذا .

وقد يجوز في (الْقَنِطِينِ) غير هذا ، وذلك أنهم قد قالوا : قَنِطُ . يَقْنَطُ . فقد يكون .
(الْقَنِطِينِ) مِنْ قَنِطُ . يَقْنَطُ . هذه ، ويكون الْقَانِطُونَ مِنْ قَنَطُ .

ومن ذلك قراءة الأدهب : « وَمَنْ يَقْنَطُ. (٢) » ، بضم النون .

قال أبو الفتح : فيه لغات : قَنَطَ . يَقْنِطُ . وَقَنِطَ . يَقْنِطُ . وَقَنَطَ . يَقْنُطُ . وقد حُكيت
أيضا : قَنَطَ . يَقْنِطُ . ومثله مِنْ فَعَلَ يَقْعُلُ : رَكَنَ يَرْكُنُ ، وَأَبَى يَأْبَى ، وَغَسَا (٣) اللَّيْلَ يَغْسَا ،
وَجَبَا (٤) يَجْبَا ، وقالوا : عَضَضْتُ نَعْضُ . قال ابن يحيى : قد قالوا فى شَمِئْتُ وَشَمِئْتُ
ونحوه بفتح الذائي هربا من الكسر (٥) مع التضعيف .

ومن ذلك قراءة الحسن « يَنْحَتُونَ (٦) » ، بفتح الحاء .

قال أبو الفتح : أجود اللغتين نَحَتَ يَنْحِتُ ، بكسر الحاء ، وفتحها لأجل حرف الحلق
الذى فيها ، كَسَحَرُ يَسْحَرُ . وينبغي أن يُنظر إلى ما أورده ليكون إلى نحوه طريقا وسليما .

(١) انظر المحتسب : ١٧١ : ١

(٢) سورة الحجر : ٥٦

(٣) غسا الليل : أظلم .

(٤) جبا الماء فى الحوض : جمعه . ونى ك : جبا بالحاء ، وهو تحريف .

(٥) فى ك : الكسرة .

(٦) سورة الحجر : ٨٢

اعلم أن العرب تُقارب بين الألفاظ. والمعاني إذ كانت عليها أدلة ، وبها محيطة . فمن ذلك ما نحن عليه ، وهو نَحَتَ يَنْحِتُ ، والنَاءُ أُنَحَّتِ الطاء ، وقد قالوا : نَحَطُ . يَنْحَطُ . إذا زفر في بكائه ، فكان ذلك الضبط الذي يصحب الصوت ينال من آلة النفس ، ويعتُها ويسفِنُها (١) ؛ فيكون كالنحت لما يُنحت . لأنه تَحَبُّهُ له وأخذ منه .

ونحو من ذلك [٨٩ ظ] قولهم في تركيب ع ص ر : ع س ر : ع ز ر . فالعصر شدة تاجي المعصور .

والعصر شدة الخلق والتعزير للضرب ، وذلك شدة لا محالة ؛ فاشددة جامعة للأحرف الثلاثة . ومنه تركيب ج ب ر ، ج ب ل ، ج ب ن ، المعنى الجامع لها اجتماع الأجزاء وتراجعها . من ذلك جَبَرْتُ العظم ، أى : وصلت ما تفرق من أجزائه . ومنه الجبل لا يجتمع أجزائه ، ومنه جَبُنَ الإنسان ، أى : تراجع بعضه إلى بعض واجتمع . وإنما نَبَذْتُ هنا طَرَفًا من هذا الأمر تنبيهًا على أمثاله . حتى إذا هي اجتازت بك أَحَسَسَتْ بها ، ولم تَطْوِكَ غير حافل بمعانيها وأوضاعها .

• • •

ومن ذلك قراءة مالك بن دينار والجحدري والأعمش : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ » (٢) .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة دليل على أن فَعَلَ الخفيفة فيها معنى الكثرة كفَعَلَ الثقيلة : ألا ترى إلى قراءة الجماعة : « الْخَلَّاقُ » ؟ وهذا للكثرة لا محالة . نعم ، وقد قرن به العليم ، وقِيلَ للكثرة . وكان الخَلَّاقُ الموضوع للكثرة أشبه بعليم ؛ لأنه موضوع لها ؛ فاولا أن في خَلَّاق معنى الكثرة لما عُبِّرَ بخالقه عن معنى خَلَّاق . ومنه قوله : « غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ » (٣) . ألا تراها في معنى غفار وقَبَّال ؟ وعليه ما أنشد أبو الحسن :

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِقَبْلَةِ هَدْمَتِهَا وَنَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُلُّ مُنْقَرٍ (٤)

فوضع (نَقَرْتُ) موضع نَقَرْتُ ، وعليه جاء بالمصدر ، فقال : كُلُّ مُنْقَرٍ . وعلة هذا هو ما تعلم من وقوع المصدر دالا على الجنس ، وإذا أفضت بك الحال إلى عموم الجنسية فقد اغْتَرَقَتْ (٥) وتجاوزت حد الشَّيَاعِ والكثرة .

(١) يريد يعركها ويهيجها ، من سفنه : اذاقشره .

(٢) سورة غافر : ٣

(٣) سورة الحجر : ٨٦

(٤) انظر المحتسب : ٨١:١

(٥) اغترق النفس (بفتح الغاء) استوعبه في الزفير ، والمراد : بلغت غاية الكثرة ؛ كما يستوعب الزفير غاية نفسه .

سورة النحل (١)

بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

قرأ الزهري «دَفْ» (٣) ، بغير همز .

قال أبو الفتح : هذه القراءة أقيس من قراءته الأخرى التي هي قول الله عز وجل : «جُزْ مَقْسُومٌ» (٤) ، بتشديد الزاي . وذلك أنه هنا خفف لا غير ، فحذف الهمزة وأتى حركتها على الفاء قبلها ، كقولك في مسألة : مَسَلَّةٌ ، وفي يَلُومُ : يَلْمُ ، وفي يَزِيرُ يَزِرُ . فكان قياس هذا أن يقول : «جُزْ مَقْسُومٌ» ، إلا أنه سلك في كل من القراءتين طريقا إحداهما أقوى من الأخرى .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر وعمر بن ميمون وابن أرقم ، ورويت عن أبي عمرو : «يَشَقُّ

الْأَنْفُسُ» (٥) ، بفتح الشين .

قال أبو الفتح : الشَّقُّ ، بفتح الشين بمعنى الشَّقُّ بكسرهما وكلاهما المشقة (٦) ، قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد نعمر بن مَلَقَطٍ . وهو جاهل :

والخيل قد تُجْشِمُ أربابها الشَّقَّ سَقَّ وقد تَعَسَّفُ الراوية (٧)

هكذا الرواية بفتح الشين ، وكلاهما من الشَّقِّ في العصا ونحوها ؛ لأنه آخِذٌ منها وواصل

إليها ، كالمشقة التي تلحق الإنسان .

• • •

(١) كذا في ك ، وفي الأصل : ومن ذلك سورة النحل .

(٢) كذا في ك ، ولم تكتب البسمة في الأصل .

(٣) سورة النحل : ٥ (٤) انظر من ٤ من هذا الجزء .

(٥) سورة النحل : ٧

(٦) في اللسان : الشَّقُّ ، بالكسر : الجهد ، وكأنه اسم ، وكان الشق فعل (أي مصدر) .

وفي البحر (٧٦٥) : هما مصدران ، وقيل : الشق ، بالفتح المصدر ، وبالكسر الاسم .

(٧) اعتسف البعير : اشرف على الموت من الغدة : فجعل يتنفس فترجف حنجرته .

والراوية : ما يستقى عليه من بقل أو حمار . رواد اللسان (شق) ، ولم نثر عليه في النوادر .

ومن ذلك قراءة أبي عياض : «لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً (١)» ، بلا واو .

قال أبو الفتح : لك في نصب (زينة) وجهان : إن شئت كان معلقاً بما قبله ، أي : خلقها زينة لتركبوها ، وإن شئت كان على قولك : لتركبوها زينة ، فزينة هنا حال من (ها) في (لتركبوها) ، ومعناه : كقوله تعالى : «ولكنم فيها جمال» .

• • •

ومن ذلك قراءة [٩٠] الحسن : «وَبِالنُّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (٢)» ، وقرأ يحيى : «وَبِالنُّجْمِ» ،

بضم النون ساكنة الجيم .

قال أبو الفتح : النُّجْمُ جمع نَجْم ، ومثله مما كُسِّرَ من فَعَلَ على فُعْلٍ : سَقَفٌ وَسُقُفٌ ، وَرَهْنٌ وَرُهْنٌ ، ونحوه نَطٌّ (٣) وَنُطٌّ . وقال أبو حاتم : سمعت أبا زيد يقول : رجل أُنْطُ ، فقلت له : أتقولها ؟ فقال : سمعتها - وَكَتُّ اللَّحْيَةِ وَكَتٌّ ، وَفَرَسٌ وَزَدٌ (٤) وَخَيْلٌ وَزُدٌ ، وَهُمْ حَشَرٌ (٥) وَسِهَامٌ حُشِرَ .

وإن شئت قلت : أراد النجوم ، فقصر الكلمة فحذف واوها ، فقال : النُّجْمُ . ومثله من المقصور من فُعُول قول أبي بكر في أسد : إنه مقصور من أسود ، فصار أُسْدٌ ، ثم أسكن فقال (٦) : أُسْدٌ (٧) . ومثله قوله أيضاً في ثيبرة جمع ثَوْرٌ : إنه مقصور من ثِيَارَةٌ ، فلذلك وجب عنده قلب الواو من ثَوْرٍ ياء ، ولو كان مكسراً على فِعْلَةٍ لوجب تصحيحه ففعل : ثَوْرَةٌ ، كزَوْجٍ وزَوْجَةٍ ، وَعَوْدٌ وَعَوْدَةٌ .

وقال الراجز :

إن الفقير بيننا قاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجْمُ (٧)

يريد الذجور . وقال الأخطل :

كَتَمَ أَيْدِي مَثَاكِيلٍ مُسَلِّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ (٧)

يريد الخطوب . وقد ذكرنا نحو هذا فيما مضى .

-
- | | |
|--|--------------------------------------|
| (١) سورة النحل : ٨ | (٢) سورة النحل : ١٦ |
| (٣) من معاني النط : النقبيل البطن . | (٤) فرس ورد : احمر الى صفرة . |
| (٥) سهم حشر : دقيق النصل ، واصل الحشر الدقيق من الاسنة . | (٦) في ك : ففعل . |
| (٧) انظر الصفحة ١٩٩ من الجزء الاول . | (٧) انظر الصفحة ١٩٩ من الجزء الاول . |

وعليه أيضا قراءة يحيى : «وبالنَّجْمِ» ساكنة الجيم ، كأنه مخفف من النَّجْمِ كلفة نعيم في قولهم : رُسُل ، وَكُتِب .

• • •

ومن ذلك قراءة السُّلَمَى : «إِيَّانُ يُبْعَثُونَ^(١)» .

قال أبو الفتح : فيه لغتان : إِيَّان ، وإِيَّان ، بالفتح والكسر وقد مضى فيما قبل^(٢) .

• • •

ومن ذلك قراءة مجاهد : «فَعَزَّ عَلَيْهِمُ السُّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ^(٣)» ، و«لِيُؤْيُوِيَهُمْ سُقْفًا^(٤)» .

قال أبو النخع : الذى قلناه آنفا^(٥) فى (النَّجْمِ) هو شرح لهذه القراءة .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وإبراهيم وابن خَيْرَةَ : «إِنْ تَحَرَّضْ^(٦)» ، بفتح الراء .

قال أبو الفتح : فيه لغتان : حَرَّضَ يَحَرِّضُ وهى أعلاهما ، وَحَرِضْتُ أَخْرَضُ . وكلاهما من معنى السحابة الحَارِصَةُ ، وهى التى تَقْشِرُ وجه الأرض . وَشَجَّةٌ حَارِصَةٌ : التى تَقْشِرُ جلدة الرأس ، فكذلك الجَرَضُ ، كأنه ينال صَاحِبَهُ من نفسه لِشِدَّةِ اهتمامه بما هو حريص عليه ، حتى يكاد يَحُتُّ^(٧) مستقر فكره .

• • •

ومن ذلك قراءة الناس : «لَنُؤْيُوِيَهُمْ^(٨) فى الدنيا حَسَنَةً^(٨)» بالباء ، وروى عن على (عليه

السلام) : «لَنُؤْيُوِيَهُمْ» ، بالثاء .

قال أبو الفتح : نَضَبُ الحسنة هذا أى : يحسن إليهم إحسانا ، وَضَعُ حَسَنَةٍ موضع إحسان ، كأنه واحد من الحَسَنِ دال عليه ، ودل قوله تعالى : «لَنُؤْيُوِيَهُمْ» على ذلك الفعل ، لأنه إذا

(٢) انظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الاول .

(٤) سورة الزخرف : ٣٣

(٦) سورة النحل : ٣٧ .

(١) سورة النحل : ٢١

(٣) سورة النحل : ٢٦

(٥) فى ك : أيضا .

(٧) حت الشجر : فشره واسقط ورقه .

(٨) سورة النحل : ٤١

أقرهم في الأرض بإطالة مُدَّتِهِمْ ومدة خَلْفِهِمْ فقد أحسن إليهم ، كما قال سبحانه : «لَيْسَتْ خُلُفُهُمْ»^(١) في الأرض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^(٢) ، وذلك خِضْدًا ما يعمل بالعاصين الذين يَسْمَحَتْ^(٣) أعمارهم ، وَيَضْطَلِمُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وجرائم أفعالهم .

• • •

ومن ذلك قراءة التثني^(٤) : «تَنْفِيًا ظَلَّلَهُ»^(٥) ، وقراءة الناس : «ظِلَالَهُ» .

قال أبو الفتح : الظَّلَلُ : جمع ظِلَّة ، كُحْلَةٌ وَحُلٌّ ، وَجَلَّةٌ وَجَلَّلٌ . وقد يكون ظِلَالٌ جمع ظِلَّةٍ أيضًا ، كَجَلَّةٌ وَجَلَالٌ . وقالوا أيضًا : حُلَّةٌ وَحِلَالٌ ، بالحاء غير مُعْجَمَةٍ . وقد يكون ظِلَالٌ جمع ظِلٍّ ، كَشَيْبٍ وَشَعَابٍ ، وَبِثْرٍ وَبِثَارٍ ، وَذَنْبٍ وَذَنَابٍ .

• • •

ومن ذلك قراءة الزُّهْرِيُّ : «تَجَرُّونَ»^(٦) ، بغير همز .

قال أبو الفتح : هذا في قوة القياس كقراءته أيضًا^(٧) [٩٠ ظ .] : «لَكُمْ فِيهَا رِفٌّ»^(٨) ، وأصله (تَجَرُّونَ) ، فخفف الهمزة بآن ألقاها ونقل فتحها إلى الجيم ، فصار (تَجَرُّونَ) ، كقولك في تخفيف يسألون : يَسَلُّونَ ، وفي يسأمون : يَسَمُّونَ . ونظائره كثيرة قوية .

• • •

ومن ذلك ما يروى عن قتادة : «ثُمَّ إِذَا كَاشَفَ الضَّرَّ»^(٩) ، بألف .

قال أبو الفتح : قد جاء عنهم فاعل من الواحد يراد به فَعَلٌ ، نحو طَارَقَتْ النمل ، أى : طرقتها ، وعاقبت اللص ، وعافاه الله ، وَقَانَيْتُ اللون ، أى : خلطته ، في أحرف غير هذه ، فكذلك يكون «ثُمَّ إِذَا كَاشَفَ الضَّرَّ» أى : كشف . ونحو منه في المعنى والمثال : رَاخِيْتُ مِنْ خَنَاقِهِ ، أى : أرخيتُ .

• • •

(١) سورة النور : ٥٥

(٢) سحته : أهلكه واستأصله ، ومثله اصطلمه .

(٣) التثني ساقطة في ك . (٤) سورة النحل : ٤٨

(٥) سورة النحل : ٥٣ (٦) أيضًا ساقطة في ك .

(٧) سورة النحل : ٥ ، وانظر الصفحة السابعة من هذا الجزء .

(٨) السورة السابقة : ٥٤

ومن ذلك قراءة مكحول عن أبي رافع ، قال : حفظت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
«فَيَمْتَعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (١) ، بالياء .

قال أبو الفتح : هو معطوف على الفعل المنصوب قبله ، أى «لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيَمْتَعُوا» ،
 ثم قال من بعد : «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» .

• • •

ومن ذلك قراءة مُعَاذ : «وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبُ» (٢) ، بضم الكاف والذال والياء .

قال أبو الفتح : هو وصف الألسنة ، جمع كاذب أو كذوب . ومفعول تصف قوله تعالى :
«أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى» ، وهو على قراءة الجماعة (الْكُذِبُ) مفعول تصف ، «وَأَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى»
 بدل من الكذب ، لأنه فى المعنى كذب .

• • •

ومن ذلك قراءة الثَّقَنِي : «سَيِّئًا» (٣) ، وقراءة الناس : «سَائِيًا» .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون (سَيِّئًا) هذا محذوفاً من سَيِّئٌ ، كميئت وميئت ، وهين
 وهين (٤) ؛ وذلك أنه من الواو ، لقولهم سَاعَ شَرَابُهُمْ يَسُوغُ . ولو كان سَيِّئٌ فَعَلًا لكان
 (سَوَاغًا) . ومنه قولهم : هو أخوه سَوَّغُهُ ، أى : قابل (٥) له غير متباعد عنه ، كالشارب
 إذا قِيلَتْه نفس شاربه ، ولم تَنْبُ عنه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وعلقمة ويحيى ومجاهد وطاحه : أَيْنَمَا يُوجَّهُ (٦) ، وروى
عن علقمة : «يُوجَّهُ» ، بفتح الجيم .

٦ قال أبو الفتح : أمّا (يُوجَّهُ) ، بكسر الجيم فعلى حذف المفعول ، أى أينما يُوجَّهُ وجهه ،

(١) سورة النحل : ٥٥ (٢) السورة السابقة : ٦٢

(٣) من قوله تعالى فى سورة النحل : ٦٦

«وَأَنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لَتُفْهِمَكُمْ بِمَا لِي بِطُونِي مِنْ بَيْنِ قَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا
 سَائِيًا لِلشَّارِبِينَ» .

(٤) فى ل : كميئت من ميئت ، وهين من هين .

(٥) فى ل : قائل ، وهو تحريف . (٦) سورة النحل : ٧٦

فَحُذِفَ لِلْعَلَمِ بِهِ . وَأَمَّا (بُوجْه) ، بفتح الجيم ، أى أينما يُرْسَلُ أو يُبْعَثُ (١) لا يأت بخير .

...

ومن ذلك قراءة الحسن : «بَشَّرُ اللِّسَانُ الَّذِي يُنْجِدُونَ إِلَيْهِ» (٢) ، بآلف ولام .

قال أبو الفتح : ليس قوله : اللسان الذين يلحدون إليه أعجمي جملة في موضع صفة (بَشَّر) ، ألا تراها خالية من ضميره؟ وكذلك أيضا هي خالية منه في قراءة الجماعة : «بَشَّرُ لِسَانُ الَّذِي يُنْجِدُونَ إِلَيْهِ أعجمي» ، ولأن المعنى أيضا ليس على كونها وصفا ، وإنما الوقف على على قوله : (بَشَّر) ، ثم استأنف الله (تعالى) القول ردّا عليهم ، فقال : «لِسَانُ الَّذِي يُنْجِدُونَ إِلَيْهِ» أى : يميلون بالتهمة إليه أعجمي ، «وهذا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ» ، أى : فكيف يُعَلِّمُ الأعجمي العربية .

ولهذا قال سبحانه : (أعجمي) ، ولم يقل : عجمي ، وذلك أن الأعجمي هو الذي لا يفصح وإن كان عربيا . والعجمي هو المنسوب للعجم (٣) وإن كان فصيحاً ، ألا ترى أن مبيويه كان عجمياً فلم كان لسان (٤) اللغة العربية فقال الله تعالى : لسان هذا المنهم بأنه يعلمه أعجم ، فكيف يجوز أن يعلم العربية وهو لا يفصح ؟ [٩١ و] فأعجمي من أعجم بمنزلة أحمرى من أحمر ، وأشقرى من أشقر ، ودوّاري من دوّار ، وكَلَّابِي (٥) من كَلَّاب . وقد مضى ذلك .

...

ومن ذلك قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن - بخلاف - وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة : «الْيَسْتَنُكُّمُ الْكَذِبِ» (٦) ، ، وقرأ «الْكَذْبُ» يعقوب ، وقرأ «الْكَذْبُ» مسلمة بن محارب ، وقراءة الناس : «الْكَذِبُ» .

قال أبو الفتح : أما (الْكَذِبِ) بالجر فبدل من (ما) في قوله : «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّتَنُكُّمُ» أى : لا تقولوا للكذب الذي تصف السنتكم .

(١) فى ك : ويبعث (٢) سورة النحل : ١٠٣

(٣) فى ك : الى العجم .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى ك : وان كان . والظاهر ان العبارة : وان كان لسانه اللغة العربية .

(٥) انظر المحتسب : ١ : ٣١٠ ، ٣١١ (٦) سورة النحل : ١١٦ .

وأما (الكُذْبُ) بالنصب فجمع كِذَابٍ ، كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ . يقال : كَذَبَ الرجل يكذب كَذِبًا وَكِذَابًا ، وهو رجل كَيِّدْبَان ، وَكِيْذْبَان ، وَكُذْبُذُبٌ . ويقال أيضا : مَكْذِبَان ، كَمَلْكَعَان (١) . وجاز جمع الكِذَاب لأنه ذهب به مذهب النوع ، ولو أُريد به الجنس لكان جمعه مستحيلا . والكُذْبُ وصف الألسنة ، وقد تقدم مثله .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن سيرين : « وإن عَقَبْتُمْ فَعَقِبُوا » (٢) .

قال أبو الفتح : معناه إن تتبعتم فتبعوا بقدر الحق الذي لكم ، ولا تزيدوا عليه . قال لبيد :
حتى تَهَجَّرَ في الرُّوَّاحِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ (٣)

أى هاجه طلبا (٤) مثل طلب الْمُعَقَّبِ حقه المظلوم ، أى عاذه ومنعه المظلوم ، فـ « حَقُّهُ » على هذا فِعْلٌ : حَقَّهُ يَحِقُّهُ ، أى لَوَاهُ حَقُّهُ . ويجوز طلبَ المعقَّبِ حقه ، فتنصب « حَقُّهُ » بنفس الطلب مع نصب (طلب) كما تنصبه ، أى الحق مع رفعه ، أى الطلب . والمظلوم صفة المعقَّب على معناه دون لفظه ، أى أن طلبَ المعقَّبِ المظلوم حقه في الموضعين جميعا (٥) .

(١) الملكمان : اللثيم ، وهو ومكذبان مما يلزم النداء . وانظر الهمع : ١٧٨:١

(٢) سورة النحل : ١٢٦

(٣) ضمير هاجه لحمار الوحش ، وروى (هاجها) ، فتكون (ها) لانائه . والمعقب : صاحب المال طلب حقه مرة بعد مرة . وتهجر في الرواح : عجل الرواح الى الماء . الديوان : ١٢٨

(٤) كذا في النسختين ، ورفع (طلب) في البيت يقتضى ان يكون التأويل : وهاجه طلب مثل طلب المعقب

(٥) زاد في ك : أى في نصب الطالب ورفع

سورة بنى اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

ند ذكرنا ما فى ذُرِّيَّة (١) وَذُرِّيَّة وَذُرِّيَّة فما مضى من الكتاب (٢).

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس ونصر بن عاصم وجابر بن يزيد (٣) : «لَتَفْسُدُنَّ (٤)» ، بضم
التاء ، وفتح السين . وقرأ : «لَتَفْسُدُنَّ» ، بفتح التاء ، وضم السين والـدال - الفِعل لهم -
عيسى الثقفى .
قال أبو الفتح : إحدى هاتين القراءتين شاهدة للأخرى ، لأنهم إذا أفسدوا فقد فسدوا .

• • •

ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب (رضى الله عنه) : «عَبِيدًا لَنَا (٥)» .
قال أبو الفتح : أكثر اللغة أن تُدْعَمَل العبيد للناس والعباد لله . قال تعالى : «إِنَّ عِبَادِي
لَيَكُنَّ لَكَ عَنَيْهِمْ سُلْطَانٌ (٦)» ، وقال تعالى : «يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (٧)» ، وهو كثير . وقال : «وما
رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٨)» . ومن أبيات الكتاب :
أَتَوَعَّدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنِي حَاجِلٍ أَشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا ؟
بِمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٍو وَالْحَيَادَا (٩) ؟

(١) سورة الاسراء : ٣

(٢) انظر الصفحة (١٥٦) وما بعدها من الجزء الأول .

(٣) هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبيد بن الجهم أبو عبد الله ، ويقال : أبو يزيد الكوفى ، روى عن أبى الطفيل وعكرمة وعطاء وجماعة ، وروى عنه شعبة والثورى واسرائيل وغيرهم . وكان متهمًا بالكذب والقول بالرجمة مات سنة ١٢٨ : وقيل غير ذلك . تهذيب

التهذيب : ٤٦٢ : وما بعدها . (٤) سورة الاسراء : ٤

(٥) سورة الاسراء : ٥ (٦) سورة الحجر : ٢٢

(٧) سورة الزمر : ١٦ (٨) سورة فصلت : ٤٦

(٩) الاشابات : الاخلاط . وهو منصوب على الدم ، أو مجرور بدلا من (قومك) وحسن وعمر قبيلتان . الكتاب : ١٥٣ : ١

أَيُّ يُخَالُونَ عِبَادًا ، أَيُّ مَالِك . ويقال : العباد قوم من قبائل شتى من العرب : اجتمعوا على النصرانية ، فأنزمو أن يُسموا العبيد : فقالوا : نحن العباد .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي السَّهْلِ : «فَحَاسُوا» (١) ، بالحاء .

قال أبو الفتح : قال أبو زيد ، أو غيره : قلت له إنما هو «فَجَاسُوا» ، فقال : حَاسُوا وَجَاسُوا (٢) واحد ، [٩١ ظ .] وهذا يدل على أن بعض القراءة يتخير (٣) بلا رواية ، ولذلك نظائر .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب : «لِنَسُومًا» (٤) ، بالتنوين .

قال أبو الفتح : لم يذكر أبو حاتم التنوين ، لكنه قال : وبلغني أنها في مصحف أبي ، «لِنَسُومًا» (٥) ، بالياء منه مومة بغير واو . فأما التنوين في : «لِنَسُومًا» فطريق القول عليه أن يكون أراد الفاء فحذفها ، كما قال أبي موضع آخر : «لِنَسُومًا» وجوهكم على لفظ الأمر ، كما تقول : إذا سالتني فلأعطاك ، كأنك تأمر نفسك ، ومعناه فلأعطيك . واللامان بعده للأمر أيضا . وهما : «وليدخلوا المسجد ... وليتبرأوا» (٦) . ويقوى ذلك أنه لم يأت لإذا جواب فيها بعد ، فدل على أن تقديره فلنَسُومًا وجوهكم ، أي فلنَسُومًا وجوهكم .

• • •

ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب (عليه السلام) «أَمَرْنَا» (٧) في وزن عَامَرْنَا ، واختلف

عن ابن عباس والحمين وأبي عمرو وأبي العالية وتنادة وابن كثير وعاصم والأعرج ، وقرأ بها

(١) سورة الاسراء : ٥ في ك : جاسوا وحاسوا .

(٢) في ك : تتخير ، والمقرر ان القراءة سنة متبعة ، وحرونها مانورة كلها عن الرسول صلوات الله عليه ، وانظر الجزء الاول من المحتسب ص ٢٩٦

(٣) سورة الاسراء : ٧

(٤) والفاعل ضمير لفظ الجلالة او الوعد قبله . البحر : ١١ : ٦

(٥) تكلمة هذا الجزء من الآية التي الحديث عنها هي : « وليدخلوا المسجد كما دَخَوْهُ اول مرة وليتبرأوا ما علوا تتبيرا » . (٦) سورة الاسراء : ١٦ (٨) صرنا فاعطيتك .

ابن أبي إسحاق وأبو رجاء والثقفى (١) وسلام وعبد الله بن أبي يزيد والكَلْبِي (٢) .

وقرأ : أمرنا مشددة الميم ، ابن عباس بخلاف ، وأبو عثمان النهدي ، وأبو العالية بخلاف ،
وأبو جعفر محمد بن علي - بخلاف - والحسن - بخلاف - وأبو عمرو - بخلاف - والسدي وعاصم ،
بخلاف .

وقرأ : أمرنا ، بكسر الميم ، بوزن عَمَرْنَا - الحسن ويحيى بن يعمر .

قال أبو الفتح : يقال : أمر القوم إذا كسروا ، وقد أمرهم الله أي : كثرهم . وكان أبو علي
يستحسن قول الكسائي في قول الله تعالى : «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا» (٣) : أي كثيرا ، من قول
الله : «أمرنا مُتَرْفِئَهَا» ، ومن قولهم : أمر الشيء ، إذا كثر . ومنه قولهم : خير المال سَكَّةَ
مَأْبُورَةٍ ، أو مَهْرَةَ مَأْمُورَةٍ (٤) . فالسَكَّةُ الطريقة من النخل ، ومَأْبُورَةٌ أي : مُلْقَحَةٌ (٥) ، ومهرة
مَأْمُورَةٌ أي : مُكثِرَةُ النسل .

وكان يجب أن يقال : مَوْمَرَةٌ لَأَنَّهُ مِنْ أَمَرَهَا اللَّهُ ، لكنه أتبعها قوله : مأبورة ، كقولهم :
إنه ليأتينا بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا . هذا على قول الجماعة إلا ابن الأعرابي وحده ، فإنه قال : الغدَايَا
جمع غَدِيَّةٌ ، كما أن العَشَايَا جمع عَشِيَّةٌ . ولم يكن يرى أن الغدايا ملحق بقولهم : العشايا (٦) ،
وأنشد شاهداً لذلك :

ألا ليت حظي من زيارة أُمِّيَّةٍ غَدِيَّاتُ قِيظٍ . أو عَشِيَّاتُ أَشْتِيَّةٍ (٧)

وقد قالوا أيضا : أمرها الله مقصورا خفيفا ، بوزن عَمَرَهَا ، فيكون مَأْمُورَةٌ على هذا من
هذا ، ولا تكون ملحقه بمأبورة .

(١) هو بشر بن إبراهيم بن حكيم بن الجهم بن عبد الرحمن أبو عمر الثقفى السمرى . قرأ
على قتيبة ، وهو من أجل أصحابه ، وروى القراءة عنه يوسف بن جعفر بن معروف النجار
وغيره . طبقات القراء لابن الجزرى : ١٧٦:١

(٢) هو محمد بن المالك بن السائب بن بشر من علماء الكوفة بالتفسير والخبار وأيام الناس
ومقدم الناس بعلم الأنساب . توفى بالكوفة سنة ١٤٦ . الفهرست : ١٣٩

(٣) سورة الكهف : ٧١

(٤) حديث شريف أورده في الجامع الصغير (٤٩١:٣) بلفظ : «خير مال المرء مهرة
مامورة ، أو سكة مأبورة» ، وقال : أخرجه أحمد والطبراني عن سويد بن هبيرة ، ورمز إليه
بعلامة الصحيح .

(٥) في ك : ملحقة ، تحريف . (٦) ومفردها على الإلحاق غدوة .

(٧) رواء اللسان (غدا) ، ونقل أنه انما أراد غديات قِيظٍ أو عَشِيَّاتٍ أَشْتِيَّةٍ ، لأن غديات
القِيظِ أطول من عَشِيَّاتِهِ ، وعَشِيَّاتُ الشَّتَاءِ أطول من غدياته .

وأما «أمرنا مترفيها» فقد يكون منقولاً من أمر القوم أي : كثروا . كعلم وعلمته ، وسلم وسلمته .

وقد يكون منقولاً من أمر الرجل إذا صار أميراً . وأمر علينا فلان : إذا ولي . وإن شئت كان «أمرنا» كثرنا ، وإن شئت كان من الأمر والإمارة .

فأما (أمرنا) فعلنا . بكسر الميم . فأخبرنا أبو إسحاق وإبراهيم بن أحمد القرويين عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم قال : قال أبو زيد : يقال أمر الله ماله وأمره . قال أبو حاتم : ورووا عن الحسن أن رجلاً من المشركين قال للنبي (صلى الله عليه وسلم) : إني أرى أمرك هذا حقيراً ، فقال عليه السلام : إنه سيأمر^(١) [٩٢و] أي ينتشر ، قال : وقال أبو عمرو : معنى أمرنا مترفيها ، أي : أمرناهم بالطاعة ، فعصوا . وقال زهير :

والإثم من شر ما يُصال به والبر كالغيث نبته أمر^(٢)

وأنشد أبو زيد ، رويناه عنه وعن جماعة غيره :

أم جوار صنوها غير أمر صهصلق الصوت يعينها الصبر^(٣)

وقال لبيد :

إن يُعْطُوا يَهْجُطُوا وإن أمروا يوماً يصيروا لهذا النفد^(٤)

ومن^(٥) بعد فالأمر من أمر . وهي مُحَادَّةٌ^(٦) لافظ. ع م ر ومساوغة لعناها^(٧) ، لأن الكثرة

أقرب شئ إلى العِمارة . وما أكثر وأظهر هذا المذهب في هذه اللغة ! ومن تنبه عليه حظى بأطراف الطريف ، وأطرف الطريف .

• • •

(١) النهاية : ١ : ٥١

(٢) يصل به : يفتخر . وأمر : كثير . وانظر الديوان : ٣١٥

(٣) روى عيال مكان جوار . والفسنء (يفتح الضاد وكسرها) : الولد لا مفرد له ، وأنا هومن باب نغر ورهط ، والجمع صنوء ، الصهصلق : الصخابة الشديدة الصوت . ومنهم من خصه بالمجوز . والصبر عصارة شجرة مرة ، والجمع صبور . النوادر : ١٦٥ ، واللسان (صهصلق ، وأمر) .

(٤) روى يبطوا مكان يهبطوا ، والتكد مكان النفد . يهبطوا : فسرهما أبو عمرو يهلكون . ويقال : هبط المرض لحمه - كثر - أي : هزله . ويهبطوا : يموتون عبطة ، كأنهم يموتون من غير مرض . والنفد : مصدر نفد بمعنى فنى وذمب . انظر الديوان : ١٦٠

(٥) فنى : وبعد . (٦) محادة : قريبة مجاورة .

(٧) يريد أن (الأمر) مأخوذ من أمر ، وأمر قريبة من عسر وعلى شبه منها . وانظر الخصائص : ١ : ٥ وما بعدها .

ومن ذلك قراءة أبي السَّمال : «أَفْ» مضومة غير منونة ، وقرأ : «أَفْ» (١) خفيفة - ابن عباس . قال هارون (٢) النحوى : «أَفْ» ، ولو قرئت (أَفَا) لكان جائزا ، ولكن ليس في الكتاب ألف .

قال أبو الفتح : فيها ثمانى لغات : أَفْ ، وَأَفْ ، وَأَفْ ، وَأَفَا ، وَأَفْ ، وَأَفْ ، وَأَفْ ، مَال . وهى التى يقول لها العامة : أْفْ ، بالياء . وَأَفْ خفيفة ساكنة .

وأما (أَفْ) خفيفة مفتوحة فقياسها قياس رَبَّ خفيفة مفتوحة ، وكان قياسها إذا خففت أن يسكن آخرها ، لأنه لم يلتق فيها ساكنان فتحرك ، لكنهم بَقُوا الحركة مع التخفيف أمانة ودلالة على أنها قد كانت مثقلة مفتوحة ، كما قال : لا أكلطك حيرى دَهْر (٣) ، فأسكن الياء في موضع النصب في غير ضرورة شعر ، لأنه أراد التشديد في حيرى دَهْر ، فكما أنه لو أدغم الياء الأولى في الثانية لم تكن إلا ساكنة فكذلك إذا حذف الثانية تخفيفا أقر الأولى على سكونها دلالة وتنبئها على إرادة الإدغام الذى لابد منه من سكون الأولى .

هذا هنا كذاك ثمة ، وقد مر بنا مما أريد غير ظاهره ، فجعل كأنه هو المراد به - كثير نحو من عشرة أشياء ، وفي هذا مع ما نحن عليه من الإيجاز وتنكّب الإكثار كف بإذن الله .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعروة بن الزبير في جماعة غيرهما : «جَنَاحَ الذَّلْ» (٤) .

قال أبو الفتح : الذَّلْ في الدابة : ضد الصعوبة ، والذَّلْ للإنسان ، وهو ضد العز . وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة ، لأن ما يلقى الإنسان أكبر قدرا مما يلحق الدابة ، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان ، والكسرة لضعفها للدابة . ولا تستنكر مثل هذا ولا تنب عنه ، فإنه من عَرَفَ أنيس ، ومن جهل استوحش . وقد مر بنا من هذا مالا يحصى كثرة .

-
- (١) سورة الاسراء : ٢٣ ، وفي ك : أف (بضمين على الفاء) وهو تحريف .
(٢) لعله هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور المتكى البصرى الأزدي مولاهم ، كان علامة صدوقا نبيلًا ، له قراءة معروفة . روى القراءة من عاصم الجحدري وعاصم بن أبى النجود وغيرهما ، وروى القراءة عنه على بن نصر ويونس بن محمد المؤدب وغيرهما . وكان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات واللفها وتبع الناذ منها ، فبحث عن أسناده . قال ابن الجزرى : مات هارون - فيما أحسب - قبل المائتين . طبقات القراء : ٢٤٨:٢
(٣) لا أكلطك حيرى دهر : مدة الدهر . (٤) سورة الاسراء : ٢٤

من ذلك قولهم : حَلَا الشئُ في فمى يَحْلُو ، وحَلَى بِعَيْنِي ، فاختاروا البناء للفعل على فَعَلَ فيما كان لحاسة الذوق ؛ لتظهر فيه الواو ، وعلى فَعِلَ في حَلَى يَحْلَى (١) لتظهر الياء والألف ، وهما خفيفتان ضعيفتان إلى الواو ؛ لأن [لو كان حِس لكان أشبه (٢)] حِصَّة الناظر أضعف من حِس الذوق بالفم . وقالوا أيضا : جُمَامَ المَكُوكِ دقيقا (٣) وجِمَامَ القَدَحِ ماء ، وذلك لأن الماء لا يصح أن يعلو على رأس القَدَحِ [٩٢ظ.] كما يعلو الدقيق ونحوه على رأس المَكُوكِ ؛ فجعلوا الضمة لقوتها فيما يكثر حجمه ، والكسرة لضعفها فيما يقل بل يُعَدَم ارتفاعه .

وقالوا : النضج بالحاء غير معجمة للماء السخيف يخف أثره ، وقالوا : النضج بالخاء لما يقوى أثره فيبُلُّ الثوب ونحوه بَلَلًا ظاهرا ؛ وذلك لأن الخاء أرفى صوتا من الحاء . ألا ترى إلى غَلْظَ الخاء ورقة الحاء ؟ وقد ثَبَّتَ في كتاب الخصائص (٤) من هذا الضرب ونحوه وما جرى مجراه وأحاط به شيء كثير . وقد قال شاعرنا (٥) :

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من ألفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذهان منه على قدر القرائح والعلوم (٦)

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : «خَطَاء» (٧) ، بخلاف .

وقرأ : «خَطَاء» غير ممدود ، والخاء منصوبة خفيفة - الحسن ، بخلاف .

وقرأ : «خِطَاء» - بكسر الخاء غير ممدود - أبو رجاء والزهرى .

وقرأ : «خَطْئًا» - في وزن خَطْئًا - ابن عامر ، بخلاف .

(١) في القاموس : وحلى بعيني وقلبي - كرضى ، ودعا - حلاوة وحلوانا ، أو حلا في الفم ، وحلى بالعين .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة في هامش الأصل لم يتبين رسمها الا على هذه الصورة ، وهي ساقطة في ك ، والعبارة معها وبدونها غير مستقيمة ، لكن المراد بها مفهوم كما لا يخفى .

(٣) المكوك : مكيال يسع صاعا ، أو نصف الويبة ، وهي اثنان وعشرون مداً بيد النبي . صلى الله عليه وسلم ، وقيل غير ذلك . وجمامه : ما على رأسه فوق طفافه ، أى : ما ملا حروفه .

(٤) الخصائص : ١٥٧:٢ وما بعدها . (٥) هو المتنبي .

(٦) روى الأذان مكان الأذهان ، والقريحة مكان القرائح . وانظر الديوان : ٣٥٧:٢

(٧) سورة الاسراء : ٣١

قال أبو الفتح : أما (خَطَاة) فاسم بمعنى المصدر ، والمصدر من أخطأت : إخطأه . والخطاء من أخطأت كالعطاء من أعطيت . ويقال : خطي يخطأ خطئاً وخطأً . هذا في الدين ، وأخطأت الغرض ونحوه . وقد يتداخلان فيقال : أخطأت في الدين ، وخطئت في الرأي ونحوه . قال : ذريني إنما خطئي وصوني على وإن ما أهلكك مال^(١)

وقال عبيد :

والناس يَلْحَوْنَ الأمير إذا هُمَّ خَطِئُوا الصواب ولا يُلام المرشد^(٢)

وقال في الدين أمية :

عبادك يخطئون وأنت ربُّ بكئيك النبايا والحتوم^(٣)

وأما (خطأ) و (خطا) فتخفيف خطئا وخطئا على القياس .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي مسلم^(٤) صاحب الدولة : « فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ »^(٥) .

قال أبو الفتح : رفع هذا على لفظ الخبر بمعنى الأمر : كفواهم : يرحم الله زيدا . فهذا لفظ الخبر ، ومعناه الدعاء . أى : ليُرحمه الله ، ومثله قوله : « وَالْمُطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ »^(٦) ، أى : ليَتَرَبَّصْنَ . وإن شئت^(٧) كان معناه دون الأمر : أى ينبغي ألا يسرف . وينبغي أن يتربصن . وعليه قوله :

(١) البيت لأوس بن غلفاء . وانظر اللسان (صوب) .

(٢) رواه اللسان (امر) ، ولم ينسبه .

(٣) روى الشطر الثاني :

كريم لا تليق بك اللوم

والحتوم : جمع حتم ، وهو القضاء وإجابه واحكام الأمر . وفى الأصل (الجثوم) ، وهو مصدر جثم ، بمعنى لزم مكانه ، فلم يبرح كأنما يريد به اقبال الموتى . وانظر اللسان (خطأ) .

(٤) هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني القائم بالدعوة العباسية ، وقيل : هو ابراهيم ابن عثمان بن يسار بن سدوس بن جوردن من ولد بزر جمهر بن البختجان الفارسي . قال المأمون وقد ذكر عنده أبو مسلم : « أجل ملوك الأرض ثلاثة ، وهم الذين قاموا بنقل الدولة : الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراساني » ولد سنة ١٠٠ للهجرة . ولما ظهر بخراسان كان ظهوره سرور لخمس بقين من رمضان سنة ١٢٩ ، والوالى بخراسان يومئذ نصر بن سيار اللبثي . قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧ . وفيات الأعيان : ٢ : ٣٢٤ وما بعدها .

(٥) سورة الاسراء : ٣٣ (٦) سورة البقرة : ٢٢٨

(٧) فى ك : وإن كان معناه .

على الحَكَمِ الْمَأْنِيَّ يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَلَّا يَجُوزَ وَيَقْصِدُ^(١)

فرفعه على الاستئناف ، ومعناه ينبغي أن يقصد .

• • •

ومن ذلك قراءة الجراح : « وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ »^(٢) ، بفتح الفاء .

قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم فتح الفاء ، ولم يذكر هو ولا ابن مجاهد الهمز ولا تركه .
وقد يجوز ترك الهمز مع فتح الفاء ، كأنه كان (الفؤاد) بضمها والهمز . ثم خففت فخلصت
في اللفظ . واوا ، وفتحت الفاء على ما في ذلك فبقيت واوا .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن « صَرَفْنَا »^(٣) . خفيف الراء .

قال أبو الفتح : (صَرَفْنَا) هنا بمعنى صَرَفْنَا مُشَدِّدًا عَلَى مَا بَيْنَاهَا قَبْلَ : من كون فعل خفيفة
في معنى فعل . ومنه قوله :

« وَنَقَرْتَهَا بِبَيْدِكَ كُلُّ مُنْقَرٍ »^(٤) .

أى نَقَرْتَهَا .

• • •

ومن ذلك [٩٣و] قراءة أبي جعفر : « لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا »^(٥) .

قال أبو الفتح : قد تقدم ذكر هذا البيت فيما مضى في البقرة^(٦) .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي عمرو - بخلاف - وعاصم - بخلاف - : « يَخِيلُكَ وَرَجَلِكَ »^(٧) ،

بكسر الجيم .

قال أبو الفتح : رويناه عن قطرب هذه القراءة عن أبي عبد الرحمن . وقال : الرَّجُلُ : الرَّجَالُ ،

(١) لأبي اللحاح النفلبي ، شاعر جاهلي ، واسمه حرب ، تفسير حرث . وبروي (حق)
مكان (يوم) . الكتاب : ٤٣١:١ ، والخزاعة : ٦١٣:٣

(٢) سورة الاسراء : ٤١

(٣) سورة الاسراء : ٣٦

(٤) سورة الاسراء : ٦١

(٥) المحتسب : ٨١:١

(٦) سورة الاسراء : ٦٤

(٧) لمحتسب : ٧١:١

وعليه قراءة عكرمة وقتادة : « ورجالك » . وقالوا : ثلاثة رَجَلَةٌ وَرَجَلَةٌ ، ومثله الأراجيلُ والمرجل .

وكان يونس يرى أن الرَجَلَةَ للعبيد أكثر ، وقال الشاعر :

وَأَيَّةُ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَائِهَا وَأَيَّةُ أَرْضٍ لَمْ أَرِذْهَا بِمِرْجَلٍ (١)

أى برجال .

ويقال : رَجُلٌ جمع رَاجِلٌ كَتَاجِرٌ وَتَجَرٍ ، وهذا عند سيبويه اسم للجمع غير مُكْسَرٍ بمنزلة الأَجَالِ والبَاقِرِ (٢) ، وهو عند أبي الحسن تكسير رَاجِلٍ وَتَاجِرٍ . وقال زهير :

هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَيْبِيَّةٍ كَيْبِيَّاءَ حَرَسَ فِي جَوَانِبِهَا الرَّجُلُ (٣)

ويكون الرجال جمع راجل كَتَاجِرٌ وَتَجَرٍ ، قال الله تعالى : « فَرِحَالًا أَوْ رُكْبَانًا (٤) » .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « يَوْمَ يُدْعَوُ كُلُّ أَنْاسٍ (٥) » ، بضم الياء ، وفتح العين .

قال أبو الفتح : هذا على لغة مَنْ أبدل الألف في الوصل واوا ، نحو أَفْعَوُ ، وَحَبْلُو (٦) .

ذكر ذلك سيبويه ، وأكثر هذا القلب إنما هو في الوقف ؛ لأن الوقف من مواضع التغيير ، وهو أيضا في الوصل محكى عن حاله في الوقف . ومنهم من يبدلها ياء . وهذه اللغة يُحتج ليونس في البيت الذي أنشده صاحب الكتاب شاهدا عليه بأن ياءَ لِيَبْكُ ياءَ التثنية ردًا على يونس في أنها ألف بمنزلة ألف عَلَى وَلَدَى ، والبيت قوله :

(١) للأعشى ، وروى فاية مكان واية ، وبمر حل بالحاء مكان بمرجل بالجيم . ديوان الأعشى : ٣٥٥

(٢) أنجامل : القطيع من الأبل مع رعاته . والباقر : جماعة البقر .

(٣) روى طوائفها مكان جوانبها . والفرج : موضع مخافة العدو ، وهو والتفرع بمعنى . ورواه اللسان (حرس) ، وفيه فرج بالحاء ، وطوائفها بالراء ، وكل تصحيف . وحرس : جبل ، وفي الأصل خرس ، وهو تحريف . وبيضاء حرس : شمرخ فيه . والشمرخ : رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل . يريد أنهم ضربوا دون موضع المخافة بكيبة منهم كانوا لعظماء ببيضاء حرس . يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف في هذه القصيدة . وانظر الديوان : ١٠٧

(٤) سورة البقرة : ٢٣٩ (٥) سورة الاسراء : ٧١

(٦) وتكون « كل » مرفوعة بـ (يدمو) ، وبضيف أبو حيان تخريجا آخر ، وهو ان تكون الواو ضميرا مفعولا لما لم يسم فاعله ، واصله (يدمون) ، فحذف النون كما حذف في قوله :

أَبَيْتُ أَسْرَى وَتَبَيَّنَ تَذَلُّكِي وَجَهْلُكَ بِالْفَتْرِ وَالْمِسْكِ اللَّامِكِي

أى تبينين تذلكن ، و « كل » بدل من واو الضمير . وانظر البحر : ٦٣٠٦

دَعَوْتُ لِحَا نَابِي مِسُورًا فَلَبَّيْ فَلَبَّيْ يَدَي مِسُورٍ^(١)

قال سيبيويه : (فَلَبَّيْ) بالياء دلالة على أنها ياء التثنية ، قال : ولو كانت كالألف على وَلَدَي لقال : فَلَبَّيْ يَدَي مِسُور ، كقولك : عَلَى يَدَي مِسُور ، فليونس أن يقول : جاء هذا على قولهم في الوصل : هذه أفعَى . وقد ذكرنا هذا في غير هذا الموضع من كتبنا^(٢) ، فكذلك يكون (يُدْعَوُ) مرادا به يُدْعَى على أَفْعَوْ .

ومن ذلك قراءة على وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب (رضى الله عنهم) والشَّعْبِيُّ والحسن - بخلاف - أبي رجاء وقتادة وحُميد وعمر بن فائد وعمر بن ذَرٍّ وأبي عمرو ، بخلاف : «وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ»^(٣) ، بالتشديد .

قال أبو الفتح : تفسيره : فَصَّلْنَاهُ ، ونزلناه شيئا بعد شيء ، ودليله قوله تعالى : «عَلَى مُكْثٍ»

(١) انظر الصفحة ٧٨ من الجزء الأول

(٢) المصدر السابق : ٧٩

(٣) سورة الاسراء : ١٠٦

سُورَةُ الْكَهْفِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ « كَبُرَتْ كَلِمَةً ^(١) » رفعاً يحيى بن يعمر والحسن وابن مُحَيْقِن وابن أبي إسحاق
والثُمَنِي والأعرج - بخلاف - وعمر بن عُيَيْد .

قال أبو الفتح : أَخْلَصَ الفعلَ (لِكَلِمَةٍ) هذه الظاهرة . فرفعها . وسَمَّى قولهم : « اتَّخَذَ
اللهُ وَلَدًا ^(٢) » ، - كما سَمَّوا القصيدة وإن كانت مائة بيت - (كَلِمَةً) . وهذا كوضعهم الاسم
الواحد على جنسه . كقولهم : أَهْلَكَ النَّاسُ الدَّرْهَمُ والدينارُ . وزهد الناس بالشاة
والبعير .

والله فصاحة الحجَّاج ، وكثرة قوله على منبره : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وكلِّكم ذلك الرجل !
ألا تراه لَمَّا أَشْفَقَ أَنْ يُظَنَّ بِهِ أَنَّهُ يريد رجلاً واحداً بعينه قال : وكلِّكم ذلك الرجل ؟

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاء : « يَوْمَزِفَكُمُ ^(٣) » . مكسورة الواو ، مدغمة .

قال أبو الفتح : هذا ونحوه عند أصحابنا مُخَفَّفٌ غير مدغم . لكنه أخفى كسرة القاف ،
فظنها القراء مدغمة . ومعاذ الله لو كانت مدغمة [٩٣ ظ] . لوجب نقل كسرة القاف إلى الراء :
كقولهم : يَرُدُّ وَيَغْرُ وَيَصْبُ . ألا ترى أن الأصل يَرْدُدُّ وَيَغْرِرُ وَيَصْبُبُ ، فلَمَّا أَسْكَنَ الأول
ليدغمه نقل حر كته إلى الساكن قبله ؟ .

وللقراء في نحو هذا عادة : أن يعبروا عن المخفَّف بالمدغم ؛ وذلك للطف ذلك عليهم . منه
قولهم في قول الله تعالى : « إِنَّا نَخْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ^(٤) » : إنه أدغم نون (نحن) في نون (نزلنا)

(١) سورة الكهف : د

(٢) سورة الكهف : ٤

(٣) سورة الكهف : ١٦ والادغام للكاف في القاف

(٤) سورة الحجر : ٩

حتى كأنهم لم يسمِعوا أن هذا ونحوه مما لا يجوز مع الانفصال . وأنه أمر يختص به المتصل . فاستدل صاحب الكتاب (١) على أنه إخفاء بقولهم : اسمُ موسى وابنُ نوح . قال : فلو كان إدغام لوجب تحريك سين (اسم) وباء (ابن) ، ولو تحركتا لإدغام ما بعدهما لسقطت ألف الوصل من أولهما ، وهذا واضح .

وإذا جاز مثل هذا على قطرب مع تخصصه حتى جرى في بعض ألفاظه . فالقراء بذلك أولى ، وهم فيه أظهر عذرا . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى ، وإنما هي (بِوَرِّكُمْ) ، بإخفاء كسرة القاف ، كأنه يريد الإدغام تخفيفا ولا يبلغه .

وحكى أبو حاتم - فيما روينا عنه - أن ابن مُحَيِّصٍ قرأ : « بِوَرِّكُمْ » (٢) مدغمة ، ولم يحك قراءة أبي رجاء بالإدغام ، وهذا لانظر في جوازه .

• • •

ومن ذلك قراءة الجحدري : « تَزَوَّارٌ » (٣) .

قال أبو الفتح : هذا أفعالٌ وتَزَوَّارٌ تَفَاعَلٌ . وقلما جاءت أفعالٌ إلا في الأَوان ، نحو : اسْوَادَ وابْيَاضَ واحْمَارَ واضْفَارَ ، أو العيوب الظاهرة ، نحو : احوَلَّ وَاحوَالَ وَاعوَرَ وَاعوَارَ وَاضِيدَ وَاضِيَادَ (٤) . وقد جاءت أفعالٌ وأفعَلٌ . وهي مقصورة من أفعالٍ - في غير الأَوان ، قالوا : ارْعَوِ وهو أفعِل . واقتوى أى : خَدَمَ ، وساس . قال يزيد بن الحكم :

تَبَدَّلْ خَلِيلَايَ كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلَا صَالِحَا بِكَ مُقْتَوِي (٥)

فَمَقْتَوِي مُقْتَعِلٌ مِنَ الْقَتَوِ . وهو الخدمة . قال :

إِنِّي أَمْرُو مِنْ بَنِي خَزِيمَةَ لَا أَحْسِنُ قَتَوَ الْمُلُوكِ وَالْحَقْدَا (٦)

(١) الكتاب : ٤٠٧:٢

(٢) قال في البحر (٦ : ١١) : وقرأ أبو رجاء بكسر الواو واسكان الراء وادغام القاف في الكاف . وعن ابن محيصن أيضا كذلك ، إلا أنه كسر الراء ليصح الإدغام ١٠ هـ فكان الذي يذكره أبو الفتح هنا عن ابن محيصن وجه آخر ، فيه الواو مفتوحة .

(٣) سورة الكهف : ١٧

(٤) أصابه الصيد ، يقال : بعير أسيد ، وبه صيد ، وهو داء بالعتق لا يستطيع أن يلتفت معه .

(٥) انظر الأمل : ١ : ٦٨ ، والخزانة : ١ : ٤٩٦ ، والخصائص : ١٠٤:٢

(٦) روى الخبب مكان الحقد . والخبب : الخبث وقبل أراد به مصدر خب بمعنى عدا . والحقد : مصدر حقد كضرب ، أى : خدم ، ثم حرك الفاء من سكون . وانظر الخصائص : ١٠٤ : ٢ . واللسان : (قتا ، وخب) .

وخليلاً عندنا منصوب بفعل مضمر يدل عليه (مُقْتَرٍ) ، وذلك أن أفعل لا يتعدى إلى المفعول به ، فكأنه قال : فإني أخدم ، أو أسوس ، أو أتعهد ، أو أستبدل بك خليلاً صالحاً (١) .
 ودل مُقْتَرٍ على ذلك الفعل . وقالوا : اضْرَبْ الشَّيْءَ أَيْ : امْلَسْ ، وقالوا : اشْعَانْ رَأْسَهُ ، أَيْ :
 تفرق شعره ، في أحرف غير هذه .

• • •

ومن ذلك قراءة (٢) الحسن : «تَتَلَبَّيْهُمْ» (٣) ، بفتح التاء والقاف ، وضم اللام ، وفتح الباء .

قال أبو الفتح : هذا منصوب بفعل دل عليه ما قبله من قوله تعالى : «وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم» (٤) ، وقوله : «وتخسبهم أيقاظاً وهم رقود» (٥) : فهذه (٦)
 أحوال مشاهدة ، فكذلك (تَتَلَبَّيْهُمْ) داخل في معناه ، فكأنه قال : وترى أو تشاهد تَقَلُّبَهُمْ
 ذات اليمين وذات الشمال . فإن قيل : إن التقلب حركة ، والحركة غير مرتبة ، قيل : هذا
 غرر آخر ليس من التراءة في شيء إلا أنك تراهم يتقلبون ، والمعنى مفهوم . وليس كل أحد
 يقول : إن الحركة لا تُرى ولا غرض في الإطالة هنا ، لكن ما أوردناه قد مضى على الغرض
 فيه والمراد منه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن محيصن : «ثَلَاثُ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» (٧) ، بإدغام ثاء ثلاثة في التاء
 التي تُبدل في الوقف هاء من ثلاثة .

قال أبو الفتح : التاء لقربها من التاء تدغم فيها ، كقولك : ابْعَثْ تِلْكَ ، وَأَغِثْ تِلْكَ .
 وجاز الإدغام [٩٤ و] وإن كان قبل الأول ساكن لأنه ألف ، فصارت كشابة ودابة ، ولم يدغمها
 فيها إلا ابن محيصن وحده (٨) .

• • •

(١) ويصح أن ينصب بمقتو ، على تضمينه معنى متبدل . وانظر الخصائص :
 (١٠٤ : ٢)

(٢) سقط في ك : قراءة الحسن .

(٣) سورة الكهف : ١٨

(٤) سورة الكهف : ١٧

(٥) من الآية ١٨ من سورة الكهف .

(٦) سقطت (وحده) في ك .

(٧) سورة الكهف : ٢٢

ومن ذلك أنه لم يقرأ أحد (خَمْسَةً) (١) ، بفتح الميم إلا ابن كثير وحده في رواية حسن ابن محمد (٢) عن شبل .

قال أبو الفتح : لم يُحرَّك (٣) ميم خمسة إلا عن سماع ، وينبغي أن يكون أتبع عشرة ، وليس يحسن أن يقال إنه أتبع الفتح الفتح ، كتول رؤية :
مُشْتَبِهٍ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقِ (٤) .
وهو يريد (الْخَفَقَ) ؛ لأن هذا أمر يختص (٥) به ضرورة الشعر .

قال أبو عثمان عن الأصمعي : سألت أعرابيا - ونحن بالموضع الذي ذكره زهير في قوله :
ثُمَّ اسْتَمِرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِي سَلَمَى فَيَدُ أَوْ رَكْكَ (٦) :
أدرك رَكْكَ ههنا ؟ فقال : قد كان هاهنا ماء يسمى (رَكَّا) ، فعلمت أن زهير احتاج إليه فحرَّكه ، وقد يجوز أن يكونا (٧) لفتين : رَكٌّ وَرَكْكَ ، كَالْقَصِّ وَالْقَصِصِ ، والنَّشْرِ (٨) والنَّشْرِ . وقد كان يجب على الأصمعي ألا يسرع إلى أنه ضرورة .

ومن ذلك قراءة الحسن : وَلَا تُعَدِّ عَيْنُكَ (٩) .

قال أبو الفتح : هذا منقول من عَدَّتْ عَيْنَاكْ أى جاوزنا . من قولهم : جاء القوم عدا زيدا ، أى : جاوز بعضهم زيدا ، ثم نقل إلى أعديت عيني عن كذا ، أى : صرفتها عنه .
قال :

هَـ هـ هـ : حَتَّى لَحِقْنَا بِهِمْ تُعَدِّ فَوَارِسَنَا كَأَنَّا رَعْنُ قَبْ يَرْفَعُ الْآلَا (١٠)

(١) من قوله تعالى : « يقولون خمسة سادسهم كلهم » في سورة الكهف : ٢٢ .
(٢) هو الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد أبو محمد المكي ، مقرر متصدر .
قرأ على شبل بن عباد ، عن ابن كثير وابن محيصن جميعا . وروى القراءة عنه حماد بن يحيى البلخي وأحمد بن محمد بن أبي بزة . أم بالسجد الحرام ، وروى عن الشافعي ، رحمه الله . طبقات ابن الجوزي : ٢٢٢:١

(٣) في ك : لم تحرك (٤) انظر المختص : ٨٦:١

(٥) في ك : تختص .

(٦) روى مشريك مكان موعدهم . واستمرروا : استقاموا واستقام أمرهم فمروا ، أى : اتفق رأيهم ، واجتمعت كلمتهم . وسلمى : أحد جبل طيب ، وهما أجاء وسلمى . وفيد : نجد قريب منهما . الديوان : ١٦٧ (٧) في ك : أن تكونا .

(٨) النشز : المكان المرتفع . (٩) سورة الكهف : ٢٨

(١٠) للجمدى . والرعن : أول كل شيء . والقف : ما غلظ من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون جبلا . أراد يرفعه الال ، فقلب . وانظر الخصائص : ١ : ١٣٤ ، واللسان : (أول)

أى : تُعَدِّى فَوَارُسَنَا خِيَلَهُمْ عَنْ كَذَا : فحذف المفعول بعد المفعول . وتُعَدِّيهَا (١) مِنْ عَدَا
الفرس ، كقولنا : جرى ، وعلى أَنْ أَصْلَهُمَا وَاحِدٌ : لِأَنَّ الْفَرَسَ إِذَا عَدَا فَقَدْ جَازَوْهُ مَكَانًا
إِلَى غَيْرِهِ .

• • •

ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد : « مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ (٢) » .

قال أبو الفتح : يقال : أَغْفَلْتُ الرَّجُلَ : وَجَدْتُهُ غَافِلًا ، كقول عمرو بن معد يكرب :
وَاللَّهِ يَا بَنِي سُلَيْمٍ لَقَدْ قَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ ، وَسَلَّلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ ، وَهَاجَيْنَاكُمْ فَمَا
أَفْحَمْنَاكُمْ ، أَى : لَمْ نَجِدْكُمْ جُبْنَاءَ ، وَلَا بُخْلَاءَ ، وَلَا مُفْحِشِينَ . وَكَقَوْلِ الْأَعشى :
أَثْوَى وَقَصَرَ لَيْلَةً لِيُزَوِّدَا فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُنَيْلَةٍ مَوْعِدًا (٣)
أى صادفه مُخْلِفًا . وقال رؤبة :

وَأَخِيحَ الْخُلَصَاءِ مِنْ ذَاتِ الْبُرْقِ (٣)

أى صادفها هائجة النبت . وقال الآخر :

فَأَتَلَفْنَا الْمَنَائِيَا وَأَتَلَفُوا (٤)

أى : صادفناها مُتَلِفَةً .

فإن قيل : فكيف يجوز أَنْ يَجِدَ اللَّهُ غَافِلًا ؟ قيل : لَمَّا فَعَلَ أَفْعَالٌ مِنْ لَا يَرْتَقِبُ وَلَا يَخَافُ
صَارَ كَأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ غَافِلٌ عَنْهُ ، وَعَلَى هَذَا وَقَعَ النَّبِيُّ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ : فَقَالَ : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ (٥) » ، أَى : لَا تَظُنُّوا أَنَّ اللَّهَ غَافِلٌ عَنْكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ (٦) » ، وَقَالَ تَعَالَى : « وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (٧) » ، وَنَحْوُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ ،
فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا تُطِيعْ مَنْ ظَنَّنَا غَافِلِينَ عَنْهُ .

(١) فى ك : وتعدي .

(٢) سورة الكهف : ٢٨

(٣) انظر المحاسب : ١ : ١٤٠

(٤) انظر المحاسب : ١ : ١٣٩

(٥) وردت فى الآية : (٧٤) من سورة البقرة ، وفى مواطن أخرى من القرآن المجيد ، وفى ك :
« يعملون » بآلاء ، وهى فى الآية : ١٤٤ من البقرة ، والآية : ١٣٢ من الأنعام .

(٦) سورة الجاثية : ٢٩

(٧) سورة ق : ٤ ، وفى الأصل : « ولدينا » مكان وعندنا ، وهى من قوله تعالى : « ولدينا
كتاب ينطق بالحق » فى الآية : ٦٢ من سورة المؤمنون .

وعليه قول الآخر :

أَخْتَى عَلَيْهَا طَيْئًا وَأَمَدًا وَخَارِبِينَ خَرَبًا فَمَعَدًا
لَا يَحْسَبَانِ اللَّهَ إِلَّا رَقَدًا (١)

وهذا هو ما نحن فيه البتة .

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيْصِن : « وَن سُنْدُسٍ وَأَسْتَبْرَقٍ » (٢) ، بوصل الألف .

قال أبو الفتح : هذا عندنا سهو أو كالمسهو ، وسنذكره في سورة الرحمن بإذن الله (٣) .

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب والحسن : « لَكِنُّ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » (٤) .

وقرأ : « لَكِنُّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي » — ساكنة النون من غير ألف — عيسى الثقفي [٩٤ ظ] .

قال أبو الفتح : قراءة أبي هذه هي أصل قراءة أبي عمرو وغيره : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » (٥) فحذفت همزة (أنا) بأن حذفت وألقيت حركتها على ما قبلها ، فصارت (لَكِنَّا) ، ثم التقت النونان متحركتين ، فأُسكنت الأولى . وأدغمت في الثانية ، فصارت (لكنن) في الإدراج . فإذا وقفت ألحقت الألف لبيان الحركة . فقلت : (لَكِنَّا) . ذ . (أنا) على هذا مرفوع بالابتداء وخبره الجملة ، وهي مركبة من مبتدأ وخبر : فالمبتدأ (هو) (٦) ، وهو ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعده خبر عنه ، وهي مركبة من مبتدأ وخبر : فالمبتدأ (الله) ، والخبر (ربن) ، والجملة خبر عن (هو) ، و (هو) وما بعده من الجملة خبر عن (أنا) ، والعائد عليه من الجملة بعده الياء في (ربن) ، كقولك : أنا قائم غلامي .

فإن قلت : فما العائد على (هو) من الجملة بعده التي هي خبر عنه ؟ فإنه لا عائد على المبتدأ

(١) وراه اللسان (خرب ، ومعده) . ولم ينسبه . وخرب فلان : صار لصا . ومعده الشيء : اختطفه فذهب به . (٢) سورة الكهف : ٣١

(٣) يحيل على الآتي ، وكان العكس أولى . ومما قاله هناك : هذه صورة الفمسل البتة ، بمنزلة استخراج ، وكأنه سمي بالفعل ، وفيه ضمير الفاعل ، فحكي كأنه جملة . وفي البحر (٦: ١٢٢) : جملة فعلا ما ضيا على وزن استفعل ، من البريق : ويكون استفعل فيه موافقة للمجرد الذي هو برق ، كما تقول : قر واستقر ، بفتح القاف .

(٤) سورة الكهف : ٢٨ (٥) في ك : « لكتنا هو الله » ، سقط .

(٦) سقط في ك ، من كلمة (هو) الى : فالمبتدأ .

أبدا إذا كان ضمير الشأن والقصة ، كقوله : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (١) ، فـ (الله أحد) خبر عن (هو) ، وهو ضمير الشأن والحديث ، ولا عائد عليه من الجملة بعده التي هي الله أحد ، وإنما كان كذلك من قبيل أن المبتدأ إنما احتاج إلى العائد من الجملة بعده إذا كانت خبرا عنه ؛ لأنها ليست هي المبتدأ ، فاحتاجت إلى عود ضمير منها عليه ؛ ليلتبس (٢) بذلك الضمير بجملته .

وأما (هو) من قولنا : هو الله ربى ونحوه فهو الجملة نفسها ، ألا تراه ضمير الشأن ، وقولنا : الله ربى (٣) شأن وحديث فى المعنى ؟ فلما كانت هذه الجملة هي نفس المبتدأ لم يحتج إلى عائد عليه منها ، وليس كذلك زيد قام أخوه ؛ لأن زيدا ليس بقواك : قام أخوه فى المعنى ، فلم يكن له بد من أن يعود عليه ضمير منه ليلتبس به ؛ فيصير خبرا عنه . ومن قرأ : « لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّى » فـ (هو) ضمير الشأن ، والجملة بعده خير عنه على ما مضى آنفا (٤) ، وهذا واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار (٥) : « مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ » (٦) .

قال أبو الفتح : المصدر من فَعَلَ يَفْعَلُ والمكان والزمان (٧) كلهن على مَفْعَلٍ بالفتح ، كترلك : ذهبت مَذْهَبًا ، أى : ذَهَابًا ، وَمَذْهَبًا ، أى : مكانا يُذْهَبُ فيه . وهذا مَذْهَبُكَ ، أى : زمان ذهابك ، وكذلك سَأَلَ يسأل مَسْأَلًا ، فهو مصدر ومكان وزمان (٨) : وَبَعَثَ يَبْعَثُ مَبْعَثًا هو مصدر ومكان وزمان . ومنه مَبْعَثُ الجيوش : هو زمان بعثها ، إلا أنه قد جاء الْمَفْعُولُ بكمم العين موضع المفتوح ، منه : المَشْرِقُ ، والمَغْرِبُ ، وَالْمَنْشِيقُ ، وَالْمَطْلَعُ . وبابه فُتِحَ عينه ؛ لِأَنَّهُ من يَفْعُلُ ، يَشْرِقُ ، وَيَغْرُبُ ، وَيَنْشُكُ ، وَيَطْلُعُ . فعلى نحو من هذا يكون «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ» ، وهو مكان - كما ترى - من جمع يَجْمَعُ ، فقياسه مَجْمَعٌ . أولا ما ذكرنا من الحمل على نظيره .

• • •

- | | | | |
|-----|--|-----|-------------------------|
| (١) | سورة الاخلاص : ١ | (٢) | يريد ليخالطه ويتصل به . |
| (٣) | فى ك : الله شان . | (٤) | فى ك : ايضا |
| (٥) | مولى عبيد الله التيمى من قريش ، كما فى طبقات ابن سعد : ٢٣٩:٧ | | |
| (٦) | سورة الكهف : ٦٠ ، وفى ك ، مجمع ، بدون البحرين . | | |
| (٧) | فى ك : والزمان والمكان . | | |
| (٨) | فى ك : وزمان ومكان . | | |

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) : «جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يُنْقَضَ»^(١) ، برفع الباء وبالضاد^(٢) .

وقرأ : «يَنْقَاضُ» بالصاد غير معجمة ، وبالألف - على بن أبي طالب وعكرمة^(٣) وأبو شيخ الهنائي^(٤) ويحيى بن يعمر .

وفي قراءة عبد الله : «يُرِيدُ لِيُنْقَضَ»^(٥) ، وكذلك روى عن الأعمش .

قال أبو الفتح : [٩٥و] معناه : قد قارب أن يُنْقَضَ ، أو شارف ذلك . وهو عائد إلى معنى يكاد ، وقد جاء ذلك عنهم . أنشد أبو الحسن :

كَادَتْ وَكَدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَاضِي^(٦)

وحسن هنا لفظ الإرادة لأنه أقوى في وقوع الفعل ، وذلك لأنها داعية إلى وقوعه ، وهي أيضا لا تصح إلا مع الحياة ، ولا يصح الفعل إلا لذي الحياة . وليس كذلك كاد ؛ لأنه قد يتأرب الأمر مالا حياة فيه ، نحو ميميل الحائط وإشراق ضوء الفجر ، فاعرف ذلك .

و(يَنْقَاضُ) مُطَاوِعُ قِصَّتِهِ فَانْقَاضَ ، أى : كسرتنه فانكسر . قال :

فِرَاقًا كَتَبْتُ السِّنَّ فَالضَّبْرُ إِنَّهُ لِكُلِّ أَنَاثٍ عَشْرَةٌ وَجَبُورُ^(٧)

يجوز أن يكون جُبُورُ جمعُ جَبْرَةٍ ، كَبْدَرَةٌ وَبُدُورُ ، وَمَانَةٌ^(٨) ومثون . وقد قالوا : قِصَّتُهُ فَانْقَاضَ ، أى : هَدَمَتْهُ فَانْهَدَمَ ، بالضاد معجمة . قال :

(١) سورة الكهف : ٧٧ ، وفى ك : ينقص ، بالصاد ، وهو تحريف .

(٢) فى ك : وبالصاد ، وهو تحريف .

(٣) لعله عكرمة بن خالد بن العاص ، أبو خالد المخزومي المكي ، تابعي ثقة جليل حجة . روى القراءة عرضا عن أصحاب ابن عباس ، ولا يبعد أن يكون عرض عليه ، فقد روى عنه كثيرا ، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، وحفظه ابن أبي سفيان . مات سنة ١١٥ . طبقات ابن الجوزي : ٥١٥ : ١ .

(٤) اسمه حيوان ، أوله مهملة أو معجمة ، والياء ساكنة ، روى عن عمر ومعاوية . وروى عنه يهيس وقتادة . وثقه ابن حبان . ومات بعد المائة . خلاصة تذهيب الكمال : ٢٨١ .

(٥) فى ك : لتنقص ، وهو تحريف .

(٦) رواه اللسان (كيد) ولم ينسبه ، وفيه (كان) مكان (عاد) .

(٧) لأبي ذؤيب الهذلي . ويروى قبض مكان قبص ، وهما بمعنى الانشقاق . والجبور : مصدر جبر العظم ، أى : أصلحه من كسر . والمراد صلاح الامر واستقامته . وفى ك : الجبور ، بالحاء ، وهو تحريف . انظر ديوان الهذليين : ١ : ١٢٨ ، والصاحح . واللسان (قبض وقبص) .

(٨) المائة : السرة .

كَأَنَّهَا هَدَمَتْ فِي الْجَفْرِ مُنْقَاضُ (١)

وَقَبِضُ الْبَيْضَةِ : قَشَرَهَا الَّذِي انْفَلَقَ عَنِ الْفَرْخِ .

وقراءة العامة : « يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ » أشبهُ أولاً منها بآخر ، لأنَّ الإرادة في اللفظ . له . والانقضاض أيضا كذلك . وأما يَنْقُضُ فيحتمل أمرين : أحدهما أن يكون يَنْفَعِلُ مِنَ الْقَضَةِ . وهي الحَصَا الصَّغَارُ ، وقال أبو زيد : يقال طعام قَضَضُ : إذا كانت فيه الْقَضَةُ .

والآخر أن يكون يَفْعَلُ مِنْ نَقَضَتِ الشَّيْءَ ، كقراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) : « يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ » . ويوكون يَفْعَلُ هنا من غير الألوان والعيوب كَيَزُورُ وَيَرْعَوِي : وقد مضى ذلك (٢) . وقراءة عبد الله والأعمش : « يُرِيدُ لِيَنْقُضَ » إن شئت قلت : إن اللام زائدة . واحتججت فيه بقراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وإن شئت قلت : تقديره إرادته لكذا . كقولك : قيامه لكذا ، وجلوسه لكذا ، ثم وضع الفعل موضع مصدره ، كما أنشد أبو زيد :

فَقَالُوا : مَا تَشَاءُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ إِلَى الْإِصْبَاحِ آتِرٌ ذِي أَثِيرٍ (٣)

أى : اللهو ، فَوَضَعَ (اللهو) موضع مصدره ، وأنشد أيضا :

وَأَهْلَكَنِي لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعَوُّجُكُمْ عَلَيَّ وَأَسْتَقِيمُ (٤)

أى : واستقامتى ، واللام هنا اللام في قوله :

أُرِيدُ لِأَنْتَى ذَكَرَهَا فَكَأَنَّهَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلٍ بِكُلِّ سَبِيلٍ (٥)

(١) صدره

تمضى إذا زُجِرَتْ عَنْ سَوْءَةٍ قُلُومًا

يهجو امرأة فاجرة . والهدم - بالتحريك - : ما انهدم من نواحي البشر ، فسقط في جوفها . والجفر : البشر الواسعة التي لم تطو . وقيل هي التي طوى بعضها ، ولم يطو بعض . كأنه يريد أنها تمضى متخلطة متفككة ، أو مندفعة لا تلوى على شيء . وانظر الأساس واللسان (هدم) .

(٢) انظر ما مضى آنفاً : ٢٥ من هذا الجزء .

(٣) لعروة بن الورد ، وكان سبى امرأة من بنى كنانة ، فاعتقها وتزوجها ، ثم كان معها في بنى النضير ، وكانت له بهم صلة ، فجاءه أهلها ، فمرضوا عليه أن يفتدوها ، فقبل على أن يخبروها بينه وبينهم ، فقبلوا ، وقال : دعوني إليه بهيمة الليلة ، فلما كان الفد خيروها ، فاخترت أهلها . وأكر ذى أثير ، أى : أول كل شيء . وانظر الأغاني طبعة الدار : ٣ : ٧٦ وما بعدها ، والخصائص : ٢ : ٤٣٣ ، واللسان (أثر) ، ولم نشر عليه في النوادر .

(٤) لعل بن طفيل السعدي ، شاعر جاهل . النوادر : ١٦١

(٥) كثير ، وانظر الأغاني ٧٥ : ٧٥ . والأمالي : ٢ : ٦٥

تحتمل اللام هنا الوجهين اللذين تقدم ذكرهما .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي سعيد الخدري (١) : « وَأَمَّا الْغَلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ » (٢) .

قال أبو الفتح : يجوز في الرفع هنا تقديران :
أحدهما : أن يكون اسم (كان) ضمير الغلام ، أى : فكان هو أبواه مؤمنان . والجملة بعده
خير كان .

والآخر : أن يكون اسم (كان) مضمرا فيها . وهو ضمير الشأن والحديث . أى : فكان
الحديث أو الشأن أبواه مؤمنان . والجملة بعده خير (لكان) على ما مضى . إلا أنه في هذا الوجه
الثاني لا ضمير عائدا على اسم (كان) ؛ لأن ضمير الأمر والشأن لا يحتاج من الجملة التي هي
بعده خير عنه إلى ضمير عائد عليه منها . من حيث كان هو الجملة في المعنى . وقد مضى ذلك
آنفا (٣) . ومثله قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
أبواه هما اللذان يهودانه ويُنصرانه » (٤) .

إن شئت كان ضمير المولود في (كان) اسما لها . [٩٥ ظ .] وأبواه ابتداء ، و (هما) فصل
لا موضع لها من الإعراب ، و (اللذان) خير (لكان) . والعائد على اسم كان الضمير في
(أبواه) ؛ لأنه أقرب إليه مما بعده .

وإن شئت جعلت اسم (كان) على ما كان عليه (٥) . وجعلت (أبواه) ابتداء ، والجملة
بعدهما خبرا عنها ، وهي مركبة من مبتدأ وخبر : فالمبتدأ (هما) . وخبرهما اللذان ، و (هما)
وخبره خير عن (أبواه) . (وأبواه) وما بعدهما خير (كان) .

وإن شئت كان في (كان) ضمير الشأن والحديث ، وما بعده خير عنه .

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر ، وهو خدرة بن عوف بن
الحارث بن الخزرج الأنصاري الخدري . وكان من الحفاظ الكثيرين ، العلماء العقلاء ، وأخباره
تشهد له بذلك . مات سنة ٧٤ . الاستيعاب ٤ : ١٦٧١

(٢) سورة الكهف : ٨٠

(٣) انظر ما مضى قريبا ص : ٣٠ من هذا الجزء

(٤) انظر الكتاب ١ : ٣٩٦ وقد أخرجه الطبراني والبيهقي عن الأسود بن سريع بلفظ :

كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه .

وقد رمز إليه السيوطي برمز الصحيح . ورواه مسلم من حديث أبي هريرة بنحو هذا اللفظ ،

ورواه أيضا البخاري بلفظ آخر . انظر الجامع الصغير ٥ : ٣٣

(٥) ساقطة في ك .

وإن شئت رفعت (أبواه) لأنهما اسم (كان) وجعلت ما بعدهما الخير على ما مضى من كون (هما) فصلا إن شئت ، ومبتدأ إن شئت ، ويجوز فيه هما اللذين .

• • •

ومن ذلك قراءة المَاجِشُون^(١) : الْصَّدَقَيْنِ^(٢) ، بفتح الصاد ، وضم الدال .

قال أبو الفتح : فيها لغات : صَدَقَانِ ، وَصُدَقَانِ ، وَصُدَقَانٍ . وقد قرئ بجميعها ، إلا أنهما الجبلان المتقابلان ، فكأن أحدهما صادف صاحبه ، ولذلك لا يقال ذلك لما انفرد بنفسه عن أن يلاق مثله من الجبال .

• • •

ومن ذلك قراءة على وابن عباس (عليهما السلام) وابن يعمر والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وابن كثير بخلاف ، ونعيم بن ميسرة والضحاك ويعقوب وابن أبي ليلى : أَفَحَسِبُ الَّذِينَ^(٣) .

قال أبو الفتح : أى أَفَحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَحَظُّهُمْ ومطلوبهم أن يتخذوا عبادى من دولى أولياء ؟ بل يجب أن يعتدوا أنفسهم مثلهم ، فيكونوا كلهم عبيدا وأولياء لى . ونحوه قول^(٤) الله تعالى : «وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبَّدَتْ بَنَى إِسْرَائِيلَ»^(٥) ، أى : اتخذتهم عبيدا لك : وهذا أيضا هو المعنى إذا كانت القراءة : «أَفَحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا» ، إلا أن (حَسِبُ) ساكنة السين أذهب فى الذم لهم ؛ وذلك لأنه جملة غاية مرادهم ومجموع مطلبهم ، وليست القراءة الأخرى كذا .

• • •

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سامة الماجشون ، واسمه ميمون ، وقيل : دينار ، القرشى التيمى المنكبرى مولاهم ، المدنى الاعمى الفقيه المالكى . تفقه على الامام مالك رضى الله عنه . قال احمد بن حنبل (رضى الله عنه) : قدم علينا وحدث ، وكان من الفضحاء . مات سنة ٢١٣ ، وقيل غير ذلك . وفیات الاعيان : ٢ : ٢٤٠

(٢) سورة الكهف : ٩٦

(٣) سورة الكهف : ١٠٢

(٤) فى ك : قوله تعالى .

(٥) سورة الشعراء : ٢٢

ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن مسعود والأعمش : - بخلاف - ومجاهد وسامان التيمي (١) : «وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا» (٢) .

قال أبو الفتح : (مدادا) منصوب على التمييز ، أى : بمثله من (المداد) ؛ فهو كقولك : لى مثله عبدا ، أى : من العبيد ، وعلى الثمرة مثلها زُبْدًا ، أى : من الزُبْد . وأما (مَدَدًا) فمنصوب على الحال ، كقولك : جئتكَ بزيد عونًا لك ويدا معك ، وإن شئت نصبته على المصدر بفعل مضمر يدل عليه قوله «جئنا بمثله» كأنه قال : ولو أمددناه به إمدادا ، ثم وضع (مددا) (٣) . وضع إمداد ، ولهذا نظائر كثيرة .

(١) هو سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم ، أبو محمد ، ويقال أبو أيوب المدني . روى عن زيد بن اسلم وعبد الله بن دينار وصالح بن كيسان وغيرهم ، وروى عنه عبد الله بن المبارك وأبو سلمة الخزامي وعبد الله بن وهب وغيرهم ، وكان ثقة صالحا كثير الحديث . مات بالمدينة سنة ١٧٢ ، وقيل غير ذلك . تهذيب التهذيب : ٤ : ١٧٥

(٢) سورة الكهف : ١٠٩

(٣) فى نسختي الأصل (مدادا) ، والسياق يقتضى (مددا) . وانظر البحر : ٦ : ١٦٦

سُورَةُ مَرْيَمَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قر أبو جعفر : « كَافُ هَا يَا عَيْنُ صَاد (١) » .

وقرأ : « كَافُ هَا يَا عَيْنُ صَاد » ، بفتح (الهاء) ، ورفع (الياء) - الحسن .

وقرأ : « كَافُ هَا يَا عَيْنُ صَاد » بضم (الهاء) (٢) وفتح الياء - الحسن أيضاً

قال أبو الفتح : أما على الجملة فإن الإمالة والتفخيم في حروف المعجم (٣) ضرب من الانساع ، وذلك أن الإمالة والتفخيم ضربان . من ضروب التصرف ، وهذه الحروف جوامد لاحظ . لها في التصرف ؛ لأنها كـ (ما) و (لا) و (حل) و (قد) و (بل) و (إنما) . وإنما أتاها ذانك من قبيل أنها إذا فارتقت موضعها من الهجاء صارت أسماء ؛ كقولنا : الهاء حرف هاو . والواو والياء والألف [٩٦و] حروف الإعلال ، وفي الصاد والزاي والسين صغير ، والميم حرف ثقیل .

فلما كانت تفارق كونها هجاء إلى الاسمية دخلها ضرب من القوة ؛ فتصرفت . فحملت الإمالة والتفخيم .

فمن فتح ولم يفخم ولم يُعْمَلْ فعلى ظاهر الأمر ، ومن أَمَالَ أو فَحَّمَ اعتمد ما ذكرنا : من جواز كونها أسماء ، فمن قال (يا) فأمال - جنح بالإمال إلى الياء ، كما جنح بها إليها في نحو قولك : السَّيَالُ (٤) والهِيَامُ (٥) . ومن فَحَّمَ تصور أن عين الفعل في الياء انقلبت عن الواو ، كالباب والدار والمال وال حال ؛ وذلك أن هذه الألفات - وإن كانت مجهولة أنه (٦) لا اشتقاق لها - فإنها تحمل على ما هو في اللفظ مشابه لها . والألف إذا وقعت عيناً فجُهِلَتْ فالواجب فيها

(١) سورة مريم : ١

(٢) قال في البحر (٦ : ١٧٢) قال : أبو عمرو الداني : معنى الضم في الهاء والياء اشباع التفخيم ، وليس بالضم الخالص الذي يوجب القاب .

(٣) في حروف المعجم « ساقطة في ك » .

(٤) السبال : نبات له شوك أبيض طويل ، إذا نزع خرج منه اللبن ، أو ما طال من السر . المفرد : سباله .

(٥) الهيام : جمع هيمان ، وهو الذي أصابه الهيام بالضم ، وهو مثل الجنون من المشق .

(٦) أي : لأنه لا اشتقاق لها .

أن تعتقد منقلبة عن الواو . على ذلك وجدنا سَرْد اللغة عند اعتبارنا له . ولذلك حمل الخليل ألف آءة^(١) على أنها من الواو . فقال : كأنها من أوت^(٢) . وبمثل ذلك ينبغي أن يحكم في راءة^(٣) وصاءة^(٤) . حتى كأنها في الأصل رَوَاة وِصَوَاة . فهذا قول جامع في هذا الضرب من الألفات . فَأَغْنِ به عما وراءه .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن أيضا : « ذَكَرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ »^(٥) .

قال أبو الفتح : فاعِلْ ذَكَرُ ضَمِيرٌ ما تقدم . أى : هذا المَتَلُو من القرآن الذى هذه الحروف أوله وفاتحته يُذَكَّرُ رَحْمَةَ رَبِّكَ . فهو كقوله (تعالى) : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ »^(٦) . وعلى هذا أيضا يرتفع قوله : « ذَكَرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ » ، أى هذا القرآن ذكر رحمة ربك . وإن شئت كان تقديره : ما يَقْصُصُ عليك ، أو يتلى عليك ذَكَرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَّا .

• • •

ومن ذلك قراءة عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص^(٧) وابن يعمر وسعيد ابن جبير وعلى بن الحدين ومحمد بن علي وشبيل بن عزرة^(٨) : « خَفَّتِ الْمَوَالِي »^(٩) . بفتح الحاء والتاء مكسورة .

قال أبو الفتح : أى قَلَّ بنو عمى وأهلى . ومعنى قوله - والله أعلم - : « مِنْ وَرَائِي » . أى مَنْ أَخْلَفَهُ بَعْدِي . قوله : « مِنْ وَرَائِي » حال متوقفة محكية . أى : خَفُّوا مُتَوَقِّعًا مُتَقَوِّرًا

-
- (١) الاء : واحدة الآء ، وهو نمر شجر .
(٢) أوت : جاء به على الأصل فهمز . واوت الأديم : دبفته .
(٣) الراءة : واحدة الراء ، وهو شجر .
(٤) الصاءة : الماء الذى فى السلى ، أو على رأس الولد ، والسلى : الجلدة فيها الولد من الناس والمواشى .

- (٥) سورة مريم : ٢
(٦) سورة الاسراء : ٩
(٧) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية . ولد عام الهجرة . وهو أحد أشراف قريش ، ممن جمع السخاء والفصاحة ، وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان رضى الله عنه . استعمله عثمان على الكوفة . وتوفى فى خلافة معاوية سنة ٥٩ هـ . الاستيعاب : ٢ : ٦٢١
(٨) هو شبيل بن عزرة الضمى من خطباء الخوارج وعلماهم ، وكان أولا شيعيا نحو سبعين سنة ، ثم انتقل الى الشراة . أقام بالبصرة ، وأخذ الناس عنه الغريب ، ولم يزل بها الى ان مات . انباء الرواة : ٢ : ٧٦
(٩) سورة مريم : ٥

كونهم بعدى . ومثله مسألة الكتاب : مررت برجل معه صَقْرٌ صائداً ، أى : متصوّراً صيده به غدا ، ومثله قول الله (١) (تعالى) : «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ» (٢) ، أى مُتَصَوِّراً خلودهم فيها مدة دوام السموات والأرض . فإذا أشفقت من ذلك فارزقني ولدا يَخْلُقُنِي .

• • •

ومن ذلك قراءة على بن أبي طالب وابن عباس (عليهما السلام) وابن يعمر وأبي حرب ابن أبي الأسود (٣) والحسن والجندري وقتادة وأبي نهيك وجعفر بن محمد : «يَرْتُنِي وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (٤) .

قال أبو الفتح : هذا ضرب من العربية غريب ، ومعناه التجريد ؛ وذلك أنك تريد : فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتُنِي مِنْهُ أَوْ بِهِ وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وهو الوارث نفسه ، فكأنه جَرَدَ مِنْهُ وَارِثًا . ومثله قول الله (تعالى) : «لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ» (٥) . فهي نفسها دار الخلد ، فكأنه جَرَدَ مِنَ الدَّارِ دَارًا ، وعليه قول الأخطل :

بَنَزَوَةٌ لِيْصَ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ بَاشَعَتْ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يَقْمَلُ (٦)

ومصعب نفسه [٩٦ ظ.] هو الأشعث (٧) ، فكأنه استخلص منه أشعث . ومثله قول الأعشى :

(١) في ك : قوله .

(٢) سورة هود : ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٣) قرأ أبو حرب على أبي الأسود أبيه ، قرأ عليه حمران بن أعين . وقد ولاه الحجاج جوخا ، وهو نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد بالجانب الشرقي . وتوفي سنة ١٠٩ . طبقات ابن الجوزي : ١ : ٢٦٦ ، وانباه الرواة : ١ : ٢١ . وفي نسختي الأصل : « وأبي حرب ابن الأسود » ، سقط .

سورة مريم : ٦

(٥) سورة فصلت : ٢٨

(٦) قبله :

فَسَائِلُ بَنِي مَرْوَانَ مَا بَالُ ذِمَّةٍ وَجَبَلُ ضَعِيفٍ لَا يَزَالُ يُوَصِّلُ

من قصيدة يمدح الشاعر فيها خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، أحد أجواد العرب . ويروى (يفسل) مكان (يقمل) . وقفاى رأسه : بحثه عن القمل . وفي نسختي الأصل : يقلى بالقاف ، وهو تحريف . وقمل رأسه ، كفرح : صار ذا قمل .

(٧) في الديوان (١١) : واشعث ، يعنى ابن زياد ، وكان مصعب قتله ، فجاء أخوه عبيد الله ابن زياد بن ظبيان ومصعب متخن فاحتز رأسه . ويفسر محقق الخصائص (٢ : ٤٧٥) الأشعث هنا بالوتد ، لشعث رأسه ، ولم يذكر مرجه في هذا التفسير .

..... أَمْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ (١) .

وهي نفسها طائِف الأَهْوَال . وقد أفردنا لهذا الضرب من العربية باباً من كتاب الحصائص (٢) فاعرفه ، فإنه موضع غريب لطيف وطريف . وقد ذكرناه أيضاً فيما مضى (٣) .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « الْكَبِيرُ عَتِيًّا (٤) » ، بفتح العين .

وكذلك قرأ أيضاً : « أَوَّلَى بِهَا صَلِيًّا (٥) » ، بفتح الصاد . وقال ابن مجاهد : لا أعرف إهما في العربية ، أصلاً ، قال ابن مجاهد : ويقرأ مع ذلك « بُكِيًّا » ، بضم الباء .

قال أبو الفتح : لا وجه لإنكار ابن مجاهد ذلك لأن له في العربية أصلاً ماضياً ، وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو : الْحَوِيل (٦) ، والزويل (٧) ، والشخير ، والنخير (٨) . فأمَّا (البُكِيُّ) فجماعة ، وهي فُعُول : كالحَيَّ (٩) ، والدُنَى ، والفُلَى ، جمع فلاة ، والحُلَى .

ومن ذلك قراءة شُبَيْل (١٠) بن عذرة : « فَأَجَاهَا (١١) » ، مثل فَأَلَجَاهَا .

قال أبو الفتح : رواها ابن مجاهد أيضاً أنها من المفاجأة ، إلا أن ترك همزها إنما هو بدل لا تخفيف قياسي . وقد يجوز أن تكون القراءة على التخفيف القياسي ، إلا أنه اطلقت لضعف

(١) من قوله :

لات هنا ذكرى جبيرة أم من جاء منها بطائِف الأَهْوَال

وروى (أو) مكان (أم) ، ولات هنا الخ : ليس الوقت وقت ذكرى جبيرة . يريد : اليك عنى إيتها الذكرى ، فليس الوقت وقت جبيرة أو رسولها الذي يطرقنا بالأهوال . ومعنى (هنا) للزمان قليل ، لانه بطريق الحمل . انظر الديوان : ٣ ، والدرر اللوامع : ١ : ٩٩ ، وحاشية الصبان على الأشمونى .

(٢) الحصائص : ٢ : ٤٧٣ (٣) المحتسب : ١ : ١٠٥

(٤) سورة مريم : ٨ (٥) سورة مريم : ٧٠

(٦) الحويل : جودة النظر ، والقدرة على التصرف .

(٧) والزويل : الذهاب والاستحالة . وفي ذلك : الرويل بالراء ، وهو تحريف .

(٨) النخير : مد الصوت في الخياشيم .

(٩) الحنى : جمع حاث ، من حثا التراب ، أى صبه .

(١٠) فى الأصل شبل ، والصواب شبيلى . وانظر الصفحة ٣٧ من هذا الجزء ، وانباء الرواة

٧٦ : ٢

(١١) سورة مريم : ٢٣ ، وأجاه اليه : الجاه .

الهمزة بعد الألف ؛ فظنها القراء ألفا ساكنة مدة . إلا أن قوله : مثل أَلجأها يشهد بقراءة الجماعة : «فأجاءها» . وقد يمكن أن يكون أراد مثل أجاءها إذا أبدات حمزته ألفا فيكون التشبيه لفظيا لا معنويا .

• • •

ومن ذلك قراءة محمد بن كعب^(١) وبكر بن حبيب السهمي^(٢) : «نَسْنَا^(٣)» . بفتح النون مهموزة .

قال أبو الفتح : قال أبو زيد نَسَاتُ اللبنُ أَنْسُوهُ نَسْنَا . وذلك أن تأخذ حلبا فتصب عليه ماء ، واسمه النَّسْءُ والنَّسْيُءُ ، وأنشد :

سَقُونِي نَسِيئًا قَطَعَ الْمَاءُ مَتْنُهُ يُبِيلُ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ وَيُعْجِلُ

فتأويل هذه القراءة - والله أعلم - يا ليتني مُتُّ قبل هذا . وكنت كهذا اللبن المخلوط . بالماء في قلته وصغاره حاله . كما أن قوله : «وَكُنْتُ نَسِيئًا^(٤) مَنِيئًا» . أى : كنت كالشيء المحتقر ينسأه أهله . ونَزَارَةٌ^(٥) أمره .

• • •

ومن ذلك قراءة مسروق : «يُسَاقِطُ^(٦)» . بالياء خفيفة .

(١) هو محمد بن كعب بن سليم بن عمرو أبو حمزة ، ويقال : أبو عبد الله القرظي ، تابعي . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : رآه . ونزل الكوفة ، ثم رجع إلى المدينة . روى عن عائشة وأبي هريرة وغيرهما . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . قال عون بن عبد الله : ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي . توفي سنة ١٠٨ ، وقيل غير ذلك . طبقات القراء : ٢ : ٢٣٣

(٢) بكر بن حبيب السهمي : هو والد عبد الله المحدث ، كان عالما بالعربية في طبقة أبي عمرو بن العلاء . وعيسى بن عمر . وهو أكبر من الخليل ، ولم يكن له شهرته . والسهمي نسبة إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة ، بطن من باهلة . وانظر انباء الرواة : ١ : ٢٤٤

(٣) سورة مريم : ٢٣

(٤) قال في البحر (١٨٣ : ٦) : وقرا الجمهور بكسر النون ، وهو فعل بمعنى مفعول ، كالذبح ، وهو ما من شأنه أن يذبح وقرا ابن وثاب وطلحة والأعشى وابن أبي ليل وحمزة وحفص بفتح النون .

(٥) الظاهر أن الأصل : لحقارته ونزارته أمره .

(٦) سورة مريم : ٢٥ ، ويكون فسمير (يساقط) للجع ، كما في البحر (١٨٥ : ٦)

قال أبو الفتح : يساقط. هنا بمعنى يُسْقَطُ . إلا أنه شيئاً بعد شيء . وعليه قول ضابئ
البرجمي :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِبَاتِهَا يَسْقَاطُ حَلِيدِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخُولًا^(١)
أي يسقط. قرن هذا الثور ضاربات كلاب الصيد لطمته إياها ، شيئاً بعد شيء .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة : « رُطْبًا جَنِيًّا^(٢) » ، بكسر الجيم .

قال أبو الفتح : أتبع فتحة الجيم من (جَنِيًّا) كسرة النون ، وشبه النون وإن لم تكن من
حروف الحلق بن في نحو صَأَى^(٣) الفرخ صَيْثًا . وفي نحو : الشَّخِير ، والنَّخِير^(٤) ، والنَّيْق^(٥)
والشَّعِير . والبَعِير . والرَّغِيف . وحكى أبو زيد عنهم : ذلك لِمَنْ خَافَ وَعِيدَ اللَّهِ .

وله في تشبيهه النون بالحرف الحاقى عُذْرًا ، وذلك لتفاوتهما ، فالنون متعالية ، كما أنهن
سَوَافِلُ : فكلّ في شِئْنِهِ مُضَاهٍ لصاحبه . ألا تری أن أبا العباس قال في همزة صحراء ويطحاء
ونحوهما : صَحْرَاوَانٌ وَبَطْحَاوَانٌ [٩٧و] وصحراوات ويطحاوات ؟ شبهت الهمزة بالواو . لأن كل
واحدة منهما طارفة في جهتها ، فجعل تناهيهما في البعد طريقا إلى تلاقيهما في الحكم .

وَبَعْدُ فالعرب تُجْرِي الشَّيْءَ مُجْرَى نَقِيضِهِ . كما تُجْرِيهِ مُجْرَى نَظِيرِهِ . ألا تراها قالت : طويل
كما قالت : قصير ، وشبهان كَجَوْعَانٍ ، وكَرُمَ كَلَامُ . وَعَلِمَ كَجَهْلٍ ؟ ولأجل هذا قال
بعضهم : إِنَّ قَوِيَّ فَعْلٍ فِي الْأَصْلِ حَمَلًا عَلَى نَظِيرِهِ الَّذِي دُو ضَعْفٍ . وفي هذا كف من غيره .
ونحو من معناه قول المنجمين في النحسين إذا تقابلا : استحالاً سبدا . وعليه قول الناس : عداوة
أربعين سنة مودّة . والمعاني في هذا^(٦) العالم متلافية على تفاوتها ، ومجموعة مع ظاهر تفرقها ، لكنها
محتاجة إلى طَبِّ^(٧) بها وملاطف لها .

• • •

-
- (١) لضابئ البرجمي يصف الثور والكلاب . والروق : القرن . واخول اخولا : متفرقا .
وانظر الخصائص : ٢ : ١٣٠ ، اللسان (خول ، وسقط) .
(٢) سورة مريم : ٢٥ (٣) صأى الفرخ ونحوه : صوت .
(٤) النخير : مد الصوت في الخياشيم .
(٥) النفيق : صوت الغراب ، أو هو في الخير . والنميب في الشر . وفي ك : النفيق .
وهو تحريف . (٦) في ك : والمعنى ، وهو تحريف .
(٧) الطب : الحاذق الماهر في عمله .

ومن ذلك قراءة طلحة : « فإِذَا تَرَيْنَ (١) » .

وروى عن أبي عمرو : « تَرَيْنَ » ، بالهمز .

قال أبو الفتح : الهمز هنا ضعيف ؛ وذلك لأن الياء مفتوح ماقبائها ، والكسرة فيها لا انتقاء الساكنين ؛ فليست محتسبة أصلا ، ولا يكثر مستثقله ، وعليه قراءة الجماعة : « تَرَيْنَ » ، بالياء لما ذكرنا (٢) . غير أن الكوفيين قد حكوا الهمز في نحو هذا ، وأنشدوا :
كَمْشَتَرِي بِالْحَنْدِ أَخِيرَةً بُتْرًا (٣) .

نعم ، وقد حُكي الهمز في الواو التي هي نظيرة الياء في قول الله : (تعالى) : « لَتَبْلُؤَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ » (٤) ، فشبه الياء لكونها ضميرا وعَلِمَ تأنيث بالواو ؛ من حيث كانت ضميرا وعَلِمَ تذكير . وهذا تعذر ما وليس قويا ، ولا تَرَيْنَ هذه الهمزة هي همزة رأيت ، تلك قد حذفت للتخفيف في أصل الكلمة (تَرَيْنَ) ؛ فحذفت الهمزة ، وألقيت حركتها على الراء فصارت (تَرَيْنَ) ، فالهمزة الأصلية إذا محذوفة ، وغير هذه الملقوظ بها .

وأما قراءة طلحة : « فإِذَا تَرَيْنَ » فشاذة ، واست أقول إنها لحن لثبات عِلَمَ الرفع ، وهو النون في حال الجزم ، لكن تلك لغة : أن تثبت هذه النون في الجزم ، وأنشد أبو الحسن :
لَوْ لَا فَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ وَأَسْرَتِهِمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ (٥)
كذا أنشده (يُوفُونَ) بالنون ، وقد يجوز أن يكون على تشبيهه (لم) بلا .

ومن ذلك قراءة أبي نَهيك وأبي مِجْلَز : « وِيرًا (٦) » ، بكسر الباء .

(١) سورة مريم : ٢٦ (٢) في ك : بالياء ، بدون « لما ذكرنا » .

(٣) روى بالخيل مكان بالحمد . والبتر : جمع ابتر ، وهو المقطوع الذنب . (الخصائص : ٢٧٩ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٠٩) .

(٤) سورة آل عمران : ١٨٦

(٥) روى ذهل وجزم مكان قيس ، وروى مكانها أيضا نعم ، وهذه تحريف . وروى أسرته بالرفع معطوفا على فوارس ، وبالجزم معطوفا على ذهل . وذهل : اسم لقبيلتين : ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة ، والأخرى ذهل بن ثعلبة بن عكاية . وهما من ربيعة . والصليفاء : مصغر صلفاء ، وهي الأرض الصلبة ، والمكان أصلف . ويقال : صلفاء ، كجرباء ، والجمع الأصالف والصلاف . ويوم الصلفاء : من أيام العرب ، لكن الشاعر صغره . وهو لهوازن على فزارة وعبس . وانظر اللسان (صلف) ، والخزانة : ٣ : ٦٢٦ ، والبيت فيهما غير منسوب .

(٦) سورة مريم : ٣٢

قال أبو الفتح : هو معطوف على موضع الجار والمجرور من قوله : « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ (١) » ،
 كأنه قال : وألزمني برّاً ، وأشعرتني برّاً بوالدتي ؛ لأنه إذا أوصاه به ، فقد ألزمه إياه . وعليه
 بيت الكتاب :

• يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا (٢) •

أى : ويسلكن غورا ، وبيته أيضا :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعْدٍ فَلْتَرْعَكَ الْعَوَازِلُ (٣)

عطف (دون) الثانية على موضع (من دون) الأولى ، ونظائره كثيرة جدا . وإن شئت
 حملته على حذف المضاف ، أى : وجعاني ذا برّ ، وإن شئت جعلته إياه على المبالغة ، كقولها (٤) :

• فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ •

على غير حذف المضاف .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة : « وَرِيًّا (٥) » . خفيفة بلا همز .

(١) فى الآية : ٣١ من سورة مريم •

(٢) للمعاج يصف ظمائن منتجعات ، يأتين مرة نجدا ، وهو ما ارتفع من بلاد العرب ، ومرة
 الغور ، وهو ما انخفض من بلادها . ولم نثر على الشاهد فى ديوان المعاج ، وانظر الكتاب :
 ٢٤٩ : ١

(٣) البيت للبيد من قصيدة فى رثاء النعمان بن المنذر • وروى باقيا مكان والدا • وتزعك :
 تكفك • والمواذل : يريد بها ما يزع من حوادث الدهر وزواجه ، واستناد العذل اليها مجاز •
 أى : لم يبق لك أب حى الى عدنان ، فكف عن الطمع فى الحياة • الديوان : ٢٥٥ ، والكتاب :
 ٣٤ : ١ ، والخزانة : ١ : ٣٣٩

(٤) فى هامش الاصل : أى : الخنساء • وصدده :

* ترتع ما رتمت حتى اذا ادكرت *

والبيت من قصيدة ترمى بها الخنساء اخاها صخرا . ونسبى ترتع للمجول المذكورة فى
 قولها :

فما عجول على بو تطيف به قد ساعدتها على التحنان اظار

والعجول : النكلى ، تريد بهمة الناقة • والبو : جلد ولد الناقة اذا مات حين تلده امه ،
 يحشى تبنا ، ويدنى منها فتشمه ، وترامه ، وتدرعليه • والحنان : الحنين • والاظار : جمع
 انظر ، وهى العاطفة على ولد غيرها ، المرصعة له فى الناس وغيرهم • تريد ان وجدها لآخيها
 لا يقل عن وجد ناقة نكلى ، كلما غفلت عن ولدها قبلت ترتع ، فاذا ذكرته حنت اليه ، وجعت
 تقبل وتدبر ذاهلة حيرى • وانظر الديوان ٤٨ ، والكتاب : ١ : ١٦٩ ، والخزانة : ١ : ٢٠٧
 (٥) سورة مريم : ٧٤

وقرأ : « وَرِيًّا » [٩٧ظ.] بالزاي سعيد بن جبير ويزيد البربري والأعشى المكي .

قال أبو الفتح (١) : النظر من ذلك في (وَرِيًّا) . خفيفة بلا همز (٢) ، وذلك أنه في الأصل فعل إما من رأيت وإما من رَوَيْت ، فأصله - وهو من الهمز - (وَرِيًّا) كَرِغِيًّا ، على قراءة أبي عمرو وغيره ، فأريد تخفيف الهمز . فأبدلت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . ثم أدمغت الياء المبذلة من الهمزة في الياء الثانية التي هي لام الفعل . فصارت (وَرِيًّا) .

ويجوز أن يكون من رَوَيْت . قال أبو علي : وذلك لأن المريان نضارة وحسنا ، فيتفق إذا معناه ومعنى (وَرِيًّا) بالزاي . وأصله على هذا (رَوِيٌّ) ، فأبدلت الواو ياء . وأدمغت (٣) في الياء بعدها ، فصارت (وَرِيًّا) .

حدثنا أبو علي عن ابن مجاهد أن القراءة فيها على ثلاثة أضرب : (وَرِيًّا) . (وَرِيًّا) ، (وَرِيًّا) فهذا هذا .

فأما (رِيًّا) ، مخففة غير مهموزة فتحتمل أمرين :

أحدهما أن تكون مقبولة من فعل إلى فُئِع ، فصارت في التقدير (رِيًّا) ، ثم خُف على هذا ، فحذفت الهمزة ، فألقيت حركتها على الياء ، فصارت (رِيًّا) . كقولك في تخفيف ياء : أكلت طعاما نِيًّا ، وفي تخفيف الجِيَّة : الجِيَّة . فإن خففت البِيَّة (٤) من قولهم : بات بيئة سَوًى قلت فيها : البِيَّة . وذلك أنها في الأصل بِوَّة . لأنها فُعَاة من تَبَّوأت ، فانقلبت الواو ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها . فصارت بِيَّة . فإذا أُلقيت عليها فتحة الهمزة قويبت بها ، فرجعت الواو لقوة الحرف بالحركة . فقلبت (بِيَّة) وقد استقصينا هذا الموضع من كتابنا المغرب ، فهذا أحد الوجهين في (رِيًّا) بالتخفيف .

والآخر أن يكون يريد (رِيًّا) من رَوَيْت ، ثم يخفف الكلمة بحذف إحدى الياءين . كما قال : أتاني القوم لا مِيًّا زيد بتخفيف الياء . وقولهم في الطِيَّة (٥) والنِيَّة : الطِيَّة والنِيَّة . بحذف إحدى الياءين . وينبغي أن تكون المحذوفة من ذلك كله هي الياء الثانية ، لأمرين : أحدهما أنها هي المكررة ، وبها وقع الاستثقال ، وإياها ما (٦) حذف .

(١) (قال أبو الفتح) ساقطة في ك . (٢) يمد بهذا للتخفيف غير المهموزة

(٣) في ك : فادغمت .

(٤) البيئة : اسم من أباة منزلا وفيه ، أي : انزله .

(٥) الطية : من معانيها : الحاجة والوطر . (٦) ما زائدة .

والآخر أنها لام . وقد كثر حذف اللام حرف علة : كمائة . وربة . وفئة . وقلما تحذف العين . فهذا هذا .

وأما (الزى) ، بالزاي ففعل من زَوَيْتَ ؛ وذلك أنه لا يقال لمن له شيء واحد من آله : زى^(١) ، حتى تكثر آله المستحسنة ، فهي إذاً من زَوَيْتَ ؛ أى : جمعت .

ومن قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : زَوَيْتَ لى الأرض^(٢) . أى : جُمِعت . ومن قول الأعشى :

بَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ^(٣)

وأصلها زَوَى ، فقلبت الواو على ما مضى ، وأدغمت فى الياء .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي نهيك : « كَلَّا سَيَكْفُرُونَ »^(٤) ، بالتنوين .

قال أبو الفتح : ينبغى أن تكون (كَلَّا) هذه مصدرا : كقولك : كَلُّ السيف كَلٌّ ، فهو إذاً منصوب بفعل مضمر : فكأنه لما قال : (سبحانه) : « وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا »^(٥) قال الله (سبحانه) رادا عليهم : « كَلَّا » . أى : كَلْ هذا الرأى والاعتقاد كَلًّا ، ورأوا منه رأيا [٩٨ و] كَلَّا ، كما يقال : ضعفا لهذا الرأى وقبالة^(٦) : فتم الكلام . ثم قال (تعالى) مستأنفا القول : « سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا » . والوقف إذاً على (عِزًّا) ، ثم استأنف فقال : كَلْ رأيهم كَلًّا : ووقف . ثم قال من بعد : (سَيَكْفُرُونَ) . فهناك إذا وقفان : أحدهما (عِزًّا) . والآخر (كَلًّا) ؛ من حيث كان منصوبا بفعل مضمر . لا من حيث كان زجرا وردا وردعا .

• • •

ومن ذلك قراءة السُّلمى : شَيْئًا أَدَا^(٧) ، بالفتح .

قال أبو الفتح : الأد ، بالفتح : القوة .

(١) لعلها : له زى

(٢) بقیته كما فی النبیة (١٤٥ : ٢) : فرأيت مشارقها ومقاربها .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها الشاعر يزيد بن مسهر الشيباني . والمحاجم : جمع المحجم ، وهو مشروط الحجام . وانظر الديوان ٧٩

(٤) سورة مريم : ٨٢ (٥) هى الآية ٨١ من سورة مريم .

(٦) قال رايه يفيل : اخطأ وضعف . (٧) سورة مريم : ٨٩

قال :

نَضَوْنَ عَنِّي شِرَّةً وَأَدَا مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ صَمًّا نَهْدًا (١)

فهو إذا على حذف المضاف ، فكأنه قال : لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا ذَا أَدٍّ أَيْ : ذاقوه . فهو كقولهم : رجل زور (٢) وَعَدَّلَ وَضِيفَ ، تصفه بالمصدر إن شئت على حذف المضاف ، وإن شئت على وجه آخر أصنع من هذا وألطف ، وذلك أن تجعله نفسه هو المصدر للمبالغة ، كقول الخنساء : تَرْتَعُ مَاغْفَلْتُ حَتَّى إِذَا اذْكُرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ (٣)

إن شئت على ذات إقبال وإدبار ، وإن شئت جمعتها نفسها هي الإقبال والإدبار ، أَيْ : مخلوقة منهما : ويدللك على أن هذا معنى عندهم لا على حذف المضاف ، بل لأنهم جعلوه الحدث نفسه قولهم ، أنشدناه أبو علي :

أَلَا أَضْبَحَتْ أَشْمَاءُ جَادِمَةَ الْحَبْلِ وَصَنَّتْ عَلَيْنَا وَالْفُئَيْنِ مِنَ الْبُخْلِ (٤)

أَيْ : هو مخلوق من البخل ، ولا تحمله على القلب ، أَيْ : والبخل من الفئنين ؛ لصغر معناه إلى المعنى الآخر ، ولأنه مع ذلك أيضا نزول عن الظاهر وأنشدنا أيضا :

وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ قَبْلَكَ وَالْمَطْلِ (٥)

وأنشدنا أيضا :

وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ (٦)

ويكنى من هذا كله قول الله (سبحانه) : «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ» (٧) ، أَيْ : من العجلة ، لا من الطين كما يقول قوم ؛ لقوله : «سَارِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ» (٨) .

(١) الشرة : النشاط والحدة . والصمل : الشديد الخلق من الناس والأبل والجبال . والنهد : المشرف الجسيم .

(٢) رجل زور : زائر .

(٣) انظر ص ٤٣ من هذا الجزء : وفي الأصل : وترتع ، وصوابها : ترتع .

(٤) للبعيث . وجذم جبل الرمال : قطعه . والفئنين : البخيل . وانظر اللسان (فن ، وجذم) . والخصائص : ٢٠٢ ، ٣٠٩

(٥) رواه ابن جنى في التمام : (١٤٣) كما هنا ولم ينسبه ، إلا أن فيه بمدك مكان قبلك ، ورواه في الخصائص : (٢٠٣ : ٢) كما هنا . (٦) صدره :

• لَخَلَابَةِ الْعَيْنَيْنِ كَذَابَةَ الْمُنَى •

وانظر اللسان (ولع) ، والخصائص : ٢٠٣ : ٢

(٧) سورة الانبياء : ٢٧ (٨) بقية الآية السابقة .

سُورَةُ طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الضحاك وعمرو بن فائد : « طوى » مَبْيُضٌ (١)

ومن ذلك قراءة سعيد بن جببر ، ورويت عن الحسن ومجاهد : « أَخْفِيهَا (٢) » ، بفتح
الْأَلِف .

قال أبو الفتح : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ : كَتَمْتُهُ ، وأظهرته جميعاً : وَخَفَيْتُهُ بلا أَلِف : أظهرته
البتة . فمن ذلك قراءة من قرأ : « أَخْفِيهَا » . قالوا : معناه أظهرها . قال أبو علي :
الغرض فيه أزيل عنها خفاءها (٣) ، وهو ما تُلَفَّ فيه القربة ونحوها : من كساء ، وما يجرى
مجراه ، قال : وعليه قول الشاعر :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَيْقَاطُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى تَزَجُّجَهَا مِنْ حَالِكٍ وَاكْتِحَالَهَا (٤)

قال : أراد الأيقاط . عيوننا (٥) ، فجعل العين كالخناء للنوم ؛ لأنها تستره ، قال : من
ألفاظ السلب : فأخفيته : سَلَبْتُ عنه خفاءه ، وإذا زال عنه ساتره ظهر لا محالة ، ومثله من
السلب : أَشْكَيْتُ الرجل : إذا أزلت عنه ما يشكوه ، وقد سبق نحو هذا وحديث السلب في اللغة .
فأما (أَخْفِيهَا) بفتح الألف فإنه [٩٨ ظ .] أظهرها . قال امرؤ القيس :

(١) سورة طه : ١ ، وفي هامش نسختي الأصل : لم يقل شيئا . وذكر في البحر (٢٢٤ : ٦)
هذه القراءة معزوة الى صاحبها ، ولم يقل عنها شيئا . ويريد بلفظ (مبيض) انه لم يكتب عنها
شيء .

(٢) سورة طه : ١٥

(٣) سقط في ك : أزيل عنها خفاءها .

(٤) زججت حاجبها : جعلته أزج ، أى : دقيقا مقوسا . وانظر سر الصناعة : ١ : ٣٣ ،
واللسان (خفى) .

(٥) يعرب ابن جنى (أخفية الكرى) في سر الصناعة (١ : ٣٣) تمييزا ، وإنما يكون ذلك
على رأى من لا يشترط تنكير التمييز ، فالأولى أن ينصب على التشبيه بالمفعول .

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّما خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَابِبٍ (١)

فهذا إذا أكاد أظهرها ، وقيل : أكاد أخفيها من نفسى . وفى هذا ضرب من التصوف .
وقيل : أكاد أخفيها : أريد أخفيها ، وأنشد أبو الحسن شاهداً له :

كَادَتْ وَكَدَتْ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى (٢)

فكأنه قال : أرادت وأردت : لقوله : وتلك خير إرادة . وقيل : أكاد هنا زائدة ، أى :
أخفيها وأنشدوا فيه لحسان :

وَتَكَادُ تَكْسُلُ أَنْ تَجِيَّ فِرَاشَهَا فِي جَنَمٍ خَرَعَبَةٍ وَحُسْنٍ قَوَامٍ (٣)

فإذا كان (أخفيها) بالفتح أو (أخفيها) بمعنى أظهرها فاللام فى قوله : «لِتُجْزَى» معلقة
بنفس (أخفيها) ، ولا يحسن الوقف دونها .

وإذا كان من معنى الإخفاء والستر فاللام متعلقة بنفس (آتية) . أى : إن الساعة آتية
لتجزي كل نفس بما تسعى ، أكاد أخفيها . فالوجه أن تقف بعد (أخفيها) وقفة قصيرة .
أما الوقفة فلأن يظن أن اللام معلقة بنفس (أخفيها) ، وهذا ضد المعنى ، لأنها إذا لم تظهر
لم يكن هناك جزاء ، إنما الجزاء مع ظهورها . فأما قصر الوقفة فلأن اللام متعلقة بنفس (آتية) ،
فلا يحسن إتمام الوقف دونها ؛ لاتصال العامل بالمعمول فيه . وهذه الوقفة القصيرة ذكرها
أبو الحسن ، وما أحسنها وألطف الصنعة فيها !

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن عمرو - بخلاف عنهما - : «فِي عَصَايَ» (٤) بكسر الياء ،
مثل غلامى (٥) .

(١) روى محلب مكان مجلب ، وضمير خفاهن للفئران . والانفاق : الأسراب تحت الأرض ؛
واحدنا نفق . والودق : المطر ، وخص مطر العشى لأنه أغزر . والمجلب : الذى تسمع له
جلبة لشدة وقع . والمحاب : بالحاء : الذى يتحاب بالطر . وصف العشى به على معنى
النسب ، أى : ودق له جلبة أو تحلب . يريدان حوافر فرسه كان لها وقع لشدة عدوه ،
فخرجت الفثرة من أحجارها فظنه مطرا خشية أن يفرقها . وانظر الديوان : ٥١ .
(٢) انظر الصفحة ٣١ من هذا الجزء .

(٣) الخربة الشابة الحسنة الجسيمة فى قوام كأنه الخروبة ، وهى القضب السامق
النفى . وانظر الديوان : ٩٤ .

(٤) سورة طه : ١٨ ، وفى ك : هذه عصاى ، والصواب ما هنا .

(٥) سيبين ابن جنى بعد قليل أن لا وجه لتشبيه ياء (عصاى) بياء غلامى .

وقرأ : « عَصَاي » ابن أبي إسحاق أيضا .

قال أبو الفتح : كسر الياء في نحو هذا ضعيف ، استثقالا للكسرة فيها وهربا إلى الفتحة ، « كَهْدَايَ (١) » و « يَابْشَرَايَ (٢) » ، إلا أن للكسرة وجها ما .

وذلك أنه قد قرأ حمزة : « مَا أَنَا بِمُضْرِيكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِيَّ (٣) » ، فكسر الياء لانتقاء الساكنين مع أن قبلها كسرة وياء ، والفتحة والألف في (عَصَاي) أخف من الكسرة والياء في (مُضْرِيَّ) . وروينا عن قطرب وجماعة من أصحابنا :

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا نَافِيِي (٤)

. أراد (في) ، ثم أشبع الكسرة للإطلاق ، وأنشأ عنها ياء نحو منزلى وحوملى (٥) ، وروينا عنه أيضا :

عَلَى لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِيُوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ (٦)

وروينا عنه أيضا :

إِنَّ بَنِيَّ صَبِيَّةٌ صَفِيُّونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونٌ (٧)

وقول ابن مجاهد : مثل غلامى لا وجه له ، لأن الكسرة في ياء (عَصَاي) لانتقاء الساكنين ، والكسرة في ميم (غلامى) هي التي تحدثها ياء المتكلم . أفترى أن في (عَصَاي) بعد ياء المتكلم

(١) من قوله تعالى في الآية ٣٨ : سورة البقرة : « فَتَنَ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا تَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يُحْزَنُونَ » .

(٢) من قوله تعالى : « يَابْشَرَايَ هَذَا غلام » . سورة يوسف : ١٩ ، وهي قراءة من عدا حمزة وعاصم والكسائي وخلف . وانظر الاتحاف : ١٥٩

(٣) سورة إبراهيم : ٢٢

(٤) يريد : يا هذه في

(٥) من قول امرئ القيس في مطلع معلقته :

فَقَدْ نَبَلَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّحُولِ فَحَوَّلِ

(٦) للناخبة يمدح عمرو بن الحارث . المعروف بالأعرج ، يقولها حين هرب إلى دمشق لما بلغه أن مرة بن قريع وشى به إلى النعمان في أمر المنجردة والمقارب : المتن على التشبيه . انظر الديوان : ٥ ، واللسان (عقرب) .

(٧) لأكثم بن صيفي ، وقيل : لسعد بن مالك بن ضبيعة . وأصاف الرجل فهو مصيف : إذا لم يتزوج شابا ، ثم تزوج بعد ما أسن . ويقال لولده : صفيون . أما الربميون فهم الذين ولدوا وآبأؤهم شباب ، فهم رجال . وانظر النوادر : ٨٧ ، واللسان (صيف) .

ياه له أخرى حتى يكون لل متكلم ياءان؟ وهذا محال . وإنما غرضه أن الياء في (عَصَايَ) مكسور .
كما أن ميم غلاى مكسورة ، وأساءة التمثيل على ما ترى .

• • •

ومن ذلك قراءة عِكْرِمَةَ ، «وَأُمُسُ^(١)» بالسین .

وقرأ إبراهيم : «وَأَهْشُ» . بكسر الهاء ، وبالشین .

قال أبو الفتح : أما «أَهْشُ» : بكسر الهاء ، وبالشین معجمة فيحتمل^(٢) أمرين :

أحدهما [٩٩ و] : أن يكون أهش : أهمل بها على غنمى ، إما لسوقها : وإما لتكسیر الكلاؤها بها ،
كتمراءة من قرأ : «أَهْشُ» بضم ، الشین معجمة ، يقال : هَشَّ الخبزُ يَهَشُّ : إذا كان جافا
يتكسر لهشاشته .

والآخر أن يكون أراد أهش بضم الهاء : أى أكسر بها الكلاؤها : فجاء به على فَعَلْ يَفْعُلْ
وإن كان مضاعفا ومتعديا . فقد مررنا نحو ذلك^(٣) ، منه : هَرَّ الشيءُ يَهْرِهُ : إذا كرهه ،
ومنه قول عنتره :

• حَتَّى تَهْرُوا الْعَوَالِيَا^(٤) •

أى : تكرهوها ، وهو من قول قيس بن ذريح^(٥) :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِي اللَّيْلُ هَرَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ^(٦)

أى : كرهتني ، فنبتت لي ، وهزنتي بالزاي نصحيف عندهم ، ومثله : حب الشيء يَحْبِيهِ

(١) سورة طه : ١٨

(٢) فى ك : فتحتمل .

(٣) انظر الصفحة ١٣٦ من الجزء الاول .

(٤) البيت بتمامه :

حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا نَزَائِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُوا الْعَوَالِيَا

تردى : تسرع ، نزائلكم : لا نزائلكم ، وانظر الديوان : ١٦٥ ، واللسان « هو » .

(٥) فى ك : قيس ذريح ، سقط .

(٦) رواية الاغانى (١٢٥ : ٨) ، طبعة الساسى :

نَهَارِي نَهَارُ الرِّوَالِيَيْنِ صَبَابَةً وَلَيْلِي تَنْبُو فِيهِ عَنِّي الْمَضَاجِعُ

بكسر الحاء ألبتة . ولم يضموها . وَغَذَّ (١) العرقُ الدمَ يَغِذُهُ وَيَغِذُهُ . وَنَمَّ الحديثَ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ ، وَشَدَّ الحبلَ يَشِدُّهُ وَيَشِدُّهُ ، في أحرف سوى هذه . وكذلك يكون (أَهْش) كقراءة من قرأ : (أَهْش) ، بضم الهاء ، وبالشين معجمة .

وأما (أَهْش) بالسين غير معجمة فمعناه أَسَوْقُ : رَجُلٌ هَسَّاسٌ . أى : سَوَاقٌ .

فإن قلت : فكيف قال : «أَهْش بها على غَنَمِي؟» ، وهَلَّا قال : أَهْش بها غَنَمِي : كقولك : أَسَوْقُ بها غَنَمِي ؟ .

قيل : لَمَّا دخل السَّوْقُ معنى الانتحاء لها والمييل بها عليها امتعمل معها (على) ؛ حملا على المعنى ، وقد ذكرنا من هذا فيما مضى صدرا صالحا (٢) . ومن ذلك قولهم : كفى بالله ، أى كفى الله ، إلا أنهم زادوا الباء حملا على معناه ؛ إذ كان في معنى اكتف بالله . ولذلك قالوا : حَسْبُكَ به لَمَّا دخله معنى اكتف به . ولذلك أيضا حذفوا خبره في قواهم : حَسْبُكَ لَمَّا دخله معنى اكتف . والفعل لا يخبر عنه . ونظائره كثيرة جدا .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : «وَلْتَضَنَّ عَلَى (٣)» بجزم اللام والعين .

وقرأ : «وَلْتَضَنَّ» ، بفتح التاء والعين ، وكسر اللام - أبو نبيك .

قال أبو الفتح : ليس دخول لام الأمر هنا كدخولها في قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وغيره ممن قرأها معه : «فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا» (٤) بالتاء ، وفرق بينهما أن المأمور في (فلتفرحوا) مخاطب ، وعُرف ذلك وعادته أن يحذف حرف المضارعة فيه . كقولنا : قم . واقعد . وخذ ، ويرز ، وبع . وأما «وَلْتَضَنَّ» فإن المأمور غائب غير مخاطب ، فإنما هو كقولنا : ولتغن بحاجتي ، ولتوضع (٥) في تجارتك ؛ لأن العاقبة بها والواضع فيها غيرهما . وهما المخاطبان (٦) ، فهذا كقولك : ليضرب زيد ولتضرب هند .

(١) الذى في كتب اللغة التى بين ايدينا : غذ الجرح يغذ ويغذ بالضم والكسر : سال بما فيه .

(٢) انظر الصفحتين : ٥٣ و ١٣٦ من الجزء الاول .

(٣) سورة طه : ٣٩

(٤) سورة يونس : ٥٨ . والقراءة بالتاء قراءة أبى وأنس ، رضى الله عنهما . انظر الاتحاف : ١٥٢

(٥) وضع في تجارته وادفع : خسر . (٦) لان الفعلين مبنيان للمجهول .

وأما قول الرجل لصاحبه : خذ طَرَفَكَ ولَا تَخِذْ طَرَفِي . وقولهم : لِنَعْمِشْ كُلُّنَا : وَلِنَقْمِ إِلَى فلان ، ونحو ذلك فإنما جاء باللام لأنه لم يكثر أمر الإنسان نفسه ، فلما قل استعماله لم يخفف بحذف اللام كما يكثر أمر المأمور الحاضر ، فخُفِّفَ نحو قُمْ ، وسِرْ ، وبيع ، وخف ، ونم .
وأما : « وَلِتَضْنَعْ عَلَى عَيْنِي » فمفعله أحمد بن يحيى ، أى : لتكون حركتك وتصرفك على عين منى ، قال : ومعنى « وَلِتَضْنَعْ عَلَى عَيْنِي » ، بضم التاء : لِتُرَبِّ (١) وَتُغْذَى بِمَرَأَى منى .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن محيصن : « أَنْ يُفْرِطَ » (٢) ، بفتح الراء :

قال أبو الفتح : هذا منقول من قراءة من قرأ : « أَنْ يُفْرِطَ علينا » ، أى : يَسْبِقُ وَيُسْرِعُ ، فكأنه أن يُفْرِطَه مَفْرِطٌ ، أى : يحمله حامل على السرعة علينا وترك التأني بنا ، فكأنه قال : أن يُحْمَلَ على العجلة في بابنا [٩٩ ظ] .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « مَكَانًا سُوًى » (٣) ، غير منون .

قال أبو الفتح : تَرَكَ صَرْفَ «سُوًى» هاهنا مشكل ، وذلك أنه وَصَفَ عَلَى فَعْلٍ ، وذلك مصروف عندهم : كمالٌ لُبْدٌ (٤) ، ورجلٌ حُطَمٌ (٥) ، ودليلٌ خُتِعَ (٦) ، وَسُكِّعَ (٧) ، إلا أنه ينبغي أن يحمل عليه أنه محمول على الوقف عليه ، فجاء بترك التنوين . فإن وصل على ذلك فعلى نحو من قولهم : سَبَبَبًا وَكَلْكَلًا (٨) ، فجري في الوصل مجراه في الوقف .

• • •

(١) ربه : رباه .

(٢) سورة طه : ٥٥

(٣) سورة طه : ٥٨

(٤) مال لبـد : كثير ، كانه التبـد بعـضه على بعـض .

(٥) الحطم : الظلوم ، من قولهم : راع حطم ، أى : ظلوم للماشية ، كانه يحطمها لعنقه في السوق .

(٦) دليل خنع : حاذق في الدلالة .

(٧) السكع : التحير .

(٨) انظر الصفحتين : ١٤٨ ، ١٤٩ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة الحسن والأعمش والثقفى ، ورؤيت عن أبي عمرو : « يَوْمَ الزُّيْنَةِ (١) » ،
بالنصب .

قال أبو الفتح : أما نصب (يوم الزينة) فعلى الظرف ، كقولنا : قيامك يوم الجمعة ،
فالموعد إذا (٢) هاهنا مصدر ، والظرف بعده خبر عنه . وهو عندى على حذف المضاف ، أى :
إنجاز موعدها إياكم فى ذلك (٣) اليوم .

ألا ترى أنه لا يراد أنه فى ذلك اليوم نعدكم ؟ كيف ذا والوعد قد وقع الآن ؟ وإنما يتوقع
إنجازه فى ذلك اليوم ، لكن فى قوله : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى » النظر ، فظاهر حاله أن يكون
مجرور الموضع حتى كأنه قال : موعدهم يوم الزينة وحشر الناس ضُحَى ، أى : يوم هذا وهذا ؛
فيكون (أَنْ يُحْشَرَ) معطوفا على الزينة .

وقد يجوز أن يكون مرفوع الموضع عطفا على الموعد ، فكأنه قال : إنجاز موعدهم وحشر
الناس ضُحَى فى يوم الزينة ، أى : هذان الفعلان فى يوم الزينة ، فكأنه جعل الموعد عبارة عن
جميع ما يتحدد ذلك اليوم : من الثواب ، والعقاب ، وغيرهما سوى الحشر . ألا تراه عطفه
عليه ؟ وأنت لا تقول : جاء القوم وزيد ، وقد جاء زيد معهم ؛ لأن الشئ لا يعطف على نفسه
وكذلك قول الله (تعالى) : « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ (٤) »
لا يكون (٥) (جبريل) و (ميكائيل) داخلين فى جملة الملائكة ؛ لأنهما معطوفان عليهما ، فلا بد أن
يكونا خارجين منهم . فأما قوله :

أَكْرَهُ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانَهُ إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرِّيحَ تَحْمَحَمَا (٦)

فيروى (إبازه) رفعا ونصبا ، فمن رفعه فلا نظر فيه ؛ لأنه مبتدأ وما بعده خبر عنه .
وأما النصب فعلى أنه أخرج عن الجملة (لَبَانَهُ) ، ثم عطفه عليه ، وساغ له ذلك لأنه مازة من
جملة إكبارا له وتفضيلا منه ، كما ماز (جبريل) و (ميكائيل) من جملة الملائكة تشريفا

(١) سورة طه : ٥٩

(٢) فى ك : فالموعد هاهنا .

(٣) فى ك : فى هذا .

(٤) سورة البقرة : ٩٨ . ومن قرا « ميكائيل » ابن عامر وحزمة والكسائى . وانظرا لاتحاف :

(٥) فى ك : الا ، وهو تحريف .

(٦) لعامر بن الطفيل ، دعلج : اسم فرسه . واللبان : صدر ذى الحافز . وتحمم :

سهل وقصر فى الصهيل ، فاستعان بنفسه (بفتح الفاء) الديوان : ١٣٤ ، واللسان : دعلج .

لهما ، فكذلك قوله : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى » ليس في جملة ما دل عليه الموعد لما قدمناه . كأنه
يميز من الزينة في اعتقادك إياه مجرورا ؛ لأنه معطوف عليها .

وأما من رفع فقال : « يومُ الزينة » فإن الموعد عنده ينبغي أن يكون زمانا ، فكأنه قال :
وقتُ وعدى يومُ الزينة ، كقولنا : مَبْعَثُ^(١) الجيوش شهرُ كذا ، أى : وقت بعثها حينئذ .
والعطف عليه بقوله : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى » يؤكد الرفع ؛ لأنَّ (أَنْ) لا تكون ظرفا .
ألا ترى أن من قال : زيارتكُ إياي مَقْدَمُ الحاج لا يقول : زيارتكُ إياي أَنْ يَقْدَمَ الحاج ؟
وذلك أن^(٢) لفظ المصدر الصريح أشبه بالظرف من (أَنْ) وصيانتها التي بمعنى المصدر ؛ إذا كان
اسما لحدث ، والظرف [١٠٠] اسم للوقت . والوقت يكاد يكون حدثا . وعلى كل حال فإست
تحمل من ظرف الزمان على أكثر من الحدث الذي هو حركات الفلك . فلما تدانيا هذا التداني
ساغ وقوع أحدهما موقع صاحبه .

وأما (أَنْ) فحرف موصول ، جعل بدل لفظه على أنه في معنى المصدر . وما أبعد هذا عن
الظرفية ! وقد استقصينا القول على ذلك في كتابنا الخصائص^(٣) وغيره من مصنفاتنا وينبغي
أيضا أن يكون على حذف المضاف ، أى : وقتٌ وعدكم يومُ الزينة ووقتُ حشرِ الناس ؛ لأنَّ
الحشر في الحقيقة ليس وقتا ، كما أن : قولك ورودك مقدم الحاج إنما هو على حذف المضاف ؛
أى : وقتَ مقدّم الحاج وكذلك : خُفوقُ النجم وخِلَافَةُ فلان . فاعرف ذلك

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود والجحدري وأبي عمران الجوني وأبي نعيم وأبي بكرة وعمرو
ابن فائد : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى^(٤) »

قال أبو الفتح : الفاعل هنا مضمر ، أى : وأن يحشر الله الناس ؛ فهذا كقوله (سبحانه) :
« وَيَوْمَ نَخْشِرُهُمْ جَمِيعًا^(٥) » ، وجميع هذا يراد به العموم . أى : يحشرهم قاطبة وطرا

(١) فى ك بعت وهو تحريف .

(٢) فى ك : لأن .

(٣) لعله يريد كلامه فى الخصائص (٩٨ : ٣) عن دلالة الفعل على المصدر والزمن .

(٤) سورة طه : ٥٩ .

(٥) سورة الأنعام : ٢٢ ، وسورة يونس : ٢٨ .

ولا يكون^(١) حالا كقوله (سبحانه) : « يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ^(٢) »
ويدل عليه أيضا قوله : « وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا^(٣) »

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن والثقفى : « تُخَيَّلُ^(٤) » . بالناء

قال أبو الفتح : هذا يدل على أن قوله (تعالى) : « أَتَاهَا تَسْعَى » بدل من الضمير في (تُخَيَّلُ)
وهو عائذ على الحبال والعصى ، كقولك : إخوتك يعجبوننى أحوالهم . فأحوالهم بدل من
الضمير العائد عليهم بدل الاشتغال .

ومنه قوله (تعالى) : « جَنَاتٍ عَذْنٍ مُفْتَحَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ^(٥) » فيمن جعل (الأبواب) بدلا
من الضمير في (مفتحة) ، وهذا أمثل من أن يعتقد خلوا (تُخَيَّلُ) من ضمير يكون ما بعده بدلا
منه ، لكن يؤنث الفعل لتضمن ما بعده أن لفظ. التانيث ، كقراءة من قرأ : « لَا تَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا^(٦) » لأنه أسهل وأسرح^(٧) من إتعاب الإعراب والتعسف به من باب إلى باب .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن
وقتادة وابن سيرين ، بخلاف - ، وأبي رجاء - ، بخلاف - : « فَقَبَضْتُ قَبْضَةً^(٨) » . بالصاد
فيهما

وقرأ : « قَبْضَةً » . بالصاد وضم القاف - الحسن . بخلاف .

قال أبو الفتح : القبض بالصاد معجمة باليد كلها . وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع .
وهذا لما قدمت إليك في نحوه تقارب الألفاظ. لتقارب المعاني ، وذلك أن الصاد لتفشيها واستطالة
مخرجها ما^(٩) جُعِلَتْ عبارة عن الأكثر ، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محالها
ما^(٩) جُعِلَتْ عبارة عن الأقل . ولعلنا لو جمعنا من هذا الضرب ما مرّ بنا منه أكان أكثر من ألف موضع

(١) يريد « جميعا » في الآية . (٢) سورة الزلزلة : ٦

(٣) سورة الكهف : ٤٧ (٤) سورة طه : ٦٦

(٥) سورة ص : ٥٠

(٦) سورة الأنعام : ١٥٨ ، و « تنفع » بالناء قراءة ابن سيرين . وانظر البحر : ٢٥٩ : ٤

(٧) أسلس ، من سرح السيل ، أى جرى جرياسهلا .

(٨) سورة طه : ٩٦ (٩) ما زائدة .

هذا مع أننا لا نطلبه ولا نذكرى مواضعه ، فكيف أو قصدنا وانتجينا وجهه وحراه (١) ؟ نسأل الله أن يجعل ما علمنا منه لوجهه مُذْنِبًا من رضاه ، ومُعْبِدًا من غضبه بقدرته وماضى مشيخته . وأما (التَّبَصُّع) بالضم فالقدر المقبوض ، كالحُسْوَة للمحسوس (٢) ، والحُسْوَة [١٠٠ ظ.] فذلك أنت ، والقبضة والقبضة جميعا على ذلك إنما هما حدثان موضوعان موضع الجثة ، كالخَلْق في معنى المخلوق ، وضَرْب الأمير ، ونسج اليمن ، في معنى مضروبه ومنسوجه .

ومن ذلك قراءة أبي حَيَّوَة : « لَا مَسَاسَ » (٣) .

قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : « لَا مَسَاسَ » فواضحة ؛ لأنه الماسية : مَاسَتُهُ مَسَامًا كضاربته ضَرَابًا ، لكن في قراءة من قرأ : « لَا مَسَاسَ » نظرا ، وذلك أن (مَسَاسَ) هذه كَنَزَالٍ وَدَرَاكِ وَحَذَارٍ ، وليس هذا الضرب من الكلام - أعني ما سُمِّيَ به الفعل - مما تدخل (لا) النافية للذكر عليه ، نحو لا رجل عندك ولا غلام لك ف (لا) إذا في قوله : « لَا مَسَاسَ » نفي للفعل ، كقولك : لا أَمَلُكَ ولا أقرب منك ، فكانه حكاية قول القائل : مَسَاسَ كَذَرَاكِ ونَزَالٍ ، فقال : لَا مَسَاسَ ، أي : لا أقول : مَسَاسَ ، وكان أبو على ينعم التأمل لهذا الموضع لما ذكرته لك ، وقال الكمي : لَا هَمَامَ لِي لَا هَمَامَ (٤)

أي : لا أقول : هَمَامَ ، فكانه من بعد لا أهم بذلك ، ولا بد من الحكاية أن تكون مقدرة . ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : لا اضرب ، فتتنى (بلا) لفظ الأمر (٥) ؛ لتنافي اجتماع الأمر والنهي . والحكاية إذا مقدرة معتقدة .

(١) حراه : ناحيته ، كما في اللسان . وهي كذلك في ك ، وفي الأصل جراه ، وهو تحريف .

(٢) حسا المرقعة : شربها قليلا قليلا .

(٣) سورة طه : ٩٧

(٤) قبله :

إِنْ أَمْتُ لَا أَمْتُ وَنَفْسِي نَفْسًا مِنْ الشُّكِّ فِي عَمَى أَوْ تَعَامَى
والبيت بتمامه :

عَادِلًا غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ طَرًّا بِهِمْ ، لَا هَمَامَ لِي لَا هَمَامَ
يلدح الشاعر آل البيت . وانظر اللسان والاساس (هم) .

(٥) ساقطة في ك .

فإن قال قائل : فأنت لا تقول : مَسَائِر في معنى امسس ، فياليت شعري ما الذي بنيت ؟ قيل : ليس هذا أول معتقد معتزَم تقديرًا ، وإن لم يخرج إلى اللفظ. استعمالًا : ألا ترى إلى مَلَامِحَ وإِبَالٍ في قول سيبيويه ومذاكير ومَشَابِه : لا آحاد لها مستعامة ، وإنما هي مرادة متصورة معتقدة ، فكأن الواحد مَلَمَحَة ومَشَبَه وَلَيَلَة ومِذْكَار أو مِذْكَير أو نحو ذلك ، فكذلك « لَامَسَائِر » ، جاء على أنه قد استعمل مَذَه في الأمر مَسَائِر فبنى على تصور الحكاية والقول وإن لم يأت به مسموع ، ونظائره كثيرة ، وكذلك القول في (هَمَامٍ) من بيت الكميت .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف : « لَنْ نُخْلِفَهُ ^(١) » بالنون .

وقرأ : « لَنْ يَخْلِفَهُ » أبو نهيك .

قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : « لَنْ تُخْلِفَهُ » فمعناه : ان تصادفه مُخْلَفًا ، كقول الأعشى :

فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا ^(٢) .

وقد مضى هذا مستقصى ^(٣) .

وأما (تُخْلِفُهُ) بالنون فتقديره : لَنْ تُخْلِفَكَ إياه ، أى : لن ننقض منه ما عقدناه لك .
وأما (يَخْلِفُهُ) أى ^(٤) لا يخلفُ الموعد الذى لك عندنا ما أنت عليه ^(٥) من محتك في الدنيا بأن يكون نقيضه ومزيلا لحكمه ، بل تكون في الآخرة كمالك في الدنيا . كما قال (سبحانه) :
« قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مَذْهُورًا ^(٦) » ، وكقوله (تعالى) : « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ^(٧) » ، ومنه قوله (سبحانه) : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ^(٨) » ، أى : يحضر أحدهما فيخلف الآخر ، بأن ينقض حاله ويستأثر بالأمر دونه .
والهاء في (يَخْلِفُهُ) عائدة على (أَنْ تقول لا مَسَائِر ، أو لا مَسَائِر » .

• • •

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) سورة طه : ١٧ | (٢) انظر الصفحة ١٤٠ من الجزء الأول . |
| (٣) انظر الصفحة ١٣٩ من الجزء الأول . | (٤) ساقطة في ك . |
| (٥) في ك : علينا ، وهو تحريف . | (٦) سورة الأعراف : ١٨ |
| (٧) سورة الإسراء : ٧٢ | (٨) سورة الفرقان : ٦٢ |

ومن ذلك قراءة علي^(١) وابن عباس (عليهما السلام) وعمرو بن قائد: «لَنَحْرُقَنَّه^(٢)»،
بفتح النون، وضم الراء.

قال أبو الفتح: حَرَّقْتُ الحديد: إذا بردته، [١٠١ او] فحَتَاتٍ وتَسَاقَطَ: ومنه قولهم:
إِنَّه لَيَحْرُقُ عَلَى الْأَرَمِ، أى: يحك أسنانه بعضها ببعض غيظا على. قال:
• نُبُوبُهُمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا (٣) •

وقال زهير:

أَبَى الضَّبِّمُ وَالنُّعْمَانُ يَحْرُقُ نَابَهُ عَلَيْهِ فَأَقْفَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ^(٤)
وأنشد أبو زيد، ورويناه عنه:

نُبِّئْتُ أَحْمَاءَ سُلَيْمَى أَنَّمَا بَاتُوا غَضَابًا يَحْرُقُونَ الْأَرَمَا
إِنْ قُلْتُ أَسْقَى عَاقِلًا فَاظْلَمَا جَوْنَا وَأَسْقَى الْحَرَّتَيْنِ الدِّيمَا^(٥)
فَكَانَ (لَنَحْرُقَنَّه) على هذا: لَنَبْرِدَنَّه وَلَنَحْتَنَّهُ حَتَّى، ثم، لَنَنْسِفَنَّه فِي الْيَمِّ نَسْفًا.
ومن ذلك عندى تسميتهم هذا الزَّوْرَقَ حَرَّاقَةً، وهو كقولهم لها: سفينة؛ لأنها تَسْفِرُ وجهه
الماء، فكذلك تَحْرُقُهُ أيضا.

• • •

ومن ذلك قراءة مجاهد وقتادة: «وَسَّعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا^(٦)».

(١) ساقطة في ك.

(٢) سورة طه: ٩٧

(٣) لعامر بن شقيق الضبى، وصدده.

بذى فرقين يوم بنو حبيب

انظر اللسان (فرق)، وذو فرقين - فيما يقول الأصمعي - : علم بشمالى قطن، وانظر معجم
البلدان: (فرق)

(٤) فى مدح حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى وانظر ديوان الشاعر ١٤٣. والكامل للمبرد: ٢:

١٠٢

(٥) روى (خبرت) مكان (نُبِّئْتُ)، و(ظَلُّوا) مكان (بَاتُوا)، و(يَعْلُكُونَ) مكان (يَحْرُقُونَ)،
و (جودا) مكان (جونا) • وعَاقِلٌ: وادلبنى أبان بن دازم من دون بطن الرمة، وأظلم: موضع
من بطن الرمة، والجون: الاسود، هنا • يريد سبحانه أسود لكثرة مائه، والجود: المطر الغزير.
وانظر النوادر: ٨٩، وكامل المبرد: ٢: ١٠٢، وروى الأساس (حرق) البيت الأول • والشاهد
فى كل هذه المراجع غير منسوب •

(٦) سورة طه: ٩٨

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - : خَرَقَ كُلُّ مُضْمِتٍ بعلمه ، لأنه بَطَّنَ كلُّ مُضْمِيٍّ وَمُسْتَبْهِمٍ ، فصار لعلمه فضاء متسعاً ، بعد ما كان متلاقياً مجتمعاً . ومنه قوله (تعالى) : أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا^(١) ، فهذا العمل ، وذلك في العلم .

• • •

ومن ذلك قراءة عِيَاض : « فِي الصُّورِ »^(٢) ، بفتح الواو .

قال أبو الفتح : هذا جمع صورة ، وقد يقال : فِيهَا صِيرَ وَأَصْلُهَا صَوَّرَ . فقلبت الواو ياء للكسرة قبلها استحساناً . وقد أفردنا في الخصائص باباً للاستحسان^(٣) . قال ذو الرمة :
أَشْبَهْنَ مِنْ بَقَرِ الْخُلَصَاءِ أَعْيُنَهَا وَهُنَّ أَحْسَنُ مِنْ صِيرَانِهِ صِيرَانَهَا^(٤)
وَصَوْرًا . قال أبو عبيدة : الصُّورُ جمع صورة ، كَصُوفٍ جمع صوفة . ويقال : الصُّورُ : القرن ، ويقال : فِيهِ ذَنْبٌ^(٥) بعدد أنفُس البشر ، فإذا نفخ فيه قام الناس بِالْأَرْمَائِ^(٦) .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَوْ يُخْلِثْ لَهُمْ ذِكْرًا »^(٧) ، ساكنة التاء .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا مما يسكن استثقالاً للضمة ، كقول جرير ، أنشدناه أبو علي :

يَسِيرُوا بَنَى الْعَمِّ فَلَا هَوَازَ مَنْزِلِكُمْ وَنَهْرُ نَيْرِي وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ^(٨)
أى : ولا تعرفُكم ، وقد مضى ذكر نحوه .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش : « فَنَسِيٍّ وَلَمْ »^(٩) ، لا ينصب الباء .

(١) سورة الأنبياء : ٣٠

(٢) سورة طه : ١٠٢

(٣) انظر الخصائص : ١ : ١٣٣ وما بعدها .

(٤) الخلصاء : موضع بالدمعاء . ورواية الديوان : (١٨٧) ، واللسان (صور) : صيرانها

مكان صيرانه ، وصورا مكان صيرا .

(٥) كذا في نسختي الأصل ، كأنما أراد بالثقب هنا الجنس أو هي الثقب - بضم ففتح - جمع ثقب ، بضم فسكون .

(٦) الأرماس : جمع رمس ، كسهل . وهو تراب القبر .

(٧) سورة طه : ١١٣

(٨) انظر الصفحة ١١٠ من الجزء الأول .

(٩) سورة طه : ١١٥

قال أبو الفتح : قد قدمنا القول على سكون هذه الياء (١) في موضع النصب والفتح وأنه عند أبي العباس من أحسن الضرورات ، حتى إنه لو جاء به جاء في النشر لكان قياما .

• • •

ومن ذلك ما يروى عن أبان بن تغلب : « وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى » (٢) ، بالجزم .

قال أبو الفتح : هو معطوف على موضع قوله عز وجل : « فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » ، وموضع ذلك جزم لكونه جواب الشرط الذي هو قوله : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي » ، فكأنه قال : ومن أعرض عن ذكري يَعرِضُ عِشَّةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ ، كما تقول : مَنْ يَزُرُنِي فَلَهُ دَرَاهِمٌ وَأَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ ، أَيْ : مَنْ يَزُرُنِي يَجِبُ لَهُ دَرَاهِمٌ عَلَى أَزْدِهِ عَلَيْهِ . وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : « فَأَصْدَقَ وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ » (٣) .

(١) انظر الصفحة ١٢٦ من الجزء الاول .

(٢) سورة طه : ١٢٤ ، وقبل هذا الجزء منها :

« وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » .

(٣) سورة المنافقون : ١٠ ، ولا يخفى أن المعطف في الآية السابقة على المحل ، وأنه هنا على ظاهر اللفظ ، كأنه يريد أن هذا مثل ذلك في موافقة المعطوف للمعطوف عليه في الأعراب موافقة مطلقة .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٠١ ظ] قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف : « هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي ^(١) » ،

بالتنوين في (ذِكْرٌ) ، وكسر الميم من (مِنْ) .

قال أبو الفتح : هذا أحد ما يدل على أن (مع) اسم ، وهو دخول (مِنْ) عليها .

حكى صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم : جئت من معهم ، أى : من عندهم ، فكأنه قال : هذا ذِكْرٌ مِنْ عِنْدِي وَمِنْ قَبْلِي ، أى : جئت أنا به ، كما جاء به الأنبياء من قبلى ، كما قال الله (تعالى) : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ^(٢) » .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وابن مُحَيْصِن : « الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرَضُونَ ^(٣) » .

قال أبو الفتح : الوقف في هذه القراءة على قوله (تعالى) : « لَا يَعْلَمُونَ » ، ثم يستأنف : (الحق) ، أى هذا الحق ، أو هو الحق ؛ فيحذف المبتدأ ، ثم يوقف على (الحق) ، ثم يستأنف فيقال : فهم معرضون ، أى : فهم معرضون ^(٤) ، أى : أكثرهم لا يعلمون .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد : « فَذَلِكَ نُجْزِيهِ ^(٥) » ، برفع الهاء

والتنوين .

قال ابن مجاهد : لا أدري ما صَمَّ النون ؟ لا يقال إلا جزيت ، كما قال : « ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا ^(٦) » .

(٢) سورة النساء : ١٦٣

(١) سورة الأنبياء : ٢٤

(٣) جزء من الآية ٢٤ السابقة ، وقبله منها : « بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ »

(٤) كذا في النسختين ، وهو تكرار . (٥) سورة الأنبياء : ٢٩

(٦) سورة سبأ : ١٧

قال أبو الفتح : هو لعمري غريب عن الاستعمال : إلا أن له وجهاً أنا أذكره .

وذلك أنه يقال : أجزأت الشيء : كفاً ، وهذا يُجزئني من كذا : أى : يكفيني منه ، فكأنه في الأصل نُجزئ به جهنم ، أى نكفيها به ، ومعناه : نمكئها منه : فتأتى عليه : كأنها تطالب باستيفائها إياه الاكتفاء بذلك ، ثم حُذف حرف الجر ، فصار نُجزئ به جهنم : أى : نطعمه جهنم ، كما حذف الحرف في قوله (تعالى) : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً » (١) : أى : من (قومه) ، ثم أبدلت الهمزة من نُجزئ به ياء على حد أخطيت وقرئت : فصارت ياء ساكنة : نُجزئ به ، وأقرت الهاء على ضمتها وهو الأصل ، كما قرأ أهل الحجاز : « فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ » (٢) .

وزاد في حسن الضمة هنا أن الأصل الهمز : والهاء مع الهمزة هنا مضمومة : أى : نُجزئ به ، فلما أبدلت الهمزة على غير قياس صارت الهاء كأن لا ياء قبلها ، لأنه ليس هناك مسوغ للهمز لولا حمله على قرئت وبابه ، فبقيت الهاء على ضمتها تنبيهاً على أن الهمز ياء في الحكم ، وأن ما عرض فيه من البديل لم يكن عن قوئ عذر ، فهذا (٣) طريق الصنعة فيه : وهو أمثل من أن يُحمل على إعطاء اليد في بابه بما لا طريق إلى تسهيل طريقه .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وعيسى الثقفى وأبي حيوة : « رَتَقًا » (٤) : بفتح التاء .

قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجيء المصدر على فعل ساكن العين : واسم المفعول منه على فعل مفتوحها ، وذلك قولهم : التنقض للمصدر والتنقض للمنفوق (٥) ، والخبط . المصدر والخبط . الشيء المخبوط ، والطرْدُ المصدر والطرْدُ المطرود . وإن كان قد يستعمل مصدرًا ، نحو : الخلب والخلب . فقراءة الجماعة : « كانتا رَتَقًا » كأنه مما وضع من المصادر موضع اسم المفعول ، كالصَيْد في معنى المصيد ، والخلْق بمعنى المخلوق .

وأما « رَتَقًا » ، بفتح التاء فهو المرتوق ، أى : كانتا شيئاً واحداً مرتوقاً ، فهو إذا كالتنقض

(١) سورة الاعراف : ١٥٥

(٢) سورة القصص : ٨١

(٣) فى ك : وهذا .

(٤) سورة الانبياء : ٣٠

(٥) فى ك : التنقض للمصدر والتنقض للمنفوق ، وهو تحريف . وسيأتى قريباً ذكر التنقض .

والخَبَطُ ، بمعنى المنقوض والمخبوط . ونحو من ذلك مجيئهم بالمصدر على فَعَلْ مفتوح الفاء [١٠٢] ، واسمُ المفعول على فَعَلْ بكسرهما ، نحو رَعَيْتُ رَعْيًا والرَّعْيُ : المرعى ، وطمَحْتُ الشيء طَمَحًا ، والطمحُ : الطمحون ، ونَقَضْتُ الشيءَ نَقْضًا ، والنقضُ : التبع ، فكأنه منقوض . وسوغ الانحرافَ عن المصدر تارة إلى فَعَلْ والأخرى إلى فَعَلْ - تعاقبُ فَعَلْ وفَعْلٌ في أماكن صالحة على المعنى الواحد ، وهو المثل والمثل ، والبذل والبذل ، والشبه والشبه . ومن المعتل القيلُ والقالُ ، والرَّيرُ^(١) والرَّارُ ، والكَيْحُ^(٢) والكَاَحُ ، والقيِرُ والقيَارُ .

وقالوا أيضا صِفْوَدُ^(٣) معك وصَعَاةُ معك ، وكذلك عندى ما عدلوا بفَعْلٍ تارة إلى فَعَلْ ، وأخرى إلى فَعَلْ ، وذلك قولهم : بِنْتُ على فَعَلْ وأُخْتُ على فَعَلْ . وأصل كل واحد منهما فَعَلْ : بَنَوْ . وأخَوْ ، فلما مالوا إلى التثنية جاءوا (ببِنْتُ) على فَعَلْ ، و(أُخْتُ) على فَعَلْ ، فصارا في التقدير بَنَوْ وأخَوْ ، ثم أبدلوا الواو تاء كَنُجَاه وتُرَاث ، فصارتا بَنَتَا وأُخَتَا .

وقد مالوا أيضا ببعضه إلى فَعَلْ ، فقالوا : هَنْتُ^(٤) ، وأصله فَعَلْ : هَنَوْ ، فأنصروه إلى هَنَوْ ، ثم أبدلوا الواو تاء . فقالوا : هَنْتُ . وقابل ذلك أيضا من كلامهم ما كان فيه ثلاث لغات ، نحو الشَّرْبُ والشَّرْبُ والشَّرْبُ ، والزَّغْمُ والزَّغْمُ والزَّغْمُ . وقالوا شَنِتُهُ شَنْتًا وشَنْتًا وشَنْتًا . وقال أبو عبيدة : هو قُطْبُ الرِّحَى وقُطْبٌ وقُطْبٌ . ، فهذا طريق مقابلة صنعة اللغة ، ولفظة واحدة منه في هذا الحد ، وعلى هذا التنبه وتدارك الوضع - يقوم مقام كتاب لغة يُحفظ . هكذا سَرَدًا ، ولا تَبَلَّ النفس بنحو ذلك من لطيف الصنعة فيه يدأ .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة والعلاء بن سَيَّابَةَ وجعفر بن محمد وابن سُرَيْج الأصمَّهاني : « آتَيْنَا بِهَا »^(٥) ، بالمد .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون (آتَيْنَا) هنا فَاعَلْنَا لا أَفْعَلْنَا ؛ لأنه لو كانت أَفْعَلْنَا لما احتيج إلى الباء ولقيل : آتيناها ، كما قال (تعالى) : « وآتينا نوحًا الناقة مُبْصِرَةً »^(٦) ،

(١) الرير : المخ الذائب .

(٢) الكيح : عرض الجبل .

(٣) صفوة : ميته .

(٤) لغة في الهن ، من قولهم للرجل : يامن

(٥) سورة الانبياء : ٤٧

(٦) سورة الاسراء : ٥٩

فَاتَيْنَا إِذَا مِنْ قَوْلِهِ : « آتَيْنَا بِهَا » ، فاعلنا ، ومضارعها يَوَاتِي (١) كَيْهَاتِي (٢) فِي قَوْلِ الْجَمَاعَةِ :
إِلَّا أَبَا عَلَى فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَاتِي : غَيْرَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَتَصْرِيفُ هَذَا الْفِعْلِ آتَيْنَا نَوَاتِي
مُؤَاتَاةً ، وَأَنَا مُوَاتٍ ، وَهُوَ مُوَاتِي . وَمَنْ قَالَ : ضَارَبْتُ ضِرَابًا قَالَ : إِيَّاءَ ، وَمَنْ قَالَ : ضِيرَابًا
قَالَ : إِيَّاءَ ، فَإِيَّاءُ عَلَى فِعْعَالٍ كَضِيرَابٍ ، وَمَنْ قَالَ :

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا (٣)

قَالَ : مُوَاتِي .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعِكْرَمَةَ وَالضَّحَّاكِ : « الْفُرْقَانُ ضِيَاءٌ » (٤) ، بِغَيْرِ وَاوٍ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (ضِيَاءٌ) هُنَا حَالًا ، كَقَوْلِكَ : دَفَعْتُ إِلَيْكَ زَيْدًا مُجَازًا
لَكَ وَمُسَدَّدًا مِنْ أَمْرِكَ ، وَأَضْحَبْتُكَ الْقُرْآنَ دَافِعًا عَنْكَ وَمُؤَيِّسًا لَكَ . فَأَمَّا فِي قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ : « وَضِيَاءٌ »
بِالْوَاوِ ، فَإِنَّهُ عَطَفَ عَلَى الْفُرْقَانِ ، فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى ذَلِكَ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي نَهْيِكَ وَأَبِي السَّمَّالِ : « فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا » (٥) .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ هَارُونَ (٦)
عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : فِيهَا لُغَاتٌ : جِذَاذًا ، وَجِذَاذًا ، وَجِذَاذًا . قَالَ : وَأَجُودُهَا الضَّمُّ ، كَالْحُطَامِ
وَالرُّفَاتِ ، وَكَذَلِكَ رَوَيْنَا عَنْ قُطْرُبَ : جَذَّ الشَّيْءُ يَجْذُهُ جَذًّا [١٠٢ ظ.] وَجِذَاذًا وَجِذَاذًا .

• • •

(١) هُوَ فِي النُّسخَتَيْنِ (يَوَاتِي) عَلَى التَّسْهِيلِ

(٢) يَهَاتِي : يَفَاعَلُ مِنْ هَاتٍ يَارْجُلُ . بِمَعْنَى اعْطَ .

(٣) مِنْ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجِيَانُ مِنَ الْكَرْبِ

أَوْ مِنْ قَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ :

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكْبُوسُ

وَالْمَكْبُوسُ : مَنْ كَبَسَهُ ، إِذَا جَعَلَهُ كَيْسًا . وَانْظُرِ اللَّسَانَ (قَتَلَ) ، وَالْخَصَائِصَ ١ : ٣٦٧ .

٣٠٤ : ٢

(٤) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ٤٨

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ٥٨

(٦) مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ : لَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الطَّبْرِيُّ ، رَوَى الْحُرُوفُ عَنْ أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ،
وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّقَاشِ . طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ٢٧٢

ومن ذلك قراءة الحسن وابن أبي إسحاق والأشهب ورؤيت عن أبي عمرو : « أَمْتُكُمْ أُمَّةٌ واحدة^(١) » .

قال أبو الفتح : تكون (أُمَّةٌ واحدةٌ) بدلا من (أُمَّتُكُمْ) . كقولك : زيد أخوك رجل صالح ، حتى كأنه قال : أخوك رجل صالح . ولو قرئ (أُمَّتُكُمْ) بالنصب بدلا وتوضيحا (لهذه) ، ورفَّع (أُمَّةٌ واحدة) لأنه^(٢) خبر إن لكان وجهها جميلا حسنا .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن المسيَّب وعكرمة وقتادة : « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ »^(٣) .

وقرأ : « وَحَرَّمَ » ابن عباس - بخلاف - وأبو العالية وعكرمة .

وقرأ : « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ » قتادة ومطر الوراق .

وقرأ : « وَحَرَّمَ » ، بفتح الحاء ، وكسر الراء ، والتنوين في الميم عكرمة : بخلاف .

وقرأ : « وَحَرَّمَ » ، بفتح الحاء ، وسكون الراء ، والتنوين ابن عباس : بخلاف .

قال أبو الفتح : أما (حَرَّمَ) فلماضي من حَرَمٍ^(٤) ، كَقَلْبٍ من قَلْبٍ : وبَطَرٍ من بَطَرٍ .

قالوا : حَرَمٌ زيد ، وهو حَرَمٌ وحَرَمٌ : إذا قُفِرَ ماله^(٥) ، وأَحْرَمْتُهُ : قَفَرْتُهُ . قال زهير :

وَأِنْ أَنَا نَخِيلُ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(٦)

وأما (حَرَّمَ) فأمره في الاستعجال ظاهر .

ومن جهة أحمد بن يحيى : « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ » ، أى : وأجيب وحَرَامٌ . معناه : حُرِّمَ ذلك

عليها ، فلا تُبْعَثْ إلى يوم القيامة . وهذا على زيادة (لا)^(٧) ، وحَرَّمَ الرجلُ : إذا لَجَّ في شيء ومَحَكَ^(٨)

(٢) فى ك : لأن ، وهو تحريف .

(١) سورة الانبياء : ١٢

(٣) سورة الانبياء : ٩٥

(٤) الظاهر أنه يريد بقوله : فلماضي من حرم — أن حرم لازم ، ولذا الوصف منه على فعل كمثل قلبى وبطر ، والا فالفعل لا يؤخذ من الوصف

(٥) يقال : قمرته المال ، أى : سلبته إياه فى القمار .

(٦) روى (مسغبة) مكان (مسألة) . والخليل : الفقير ، من الخلة . الديوان : ١٥٣ ، والأمال : ١ : ١٩٦ ، والكتاب : ١ : ٤٣٦

(٧) الآية بشامها :

« وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » .

(٨) محك : لج وتماذى فى اللجاجة

وأما (حَرَمٌ) فمن حَرَمْتُهُ الشئ : إذا منعته إياه ، فقد عاد إذا إلى معنى : «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ» .
 وأما (حَرَمٌ) ، بفتح الحاء ، وتسكين الراء فمخفف من حَرِمَ على لغة بني تميم ، فهو كَبِطَرٌ
 من بَطِرٍ ، وَفَخَذٍ من فَخَذٍ ، وَكَلِمَةٍ من كَلِمَةٍ . وقال أبو وَغَلَةَ :

لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْنَهُمْ وَبَدَّأَتْهُمْ بِالشَّرِّ وَالْحِرْمِ

فكسر ، فهذا يصلح أن يكون من معنى اللجاج والمُخَلَك . ويصالح أن يكون من معنى الحرمان ،
 أى : ناصبتهم وحرمتهم إنصافك .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : «مِنْ كُلِّ جَدَثٍ يَنْسِلُونَ» (١) .

قال أبو الفتح : هو القبر بلغة أهل الحجاز : والجَدَفُ بالفاء لبني تميم . وقالوا : أَجَدَثْتُ لَهُ
 جَدَثًا ، ولم يقولوا : أَجَدَثْتُ ، فهذا يريك أن الفاء في (جَدَفٍ) بدلٌ من الثاء في جَدَثٍ .
 ألا ترى الثاء أذهب في التصرف من الفاء ؟ وقد يجوز أن يكونا أصليين ، إلا أن أحدهما أوسع
 تصرفاً من صاحبه ، كما قالوا : وَكَذْتُ عَهْدَهُ وَأَكْذَنُ ، إلا أن الواو أوسع تصرفاً من الهمزة .
 ألا تراهم قالوا : قد وَكَدَ وَكَذَهُ (٢) ، أى : شَغِلَ به ، ولم يقولوا : أَكَدَ أَكْذَهُ ؟ فالواو إذا أوسع
 تصرفاً ، وعليه قالوا : مَوْدَةٌ وَكِيدَةٌ ، ولم يقولوا : أَكِيدَةٌ . وقالوا : وَكَذْتُ السَّرَجَ ، والوَكَادُ (٣) ،
 ولم تستعمل هنا الهمزة ، فهذا مذهب مقتاس على ما أريتك هنا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن السَّمِيعِ : «حَضَبُ جَهَنَّمَ» (٤) ، ساكنة الصاد .

وقرأ : «حَضَبُ» ، بالصاد مفتوحة - ابن عباس .

وقرأ : «حَضَبُ» ، ساكنة الصاد كُثِيرَ عَزَّة (٥) .

(١) سورة الأنبياء : ٩٦

(٢) الوكد : الهم ، والمراد ، والقصد .

(٣) الوكد : سير يشد به الرجل ، وجمعه وكائد . ويقال أيضاً : اكاد .

(٤) سورة الأنبياء : ٩٨

(٥) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، صاحب عزة بنت جميل بن
 حفص بن إياس بن عبد المزى ، وله فيها أشعار كثيرة . وكان عبد الملك بن مروان يتهمه بالتشيع
 مات سنة ١٠٥ ودفن في مقابر المدينة . تزيين الأسواق : ٣٩ وما بعدها .

وقرأ : « حَطَبُ جَهَنَّمَ » على بن أبي طالب وعائشة (عليهما السلام) وابن الزبير وأبي بن كعب وعكرمة .

قال أبو الفتح : أما الحَصَبُ (١) بالضاد مفتوحة ، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحَطَب ، ففيه ثلاث لغات : حَطَبٌ ، وَحَصَبٌ ، وَحَصَبٌ . وإنما يقال : حَصَبٌ إذا أُلْقِيَ في التَّنُورَ والموقد . فأما ما لم يستعمل فلا يقال له : حَصَبٌ . وقال أحمد بن يحيى : أصل الحَصَب الرمي ، حطبا كان أو غيره ، [١٠٣و] فهذا يؤكد ما ذكرناه من كونه المرئى في النار . قال الأعشى :

فَلَا تَكُ فِي حَرْبِنَا مِخْضَبًا لِيَتَجَعَلَ قَوْمُكَ شَتَّى شُعُوبًا (٢)

فأما (الحَصَب) ساكنا بالصاد والضاد فالطرح ، فقراءة من قرأ : « حَصَبُ جَهَنَّمَ » و « حَصَبُ جَهَنَّمَ » بإحدى الهمزات الثانية منهما إنما هو على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول . كالحَلَقُ في معنى المخلوق ، والصيد في معنى المصيد . وقد تقدم ذكر ذلك (٣) .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي زُرْعَةَ (٤) : « السُّجْلُ (هـ) » بضم السين والجيم ، مشددة . وهذا أبو زُرْعَةَ ابن عمرو بن جرير ، وكان قد قرأ على أبي هريرة .

وقرأ : « كَطَى السُّجْلُ » ، بكسر السين ، ساكنة الجيم ، خفيفة اللام - الحسن ، وأجازه أبو عمرو ، وحكاها عن أهل مكة .

وقرأ أبو السَّهْل : « السُّجْلُ » ، بفتح السين والجيم ساكنة ، واللام خفيفة .

قال أبو الفتح : السُّجْلُ : الكتاب ، ويقال : هو كتاب العهدة ونحوها . وقال قوم : هو

(١) في ك : الحصب بالصاد ، وهو تحريف .

(٢) الحصب : المسعر ، وهو عود تحرك به النار عند الإيقاد . رواه اللسان منسوبة إلى الأعشى أيضا ، ولم نثر عليه في ديوانه ، ورواه البحر (٦ : ٣٤٠) ، وفيه (فتجمل) مكان (لتجمل)

(٣) انظر الصفحة ٦٢ من هذا الجزء .

(٤) هو أبو زُرْعَةَ ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، قيل : اسمه هرم ، وقيل : عبد الله ، وقيل غيرها . رأى عليا - رضي الله عنه - وروى عن جده وأبي هريرة ومعاوية وغيرهم ، وروى عنه عمه إبراهيم بن جرير وإبراهيم النخعي والحارث العكلي وغيرهم . وكان من علماء التابعين الثقات وأهل الصدق . تهذيب التهذيب : ٦٩ : ١٢

(٥) سورة الأنبياء : ١٠٤

فارسي معرب ، وأنكر ذلك أصحابنا : أبو عبيدة وكافة أصحابنا . وقالوا : بل هو عربي . وهذه اللغات بعد مسموعة فيه . وقال قوم : هو ملك . وقال آخرون : هو كاتب كان للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وذلك مدفوع ؛ لأن كتابه معروفون .

ويشبهه أن يكون هذان القولان إنما قاد إليهما توهم من ظن أن السجل هنا فاعل في المعنى ، وإنما هو مفعول في المعنى . وهو كقولك : كطى الكتاب للكتابة . وقوله : (للكتاب) كقولك : للكتابة ، أى كطى الكتاب لأن يكتب فيه .

• • •

ومن ذلك ما رواه أيوب عن يحيى عن ابن عامر أنه قرأ : «وإن أدرى لعلهُ» (١) ،

«وإن أدرى أقرب» (٢) ، بفتح الياء فيهما جميعا .

قال أبو الفتح : أنكر ابن مجاهد تحريك هاتين الياءين . وظاهر الأمر امرى كذلك ، لأنها لام الفعل بمنزلة ياء أرى وأقضى ، إلا أن تحريكها بالفتح في هذين الموضعين لشبهة عرضت هناك ، وليس خطأ ساذجاً بحثاً .

وذلك أنك إذا قلت : أدرى فلك هناك ضمير وإن كان فاعلا ، فأشبهه آخره ، آخر مالك فيه ضمير وإن كان مضافا إليه ، كقولك : غلامى ودارى . فلما تشابه الاخران بكونهما ياءين ، وهناك أيضا للمتكلم ضميران ، وهما المرفوع في (أدرى) والمجرور في (دارى) و(غلامى) - أشبه آخر (أدرى) - لما ذكرنا - آخر (دارى) و(صاحبى) ، ففتحت الياء في (أدرى) كما فتحت في نحو (دارى) و(غلامى) .

ولا تستبعد في الشبه نحو هذا ، فقد همزوا مصائب لما أشبه حرف اللين في مصيبة - وإن كانت عينا - حرف اللين في صحيفة وإن كان زائدا (٣) . وقالوا ما هو أعلى من هذا ، وهو أنهم تركوا صرف أحمد وأصرم (٤) لما أشبهها بالمثل نحو أركب وأذهب ، وقالوا أيضا : مَيَّيل ، وهو من سال يسيل ويأزه عين ، ثم عاملوها معاملة ياء فاعيل الزائدة ، فقالوا :

(١) سورة الأنبياء : ١١١

(٢) سورة الأنبياء : ١٠٩

(٣) نك : رائدا ، وهو تحريف .

(٤) الأصرم : الفقير الكثير العيال .

أَمْسِلَ : كما قالوا : أَجْرِيَّةٌ (١) . وقالوا : سالت مُعَنَّاهُ (٢) . فحذفوا ياء مَعِين ، وهو من العيون . وأجروها مُجْرَى ياء قَفِيرٍ وَتَفْزَانِ الزائدة . هذا هو الظاهر . فأما قولهم : مَيْبِل ومُـل ، وأَمْعَنَ بِحَرَمٍ : إذا أجاب إليه وانقاد له - فقد يجوز أن يكون إنما ساغ ذلك لما سمعهم يقولون : مُعَنَّان [١٠٣ ظ] . وأمْسِلَ : كما قال أبو بكر في قولهم (٣) ضَفَنَ الرجل يَضْفِنُ : إذا جاء ضيفا مع الضيف - : لما قالوا ضَيْفَنَ ، فأشبهه فَيْعَلًا (٤) . فصارت النون في ضَيْفَنَ كالأصل ، إلا أن فَيْعَلًا أكثر من فَعَلَنَ ، فاشتق منه على أقوى ما يجب في مثله : فثبتت النون في ضَفَنَ لاما وإن كانت في ضَيْفَنَ زائدة ؛ فكذلك شبهوا ياء (أدرى) بياء غلامى ودارى من حيث ذكرنا . فأعرفه معنى كالعُدْر أو عُذرا .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « قُلْ رَبِّ احْكُمُ » (٥) ، بضم الباء ، والألف ساقطة على أنه

نداء مفرد .

قال أبو الفتح : هذا عند أصحابنا ضعيف ، أعنى حذف حرف النداء مع الاسم الذى يجوز أن يكون وصفاً لاى ، الأتراك لانقول : رجلٌ أقبلَ لأنه يمكنك أن تجعل الرجل وصفاً لاى ، فتقول : بياها الرجل ؛ ولهذا ضعف عندنا قول من قال فى قوله (تعالى) : « هؤلاء بَنَاتِي مِنْ أَطْهَرُ لَكُمْ » (٦) : إنه أراد ياء هؤلاء ، وحذف حرف النداء من حيث كان (هؤلاء) من أسماء الإشارة ، وهو جائز أن يكون وصفاً لاى فى نحو قوله :

أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمَنْزِلِ الدَّارِسُ الَّذِي كَأَنَّكَ لَمْ يَغْهَدْ بِكَ الْحَيُّ غَاهِدٌ (٧)

(١) الاجربة : جمع الجريب ، ومن معانيه : الوادى ، والمزرعة .

(٢) المعنان : مجارى الماء فى الوادى . وقد اورده الصحاح واللسان والقاموس فى (معن) ، وذكر فى اللسان انه قد يكون مفعولا من العيون ، أو من عنت الماء ، أى : استنبطته . وقد يكون فعلا من المعن .

(٣) فى ك : كلامهم .

(٤) أى : وانما هو فعلن

(٥) سورة الانبياء : ١١٢

(٦) سورة هود : ٧٨

(٧) البيت لذى الرمة ، ويروى صدره :

ألا ايها الربع الذى غير البلى

يقول : كان هذا المنزل لدروسه لم يقم به أحد ، ولا له به عهد ، انظر الديوان : ١٢٢ ،

والكتاب : ١ : ٣٠٨

و (رَبُّ) مما يجوز أن يكون وصفاً لأيّ ، ألا تراك تجيز بأياها الرب ؟ قال أصحابنا : فلم يكونوا ليجمعوا عليه حذف موصوفه وهو (أى) ، وحذف حرف النداء جميعاً (١) .

وعلى أن هذا قد جاء مثله في المثل : وهو قولهم : اقْتَدِ مَخْنُوقَ (٢) ، وَأَضْيَحْ أَيْلَ (٣) ، وَأَطْرِقْ كَرَا (٤) . يريد يامخنوق ، وبالإيل ، وبيا كروان . وعلى أن الأمثال عندنا وإن كانت (٥) منثورة فإنها تجري في تحمّل الضرورة لها مجرى المنظوم في ذلك . قال أبو علي : لأن الغرض في الأمثال إنما هو التيسير ، كما أن الشعر كذلك ، فجرى المثل مجرى الشعر في تجويز الضرورة فيه ومن الشعر قوله :

عَجِبْتُ لِطَّارٍ أَتَانَا يَسُومُنَا بِدَمَكْرَةِ الْعُرَانِ دُهْنَ الْبَنْفَسَجِ
فَقُلْتُ لَهُ : عَطَّارُ هَلَّا أَتَيْتَنَا بَنُورِ الْخُرَايِ أَوْ بِخُوصَةِ عَرْفَجِ (٦)

(١) في هامش نسخة الأصل : غيره يخرج هذه القراءة على أنه مضاف الى ياء المتكلم ، لكن حذف ، فمومل بعد حذفها معاملة المنادى المفرد . فهو اذا مضاف في التقدير وان كان مفرداً في اللفظ ، فلا يكون اذا حذف أداة النداء شاذاً ولا ضعيفاً . وجاء مثل هذا في البحر : ٦ : ٣٤٥

(٢) مثل يضرب لكل مضطر مشفوق عليه . ويروى اقتدى مخنوق . وفي الأصل (اقتد) بالقاف ، وهو تحريف . وانظر الأمثال للميداني : ٢ : ٢٤

(٣) مثل قالته امرأة من طيء . كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر ، فكرهت من ليلتها مكانها معه ، اذ كان مفركاً لا تحبه النساء . فجعلت تقول : ياخير الفتيان ، أصبحت ، فيرفع رأسه ، فيرى الليل كما هو ، فتقول : أصبح ليل ! يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر . أمثال الميداني : ١ : ٤١٦

(٤) مثل ، بقيته : ان النعامة في القرى . يضرب للذي ليس عنده غناء ، ويتكلم ، فيقال له : اسكت ، وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يعقبه . وقولهم : ان النعامة في القرى ، أى : تاتيك ، فتدوسك بأخفافها . ويقال : ان الكروان يقال له : اطرق كرى ، انك لن ترى . فاذا سمعها لبد بالأرض ، فيلقى عليه ثوب ، فيصا .

وأصل كرا : كروان ، فرخم بحذف النون ، وحذفت معها الألف لكونها لينا زائدا ساكنة مكمل أربعة ، ثم قلبت الواو ألفاً ، لتحركها ، وانفتاح ما قبلها . وانظر الأمثال للميداني : ١ : ٤٤٥ ، والاساس (كرى) . والخزانة : ١ : ٣٩٤ ، وحاشية الصبيان على الأشموني في باب النداء . (٥) فى ك : وان كانت عندنا .

(٦) الخزامى : عشبة طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء الزهر ، طيبة الريح . والعرفج : ضرب من النبات سهل ، وقيل : انه طيب الريح ، اغبر اللون الى الخضرة ، وله زهر أصفر ، وليس له حب ولا شوك . وقيل غير ذلك فى وصفه .

أراد يا عطار .

وقد ذكرنا هذا في غير موضع من كتبنا ، وإنما قال ابن مجاهد : والألف ساقطة لأجل قراءة
ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر والجحدري والضحاك وابن محيصن : رَبِّي أَحْكَمُ بِالْحَقِّ ،

بياء ثابتة ، وفتح الألف والكاف ، ورفع الميم .

سُورَةُ الْحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن ذلك قراءة الأعرج والحسن : بخلاف : « وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَهُمْ بِمُسْكِرَى ^(١) » .

وروينا عن أبي زُرْعَةَ أنه قرأها أيضا : « سُكَرَى » بضم السين والكاف ساكنة . كما رواه ابن مجاهد عن الحسن والأعرج .

قال أبو الفتح : يقال رجل سُكَرَان وامرأة سُكَرَى . كغضبان وغضبي . وقد قال بعضهم : سُكَرَانَةٌ ، كما قال بعضهم : غَضْبَانَةٌ . والأول أقوى وأفصح . فأما في الجميع ^(٢) فيقال : سَكَارَى بفتح السين ، وسُكَارَى بضمها ، وسُكَرَى كضَرْعَى وَجَرْحَى . وذلك لأن السكر علّة لحتمت عقولهم : كما أن الضرع والجرح علّة لحقت أجسامهم . وفعلَى في التكسير مما يختص به المبتلون ، كالْمَرْضَى ، وَالسَّقْمَى ، وَالْمَوْتَى ، وَالْهَلَكَى . وبكلّ قد قرأ الناس ^(٣) [١٠٤ و] فأما (سَكَارَى) . بفتح السين فتكسيرا لامحالة . وكأنه منحرف به عن سَكَارَيْن . كما قالوا : زدمان وزدائى ، وكان أصله زَدَامَيْن ، وكما قالوا في الاسم : حَوْمَانَةٌ ^(٤) وَحَوَامَيْن . ثم إنهم أبدلوا النون ياء ، فصار في التقديم سَكَارَى ، كما قالوا إنسان وأناسى . وأصله أناسين ، فأبدلوا النون ياء ، وأدغموا فيها ياء فعَالِيل . فلما صار سَكَارَى حذفوا إحدى الياءين تخفيفا . فصار سَكَارَى ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا ، فصار سَكَارَى . كما قالوا في مَدَارٍ ^(٥) وَصَحَارٍ وَمَعَايٍ ^(٦) : مَدَارَى وَصَحَارَى وَمَعَايَا .

(١) سورة الحج : ٢

(٢) أى الجمع .

(٣) ضم السين قراءة الجمهور ، وفتحها قراءة أبي هريرة وأبي نبيك ، كما في البحر : ٦ : ٣٥٠

(٤) الحومانة : المكان الغليظ المنقاد .

(٥) والمدارى : جمع المدرى ، وهى المنشط

(٦) المعاييا : الابل المعيبة .

ويدل على أنه قد كان في الأصل أن يقال في تكسير سكران : سَكَارِين بالنون ما أنشده
الفراء :

إِنْ يَهْبِطِ الضَّبُّ أَرْضَ الثُّونِ يَنْصُرُهُ يَهْلِكُ وَيَعْلُ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَالْعَيْنُ
أَوْ يَهْبِطِ الثُّونُ أَرْضَ الضَّبِّ يَنْصُرُهُ يَهْلِكُ وَيَأْكُلُهُ قَوْمٌ غَرَائِينُ

فهذا تكسير غَرَّان^(١) ، ومؤنثه غَرَّتِي . أخبرنا أبو علي عن الفراء بقول الشاعر :

مَكُورَةٌ غَرَّتِي الْوُشَاحُ السَّالِسُ تَضَحَكُ عَنْ ذِي أَثَرٍ عُضَارَسُ^(٢)

وأما (سَكَارَى) بالضم في السمين فظاهره أن يكون اسماً مفرداً غير مكسر كجُمَادَى وَجُمَادَى^(٣) ،
وَسَمَانِي^(٤) وَسَلَامِي^(٥) .

وقد يجوز أن يكون مكسراً مما جاء على فَعَال : كَالظُّوَارِ^(٦) ، وَالْعُرَاقِ^(٧) ، وَالرُّخَالِ^(٨) ،
وَالثَّنَاءِ^(٩) ، وَالتَّوَامِ^(١٠) ، وَالرَّبَابِ^(١١) ، إلا أنه أنث بالآلف كما أنث بالهاء في قواهم :
النَّقَاوَةُ^(١٢) . قال أبو علي : وهو جمع نِقْوَةٍ ، وأنث كما أنث فَعَال في نحو : حِجَارَةٌ ،
وَذِكَارَةٌ وَعِجَارَةٌ^(١٣) .

(١) الفرثان : الجائع ، غرت كفرح .

(٢) المكورة : المستديرة الساقين ، أو المدمجة الخلق ، الشديدة البضعة . والوشاح : أديم
عريض يرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . وغرني الوشاح : جائلة الوشاح
لدقة خصرها . واطرأ الإصقان : تحزير أطرافها . وذى أثر : تفرغ أسنانه أثر . والعضارس :
الماء العذب البارد . والبيت في اللسان (سلس ، وعضرس)

(٣) الحمادى : الغاية . وفى ك : كحمادى وجمادى .

(٤) السمانى : طائر للواحد والجمع . أو الواحد سماناة .

(٥) السلامى : عظم في فرس البعير ، وعظام صفار طول اصبع أو أقل في اليد والرجل .

(٦) الظُّوَارُ : جمع ظنر ، وهى العاطفة على غير ولدها .

(٧) العراق : جمع عرق ، كسهل ، وهو العظم أكل لحمه .

(٨) الرخال : جمع رخل - بكسر فسكون : الأنثى من ولد الضان .

(٩) الثناء : جمع ثنى ، بكسر فسكون ؛ وهى الناقه ولدت اثنين .

(١٠) والتوأم : جمع توعم ، ذكره ابن جنى فى المحتسب : ٢٨٦ : ١

(١١) والرباب : جمع ربي ، ومن معانيها : الاحسان ، والحاجة

(١٢) النقاة : أصل ما انتقيت من الشيء

(١٣) لعلها جمع غير ، والذي فى المعاجم المتداولة أن من جموعه العيار ، بغير تاء .

وأما (سُكْرَى)، بضم السين فاسم مفرد على فُعْلَى ، كَالْحَيْلَى : وَالْبَشْرَى . وبهذا أفتابى أبو على ، وقد سألته عن هذا .

...

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « وَرَبَّاتٌ ^(١) » بالهمز ، ورويت عن أبي عمرو بن العلاء .

قال أبو الفتح : المسموع في هذا المعنى رَبَّتْ ؛ لَأَنَّهُ مِنْ رَبَّاءٍ يَرْبُو : إِذَا ذَهَبَ فِي جِهَاتِهِ زَائِدًا ، وَهَذِهِ حَالُ الْأَرْضِ إِذَا رَبَّتْ . وَأما الهمز فمن رَبَّاتُ القوم : إِذَا أَشْرَفَتْ مَكَانًا عَالِيًا لِنَظَرِ لَهُمْ وَتَحْفَظَهُمْ . وَهَذَا إِنَّمَا فِيهِ الشَّخْوصُ وَالانْتِصَابُ ، وَلَيْسَ لَهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْوُفُورِ وَالانْبِطَاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَهَبُهُ ^(٢) إِلَى عُلُوِّ الْأَرْضِ ، لَمَّا فِيهِ مِنْ إِفْرَاطِ الرُّبُوءِ ، فَإِذَا وَصَفَ عُلُوَّهَا دَلَّ عَلَى أَنَّ الزِّيَادَةَ قَدْ شَاعَتْ فِي جَمِيعِ جِهَاتِهَا ؛ فَلِذَلِكَ هَمَزَ ، وَأَخَذَهُ مِنْ رَبَّاتِ القوم ، أَيْ : كُنْتَ لَهُمْ طَلِيعَةً . وَهَذَا مِمَّا يَذْكَرُ أَحَدُ أَوْصَافِهِ ، فَيَدُلُّ عَلَى بَقِيَّةِ ذَلِكَ وَمَا يَصْحَبُهُ . لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَنَّنَ نَاعِمَاتٍ ^(٣) ؟

ولم يُردِ الشاعر أَنَّ أَيْدِيَ الْإِبِلِ نَاعِمَةٌ ، وَكَيْفَ يَرِيدُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا الْمَعْنَادُ الْمَأُوفُ فِي ذَلِكَ وَصَفَ الْأَيْدِيَ بِالشَّدَةِ وَالسَّلَاطَةِ ؟ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

تَرْمِي الْأَمَاعِيزَ بِمُجْمَرَاتٍ بِأَرْجُلِ رُوحٍ مُحَنَّبَاتٍ ^(٤) ؟

وقوله :

تَرْمِي الْحَصَا بِمَنَاسِمٍ صُمُ صَلَادِمَةً صِلَابٍ ^(٥) ؟

(١) سورة الحج : ٥

(٢) كذا في نسختي الأصل ، فمضمر ذهبه راجع إلى الذهاب المفهوم من قوله قبل : إذا ذهب في جهاته زائدا .

(٣) انظر الصفحة ١٢٥ من الجزء الأول .

(٤) الاماعيز : جمع أميز ، وهو ما غلظ من الأرض ، زاد اليساء لاقامة وزن البيت بمجمرات : بأخفاف مجمرات . أي : صلبة . وأرجل روح : أرجل فيها انبساط واتساع . جمع روحاء . وفي ك : روع ، وهو تحريف . ومحنبتات : فيها انحناء وتوتير . ويروى محنبتات بالجيم ، وهي بمعنى محنبتات بالحاء وانظر الخصائص : ١ : ٣٤

(٥) المناسم : جمع منسم ، كمجلس ، وهو : خف البعير . صم : غليظة ، من قولهم : أرض صمه . والصلادم : جمع صلدم ، كزبرج ، وهو الصلب .

والأمر في ذلك أشهر ، وإنما [١٠٤ ظ.] أراد أن أيديها انخضبت بالدم فاحمررن ، فذكر
نعمة اليد ، لأنها بما يصحبها الخضاب .

وعليه قال الآخر :

كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْفَاعِ الْقَرِقِ أَيْدِي عَذَارٍ يَتَعَاطَيْنِ الْوَرِقَ^(١)

فذكر العذاري ؛ لأنهن بما يصحبهن الخضاب ، فأراد انخضاب أيدي الإبل بالدم . وهذا
ونحوه من لمحات العرب ، وإيماءاتها التي تكني بآيسرها مما وراءه . ألا ترى إلى قول الهذلي :

أَمِنْكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا فَبِتُّ أَظْنُهُ دُخْدَاً خِلَاجَا^(٢)؛

أى : فإذا اختلجت عنها أولادها حنت إليها ، فشبه حنينهن بصوت الرعد ، فقدّم ذكر
البرق ، وأودع الكلام ذكر حدث صوت الرعد ؛ لأنه مما يصحبه . وهو كثير ، فكذلك قراءته :
(وَرَبَّاتٌ) . دل بذكر الشخوص والانتصاب على الوفور والانبساط الذي في قراءة الجماعة :
(وَرَبَّتٌ) .

• • •

ومن ذلك قراءة مجاهد وحُمَيد بن قيس : « خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٣) » .

قال أبو الفتح : هذا منصوب على الحال ، أى : انقلب على وجهه كامرا ، وقراءة^(٤)
الجماعة : « خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » تكون هذه الجملة بدلا من قوله : « انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ » ،
فكانه قال : وإن أصابته فتنة خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ومثله من الجمل التي تقع وهي من فاعل
وفاعل بدلا من جواب الشرط قوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ^(٥) » ،
وذلك لأن مضاعفة العذاب هي لِقَىِ الأثَام ، وعليه قول الآخر :

إِنْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا أَوْ يَبْخُلُوا لَا يَخْفِلُوا

(١) انظر الصفحة ١٢٦ من الجزء الأول . وفي ك : تتعاطين ، وهو تحريف .
(٢) البيت لأبي ذؤيب . ويروى أخاله كان أظنه . والدم : السود ، يريد بها هنا
النوق ، جمع دهماء . والخلاج : جمع خاوج ، وهي الناقة يجذب عنها ولدها بذبح أو موت ،
فتحن إليه . يقول : أمن ناحيتك هذا البرق يتجاوب الرعد معه كأنه نوق خلاج ؟ انظر ديوان
الهذليين : ١ : ١٦٤ ، واللسان (خلع) .

(٣) سورة الحج : ١١ ، وقبل هذا الجزء من الآية : « ومن الناس من يعبد الله على حرف
فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه »

(٤) فى ك : فقراءة .

(٥) صراط : غاسر .

(٥) سورة الفرقان : ٦٨ ، ٦٩

يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجِّلِي نَ كَانَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

فَقَوْلُهُ : يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجِّلِينَ بَدَلَ مِنْ قَوْلِهِ : لَا يَحْفَلُوا .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الزُّهْرِيِّ : «وَالدَّوَابُّ»^(٢) ، خَفِيفَةُ الْبَاءِ . وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا خَفَّفَهَا سِوَاهُ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : لَعَمْرِي إِنْ تَخَفِيفُهَا قَلِيلٌ وَضَعِيفٌ قِيَاسًا وَسَمَاعًا .

أَمَّا الْقِيَاسُ فَلَا^(٣) الْمُدَّةُ الزَّائِدَةُ فِي الْأَلْفِ عَرْضُ مَنْ اجْتَمَعَ السَّاكِنِينَ حَتَّى كَانُوا الْأَلْفَ حَرْفَ مُتَحَرِّكٍ^(٤) ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ^(٥) فَكَانَتْ لَهُمْ يَلْتَقِ سَاكِنَانِ . وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ زِيَادَةَ الْمُدَّةِ فِي الْأَلْفِ جَارٍ مُجْرَى تَحْرِيكِهَا أَنْكَ لَوْ أَظْهَرْتَ التَّضْعِيفَ فَقُلْتَ : دَوَابٌّ لِقَصْرَتِ الْأَلْفِ ، وَإِذَا أَدْغَمْتَ أَتَمَمْتَ صَدَى الْأَلْفِ فَقُلْتَ دَوَابٌّ ؛ فَصَارَتْ تِلْكَ الزِّيَادَةُ فِي الصَّوْتِ عَوْضًا مِنْ تَحْرِيكِ الْأَلْفِ .

وَأَمَّا السَّمَاعُ فَإِذَا لَا يَعْرِفُ فِيهِ التَّخْفِيفَ ، لَكِنْ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْرِ : وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا كَرِهُوا تَضْعِيفَ الْحَرْفِ فَقَدَرُوا يَحْذِفُونَ أَحَدَهُمَا ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ظَلَمْتُ . وَمَسَمْتُ . وَأَحَسَمْتُ . يَرِيدُونَ : ظَلَمْتُ ، وَمَسَمْتُ ، وَأَحَسَمْتُ ، قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمُطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنْ إِلَيْهِ شَوْسُ^(٦)

وَقَالَ :

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرَوِّعُنِي فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ^(٧)

(١) لِسَاعِرٍ جَاهِلٍ قَدِيمٍ . وَرَوَى الْبَيْتُ أَوَّلُ :

أَنْ يَغْدُوا أَوْ يَكْذِبُوا أَوْ يَخْتَرُوا لَا يَحْفَلُوا

وَمَعَ هَلْدِينَ الْبَيْتَيْنِ بَيْتُ ثَالِثٍ ، وَهُوَ :

كَابِي بَرَاقِشَ كُلِّ لَوْ نَ لَوْنُهُ يَتَحَوَّلُ

وَيَخْتَرُوا : مِنْ خَتَرَ كَضَرْبٍ : غَدَرَ وَخَدَعَ . وَأَبُو بَرَاقِشَ : دُوبِيَّةٌ مِثْلُ الْمُطَايَا ، تَرَاهَا مَرَّةً خَضْرَاءَ ، وَمَرَّةً حُمْرًا ، وَمَرَّةً صَفْرَاءَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ . انْظُرْ ذَيْلَ الْأَمَالِ : ٨٤ ، وَالْكِتَابُ : ١ : ٤٦ ، وَشَرَحَ ادِّيبُ الْكَاتِبِ : ٢٤٢ ، ٢٤٣

(٢) فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ . (٣) فِي كَ : فَان .

(٤) فِي كَ : لِمُتَحَرِّكٍ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) فِي كَ : لِذَلِكَ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ

(٦) انْظُرِ الْمُحْتَسِبَ : ١ : ٢٦٩

(٧) لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ ، رَوَاهُ اللَّسَانُ (جَن) . وَفِيهِ (جَانِي) بَيَاءٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَرَادَ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ ، فَابْتَدَأَ التَّنُونَ الثَّانِيَةَ بِإِيَّاهُ .

يريد : جان ، فحذف إحدى التونين . وأنشدنا أبو علي :

حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ كُنْتُ أَمْرًا مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ [١٠٥] .

أراد : غير الشر ، فحذف الراء الثانية . وإذا كانوا قد حذفوا بعض الكلمة من غير تضعيف فحذف ذلك مع التضعيف أخرى . ألا ترى إلى قول لبيد :

دَرَسَ الْمَنَابِتَالِيعَ قَابَانَ^(١) ؟ .

وقال علقمة بن عبدة :

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَنَى عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٍ سَبَا الْكُتَّانِ مَلُثُومُ^(٢)

أراد بسبائب الكُتَّانِ .

وقد ذكرنا نحو ذلك ، إلا أن هذا باب إنما يحمله الشعر ، غير أن فيه لتخفيف الدواب عندنا ما ، هو أولي من أن يُتَلَقَّى بالردِّ وقد وجدت له وجهها .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس : « يَحْلُونُ »^(٣) ، بفتح الياء وتخفيف اللام ، من حَلَى يَحْلَى .

قال أبو الفتح : هذا^(٤) من قولهم : لم أخلَ منه بطائل ، أى : لم أظفر^(٥) منه بطائل ؛ فيجعل ما يُحْلُونُ به هناك أمرا ظفروا به ، وأوصلوا إليه . والحلية^(٦) راجعة المعنى إليه ، وذلك أن التمس تعندها مظفورا به^(٧) موصلا إليه . وليست الحلية من لفظ . حَلَى الشيء بعينى ؛ لأن الحلية من الحَلَى ، فهى من الياء . وحَلَى بعينى من الواو : لقولهم : حَلَى بعينى يَحْلَى حَلَاوَةً . فهى كَشَقَى يَشْقَى شَقَاوَةً ، وَغَبَى يَغْبَى غَبَاوَةً . ولكن قولهم : امرأة حالية أى : ذات حُلَى من الياء ، فحالية إذا من قوله : « يَحْلُونُ » على هذه القراءة ، وهما من الياء ، فكأنه أقوى عندى من قولهم : ما حَلَيْت منه بطائل ، لأن ذلك لا يستعمل إلا فى غير الواجب . لا يقولون : حَلَيْت منه ،

(١) انظر المحتسب : ١ : ٨٠

(٢) انظر المحتسب : ١ : ٨١

(٣) سورة الحج : ٢٣

(٤) فى ك : هو .

(٥) فى ك : أظفر ، وهو تحريف .

(٦) سقط فى ك من قوله : والحلية راجعة الى قوله : موصلا اليه .

(٧) وإذا تكون (من) فى قوله تعالى : « من أساور » بدلا من الياء ، كما فى البحر :

ولا حَلَيْتُ بكنا . فأما المثل وهو قولهم : حَلَّاتٌ حَالِيَةٌ عَنْ كَوْعِهَا^(١) فهو مهجوز ، وأمره ظاهر .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن والجحدري وسلام ويعقوب : « وَلَوْلُوا^(٢) » ، بالنصب .
قال أبو الفتح : هو محمول على فِعْلٍ يدل عليه قوله : « يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوَرٍ » : أى :
ويُؤْتَوْنَ لَوْلُوا ، ويلبسون لَوْلُوا .

ومثله قراءة أبيّ : « وَحَوْرًا عَيْنًا^(٣) » أى وَيُؤْتَوْنَ حَوْرًا عَيْنًا ، وَيُزَوَّجُونَ حَوْرًا عَيْنًا .
ومثله مما نصب على إضمار فعل يدل عليه ما قبله قوله :

جَنِّي بِمِثْلِ بَنَى بَدْرٍ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أَسْرَةٍ مَنظُورِ بْنِ سِبَارٍ^(٤)
فكأنه قال : أو هات مثل أسرة . وعليه قول الآخر :

بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعْلَقٌ وَفَضِيَّةٌ وَزَنَادٌ رَاعٍ^(٥)

فكأنه قال : وحاملا زنادة راع ، ومعلقا زنادة راع ، وهو كثير .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وابن محيصن : « وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ^(٦) » ، بالتخفيف .

قال أبو الفتح : (أُذِّنُ) معطوف على «بَوَّأْنَا» ، فكأنه قال : وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ،
وأُذِّنُ . فأما قوله على هذا : «بِأَتُوكَ رِجَالًا» ، فإنه انجزم لأنه جواب قوله : « وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ » ،
وهو على قراءة الجماعة جواب قوله : « وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ » .

• • •

(١) حلا الجلد : قشر تحلته ، وهو قشوره ووسخه . والمرأة الصناع ربما استعملت فحلات
عن كوعها . و (عن) من صلة المعنى ، كأنه قال : قشرت عن كوعها . يضرب لمن يتعاطى ما لا
يحبسه ، ولم يرفق بنفسه شفقة عليها . وانظر الامثال للميداني : ١ : ٢٠١ ، وأورده اللسان
(حلا) ، وروى له تفسير آخر عن ابن الأعرابي

(٢) سورة الحج : ٢٣

(٣) سورة الواقعة : ٢٢

(٤) البيت لجريز ، والخطاب للفرزدق ، يفخر عليه بسادات قيس أخواله . وبنو بلد من
فزارة ، وفيهم شرف قيس عيلان . وبنو سيار من سادات فزارة ، من ذيبسان ، من قيس .
وانظر الديوان : ٣١٢ ، والكتاب : ١ : ٤٨ ، ٨٦

(٥) لرجل من قيس عيلان . والوفضة : الكنانة . وانظر الكتاب : ١ : ٨٧

(٦) سورة الحج : ٢٧

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي مجلز ومجاهد وعكرمة والحسن وأبي عبد الله جعفر بن محمد : «رُجُلًا»^(١) .

وقرأ : «رُجُلًا» ، بضم الراء ، وتخفيف الجيم منونة - عكرمة وابن أبي إسحاق وأبو مجلز والحسن البصري والزهري .

وقرأ : «رُجُلًا» ، على فُعال مخففة - عكرمة .

قال أبو الفتح : أما [١٠٥ظ] «رُجُلًا» فجمع راجل ، ككاتب وكتاب ، وعالم وعُلام ، وعامل وعُمال .

وأما «رُجُلًا» ، مضمومة الراء ، خفيفة الجيم ، منونة - فغريب . وهو مما ذكرناه مما جاء من الجمع على فُعال : كظُوار ، وعُراق ، ورُخال^(٢) .

وأما «رُجُلًا» فمثل : حُبَارَى ، وسُكَّارَى . ويقال : أَرَجِل ، وأَرَجِيل ، وَرَجَالَى ، وَرُجُلَى ، وَرُجُلَان . قال كثير :

لَهُ بِجُنُوبِ الْقَادِيسِيَّةِ فَالشَّبَا مَوَاطِنُ لَا يَمْنَحِي بِهِنَّ الْأَرَجِلُ^(٣)

وقال أبو الأسود :

كَأَنَّ مَصَامَاتِ الْأَسُودِ يَبْطِنُهُ مَرَاغٌ وَأَثَارَ الْمَلَاعِيبِ مَلْعَبُ^(٤)

وأنشد الأصمعي :

وَمَرْكَبٌ يَخْلِطُنِي بِالرُّكْبَانِ يَبْقَى بِهِ اللَّهُ أَذَاةَ الرُّجُلَانِ^(٥)

وروينا عن ابن الأعرابي : رَجُلٌ رُجُلَانُ^(٦) ، وَرَجُلٌ أَى : رَاجِلٌ .

وقراءة الكافة : «رُجُلًا» جمع راجل أيضا ، كصانم وصِيَام ، وصاحب وصِحَاب .

• • •

(١) سورة النج : ٢٧

(٢) انظر الصفحة ٧٣ من هذا الجزء .

(٣) الجنوب : جمع جنب ، ويراد به الناحية . ورواه اللسان (رجل) ، وفيه الجيوب مكان الجنوب .

والجيوب : وجه الأرض ومتنها من سهل أو حزن . الشبا : واد بالأنيل لبنى جعفر بن إبراهيم ، من بنى جعفر بن أبي طالب .

(٤) بهامش نسخة الأصل ، وبالدويان : ١١ ، وباللسان (رجل) الإراجيل مكان الملاعب . والمصامات : جمع المصامة ، وهي الموقف . والمراغ : التمرغ .

(٥) رواه اللسان (رجل) ، ولم ينسبه .

(٦) رجل رجُلان : ليس له ظهر في سفر بركه .

ومن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق والحسن . ورويت عن أبي عمرو : « والمُقيمي الصلاة ^(١) » .

بالنصب .

قال أبو الفتح : أراد (المقيمين) : فحذف النون تخفيفا . لا لِنَتَقَاتِبِهَا الإضافة ، وشبه ذلك بِاللَّذِينَ والَّذِينَ في قوله :

فَإِنَّ الَّذِي حَانتَ يَفْلُجُ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ ^(٢)

حذف النون من الذين تخفيفا لطول الاسم ، فأما الإضافة فساقطة هنا . وعليه قول الأخطل :

أَبْنَى كُلِّبٍ إِنَّ عَمَى اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ ^(٣)

حذف نون (اللذان) لما ذكرنا ، لكن الغريب من ذلك ما حكاه أبو زيد عن أبي السَّمال أو غيره أنه قرأ : « غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ^(٤) » ، بالنصب . فهذا يكاد يكون احنا ؛ لأنه ليست

معه لام التعريف المشابهة لِلَّذِي ونحوه ، غير أنه شبه (مُعْجِزِي) بالمعجزي : وسوخ له ذلك علمه بأن (معجزي) هذه لا تتعرف بإضافتها إلى اسم الله (تعالى) . كما لا يتعرف بها ما فيه الألف واللام ، وهو « المُقيمي الصلاة » فكما جاز النصب في « المُقيمي الصلاة » كذلك شبه به « غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ » . ونحو « المُقيمي الصلاة » بيت الكتاب :

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَظْفٌ ^(٥)

بنصب (العورة) على ما ذكرت لك . وقال آخر :

قَتَلْنَا نَاجِيًا بِقَيْلِ عَمْرٍو وَخَيْرُ الطَّالِبِي الثَّرَةِ الثَّشُومُ ^(٦)

ومثل قراءة من قرأ : « غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ » ، بالنصب قول سويد :

وَمَسَامِيحُ يَمَا ضُنَّ بِهِ حَاسِرُ الْأَنْفُسِ عَنْ سُوءِ الطَّمَعِ ^(٧)

(٢) انظر المحتسب : ١ : ١٨٥

(١) سورة الحج : ٣٥

(٣) سورة التوبة : ٣

(٤) لقيس بن الخطيم ، أو عمرو بن امرئ القيس الخزرجي : جاهل . . . وروى من ورائنا مكان من ورائهم . ووكف مكان نظف . والعورة : كل مخوف ، وعورة الرجل في الحرب : ظهره . والنظف : العيب ، ومثله الوكف . وانظر الكتاب : ١ : ٩٥ ، والخزانة : ٢ : ١٨٨ والدرر اللوامع : ١ : ٢٣

(٥) رواه اللسان (غشم) ، ولم ينسبه . وفيه (جر) مكان خبر ، وهو تحريف .

(٦) مساميح : معطوف على (بسط الأيدي) في بيت سابق . وبرى (حاسرو) مكان (حاسو) ، وحاسرو الأنفس : كاشفوها ، مبعدها . المفضليات : ١٩٤ ، وفيه ك : مساميح : وهو تحريف .

وقرأ بعض الأعراب : « لَأَنكُمْ لَذَانِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ^(١) » ، بالنصب .

وأخبرنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس ، قال : سمعت حمارة يقرأ : « وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ^(٢) » ، فقلت له : ما أردت ؟ فقال ^(٣) : أردت سابق النهار ، فقلت له : فهلا قلته . فقال : لو قلته لكان أوزن ، يريد : أقوى وأقيس . وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا الخصائص ^(٤) وغيره من كتبنا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وإبراهيم وأبي جعفر محمد بن علي والأعمش ، واختلف عنهما ، وعطاء بن أبي رباح ^(٥) [١٠٦ و] والضحاك والكلبي : « صَوَائِنُ ^(٦) » ، وقرأ : « صَوَائِي » أبو موسى الأشعري والحسن وشفيق ^(٧) وزيد بن أسلم ^(٨) وسليمان التيمي ، ورويت عن الأعرج .

قال أبو الفتح : هي (الصافات) في قول الله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافَاتُ الْجِبَادُ ^(٩) » ، إلا أنها استعملت هنا في الإبل . والصافن : الرافع لإحدى رجليه ، واعتماده منها على سُنْبُكَيْهَا . قال عمرو بن كلثوم :

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونًا ^(١٠)

(١) سورة الصافات : ٣٨

(٢) سورة يس : ٤٠

(٣) في ك : قال .

(٤) الخصائص : ١ : ١٢٥

(٥) هو عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي مولاهم المكي ، أحد الأعلام . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وروى القراءة عن أبي هريرة ، وعرض عليه أبو عمرو . عاش مائة سنة ، وقيل : أنه مات سنة ١١٥ ، أو سنة ١١٤ ، وله ثمان وثمانون سنة . طبقات ابن

(٦) سورة الحج : ٣٦

الجزري : ١ : ٥١٣

(٧) هو شفيق بن سلمة أبو وائل الكوفي الأسدي ، ، امام كبير . أدرك زمن النبي - صل الله عليه وسلم - ولم يره . وقد ذكره ابن الأثير وغيره في الصحابة ، وحفظ القرآن في شهرين . عرض على ابن مسعود ، وروى عنه الأعمش ومنصور . وتوفي زمن الحجاج سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : توفي أيام عمر بن عبد العزيز والاول هو المحفوظ . طبقات ابن الجزري : ١ :

٣٢٨

(٨) هو زيد بن أسلم أبو أسامة المدني مولى عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه . وردت منه الرواية في حروف القرآن ، أخذ عنه القراءة شعبة بن نصاح . مات سنة ١٣٦ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٢٩٦

(٩) سورة ص : ٣١

(١٠) من معلقة عمرو بن كلثوم . وصفون : جمع صافن . شرح الملقات السبع للزوزني

١٢٥ :

و « صَوَائِي » أَي : خوالص لوجهه وطاعته . قال العجاج :
 حَتَّى إِذَا مَا آخَصَ ذَا أَعْرَافٍ كَالْكُودِ الْمَشْدُودِ بِالْوِكَافِ
 قَالَ الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَوَائِي (١)

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاء : « القَنِيع » (٢) .

قال أبو الفتح : يريد التنازع ، وهي قراءة العامة ؛ إلا أنه حذف الألف تخفيفاً وهو يريد ما .
 وقد ذكرنا ذلك فيما مضى ، وأنشدنا فيه قوله :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَسْتَهِي أَنْ يَرِدَا
 إِلَّا عَرَادًا عَرَدًا وَصَلْبَانًا بَرِدَا
 وَعَنْكَنَا مُلْتَبِدًا (٣) .

يريد عارداً وبارداً . ونحوه ما روينا عن قُطْرُب من قول الشاعر :
 أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرَّجَالِ (٤)
 أراد لا بارك الله (٥) ، فحذف الألف تخفيفاً . وعليه قول الآخر :
 مثل النِّمَّا لَبْدَه ضَرْبُ الطَّلَلِ (٦) .

يريد الطَّلَل ، كما قال الفُحَيْفُ الْعُمَيْلِي :

دِيَارُ الْحَيِّ تَضْرِبُهَا الطَّلَلُ بِهَا أَهْلٌ مِنَ الْخَافِ وَمَالُ (٧)

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاء وعمرو بن عُبيد : « الْمُقْتَرَى » (٧) خفيفة ، من اعتريت .

(١) يروى الاكاف مكان الوكاف ، وجمعت مكانه عندك . وآخَصَ : صار . والأعراف : جمع عرف ، وهو الشعر الثابت فوق محدوب رقبة الفرس ، والكودن ، البرذون الهجين . ووَكَّاف الحمار وَاكَّافه : برذعته . وانظر الديوان : ٤٠

(٢) سورة الحج : ٣٦ (٣) المحتسب : ١ : ١٧١

(٤) المحتسب : ١ : ١٨١ ، وكتب في الأصل كلمة (قصر) فوق لفظ الجلالة .

(٥) كتب في ك كلمة (مد) فوق لفظ الجلالة

(٦) المحتسب : ١ : ١٨١

(٧) سورة الحج : ٣٦

قال أبو الفتح : يقال : عَرَاهُ يَعْزُوهُ عَزْوًا فهو عَارٍ ، والمفعول مَعْزُورٌ . واعتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ اعتِرَاهُ فهو مُعْتَرٍ ، والمفعول مُعْتَرًى . وعَرَهُ يَعْزُهُ عَرًا فهو عَارٌ ، والمفعول مَعْزُورٌ . واعتَرَهُ يَعْتَرُهُ اعتِرَارًا فهو مُعْتَرٌ ، والمفعول مُعْتَرٌ أيضا . لفظ . الفاعل والمفعول به سواء ، وكله : آتاه وقصده ، والقانع : السائل ، والمُعْتَرُ : المتعرض لك من غير مسألة . قال ابن أحمر :

• ثُمَّ نَعَرُ الْمَاءَ فَيَمْنُ يَعْزُ (١) •

وقال طرفة :

فِي جِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا وَسَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصُّنْبُرُ (٢)

• • •

ومن ذلك قراءة الجحدري بخلاف : « وُصِّلَوْتُ » (٣) ، بضم الصاد واللام ، وإسكان الواو ،

والناء .

وروى عنه : « وُصِّلَوْتُ » ، بكسر الصاد ، وجزم اللام بعد الواو ، بالناء .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » أبو العالية - بخلاف - والحجاج بن يوسف - بخلاف - والكلبي .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » الحجاج ، ورويت عن الجحدري .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » جعفر بن محمد .

وقرأ : « وُصِّلَوْنَا » مجاهد .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » الجحدري والكلبي بخلاف .

وقرأ : « وُصِّلَوْنَا » عكرمة .

قال أبو الفتح : اعلم أن أقوى القراءات في هذا الحرف هو ما عليه العامة ، وهو : « وُصِّلَوْتُ »

(١) صدره :

ترعى القطاة الخمس قفورها

وروى البقل مكان الخمس . والخمس بالكسر : من أظماء الإبل ، وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع . والقفور : نبت ترعاه القطا ، ولم يسمع في كلام العرب إلا في شعر ابن أحمر . وانظر اللسان (عر ، وقفر)

(٢) روى بجفان مكان في جفان . و (من سديف) مكان (وسديف) . السديف : شحم السنام . والصنبر : أشد البرد . يريد أنهم يطعمون أطيب الطعام وقت الشدة . وفي ك :

الصنبر مكان الصنبر ، وهو تحريف . وانظر ديوان الشاعر : ٨٠

(٣) سورة الحج : ٤٠

ويلى ذلك « صَلَّوَاتُ » و « صَلَّوَاتٌ »^(١) ، و « صَلَّوَاتٌ » . فأما بقية القراءات فيه فتحريف وتشبث باللغة السريانية واليهودية .

وذلك أن الصلاة عندنا من الواو ، يدللك على ذلك ما كان رآه أبو على فيها . وذلك أنها من الصَّلَوَاتِ [١٠٦ ط .] وهما مكتنفا ذنب الفرس وغيره مما يجرى مجرى ذلك . قول : واشتقاقه منه أن تحريك الصَّلَوَاتِ أول ما يظهر من أفعال الصلاة . فأما الاء فتفتح ونحوه من القراءة والقيام فأمر لا يظهر ، ولا يخفى ما ظهر منه الصلاة . لكن الركوع أول ما يظهر من أفعال المصلّى . وقولهم أيضا فى الجمع : صلوات قاطع بكون الاء واوا . وإنما ذكرنا وجه اشتقاقها من الصَّلَوَاتِ^(٢) . فصلوات جمع صلاة ، كصَلَّوَاتٍ من قَنَاء .

وأما (صَلَّوَات) و (صَلَّوَات) فجمع صَلَّوَة ، وإن كانت غير مستعملة . ونظيرها حُجْرَة وحُجْرَات وحُجْرَات . وأما (صَلَّوَات) فكأنه جمع صَلَّوَة كَرِشَوَة ورِشَوَات ، وهى أيضا مقدرة وغير مستعملة ، كتقدير (صَلَّوَة) . وقد تكون (صَلَّوَات) بفتح الاء أيضا جمع صَلَّاة : كطَلَّاة^(٣) وطَلَّيَات . وإنما بدأنا بقولنا إنها جمع صَلَّوَة كحُجْرَات جمع حُجْرَة ، ولم نقدم ذكر صَلَّاة المتقدمة ليقل تقدير ما لم يخرج إلى الاستعمال .

ومعنى (صَلَّوَات) هنا : المساجد ، وهى على حذف المضاف ، أى : مواضع (الصَّلَّوَات) ، ومنه قولهم : صَلَّى المسجد ، أى : أهله . وأذن المسجد ، أى : مؤذنه . وقال :

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ وَاسْتَبْتُ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ^(٤)

قال أبو حاتم : ضاقت صدورهم لما سمعوا هُذِمَت صَلَّوَات ، فعدلوا إلى بقية القراءات ، وقال الكلبي : (صَلَّوَات) : مساجد اليهود ، وقال الجحدري : (صَلَّوَات) : مساجد النصارى . وعندنا من خارج باب الموصل بيوت يُدفن فيها النصارى تُعرف بِالصَّلَّوَات ، بناء منقوطة

(١) فى الأصل (صلوات) بضم فسكون : وهو تحريف ، بدليل تخسيريجه الآتية لبعض قراءات هذه الكلمة ، ومنها القراءة المذكورة بعد تصحيحها . وقد ذكرها فى البحر (٦ : ٣٧٥) منسوبة كما هنا الى الجحدري .

(٢) يبدو أن فى العبارة سقطا .

(٣) الطلّة : العنق

(٤) البيت لمهلل . واستب القوم : تسابوا . يريد أنه كان لا توقد مع ناره نار لعظم ناره وعومه بالأطعام ، وأنه كان لهيبته لا يتساب الناس فى مجلسه .

و الأمالى : ١ : ٩٥ ، والسط : ٢٩٨ : ٢٩٩

بثلاث ، وقال قطرب : صَلُّوْثُ بالثاء : بعض بيوت النصارى ، قال : وَالصَّلَاوْتُ : الصوامع الصغار لم يسمع لها بواحد ، قال : وقال ابن عباس : (صَلَّوَات) : كنائس اليهود ، وصوامع الرهبان ، ويبيع النصارى .

وقال أبو حاتم : قال الحسن : تهديهما : تعطيهما ، وقول الله سبحانه : لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى . ثم قال : « ولا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ^(١) » ، فهذا يدل على أن المراد : لا تقربوا المسجد ، فقال : (الصلاة) .

• • •

ومن ذلك قراءة الجَحْدَرِيِّ : « وَيَشْرِ مُعْطَلَةٌ ^(٢) » ، ساكنة العين .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ذلك على عَطَلَتْ أو أَغْطَلَتْ أو عَطَلَتْ فهي عَاطِلٌ ، وَأَغْطَلَتْهَا فهي مُعْطَلَةٌ ، فيكون منقولاً من ثلاثي على فَعَلْتُ أو فَعِلْتُ ، والفتح أولى بالعين فيه من الكسر ، لأنَّ عَطِلَ يقال للمرأة إذا عَطَلَتْ من الحَلَى ، كما قل في ضده : حَلَيْتَ فهي حَالِيَّةٌ ، وقالوا : امرأة عاطل بلاهاه ، كماخواتها من طاهر وطامث .

• • •

ومن ذلك قراءة لاحق بن حُمَيْد ^(٣) : « فَلَا يَنْزِعُكَ ^(٤) » .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا فلا يستخِفُّكَ عن دينك إلى أديانهم ، فيكون بصورة المنزوع عن شيء إلى غيره . ومنه قول الله : « وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يوقنون ^(٥) » ، ونحوه قول يونس ^(٦) في قول الله تعالى : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيَا ^(٧) » ، ألا تراه كيف

(٢) سورة الحج : ٤٥

(١) سورة النساء : ٤٣

(٣) هو لاحق بن حميد السدوسي أبو مجلز ، كان ثقة ، وله أحاديث . توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز ، قبل وفاة الحسن البصري . طبقات ابن سعد : ٧ : ٢١٦

(٤) سورة الحج : ٦٧

(٥) سورة الروم : ٦٠

(٦) هو يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم ، البصري النحوي . روى القراءة عرضاً عن إبان بن يزيد المطار وأبي عمرو بن العلاء ، وأخذ العربية عنه ومن حماد بن سلمة . وروى القراءة عنه ابنه حرمي بن يونس وغيره . يقال انه توفي سنة ١٨٥ . طبقات ابن الجزري : ٢ : ٤٠٦

(٧) سورة مريم : ٦٩ ، و « عُنِيَا » بضم العين قراءة غير الكسائي وحزمة والامش وحفص ، كما في اتحاف الفضلاء : ١٨١

ذهب إلى تعليق ينزع في هذا الموضع ؟ واو كان بمنزلة نزع الرجل الرجل من الخف أو المسار من الجذع ونحوه [١٠٧] لما جاز تعليقه .

قال أبو علي : فإنما هو إذا كقولك : لُئِمَزْتَهُم بالاعتقاد والعلم فنخصهم باستحقاق الذم بما يجب اعتقاده في مثلهم . هذا محصول ما كان يقوله أبو علي فيه وإن لم يحضرني الآن صورة لفظه . فكذلك إذا قوله : «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكُهُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَذْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ» أي : فاثبت على دينك ولا يمل بك هواك إلى اعتقاد دين غيرك .

وأما قراءة العامة : «فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ» أي : فاثبت على يقينك في صحة دينك ولا تلتفت إلى فساد أقوالهم ، حتى إذا رأوك كذلك أمسكوا عنك ولم ينازعوك ، فانظر. انتهى لهم ومعناه له ، صلى الله عليه وسلم . ومثله قولهم : لا أريذك هاهنا ، ألا ترى أن معناه : لا تكن هنا فأراك ؟ فالنهي في اللفظ. لنفسه ، ومحصول معناه للمخاطب . ومثله قول النابغة :

لا أعرفاً ربرباً حوراً مدامعها كأن أبكارها نجاج دوار (١)

أي لا تذن مني كذلك فأعرفها ، وكلام للعرب كثير الانحرافات ولطيف المقاصد والجهات ، وأعذب ما فيه تلفته وتثنيه .

(١) روى لأعرفا ، وروى الشطر الثاني :

كانهن نجاج حول دوار

والربرب : قطيع بقر الوحش ، وكنى به عن النساء . وأبكارها : صفارها ؛ ويريد بها الجوارى من النساء . والنجاج : جمع نعجة ، وهي البقرة الوحشية . والدوار : ما استدار من الرمل . يخاطب بني فزارة بن ذبيان ، يخوفهم النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا مرجاً محبباً لا يقربه أحد . انظر ديوان الشاعر : ٤٢ ، وشرح الملقطات السبع للزوزنى : ١٧٤ ، والكتاب : ٢ : ١٥٠ .

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : «عَظَمًا» ، واحدا «فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ»^(٢) جماعة - السُّلَمَى وقنادة والأعرج والأعمش ، واختلف عنهم .

وقرأ : «عِظَامًا» جماعة «فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ»^(٣) واحدا - مجاهد .

قال أبو الفتح : أما من وَحَد فإنه ذهب إلى لفظ. أفراد الإنسان والنطفة والعلقة ، ومن جمع فإنه أراد أن هذا أمر عام في جميع الناس . وقد شاع عنهم وقوع المفرد في وضع الجماعة ، نحو قول الشاعر :

كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَهْنٌ خَمِيصُ^(٤)

وقول طفيل :

• فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٥) .

وهو كثير وقد ذكرناه ، إلا أن من قدم الأفراد ثم عقب بالجمع أشبه لفظاً ؛ لأنه جاور بالواحد لفظ. الواحد الذي هو «إنسان» و«سُلالة» و«نُطفة» و«علقة» و«مُضْغَة» . ثم عقب بالجماعة ؛ لأنها هي الغرض . ومن قَدَّم الجماعة بادر إليها إذ كانت هي المقصود . ثم عاد فعامل اللفظ. المفرد بمثله ، والأول أجرى^(٦) على قوانينهم . ألا تراك نقول : من قام وقعدوا

(١) لم يثبت البسملة هنا في نسختي الأصل .

(٢) يريد أن هؤلاء قرءوا : «فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا» في قوله تعالى :

«فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا» . سورة المؤمنون : ١٤ وجماعة بمعنى جمع .

(٣) يريد أن قراءة مجاهد : «فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا» .

(٤) روى تميمشوا مكان تعفوا . والخميص : الجائع ، وأراد بوصف الزمن به أن أهله جياع ؛ فالوصف للزمن والمعنى لأهله . كانوا يتلصصون ويتناورون في زمن قحط ، فقال لهم ذلك . والبيت من شواهد سيبويه الخمسين . الكتاب : ١ : ١٠٨ ، والخزاة : ٣ : ٢٧٩ ، والكشاف في تفسير آية « ختم الله على قلوبهم » .

(٥) المحتسب : ١ : ٢٤٦

(٦) في ك : أخرى ، وهو تحريف

إخوتك فيحسن لا نصرافه عن اللفظ. إلى المعنى ، وإذا قلت : من قاموا وقعد إخوتك ضُفَّ
لأنك قد انتحيت بالجمع على المعنى وانصرفت عن اللفظ. ؟ فمعاودة اللفظ. بعد الانصراف عنه
تراجع وانتكاث ، فاعرفه وابن عليه فإنه كثير جدا .

• • •

ومن ذلك قراءة الزهرى والحسن والأعرج : تُنَبَّتُ^(١) ، برفع التاء ، ونصب الباء .
وفي قراءة عبد الله : تَخْرُجُ بالدُّهْنِ .

قال أبو الفتح : الباء هنا في معنى الحال ، أي : تنبت وفيها دهنها ، فهو كقولك : خرج
بشبابه أي وثيابه عليه ، وسار الأمير في غلمانه ، أي وغلمانه معه ، وكأنه قال : خرج
لابسا ثيابه ، وسار مستصحبا غلمانه ، وكذلك قول الهذلي [١٠٧ ظ] .

يَمُثَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا كُمَيْتُ بَرُودَ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرُعِ^(٢)
أي : يمثرون ككبيات^(٣) في حد الظببات ، أو مجروحات في حد الظببات . ومثله ما أنشده
الأصمعي من قوله :

وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتِنَانِ الْخُرُوفِ قَدْ قَطَعَ الْجَبَلَ بِالْمِرْوَدِ^(٤)
أي : قطع الجبل ومِرْوَدُهُ فيه ، أي : متصلا به مِرْوَدُهُ ، فكذلك قوله : تُنَبَّتُ بالدُّهْنِ ،

(١) سورة المؤمنون : ٢٠

(٢) البيت لأبي ذؤيب . ويروي (علق النجيع) مكان (حد الظببات) ، و (أبي يزيد)
مكان (بنى تزيد) . والعلق : قطع الدم ، جمع علقه . والنجيع : اندم الطرى . والظببات :
جمع ظبة ، وهي طرف النصل . وتزيد : هو يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ،
تنسب اليهم البرود التزيدية . وأبو يزيد : تاجر كان يبيع العصب بسكة . وضمير يمثرون
لحمر الوحش . شبه طرائق الدم على أذرعه بطرائق تلك البرود ، لأنها برود تضرب إلى
الحمرة . ديوان الهذليين : ١ : ١ ، واللسان (نبت) .

(٣) كبيات : وصف من كبا ، أي انكب لوجهه .

(٤) لرجل من بني الحارث ، وبعده :

دَفُوعُ الْأَصَابِعِ ضَرْحُ الشَّمْسِ سِ نَجْلَاءُ مَوْبِةِ الْعُودِ
ومستنة : وصف من استن : إذا انطلق ، ويريد بها طمنية فار منها الدم وسال .
والخروف : ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة . والمرود : السوتد . والضرح : الدفع .
والشموس من الخيل : الذي يمنع ظهره ، ولا يكاد يستقر . يريد أن هذه الطمنية قد فار منها
الدم وسال على المطعون كما يمر المهر الشموس أفلت من السوتد . وإذا وضعت الأصابع على الدم
الفائر منها دفعها كما يدفع الشموس برجله ، حتى لقد يشس العود من صلاحها . اللسان :
(خرف ، نبت) .

أى : تُنَبِّتُ ودهنها فيها ، وكذلك من قرأ : « تُنَبِّتُ » ، أى : تنبت على هذه الحال ، وكذلك أيضا من قرأ : « تُنَبِّتُ بالدهن » قد حذف مفعولها ، أى : تُنَبِّتُ ما تنبته ودهنها فيها .
 وذهبوا في قول زهير :

حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ (١)

إلى أنه في معنى نَبَتَ وأنها لغة : فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ . وقد يجوز أن يكون على هذا أى : محذوف المفعول ، أى : حتى إذا أنبت البقل ثمره . ونحن نعلم أيضا أن الدهن لا يُنَبِّتُ الشجرة ، وإنما يُنَبِّتُها الماء . ويؤكد ذلك أيضا قراءة عبد الله : « تَخْرُجُ بالدهن » ، أى : تخرج من الأرض ودهنها فيها .

فأما من ذهب إلى زيادة الباء ، أى : تُنَبِّتُ الدهن فمضوع المذهب ، وزائد حرفا لاجابة به إلى اعتراذ زيادته مع ما ذكرناه من صحة القول عليه ، وكذلك قول عنصرة :

• شَرِبْتُ بِمَاءِ الدَّخْرِ ضَيْنَ (٢) •

ليس عندنا على زيادة الباء ، وإنما هو على شَرِبْتُ في هذا الموضع ماء ، فحذف المفعول . وما أكثر وأعذب وأعرب حذف المفعول وأدله على قوة الناطق به !

• • •

(١) البيت بتمامه :

رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

وقبله :

اذا السنة الشهباء بالناس اجحت ونال كرام الناس في السنة الاكل

ويروى الحمراء مكان الشهباء . والحجرة مكان السنة ، وروى مكانها ايضا الازمة .
 والسنة الشهباء : هي البيضاء ليس فيها نبت لكثرة ثلجها . والحجرة : السنة الشديدة تحجر الناس ، اى : تدخلهم بيوتهم لكثرة ثلجها . والاكل : يريد انهم لا يجدون لبنا يشربون لان الماشية لاتنتج ، فينحرون الابل وياكلون لحومها . والقطين : الساكن النازل في الدار . يريد ان الناس يقيمون بينهم زمن الجذب حتى يخلصوا . الديوان : ١١ واللسان : (نبت)

(٢) بعض قوله في المعاقبة :

شربت بماء الدخر ضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

والدخريين : الدخري ووسيع ، وهما ماءان ، وقد ناهما الشاعر على سبيل التغليب . وهو خلاف تفسير المؤلف . وزوراء مائلة . وحياض الديلم : معنى مياه الديلم . وقيل : ان العرب تسمى الأعداء ديلما ، لان الديلم صنف من أعدائها . يريد أن ناقتة شربت من مياه الدخر ضين ، فاصبحت تنفر عن مياه الديلم أو مياه الأعداء . الديوان : ١٢٤ ، وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٤٢

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : « لَعْبَرَةٌ تَسْقِيكُمْ ^(١) » .

قال أبو الفتح : ليس قوله : « تَسْقِيكُمْ » صفة ، لعبرة كقولك : لعبرة ^(٢) ساقية . ألا ترى أنه ليست العبيرة الساقية ، وإنما هناك حَضٌّ وبعث على الاعتبار بسقيها انا أو بسقيا الله (سبحانه) إيانا منها ؟ فالوقوف إذاً على قوله : « لَعْبَرَةٌ » ، ثم استأنف (تعالى) تفسير العبيرة ، فقال : « تَسْقِيكُمْ » هي ، أو « تَسْقِيكُمْ » نحن « بما في بطونها » . وقوله : « ولكم فيها منافع كثيرة » أحد ما يدل على قوة شبه الظرف بالفعل . ألا تراه معطوفاً على قوله : « تَسْقِيكُمْ » ؟ والعطف نظير التثنية ، والتثنية تقتضي تساوى حال الاسمين وتشابههما . ومثله في ذلك ^(٣) قول الآخر أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد ^(٤) بن يحيى ثعلب :

زَمَانَ عَلَى غُرَابٍ غَدَافٌ فَطِيرُهُ الشَّيْبُ عَنَى فَطَارًا ^(٥)

فعطف (طيره) على (على) وهو ظرف .

ومنه قوله تعالى : « وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ^(٦) » ، فوجود معنى الشرط في الظرف أقوى دليل على قوة شبهه بالفعل ، لأن الشرط لا يصح إلا به . وسوّج ذلك أيضاً أن قوله : « تَسْقِيكُمْ » بما في بطونها ، في معنى قوله : لكم في بطونها سقيا ، ولكم فيها منافع .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر والثقفى : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ ^(٧) » : بكسر التاء غير منونة .

وقرأ : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ » عيسى بن عمر .

وقرأ : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ » رفعٌ منونٌ - أبو حيوة .

وقرأ : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ » مرسله التاء ^(٨) عيسى الهمداني ، ورويت عن أبي عمرو .

(١)

(١) سورة الحج : ٢١

(٢) في ك : عبيرة .

(٣) في ك : ومثله قول الآخر

(٤) في ك : يحيى بن أحمد ، تحريف

(٥) لابي حبة النبري . وقبله :

زمان الصبا ، ليت ايامنا رجمن لنا الصالحات القصارا

والغداف : الأسود ، وأصله الشعر الطويل الأسود . يريد أن شعره كان أسود زمن الشباب ، وأن الشيب أزال سواده . وانظر الخصائص : ١ : ١٠٧ ، واللسان : (غرب) .

(٦) سورة الحل : ٥٣

(٧) سورة المؤمنون : ٣٦

(٨) يريد مفتوحها .

(٩) صواب ، المرشده .

قال أبو الفتح : أما الفتح - وهى قراءة العامة - فعلى أنه واحد . وهو [١٠٨ و] اسم سُمى به الفعل فى الخبر ، وهو اسم (بُعْدَ) ، كما أن شَتَان اسم (افترق) ، وأَوْتَادُ اسم (أَتَأَلَمَ) ، وأَفَ اسم (أَتَضَجَّرَ) وقد ذكرنا فى (أَفَ) طرفًا صالحًا من هذا الحديث (١) .

ومن كسر فقال : «هيهات» منونا أو غير منون فهو جمع هيهات وأصله (٢) هَيْهَاتٍ : إلا أنه حذف الألف ، لأنها فى آخر اسم غير متعكن (٣) ، كما حُذِفَتْ ياء الذى فى التثنية إذا قلت : اللذان وألف ذا إذا قلت : ذان .

ومن نون ذهب إلى التنكير ، أى : بُعْدًا بُعْدًا .

ومن لم ينون ذهب إلى التعريف ، أراد : البُعْدَ البُعْدَ .

ومن فتح وقف بالهاء ؛ لأنها كهاء أَرْطَاة (٤) وسِعْلَاة (٥) .

ومن كسر كتبها بالتاء ؛ لأنها جماعة ، والكسرة فى الجماعة بمنزلة الفتحة فى الواحد ، كما أن سقوط النون من ضربا بمنزلة الفتحة فى ضرب طردا على سقوط النون فى لن يضربا بمنزلة الفتحة فى أن يضرب . فلننظر البناء فى هذا كلفظ الإعراب .

ومن قال : «هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ» فإنه يكتبها بالهاء ؛ لأن أكثر القراءة «هَيْهَاتُ» بالفتح ، والفتح يدل على الأفراد ، والأفراد بالهاء كهاء أَرْطَاة وَعَلْقَاة (٦) ، غير أن من رفع فقال : «هَيْهَاتُ» فإنه يحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون أخلصها اسما معربا فيه معنى البعد . ولم يجعله اسما للفعل فيبنيه كما بنى الناس غيره ، وقوله : «لِما توعدون» خبر عنه ، كأنه قال : البعد لوعدكم ، كما يقول القائل : الخلف لموعدك . والضلal لإرشادك . والخيبة لانتجاعك .

والآخر أن تكون مبنية على الضم ، كما بنيت نحن عليه ، وكما بُنِيت حَوْبُ (٧) عليه فى الزجر ، ثم اعتقد فيه التنكير فلحقه التنوين على ما مضى . ونحو من ذلك ما حُكِيَ عن بعضهم من ضمة نون التثنية فى الزيدان والعمران .

(١) انظر الصفحة ١٨ من هذا الجزء (٢) أى . هيهات ، الجمع .

(٣) وحينئذ قلبت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يكن تمة سبيل الى قلبها قبل حذف الألف ، لأنها لم فلا تقلب اذا كان بعدها الف . وانظر التصريح .

(٤) الأراطاة : واحدة الأراطى : وهو شجر نوره كنور الخلاف ، ونمره كالمناب ، مر تآكله الأبل ، فض ، وعروقه حمراء . (٥) السعلاة : النول .

(٦) العلقاة : نبت ، كأنه واحد علقى كسكرى .

(٧) أصل الحوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار زجرا له ، فقالوا : حوب ، مثلك الباء .

وأما «هيهات هيهات» ساكنة بالتاء فينبغي أن يكون جماعة . وتكتب بالتاء . وذلك أنها لو كانت هاء كهاء عِلْقَاءَ وَسْمَانَةٍ^(١) للزم في الوقف عليها أن يانطق بالهاء كما يوقف مع الفتح فيقال : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، فبقاء التاء في الوقف مع السكون دليل على أنها تاء ، وإذا كانت تاء فهي للجماعة ، وهو أمثل من أن يعتقد فيها أنها أجريت في الوقف مجراها في الوصل . كونها تاء كقولنا : عليه السلام وَالرَّحْمَتُ ، وقوله :

«بَلْ جَوَزِيهَاءَ كَطَهْرٍ الْحَجَفَتِ»^(٢)

لقلة هذا وكثرة الأول ، وكذلك يقف الكسائي عليها ، وهو عندي حسن لما ذكرته .
وعُذِرَ من وقف بالتاء كونها في أكثر الأمر مصاحبة للأخرى من بعدها ، ولأنها أيضا تشبه الفعل ، والفعل أبدا متطاول إلى الفاعل ، وهذا طريق الوصل ، ولأن الضمير فيها لم يؤكد قط ، فأنشبهت الفعل الذي لا ضمير فيه : فكان ذلك أدعى في اللفظ إلى إدراجها بالترفع اه^(٣) :

والذي حسن الوقوف عليها حتى نطق بالهاء فيها ما أذكره لك : وهو أن هيهات جارية مجري الفعل في اقتضاها [١٠٨ ظ .] الفاعل ، فإذا قال : هيهات فكانه قال : بَعُدْ بَعْثَكُمْ ، بَعُدْ إِنْشَاؤَكُمْ ، بَعُدْ إِخْرَاجَكُمْ . فإذا وقف عليه أعلم أن فيه فاعلا مضمرا وأن الكلمة قد استقلت بالضمير الذي فيها ، وإذا وصلها بالأخرى أوهم حاجة الأولى إلى الآخرة فأذن بالوقوف عليها باستقلالها وغنائها عن الأخرى من بعدها . فافهم ذلك . ولا يجوز أن يكون قوله^(٤) : «لَمَّا تَوَعَدُون» هو الفاعل ؛ لأن حرف الجر لا يكون فاعلا . ولا يحسن اعتقاد زيادة اللام هنا

(١) السماناة : طائر ، وجمعه سماني أو السمانى للواحد والجمع .

(٢) لسور الذئب ، وبعده :

قطعتنا اذا المما تجرفت مارنا الى ذراها اهدفت

والجوز : الوسط . والتهاء : المفازة التي يجيه فيها سالهما ، أي يتحير . وبَلْ جَوَزِيهَاءَ ، أي وبْ جَوَزِيهَاءَ . والحجفة : الترس من جلد ، شبه به التيهاء في اللاسة والخلو من الاعلام . وذكر الوسط ليدل بوسطه ايها على قوته وجلادته . والمها : جمع مهاة ، وهي البقرة الوحشية . والمآرن : اصلها المآرين : جمع المآرن ، وهو كتاس الوحش . وذراها : ظلها . واهدفت : لجأت ، وأصل الاهداف : الذنوب والاستقبال . وروى مازقا مكان مارنا . وانظر الخصائص : ١ : ٣٠٤ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٠٠ ، واللسان : (حفف) .

(٣) سقطت (له) في ك .

(٤) قوله ساقطة في ك .

حتى كاذبه قال : بَعْدَ ما توعدون ؛ لأنه لم تؤلف زيادة اللام في نحو هذا ، وإنما زيدت في الموضع الذي الغرض بزيادتها فيه تمكين لمعنى الإضافة . كقوله :
يَا بُؤْسَ لِلْخَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهُظَ . فَاسْتَرَاخُوا (١)
وكقوله :

• يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامٍ (٢) •

وإذا لم يكن لها بد من الفاعل ولم يكن الظاهر بعدها فاعلا لها ففيها ضمير فاعل لا محالة ، وهو ما قدمنا ذكره (٣) . ومما نَوَّن وهو مبني على الضم قوله :
سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ (٤)
ومنه قولهم في الضجر : أَفْ فِيمَنْ ضَم وَنَوَّن ، ويؤنسك باستعمالهم من هذا اللفظ اسما معربا قول رؤبة :

• هَيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرَقٍ هَيْهَاؤُهُ (٥) •

فكانه قال : بَعْدَ بَعْدُهُ ، وهو كَقَوْلِهِمْ : جُنَّ جُنُونُهُ ، وَضَلَّ ضَلَالُهُ ، وقواهم : مَوْتُ مَائِتٌ ، وشعر شاعِرٌ على طريقة المبالغة . وهيهاهو إذا فَعَلَّاهُ ، كَرَزَّالِهِ وَقَلَقَالِهِ ، والهمزة فيه منقابة عن ياء ، لأنه من باب (٦) حَايَيْتُ وَعَايَيْتُ . وقريب من لفظه ومعناه ما أنشدناه أَبُو علي من قول بعضهم :

• فَارْقَعْ الْجَفْنَةَ بِأَلْهِيهِ الرَّيْحِ (٧) •

-
- (١) لسعد بن مالك بن ضبيعة ، جد طرفة بن العبد ، من قصيدة في هجاء حنيفة وعجل ويشكر من بكر ، لتخليهم عن حرب بكر وتغلب انظر ذيل الأملال : ٢٨ ، والخصائص : ٣ : ١٠٦ .
(٢) المحتسب : ١ : ٢٥١
(٣) قبلها : • أيمدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ، ، ، ، فضمير الفاعل (هو) يعود على أخرجكم . وانظر البحر : ٦ : ٤٠٥
(٤) للأحوص الأنصاري . ويروي من خبر الشاهد أن الأحوص كان يهوى أخت امراته ، ويكتم ذلك ، وينسب فيها ولا يفصح ، فتزوجها مطر ، فغلبه الأمر ، وقال الشعر الذي منه هذا البيت . وانظر أملال الزجاجي : ٨١ ، والكتاب : ١ : ٣١٣ والخزانة : ١ : ٢٩٤
(٥) للمجاج ، ويروي (من) مكان (في) . وانظر الديوان : ٤ ، والخصائص : ٣ : ٣٣
(٦) باب ساقطة في ل .
(٧) قبله :

قد أخضم الخضم وآتى بالربع

وأخضم الخضم : أغلبه في الخصومة . والربع : بضم الباء ، يريد به ربع الغنيمة .
وروي بفتحها ، وهو : التفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتائج : وجمعه ربيع . ومعنى آتى به : اقتصاده واسوقه . والرتع : الدنى الشرة الحريص . يريد أنه يدنيه ويطمعه على دنس ثيابه دنائه . وذكر ابن الأعرابي له تفسير آخر وانظر اللسان : رتع ، ، ، و هيه)

فَالْهَيْئَةُ : المَرْقَع من الناس المَرْذُول الذى يقال له فى إِبْعاده : هَيْئَةٌ . نفسى بالصوت الذى يقال ،
كما قال الآخر :

- إِذَا حَمَلْتُ بِرَبِّي عَلَى عَدَسٍ فَمَا أَبَالُ مَنْ مَقَى وَمَنْ جَلَسَ^(١)

يعنى البغل ؛ لأنه يقال له فى الزجر : عَدَسٌ . قال :

عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ^(٢)

فَالْهَيْئَةُ - كما ترى - ثلاثى ، وهيهات - على ما مضى - رباعى ، فاللفظان أخوان ، والمعنيان
متقاربان ؛ لأن هيهاة اسم بَعْدَ هَيْئَةٍ زَجَرٌ^(٣) وإبعاد ونظير هَيْئَةٍ وَهَيْهَاءَ قولهم : سَلِمَسَ
وَسَلَسَلَ ، وَقَلِقَ وَقَلَقَلَ ، وَجَرَجَ^(٤) وَجَرَجَزَ . وسألنى أبو على يوماً فقال : أى شئ مثل غَوْغَاءَ
وَعَوْغَاءَ ؟ فقلت له : قولهم لِلْمَنْخُوبِ^(٥) : هُوَّةٌ وَهَوَاهُةٌ . وينبغى أن يضاف إلى ذلك ما ذكرناه
الآن من قولهم : هَيْئَةٍ وَهَيْهَاتَ .

• • •

ومن ذلك قراءة الحَرِّ النَحْوَى : «نُسْرِعُ لَهُمْ»^(٦) ، وقرأ عبد الرحمن بن أبى بَكْرَةَ^(٧) :

«يُسَارِعُ لَهُمْ» ، وروى عنه أيضاً : «يُسَارِعُ لَهُمْ» بفتح الراء ، والذى قبله بكسر الراء .
وقراءة الناس : «نُسَارِعُ» بالنون والألف .

(١) يروى بين البيتين :

على التى بين الحمام والفرس

والبزة : السلاح . وانظر الخزانة : ٢ : ٥١٧

(٢) ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى ، وكان يزيد حليفاً لقريش ، فلما ولي سعيد بن عثمان بن
عفان خراسان استصحبه ؛ فلم يصحبه يزيد ، وصحب زياد بن أبى سفيان فلم يحمده ،
واتى عباد بن زياد فكان معه . وكان عباد طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ
معه فى موكب ، فهبت الريح فنفتشت لحية عباد فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحية كانت حشيشاً فترعاها خيول المسلمين

فبلغ ذلك عبادة فحقد عليه وجفاء ، فهجاه يزيد ، فاخذ عبيد الله بن زياد وجبسه وعذبه

فى خبر طويل . وانظر الخزانة : ٢ : ٥١٤

(٣) ساقطة فى ك .

(٤) جرج الخاتم فى أصبعه : جال ، وقلق لسمته .

(٥) رجل منخوب : جبان . (٦) سورة المزمنون : ٥٦

(٧) هو عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى ، أول مولود بالبصرة روى عن أبيه ، وروى عنه
ابن سيرين وجماعة . وثقه أحمد . مات سنة ١٣٦ . خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٧ ، وتهذيب
التهذيب : ٧ : ٤١٥

قال أبو الفتح : هنا على قراءة الكافة إلا عبد الرحمن ضمير محذوف ، أى : أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبينين تُسارع لهم به فى الخيرات ، أو تُسارع لهم به ، أو يُسارع [١٠٩] لهم به فى الخيرات ؟ فحذفت (به) للعلم بها ، كما حذف الضمير فى قولهم : السمن مَنَوَان ، بدرهم ، أى : منوان منه بدرهم ، فكأن (به) المتقدمة فى الصلة من قوله : « نمدهم به » صارت عوضا من اللفظ . بها ثانية . ومعناه أنا لا نقدمه لهم إرادة للخير ، بل هو إملاء واستدراج لهم كقولهم جل وعز (١) : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُذَوِّرَهُمْ سَعُتْنًا مِنْ فُضَّةٍ (٢) » ، إلى آخر ذلك وغيره من الآى فى معناه .

وأما قراءة عبد الرحمن بن أبى بكرة « يُسارع » بكسر الراء ، وبالياء فلا حاجة به إلى تقدير حذف الضمير ؛ لأن فى الفعل ضميرا يعود على (ما) من قوله : « إنما نمدهم به » .

• • •

ومن ذلك قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وعائشة وابن عباس وقتادة والأعمش : « يَأْتُونَ مَا آتَوْا (٣) » قصرا .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم - فيما روينا عنه - يَأْتُونَ ما آتوا ، قصرا ، أى : يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاء الله ومقام الله : قال : ومعنى قوله : « يُؤْتُونَ ما آتوا » يعطون الشيء فيشفقون ألا يُقبل منهم . وحكى عن إسماعيل بن خلف قال : دخلت مع عبيد الله بن عمير اللبثى على عائشة (رضى الله عنها) ، فرحبت به ، فقال لها : جئت لك لأسألك عن آية فى القرآن . قالت : أى آية هى ؟ فقال : « الذين يَأْتُونَ ما آتوا » ، أو « يُؤْتُونَ ما آتوا » ؟ فقالت : آيتهما أحب إليك ؟ قال : فقلت : لأن تكون « يَأْتُونَ ما آتوا » أحب إلى من الدنيا جميعا ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يَأْتُونَ ما آتوا ولكن الهجاء جُرِفَ (٤) .

• • •

(١) فى ك : عز وجل .

(٢) سورة الزخرف : ٣٣

(٣) سورة المؤمنون : ٦٠

(٤) ورد هذا الخبر فى تفسير الطبرى (١٨ : ٢٦) ولم يعقب عليه كما عقب على دعوى خطأ الكاتب فى : (والمقيم الصلاة) من آية « لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون » .

ومن ذلك قراءة الحرّ : « أولئك يُسرِعُونَ في الخيرات (١) » . أى يكونون سراعاً .

قال أبو الفتح : يُقال سُرْع إلى الشيء وأسرع إليه ، وقوله : « يُسرِعُونَ في الخيرات » ،
أى : يكونون سراعاً إليها وفي عملها . وأما « يُسَارِعُونَ » فيسبقون ، فمفعوله إذا محذوف ،
أى يسارعون من يسارعهم إليها ، كقولك : يسابقون إليها وفيها ، أى يسابقون من يسابقهم
إليها .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة : « سُمَرًا يَهْجُرُونَ (٢) » .

وروى عن ابن محيصن : « سُمَرًا يَهْجُرُونَ » .

قال أبو الفتح : السُمَرُ جمع سَامِر ، والسَامِر : القوم يَسْمُرُونَ (٣) - أى - يتحدثون ليلاً .
قال ذو الرمة :

وَكَمْ عَرَسَتْ بَعْدَ السَّرَى مِنْ مُعَرِّسٍ بِهِ مِنْ عَزِيفِ الْجَنِّ أَصْوَاتُ سَامِرٍ (٤)

وروينا عن قطرب أن السامر قد يكون واحداً وجماعةً وأما (يَهْجُرُونَ) ، يسكون الياء ،
وضم الياء فتفسيره : يفحشون القول ، يقال : هَجَرَ الرجل في منطقة إذا : هَذَى ، وأَهْجَرَ :
أَفْحَشَ . قال الشماخ :

انظر في هذا تفسير الطبري (٩ : ٣٩٤ - ٣٩٨) طبعة المعارف .

ولو كان الأمر في قراءة « يؤتون ما أتوا » أمر تحريف لا رواية ما غفل القراء عنه ، ولا
فاتهم التنبيه عليه ، ففيسرهم على القرآن وتحريم وجه انصواب فيه مما لا خلاف فيه ولا
مزيد عليه .

ولا ندرى أوقع هذا التحريف في جميع المصاحف أم في بعض دون بعض ؟ فإن يكن فيها
كلها فما هو بتحريف اذن ، ولكنه التساوط والاتفاق . وإن يكن في بعض دون بعض فكيف
تعاقب القراء على التحريف وكثر قراؤه حتى كانوا الكثرة الكاثرة ، وقل قراء الصواب حتى
كانوا القلة الضئيلة ؟

وإذا كان التحريف بعد هذا محتملاً في « أتوا » لأن الفرق يسير بين رسم الهزة ممدودة
ورسمها مقصورة فإنه يبدو بعيداً في « يؤتون » لأن الفرق بينها وبين « يأتون » هو الفرق بين
حرفين لا يتشابهان في الرسم من قريب أو بعيد ، ولا يعقل أن تسال عائشة اسماعيل هذا
السؤال ، لأن القرآن توقيف ، فكيف تحكم فيه الأهواء ؟

(١) سورة المؤمنون : ٦١ (٢) سورة المؤمنون : ٦٧

(٣) في ك : يسمرن ليلاً أى : يتحدثون .

(٤) روى (كلام) مكان (عزيف) . والتعريس : النزول آخر الليل للنوم والاستراحة .

يتحدث عن الناقة وأنها كثيراً ما تقضى الليل في السرى . وانظر الديوان : ٢٩٢

كَمَا جِدَّةُ الْأَعْرَافِ قَالَ ابْنُ ضَرَّةٍ عَلَيْهِمَا كَلَامًا جَارٍ فِيهِ وَأَهْجَرًا^(١)

وقال الحسن في (تَهْجُرُونَ) أى : تهجرون كتابي ونبي . وأما (تَهْجُرُونَ) فينبغي والله أعلم أن يكون تكثرون من الهَجْر ، وهو الهذيان ، أو هَجَرَ النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتاب الله ، أو تكثرون من الإهجار ، وهو إفحاش القول ، لأن فعل تَأَنَّى للتكثير .

وروينا عن أبي حاتم قال : قرأ «سُمارًا» أبو رجاء ، فهذا ككاتب وكتاب [١٠٩ظ] ،

وشارب وشُرَاب . ولو ذهب ذاهب إلى أن معنى (تَهْجُرُونَ) : أى : تكثرون من الهذيان حتى تكونوا - وأنتم في سواد الليل لِقَلَّةِ احتشامكم لظهور ذلك عليكم - كأنكم مهجرون ، أى : مُبَادُونَ به غير مُسَايِرِينَ له ، كالذى يهجر في مسيره ، أى : يسير في الهاجرة ، فهذا كقوالك لصاحبك : أنت مساترا معلن ، وأنت محسنا مسيء ، أى : أنت في حال مساترتك معان ، وأنت في حال إحسانك عندى مسيء - لكان وجها .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى : «وَلَوْ اتَّبِعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ^(٢)» ، بضم الواو .

قال : الضم في هذه الواو قليل ، وإنما بابها الكسر كقراءة الجماعة ، غير أن مَنْ ضمهها شبهها - لسكونها وانفتاح ما قبلها - بواو الجمع ، كقول الله تعالى : «اشْتَرَوْا الضَّلَاةَ^(٣)» ، كما شبه بعضهم واو الجمع هذه بها فقرأ : «اشْتَرَوْا^(٤) الضَّلَاةَ» ، ومثل ضم هذه الواو ضم واو قوله : (٥)

(١) قبله :

كان ذراعيها ذراعا مدلة بعيد السباب حاولت أن تعذرا

وروى (مبرة الأخلاق) مكان (كجادة الأعراق) ، وهي الرواية المشهورة . وروى أيضا (مجدة) مكان (كجادة) . وتعذر : تعذر . يقول : كان ذراعي هذه الناقة في حسنهما وحسن حركتهما ذراعا امرأة مدلة بحسن ذراعيها أظهرتهما بعد السباب لمن قال فيها من العيب مالميس فيها وهو ابن ضرته . انظر اللسان (هجر) : والديوان ، نسخة بالآلة الكاتبة بمكتبة دار العلوم .

(٢) سورة المؤمنون : ٧١

(٣) سورة البقرة : ١٦

(٤) انظر المحتسب : ١ : ٥٤

(٥) في الأصل بعد كلمة (قوله) كلمة (مبيض) .

وقرأ بعضهم : « اشترُوا الضلالة » ، بفتح الواو ، كل ذلك لانتقاء الساكنين . فمن كسر فعلى أصل حركة التقاء الساكنين ، ومن ضم فلاجل واو الجمع . ومن فتح تبأغ بانفتحة لخصتها .

• • •

ومن ذلك قراءة قتادة : « بَلْ أَتَيْنَاهُمْ نَذْرَهُمْ ^(١) » ، و « بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ » ، و « بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ » ، بكل قد قرئ ، وذلك أنه إذا أتاهم بذكرهم فإنه قد ذكرهم به ، فاللغى إذا واحد .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي : « وَلَا تُكَلِّمُونِ أَنَّهُ ^(٢) » ، بفتح الألف .

قال هارون : كيف شئت (إنه) ، و (أنه) .

وفي قراءة ابن مسعود : « وَلَا تُكَلِّمُونِ كَانَ فَرِيقٌ » . بغير (أنه) .

وقال يونس عن هارون في حرف أبي : « وَلَا تُكَلِّمُونِ أَنْ كَانَ فَرِيقٌ » .

قال أبو الفتح : قراءة ابن مسعود : « كان فريق » بغير (أنه) تشهد للكسر ؛ لأنه موضع استئناف ، والكسر أحق بذلك . والقراءة « أَنْ كَانَ فَرِيقٌ » تشهد لـ (أنه) ؛ ألا ترى أن معناه : ولا تكلمون لأنه كان فريق كذا .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وقتادة : « عِنْدَ رَبِّهِ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ^(٣) » . بفتح الألف .

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - أن ^(٤) حسابه يؤخر إلى أن يلقى ربه ؛ فيحاسب حينئذ . وذلك أنه لا تنفع فيه الموعظة ولا التذكير في الدنيا ؛ فيؤخر الحساب إلى أن يحاسب عند ربه لعدم انتفاعه بالموعظة . ^(٥) له والتضييق عليه في الدنيا ، وهذا كقوله (عز اسمه) : « فَذَرْنَاهُمْ حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ » ^(٦) .

(٢) سورة المؤمنون : ١٠٨

(١) سورة المؤمنون : ٧١

(٤) في ك : حسابه : بدون (أن) .

(٣) سورة المؤمنون : ١١٧

(٥) في ك : بالموعظة .

(٦) سورة الطور : ٤٥ ، وفي الأصل « حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون » . وهذه من الآية المذكورة . ومن آيتي « فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ، في الزخرف : ٨٣ ، والماعز : ٤٢ »

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة أم الدرداء^(١) وعيسى الثقفي وعيسى الهمداني، ورويت عن عمر بن عبد العزيز^(٢) :
« سُورَةُ^(٣) » ، بالنصب .

قال أبو الفتح : هي منصوبة بفعل مضمر ، والك في ذلك طريقان :
أحدهما أن يكون ذلك المضمر من لفظ هذا المظهر ، ويكون المظهر تفسيرا له ، وتقديره :
أنزلنا سورة ، فلما أضمره فسرهُ بقوله : (أنزلناها) ، كما قال :

أَضْبَحْتُ لَا أَخِيلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذَّنْبَ أَخَشَا إِنْ مَرَّتْ بِهِ وَخَذِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَ^(٤)

أى : وأخشى الذنب : فلما أضمره فسرهُ بقوله : (أخشاه) .

والآخر أن يكون الفعل الناصب [١١٠ و] (سورة) من غير لفظ الفعل بعدها ، لكنه على معنى
التحضيض ، أى : اقرءوا سورة ، أو تأملوا وتدبروا سورة أنزلناها . كما قال تعالى : « فقال لهم

(١) هي هجيمة بنت حبي الأوصابية الحميرية ، أم الدرداء الضفري ؛ زوجة أبي الدرداء
أخذت القراءة عن زوجها ، وأخذ القراءة عنها إبراهيم بن أبي عبلة وغيره . وكانت فقيهة
كبيرة القدر . توفيت بعد الثمانين . طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٥٤ .

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبوحفص الأموى أمير المؤمنين . وردت
الرواية عنه فى حروف القرآن ، ومناقبه كثيرة . وكان حسن الصوت بالقرآن ، فخرج ليلة فقرا
وجهر بصوته ، فاستمع له الناس ، فقال سعيد بن المسيب : فتننت الناس ، فدخل . توفي
(رضى الله عنه) بدير سمعان من أرض الشام فى رجب سنة ١٠١ . طبقات القراء : ١ : ٤٩٣
(٣) سورة النور : ١

(٤) للربيع بن ضبيح الفزارى ، من المميرين ، ويقال : انه نيف على مائتى عام .
وبررى (أرد) مكان (املك) ، و (أن يقرأ) مكان (أن نفرا) ، ومعنى (أن يقرأ) : أنه لضعفه
لا يملك تسكين بعيره وتوقيره عند النفار . ونسب الوقار الى الرأس لأنه الموضع الذى يحاول
تسكينه منه . انظر الامال : ٢ : ١٨٧ ، والكتاب : ١ : ٤٦ .

رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا^(١) ، أى : احفظوا ناقة الله . ويؤنس بإظهار ذلك ظهوره^(٢) فى قوله تعالى : « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا^(٣) » . فإذا كان تقديره هذا فقوله : « أنزلناها وفضلناها » إلى آخر ذلك منصوب الموضع لكونه صفة لـ (سورة) . وإذا جعلت (أنزلناها) تفسيرا للفعل الناصب المضمر فلا موضع له من الإعراب أصلا ، كما أنه لا موضع من الإعراب لقوله : أنزلنا سورة ؛ لأنه لم يقع موقع المفرد ، وهذا واضح .
وأما قراءة الجماعة : « سُورَةٌ » ، بالرفع فمرفوعة بالابتداء ، أى : فيما يُنزل إليكم وما يتلى عليكم سورة من أمرها كذا ، فالجملة بعدها^(٤) إذا فى موضع رفع ؛ لأنها صفة لسورة .

• • •

ومن ذلك قراءة عيسى الثملى : « الزانية والزانى^(٥) » ، بالنصب .

قال أبو الفتح : وهذا منصوب بفعل مضمر أيضا ، أى : اجلدوا الزانية والزانى ، فلما أضمر الفعل الناصب فدره بتموله : « فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » . وجاز دخول الفاء فى هذا الوجه ، لأنه موضع أمر ، ولا يجوز زيدا فضربته ؛ لأنه خبر . وسأغت الفاء مع الأمر لمضارعتة الشرط ، ألا تراه دالا على الشرط ؟ ولذلك انجزم جوابه فى قواك : زرنى أذكرك . لأن معناه زرنى ؛ فإنك إن تزرنى أذكرك . فلما آل معناه إلى الشرط . جاز دخول الفاء فى الفعل المفسر للمضمر ، فعليه ، تقول : يزيد فأمرز ، وعلى جعفر فأنزل .

ولا موضع لقوله تعالى : « فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » ؛ لأنه تفسير ، ولا يكون وصفا (الزانية) (والزانى) من حيث كانت المعرفة لا توصف بالنكرة . وكل جملة فهى نكرة . وأيضا فإن الأمر لا يوصف به كما لا يوصف بالنهى والابالاء تنفهام ؛ لاستبهام كل واحد من ذلك لعدم الخبر منه . وأيضا فإن الموصوف لا تعرض بينه وبين صفته الفاء ، لا تقول : مررت برجل فيعرب زيد ؛ وذلك لأن الصفة تجرى مجرى الجزء من الموصوف ، وجزء الشيء لا يعطف على ما مضى منه .

(١) سورة الشمس : ١٣

(٢) أى ظهور فعل الحظ على القراءة والتدبر .

(٣) سورة محمد : ٢٤

(٤) فى ك : إذا بعدها

(٥) سورة النور : ٢

فإن قلت : فتمد أقول : مررت برجل قام فضرب^(١) زيدا : فكيف جاز العطف هنا ؟
 قيل : إنما عطشت صفة على صفة ، ولم تعطف الصنة على الموصوف من حيث كان الشيء
 لا يعطف على نفسه لفساده .

• • •

ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار وأبي زُرعة بن عمرو بن جرير : «بأربعة
شهداء»^(٢) ، بالتثنية .

قال أبو الفتح : هذا حسن في معناه ؛ وذلك أن^(٣) أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة لاتضاف
 إلى الأوصاف ، لا يقال : عندي ثلاثة ظريفي^(٤) إلا في ضرورة إلى إقامة الصفة مقام
 الموصوف ، وليس ذلك في حسن وضع الاسم هناك ؛ والوجه عندي ثلاثة ظريفون^(٥) . وكذلك
 قوله : «بأربعة شهداء» لتجرى (شهداء) على^(٦) (أربعة) وصفا ؛ فهذا هذا .

فأما وجه قراءة الجماعة : «بأربعة شهداء» بالإضافة [١١٠ظ] فإنما ساغ ذلك لأنهم قد
 استعملوا ال (شهداء) استعمال الأسماء ؛ وذلك كقولهم : إذا دُفن الشهيد صلت عليه الملائكة ؛
 وعد الشهداء يومئذ فكانوا كذا وكذا . ومنزلة الشهيد عند الله مكينة . فلما اتسع ذلك عنهم
 جرى عندهم مجرى الاسم ؛ فحسنت إضافة اسم العدد إليه حسنها إذا أُضيف^(٧) إلى الاسم
 الصريح أو قريبا من ذلك .

واعلم من بعد أن الصفات لا تتساوى أحوالها في قيامها مقام موصوفاتها . بل بعضها في
 ذلك أحسن من بعض . فمتى دلت الصفة على موصوفها حسنت إقامتها مقامه . ومتى لم تدل
 على موصوفها قبحت إقامتها مقامه . فمن ذلك قوالك : مررت بظريف . فهذا أحسن من قوالك :
 مررت بطويل ؛ وذلك أن الظريف لا يكون إلا إنسانا مذكرا ورجلا أيضا . وذلك أن الظرف

(١) في ك : يضرب ، وهو تحريف .

(٢) سورة النور : ٤

(٣) في ك : لأن .

(٤) في ك : طريقين ، جمع طريق ، كسكيت ، وهو الكثير الاطراق .

(٥) في ك : ظريفون .

(٦) في ك : على أن ، وهي زيادة لا وجه لها .

(٧) كذا في ك ، وفي الأصل : أضيف .

إنما هو حسن العبارة ، وأزه أمر^(١) يخص اللسان ؛ فظريف إذا ما يختص الرجال دون الصبيان ؛ لأن الصبي في غالب الأمر لا تصح له صفة الظرف ، وليس كذلك^(٢) قوائنا : مررت بطويل ؛ لأن الطويل قد يجوز أن يكون رجلا ، وأن يكون رمحا ، وأن يكون حَبْلا وجذعا . ونحو ذلك . فهذا هو الذي يقبح ، والأول هو الذي يحسن ، فإن قام دليل من وجه آخر على إرادة الموصوف سداع وضع صفته موضعه ، فاعرف ذلك واعتبره بما ذكرنا .

وإنما قبح حذف الموصوف من موضعين :

أحدهما أن الصفة إنما لحنت الموصوف إما للتخصيص والبيان . وإما للإسهاب والإطناب ، وكل واحد من هذين لا يليق به الحذف ، بل هو من أماكن الإطالة والهضب^(٣) .

واعلم أن الصفة كما تُفيد في الموصوف فكذلك قد يُفيد الموصوف في صفة ، ألا تراك إذا قلت : مررت بعلام طويل فقد علم أن طويلا هنا إنسان ؟ ولو لم يتقدم ذكر العلام لم يُعلم أنه لإنسان أو غيره : من الرمح ، أو الجذع ، ونحوهما . وكذلك قد عُلم بقولك : طويل أن الرجل طويل وليس برَبِعة ولا قصير ، وهذا أحد ما خلط الموصوف بصفته حتى صارت معه كالجزء منه ، وذلك لتساويهما في إفادة كل واحد منهما في صاحبه ما لولا مكانه لم يُفد فيه .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج بخلاف وأبي رجاو وقتادة وعيسى وسلام وعذرو بن ميعون ، ورويت عن عاصم : « أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ^(٤) » و « أَنْ غَضَبُ اللَّهِ^(٥) » .

وقرأ : « أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ » رَفَع وَخَفَّ النون ، و « أَنْ غَضَبَ اللَّهِ » نصب - يعقوب .

قال أبو الفتح : أما مَنْ خَفَّ ورفع فإنها عنده مخففة من الثقيلة وفيها إضمار محذوف للتخفيف ، أي : أنه لعنة الله عليه وأزه غَضَبُ الله عليها ، فلما خُفِّفت أُضْمِر اسمها وحذف ، ولم يكن من إضماره بدء ، لأن المفتوحة إذا خُفِّفت لم تصر بالتخفيف حرف ابتداء . إنما تلك إن المكسورة ، وعليه قول الشاعر :

(١) في ك : اسم .

(٢) سقطت (كذلك) في ك .

(٣) الهضب : الإفاضة في القول .

(٤) سورة النور : ٧

(٥) سورة النور : ٩

فِي فِتْيَةٍ كَسْبُوفِ الْهَيْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ^(١)

أى : أنه هالك كل من يخفى وينتعل .

وسبب^(٢) ذلك أن اتصال المكسورة باسمها وخبرها اتصال بالمعمول فيه ، واتصال المفتوحة باسمها وخبرها اتصالان : أحدهما اتصال العامل بالمعمول ، والآخر اتصال الصلة بالموصول . [١١١] .

ألا ترى أن ما بعد المفتوحة صلة لها ؟ فلما قوى مع الفتح اتصال أن بما بعدها لم يكن لها بد من اسم مقدّر محذوف تعمل فيه ، ولما ضعف^(٣) اتصال المكسورة بما بعدها جاز إذا خزنمت أن تنمارق العمل وتخلص حرف ابتداء ، ولا يجوز أن تكون (أن) هنا بمنزلة أى للعبارة ، كالتى فى قول الله سبحانه : « وانطلق المَلَأُ منهم أن امشوا^(٤) » ، معناه أى : امشوا . قال سيبويه : لأنها لا تأتى إلّا بعد كلام تام ، وقوله : « وانطلق المَلَأُ » كلام تام ، وليست (الخامسة) وحدها كلاما تاما فتكون (أن) بمعنى أى لا ولا تكون (أن) هنا زائدة كالتى فى قوله :

وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مُنْقَسِمٍ كَأَنَّ طَبِيْعَةَ تَغْطُوَالِي وَارِقِي السَّلَمِ^(٥)

لأن معناه والخامسة أن الحال كذلك . يدل على ذلك قراءة الكافة : « أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ » وأن « غفب الله » .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى رجاء وحُميد ويعقوب وسفيان الثوري^(٦) وعَمْرَةَ بنت

(١) انظر المحتسب : ١ : ٣٠٨

(٢) سقطت (سبب) فى ك .

(٣) فى ك : ضعفت ، وهو تحريف .

(٤) سورة ص : ٦

(٥) انظر المحتسب : ١ : ٣٠٨

(٦) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي الامام الكبير ، أحد الاعلام . ولد سنة ٩٧ على الصحيح . وروى القراءة عرضا عن حمزة بن حبيب الزيات ، وروى عن عاصم والأعمش حروفا . وروى الحروف عنه عبيد الله بن موسى . وتوفى بالبصرة سنة ١٦١ . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٠٨

عبد الرحمن^(١) وابن قُطَيْبٍ : « كُبْرُهُ »^(٢) . بضم الكاف .

قال أبو الفتح : من قرأ كذلك أراد عَظْمَهُ . ومن كسر فقال : « كِبْرُهُ » أراد وزره وإثمه .
قال قيس بن الخَظِيم :

تَنَامُ عَنْ كُبْرٍ شَانِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغِرُ^(٣)
أى عن معظم شَانِهَا .

• • •

ومن ذلك قراءة عائشة وابن عباس رضى الله عنهما وابن يعمر وَعُثْمَانُ الثَّقَفِيُّ : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ »^(٤) .

وقرأ : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » - مِنْ أَلْقَيْتَ - ابن السَّمِيعِ .

وقرأ : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » أُمُّ ابْنِ عِيْنَةَ . قال ابن عيينة : سمعت أُمِّي تقرأ كذلك : وكانت
على قراءة عبد الله .

وروى أيضاً عن ابن عيينة قال : سمعت أُمِّي تقرأ : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » : قال : وكان
أَبُوها يقرأ كما يقرأ عبد الله .

وقراءة الناس : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » .

قال أبو الفتح : أَمَا (تَلَقَّوْنَهُ) فدمرعون فيه . وَتَخْنُونُ إِلَيْهِ . قال الراجز :

جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ وَنَ الشَّامِ تَلِيقٌ^(٥) .

(١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، تزوجها عبد الرحمن بن حازنة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد ، فولدت له محمد بن عبد الرحمن ، وهو أبو الرجال ، روى عنها الزهري وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيرهما . وروت عن عائشة وأم سلمة وكانت عالمة ، وكانت هي وأخواتها في حجر عائشة . طبقات ابن سعد : ٨ : ٤٨٠

(٢) سورة النور : ١١

(٣) تنغرف : تنثنى ، وتنقص . وانظر الأغاني : ٢ : ٦١ ، واللسان (غر) .

(٤) سورة النور : ١٥

(٥) للقلاخ بن حزن المنقرى يهجو الجليد الكلابي . وقبله :

ان الجليد زلق زملق

وبمده :

مجسوع البطن كلابي الخلق

ويروى (الحصين) مكان (الجليد) خطأ والزلق : السريع الغضب . والزملق :
الخفيف الطائش . وانظر اللسان (زلق) ، و (زملق) ، والخصائص : ١ : ٩

أى تَخِف وتَسْرِع . وأصله تَلْقُون فيه أو إليه . فحُذِف حرف الجر وأُوْصِل الفعل إلى المفعول . كقوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً ^(١) » . أى : من قومه : والهاء ^(٢) ضمير الإفك الذى تقدم ذكره .

وأما (تَلْقُونَهُ) فمعناه تَلْقُونَهُ من أفواهكم . وأما (تَتَقَمَّقُونَهُ) فتجمعونه وتَحْطِيطُونَهُ من عند أنفسكم . ولا أصل له عند الله تعالى ^(٣) . وعليه القراءة الأخرى (تَتَقَفُّونَهُ) من ثَقِفْتُ الشيء إذا طلبته فأدركته . أى تصيدون الكلام فى الإفك من هنا ومن هنا .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى جعفر وشيبة وعيسى الهمداني وعيسى الثقفى ، ورويت عن عاصم والأعمش أيضاً : « ما زَكَ ^(٤) » . بالإمالة .

قال أبو الفتح : من الواو : لقولهم فيه : زكوت تزكوا فأمليت ألفه ، فإن كانت من الواو من حيث كان فعلاً ، والأفعال أقعد فى الاعتلال من الأسماء من حيث كانت كثيرة التصرف ، وله وضعت ، والإمالة ضرب من التصرف ^(٥) . واو كان إما لم تحسن إمالته حذمتها فى الفعل ؛ وذلك نحو العَمَّا : ولد الحمار الوحشى . والسَّنَا : الذى يأتى من مكة . وقد تقدم نحو هذا ، فهذا مثال يقاس به بإذن الله .

• • •

ومن ذلك قراءة على والأعرج وعمرو بن عبيد وسلام : « خَطَوَاتٍ ^(٦) » بالهمز .

وقرأ : « خَطَوَاتٍ » أبو السَّيَّال .

قال أبو الفتح : [١١١] ظ. قد تقدم القول على ذلك فيما مضى ^(٧) .

• • •

(١) سورة الأعراف : ١٥٥ (٢) أى من • تلقونه ،

(٣) سقطت (تعالى) فى ك •

(٤) سورة النور : ٢١

(٥) حذف جواب (ان) للعلم به من فحوى الكلام •

(٦) من الآية السابقة •

(٧) انظر الصفحة : ١١٧ من الجزء الأول •

ومن ذلك قراءة عباس بن (١) عياش بن أبي ربيعة وأبي جعفر وزيد بن أسلم : «يَتَأَلَّ (٢)»
يَتَفَعَّلُ .

قال أبو الفتح : تَأَلَّيْتُ عَلَى كَذَا إِذَا حَلَفْتَ . وَالْأَلُوَّةُ وَالْأَلُوَّةُ وَالْأَلِيَّةُ : اليحيين .
أنشد الأصمعي :

عَجَاجَةٌ هَجَاجَةٌ تَنَالِي لِأَصْبَحَنَ الْأَخْفَرَ الْأَذْلَا (٣)

أى : ولا يحلف أولو الفضل منكم والسعة ألا يؤثروا أولى القربى . ومن قرأ : «ولا يَأْذُلِ»
فدعاه : ولا يقتصر ، وهو يفتعل من قولهم : ما أَلَزْتُ فى كَذَا أى : ما قصرت .

• • •

ومن ذلك ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : وَلْتَعْفُوا وَلْتَصْفَحُوا (٤) «بالتاء ، وروى عنه بالياء .

قال أبو الفتح : هذه القراءة بالتاء كالأخرى الماثورة عنه عليه السلام : «فِيذَلِكَ
فَلْتَصْفَحُوا» (٥) ، وقد ذكرنا ذلك وأنه هو الأصل ، إلا أنه أصل مرفوض (٦) استغناء عنه بقولهم :
اعفوا واصفحوا وافرخوا ، ولا وجه لإعادته .

• • •

(١) عباس بن عياش بن أبي ربيعة روى عن أبيه عياش عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فى
تمظيم مكة . وكان أبوه عياش من السابقين الأولين ، وهاجر الهجرتين ثم خدعه أبو جهل
الى أن رجموه من المدينة الى مكة فحبسوه ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعو له فى
القنوت كما ثبت فى الصحيحين عن أبي هريرة ، وكان يلقب ذا الرمحين . الإصابة : ٣ : ٤٧ .
(٢) من قوله تعالى فى سورة النور : (٢٢) : «ولا يَأْذُلْ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يَأْذُلُوا»
أولى القربى ، • •
(٣) قبله .

قلت تعلق فيلقا هو جلا

وروى فى اللسان (عج) : (قلب) مكان (قلت) وهو تحريف . وروى (لتصبحن)
مكان (لأصبحن) • وامرأة فيلسق : داهية صخابة • والهوجل من النساء : الواسعة ، وقيل :
الفاجرة • وعجاجة : صياحة • وهجاجة : حمقاء . انظر اللسان (فلق ، هجل) •

(٤) فى الآية السابقة : ٢٢

(٥) سورة يونس : ٥٨

(٦) انظر الصفحة ٣١٣ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة مجاهد وأبي رزق : « يَوْمُئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ^(١) . رفعا .

قال أبو النخعي : (الحق) هذا وصف لله (سبحانه) ، أى : يومئذ يوفِّيهم الله الحق دينهم وجزاء وصفه (تعالى) بالحق لما فى ذلك من المبالغة . حتى كأنه يجعله هو هو على المبالغة ، فهو كقولنا ^(٢) : رجل خَصَمَ . وقوم زَوَّرَ ، وقوله :

• فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ ^(٣) •

وعليه قوله (تعالى) : « إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ ^(٤) » .

• • •

ومن ذلك قول ابن عباس : أخطأ الكاتب ، إنما هى « تستأذنوننا » ، يعنى قوله : « تستأنسوا ^(٥) »

(١) سورة النور : ٢٥

(٢) فى ك : كقولك •

(٣) من قول : زهير فى مدح هرم بن سنان ، والحاتر بن عوف :

مَنْ يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقْلُ سُرُوتَهُمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ

ويشتجر : يختصم • وسرواتهم : أشرافهم ، جمع سراة ، ومفرد سراة سرى • وهم بيننا : هم الحاكمون بيننا ، كما تقول : الله بينى وبينك . الديوان : ١٠٧ ، واللسان (رضا) •

(٤) سورة الأنعام : ٦٢

(٥) سورة النور : ٢٧ ، ولسنا نعرف سبباً معقولاً يحمل ابن عباس على أن يقول هذا الذى يميز اليه عن قراءة « تستأنسوا » . فالاستئناس لا يناقض الاستئذان ، ولكنه يفضى اليه • قال الزمخشري فى الكشف يفسره ، ويذكر صلته بالاستئذان :

فيه وجهان : أحدهما أنه من الاستئناس الظاهر الذى هو خلاف الاستيحاش ، لأن الذى يطرق باب غيره لا يدرى أىذن له أم لا ؟ فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه ، فإذا أذن له استأنس ، فالمعنى حتى يؤذن لكم • وهذا من باب الكناية والأرداف ، لأن هذا النوع من الاستئناس يردف الاذن ، فوضع موضع الاذن •

والثانى أن يكون من الاستئناس الذى هو الاستعلام والاستكشاف ، استفعال من أنس الشيء : إذا أبصره ظاهراً مكشوفاً • والمعنى : حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال • •

ونعتقد أنه لو وقع حقا هذا الخطأ ما قنع ابن عباس فى تداركه بذكره والتنبيه عليه ، يابى عليه دينه وحكمته وإخلاصه لربه إلا أن يعق الحق فيه ويحمل الناس عليه • فهو بلا ريب يعلم أن الاكتفاء بمجرد القول فى أمره حقيق أن يفتح باب الشك فى سلامة نص القرآن الكريم •

ولا ندرى بعد ذلك كله كيف عذب عن أئمة القراء علم هذا الخطأ ، وهم المنقطعون لتلقى القرآن عن صاحب الرسالة وتعليمه للناس طبقة بعد طبقة ، ولا كيف سكتوا عنه إذا كانوا قد علموه ، بل كيف تداعوا الى القراءة به حتى بلغ حد التواتر ، وتركوا القراءة بما هو الصواب فلم يقرأ به الا قليل ؟

وكذلك يروى عن عبد الله، وروى عن أبي: حَتَّى تُسَلِّمُوا أَوْ تَسْتَأْذِنُوا، وكذلك قرأ ابن عباس.

قال أبو الفتح: «تستأمنوا» هذا معناه تطلبوا وتلتمسوا الأئس، كما أن «تستأذنوا» إنما معناه تطلبوا الإذن. فأما قولهم: قد استأمنت بفلان فليس من هذا، إنما ذاك معناه أذنت به، وليس المراد فيه طلبت الأئس منه. وأئس في هذا واستأنس كسخر واستسخر، وهزئ واستهزأ، وعجب واستعجب، وقر واستقر، وعلا واستعلى. قال أوس بن حجر:

وَمُسْتَعْجِبٌ مِّمَّا يَرَى مِنْ أُنَاتِنَا وَلَوْ زَيْنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرْ (١)

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير: «وَن بَعْدَ إِكْرَاهِهِنَّ لِهِنَّ غُفُورٌ رَحِيمٌ» (٢).

قال أبو الفتح: اللام في (لهن) متعلقة بـ (غفور)؛ لأنها أدنى إليها، ولأن فعولا أقعد في التعدي من فعل، فكأنه قال: فإن الله من بعد إكراههن غفور لهن. ويجوز أن تكون أيضا متعلقة بـ (رحيم)؛ وذلك أن مالا يتعدى قد يتعدى بحرف الجر، ألا تراك تقول: هذا مَارَ بزيد أمس، فتعمل اسم الفاعل وهو لما مضى؛ لأن هناك حرف الجر، وإن كنت لاتعديه فتنصب به وهو لما مضى؟ فكذلك يجوز تعلق اللام في (لهن) بنفس (رحيم)، وإن كنت لا تعجز هذا رحيم زيدا على مذهب الجماعة غير سيبويه ولأجل اللام في (لهن).

فإن قلت: فإذا كانت اللام في (لهن) متعلقة بـ (رحيم) وإنما يجوز أن [١١٢] يقع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل أفتقدّم رحيا على غفور وهو تابع له؟

قيل: اتباعه إياه لفظا لا يمنع من جواز تقديم رحيم على غفور؛ وذلك أنهما جميعا خبران لأن، وجاز تقدم أحد الخبرين على صاحبه؛ فتقول: هذا حلو حامض، ويجوز: هذا حامض حلو. فلك إذا أن تقول: فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم، وإن شئت رحيم غفور.

ويقول الفخر الرازي في تفسيره (٦ : ٣٧٠): وأعلم أن هذا القول من ابن عباس فيه نظر، لأنه يقتضى الطعن في القرآن الذي نقل بالتواتر ويقتضى صحة القرآن الذي لم ينقل بالتواتر. وفتح هذين البابين يطرق الشك إلى كل القرآن وأنه باطل.

ويرى أبوحيان في البحر (٦ : ٤٤٥) أن من روى هذا عن ابن عباس فهو طاعن في الإسلام ملحد في الدين، وابن عباس برى من هذا القول.

(١) لم يترمم: لم يحرك فاه للكلام. وانظر الصحاح: واللسان (رم).

(٢) سورة النور: ٣٣

ويحسن ذلك هنا أيضا شيء آخر : وهو أن الرحمة كأنها أسبق رتبة من المغفرة ؛ وذلك أنه (سبحانه) إنما يرحم فيغفر ، فكأن رتبة الرحمة أسبق في النفس من رتبة المغفرة ؛ فلذلك جز ، بل حُسن تعليق اللام في (لهن) بنفس (رحيم) وإن كان بعيدا عنها ؛ لما ذكرناه من كون الرحمة سببا^(١) للمغفرة . فإذا كانت في الرتبة قبلها معني حسن أن تكون قبلها لفظا أيضا .

فإن جعلت (رحيم) صفة لـ (غفور) لم يجز أن تعلق في^(٢) (لهن) بنفس (رحيم) ؛ لامتناع تقدم الصفة على موصوفها . وإذا لم يجز أن ينوي تقدّمها عليه لم يجز أن تضع ما تعلق بها قبله لأنه إنما يجوز أن يقع المعلوم بحيث يجوز أن يقع العامل فيه ، وأنت إذا جعلت رحيم صفة لـ (غفور) لم يجز أن تقدمه عليه ؛ لامتناع جواز تقدم الصفة على موصوفها إذا كانت حالة منه محل آخر أجزاء الكلمة من أولهما ، فاعرف ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة نصر بن عاصم : « في زَجَاجَة الزَّجَاجَة »^(٣) ، بفتح الزاي فيهما .

قال أبو الفتح : فيها ثلاث لغات : زَجَاجَة ، وَزَجَاجَة ، وَزَجَاجَة : بالفتح ، والضم ، والكسر . وفي الجمع زَجَاج ، وَزَجَاج ، وَزَجَاج : كَنَمَامة ، وَنَعَام ، وَرُقَاقَة وَرُقَاق ، وَعِمَامَة وَعِمَام . حكى بعضهم : وضعوا عِمَامهم عن رؤوسهم ، يريد : عمائهم . فقد يكون كَزَجَاجَة وَزَجَاج ، ويجوز أيضا أن يكون جمعا مكسرا ، كظريف وظراف ، ودرع دِلَاص^(٤) . وأدرع دِلَاص ، وناقَة هِجَان^(٥) وأينق هِجَان .

ويدل على أنه تكسير - وليس كَجُنُب مما يقع للواحد فما فوقه بلفظ واحد - قوالهم : هِجَانان ، وكذلك أيضا زَجَاج جمع زَجَاجَة وَزَجَاجَة وَزَجَاجَة تكسير الجمع على ما مضى لا على

(١) في ك : سبب المغفرة .

(٢) كذا في نسختي الأصل ولا محل لها هنا .

(٣) سورة النور : ٣٥

(٤) درع دلاص : مله لينة .

(٥) ناقه هجان : بيضاء .

الجمع بطرح الهاء . ونظيرُ عمامة وعِمَام- إذا لم تجعله تكسيرا ، وجعته جمعا بحذف التاء ، وإن لم يكن جنسا وكان مصنوعا- قولهم : سفينة وسفّين : ودواة ودَوَى : وغاية وغَاىُ : وراية ورَاىُ ، وثاية^(١) وثَاىُ ، وطاية^(٢) وطَاىُ .

• • •

ومن ذلك قراءة قتادة والضحاك : « كَوَكَبُ دَرِيٍّ »^(٣) ، مخففة .

وقرأ : « دَرِيٍّ » ، مفتوحة الدال ، مشددة الراء ، مهموزة- سعيد بن المسيب : ونصر بن على ، وأبو رجاء ، وأبان بن عثمان^(٤) ، وقاتدة ، وعمرو بن فائد .

قال أبو الفتح : الغريب من هذا « دَرِيٍّ » ، بفتح الدال : وتشديد الراء ، والهمز . وذلك لأن^(٥) فَمَيْلا بالفتح وتشديد العين عزيز : إنما حكى منه : السَّكِينَةُ ، بفتح السين وتشديد الكاف ، حكاه أبو زيد . وقد ذكرنا في صدر هذا الكتاب القول على [١١٢ ظ] الدَرِيٍّ وما فيه من الصنعة ، شيئا على شيء ، وبسطناه^(٦) هناك .

• • •

ومن ذلك قراءة السُّلَمِيِّ والحسن وابن محيصن وسَلَام وقاتدة : « يُوقَدُ »^(٧) ، وثلاثة أوجه^(٨) في السبعة ، وفيه قراءة خامسة : « يُوقَدُ » ، برفع الياء ، وينصب الواو والقاف ، وبرفع الدال^(٩) .

(١) الناية : ماوى الابل ، عازبة : أو حول البيت .

(٢) الطاية : السطح .

(٣) سورة النور : ٣٥

(٤) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد ، أو أبو عبد الله المدني . روى عن أبيه وزيد بن ثابت ، وروى عنه ابنه عبد الرحمن والزهرى . وكان يقال : فقهاء المدينة عشرة ، منهم أبان . وكان ثقة . مات سنة ١٠٥ . الخلاصة : ١٣

(٥) في ك : أن .

(٦) الظاهر أنه يريد الكلام على ذرية ، وانظر الصفحة ١٥٦ من الجزء الأول .

(٧) من الآية ٣٥ السابقة .

(٨) هي : (١) « يُوقَدُ » ، بضم الياء ، وسكون الواو : وفتح القاف مخففة ، ورفع الدال ، وهي

قراءة نافع وابن عامر وحض (٢) و « تَوَقَّدُ » ، بفتح الأحرف الأربعة ، مع تشديد القاف ،

فعلا ماضيا ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو (٣) « وتَوَقَّدُ » ، بضم التاء ، وسكون الواو : وفتح

القاف مخففة ، ورفع الدال ، وهي قراءة حمزة والكسائي . وانظر الاتحاف : ١٩٩

(٩) سقطت في ك .

قال أبو الفتح : المشكل من هذا «يَقْدُ» ؛ وذلك أن أصله يتوقد ، فحذَفَ التاء لاجتماع حرفين زائدين في أول الفعل ، وهما الياء والتاء المحذوفة . والعرف في هذا أنه إنما تحذف التاء إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء ، نحو «تَفَكِّرُونَ» و «تَذَكَّرُونَ» ، والأصل تنفكرون وتنذكرون ؛ فيُكْرِه اجتماع المثلين زائدين ، فيحذف الثاني منهما طلبا للخفة بذلك . وليس في يتوقد مثلاً فيحذف أحدهما ، لكنه شبه حرف مضارعة بحرف مضارعة ، أعنى شبه الياء في يتوقد بالتاء الأولى في تتوقد ؛ إذ كانا زائدين ، كما شبهت التاء والنون في تَعِد وتَعِد بالياء في يَعِد ، فحذفت الواو معهما كما حذفت مع الياء في يَعِد .

وقياس من قال : «يَوْقُدُ» - على ما مضى - أن يقول أيضا : أنا أَوْقُدُ ، ونحن نَوْقُدُ ؛ فتشبه النون والهمزة بالتاء ، كما شبه الياء بها فيما مضى .

ونحو من هذا قراءة من قرأ : «نُجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ»^(١) ، وهو يريد : نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ؛ فحذف النون الثانية وإن كانت أصلية ، وشبهها - لاجتماع المثلين - بالزائدة . فهذا تشبيه أصل بزائد لاتفاق اللفظين ، والأول تشبيه حرف مضارعة بحرف مضارعة ، لاتفاق اللفظين ، بل^(٢) لأنهما جميعا زائدان .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «ولو لم يَمْسُسْهُ نار»^(٣) ، بالياء .

قال أبو الفتح : هذا حسن مستقيم ؛ وذلك لأن هناك شيئين حسنا التذكير هنا : أحدهما الفصل بالهاء ، والآخر أن التانيث ليس بحقيق . فهو نظير قول الله (سبحانه) : «وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبِيحَةَ»^(٤) ، بل إذا جاز تذكير فعل (الصبيحة) مع أن فيها علامة تانيث فهو مع النار التي لا علامة تانيث فيها أمثل .

فأما قولهم : نعم المرأة هند بالتذكير فلأنما جاز - وإن كان التانيث حقيقيا ، ولا فصل هناك - من قبَل أن المرأة هنا ليست مقصودا قصدها ، وإنما هي جنس ؛ لأنها فاعل نعم ، والأجناس عندنا إلى الشباع والتذكير .

(١) سورة يونس : ١٠٣

(٢) سقطت (بل) في ك .

(٣) سورة النور : ٣٥ .

(٤) سورة هود : ٦٧ .

وأما ما روينا من قول جرّان القود :

أَلَا لَا يَغُرُّنَّ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً عَلَى الرَّأْسِ بَعْدَى أَوْ تَرَائِبُ وَضُحُ (١)

فإن النوفلية هنا ليست امرأة ، وإنما هي مِشْطَةٌ تعرف بالنوفلية .

وأما قوله :

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا (٢) .

ففيه شيثان يؤنسان ، وواحد يوحش منه .

أما المؤنسان فأحدهما أنه تأنيث لفظي لا حقيقي ، والآخر أنه لا علامة تأنيث في لفظه .

وأما الموحش فهو أن الفاعل مضمر ، وإذا أضمر الفاعل في فعله وكان الفاعل مؤنثا لم يحسن تذكير فعلم حُسْنَه إذا كان مظهرا ؛ وذلك أن قولك : قام هند أعذر . قولك : هند قام ، من قَبْلِ أن الفعل (٣) منصغ [١١٣] بالفاعل المضمر فيه أشد من انصباعه (٤) . كان مظهرا بعده . فترام هند على صبغة - أقرب مأخذا من هند قام لما ذكرناه ؛ وذلك أنك إذا قلت : قام فإلى أن تقول : هند فاللفظ الأول مقبول غير مجوج ؛ لأن الفعل أصل وضعه على التذكير . فإذا قلت : هند قام فالتذكير الآتي من بعد مخالف للتأنيث السابق فيما قبل ، فالنفس تعافه لأول استماعه . وقولك : قام هند النفس تقبل تذكير الفعل أول استماعه إلى أن يأتي التأنيث فيما بعد . وقد سبق تذكير الفعل على لفظ غير مائي ولا مردول : ورد الغائب ليس كاستئناف الحاضر ، فذلك فرق .

• • •

(١) روى (والترايب) مكان (أو ترايب) . ونقل اللسان عن التهذيب أن النوفلية : شيء يتخذ نساء الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد ، ثم يحشى ويعطف ، فتضعه المرأة على رأسها ، ثم تختمر عليه . اللسان (نقل) ، والخصائص : ٢ : ٤١٤ .

(٢) لعامر بن جوين الطائي ، من الخلاء الفتاك . وقيله .

فلا مزنة ودقت ودقها

والمزنة : السحابة . وودقت : امطرت . وأبقلت الأرض : نبت بقلها . والبقل : ما ينبت في بزره ، لا في أصل ثابت . وانظر الكتاب : ١ : ٢٤٠ ، والخزانة : ١ : ٢١ وما بعدها .

(٣) في ك : للفعل ، وهو تحريف .

(٤) في ك : صبغة ، وهو تحريف .

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير وأبي مجلز : « وَالْإِيصَالُ »^(١) .

قال أبو الفتح : يريد وقت الإيصال ، وهو قبل الغروب . وقد مضى القول عليه^(٢) .

• • •

ومن ذلك ما حكاه عبد الله بن إبراهيم العمى الأقفطس ، قال : سمعت مسلمة يقرأ :
« كَسْرَابِ بَقِيَعَاتٍ »^(٣) ، بالألف .

قال أبو الفتح : كذلك في كتاب ابن مجاهد : « بَقِيَعَاتٍ » ، بالهاء بعد الألف . والذي قاله
جائز ، وذلك أن نظير قولهم : قِيَعَةٌ وَقِيَعَةٌ في أَنَّهُ فِعْلَةٌ وَفِعْلَةٌ لمعنى واحد قولهم : رَجُلٌ عِزَّةٌ
وَعِزْمَةٌ : الذى لا يقرب النساء واللهم ، فهذا فِعْلٌ وَفِعْلَةٌ ، وذلك فِعْلَةٌ وَفِعْلَةٌ ، ولا فرق بينهما
غير الهاء ، وذلك مالا بال به .

وقد يجوز أن يكون قِيَعَاتٍ بالياء جمع قِيَعَةٍ ، كدِيَمَاتٍ ، وقِيَعَةٍ وقِيَمَاتٍ . وأما قِيَعَةٌ
فيكون واحداً كدِيَمَةٍ ويجوز أن يكون جمع قَاعٍ ، كنارٍ وَنِيرَةٍ - جاء في شعر الأسود - وجارٍ
وجيرة . ومثله من الصحيح العين وَلَدٌ وَلِدَةٌ ، وأخٍ وإخوة ، لأن أختاً عندنا فَعْلٌ .

وجه ثالث ، وهو أن يكون أراد (بَقِيَعَةٍ) ، فأشبع فتحة العين ، فأنشأ عنها ألفاً ، فقال :
(بَقِيَعَةٌ) . ونظيره قول ابن هرمة يري ابنه :

فَأَنْتَ مِنَ الْفَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَرَيْنَ ذَمِّ الرُّجَالِ بِمُنْتَرَحٍ^(٤)

أراد بمُنْتَرَحٍ ، فأشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفاً ، وقد تفصينا ذلك فيما مضى ، فإذا أراد
بالقِيَعَاتِ الجمع فهو كقول الآخر :

كَأَنَّ بِالْقِيَعَاتِ مِنْ رُغَاها مِمَّا نَفَى بِاللَّيْلِ حَالِيَاها
أَمْثَاءُ قُطْنٍ جَدُّ حَالِيَاها^(٥) .

(١) سورة النور : ٣٦ .

(٢) انظر الصفحة ٢٠٧ من الجزء الاول .

(٣) سورة النور : ٣٩ .

(٤) المحتسب : ١ : ١٦٦ .

(٥) الامثاء : جمع منا ، وهو ميزان . يشبه ما تفرق فى القيعات من رغوۃ لبنا بقطع منشورة
من القطن جد حالجها فى نثرها .

يريد ما جرى من رغبة ابنها في القيعة^(١)، وهو كثير كقولهم : أَرْضٌ قِفَارٌ وَمُحُولٌ وَبَسَابِ^(٢)، مما بولغ فيه بذكر الجمع .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة بن مُصَرِّف : « سَنَاءُ بَرْقِهِ^(٣) » .

قال أبو الفتح : السناء : ممدودا : الشرف ، يقال : رجل ظاهر الذُّهْل والسَّناء . والسَّنى مقصورا : الضوء . وعليه قراءة الكافة : « يَكَادُ سَنَاءُ بَرْقِهِ » . أى : ضوء برقه . وأما سناء برقه فقد يجوز أن يكون أراد المبالغة في قوة ضوئه وصفائه ، فأطلق عليه انفظ . الشرف : كقولك : هذا ضوء كريم ، أى : هو غاية في قوته وإنارته ، فالو كان إنسانا لكان كريما شريفا^(٤) [١١٣ ظ] .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : « يُذْهِبُ^(٥) » . بضم الباء .

قال أبو الفتح : الباء زائدة . أى يُذْهِبُ الْأَبْصَارَ . ومثله في زيادة الباء في نحو هذا قوله : « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^(٦) » . وقول الهذلي :

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتِ مَتَى لُجَجِ خُضِرٍ لَهْنٌ نَجِيجٌ^(٧)

أى : شربن ماء البحر : وإن كان قد قيل : إن الباء هنا بمعنى فى ، أى : فى لُجَجِ الْبَحْرِ .

(١) فى ك : بالقيعات .

(٢) جمع سبب ، وهو الأرض المستوية .

(٣) سورة النور : ٤٣ .

(٤) فى ك : شريفا كريما .

(٥) سورة النور : ٣ .

(٦) سورة البقرة : ١٩٥ .

(٧) البيت لأبي كبير . وروى (تروت) مكان (شربن) ، و (تنصبت) مكان (ترفعت) ،

و (على حبشيات) مكان (متى لُجَجِ خُضِرٍ) . وتنصبت : ارتفعت . وحشبات : أراد بها سحائب سودا . ومتى : من ، فى لغة هذيل . وضمير (شربن) للحناتم فى قوله :

سقى ام عمرو كل آخر ليلة حناتم سودا ماؤهن نجيج

والحناتم : الجرار الخضر فى الأصل ، يشبه بها السحائب ، والواحد حنتم . ونجيج :

سائل . وانظر ديوان الهذليين : ١ : ٥١ ، والخزنية : ٣ : ١٩٣ ، ١٩٤ ، واللسان (نجج :

حنتم) ، ومعنى اللبيب : ٢ : ٢٠ .

والمفعول محذوف ، معناه شربن الماء في جملة ماء البحر . وفي هذا التأويل ضرب من الإطالة والبعد ، واعلم من بعد أن هذه الباء إنما تزداد في هذا النحو كقوله : « يُذَوَّبُ بِالْأَبْصَارِ » ، « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » لتوكيد معنى التعدى . كما زيدت اللام لتوكيد معنى الإضافة في قولهم :

« يَا بُوْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ ^(١) .

وكما زيدت الياءان لتوكيد معنى الصفة في أشقَرِيَّ وَدَوَارِيَّ وَكَلَابِيَّ ^(٢) . وكما زيدت التاء لتوكيد معنى التأنيث في فَرَسَةٍ وَعَجُوزَةٍ ، فأعرف ذلك ، ولا تَرَيَنَّ البَاءَ في : « يُذَوَّبُ بِالْأَبْصَارِ » مزيدة زيادة ساذجة . وإن شئت حملته على المعنى ، حتى كأنه قال : يكاد سقى برقة يَلْبِي بِالْأَبْصَارِ أو يستأثر بِالْأَبْصَارِ على ما مضى من قوله (تعالى) : « الرُّفُثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ^(٣) » .

° ° °

ومن ذلك قراءة على عليه السلام والحسن . بخلاف . وابن أبي إسحاق : « إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤) . » بالرفع .

قال أبو الفتح : أقوى القراءتين إعرابا ما عليه الجماعة من نصب (القول) وذلك أن في شرط اسم كان وخبرها أن يكون اسمها أعرف من خبرها . وقوله (تعالى) : « أَنْ يَبْهَتُوا سِمِينًا وَأَطْمَنَا » أعرف من قول المؤمنين ؛ وذلك لشبه (أن) وصلتها بالمضمر من حيث كان لا يجوز وصفها ، كما لا يجوز وصف المضمر . والمضمر أعرف من قول المؤمنين ؛ فذلك اختارت الجماعة أن تكون (أن) وصلتها اسم كان . ومثله . وما كان جواب قومه إلا أن قالوا ^(٥) ، أى : إلا قولهم على ما مضى فأما قولهم :

(١) انظر الصفحة ٢٥١ من الجزء الأول .

(٢) من قول المجاج :

والدهر بالانسان دوارى

وقوله ايضا :

نصف طواها الامر كلابى

وانظر الصفحتين : ٣١٠ ، ٣١١ من الجزء الأول .

(٣) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٤) سورة النور : ٥١ .

(٥) سورة الاعراف : ٨٢ .

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا كَانَ دَاعِيَا بَشَهْلَانَ إِلَّا الْخَزْيُ مِمَّنْ يَقْدُوهَا (١)

وأنه إنما اختير فيه رفع الخزي وإن كان مظهرا ومعرفة كما أن داعها مظهر ومعرفة من حيث (٢) أذكره لك ، وذلك أن إلا إذا باشرت شيئا بعدها فلإنما جئ (٣) به لتشبيته وتوكيد معناه ، وذلك كتركك : ما كان زيد إلا قائما ، فزيد غير محتاج إلى تشبيته ، وإنما يثبت له القيام دون غيره . فإذا قلت ما كان قائما إلا زيد فهناك قيام لا محالة ، فلإنما أنت ناف أن يكون صاحبه غير زيد ، فعلى هذا جاء قوله : ما كان داعها بشهلان إلا الخزي برفع الخزي ، وذلك أنه قد كان شاع وتوَعَّلِمَ أن هناك داء ، وإنما أراد أن يثبت أن هذا الداء الذي لاشك في كونه ووقوعه لم يكن جانيه ومسببه إلا الخزي من يقودها ، فهذا أمر الإعراب فيه تابع لمعناه ومَحْدُوهُ على الغرض المراد فيه . وأما قوله :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاءَهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ (٤) [١١٤ و]

ويروى : (ولكنه) فالوجه فيه نصب الماء ، وذلك أنه رأى ماء يجري من العين فاستكشره وامتلكه ، فقال : ليس هذا الذي أراه جاريا من العين ماء للعين ، وإنما هو هكذا وشيء غير مائها (٥) . هذا هو الذي عناه فمبّر عنه بما تراه ، ولم يَغْنِه الإخبار عن ماء العين فَيُجْبَرُ عنه بآء هذا الشيء الجاري من العين ، فلذلك اختار نصب الماء ، ولو رفعه لجاز ؛ لأنه كان يعود إلى هذا المعنى ، لكنه كان يعود بعد تعب به ، ومسامحة فيه ، وعلاج يريد حمله عليه .

• • •

ومن ذلك قراءة قتادة : «أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مِفْتَاحَهُ» (٦) ، مكسورة الميم بآلف .

قال أبو الفتح : (مفتاحه) هنا جنس وإن كان مضافا ، فقد جاء ذلك عنهم : منه قوالهم : قد مَلَكَتِ الْعِرَاقُ قَفِيزَهَا وَدَرَهْمَهَا ، ومنعت مصر إردبها : وقد ذكرنا ذلك فيما مضى (٧) .

(١) يصف كتيبة هزمت لجيـش قائدها . وانظر الكتاب : ١ : ٢٤ .

(٢) حذف جواب (فاما) للعلم به ، ، أى : فيبتين مثلا .

(٣) سقطت (جئ به) فى ك .

(٤) لآبى حبة النيمرى . ويروى (دمها) مكان (ماءها) . وانظر سبط اللال : ٢٦٥ .

(٥) فى ك : ما بها ، وهو تحريف .

(٦) سورة النور : ٦١ .

(٧) انظر الصفحة ٨٧ من هذا الجزء .

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن الزُّبَيْرُ : « نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عِبَادِهِ (١) » .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أنه وإن كان إنزاله على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنه لما كان (عليه السلام) موصلاً له إلى العباد ومخاطباً به لهم صار كأنه منزل عليهم ، ولذلك كثر فيه خطاب العباد بالأمر والنهي لهم ، والترغيب والترهيب المصروف اللفظ إليهم ، ونحو ذلك مما يوجه فيه الخطاب نحوم .

...

ومن ذلك قراءة طلحة بن مُصَرِّف : « اُكْتُبَهَا (٢) » ، بضم الألف والتاء الأولى وكسر الثانية .

قال أبو الفتح : قراءة العامة : « اُكْتُبَهَا » معناه استكتبها ، ولا يكون معناه كتبها ، أي : كتبها بيده ؛ لأنه (عليه السلام) كان أمياً لا يكتب ، وهو من تمام إعجازه ، وأنه لم يكن يقرأ الكتب فيُظن بما يورده من الأنبياء المتقدمة الأزمان إنما كان عن قراءته الكتب .

فـ (اُكْتُبَهَا) معناه استكتبها ؛ لأنه لم يكن أحد من المشركين يدعى أنه يقرأ الكتب ، وإذا كان كذلك فمعنى « اُكْتُبَهَا » إنما هو اُسْتُكْتُبَهَا ، وهو على القاب ، أي : استكتبت له . ومثله في القلب قراءة من قرأ : « قُدِّرُوهَا تَقْدِيرًا (٣) » ، أي : قُدِّرَتْ لهم ، والقلب باب ، وشواهد كثيرة . منها قولهم :

(١) سورة الفرقان : ١

(٢) سورة الفرقان : ٥ .

(٣) سورة الانسان : ١٦ ، وهذه قراءة علي وابن عباس والسلمي والشمسي وغيرهم ، كما في البحر (٨ : ٣٩٧) .

مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَذَا جَوْنَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاءَهُمْ هَجْرًا^(١)

أراد : وبليت سوءاتهم هجرا . ومثله قولهم :

أَسْلَمُوا فِي دِمَشْقَ كَمَا أَسْلَمَتْ وَحْشِيَّةٌ وَمَقَا^(٢)

أى : كما أسلم وهن وحشية . ومنه قوله :

مَا أَمْسَكَ الْجَبَلَ حَافِرُهُ^(٣)

أى : ما أمسك الجبل حافره .

وليس ممتمعا أن يكون قوله : « اَكْتَتَبَهَا » كتبها وإن لم يَلِ ذلك بيده . إلا أنه لما كان عن رأيه أو أمره نُسب ذلك إليه . كقولنا : ضرب الأمير اللص وإن لم يَلِه بيده . وفى الحديث : من اكتب ضَمِينًا كان له كذا^(٤) . أى : زَمِينًا . يعنى كتب اسمه فى الفرض .

فعلى هذا يكون « اَكْتَتَبَهَا » أى : اَكْتَبَيْتَ له .

...

ومن ذلك قراءة عبيد الله بن موسى وطلحة بن سليمان : « وَيَجْعَلُكَ » ، بالنصب .

قال أبو الفتح : نعبه على أنه جواب الجزاء بالواو . كقولك : إن تأتى آذك وأحسن إليك . وجازت إجابته بالنصب [١١٤ ط] لما لم يكن واجبا إلا بوقوع الشرط من قبله . وليس قويا مع ذلك . ألا تراه يعنى قولك أفعل كذا إن شاء الله ؟

...

(١) فى ديوان الاخطا (١١٠) يهجو بنى يربوع رهط جرير :

قوم انابت اليهم كل مخزية
على العيارات هداجون قد بلغت
وكل فاحشة سبت بها مضر
نجران أو حدث سوءاتهم هجر

والعيارات : جمع غير ، وهو الحمار . والهدجان محركة : مثنى ضعيف . ويضرب المثل بالقنفذ فى سرى الليل . يقول : ان قوم جرير يسرون كما تسرى القنفاذ للسرقة ، والفجر .

(٢) الوهن ، محركة ويسكن : الجبل يرمى فى انشوطه ، فتؤخذ به الدابة والاسنان . وانظر ديوان الحطينة : ١٨٧ ، والتمام : ١٨٠ . (٣) انظر التمام : ١٨١ .

(٤) فى اللسان (ضمن) : وفى حديث عبد الله بن عمر : من اكتب ضمنا بعنه الله ضمنا يوم القيامة .

أى : من سال ان يكتب نفسه فى جملة الزمنى ليعذر عن الجهاد : ولا زمانة - بعنه الله يوم القيامة زمنا . واكتب : سال ان يكتب فى جملة المعذورين ، وخرجه بعضهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

ومن ذلك قراءة الأعرج : نَحْشِرُهُمْ ^(١) . بكسر الشين .

قال أبو الفتح : هذا وإن كان قابلا في الاستعمال فإنه قوى في القياس . وذلك أن يَقُولَ في المتعدى أقيس من يَقُولُ : فضرِب بضرِب إذا أقيس من قتل يَقُولُ : وذلك أن يَقُولَ إنما بابا الأقيس أن تأتي في مضارع فَعَلَ . كظُرِف يظُرِف . وكرُم . بكرُم . ثم نقات إلى مضارع فَعَلَ . نحو يَمْتَلِ ويدخل ، لتخالف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي ؛ إذ كان مبنى الأفعال على اختلاف مثليها . من حيث كان ذلك دايلا على اختلاف أزمنتها . فكلما خالف الماضي المضارع كان أقيس . وباب قَتَلَ هو يَقُولُ . كما أن باب فَعَلَ إنما هو يَقُولُ . فكلما ارتداد عِلْم يَمَلِّم فكذاك كان يجب أن ينقاد ^(٢) باب ضرب يضرب .

فأما يَقُولُ فبابه - على ما تقدم - فَعَلَ . كَشُرِف يشُرِف . وباب فَعَلَ غير متعد . فالأشبه ما أخرج إليه من باب قَتَلَ أن يكون مما ليس متعديا كقعد يقعد . فكلما أن ضرب يضرب أقيس من قَتَلَ يَقُولُ فكذاك قَعَدَ يَقْعُدُ أقيس من جَاسَ يجلس وقد شرحنا هذا في كتابنا الموسوم بالنصف ^(٣) .

• • •

ومن ذلك قراءة زيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر ومجاهد - بخلاف - ونصر بن علقمة ^(٤) ومكحول ^(٥) وزيد بن علي ^(٦) وأبي رجاء والحسن - واختلاف عنهما - وحفص ابن حميد ^(٧) وأبي عبد الله محمد بن علي : نَتَخَذُ ^(٨) : بضم النون .

(١) سورة الفرقان : ١٧ . (٢) في ذلك تنقاد ، وهو تحريف .

(٣) النصف : ١٨٦ .

(٤) هو نصر بن علقمة الحضرمي أبو علقمة الحمصي ، روى عن جبير بن نفير ، وروى عنه

يحيى بن حمزة ، ووثقه النسائي . الخلاصة : ٣٤٤ .

(٥) هو مكحول الدمشقي ، قال عن نفسه : كنت لعمرو بن سعيد بن العاص ، فوهبني لرجل من هذيل بمصر ، فأنعم علي بها ، فما خرجت منها حتى ظننت أنه ليس بها علم الا وقد سمعته . ثم قدمت المدينة فما خرجت منها حتى ظننت أنه ليس بها علم الا وقد سمعته ، ثم لقيت الشعبي فلم أر مثله ، وقال : اختلفت الى شريم ستة أشهر لم أسأله عن شيء ، اكتفى بما أسمعه يقضى به . وكان مكحول من أهل كابل ، وكانت فيه لكنة ، وكان يقول بالقدر ، وكان ضعيفا في حديثه وروايته . مات سنة ١١٨ ، وقيل : سنة ١١٣ . طبقات ابن سعد : ٧ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(٦) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي أبو الحسين المدني ، أحد أئمة أهل البيت . روى عن أبيه وإبانه عن عثمان ، وروى عنه الزهري وزكريا بن أبي زائدة ، من الثقات . فتنل سنة ١٢٢ ، أو سنة ١٢١ . الخلاصة : ١٠٩ .

(٧) هو حفص بن حميد القمي ، بالقاف ، أبو عبد الله ، روى عن عكرمة ، وروى عنه أشعث

ابن إسحاق وغيره ووثقه النسائي . الخلاصة : ٧٤ .

(٨) سورة الفرقان : ١٨ .

قال أبو الفتح : أما إذا ضمت النون فلان قوله : « من أولياء » في موضع الحال ، أى : ما كان ينبغي لنا أن نَتَّخِذَ من دونك أولياء ، ودَخَلت (من) زائدة لمكان النون ، كقولك : اتخذت زيدا وكيلا ، فلان نَفَيْت قلت : ما اتخذت زيدا من وكيل . وكذلك أعطيته درهما ، وما أعطيته من درهم ، وهذا في المفعول .

وأما في قراءة الجماعة : « ما كان يَنْبَغِي لنا أن نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أولياء » فلان قوله « من أولياء »^(١) في موضع المفعول به ، أى : أولياء . فهو كقولك : ضربت رجلا ، فلان نَفَيْت قلت : ما ضربت من رجل .

وقوله : « ما كان يَنْبَغِي لنا أن نَتَّخِذَ » ، أى : لسانا ندعى استحقاق الولاء ولا العبادة لنا .

• • •

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) وعبد الرحمن بن عبد الله : « وَيُؤْمَشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ »^(٢) ، بضم الياء ، وفتح الشين مشددة .

قال أبو الفتح : « يُؤْمَشُونَ » كقولك : يُدْعَوْنَ إلى المشى ، ويحملهم حامل إلى المشى ، وجاء على قَوْل لتكثير فعلهم ، إذ هم (عليهم السلام) جماعة ، ولو كانت يُؤْمَشُونَ بضم الشين لكانت أوفق لقوله تعالى : « لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ » ، إلا أن معناه^(٣) يكثرون المشى كما قال :
يُؤْمَشِي بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرٍ مِنَ الْخُرُوسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ^(٤)

• • •

ومن ذلك ما روى عن ابن كثير وأهل مكة : « وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةُ »^(٥) ، وكذلك روى خارجة عن أبي عمرو .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون محمولا على أنه أراد : وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةُ ، إلا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء فعل نَزَلَ ، لالتقاء النونين استخفافا ، وشبهها بما حذف من أحد المثليين

(١) سقط في ك : فان قوله من أولياء .

(٢) سورة الفرقان : ٢٠ .

(٣) أى : معنى (يمشون) .

(٤) الحانوت : الخمار . والصراصة : نبط للشمام . والقطاط : الجماد ؛ جمع قطط بالتحريك . والبيت للمتنخل الهنلي . انظر ديوان الهذليين : ٢ : ٢١ ، واللسان (حنت ، وقطط) .

(٥) سورة النور : ٢٥ .

(٦) صريح : الفرقان .

الزائدين في نحو قولهم : أنتم تفكرون (١١٥) وتطهرون ، وأنت تريد : تتفكرون وتطهرون . ونحوه قراءة من قرأ : « وكذلك نُجِّى المؤمنين » ، ألا تراه يريد : ننجي ، فحذف النون الثانية وإن كانت أصلاً ما ذكرنا ؟ وقد تقدم القول على ذلك في سورة النور (١) .
وروى عبد الوهاب عن أبي عمرو : « ونُزِلَ الملائكة » ، خفيفة .

قال أبو الفتح : هذا غير معروف ، لأن (نَزَلَ) لا يتعدى إلى مفعول به فينبى هنا للملائكة ، لأن هذا إنما يجيء على نَزَلَتُ الملائكة ، ونُزِلَ الملائكة . ونَزَلْتُ غير متعد كما ترى .
فإن قلت : فقد جاء فُعِلَ مما لا يتعدى فَعَلَ منه ، نحو زُكِمَ ، ولا يقال زَكَمَهُ الله . وجِبَّ ، ولا يقال جَبَّهُ الله . وإنما يقال : أركمه الله ، وأجَّه الله فإن (٢) هذا شاذ ومحمول . والقياس عليه مردود مردول . فلما أن يكون ذلك لغة طارقة لم تقع إلينا ، وإما أن يكون على حذف المضاف ، يريد : ونُزِلَ نَزُولُ الملائكة ، ثم حُذِفَ المضاف وأُتِمَّ المضاف إليه مقامه على ما مضى ، فأقام (الملائكة) مقام المصدر الذي كان مضافاً إليها ، كما فعل ذلك الأعشى في قوله :
. أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا (٣) .

إنما يريد اغتماض ليلة أرمد فنضِبُ ليلة إذا إنما هو على المصدر لا على الظرف ، لأنه لم يُرد : أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ فِي لَيْلَةِ أَرْمَدَ . وإنما أراد : أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ مِنَ الشَّوْقِ وَالْأَسَفِ اغتماضاً مثل اغتماض ليلة رَمِدَ العين . ومثله قول العجاج .
حَتَّى إِذَا صَفُّوا لَهُ جِدَارًا (٤) .

(فجداراً) الآن منصوب نصب المصدر ، وليس منصوباً على أنه مفعول به ، كقولك : صَفَّيْتُ قَدَمَكَ ، إنما يريد : اصطفوا له اصطفاف جدار ، فحذف الاصطفاف . وأقام (الجدار)

(١) انظر الصفحة ١١١ من هذا الجزء .

(٢) في ك : وإن ، وهو تحريف .

(٣) عجزه :

وَت كَسَابَات السَّلِيم مَهْدَا

والبيت مطلع قصيدة مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان عزم على الإسلام فصدته قريش . والسليم : اللدغ . وانظر الديوان : ١٣٥ ، والخصائص : ٣١ ، ٣٢٢ ، ومختصر الشواهد للمعنى : ١٨٠ .

(٤) انظر الديوان : ٢٤١ ، والبيت من أرجوزة في مدح العجاج .

مقرانه ، فنصبه على المصدر . كما ينصب الاصطلاف او ظهر . وكذلك ما رويناه عن محمد ابن الحسن عن ابن الأعرابي من قوله :

وَطَمَنَةً مُسْتَبِيلٍ تَذِيرٍ يَرُدُّ الْكُتَيْبَةَ نِصْفَ النَّهَارِ^(١)

أى رد نصف النهار . ألا ترى أن ابن الأعرابي فسره فقال : يرد الكتيبة مقدار نصف يوم ، فهذا يدل على أنه أراد يرد الكتيبة رد نصف النهار ، أى : الرد الذى يمتد وقته بمقياس ما بين أول النهار إلى نصفه . وذلك نصف يوم . وائس يريد أنه يردّها في هذا الوقت البتة ، وإنما يريد أنه يردّها مقدار نصف النهار ، كاف ابتداء ذلك في أول النهار أو غيره من نهار أو ليل ، وكأذ قال : يرد الكتيبة بست ساعات ، فهذا لا يخص نهاراً من بين : فهذا يُعلم أنه لا يريد : يردّها في وقت انتصاف النهار دون ما سواه من الأوقات .

وكذلك : « وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ » ، أى نُزِلَ نَزولُ الْمَلَائِكَةِ . واو سعى الفاعل على هذا التقدير لقليل : نَزَلَ النازلُ الْمَلَائِكَةُ ، فنصب الْمَلَائِكَةُ انتصاب المصدر ، كما نصب الجدار انتصاب المصدر ، لأن كل مضاف إليه يحذف من قبله ما كان مضافاً إليه فإنه يعرب إعرابه . لا زيادة عليه ولا نقص منه .

فإن قيل : فما معنى نُزِلَ نَزولَ الْمَلَائِكَةِ حتى يصح لك تقديره مُثَبِّتاً ثم تحذفه ؟ فإنه على قولك : هذا نَزولُ منزل ، وهذا صعودُ صعود . وهذا ضرب مضروب . وقريب منه قولهم : (١١٥ ط) قد قيل فيه قول ، وقد خيف منه خوف . فاعرف ذلك ؛ فإنه أمثل ما يحتاج به لقراءة من قرأ : « وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ » ، بتخفيف^(٢) الزاى . فاعرفه .

• • •

ومن ذلك قراءة على بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ومسلمة بن محارب : « فَدَمَّرَانَهُمْ » تدبيراً^(٣) . حكى أبو عمرو عن علي أنه قرأ : « فَدَمَّرَانَهُمْ » . بكسر الهم مخففة ، وحكى عنه أيضاً : « فَدَمَّرَانَهُمْ » ، بالباء على وجه الأمر .

قال أبو الفتح : الذى رويناه عن أبي حاتم أنه حكاهما قراءة غير مغزوة إلى أحد : « فَدَمَّرَانَهُمْ » تدبيراً ، وقال : كأذ أمر موسى وهارون عليهما السلام أن يدمراهم .

(١) لسيرة بن عمرو الفهمى . وروى (حاصر) مكان (نال) ، و (ترد) مكان (يرد) . وانظر التوارد : ١٥٥ ، والخصائص : ٣ : ٣٢٢ .

(٢) سقط فى ك : (بتخفيف الزاى) : (٣) سورة الفرقان : ٣٦ .

قال أبو الفتح : ألحق نون التوكيد ألف الثانية . كما تقول : اضربان زيدا ، ولا تقتلان جمعهما .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج : « مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ دَوَاهُ » (١) .

قال أبو الفتح : ذكر أبو حاتم أنها قراءة لبعض أهل مكة ، ولم ينص على أحد . والإلهة : الشمس . ويقال : إلهة بالفهم غير مصروفة . روينا عن أبي علي :
تَرَوْحُنَا مِنَ اللَّعْيَاءِ قَصْرًا فَأَعَجَلْنَا الْإِلَاحَةَ أَنْ تَتُوبَا (٢)

ويروي فأعجلنا إلهة . فتكون إلهة هذه المقروءة منزوعا عنها حرف التعريف الذي في الإلهة ، فتذكرت . فانصرفت .

فأما قراءة من قرأ : « وَيَذَرُكَ وَإِلَاحَكَ » (٤) فمعناه : وعبادتك . كذا قالوا عنه . وقد يجوز أن يكون أراد إلهة هذه المقروءة . فأضافها إليه لعبادته لها . فيكون كقوله : وَيَذَرُكَ وَشَمْسُكَ . أي الشمس التي تعيدها .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن السنيغ : « الرِّيَّاحُ بُشْرَى » (٥) . مثل (٦) حبل .

قال أبو الفتح : (بُشْرَى) : مصدر وقع موقع الحال . أي : مُبَشَّرَةٌ ، فهو كضواهم : جاء زيد ركضا . أي : راكضا . وهلم جرا . أي : جَارًا أو مُنْجَرًا . ومنه قول الله تعالى : ثُمَّ أَدْعُهُنَّ بِأَتِينِكَ سَعْيًا (٧) . أي : ساعيات . ومثله قوله :

(١) سورة الفرقان : ٤٣ .

(٢) في ك : قراءة أهل .

(٣) لية بنت عتبة ترى أباه ، وقتل يوم خو . قتله بنو اسد . وروي (عصرا) مكان (قصر) . واللعياء : سبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف ، وسيف البحر . والقصر : الدخول في العشي ، وهو أيضا : اختلاط الظلام . اللسان (لب) ، ومعجم البلدان (اللعياء) .

(٤) سورة الاعراف : ١٢٧ .

(٥) سورة الفرقان : ٤٨ .

(٦) في ك : مثلى ، وهو تحريف .

(٧) سورة البقرة : ٢٦٠ .

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَنُوبًا نَسِيتُ وَنُوبًا أَجَزْتُ (١)

أى : أقبلت زاحفا ، وما أكثر نظائره !

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة بن مُصَرِّف : وهذا مَلَحٌ أَجَاجٌ (٢) .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم (٣) : هذا منكرفى القراءة ، فقوله : هو منكرفى القراءة يجوز أن يريد به أنه لم يُسَمَّعْ فى اللغة ، وإن كان سُمِعَ فقليل وخبيث ، ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد مالح ، فحذف الألف تخفيفا كما ذكرنا قبل من قوله :

إِلَّا عَرَادًا عَرَادًا وَصَلِيَانًا بَرِيدًا (٤)

وهو يريد عاردا وباردا ، وقد تقدم القول على هذا . وعلى أن (مالحا) ليست فصيحة صريحة ؛ لأن الأقوى فى ذلك ماءٌ مِلَح . ومثله من الأوصاف على فِعل : نَضَوُ (٥) ، وَنَقَضُ (٦) ، وَهَرَطُ (٧) ، وَجِلَفُ . وقد أجاز ابن الأعرابي مالح ، وأنشد :

• وَأُنَى لَا أَعِيجُ بِمَالِحٍ •

وأنشدوا أيضا فيه :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا (٨)

(١) البيت لامرئ القيس . وبرى شطره الاول :

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدِّدِهَا

وتسدديتها : علوتها . وقوله : نوبًا نسي ، أى : ذهبت بفؤادى ، نسيت نوبى . وانظر الديوان : ١٥٩ ، والكتاب : ١ : ٤٤ .

(٢) سورة الفرقان : ٥٣ .

(٣) سقطت (أبو) فى ك .

(٤) المحتسب : ١ : ١٧١ ، ٢ : ٥٠ .

(٥) النضو : المهزول .

(٦) النقض : النقوض .

(٧) الهرط : اللحم المهزول كالمخاط .

(٨) لمدافر ، وقبلة :

لو شاء ربي لم أكن كريا ولم اسق لشمفر الميطا

وشمفر : اسم امرأة . قال ثعلب : مرشمفر . بالعين المعجمة . وانظر اللسان (ملح ، و

شمفر) .

وفيه قرىء على أحمد بن يحيى . فاعترف بصحته : سَمَك مَالِح : وماء مَالِح . وإنما يقال : سَمَك مَلُوح . ومليح ، هذا أفصح الكلام ، والأول يقال .

• • •

ومن ذلك قراءة حسان بن عبد الرحمن^(١) صاحب عائشة (رضى الله عنها^(٢)) ، وهو الذى يروى عنه قتادة : (١١٦ و) « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قِيَامًا ^(٣) » .

قال أبو الفتح : الْقَوَامُ ، بفتح القاف : الاعتدال فى الأمر . ومنه قولهم : جارية حسنة الْقَوَامُ : إذا كانت معتدلة الطول والخلق . وأما (الْقِيَام) بكسر القاف فإنه يَلَاك الأمر وعَصَامُهُ ، يقال : يَلَاك أمرك وقِيَامُهُ أن تنق الله فى شرك وعلايتك ، فكذلك قوله : « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قِيَامًا » ، أى : مِلاكًا للأمر ونظامًا وعصامًا .

ولو اقتصر فيه على قوله : « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ » لكان كافياً ، لأنه إذا كان بين الإسراف والتقير فإنه قَصْد ونظام للأمر ، (قِيَام) إذا تأكيد وجار مجرى الصفة ، أى : متوسطاً مقبلاً للحال وناعظماً . ومعلوم أنه إذا كان متوسطاً فإنه قِيَامٌ ومِسَاكٌ ، وأقل ما فيه أن يكون صفة مؤكدة ، كقوله : « وَمِنَاةُ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى ^(٤) » ، فالآخَرَى تأكيد كما ترى .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان : « وَتُضَعَّفُ لَهُ » - بالنون - « الْعَذَابُ » - نصب - « وَتَحْظِلُهُ »

فيه^(٥) ، جزم .

(١) كذا فى النسختين ، وقد كان حسان بن ثابت من عصبة الافك ، فلعل الصواب حسان أبو عبد الرحمن ، فهى احدى كتاه . على أن صاحب اسد الغابة يذكر حسان بن عبد الرحمن الضمى فيمن يسمون بحسان ، ولا يذكر أن له صلة بعائشة رضى الله عنها . ولم نجد فى تراجم المسلمين بقتادة ذكراً لحسان بن عبد الرحمن مروياً عنه أو راوياً عن أحد منهم . وانظر الكشف : ٢ : ٨٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال : ٦٤ ، ٢٦٨ .

(٢) فى ك : عنه .

(٣) سورة الفرقان : ٦٧ .

(٤) سورة النجم : ٢٠ .

(٥) سورة الفرقان : ٦٩ .

قال أبو الفتح : هو عندنا على ترك لفظ الغيبة إلى الخطاب : أى : وَتَخْلُذُ أَبَاهَا الْمُضْعَفُ لَهُ
العذاب . وقد مضى القول على ترك الغيبة إلى الحضور ، والحضور إلى الغيبة ^(١) .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن الزبير : «فقد كَذَّبَ الكافرون» ^(٢) .

قال أبو الفتح : وهذا أيضا مما تُرك فيه لفظ الحضور إلى الغيبة . ألا ترى قبله : «قُلْ
مَا يَغِبُّ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبَ الكافرون» ؟

(١) انظر الصفحة ١٤٥ من الجزء الاول .

(٢) سورة الفرقان : ٧٧ .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ عبد الله بن مسلم بن يسار وحماد بن سلمة^(١) : « قَوْمٌ فِرْعَوْنَ أَلَا تَتَقُونَ^(٢) » ، بإنشائه .

قال أبو الفتح : هو عندنا على إضمار القول فيه ، وإيضاحه : وإذ نادى ربك موسى أَنِ امْنِتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ فَقُلْ لَهُمْ : أَلَا تَتَقُونَ ؟ وقد كثر حذف القول عنهم ، من ذلك قول الله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ^(٣) » : أَيْ : يقولون : سلام عليكم .

• • •

ومن ذلك قراءة الشَّعْبِيِّ : « وَفَعَلْتَ فَمَلَكْتَ^(٤) » : بكسر الفاء .

قال أبو الفتح : التَّمْلِيقُ : كناية عن الحال التي تكون عليها . كالتَّكْبِةُ ، والجَلِيسَةُ ، والوَشْيَةُ ، والإِكْلَةُ : فجرت مجرى قولك : وفعلت فعلك الذي فعلت ؛ وذلك لِأَنَّ الفِعْلَ قد تَعَاقَبَ الفِعْلُ ، كقولهم : نَشَدْتَهُ نَشْدًا ، وكذلك « صَبَّغْتَ^(٥) الله » ، كقولك : صَبَّغَ الله . ومثله من غير المصادر : هذا صَفَوُ الشَّيْءِ وَصِفَوْتُهُ ، وَالْبَرَكُ وَالْبَرَكَةُ : الصدر ، وله نظائر .

• • •

ومن ذلك قراءة أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ : « خَطَايَانَا إِنْ كُنَّا^(٦) » . بالكسر .

قال أبو الفتح : هذا كلام يمتاده المستظهر الْمُدِلُّ بما عنده : يقول الرجل لصاحبه : أَنَا أَحْفَظُ . عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ وَافِيًا ، وَلَا يَضِيعُ لَكَ جَمِيلٌ عِنْدِي إِنْ كُنْتَ شَاكِرًا ، أَيْ ابْنِ

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الإمام الكبير . روى القراءة عرضاً عن عاصم وابن كثير ، وروى عنه الحروف حرمي بن عمارة وغيره . مات في ذي الحجة سنة ١٦٧ . طبقات ابن الجوزي : ١ : ٢٥٨ .

(٢) سورة الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) سورة الشعراء : ١١ .

(٤) سورة البقرة : ١٣٨ .

(٥) سورة الشعراء : ١٩ .

(٦) سورة الشعراء : ٥١ .

هذا على هذا ، فإن كنت تعلم أى شاعر واف فلن يضيع لك عندى جميل ، أى : فكما تعلم أن هذا [١١٦ ظ.] معروف من حالى فثيق بوفائى وزكاه صنيعةك عندى ، ومثله بيت الكتاب :

أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حَزُنًا جَهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ (١)
فشرط ، بذلك ، وقد كان ووقع قبل ذلك .

ومثله ما أنشدناه أبو على :

فَإِنْ تَقْتُلُونَا يَوْمَ حَرَّةٍ وَأَقِمِ فَلَسْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ (٢)
وقد كان القتل من قبل وقوع وعلم . وجاء به الطائي الكبير ، فقال :

وَمَكَارِمًا عُنُقِ النَّجَارِ تَلِيدَةً إِنْ كَانَ هَضْبُ عَمَائِيَّتَيْنِ تَلِيدًا (٣)
أى : فكما أن هضب عمائيتين تليد لامحالة فكذلك هذه المكارم تليدة .

• • • • •

ومن ذلك قراءة ابن أبى عمّار : وَحَادِرُونَ (٤) ، بالدال غير معجمة .

قال أبو الفتح : الحادر : القوى الشديد ، ومنه الحادرة الشاعر ، هو كقولك : القوى .
وحذر الرجل : إذا قوى جسمه وامتلأ لحما وشحما ، وقالوا أيضا : حذر حَذَارَةً . قال الأعشى :
وَعَسِيرٌ أَذْمَاءُ حَادِرَةٍ الْعِي شِنْ خَنْوَفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالٍ (٥)

(١) البيت للفرزدق ، ويروى (ليوم) مكان (لقتل) ، وكان وكيع بن أبى سواد التميمي قتل قتيبة بن مسلم الباهلي ، وباهلة من قيس . وقد كانت تميم تقتل عبد الله بن خازم السلمي ، وسليم من قيس أيضا ، فغفر الفرزدق عليهم ، وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ، ولم تغضب لقتل ابن خازم : انظر الديوان ، ٨٥٥ ، والكتاب : ١ : ٢٧٩

(٢) كانت وقعة الحرة سنة ٦٣ فى عهد يزيد بن معاوية .

(٣) البيت لأبى تمام ، من قصيدة يمدح فيها خالد بن يزيد الشيباني . وقبله .

وإذا سرحت الطرف نحو قبابه لم تلق الا نعمة وحسودا

والنجار : الأصل . وتليدة : قديمة متوارثة وأصل التليد : المال يولد أو يكون عندك قديما الديوان : ٩٠ .

(٤) سورة الشعراء : ٥٦ .

(٥) بعده :

من سراة الهجان صلبها العض (م) ورعى الحمى وطول الحبال

لم تعطف على حوار ولم يقـ طع عبيد عروقتها من خصال

والمسير من اعتر الناقة اذا اخذها ريشا فخطها وركبها ، والادماء من الابل : التى لونها مشرب سوادا اوبياضا ، أو هى البيضاء الواضحة البياض . والخنوف . التى تميل رأسها الى ركبها وهى تعسو . والعيانة من الابل : الناجية الشيطنة . والشمال : السريمة . وسراة كل شيء : خياره والهجان من الابل : البيض الكرام . والمض : الملف . والحيال : من حالت الناقة فهى حائل . أى غير حامل . والحوار : ولد الناقة . والخمال : داء يصيب القوائم فتتشنج عروقتها . انظر ديوان الشاعر : ٥ .

أى : قد امتلأت عينها نقياً^(١) . فارتوت وحسنت . وقيل أيضاً : امرأة حدراء ورجل أحدر .
وقد حذرت عينه تحدر . وعليه قول الفرزدق :
وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ^(٢) .

ومن ذلك قراءة الأعرج وعبيد بن عمير : لَمْدُرْكُونُ^(٣) . بالشدديد .

قال أبو الفتح : أدركت الرجل . وأدركته . وأدرك الشيء إذا تابعه ففنى . وقال الحسن في
قول الله تعالى : «بَلْ أَدْرَاكَ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ^(٤)» . قال : جهلوا علم الآخرة . أى : لا علم عندهم
في أمر الآخرة ، معناه بل أسرع وخف . فلم يثبت . ولم تطمئن لليقين به قدم .

ومن ذلك قراءة عبدالله بن الحارث : وَأَزْلَفْنَا^(٥) . بالقاف .

قال أبو الفتح : من قرأ : «وَأَزْلَفْنَا» بالفاء فالآخرون موسى عليه السلام وأصحابه ،
ومن قرأها بالقاف فالآخرون فرعون وأصحابه . أى : أهلكنا ثم الآخرين . أى : فرعون وأصحابه .

ومن ذلك قراءة قتادة : هَلْ يُسْمِعُونَكُمْ^(٦) .

قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف . أى : هل يسمعونكم إذ تدعون جواباً عن دعائكم ؟
يقال : دعاني فأسمعه . أى : أسمعه جواب دعائه .

وأما قراءة الجماعة : هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ فإن سمعت بابها أن تنمى إلى ما كان صوتاً
مسموعاً ، كقولك : سمعت كلامك . وسمعت حديث القوم . فإن وقعت على جوهر تعدت
إلى مفعولين ، ولا يكون الثاني منهما إلا صوتاً . كقولك : سمعت زيدا يقرأ . وسمعت محمداً
يتحدث . ولا يجوز سمعت زيدا يقوم ، لأن القيام ليس من المسموعات .

(١) النقى : شحم العين من السن .

(٢) صدره :

عزفت باعشاش وما كدت تعزف

وعزف عن اللهو : لم يشتهه ، وعن النساء : لم يحب البهن . واعشاش : موضع فى بلاد بنى
تميم لبني يربوع بن حنظلة . والبيت مطلق إحدى تقاضيه . الديوان : ٥٥١ ، ومعجم
البلدان .

(٤) سورة النمل : ٦٦ .

(٣) سورة الشعراء : ٦١ .

(٦) سورة الشعراء : ٧٢ .

(٥) سورة الشعراء : ٦٤ .

فلما قوله تعالى: [١١٧و]: «هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ» فإنه على حذف المضاف، وتقديره:

هل يسمعون دعاءكم؟ ودل عليه قوله: «إِذْ تَدْعُونَ» ويقول القائل لصاحبه: هل تسمع حديث أحد؟ فيقول مجيبا له: نعم أسمع زيدا، أى: حديث زيد. ودل قوله: حديث أحد عليه، فإن لم تدل عليه دلالة لم يجز الافتصار على المفعول الواحد. أو قلت سمعت الطائر لم يجز، لأنه لا يعلم أسمعته جرس طيرانه أو سمعت صياحه على اختلاف أنواع الصياح؟ فهذا مثال يقتباس عليه، ويرد نحوه - إذا أشكل - إليه.

...

ومن ذلك قراءة قتادة: «لَعَلَّكُمْ تُخْلَدُونَ^(١)».

قال أبو الفتح: خَلَدَ الشيء، أى: بنى، وأخلدته وأخلدته، وأخلدت إلى كذا: أى أفمت عليه ولزمته، والخلود لا يكون فى الدنيا، وقال قوم^(٢): أُخْلِدَ الرجل: إذا أبطأ عنه الشيب. وقد يقال فى هذا أيضا: أخلد، وأخلد: الفأرة العمياء، ويقال: الخلد: السوار^(٣)، ويقال: القرط. ودار الخلد، أى: دار الخلود، يعنى الجنة، وقال أحمد بن يحيى: الخلد: داخل القلب، وقول امرئ القيس:

• وَهَلْ يَنْعَمًا إِلَّا سَعِيدٌ مُخْلَدٌ^(٤) •

يعنى به من يلبس الخلد: السوار أو القرط، أى: الصبي أو الصبية. يدل عليه قوله:

• قَلِيلُ الْهُمومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالٍ •

وقد مر به شاعرنا^(٥) فقال:

نَحْنُ الْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ

وقال رؤبة فى معناه:

وَقَدْ أَرَى وَابِعَ جَنِبِ الْكُمِّ أَشْفِرُ مِنْ عِمَامَةِ الْمُعْتَمِّ

(١) سورة الشعراء: ١٢٩. (٢) سقطت (قوم) فى ك.

(٣) فى ك: السواق، وهو تحريف.

(٤) عجزه:

قليل الهموم ما يبيت بأوجال

وانظر الديوان: ٢٧

(٥) هو أبو الطيب المتنبي، والبيت من قصيدة فى رثاء أبى شجاع فاتك. وانظر الديوان: ٤٠٥

عَنْ قَصَبِ أُنْصَحَ مُذْلِهِمْ رِبِّي وَدِرْيَاتِي بِشَفَاءِ السَّمِّ (١)

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود والضحاك وطلحة وابن السَّمِيعِ وَيَعْقُوبُ وسعيد بن أبي سعيد الأنصاري : « وَأَتْبَاعُكَ » (٢) .

قال أبو الفتح : تحتل هذه القراءة ضربين من القول مختلفي الطريق ، إلا أنهما متفقاً المعنى .

أحدهما أن يكون أراد : أنؤمن لك وإنما أتباعك الأرذلون ؟ فأتباعك مرفوع بالابتداء ، والأرذلون خبر .

والآخر أن يكون « وأتباعك » (٣) معطوفاً على الضمير في « نؤمن » (٤) ، أي : أنؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون ؟ فالأرذلون إذا وصف للاتباع ، وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد ؛ لما وقع هناك من الفصل . وهو قوله : « لك » ، فصار طول الكلام به كالعوض من تأكيد الضمير بقوله : نحن . وإذا جاز قوله : « ما أشركنا ولا آباؤنا » (٥) ، كان الأول من طريق الإعراب أمثل ؛ وذلك أن العوض ينبغي أن يكون في شق المعوض منه ، وأن يكون قبل حرف العطف ، وهذه صورة قوله : « لك » ، وأما (لا) من قوله تعالى : « ولا آباؤنا » فإنها بعد حرف العطف ، فهي في شق المعطوف نفسه ، لا في شق المعطوف عليه . والجامع بينهما طول الكلام بكل واحد منهما ، والمعنى من بعد : أنؤمن لك [١١٧ ظ .] نحن وأتباعك الأرذلون فتمت في عبادهم ؟ وهذا هو معنى القول الآخر : أنؤمن لك وإنما أتباعك الأرذلون فنساوبهم في أن نكون مردولين مثلهم ؟ .

• • •

(١) من رجز في مدح الحارث بن سليم من آل عمرو . وبين البيتين الأخيرين في الديوان (٥٣) :

لا ابتغى بالمعمل الأذى

وفيه (تربياني) مكان (درياني) وهما بمعنى .

(٢) سورة الشعراء : ١١١ .

(٣) في ك : أتباعك بغير واو .

(٤) في ك : تؤمن .

(٥) سورة الأنعام : ١٤٨

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وأبي حصين^(١) : « الْجُبْلَةُ الْأُولَى »^(٢) . بالضم .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على ذلك مشروحا .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « الْأَعْجَمِيَّين »^(٣) . منسوب إلى المعجم .

قال أبو الفتح : هذه القراءة عذر في انقراء المجتمع عليها . وتفصيل للغرض^(٤) فيها ، وهى قوله : « على بعض الأعجميين » ، وذلك أن ما كان من الصفات على أفعال . وأنشأ فعلاء . لا يُجمع بالواو والنون . ولا مؤنثه بالألف والتاء . ألا تراك لا تقول : فى أحد : أحذرون . ولا فى حمراء : حمراوات ؟ فكان قياسه^(٥) ألا يجوز فيه الأعجميون . لأن مؤنثه عجماء . ولكن سببه أنه يريد : الأعجميون . ثم حذفت ياء النسب وجعل جمعهم بالواو والنون دليلا عليها وأمانة لإرادتها : كما جعلت صحة^(٦) الواو فى عَوَاوِر^(٧) أمانة لإرادة الباء فى عَوَاوِير . وكما جعل قلب ناء افتعل طاء فى قوله .

• مَالٌ إِلَى أَرْضَاتٍ حِقْفٍ فَالطَّجَعُ^(٧) .

دلالة على أن اللام فى (الطجع) بدل من ضاد اضطلع لولا ذلك لقليل : التَّجَع . كما قالوا : التَّحَم . والتَّجَأَ إلى كذا .

وقياس قول : « الأعجميين » لإرادة بياض الإضافة فى « الأعجميين » أن يقال : فى مؤنثه مررت بنسوة عجماءات ، فيجمع بالتاء لأنه فى معنى عجماءيات . ونظير ذلك التَّهَيَّرُونَ ، لأنه يريد التَّهَيَّرُونَ فى النسب إلى هُبَيْرَة .

• • •

(١) ذكر ابن الجوزى فى طبقات القراء ١ : ٣١٥ ، أن أبا حصين ممن أخذ القراءة عنهم مرضا سليمان بن مهران الأعمش .

(٢) سورة الشعراء : ١٩٨

(٣) سورة الشعراء : ١٨٤

(٤) سقطت (قياسه) فى ك .

(٥) فى ك : الغرض .

(٦) فى ك : ضمة ، وهو تحريف .

(٧) يشير الى قول جندل بن المنى الطهوى .

وكحل العننين بالمواور

وانظر الصفحة ١٠٧ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراء الحسن : « فَتَأْتِيهِمْ بَغْتَةً ^(١) » . بالثاء .

قال أبو الفتح : الفاعل المضمر الساعة . أى فتأتيتهم الساعة « بغتة » . فأضمرها لدلالة العذاب الواقع فيها عليها . واكثر ما تردّد في القرآن من ذكر إتيانها .

• • •

ومن ذلك قراءته أيضا : « وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ ^(٢) » .

قال أبو الفتح : هذا لما يمرض مثله المفصيح ؛ انداخل الجمع عاياه . وتشابههما عنده ونحو منه قولهم : مَيَّيل فيمن أخذه من السَّيل . وعليه المعنى . ثم قالوا فيه : مُسْلَانٌ وَأُنْيَاةٌ وَمَعِينٌ . وأقوى المعنى فيه أن يكون من العيون . ثم قالوا : سالت مُعْنَانُهُ ^(٣) .

فإن قلت ^(٤) : فقد حكى يعقوب وغيره في واحده : مَسَلَّ وَمَسَّلَ . قيل : يُشَبَّه أن يكون ذلك لقولهم : مُسْلَانٌ . فلما سمعوا مُسْلَانًا جاءوا بواحدة على فَعَل . كبطن وبُطْنَان ، وظهر وظُهْرَان . وعلى فَعَلَ . كَحَمَلٍ وَحُمْلَان . وأخ وأخْوَان . فيمن ضم . كما قال أبو بكر : إن من قال ضَمَنَ يَضِفَنَّ فإنه حملا على ذلك الشبهة عليهم في قولهم : ضَمِنَنَّ . إذ كان ضَمِنَنَّ ظاهر لفظه بأن يكون فِعْلًا لا فَعْلًا . وعلى كل حال فـ (الشياطين) غلط . لكن يشبهه . كما أن من حمز مصائب كذلك عنهم .

(١) سورة الشعراء : ٢٠٢

(٢) سورة الشعراء : ٢١٠

(٣) انظر الصفحة ٦٩ من هذا الجزء .

(٤) سقطت (قلت) في ك .

سُورَةُ النَّمْلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة أبيّ : «تباركت الأرض (١)» .

قال أبو الفتح : هو تفاعل من البركة : وهو توكيد معنى البركة . كقواك : تعالى الله ، فهو أبلغ من علا ، وكقول العجاج :

«تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَأَقْعَنَسَا» (٢) .

فهو أبلغ معنى من قَعَس . كما أن [١١٨] احدودب أقوى معنى من حَدَب . واعشوشب أقوى من أعشب ؛ وذلك لكثرة الحروف .

وأصل هذا كاء من فَعَلَ في الفعل . كترطعت وكسرت . ألا إنها أقوى معنى من طَعَمَتْ وكسرت ؛ وعليه جاء قوله : «أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ» (٣) . فهو أبلغ من قادر . وإلهذا جاء قوله : «لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» (٤) . فعبّر عن لفظ الحسنه بكسب . وذلك لاحتقار الحسنه إلى ثوابها ، لقوله تعالى : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٥) . وجاء (اكتسبت) في الآية ، تدفيرا عنها ، وتوبيلا وتشبيها بارتكابها . ألا ترى إلى قوله تعالى : «تَكَادُّ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَذَا أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا» (٦) ؟ فافهم هذا . وابن عليه .

(١) سورة النمل : ٨ ، ويقول أبو حيان عن قراءة أبي أيضا : «ومن حولها من الملائكة» تحمل هذه القراءة على التفسير ، لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه . البحر ٥٦٧ : ٢ (٢) قبله :

وان دعونا من تميم أرؤسا والراس من خزيمة المرندسا
وتيس عيلان ومن تقيسا

والمرندس : الشديد . وتقيس : تشبه بقيس عيلان . وتقاسم العربنا : امتنع بنا العز فما برام جنباه ، من تقاسم الفرس : إذا لم ينقد لقائده . واقعنس : تمكن واستعصى . وانظر الديوان : ٣٣

(٤) سورة البقرة : ٢٨٦

(٣) سورة القمر : ٤٢

(٦) سورة مريم : ٩٠ ، ٩١

(٥) سورة الأنعام : ١٦٠

قال أمية .

تَبَارَكَ أَمَّ صِدِّيقٍ حَقًّا كَانَ مِنْ كُلِّ عَتِيقًا
خَالِقُ الْخَلْقِ جَمِيعًا وَيَعُودُ الْخَلْقُ صِيقًا

أى ترابا . والتاء فى (تبارك) زائدة على بناء البيت . ومعتدة خزما كالواو فى قوله :

وَكَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنَاثٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ^(١)

فالواو خَزَمَ ، وهذا يكاد يسقط . حكم ما يُبَيَّن من الزوائد فى الكلام حتى يحسن له تحقير الترخيم ، نحو قولهم : فى حارث حُرْبَتْ ، وفى أزهر زهير . ألا تراه كيف خَزَمَ بناء (تبارك) وإن كانت مصوغة فى نفس المثال كما تُخَزَم حروف المعانى المنفصلة من المثال . كواو العطف ، وفائه ، وبلى ، وهل ، ويا ، ونحو ذلك ؟ ولهذا قالوا أيضا فى تكسير فَعْلَان : فَعْلَان ، كَكَرْوَانٍ وَكَرْوَانٍ ، وَشَقْدَانٍ^(٢) ، فَأَجْرُوهُ مُجْرَى فَعْلٍ وَفَعْلَان . نحو خَرَبَ^(٣) وخَرَبَانٍ ، وَشَبَّهَ^(٤) ، وَشَبَّانٍ . الْوَبْرَقِ^(٥) وَبَرْقَان . فاعرف ذلك إلى ما يابه من نحوه ، شَيْثَةُ اللَّهِ

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وعمر بن عبَّيد : «كَأَنَّهَا جَبَانٌ»^(٦) .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على نظير هذا فيما مضى من الكتاب^(٧) . وذكرناه أيضا فى الخصائص^(٨) ، وفى سر الصناعة^(٩) ، وفى المنصف^(١٠) . وفى التمام ، وغيره من مصنفاتنا وإنما كررناه لإعراب القول فى معناه .

• • •

(١) رواه الزوزنى فى شرحه للمعلقات السبع ، وفيه (كان) مكان (وكان) . وروى السطر الأول فى الديوان (١٢٥) :

كان ابانا فى افانين ودقه

وثبير وابان : جبلان . والمرانين : جمع عرينين ، وهو الأنف أو مظهره . واستماره لأوائل المطر ، إذ كانت الأنوف تتقدم الوجوه . والودق : المطر . والبجاد : كساء مخطط . ومزمل : ملفف بالثياب . وخفض (مزمل) على جوار (بجاد) . شبه الجبل فى جلاله وطرائق المطر عليه بشيخ مزمل فى بجاد .

(٢) الشقدان : الذى لا يكاد ينام . (٣) الخرب : ذكر الحبارى ، لطائر

(٤) الشبث : العنكبوت ، ودوية كثيرة الأرجل .

(٥) البرق : الحمل ، فارسى معرب . (٦) سورة النمل : ١٠ .

(٧) انظر الصفحة ١٤٧ من الجزء الأول . (٨) الخصائص : ١٢٦ : ٣ .

(٩) سر الصناعة : ١ : ٨٣ . (١٠) المنصف : ١ : ١٤٩ .

ومن ذلك قراءة زيد بن أسلم وأبي جعفر القارئ : « أَلَا مَنْ ظَلَمَ »^(١) . بفتح الهمزة .
خفيفة اللام .

قال أبو الفتح : « مَنْ » ها هنا مرفوعة بالابتداء . وخبره « ظلم » كقول : من يَظْمُ أضرب
زيدا ، فيمخ خبر عن (من) حيث كان شرطا . وكان من عَدَل إلى هذا جفا عليه انقطاع
الاستثناء في القراءة الفأشية . « مَنْ » هناك منصوبة على الاستثناء . وهو منقطع بمعنى لكن .
فترواه تعالى : « إلى لا يخاف لدى المرسلون إِلَّا مَنْ ظَلَمَ » معناه : لكن من ظلم كان كذا .
وادمري إن الاستثناء المنقطع فائش في القرآن وغيره . إِلَّا أنه - مع ذلك - « مرجع إلى التأول
وإعمال القياس والتمحل » .

• • •

ومن ذلك قراءة قتادة وعلى بن الحسين : « مَبْصَرَةٌ »^(٢) .

قال أبو الفتح : هو كقولك : هَدَى . ونورا . وقد كثرت المفعلة بمعنى الشياخ والكثرة
في الجواهر والأحداث جميعا . وذلك كقولهم : أرض مَبْصَةٌ : كثيرة الضباب . ومفعلة :
كثيرة النعمان^(٣) . وَمَحْيَا وَمَخَوَا وَمَفْعَا : كثيرة الحيات والأفاعى . فهذا [١١٨] في
الجواهر^(٤) . وأما الأحداث فكقولك : البِطْنَةُ مَوْسَةٌ . وأكل الرطب مَوْزَدَةٌ^(٥) وَمَحَجَةٌ .
ومنه المَفْعَاة ، والمَفْلَاة ، والحق مَجْدَرَةٌ بك ، وَمَخْلَقَةٌ وَمَعْسَاة ، وَمَقْمَنَةٌ ، وَمَحْجَاة . وفي كله
معنى الكثرة من موضعين :

أحدهما المصدرية التي فيه ، والمصدر إلى الشياخ والعموم والسعة .

(١) سورة النمل : ١١

(٢) سورة النمل : ١٢

(٣) النعمان : أحد جمعي النعلب ، والآخر النعالب . وينقل صاحب اللسان عن ابن جني
أنه يرى أن النعمان يحتمل أن يكون جمع نعالة ، وأن أصله نعالل ، فقلب .

(٤) في ك : في الأحداث ، وأما الجواهر ، وهو تخطيط .

(٥) موزدة : محمة ، من وردته الحمى : أخذته لوقت . والقياس موزدة ، بكسر الراء .
وهي مضبوطة كذلك بالقلم في اللسان ، لكن كلام ابن جني يفيد أنها مفتوحة بها ، وهي
مضبوطة كذلك بالقلم في نسخة الأصل . فقد يكون فيها لفتان ، وقد يكون الكسر تحريفا في
اللسان .

والآخر التاء ، وهى لمثل ذلك . كرجل راوية . وعَلَّامَةٌ . ونَسَابَةٌ ، وهُدْرَةٌ (١) . ولذلك (٢)

كثرت المَعْمَلَةُ فيها ذكرناه لإرادة المبالغة .

ومن ذلك قراءة سليمان التيمى : « قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَبَا النَّمْلِ (٣) » .

وروى عنه أيضا : « نَمْلَةٌ » ، « والنَّمْل » ، بضمهما .

قال أبو الفتح : أما النَمْلَةُ ، بفتح النون . وضم الميم فتقبأها النَمْلَةُ ، بفتح النون . ويكون الميم : « لَنْ فُعْلًا يَخْفُفُ إِلَى فَعْلٍ . كَنَسِيعٌ إِلَى سَيْعٍ . وَرَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ . قال :

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانًا (٤)

فترائل هذا الشعر إما أن يكون له لغتان : رَجُلٌ وَرَجُلٌ . وإما أن تكون لغته رَجُلٌ بضم الجيم ، فاضطر للشعر ، فأمكن الجيم .

ألا تراه كيف جمع بين (رَجُلَانِ) و(رَجُلٍ) ؟ ونظير «نَمْلَةٌ» ، «نَمْلٌ» : سَمُرَةٌ وَسَمُرٌ . وَهُدْرَةٌ وَهُدْرٌ . وكذلك القول فى «نَمْلَةٌ» : «لَنْ فُعْلًا لا يَخْفُفُ إِلَى فَعْلٍ ، إنما يَخْفُفُ إِلَى فَعْلٍ .

كغُثِّبٍ إِلَى طُنْبٍ ، وَعُتِقٌ إِلَى عُتْقٍ . ومنه (٥) : أُخِذَ رَجُلٌ نَمَالٌ : أى : نَمَامٌ ، كانه يدب بالنميمة دبيب النملة . ونظير «نَمْلَةٌ» ، «نَمْلٌ» : بُسْرَةٌ وَبُسْرٌ ، بضم السين .

ومن ذلك قراءة الحسن : «لَا يَحْطِطُنَّكُمْ (٦)» : بفتح الباء والحاء ، وتشديد الطاء والنون .

وروى عنه أيضا : «يَحْطِطُنَّكُمْ» ، بفتح الباء ، وكسر الحاء ، والتشديد .

قال أبو الفتح : أما الأصل فهما فَيَحْطِطُنَّكُمْ . بفعل من الحطم ، وهو الكسر . أى : يقتلكنكم . وآثر إدغام التاء فى الطاء لقرب مخرجيهما ، فأسكنها . وأبدلها طاء . وأدغمها فى الطاء بعدها ، ونقل الفتحة من التاء إلى الحاء ، فقال : «يَحْطِطُنَّكُمْ» .

ومن كسر الحاء فإنه لما أمكن التاء للإدغام كسر الحاء : لسكونها وسكون التاء بعدها

(١) حفرة : كثير الهذر ، وهو الخطأ والباطل . والعمل كفرح .

(٢) فى لـ : ولهذا

(٣) سورة النمل : ١٨

(٤) انظر المحتسب : ١ : ١٠٩

(٥) أى فى الاشتقاق والرجوع الى الأصل ، لا فى الوزن كما لا يخفى .

(٦) سورة النمل : ١٨

ثم أدغم فصار «يَحْطُمُنْكُمْ» . ويجوز في العربية كسر الياء أيضا إتباعا لكسرة الحاء ؛ فيقال يَحْطُمُنْكُمْ . ومثله قول العجل :

• تَدَافُعُ الثُّيَبِ وَلَمْ يَقْتُلْ (١) •

يريد : تَمَتَّتِل ، ثم غير ذلك على ما تقدم .

يقال : حَطَّمَهُ يَحْطِطُهُ حَطًّا : إذا كسره ، وحَطَّمَهُ يُحْطِطُهُ : واخْطَطَّمَهُ يَخْطِطُهُ احتطاما ويفعّل الماضي واسم الفاعل والمصدر على الصنعة التي تفعلت في «يَحْطِطُنْكُمْ» .

فمن قال : يَحْطِطُ قال : حَطَّم ، ومن قال : يَحْطِطُ قال : حَطَّم . ومن أتبع الأول يَحْطِطُ أتبع الآخر هنا ، فقال : حَطَّم . وعليه أنشد قطرب فيما رويناه عنه أو غيره .

• لَاحِطَبَ الْقَوْمَ وَلَا الْقَوْمَ سَفَى (١) •

يريد : احتطب .

ويقول في اسم الفاعل على يَحْطِطُ : مُحْطِطٌ ، وعلى يَحْطِطُ : مُحِطِطٌ .

ومن كسر الأول إتباعا ، فقال : يَحْطِطُ لم (٢) يكسر الميم ؛ لأن اسم المفعول والفاعل من هذا ونحوه لا يكون إلا مضموم الأول ، وعليه قال : «وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ» (٣) ، و«الْمُعَذِّرُونَ» . وتنسب العين الميم ، فيقال : «الْمُعَذِّرُونَ» . وعايه أيضا يقال : مُخْطِطٌ ؛ والأصل في جميعه المعتذرون . ويقول في المصدر على يَحْطِطُ وَيَحْطِطُ جميعا : حِطًّا .

ومن كسر هناك لالتقاء الساكنين [١١٩و] كسر هنا أيضا ، فقل : حِطًّا ؛ لثلاث تنكسر الطاء ، فتبدل الألف بعدها ياء ، فتقول : حِطًّا ، فيزول حديث المصدر بانهقلاب ألفه . وإيس في حِطِّم ألف ، فتقلب لكسرة الطاء إلى غيرها .

ومن قال : «وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ» ، فضم العين لم يقل حِطًّا ؛ لأنه ليس معه في حِطًّا ضمة مثل الميم فتنبعها الحاء مضمومة ، وكذلك «مُرْدِّفِينَ» ، «مُرْدِّفِينَ» ، «مُرْدِّفِينَ» ، الحكم واحد .

• • •

(٢) في ك : ثم ، وهو تحريف .

(١) انظر المحتسب : ١ : ٥٩

(٣) سورة التوبة : ٩٠

ومن ذلك قراءة محمد بن السَّمِيعِ : « فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ^(١) » . بفتح الصاد بغير

ألف .

قال أبو الفتح : « ضَحِكًا » منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه تبسم ، كأنه قال : ضَحِكَ ضَاحِكًا . هذا مذهب صاحب الكتاب ، وقياس قول أبي عثمان في قواهم : تَبَسَّمَتُ وميضُ البرق أنه منصوب بنفس (تبسمت) ؛ لأنه في معنى أو مضت : ويكون ^(٢) « ضَحِكًا » منصوبًا بنفس تبسم ؛ لأنه في معنى ضحك .

ويادل على مذهب صاحب الكتاب أنه قد ثبت أن الماضي والمضارع واسم الفاعل والمصدر يجرى كل واحد منها مجرى صاحبه ، حتى كأنه هو . ويجب أن تكون كلها من لفظ واحد ، كضرب يضرب ضربًا وهو ضارب ؛ فكما لا يجوز أن يقول : قعد يجلس وإن كانا في معنى واحد دون أن يكونا من لفظ واحد وهو قعد يقعد . ولا يجوز تبسم يؤمض ؛ لاختلاف لفظيهما وإن كان معنيهما واحدًا - فكذلك لا يجوز تبسمت وميض البرق ؛ لاختلاف لفظيهما ، كما لا يجوز تبسمت أومض ؛ لكن دل تبسمت على أومضت . فكأنه قال : أومضت وميض البرق ، فأعرف ذلك وقسه بإذن الله .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس في رواية وهب بن منبه : « أَنْ لَا تَقَاوَا ^(٣) » ، بالغين معجمة .

قال أبو الفتح : غَلَا في قوله غَلُوا . وَغَلَا السَّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً . فصلوا بينهما في المصدر وإن اتفقا في الماضي ، وهذا أحد ما يدل على ما قدمناه أيضا من أن الماضي والمضارع واسم الفاعل والمصدر تجرى مجرى المثال الواحد ، فإذا خالف فيها بين المصادر قام ذلك الخلاف مقام ما كان يجب من اختلاف الأمثلة لاختلاف ما تحتها من المعاني المقصودة ؛ وذلك أن أعدل اللغة اختلاف الألفاظ . لاختلاف المعاني ، فإن اتفقت الألفاظ . اختلفت الأمثلة ، فإن اتفقت الأمثلة . والأمثلة ، ووقع التغيير في بعض المثل قام مقام تغييرها كلها . وذلك نحو غلا يغلو في القول والسعر . فلما اتفقت اللفظان والمثالان في الماضي والمضارع خالفوا بين مصدريهما ؛ ليكون ذلك كالخلاف

(١) سورة النمل : ١٩

(٢) في ك : أو ، وهو تحريف .

(٣) سورة النمل : ٣١

بين مثاليهما أنفسهما . فقالوا : غُلُوا ، وَغَلَاءَ عَلَى مَا مَضَى . وكذلك قولهم في نظار هذا : وَجَدْتُ الشَّيْءَ وَجُودًا ، وَوَجَدْتُ فِي الْحَزْنِ وَجْدًا ، وَوَجَدْتُ مِنَ الْغَنَى وَجْدًا وَوَجْدًا وَوَجْدًا ، وَوَجَدْتُ عَلَى الرَّجْلِ مَوْجِدَةً ، وَوَجَدْتُ الضَّالَّةَ نَا . فجعلوا اختلاف المصادر فيها عوضاً عما كان يقتضيه أصل وضع اللفظ من اختلافها أنفسها ، فهذا مَقَاد يُقْتَنَسُ وَيُرْجَعُ فِي نَظَائِرِهِ إِلَيْهِ .

نعم ، وخصوا غَلَاً فِي الْقَوْلِ بِالْغُلُوِّ ؛ [١١٩ ظ] لِأَنَّ لَفْظَ قُيُولٍ أَقْوَى مِنْ لَفْظِ فَعَالٍ ؛ لِأَوَّلَيْنِ وَالضَّمْنَيْنِ ، وَضَعْفِ الْأَلْفِ وَالْفَتْحَتَيْنِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْغُلُوَّ فِي الْقَوْلِ أَعْلَى وَأَعْنَى عِنْدَهُمْ مِنْ غَلَاءِ السَّعْرِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَيَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطُّونَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَرًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ^(١) . وَقَالَ تَعَالَى : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ^(٢) ، وَأَمَّا غَلَاءُ ^(٣) السَّعْرِ فَلَا يُدْخِلُ النَّارَ ، وَلَا يَحْرَمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَالُوا : غَلَّتِ الْقَيْدُورُ تَغْلَى غَلْيَانًا . فَلَمَّا صَغُرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي أَنْفُسِهِمْ أَخَذُوهُ مِنَ الْبَاءِ ؛ لِأَنَّهَا تَنْحَطُّ عَنِ الْوَاوِ وَالضَّمَّةِ إِلَى الْبَاءِ وَالْكَسْرِ ^(٤) . فَإِنْ قُلْتُ : فَقَدْ قَالُوا : غَلَوْتُ فِي الْمَكَانِ أَعْلَوْ غُلُوًّا وَعَلِيَّتُ فِي الشَّرَفِ ^(٥) ، فَيَجْعَلُونَ الشَّرَفَ دُونَ ارْتِفَاعِ النَّصِيبَةِ ^(٦) .

قيل : لَمْ يَجُفِ الشَّرَفُ عِنْدَهُمْ . وَلَا تَبَشَّعُ تَبَشُّعَ الْكَفْرِ وَالْغُلُوِّ فِي الْقَوْلِ الْمَعَاذِ عَلَيْهِ ، وَالْمُنْهَى عَنْهُ ؛ فَلَا نَاجِيَةَ . وَنَعَمْ وَعَذَّبُ فِي أَنْفُسِهِمْ ؛ فَبَنُوهُ عَلَى فَعِلٍ لِنَتَقَابِ الْوَاوِ بَاءً ، وَهَـ صَدْرُهُ عَلَى الْأَتْعَالِ ؛ لِغُلُوبَتِهِ بِالْفَتْحَتَيْنِ وَالْأَلْفِ . وَهَذِهِ أَمَا كُنْ إِنْ رَفَقْتَ بِهَا . وَسَانِيَتُهَا ^(٧) . وَتَانِيَتُهَا ^(٨) ، وَلَمْ تَبْءُ ^(٩) عَلَيْهَا وَتَخْتَبِطُهَا - أَوْلَتْكَ جَانِبِهَا . وَأَرْكَبْتُكَ ذِرْوَتَهَا . وَقِيلَتْكَ لَهَا ضَيْفًا . وَبَسَطْتُكَ بِدَا وَسَيْفًا . وَإِنْ أَخْلَدْتُ بِهَا إِلَى ضِدِّ هَذَا أَخْلَدْتُ بِكَ إِلَى ضِدِّهِ . فَتَلَايَا وَرَفَقًا ، لِأَمَّا لَاءٌ وَلَا خُرْقًا .

...

- (١) سورة مريم : ٩٠ ، ٩١ . وَهـ يَكَادُ بِالْبَاءِ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَالْكَسَائِيُّ : كَمَا فِي الْإِنشَاءِ : ١٨٢
- (٢) سورة النساء : ١٧١
- (٣) فِي ك : غَلَا ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
- (٤) أَيْ فِي الْمَضَارِعِ (تَقِلُّ)
- (٥) فِي ك : فِي الشَّرَفِ أَعْلَوْ ، وَهِيَ زِيَادَةٌ غَيْرُ صَحِيحَةٍ ، فَمَضَارِعُ عَلَى : يَعْلَى .
- (٦) النَّصِيبَةُ : هَيْئَةُ النَّصَبِ . أَيْ الرِّفْعُ وَالْإِقَامَةُ .
- (٧) سَانَاءٌ : رِاضَاءٌ ، وَدَانَاءٌ .
- (٨) تَانِيَتُهَا : رَفَقَتْ بِهَا .
- (٩) لَمْ تَبْءُ : لَمْ تَتَفَاخَرْ وَلَمْ تَتَسَامَ ، وَمَا فِيهِ بَاءٌ ، كَسَمَى .

ومن ذلك قراءة أبي رجاء وعيسى الشفقي : « عَفْرِية »^(١) .

قال أبو الفتح : هو العَفْرِيت . يقال : رجل عَفْرِيةٌ نَفْرِيةٌ إتباعاً : إذا كان خبيثاً داهياً . وقالوا : تَعَفَّرَتِ الرجل : إذا صار عَفْرِيتاً ، أى : خبيثاً . وهذا مثال غريب ؛ لأن وزنه تَفَعَّلَتْ . ونحوه من المثل الغريبة في الفعل قولهم : يَرِنُّ الرجلُ لحيته : إذا صيغها بِالْيَرْنَاءِ . وهو الحِذاء . فَيَرِنُّ على ما ترى يَفْعَلُ^(٢) . ومضارعه يُيَرِّنُ ، يَفْعِلُ . واسم الفاعل مُيَرِّنٌ ؛ وهو مَفْعِلُ .

وأصل العَفْرِيت من العَفْر . وهو التراب . كأنه يَحْتَلِفُ قِرْنَه فيصرعه إلى العَفْرِ . ومنه قيل للأسد : عَفَرَنِي . وللذقة الشديدة : عَفَرْنَاءُ . قال الأعشى :

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاءٍ إِذَا عَشَرْتُ فَالْنَعْسُ أَذْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ : لَعَا^(٣)

ومنه عَفْرِيةُ الرأس : للشعر الذى عليه ؛ وذلك لأن قَصَارَاهُ أَنْ يُحَلَّقَ فيصير إلى التراب . أو يصير تراباً . ومنه اليَعْفُور . أولد الطيبة ؛ لأنه لصفه ما^(٤) يلزق بالتراب . أو لأن لونه لون التراب . ومنه ليث عَفْرَيْنَ ؛ لأنه حلبة يلزم التراب .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « فَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ »^(٥) . برفع الباء

قال أبو الفتح : أقوى من هذا « جَوَابُ قَوْمِهِ » بالنصب . ويجعل اسم كان قوله : « أَنْ » قالوا أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ : « » . لشبه أَنْ بالمضمر . من حيث كنت لا توصف كما لا يوصف . والمضمر^(٦) أعرف من هذا المظهر . وقد تقدم القول في ذلك^(٧) .

• • •

(١) سورة النمل : ٣٩

(٢) أورده صاحب القاموس في (يرنا) ، ونبه في (رنا) على أنه في الباء .

(٣) قبله :

كلف مجهولها نفسى وشايعنى همى عليها اذا ما آلهما لما

وشايعنى : اعانى . والآل : الراب . و اللوث : القوة . والمفرنة : الفول . شبه بها ناقته . والنس : الضعف ، ولعاله : دعاء للعائزبان ينتمش . اى : سلت ، ونجوت . وانظر الديوان : ١٢ (٤) (ما) زائدة .

(٥) سورة النمل : ٥٦ ، وفي الأصل : « وما كان جواب ... » ، وهو تحريف .

(٦) في ك : المضمر ، سقط (٧) انظر الصفحة ١١٥ من هذا الجزء .

ومن ذلك قراءة الأعمش ، وقد اختلف عنه - : « أَمَّنْ خَلَقَ »^(١) ، خفيفة الميم .

قال أبو الفتح : « مَنْ » هنا خير^(٢) بمنزلة الذى . وليست باستفهام [١٢٠ و] كقراءة الجماعة : « أَمْ مَنْ خَلَقَ » ، فكأنه قال : الذى خلق السموات والأرض ، وأنزل لكم من السماء ماء ، فأبينا به حدائق ذات بهجة^(٣) ما كان لكم أن تُنبئوا شجرها خير أم ما تُشركون^(٤) ثم حذف الخبر الذى هو خير أم ما تُشركون ؛ لدلالة ما قبله عليه . وهو قوله تعالى : « أَلَلَّهُ خَيْرٌ أم ما يُشركون^(٥) » . وما يحذف خبره لدلالة ما هناك عليه أكثر من أن يحصى ، فابن على هذا

• • •

ومن ذلك قراءة المثلبي : « إِيَّانَ يُبْعَثُونَ »^(٦) ، بكسر الهمزة .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على كسر هذه الهمزة فيما مضى من الكتاب^(٧) .

• • •

ومن ذلك قراءة سليمان بن يسار وعطاء بن السائب : « بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ »^(٨) ، بفتح

اللام ، ولا همز ، ولا ألف .

وروى عنهما : « بَلْ أَدْرَكَ » ، بفتح اللام ، ولا همز . وتشديد الدال ، وليس بعد الدال

ألف .

وقرأ : « بَلْ أَدْرَكَ » - الحسن وأبو رجاء وابن محبوب وقاتدة .

وقرأ : « بَلَى » بياء « أَدْرَكَ » ، ممدودا - ابن عباس .

وقرأ : « بَلْ أَدْرَكَ » ، مخروضة اللام ، مشددة الدال - الحسن .

وقرأ : « بَلْ تَدَارَكَ » - أبي بن كعب .

(١) سورة النمل : ٦٠

(٢) ير بالخبر هنا خلاف الإنشاء ، كما يدل عليه كلامه الآتى .

(٣) سقطت (بهجة) فى ك .

(٤) سقط فى ك من قوله : ثم الى « يشركون » .

(٥) سورة النمل : ٥٩ (٦) سورة النمل : ٦٥

(٧) انظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الاول ، والصفحة ٩ من الجزء الثانى .

(٨) سورة النمل : ٦٦

وقراءة الناس : «بَلْ أَذْرَكَ عَلَيْهِمْ» ، وَ «بَلْ أَذْرَكَ» (١) ، فذلك ثمانية أوجه :

قال أبو الفتح : «أما بَلْ أَذْرَكَ» فعلى تخفيف الهمزة بحذفها ، وإلقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها ، كنزرك : في «قَدْ أَفْلَحَ» (٢) : «قَدْ أَفْلَحَ» .

وأما «بَلْ أَذْرَكَ» ، بفتح اللام فكان قِيَّاسه : بَلْ أَذْرَكَ ؛ بكسر اللام لسكونها وسكون الدال بعدهما ، إلا أنه فزحت اللام لأن في ذلك إزالة لانتقاء الساكنين ، وعدولا إلى الفتحه لخفتها ، كما روينا عن قطرب : أن منهم من يقول : «قَمَّ اللَّيْلُ» (٣) ، ويح الثوب .

وأما «بَلْ أَذْرَكَ» ، فإن «بَلْ» استوفى ، وما بعدها استفهام ، كما تقول : أزيد عندك ؟ بل أجودر عندك ؟ تركنا للأول ، إلى غيره ، لا ترجعا عنه ، لكن للانتحاء من بعده على غيره .

وأما «بَلْ» فكأنه جواب ، وذلك أنه لما قال : «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» فكان قائلا قال : ما الأمر كذلك ، فقبل له : «بلى» ، ثم استأنف فقبل : «أَذْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ» .

وأما «بَلْ أَذْرَكَ» فلا سوال مع كسر اللام ؛ لسكونها ، وسكون الدال بعدها .
وأما «بَلْ تَذَارَكَ» فإنه أصل قراءة من قرأ : «أَذْرَكَ» ، وذلك أنه في الأصل تدارك ، ثم أثر إدغام التاء في الدال ، لأنها أختها في المخرج ، فقلبها إلى لفظها ، وأسكنها ، وأدغمها فيها . واحتاج إلى ألف الوصل ؛ لسكون الدال بعدها ، ومثله : «قالوا أَطِيرْنَا بِكَ» (٤) ، وَ «فَادَارَأْتُمْ بِهَا» (٥) .

...

ومن ذلك قراءة الأعرج : «رَدَفَ لَكُمْ» (٦) ، بفتح الدال .

قال أبو الفتح : مَنْ قال «رَدَفَ» فهو في وزن تَجَعَ ، وَمَنْ قال : «رَدَفَ» فهو بمنزلة تلا ، و«رَدَفَ» والكسر أفصح ، وهو أكثر اللغة .

...

-
- (١) هذه قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف ، ووافقهم الأصمش .
أما الأولى فقراءة الباقيين . وانظر الانحاف ٢٠٨
(٢) مما وردت فيه سورة المؤمنون : ١ (٣) سورة الزمل : ٢
(٤) سورة النمل : ٤٧ (٥) سورة البقرة : ٧٢
(٦) سورة النمل : ٧٢

ومن ذلك قراءة ابن السِّفْنَع وابن محيصن : «تَكُنْ صُدُورُهُمْ»^(١) ، بفتح التاء . وضم الكاف .

قال أبو الفتح : المألوف في هذا أَكُنْتُ الشيء : إذا أخفيتَه في نفسك . وَكُنْتُه : إذا سترته بشيء ، فأَكُنْتُ كَأَضْمَرْتُ ، وَكُنْتُ كَسْتَرْتُ^(٢) . فأما هذه القراءة : «تَكُنْ صُدُورُهُمْ» [١٢٠ ظ] . فعمل أزه أجرى الضمير^(٣) لها مجرى الجسم السائر لها مبالغة : وذلك لأن الجسم أقوى من العَرَض ، وهذا نحو من قوله :

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ عَرَضْتُ لَهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانَا^(٤)

فأجرى ما يخفيه الضمير ويبرزه البوح به مجرى ما يدرك باللمس : تنوينا به . ومبالغة للحمس بإدراكه . وقد مر به بعض المولدين : فقال :

حُبِّي لَهُ جِئْتُمْ وَحُبِّي بِ النَّاسِ كُلُّهُمْ عَرَضُ

وعليه قول الآخر :

تَذَلُّغَلْ حُبٌ عَظْمَةٌ فِي فَوَادِي فَيَاذِيهِ مَعَ الْخَافِ يَسِيرُ^(٥)

ألا تراه كيف وصفه بما توصف به الجواهر من السُّرُوب والتغلغل ؟ ومَرَّ به الطائي الكبير^(٦) :
إلا أزه عكسه فقال :

مَوْدَّةٌ ذَمَبٌ أَنْصَارُهَا شَبُّ وَهِيَّةٌ جَوْهَرٌ مَعْرُوفُهَا عَرَضُ

والباب واسع ، والطريق مُنْهَبٌ ، إلا أن هذا سَمْتُهُ .

...

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والجحدري وأبي زرعة . «تَكَلُّبُهُمْ»^(٧) .

(١) سورة النمل : ٧٤

(٢) في ك : كسرت ، وهو تحريف .

(٣) يريد : ما تضمه النفس .

(٤) لسوار بن المضرب . وروى (سنحت) مكان (عَرَضْتُ) ، وانظر اللسان (عن) .

(٥) البيت لمعيد الله بن عتبة بن مسعود . وانظر اللسان (غفل)

(٦) هو أبو تمام ، وله في ديوانه قصيدتان هذا الوزن والروى ، ولكن لم نعثر على الشاهد فيها .

(٧) سورة النمل : ٨٢

قال أبو الفتح : « تَكَلَّمُهُمْ » : تجرحهم بأكلها إياهم . وهذا شاهد بان ذهب في قوله : « تَكَلَّمُهُمْ » إلى أنه بمعنى تجرحهم بأكلها إياهم . ألا ترى أن « تَكَلَّمُهُمْ » لا يكون إلا من الكَلَم ، وهو الجرح . وهذه المادة مما وضعته العرب عبارة عن الشدة هي وتقاليبها الستة : كَلَم . كَلِم . كَلَمَل . كَلَمَلَك . كَلَمَلَكَم . كَلَمَلَكَمَل . وقد ذكرناها في كتابنا الخصائص^(١) أول باب منه ، وهو باب القول على فرق بين الكلام والقول .

ويشهد لمن قال في قوله : « تَكَلَّمُهُمْ » إلى أنه من الكلام قراءة أبي : « تُنَبِّئُهُمْ » : ويشهد لهذا التأويل أيضا قراءة ابن مسعود : « تَكَلَّمُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ » . وإن شئت كان هذا شاهدا لمن ذهب إلى أن « تَكَلَّمُهُمْ » : تجرحهم . أي : تفعل بهم ذلك بكفرهم ، وزوال يقينهم .

• • •

ومن ذلك قراءة قتادة : « وَكُلُّ أَتَاهُ دَاخِرِينَ^(٢) » .

قال أبو الفتح : حمل (آتاه) على لفظ (كل) ؛ إذ كان مفردا . « دَاخِرِينَ » على معناها . ولو قلب ذلك لم يحسن . لو قال : وكلُّ أَتَوْهُ دَاخِرًا قَبِجَ وَضُفٍّ ؛ وذلك أنك لما قلت : وكل فقد جئت بلفظ مفرد ؛ فإذا قلت : أَتَوْهُ فقد حملت على المعنى وانصرفت عن اللفظ . ثم إذا قلت : مِنْ بَعْدِ دَاخِرًا فَأَفْرَدْتُ فَقَدْ تَرَجَعْتُ إِلَى مَا انصرفت عنه ؛ فكان ذلك قَلْبًا فِي الصَّحَةِ وانتكاثا عن المحجة المصير إليها المعتزلة .

وعلى ذلك قول الله سبحانه : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ^(٣) » . فلو قال : مِنْ بَعْدِ : حتى إذا خرج من عندك لم يحسن ؛ وذلك لأنه قد ترك لفظ (مَن) إلى معناها بقواه : (يستمعون) . فلو عاد إليه بعد انصرافه عنه فقال : خَرَجَ عَادَ إِلَى مَا كَانَ قَدْ رَغِبَ عَنْهُ . واعتزم غيره عوضا منه . وكذلك قول الفرزدق :

تَعَشَّى فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِيبُ يَصْطَحِيانَ^(٤)

(١) الخصائص : ١ : ٥ ، وذكر هناك في عنوان الباب كلمة (الفصل) مكان (فرق)

(٢) سورة النمل : ٨٧

(٣) سورة يونس : ٤٢

(٤) روى (وانتفتى) مكان (عاهدتني وانظر الديوان : ٨٧ .

فلو^(١) قال بعدَ يصطحبان : فلا تُنكر صحبته ، أو فلا تدم عشرته ؛ عودا إلى لفظ. (مَنْ) وإفراده لكان فيه ما ذكرنا من كراهيته . واعلم أن مقاد الاستعمال في (كُلُّ) أنها إذا كانت [١٢١ و] منبردة أخبر عنها بالجميع ، نحو قوله تعالى : «وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ»^(٢) ، و«كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ»^(٣) ، «وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ»^(٤) في قراءة الكافة . فإن كانت مضافة إلى الجماعة أنفي الخبر عنها مفردا كتوبه تعالى : «وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا»^(٥) ، وذلك أن أحد عَلَمِي الجمع كاف عندهم من صاحبه ، وابن^(٦) على ذلك .

-
- (١) في ك : ولو
(٢) سورة يس : ٤٠
(٣) سورة البقرة : ١١٦
(٤) سورة النمل : ٨٧ وآتوه «قراءة فيرحمة وخلف والاعمش ، كما في الاتحاف : ٢٠٨
(٥) سورة مريم : ٦٥
(٦) في ك : قانين .

سُورَةُ الْقَصَصِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ عمرو بن عبد الواحد : « أَنْ ارْضِعِيهِ ^(١) » ، بكسر النون ، ولا همز بعدها .

قال أبو الفتح : هذا على حذف الهمزة اعتباطا لاتخفيفها ، كما قرأ ابن مُحَيِّصٍ « فَجَاءَتْهُ أَخْدَاهُمَا ^(٢) » ، بحذف همزة « إِحْدَاهُمَا » ألبتة . فلما حُذِفَ الهمزة على ما ذكرنا كسر النون من « أَنْ » ؛ لسكونها وسكون الراء من بعدها ، كما قال الله سبحانه : « أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ^(٣) » . ولو كان على التخفيف القياسي لقال : أَنْ ارْضِعِيهِ ، بفتح النون بحركة الهمزة من (ارضعيه) ومثله ، لما حُذِفَ منه الهمزة اعتباطا هكذا لاتخفيفا قياسيا ما أنشد أبو الحسن :

تَضِبُ لِيَاثُ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهَا وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ الْعَجَاجِ لَهَا أَرْمَلًا ^(٤)
يريد : لها أَرْمَلًا .

• • •

ومن ذلك قراءة فضالة بن عبد الله ^(٥) والحسن وأبي الهذيل ^(٦) وابن قُطَيْبٍ ^(٧) : « وَأَصْبَحَ

فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرْعًا ^(٨) » .

(٢) سورة القصص : ٢٥

(٤) انظر الصفحة ١٢٠ من الجزء الأول

(٥) هو فضالة اللبشي ، وقيل هو ابن عبد الله ، وقيل : ابن وهب بن بجرة بن بجيرة بن مالك بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة ، ويعرف بالزهراني ، له صحبة ورواية . الاصابة : ٣ : ٢٠٢

(٦) قال في الاصابة (٤ : ٢٠٠) : ابو هذيل غير منسوب ، ذكره ابو موسى ايضا ، وقال : ذكره ابو بكر بن علي ، وساق من طريق أبي الأشعث عن عبد الله بن خدّاش عن اوسط عن أبي الهذيل ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لياكل الرجل من اخيخته .

(٧) هو يزيد بن قطيب السكوني الشامي ، ثقة . له اختيار في القراءة ينسب اليه ، روى القراءة عن أبي بحرية عبد الله بن قيس صاحب معاذ بن جبل ، وروى القراءة عنه عمران بن عثمان العمصيّ ، وحدث عنه صفوان بن عمرو وغيره . طبقات القراء : ٢ : ٢٨٢

(٨) سورة القصص : ١٠

وقرأ : « قَرَعَا » : بالقاف والراء - ابن عباس .

وحكى قُطْرُب عن بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) : « فَرِغَا » .

وحكى فيها أيضا : « مُؤَسَّى » : بالهمز .

قال أبو الفتح : أما « فَرِغَا » بالفاء والزاي فمعناه قَلِقَا . يكاد يخرج من غلافه فينكشف ومنه قول الله تعالى : « حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ^(١) » . أى : كُشِفَ عنها .

وأما « قَرَعَا » ، بالقاف والراء فراجع إلى معنى فارغا . وذلك أن الرأس الأقرع ذو الخلى من الشعر ، وإذا خلا من الشيء فقد انكشف منه وعنه .

وأما « فَرِغَا » فكقولك : هَدَرَا ^(٢) وباطلا ، يؤكد ذلك كله قوله تعالى : « إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ ^(٣) » . قال :

فَإِنْ تَكُ أَدْوَادُ أُصْبِنَ وَنِسْوَةَ فَلَئِنْ تَذَهَبُوا فَرِغًا بِقَتْلِ حِبَالٍ ^(٤)

ومعنى فارغا ، أى : خاليا من الحزن ، لعلمها أنه لا يغرق . وقال ابن عباس : فارغا أى : خاليا من كل شيء ، إلّا من ذكر موسى .

وأما همز « موسى » ففيه صنعة تصريفية ، وذلك أن الساكن إذا جاور المتحرك فكثيرا ما تقلب العرب أن تلك الحركة كأنها في الساكن . فكأن ^(٥) ضمة « موسى » في الواو . والواو

(١) سورة سبا : ٣٤

(٢) فى ك : هدرأ ، بالذال ، وهو تحريف .

(٣) من الآية ١٠ فى سورة القصص .

(٤) طليحة بن خويلد الأسدي . ويروى (أخذن) مكان (أصبن) والاذواد : جمع ذود وهى من الأبل من الثلاثة إلى العشرة ، مؤنثة ، ولا واحد لها من لفظها . وحبال ، بالكسر : اسم ابن طليحة . وانظر اللسان (فرغ) ومختصر شرح الشواهد للمبني : ١٩٤

وفى البحر (١٠٧:٧) : وقرا بمض الصحابة (فرغا) ، بالفاء مكسورة ، وسكون الزاي . والغين المنقوطة ، ومعناه : ذاهبا هدرأ . . . ومنه قول طليحة الأسدي فى أخيه حبال :

فإن يك قتلى قد أصبت نفوسهم فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال

ولم نعر فى المعاجم التى بين أيدينا على (فرغ) ، فعى مما فاتها ذكره

(٥) فى ك : فكما ، وهو تحريف .

إذا انضمت ضما لازما فهمزها جائز . كَأَمَدَ وَأَجُوه . وكذلك أيضا (١) قواهم في المرأة والكَمَاة : المرأة والكَمَاة . فتقلبوا الهمزة ألفا ؛ لأنهم قدلّروا فتحة الهمزة في الراء والميم قبلها . فصار كأنه المرأة والكَمَاة ، فقليل فيه : مرآة وكَمَاة . كما يقال في تخفيف رأس وكأس : رأس وكأس ومنه أيضا قول بعضهم في الوقف : هذا بكُرْ ومررت ببيكُرْ . فنقلوا الضمة والكسرة إلى الساكن قبل الراء ، وهو الكاف . فكان الراء محرّكة بحركة الكاف [١٢١ ظ .] لأنها تجاورها . ففي ذلك شيثان :

أحدهما : الشح على حركة الإعراب أن يستهلكها الوقف .

والآخر : الاستراحة من اجتماع (٢) ساكنين . وهذا ونحوه - مما تركناه تحاميا للإطالة به - يدلّك على أن حركة الحرف تحدث معه وأن الحركة إذا جاورت الساكن صارت كأنها فيه ، فعليه جاء دهمز مؤنسى . أنشدنا شيخنا أبو علي :

لَحَبَّ الدُّوقْدَانِ إِلَى مُؤَسَى (٣) .

• • •

ومن ذلك قراءة النعمان بن سالم (٤) : « عن جانب (٥) » .

وقرأ : « عن جنب (٦) » - الأعرج وقتادة والحصن .

قال أبو الفتح : المعنى فيهما جميعا فَبُصِّرَتْ به مُزَوَّرَةٌ مُجَابِيَةٌ . فالباء والفاء يانقبان في هذا المعنى (٦) ؛ لاجتماعهما في كونها من الشفة . فمن ذلك قواهم : تَجَانَفَ عن الشيء أى : مال عنه ، وفيه جَنَفٌ ، أى : ميل . ومنه قوله :

(١) سقطت فرك .

(٢) فى ك : التقاء .

(٣) عجزه :

• وجمدة اذ اضاءهما الوقود •

وانظر المحتسب : ١ : ٤٧

(٤) هو النعمان بن سالم الطائفى ، روى عن اوس بن ابي اوس وعبد الله بن عمر ، وروى عنه سالك وداد بن ابي هند . وثقه ابو حاتم . الخلاصة : ٣٤٥

(٥) سورة القصص : ١١

(٦) يستعين بمناظرة الباء بالفاء على تفسير « من جانب » و « من جنب » بمزورة .

لَمْ يَرْكَبُوا لَخْلَلِ إِلَّا بَعْدَ مَا دَرَمُوا فَهُمْ يَقَالُ عَلَى أَعْجَازِهَا جُنْفُ
ومن أبيات الكتاب :

تَجَانَفُ عَنْ جَوْ الْبِمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا (١)
وأنشد أبو زيد :

تَجَانَفَ رَضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ أَلَمْ يَأْتِ رَضْوَانُ عَنِّي النَّذْرُ (٢) ؟

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيْصِنٍ : « فَجَاءَتْهُ أَخْدَاهُمَا (٣) » ، بإسقاط الهمزة .

قال أبو الفتح : قد قدمنا ذكر ضَعْفِ ذَلِكَ ، وأنه إنما يجوز في الشعر لا في التنزيل (٤)

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَيْمًا الْأَجْلَيْنِ (٥) » ، خفيفة الياء .

قال أبو الفتح : في تخفيف هذه الياء طريقان يَكَادَانِ يَغْلِيْرَانِ :

أحدهما تضعيف الحرف ، وقد امتد عنهم حذف أحد المثلين إذا تجاورا ، نحو أَحَدَيْتُ ،
وَمَسْتُ ، وَظَلْتُ . وحكى ابن الأعرابي : ظَنَنْتُ فِي ظَنَنْتُ .

والآخر أن الياء حرف ثقیل منفردة ، فكيف بها إذا ضُمَّتْ ؟ غير أن في واجب الصنعة
شيئا أذكره لك . وذلك أن (أَيًا) عندنا مما عينه واو ولامه ياء ، وهذا من باب أَوَيْتُ ، هكذا
مُوجِبُ القياس والاشتقاق جميعا .

أما القياس فلأن ما عينه واو ولامه ياء أضعاف ملامه وعينه ياءان ، ألا ترى إلى كثرة باب
لَوَيْتُ وَشَوَيْتُ وَطَوَيْتُ وَعَوَيْتُ (٦) يَدَهُ وَزَوَيْتُ (٧) جانبه ، وإلى قلة باب عَيَيْتُ وَحَبَيْتُ ؟

(١) البيت للأعشى ، وروى (عدلت) مكان (قصدت) . وجو : عاصمة اليمامة ، ويطلق
عليها أيضا اسم اليمامة ، وهي بلاد بين نجد واليمن ، تتصل بالبحرين شرقا وب نجد غربا .
وانظر ديوان الشاعر : (٨٩) ، والكتاب : ١ : ٢٠٣ ، واللسان (جنف) .
(٢) لاشعر الرقبان الأسدي ، من شعراء الجاهلية . وانظر النوادر : ٧٣ ، وسمط اللالي :
٨٣٠ .

(٣) سورة القصص : ٢٥
(٤) انظر الصفحة ١٢٠ من الجزء الأول ،
١٤٧ من هذا الجزء .

(٥) سورة القصص : ٢٨

(٦) عويت يده : لويته .

(٧) زويت جانبه : نحيته .

فَأَصْلُ (أَيُّ) عَلَى هَذَا أَوْيُّ ، فَاجْتَمَعَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَسَبَقَتْ الْوَاوُ بِالْساكُونِ ، فَغَابَتْ يَاءُ ،
وَأَدْغَمَتْ فِي الْيَاءِ ؛ فَصَارَتْ (أَيُّ) ، كَقَوْلِهِمْ : طَوَّيْتُ الثَّوْبَ طَيًّا ، وَزَوَّيْتُ رَجْهَهُ زَيًّا .

وَأَمَّا الْاِسْتِفْهَامُ فَلَا أَنْ (أَيًّا) أَيْنَ وَقَعْتَ غَيْرُ مُتْبَلِّغٍ^(١) بِهَا ، فَلِإِنِّهَا بَعْضُ مَنْ كَلَّ ، كَقَوْلِنَا :
أَيُّ النَّاسِ عِنْدَكَ ؟ وَأَيُّهُمْ قَامَ قَمْتُ مَعَهُ ، وَأَيُّهُمْ يَقُومُ زَيْدٌ^(٢) . وَبَعْضُ الشَّيْءِ آوٍ إِلَى جَمِيعِهِ :
أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْعَجَلِي فِي صِفَةِ الْبَعِيرِ :

• يَأْوِي إِلَى مُلْطٍ لَهُ وَكَكَلِكَلٍ^(٣) .

أَيُّ يَتَسَانَدُ إِلَيْهَا ، وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهَا . هَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِ طَفِيل :

وَأَلَّتْ إِلَى أَجْوَازَهَا وَتَقَلَّقَلَتْ قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِهَا لَمْ تُقْصَبْ^(٤)

وهذا واضح ، فَأَصْلُ (أَيُّ) عَلَى هَذَا أَوْيُّ ، ثُمَّ أَدْغَمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ عَلَى مَا مَضَى ؛ فَصَارَتْ
(أَيُّ) فَلِإِذَا حَلَفْتَ الْيَاءَ تَخْفِيفًا فَلِإِنِّهَا الثَّانِيَةُ . فَلِإِذَا زَالَتْ الثَّانِيَةُ أَوْجِبَ الْقِيَاسُ أَنْ تَعُودَ الْأَوَّلُ
إِلَى أَصْلِهَا [١٢٢ و] وَهِيَ الْوَاوُ ، فَيَقَالُ : أَوْمًا الْأَجْلِينَ قَضِيَتْ .

وَالَّذِي حَسَّنَ عِنْدِي إِظْهَارَ الْعَيْنِ هُنَا يَاءُ مَعَ زَوَالِ الْيَاءِ الْقَابِلَةِ^(٥) لَهَا مِنْ بَعْدِهَا - أَنَّهَا إِنَّمَا
حَلَفَتْ بِاللَّامِ تَخْفِيفًا وَهِيَ مَنُوبَةٌ مُرَادَةٌ مَعْتَقَدَةٌ ؛ فَأُفْرِغَتِ الْعَيْنُ مُقَابِلَةَ يَاءٍ ؛ دَلَالَةً عَلَى إِرَادَةِ
الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ ، وَإِشَادَةً بِهَا ، كَمَا صَحَّتْ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ فِي قَوْلِهِ .

• وَكَحَلِّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ^(٦) .

دَلَالَةً عَلَى إِرَادَةِ الْيَاءِ فِي عَوَاوِيرٍ ، وَأَنَّهَا إِنَّمَا حَلَفَتْ اسْتِحْسَانًا وَتَخْفِيفًا ، لَا وَجُوبًا وَتَصْمِيمًا .
وَكَمَا قَالُوا : اِضْتَقَطَّتْ النَّوَى ، فَصَحَّتْ النَّاءُ ، وَلَمْ تَقَابِ طَاءُ أَوْ قَوْعُ الضَّادِ قَبْلَهَا ، كَمَا قَابَتِ أ

(١) غَيْرُ مُتْبَلِّغٍ بِهَا : غَيْرُ مُتَمَهِّلٍ عِنْدَهَا وَلَا مُكْتَفَى بِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : اِبْلَعْنِي رِيْقِي . أَيُّ :
اِبْلَعْنِي مِقْدَارَ مَا اِبْلَعَهُ .

(٢) أَيُّ : أَيُّهُمْ قَامَا زَيْدٌ ، أَوْ أَيُّهُمْ زَيْدٌ قَامَا .

(٣) انْظُرِ الصَّفْحَةَ ١٧١ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

(٤) الْأَجْوَازُ : جَمْعُ الْجُوزِ ، وَهُوَ مِنَ الشَّيْءِ وَسْطُهُ وَمَعْظَمُهُ . وَتَقَلَّقَلَتْ : تَحَرَّكَتْ . وَتُقْصَبُ :
تُقَطَّعُ .

(٥) فِي لُ : الْغَالِبَةُ .

(٦) انْظُرِ الصَّفْحَةَ ١٠٧ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

في اضطرب واضطمر ؛ دلالة على أن الضاد فيها بدل من شين اشتَقَطْتُ^(١) ، فقد قالوها جميعا : اِشْتَقَطْتُ . واشْتَقَطْتُ . وكما قالوا : كان من الأمر ذَيْتٌ وَكَيْتٌ . فافتروا الياء بحالها دلالة على أن التاء فيها بدل من ياء ذَيْتٌ وَكَيْتٌ ؛ فتركت الياء دلالة على إرادة التثقيل . ويجب على ما قدمنا - أن (ذَيْتٌ) من باب طويت على ما مضى ؛ فكان يجب إذا حذفنا اللام التي هي الياء أن تعاد الواو إلى أصلها ، فيقال : ذَوْتُ . وكذلك القول في كَيْتٌ ، والعاملة في الجميع واحدة . وأنشدنا أبو علي للفرزدق :

نَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكَيْنِ أَيُّهُمَا عَلَى مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلْتُ مُوَاطِرُهُ^(٢)
فهذا كقراءة الحسن : « أَيُّمَا الْأَجْلِينَ » سواء .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « عُضْدَكَ^(٣) » .

قال أبو الفتح : فيها خمس لغات : عَضُدٌ : وَعَضُدٌ : وَعُضُدٌ : وَعُضْدٌ : وَأَفْصَحُهَا وَأَعْلَاهَا عَضُدٌ بوزن رجل : وَعَضُدٌ مُسَكَّنٌ من عَضُدٌ . وَعَضُدٌ منقول الضمة من الضاد إلى العين ، وَعَضُدٌ بالضمة جميعا كأنه تثقيب عَضُدٌ . وقد شاع عنهم نحو ذلك ، كقولهم في تكسير أحمر : حُمُرٌ . قال طرفة :

وَرَادَا وَيُشْقَرُ^(٤) .

يريد : شُقْرًا .

وأما عَضِدٌ فلغة صريحة غير مصنوعة ، ونظيرها رجل وَقِلٌ^(٥) وَوَقِلٌ ، ووظيف عَجِرٌ وَعَجِرٌ^(٦) . من العَضْد قولهم : عَضُدْتُ فلانا إذا قويتَه ؛ وذلك لأن العَضْد أقوى اليد : ومنه عَضَادُنا الباب : جانباه ؛ لأنهما كالعضدين له ، وعليه بقية الباب .

(١) لم نثر على هذا الفعل في المعاجم التي بين أيدينا .

(٢) انظر الصفحة ٤١ من الجزء الأول .

(٣) سورة القصص : ٣٥ .

(٤) من قوله :

أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقرا

وانظر الصفحة ١٦١ من الجزء الأول .

(٥) رجل وقل : مساعد .

(٦) الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرها . ووظيف عجر : غليظ .

ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب : «ثُمَرَات»^(١) . بضمَّين .

قال أبو الفتح : الواحدة ثُمرة ، كخَثْبَةٍ . وثُمَر ، كخُثْبٍ . ومثله أكَنة وأكُم ، ثم ضمت الميم إشباعا ونكينا ، كقولهم ، في بُرد : بُرد^(٢) ، وفي قُفل قُفل . ثم جمع ثُمَر على ثُمَرَات جمع التانيث ، لأنه لما لم يعقل جرى مجرى المؤنث . وذلك عندنا لِنَحْضَع^(٣) مالا عقلم له ، فلحق بذلك بضغفة التانيث ، فعليه قالوا : يَا لثَمَرَاتِ فلان : جمع ثار لما لم يكن من ذوى العلم . ونحوه قول أبى طالب :

• أَشَدُّ تَهْدُّ بِالزُّبَيْرَاتِ الصَّفَا •

جمع زبير ، والعلة واحدة . وقد ذكرنا هذا مستقصى في تفسير ديوان المتنبي عند قوله :

فَفَنَى النَّاسِ بُوْقَاتُ لَهَا وَطُبُولُ^(٤) •

ومنه ما أنشده الأصمعي من قول الراجز :

وَلَوْ دُذُّ إِلَى حُورَاتِ حُورِ شِقْهُ •

فجمع حُورًا على حُورَات لما ذكرنا .

• • •

ومن ذلك قراءة بُذَيْل بن مَيْسرة : «ما إِنْ مَفَاتِحَهُ لَيْتَنُوهُ»^(٥) ، بالياء .

قال أبو الفتح : ذهب في التذكير [١٢٢ ظ.] إلى ذلك القدر والمبلغ ، فلاحظ . وفي الواحد

فحمل عليه ، فقال : «لَيْتَنُوهُ» . ونحوه قول الراجز :

مِثْلَ الْفِرَاحِ نُتِفَتْ حَوَاصِلُهُ •

(١) سورة القصص : ٥٧ •

(٢) يحتاج لتوالي الضمتين في نمر وعدم تخفيفه بتسكين الميم كما سكنت الراء في برد

على لغة تسكينها •

(٣) لنحضع ما لا عقل له : يريد لتواضعه ونزول مكانته •

(٤) صدره :

• إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة

والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة : وانظر الديوان : ٢ : ٨٧ •

(٥) سورة القصص : ٧٦ •

أى : حواصل ذلك ، أو حواصل ما ذكرنا . وأخبرنا شيخنا أبو علي قال : قال أبو عبيدة لرؤية في قوله :

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّيعُ الْبَهَقِ^(١) :

إن كنت أردت الخطوط فقل : كأنها ، وإن كنت أردت السواد والبلق فقل : كأنهما ، فقال رؤية : أردت : كأن ذلك ، وبلك ! هذا مجموع الحكاية ، وهي مُتَلَقَّاةٌ مقبولة ، كما يجب في (ذلك) .

ولو قال قائل : إن الهاء في (كأنه) عائدة على (البلق) وحده إكنا مصيبا ، لأن في (الباق) ما يحتاج إليه من تشبيهه بالبَهَقِ ، فلا ضرورة هناك إلى إدخال السواد معه . ونحو القراءة قول الآخر :

• أَلَا إِنَّ جِبْرَانِي الْعُشْبِيَّةَ رَائِحٌ^(٢) .

فأخبر عنه بلفظ الواحد ، لأنه أجراه مجراه . وتجاوزوا هذا إلى أن أضافوا^(٣) إلى لفظ الجماعة ، فقالوا : أنصاري ، لأنه جعل الأنصار جاريا مجرى الأب ، أو الأم ، أو البلد . وقال الآخر :

• مُشَوُّهُ الْخَلْقِ كِلَابِي الْخُلُقِ^(٣) .

فنسب إلى جنس الكلاب ، ولولا ذلك لقال : كَلْبِي ، وفي الأنصاري : ناصري ، كما تقول في الإضافة إلى الفرائض : فَرَضِي ، وإلى السفائن : سَفْنِي .

• • •

(١) البلق : سواد وبياض ، والفعل كفرح . والتوليع : استطالة البلق . يقال : تور مولع ، كمعظم . والبهق : بياض رقيق في ظاهر البشرة . وانظر الديوان : ١٠٤ ، والأساس (ولع) .

(٢) أضافوا : نسبوا .

(٣) للقلاخ بن حزن المنقري يهجو الجليد الكلابي ، وقبلة :

ان الجليد زلق زملق

ويروي (مجموع البطن) مكان : (مشوه الخلق) . والزلق : السريع الغضب ، والزملق : الخفيف الطائش . وانظر اللسان (زلق ، زملق) ، والخصائص : ١ : ٩ ، والصفحة ١٠٤ من هذا الجزء . (٤) انظر ص ٥٣٩ .

ومن ذلك قراءة يعقوب : « وَيْكَانَهُ ^(١) » ، يقف عليها ، ثم يبتدئ ، فيقول : « أَنَّهُ » ، وكذلك الحرف الآخر ^(٢) مثله .

قال أبو الفتح : في « وَيْكَانَهُ » ثلاثة أقوال :

منهم من جعلها كلمة واحدة ، فقال : « وَيْكَانَهُ » ، فلم يقف على « وَيَ » .
ومنهم من يقف على « وَيَ » .

ويعقوب . على ما مضى - يقول : « وَيْكَ » ، وهو مذهب أبي الحسن .

والوجه فيه عندنا قول الخليل وسيبويه ^(٣) ، وهو أن « وَيَ » على قياس مذهبهما اسم سمي به الفعل في الخبر ، فكانه اسم أعجب ، ثم ابتداء فقال : « كَانَهُ لا يفلح الكافرون » ، و « وَيَ كَانَ الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ من عباده » . فـ « كَانَ » هنا إخبار عار من معنى التشبيه ، ومعناه : أن الله يبسط الرزق لمن يشاء . و « وَيَ » منفصلة من « كَانَ » وعليه بيت الكتاب :
وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ بَبَّ وَهَنَ يَفْتَقِرُ يَدُشْ عَيْنُ ضُرٍّ ^(٤)

ومما جاءت فيه (كَانَ) عارية من معنى التشبيه ما أنشدناه أبو علي :

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي مُتِمِّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا ^(٥)

أى : أنا حين أمسى (متيم) من حالى كذا وكذا .

ومن قال : إنها « وَيْكَ » فكانه قال أعجب لأنه لا يفلح الكافرون ، وأعجب لأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ، وهو قول أبي الحسن . وينبغي أن تكون الكف هنا حرف

(١) سورة القصص : ٨٢ .

(٢) يريد : « ويكانه لا يفلح الكافرون » ، في آخر الآية السابقة .

(٣) عبارة سيبويه في الكتاب (١ : ٢٩٠) : « وسالت الخليل عن قوله : « ويكانه لا يفلح » ، وعن قوله : « ويكان الله » ، فزعم أنها مفصلة من كان . والمعنى على أن القوم انتبهوا ، فتكلموا على قدر علمهم ، أو نبهوا فقبل لهم : أما يشبه أن يكون ذا عندكم هكذا ؟ »

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، ويقال : لنبيه بن الحجاج ، وقبلة :

سالتاني الطلاق أن رأتاني قل ما لي قد جئتماني بنكر

انظر الكتاب : ١ : ٢٩٠ ، وشرح شواهد الشافية : ٣٣٩ ، واللسان (و ١)

(٥) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي ، يمدح سليمان بن عبد الملك . وقبلة :

أمسى باسماء هذا القلب معمودا إذا أقول صحا يعتاده عيسدا

ويروى (يوم) مكان (حين) ، و (ذو بغية يبتغى) مكان (متيم يشتي) . وانظر

اللسان (هود) .

خطاب لا اسما ، بل هي بمنزلة الكاف في ذلك وأولئك ، وذلك أن «وَيَ» ليست مما يضاف .
ومن وقف على «وَيْلِكَ» ، ثم استأنف فينبغي أن يكون أراد أن يعلم أن الكاف من جملة
«وَيَ» ، وليست بالتى في صدر «كَانَ» : فوقف شيئا ليبيان هذا المعنى . ويشهد بهذا المذهب
قول عنتره :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأْتُ سَقَمَهَا قِيلَ الْقَوَارِيسُ وَيْلَكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ (١)

وقال الكماني - فيما أظن - : أراد : ويملك . ثم حذف اللام . وهذا يحتاج إلى خبر نبي
ليقبل .

وقول من قال : إن «وَيْكَانَهُ» كلمة واحدة إنما يريد به أنه لا يُفَصَّلُ بعضه من بعض .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج وشيبة ومجاهد وعاصم [١٢٣ و] في رواية أبان والحجاج بن أرطاة (٢)
والحسن وأبي رجاء وسلام ويعقوب وحسن بن حي (٣) وعطية بن سعد (٤) وعبد الله بن يزيد (٥)
«لَحْخَفَ بَنًا» (٦) .

- (١) البيت من معلقته . وانظر شرح المعلقات السبع للزوزني ١٥٣ .
(٢) هو الحجاج بن أرطاة النخعي أبو أرطاة الكوفي ، قاضي البصرة ، أحد الأعلام . روى عن
يحيى ابن أبي كثير ولم يسمع منه ، والشعبي ، وعطاء ، وعكرمة . وروى عنه منصور بن المتمر
شيخه ، وشعبة ، وخلق . قال ابن معين : صدوق يدلّس ، وقال أيضا هو والنسائي : ليس
بالقوي . مات سنة ١٤٧ . خلاصة تذهيب الكمال : ٦١ .
(٣) هو الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم ، ولقبه حي بن شفي بضم المجمة ، الهمداني
الثوري ، أبو عبد الله الكوفي الفقيه ، أحد الأعلام . روى عن مسالك والسدي وعاصم الأحوال
وغيرهم ، وروى عنه حميد الرزاسي وعبيد الله بن موسى وإسحاق السلولي . قال ابن معين
والنسائي : ثقة ، اجتمع فيه حفظ واتقان وفقه ودين . مات سنة ١٦٩ . الخلاصة : ٦٧ .
(٤) هو عطية بن سعد بن جنادة المعوفي ، بفتح المهلة . واسكان الواو بعدها فاء ، الجليل ،
بفتح الجيم ، أبو الحسن الكوفي . روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس ، وروى عنه ابنه
والحسن وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم . مات سنة ١١١ . الخلاصة : ١٢٦ .
(٥) هو عبد الله بن يزيد أبو الأقفال المخزومي البغدادي ، مقريء ، ثقة ، معروف . أخذ القراءة
عرضا عن سليم عن حمزة ، وروى القراءة عن يحيى بن آدم ، وعرض أيضا على خلف . وروى
عنه القراءة عرضا محمد بن سعيد البزاز ، وروى عنه القراءة أيضا خلف مع عرضه عليه .
طبقات ابن الجزري : ١ : ٤٦٤ .
(٦) سورة القصص : ٨٢

قال أبو الفتح : الفاعل اسم الله ، والمفعول محذوف ، أى : اخسف الله بنا الأرض ، وقد كررنا ذكر حُسن حذف المفعول به .

وقرأ : « لَا نُخْصِفُ بِنَا » - الأعمش وطلحة . وكذلك فى قراءة ابن مسعود .

قال أبو الفتح : « بنا » من هذه القراءة مرفوعة الموضع ؛ لإقامتها مقام الفاعل ؛ فهو كقولك : انْقُطِعْ بالرجل : وانجذِبْ إلى ما يريد . وانْقِيدَ^(١) له إلى هواه . وانفعل - وإن لم يتعد إلى مفعول به - فإنه يتعدى إلى حرف الجر ؛ فيقام حرف الجر مقام الفاعل . كقولهم : سِيرَ بزيد .

وإن شئت أضمرت المصدر ؛ لدلالة فعله عليه^(٢) . فكأنه قال : لَا نُخْصِفُ الانْخِصَافُ بنا ، (فَبِنَا) على هذا منصوبة الموضع ؛ لقيام غيرها وهو المصدر مقام الفاعل . ولا يكون للفعل الواحد فاعلان قائمان مقامه إلا على وجه إلتصاق .

(١) فى ك : فقيد ، وهو تحريف .

(٢) كذا فى ك ، وفى الأصل : عنه .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَرَشٌ : « أَلَفَ لَامَ مِيمَ حَسِبَ »^(١) ، بفتح الميم من غير همز بعدما

قال أبو الفتح : هذا على تخفيف همزة : « أَحَسِبَ » ، حَذَفَهَا وَأَلْقَى جَرَكَهَا عَلَى الْمِيمِ ،
وَانْفَتَحَتْ .

وفيه ضعف ، وذلك أن حروف التهجي مبنية على الوقف في حال الوصل ، كقراءة الجماعة :
« مِيمَ أَحَسِبَ النَّاسُ » . فإذا كانت في الإدراج ساكنة لم يَلْقَ بِهَا إلقاء الحركة عليها ، وذلك
أن إلقاء الحركة في نحو هذا إنما يكون لِمَا من عادته أن يُحْرَكَ في الوصل لالتقاء الساكنين .
وأنت تقول : « مِيمَ » فتجتمع بين الساكنين ، وهما : الياء ، والميم . فإذا كان الساكنان يجتمعان
في الوصل ضَعُفَ إلقاء حركة الهمزة عليها ، وليس كذلك^(٢) قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ »^(٣) ،
لأن « قَدْ » لما يُحْرَكُ لالتقاء الساكنين ، نحو قَدْ انقطع ، وقد استخرج . فكما حرك لالتقاء
الساكنين ، فكذلك حُرِكَ لإلقاء حركة الهمزة عليه .

فإن قلت : قد تقول : « أَلَفَ لَامَ مِيمَ الله » ، فتحرك الميم من آخر « مِيمَ » لسكونها وسكون
اللام من بعدها ، فهلا جاز على ذلك إلقاء حركة الهمزة عليها^(٤) . قيل : أصل حركة التقاء
الساكنين إنما هو في المتصل ، نحو : أين ، وكيف ، ومنذ ، وسوف ، وأمس ، وهؤلاء . ثم
شبه المتفصل في ذلك بالمتصل ، « وميم » و « نون » و « قاف » مما يجتمع فيه الساكنان في الوصل ،

(١) سورة العنكبوت : ٢٠١

(٢) في ك : لذلك ، وهو تحريف .

(٣) سورة المؤمنون : ١ ، ونقل حركة همزة (أفلح) إلى الدال قبلها قراءة ورش ، كما في

الانحاف : ١٩٤ .

(٤) سقطت (عليها) في ك .

فعلية العمل لا على ما يحرك في الوصل المنفصل لالتقاء الساكنين ، إلا أن له أن يقول :
شَبِهَتْ سُكُونًا بِسُكُونٍ ، فحَرَكْتُ مِيمَ « مِيمَ » بِالْقَاءِ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ ، كَمَا حَرَكْتُ دَالَ
« قَدْ أَفْلَحَ » كَذَلِكَ .

• • •

ومن ذلك قراءة علي^(١) بن أبي طالب كرم الله وجهه : « فَلْيَعْلَمَنَّ الله الذين صدقوا وَلْيَعْلَمَنَّ
الكاذبين^(٢) » ، برفع الياء فيهما ، وكسر اللام .

وقرأ الزهري : « فَلْيَعْلَمَنَّ » مثل قراءة الناس ، وقرأ : (١٢٣ ظ .) « وَلْيَعْلَمَنَّ الكاذبين »
كقراءة علي .

وقرأ جعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن حسن ، كقراءة علي عليه السلام .
وقرأ الزهري : « وَلْيَعْلَمَنَّ الله الذين آمنوا » كقراءة الناس أيضا ، « وَلْيَعْلَمَنَّ المنافقين » .

قال أبو الفتح : أما « فَلْيَعْلَمَنَّ » ، بفتح الياء واللام فلإنها على إقامة السبب مقام السبب ،
والغرض فيه : فليكاتفن الله الذين آمنوا ، وذلك أن المكافأة على الشيء إنما هي مسببة عن علم ،
ولو لم يُعْلَمَ لما صحت المكافأة . ومثله من إقامة السبب مقام السبب قول الله سبحانه : « كَانَا
يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ »^(٣) ، فهذا سبب قضاء الحاجة المكتنى بذكره عنها . وقد أفردنا لهذا الفصل
من إقامة كل واحد من السبب والسبب مقام صاحبه بابا في كتاب الخصائص^(٤) .

وأما قوله : « وَلْيَعْلَمَنَّ »^(٥) فمعناه : وَلْيَعْرِفَنَّ الناس مَنْ هم ؟ فحذفت المفعول الأول ،
كما قال الله تعالى : « يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ »^(٦) ، وكقوله : « يُعْرِفُ المجرمونَ بِسِيَاهِمِ »^(٧) .
جاء في التفسير أنها زُرْقَةُ العيون ، وسواد الوجوه . ويشهد لهذا قوله تعالى : « وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ
يَوْمَئِذٍ زُرْقًا »^(٨) ، وقيل في زُرْقًا : أَيْ : عطاشا ، ومنه سِنَانٌ أَزْرَقُ ، أَيْ : ظمآن إلى الدم .

(١) في ك : على ، كرم الله وجهه .

(٢) سورة النكبات : ٣ .

(٣) سورة المائدة : ٧٥ .

(٤) الخصائص : ٣ : ١٧٣ - ١٧٧ .

(٥) في ك : « فليعلمن » .

(٦) سورة الاسراء : ٧١ ، يدعى ، قرأه الحسن كما في البحر : ٦ : ٦٢ .

(٧) سورة الرحمن : ٤١ .

(٨) سورة طه : ١٠٢ .

وإن شئت لم تحمله على حذف المفعول لكن على أنه من قوالهم : ثوب مُعْلَم . ومن قوالهم :
فارس مُعْلَم ، أى : أعلم نفسه فى الحرب بما يُعرف به من ثوب أو غيره : فكأنه قال : وَلَيْشَهْرَنَ
الذين صدقوا ، وَلَيْشَهْرَنَ الكاذبين ؛ فيرجع إلى المعنى الأول . إلا أنه ليس على تقدير حذف
المفعول .

وإن شئت كان على حذف المفعول الثانى لا الأول ، كأنه قال : فَلْيُعْلِمَنَّ الله الصادقين
ثواب صدقهم ، والكاذبين عقاب كذبهم .

ومثل : « لَيْعْلَمَنَّ » ، بفتح الياء واللام جميعا - قراءة من قرأ : « عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ
عَنْ بَعْضِ »^(١) ؛ بتخفيف الراء من عَرَفَ فأقام المعرفة مقام المعاتبة عنها . ومثل « وَلْيُعْلِمَنَّ » ،
بضم الياء ، وكسر اللام - قراءة من قرأ : « عَرَفَ بَعْضَهُ » ، بتشديد الراء .

وأعلمت فى القراءتين جميعا إذا لم تكن بمعنى أعلمت الثوب فهو بمعنى عَرَفْتُ^(٢) . وهى
متعدية إلى مفعول واحد : كقوله تعالى^(٣) : « وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا لَكُمْ فِي النَّبْتِ »^(٤) ،
أى : عرفتم . وأما « لَيْعْلَمَنَّ » و« لْيُعْلِمَنَّ » فكأنه قال : فليكافئن ، وَلَيْشَهْرَنَ بما كافأ به على
ما مضى من التفسير .

• • •

ومن ذلك قراءة السُّلَمَى وزيد بن على : « وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ »^(٥) .

وقرأ فضيل بن مرزوق^(٦) وابن الزبير : « وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ » ، بفتح الهمزة ، وكسر الفاء .
قال أبو الفتح : أما « تَخْلُقُونَ » فعل وزن تَكْذُبُونَ^(٧) ومعناه . وأما « أَفْكَاءَ » فإما أن يكون

(١) سورة التحريم : ٣ ، وتخفيف الراء قراءة الكسائى ، وتشديدها قراءة الباقيين ، كما
فى اتحاف فضلاء البشر : ٢٥٨ .

(٢) أى حين يكون مجردا ، وأما أعلمت فبمعنى عرفت بالتشديد ، كما لا يخفى .

(٣) فى ك : كنول الله .

(٤) سورة البقرة : ٦٥

(٥) سورة العنكبوت : ١٧

(٦) هو فضيل بن مرزوق الكوفى ، روى عن أبى حازم وعدى بن ثابت . وروى عنه يحيى بن

آدم ويزيد بن هارون ، وثقه السفينان ، وكان شديد التشيع . الخلاصة : ٢٦٤ .

(٧) تكذب : تكلف للكذب ، فاصل « تخلقون » تتخلقون حذفتم إحدى التامين . وانظر

البحر : ٧ : ١٤٥ .

مصدرا كالكذب والضحك ، وإما أن يكون صفة لمصدر محذوف ، أى تَكْذِبُونَ كذبا أَفْكَا ، ثم (١) حُذِفَ المصدر ، وأُقيمت صنته مقامه ، كفواك : قدمت مثل ما قام زيد ؛ أى : قياما مثل قيام زيد . وأذهب في الحذف - على هذا الحد - منه قول الله تعالى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ » (٢) ، أى : شربا مثل شُرْبِ الْهَيْمِ [١٢٤ و] لأنه حذف فيه مع الموصوف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . وَأَفْكَ عَلَى هذا صفة ، كَبَطَر ، وَأَشِير . ويجوز أن يكون محذوفا من أَفْكَ ، وهو اسم التفاعل من أَفَكَ يَأْفُكُ إِفْكَا : إذا كذب . وَأَفَكْنُهُ أَفْكُهُ إِفْكَا : إذا صرفته عن الشئ ، وهو مأفوك . قال :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمَرْوَةِ مَأْفُوكًا فَنَحْيِ آخِرِينَ قَدْ أَفْكُوا (٣)

إلا أن الألف حذفت ، كما حذفت في بَرِدَ وَعَرِدَ ، يَرِيدُ بَارِدًا وَعَارِدًا (٤) . وقد مضى ذكره .

• • •

ومن ذلك قراءة الزهرى : أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يَبْدَأُ اللَّهُ الْخَلْقَ (٥) ، بغير حمز .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون أراد بغير حمزة محققة (٦) ، بل هى مخففة ، فقُرِبَتْ من الساكن إلا أنها مضمومة ؛ لأنها مخففة فى وزن المحققة . ولو كان بدلا محضا لقال : « يَبْدَأُ » ، فقلبها ياء ، ثم أبدل من الياء ألفا ، وأجراها مجرى ألف يخشى ، كما أنه لما أبدلها الشاعر فيها أنشدناه أبو علي عن أبي زيد :

(١) فى ك : فكانه حذف .

(٢) سورة الواقعة : ٥٥ .

(٣) البيت لعروة بن أذينة . يقول : ان لم توفق للأحسان فانت فى قوم قد صرفوا عن ذلك

أيضا . وانظر اللسان (أفك) .

(٤) يشير الى قوله :

أصبح قلبى صردا لا يشتهى أن يردا

الأعرادا عردا وصليانا بردا

وعنكنا ابتدا

وانظر الصفحة ١٧١ من الجزء الأول .

(٥) فى ك : « يبدأ الخلق ثم يميده » .

(٦) فى ك : مخففة ، وهو تحريف .

إذا ملا بطنه البانها حلبا بآت تغنيه وضرى ذات أجرأين (١)

أراد : (ملاً) ، فأبدله البتة ، فصارت ياء ، فأبدلها للفتحة قبلها ألفا ، فصارت (ملا)
كما ترى ، بوزن قضي وسعى . وقد شرحنا هذا في كتابنا سر الصناعة وبأخرة (٢) في كتابنا
الخصائص (٣) ، وبعده في كتاب الخطيب : لِمَا دعا إلى تكرير (٤) ذكره لقوة الحاجة إليه
ونقاضي الوضع له (٥) .

(١) الوضر ، محرّكة : بقية الهناء وغيره ، واللطف من الزعفران ونحوه ، وضر كوجل ، وهي
وضرة ووضرى . وانظر اللسان (وضر) .

(٢) بأخرة : أخيراً .

(٣) الخصائص : ٣ : ١٥٢ وما بعدها .

(٤) فى ك : إلى ذكره ، بدون تكرير .

(٥) فى ك : لها ، وهو تحريف .

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى الواقدي^(١) عن سليمان عن أبي جعفر : « وَأَثَارُوا الْأَرْضَ »^(٢) ، ممدودة . قال ابن

مجاهد : ليس هذا بشئ .

قال أبو الفتح ظاهره لعمري منكر إلا أن له وجهًا ما ، وليس لحنا مقطوعا به ، وذلك أنه أراد وأثاروا الأرض : أى : شققوها للفرس والزراعة ، وهو أفعلوا من قول الله سبحانه : « لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ »^(٣) ، إلا أنه أشبع فتحة الهمزة ، فأنشأ عنها ألفا ، فصارت « أثاروا » وقد ذكرنا ذلك وشواهد في نحو قول ابن هرمة :

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحٍ^(٤)

يريد : بِمُنْتَزَاحٍ ، مُنْفَعَلٌ مِنَ النَّازِحِ ، فَأَشْبَعَ فَتَحَةَ الزَّايِ . فأنشأ عنها ألفا . وهذا لعمري مما تختص به ضرورة الشعر لا تخير القرآن .

• • •

ومن ذلك قراءة عكرمة ، جِينًا تُمَسُونُ^(٥) .

قال أبو الفتح : أراد جِينًا تُمَسُونُ فيه ، فحذف (فيه) تخفيفا . هذا مذهب صاحب الكتاب في نحوه . وهو قوله سبحانه : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا »^(٦) .

(١) هو محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني ، ثم البغدادي . روى القراءة عن نافع ابن نعيم وغيره . وروى القراءة عنه محمد بن سميد كاتبه . مات سنة ٢٠٩ ببغداد ، ودفن بقبابر الخيزران . طبقات ابن الجوزي : ٢ : ٢١٩ .

(٢) سورة الروم : ٩

(٣) سورة البقرة : ٧١

(٤) في ك : وانت . وانظر الصفحة : ١٦٦ من الجزء الأول .

(٥) سورة الروم : ١٧

(٦) سورة البقرة : ٤٨ ، ١٢٣

أى لا تجزى فيه ثم حذف (فيه) مُعْتَبَطًا^(١) لحرف الجر والضمير لدلالة الفعل^(٢) عليهما .

وقال أبو الحسن : حذف (في) فبقي (تجزيه) ؛ لأنه أوصل إليه الفعل ، ثم حذف الضمير من بعد ، فنيه حذفان متتاليان شيئاً على شئ ، وهذا أرفق ، والنفس به أبسأ^(٣) من أن يُعْتَبَطَ. الحرفان معا في وقت واحد .

وقرأ أيضا : « وَحِينَئِذٍ تُصْبِحُونَ » ، والطريق واحد .

• • •

ومن ذلك [١٢٤ظ] قراءة أبي العالقة : « فَيُحْتَمُّوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ^(٤) » .

قال أبو الفتح : « يُحْتَمُّوا » معطوف على قوله : « لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيُحْتَمُّوا » ، أى : فتطول أعمارهم على كفرهم فسوف يعلمون ، تهددا على ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة على عليه السلام : « مِنْ خَلَلِهِ^(٥) » ، وكذا ابن عباس والضحاك والحسين : بخلاف .

قال أبو الفتح : يجوز أن يكون « خَلَلٌ » واحد خِلَالٍ ، كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ . ودار وديار . ويجوز أن يكون خِلَالٍ واحدا عاقِبَ خَلَلًا ، كَالْقَرَأِ وَالْفِرَاءِ^(٦) ، والصلى والصلاة^(٧) . وسمى الرجل خليلا^(٨) ، كأنه يسد خَلَلَ خليله^(٩) ، فهذا إذا للسلب لا للإثبات ، كَالسُّكَاكِ الْمُهَوَّاءِ بين الأرض والسماء ، كأنه استلب معنى س ك ك ، وهو الضيق ، وقد تقدم نحو هذا .

• • •

(١) معتبط : لغير مقتض ولا علة ، من قولهم : اعتبطه الموت ، أى : ذهب به شابا صحيحا .

(٢) فى ك : المقل .

(٣) أبسأ : آنس .

(٤) سورة الروم : ٣٤

(٥) سورة الروم : ٤٨

(٦) الفراء والفراء : ما طلى به أو ما الصق به .

(٧) الصل والصلاة : النار .

(٨) خليلا ساقطة فى ك .

(٩) فى ك : صاحبه .

ومن ذلك قراءة الجحدري وابن السمينغ وأبي حيوة : « أثر رحمة الله (١) » « كيف تحيي »

قال أبو الفتح ذهب بالتأنيث إلى لفظ (الرحمة) ولا تقول على هذا : أما ترى إلى غلام هند كيف تضرب زيذا ؟ بالتاء وفرق بينهما أن الرحمة قد يقوم مقامها أثرها : فإذا ذكرت أثرها فكان الغرض في ذلك إنما هو هي . تقول : رأيت عليك النعمة ، ورأيت عليك أثر النعمة ، ولا يعبر عن هند بغلامها .

ألا ترى أنك لا تقول رأيت غلام هند وأنت تعني أنك رأيتها ؟ وأثر النعمة كأنه هو النعمة . وقوله : « كيف تحيي » جملة منصوبة الموضع على الحال ، حالا على المعنى لا على اللفظ ؛ وذلك أن اللفظ استفهام ، والحال ضرب من الخبر ، والاستفهام والخبر معنيان متدافعان . وتلخيص كونها حالا أنه كآذ قال : فانظر إلى أثر رحمة الله محيية الأرض بعد موتها ، كما أن قوله :

مَا زِلْتُ أُنْصِتُ مَعَهُمْ وَأَخْتَبِطُ . حَتَّى إِذَا جَاءَ الظَّلَامُ أَلْهُمُتُ .

• جَاءُوا بِضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّبِيبَ قَطْ . (٢) ؟ •

فقوله : هل رأيت الذيب قط . جملة استفهامية ، إلا أنها في موضع وصف (الضبيح) حالا على معناها دون لفظها ؛ لأن الصفة ضرب من الخبر ، فكانه قال : جاءوا بضَيْحٍ يشبه لونه لون الذيب . والضَيْح : هو اللبن المخلوط بالماء ، فهو يضرب إلى الخضرة والطلاسة (٣) . وعليه قول الآخر :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرِى كَيْفَ تَلْتَقِيَانِ (٤) ؟

(١) سورة الروم : ٥٠

(٢) قبله :

بنتا بحسان ومعرزاه تنط

وروى (بينهم) مكان (معهم) ، (التبط) مكان (اختبط) ، و (كاد) مكان (جاء) ، و (يختلط) مكان (المختلط) ، و (مذق) مكان (ضيغ) . والمزى : اسم جنس كالعز ، والواحد معز ، ولأنى ماعزة ، وهى العنز . وتنط : يصوت جوفها من الجوع . وضيمير (معهم) لحسان باعتبار قبيلته . واختبط : أسأل معروفهم من غير وسيلة . والتبط : أعدو . والمذق : المذيق ، وهو اللبن المزوج بالماء . وانظر الخزانة : ١ : ٢٧٥ ، وشواهد الكشاف : ٧٤ . (٣) الطلسة : الغبرة الى سواد .

(٤) نسبه فى الدرر اللوامع (٢ : ١٦٦) الى الفرزدق ، ولم نعثر عليه فى ديوانه .

فقوله : كيف تلتقيان جملة في موضع نصب بدلا من (حاجة) وحاجة . فكأنه قال : إلى الله أشكوهاتين الحاليتين تعذرُ التفاتهما . هذا أحسن من أن تَقْتطع قوله : كيف تلتقيان مستأنفا ، لأن هذا ضرب من هجئة الإعراب . لأنه إنما يشكو تعذر التفاتهما . ولا يريد استقبال الاستفهام عنهما .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « إلى يَوْمِ الْبَعْثِ فهذا يوم البعث^(١) » . بفتح العين فيهما .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على حديث فتحة الحرف الحلقى إذا كان ساكن الأصل نالیا للفتح ، وذكر الفرق بين قولنا وقول البغداديين فيه ، وأنتى أرى فيه رأيهم لا رأى أصحابنا . وذكرت ماسمعه من الشجرى وغيره من قولهم فيه : أنا مَحْمُوم ، وقوله : يَغْدُو . وهو يريد : يَغْلُو . فلا وجه لإعادته هنا^(٢) ، فكذلك يجوز أن يكون أراد « البعث [١٢٥] » على قراءة الجماعة ، ثم حرك بالفتح لأجل حرف الحلق .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن أبى إسحاق ويعقوب : « ولا يَسْتَحِقُّكَ^(٣) » .

قال أبو الفتح : أى لا يَهْلِيْكَ ، فيصبروا أحق بك منك بنفسك . هذا محصل هذه القراءة .

(١) سورة الروم : ٥٦ .

(٢) انظر الصفحة ٨٤ من الجزء الأول .

(٣) سورة الروم : ٦٠ . وفي نسختي الأصل « يستحقك » بسكون النون . لكن كتب في هامشها : في نسخته « يستحقك » . وفي البحر (١٨١:٧) : وقرا ابن أبى إسحاق ويعقوب : « ولا يستحقك » بحاء مهلة . وقاف ، من الاستحقاق . والجمهور بخاء ممجة وفاء ، من الاستخفاف . وسكن النون ابن أبى عيلة ويعقوب فما أثبت في صلب نسختي الأصل قراءة ابن أبى عيلة ورواية أخرى عن يعقوب .

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحُلُوَانِيُّ عَنْ شَبَابٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَعِيسَى الثَّقَفِيُّ : « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ ^(١) » . بَفَتْحِ الْهَاءِ فِيهِمَا .

قال أبو الفتح : الكلام هنا كالكلام فيما ذكرناه آنفا في قوله تعالى : « إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ » فهذا يَوْمُ الْبَعْثِ ^(٢) ، وعلى أنه قد حكى أبو زيد : « فَمَا وَهِنُوا ^(٣) » ، قراءة . فقد يمكن أن يكون (الوهن) مصدر هذا الفعل . كقولهم : وَفِرَ ^(٤) وَضُرَّ ^(٥) وَوَجِرَ ^(٥) وَحَرَّأَ .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وأبي رجاء والجحدري وقتادة ويعقوب : « وَفَضَّلُهُ فِي عَامَيْنِ ^(٦) »

قال أبو الفتح : الفضل أعم من الفيصال ، لأنه مستعمل في الرضاع وغيره ، والفيصال هنا أوقع ، لأنه موضع ^(٧) يختص بالرضاع . فأما الفيصال مصدر فاصَلْتُهُ فغير هذا المعنى وإن كان الأصل واحدا . ومعنى ف ص ل قريب من معنى ف س ل ، وذلك أن الفَصَلَ اللَّتَّى من الناس ، واللَّتَّى هو الساقط . وإذا سقط الإنسان انقطع عن معظم ما عليه الناس ، ولذلك قالوا : فيه هو ساقط . ومنقطع ومتأخر ، فالمعنى إذا راجع إلى الانفصال والانقطاع .

• • •

(١) سورة لقمان : ١٤ .

(٢) انظر الصفحة السابقة من هذا الجزء . والصفحة ٨٤ من الجزء الأول

(٣) سورة آل عمران : ١٤٦ .

(٤) رضر : اتسخ بالدم

(٥) وحر : اشتد غضبه ، ووفر صدره .

(٦) الآية السابقة من سورة لقمان .

(٧) ساقطة في ك .

ومن ذلك قراءة عبد الكريم الجزرى^(١) : « فَنَكِّنْ فِي صَخْرَةٍ^(٢) » ، بكسر الكاف .

قال أبو الفتح هذا من قولهم^(٣) : وَكَنَّ الطائر : إذا استقر في وَكْنَتِهِ ، وهى مقره ليلا ، وهى أيضا عشه الذى يبيض فيه ، ووكره . ومنه قوله :

• وَقَدْ أَغْنَدَى وَالطَّبِيرُ فِي وَكْنَاتِهَا^(٤) •

وقد وَكَنَّ يَكْنُ وَكُونًا فهو وَاكِنٌ ، وجمعه وَكُونٌ ، كقاعد وقُعود . قال :

يَذْكُرُنِي سَلَمَى وَقَدْ حَالَ دُونَهَا حَمَامٌ عَلَى بَيْضَاتِيهِنَّ وَكُونُ^(٥)

وكأذه من مقلوب الكَوْنُ ، لأن الكَوْنَ الاستقرار ، وعليه قالوا : قد تَكُونُ منزله واستقر .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى بن عَمَّارٍ : « وَأَضْبَعَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ^(٦) » .

قال أبو الفتح : أصله السين ، إلا أنها أبدلت للعين بعدها صادًا ، كما قالوا في سَالِغٍ^(٧) : صَالِغٌ ، وفي سَالِغٍ : صَالِغٌ ، وفي سَقَرٍ : صَقَرٌ ، وفي السَّقَرِ الصَّقَرُ^(٨) . وذلك أن حروف الاستعلاء تجذب السين عن سَفَالِهَا إلى تعاليهن ، والصاد مستعالية . وهى أخت السين في المخرج ، وأخرى حروف الاستعلاء . وهذا التقريب بين الحروف مشروح الحديث في باب الإدغام ، ومنه قواهم في سَطَرٍ : صَطَرٌ ، وفي سَوِيْقٍ : صَوِيْقٌ .

(١) هو عبد الكريم بن مالك الأموى مولاهم أبو سعيد الأموى الجزرى الخضرى ، بكسر المعجمة الأولى ، نسبة الى خضرم ، قرية باليمامة أصله منها . روى عن المسيب ومقسم ، وروى عنه ابن جريج والسفيانان وخلق . ثقة . ثبت . مات سنة ١١٧ . الخلاصة : ٢٠٥ .

(١) سورة لقمان : ١٦ .

(٢) ساقطة فى ك .

(٤) لامرى . القيس من معلقته ، وعجزه :

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وأغندى : أبكر . والمنجرد : الماضى فى سيره ، ويقال : هو القليل الشمر . والأوابد :

الوحوش . والهيكل : الفرس العظيم الجرم . وانظر شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٢٨ .

(٥) يروى (حيل) مكان (حال) . وانظر الأساس واللسان (وكن) .

(٦) سورة لقمان : ٢٠ .

(٧) السالغ ، من البقر أو الغنم : التى خرج نابها . وسلفت ، كمنع . سلوغا .

(٨) فى البحر (٧ : ١٩٠) : ان ابدال السين صادًا لغة لبنى كلب ، يبدلونها اذا جسامعت العين ، أو الخاء ، أو القاف - صادًا .

وحكى يونس عنهم^(١) في السوق : الصوق ، وروينا عن الأصمى ، قال : تنازع رجلان في السقر ، فقال أحدهما : بالصاد ، والآخر : بالسين ، ففتراضيا بأول من يجتاز بهما ، فإذا راكب يؤمّع : فسألاه ، فقال : ليس كما قلت ولا كما قلت . إنما هو الزقر .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « وَبَحْرٌ يُمِدُّهُ »^(٢) ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

وقرأ جعفر بن محمد : « وَالْبَحْرُ مِدَادُهُ » (١٢٥ ظ) .

وقرأ الأعرج والحسن : « وَالْبَحْرُ يُمِدُّهُ » ، برفع الياء .

قال أبو الفتح : فى إعراب هذه الآية نظر ، وذلك أن هناك حذفاً ، فتقديره : فكتب بذلك كلمات الله ما نغدت ، فحذف ذلك للدلالة عليه ، كما أن قوله : « فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ »^(٣) ، أى : فخلق فعليه فدية ، فاكتفى بالمسبب ، وهو الفدية من المسبب ، وهو الخلق ، ونظائره كثيرة فى القرآن وفصيح الكلام .

وأما رفع « بحر » فالابتداء ، وخبره محذوف ، أى : وهناك بحرٌ يمده من بعده سبعة أبحر . ولا يجوز أن يكون « وِبحرٌ » معطوفاً على « أقلام » ، لأن البحر وما فيه من الماء ليس من حديث الشجر والأقلام ، وإنما هو من حديث المِداد ، كما قرأ جعفر بن محمد : « وَالْبَحْرُ مِدَادُهُ » .

فأما رفع « البحر » فإن شئت كان معطوفاً على موضع (أن^(٤)) واسمها وإن كانت مفتوحة ، كما عطف على موضعها فى قوله سبحانه : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »^(٥) ، وقد ذكرنا ما فى ذلك وكيف يسقط . اعتراض من تعقب فيه فيما مضى . ويدل على صحة العطف هنا ، رأن الواو ليست بواو حال قراءة أبى عمرو وغيره : « وَالْبَحْرُ يَمِدُّهُ » ، بالنصب ، فهذا عطف على « ما » لا محالة . ويشهد بجواز كون الواو حالا هنا قراءة طلحة بن مصرف : « وِبحرٌ يُمِدُّهُ » ، أى : وهناك بحر يمده من بعده سبعة أبحر ، فهذه واو حال لا محالة .

(١) فى ك : وحكى يونس فى السوق . (٢) سورة لقمان : ٢٧ .

(٣) سورة البقرة : ١٩٦ .

(٤) أى من قوله تعالى : « ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام »

(٥) سورة التوبة : ٣

وأما « وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ » ، بضم الباء فتشبيهه بإمداد الجيش^(١) ، يقال : مدَّ النهرُ ، ومدَّه نهرٌ آخر ، وأمددت الجيش بمدد . قال الله تعالى : « مُدِّدْكُمْ بِأُفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِّفِينَ »^(٢) ، قال العجاج :

• مَاءٌ قَرِيٌّ مَدُّهُ قَرِيٌّ^(٣) •

فأما قول الآخر :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَانَتْهَا قَنَادِيلُ مِرْسٍ أَوْقَدَتْ بِمِدَادٍ^(٤)

فليس من المداد الذي يكتب به ، وإنما أراد هنا ما يمدّها من الدّهن . كذا فسروه ، وليس بمتروك أن تكون قراءة جعفر بن محمد : « وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ » . أى : زائد فيه . لأن ماء البحر لا يعتدّ زائداً في الشجر والأقلام ، لأنه ليس من جنسه ، فالمداد هناك إنما هو هذا المكتوب به بإذن الله .

• • •

ومن ذلك قراءة موسى بن الزبير : « الْفُلُكُ »^(٥) ، بضم اللام .

قال أبو الفتح : حكى أبو الحسن عن عيسى بن عمران ، قال : ما سُمِعَ ، أو ما سمعنا : فُعلٌ إلا وقد سمعنا فيه : فُعلٌ ، فقد يكون هذا منه أيضاً ، وقد ذكرناه قبل^(٦)

• • •

ومن ذلك : « بِنِعْمَاتِ اللَّهِ »^(٥) ، ساكنة العين . قرأها جماعة منهم الأعرج .

(١) في ك : الجيوش .

(٢) سورة الأنفال : ٩

(٣) قرى الماء : مسيله من التلاع ، وجمعه اقريبه . وانظر الديوان : ٦٨

(٤) البيت للأخطل ، ويروى الشطر الأول :

راوا بارقات بالاكف كانها

ويروى (رات) مكان (راوا) ، و (مصاييح) مكان (قناديل) ، و (سرج) مكان

(مرس) ، ولم نثر على معنى مناسب لكلمة (مرس) وقد تكون محرفة . وانظر الديوان :

١٣٦ ، واللسان (مد) .

(٥) سورة لقمان : ٣١

(٦) انظر الصفحة ١٣٧ من هذا الجزء .

قال أبو الفتح : ما كان على فِعْلَةٍ ففى جمعه بالهاء ثلاث أَعْلَات : فِعْلَات ، وفِعْلَات ، وفِعْلَات : كسيرة وسيلرات ، وسيلرات . وسيلرات . وكذلك فِعْلَةٌ فيها الثلاث أيضا : الإنباع . والدول عن ضمة العين إلى فتحها . والسكون هربا من اجتماع الضمتين : كغرفة وغُرَفَات : وغُرَفَات ، وغُرَفَات .

قال أبو على : مما يدل على أن الألف والهاء فى هذا النحو فى تقدير الاتصال ، وأنهما ليستا كناء التانيث فى نحو : سيرة ، وبسرة - أطراد الكسر فى نحو : سيلرات ، وكيسرات ، وعذرات^(١) ، مع عزة فِعْلٍ فى الواحد ، يريد إيللا . وما لحق به مما لم يذكره صاحب الكتاب . ذكر ذلك عند تدميره قول سيويوه : [١٢٦١] إنك أو سميت رجلا بذيت لقلت فيه : ذيات : بتخفيف الياء فيمن رواه هكذا . وذكر هناك أيضا صحة الواو فى نحو : خَطَوَات ، ورشوات مع ضمة ما قبلها ، قال : ولو كانت الألف والهاء فى تقدير الانفصال لما صحت الواو فى نحو : خَطَوَات ، كما لا يصح فى فِعْلَةٍ من غزوت إذا بنيتها على التذكير فقلت : غَزِيَةٌ .

وأنا من بعد أرى أن تسكين عين فِعْلَات . كنعَمَات وسيلرات - أمثل من تسكين عين فِعْلَات ، كغُرَفَات ؛ وذلك أن صدر سيلرات قليل النظير ، إنما هو إيلل . وإطل^(٢) ، وامرأة يلز للضمة ، وما لا بال به . وصدر فِعْلَات كثير ، كبرد ، ودُرَج ، وقُرَط .

ومن قال : كيسرات ، فأنبت كسرة السين لم يقل كذلك فى ريشوات ؛ لأنه إن كسر الشين انقلبت الواو ياء . وكذلك مَدِّيَات لا تَضَم ثانيها ؛ لثلاث تنقلب الياء واوا ، فيقال : مُلَوَات كما كان يجب فى ريشوات ريشيَات . لكنهم جنحوا فيها إلى الإسكان الذى كان مستعملا فى الصحيح العين ، نحو : ظَلَمَات . وكيسرات . فأما الفتح فجائز حسن نحو : ريشوات ، ومُنَيَّات ؛ لأن حرفى العلة تصحان هنا بعد الفتحة . نحو : قَنَوَات . وَخَصِيَّات .

وأنا أرى أن إسكان عين فِعْلَات مما جاء فى الشعر من الأسماء نحو قول ذى الرثمة :

أَبَتْ ذِكْرٌ عَوْدَنَ أَحْسَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهُوَى فِي الْمَفَاصِلِ^(٣)

ليس العذر فيه كالعذر فى قولهم : ظَبِيَّةٌ وَظَبِيَّات . وغُلُوَّة^(٤) وغُلَوَات ؛ وذلك أنه

(١) المندرات : جمع المنفرة ، وهى الهبئة من العذر .

(٢) الاطل : الخاصرة .

(٣) انظر الصفحة ٥٦ من الجزء الاول .

(٤) الغلوة : الغاية مقدار رمية سهم .

إذا فتح العين ، وأجراها على الواجب في ذلك من نحو : جَفَنَات ، وَثَمَرَات ، وَسَفَرَات -
 لم يلزمه ما يحوج إلى الاعتذار من تصحيح اللام - وهى حرف علة محرك وقبائه فتحة - كما
 يحتاج إلى الاعتذار من ذلك في نحو : النَّزَوَان^(١) ، وَالكَرَوَان ، وَالنَّفَيَان^(٢) ، وَالصَّيَّان^(٣) .
 وحكى أبو زيد في هذا الشرح : شَرِيَّة^(٤) وَشَرِيَّات ، فجاءت في النشر لا على الضرورة ، وهذا
 مما ذكرت لك فاعرفه .

• • •

ومن ذلك قراءة يَمَّاك بن حرب : « وَلَا يَغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ »^(٥) . بضم الغين .

قال أبو الفتح : الْغُرُور : الاغترار ، أى لا يغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ اغتراركم وتمادى السلامة بكم .
 يقال : رجل غِرٌّ وامرأة غِرٌّ بلاهاؤ ، وغَرِير وغَرِيرَة بالهاء . ومنه غَرُّ الثوب . أى : أَطْوَاه
 وَمُنْتَاه .

وحدثني بعض أصحابنا ، قال : دفع البَزَّاز إلى روبة ثوبا منشورا لينظر إليه . فردده
 وقال له : أَطْوَاه على غَرَّة . أى : أَعِدْهُ إِلَى مَخْطَوَاه . وقال :

أَنْسُ غَرَائِرُ مَا هَمَمَنْ بِرَبِيَّةٍ كَطَلْبَاءِ مَكَّةَ صَبْدُهُنَّ حَرَامُ^(٦)

(١) النزوان : الوثب ، مصدر نزا .

(٢) النفيان : اطارة التراب ونحوه ، مصدر نفى .

(٣) الصبيان : الثقلب والوثب والسرعة ، مصدر صمى ، بالفتح .

(٤) الشرية : كانها واخذ الثرى بالسكون وهو الحنظل ، او شجرة .

(٥) سورة لقمان : ٣٣

(٦) انس : يؤلفن ويؤنس بهن . وغرائز : لا تجربة عندهن .

سُورَةُ السَّجْدَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الزهرى : « وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ^(١) » : بغير همز .

قال أبو الفتح : ترك الهمز في هذا عندنا على البدل ، لا على التخفيف القياسى ، ومثله بيت الكتاب :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالُ عَشِيَّةً فَارَعَى فَرَازَةَ لَا فَتَاكَ الْمَرْتَعُ ^(٢)

ولو كان تخفيفا قياسيا لجعل الهمزة ^(٣) بَيْنَ بَيْنَ ، فقال : « بدا » ، ولو أسندت الفعل ^(٤) إلى نفسك على التخفيف القياسى قلت : (١٢٦ ظ .) بَدَأْتُ بِأَلْفٍ لَا هَمْزٍ فِي لَفْظِهَا ، وعلى البدل : بَدَيْتُ ، كما حكى عنهم : قَرَيْتُ ، وَأَخْطَيْتُ . وقد مضى ذلك ^(٥) .

• • •

ومن ذلك قراءة على وابن عباس رضى الله عنهما وأبان بن سعيد بن العاص ^(٦) والحسن بخلاف : « صَلَّيْنَا ^(٧) » . بالصاد ، مكسورة اللام .

(١) سورة السجدة : ٧

(٢) البيت للفرزدق ، يقوله حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزارى . فهجا الفرزدق قومه ، ودعا عليهم ألا يهتئوا النعمة بولايته . وأراد بقال البريد التى قدمت بمسلمة عند عزله . وارعى : من رعت الماشية ، اذا سرحت بنفسها الى المرعى . وفزازة : ابو قبيلة من غطفان . وقوله : ارعى فزازة لاهناك المرتع قد صار مثلا ، يضرب لمن يصيب شيئا بنفسه به عليه . وانظر الكتاب ١٧٠: ٢ ، وشواهد الشافية : ٣٣٨

(٣) سقط فى ك : (لجعل الهمزة)

(٤) فى ك : ولو أسندت الى نفسك .

(٥) انظر الصفحة ٦٧ من الجزء الاول .

(٦) هو أبان بن سعيد بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى ، كان أبوه من اكابر قريش ، وله اولاد نجباء ، اسلم منهم خالد وعمرو . ولأبان صحبة . انظر الامسية : ١٠ : ٢٣

(٧) سورة السجدة : ١٠

وقرأ أيضا بالصاد مفتوحة اللام - الحسن ، بخلاف .

قال أبو الفتح : صَلَّ اللحم بِصِلْ : إذا أنتن . وَصَلَّ أيضا بِصَلَّ - بفتح الصاد - والكسر في المضارع أقوى اللغتين . والمعنى : إذا دُفِنَا في الأرض . وَصَلَّتْ أجسامنا . يقال : صَلَّ اللحم وَأَصَلَ صُلُولا وَصَلَالَا . قال :

هُوَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى فَاعْلَمِي لَا يُفْسِدُ الْأَحْمَ لَدَيْهِ الصَّائِلُ (١)

وقال زهير :

تَلَجَّيْتُ مُضْغَةً فِيهَا أُنَيْضُ أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكُشْعِ دَاهٍ (٢)

• • •

ومن ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة وأبي الدرداء وابن مسعود وعون الأقبلي (٣) « قُرَاتٍ أَعِينُ » (٤) .

قال أبو الفتح : الْقُرَّةُ المصدر . وكان قياسه ألا يجمع ؛ لأن المصدر اسم جنس . والأجناس أبعد شيء عن الجمعية لاستحالة المعنى في ذلك . لكن جاءت الْقُرَّةُ هنا نوعا . فجاز جمعها . كما نقول : نحن في أشغال . وبيننا حروب . وهناك أحزان وأمراض . وَحَسَنَ لفظ الجمع هنا أيضا إضافة « الْقُرَاتِ » إلى لفظ الجماعة . أعني « الأعين » . فقولنا إذا : أشغال القوم أشبه لفظا من أشغال زيد ، وكلاهما صحيح . غير أن فيه ما ذكرته . وليس ينبغي أن يُحتمَر في هذه اللغة الشريفة نجاسة الألفاظ ؛ فإن أكثرها دائر عليه في أكثر الروايات .

• • •

(١) انبئت للحطينة ، وروى النضر الأول :

ذاك فتى ينفذ ذا قدره

وانظر اللسان (صل) .

(٢) من حصيدة في حجاج بن عليم ، وكان نزل فيهم رجل من بني عبد الله بن غطفان فأكرموه وأحسنوا جواره ، وكان رجلا مولما بالقصار ؛ فنهوه عنه فأبى ، فمر مرة ؛ فردوا عليه ، ثم مر أخرى فردوا عليه ، ثم مر الثالثة فلم يردوا عليه ، فرحل عنهم وشكا إلى زهير ، فهجاهم . والأنيض : اللحم الذي لم ينضج . يقول : أخذت هذا المال كما يلجج الرجل المضغة فلا يتعلمها ولا يلقيها ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . وانظر الديوان : ٨٢ وما بعدها .

(٣) كان له اختيار في القراءة ، أخذ القراءة عرضا على نصر بن عاصم ، وروى القراءة عنه الممل ابن عيسى . طبقات ابن العزري : ٦٠٦:١

(٤) سورة السجدة : ١٧

ومن ذلك قراءة ابن السميع : يُحْمَشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ^(١) . وقرأ أيضا : إِنَّهُمْ مُتَعَذَّرُونَ^(٢)

قال أبو الفتح : دفع أبو حاتم هذه القراءة بالفتح . واعتزم الكسر . واستدل على ذلك بقوله : فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ^(٣) .

و يُحْمَشُونَ للكثرة ، قال :

يُحْمَشُ بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرٍ مِنَ الْخُرَيْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقِطَاطِ^(٤)

(١) سورة السجدة : ٢٦

(٢) سورة السجدة : ٣٠

(٣) سورة الدخان : ٥٩

(٤) انظر الصفحة ١٢٠ من الجزء الاول .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

« إِنَّ يُبُوتَنَّا عَوْرَةً وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ^(١) » ، بكسر الواو - ابن عباس وابن يعمر وأبو رجاء ، بخلاف ، وعبد السلام أبو طلوت ^(٢) عن أبيه وقتادة .

قال أبو الفتح : صفة الواو في هذا شاذة من طريق الاستعمال ، وذلك أنها متحركة بعد فتحة ، فكان قيامها أن تقلب ألفا ، فيقال : عَاوَة ، كما قالوا : رجل مَالٌ ^(٣) . وامرأة مَالَةٌ ، وكبش صَافٌ ^(٤) ونعجة صَافَةٌ ، ويوم رَاحٌ ^(٥) ، وطَانٌ ^(٦) ، ورجل نَالٌ ، من النَوَالِ . وله نظائر . وكل ذلك عندنا فِعْلٌ ، كرجل فَرِقَ وَحَازَ . ومثل « عَوْرَة » في صفة وأوها قولهم : رجل عَوِزٌ لَوِزٌ ، أى : لا شيء له ، وقول الأعشى :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَاثُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشُلٌ شَوْلٌ ^(٧)

فَكَانَ «عَوْرَة» أسهل من ذلك شيئا ، لأنها كأنها جارية على قولهم : عَوَرَ الرجل ، فهو بلفظه ، والمعنيان ملتقيان ، لأن المنزل إذا أعْوَرَ ^(٨) فهناك إخلال واختلال .

• • •

(١) سورة الأحزاب : ١٣

(٢) هو عبد السلام بن شداد أبو طلوت ، روى القراءة عن أبيه ، وروى القراءة عنه الحسن بن دينار . سئل عنه أحمد بن حنبل ، فقال : لا أعلمه إلا ثقة . طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٨٥

(٣) رجل مال : كثير المال ، والفعل مال يمال .

(٤) كبش صاف : كثير الصوف ، والفعل صاف يصوف .

(٥) يوم راح : شديد الريح ، والفعل راح يراح .

(٦) مكان طان : كثير الطين .

(٧) الحاثوت : الخماره وشاو : يشوى اللحم . ومثل : سواق ، من شل ، أى : طرد

وساق . وكذلك شلول . وشلشل : خفيف في العمل سريع . وشول : يحمل الشيء . وانظر

الديوان : ٥٩

(٨) أعور المنزل : بدت عورته ، أى الخلل الذى فيه .

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «بُدِّي فِي الْأَغْرَابِ»^(١) ، شديدة الدال ، منونة .

قال أبو الفتح : هذا أيضا جمع بَادٍ ، فنظيره قول الله سبحانه : «أَوْ كَانُوا غُرَى»^(٢) ، جمع غَارٍ عَلَى فَعْلٍ . ولو كان على فَعَالٍ لكان بُدَاءً وَغُرَاءً ، ككاتب وكُتَّاب ، وضارب وضُرَاب [١٢٧] أنشد الأصمعي :

• وَأَنَا فِي الضَّرَابِ قِيلَانُ الْقَلَّةِ^(٣) •

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : «ثُمَّ سُوِّلُوا الْفِتْنَةَ»^(٤) ، مرفوعة السين ، ولا يجعل فيها ياء ، ولا بعدها .

قال أبو الفتح : اعلم أن في سألت^(٥) لغتين :

إحدهما سَالٌ يَسَالُ مَهْمُوزًا ، كَذَا^(٦) يَذَالُ ، وَجَارٌ يَجَارُ .

والأخرى وهى سَالٌ يَسَالُ ، كخَافٌ يَخَافُ . والعين من هذه اللغة واو ؛ لما حكاه أبو زيد من قوله : هما يَتَسَاوَلَانِ ، كقولك : يَتَقَاوَمَانِ ، وَيَتَقَاوَلَانِ .

والذى ينبغى أن تحمل عليه هذه القراءة هو أن تكون على لغة من قال : سَالٌ يَسَالُ ، كخَافٌ يَخَافُ ، وَمَالٌ يَمَالُ : إذا كثر ماله . وأقيس اللغات في هذا أن يقال عند إسناد الفعل إلى المفعول : سِيلُوا كَمِيلُوا ، ومثل قِيلَ ، وَبِيعَ ، وَسِيرَ بِهِ . ولغة أخرى هنا وهى إشمام كسرة الفاء ضمة ، فيقال : سِيلُوا ، كَقِيلَ وَبِيعَ . واللغة الثالثة سُوِّلُوا ، كقولهم : قُولَ ، وَبُوعَ ، وقد

(١) سورة الأحزاب : ٢٠

(٢) سورة آل عمران : ١٥٦

(٣) القيلان : جمع القال ، وهى لعبة للصبيان : يأخذون عودين ، أحدهما نحو ذراع والآخر قصير ، فيضربون الأصغر بالأكبر ، فالقال : العود الأكبر الذى يضرب به ، وهو أيضا المقلاء . والقلة : العود الصغير . واصل القال : القلاء ، لأنه من قَلَوْتُ بالقلة ، فوزنه فلع ، ووزن القيلان فلعان . وانظر اللسان (قول) والخصائص : ٧٦ : ١

(٤) سورة الأحزاب : ١٤

(٥) فى ك : سَال

(٦) قال ، كنعن : مثنى مشبة فيها ضعف ، أو عدا عدا متقاربا .

سُورَ بِهِ . وهو على إخلاص ضمة فُعِلَ ، إلا أنه أقل اللغات . وروينا عن محمد بن الحسن قول الشاعر :

وَابْتَدَلْتُ غَضَبِي وَأُمَّ الرِّحَالِ وَقَوْلَ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالٍ (١)

أى : وقيل : وروينا أيضا :

• نُوْطَ إِلَى صُلْبِ شَدِيدِ الْخَلِّ (٢)

أى : نيط . كقولك • وُصِّلَ بِهِ ، فهذا أحد الوجهين . وهو كالساذج .

والآخر وفيه الصنعة ، وهو أن يكون أراد : سُئِلُوا ، فخفض الهمزة . فجعلها بينَ بينَ أى : بين الهمزة والياء ، لأنها مكسورة ، فصارت سُئِلُوا . فلما قاربت الياء . وضمفت فيها الكسرة شابهت الياء الساكنة وقبلها ضمة ، فأتت بها نحو قَوْلَ وَبُوعَ .

فإذا أحصلها في اللفظ . وإلا لانضمام ما قبلها على رأى أبى الحسن في تخفيف الهمزة المكسورة إذا انضم ما قبلها ، نحو قولهم : مررت بِأَكْمُوكَ (٣) ، وعلى قوله : « يَسْتَهْزِئُونَ » (٤) بإخلاص الهمزة إذا خففها ياء لانكسار ما قبلها .

ولما بقاها على روائح الهمزة الذى (٥) فيها فجعلها بين بين . فخفضت الكسرة فيها ، فشابهت لانضمام ما قبلها - الواو .

ويدل على أن الهمزة المكسورة إذا خففت قاربت لضمف حركتها - الياء الساكنة قول ابن ميادة :

• فَكَانَ يَوْمِيذَ لَهَا أَمْرُهَا (٦) .

أراد : يومئذ ، ثم خفف الهمزة ، فقاربت الياء . فصارت كأنها (يومئذ) بياء مخففة . فأسكنها استئقالا للكسرة فيها فصارت (يَوْمِيذ) .

(١) انظر الصفحة ٣٤٥ من الجزء الأول .

(٢) ناطة : علقه • والخل : ان تنقب الكساء على نفسك بالخلال .

(٣) الاكؤ : جمع كم • وهو نبات .

(٤) وردت في آيات ، منها : (فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزئون) في سورة

الأنعام : ١٠

(٥) كذا في النسختين ، وإذا يكون المؤلف ذهب بـ (الهمزة) الى معنى الحرف ، فوصفها

لذلك بـ (الذى) ، او لعلها (الهمز) بغير تاء .

(٦) ورد في الخصائص (١٥٢:٣) محرفا وغير مستقيم الوزن .

وعليه قولهم : أَيْشٍ تقول : أراد أَيْ شَيْءٍ تقول ؟ ثم خفف الهمزة وهي مكسورة ، فدانت الياء ، فاستثقل فيها الكسرة ، كما يستثقلها في ياء القاضى والغازى . فصار أَيْشٍ ، كقولك : قَاضٍ ، وغَازٍ .

ويؤكد هذا القول الثانى قول ابن مجاهد : ولا يمدّها ، أى : ينمى الهمز الذى كان فيها الذى او اعتمده وتطاول نحوه لزيد فى الحرف الصوت للحركة التى كان يقوى ويزيد صداه لمكانها . ألا ترى أن قولك : آدم وآمن أنقص صوتنا من قولك : «أأنت قلت للناس» (١) ؛ لمكان حركة الهمزة الثانية وإن كانت مخففة مضغفة ؟ أعنى إذا خففت همزة «أنت» ولم تفصل بينها وبين [١٢٧ظ] همزة الاستفهام قبلها بألف الوصل ، كالتى فى قوله : «أأنت قلت للناس» فى قول أبى عمرو ومن ذهب مذهبه : لأن ذلك صوت وافٍ ومطمئن متّاد . وإنما مرادنا قسّم تمام الصوت لتخفيف (٢) الثانية ، على أن لا فاصل بينها وبين الأولى . لأنه حينئذ يوافق (٣) قوله ولا يمدّها ، أى : لا يمدّها كما يمدّها إذا اعتد حركة الثانية .

...

ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد الأسوارى ، ورويت عن يعقوب : «يا نساء النهي من تأت يمسكن» (٤) ، بالتاء .

قال أبو الفتح : هذا حمل على المعنى . كأن «من» هنا امرأة فى المعنى . فكأنه قال : آية امرأة أنت منكى بفاحشة ، أو تأت بفاحشة (٥) . وهو كثير فى الكلام . معناه للبيان كقول الله سبحانه : «ومنهم من يستمعون إليك» (٦) . وقول الفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُأَذِيبُ بِصَطْحَيَّانِ (٧)

(١) سورة المائدة : ١١٦ ، وتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بلا الف بينهما قراءة ابن كثير ، كما فى البحر : ٤٧ : ١ ، واتحاف الفضلاء : ٧٩

(٢) فى ك : بتخفيف .

(٣) سقطت (يوافق) فى ك .

(٤) سورة الأحزاب : ٣٠

(٥) سقطت فى ك : (أو تات بفاحشة)

(٦) سورة يونس : ٤٢

(٧) انظر الصفحة ٢١٩ من الجزء الاول .

أى : مثل اللذين يصطحبان ، أو مثل اثنين يصطحبان ، وأن يكون على الصلة أولى من أن يكون على الصفة ، فكأن الموضع في هذا الحمل على المعنى إنما بابه الصلة ، ثم شُبّهت بها الصفة ، ثم شُبّهت الحال بالصفة ، ثم شُبّه الخبر بالحال ، كذا ينبغي أن يرتب هذا الباب من تنزيل ، ولا ينبغي أن يؤخذ بابا سرّداً وطّرحاً واحداً ؛ وذلك أن الصلة أذهب في باب التخصيص من الصفة لإيهام^(١) الموصول ، فلما قويت الحاجة إلى البيان في الصلة جاء ضميرها من الصلة على معناها ، لأنّه أشد إ فصاحا بالغرض ، وأذهب في البيان المعتمد .

فأما ما أنشدناه أبو علي عن الكسائي من قول الشاعر :

أخو الذئب يعوى والغرابِ ومَن يَكُنْ شريكه تَطْمَعُ نَفْسُهُ كُلَّ مَطْمَعٍ^(٢)

ففيه نظر . وكان قياسه : ومن يكن شريكهما ، أو من يكونا شريكه ، وقد كان أبو علي يتعسف هذا ، وأقرب ما فيه أن يكون تقديره : وأى إنسان يكونا^(٣) شريكه ، إلا أنه أعاد إليهما معا ضميرا واحداً ، وهو الضمير في (يكن) . وساغ ذلك إذ كانت^(٤) الذئب والغراب في أكثر الأحوال مصطحبين ، فجريا مجرى الشيء الواحد ، فعاد الضمير كذلك . ومثله قوله :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلٌّ بِهَا التَّيْنَانِ تَنْهَلُ^(٥)

ولم يقل : تنهلان ؛ لكونهما كالعضو الواحد . ومثله للفرزدق :

(١) فى ك : لاتهام ، وهو تحريف .

(٢) من ثلاثة آيات لغضوب : امرأة من رَهط ربيعة بن مالك ، تهجو سبيما . وفوك (الفرات) مكان (الغراب) ، وهو تحريف . وقد اضمر الشاعر ضمير (من) فى (يكن) على لفظ الأفراد وهو اسمها ، وجاء بـ (شريكه) خبرا لها على معنى التثنية . وانظر النوادر : ١١٩ والخصائص : ٢ : ٤٢٣

(٣) يكونا شرط (أى) وجوابها محذوف للمعلم به من البيت .

(٤) كذا فى النسختين ، كانه ذهب بالذنب - كدابه - الى معنى البهيمة ، اذ هى كل ذات اربع قوائم ، ولو فى الماء ، أو كل حى لا يميز .

(٥) لامرى القيس

ينادى الآخر الال الال حلوا الال حلوا

وروى (زحلوفة) بالفاء ، وهى بمعنى الزحلوفة : آثار تزلج الصبيان من فوق التل الى أسفل ، أو مكان منحدر مجلس . والال : الاول ، وزل : يزل به من وقف على حافته . شبه امرؤ القيس القبر بالزحلوفة ، لانه مكان انحسار الموتى . وانظر الديوان : ٧٤ ، والامال : ٤٣ : ١ واللسان (زل) .

وَلَوْ رَضِيتَ يَدَايَ بِهَا وَضَنْتُ لَكَانَ عَلَى لِقْدَرِ الْخِيَارِ (١)

ولم يقل رضيينا (٢) .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج وأبان بن عثمان « فَيَطْمَعِ الَّذِي (٣) » ، بكسر العين .

قال أبو الفتح : هو معطوف على قول الله تعالى : « فَلَاحِظُونَ بِالْقَوْلِ » ، أى : فلا يطمع الذى فى قلبه مرض ، فكلاهما منهى عنه ، إلا أن النصب أقوى معنى ، وأشد إصابة للعدو ؛ وذلك أنه إذا نصب كان معناه أن طمعه إنما هو مسبب عن خضوعهن بالقول . فالأصل فى ذلك منهى عنه ، والمنتهى مسبب عن فعلهن ، وإذا عطفه كان نبيها لهن وله ، وليس فيه دليل على أن الطمع راجع الأصل إليهن ، وواقع من أجلهن . وعليه بيت امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تُجْهِدْنَهُ فَيُذْرِكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزَلْقِي (٤) [١٢٨و]

فهذانى بعد نهى ، كالقراءة الشاذة .

• • •

ومن ذلك ما رواه عبد الوهاب (٥) عن أبي عمرو : « وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (٦) » ، نصب .

قال أبو الفتح : « رسول الله » منصوب على اسم (لكن) ، والخبر محذوف ، أى : ولكن رسول الله محمد . وعليه قول الفرزدق :

(١) روى (قرت) مكان (ضنت) و (لها على القدر) مكان (على للقدر) . وضمير (بها) للنوار زوجته . الديوان : ٢٦٤

(٢) كذا فى النسختين والصواب : ضنتا (٣) سورة الأحزاب : ٣٢

(٤) يروى (فيدرك) مكان (فيذرك) ، و (اعل) مكان (اخرى) . ويذريك : يصرعك ، من اذراه . عن فرسه : اذا رمى به . وصوب : خذ القصد فى السير وارفق بالفرس فيه . والقطاة : مقعد الردف ، واخرها : آخرها . يقول الشاعر هذا لعلامه ، وقد حملته على فرسه ليصيد له . والبيت فى ديوان امرئ القيس : ١٧٤ ، وهو فى الكتاب (٤٥٢ : ١) منسوب الى عمرو بن عمار الطائى . وفى ك : فيدراك . وهو تحريف .

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم ابونصر الخفاف المجل البصرى ثم البغدady ، ثقة مشهور . روى القراة عن أبي عمرو وغيره . وروى عنه الحروف أحمد بن جبير وآخرون . مات ببغداد سنة ٢٠٤ وقيل غير ذلك . طبقات القراء لابن الجزرى : ٤٧٩ : ١

(٦) سورة الأحزاب : ٤٠

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلِيظًا. الْمَشَافِرُ (١)

أى : ولكن زنجيا غليظ. المشافر لا يعرف قرابتي ، فحذف الخبر للدلالة ما قبله عليه .
ومو قوله : عرفت قرابتي . كما أن قوله : « ما كان مُحَمَّدُ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ » يدل على أنه
مخالف لهذا الضرب من الناس ، ونحو من ذلك قول طرفة :

وَنَبِيْمٌ عَنِ الْمَمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَحْلُلُ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدَى (٢)

قال أبو الحسن على بن سليمان : لم يأت لِكُنْ بخبر . علما بمعرفة موضعه ، أى : كَانَ
ذلك المنور ثغرها ، فحذوه للعلم به ، ولطول الكلام .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب والحسن والثقفى وسلام : « أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ » (٣) ،
بفتح الألف .

قال أبو الفتح : تقديره لِأَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا : أى أنها تحل له من أجل أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا
له ، إلا أن حلَّ ذلك لذلك عند هَبَّتْهَا نَفْسَهَا له وإن هى وهبت نفسها له (٤) . وليس يبنى
بذلك امرأة بعينها قد كانت وهبت نفسها له . وإنما محصوله أنها إن وهبت امرأة نفسها للنبي
(صلى الله عليه وسلم) حلت له من أجل هبتها لإياها له عليه السلام . فالحل إذا إنما هو مسبب
عن الهبة متى كانت ، فلهذا لم يمتز به واحدة معينة قد كانت وهبت نفسها له ، ويؤكد ذلك
القراءة بالكسر ، فصح به الشرط .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي إياس جُوَيْهَ بن عائد : وَمَا آتَبْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ (٥) . بنصب اللام .

(١) المشافر : جمع مشفر ، وهو للبمير كالشفة للإنسان . واستعاره منه لما قصد من تشنيع
خلق من يهجوهم والقرابة التى بين الفردق وضبة أنه من تميم بن مر بن أد بن طابخة ، وضبة هوا بن
أد بن طابخة . والبيت فى الكتاب : ١ : ٢٨٢ . وهو مفرد فى الديوان ، ومنقول عن الكتاب

(٢) البيت من معلقة الشاعر . والمى : يريد به نغرا المى ، وهو الذى يضرب لون شفتيه
الى السواد . وكان منورا : يريد به كان اقحوانا منورا ، أى : أخرج نوره . والحر : الخالص من
كل شيء . والدعص : الكتيب من الرمل . وانظر شرح المعلقات المسبج للزوزنى : ٤٥ ، ٤٦

(٣) سورة الأحزاب : ٥٠

(٤) كذا فى النسختين .

(٥) سورة الأحزاب : ٥١

قال أبو الفتح : نصبه على أنه تأكيد لـ (هُنَّ) من قوله (١) : « آتَيْنَهُنَّ » . وهو راجع إلى معنى قراءة العامة : « كُلُّهُنَّ » ، بضم اللام ، وذلك أن رضاهن كلهن بما أوتين كلهن على انفرادهن واجتماعهن ، فالمعنيان إذاً واحد : إلا أن الرفع أقوى معنى وذلك أن فيه إصراراً من اللفظ . بأن يرضين كلهن ، والإصرار في القراءة الشاذة - أعني النصب - إنما هو بايتانهن كلهن ، وإن كان محمول الحال فيهما مع التأويل واحداً .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ (٢) .

قال أبو الفتح : دخول الفاء إنما هو إما ضُمْنُهُ الحديث من معنى الشرط ، وذلك أنه إنما وجبت عليه الصلاة منا لأن الله (سبحانه) قد صلى عليه . فجري ذلك مجرى قولهم : قد أعطيتك فخذ ، أى (٣) : إنما وجب عليك الأخذ من أجل العطية . وإذا قال قد أعطيتك . خذ فالوقوف على أعطيتك ، ثم استأنف الأمر له بالأخذ فهو أعلى (٤) معنى . وأقوم قبيلاً .

وذلك أنه إذا علل الأخذ ، فجعله واجباً عن العطية فجاز أن يعارضه المأمور بالأخذ . بأن يقول : قد ثَبَتَ أن الأخذ لا يجب بعطيتك . فإن كان أخذى لغير ذلك فعات . وهو إذا ارتجل قوله : خذ لم يسرع المعارضة له في أمره إياه ؛ لاستنبهام معنى [١٢٨ ظ] . وجب الأخذ ، كما قد تقع المعارضة إذا ذكر العلة في ذلك . فإن قلت فقد يجوز أن يعارض أمره بالأخذ مرسلاً ، كما قد يعارضه معللاً . ألا تراه قد يقول له : اذكر لى علة الأخذ لأرى فيه رأى فيتوقف عن الأخذ إلى أن يعرف علة الأمر له بذلك ؟ قيل على كل حال الأمر المحتوم به على حاله أثبت في النفس من المثل بما يجوز أن يعارض . وإذا راجعت نظرك وأعملت فكرتك وجدت الحال فيه على ما ذكرت لك ، فلذلك كان قوله تعالى : « صَلُّوا عَلَيْهِ » أقوى معنى .

• • •

(١) سقطت (قوله) في ك .

(٢) سورة الأحزاب : ٥٦

(٣) سقط في ك من (أى) إلى (خذ) .

(٤) في ك : أقوى .

ومن ذلك قراءة عيسى بن عمر الكوفي : «يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ»^(١) ، نصب .

قال أبو الفتح : الفاعل في «تُقْلَبُ» ضمير السعير المقدم الذكر في قوله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا» ، ثم قال : «يَوْمَ تُقْلَبُ» : أى : تُقْلَبُ السعيرُ وجوههم في النار ، فنسب الفعل إلى النار ، وإن كان المقلب هو الله سبحانه ، بدلالة قراءة أبي حيوة : «يَوْمَ نُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ» ، لأنه إذا كان التقلب فيها جاز أن يُنسب الفعل إليها للملايسة التي بينهما ، كما قال الله : «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٢) ، فنسب المكر إليهما لوقوعه فيهما ، وعليه قول رؤبة :

• فَتَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي^(٣) .

أى : نمت في ليلي ، وعليه نقي جرير الفعل الواقع فيه عنه فقال :

لَقَدْ لُسْتِنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السَّرَى وَنِمْتُ وَمَا لَيْلُ الْمُطَى بِنَائِمٍ^(٤)

فهذا نفى لمن قال : نام ليل المطى ، وتطرقوا من هذا الاتساع إلى ما هو أعلى منه ، فعليه بيت الكتاب :

أَمَّا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنُحَوْتٍ مِنَ السَّاجِ^(٥)

فجعل النهار نفسه في القيد والسلسلة ، والليل نفسه في جوف المنحوت . وإنما يريد أن هذا المذكور في نهاره في القيد والسلسلة ، وفي ليله في بطن المنحوت . وقد جاء هذا في الأماكن أيضا ، وعليه قول رؤبة :

• نَاجٍ وَقَدْ زَوَزَى بِنَا زِيْرَاوَهَ^(٦) .

(١) سورة الأحزاب : ٦٦

(٢) سورة سبأ : ٣٣

(٣) تجلّى همى : انكشف . وانظر الديوان : ١٤٢

(٤) أم غيلان : بنت جرير . والمطى : جمع مطية ، وهي الراحلة يستطى ظهرها ، أى يركب وليل المطى : أى ليل ركاب المطى . يقول : دعى اللوم ، فنحن لما نرجو من غيب السرى لا نصفى إليه . الديوان : ٥٥٤ ، والكتّاب : ١ : ٨٠ ، والخزانة : ١ : ٢٢٣

(٥) يروى (قمر) مكان (جوف) ، يصف محبوسا يقيد بالنهار ويغل في سلسلة ، ويوضع بالليل في خشبة منحوتة ، أى محفورة . والساج : من شجر الهند . الكتاب : ١ : ٨٠

(٦) زوزى الرجل يزوزى زوزاة ، نصب ظهره ، وأسرع ، وقارب الخطر . الديوان : ٤ ، واللسان (زوى)

فالزِّيَاءُ على هذا فعلاً ، وهى هذه الغليظة المنقادة من الأرض ، فكأن هذه الأرض سارت بهم الضجاج ؛ لأنهم ساروا عليها . وقد يمكن أن يكون (زِيْرَاؤُهُ) مصدرا من زَوَزَيْتُ ، فيكون الفعل منسوباً إلى المصدر ، كقولهم : سار بنا السيرُ ، وقام بهم القيامُ . فهو على قولك : سِيرُ مَبَائِرُ ، وَقِيَامُ قَائِمٍ . ومنه : شِعْرُ شَاعِرٍ ، وَمَوْتُ مَائِتٍ ، وَوَيْلٌ وَائِلٌ . والزِّيَاءُ على هذا فعلاً ، كالزَّلْزَالِ ، وَالْقَلْقَالِ .
وأما قول رؤبة :

• هَيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرَقٍ هَيْهَاؤُهُ (١) •

فهو فعلاً من لفظ. هيهات ، كالزَّلْزَالِ ، وَالْقَلْقَالِ ، وليس مصدرا صريحا . وهيهات من مضاعف الياء ، ومن باب الصَّيْصِيَّةِ (٢) وقد تقدم القول عليه (٣) .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا » (٤) .

قال أبو الفتح : قراءة الكافة أقوى معنى من هذه القراءة ، وذلك أن هذه إنما يُفْهَمُ منها أنه عبدُ الله ولأنْفَهُمُ منها وجأته عند من هى ؟ أعند الله ، أم عند الناس ؟ وأما قراءة الجماعة فإنها تنمى كون وجأته عند الله ، وهذا أشرف [١٢٩ و] من القول الأول ؛ لإسناد وجأته إلى الله تعالى ، وحسبه هذا شرفا .

(١) نظر الصفحة ٩٣ من هذا الجزء .

(٢) من معانى الصيحية : الحصن ، وشوكة الحائك يسوى بها السدى واللحة .

(٣) انظر الصفحة ٩١ وما بعدها من هذا الجزء .

(٤) سورة الاحزاب : ٦٩

سُورَةُ سَبَأٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هارون عن طَلِيقِ الْمُعَلِّمِ قَالَ : سَمِعْتُ أَشْيَاخَنَا يَقْرَأُونَ : «لَبَّائِيكُمْ^(١)» ، ، بِالْيَاءِ .

قال أبو الفتح : جاز التذكير هنا بعد قوله تعالى : «لَا تَأْتِيَنَّ السَّاعَةُ» . لأنَّ الخوف منها إنما هو عقابها ، والمأمول ثوابها ؛ فغلب معنى التذكير الذي هو مرجو أو مخوف ؛ فذكر على ذلك وإذا جاز تأنيث المذكر على ضرب من التأول كان تذكير المؤنث - لغلبة التذكير - أخرى^(٢) وأجدر . ألا ترى إلى قول الله سبحانه : «تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(٣)» ؛ لأنَّ بعضها سيارة أيضا ؟ وعليه قولهم : ذهبَتْ بعض أصابعه ؛ لأنَّ بعضها إصبع في المعنى .

وحكى الأصمعي عن أبي عمرو قال : سمعت رجلا من اليمن يقول : فلان لَغُوبٌ^(٤) ، جاءته كتابي فاحتقرها . فقلت له : أنقول : جاءته كتابي ؟ فقال : نعم ، أليس بصحيفة ؟ وهذا من أعرابي جافٍ هو الذي نَبَّه أصحابنا على انتزاع اللعل . وكذلك ما يجري مجراه فاعرفه . وكذلك الآية المقدم ذكرها .

...

ومن ذلك ما رواه عمرو بن ثابت^(٥) عن سعيد بن جبير : «تَأْكُلُ مِنْ سَائِيهِ^(٦)» ، قال : من عَصَاه .

-
- (١) سورة سبأ : ٣
(٢) سورة يوسف : ١٠
(٣) سورة يوسف : ١٠
(٤) اللغوب : الضيف الأحق .
(٥) هو عمرو بن ثابت الأنصاري المدني ، روى عن أبي أيوب الأنصاري وعائشة . وروى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري . وثقه النسائي . الخلاصة : ١٣٨
(٦) سورة سبأ : ١٤ ، وفي البحر (٢٦٧:٧) عن (الساء) وكيف سميت بها العصا : قيل ومعناه من عصاه . يقال لها : ساء القوس وسيتها معا ، وهي يدها العليا والسفلى . سميت العصا ساء القوس على الاستعارة ، ولا سيما أن صح النقل أنه اتخذها من شجر الخروب قبل موته ، فتكون حين اتكا عليها ، وهي كما قطعت من شجرة خضراء قد اعرجت حتى مسارت كالقوس .

قال أبو الفتح : المشهور المجمع^(١) عليه في ذلك : « مِسْنَاتُهُ » ، و « مِسْنَاتُهُ » : بالهمز ، وبالبديل من الهمز ، وهى العصا : مِفْعَلَةٌ من نَسَنَاتُ الناقة والبعير : إذا زجرته . قال الفراء : هى العصا العظيمة تكون مع الراعى ، وأنشد أبو الحسن :

إِذَا دَبَّيْتَ عَلَى الْمِسْنَاةِ مِنْ كَبِيرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُ وَالْفَزْلُ^(٢)

وقال الفراء : هى مِنْ رِسْةِ القوس ، وهى مهموزة . وقال غيره : أَسَابِيتُ القوس ، فالحذف من (رِسْة) هو اللام ، وأن يكون ياء أجدر : لغلبة الياء على اللام ، وكان رؤية يهزى رِسْةِ القوس . قال الفراء : ولم تُقْرَأْ « مِنْ مَسَاتِهِ » . ولم تثبت عنده قراءة سعيد بن جبير . قال : ويجوز فيها رِسْة وسَاة ، وشبهها بالفيحة والقدحة . والضعة^(٣) والضعة .

وبعد فالتفسير إنما هو على العصا لارِسْة^(٤) القوس ، وهى من ن س . فإن كانت « السَاة » من نَسَنَاتُ فهى عِلَّة ، والقراء محذوفة . وهذا الحذف إنما هو من هذا الضرب في المصادر ، نحو : الؤدَّة ، والزَّئِنَة ، والنَّضْمَة . والفيحة . وذلك مما فاؤه واو لا نون ، ولم يَمَرُ بنا ما حذفت نونه وهى فاء . ورِسْةِ القوس : فِعة . واللام محذوفة كما ترى .

قال أبو جاتم : إن ابن أبى اسحاق سأل أبا عمرو : لِمَ تركتَ همز « مِسْنَاتِهِ » ؟ فقال : وجدت لها في كتاب الله أمثالا : « هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ »^(٥) ، و « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ »^(٦) . وقال هارون : كان أبو عمرو يهز ، ثم تركها .

قول أبى عمرو : « خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » ، و « لَتَرَوُنَّ » ، يريد أن « البرية » من برأ الله الخلق ، فترك همزها تخفيفا . وكذلك « لَتَرَوُنَّ » ، يريد تخفيف همز (ترى) ، لأن أصلها تَرَأَى ، فأجتمعت على تخفيف الهمزتين في الموضعين . ولا يريد أن واو « لَتَرَوُنَّ » غير مهموزة ، وذلك لأن همز هذه الواو انضمها شاذ من حيث كانت الحركة لالتقاء الساكنين ، وليست بلازمة .

(١) فى ك : المجمع عليه .

(٢) روى (هرم) مكان (كبير) . وانظر البيان والتبيين : ٣ : ٣١ ، والبحر : ٧ : ٢٥٤ ، واللسان (نسا)

(٣) فى القاموس : والضعة (بالكسر) قبiche .

(٤) فى ك : لا على

(٥) سورة البينة : ٧

(٦) سورة التكاثر : ٦

وقال أبو حاتم في حرف عبد الله : « إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ أَكَلَتْ مِنْسَاتَهُ » ، وفي حرف أبي

« رَبِّعِيَّةٌ » - قال : وهي تدل على الهمز ، لأن الهمزة قد تحذف من الخط . [١٢٩ ظ .] فقول

ابن مسعود : « أَكَلَتْ » هو تفسير الدلالة ، أي مادلهم على موته إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ثم فسر وجه الدلالة ، فقال : « أَكَلَتْ مِنْسَاتَهُ » ، أي : فخر ، فتبينت الجن .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس والضحاك وأبي عبد الله وعلي بن حسين : « تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ » (١) .

قال أبو الفتح : أي : تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أن الجن لو علموا بذلك مالبثوا في العذاب . يدل على صحة هذا التوليد ما رواه معبد عن قتادة ، قال : في مصحف عبد الله « تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أن الجن لو كانوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَالِبَثُوا » .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن جندب : « وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ » (٢) .

قال أبو الفتح : حدثنا أبو بكر محمد بن علي المراهي ، ورويناه أيضا عن شيخنا أبي علي ، قال : كان أبو إسحاق يقول : جزيت الرجل في الخير ، وجزيته في الشر . واستدل على ذلك بقراءة العامة : « وَهَلْ يُجْزَى » (٣) إِلَّا الْكَفُورُ ، وقرأت على أبي علي عن أبي زيد :

لَعَمْرِي لَقَدْ بَرَّ الضَّبَابَ بَنُوهُ
وَبَعْضُ الْبَيْنِ حُمَةٌ وَسَعَالُ
جَزَوْنِي بِمَا رَبَّيْتُهُمْ وَحَمَلْتُهُمْ
كَذَلِكَ مَا إِنَّ الْخُفَايَا دَوَالُ (٤)

وينبغي أن يكون أبو إسحاق يريد أنك إذا أرسلتهما ولم تعدهما إلى المفعول الثاني كانا كذلك ، فإذا ذكرته اشتركا . ألا ترى إلى قوله :

(١) سورة سبأ : ١٤

(٢) سورة سبأ : ١٧

(٣) يجازى بالبتة للمفعول قراءة نافع وابن كثير وإبي عمرو وابن عامر وإبي بكر وإبي جعفر ، وقراءة الباقيين بالنون وكسر الزاي ، كما في الانصاف : ٢٢٠ ، ٢٢١

(٤) الضباب بن سبيع بن عرف الحنظل . و (بنوه) في البيت الأول مضبوطة بالقلم بفتح الباء وسكون الواو في نسخة الأصل ، وفي النوائد : ١٥ (وإذا تكون عروغن البيت قد دخلها الحلف شلونا ، والحة : الحمى .

جَزَائِي الزَّهْدَمَانِ جَزَاءَ سَوَوْ وَكُنْتُ الْمَرْءَ أُجْزَى بِالْكَرَامَةِ (١)
فأما قراءة ابن جُنْدَب: «وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ» فوجهه أنه إذا كان الجزاء عن الحسنة
عشرا فذلك تفضُّل ، وليس جزاء ، وإنما الجزاء في تعادل العمل والثواب عنه . والله درّ جرير
وعذوبته قال :

يَا أُمِّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً رُدِّيَّ عَلَى فَوَادِي كَالَّذِي كَانَ (٢)
وقال أبو حاتم «وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ» ، بالنصب قراءة قتادة وابن وثاب والنخعي ،
في جماعة ذكّروهم .

...

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومحمد بن علي بن الحنفية وابن يعمر بخلاف والكلبي وعمرو
ابن فائد: «رَبُّنَا» - رَفَعُ - «بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» (٣) ، رَفَعَ الباء على الخبر ، وفتح الباء من
«بَعْدَ» والعين ، ونصب النون من (بَيْنَ) .

وقرأ : «رَبُّنَا بَعْدَ» ، بفتح الباء والدال ، وضم العين «بَيْنَ أَسْفَارِنَا» - ابن يعمر وسعيد
ابن أبي الحسن ومحمد بن السَّمِيع وسفيان بن حسين (٤) - بخلاف - والكلبي ، بخلاف
وقرأ : «رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» - ابن عباس وابن يعمر ومحمد بن علي وأبو رجاء
والحسن - بخلاف - وأبو صالح وسلام ويعقوب وابن أبي ليلى والكلبي .

قال أبو الفتح : أما «بَعْدَ» و«بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» فإن (بَيْنَ) فيه منصوب نصب المفعول به ؛
كقولك : بَعْدَ وَبَاعَدَ مسافة أسفارنا ، وليس نصبه على الظرف . بذلك على ذلك قراءة من قرأ
«بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» ، كقولك : بَعْدَ مَدَى أَسْفَارِنَا ، فرفعه دليل كونه اسما ، وعليه قوله :

(١) لقيس بن زهير ، والزهدمان : اخوان من بني عبس . قال ابن الكلبي : هما زهدم وقيس
ابنا حزن بن وهب بن عوير بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض .
وهما اللذان ادركا حاجب بن زرادة يوم جيلة لياسراه ، فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة
القشيري . وقيل : هما زهدم وكردم ابنا جزء . ويروي (يجزى) مكان (اجزى) وانظر اللسان
(زهدم) .

(٢) روى (مغفرة) مكان (صالحة) . وانظر الديوان : ٥٩٤

(٣) سورة سبا : ١٩ .

(٤) هو سفيان بن حسين بن حسن السلمي مولى عبد الله بن خازم الواسطي ، لبو محمد .
روى عن ابن سيرين والحكم بن عتيبة ، وروى عنه شعبة وعباد بن الموام وغيرهما . وثقه ابن
معين والنسائي . مات في خلافة المهدي . الخلاصة : ١٢٣ .

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَشَرٍ بَعِيدَ بَيْنَ جَالِيَهَا جُرُورٌ^(١)

أى : بعيد مدى جاليها ، أو مسافة جاليها . ويؤكد كون « بين » هنا اسما لا ظرفا أن بُعد وباعد فعلان متعديان ، فمفعولهما معهما ، وليس « بين » هاهنا مثلها في قولك : جلست بين القوم ؛ لأن معناد جلست في ذلك [١٣٠ و] الموضع وليس يريد هنا بُعد أو باعد فيما بين أسفارنا شيئا .

قال أبو حاتم : وزعموا أن العبارة اتصلت ببلادهم ، فأرادوا أن يسيروا على رواحلهم^(٢) في النياقي ، فدعوا على أنفسهم ، فهو قوله سبحانه : « وَطَّاعُوا أَنْفُسَهُمْ »^(٣) .

وكان شيخنا أبو علي يذهب إلى أن أصل (بين) أنها مصدر بَانَ يَبِينُ بَيِّنًا ، ثم استعملت ظرفا اتساعا وتجوزا ، كمقدم الحاج ، وخلافة فلان . قال : ثم استعملت واصلة بين الشيئين ؛ وإن كانت في الأصل فاصلة . وذلك لأن جهتيها وصلتا ما يجاورهما بها . فصارت واصلة بين الشيئين . هذا معنى قوله ، وجماع مراده فيه . وعليه قراءة من قرأ : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ »^(٤) ، بالرفع . أى : وصلكم . وأجاز أبو الحسن في قوله تعالى^(٥) : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » ، بالفتح أن يكون في موضع رفع ، إلا أن فتحة الظرف لزمته ، والمراد الرفع . ويمكن عندى أن يكون قوله : وَإِنِّى وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(٦)

المراد فيه وأمس ، إلا أنه أدخل اللام عليه . فعرفه بها . وتركه على ما كان عليه من كسره المتعاد فيه^(٧) ، وإن كان قد أعربه في المعنى بإبراز لام التعريف - إلى لفظه الذى كان إنما يبنى لتضمنها . وإن حملته على زيادة لام التعريف مثلها في الآن - فمذهب آخر . ونظر بعض المولدين إلى حديث (بين) فقال :

انْتَصَرَ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ وَاشْتَفَّتِ الْعَيْنُ مِنَ الْعَيْنِ

(١) رواه اللسان (بين) غير منسوب . والاشيطان : جمع شيطان ، بالتحريك ، وهو الحبل الطويل ، والجال : الجانب . والبشر الجور : البعيدة . ويروى (رماحا) مكان (رماحم) . وفى ك : بين مكان (بشر) ، وهو تحريف .

(٢) فى ك : أن يسيروا فى النياقي .

(٣) فى الآية ١٨ من سورة سبا .

(٤) ك : قوله ، بدون تعالى .

(٥) سورة الأنعام : ٩٤

(٦) لنصيب ، وانظر الخصائص : ١ : ٣٩٤ ، ٣ : ٥٧ ، واللسان (امس)

(٧) ذكر فى الخصائص : ١ : ٣٩٤ أن ابن الأعرابي يرويه : والأمس جرا ونسبا .

فالبين الأول الوصل ، والثاني القطيعة والهجر ، والعين الأولى هذا الناظر ، والثانية الرقيب .
أى : رأت فيه ما أحببت .

• • •

ومن ذلك قراءة الزهرى : « وَلَقَدْ صَدَقَ » - مخزفة - « عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ » - نصب - « ظَنَّهُ » -
رفع - « إِلَّا لِيُعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ ^(١) » .

وقال أبو حاتم : روى عبيد ^(٢) بن عقيل عن أبي الوراق ، قال : سمعت أبي الهجواج
وكان فصيحاً - يقرأ : « إِبْلِيسَ » - بالنصب - « ظَنَّهُ » ، رفع .
قال أبو الفتح : معنى هذه القراءة أن إبليس كان رسول له ظنه شيئاً فيهم ، فصَدَقَهُ ظَنُّهُ
فبما كان عقد عليه معهم من ذلك الشيء .

وأما قراءة العامة : « وَلَقَدْ صَدَقَ ^(٣) عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ » - رفع - « ظَنَّهُ » - نصب - فإنه كان
قدّر فيهم شيئاً فبأنه منهم ، فصَدَقَ ما كان أودعه ظَنُّهُ في معناه . فالعنيان من بعد متراجمان
إلى موضع واحد ؛ لأنه قدّر تقديرًا فوق ما كان من تقديره فيهم . و « عَلَى » متعلقة بـ (صَدَقَ) ،
كتبولك : صَدَقْتُ عليك فيما ظننته بك . ولا تكون متعلقة بالظن . لانه حالة جواز تقدم شيء
من الصلة على الموصول .

وذهب القراء إلى أنه على معنى في ظنه . وهذا تَمَحُّلٌ للإعراب ، وَتَحَرُّفٌ عن المعنى . ألا ترى
أن من رفع « ظَنَّهُ » فإنما جعله فاعلاً ؟ فكذلك إذا نصبه جعله مفعولاً على ما مضى . وكذلك
أيضاً من شدد ، فقال : « صَدَقَ » . فنصب (الظن) على أنه مفعول به .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « فُرِغَ ^(٤) » . بالزاي خفيفة . وبالعين .

وقرأ : « فَرُغَ » ، بفتح الفاء والراء . وبالفين - الحسن ، بخلاف ، وفتادة وأبو المتوكل .

(١) سورة سبا : ٢٠ ، ٢١

(٢) هو مبيد بن عقيل بن صبيح أبو عمرو الهلالي البصري ، راو ضابط صدوق . روى
القراءة عن أبان بن يزيد المطار وأبي عمرو بن العلاء وهارون الأموري وغيرهم ، وروى القراءة عنه
خلف بن هشام وغيره . مات سنة ٢٠٧ . طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ١٦٦

(٣) قرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف (صدق) بتشديد الدال ، وقرأها الباقون
بتخفيفها ، كما في اتحاف الفضلاء : ٢٢١

(٤) سورة سبا : ٢٣

وقرأ : «فُرْعُ» ، بالراء خفيفة ، وبالفين ، والفاء مضمومة - الحسن وقتادة ، بخلاف عنهما .

وقد روى عن الحسن : «فُرْعُ» ، بضم الفاء ، وبالراء مشددة ، وبالفين .

وقال أبو عمر الدورى : بلغنى عن عيسى بن عمر أنه كان يقرأ : « حَتَّى إِذَا أَفْرُنْتَعِ

عن قلوبهم » .

قال أبو الفتح : المعنى فى جميع ذلك [١٣٠ ظ.] حتى إذا كُشِفَ عن قلوبهم .

فأما «فُرْعُ» ، بالفاء ، والزى خفيفة - فمرفوعة حرف الجر وما جرّه ، كقولنا : سيرَ عن البلد ، وأنصُرِفَ عن كذا إلى كذا ، وقد شرحنا نحوه من ذلك فى القصص (٢) .

وكذلك «فُرْعُ» ، بالفاء ، والراء خفيفة ، وبالفين .

فأما «فُرْعُ» (٣) ، و«فُرْعُ» ففعلاهما مضمران : إن شئت كان اسمَ الله تعالى ، أى : كشف الله عن قلوبهم . وإن شئت كان ما هناك من الحال ، أى : فُرْعُ أو فُرْعَ حاضر الحال عن قلوبهم ، وإضمار الفاعل لدلالة الحال عليه كثير واسع ، منه ما حكاه سيبويه من قولهم : إذا كان غدا فأتنى (٤) ، وكذلك قول الشاعر :

فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَعْرِي لَا إِخَالُكَ رَاضِيًا (٥)

أى : إن كان لا يرضيك ما جرى ، أو ما الحال عليه .

(١) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدى بن صهبان ، ويقال : صهيب ، أبو عمر الدورى الأزدي البغدادي النحوى الدورى الضريبر نزيل سامرا ، امام القراء ، وشيخ الناس فى زمنه ، ثقة ، ثبت كبير ، ضابط . اول من جمع القراءات ، ونسبته الى الدور : موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقى . قرأ على اسماعيل بن جعفر عن نافع كما قرأ على غيره ، وقرأ عليه خلق كثير ، توفى فى شوال سنة ٢٤٦ طبعات القراء لابن الجزرى : ١ : ٢٥٥ - ٢٥٧ (٢) انظر الصفحة ١٥٧ من هذا الجزء .

(٣) لم يسبق لهذه القراءة ذكر ، وهى قراءة ابن مسعود وابن عباس وطلحة وابى التوكل التاجى وابن عامر ، كما فى البحر : ٧ : ٢٧٨

(٤) الكتاب : ١ : ١١٤

(٥) البيت لسوار بن المضرب ، وكان الحجاج دعاه الى حرب الخوارج ، فهرب منه . وقطرى هو ابن الفجاءة ، كان على داس الخوارج . وبرى (كنت) مكان (كان) . وانظر النواذر : ٤٥ ، والخصائص : ٢ : ٢٣٣

قال أبو حاتم : قال يعقوب : روى أيوب السخيتاني عن الحسن : « فُرُغَ » ، فَمَ الفاء ، وكسر الراء وخذفتها ، وأعجم الغين ، فقليل للحسن : إنهم يقولون : « فُرُغَ » ، مثقلة . فقال الحسين : لا ، إنها عربية . قال : ولا أظن الثقات رووها عن الحسن على وجوه إلا لصوبة المعنى عليه . واختلفت ألفاظه ، وقال فيها أقوالاً^(١) مختلفة ، يعنى أبو حاتم اجتماع معنى فزع مع معنى ف ر غ في أن الفزع : قَلَّتْ ومفارقة للموضع المقلوب عليه ، والفراغ : إخلاء الموضع ، فهما من حيث ترى ملتقيان .

وكذلك معنى « افرَنْقِعْ » ، يقال : افرَنْقِعْ^(٢) القوم عن الشيء ، أى : تفرقوا عنه .

وبما يحكى في ذلك أن أبا علقمة النحوى ثار به المرار^(٣) ، فاجتمع الناس عليه ، فلما أفاق قال : مالكم قد تَكَأَكْتُم عَلَى كَتَاكُتِكُمْ^(٤) على ذى جِنَّة^(٥) ؟ افرَنْقِعُوا عَنى . قال : فقال بعض الحاضرين : إن شيطانه يتكلم بالهندية .

• • •

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير : « بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(٦) » ، وهى قراءة أبى رزین^(٧) أيضا .

وقرأ : « بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » - فتادة .

قال أبو حاتم : وقرأ راشد الذى كان نظر فى مصاحف الحجاج : « بَلْ مَكْرُ » ، بالنصب .

قال أبو الفتح : أما (المَكْرُ) والكَرُّور ، أى : اختلاف الأوقات ، فَمَنْ رفعه فعلى وجهين :

أحدهما : بفعل مضمر دل عليه قوله : « أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهَدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ^(٨) » ،

فقالوا فى الجواب : بل صَدَدْنَاكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، أى : كُرُّورهما .

(١) فى ك : الفاظا .

(٢) ضبط (افرَنْقِع) على البناء للمجهول فى نسخة الاصل ، وهو تحريف .

(٣) المرار : غلبة المرة : مزاج من امزجة البدن ، مر بالبناء للمجهول فهو معرور .

(٤) تَكَأَكْتُم : تجمستم .

(٥) الجنة : الجنون .

(٦) سورة سبا : ٣٣

(٧) هو مسعود بن مالك ، ويقال : ابن عبالله ، أبو رزین الكوفى . وردت عنه الرواية فى

حروف القرآن . روى عن ابن مسعود وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما . وروى عنه الأعمش .

(٨) سورة سبا : ٣٢

طباقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٢٩٦

والآخر : أن يكون مرفوعا بالابتداء ، أى : مَكْرُ الليل والنهار صَدْنَا .

فإن قيل : أفهنا تراجع^(١) عن قولهم لهم : «لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» ؟ قيل : لا ، ليس بانصراف عن التظلم منهم ، وذلك أنه وصله بقوله : «إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ» ، أى : فَكُرُّوْهُ الليل والنهار علينا - على إغوائكم إيانا - هو الذى أصارنا إلى النار . وهذا كقول الرجل لصاحبه : أهلكنى والله ! فيقول وكيف ذلك ؟ فيقول : فى جوابه مضى أكثر النهار وأنت تضربنى ، فيفسره بتقضى الزمان^(٢) على إساءته إليه .

فإن شئت جعلت «إِذْ تَأْمُرُونَنَا» متعلقة بنفس الكرور ، أى : كرورهما فى هذا الوقت . وإن شئت جعلته حالا من الكرور ، أى : كرورهما كأننا فى هذا الوقت ، فتجعل طرف النهار^(٣) حالا من الحدث ، كما تجعله خبرا عنه فى نحو قولك : قيامك يومَ الجمعة ، إذ كانت الحال ضربا من الخبر . ومثله من الحال قولك : عجبت من قيامك يومَ الجمعة ، تُعَلِّقُ الظرف بمحذوف ، أى من قيامك كأننا فى يوم الجمعة .

وعلى نحو منه [١٣١ و] قراءة قتادة : «بَلْ مَكْرُ الليل والنهار» ، فالظرف هنا صفة للحدث ، أى : مكر كائن فى الليل والنهار . وإن شئت علقتها بنفس «مَكْرُ» ، كقولك : عجبت لك^(٤) من ضرب زيدا ، وكقول الله : «أَوْ لَطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْجَةٍ يَتِيَا ذَا مَقَرَّةٍ»^(٥) .

وأما «مَكْرُ» ، بالنصب فعلى الظرف ، كقولك : زُرْتُكَ خُفُوقَ النجم : وصباحَ الدجاج . وهو ملحق بفعل محذوف ، أى : صددتمونا فى هذه الأوقات على هذه الأحوال .

فإن قيل : فما معنى دخول (بل) هنا وإنما هى جواب الاستفهام ؟ وأنت لا تقول لمن قال لك : أزيد عندك ؟ بل هو عندى ، وإنما تقول : نعم ، أولا . قيل : الكلام محمول على معناه ، وذلك أن قولهم : «أَنْحَنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهَدْيِ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ» معناه الإنكار له ، والرد عليهم فى قول المستضعفين لهم : «لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» ، فكأنهم قالوا لهم فى الجواب : ما صددناكم ، فركوه ثانيا عليهم ، فقالوا : بل صدنا عنه تصرف الزمان علينا وأنتم تأمروننا أن نكفر بالله . وقد كثر عنهم تأول معنى التنى وإن لم يكن^(٦) ظاهرا إلى بادى اللفظ . قال الله تعالى : «قُلْ

(١) فى الأصل : تراجع ، تحريف (٢) فى ك : الزمن . (٣) فى ك : الزمان ..
(٤) لك ، ومن ضرب يتلقان بمجبت ، وهوليس بمصدر كما لا يخفى . كأنه يريد أن المصدر حين يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور يكون مثل الفعل ، فلا يكون الظرف أو الجار والمجرور صفة له وقد يكون (لك) بعد ضرب ، فيتعلق به ، أو يكون صفة له ، وتشابه الأمثلة بذلك .
(٥) سورة البلد : ١٤ ، ١٥
(٦) سقطت (يكن) فى ك .

إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ^(١) ، أَيْ : مَا حَرَّمَ إِلَّا الْفَوَاحِشَ : وعليه بيت الفرزدق :

أَنَا الدَّافِعُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(٢)

أَيْ : مَا يَدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا . ولذلك عندنا ما^(٣) فَصَلَ الضمير ، فقال : أَنَا ، وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : يَقُومُ أَنَا ، وَلَا نَقْعِدُ نَحْنُ . وأولا ما ذكرنا من إرادة النقي القبح الفصل ، وأنشدنا أبو علي :

فَإَذْهَبْ فَإَيُّ فِتْنَى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ يَوْمِهِ ظَلَمَ دُعُجٌّ وَلَا جَبَلٌ^(٤)

أَيْ : مَا أَحَدٌ أَحْرَزَهُ هَذَا مِنَ الْمَوْتِ ، وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ .

وإن شئت علقت « إِذْ » بِمَحذُوفٍ ، وجعلته خبرا عن « مَكْرٌ » ، أَيْ : كَرُورُهُمَا فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي تَأْمُرُونَا فِيهِ أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ ، وَالْمَعْنَى فِي الْجَمِيعِ رَاجِعٌ إِلَى عَصَبِ الذَّنْبِ^(٥) بِهِمْ ، وَنَسَبِ الضَّلَالِ إِلَيْهِمْ .

• • •

ومن ذلك قراءة أَبِي حَيَّوَةَ : « مِنْ كُتُبٍ يَلْدُرُسُونَهَا »^(٦) ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ مَفْتُوحَةٍ ، وَبِكَسْرِ الرَّاءِ .

قال أبو الفتح : هَذَا يَقْتَضِيُونَ مِنَ الدَّرْسِ : وَهُوَ أَقْوَى مَعْنَى مِنْ « يَلْدُرُسُونَهَا » ؛ وَذَلِكَ أَنَّ افْتِعَالَ لَزِيَادَةِ التَّاءِ فِيهِ أَقْوَى مَعْنَى مِنْ فَعَلَ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ^(٧) ؟ فَهُوَ أَبْلَغُ مَعْنَى مِنْ قَادِرٍ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْذِ وَالْعِزَّةِ . نَعَمْ ، وَفِيهِ أَيْضًا مَعْنَى

(١) سورة الأعراف : ٣٣

(٢) روى النضر الأول :

أَنَا الضَّامِنُ الرَّامِي عَلَيْهِمْ وَأَنَا

(٣) مازائدة والذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه ، وانظر الديوان : ٧١٢

(٤) البيت للمتخل الهذلي ، يرثي ابنه نيلة . وفي الأصل (ظلل) مكان (ظلم) ، وهو تحريف . وأحرزه : عصمه . والدمج : جمع الأدمج ، وهو الأسود . يريد أن الموت لا ينجي منه إلا استتار بالظلام ، أو الاعتصام بالجبال . وانظر ديوان الهذليين : ٢ : ٣٥ ، والخصائص :

٢ : ٢٣٣

(٥) سقطت (الذنب) في ك .

(٦) سورة سبأ : ٤٤

(٧) سورة القمر : ٤٢

الكثرة ؛ لأزى في معنى يتدارسونها . وقد ذكرنا فيما مضى قوله تعالى : «لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَافَاهَا مَا اكْتَسَبَتْ»^(١) ، وأن «اكتسبت» أقوى معنى من «كسبت» ، وأن أصل ذلك من زيادة معنى فَعَلْ على معنى فَعَلَ ، لتضعيف الين ، فاعرفه . ومثل «يَتَدَرَّسُونَهَا» قولهم : قرأت القرآن ، واقتَرَأَهُ قال :

نَهَارُهُمْ صِيَامٌ^(٢) وَلَيْلُهُمْ صَلَاةٌ وَاقْتِرَاءُ

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف : «وَأَخَذُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»^(٣) ، منصوبة الألف ، منونة .

قال أبو الفتح : لك في رفعه ضربان :

إن شئت رفعته بفعل مضر يدل عليه قوله : «فَلَا قُوَّةَ» ، أى : وأحاط بهم أخذٌ من مكانٍ قريب . وذكر القُرب ، لأنه أحببى بتحصيلهم ، وإحاطته بهم .

وإن شئت رفعته [١٣١ط] بالابتداء ، وخبره محذوف ، أى : وهناك أخذ لهم ، وإحاطة بهم . ودل على هذا الخبر ما دل على الفعل في القول الأول .

ويسأل من قراءة العامة : «وَأَخِطُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» : عَلَامَ عَطَفَ هذا الفعل ؟ وينبغي أن يكون معطوفاً على قوله تعالى : «فَزِعُوا» وهو بالواو ، لأنه لا يُرَاد : ولو ترى وقت فزعهم وأخِطِهِمْ ، وإنما المراد - والله أعلم - : ولو ترى إذ فزعوا فلم يفوتوا ، وأَخِطُوا . فَعَطَفَ «أَخِطُوا» على ما فيه الفاء المَعْلُوقَةُ الأول بالآخر على وجه التسبيب له عنه ، وإذا كان معطوفاً على ما فيه الفاء فَكَأَنَّ فاء^(٤) فيقول الحديث إلى أنه كأنه قال : ولو ترى إذ فَزِعُوا فَأَخِطُوا ، هذا إذا كانت فيه فاء ، وأما وفيه الواو فلا يحسن عطفه على «فزعوا» بل يكون معطوفاً على ما فيه

(١) سورة البقرة : ٢٨٦ وانظر الصفحة ١٣٤ من هذا الجزء .

(٢) هنا بياض في النسختين . وقد كتب في هامش الصفحة بنسخة لك كلمة (واقتار) لاكمال البيت ، ولكن بقلم ومداد مخالفين وتبدل الكلمة غريبة في البيت .

(٣) سورة سبا : ٥١

(٤) يريد فكان فاء فيه

الفاء . وقال أبو حاتم : لا أعرف الرفع في «أخذ» ، ولا يجوز إلا بالحِيل والتفسير البعيد ، كذا زعم .

• • •

ومن ذلك قراءة مجاهد : «يُقَذَّفُونَ»^(١) ، بضم الياء ، وفتح الذال .

قال أبو الفتح : بيان هذا : وقالوا آمنا به وأننى لهم التناوُسُ ، أى : التناول للإيمان من مكان بعيد ، وقد كنزوا به من قبل ؟ والوقف على قوله : «مِنْ قَبْلَ» ، أى : من أين لهم تناوله الآن وقد كنزوا به من قبل ؟ ثم قال سبحانه : «وَهُمْ يُقَذَّفُونَ بِالْغَيْبِ» ، أى يُرْمَوْنَ بِالْغَيْبِ ، تنبأ لهم بقبح أفعالهم ، وسوء منقلبهم .

(١) سورة سبا : ٥٢

سُورَةُ فَاطِرٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الضحاك : وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ^(١) .

قال أبو الفتح : هذا على الشاء على الله (سبحانه) ، وذكر النعمة التي استحق بها الحمد . وأفرد ذلك في الجملة التي هي «جَعَلَ» بما فيها من الضمير ، فكان أذهب في معنى الشاء ، لأنه ^(٢) جملة بعد جملة . وكلما زاد الإسهاب في الشاء أو الذم كان أبلغ فيهما . ألا ترى إلى قول جريري ^(٣) :

لَا يَبْعَدُ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُ الْمُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ

ويروي : النازلون والطيبون ، والنازلين والطيبين ، والنازلون . والرفع على هُـم : والنصب على أغنى . فكما اختلفت الجمل كان الكلام آفائين وضروبا ، فكان أبلغ منه إذا ألزم شَرَحًا واحدا . فقولك : أنبئني على الله ، أعطانا فأغنى - أبلغ من قواك : أنبئني على الله الماطين والمغنيين ، لأن معك هنا جملة واحدة ، وهناك ثلاث جمل .

ويدلك على صحة هذا المعنى قراءة الحسن : وَجَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ ، بالرفع ؛ فهذا على قواك : هو جاعل الملائكة ، ويشهد به أيضا قراءة خُلَيْد بن نُشَيْط . : وَجَعَلَ الْمَلَائِكَةَ .

قال أبو عبيدة : إذا طال الكلام خرجوا من الرفع إلى النصب ، ومن النصب إلى الرفع . يريد ما نحن عليه ؛ لتختلف ضروبه ، وتنبأين تراكيبه .

• • •

ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي : وَسَيِّغُ شَرَابِهِ ^(٤) .

- (١) سورة فاطر : ١
(٢) شاعرة جاهلية من بني ضبيمة رعت الأعشى ، وقيل غير ذلك . والمداة : الأعداء ، جمع ماد . والجزر : جمع الجزور ، وهي الناقة التي تنحر ، وسكنت زاي الجزر للتخفيف . والطيبون معاقدة الأزر : كناية عن العفة . وانظر الكتاب : ١ : ١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، والخزانة : ٢ : ٣٠١ وما بعدها ، والدرر اللوامع : ٢ : ١٥٠ (٤) سورة فاطر : ١٢

قال أبو الفتح : هو محذوف من سَيِّغ : فَيَعْلِي ، بمنزلة مَيَّتٍ من مَيَّتٍ ، وَقَيْنٍ من هَيْنٍ .
وعينه واو ، وأصله سَيِّوْغ ، كَمَيِّوْتٍ في الأصل . يدل على كون عينه واوا قولهم : هذا أسوْغ
من هذا ، وقولهم : هي أخته سَوَّغَةٌ ، وَسَوَّغَتْهُ ، [١٣٢ و] أى : يسوْغ لها وتسوْغ له ، أى :
يَقْبِلُهَا طبعه : ويقبله طبعها .

فأما قول الله تعالى : « يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ » (١) ، فلا دلالة فيه على كون العين واوا (٢) ،
وذلك لأذنه في الأصل يسوْغُه ، كما أن أصل يُقِيمُ يُقَوِّمُ ، ويستعين يَسْتَعِينُ ، وهذا واضح .
وحكاية أبو حاتم عن عيسى : « سَيِّغ » ، وقال فيه : بغير ألف مشددة الياء ، وهذا واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف : « وهذا مَالِحٌ أَجَاجٌ » (٣) .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على مثله ، وأنه في الأصل مَالِحٍ ، فحذفت ألفه تخفيفاً (٤)

• • •

ومن ذلك قراءة الزهري : « جُدَّدٌ » (٥) ، بفتح الجيم والدال ، فيما رواه سهل عن الواقصي عنه .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم : لا قراءة فيه غير « جُدَّد » ، وقال قطرب : قراءة الناس
كلهم : « جُدَّد » ، وقراءة الزهري : « جُدَّد » فأما « جُدَّد » فجمع جُدَّة ، وهي الطريقة يخالف
لونها لون ما يليها . قال المتلمس :

لَهُ جُدَّدٌ سُودٌ كَأَنَّ أَرْنَدَجًا يَأْكُرُّعُو وَيَالْتَرَاعَيْنِ سُنُّسُ (٦)

(١) سورة ابراهيم : ١٧

(٢) أى في ظاهر اللفظ لما دخله من اعلال .

(٣) سورة فاطر : ١٢

(٤) انظر الصفحة : ١٧١ من الجزء الاول ، والصفحة ٨٢ من الجزء الثاني .

(٥) سورة فاطر : ٢٧

(٦) الأرندج : الجلد الأسود معمول منه الخفاف ، والأكرع : جمع الكراع ، كغراب . وهو
مستندق الساق ، ويؤنث .

وقال الأعشى :

كَانَ قُطُوعَهَا بِمُنْيَسَاتٍ تَعْطِفُهُنْ ذُو جُدَدٍ قَرِيدٍ^(١)

وأما «جُدُد» فجمع جَدِيد ، أى : آثار جُدُد غير مُخْلَقَة ، فهو أصح لها ، وأوضح لآونها .
وأما «جَدَد» فلم يثبت أبو حاتم ولا قطرب . وعلى أن له معنى ، وهى الطريق الواضح المسفر
فالمعنى نحر من الأول . وقد يجوز فى «جُدُد» - وهى جمع جديد - الفتح ؛ هربا من التضمين
إلى الفتح . وكذلك جميع ما كان مثله من المضاعف : كَسِيرِير وسُرُر وسُرَر ، وجَرِير وجُرُر وجَرَر ،
وتَلِيل وتَلَل^(٢) ، وبشر جُرُور وجُرُر وجَرَر وجَرِير أيضا . قال :

كَانَتْ مِيَاهِي نَزْعًا قَوَاصِرًا وَلَمْ أَكُنْ أَمَارِسُ الْجَرَائِرَا^(٣)

وعلى كل حال فالقراء الرواية ، وإذا عَصَدَها قياس فحسبك به من إيناس .

...

ومن ذلك قراءة الزهرى أيضا : «والدَّوَابِ» ، خفيفة .

قال أبو الفتح : قد ذكرنا ذلك مشروحا فيما مضى بشواهد^(٤) .

...

ومن ذلك قراءة على عليه السلام : «فِيهَا لُغُوبٌ»^(٥) ، بفتح اللام . وهى قراءة السُّلَمَى .

قال أبو الفتح : لك فيه وجهان :

إن شئت حميته على ما جاء من المصادر على الْقُؤُول ، نحو : الرُّؤُوء ، والوُكُوء ، والوُقُود .

(١) يروى (قنودها) مكان : (قطعها) . والقطع : جمع قطع بالكسر ، وهى الطنفة
تكون على كفتى البعير . أما القنود : فخشب الرجل وعيدانه ، جمع قنَد . وعنبيات : موضع ،
وفى الأصل : بمنيفسات ، وهو تحريف ، وتعطفهن : تعطف بها ، أى لبسها ، والضمير للقطع .
وفى الأصل يقطعهن ، وهو تحريف : والجدة : جمع جدة ، بالضم ، وهى الخطة فى ظهر الثور أو
الحمار تخالف لونه . يشبه ناقته بالحمار الوحشى ، فيقول كان قطعها ليست على ناقة بل
حمار وحشى ، وانظر الديوان : ٣٢٥ ، ومعجم البلدان .

(٢) الجريير : الزمام ، والتليل : العنق .

(٣) النزع : جمع النزوع ، وهى البئر التى ينزع منها باليد . والقواصر : جمع قاصر ، والماء
القاصر : الذى يكون مرعاه قريبا . والجرائر : جمع الجرور ، وبشر جرور : يستقى منها على
بعير . وانظر اللسان (قصر) .

(٤) فى ك : فيما مضى مشروحا . وانظر الصفحة ٧٦ من هذا الجزء .

(٥) سورة فاطر : ٢٥

وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر محذوف ، أى : لا يمينا فيها لغوب (١) لغوب ، على قولهم : هذا شِعْرٌ شَاعِرٌ ، ومَوْتُ مَائِتٌ ، كأنه يصف (اللغوب) بأنه قد لَغَبَ ، أى أعيا وتعب ، وهذا ضرب من المبالغة ، كقول الآخر :

إِذَا نَاقَةُ سُدَّتْ بِرَحْلٍ وَتَمَرَّقِي إِلَى حَكَمٍ بَعْدِي فَضَلُّ ضَلَالِهَا (٢)
وعليه قالوا : جُنَّ جُنُونُهُ ، وَخَرَجَتْ خَوَارِجُهُ .

ومن طريف ما مر بنا لمولدين في هذا قول شاعرنا (٣) :

• وَجَبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيًا •

فهذا مع ما فيه من المبالغة حل وواصل إلى الفكر . وعلى هذا حمل أبو بكر قولهم : تَوَضَّأَتْ وَضُوءًا : أزه وَصَفَ لمصدر محذوف ، [١٣٢ ظ .] أى : وَضُوءًا وَضُوءًا ، كقولك : وَضُوءًا وَضِيئًا ، أى : كاملا حسنًا .

وحكى أبو زيد : رجل سَاكُوتٌ بَيْنَ السَّاكُوتَةِ ، فلما قرأت هذا الموضع على أبي على حمله على قياس قول أبي بكر هذا ، فقال : تقديره بَيْنَ السَّكْنَةِ السَّاكُوتَةِ ، فجعل السَّاكُوتَةَ صفة لمصدر محذوف ، وحسن ذلك عندى شيئا أنه من لفظه . فكان أحدهما صاحبه البتة .
وحكى الأصمعي : ليس عليك في ذلك تَضَرُّعٌ (٤) وَلَا ضَارُورَةٌ ، فَضَارُورَةٌ - على قياس قول أبي بكر - كَالسَّاكُوتَةِ ، أى : ضَرَّةٌ ضَارُورَةٌ .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوْنُونَ (٥) ، وكذلك النقي .

(١) اللغوب : اشد الإعياء .

(٢) البيت لأوس بن حجر . والنمرق : الطنفسة فوق الرجل ، والطنفسة : البساط .
والحكم : الرجل المسن ، وهو أيضا : الحاكم . وانظر اللسان (ضل)

(٣) هو المتنبي ، وصدر البيت :

لقيت المرورى والشناخيب دونه

والمرورى : جمع مرورة ، وهى الفلقة الواسعة . والشناخيب : جمع الشنخوب ، بضم الشين . وهو رأس الجبل . وضمير دونه لكافور الاخشيدي . وانظر الديوان : ٤٦٨

(٤) التضرة : الضرر .

(٥) سورة فاطر : ٣٦

قال أبو الفتح : « يموتون » عطف على « يُقَضَّى » ، أى : لا يُقَضَّى عليهم ، ولا يموتون . والمفعول محذوف ، أى : لا يُقَضَّى عليهم الموت . وحسن حذفه هنا لأنه لو قيل : لا يقضى عليهم الموت فيموتون - كان تكريرا يفنى من جميعه بعضه ، ولا تؤكد أيضا فيه فيحتمل لفظه . وعلى كل حال فقد بينا في كتابنا هذا وفي غيره - حسن حذف المفعول دلالة الكلام عليه ، وأنه لا يصدر إلا عن فصاحة عذبة .

وقراءة العامة في هذا أوضح وأشهر ، وذلك أن فيها نفي سبب الموت ، وهو القضاء عليهم . وإذا حذف السبب فالمسبب أشد انتفاء ، ومن هذا قولهم : لم يقم زيد أمس ، فنفي الماضي بلفظ المستقبل ؛ وذلك أن المستقبل أسبق رتبة في النفس من الماضي ، فإذا نفي الأصل ^(١) الفرع أشد انتفاء ، ونظائره كثيرة ، فتأمله .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « وَمَكْرًا مَسِيئًا ^(١) » .

قال أبو الفتح : يشهد لتنكيره تنكير ما قبله من قول الله سبحانه : « اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ » ، وقراءة العامة أقوى معنى ، وذلك أن (المكر) فيها معرفة لإضافته إلى المعرفة ، أعنى « السُّيِّئ » ، فكأنه قال : والمكر السُّيِّئ الذي هو عالٍ مستكره مستنكر في النفوس . وعليه قال ابن بعد : « وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السُّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » ، وأبدل « استكبارا » وما بعده من النكرة قبله ، وهى هو من قوله : « ما زادهم إِلَّا نُفُورًا » ، وحسن تنكير الاستكبار لأنه أدنى إلى « نفور » مما بعده . وقد يحسن مع القرب فيه ما لا يحسن مع البعد ، واعتمد ذلك لقوة معناه بتعريفه ، والإخبار عنه بأن مثله لا يخفى ، لعظمه وشناعته .

سُورَةُ كَيْسٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « يَاسِينَ وَالْقُرْآنِ »^(١) ، بفتح النون ابن أبي إسحاق - بخلاف - والثقفى .

وقرأ : « يَاسِينَ » ، بكسر النون أبو السَّمَال وابن أبي إسحاق ، بخلاف .

وهارون عن أبي بكر الهذلي^(٢) عن الكلبي : « يَاسِينَ » ، بالرفع . قال : فلقبت الكلبي فسألته ، فقال : هي بلغة طيئ : يا لإنسان .

قال أبو الفتح : أما الكسر والفتح جميعا فكلاهما لالتقاء الساكنين ، وذلك أنه بنى الكلام على الإدراج ، لا على وقف حروف المعجم ، فحُرِّك فيه لذلك .

ومَن فتح هرب إلى خفة الفتحة لأجل ثقل الباء قبلها والكسرة .

ومَن كسر جاء به على أصل حركة التقاء الساكنين . ونظيره قولهم : جَبِيرٌ^(٣) ، وَهَيْتٌ^(٤) لك ، وإِيهِ وسَيَّوِيهِ [١٣٣و] وَعَمْرَوِيهِ ، وباهما .

ومَن ضم احتمل أمرين : أحدهما أن يكون أيضا لالتقاء الساكنين^(٥) ، كَحَوْبٌ^(٦) في الزجر ، ونحن ، وَهَيْتٌ لك .

والآخر أن يكون على ما ذهب إليه الكلبي ، وروينا فيه عن قطرب :

فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ قَاطَا وَأَهْلِيهَا فَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتَ إِيْسَانٍ^(٧)

(١) سورة يس : ١ ، ٢

(٢) هو أبو بكر الهذلي البصري ، اسمه سلمى - بضم أوله ، وسكون اللام - أو روح . روى عن الثعلبي ، وروى عنه وكيع ، وضعفه أبو زرعة . مات سنة ١٦٧ . الخلاصة : ٢٨٣

(٣) جبر : نعم ، أو أجل . (٤) هيت لك ، مثلثة الآخر : هلم .

(٥) سقط في ك : (لالتقاء الساكنين) .

(٦) الحوب ، في الأصل : الجمل ، ثم كثر حتى صار زجرا له ، فقالوا : حوب ، مثلثة الباء .

(٧) في اللسان (انس) أن البيت لعامر بن جوين الطائي ، وروايته (ما طاف) مكان (فاط) ، وفيه أن (الإيسان) لفة طائية في الإنسان ، وأن البيت لعامر بن جرير مكان جوين ، وهو تحريف .

ورواه أيضا : من بعد ما طاف أهلها ، وقال : معناه صوت إنسان .

ويحتمل ذلك عندى وجها آخر ثالثا ، وهو أن يكون أراد يا إنسان ، إلا أنه اكتفى من جميع الاسم بالسین ، فقال : يَاسِينُ ، (فيا) فيه الآن حرف نداء ، كقولك : يا رجل . ونظير حذف بعض الاسم قول النبي صلى الله عليه وسلم : كفى « بالسيف شا » ، أى : شاهدا ، فحذف العين واللام . وكذلك حَذَفَ من إنسان الفاء والعين ، غير أنه جعل ما بقى منه اسما فائما برأسه ، وهو السین ، فقبل : ياسين ، كقولك : لو قست عليه فى نداء زيد : يا دال . ويؤكد ذلك ^(١) ما ذهب إليه ابن عباس فى (حَمَّ عَسَقَ) ونحوه أنها حروف من جملة أسماء الله (عز وجل) ، وهى : رحيم ، وعليم ، وسميع ، وقدير . ونحو ذلك . وشبيه به قوله :
قُلْنَا لَهَا قَفَى لَنَا قَالَتْ قَافٌ ^(٢) .

أى : وقفتُ ، فاكتفت بالحرف من الكلمة .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة وابن يعمرَ ويزيد البربرى وعمر بن عبد العزيز ويزيد ابن المهلب والنخعى وابن سيرين ، بخلاف : «فَأَغَشَيْنَاهُمْ» ^(٣) .

قال أبو الفتح : هذا منقول من عَشَى يَغْشَى : إذا ضعف بصره فَعَشَى وأغشيتَه ، كَمَشَى وأغَشِيَتْهُ . وأما قراءة العامة : «فَأَغَشَيْنَاهُمْ» فهو على حذف المضاف ، أى : فأغشينا أبصارهم : جعلنا عليها غشاوة .

وينبغى أن يُعلم أن غشى يلتقى معناها مع غشرو ، وذلك أن الغشاوة على العين كالتغشى على القلب ، كل منهما يركب صاحبه ويتجلله ، غير أنهم خصوا ما على العين بالواو ، وما على

(١) سقطت (ذلك) فى ك .

(٢) الوليد بن عقبة بن أبى معيط اخى عثمان (رضى الله عنه) لأمه ، وكان يتولى الكوفة له ، فاتهم بشرب الخمر ، فكتب اليه الخليفة يأمره بالشخص اليه ، فخرج فى جماعة ، ونزل الوليد يسوق بهم ، فقال :

قلت لها : قفى ، فقالت : قاف لا تحسبنا قد نسبنا الإيجاب
والنشوات من معتق صاف وعزف قبينات علينا عزاف

والإيجاب : العدو وهو أيضا : الحمل عليه وانظر شواهد الشافية : ٢٦١ وما بعدها .
والخصائص : ١ : ٣٠ ، والأغاني : ٥ : ١٣١

(٣) سورة يس : ٩

القلب بالياء ، من حيث كانت الواو أقوى لفظاً من الياء ، وما يبدو للنظر من الغشاوة على العين أبدى للحس مما يخامر القلب ، لأن ذلك غائب عن العين ، وإنما استدل عليه بشواهد لا يشاهده ومعاينه . ولهذا في هذه اللغة من النظائر ما لو أودع كتابا لكبر حجما ، وكثر وزنا . ومحصول الحال واسع وكثير ، لكن المحصل له نزر قليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن محيصن والزهرى : « أَنْذَرْتَهُمْ ^(١) » ، بهزة واحدة على الخبر .

قال أبو الفتح : الذى ينبغي أن يعتقد في هذا أن يكون أراد همزة الاستفهام كقراءة العامة : « أَنْذَرْتَهُمْ » ، إلا أنه حذف الهمزة تخفيفا وهو يريد بها ، كما قال الكميت :

طَرِيتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ^(٢)

قالوا : معناه : أو ذو الشيب يلعب ؟ تناكرا لذلك ، وتعجبا . وكيبت الكتاب : [١٣٣ ظ .]

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مَنَقَرٍ ^(٣)

يريد : أشعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر ؟

ويدل على إرادة هذه القراءة الهمزة وأنها إنما حذفت لما ذكرنا بقاء (أم) بعدها ، ولو أراد الخبر لقال : أولم تنلهم . فإن قيل : تكون (أم) هذه منقطعة ، كقولهم : إنها لأبيل أم شاء ^(٣) ، قيل : إذا قدرت ذلك بقى قوله تعالى : « وسواء عليهم » منقطعا لا ثانى له ، وأقل ما يكون خيرا سواء اثنان . فقد علمت ^(٤) بهذا أن قول ابن مجاهد على الخبر لا وجه له ، اللهم إلا أن يُتحمل له ، فيقال : أراد بلفظ. الخبر وفيه من الصنعة ما تراه .

• • •

ومن ذلك قراءة الماجشون : « أَنْ ذُكِّرْتُمْ ^(٥) » ، بهزة واحدة مفتوحة مقصورة ، ولا ياء

بعدها وقرأ : « أَبَيْنَ » بهزة بعدها ياء ساكنة ، والنون مفتوحة « ذُكِّرْتُمْ » ، مضمومة الهمزة ،

خفيفة الكاف - الأعمش وأبو جعفر يزيد .

(١) سورة يس : ١٠

(٢) انظر الصفحة ٥٠ من الجزء الاول .

(٣) جمع شاء ، وهي الواحدة من الغنم ، للذكر والانثى .

(٤) سقطت (علمت بهذا) فى ك . (٥) سورة يس : ١٩

قال أبو الفتح : أما « أَنْ ذُكِّرْتُمْ » فمنصوبة الموضع بقوله سبحانه : « طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ » ؛ وذلك أنهم لما قالوا لهم : « إِنَّا نَطْيِرُنَا بِكُمْ » ، أى : تَشَاءُنَا - قالوا لهم جوابا عن ذلك : بل « طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ » ، أى : بل شؤمكم مَعَكُمْ ^(١) « أَنْ ذُكِّرْتُمْ » ، أى : هو مَعَكُمْ لِأَنَّ ذُكِّرْتُمْ ، فلم تذكروا ، ولم تنتهوا . فاكتنى بالسبب الذى هو التذكير من المسبب الذى هو الانتهاء ، على ما قدمناه من إقامتهم كل واحد من المسبب والسبب مقام صاحبه . ووضعوا الطائر أيضا موضع مسببه وهو التَشْوُمُ ^(٢) ، لِمَا كانوا يَأْلُقُونَهُ من تكارهم نعيق الغراب أو بُرُوحَهُ ^(٣) ونحو ذلك . ومن رأى أَنَّ (أَنْ) قد حُذِفَ الْجَارُ عن لفظها وإرادته فيها مجرورة - رأى ذلك هنا فيها ، وهو الخليل .

وأما « أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ » فمعناه أَيْنَ حَلَلْتُمْ ، وكنتم ، ووجدتم ، فَذُكِّرْتُمْ . فاكتنى بالمسبب الذى هو الذكر من السبب الذى هو الوجود ، و« أَيْنَ » هنا شرط وجوابها محذوف لدلالة « طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ » عليه ، فكأنه قال : أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ، أو أَيْنَ وُجِدْتُمْ وَجَدَ شؤمكم مَعَكُمْ . وهذا كقولك : سَيْفُكَ مَعَكَ أَيْنَ حَلَلْتَ ، وَجُودُكَ مَعَكَ مَتَى ^(٤) سَلَّتَ كنت جوابا ، وكقولك : أنت ظالم إن فعلت ، أى : إن فعلت ظلمت . ولا يجوز الوقوف فى هاتين القراءتين على « مَعَكُمْ » لاتصال « أَنْ » و« أَيْنَ » بها ، لكن على ^(٥) قراءة من قرأ بالاستفهام : « أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ » ؟ لِأَنَّ الاستفهام يقطع ما قبله عما بعده ، لِأَنَّ له صدر الكلام ؛ فكأنه قال : بل طائركم مَعَكُمْ رَدًّا عليهم ، ثم استأنف مستفهما ، وهو يريد الإنكار

• • •

ومن ذلك قراءة أبى جعفر ومُعَاذِ بْنِ الْحَارِثِ : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً » ^(٦) .

وقرأ ابن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود : « إِلَّا زَيْفَةً » .

قال أبو الفتح : فى الرفع ضعف ؛ لتأنيث الفعل ، وهو قوله : « كَانَتْ » . ولا يقوى أن نقول : ما قامت إِلَّا هند ، وإنما المختار من ذلك : ما قام إِلَّا هند ؛ وذلك أن الكلام

(١) سقطت (مَعَكُمْ) فى ك .

(٢) فى ك : التشاؤم ، وأصل التشؤم : الأخذ الى الشمال ، وبه يكون تشاؤمهم .

(٣) بروحه : مروره من الميامن الى الميائسر

(٤) فى ك : أين ويبدو أن فى العبارة سقطا بعد (سَلَّتَ) ، وهو (أى متى سَلَّتَ كنت)

(٥) أى : لكن يجوز على قراءة من قرأ .

(٦) سورة يس : ٢٦ .

محمول على معناه ، أى : ما قام أحد إلا هند . فلما كان هذا هو المراد المعتمد ذكر [١٣٤ و] لفظ الفعل ، إرادة له ، وإيداناً به . ثم إنه لما كان محصول الكلام : قد كانت صيغة واحدة جىء بالتأنيث ؛ إخلاداً إليه ، وحملًا لظاهر اللفظ . عليه . ومثله قراءة الحسن : « فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ »^(١) ، بالناء فى « ترى » . وعليه قول ذى الرمة .

بَرَى النَحْزُ وَالْأَجْرَالُ مَا فِى غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجَرَّاشُ^(٢)

وأقوى الإعرابين : فما بقى إلا الصدور ؛ لأن المراد ما بقى شيء منها إلا الصدور ، على ما مضى .

وأما « زُقْبَةٌ » فيقال : زَقَا الطائر يَزُقُو وَيَزُقِي زُقُوعًا وَزُقْبًا وَزُقَاءً : إذا صاح ، وهى الزُقُوعُ والزُقْبَةُ .

وأما أبو حاتم فصَرَفَ الفعل على الواو ، فلم ير للياء فيه تصريحًا ، وقال : أصلها (زُقُوعَةٌ) ، إلا أن الواو أبدلت للتخفيف - ياء ، وشبهه بقولهم : أرض منيئة^(٣) ، وإنما هو مَسْنُوءَةٌ ، وقوله :

• أَنَا اللَّيْتُ مُغْدِيًا عَلَى وَعَادِيَا^(٤) •

أى : مَعْنُوءًا عليه ، وأثبت أبو العباس أحمد بن يحيى الياء فى « زُقْبَةٌ » أصلاً ، وأنشدوا ، قوله :

وَتَرَى الْمَكَاءَ فِيهِ سَائِطًا لَتَيْقُ الرُّيْشِ إِذَا زَفَ زَقَى^(٥) •

(١) سورة الأحقاف : ٢٥

(٢) روى (طوى) مكان (برى) و (الأجرال) مكان (الأجرال) ، وقد نبه على هذا فى هامش نسخة الأصل • والنحز : الركل بالمقب • والأجرال : جمع جزل - بالتحريك - وهو المكان الصلب الغليظ • والأجرال : جمع جرز ، وهى الأرض التى لا تنبت • والغروض : جمع غرض - كسهم - وهو للرجل كالحزام للسر • والجرائش : جمع جرشع ، وهو الغليظ • وانظر الديوان : ٣٤١ •

(٣) منية : تسقيها السانية •

(٤) صدره :

وقد علمت عرسى مليكة أنى

والبيت من قصيدة عبد يغوث الحارثى الجاهلى التى قالها لما أسرته تيسم الرباب • ويروى (عليه) مكان (على) • وانظر ذيل الأمال : ١٣٣ ، وشواهد الشافية : ٤٠٠ ، ٤٠١ •

(٥) المكاء : طائر • ولتق الريش : مبتله • وزقى الطائر زفا وزليفا : دعى بنفسه • لو بسط جناحيه •

وكانه إنما استعمل هنا صياح الطائر : الديك ونحوه ؛ تنبيها على أن البعث بما فيه من عظيم القدرة وإعادة ما استترَم^(١) من إحكام الصنعة وإنْشَارِ الموتى من القبور - سَهْلٌ على الله (سبحانه) ، كَرْفِيَّةٌ زَقَامًا طائر . فهذا نحوٌ من قوله : « مَا خَلَقُكُمْ » ولا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ^(٢) ، ونحو ذلك من الآي التي تدل على عظم القدرة ، جل الله جلالا ، وعلا علوا كبيرا . وأنشد القراء مستشهدا به على صحة الياء قوله :

تَلِدُ غُلَامًا عَارِمًا يُودِيكَ وَلَوْ زَقَيْتَ كَرْقَاءَ الدِّيكِ^(٣)

وقال : يقال : زَقَوْتَ وزَقَيْتَ .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج ومسلم بن جُنْدُب وأبي الزناد : « يَا حَسْرَةَ^(٤) » ، ساكنة الهاء ،

« على العباد » .

وقرأ : « يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ » ، مضافا - ابن عباس والضحاك وعلى بن حسين ومجاهد وأبي

ابن كعب .

قال أبو الفتح^(٥) : أما « يَا حَسْرَةَ » ، بالهاء ساكنة ففيه النظر . وذلك أن قوله : « على العباد » متعلق بها ، أو صفة لها . وكلاهما لا يَحْسُنُ الوقوف عليها دونها ، ووجه ذلك عندي ما أذكره . وذلك أن العرب إذا أخبرت^(٦) عن الشيء غير مُعْتَمِدِيهِ ولا مُعْتَزِمَةٍ عليه - أَسْرَعَتْ فيه ، ولم تَتَأَنَّ على اللفظ. المعبر به عنه . وذلك كقوله : قُلْنَا لَهَا قَفِي لَنَا قَالَتْ قَافٌ^(٧) .

معناه : وقفتُ ، فاقْتَصَرْتُ من جملة الكلمة على حرف منها ؛ تهانوا بالحال ، وتشاقلا عن الإجابة ، واعتماد المقال . ويكنى في ذلك قول الله سبحانه : « لَا يُوَاحِدُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُوِّ »

(١) استترَم : حان أن يرم ويصلح . (٢) سورة لقمان : ٢٨ .

(٣) ضبط (تلد) في الأصل بضم الدال ، والوزن يقتضى تسكينها ، أو اعتبار التاء خزما . وانظر الصفحة ١٣٤ من هذا الجزء . وعارما : شرسا مؤذيا .

(٤) سورة يس : ٣٠ . (٥) سقط في ك : قال أبو الفتح .

(٦) في ك : خبرت .

(٧) انظر الصفحة ٢٠٤ من هذا الجزء .

في أيمانكم^(١) . قالوا في تفسيره : هو كقولك : لا والله ، وبلى والله . فأين سرعة اللفظ .

بذكر اسم الله تعالى هنا من التثبيت فيه ، والإشباع له ، والماطلة عليه من قول الهليل :

فَوَالله لَا أُنْسَى قَتِيلًا رَزَيْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٢) ؟

أفلا ترى إلى تَطْمِينِكَ^(٣) هذه اللفظة في النطق هنا^(٤) بها ، وَتَطْمِينِكَ لإشباع معنى القسم [١٣٤ ظ .] عليها ؟ وكذلك أيضا قد ترى إلى إطالة الصوت بقوله من بعده :

بَلْ إِنَّهَا تَغْفِرُ الْكُلُومَ وَإِنَّمَا نُوَكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي^(٥) .

أفلا تراه لما أكذب نفسه ، وتدارك ما كان أفرط فيه لفظه - أطال الإقامة على قوله : (بلى) ، رجوعا إلى الحق عنده ، وانتكاثا عما كان عقد عليه يمينه ؟ فأين قوله هنا : (فوالله) ، وقوله : (بلى) منهما في قوله : لا والله . وبلى والله ؟

وعليه قوله تعالى : وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ^(٦) ، أى : وكَّدتموها ، وحققتموها وإذا أوليت هذا أدنى تأمل عرفت منه وبه ما نحن بسبيله وعلى سمته ، وعلى هذا قال سيبويه : إنهم يقولون : يسير عليه لَيْلٌ ، يريدون : ليل طويل . وهذا إنما يفهم عنهم بتطويل الياء ، فيقولون : يسير عليه لَيْلٌ^(٧) . فقامت المدة مقام الصفة .

ومن ذلك ما تستعمله العرب من إشباع مدات التأسيس والرَّدْف والوصل والخروج عناية بالقافية ، إذ كانت للشعر نظاما ، وللبيت اختتاماً .

أخبرنا أبو أحمد الطبراني عن شيخ له ذكره عن البحرى ، قال : سمعت ابن الأعرابي يقول : استجيدوا القوافي ، فلإنها حوافر الشعر . وقال لى الشجرى في بعض كلامه : القافية .

(١) في سورتي البقرة : ٢٢٥ ، والمائدة : ٨٩ .

(٢) لأبى خراش الهذلي في رثاء أخيه عروة . وقد قتل بقوس : بلسد بالسراة . وضبطت بالمبارة في القاموس والتاج بفتح القاف ، وبالقلم في الأصل والديوان بضمها . وانظر ديوان الهذليين : ٢ : ١٥٨ ، والحامسة : ١ : ٣٣٢ ، والخزانة : ٢ : ٤٥٨ .

(٣) في ك : تطنك ، وهو تحريف . وتطمع انشى : ذاقه .

(٤) ساقطة في ك .

(٥) يردى (عل) مكان (بل) . وتغفو : تمخى . يريد أن حرية الأسى وإن جلت يعلو انرها مع الأيام ، وأنا يشهد الجزع من المصيبة القريبة العهد .

(٦) بقية الآية ٨٩ السابقة من سورة المائدة

(٧) عبارة انكتاب (١ : ١٢) . وتقول : سير عليه ليل طويل ، وسير عليه نهار طويل وإن لم تذكر الصفة وأردت هذا المعنى رفعت إلا أن الصفة تبين بها معنى الرفع وتوضحه .

رأس البيت ، وهذا ليس نقضا للأول ، وإنما غرضه فيه أنها أشرف ما فيه ، كما أن حوافر
الفرس هي أثق ما فيه ، وبها نهوضه ، وعليها اعتماده . ولقد تغنى يوما خفير لنا بشعر مؤسس
نحو قوله :

• أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ لَوْمِ الْعَوَازِلِ •

فلعمري به وهو يَمْطُلُّ الألف حتى يَخْطُوَ به فرسه الخطوة والعشرين ، ولولا ظاهر ما في
القول قلقت الأكثر . فإذا تجاوز الألف أسرع عند الدخيل ، فاختلس الذال والروى بعدها .
وكان أيضا يمدد بتقبّل صدى صوته مع تماديه واغتراق أقصى النفس فيه ما كان يعطيه إياه
نقل الفرس به ، فإن ذلك كان يهز الألف ، ويصنعها ، ويزيل تحيرها والساذجية المملولة عنها .
وعلى ذكر طول الأصوات وقصرها لقوة المعاني المعبر بها عنها وضعفها - ما يحكى أن رجلا
ضرب ابناً له ، فقالت له أمه : لا تضربه ، ليس هو ابنك ؛ فرافعها إليه القاضي فقال :
هذا ابني عندي ، وهذه أمه تذكر أنه ليس مني . فقالت المرأة : ليس الأمر على ما ذكره ،
وإنما أخذ يضرب ابنه فقلت له : لا تضربه ليس هو ابنك ، ومدت فتحة النون جدا ، فقال
الرجل : والله ما كان فيه هذا الطويل ^(١) الطويل ، والأمر يذكر للأمر على تقاربهما ، أو تفاوتهما
إذا كان ذلك للغرض موضحا ، وإليه بطالبه مفضيا . وقد قال :

وَعِنْدَ سَعِيدٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ أَبْحِ بِهِ ذَكَرْتُكَ إِنَّ الْأَمْرَ يُذَكَّرُ لِلْأَمْرِ ^(٢)

وإذا ^(٣) كان جميع ما أوردها ونحوه مما استطلناه فحذفناه يدل أن الأصوات تابعة للمعاني ،
فمتى قويت قويت ، ومتى ضعفت ضعفت . ويكفيك من ذلك قولهم : قَطَعَ وَقَطَعَ ، وَكَسَرَ
وَكَسَرَ . زادوا في الصوت لزيادة المعنى ، واقتصدوا فيه لاتصاדם فيه - علمت أن قراءة من
قرأ : « يَا خَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ » ، بالهاء ساكنة إنما هو [١٣٥] لتقوية المعنى في النفس ، وذلك
أنه في موضع وعظ . وتنبيه ، وإيقاظ . وتحذير ، فطال الوقوف على الهاء كما يفعله المستعظم
للأمر ، المتعجب ^(٤) منه ، الدال على أنه قد بهر ، وملك عليه لفظه وخاطره . ثم قال من بعد :
« عَلَى الْعِبَادِ » ، عاذرا نفسه في الوقوف على الموصول دون صلته لما كان فيه ، ودالاً للسامع

(١) كذا في الأصلين ، وقد يكون تحريف (الطول)

(٢) الخصائص : ٢ : ٢٦٤

(٣) جواب (إذا) قوله : (علمت) الآتي بعد أسطر •

(٤) في الأصل : « المتعجب ومنه » ، ولا محل هنا للوار •

على أنه إنما تجشّم ذلك - على حاجة الموصول إلى صلته وضعف الإعراب وتحجّره على جملة -
ليفيد السامعُ منه ذهابَ الصورة بالناطق .

ولا يَجْفُ ذلك عليك على ما به من ظاهر انتقاض صنعته ؛ فإن العرب قد تحمل على
ألفاظها لمعانيها حتى تُفسد الإعراب لصحة المعنى . ألا ترى إلى أن أقوى اللغتين - وهى الحجازية
فى الاستفهام عن الأعلام نحو قولهم فيمن قال : مررت بزيد - : مَنْ زَيْدٌ ؟

فالجبر حكايةٌ لجَرّ المسئول عنه ، فهذا مما احتُمل فيه إضعاف الإعراب لتقوية المعنى .
ألا ترى أنه لو رَكِب اللغة التميمية طلبا لإصابة الإعراب فقال : من زيدٌ لم يَضِحْ من ظاهر
اللفظ . أنه إنما يسأل عن زيد هذا المذكور آنفا ولم يؤمن أن يُظن به أنه إنما ارتجل سؤالا عن
زيد آخر مستأنفا ؟

ومن الحمل على اللفظ . للمعنى قوله :

• يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لَا قِوَامَ ^(١) •

فتجشّم الفصل بين المضاف والمضاف إليه بلام الجر ؛ لما يعقبه من تأكيد معنى الإضافة ،
فهذا ونظائره يؤكد أن المعانى تتلَبّ بالألفاظ . تارة كذا ، وأخرى كذا . وفيه بيان لما مضى .
وقد يجوز غير هذا كله . وهو أن يكون « حسرة » غير متعلقة بـ (على) . فيحسن الوقوف
عليها ، ثم تُعَلّق « على » بمضمر ، وتدل عليه « حسرة » حتى كأنه قال : أتَحَسَّرَ على العباد .
وهذا فى القرآن مالا أحصيه لكثرتِه .

وأما « يا حَسْرَةَ الْعِبَادِ » مضافا فإن لك فيه ضربين من التأويل :

إن شئت كان « العباد » فاعِلين فى المعنى ، كقولك : يا قيام زيد ويا جالس عمرو أى :
كأن العباد إذا شاهدوا العذاب تحسّروا .

وإن شئت كان « العباد » مفعولين فى المعنى ، وشاهده القراءة الظاهرة : « يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ » ،
أى : يَتَحَسَّرَ عليهم من يعنيه أمرهم ويُبْهَمُهُ ما يمسهم ، وهذا ظاهر

• • •

(١) انظر الصفحة ٢٥١ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وعطاء بن أبي رباح^(١) وأبي جعفر محمد ابن علي وأبي عبد الله جعفر بن محمد وعلي بن حسين : « وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَا مُسْتَقَرٌّ لَهَا »^(٢) ، بنصب الراء .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم ، ومعناه معنى الخصوص ؛ وذلك أن « لا » هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل إلا نفياً عاماً ؛ وذلك أنها جواب سؤال عام ، فقولك : لا رجل عندك جواب هل من رجل عندك ؟ فكما أن قولك : هل من رجل عندك سؤال عام ، أى : هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذى يقال لواحد رجل ؟ فكذلك ظاهر قوله : « لا مُسْتَقَرٌّ لَهَا » نفي أن تستقر أبداً ، ونحن نعلم أن السموات إذا زُلْنَ بطل سير الشمس أصلاً ، فاستقرت بما كانت عليه من السير . ونعوذ بالله أن نقول : إن حركتها دائمة كما يذهب مُحِبُّو^(٣) المُلْحَدَةِ ، فهذا إذاً - فى لفظ العموم بمعنى الخصوص - بمنزلة قوله :

أَبْكِي لِفَقْدِكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَمَا فَتَنُ يَوْمًا عَلَى سَاقٍ^(٤)

ونحن نعلم أن أقصى الأعمار الآن إنما هو مائة سنة ونحوها ، أى : لو عشت أبداً بكيكتك . فكذلك « لا مستقر لها » ما دامت السموات على ما هي عليه . [١٣٥ ظ .] وقد تقدم ذكرنا باب المجاز فى كتابنا الخصائص^(٥) ، وأنه أضعاف الحقيقة قولاً واحداً .

• • •

ومن ذلك قراءة قتادة : « وَنُفِيعٌ فِي الصُّورِ »^(٦)

قال أبو الفتح : قد سبق القول على ذلك فيما مضى . بشواهد^(٧) .

• • •

(١) كذا بالأصل والبحر . وسقطت (أبى) فى البحر . وكتب بهامش الأصل (يسار) ، دون إشارة الى أنها استدراك لكلمة (رباح) ، ولكل من عطاء بن أبي رباح وعطاء بن يسار ترجمة فى طبقات القراء : ٢ : ٥١٣ . (٢) سورة يس : ٣٨ .

(٣) محبىو الملحدة : المدخولون الطبيعة منهم . وأصل الحب داء فى البطن يعظم منه ويرم ، أو تخرج منه حيون ، أى : فمامل مقبحة ، الواحد حبن ، بكسر فسكون .

(٤) لأم عمرو ، أخت ربيعة بن مكلم ، ترى أخاها ربيعة ، وقد قتلت بنو سليم . ويروى (فسوف أبكيك) مكان (أبكى لفقذك) ، (وما سريت مع السارى) مكان (وما سافنت يوماً) والبيت من ثمانية أبيات رواها القسالى فى ذيل الأمالى : ١٣ .

(٥) تكلم عن المجاز فى بابين من الخصائص : الأول باب فى فرق بين الحقيقة والمجاز : ٢ : ٤٤٢ - ٤٤٧ ، والآخر باب فى أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة : ٢ : ٤٤٧ - ٤٥٧ .

(٦) سورة يس : ٥١ (٧) انظر الصفحة ٥٩ من الجزء الثانى

ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب (عليه السلام) : « مِنْ بَعْنِنَا ^(١) » .

قال أبو الفتح : أى : يا ويلنا مِنْ بَعْنِنَا من مرقدنا ، كقولك : يا ويل من أخذك فى مالى
فـ (من) الأولى متعلقة بالويل ، كقولك : يا تَأَلَّمِي منك .

وإن شئت كانت حالا من «وَيْلَنَا» ؛ فتعلقت بمحذوف ، حتى كأنه قال : يا ويلنا
كأننا من بعثنا . وجاز أن يكون حالا منه ، كما يجوز أن يكون خبرا عنه . كقول الأعشى :
• وَيَلِي عَلَيَّكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلَ ^(٢) •

وذلك أن الحال ضرب من الخبر .

وأما (من) فى قوله تعالى : « مِنْ مَرْقَدِنَا » فإنها متعلقة بنفس البعث : كقولك : سَرَقَ بَعَثُكَ
من بلدك إلى .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن أبي ليلى : « يَا وَيْلَتَا ^(١) » ، بزيادة تاء .

قال أبو الفتح : هو ثانيث الويل ، فَوَيْلَةٌ كَقَوْلَةٍ ، ومثله : « يَا وَيْلَتَا أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ ^(٢) » ،
وأصلها : يا ويلتى ، فأبدلت الياء ألفا ؛ لأنه نداء ، فهو فى موضع تخفيف ، فتارة تحذف
هذه الياء كقولك : يا غُلَامَ ، وأخرى بالبدل كقولك : يا غُلَامًا . قال :
• يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ ^(٤) •

فإن قلت : فكيف قال : « يَا وَيْلَتَا » ، وهذا لفظ الواحد وهم جماعة ، ألا ترى أن

(١) سورة يس : ٥٢ •

(٢) صدره :

قالت هريرة لما جنت زائرهما

وانظر الديوان : ٥٧

(٣) سورة هود : ٧٢

(٤) للمعاج يمدح الحارث بن سليم الهجيمى • وقيله :

تقول بنتى : قد اتى انكا

وانى : قرب • والآتى : الوقت • وانى اناك : حان وقت رحيلك الى من تأمل حباه • وخبر
علك محذوف • وينكر ابن الأعرابى أن يكون ما قبل الشاهد : تقول بنتى • • فى خلاف طويل ،
تجده فى الخزائنة : ٢ : ٤٤١ ، والشاهد فى متفرقات الديوان مع أرجوزته : ٨٥ ، وانظر الكتاب :
١ : ٣٨٢ ، ٢ : ٢٩٩ •

بعده « مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ؟ » قيل : يكون على أَنْ كل واحد منهم قال : « يَا وَيْلَتَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا » ، كما يقول الرجل : صبرا على ما حكم الله به علينا ، ورضيت بما قسم الله لنا . ونحو قول الله تعالى : « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً^(١) » ، أى : اجلدوا كل واحد منهم . ومثله ما حكاه أبو زيد من قولهم : أتينا الأمير فكسانا كلنا حلة ، وأعطانا كلنا مائة ، أى : كسا كل واحد منا حلة ، وأعطى كل واحد منا مائة .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب : « مَنْ هَبْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا^(٢) » ، يعنى أصحاب القبور .

قال أبو الفتح : قد أثبت أبو حاتم عن ابن مسعود : « مَنْ أَهْبَنَّا » ، بالهمزة . وهى

أقيس القراءتين . يقال : هَبُّ من نومه ، أى : انتبه وأهْبَيْتُهُ أنا ، أى : أنبهته . قال :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا أَسَانِلَكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ^(٣)

فأما (هَبْنِي) أى : أيقظنى فلم أر لها فى اللغة أصلا ، ولعلها لغة قليلة ، ولا مرَبْنَا مَهْبُوبٌ ، بمعنى مَوْقَظٌ . وهى - مع حسن الظن بِأَبْنَى - مقبولة . وقد أثبتنا أبو حاتم أيضا . اللهم إلا أن يكون حرف الجر معها محذوفا ، أى : هَبُّ بنا ، بمعنى أيقظنا ، ثم حُذِفَ حرف الجر ، فوصل الفعل بنفسه . وليس المعنى على من هَبُّ فَهَبَّيْنَا معه كقولك : انتبه وأنبهنا^(٤) معه ، وإنما معناه من أيقظنا . ألا ترى إلى قول الله (سبحانه) « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ^(٥) » ليس معناه (تعالى) أنه ذهب وذهب بنورهم معه ؟ هذا مدفوع عن الله تعالى ، وإنما معناه أذهب نورهم ، فذهب به كآذبه ، أى أزاله وأنفذه^(٦) ، فاعرف ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة محمد بن كعب القُرْطَبِيُّ : « وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ سِلْمًا قَوْلًا^(٧) » .

(١) سورة النور : ٤

(٢) سورة يس : ٥٢ ، وقراءة الجماعة : « من بعثنا » .

(٣) لجليل من سبعة آيات فى سبط اللالى : ٩٤٦ ، ورواية الصدر فيه :

ألا أيها الركب النيام ألا هبوا

وانظر الأمال : ٢ : ٣٠٢

(٤) كذا بالأصل ، والسياق يقتضى (انتبهنا) . (٥) سورة البقرة : ١٧

(٦) فى ك : وأبعده . (٧) سورة يس : ٥٨

وقرأ عيسى الثقفي : « سَلَامًا قَوْلًا » ، نصباً جميعاً .

قال أبو الفتح : أما الرفع فعلى أوجه :

أحدهما أن يكون مقطوعاً مستأنفاً ، كأنه لما قال : « وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ » قال : « سَلِّمْ » [١٣٦و] أى : ذاك « سَلِّمْ » . أى : ثابت لا نزاع فيه ولا ضيم ولا اعتراض ، بل هو سَلِّمْ لهم .

ووجه ثان : أن يكون على : ما يدعون سَلِّمْ لهم . أى : مُسَلِّمٌ لهم ، فد (لَهُمْ) على هذا متعلق بنفس « سَلِّمْ » . وليس بمصدر . بل هو بمعنى اسم الفاعل أو المفعول ، إما على مُسَالِمٍ لهم . أو على مُسَلِّمٍ لهم . ولم يجز بمعنى المصدر ؛ لأنه كان يكون فى صلته ، ومحال تقدم الصلة أو شئ منها على الموصول .

ووجه ثالث . وهو أن يكون : « لهم » خبراً عن : « ما يدعون » و « سَلِّمْ » بدل منه .

ووجه رابع ، وهو أن يكون « لهم » خبراً عن : « ما يدعون » و « سَلِّمْ » خبر آخر ، كقولنا : ريد جالس متحدث ، كما جاز أن يكون بدلاً من « لهم » فكذلك يجوز أن يكون خبراً معه آخر .

فإن قلت : فإذا كان لهم سَلِّمْ لا حرب لهم فما فيه من الفائدة ؟ قيل : قد يكون الشئ « لك لكن على خِلاج »^(١) وبعده شواجر الخلاف . وذلك كالشئ المتناهب . فقد يحصل لأحد الفريقين . لكن على أغراض من النزاع باقية فيه . ولم يَصِفْ صفاء ما لا تعلق للمتنيع به ، فمعلوم أن هذه الثوابت لأربابها لا تتساوى أحوالها فى انحسار الشبه والزخارف عنها .

ونصب « قولاً » على المصدر ، أى : قال الله ذلك قولاً أو يقال ذلك قولاً . ودل على الفعل المحذوف لفظ مصدره ، وأن القرآن إنما هو أقوال متتابعة . وأما « سلاماً » بالنصب فحال مما قبله ، أى : ذلك لهم مُسَلِّماً ، أو مُسَالِماً ، أى : ذا سلام وسلامة . ونصب « قولاً » على المصدر كما مضى .

• • •

(١) خلاج : منازعة .

ومن ذلك قراءة الحسن وعبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر (١) وابن أبي إسحاق والزهرى والأعرج وحفص بن حُمَيْد : «جُبَلًا» (٢) ، بضم الجيم والباء ، مشددة .

وقرأ : «جُبَلًا» ، مكسورة الجيم ، ساكنة الباء الأشهب الثقيل .

قال أبو الفتح : قد تقدم ذكر هذا (٣) الحرف بما فيه .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة - رواه عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن جده - : «نَخْتُمُ على أفواههم وَلِتُكَلِّمُنَا أيديهم وَلِتَشْهَدَ أرجلهم» (٤) .

قال أبو الفتح : الكلام محمول على محذوف ، أى : نختم على أفواههم وَلِتُكَلِّمُنَا أيديهم وَلِتَشْهَدَ أرجلهم بما كانوا يكسبون ما نختم على أفواههم ، كقولك : أحسنت إليك ولشكرك ما أحسنت إليك ، وأنت لك سؤلك ولمسألتك ما أنت لك سؤلك ، كما قال :
أَحْبَبْتُهَا وَلِيَحْيِي كَانَ حُبِّيهَا هَلْ أَنْتَ يَا سَعْدُ يَوْمًا مَا مُلَاقِيهَا ؟

ومن ذهب إلى زيادة الواو نحو قول الله (سبحانه) : «حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها» جاز أن يذهب إلى مثل ذلك في هذا الموضع ، فكأنه اليوم نختم على أفواههم لِتُكَلِّمُنَا أيديهم .
لأما الواو في قوله (تعالى) : «وَلِتَشْهَدَ» فعطف على ما قبلها . وهو «لِتُكَلِّمُنَا» ، وعلى أن زيادة الواو لا يعرفها البصريون ، وإنما هو للكوفيين خاصة .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن والأعمش : «رُكُوبُهُمْ» (٥) ، برفع الراء وقرأ : [١٣٦ ظ .]
«رُكُوبُهُمْ» عائشة وأبي بن كعب .

قال أبو الفتح : أما الركوب ، بضم الراء فمصدر ، والكلام محمول على حذف المضاف ،
مقدما أو مؤخرا .

(١) هو عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع ، أبو هاشم الليثي
المكي ، تابعي جليل . وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، مات سنة ١١٣ . طبقات القراء
لابن الجزرى : ١ : ٤٣٠ .

(٢) سورة يس : ٦٢

(٣) انظر الصفحة : ١٣٢ من هذا الجزء . وفيها (الجبل) دون تعليق . وليس في القرآن
إلا هي و (الجبل)

(٤) سورة يس : ٧٢

(٥) سورة يس : ٦٥

فإن شئت كان التقدير فيها ذو رُكُوبهم . وذو الرُكُوب هنا هو المركوب ، فيرجع المعنى بعدُ إلى معنى قراءة من قرأ : « رَكُوبُهُمْ » بفتح الراء ، و« رَكُوبَتُهُمْ » .

وإن شئت كان التقدير فمن منافعها أو من أغراضها رُكُوبهم ، كما تقول لصاحبك : من منافعك إعطائك لي ، ومن بركاتك وصول الخير إلى على يدك . ومثله في تقدير حذف المضاف من جنتين أي الجنتين شئت قول الله (سبحانه) : « وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى (١) » ، إن شئت كان على تقدير ولكن البرُّ من اتقى . وإن شئت كان تقديره : ولكن ذا البرِّ من اتقى .

والتقدير الأول في هذا أجود عندنا ، وذلك أن تقديره حذف المضاف من الخير ، أعنى برٍّ من اتقى . والخير أولى بذلك من المبتدأ ؛ وذلك أن حذف المضاف ضرب من التوسع ؛ والتوسع آخر الكلام أولى به من أوله ، كما أن الحذف والبدل كلما تأخر (٢) كان أمثل ، من حيث كانت الصدور أولى بالحقائق من الأعجاز وهذا واضح ، ولذلك اعتمدنا عندنا صاحب الكتاب فحمله على أن التقدير : ولكن البرُّ برٍّ من اتقى (٣) .

أجاز أبو العباس أن يكون الحذف من الأول على ما مضى ، وهو لعمري جائز ، إلا أن توجه ما قدمنا ذكره ، لكن الحذفين في قوله : « فمنها رُكُوبهم » - على ما قدمناه - متساويان ، وذلك إن قدرته على أنه فمن منافعها رُكُوبُهُمْ فإنما حذفت من الخير ؛ لأن تقديره فرُكُوبُهُمْ منها ، فهو - وإن كان مقدما في اللفظ - مؤخر في المعنى . وإن قدرته على معنى فمنها ذو رُكُوبهم فحسن أيضا ، وإن كان مقدما في المعنى فإنه مؤخر في اللفظ ، فاعرف ذلك .

وأما « رَكُوبَتُهُمْ » فهي المركوبة : كالفِتْوَى (٤) ، والجَزْوَة ، والحُلُوبَة ، أي : ما يُقْتَب ، ويُجَرُّ ، ويُخَلَب . وقد أشبعنا هذا الموضع في كتابنا المعروف بالخطيب ، وهو شرح كتاب المذكر والمؤنت ليعقوب بن السكيت .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة وإبراهيم التيمي والأعمش : مَلَكَةٌ كُلُّ شَيْءٍ (٥) .

(٢) كذا بالأصليين ، والأظهر : تأذرا .

(١) سورة البقرة : ١٧٧

(٣) الكتاب : ١ : ١٠٨

(٤) انقوبة : الأبل تئسد عليها الأقتاب ، والأقتاب : جمع قتب ، وهو الإكاف ، أو الصفيير .
على قدر سنام البعير .

(٥) سورة يس : ٨٣

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - سبحانه الذي بيده عصمة كل شيء وقدره كل شيء ، وهو من مَلَكَتْ العجین : إذا أَجَذْتُ عجنه ، فقويته بذلك . ومنه المِلْكُ ؛ لأنه القدرة على المملوك ، ومنه المُلْكُ ؛ لأن به قِوَامُ الأمور .

والمَلَكُوتُ فَعَلُوتُ منه ، زادوا الواو والتاء للمبالغة بزيادة اللفظ . وهذا ^(١) لا يُطْلَقُ المَلَكُوتُ إِلَّا على الأمر الأعظم . ألا تراك تقول : مِلْكُ البزَّازِ والعطار والحنَّاط ، ولا تقول المَلَكُوتُ في شيء من ذلك ؟ ونظيره الجَبْرُوت ، والرَّغْبُوت ^(٢) ، والرَّهْبُوت ^(٣) . ومنه عندنا الطَّاعُوت ، هو فَعَلُوتُ من الطغيان ، إلا أنه قُلِيبٌ وأصله طَغْيُوت ، فقدَّمت اللام على العين ، فصارت طَغْيُوت ، ثم قلبت الياء لوقوعها متحركة بين متحركين فصار [١٣٧و] طَاعُوت . قد نقصينا ذلك في كتابنا الموسوم بالمنصف ^(٤) .

(١) كذا بالأصليين ، ولعلها : هذا ولا .

(٢) الرغبيوت : الرغبة .

(٣) الرهبيوت : الرهبة .

(٤) المنصف : ٣ : ٢١ ، ٢٢ .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دَحُورًا ^(١) » . السُّلَمَى .

قال أبو الفتح : في فتح هذه الدال وجهان :
إن شئت كان على ما جاء من المصادر على فَعُول - بفتح الفاء - على ما فيه من خلاف أبي بكر فيه . وقد بيناه فيما مضى من هذا الكتاب ^(٢) وغيره .

وإن شئت أراد وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِدَاحِرٍ ، أو بِمَا يَذْخَرُ ، وهذا كأنه الثاني من الوجهين . لما فيه من حذف حرف الجر وإرادته . وأكثر ما يأتي في الشعر . كما قال :

نُغَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نَيْئًا وَنُرْخِصُهُ إِذَا نَضِجَ الْقَدِيرُ ^(٣)

أى : باللحم ، ومثله « إن ربك هو أعلم مَنْ يَفْضَلُ عَنْ سَبِيلِهِ ^(٤) » أى : أعلم به ، فيمن قدر ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي سراج وابن أبي عمّار عبد الرحمن - ويقال عمار بن أبي عمّار - وأبي عمرو - بخلاف - وابن محيصن : « هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ فَاطْلِعَ ^(٥) » .

قال أبو الفتح : يقال طَلَعَ : إذا بَدَأَ ، وأُطْلِعَ : أُقْبِلَ . فهو على هذا هل أنتم مقبلون

(١) سورة الصافات : ٩

(٢) انظر الصفحة ٦٣ من الجزء الاول .

(٣) غالى بالشئ : اشتراه بشئ غال . والقدير : ما يطبخ في القدور ، وفي الاصل القدور مكان القدير ، وهو تحريف . وانظر اللسان (غلا) .

(٤) سورة الانعام : ١١٧

(٥) من قوله تعالى في سورة الصافات : (٥٥ ، ٥٤) : « قال هل أنتم مطلعون ، فاطلع فراءه في سواء الجحيم » . وفي البحر (٧ : ٣٦١) : فاطلع ، بضم الهمزة ، وسكون الفاء ، وكسر اللام ، فعلا ماضيا مبنيًا للمفعول .

فأقبل ؟ فالفعل إذا الذى هو « أطلع » مسند إلى مصدره ، أى : فأطلع الإطلاع ، كقولك : قد قيم ، أى : قيم القيام ، وقد قيد ، أى : قيد القمود .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم : لا يجوز إلا فتح النون من « مُطْلِعُونَ » ، مشددة الطاء ، كانت ، أو مخففة . قال : وقد شكلها بعض الجهال بالحضرة مكسورة النون (١) ، قال : وهذا خطأ . لو كان كذلك لكان مُطْلِعِي ، تغلب واو مُطْلِعُونَ ياء ، يعنى لوقوع ياء المتكلم بعدها ، والأمر على ما ذهب إليه أبو حاتم ، إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن يُجرى اسم الفاعل مُجرى الفعل المضارع ؛ لقربه منه ، فيُجرى مُطْلِعُونَ مُجرى يُطْلِعُونَ . وعليه قال بعضهم :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا
أَقَائِلُنْ أَحْضِرِ الشُّهُودًا (٢) .

فوكد اسم الفاعل بالنون ، وإنما بابها الفعل ، كقول الله (تعالى) : « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » (٣) ، وفوله (تعالى) : « لَتَرَكِبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » (٤) ، ونحو ذلك . ومنه قول الآخر :
وَمَا أَذْرَى وَظَنَى كُلَّ ظَنٍّ أَمْسَلِمُنِي إِلَى قَوِي شَرَّاجِي (٥)
يريد : أمسلمى ، وهذا شاذ كما ترى ، فلا وجه للقياس عليه .

• • •

ومن ذلك قراءة شيبان النحوى (٦) : « لَشُوبًا (٧) » .

(١) ذكر فى البحر (٧ : ٣٦١) ممن قرا بها عمار بن أبى عمار ، فيما ذكره خلف عن عمار .

(٢) انظر الصفحة ١٢٣ من الجزء الأول .

(٣) سورة التكاثر : ٦

(٤) سورة الانشقاق : ١٩

(٥) البيت ليزيد بن محمد الحارثي . و (شرأجي) مرخم شرأجيل لغير نداه . وانظر الدور اللوامع : ١ : ٤٣ ، والبحر المحيط : ٧ : ٣٦١

(٦) هو شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوى المذنب . روى حروفا عن عاصم ، وروى عن أبان بن يزيد المطار . وروى عنه الحروف عبد الرحمن بن أبى حماد وغيره . مات سنة ١٦٤ طبعات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣٢٩

(٧) سورة الصافات : ٦٧

قال أبو الفتح : الشَّوْبُ : الخلط . بفتح الشين . ولم يمرر بنا الضم ، ولعله لغة فيه كالْفَقْر والفُقْر ، والفَرْ والفُر ، ونحو ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن «فَرَاغَ عَلَيْهِمْ سَفَقًا بِالْيَمِينِ»^(١) .

قال أبو الفتح : قد قالوا : صفقت الباب ، وسَفَقْتُهُ ، والصاد أعلى . وقالوا أيضا : أَسَفَقْتُهُ إِسْفَاقًا ، وقالوا في التَّصْفِيقِ : التَّصْفَاقُ ، إذا كثر ذلك ، كالتَّضْرَابِ والتَّلْمَاحِ والتَّمْشَاءِ . وروى عن الحسن . أيضا : «صَفَقًا» .

• • •

ومن ذلك قراءة عبد الله بن يزيد : «يَزِفُون»^(٢) ، خفيفة .

قال أبو الفتح : المسموع في هذا زَفَّ القوم يَزِفُون زَفِيفًا ، وقالوا أيضا : أَزَفُوا يَزِفُون ، كما قالوا : زَفَفَت العروس ، وقالوا [١٣٧ ظ .] أَزَفَتْهَا أيضا . فأما «يَزِفُون» بالتخفيف فذهب قطرب إلى أنها تخفيف يَزِفُون ، كما قال الله تعالى : «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ»^(٣) ، أى : اقْرَرن . قال الهذلي :

وَزَفَتِ الشُّوْلُ مِنْ بَرْدِ الْعِشِيِّ كَمَا زَفَّ النَّعَامُ إِلَى حَفَائِهِ الرُّوحُ^(٤)

إلا أن ظاهر «يَزِفُون» أن يكون من وَزَفَ^(٥) ، كيعبدون من وعد . ويؤنس بذلك قربه من لفظ الوَفَز^(٦) ، وهو واحد الأَوْفَازِ ، من قولهم : أنا على أَوْفَازٍ . وإذا كان كذلك فهو

(١) سورة الصافات : ٩٣

(٢) سورة الصافات : ٩٤

(٣) سورة الاحزاب : ٣٣

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي . وزفت : اسرعت ، واصل الزفيف : خطو مقارب ، وسرعة وضع الأخفاف ورفعها . والشول : جمع شائلة ، وهي من الأبل : التي خف لبنها ، وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية . وخص الشول لأنه أراد أنها خفيفة البطون فلا تقوى على البرد ، وليست كاللخاض . وحفائه : صفاره ، المفرد حفانة . والروح : جمع الروحاء ، وهي : التي بها روح ، وهو انفتاح في الرجل يميل الى الشق الوحشي . وكل نامة روحاء . يقول : ان الأبل التي أتى على نتائجها سبعة أشهر وخفت بطونها مما كان فيها قد الجأتها شدة هذا البرد الى مكان تستدفئ فيه ، فاسرعت اليه كما يسرع النعام الى فراخه . وانظر ديوان الهذليين : ١ : ١٠٦ ، واللسان (روح) .

(٥) وزف : أسرع . (٦) الوفز ، بالسكون ويحرك : المجلة .

فريب من لفظ. وَزَفَ ، أَى : أسرع . وقريب من معناه . ولم يُثبت الكسائى ولا الفقهاء : « وَزَفَ » ، إلا أن ظاهر اللفظ. مقتضى لها على ما مضى . وعلى أن أحمد بن يحيى قد أثبت وَزَفَ : إذا أسرع ، وشاهده عنده هذه القراءة : « يَزِفُونَ » أَى : يسرعون .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش والضحاك : « فانتظر ما ذا تُرى ^(١) » ، بضم التاء .

قال أبو الفتح : روينا عن قطرب : « ماذا تُرى » ، و « تُرى » بفتح الراء وكسرها . فترى ، أَى : يُلْقَى إليك ، ويوقعُ فى خاطرك . وأما ترى فتشير به ، وتدعو إلى العمل بحسبه .

وترى هذه ليست من معنى الرؤية بالبصر ، لأن الرأى ليس مما تدركه حاسة البصر ، ولاهى من معنى العلم أيضا ، لأنه ليس يكلفه هنا أن يقطع له بصريح الحق وجلية اليقين ، وإنما يسأله عما يحضره إياه رأيه ، فهى إذا من قولك : ما رأيك فى هذا ؟ وما الذى يحضرك فى كذا ؟

ومنه قول الله (تعالى) : « لِنَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ الله ^(٢) » . أَى : بما يحضرك إياه الرأى والخاطر . وفيه شاهد لجواز اجتهاد النبى (صلى الله عليه وسلم) . ومنه قولهم : فلان يرى رأى الخوارج ، ويرى رأى أبى حنيفة ، أَى : يذهب مذهبه ويعتقد اعتقاده . ليس أنه يبصر بصره ، ولا يعلم يقينا علمه ، وإنما هو أن يعتقد رأيه : صوابا كان ، أو خطأ .

• • •

ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب وابن عباس وابن مسعود ومجاهد والضحاك والأعمش والثورى وجعفر بن محمد : « فَلَمَّا سَلَّمَا ^(٣) » ، بغير ألف ولا م مشددة .

قال أبو الفتح : أما « أَسَلَمَا » ففَوْضًا وَأَطَاعًا . وأما « سَلَمَا » فمن التسليم ، أَى : سَلَمَا أنفسهما وآراءهما كالتسليم باليد ^(٤) لِمَا أَمَرَا به ، ولم يخالفا ما أريد منهما من إجماع إبراهيم (عليه السلام) الذبيح ، وإسحاق الصبر .

• • •

(٢) سورة النساء : ١٠٥

(١) سورة الصافات : ١٠٢

(٤) سقطت فى ك .

(٣) سورة الصافات : ١٠٣

ومن ذلك قراءة ابن محيصن وعكرمة - بخلاف - والحسن - بخلاف - وأبي رجاء : « وَأَنَّ
الْيَاسَ »^(١) ، بغير همز . « سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ »^(٢) ، بغير همز .

قال أبو الفتح : أما « اليأس » موصول الألف فإن الاسم منه « يَأْس » ، بمنزلة باب ودار ،
ثم لحقه لام التعريف ، فصار « الياس » : بمنزلة الباب والدار .
و « الْيَاسِينَ » على هذا كأنه على إرادة ياء النسب ، كأنه الْيَاسِيَّينَ ، كما حكى عنهم
صاحب الكتاب : الْأَشْعُرُونَ وَالنُّمَيْرُونَ ، يريد الْأَشْعَرِيَّينَ وَالنُّمَيْرِيَّينَ . وروينا عن قطرب
عنهم : هؤلاء زيدون ، منسوبون إلى زيد بغير ياء النسبة . وقال أبو عمرو : هلك الْيَزِيدُونَ ،
يريد ثلاثة يزيديين .
وقد يجوز أن يكون جعل كل واحد من أهل « الياس » يَأْسًا ، فقال : « الْيَاسِينَ » ،
كقوله : [١٣٨] .

• قَدْنِي مِنْ نَضْرِ الْخُبَيْبِينَ قَدِي^(٣) .

يريد أبا خُبَيْبٍ وأصحابه : كأنه جعل كل واحد منهم خُبَيْبًا . ونحو منه قولهم : شابت
مفارقة^(٤) ، جعل كل جزء من مفارقة مفارقة ، ثم جمعه على ذلك . وكذلك امرأة واضحة
اللبات^(٥) ، جعل كل جزء بجوار اللبة لبة . وقال :
• يُطْفَنُ بِجَمَاءِ الْمَرَاثِي مِكْسَال^(٦) .

(١) سورة الصافات : ١٢٣ (٢) سورة الصافات : ١٢٠

(٣) لحمد الأرقط ، وبعدة :

ليس أميرى بالشحيح الملحد

ويروى : الخبيبين بالثنائية ، يريد عبد الله بن الزبير وابنه خبيبا ، وقيل : يريد عبد
الله وأخاه مصعبا . وكان عبد الله يكنى بأبي بكر وأبي خبيب ، والأول أكثر ، ولا يكتبه بالآخر
إلا من يريد ذمه . وقسدي : لاكتف . ويريد بأميره عبد الملك بن مروان ، نفى عنه الشح
والإلحاد تمرضا بعبد الله بن الزبير . وكانوا يرمونه بالشح ، ويقولون له : الملحد . الكتاب :
١ : ٢٨٧ ، والدرر اللوامع : ١ : ٢٢

(٤) المفارق : جمع مفروق ، وهو هنا : موضع افتراق الشعر .

(٥) اللبات : جمع لبة ، وهى . موضع القلادة من الصدر .

(٦) لامرىء القيس ، صدره :

وبيت عذارى يوم دجن ولجته

وقبله :

وماذا عليه ان ذكرت أو انسا كغزلان رمل فى محارب اتبال ؟
وخص غزلان الرمل لأنه أحسن من غيرها . والمحارب : الغرف . والاقبال : الملوك . والدجن :
الباس الغيم السماء . والجماء : الغائبة المرافق لكثرة لحمها ونعمتها . وانظر الديوان : ٢٤

جمع مرفقيها بما حولهما . ومثله ما رويناه عن أبي علي من قوله :

مَرَّتْ بِنَا أَوَّلَ مِنْ أُمُوسَ تَمِيْسُ فِينَا مِشْيَةَ الْعُرُوسِ (١)

فسمي كل جزء من أمس أمسا ، ثم جمع عليه . ويشهد لوصل ألف الياس قوله :

• أُمَهْتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي (٢) •

وتكون لام التعريف هنا - بمنزلتها في البسج - زائدة ، لأن الاسم علم وليس بصفة ، فيجوز مجرى العباس والحارث . قال أبو عثمان : سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلَا ، وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (٣)

فقال : الألف واللام هنا زيادة . ولذلك نظائر كثيرة ، ولو قيل : إنها لحقت هنا لأنه (٤) مصدر ، فشبّه بالصفة ، كالعلاء والفضل لكان وجها .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود ويحيى والأعمش والينها ل بن عمرو (٥) والحكم بن عُثَيْبَةَ :
« وَإِنْ إِدْرِيسَ » ، « سَلَامٌ عَلَى إِدْرِيسَ » (٦) » .

(١) روى غير منسوب في اللسان (أمس) ، والدرر اللوامع : ١ : ١٧٦

(٢) لقصى بن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبله :

اني لدى الحسب رخي اللبب عند تناديهم بهال وهب
معتمز الصولة عالي النسب أمهتي خندف والياس أبي

والرخی : المرتخی • واللبب : ماء يشد على ظهر الدابة ليمنع السرج والرحل عن الاستئثار ،
وانما يكون الارتشاء عن كثرة جرى الدابة . يكتنى بذلك عن كثرة مبارزته للاقران • وهال :
اسم فعل لزجر الخيل ، وهب : اسم فعل لدعائها • وأمهتي خندف ، أي أمي ، ويريد أم
جلده مدركة بن الياس بن مضر • وكذا يريد بقوله : والياس أبي - جده الياس بن مضر .
وخندف : هي بنت عمران بن الحارث بن قضاة ، امرأة من اليمن • شواهد الشافية :
٢٠١

(٣) جنيتك : جنيت لك . والأكمؤ : جمع الكمء ، وهو من النبات . والعساقل : الكبار
البيض الجباد من الكمأة ، وبنات اوبر : كمأة لها زغب ، وهي رديئة • وانظر الخصائص : ٣ : ٥٨
(٤) يريد الياس .

(٥) هو الينها ل بن عمرو الأنصاري ، ويقال : الاسدى الكوفى • ثقة مشهور كبير ، عرض على
سعيد بن جبير ، وعرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل ، وروى عنه منصور
والأعمش وشعبة والحجاج • طبقات ابن الجزرى : ٢ : ٣١٥

(٦) قراءة أخرى في الآية ١٣٠ من سورة الصافات • وانظر في البحر (٣٧٢:٧) ما يرويه
أبو حيان وما يتوله من إدريس والياس .

قال أبو الفتح : رويانا عن قطرب عن ابن مسعود : « وإن إذرأس » . و « سلام على إذرأسين » : قال : وجاء عنه : « إذرأسين » ، وكذلك عن قتادة . وقال : وفي بعض القراءة : « إذرأسين » . قال أبو الفتح : أما ما رواه ابن مجاهد عن ابن مسعود من « إذرأس » و « إذرأسين » فيجب أن يكون من تحريف العرب الكلم الأعجمي لأنه ليس من لغتها . فتقل الحفل به ، وقد ذكرنا مثله (١) .

وقياسه سلام على إذرأسين ، كما حكاه قطرب ، إلا أنه حكاه : « وإن إذرأسين » ، كما ترى .

وأما ما رواه قطرب من « إذرأس » و « إذرأسين » فجمع الصحة ، كالياس والياسين . ولو كان جمع تكسير لقال : سلام على الأذريس ، كقولك في قرطاس : قرطاسين ، لكنه جمع صحة للتذكير ، كالزبددين والقاسمين .

فأما « إذرأسين » فيشبه أن يكون أراد « إذرأسين » ، إلا أنه استطال الاسم ، وجفت عليه أيضا عجمته ، فحذف الألف تخفيفا . وإذا كانوا قد حذفوها للتخفيف من نفس كلامهم وسر لغتهم في قولهم في اصْفَارٌ ، واحْمَارٌ ، واسْوَادٌ ، وابْيَاضٌ : اصْفَرٌ ، واحْمَرٌ ، واسْوَدٌ ، وابْيَضٌ - فهم بحذف هذه الألف فيما ليس من لغتهم . ولا ينصرف إليه محاماتهم عنه أجدر بجواز ذلك فيه . نعم ، وقد يمكن مع هذا أن تكون هذه الألف في نحو احْمَارٌ واسْوَادٌ إنما حذفت لالتقاء الساكنين ، كما زيد في مذهبها في أكثر اللغة لالتقائهما ، وكما همزت في نحو قولهم :

• إِذَا مَا الْعَوَالِ بِالْقَبِيضِ احْمَارَتْ (٢) .

فتارة يُسْتَرْوَج من اجتماعهما إلى إطالة المدّ ، وأخرى إلى الحذف ، وأخرى إلى الهمز . وكل هذا تفادٍ من التقاء الساكنين .

• • •

وحكى أبو حاتم عن أبي : « وإن إيليس » ، و « على إيليسين » .

(١) انظر الصفحة ٧٩ من الجزء الاول .

(٢) انظر الصفحة ٤٧ من الجزء الاول .

قال : وقال خارجة (١) : بلغنا أن اسمه كان إبليس . وإدريس [١٣٨ ظ] .

• • •

ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد : « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَيَزِيدُونَ » (٢) ، هكذا
هى ، ليس فيها « أو » .

قال أبو الفتح : فى هذه الآية إعراب حسن ، وصنعة صالحة ، وذلك أن يقال : هاء
لقوله : « وَيَزِيدُونَ » موضع من الإعراب ، أو هو مرفوع اللفظ . لوقوعه موقع الاسم حسب ،
كقولك مبتدئا : يزيدون ؟

والجواب أن له موضعا من الإعراب ، وهو الرفع ، لأنه خبر مبتدئ محذوف ، أى :
وهم يزيدون على المائة . والواو لعطف جملة على جملة ، فهو كقولك : مررت برجل مثل
الأسد ، وهو والله أشجع . ولقيت رجلا جوادا ، وهو والله فوق الجواد .

فإن قلت : فقد تقول : لقيت من زيد رجلا كالأسد وأشجع منه ، فهل يجوز على
هذا أن يكون تقديره : وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون ، فيعطف يزيدون على مائة ؟
قيل : يفسد هذا ، لأن (إلى) لا تعمل فى (يزيدون) ، فلا يجوز أن يعطف على ما تعمل
فيه (إلى) ، فكما لا تقول : مررت بيزيدون على المائة فكذلك لا تقول ذلك .

فإن قلت : فقد يجوز فى المعطوف مالا يجوز فى المعطوف عليه ، كقولنا : رب رجل
وأخيه ، وكل شاة وسخلتها (٣) ، ومررت برجل صالح أبواه لا طالحين ، ومررت
بزيد القائم أبواه لا القاعدين ، ونحو ذلك . قيل قدّر المتجاوز فى هذا ونحوه لا يبلغ
ما رُمته من تقدير حرف الجر مباشرة لل فعل . ألا تراك لا تجيز مررت بقائم ويقعد
وأنت تريد مررت بقائم وبقاعد ؟

(١) هو خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبى السرخسى ، أخذ القراءة عن نافع وأبى عمرو ، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه . وروى أيضا عن حمزة حروفا . وروى القراءة
منه العباس بن الفضل وغيره . توفى سنة ١٦٨ . طبقات القراء : ١ : ٢٦٨

(٢) سورة الصافات : ١٤٧

(٣) السخلة : ولد الشاة ما كان

فإن قيل : فقدّر هناك موصوفاً محذوفاً مجروراً ليكون تقديره : وأرسلناه إلى مائة

ألف وجمع يزيدون ، على قول الراجز :

جَادَتْ بِكَفَى كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ^(١) .

أى : بكفى إنسان كان من أرمى البشر قيل : تقدير مباشرة حرف الجر للفعل اشد من تقدير الإضافة إليه . ألا ترى أنه على كل حال قد يضاف إلى الفعل ظروف الزمان وغيره ، على كثرة ذلك فى أسماء الزمان ؟ وينضاف إلى ذلك إفساد المعنى وذلك أنه يصير معناه إلى أنه كأنه قال : وأرسلناه إلى جَمْعَيْنِ : أحدهما مائة ألف ، والآخر زائد على مائة ألف . وليس الغرض والمراد هنا هذا ، وإنما الغرض - والله أعلم - وأرسلناه إلى جمع لو رأيتهم لقلتم أنتم : هؤلاء مائة ألف ، وهم أيضا يزيدون . فالجمع إذاً واحد لا جمان اثنين .

وكذلك قراءة الجماعة : « أو يزيدون » ، وتقديره : أوهم يزيدون ، فحذف المبتدأ لدلالة

الموضع عليه كما مضى مع الواو^(٢) وأما قول الآخر :

أَلَا قَالِبُنَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكُمَا مَا غَيَّبْتَنِي غَيَابِيَا^(٣)

فقالوا : معناه أو شهرين ونصف ثالث ؛ وذلك أن قوله : أو نصف ثالث لا يكون ثالثاً

حتى يتقدمه شهران ؛ إلا أنه هنا حذف المعطوف عليه مع حرف العطف جميعاً .

وفى قوله (سبحانه) : « أو يزيدون » وعلى قراءة جعفر بن محمد : « ويزيدون » إنما حذف

اسم مفرد ، وهو هم . وعلى أنه قد جاء عنهم حذف الاسم ومعه حرف العطف ، وذلك قولهم ..

فما روينا عن أبى بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى - راجب الناقة طليحان ، أى :

راجب الناقة والناقة طليحان^(٤) ، فحذف الناقة وحرف^(٥) العطف مهمما . وعلى أنه قد يحتمل

(١) صدره :

مالك عندى غير سهم وحجر وغبير كبداء شديدة الوتر

وبروى (رمى) مكان (جادت) . وكبداء : أى : قوس كبداء ، وهى التى يملأ الكف مقبضها .

و (بكفى) متعلق بمحذوف حال . وانظر الخزانة : ٢ : ٣١٢ ، والخصائص : ٢ : ٣٦٧

(٢) فى هامش الاصل بعد كلمة (الواو) عبارة قصيرة لم نستطع قراءتها . وفى ك بعد

(الواو) : ومثله أو .

(٣) البيت لابن احرمر . وانظر الخصائص : ٢ : ٤٦٠

(٤) الطايحان : منى الطليح ، وهو المجهد . (٥) فى ك : وحذف ، وهو تحريف .

ذلك تأويلاً آخر ، وهو أن يكون أراد : راكب الناقة أحد طليحين ، فحذف المضاف . وأقام المضاف إليه مقامه .

والذى عندى فى قوله :

• أَلَا قَالِبْنَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ (١٣٩ و) •

أن يكون على حذف المضاف ، أى : ألا قَالِبْنَا شهرين أو شهرين نصف ثالث ، أى : والشهرين اللذين يتبعهما نصف ثالثهما ؛ لأنه ليس كل شهرين يؤمر بلبثهما لابد أن يصحبهما نصف ثالثهما ، لكن البث أنما شهرين ، أو الشهرين اللذين يتبعهما فى اللبث نصف ثالثهما . وصحت (١) الإضافة فيهما هذا القدر من الوصلة بينهما . وقد أضافت العرب الأول إلى الثانى لأقل وأخف من هذه الشبكة بينهما . أنشدنا أبو على :

إِذَا كَوَّكِبُ الْخَرْقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْغُرَابِ (٢)

قال : فأضاف سهيلاً إليها لجدها فى عملها عند طلوعه ، وقريب من هذا قول الرجلين بحملان الخشب - أحدهما لصاحبه - : خذ أنت طرفك ، ولأخذ أنا طرفي . وإنما الطرف للخشب ، لا لحاملها ، فاعرف كلام القوم تر العجب منه والحكمة البالغة فيه بإذن الله تعالى .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « إِلَّا مَنْ هُوَ صَالُ الْجَحِيمِ » (٣) ، بضم اللام .

قال أبو الفتح : كان شيخنا أبو على يحمله على أنه حذف لام « صَالٍ » تخفيفاً ، وأعرب اللام بالضم ، كما حذف لام البالة من قولهم : ما باليت به بالةً ، وهى البالية ، كالعافية والعاقبة .

وذهب قطرب فيه إلى أنه أراد جمع « صَالٍ » ، أى : صَالُونَ ، فحذف النون للإضافة وبقي الواو فى صالو ، فحذفها من اللفظ . لالتقاء الساكنين ، وحمل على معنى « مَنْ » لأنه جمع ، فهو كقوله : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ » (٤) ، وهذا حسن عندى ، وقول أبى على وجا مأخوذ به .

• • •

(١) صحت الإضافة : سوفها ، وإبراهيم الضمف . من قولهم : صبح الله فلانا : اذهب مرضه . وأنت (القدر) ذهاباً به - كمادته - إلى المعنى ، إذ هو قدر من الوصلة .

(٢) ورد البيت فى اللسان (غرب) غير منسوب .

(٣) سورة الصافات : ١٦٣ (٤) سورة يونس : ٤٢

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « فَإِذَا نُزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ^(١) » .

قال أبو الفتح : لفظ. هذا الموضع على الاستفهام ^(٢) ، ومعناه الوضوح والاختصاص ؛ وذلك أن الغرض فيه إنما هو : فإذا نزل العذاب بساحتهم . يدل عليه قوله قبله معه : أَقْبَعَدَانَا يَسْتَعْجِلُونَ ؟ فإذا قال : « فَإِذَا نُزِلَ بِسَاحَتِهِمْ » فلا محالة أن معناه : فإذا نزل عذابنا بساحتهم ، فأبهم الفاعل واعتمد ذكر المكان المنزول فيه .

ومثله في المعنى قول الله (سبحانه) : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ^(٣) » ، ونحن نعلم أن الله (تعالى) خالقه . وكذلك « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ^(٤) » ، ألا ترى إلى قوله : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ^(٥) » ، وقوله (عز اسمه) : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ^(٦) » ، وقوله : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمْ مَا تَوْسَّوسُ بِهِ نَفْسَهُ ^(٧) » ، ونظائره كثيرة :

فكذلك قوله (تعالى) : « فَإِذَا نُزِلَ بِسَاحَتِهِمْ » على ما شرحناه من حاله ، وهذا أحد ما يدل على أن إسناد الفعل إلى المفعول نحو ضُرب زيد لم يكن لجهل المتكلم بالفاعل مَنْ هو ؟ البتة ، لكن قد يسند إلى المفعول ، وي طرح ذكر الفاعل لأن الغرض إنما هو الإعلام بوقوع الضرب بزيد ، ولا غرض معه في إبانة الفاعل من هو ؟ فاعرفه .

(١) سورة الصافات : ١٧٧

(٢) المراد بالاستفهام هنا التطلع والتساؤل من الفاعل ، لبناء الفعل للمفعول .

(٣) سورة النساء : ٢٨

(٤) سورة الأنبياء : ٣٧

(٥) سورة العلق : ٢١

(٦) سورة الرحمن : ٣ ، ٤

(٧) سورة ق : ١٦

سُورَةُ صٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة أبي بن كعب والحسن وابن أبي إسحاق : «صَادٍ^(١)» . بكسر الدال .
وقرأ : «صَادَ والقرآن» - بفتح الدال - الثقي .

قال أبو الفتح : المأثور عن الحسن أنه إنما كان يَكسر الدال من «صَادٍ» لأنه عنده أمر من المصاداة ، أي : عارضُ عملك بالقرآن .

قال أبو علي : هو فاعل من الصدى ، وهو ما يعارض الصوت في الأماكن الخالية مع الأجسام الصلبة ، قال : وليس فيه أكثر من جعل (الواو) بمعنى الباء في غير القسم ، وقد يمكن أن تكون كسرة الدال [١٣٩ ظ] . لالتقاء الساكنين ، كما أن فتحها فَتَحٌ لذلك ، وقد يجوز أن يكون من فتح جعل «صاد» علما للسورة ، فلم يصرف ، فالفتحة على هذا فتحة لإعراب .

• • •

ومن ذلك قراءة السلمي : «لَشَيْءٌ عَجَابٌ^(٢)» .

قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجيء الصفة على فَعِيل وفُعَال - بالتخفيف - وفُعَال ، بالتشديد قالوا : رجل وَضِيٌّ وَوُضَاءٌ ، وأنشدوا :

وَالْمَرْءُ يُلْحِقُهُ بِفَيْتِيَانِ النَّدَى خُلِقَ الْكَرِيمُ وَلَيْسَ بِالْوُضَاءِ^(٣)

أي : ليس بالوضيء وقال :

نَحْنُ بَدَلْنَا دُونَهَا الضَّرَابَا إِنَّا وَجَدْنَا مَاءَهَا طَيِّبًا^(٤)

(١) سورة ص : ١

(٢) سورة ص : ٥

(٣) البيت لصدقة الديري . وانظر الخصائص : ٣ : ٢٦٦ ، واللسان (وضأ) .

(٤) رواه اللسان (طيب) ولم ينسبه ، وفيه (وجدنا) مكان (بدلنا) .

وقال :

جَاءُوا بِصَبْدٍ عَجَبٍ مِنَ الْعَجَبِ أَزْيَرِقِ الْعَيْنِ وَطَوَالِ الذَّنْبِ
ومثله : رجل كَرِيم ، وكُرَام ، وكُرَام . وزادوا مبالغة فيه بإلحاق التاء ، فقالوا : كُرَاءَةٌ .
والشواهد كثيرة ، إلا أنه كتاب سئلنا اختصاره ؛ لثلا يطول على كاتبه ، فأوجبت الحال
الإجابة إلى ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاء وقتادة : « وَلَا تُشْطُطُ » (١) ، بفتح التاء ، وضم الطاء .

قال أبو الفتح : يقال : شَطَّ يَشْطُ ، وَيَشْطُطُ : إذا بَعُدَ ، وَأَشْطُ : إذا أَبْعَدَ . وعليه
قراءة العامة : « وَلَا تُشْطُطُ » ، أى : ولا تُبْعِدَ ، وهو من الشَّطُّ ، وهو الجانب ، فمعناه أخذُ
جانب الشيء وترك وسطه وأقربه ، كما قيل : تَجَاوَزَ ، وهو من الْجِيزَةِ ، وهى جانب الوادى ،
وكما قيل : تَعَدَّى ، وهو من عُدْوَةِ الوادى ، أى : جانبه . قال عنترة :
شَطَلْتُ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحْتُ عَسِيراً عَلَى طِلَابِكَ ابْنَةُ مَخْرَمٍ (٢)

أى : بَعُدْتُ عن مزار العاشقين . وكما بالغ في ذكر استضراره خاطبها بذلك ، لأنه أبلغ ،
فعدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب ، فقال : (طلابك) ، فافهم ذلك ، فإنه ليس الغرض
فيه وفى نحوه السعة فى القول ، لكن تحت ذلك ونظيره أغراض من هذا النحو ، فنفظن لها .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن - بخلاف - : « تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَجْعَةً » (٣) .

قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجيء الفعل والفعل على المعنى الواحد ، نحو الْبِزْرِ وَالْبِزْرِ :
والتَّفْطِ والتَّفْطِ ، وَالسُّكْرِ (٤) وَالسُّكْرِ ، وَالْحَبْرِ وَالْحَبْرِ ، وَالسُّبْرِ (٥) وَالسُّبْرِ . فلا ينكر
- على ذلك - (التَّسْعُ) بمعنى التَّسْعِ ، لاسيما وهى تجاور العشرة ، بفتح الفاء .

• • •

(١) سورة ص : ٢٢

(٢) يروى شطره الأول : حلت بارض الزائرین فأصبحت
والزائرین : الذين يزأرون كالأسد ، ويريد بهم أعداءه . والبيت من المعلقة . وانظر
الديوان : والمعلقات السبع للزوزنى : ١٢٦

(٣) سورة ص : ٢٣ (٤) السكر : سد النهر .

(٥) السبر : من معانيه الهيئة الحسنة .

ومن ذلك قراءة الحسن والأعرج : « نِعْجَةٌ ^(١) » : بكسر النون .

قال أبو الفتح : هذا أيضا كالذى قبله سواء ، وقد اعتقبت فَعْلَةً وفَعْلَةً على المعنى الواحد ، قالوا للعقاب : لَقَوَّةٌ ولِقَوَّةٌ ، وقوم شَجَعَةٌ وشَجَعَةٌ لِلشَّجَعَاءِ ، وَالْمِهْنَةُ وَالْمِهْنَةُ للخدمة ، وله نظائر . فكذاك تكون « النُعْجَةُ » ، وَ « النُّعْجَةُ » ، ولم يَمُرُّ بنا الكسر إلا فى هذه القراءة .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى حَيَوَةَ : « وَكَزْنَى ^(٢) » : مخففة .

قال أبو الفتح : أصله « عَزْنَى » ، غير أنه خفف الكلمة بحذف الزاى الثانية أو الأولى ، كما حكاه ابن الأعرابى من قولهم : ظَلْتُ ذاك ، أى : ظننت ، وكقول أبى زُبَيْدٍ :
خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَابَا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنْ إِلَيْهِ سُوس ^(٣)

وقالوا فى مَيْسَتْ : مَسْتُ ، [١٤٠] وفى ظَلَلْتُ : ظَلْتُ . وحكى أحمد بن يحيى الحذف فى نحو ذلك من المكسور ، نحو سَمِئْتُ وبابه . وذلك كله على تشبيه المضاعف بالمعتل العين لكن « عَزْنَى » أغرب منه كله ، غير أنه مثله فى أنه محذوف للتخفيف .

• • •

ومن ذلك قراءة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : « فَنَنَاهُ ^(٤) » .

وقرأ : « فَنَنَاهُ » قتادة وأبو عمرو فى قراءة عبد الوهاب ^(٥) وعلى بن نصر ^(٦) عنه .

قال أبو الفتح : أما « فَنَنَاهُ » ، بتشديد الناء والنون فَعْلَلْنَاهُ ، وهى للمبالغة . ولما دخلها معنى نَهْنَاهُ وَيَقْطَنَاهُ جاءت على فَعْلَلْنَاهُ ؛ انتحاء للمعنى المراد .

(١) من الآية ٢٣ السابقة .

(٢) من الآية السابقة أيضا .

(٣) انظر الصفحة ١٢٣ من الجزء الأول .

(٤) سورة ص : ٢٤

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف المجلى البصرى ثم البغدادى ، ثقة مشهور . روى القراءة عن أبى عمرو وغيره . وروى الحروف منه أحمد بن جبير وغيره ، وحدث منه بالحروف محمد بن عمر الواقدى . مات ببغداد سنة ٢٠٤ وقبل سنة ست أو سبع . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٤٧٩

(٦) هو على بن نصر بن صهبان أبو الحسن الجهمضى البصرى . روى القراءة عن أبى عمرو ابن العلاء وغيره . وروى عنه القراءة ابنه نصر بن على وغيره . مات سنة ١٨٩ ، ويقال سنة ثمان . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٥٨٢

وأما «فَتَنَادَ» فإن المراد بالثنائية هما الملكان ، وهما الخَصَمَان اللذان اختصما إليه ، أى :
عَلِمَ أنهما اختبراها ، فَخَبَّرَاهُ بما ركبهُ من التماسه امرأة صاحبه ، فاستغفر داود ربه .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن والثقفى والأعمش - بخلاف عنهم - : «أُولَى الْأَيْدِي (١)» ، بغير ياء .

قال أبو الفتح : يحتمل ذلك أمرين :

أحدهما أن أراد «بالأيدى» : «بالأيدي» على قراءة العامة ، إلا أنه حذف الياء تخفيفا ،
كما قال : «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا (٢)» وغير ذلك مما أُحذفت فيه الياء تخفيفا .

والآخر أن يكون أراد : «بالأيدى» : القوة ، أى : القوة فى طاعة الله والعمل بما يرضيه .

ألا نراد مقرونا بقوله : «والأبصار» ، أى : البَصَرِ بما يُحْطَى عند الله ؟ . وعلى ذلك
فـ (الأيدى) هنا إنما هى جمع اليد التى هى القوة ، لا التى هى الجارحة ولا النعمة ، لكننا
كقولك : له يد فى الطاعة ، وقدم فى المتابعة . فالمتعبان إِذَا واحد ، وهو البصيرة والنهضة
فى طاعة الله ، فهو إِذَا من قول لبيد :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدَا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا (٣)

ألا ترام قالوا فى تفسيره : بَدَأَتْ فى المغيب ؟ وأصله لِنُغْلَبَةِ بن صُعَيْرِ المازنى فى قوله يصف
الظلم والنمامة وقد جَدَّ فى طلب بيضهما :

(١) سورة ص : ٥٥

(٢) سورة القمر : ٦٠

(٣) قبله :

فعلوت مرتقباً على ذى هبوة حرج الى اعلامهن قتامها

وبعده :

اسهلت وانتصبت كجذع منيفة جرداء يحصر دونها جرامها

ويروى (مرهوبة) مكان (ذى هبوة) . والهوبة : الفبار . والخرج : الضيق جداً .
وضمير الفت للشمس . والكافر : الليل . واجن : ستر . وعورات الثغور : مواضع المخافة
منها . وضمير انتصبت للفرس . ومنيفة : يريد نخلة منيفة ، أى : عالية . وجرداء : انجرد
سفعها . وبحصر : يضيق . وجرامها : جمع الجارم ، وهو الذى يجرم النخل ، أى : يقطع
احماله . بقول : علوت لحماية الحى مرتفعاً ، فكنت ربيبة لهم على جبل قريب من الاعداء .
ولما اقبل الليل أتيت سهلاً من الأرض ، وانتصبت فرسى كان عنقها جذع نخلة ، جرداء تضيق
صدور الذين يريدون قطع حملها لضعفهم عن ارتقاها . وانظر الديوان : ٢١٥ ، والمعلقات
السبع : للزوزنى : ١١١

فَذَكَرْنَا ثَقَلًا رَّيْبِدًا بَعْدَمَا أَلْتَمْتُ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ (١)

يعنى بكافر الليل ، وهذا أبلغ معنى من قول لبيد . ألا تراه ذكر اليمين خصوصية : وهى أشبه بالقوة ، لأنها أقوى من الشمال ؟ ولبيد اقتصر على ذكر اليد ، فقد تكون شيئا كما قد تكون يمينا . ومثله قول الشماخ :

• تَلَقَّاهَا عَرَابَةً بِالْيَمِينِ (٢) •

أى : بالقوة . وإنما سميت القوة يمينا تشبيها لها بالجراحة اليمنى : وإذا شبه العرض بالجواهر فذلك تناء به ، وإعلاء منه . ولهذا ما ذم الطائي الكبير قلب ذلك ، فقال :

نَوْدَةٌ ذَهَبٌ أَنْمَارُهَا شَبَهُ وَهْمَةٌ جَوْهَرٌ مَعْرُوفُهَا عَرَضُ (٣)

ووصف بالجواهر لقوته ، كما وصف الآخر بالحديد لقوته ، فقال فى أحد التأويلين :

• يَمُنْجَرِدُ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٤) •

وعليه أيضا قال : (هَيْكَلُ) ، فوصف بالاسم غير المماس للفعل ، لما فى الهيكل من العلو والرحابة والشدة : فاعرف ذلك مذهبا للقوم ، وَأَنْتَجِهْ نصب بإذن الله .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى جعفر : إِنْ يُوحَى [١٤٠ ظ.] إِلَى إِلَّا إِنَّمَا (٥) ، بكسر الألف .

- (١) النقل : متاع المسافر . ورئيد : من رثد المتاع فضده ، ووضع بعضه فوق بعض .
اللسان (كفر) .
(٢) صدره :

إذا ما راية رفعت لمجد

وعرابة : هو عرابة بن أوس القيطى . وانظر الخصائص : ٣ : ٢٤٩ ، والخزانة : ١ : ٤٥٠ ،
والاشتقاق : ٤٥ ؟

(٣) الطائي الكبير هو أبو تمام . والشبه : النحاس الأصفر ، وللشاعر قصيدة على روى البيت ووزنه ، ولكن لم نشر عليه فيها .

(٤) لامرئ القيس من مملقته ، صدره :

وقد اغتدى والطير فى وكناتها

اغتدى : أبكر . والوكنات : جمع الوكنة ، وهى عش الطائر . ومنجرد : ماض فى سيره ، وقيل : هو القليل الشعر . والأوابد : الوحوش . والهيكَل : الفرس الطويل ، وقيل : العظيم الجرم . وانظر شرح المملقات السبع للزوزنى : ٢٨

(٥) سورة ص : ٧٠

قال أبو الفتح : هذا على الحكاية ، حتى كأنه قال : إن يُوحَى ، أى : إن يقال لى :
إلا أنت نذير مبين .

فإن قيل : فإذا كان حكايةً فقد كان يجب أن يرد اللفظ عينه ، وهو لم يقل له : أنا نذير
مبين ، فهلا أعاده البتة ، فقال : إن يُوحَى إلى إلا أنت نذير مبين ؟

قيل : هذا أراد ، إلا أنه إذا قال : إنما أنا نذير مبين فكأنه قد قال : أنت نذير مبين ،
ألا تراك تقول لصاحبك : أنت قلت : إنك شجاع ، فزدت الحرف ، وهو لم يقل : إنك
شجاع ، وإنما قال : أنا شجاع . فلما أردت ^(١) قوله حاكيا له أوقعت موقع (أنا) إنك .

وعلة تحريف هذا الحرف الواحد من الجملة المحكية أنك مخاطب له ، فغلب لفظ الخطاب
الحاضر اللفظ . - المنقضى لقوة الحاضر على الغائب . هذا أيضا مع ارتفاع الشبهة والإشكال فى
أن الغرض بهما جميعا شيء واحد . ونحو من هذا فى بعض الانحراف عن المحكى للدلالة عليه
قول الشاعر :

تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غَدًا وَفِي تَرْحَالِهِمْ نَفْسِي

أجاز لى فيه أبو على بحلب سنة سبع وأربعين ثلاثة أضرب من الإعراب : بالرحيل ،
والرحيل ، والرحيل : رفعا ، ونصبا ، وجرا .

فمن رفع أو نصب فقتر فى الحكاية اللفظ . المقول البتة فكأنه قالوا : الرحيلُ غدا ،
والرحيلُ غدا .

فأما الجر فعلى إعمال الباء فيه ، وهو معنى ما قالوه ، لكن حكيت منه قولك : غدا وحده ،
وهو خبر المبتدأ وفى موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ .

ولا يكون ظرفا لقوله : تَنَادَوْا ، لأن الفعل الماضى لا يعمل فى الزمان الآتى . وإذا قال :
تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غدا ، فنصب الرحيل فإن (غدا) يجوز أن يكون ظرفا لنفس الرحيل ، فكأنهم
قالوا : أجمعنا الرحيل غدا ، ويجوز أن يكون ظرفا لفعل نصب الرحيل آخر ، أى : نُحدث
الرحيلَ غدا . فأما أن يكون ظرفا لتنادوا فمحال ، لما قدمنا .

(١) فى ك : اوردت .

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ الحسن : «اجْتَنِبُوا الطَّوَاعِثَ (١)» .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على حديث الطاغوت (٢) وأنه مقلوب ، ووزنه فَلَعُوت من طَغَيْت ، وقالوا أيضا : طَغُوت . وقولهم : طَغَيَان دليل على أن اللام باء ، فأصله إِذَا طَغَيْت ، مصدر كالرَّغَبُوت والرَّهْبُوت والمَلَكُوت ، ثم قُدمت اللام على العين ، فصارت طَغَيْتُوت ، ثم قلبت الباء - لتحركها وانفتاح ما قبلها - ألفا ، فصارت طَاغُوت ، وكان قياسه إِذَا كُسِرَ أَنْ يُقال : طَيَاغِيت ، إلا أنه ينبغي أن يكون الطواغيت جاء على لغة من قال : طَغُوت .

ومثال طواغيت - على ما ترى - فَلَاغِيت ، وتبني مثلها من ضرب فتقول : ضباريت ، ومن قَتَلَ فَلَاغِيت ، ومن وَأَيْتُ وَبَايَيْت .

ومثلها سواء الحانوت ، وهي في الأصل حَنُوت ، فَعَلُوت من حَنُوت ، لأن الحانوت يَحْنُر على ما فيه ، ثم قدمت اللام على العين ، فصارت حَوْنُوت ، ثم انقلبت الواو كما انقلبت في طَوَغُوت ، فصارت حَانُوت ، ووزنها فَلَعُوت . وعليه قالوا [١٤١و] في تكسيروها : حَوَانِيت ، وهي فَلَاغِيت .

والحانة محذوفة اللام ، كَالْبَالَةِ من بَالَيْت ، وعليه قال عُمَارَةُ :

وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ فِيهَا وَمَا لَنَا دَنَانِيرُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ (٣) ؟

فهذا على النسبة ، إلى نَاجِيَةٍ نَاجَوِي .

ويجوز في الطواغيت وجه آخر ، وهو أن يكون من طغيت ، إلا أنه لما قدم اللام وقبلها ،

(١) سورة الزمر : ١٧

(٢) انظر الصفحة ١٣١ وما بعدها من الجزء الأول .

(٣) انظر الصفحة ١٣٤ من الجزء الأول

فصارت إلى طاغوت - أشبهت فاعولا ، فكسّرها بالواو ، كعاقول (١) وعواقيل ، وساجور (٢) وسواجير ، لا سيما وقد كثر عنهم التخليط. في هذا المثال . ألا تراهم قالوا : شيراز (٣) ، ثم كسروا فقالوا : شواريز ، فيما حكاه أبو الحسن . وقياسه شيراز ، أو شراريز . والوجه الأول أقرب مأخذا ، وهذا الثاني أيضا مقبول على ما ترى .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي صالح الكوفي (٤) ومحمد بن جُحادة وعكرمة بن سليمان (٥) : « وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ » ، خفيفة .

قال أبو الفتح : قوله : « وَصَدَّقَ بِهِ » ، خفيفة - ضرب في الشاء على المؤمن ، فهو كقولك : الذي يأمر بالمعروف ، ويتبع سبيل الخير فيه - مُثَاب عند الله ، فكَذلك قوله : « وَصَدَّقَ بِهِ » ، أى : استحق اسم الصدق في مجيئه به ، فمن أمره كذا .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « يَا حَسْرَتَايَ » (٧) .

وروى ابن جَمَّاز عنه : « يَا حَسْرَتَايَ » ، مجزومة الياء .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة إشكال ، وذلك أن الألف في « حَسْرَتَا » إنما هي بدل من ياء

(١) العاقول : من معانيه أنه نبت .

(٢) الساجور : خشبة تعلق في عنق الكلب .

(٣) الشيراز : اللبن الرائب المستخرج مائه .

(٤) هو محمد بن عمير بن الربيع أبو صالح الهمداني الكوفي القاضي ، مقرأ عارف بحرف حمزة . اخذ عرضا عن سعيد بن محمد الكندي ، وروى القراءة عنه عرضا أحمد بن نصر الشاذلي وغيره . طال عمره وبقي الى حدود عشر وثلاثمائة . طبقات القسراء لابن الجزري : ٢ : ٢٢٢

(٥) هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر أبو القاسم المكي . قال الذهبي : شيخ مستور ، ما علمت أحدا تكلم فيه . عرض على شبيل واسماعيل القسوط ، وعرض عليه أحمد بن محمد البرزى ، كان امام أهل مكة في القراءة بعد شبيل وأصحابه . وبقي الى قبيل المائتين . طبقات ابن الجزري : ١ : ٥١٥

(٦) سورة الزمر : ٣٣

(٧) سورة الزمر : ٥٦

حَسَرَتِي . أبدلت الياء ألفا هربا إلى خفة الألف من ثَقُل الياء ، كقولك : يا غَلَامًا ويا صَاحِبًا ،
وأنت تريد : يا غَلَاي ويا صاحبي . وأنشد منه قوله :

• يَا بِنْتَ عَمَّا لَا تَكُلُونِي وَاهْجَمِي (١) •

وذلك أنه أبدل من ياء (عمى) ألفا ، وليس العمّ منادى . وهذا البديل إنما باباه النداء ، كقولك :
يا أَبَا ، ويا أُمًّا وكان - على هذا - ينبغي ألا يَأْ ، بياء المتكلم بعد الألف ، لأن هذه الألف إنما هي
بديل من ياء الضمير ، وليس له هناك ياءان ، فهذا وجه إشكال هذا ، وهو واضح .

والذى عندي فيه أنه جمع بين العِوَض والمعوَض منه ، أعنى البديل والمبدل منه ، كما ذهب
أبي إسحاق وأبي بكر في قول الفرزدق :

هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَهُمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ (٢)

أى : مُرَاجَعَةٍ (٣) : وأنه جمع بين الميم والواو ، وإنما الميم بدل من الواو . ومثله ما أنشده
أبو زيد :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلْمَأَ دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (٤) ؟

(١) لآبي النجم العجسلي ، يخاطب امراته أم الخيار ، وهى بنت عمه ، ولها يقول :
أصبحت أم الخيار تدمى على ذنبا كله لم أصنع

ويروى : يابنة) . وانظر الكتاب : ١ : ٣١٨

(٢) رواية الديوان :

هما تغلفان في من فمويهما على النابج العاوي اشد لجأى

يصف شاعرين من قومه نزع في الشمر اليهما : ويريد بالنابج العاوي من هجاء . وانظر
الديوان : ٧٧١ ، والكتاب : ٢ : ٢٠٢، ٨٣

(٣) المراجعة : الترامى بالحجارة ، ويريد هنا الرجم ، جعل من يهجوهم كلبا .

(٤) روى (لم) مكان (حدث) ، و(أقول) مكان (دعوت) . واللم ، بفتحتين : مقاربة
الذنب ، وقيل هو الصفائر . ونسبه المعنى في مختصر الشواهد : (٣١٢) الى أبي خراش ،
وروى قبله :

ان تغفر اللهم تغفر جما وای مبد لك لا الّا ؟

قال البغدادي (الخزانة : ١ : ٣٥٨) : وهذا خطأ ، فان هذا البيت الذى زعم أنه قبله
بيت مفرد ، وليس هو لآبي خراش ، وإنما هو لامية بن أبى الصلت ، قاله عند موته . وقد
أخذه أبو خراش ونسبه الى بيت آخر ، كان يقولهما وهو يسمى بين الصفا والمروة ، وهما :

لا هم هذا خامس ان تما اتمه الله وقد اتما

ان تغفر اللهم ..

وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ، وصار من جملة الأحاديث . ولم نشر على البيت
في ديوان الهذليين .

فجمع بين (يا) والميم ، وإنما الميم في آخر الاسم عوض من (يا) في أوله ، إذا قلت : اللهم اغفر لنا . وعليه قول الآخر :

يَا أُمَّتَا أَبْصَرَنِي رَاكِبٌ فِي بَلَدٍ مُسْحَنَفٍ لَاحِبٍ (١)

وإنما التاء في (يا أمت) بدل من الياء في يا أمتي ، فجمعت بينهما ثم أبدلت من الياء ألفا ، فقالت : (يا أمتا) . وقال أبو علي في قوله :

ضَخْمٌ يُجِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَ (٢) .

إنه يجرى مجرى الجمع بين العوض والمعوض منه ، [١٤١ ظ] قال : وذلك أن هذا التشديد الذي يعرض في الوقف إنما دخل إيدانا بأن آخر الحرف محرك في الوصل ، إذ لا يجتمع ساكنان في الإدراج هكذا ، فكان يجب إذا أطلق في الوصل أن يحذف التشديد لزوال الحاجة إليه بالإطلاق ، قال : فتركه الحرف المزيد في الوقف للتثقيب مع استغنائه عنه بإطلاق الحرف - فكانه جمع بين العوض والمعوض منه . وهذا تأول - وإن كان صحيحا - بعيد ، والذي رأيناه نحن أقرب القريب .

وأما إسكان الياء في «يَا حَسْرَتَايَ» في الرواية الثانية هو (٣) على ما مضى من قراءة نافع : «محيائى ومماتى» (٤) . وأرى مع هذا لهذا الإسكان هنا مزية على ذلك ، وذلك أنه قد كان ينبغي ألا يجمع بين الألف والياء ، إذ كانت الألف هي الياء ، إلا أنه لما صانع عن ذلك بما ذكرناه ، فالحق الياء على ما في ذلك ضعفت في نفسه ، لضعف القياس في إثباتها مع الألف ، فضاء منها وأظنا (٥) بالسكون شخصها . وإذا لاطفت فكرك في تأمل ذلك وأنشئت به أضحَبَ (٦) إليه ، وتابعك مع إنارة الفكر عليه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ» (٧) .

(١) مسحنف : واسع • ولاحب : يريد مطررقا واضح المعالم

(٢) انظر الصفحة ١٠٢ من الجزء الأول •

(٣) هكذا بلا فاء في (هو) في النسختين الأولى : فهو •

(٤) سورة الأنعام : ١٦٢

(٥) في هامش نسخة الأصل : الطاء : الصق •

(٦) أمحبه : اصطحبه •

(٧) سورة الزمر : ٦٩

قال أبو الفتح : شَرَقَت الشمسُ : إذا طلعت ، وأشْرَقَت : إذا أضاءت وصفت ، وشَرِقَت : إذا احمرت لقربها من الأرض ، فتكون هذه القراءة التي هي « أَشْرَقَت » منقولة من شَرَقَت : إذا طلعت . وأشْرَقَت أبلغ منه ؛ لقوة نورها وإضاءتها .

وفى « أَشْرَقَت » معنى آخر ، وهو أنها إذا أَشْرَقَت وأضاءت فلأنما زاد نورها ، وقد كان قرصها ظاهراً قبل ذلك . وأما شَرَقَت ، أى : طلعت لئلا- وإن لم يكن لها صفاء المشرقة - فإنه قد أَشْرَف على الأرض من شخصها عقيب ظلمة الليل قبلها ما هال رأييه ونسخ ما كان من سواد الليل قبله . فهذا القدر - لارتجاله وفجأة وجه الأرض به - أظهر قدراً من إضاءتها عقيب ما سبق من ظهور قرصها ، وطَبَّق الأرض من نورها .

وهذا كأنَّ يعطيك رجل عشرة دراهم على حاجة منك إليها ، فتقع موقعها . فإن زادك هو أو غيره درهماً آخر فصارت أحد عشر - فهي لعمري أكثر من عشرة ، إلا أن قدر الدرهم المزيدها لا ينو ، بقدر العشرة الواردة على قوة الحاجة ، فشَرَقَت كالعشرة ، وأشْرَقَت كالأحد عشر ، فافهم ذلك مثلاً بإذن الله .

سُورَةُ الْمُؤْمِنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ معاذ بن جبل ^(١) على المنبر : إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ^(٢) ، أى سبيل الله .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا من قولهم : رَشِدَ يَرُشِدُ ، كَعَلَّمَ من عَلَّمَ يَعْلَمُ ، أو من رَشَدَ يَرُشِدُ ، كَعَبَّاد من عَبَّدَ يَعْبُدُ . ولا ينبغى أن يُحمل على أنه من أَرَشَدَ يُرْشِدُ ، لَأَنَّ فَعَّالاً ^(٣) لم يأت إلا فى أحرف محفوظة ، وهى أَجْبَرُ فهو جَبَّار ، وَأَسَارَ ^(٤) فهو سَارٌّ ، وَأَقْصَرَ فهو قَصَّار ، وَأَذْرَكَ فهو ذَرَّكَ ، وَأَنْشَلُوا لِلْأَخْطَلِ : [١٤٢و] :

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَائِسِ نَاقَتَى لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا يَسَارٌ ^(٥)

وأجود الروایتين (يسوار) ، أى : يَمْعَرِدُ . وأنشد ابن الأعرابي : (غير قصار) . وعلى أنهم قد قالوا : جَبَرَهُ على الأمر وقصر عن الأمر ، فينبغى أن يكون جَبَّار وقصَّار من فَعَلَ ، هذين الحرفين ، وكذا ينبغى أن يعتقد أيضا فى سَار وذَرَّكَ على أنها خرجا بحرف الزيادة ، فصارا

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الانصارى - رضى الله عنه - أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم . وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، وهو الذى اشار اليه النبى - صلى الله عليه وسلم - بقوله : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى حذيفة . توفى - رضى الله عنه - فى طاعون عمواس سنة ١٨ ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٠١

(٢) سورة غافر : ٢٩

(٣) يريد فعلا المأخوذ من أفعل

(٤) اسار : أبقي

(٥) المربع الذى ينحر لضيقانه الريح بالتحريك ، وهى الفعلان ، جمع رابع . والحصور : البخيل . وانظر الديوان : ١١٦

إلى سَأَرٍ وَدَرَكٍ تَقْدِيرًا ، وإن لم يخرجوا إلى اللفظ استعمالا . كما قالوا : أَبْقَلَ المكان فهو بَاقِلٌ . وَأَوْزَرَ الرَّمْتُ (١) فهو وَارِسٌ ، وَأَيْمَعَ الغلام فهو يَافِعٌ ، وَأَغْضَى (٢) الليل فهو غَاضٍ . قال :

• يَخْرُجَنَّ مِنْ أَجَوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ (٣) •

أى : مُغْضٍ ، وقالوا أيضا : أَلْفَحَتِ الرِّيحُ تَسْحَابًا ، فهو لَافِحٌ . فهذا على حذف همزة أَفْعَلٍ ، وإنما قياسه مُلْفِحٌ ، فعلى ذلك خرج « الرشاد » ، أى : رَشَدٌ بمعنى أَرَشَدَ تَقْدِيرًا لا اسْتَعْمَالًا . كما قال الآخر :

إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ أَرْضَهُ مِنْ سَمَانِهِ جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدَقٍ (٤)

وكان قياسه أن يكون مَوْدَعٌ لَأَنَّهُ مِنْ أَوْدَعْتُهُ ، فَوَدَعَ يَدْعُ . وهو وَادِعٌ . ولا يقال : وَدَعْتُهُ فِي هذا المعنى فيقال مَوْدُوعٌ ، كَوَضَعْتُهُ فهو مَوْضُوعٌ .

فإن قيل : فإن المعنى إنما هو على أَرَشَدَ ، فكيف أجزت أن يكون إنما مجيئه من رَشَدَ أو رَشَدَ في معنى رَشَدَ ، وأنه ليس من لفظ أَرَشَدَ ؟

قيل : المعنى راجع فيما بعد إلى أنه مُرَشِدٌ ؛ وذلك لأنه إذا رَشَدَ أَرَشَدَ ، لأن الإرشاد من الرَشَدَ ، فكأنه من باب الاكتفاء بذكر السبب من المسبب . وعليه قالوا في قول الله (سبحانه) : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ (٥) » - : إنها من لَفِحَتْ هـ . فإذا لَفِحَتْ أَلْفَحَتْ غيرها . فهو كَقَوْلِكَ : إنها زَاكِيةٌ . فإذا زَكَتْ في نفسها أَرَكْتَ غيرها ، فهذا المذهب ليس هو الأول الذي على تقدير حذف الزيادة من أَلْفَحَ ، ولكل طريق .

• • •

(١) الرمت : شجر يشبه الفضى ، وأورس الرمت : اصفر ورقه ، فصار عليه مثل المسلة الصفرة . وفى ك : الرمس ، وهو تحريف .

(٢) اغضى الليل : اظلم .

(٣) لرؤية ، وضمير (يخرج) للعيس في بيت سابق . والأجواز : جمع جوز ، وهو وسط الشيء . وانظر الديوان ٨١ ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي : ٤٠٩

(٤) البيت لخفاف بن ندبة يصف فرسه . وأرضه : أسفله . وسماؤه : أعلاه . واستحمت أرضه من سمائه : عرق فابتل أسفله من أعلاه . والمصدق ، بفتح الميم والدال : الصدق في كل كل شيء . يقول : إذا جرى فابتلت حوافره من مرق أعاليه مضى فخل بينه وبين الغاية ، لا يضرب ولا يزرع ، وأنه ليصدق راكمه فيما بعد من بلوغ الغاية . وانظر الاصمعيات : ١٢ ، والخصائص : ٢ : ٢١٦ ، واللسان (ودع) .

(٥) سورة الحجر : ٢٢

ومن ذلك قراءة ابن عباس والفسحاك وأبي صالح والكلبي : «يَوْمَ التَّنَادِ (١)» ، بتشديد الدال .

قال أبو الفتح : هو تَفَاعُلٌ ، مصدر تَنَادَّ القوم ، أى : تفرقوا ، من قولهم : نَدَّ يَنْدُ ، كَنَفَرٍ يَنْفِرُ . وتَنَادَّوا كَتَنَافَرُوا ، وَالتَّنَادُّ كالتَّنَافُرُ ، وأصله التَّنَادُّدُ ، فأسكنت الدال الأولى وأدغمت فى الثانية استنفالا لاجتماع المثلين متحركين .

فإن قيل : فهلاً أظهر نحو ذلك ، وهو ملحق بالتفاعل من غير التضعيف نحو التَّنَافَرُ ، والتَّخَافَرُ ، والتَّحَاسَرُ ، والتَّحَاسُدُ .

قيل : هذا من أتبع الخطأ ؛ وذلك أن الغرض فى الإلحاق إنما هو رفع ذوات الثلاثة إلى ذوات الأربعة ، نحو جَلَبَبَ ، وَشَمَلَلَ (٢) ، فهما ملحقان بدَخَرَجَ وَهَمَلَجَ (٣) ، أو بذوات الخمسة نحو كَوَالَلَ (٤) ، فى إلحاقه بسفرجل ، مُجْتَازًا فى طريقه بِقَفَعَدَدِ (٥) وَسَبَهَلَلَ (٦) ، أو رفعُ بنات الأربعة إلى بنات الخمسة ، نحو شَنَخَفِ (٧) ؛ وَهَلَقَسَ (٨) فى إلحاقهما بِجَرَدَحَلَ (٩) . فأما أن تُلْحَقَ بناتُ الثلاثة ببناتِ الثلاثة فَلَعُوْا [١٤٢ظ] من القول ، فلم يكن فيه إلّا فساد معنى قولهم : ملحق ؛ لأن الأصل لا يلحق بنفسه ، فكذلك أيضا «التناد» ثلاثى ، كما أن التنافر ثلاثى . أفيلحق الشيء بنفسه ؟

ألا ترى أن نَدَّ ثلاثى ، كما أن نَفَرَ كذلك ؟ وهذا واضح .

ولو جاز هذا لِلزِّمَكِ عليه أن تقول فى شَدَّ وَحَلَّ : شَدَّدَ وَحَلَّلَ ، فتظهرهما : ونقول : هما ملحقان بدَخَلَ وخرج .

فإن قلت : فقد قالوا فى قَبِلَ - نحو خَيْفَتِ (١٠) وَصَبِرَفَ - وَقَوَعَلَ من رَدَدَتْ : رَيَدَدُ وَرَوَدَدُ ، وإن كنا قد أحطنا علما بأن كل واحد من خَيْفَتِ وَصَبِرَفٍ ثلاثى الأصل .

(١) سورة غافر : ٣٢

(٢) شمل : أسرع .

(٣) هملج : ذلل .

(٤) الكوالل : القصير .

(٥) القفمدد : القصير .

(٦) سهلل ، يقال : جاء سهلا ، أى : لاسى معه لا سلاح عليه ، أو مختلا غير مكترث .

(٧) الشنخف : الرجل الضخم .

(٨) الهلقس : الشديد من الجوع وغيره .

(٩) الجرادل : الوادى . والضخم من الابل : الذكر والانش .

(١٠) الخيفق : الغلاة الواسعة .

قبل : أجل ، إلا أنك ألحقت فيهما جميعاً ثلاثياً برباعي ، ألا ترى أن خَيْفَقًا وصَبْرَقًا ملحقان بجعفر وسلَّهَب^(١) ؟ فإن قال لك : ابن من رَدَّه مثل فَيْعَلْ وَقَوَّعَلْ فكأنه إنما قال : ألحق ردَّ بجعفر على حدِّ فَيْعَلْ وَقَوَّعَلْ ، اللذين ألحقتهما به ، وهذا واضح ، وليس كذلك التَفَاعُلْ ، لأن التفاعل ليس ملحقا بشيء ، كإلحاق صَيَّرَفْ وجوهر بجعفر ، فهذا فرق .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن مسعود : « وَالسَّلَاسِلُ يَسْحَبُونَ »^(٢) ، بفتح اللام .

قال أبو الفتح : التقدير فيه إذ الأغلال في أعناقهم ويسحبون السلاسل ، فعطف الجملة من الفعل والفاعل على التي من المبتدأ والخبر ، كما عُوْدِلَتْ إحداهما بالأخرى في نحو قوله :
أَقْيَسَ بَنَ مَسْعُودٍ بَنَ قَيْسٍ بَنَ خَالِدٍ أُمُوفٍ بِأَفْزَاعِ ابْنِ ظَبْيَةٍ أَمْ تُذَمُّ^(٣)
أى : أنت موفٍ بها أم تُذَمُّ ؟ فقابل بالمبتدأ والخبر التي من الفعل والمفعول الجارى مجرى الفاعل وقال الله تعالى : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ »^(٤) ، أى : أضمتُم ؟ وعلى أنه لو كان إذ في أعناقهم الأغلال والسلاسل يسحبون لكان أمثل قليلا ؛ من قيل أن قوله : في أعناقهم الأغلال يشبه في اللفظ تركيب الجملة من الفعل والفاعل ، لتقدم الظرف على المبتدأ ، كتقدم الفعل على الفاعل ، مع قوة شبه الظرف بالفعل .

وعلى أن أبا الحسن يرفع زيدا من قولك : في الدار زيد بالظرف ، كما يرفعه بالفعل . ومن غريب شبه الظرف بالفعل أنهم لم يجيزوا في قولهم : فيك يُرَغَبُ أن يكون فيك مرفوعا بالابتداء ، وفى (يرغب) ضميره ، كقولك : زيد يُضْرَبُ ، من موضعين : أحدهما أن الفعل لا يرتفع بالابتداء ، فكنكك الظرف .

والآخر أن الظرف لا ضمير له ، كما أن الفعل لا ضمير له . ومن ذلك أيضا قوله :

زَمَانَ عَلَى غُرَابٍ غَدَا فَطِيرُهُ الشَّيْبُ عَنَى فَطَارًا^(٥)

فعطفه الفعل على الظرف من أقوى دليل على شبهه به ، وفيه أكثر من هذا فتركناه ؛ لأن في هذا مقنعا بإذن الله .

(١) السلب : الطويل ، أو من الرجال . (٢) سورة غافر : ٧١

(٣) البيت لراشد بن شهاب اليسكري بخاطب قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني وانظر المفضليات : ٣٠٩

(٤) سورة الاعراف : ١٩٣ ، وفى ك : عليهم وهو تحريف .

(٥) انظر الصفحة ٩٠ من هذا الجزء .

سُورَةُ السَّجْدَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد : « آتَيْنَا طَائِعِينَ (١) » .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون « آتينا » هنا فاعلنا ، كقولك : سَارَعْنَا وَسَابَقْنَا ، ولا يكون أفعَلْنَا ؛ لأن ذلك متعد إلى مفعولين ، وفَاعَلْنَا متعد إلى مفعول [١٤٣و] واحد . وحذف الواحد أسهل من حذف الاثنين ؛ لأنه كلما قلَّ الحذف كان أمثل من كثره . نعم ، وَلِمَا فِي سَارَعْنَا من معنى أَسْرَعْنَا . ومثل (آتينا) في أنه فاعلنا لا أفعَلْنَا القراءة الأخرى : « وإن كان وَثَقَالَ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا (٢) » ، أي : سَارَعْنَا بِهَا ، وقد تقدم ذكره .

ومن ذلك قراءة الحسن وعمر بن عبَّيد وموسى الأسوارى : « وإن يُسْتَعْتَبُوا » ، بضم الياء - فَمَأْمُومٍ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٣) » ، بكسر التاء .

قال أبو الفتح : أي لو اسْتَعْتَبُوا لما اُغْتَبُوا ، كقولك : لو اسْتَعْطَفُوا لما عَطَفُوا ؛ لأنه لا غَنَاءَ عندهم ، ولا خير فيهم ، فيجيبوا إلى جميل ، أو يُدْعُوا إلى حسن . وإذا جاز للشاعر أن يقول :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ تَتَّخِذُ الْفَارَ فِيهِ مَقَارًا (٤)

ومعناه : لو اتخذت فيه مَقَارًا لوسعها - جاز أيضا أن يقال : « وإن يُسْتَعْتَبُوا » ، لأن الشرط ليس بصريح لإيجاب ، ولا بد فيه من معنى الشك . وتتخذ الفار فيه لفظ . التصريح به (٥) ، وهو

(١) سورة السجدة : ١١

(٢) سورة الانبياء : ٤٧

(٣) سورة السجدة : ٢٤

(٤) سبق في الصفحة ٩٣ من الجزء الاول غير معزو الى قائله ، ونذكر هنا انه لابن الخرع .

وانظر كامل المبرد ٩٨:٢

(٥) به ، اي : بالايجاب .

مع ذلك لم يقع . ولا يقع . فهذا طريق قوله تعالى : «وإن يُسْتَعْتَبُوا فمأثم من الْمُعْتَبِينَ» ؛ لأن لفظ لفظ. الشك ، وإن لم يكن هناك استعتاب لهم أصلا . ألا ترى إلى قوله في الآية الأخرى : «فاليوم لا يُخْرَجُونَ منها ولا هم يُسْتَعْتَبُونَ؟» (١) .

• • •

ومن ذلك قراءة بكر بن حبيب السَّهْمِيَّ : «وَاللَّغْوُ فِيهِ» (٢) ، بضم الغين .

قال أبو الفتح : اللَّغْوُ اختلاط القول في تدخله ، يقال منه : لَغَا يَلْغُو ، وهو لَأَغٍ . ومنه الحديث : مَنْ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ : صَهْ فَقَدْ لَغَا (٣) ، يراد بذلك توقيرها وتوحيثها حقها من الخشوع والإخبات (٤) فيها ، أى : فهو بمنزلة من أطال الكلام وخلط . فيه . وفي الحديث أيضا : إياكم وَمَلْغَاةٌ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، أى : كثرة الحديث . فهذا كالحديث المرفوع : خرج علينا عمر ، فَعَجَدَبَ لَنَا السَّمَرَ (٥) ، أى : عابه .

ونحو منه قول الله (سبحانه) : «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرَّوْا كِرَامًا» (٦) ، وقوله : «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ» (٧) ، أى : بالباطل ، فهو راجع إلى هذا ؛ لأن كثرة القول مدعاة إلى الباطل ، وقوله (تعالى) : «لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَأْغِيَةً» (٨) ، يحتمل أمرين : أحدهما كَلِمَةً لَا غِيَةً .

والآخر أن يكون مصدرا ، كالعاقبة ، والعافية ، أى : لا يسمع فيها لغو ، وهذا أقوى من الأول ؛ لأن في ذلك إقامة الصفة مقام الموصوف ، وهذا غير مستحسن في القرآن .

(١) سورة الجاثية : ٣٥

(٢) سورة السجدة : ٢٦

(٣) نصه في اللسان (لغا) : من قال يوم الجمعة والامام يخطب لصاحبه : صه فقد افا .

(٤) الاخبات : الخشوع والتواضع .

(٥) عبارته في اللسان (جذب) : جذبنا عمر السمر بعد عتمة .

(٦) سورة الفرقان : ٧٢

(٧) سورة القصص : ٥٥ ، وفي هامش نسخة الأصل : في الأصل : مروا باللغو

(٨) سورة الفاشية : ١١

ويقال فيه أيضا : لَغِيَّ يَلْغَى لَغًا ، قال :

• عَنِ اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكْلُمُ (١) •

ويقال أيضا : لَغِيَّ بالشيء يَلْغَى به ، كقولك : لَزِمَهُ وأَحَبَّهُ ، فيكون كقوله : من أحب شيئا أكثر من ذكره . يقال : لَغِيَّ به ، وَغَرِيَّ به ، وَغَرَّةً به ، وَلَكِيَّ به ، وَلَزِمَ به ، وَسَدِكَ به ، وَعَسِقَ به : إذا وَاصَله ، وأقام عليه .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : «وَرَبَّاتٌ» (٢) •

قال أبو الفتح : هذه القراءة راجعة بمعناها إلى معنى ما عليه قراءة الجماعة . وذلك أن الأرض إذا رَبَّتْ ارتفعت ، والرَّابِيُّ أيضا كذلك ، لأنه هو المرتفع . ومنه الرَّبِيئَةُ . وهو طليعة القوم وذلك لشخصه على الموضع المرتفع . قال الهذلي [١٤٣ ظ] .

فَوَرَدَنَّ وَالْعَيُوقُ مَقْعَدَ رَابِيٍّ الضُّ رَبَاءُ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَتَنَلَّعُ (٣)

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي الأسود والجحدري وسَلَّامٌ والضحاك وابن عامر : بخلاف : «أَعْجَبِي» (٤) ، همزة واحدة مقصورة ، والعين ساكنة .

(١) للعجاج . وقبله :

ورب اسراب حجاج كظم

وحجاج : حجاج . وكظم عن اللفسا : ممسكون عن الخوض في اللهو والباطل . والرَفَتْ : الفحش في القول . وانظر الديوان : ٥٩ ، واللسان (لغا) ، وشواهد الكشف : ١٣٥ .

(٢) سورة السجدة : ٣٩

(٣) من قصيدة لأبي ذؤيب يرثي بها أولاده ويروي (فوق النظم) مكان (خلف النجم) . ونصير وردن لحمار الوحش وأنه الأربع في بيت سابق . والعَيُوق : كوكب أحمر يطلع حيال الثريا ، وفوق الجوزاء . والضرباء : جمسع ضريب ككريم وهو الذي يضرب الفداح ، وهو الموكل بها . ورابيء الضرباء : الذي يقعد خلف ضارب فداح الميسر يرتبى لهم فيما يخرج منها ، فيخبرهم به ، ويعتمدون على قوله فيه والنجم : الثريا . وأما فوق النظم فيريد به نظم الجوزاء ويتنلّع : يتقدم ويرتفع . يريد أن الحمارة وأنه وردت الماء والعَيُوق من الثريا بكان الرابيء من الضرباء ، وإنما يكون ذلك في صميم الحر عند الأسحار ، وهو وقت ورود الوحش الماء . وانظر الديوان : ١ : ٦ ، الخزانة : ١ ، ٢٠١ .

(٤) سورة السجدة : ٤٤

وقرأ همزة واحدة غير ممدودة وفتح العين - عمرو بن ميمون .

قال أبو الفتح : أما « أعجبي » ، بقصر الهمزة ، وسكون العين فعلى أنه خبر لا استفهام ،
أى : لقالوا : لولا فصلت آياته ، ثم أخبر فقال : الكلام الذى جاء به أعجبي ، أى : قرآن ،
وكلام أعجبي . ولم يخرج مخرج الاستفهام على معنى التعجب والإنكار على قراءة الكافة ،
وهذا كقولك للآمر بالمعروف ، التارك لاستعماله : أراك تأمر بشئ ولا تفعله . وعلى قراءة الكافة :
أنا تأمر بالبر وتتركه ؟ .

وأما قراءة عمرو بن ميمون : « أعجبي » فهذه همزة استفهام ، وهو منسوب إلى العجم .
وأما أعجبي بسكون العين فلفظه لفظ . النسب ، وليس هناك حقيقة نسب ، وإنما هو
لتوكيد معنى الصفة . ونظيره قولهم : رجل أحمر وأخمرى ، وأشقر وأشقرى . وعليه قول
المعاج :

• غُضِفْ طَوَاهَا الْأَمْسَ كَلَابِي^(١) .

أى : كلاب ، يبنى صاحب كلاب ، كَبَّالٌ وَحَمَّارٌ . وقوله أيضا :

• وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِ^(٢) .

أى : دوار . فكذلك أعجبي ، معناه أعجم . ومنه قولهم : زياد الأعجم . رجل أعجم ،
وامرأة عجماء ، وقوم عجم . فهذا كأحمر وحمرء وحُمَر .

فأما الأعاجم فتكسب أعجبي ، وهو على حذف زيادة ياءى الإضافة . وجاز تكسيره على
أَفَاعِلَ ؛ لأنه بدخول ياءى الإضافة عليه فارق فى اللفظ . باب أَفْعَلَ وَفَعَّلَا ، فَكُسِرَ تكسير
الأسماء .

ووجه مفارقتة إياه لحاق تاء التانيث ، فصار كظريف وظريفة ، وقائم وقائمة . فلما فارق
أحكام أَفْعَلَ وَفَعَّلَا كُسِرَ على الأفعال ، فجرى مجرى أحمد وأحيد . نعم ، وصرفه عند
لحاق التانيث له بزيده بُعْدًا عن حكم أحمر وبابه ، وأنت أيضا نصرفه معرفة ونكرة ، وأحمر
لا ينصرف معرفة ونكرة . والحديث هنا طويل ، وفيها مضى كاف على ما عقدنا عليه من الاقتصاد
فى هذا الكتاب ، على حد ما سئلنا فى معناه .

(١) انظر الصفحة ٣١١ من الجزء الاول (٢) انظر الصفحة ٣١٠ من الجزء الاول .

(٣) فى ك الانقصار .

سُورَةُ عَمِّقَ

بسم الله الرحمن الرحيم

روى محبوب عن إسماعيل عن الأعمش عن ابن مسعود : «حمّ سقّ (١)» .

قال أبو الفتح هذا مما يؤكد أن الغرض في هذه الفواتح إنما هو لكونها (٢) فواصل بين السور ، ولو كانت أسماء لله سبحانه لما جاز تحريف شيء منها ، وذلك لأنها لو كانت أسماء له لكانت أعلاما ، كزيد وعمر ، فالأعلام لا طريق إلى تحريف شيء منها ، بل هي مؤداة بأعيانها .

فأما الخلاف الذي في باب جبريل ، وإسرافيل ، وميكائيل ، وإبراهيم ، ونحو ذلك فالحذر فيها أنها أسماء أعجمية ، ولأم التعريف لا تدخلها ؛ فبعدت عن أصول كلام العرب ، واجترأت عليها وتلعبت بها لفظا ، نارة كذا ، وأخرى كذا . وليس كذلك «حمّ سقّ» وبقية الفواتح ؛ لأنها حروف [١٤٤] العرب المركب منها كلامها . فأما ترك إعرابها فكثر إعراب كثير من كلامها ، كالأفعال غير المضارعة ، وجميع الحروف . وعلى أن الأعجمي على ما ذكرنا من حاله معرب فهذا هذا .

وكان ابن عباس قرأها بلا عَيْن أيضا ، ويقول : السين : كل فرقة تكون ، والقاف : كل جماعة تكون .

• • •

ومن ذلك قراءة سَلَام : «نُؤْتِيْهِ مِنْهَا» (٣) .

قال أبو الفتح : هذا على لغة أهل الحجاز ، ومثله قراءتهم : «فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ» (٤) ، وقد تقدم القول عليه

• • •

(١) سورة عمق : ١ ، ٢ وعسق اسم آخر لسورة الشورى . انظر بصائر ذوي التمييز : ١ : ٤١٨

(٢) كذا في نسختي الأصل . (٣) سورة عمق : ٢٠

(٤) سورة القصص : ٨١ وانظر الصفحة ٦٧ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة مسلم بن جُدَدَب : « وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(١) » ، نصب .

قال أبو الفتح : هو معطوف على كلمة « الفصل » ، أى : ولولا كلمة الفصل . وأن الظالمين لهم عذاب أليم ، ولولا أن الظالمين قد عَلِمَ منهم أنهم سَيَخْتَارُونَ ما يوجب عليهم العذاب لهم ^(٢) لَقُضِيَ بينهم .

ونعوذ بالله مما يَجْنِيهِ الضعف في هذه اللغة العربية على من لا يعرفها ، فإن أكثر من ضل عن القصد حتى كُتِبَ على منخريه في قعر الجحيم إنما هو لجهله بالكلام الذى خوطب به ، ثم لا يكفيه عظيم ما هو عليه وفيه دون أن يَجْفُوها ، ويُعرض عما يوضحه له أهلها . نعم ، ويقول : ما الحاجة إليها ؟ وأين وجهه ^(٣) الضرورة الحاملة عليها ؟ نعوذ بالله من التنازع في الجهالة ، والعدول عما عليه أهل الوفور والمثالة .

وجاز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجواب « لولا » الذى هو قوله : « لَقُضِيَ بينهم » ، لأن ذلك شائع ، وكثير عنهم . قال لبید :

فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةٍ وَصُدَاؤُ الْحَقَّتْهُمْ بِالثَّلَلِ ^(٤)

أى : فصلقنا في مراد وصداء صلاقة .

وفيه أيضا فصل بين الموصوف الذى هو صلاقة ، والصفة التى هى قوله : ألحقتهم بالثلل - بالمعطوف الذى هو قوله : وصداء ، والموصوف مع ذلك نكرة . وما أقوى حاجتها إلى الصفة ! ومثله ما أنشدناه أبو على من قول الآخر :

أَمَرْتُ مِنَ الْكُتَّانِ خَيْطًا وَأَرْسَلْتُ رُسُولًا إِلَى أُخْرَى جَرِيًا يُعِينُهَا ^(٥)

(١) سورة عسق : ٢١

(٢) ساقطة فى ك .

(٣) فى ك : وما .

(٤) فصلقنا : فصحننا . والثلل : الهلاك ، كما فى الديوان ، قال : ومن قرأ بالثلل (بكسر التاء) أراد الثلال ، جمع ثلة من الغنم ، فقصر ، أى اغنام يرعونها . قال ابن سيده : والصحيح الأول . وفى القاموس : الثلة (بالفتح) جماعة الغنم ، وجمعها كبدر . وفيه والنسلة بالكسر : الهلكة ، وجمعها كمنب . يشير الشاعر فى هذا البيت الى يوم فيف الريح ، وكانت تجمعت فيه بنو الحارث ، وبنو جعفر ، وقبائل سعد المشيرة ومراد وصداء . وانظر الديوان : ١٩٣

(٥) امرت خيطا : شدت فتله . والجري : الوكيل ، وقد يكون مخفف جرى ، وانظر الخصائص : ٢ : ٣٩٦

ففصل بين قوله : (رسولا) . وبين صفته التي هي (جَرِيًّا) بقوله : إلى أخرى ، وهو معدول أرسلت . على هذا حملة أبو علي وإن كان يجوز أن يكون صفة (رسول) متعلقة بمحذوف ، وأن يكون أيضا متعلقا بنفس (رسول) .

وقد يجوز في « أن^(١) » أن تكون مرفوعة بفعل مضمر ، حتى كأنه قال : ووجب ، أو حتى أن الظالمين لهم عذاب أليم . يوثسك بانقطاعه عن الأول إلى هنا قراءة الجماعة بالكسر وإن « بالكسر فهذا استئناف - كما ترى - لامحالة .

• • •

ومن ذلك قراءة مجاهد وحُمَيْد : « ذَاكَ الَّذِي يُبَشِّرُ^(٢) » ، بضم الباء ، وسكون الباء ، وكسر الشين .

قال أبو الفتح : وجه هذه القراءة أقوى في القياس ، وذلك أنه يقال : بَشِّرَ زيد بكذا ، ثم نقل بهمزة النقل ، فقبل : أَبَشَرَهُ الله بكذا ، فهذا كمرَّ زيد بفلان ، وأمرُهُ الله به . ورغب فيه ، وأرغبه الله فيه .

نعم ، وأفعلت هاهنا كفعلت فيه ، وهو أَبَشَرْتُهُ وَبَشَّرْتُهُ ، وكلاهما منقول. للتعدي : أحدهما بهمزة أنقل ، والآخر بتضميف [١٤٤ ظ .] العين . فهذا كَفَرَحَ وَأَفْرَحْتُهُ وَفَرَّحْتُهُ ، وهو بَشِّرَ وَأَبَشَرْتُهُ وَبَشَّرْتُهُ . وأما بَشَّرْتُهُ - بالتخفيف - فعلى معاقبة فَعَلَ لِأَفْعَلَ في معنى واحد ، نحو جَدَّ في الأمر وأجدُّ ، وصدَّ عن كذا وأصدَّ .

قال أبو عمرو : وإنما قرأت هذا الحرف وحده « يُبَشِّرُ » لأنه ليس به (٣) ، وهذا صحيح حسن .

• • •

(١) أي من قوله تعالى (وإن الظالمين لهم عذاب أليم) و (بالكسر) الأولى مقحمة في العارة كما لا يخفى . (٢) سورة عسق : ٢٣

(٣) وردت الباء بعد (بشر) المشدد في آيات شتى منها قالوا : (بشرناك بالحق) في سورة الحجر : ٥٥ ، و (فبشرناه بفلان عليم) في سورة الصافات : ١٠١

ومن ذلك قراءة قتادة : « فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ ^(١) » ، بكسر اللام ^(٢) .

قال أبو الفتح : هذه القراءة على ظَلَلْتُ أَظِلُّ ، كَفَرَزْتُ أَفِرُّ . والمشهور فيها فَعِلْتُ أَفْعَلُ :
ظَلَلْتُ أَظِلُّ .

وأما ظَلَلْتُ أَظِلُّ فلم يمرر بنا ، لكن قد مرَّ نحو ضَلَلْتُ أَضِلُّ ، وَضَلَلْتُ أَضِلُّ . ولم يقرأ
قتادة - إن شاء الله - إلا بما رواه ، وأقل ما في ذلك أن يكون سمعه لغة .

(١) سورة علق : ٣٣ .

(٢) سقط في ل : (بكسر اللام) .

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة أبي جعفر يزيد : «بَلَدَةٌ مَيِّتًا»^(١) ، «بالتشديد .

قال أبو الفتح : التشديد مع التشديد ليس في حُسن التذكير مع التخفيف ؛ وذلك أن «مَيِّتًا» بالتشديد يكاد يجرى مجرى فاعِل ، فكأنه مائت ؛ ولذلك اعتقبا على الموضع الواحد^(٢) ، فقالوا : رجل سَائِدٌ وَسَيْدٌ ، وَبَائِعٌ وَبَيْعٌ ، وَقَائِمٌ بِالْأَمْرِ وَقَيْمٌ .

وقرى : «إِنَّكَ مَائِتٌ»^(٣) و «مَيِّتٌ» .

وعليه أيضا حذفت عين فَعَلٌ مما اعتلّت عينه ، كما حذفت عين فاعِلٌ منه فصار مَيِّتٌ ، وَهَيِّنٌ ، وَلَيِّنٌ - كَشَاكٍ^(٤) ، وَهَارٍ^(٥) ، وَلَاثٍ^(٦) . وإذا جريا مجرى المثال الواحد - لما

(١) سورة الزخرف : ١١

(٢) كذا في ك ، وفي الاصل للواحد ، وهو تحريف .

(٣) سورة الزمر : ٣٠ ، و (مائت) قراءة ابن محيصن والحسن : وقراءة الجماعة (ميت) كما في الانحاف : ٢٣١

(٤) من قول مرحب اليهودي في غزوة خيبر :

قد علمت خيبر انى مرحب شاك السلاح بطل مجرب

وشاك السلاح : حديده ، واصله شاك .

(٥) هار : اصله هائر ، وصف من هار البناء : اذا هدمه ، فهار .

(٦) من قول المعجاج يصف ايكاً :

لاث به الأشاء والمبرى

ولاث : اصله لاث ، وصف من لاث الشجر : اذا كثر والتف . والأشاء : صفار النخل ، جمع اشاة . والمبرى : ما ينبت من شجر الفضال على شطوط الأنهار ، منسوب الى العبر ، وهو شاطئ النهر .

والقول بحذف العين في الأوصاف الثلاثة هو الأكثر ، ويرى الخليل أن فيها قلبا مكانيا . يجعل العين مكان اللام والاعراب على المحذوف . وعليه قول طريف بن تميم :

فتمسرفونى اننى انا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم

وانظر الكتاب : ٣ : ١٢٩ ، ٣٧٨ ، والخصائص : ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، وشرح شواهد

الشافعية : ٣٦٧ - ٣٧٠

ذكرناه ، ولما استظللناه فتركناه - ضَعَفَ «بَلَدُهُ مَيْتًا» بالثقليل ، كما ضعفت امرأة مائت وبائيع .

وليس الموت أيضا مما يختص بالتأنيث فيحمل على تذكير طالق وطامث^(١) وبابه . وهو^(٢) إذا خفف فقيـل مَيِّتٌ أشبه لفظ المصدر ، نحو البيع ، والضرب ، والموت ، والقتل . وتذكير المصدر إذا جرى وصفه على المؤنث ليس بمستنكر ، نحو امرأة عدل ، وصوم ، ورضا ، وخَصَمَ . فهذا فرق - كما ترى - لطيف .

• • •

ومن ذلك قراءة الزهري : «أشهدوا^(٣)» ، بغير استفهام .

قال أبو الفتح : أما حذف همزة الاستفهام تخفيفا ، كأنه قال : أشهدوا خلقهم ؟ كقراءة الجماعة - فضعيف ؛ لأن الحذف في هذا الحرف أمر موضعه الشعر ، ولكن طريقه غير هذا . وهو أن يكون قوله : «أشهدوا خلقهم» صفة لـ (إناث) حتى كأنه قال : وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا مشهدا خلقهم هم .

فإن قلت : فإن المشركين لم يدعوا أنهم أشهدوا خلق ذلك ، ولا حضروه .

فيل : اجتراضهم على ذلك ، ومجاهرتهم به ، واعتقادهم إياه ، وانطواؤهم عليه - فِعْلٌ من شاهده ، وعاین معتقد ما يدعيه فيه ، لا مَنْ هو شاكٌّ ومرجٌ ومُتَظَنٌّ ، إن لم يكن معاندا ومتخرصا لما لا يعتقده أصلا . فلما بلغوا هذه الغاية صاروا كاللذعين أنهم قد شهدوا ما تشهروا^(٤) به وأعصموا^(٥) باعتقاده .

وهذا كقولك لمن يزكى نفسه ، وينفى الجبائث عنها ، أو شيئا من الرذائل أن تَتِمَّ^(٦) عليها : وأنت إذا تقول : إنك معصوم ، وهو لم يلفظ . بادعائه العصمة . لكنه لما ذهب بنفسه ذلك المذهب صار بمنزلة من قال : أنا معصوم .

(١) طامث : حائض .

(٢) في ك : فهو .

(٣) سورة الزخرف : ١٩

(٤) لم نمش على هذا الفعل فيما بين أيدينا من المايم .

(٥) اعصموا : تمسكوا .

(٦) تتم عليها : تمضي ، وتستمر .

ومثله أن يقول الإنسان : القرآن ليس بمعجز ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - ليس بمرسَل ، فنقول أنت : هذا الذى تقول الحق باطل ، وهو لم يلفظ . ذلك : لكن صورته صورة من لفظ . به .

وعليه قول الله (سبحانه) : « يَدْعُو [١٤٥ و] لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ (١) » ، إذا تأولت ذلك على أنه كأنه قال : يقول : لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَه ، ثم حذفت خبر المبتدأ ، وإن كان هو لم يقل ذلك ، بل هو يعتقد أن نفعه أقرب من ضره ، لكذلك أخبرت عنه أن صورته مع تحصيلها صورة من يقول : ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاة : « لِمَا مَتَاعُ (٢) » .

قال أبو الفتح : ما هنا بمنزلة الذى ، والعائد إليها من صلتها محذوف ، وتقديره : وإن كل ذلك لِلَّذِي هو متاع الحياة الدنيا ، فكأنه قال : وإن كل ذلك لما يُتَمَتَّعُ به من أحوال الدنيا ، فجاز حذف هذا الضمير على انفصاله جوازا قصدا لا مستحسنا ، ومثله على توسطه قراءة من قرأ : « مَثَلًا ما بعوضة (٣) » ، أى : ما هو بعوضة ، وقوله :

لَمْ أَرْ وَفِي الْفِتْيَانِ فِي غَبْنِ الدِّينِ أَيَّامٌ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاهُهَا (٤)

أى : ينسون الذى هو عواقيها . وقد ذكرناه بما فيه ، إلا أن ابن مجاهد لم يذكر كيف إعراب « كُلِّ » فى هذه الآية ؟ هل هو مرفوع أو منصوب ؟ وينبغى أن يكون منصوبا ، وذلك أن « إن » هذه مخففة من الثقيلة ، ومتى خففت منها وأبطل نصبها لزمها اللام فى آخر الكلام للفرق بينها وبين إن النافية بمعنى ما ، وذلك قولك : إن زيد لقائم ، وقوله :

• شُلْتُ بِمَيْمَنِكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا (٥) •

(١) سورة الحج : ١٣

(٢) سورة الزخرف : ٣٥

(٣) سورة البقرة : ٢٦ ، ورفع « بعوضة » قراءة الضحاك ، وإبراهيم بن أبى عبيدة ، ورؤية بن المجاج ، وقطرب ، كما فى البحر : ١ : ١٢٣

(٤) انظر الصفحة ٢٣٥ من الجزء الاول .

(٥) لعائكة بنت زيد العدوية بنت عم عمر بن الخطاب من قصيدة ترمى بها الزبير ابن العوام ، والخطاب لمسرو بن جرموز قاتل الزبير . وعجزه :

حلت عليك عقوبة المتعمد

وانظر مختصر شرح الشواهد للمبني : ١٢١ ، ١٢٢ ، والدرر اللوامع : ١ : ١١٩

أى : إنك قتلت مسلما ، وهذا موضع في بابه .

فلو كانت « كل » هنا رفعا لم يكن بدّ معها من اللام الفاصلة بين المخففة والنافية : ولا لامّ معك ، لأن هذه الموجودة في اللفظ إنما هي الجارة المكسورة ، ولو جاءت معها لوجب أن نقول : وإن كل ذلك لليمامتناح الحياة الدنيا : كقوله : إن زيد لَوَيْلُ الكرام .

فإن قلت : إنه قد يجوز أن يكون أراد اللام الفاصلة ، لكنها جُفَتْ مع اللام الجارة ، فحذفت وصارت هذه الجارة في اللفظ كالمعوض منها .

قيل : فقد قال :

قَلَّا وَالله لَا يُلْفَى لِمَا نِي وَلَا لِلْمَيِّمِمْ أَبَدًا دَوَاهُ (١)

فجمع بين اللامين ، وكتناهما جارة . فإذا جاز الجمع بين الجارتين ، وهما بلفظ واحد ، وعمل واحد - فجمع المفتوحة مع المكسورة العاملة أخرى بالجواز .

وبعد ، فالحق أحق أن يتبع . هذا بيت لم يعرفه أصحابنا ولا روه ، والقياس من بعد على نهاية ألمج له والإعراض عنه ، لاسيما وقد جاور بحرف الجر حرفا مثله لفظا ومعنى . فلو وجد هذا البيت عنوانا على كل ورقة من مصحف أبي عمرو لما جاز استعمال مثله في الشعر إلا كَلَّا ولا (٢) ، فضلا عن الأخذ به في كتاب الله .

فإذا كان كذلك بطل رفع « كل » لما ذكرناه ، ووجب أن يكون نصبا على لغة من نصب مع التخفيف ، فقال : إن زيدا قائم ، لأنه إذا نصب زال الشك في أنها ليست بالنافية ، لأن تلك غير ناصبة للمبتدأ . وترك ابن مجاهد ذكر الإعراب في « كل » يدعو إلى أن يكون رفعا ؛ إذ لو كان نصبا لذكره لما فيه من الشذوذ الذي عليه وضع هذا الكتاب ، ففيه إذا ما تراء ، فتعجب منه .

• • •

(١) اسم بن معبد الوالبي من شعراء الدولة الاموية ، والوالبي نسبة الى والبة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركة . ويروى (وايبك) مكان (والله) . وانظر الخزانة : ٦ : ٢٦٤

(٢) كَلَّا ولا ، أى : الا قليلا . والعرب اذا ارادت تقليل مدة فعل او ظهروا شئ خفى قالت : كان فعله كَلَّا . وربما كررت فقالت : كَلَّا ولا . وانظر اللسان (٧)

ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود (رضي الله عنهما) ويحيى والأعمش :
 بِأَمَالٍ (١) .

قال أبو الفتح : هذا المذهب المؤلف في الترخيم [١٤٥ ظ] ، إلا أن فيه في هذا الموضع سراً
 جديداً ، وذلك أنهم - لعظم ما هم عليه - ضعفت قواهم ، وذلت أنفسهم ، وصغر كلامهم ؛ فكان
 هذا من مواضع الاختصار ضرورةً عليه ، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله ،
 القادر على التصرف في منطقته .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن الباني : « فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ » (٢) .

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - أول الأنبيين . يقال : عَبدْتُ من الأمر أَعْبَدُ عَبْدًا ،
 أى : أَيْفَتُ منه . وهذا يشهد لقول من قال في القراءة الأخرى : « فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » ، أى :
 الأنبيين . ولم يذهب إلى أنه أول العابدين ؛ لأنى لا أذهب إلى ما يذهبون إليه من أن معناه :
 إن كان للرحمن عندكم أنتم ولد فأنا أول من يعبد . لأن الأمر بخلاف ما قدرتموه أنتم .
 ألا ترى أن الْعَبِيدِينَ من عَبْدٍ يَعْبُدُ ؟ فإن قلت : فقد قال :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرْدًا لَا يَنْشَيْ أَنْ يَرِدَا
 إِلَّا عَرَادًا عَرْدًا وَصَلِيَانَا يَرِدَا
 وَغَنَكُنَا مُلْتَبِدَا (٣)

يريد عَرَادًا وَبَارِدًا ، كما قال النجاشي :

• كَانَ فِي الْفَرَشِ الْقِتَادُ الْعَارِدَا (٤) .

قيل : إنما جاز في الضرورة ؛ لأن القافية غير مؤسمة . فحذف الألف ضرورةً كما حذفها
 الآخر من قوله :

• يَنْشُلُ النَّقْلُ بَدْعُهُ ضَرْبُ الظَّلَلِ (٥) .

يريد الظلال ، كما قال الفحيف الغفيلي :

دِيَارُ الْحَيِّ يَضْرِبُهَا الظَّلَالُ بِهَا أَغْلٌ مِنَ الْخَاثِرِ وَمَالُ (٥)

(٢) سورة الزخرف : ٨١

(١) سورة الزخرف : ٧٧

(٣) انظر الصفحة ١٧٢ من الجزء الأول . (٤) انظر الصفحة ١٨١ من الجزء الأول .

وكذلك مذهب ابن عباس في قوله : « فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » . أى : الْأَوَّلِينَ .
 ووجه ثالث مقول أيضا ، وهو أن تكون « إن » بمعنى ما . أى : ما كان للمرحمن ولد ، فَأَنَا
 أَوَّلُ الْعَابِدِينَ له ؛ لأنه لا ولد له . قال الفرزدق :

• وَأَعْبُدْ أَنْ تُهْجَى كَلِيبٌ بِدَارِمٍ ^(١) •

أى : آتَفُ مِنْ ذَلِكَ .

وروينا عن قطرب أن العابد العالم ، والعابد الجاهد ، والعابد الأتيف الغضبان . قال :
 ومعنى هذه الآية يحتمل كل هذه المعاني ، وفيه ما ذكرته أنا لك .

ومن ذلك قراءة الأعرج ورؤيت عن أبي قلابة وعن مجاهد أيضا : « وَقِيلَهُ ^(٢) » ، رفعا .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ارتفاعه عطفًا ^(٣) على « عِلْمٌ » من قوله : « وَعِنْدَهُ عِلْمُ
 السَّاعَةِ » ، و « قِيلَهُ » ، أى : وعِلْمٌ قِيلَهُ ، فجاء على حذف المضاف : كما أن من جره « وَقِيلَهُ »
 فهو معطوف عنده على « السَّاعَةِ » . فالمعنيان - كما تراء - واحد ، والإعرابان مختلفان .

فمن نصب فقال : « وَقِيلَهُ » كان معطوفا على (الساعة) في المعنى : إذ كانت مفعولا بها
 في المعنى : أى : عنده أن يعلم الساعة وقيلَهُ . وهذا كقولك : عجبت من أكل الخبز والتمر :
 أى : من أن أكلت هذا وهذا . وروينا عن أبي حاتم ، قال : « وَقِيلَهُ » نصب معطوف على « يَسْمَعُ
 سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ^(٤) » . و « قِيلَهُ » . قال : قال ذلك جماعة . منهم يعقوب القارئ . وبعد : فليعلم أن
 المصدر الذى هو (قيل) مضاف إلى الهاء . وهى مفعولة في المعنى لافاعلة : وذلك أن عنده عطفًا

(١) رواية اللسان (عبد) :

أولئك قوم ان هجوني هجوتهم واعبد ان اهجو كليباً بدارم
 ورواية البحر (٨ : ٢٨)

أولئك آباءى فجئنى مثلهم واعبد ان اهجو كليباً بدارم
 وورد في الديوان : ٧٠٠ هذا البيت :

أظنت كلاب اللازم ان لست شاتما قبائل الا ابنى دخان بدارم
 وابنا دخان : غنى ، وباهلة .

(٢) سورة الزخرف : ٨٨

(٣) ساقطة فى ك .

(٤) من قوله تعالى فى الآية ٨٠ : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا لديهم
 يكتبون » .

علم أن يقال له : يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون . فالمصدر هنا مضاف إلى المفعول لا إلى الفاعل : وإنما هو [١٤٦] من باب قول الله (سبحانه) : « لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ ^(١) » . أى : بسؤاله إياك نعجتك . ومثله قوله (تعالى) : « لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ^(٢) » . أى : من دعائه الخير ، لا بد من هذا التقدير .

ألا ترى أنه لا يجوز أن تقدره على أنه : وعنده علم أن يقول الله : يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ؟ لأن هذا إنما يقال لله (تعالى) دون أن يكون (سبحانه) يقول : يارب إن هؤلاء كذا ، فتم الكلام على (يؤمنون) ، ثم قال الله : يا محمد ، فاصفح عنهم ، وليس يريد (تعالى) الصفح الذى هو المساهلة والعفو ، وإنما المراد فأعرض عنهم بصفح وجهك ، كما قال (تعالى) : « وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ^(٣) » .

وقوله : « قُلْ سَلَامٌ ^(٤) » : أى : أمرنا وأمركم بمُتَارَكَة وتَسْلُم : كما قال : « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ^(٥) » .

وقوله : « فسوف تعلمون ^(٦) » من كلام الله أيضا ، ألا ترى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يقول لله (سبحانه) : « فسوف تعلمون » ؟ لأن هذا إعلام . والله أحق المعلمين بهم .

(١) سورة ص : ٢٤

(٢) سورة فصلت : ٤٩

(٣) سورة الاعراف : ١٩٩

(٤) سورة الزخرف : ٨٩

(٥) سورة الفرقان : ٦٣

(٦) « تعلمون » بالخطاب قراءة نافع وابن عامر وابن جعفر ووافقتهم الحسن ، وقرا الباقون (يعلمون) بالغيب . وانظر الانحاف : ٢٣٩

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة الحسن وأبي رجاء وطلحة : بخلاف : «يَوْمَ نُبْطِشُ (١)» : مضمومة النون : مكسورة

الطاء .

قال أبو الفتح : معنى نُبْطِشُ أى نسلط . عليهم من يَبْطِشُ بهم : فهذا من بَطَشَ هو : وأبطشته أنا ، كقولك : قَدَرْتُ وَأَقْدَرْتُهُ . وخرج وأخرجته . وإلى هذا ذهب أبو حاتم في هذه الآية فيما رويناه عنه .

وأما انتصاب «البطشة» بفعل آخر غير هذا الظاهر ، إلا أن هذا دل عليه ، فكأنه قال : يوم نُبْطِشُ من نُبْطِشُهُ ، فيبْطِشُ البطشة الكبرى ، فيجربى نحوا من قولهم : أعلمت زيدا عمرا العلم اليقين إعلاما ، فأعلاما منصوب بأعلمت . وأما العلم اليقين فمنصوب بما دل عليه أعلمت ، وهو عِلِمَ العلم اليقين . وعليه قوله :

• وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْلال (٢) .

فأى إِذْلال منصوب بما دل عليه قوله : (رُضْتُ) ، لأن (رُضْتُهَا) وأذلتها بمعنى (٣) واحد . ولك أن تنصب «البطشة الكبرى» لا على المصدر ، ولكن على أنها مفعول به ، فكأنه [

(١) سورة الدخان : ١٦

(٢) لامرئ القيس ، صدره :

وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا

وقبله :

فلما تنازعنا الحديث واسمحت هضرت بغصن ذى شماريخ مبال
اسمحت : لانت وانقادت . وهضرت : جذبت . والفصن : يريد به القوام . والشماريخ :
جمع شمرخ ، أو شمراخ ، وهو فى الأصل العنقال ، ويريد بالشماريخ فروع صاحبه .
الديوان : ١٤١ (٣) فى ك : معنى

قال : يوم تُقَوَّى البطشة الكبرى عليهم : وتُكْنَى منهم : كقولك : يوم نسلط. القتل عليهم ،
ينوسع الأخذ منهم .

• • •

ومن ذلك قراءة عكرمة : « وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ^(١) » .

قال أبو حاتم : وفي قراءة عبد الله بن مسعود : « وَزَوَّجْنَاهُمْ بِعِيسٍ عِينٍ » .

قال أبو الفتح : هذه الإضافة تفيد ما تفيدُه الصفة ؛ لأنَّ حُورَ العِينِ حُورٌ عِينٌ في المعنى ،
إلا أن لفظ. الصفة أوفى ^(٢) من لفظ. الإضافة ؛ إذ كان المضاف والمضاف إليه جَارِيَيْنَ مجرى
المفرد . والصفة تأتي مع الاختصاص المستفاد منها مَأْتَى الزيادة المسبَّب بها ، وهي مع ذلك أَشَدَّ
إصرًا بالمعنى من المضاف .

ألا ترى أنك إذا قلت : مررت بظريفٍ كِرَامٍ جاز أن يكون ذلك الظريف كريمة ، وجاز
أن يكون منسوبًا إليهم ؛ لاتصاله بهم وإن لم يكن كريمة مثلهم ؟ وإذا قلت : مررت بظريفٍ
كريم فقد أثبت له مذهب الكرم [١٤٦ ط .] البتة .

وأما قراءة عبد الله : « بِعِيسٍ عِينٍ » فإنَّ الْعَيْسَاءَ : البيضاء ، وَالْأَعْيُنَ : الأبيض ، وكذلك

فَسَرَهَا أبو حاتم والفراء جميعا .

(١) سورة الدخان : ٥٤

(٢) في ك : أوفر .

سُورَةُ الْجَانَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجحدري وعبد الله بن عُبيد بن عَمِير : « جَوِيْعًا مِنْهُ ^(١) » ، منصوبة ، منوَّنة .

وقرأ : « جَوِيْعًا مِنْهُ » - سلمة - فيما حكاه ورويته عنه - أبو حاتم .

قال أبو الفتح : أما « مِنْهُ » فمنصوب على المصدر بما دل عليه قوله (تعالى) : « وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا » ؛ لأن ذلك منه (عزَّ اسمه) مِنْهُ مَنْهَا عليهم ، فكأنه قال : مَنْ عَلَيْهِمْ مِنْهُ . وَمَنْ نصب وَيَقْضُ البرق من قولهم : تَبَسَّمتَ ومِيقْضُ البرق بنفس تَبَسَّمتَ ، لكونه في معنى أومضت - نصب أيضا « مِنْهُ » بنفس سَخَّرَ لكم ، على ما مضى .

وأما « مِنْهُ » بالرفع فحملة أبو حاتم على أنه خبر مبتدأ محذوف . أى : ذلك . أو هو « مِنْهُ » ، كذا قال . ويجوز أيضا عندى أن يكون مرفوعا بفعله هذا الظاهر ، أى : سَخَّرَ لكم ذلك « مِنْهُ » ، كقولك : أَخْبَانِي إقبالك علىَّ ، وسَدَّدَ أمرى حسنُ رأيك فيَّ ، فتعمل فيه هذا اللفظ. الظاهر ، ولا تحتاج إلى إبعاد التناول واعتقاد ما ليس بظاهر .

• • •

ومن ذلك قراءة يعقوب : « كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى ^(٢) » ، بفتح اللام .

قال أبو الفتح : « كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى » بدلٌ من قوله : « وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً » . وجاز إبدال الثانية من الأولى لِمَا في الثانية من الإيضاح الذى ليس فى الأولى ؛ لأنْ جُئُوْهَا ليس فيه شيء من شرح حال الجُئُوْ . والثانية فيها ذكر السبب الداعى إلى جُئُوْهَا ، وهو استدعاؤها إلى ما فى

(١) سورة الجانية : ١٣ ، والآية بتمامها : « وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ أَنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » .

(٢) سورة الجانية : ٢٨

كتابها ، فهي أشرح من الأولى ؛ فلذلك أفاد إبدالها منها . ونحو ذلك رأيت رجلا من أهل البصرة رجلا من الكلاء^(١) .

فإن قلت : فلو قال : وترى كل أمة جائية تدعى إلى كتابها لأغنى عن الإطالة .

قيل : الغرض هنا هو الإسهاب ؛ لأنه موضع إغلاظ . ووعيد ، فإذا أعيد لفظ . « كل أمة »
سكان أفخم من الاختصار على الذكر الأول ؛ وقد مضى نحو هذا .

(١) الكلاء : موضع بالبصرة .

سُورَةُ الْأَخْفَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة ابن عباس - بخلاف - وعكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون، ورؤيت عن الأعمش :
« أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ ^(١) » . بغير ألف .

وقرأ على (عليه السلام) وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : « أَوْ أَثَرَةٍ » ، ساكنة الشاء .

قال أبو الفتح : الأَثَرَةُ وَالْأَثَارَةُ التي تقرأ ^(٢) بها العامة : البقية ، وما يؤثر . وهي من قولهم : أَثَرَ الحديث يَأْثُرُهُ أَثَرًا وَأَثَرَةً . ويقولون : هل عندك من هذا أَثَرَةٌ وَأَثَارَةٌ ، أى : أَثَرٌ . ومنه سيف مَأْثُورٌ ، أى : عليه أَثَرُ الصنعة ، وطرائق العمل .

وأما « الأَثَرَةُ » ^(٣) ، ساكنة الشاء فهي أبلغ معنى ، وذلك أنها الفَعْلَةُ الواحدة من هذا الأصل ، فهي كقولك : اثنتون بخبر واحد ، أو حكاية شاذة ، أى : قد قنعت في الاحتجاج لكم بهذا القدر ، على قلته . وإفراد عدده .

...

ومن ذلك قراءة عكرمة وابن أبي عبيدة وأبي حنيفة : « يَدْعَا مِنَ الرُّسُلِ » .

قال أبو الفتح : هو على [١٤٧و] حذف المضاف ، أى : ما كنت صاحب يدعٍ ، ولامعروفة مني اليَدْع . قال :

وَكَيْفَ تُؤَاوِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خُلَايَتُهُ كَأَيِّ مَرْحَبٍ ^(٤)

(١) سورة الاخفاف : ٤ (٢) في ك : تقرأوها .

(٣) ضبطت في الاصل مضمومة الهمزة ، وهو تحريف كما لا يخفى .

(٤) للنايفة الجمدى ، وقبلة :

وبعض الاخلاء عند البلا . والرزء اروغ من نعلب

والخلافة مثلثة : الصداقة . وجعل الأعلم (ابا مرحب) رجلا (الكتاب : ١ : ١٠) ، وفسره اللسان (رحب) بالظلل . وانظر الامالى : ١ : ١٩٥ ، والسط : ٤٦٥

أى : كخلالة أبى مرحب . وما أكثر هذا المضاف فى القرآن . وفصح الكلام .

• • •

ومن ذلك قراءة على وأبى عبد الرحمن السُّلَمَى : « بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا » (١) .

قال أبو الفتح : تحتل اللغة أن تكون حَسَنًا هنا مصدرًا ، كالمصادر التى اعتقب عليها الفعل والفعل ، نحو الشُّغْل والشَّغْل ، والبُخْل والبَخْل ، وهو واضح .

وتحتل أن يكون (الحَسَن) هنا اسما صفة لا مصدرًا ، لكنه رَسِيل (٢) القبيح كقولنا : الحَسَن من الله ، والقبيح من الشيطان ، أى : وَصَيْنَاهُ بِوَالِدَيْهِ فعلا حَسَنًا ، وَنَصَبَهُ وَصَيْنَاهُ بِهِ ؛ لأنه يفيد مُفَاد الزمناه الحَسَن فى أبويه . وإن شئت قلت : هو منصوب بفعل غير هذا ، لابنفس هذا ؛ فيكون منصوبا بنفس الزمناه ، لا بنفس وَصَيْنَاهُ ؛ لأنه فى معناه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا قَالَ هُوَ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ » (٣) .

قال أبو الفتح : قد كثر عنهم حذف القول ، للدلالة ما يليه عليه ، كقول الله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ » (٤) ، أى : يقولون : سلام عليكم ، وكذلك هذه القراءة ، مفسرة لقراءة الجماعة : « بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ » ، لو لم تأت قراءة عبد الله هذه لما كان المعنى إلا عليها ، فكيف وقد جاءت ناصرة لتفسيرها ؟ .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وأبى رجاء والجحدرى وقتادة وعمرو بن ميمون والسُّلَمَى ومالك ابن دينار والأعمش وابن أبى إسحاق ، واختلف عن الكل إلا أبا رجاء ومالك بن دينار : « لَا تُرَى » ، بالياء مضمومة ، « إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ » (٥) ، بالرفع .

وقرأ الأعمش : « إِلَّا مَسْكَنُهُمْ » ، وكذلك يروى عن الثقفى ونصر بن عاصم .

(١) سورة الأحقاف : ١٥

(٢) يريد برسيله أنه يقابله ويقرن اليه .

(٣) سورة الأحقاف : ٢٤

(٥) سورة الأحقاف : ٢٥

(٤) سورة الرعد : ٢٣ ، ٢٤

قال أبو الفتح : أما « تُرى » . بالثاء ورفع (المساكن) فضعيف في العربية . والشعر أولى بجوازه من القرآن ؛ وذلك أنه من مواضع العموم في التذكير ، فكأنه في المعنى لا يُرى شيء ، إلا مساكنهم . وإذا كان المعنى هذا كان التذكير لإرادته هو الكلام .

فأما « تُرى » فإنه على معاملة الظاهر ، والمساكن مؤنثة : فأنث على ذلك . وإنما الصواب ما ضُربَ إلّا هند ، ولسنا نريد بقولنا : إنه على إضمار أحد وإن هندا بدل من أحد المقدّر هنا ، وإنما نريد أن المعنى هذا ؛ فلذلك قدمنا أمر التذكير . وعلى التأنيث قال ذو الرمة :

بَرَى النَّحْرُ وَالْأَجْرَالُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ أَجْرَاشُ^(١)

وهو ضعيف ، على ما مضى .

وأما « مسكنهم » فإن شئت قلت : واحد كني من جماعته ، وإن شئت جعلته مصدرا وقدّرت حذف المضاف ، أي : لا تُرى إلا آثار مسكنهم . فلما كان مصدرا لم يَلِقْ لفظ . الجمعية به كما قال ذو الرمة :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحًا عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَخِي وَمَا لِيَا^(٢)

فالمُدرَج هنا [١٤٧ظ .] مصدر ، ألا تراه قد نصب الحال ؟ ولو كان مكانا لما عمل ، كما أن المُعَارَ من قوله :

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعَلَقَةٍ مُعَارَا بَنِي هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَنَعَمًا^(٣)

مصدر أيضا . ألا تراه قد علّق به حرف الجر ؟ وهذا واضح . وحسن أيضا أن يريد (بمسكنهم) هنا الجماعة ، وإن كان قد جاء بلفظ الواحد ؛ وذلك أنه موضع تقليل لهم وذكر العفاء عليهم ، فلاق بالموضع ذكر الواحد ؛ لقلته عن الجماعة ، كما أن قوله (سبحانه) :

(١) انظر الصفحة ٢٠٧ من هذا الجزء .

(٢) روى (بيت) مكان (عند) و (غاديا) مكان (ماليا) . وانظر الديوان : ٦٥٣ ، واملأ الزجاجة : ٨٩

(٣) ينسب إلى حميد بن ثور ، وليس في ديوانه ، وذكر في المستدرک . وينسب إلى الطماح بن عامر بن الأعمى بن خويلد العقيلي ، شاعر مجيد . والملقة بالكسر : ثوب قصير بلا كمين تلبسه الصبية تلعب فيه . يصف امرأة كانت صغيرة تلبس الملقة حين أغار ابن همام على خنعم ، وهي قبيلة من اليمن . وانظر الكتاب : ١ : ١٢٠ ، والخصائص : ٢ : ٢٠٨

«ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً»^(١)، أى : أطفالا . وحسن لفظ الواحد هنا : لأنه موضع تصغير لشأن الإنسان ، وتحقير لأمره ، فلاق به ذكر الواحد لذلك ، لقلته عن الجماعة . ولأن معناه أيضا نخرج كل واحد منكم طفلا ، وقد ذكرنا نحو هذا^(٢) . وهذا مما إذا سئل الناس عنه قالوا : وضع الواحد موضع الجماعة اتساعا فى اللغة ، وأنسوا حفظ المعنى ومقابلة اللفظ . به ؛ لتقوى دلالة عليه ، وتنضم بالشبه إليه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي عياض وعكرمة^(٣) وحظلة بن النعمان بن مرة : «أَفَكَّهُمْ»^(٤) ،

بفتح الألف ، والفاء ، والكاف .

وقرأ : «وذلك أَفَكَّهُمْ» ، بالمد ، وفتح الفاء مخففة - عبد الله بن الزبير .

وقرأ : «أَفَكَّهُمْ» ، مشددة الفاء - أبو عياض ، بخلاف .

وقراءة الناس : «وَذَلِكَ إِنْكَهُمْ» ، فذلك أربعة أوجه .

قال أبو الفتح أما «أَفَكَّهُمْ» فَصَرَفَهُمْ ، وثناهم . قال :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمَرْوَةِ مَا فَوْكَا فَنِي آخِرِينَ قَدْ أَفَكُوا^(٥)

وهو صرف بالباطل ، وأرض مأفوكه ، أى : مقلوبة التراب .

وأما «أَفَكَّهُمْ» فيجوز أن يكون أَفَعَلَهُمْ ، أى : أصَارَهُمْ إلى الإفك ، أو وجددم كذلك ،

كما تقول : أَخَمَدْتُ الرجل : وجدته محمودا .

(١) سورة الحج : ٥

(٢) انظر الصفحة ٨٧ من هذا الجزء

(٣) هو عكرمة مولى بن عباس ابو عبد الله المفسر ، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن ، روى عن مولاه وأبى هريرة وعبد الله بن عمر . وقد تكلم فيه لرايه لا لروايته ، فانه انهم بانه كان يرى رأى الخوارج . عرض عليه علباء بن احمد وابو عمرو بن العلاء . وروى عنه ايوب وخالد وخلق . مات سنة ١٠٥ . وقيل نحو ذلك ، طبقات ابن الجزرى : ١ : ١٥٥

(٤) سورة الأحقاف : ٢٨

(٥) لمروة بن اذينة ، وفى اللسان (افك) : : لعمرو بن اذينة ، وهو تحريف . ويروى (افضل) مكان احسن ، و (الصنيعه) و (الخليقة) مكان (المروءة) . يريد ان لم توفق لاحسان فانت فى قوم قد صرفوا عنه ايضا . انظر مقاييس اللغة : ١ : ١١٨ ، والصاحح ، والتاج ، والاساس : (افك)

ويجوز أن يكون أفعَل على معنى فَعَلَ . كَصَدَّ وَأَصَدَّ ، وقد مضى ذكره .

ويجوز أن يكون « أَفَكَّهُمْ » فَاغْلَهُمْ كفاطهم وخادعهم .

وأما « أَفَكَّهُمْ » ففَعَّلَهُمْ ، وذلك لتكثيره ذلك ^(١) الفعل بهم ، وتكرره منه عليهم .

وحكى الفراء فيها قراءة أخرى ، وهى : « وَذَلِكَ أَفَكَّهُمْ » ، وقال فيه : إِلْفَكُ وَالْأَفَكُ ،

كَالْحَنْزِرِ وَالْحَذَرِ . ومن جهة أحمد بن يحيى :

مَالِ أَرَاكَ عَاجِزًا أَفِيكََا أَكَلْتَ جَذِيًا وَأَكَلْتَ دِيكََا

• تَعْجِزُ أَنْ تَأْخُذَ مَا أَرِيكََا ^(٢) •

الأفِيكَ : المصروف عن وجهه وحيلته . وروينا عن قطرب أن ابن عباس قرأ : « وَذَلِكَ

أَفِيكَهُمُ » ، بمعنى صَارِفُهُمْ ، فذلك ست قراآت .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وعيسى الثقفى : « مِنْ نَهَارٍ بَلَاغًا ^(٣) » .

قال أبو الفتح : هو على فعل مضمر ، أى : بَلَّغُوا أَوْ بَلَّغُوا بَلَاغًا ، كما أن من رفع فقال :

« بَلَّغْ » ، فإنما رفع على إضمار المبتدأ ، أى : ذلك بلاغ ، أو هذا بلاغ .

قال أبو حاتم : قرأ : « بَلَّغْ » ، على الأمر أبو - مجلّز وأبو سراج الهنلى .

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّص : « فَهَلْ يَهْلِكُ ^(٤) » .

قال هارون : وبعض الناس يقول : « فَهَلْ يَهْلِكُ » .

وقرأ الناس : « يُهْلِكُ » .

قال أبو الفتح : « أما يَهْلِكُ » ، بكسر اللام فواضحة ، وهى المعروفة .

وأما « يَهْلِكُ » ، بفتح الباء واللام جميعا فشاذة ، ومرغوب عنها ، لأن الماضى هَلَكَ ،

فَعَلَ مفتوحة [١٤٨و] العين . ولا يأتى يَفْعَلُ ، بفتح العين فيهما جميعا إلا الشاذ . وإنما هو أيضا

(١) فى ك : هذا .

(٢) اقتصر فى اللسان على الشطر الاول .

(٣) سورة الاحقاف : ٣٥

(٤) سورة الاحقاف : ٣٥

لغات تداخلت . ولكنه يأتى مع حروف الحلق إذا كانت (١) عينا أو لاما . نحو قرأ يقرأ . وسأل يسأل . وليس لك أن تحمل هلك يَهْلِك على أبى يَأْبَى . وتحتج بأن أول هلك حرف حلق كَأْبَى ، لأن آخر أبى ألف . والألف قريبة المخرج من الهمزة ، وإن كانت فى أبى منقلبة .

• • •

ومن ذلك ما رواه عمرو عن الحسن : « وَلَمْ يَعِى » ، بكسر العين ، وسكون الباء .

قال أبو الفتح : هذا مذهب ترغب (٣) العرب عنه ، وهو إعلال عين الفعل وتصحيح لامة ، وإنما جاء ذلك فى شيء من الأسماء ، وهو غَايَة ، وآيَة ، وثَابَة (٤) ، وطَايَة (٥) . وقياسها (٦) غَيَاة ، وأَيَاة ، وطَبَاة ، وثَبَاة ، أو ثَوَاة . ولم يأت هذا فى الفعل إلا فى بيت شاذ ، أنشده الفراء ، وهو قول الشاعر :

وَكَانَتْهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ تَمْشِي بِسُدَّةٍ بَيْنَهَا فَنَعِي (٧)

فَاعِلَ العين ، وصحح اللام ، ورفع مالم ترفعه العرب . وإنما تُعِلُّه ، نحو يرمى ويقضى . وكذلك قوله : « وَلَمْ يَعِى بِخَلْقِهِنَّ » أجراه مجرى لم يَبِيعْ ، فحذف العين ، لسكونها ، وسكون الباء الثانية . ووزن لم يَفْعَلْ مثل لم يَبِيعْ ، والعين محذوفة لالتقاء الساكنين .

(١) فى النسختين : كان

(٢) من قوله تعالى فى سورة الاحقاف : ٣٣ : « أولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعنى بخلقهن بقادر .. »

(٣) فى ك : نزهت .

(٤) الثاية : ماوى الابل ، عازبة ، او حول البيت .

(٥) الطاية : السطح ، ومريد النمر .

(٦) لان المعتل العين واللام تحمل لامة ، وتجرى عنه مجرى الصحيح . وانظر الهمع : ١ : ٥٤

(٧) السبيكة : قطعة مستطيلة من الفضة .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ على وابن عباس (رضي الله عنهما) : «أَمْثَالُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ (١)» .

قال أبو الفتح : هذه القراءة دليل على أن القراءة العامة التي هي «مَثَلُ» ، بالتوحيد - بلفظ الواحد ومعنى الكثرة ؛ وذلك لما فيه من معنى المصدرية ؛ ولهذا جاز مررت برجل مثل رجلين وبرجلين مثل رجال ، وبامرأة مثل رجل ، وبرجل مثل امرأة . ألا ترى أنك تستفيد في أثناء ذلك معنى التشبيه والتمثيل ؟

ومَثَلٌ ومَثَلٌ بمعنى واحد ، كَشِبَهُ وشَبَّهُ ، وبَدَلٌ وبَدَلٌ .

فإن قيل : فإنه لم يأت عنهم ضربت له مَثَلًا ، كما يقال : ضربت له مَثَلًا .

قيل : المعنى واحد ، وإن لم يأت الاستعمال به ، كما أتى الآخر في هذا المعنى . ألا ترى أنك لا تضرب مَثَلًا إلا بين الشيئين اللذين كل واحد منهما مثّل صاحبه ، ولو خالفه فيما ضربته فيه لم تضربه مَثَلًا ؟

...

ومن ذلك قراءة أهل مكة - فيما حكاه أبو جعفر الرّوايى (٢) : «إِنْ تَأْتِيهِمْ (٣)» ، بكسر

الألف من غير ياء .

قال أبو الفتح : هذا على استثناف شرط ؛ لأنه وَقَفَ على قوله : «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ» ، ثم قال : «إِنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» فأجاب الشرط بقوله : «فقد جاء أَشْرَاطُهَا»

(١) سورة محمد : ١٥

(٢) هو أبو جعفر محمد بن أبي سارة الرّوايى ، وسمى الرّوايى لكبر رأسه . وهو استاذ الكسائى والفراء ، وأول من ألف من الكوفيين كتابا في النحو ، وكان رجلا صالحا . ومن كتبه كتاب الفيصل ، وكتاب التفسير ، وكتاب معاني القرآن . الفهرست : ٩٦ . وبغية الوعاة : ٣٣

(٣) سورة محمد : ١٨

فإن قلت : فإن الشرط لا بد فيه من الشك ، وهذا موضع محذوف عنه الشك البتة . ألا ترى إلى قوله (تعالى) : « إن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها ^(١) » ، وغير ذلك من الآي القاطعة بإتيانها ؟

قيل : لفظ الشك من الله (سبحانه) ، ومعناه منا ، أى : إن شكوا في مجيئها بغتة فقد جاء أشراتها ، أى : أعلامها ، فهلا توقعوها وتأهبوا لوقوعها مع دواعي العلم بذلك لهم إلى حال وقوعها . فتظيره مما اللفظ فيه من الله (تعالى) ، ومعناه منا - قوله (تعالى) : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ^(٢) » ، أى : يزيدون عندكم أنتم ؛ لأنكم لو رأيتم جمعهم [١٤٨ ظ .] لقلم أنتم : هؤلاء مائة ألف ، أو يزيدون . وقد مضى هذا مشروحا فيما قبل .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي عمرو في رواية هارون ^(٣) بن حاتم عن حسين ^(٤) عنه : « بَغْتَةً ^(٥) » .

قال أبو الفتح : فَعَلَّةٌ مثال لم يأت في المصادر ولا في الصفات أيضا ، وإنما هو مختص بالاسم ، منه الشَّرْبَةُ : اسم موضع . أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد ابن يحيى : يقول عبد الله بن الحجاج التغلبي لعبد الملك بن مروان في خبر له معه :

ارْحَمِ أَصِيبِي الَّذِينَ كَانَهُمْ حِجْلِي تَدْرُجُ بِالشَّرْبَةِ وَقُعُ ^(٦)

(٢) سورة الصافات : ١٤٧ وانظر الصفحة

(١) سورة غافر : ٥٩

٢٢٧ من هذا الجزء .

(٣) هو هارون بن حاتم أبو بشر الكوفي البزاز ، مقرئ مشهور ، ضعفوه . روى الحروف عن أبي بكر بن عياش ، وحسين الجمفي عن ابن عياش ، وعن أبي عمرو وغيرهم . وروى القراءة عنه أحمد بن يزيد الحلواني ، وموسى بن اسحاق وغيرهما . توفي سنة ٢٤٩ . طبقات ابن الجوزي : ٢ : ٣٤٥ .

(٤) هو الحسين بن علي بن فتح الامام الحبر أبو عبد الله ، ويقال : أبو علي الجمفي مولاهم ، الكوفي الزاهد ، أحد الأعلام . قرأ على حمزة ، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة ، وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش وأبي عمرو بن العلاء . وروى عنه القراءة خلاد بن خالد وهارون ابن حاتم وغيرهما . وروى عن الكسائي ، قال قال لي الرشيد : من اقرا الناس اليوم ؟ قلت : حسين الجمفي . مات في ذي القعدة سنة ٢٠٣ عن أربع وثمانين سنة . طبقات ابن الجوزي : ١ : ٢٤٧ .

(٥) سورة محمد : ١٨

(٦) أصيبية : كأنه تصغير أصيبة ، جمع صبي . الحجل : اسم جمع ، واحده حجل بالتحريك ، والواحدة حجلة ، وهو طائر في حجم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين . وضبطت (الحجل) في الأصل بفتح الحاء ، وهو تحريف . والشربة : موضع بين السنبلة والربذة ، وقيل غير ذلك . اللسان (صبا) ، ومعجم البلدان .

ومنه الجَرَبَةُ : الجماعة . قال :

جَرَبَةُ كَحُمُرِ الْأَبْكَ لَا ضَرْعَ فِيهَا وَلَا مُذَكِّي^(١)

وجاء بلا تاء في الاسم أيضا ، وهو مَمْدٌ ، وَهَبِيٌّ ، وهو الصبي الصغير . ولا بد من إحسان الظن بأبي عمرو ، ولا سيما وهو القرآن ، وما أبعدنا عن الزيغ والبهتان !

• • •

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ وَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ»^(٢) .

ورَوَى عن عَلِيٍّ : «إِنْ تَوَلَّيْتُمْ» .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم : معناه إِنْ تَوَلَّيْتُمْ النَّاسَ .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج ومجاهد والجحدري والأعمش ويعقوب : «سَوَّلَ لَهُمْ وَأَهْلَى لَهُمْ»^(٣) ، بضم الألف ، وسكون الياء .

قال أبو الفتح : تقديره الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ ، وَأَهْلَى أَنَا لَهُمْ ، أى : الشيطان يغويهم ، وأنا أَنْظِرُهُمْ . ومعنى سَوَّلَ لَهُمْ ، أى : دَلَّاهُمْ ، وهو من السَّوَّلَ ، وهو استرخاء البطن . رجل أَسْوَلَ ، وامرأة سَوَّلَاءٌ : إذا كانا مسترخيَي البطن . قال الهذلي :

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنَهَا سَحَّ نَجَاءُ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ^(٤)

أى : السحاب المسترخى الأماقل ، لثِقَلِهِ وَغُزْرِ مَائِهِ . فهذا إذا كقول الله (سبحانه) «فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ»^(٥) ، وهذا اشتقاق حسن ، أخذناه عن أبي عليٍّ .

• • •

(١) الجربة : الجماعة المتساوون الأقوياء من الناس . والأبك : موضع . والضرع : الضعيف . والفعل ككرم . والمذكي : المسن البدن ، وانظر اللسان (جرب) .

(٢) سورة محمد : ٢٢ • (٣) سورة محمد : ٢٥

(٤) للمتخل الهذلي . والسحل : الثياب البيض ، جمع سحل كسهل . وضمير لونها لحمر الوحش . وفى ك : حلا ، بالحاء . وهو تحريف . والنجاء : السحاب الذى نشأ فى نوه الحمل ، والمفرد نجو بفتح فسكون . وقيل : النجاء : السحاب الذى هراق مائه . والحمل : السحاب الكبير الماء . يقول : جلا لون هذه الحمر مطر السحاب الفزير المساء . ديوان الهذليين : ١ : ٢ .

(٥) سورة الأعراف : ٢٢

ومن ذلك : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ^(١) » . بالتمديد . قرأ بها السُّلَمَى .

قال أبو الفتح : معنى تَدْعُوا هنا ، أى : تَنْسُبُوا إلى السلم ، كقولك : فلان يَدْعَى إلى بنى فلان ، أى : ينتسب إليهم ، ويحمل نفسه عليهم . وإلى هذا يرجع معنى قوله :
فَمَا بَرَحْتُ خَيْلُ تَثُوبُ وَتَدْعَى ^(٢) .

فأما قوله :

فلا وأبيك ابنة العامرى لا يدعى القوم أنى أوز ^(٣)

فإنه من الدعوى المستعملة فى المعاملات ، الْمُخَوِجَةُ إلى البينة . وقد يمكن رجوعها أيضا إلى معنى الانتساب ، أى : لا ينسبوننى إلى الفرار . وما أقرب أطراف هذه اللغة على ظاهر بعدها وأشد تلاقيا مع مضمون تنافيا !

• • •

ومن ذلك ما رواه الخَلَوَانِيُّ عن أبى مَعْمَر ^(٤) عن عبد الوارث عن أبى عمرو : « وَيُخْرِجُ أَصْفَانَكُمْ ^(٥) » ، مرفوعة الجيم .

(١) سورة محمد : ٣٥

(٢) ليزيد بن الصق ، وصدده :

بنى أسد ما تأمرون بأمركم

وانظر الأصفهيات : ١٦١

وورد فى المفضليات (٣٦٥) البيت الآتى من قصيدة لعوف بن الأحوص :

وما برحت بكر تثوب وتدعى ويلحق منهم أولون وآخر

(٣) لامرى القيس ، يروى (لا وأبيك) . وابنة العامرى : اسمها هر ، وقد ذكر اسمها فى هذه القصيدة . والعامرى : من بنى عمرو بن عامر من الأزد ، واسمها سلامة بن عبد الله ، وقيل غير ذلك . وانظر الديوان : ١٥٤ ، والخزانة : ٤ : ٤٨٩ .

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقرى التميمى البصرى ، قيس بحروف أبى عمرو . وروى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد ، وروى عنه القراءة أحمد بن على بن هاشم البهرى وغيره . وهو الذى انفرد بإسكان اللام من « ملك يوم الدين » عن أبى عمرو . مات سنة ٢٢٤ . طبقات القراء لابن الجزوى : ١ : ٤٣٩ .

(٥) سورة محمد : ٣٤

قال أبو الفتح : هو على القطع تقديره : « إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبْخُلُوا » ، ثم استأنف فقال : وهو « يُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ » على كل حال ، أى : هذا مما يصح منه ، فاحذروه أن يتم منه عليكم ، فهو راجع بالمعنى إلى معنى الجزم .

وهذا كقولك : إذا زرتنى فأتنا من يحسن إليك ، أى : فَحَرِّى بِي أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ . ولو جاء بالفعل مُصَارِحًا به فقال : إذا زرتنى أحسنت إليك لم يكن فى لفظه ذكر عادته التى يستعملها من الإحسان إلى زائره . وجاز أيضا أَنْ يُظَنَّ به عجز عنه ، أو وُئِيَ وفُتور دونه . فإذا ذكر أن [١٤٩و] كانت النفس إلى وقوعه أسكن ، وبه أوثق . فاعرف هذه المعارض فى القول ، ولا تَرَبِّئْهَا تصرفا واتساعا فى اللغة ، مجردة من الأغراض المرادة فيها ، والمعانى المحمولة عليها .

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : تَعَزُّوهُ^(١) ، خفيفة ، مفتوحة التاء ، مضمومة الزاى - الجَحْدَرَى .

قال أبو الفتح : تَعَزُّوهُ ، أى : تمنعوه ، أو تمنعوا دينه وشريعته ، فهو كقوله (تعالى) :
« إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ »^(٢) ، أى : إن تنصروا دينه وشريعته ، فهو على حذف المضاف .

وأما تُعَزُّوهُ ، بالتشديد فتمنعوا منه بالسيف ، فيما ذكر الكلبي . وعَزَزْتُ فلانا ، أى :
فَحَمَّيْتُ أمره . قالوا : ومنه عَزَزُهُ : اسم الرجل ، ومنه عندى قولهم : التَّغْزِيرُ ، للضرب دون
الحد ، وذلك أنه لم يُبَلِّغْ به ذل الحد الكامل وكأنه محاسنة له ومُبَاقَاة فيه .

قال أبو حاتم قرأ : يُعَزُّوهُ ، بزايين - الهمي^(٣) ، أى : يجعلوه عزيزا .

• • •

ومن ذلك قراءة تمام بن عباس بن عبد المطلب : إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ^(٤) .

قال أبو الفتح : هو على حذف المفعول ، لدلالة ما قبله عليه ، فكأنه قال : إن الذين يبایعونك
إِنَّمَا يبایعونك الله ، فحذف المفعول الثانى ، لقربه من الأول ، وأنه أيضا بلفظه وعلى وضعه .
وهذا المعنى هو راجع إلى معنى القراءة العامة : « إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ » ، أى : إِنَّمَا يفعلون ذلك لله ،
إلا أنها أنخم معنى من قوله : « لله » ، أى : إِنَّمَا المعاملة فى ذلك معه ، فهو أعلى لها وأرجح بها .

• • •

(١) سورة الفتح : ٩

(٢) سورة محمد : ٢

(٣) ذكر السمعاني فى الأنساب : ٦٠٢ جماعة من المحدثين ينسب كل منهم الى اليمامة ،
ويلقب بالهمي .

(٤) سورة الفتح : ١٠

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَشِدَّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ ^(١) » .

قال أبو الفتح : نصبه على الحال ، أى : « محمد رسول الله والذين معه » ، فـ (معه) خبر عن الذين آمنوا ^(٢) ، كقولك : محمد رسول الله علىّ معه ، ثم نصب « أشدّاء » و « رحماء » على الحال ، أى : هم معه على هذه الحال ، كقولك : زيد مع هند جالسا ، فتجمله حالا من الضمير في معه ^(٣) ، لأمرين :

أحدهما قربه منه ، وبعبده عن زيد .

والآخر ليكون العامل في الحال - أعنى الضمير - هو العامل في صاحب الحال ^(٤) ، أعنى الظرف .

ولو جعلته حالا من الذين كان العامل في الحال غير العامل في صاحبها ، وإن كان ذلك جائزا ، كقوله تعالى : « وهو الحقُّ مُصَدِّقًا ^(٥) » ، إلا أن الأول أوجه . وإن شئت نصبت أشدّاء ورحماء على المدح ، وأصِفْ وَأَزَكِّ أَشِدَّاءَ وَرُحَمَاءَ .

وكُسِّرَ رَجِيمٌ عَلَى رُحَمَاءَ - فُعَلَاءَ - وشديد على أَشِدَّاءَ - أَفْعَلَاءَ - كراهية التضعيف في أَشِدَّاءَ ، وقد وجدوا له نظيرا على أَفْعَلَاءَ ، وهو صديق وأصْدِقَاءَ ، وَوَضِيعٌ وَأَوْضِعَاءَ ، كما عدلوا بالمتعلل اللام عن فُعَلَاءَ إلى أَفْعَلَاءَ ، فقالوا : صَفِيٌّ وَأَصْفِيَاءَ ، وَوَفِيٌّ وَأَوْفِيَاءَ ، كراهية لِصُفْوَاءَ وَوُفْيَاءَ ، لما يجب من الاعتذار من ترك قلب الواو والياء ؛ لتحركهما وانفتاح ما قبلهما . فهذا ونحوه مما يدلّك ويبصرك أنهم لا يتنكبون شيئا إلى آخر تَطَرُّبًا ولا تَبَدُّلاً ، لا بل إنعاما وتأمّلا .

• • •

ومن ذلك قراءة عيسى الهمداني - بخلافه - : « شَطَاءُهُ ^(٦) » ، ممدود ، مهموز .

(١) سورة الفتح : ٢٩

(٢) الظاهر من كلام أبي الفتح انه يحسب الآية : « محمد رسول الله والذين آمنوا معه » ، بدليل قوله : فـ (معه) خبر عن الذين آمنوا ، وأنه يجعل (معه) خبرا لا صلة . وليس في المراجع التي رجعنا اليها ما يشير الى أن قراءة الحسن على ما يحسب أبو الفتح . قال أبو حيان : قرأ الحسن : « أشدّاء رحماء » ، بنصبهما . قيل : على المدح ، وقيل : على الحال : والعامل فيهما العامل في (معه) ، ويكون الخبر عن المبتدأ المتقدم (تراهم) . وانظر البحر : ٨ : ١٠٣

(٣) أى : في متعلقه ، كما لا يخفى .

(٤) المراد : ليكون العامل في صاحب الحال - اعنى الضمير - هو العامل في الحال ولعل ما ذكرناه هو الأصل القويم للعبارة .

(٦) سورة الفتح : ٢٩

(٥) سورة البقرة : ٩١

وَقَرَأَ عِيسَى : « شَطَاة » .

وَقَرَأَ الْجَحْدَرِيُّ : شَطْوَةٌ .

قال أبو الفتح : الشَّطَاءُ : الفراخ للزرع ، وجمعه شَطَوٌ . ويقال أيضا : هو الِوَرَقُ .
والشَّطَاءُ : السنبِل أيضا . شَطَأَ الزرع شَطْنًا ، وَأَشَطَأَ إِشْطَاءً .

ويقال : إن مُعَمَّرَ بن جِمَارٍ الْبَارِقِ شامت^(١) ابنته برقًا . فقالت : يا أَبَةُ^(٢) ، جاءتك السماء ! فقال لها : كيف تَرَيْنَهَا ؟ فقالت له : كأنها عين جمل طَرِيف^(٣) . فقال لها : ارعى غُنيَمَاتِكَ ، فَرَعَتْ مَلِيًّا ، ثم جاءته فقالت : يا أَبَةُ ، جاءتك السماء ! فقال : [٤٩ \ ظ .] كيف تَرَيْنَهَا ؟ فقالت : كأنها فرس دهماء تجر جلالها . فقال لها : ارعى غُنيَمَاتِكَ ، فرعت مَلِيًّا ، ثم جاءته فقالت : يا أَبَةُ ، جاءتك السماء ! فقال : كيف تَرَيْنَهَا ؟ فقالت : سَطَّحَتْ^(٤) وابتيضت^(٥) . فقال : أدخل غُنيَمَاتِكَ ، فجاءت السماء بشيء شَطَأَ له الزرع .

ومنه عندي قولهم : شَاطِئُ النهر والوادي ؛ لأنه ما برز منه وظهر ؛ ولهذا سموه السَّيْفُ ؛ لأنه من لفظ السَّيْفِ ومعناه . ألا ترى أنهم يصفون السَّيْفَ بالصُّقَالِ والانجراد ؟ قال :
• كَأَنِّي سَيْفٌ بِهَا إِضْلِيْتُ^(٦) .

أى : بارز صُلْتُ^(٧) . وموجب الوصية في ترتيب أحوال المشتق والمشتق منه في التقديم والتأخر - أن يكون السَّيْفُ مشتقا من السَّيْفِ ؛ لأن السَّيْفَ من صنعة البشر ، والسَّيْفُ من صنعة القديم (سبحانه) ، فهو أسبق مرتبة في الزمان ، فليكن أسبق مرتبة في الكلام . ألا ترى أن آدم عليه السلام مخلوق من التراب ؟ وهذا واضح .

وأما « شَطْوَةٌ » ، بالواو فلن يخلو أن يكون لغة ، أو بدلا من الهمزة . ولا يكون الشَّطَاءُ إلا في البرِّ والشعير^(٨) .

(١) شامت برقًا : نظرت إليه لترى أين يتجه السحاب ، وأين يطر ؟

(٢) يا أبه : لغة في : يا ابت .

(٣) عين جمل طريف : أصابها شيء فدمعت

(٤) تريد امتد سحبها وانتشر هنا وهناك ، من قولهم : انف مسطح ، أى منبسط جدا .

(٥) تريد حفلت بالمطر ، من قولهم : بيض الاناء ، أى : ملاء .

(٦) لرؤية . وانظر الجمهرة : ٢ : ١٩ ، والديوان : ٢٥ .

(٧) صلت : صقيل .

(٨) سكت أبو الفتح عن قراءة عيسى الهمداني : « شطاه » و « شطاه » . وقال في البحر^(٨) :

(١٠٢) عن الأخيرة : وقرا بالف الهمزة زيد بن علي فاحتل أن يكون مقصورا وأن يكون أصله

الهمز ، فنقل الحركة ، وأبدل الهمزة ألفا ، كما قالوا في المراء والكلمة : المراء والكلمة . وهو

تخفيف مقيس عند الكوفيين ، وهو عند البصريين شاذ لا يقاس عليه .

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الضحاك ويعقوب : « لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) » .

قال أبو الفتح : أى لا تفعلوا ما تؤثرونه . وتتركوا ما أمركم الله ورسوله به . وهذا هو معنى القراءة العامة : « لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » . أى : لا تقدّموا أمراً على ما أمركم الله به ، فالمفعول هنا محذوف كما ترى .

...

ومن ذلك قراءة زيد بن ثابت وابن مسعود والحسن - بخلاف - وعاصم الجعفى : « فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ (٢) » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة تدل على أن القراءة العامة التى هى : « بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ » لفظها لفظ. التثنية ، ومعناها الجماعة ، أى : كل اثنين فصاعداً من المسلمين اقتتلا فأصلحوا بينهما . ألا ترى أن هذا حكم عام فى الجماعة ، وليس يختص به منهم اثنان . مقصودان ؟ ففيه إذاً شيان : أحدهما لفظ. التثنية يراد به الجماعة .

والآخر لفظ. الإضافة لمعنى الجنس ، وكلاهما قد جاء منه قولهم : لبّيك وسعديك ، فليس المراد هنا إيجابتين اثنتين ، ولا إسماعدين اثنين . ألا ترى أن الخليل فسّره فقال : معناه كلما

(١) سورة الحجرات : ١

(٢) سورة الحجرات : ١٠

كُنْتَ فِي أَمْرٍ فِدَعُونِي لَهُ أَجْبِتَكَ إِلَيْهِ ، وَمَسَاعِدَتِكَ عَلَيْهِ (١) . فقواه : كلما يؤكد ما نحن عليه ومنه قولهم :

فَلَوْ كُنْتَ مَوْتِي أَلَمَزْ أَوْ فِي ظِلَالِيهِ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدِّي لَكَ بِالظُّلْمِ (٢)

ألا تراه لا يبنى قوتين ثنتين ، وإنما يبنى جميع قواه ؟ وكذلك قول الله تعالى : « بَلْ يَدَاهُ مَبْهُوَتَانِ » (٣) . وَيَنْهَمُ اللَّهُ تَعَالَى أَكْثَرَ مِنْ أَنْ نَحْصِيَ ، وكذلك قواه :

إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقًّا بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَّالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَإِيْسُ (٤)

أى : مداولة بعد مداولة ، وكقول العجاج :

هَ ضَرِبًا هَذَا ذِيكَ وَطَعْنَا وَخَضَا (٥) .

أى : هَذَا بَعْدَ هَذَا ، لَا هَاتَيْنِ اثْنَيْنِ إِيْسَ غَيْرَ ، ونظائره كثيرة .

وأما إفادة المضاف لمعنى الجنسية فقولهم : مَنَعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيْزَهَا (٦) ودرهما ، أى : قُفِّرَانَهَا

(١) روى سيبويه تفسير الخليل (لحنانيك) فقال : وزعم الخليل (رحمه الله) ان معنى التثنية انه اراد تحننا بعد تحنن ، كانه قال . كلما كنت فى رحمة وخير منك فلا ينقطعن . وليكن موصولا بآخر من رحمتك . ويفسر سيبويه (لبيك) فيقول : ٠٠٠ كما انه اراد بقوله : لبيك وسعديك . اجابة بعد اجابة ، كانه قال : كلما اجبتك فى امر فانا فى الامر الآخر مجيب ٠٠٠ فكان ابا الفتح ينقل من حفظه . وانظر الكتاب ١ : ٧٤ ، ١٧٥ .

(٢) البيت للفردق يخاطب عمر بن لجا ، وكان دخل بين الفردق وجريز فى الهجاء . وانظر الديوان : ٨٢٥ ، والخصائص : ١ : ٣٣٩ .

(٣) سورة المائدة : ٦٤

(٤) لسحيم عبد بنى الحسحاس . ويروى (برقع) مكان (مثله) ، و (حتى) كلنا غير (لايس) مكان (حتى ليس للبرد لايس) . وفى البيت اقواء على رواية ابي الفتح ، لان الروى محرك بالكسر فى ابيات الشاهد . وكانت العرب تزعم ان المتحايين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما . وانظر الديوان : ١٦ ، والكتاب : ١ : ١٧٥ ، والخزانة : ١ : ٢٧١

(٥) من ارجوزة فى مدح الحجاج . والهذ : السرعة فى القطع وغيره . وضربا هذا ذيك . ضربا يهذ هذا بعد هذ ، على التفسير ، وهو صفة للضرب او بدل منه . والوخض : الطمن الجانف . يريد : ضرب الاعناق وطمن الاجواف . وانظر الديوان : ٣٥ ، والكتاب : ١ : ١٧٥ والخزانة : ١ : ١٧٤

(٦) القفيز : مكيال يسع ثمانية مكاييك ، والمكوك : مكيال يسع صاعا ونصفا ، او نصف رطل الى ثمان أواق .

ودراهمها ، ومنعت مصر إردبها : أى : أراد بها : [١٥٠ و] ومنه قوله (تعالى) : « بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ » (١) ، ومنه قولهم : نعم الرجلان الزيدان ، وله أشباه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس « لِتَعْرِفُوا » (٢) : قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ، أى : لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته من هذا الوجه : ودو كة واه :
« وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَ » (٣) .

أى ليعلم ما علّمه ، أو ليعلم ما يدعو إلى علمه ما علّمه . وحذف المفعول كثير جدا ، وما أغريه وأعذبه لمن يعرف مذهبهم (٤) ! .

(١) سورة المائدة : ٦٤

(٢) سورة الحجرات : ١٣

(٣) للمتلمس : وصدره :

لذى العلم قبل اليوم ما تفرع المصا

وانظر الاصمعيات : ٢٨٦

(٤) انظر الصفحة ١٢٥ من الجزء الأول .

سُورَةُ قَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ الشافعي : « قَافٍ »^(١) ، بفتح الفاء .

وقرأ : « قَافٍ » - بالكسر - الحسن وابن أبي إسحاق .

قال أبو الفتح : يحتمل « قَافٍ » ، بالفتح أمرين :

أحدهما أن تكون حركته لالتقاء الساكنين ، كما أن من يقرأ : « قَافٍ » بالكسر كذلك ، غير أن من فتح أتبع الفتحه صوت الألف ، لأنها منها ، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين . والآخر أن يكون « قَافٍ » منصوبة الموضع بفعل مضمر ، غير أنه لم يصرفها لاجتماع التعريف والتأنيث (في) (٢) معنى السورة .

وأما قراءة الحسن « صَادٍ »^(٣) بالكسر فقد تقدم أنه يريد بها مثال الأمر من صَادَيْتَ ، أى : عارض عملك بالقرآن ، فلا وجه لإعادته .

وقيل : « قَافٍ » جبل محيط بالأرض ، فكان قياسه الرفع ، أى : هو « قَافٍ » . وقد تَمَحَّلَ القراء في هذا ، فقال : جاء ببعض الاسم كقوله :
« قُلْنَا لَهَا قَفِي لَنَا قَالَتْ قَافٍ »^(٤) .

وفي هذا ضعف ، ألا ترى إلى الفتح والكسر فيه ؟

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى والأعرج وشيبة وأبي جعفر وصفوان بن عمرو : « إِذَا مُتْنَا »^(٥) ،

بغير استفهام .

(٢) زيادة يقتضيها نظم الأسلوب .

(١) سورة ق : ١

(٣) انظر الصفحة : ٢٣٠ من هذا الجزء . (٤) انظر الصفحة ٢٠٤ من هذا الجزء .

(٥) سورة ق : ٣ .

قال أبو النتح : يحتمل هذا أمرين :

أحدهما حذف همزة الاستفهام على القراءة العامة ، فحذفها تخفيفا . وقد مضى نحو هذا : وذكرنا ضعفه (١) .

والآخر أن يكون غير مرید للهمزة ، فكأنه قال : إذا متنا وكنا ترابا بعد رجئنا ونشورنا ودل قوله : « ذلك رجع بعيد » على هذا الفعل الذي هو (يُعد) ، كما أن قولك : إذا زرتني فلك درهم ناب قوله : فلك درهم عن الفعل الذي استحققت (عليه) (٢) درهما ، وإن كان قوله : فلك درهم جوابا ، وقوله : « ذلك رجع بعيد » ليس جوابا ، لأنه لافاء فيه ، غير أن دلالتها على الفعل واحدة . ومعنى قوله : « ذلك رجع بعيد » أى بعيد فى التقدير والظن ، لا فى الزمان ، لأنهم لم يكونوا يعترفون بالبعث ، لا قريبا ولا بعيدا .

• • •

ومن ذلك قراءة الجحدري : « لِمَا جَاءَهُمْ » (٣) ، بكسر اللام .

وقراءة الجماعة : « لَمَّا جَاءَهُمْ » .

قال أبو الفتح : معنى « لِمَا جَاءَهُمْ » ، أى : عند مجيئه إياهم ، كقولك أعطيتنه ما سأل طلبه ، أى : عند طلبه ومع طلبه ، وفعلت هذا لأول وقت ، أى : عنده ومع ، وكقولك فى التاريخ : ليخمس خلون ، أى : عند خمس خلون ، أو مع خمس خلون . فرجع ذلك المعنى إلى معنى القراءة العامة : « لَمَّا جَاءَهُمْ » ، أى : وقت مجيئه إياهم قال :

شَرِيتُ الْعَقَرَ عَقَرَ بَنَى شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِبِهَا الرِّيحُ (٤)

أى : عند وقتها . [١٥٠ ظ .] وقال تعالى : « لَا يُجَلِّيهَا لَوْقَتَهَا إِلَّا هُوَ » (٥) ، أى : عند وقتها .

• • •

ومن ذلك ما يروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « وَالنَّخْلَ بَابِقَاتٍ » (٦) ، و « بَابِقَاتٍ » .

(١) انظر الصفحة : ٥٠ من الجزء الاول والصفحة : ٢٠٥ من هذا الجزء .

(٢) زيادة يقتضيها نظم الأسلوب . (٣) سورة ق : ٥ .

(٤) العقر : موضع . وقاربها : متبها . وانظر اللسان (عقر) .

(٥) سورة الأعراف : ١٨٧ .

(٦) سورة ق : ١٠ .

قال أبو الفتح : الأصل السين ، وإنما الصاد بدل منها ؛ لاستملاء القاف ؛ فأبدلت السين صاداً لتترب من القاف ؛ لما في الصاد من الاستملاء ، ونحوه قولهم في مَقَرٍّ : صَقَرٌ ، وفي السَقَرِ الصَّقَرُ .

ورويانا عن الأصمعي قال : اختلف رجلان من العرب في المَقَرِّ ، فقال أحدهما : بالصاد وقان الآخر : بالسين ؛ فتراعبا بأول من يتقدم عليهما ، فإذا راكب فالتجبراه ورجعا إليه ، فقال : ليس كما قلت ، ولا كما قلت : إنما هو الزَقَرُ . وهذا أيضا تقريب الحرف من الحرف ، وذلك أن السين مهمومة ، والقاف مجهورة ، فأبدلت السين زايًا ، وهي مجهورة ، والزاي أخت السين ، كما أن الصاد أختها . وهذا التمرير للحرف من الحرف باب طويل ، نقاد ، وهو في فصل الإدغام ، وما أعنعه وأظفنه وأظرفه !

• • •

ومن ذلك ما روى عن أبي بكر (رضي الله عنه) عند خروج نفسه : وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالنُّمُوتِ (١) ، وقرأ بها سعيد بن جبير وطلحة .

قال أبو الفتح : لك في هذه الباء ضربان من التقدير :

إن شئت عاتبتها بنرس «جاءت» ، كقولك : جئت يزيد ، أي : أحضرته (٢) وأجأته (٣) وإن شئت عاتبتها بحذوف ، وجعلتها حالا ، أي : وجاءت سكرة الحق ومعها الموت ، كقولنا : خرج بشيابه : أي : وثيابه عليه . ومثله قول الله تعالى : «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ (٤) ، أي : وزينته عليه ، ومثله قول الهذلي :

بِعُثْرَنَ فِي حَدِّ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا كُسَيْتَ بُرُودَ بَنِي بَزِيدَ الْأَذْرُعِ (٥)

أي : يعثرن وهم في حد الطبات ، وكقوله - أنشده الأصمعي :

وَمُمْنَنَةٌ كَأَسْتَيْنِ الْخُرُوفِ قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمُرُودِ (٥)

(١) سورة ق : ١٩

(٢) في ل : أحضرته ، بالصاد . وهو تحريف .

(٣) أجأته : جئت به .

(٤) سورة القصص : ٧٩

(٥) انظر الصفحة ٨٨ من هذا الجزء .

أى قطعه : وفيه يروده ، وكذلك القراءة العامة : « وجاءت سكرة الموت بالحق » : إن شئت علقت الباء بنمى « جاءت » على ما مضى .

وإن شئت علقتها بمحذوف وجعلتها حالا ، فكأنه قال : وجاءت سكرة الموت ومعها الحق . فإن قلت : فكيف يجوز أن تقول : جاءت سكرة الحق بالموت ، وأنت تريد به : وجاءت سكرة الموت بالحق ، فيأليت شمرى أيتها الجانية بصاحبها ؟

قيل : لا اشتراكهما في الحال ، وقرب إحداهما من صاحبها صار كأن كل واحدة منهما جانية بالأخرى ، لأنهما ازدحمتا في الحال ، واشتبكنا حتى صارت كل واحدة منهما جانية بصاحبها ؛ كما يقول ، الرجلان المتوافيان في الوقت الواحد إلى المكان - كل واحد منهما لصاحبه - : لا أرى أنا سبقتك ، أم أنت سبقتنى ؟

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ (١) » ، بالنون الخفيفة . قال أبو الفتح : هذا يؤكد قول أصحابنا في « أَلْقِيَا » : إنه أراد « أَلْقِيَا » ، وأجرى الوصل فيه مجرى الوقف ، كقوله : يا حرمسى (٢) اضربا عنقه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود والحسن والأعمش : « يَوْمَ يُقَالُ لِيَجْهَنَّمَ (٣) » . قال أبو الفتح : هذا يدل على أن [١٥١] قولنا : ضُرب زيد ونحوه لم يُترك ذكر الفاعل للجهل به ، بل لأن العناية انصرفت إلى ذكر وقوع الفعل بزيد . عُرف الفاعل به : أو جهل ؛ لقراءة الجماعة : « يَوْمَ نَقُولُ » ، وهذا يؤكد عندك قوة العناية بالمفعول به .

وفيه شاهد وتفسير لقول سيبويه في الفاعل والمفعول : وإن كانا جميعا يُهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ : ومن شدة قوة العناية بالمفعول أن جاءوا بأفعال مسندة إلى المفعول ، ولم يذكروا الفاعل معها أصلا ، وهى نحو قولهم : انتُهِج لون الرجل ، وانتُطِيع به ، وجُن زيد . ولم يقولوا : انتُفَعَّ ولا انتُقطعه ، ولا جُنّه . ولهذا نظائر ، فهذا (٤) كاستنادهم الفعل إلى الفاعل البتة فيما لا يتعدى ، نحو قام زيد ، وقعد جعفر .

• • •

(٢) الحرسي : واحد حرس الملك ، وهم أعوانه .
(٤) فى ك : فكذلك استنادهم .

(١) سورة ق : ٢٤

(٣) سورة ق : ٣٠

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي العالية ويحيى بن يعمر ونصر بن سيار : « فَنَقَّبُوا فِي
البِلَادِ (١) » : بكسر القاف مشدداً .

قال أبو الفتح : هذا أمر للحاضرين ، ثم لمن بعدهم . فهو كقولك : قد أجلك (٢) فانظر
هل لك من منجى أو من وَزَرَ ؟ وهو فَعَلُوا مِنَ النَّقْبِ ، أى : ادخلوا وغُورُوا فِي الْأَرْضِ ، فإنكم
لا تجدون لكم محيصاً .

• • •

ومن ذلك قراءة السُّدِّي : « أَوْ أَلْقَى السَّمْعُ (٣) » .

قال أبو الفتح : أى : أَلْقَى مِنْهُ ، وهذا كأنه أندى معنى إلى النفس من القراءة العامة ،
وذلك أن قوله تعالى : « أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » معناه : ألقى سمعه نحو كتاب الله تعالى
وهو شهيد ، أى : قلبه حاضر معه ، ليس غرضه أن يُصْنِفَ كما أمر بالإصغاء نحو القرآن ،
ولا يجعل قلبه إليه ، إلا أن ظاهر الأمر وأكثره أن إذا ألقى سمعه أيضاً فقلبه أيضاً نحوه ومعه .

وهذه القراءة المنفردة كأنها أشد تشابه لفظ : لأن ظاهرها أن قلبه أَلْقَى إِلَيْهِ ، وليس
فى اللفظ . أنه هو ألقاه ، فاتصل بعض ببعض ، فكأنه أَلْقَى سمعه إليه وقلبه ، حتى كأن مُلقياً
غيره أَلْقَى سمعه إلى القرآن . وليس عجيباً أن يقال : إن قلبه عند ذلك معه ، لأنه إذا كان هو
الذي ألقاه نحوه فالعرف أن يكون قلبه معه ، وهو شاهد لا غائب .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمَى وطلحة : « وَمَامَسْنَا مِنْ لُغُوبٍ (٤) » ، بفتح اللام .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على ذلك (٥) ، وذكرنا رأى أبى بكر ونحوه من المصادر
التي جاءت على فَعُول بفتح الفاء ، كَالْوَضُوءِ ، وَالْوُلُوعِ ، وَالطُّهُورِ ، وَالْوُزُوعِ (٦) ، وَالْقَبُولِ ، وأنها
صفات مصادر محذوفة ، أى : تَوَضَّأتْ وَضُوءًا وَضُوءًا ، أى وَضُوءًا حسناً . وكذلك هذا أى :
مَامَسْنَا مِنْ لُغُوبٍ لَغُوبٍ ، فيصف اللُّغُوبُ بأنه لَغُوبٌ ، أى لَغِبٌ مُلَغَبٌ .

(١) سورة ق : ٣٦

(٢) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل . وسياق الكلام يؤذن أنها (أجلك) كما اثبتناها .

(٣) سورة ق : ٣٨

(٤) سورة ق : ٣٧

(٥) انظر الصفحة ٢٠١ من هذا الجزء . (٦) الوزوع : الاغراء .

سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة الحسن : « الْحَبْكُ »^(١) ، مضمومة الحاء ، ساكنة الباء .

وروي عنه : « الْحَبْكُ » ، بكسر الحاء ، ووقف الباء .

وكذلك قرأ أبو مالك الغفاري^(٢) :

وروي عنه : « الْحَبْكُ » ، بكسر الحاء ، وضم الباء .

وروي عنه : « الْحَبْكُ » .

وروي عنه : « الْحَبْكُ » .

الوجه السادس قراءة الناس^(٣) .

وروي عن عكرمة وجه سابع ، وهو : « الْحَبْكُ » [١٥١ ظ] .

قال أبو الفتح : جميعه هو طرائق الغيم ، وأثر حسن الصنعة فيه ، وهو الْحَبْكُ في البَيْض .

قال :

الضَّارِبُونَ حَبِيبَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِفُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَلْجَمُوا وَحَدَّوْا^(٤)

ويقال : حَبِيبَةُ الرَّمْلِ ، وَحَبَانِكَ . فهذا كسفينة ، وسفن ، وسفائن . وكذلك أيضا

حُبُّكَ الماءَ لطرائقه .

(١) سورة الذاريات : ٧

(٢) أورده صاحب أسد الغابة ، ونقل حديثا بسنده مرويا عنه . أسد الغابة : ٥ : ٢٨٨ .

(٣) وهي ضم الحاء والباء .

(٤) حبيب البيض للرأس : طرائق حديدته ، استلجم : روهق في القتال . وحس : سخن وعرق . رواء اللسان (حبك) ولم يتسبه .

قال زهير :

مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحُ خَرِيقٍ لِضَاحِي مَائِهِ حُبْكُ^(١)
فَأَمَّا «الْحَبْكُ» فَمَخْنَفٌ مِنْ «الْحَبْكِ» ، وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي تَيْمٍ ، كَرُئْسِلٌ وَعُمْدٌ ، فِي رُئْسِلٍ
وَعُمْدٌ .

وَأَمَّا «الْحَبْكُ» فَغَيْرُ ذَلِكَ قَلِيلٌ ، مِنْهُ : إِيْلٌ ، وَإِطْلٌ^(٢) ، وَامْرَأَةٌ يَلْزُ^(٣) ، وَبِأَسْنَانِهِ
جَبَرٌ^(٤) .

وَأَمَّا «الْحَبْكُ» فَمَخْنَفٌ مِنْهُ ، كَأَيْلٌ ، وَإِطْلٌ .

وَأَمَّا «الْحَبْكُ» ، بِكسر الحاء ، وَضَمُّ الْبَاءِ فَأَحْسِبُهُ سَهْوًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ
فِعْلٌ أَصْلًا ، بِكسر الفاء ، وَضَمُّ الْعَيْنِ . وَهُوَ الْمَثَالُ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ تَرْكِيبِ الثَّلَاثِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ
فِي اسْمٍ وَلَا فِعْلٍ أَصْلًا وَالبَتَّةُ . أَوْ لَعَلَّ الَّذِي قَرَأَ بِهِ تَدَاخَلَتْ عَلَيْهِ الْقَرَاءَتَانِ : بِالْكَسْرِ ، وَالضَّمِّ .
فَكَانَ كَسْرُ الْحَاءِ يَرِيدُ «الْحَبْكُ» ، وَأَدْرَكَهُ ضَمُّ الْبَاءِ عَلَى صُورَةِ «الْحَبْكِ» . وَقَدْ يَعْرِضُ هَذَا
التَّدَاخُلُ فِي اللَّفْظَةِ الْوَاحِدَةِ ، قَالَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ :

إِذَا جِئْتَهُمْ أَوْ سَأَلْتَهُمْ وَجَدْتَهُمْ عِلَّةً حَاضِرَةً^(٥)

أَرَادَ : أَوْ سَأَلْتَهُمْ ، أَوْ سَأَلْتَهُمْ ، أَوْ لُغَةٌ مِنْ قَالَ : سَأَلْتَهُمْ ، فَأَبْدَلَتْ ، فَتَدَاخَلَتْ الثَّلَاثُ عَلَيْهِ
فَخَلَطَتْ ، فَقَالَ : سَأَلْتَهُمْ ، فَوَزَنَهَا إِذَا فَعَاءَلْتَهُمْ ؛ لِأَنَّ الْبَاءَ فِي سَأَلْتَهُمْ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي
سَأَلْتَهُمْ . فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ عَلَى تَلَفُّظِهِ إِلَى اللَّغَتَيْنِ . كَذَلِكَ أَيْضًا نَظَرُ فِي «الْحَبْكِ»
إِلَى «الْحَبْكِ» ، وَ«الْحَبْكِ» ، فَجَمَعَ بَيْنَ أَوَّلِ اللَّفْظَةِ عَلَى هَذِهِ الْقَرَاءَةِ ، وَبَيْنَ آخِرِهَا عَلَى
الْقَرَاءَةِ الْآخَرَى^(٦) .

(١) رَوَى (النجم) مكان (النبت) . والنجم : كل نبات ليس له ساق ينبت حصول الماء
كألاكليل أو هو نبات له أرومة وأصل ، لكنه قصير . ربيع خريق : شديدة الهبوب . والضاحي :
البارز للشمس . يصف ماء ، فيقول : إذا مرت به الريح علته طرائق من كثرته تبدو على ما بدا
منه للشمس . وانظر الديوان : ١٧٦ .

(٢) الاطل : الخصرة . (٣) امرأة يلز : ضخمه .

(٤) العبر : صفرة تشوب الأسنان . (٥) انظر الصفحة ١٧٥ من الجزء الاول .

(٦) يأخذ الرضي على أبي الفتح في شرح الشافية (١ : ٣٩) أن الحبك - بضمين -
جمع الحباك - وهو الطريقة في الرمل ونحوه ، والحبك - بكسرين - مفرد ، وأنه يبعد تركيب
اسم من مفرد وجمع . وهذا الذي يقوله الرضي مسلم في التركيب من لفتين ، لأنه حينئذ أخذ
من مفرد وجمع . أما التركيب من قراءتين - أن صح الأخذ به - فلا يبدو بعيدا ، لأن
قراءتي الجمع والمفرد مرويتان ، والقاسري بالتركيب منهما يريد أن يروى ما يؤثر لا التعبير
عما يريد التعبير عنه .

فَأَمَّا « الْحَبْكُ » فَكَأَنَّ وَاحِدَهَا حَبْكَةٌ ، كَطَرْقَةٍ (١) وَطَرْقٌ ، وَغَقَبَةٌ وَغَقَبٌ .
وَأَمَّا « الْحَبْكُ » فَعَلَى حُبْكَةٍ ، كَطَرْقَةٍ وَطَرْقٌ ، وَبُرْقَةٍ (٢) وَبُرْقٌ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (حَبْكُ)
مَعْدُولًا إِلَيْهَا عَنْ (حَبْكٍ) تَخْفِيفًا ، إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يُسْتَسْهَلُ فِي الْمَضَاعِفِ خَاصَّةً : كَقَوْلِهِمْ فِي
جُدُدٍ : جُدُدٌ ، وَفِي سُرُرٍ : سُرُرٌ ، وَفِي قُلُلٍ : قُلُلٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ السُّلَمَى : « إِيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ » (٣) .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذِهِ لُغَةٌ فِي « إِيَّانَ » ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ « إِيَّانَ » مِنْ لَفْظِ « أَيْ » ، لَا مِنْ
لَفْظِ « أَيْنَ » لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنْ « أَيْنَ » مَكَانٌ ، وَ« إِيَّانَ » زَمَانٌ .

وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ قِلَّةُ فَعَالٍ فِي الْأَسْمَاءِ مَعَ كَثْرَةِ فَعْلَانٍ .

فَلَوْ سُمِّيَتْ رَجُلًا بِإِيَّانٍ لَمْ تَصْرِفْهُ كَحَمْدَانَ ، وَلَسْنَا نَدْعِي أَنْ « أَيْنَ » مِمَّا يَحْسُنُ اشْتِقَاقُهَا وَالِاشْتِقَاقُ
مِنْهَا ، لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ كَالْحَرْفِ ، إِلَّا أَنَّهَا مَعَ هَذَا اسْمٌ ، وَهِيَ أُخْتُ « أَيْ » ، وَقَدْ جَاءَتْ فِيهَا الْإِمَالَةُ
الَّتِي لَاحِظَ. لِلْإِمَالَةِ فِيهَا ، وَإِنَّمَا الْإِمَالَةُ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ ؛ إِذْ كَانَتْ ضَرْبًا مِنَ التَّصْرِيفِ ، وَالْحُرُوفِ
لَا تَصْرِفُ فِيهَا .

وَمَعْنَى « أَيْ » : أَنَّهَا بَعْضٌ مِنْ كُلِّ ، فَهِيَ تَصْلُحُ لِلْأَزْمَنَةِ صَلَاحُهَا لِغَيْرِهَا ؛ إِذْ كَانَ الْبَعْضُ شَامِلًا
لِلذَلِكَ كُلِّهِ . قَالَ أُمِيَّةٌ :

وَالنَّاسُ رَأَتْ عَلَيْهِمْ أَمْرُ يَوْمِهِمْ فَكُلُّهُمْ قَائِلٌ : إِيَّانَ إِيَّانَا (٤)

فَإِنْ سُمِّيَتْ (٥) بِإِيَّانٍ مَقْطَعًا. الْكَلَامُ فِي حَسَنِ تَصْرِيفِهَا ، لِلْحَاقِقِهَا - بِالتَّسْمِيَةِ بِهَا - بَبَقِيَّةِ
الْأَسْمَاءِ الْمُنْصَرَفَةِ .

(١) الطَّرْقَةُ : حَبَالَةُ الصَّائِدِ .

(٢) الْبُرْقَةُ : أَرْضٌ فُلَيْظَةٌ فِيهَا حَجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ .

(٣) سُورَةُ الدَّارِيَّاتِ : ١٢

(٤) رَأَتْ عَلَيْهِمْ : أَبْطَلَا .

(٥) فِي كَ : : فَانْ شَتَّ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش : « ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ » (١) .

قال أبو الفتح : يحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون وصفا [١٥٢] للقوة . فذكره على معنى الجبل . يريد : قُوَى الجبل ؛ لقوله : « فَتَدَّ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا » (٢) .

والآخر أن يكون أراد الرفع وصفا للرزاق : إلا أنه جاء على انقضا القوة اجوارها إياه . على قولهم : هذا جحر ضبٌ خرب ، وعلى أن هذا في النكرة - على ما فيه - أسهل منه في المعرفة ؛ وذلك أن النكرة أشد حاجة إلى الصفة . فيقدر قوة حاجتها إليها تنشبت بالأقرب إليها . فيجوز هذا جحر ضبٌ خرب ؛ لقوة حاجة النكرة إلى الصفة . فأما المعرفة فتقل حاجتها إلى الصفة ، فيقدر ذلك لا يسوغ التشبث بما يقرب منها لاستغنائها في غالب الأمر عنها . ألا ترى أنه قد كان يجب ألا توصف المعرفة : لكنه لما كثرت المعرفة تداخلت فيما بعد ، فجاز وصفها ، وليس كذلك النكرة لأنها في أول وضعها محتاجة - لإبهامها - إلى وصفها .

فإن قلت : إن القوة مؤنثة ، والمتين مذكر . فكيف جاز أن تجربها عليها على الخلاف بينهما ؟ أولا ترى أن من قال : هذا جحر ضبٌ خرب لا يقول : هذا جحرا ضب خربين المخالفة الاثنين الواحد ؟

قيل : قد تقدم أن القوة هنا إنما المفهوم منها الجبل . على ما تقدم . فكأنه قال : إن الله هو الرزاق ذو الجبل المتين . وهذا واضح .

وأيتما فإن المتين فعيل ، وقد كثر مجئ فعيل مذكرا وصفا للمؤنث ، كقولهم : حلة خصيف (٣) ، ومُلَحَمَةٌ جديد ، وناقاة حسير وسديس (٤) ، وريح خريق (٥) .

(١) سورة الذاريات : ٥٨

(٢) سورة البقرة : ٢٥٦

(٣) حلة خصيف : ذات لونين : أبيض ، وأسود .

(٤) ناقاة حسير : مجعدة . وناقاة سديس : أنت عليها السنة السادسة .

(٥) ريع خريق : باردة شديدة هبابة .

سُورَةُ الطُّورِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ عبد الله وإبراهيم : « وَزَوَّجْنَاهُم بِعِيسَى عِيسَى ^(١) » .

قال أبو الفتح : قد تقدم ذكر العيس ^(٢) ، وأن المرأة العيساء : البيضاء . ومثله جمل أعيس ، وناقعة عيساء . قال في وصف امرأة :

« كَانَتْهَا الْبُكَرَةُ الْعِيسَاءُ » .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج : « وَمَا آتَيْنَاهُمْ » . على أَفْعَلْنَاهُمْ ^(٣) .

قال أبو الفتح : وفيما روينا عن قطرب ، قال :

قراءة عبد الله وأبى : « وَمَا آتَيْنَاهُمْ » . وكان ابن عباس يقول : « آتَيْنَاهُمْ » : نقصناهم .

يقال : آتَيْتُهُ بِأَلَيْتِهِ النَّأ . وآلَتُهُ يُؤَلِّتُهُ ، إِيْلَانًا . وَلَآئُهُ يُؤَلِّتُهُ لَيْتًا . كلهن بمعنى واحد . أى : نقصه . ويقال أيضا : وَلَتَتْهُ يَلَّتُهُ وَلَتَا . بمعناه . قال الحطيئة :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنَى سَعْدٌ مُؤَلَّلَةٌ جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا النَّأ وَلَا كَذِبًا ^(٤)

وقالوا : وَلَتَتْهُ يَلَّتُهُ : إذا صرفه عن الشيء يريد . وقالوا : آتَتْهُ بِأَلَتْهُ بِالْيَمِينِ : إذا غلظ عليه بها ، وآلَتْهُ يُؤَلِّتُهُ بها : إذا قلده إياها . وقال رؤبة :

وَكَلِيلَةُ ذَاتِ نَدَى سَرِيَتْ وَكَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ ^(٥)

(١) سورة الطور : ٢٠ (٢) انظر الصفحة : ٢٦١ من هذا الجزء .

(٣) سورة الطور : ٢١

(٤) روى (سراة) مكان (لديك) . ومغلغلة : رسالة تغفل حتى تصل اليهم . الديوان :

(٥) لم نعشر عليه في ديوانه ولا ديوان المعاج ، ورواه اللسان (لبت) ولم ينسبه ، وروى فيما روى من شرحه : وقيل : معنى هذا لم يلتني عن سراها ان اتقدم ، فاقول : يلتني ما سريتها .

أى : لم يثنى عنها ثان (١) .

• • •

ومن ذلك قراءة الناس : « أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ » (٢) .

وقرأ مجاهد : « بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ » ، فى الطور (٣) .

قال أبو الفتح : هذا هو الموضع الذى يقول أصحابنا فيه : إن أَمْ المنقطعة بمعنى بل . للترك والتحول ، إلا أن ما بعد بل متيقن ، وما بعد أَمْ مشكوك فيه . مسئول عنه . وذلك كقول علقمة بن عبدة .

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ (٤) ؟

كأنه قال : بل أحبلها إذ نأتك اليوم مصروم ؟ ويؤكد قوله بعده [١٥٢ ظ] :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْبَيِّنِ مَشْكُومٌ (٥)

ألا ترى إلى ظهور حرف الاستفهام ، وهو (هل) فى قوله : أَمْ هل كبير بكى حتى كأنه قال : بل هو كبير ؟ ترك الكلام الأول . وأخذ فى استفهام مستأنف .

وقد توالى « أَمْ » هذه فى هذا الموضع من هذه السورة ، قال (تعالى) : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ » (٦) . أى : بل أيقولون ذلك ؟ . « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ » (٧) . أى : بل أَمْ قوم طاغون ؟ أخرجه مخرج الاستفهام . وإن كانوا عنده (تعالى) قوما طاغين ، تلعبا بهم ، وتهكما عليهم . وهذا كقول الرجل لصاحبه الذى لا يشك فى جهله :

(١) ويكون الراجز على هذا فدوضع المصدر موضع اسم الفاعل .

(٢) سورة الطور : ٣٢

(٣) فى الذاريات : ٥٣ : « اتواصوا به بل هم قوم طاغون »

(٤) الحبل : استعاره للوصل والمحبة . ونأتك : أصله نأت عنك ، فحذف (عن) ووصل الضمير للفعل . ومصروم : مقطوع . ويذكرون أن العرب كانت تعرض أشعارها . هل قريش ، فما قبلوه منها كان مقبولا ، وما ردوه كان مردودا . فقدم عليهم علقمة بن عبدة ، فأنشدهم قصيدته : هل ما علمت ، فقالوا : هذا سمط الدر . الفضليات : ٣٩٧ ، والخيزانة ٥١٦ : ٤

(٥) كبير : يزيد نفسه . ومشكوم : مجازى . والشكم : العطية جزاء ، فإن كانت ابتداء ففى الشك .

(٦) سورة الطور : ٣٢

(٧) سورة الطور : ٣٠

أجاهل أنت ؟ توبيخا له . وتقبیحا علیه . ومعناد : إني قد نبهتک علی حالک . فانتبه لها . واحتط . لنفمک منها . قال صخر الفی :

أَرَأَيْحَ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أَمْ غَادِي وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَى رَيْحَانَةِ الْوَادِي (١)

ليس يوم اثنين نذمه عما هو أعلم به . ولكنه يقبح هذا الرأي (٢) لها ، وينعاه عليها . هكذا مُتّعاد كلام العرب ، فأعرفه وأنس به .

• • •

ومن ذلك قراءة الجحدري : « بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ (٣) » .

قال أبو الفتح : الهاء في « مثله » في هذه القراءة ضمير النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ألا ترى أن قبله : « أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ » ؟ أى : فليأتوا بحديث مثل النبي ، صلى الله عليه وسلم . وأما الهاء في قراءة الجماعة : « بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ (٤) » ، فللقرآن ، أى : مثل القرآن .

• • •

ومن ذلك قراءة سالم بن أبي الجعد : « وَأَدْبَارَ النُّجُومِ (٥) » .

قال أبو الفتح : هذا كقولك : في أعقاب النجوم ، قيل له : دُبُر ، كما قيل له : عَقِب قال :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِ الْغَدَاةِ كَنَاطِيرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبٍ (٦)

(١) لم نثر على الشاهد في ديوان الهذليين . وفي اللسان (نثي) قالوا في الشعر : يوم اثنين بغير لام ، ثم روى الشاهد منسوبا إلى صخر الفی . ووضع في الاصل علامة على كلمة (اثنين) في البيت ، وكتب تجاهها في الهامش (معا) ، وتحتها (والبين) . كأنه يريد أنه يروى (البين) مكان (اثنين) . وكان (معا) تشير الى ازدواج الرواية .

(٢) في ك : الرائي ، وهو تحريف .

(٣) سورة الطور : ٣٤

(٤) لم يثبت في ك : « بحديث مثله » .

(٥) سورة الطور : ٤٩

(٦) لقيس بن الملوح . والمغرب : الذي يأخذ في ناحية المغرب . الاغانى : ٢٠ : ٢ . واللسان (غرب)

سُورَةُ النِّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : «جَنَّةُ الْمَأْوَى»^(١) . بالهاء - على (عليه السلام) وابن الزبير - بخلاف - وأبو هريرة وأنس - بخلاف - وأبو الدرداء وزر بن حُبَيْش وقَتَادَة ومحمد بن كعب .

قال أبو الفتح : يقال : جَنَّ عليه الليل ، وأجَنَّهُ الليل : وقالوا أيضا : جَنَّهُ ، بغير همز ، ولا حرف جر .

وروينا عن قطرب ، قال : سأل ابن عباس أبا العالية : كيف تقرأونها يا أبا العالية ؟ فقال : «عندها جَنَّةُ الْمَأْوَى» ، فقال : صدقت ، هي مثل الأخرى : «جَنَّتِ الْمَأْوَى»^(٢) . فقالت عائشة - رحمة الله عليها - : من قرأ : «جَنَّةُ الْمَأْوَى» يريد جَنَّ عليه ، فأجَنَّهُ الله . قال قطرب أيضا : وقد حُكي عن علي - عليه السلام - أنه قرأ «جَنَّهُ» . يعنى فَعَلَّهُ .

قال أبو حاتم : روى عن ابن عباس وعائشة وابن الزبير قالوا^(٣) : من قرأها^(٤) : «جَنَّةُ الْمَأْوَى» فأجَنَّهُ الله ، قال : وقال سعد بن مالك : وقيل إن فلانا يقرأ : «جَنَّةُ الْمَأْوَى» ، فقال ماله أجَنَّهُ الله ؟ وروى أيضا أبو حاتم عن عبد الله بن قيس قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقرأها : «جَنَّةُ الْمَأْوَى» ، بالهاء البينة . قال : يعنى فَعَلَّهُ الْمَأْوَى : والمأوى هو الفاعل ، فقد ترى إلى اختلاف هذا الحديث . والذي عليه اللغة أن جَنَّهُ الليل : أدركه الليل ، وجَنَّ عليه الليل ، وأجَنَّهُ : ألبسه مواده . جَنَّ عليه الليل جُنُونًا وَجَنَانًا . وَأَجَنَّهُ إَجْنَانًا . قال :

وَلَوْلَا جُنُونُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكُضَنَا
يَذِي الرُّمَثِ وَالْأَرْضَى عِيَاضُ بْنُ نَاشِبٍ^(٥)

(١) سورة النجم : ١٥

(٢) سورة السجدة : ١٩

(٣) ساقطة في ك

(٤) في ك : قرأ

(٥) للدريد بن الصمة ، وقيل : لخفاف بن بدبة . ويروى (جنان) مكان (جنون) ،

و (خيلنا) مكان (ركضنا) . وعياض بن ناشب من فزارة . وانظر اللسان (جن)

والمعنى الجامع لتصريف جن أن وقعت إنما هو الاستخفاء والستر . منه الجن . والجنة .
والجان . (١٥٣١) والجنان لا يستتار الجن . ومنه المجن - للثرس - لستره . ومنه الجنين
لاستتاره في الرحم . ومنه الجنة ؛ لأنها لا تكون جنة حتى يكون فيها الشجر . وذلك ستر لها .
والجنان : روح القلب لاستتار ذلك . والجنن : القبر . وعليه بقية الباب .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومنصور بن المعتمر^(١) وطلحة : « اللات^(٢) » .

قال أبو الفتح : رويانا عن قطرب : كان رجل يسوق العكاظ .^(٣) يلبث السويق والسمن
عند صخرة ، فإذا باع السويق والسمن صب على الصخرة . ثم يأت . فلما مات ذلك الرجل
عبدت ثقيف تلك الصخرة ، إعظاما لذلك الرجل صاحب السويق . قال أبو حاتم : كان رجل
يلبث لهم السويق . فإذا شرب منه أحد سمين . فعبدوا ذلك الرجل . وحكى أبو الحسن فيها
« أفرأيت اللات » ، بكسر التاء . وذهب إلى أنها بدل من لام الفعل^(٤) . بمنزلة التاء في
كيت^(٥) وذيت ، وأن الألف قبلها عين الفعل . بمنزلة ألف شاة وذات مال .

• • •

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) : « الذى وفى^(٦) » ، خفيفة . واختلف عنه ،

وهي قراءة أبي أمامة وسعيد بن جببر وابن السميع وأبي مالك .

(١) هو منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمى الكوفى ، عرض القرآن على الاعمش ، وروى عن
إبراهيم النخعي ومجاهد وعرض عليه حمزة ، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة . توفي سنة
١٣٣ . طبقات ابن الجوزى ٢ : ٣١٤

(٢) سورة النجم : ١٩ (٣) فى ل : عكاظ

(٤) قال أبو حيان : والتاء فى اللات قيل : أصلية لام الكلمة كالباء فى باب . والفه منقلبة
- فيما يظهر - من باء . لأن مادة ليت موجودة . فان وجدت مادة لوت جاز أن تكون منقلبة عن
واو . وقيل : التاء للتانيث . ووزنها فعلة من لوى . قيل : لأنهم كانوا يلون عليها ويعكفون
للعبادة . أو يلتون عليها ، أى يطوفون حذفت لامها . البحر : ٨ : ١٠٦

(٥) قال الليث : تقول المصرب : كان من الأمر كيت ، وكات . قال : وهذه التاء فى الأصل
هاء ، مثل ذيت . والأصل كية وذية . فصارت تاء فى الوصل . انظر اللسان (كيت)

ونقول : ان محاولة تصريف أمثال هذه الكلمات المجهولة الأصل تكلف لاغناء فيه ، ولا
حاجة ماسة إليه .

(٦) سورة النجم : ٣٧

قال أبو الفتح : هذا على تسمية المسبب باسم سببه . ألا ترى أن معناه الذى وعد ذلك .
فوفى بحاضره وسَمِّيَ بهائيه يوم القيامة ؟ وذلك منهم لصديق الوعد : أى : إذا قال فقد فعل .
أو قد وقع ما يقوله . وهذا كقولهم : وعد الكريم نَقَدَ ، ونَقَدَ اللّيم وعد . وأخذه بعض المولدين
فقال فى صفة باز أو شاهين :

• مُبَارَكٌ إِذَا رَأَى فَقَدَ رُزْقٍ •

وما أوسعهُ ! وأصله لامرئ القيس فى وصف الفرس :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا : دَعَالُوا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبُ^(١)

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة : « لَيْسَ لَهَا مِمَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ وَهِيَ عَلَى الظَّالِمِينَ سَاءَتْ

الغاشية^(٢) » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة تدل على أن المراد بقراءة الجماعة : « ليس لها مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ » - حذف مضاف بعد مضاف . ألا ترى أن تقديره : ليس لها من جزاء عبادة معبود دون الله كاشفة ؟ فالعبادة على هذا مصدر مضاف إلى المفعول . كقوله : « يَسْأَلُ نَعَجَتَكَ^(٣) » ، و « لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ^(٤) » . ثم حذف المضاف الأول . فصار تقديره : ليس لها من عبادة معبود دون الله كاشفة . ثم حذف المضاف الثانى الذى هو (عبادة) . فصار تقديره : ليس لها من معبود دون الله كاشفة ، ثم حذف المضاف الثالث ، فصار إلى قوله : ليس لها من دون الله كاشفة .

وهذا على تقديره « دُونِ اللَّهِ » اسما هنا ، لا ظرفا ، لأن الإضافة إليه تسلبه معنى الظرفية التى فيه . كقولهم :

• يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ^(٥) •

(١) ليس للشاعر فى ديوانه قصيدة من وزن الشاهد ورويه الا قصيدة :

خليل مرا بى على ام جندب

ولم نعثر فيها على هذا الشاهد . وانظر الديوان : ٤١ . هذا والولدان : جمع الوليد ، وهو العبد .

(٣) سورة ص : ٢٤

(٢) سورة النجم : ٥٨

(٥) الكتاب : ١ : ٩٨ ، ٥٩

(٤) سورة فصلت : ٢٩

وتلك عادة سيبويه إذا أراد تجريد الطرف من معنى الظرفية . فإنه يمثل بالإضافة إليه .
وذلك لما ينافي تقدير حرف الجر معه ؛ لأن حرف الجر يسقط . فلا يعترض بين المضاف
والمضاف إليه .

ولا تستنكر كثرة المضافات المحذوفة هناك ؛ فإن المعنى إذا دل على شيء وقبله القياس
أمضى على ذلك ولم يستوحش منه [١٥٣ ط.] ألا ترى إلى قول الله (سبحانه) : « فَبَقِيَ قَبْضَةٌ
مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ^(١) » ؟ ألا تراه أن معناه : من تراب أرض أشروطء حافر فرس الرسول ؛ أى
من تراب الأرض الحاملة لأثر وطء فرس الرسول . المعنى على هذا ؛ لأنه في تصحيحه من تفرّيه
لاستيفاء ^(٢) معانيه ، وإذا دل الدليل كان التعجب من حيلة العاجز الذليل .

وقوله : « وَهِيَ عَلَى الظَّالِمِينَ سَاعَتِ الْغَاشِيَةِ » - هذا جار مجرى قولهم : زيد بنس الرجل ؛
لأن ساء بمعنى بنس - ، و « الغاشية » هنا جنس ، والعائد منها إلى « هي » ضمير يتجرد ويُماز
من معنى الجماعة ، كقولهم : زيد قام بنو محمد ، إذا كان محمد أباهم . فكأنه قال : زيد
قام في جملة القوم ، كما أن قولك : زيد نعم الرجل العائد عليه في المعنى ذكر يخصه من جماعة
الرجال .

(١) سورة طه : ٩٦

(٢) فى ك : لاستبقاء . وهو تحريف

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُرْأَ حَذِيفَةَ : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَقَدْ انْشَقَّ الْقَمَرُ ^(١) »

قال أبو الفتح : هذا يجرى مجرى الموافقة على إسقاط العذر ورفع التَّشَاكُّ ، أى : قد كان انشقاق القمر متوقعا دلالة على قرب الساعة ، فإذا كان قد انشق - وانشقاقه من أشراطها ، وأحد أدلة قربها - فقد تَوَكَّدَ الأمر في قرب وقوعها . وذلك أن « قد » إنما هي جواب وقوع أمر كان متوقعا ، يقول القائل : انظر أقام زيد ؟ وهل قام زيد ؟ وأرجو ألا يتأخر زيد ، فيقول المجيب : قد قام ، أى : قد وقع ما كان متوقعا .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : « وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِيرٌ ^(٢) » .

قال أبو الفتح : رفعه ^(٣) عندى عطف على الساعة . أى : اقتربت الساعة وكُلُّ أَمْرٍ ^(٤) ، أى : قد اقترب استقرار الأمور في يوم القيامة ، من حصول أهل الجنة في الجنة ، وحصول أهل النار في النار . هذا وجه رفعه ، والله أعلم .

• • •

(٢) سورة القمر : ٣

(١) سورة القمر : ١

(٣) أى رفع (كل) لما لا يخفى .

(٤) قال أبو حيان : وهذا بعيد . لطول الفصل بجمل ثلاث . وبميد أن يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب ، نحو أكلت خبزا ، وضربت زيدا ، وإن يجيء زيد أكرمه ، ورحل إلى بنى فلان ، ولحما . فيكون ولحما عطفًا على خبر ، بل لا يوجد مثله في كلام العرب . وخرجه صاحب اللوامع على أنه خبر لكل ، فهو مرفوع في الأصل . لكنه جر للمجاورة . وهذا ليس بجيد . لأن خفض الجسور في غاية الشذوذ ، ولأنه لم يعمد في خبر مبتدأ ، أنما عهد في الصفة على اختلاف النحاة في وجوده . والأسهل أن يكون الخبر مضمرا لدلالة المعنى عليه . والتقدير : وكل أمر مستقر بالقوة ، لأن قبله : « وكلذبوا وانبعوا أهواءهم » . البحر

١٧٤ : ٨ :

ومن ذلك قراءة مجاهد والجحدري وأبي قلابة : «إلى شيء نُكِرَ»^(١) .

قال أبو الفتح : يقال : أنكرت الشيء فهو مُنْكَرٌ ، ونَكِرْتُهُ فهو مُنْكَوَرٌ . وجمع الأعشى بين اللغتين ، فقال :

وأنكرتني وما كان الذي نَكِرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ^(٢)
وكذلك هذه القراءة : «إلى شيء نُكِرَ» ، أى : إلى شيء يُجْهَلُ . ومثله مررت بصبي
ضُرِبَ ، ونظرت إلى امرأة أُكْرِمْتُ ، وصف بالفعل الماضي .

• • •

ومن ذلك قراءة يزيد بن رومان^(٣) وقتادة : «لِمَنْ كَانَ كُفِرَ»^(٤) .

قال أبو الفتح : أى : جزاء للكافرين بنوح عليه السلام .
وأما قراءة الجماعة : «جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ» فتأويله : جزاء لهم بكفرهم بنوح . (عليه
السلام) ، فاللام الأولى التى هى مفعول بها محذوفة ، واللام الثانية الظاهرة فى قوله : «لِمَنْ
كَانَ كُفِرَ» لام المفعول له . وهناك مضاف محذوف ، أى : جزاء لهم ؛ لكفر من كُفِرَ : أى :
لكفرهم بمن كفروا به .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي التّمّال : «أَبْشَرُ مِنَّا» - بالرفع - «وَاحِدًا نَتَبَعُهُ»^(٥) . بالنصب .

قال أبو الفتح : «بشر» عندى مرفوع بفعل يدل عليه قوله : «أُولَئِكَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا» .
فكأنه قال : «أَيْنَبُ» ، أو يُبْعَثُ بشر منا ؟

فأما انتصاب «واحدًا» فإن شئت جعلته حالا من الضمير [١٥٤] فى «مِنَّا»^(٦) ، أى : أينبأُ
بشركائن منا ؟ والناصب لهذه الحال الظرف ، كقولك : زيد فى الدار جالسًا .

(١) سورة القمر : ٦

(٢) من قصيدة فى مدح هوزة بن على الحنفى . وانظر الديوان : ١٠١

(٣) هو يزيد بن رومان أبو روح المدنى مولى الزبير بن عتبة ، ثبت ، فقيه ، قارىء ، محدث .
عرض على عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة : «روى القراءة عنه عرضاً نافعاً وأبو عمرو .
وروى عنه مالك بن أنس وجريز بن حازم وابن إسحاق ، وحديثه فى الكتب الستة ، وقال
ابن ميمون وغيره : ثقة . مات سنة ١٢٠ ، وقيل غير ذلك . طبقات ابن الجوزى : ٢ : ٣٨١

(٤) سورة القمر : ١٤

(٥) سورة القمر : ٢٤

(٦) أى الضمير المستقر فى متعلقه .

وإن شئت جعلته حالا من الضمير في قوله : «تَتَّبِعُهُ» أى : تَتَّبِعُهُ واحدا منفردا لا ناصرا له .
 وبؤكده قوله : «وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ»^(١) . ونظائره في القرآن كثيرة . نحو قوله (تعالى)
 «أَنزَوْنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ»^(٢) ؟ وقوله : «أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا»^(٣) ؟ ونحو ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي قِلَابَةَ «الْكَذَّابُ الْأَثَرُ»^(٤) .

مجاهد : «الْأَثَرُ» ، بضم الشين خفيفة .

قال أبو الفتح : «الْأَثَرُ» بتشديد الراء هو الأصل المرفوض ، لأن أصل قولهم : هذا
 خير منه وهذا شر منه - هذا أخير منه ، وأثر منه . فكثر استعمال هاتين الكلمتين ، فحُذِفَ
 الهمزة منهما . ويدل على ذلك قولهم : الْخُورَى وَالشُّرَى ، تَأْنِيثُ الْأَخِيرِ وَالْأَثَرِ . وقال روية :
 • بِلَالٌ خَيْرَ النَّاسِ وَأَبْنُ الْأَخِيرِ^(٥) .

فعلى هذا جاءت هذه القراءة .

وأما «الْأَثَرُ» ، بضم الشين ، وتخفيف الراء فعلى أنه من الأوصاف التى اعتقب عليها
 المثالان اللذان هما فَعِلٌ وَقَعْلٌ فَأَثَرٌ وَأَثَرٌ ، كَحَلِيزٍ وَحَذَرٌ ، وَيَقِظُ . وَيَقِظُ . ، ورجل حَدِثٍ
 وَحَدَّثٌ : حَسَنُ الْحَدِيثِ ، ووظيف عَجِرٍ وَعَجَرٌ ، أى : صلب . والضم أقوى معنى من الكسر ؛
 لأَنَّهُ أَبْعَدُ عَنْ مِثَالِ الْفِعْلِ ، فَأَثَرٌ - مِنْ أَثَرٍ - كَضَرْبٍ مِنْ ضَارَبٍ . وَمِطْعَانٍ مِنْ طَاعِنٍ .
 والاسم الْبَطَرُ^(٦) .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : «كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ»^(٧) ، بفتح الظاء .

- (١) سورة القمر : ٩
 (٢) سورة الشعراء : ١٨ ، والخطاب فى هذه الآية لموسى عليه السلام ، أما الايتان قبلها
 فمن نوح عليه السلام .
 (٣) سورة القمر : ٢٦
 (٤) لم نعثر عليه فى ديوانه ، ولا فى ديوان المجاز .
 (٥) كذا فى نسختي الأصل ، كانه يريد تفسير (الأثر) مصدر اثر ، واستعمل الاسم
 فيما يقابل المصدر .
 (٦) سورة القمر : ٣١

قال أبو الفتح : الْمُحَذَّرُ هنا مصدر ، أى : كَهَشِمَ الاحتِظَار . كَقَوْلِكَ : كَأَجَرُ الْبِنَاءِ ،
 وخشب النجارة . والاحتِظَار : أن يجعل حَظِيرَةً . وإن شئت جعلت «المحتِظَار» هنا هو الشجر .
 أى : كَهَشِمَ الشجر المتَّخَذَ منها الحَظِيرَةُ ، أى : كما يَتَهافت من الشجر المَجْعولة حظيرةً .
 والهشيم : ما تهشم منه ، وانتشر .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي السَّهْمَال : «إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ»^(١) ، بالرفع .

قال أبو الفتح : الرفع هنا أقوى من النصب ، وإن كانت الجماعة على النصب ، وذلك أنه
 من مواضع الابتداء ، فهو كَقَوْلِكَ : زيد ضربته ، وهو مذهب صاحب الكتاب^(٢) والجماعة .
 وذلك لأنها جملة^(٣) وقعت في الأصل خبراً عن مبتدئ في قولك : نحن كل شيء خلقناه بقدر ،
 فهو كَقَوْلِكَ : هذ زيد ضربها ، ثم تدخل إن ، فتنصب الاسم . وبقى الخبر على تركيبه الذي
 كان عليه من كونه جملة من مبتدئ وخبر .

واختار محمد بن يزيد هنا النصب ، وقال : لَأَن تقديره إِنَّا فعَلْنَا كَذَا . قال : فالفعل
 منتظر بعد إِنَّا ، فلما دل ما قبله عليه حسن إضماره . وإيس هذا شيئاً ، لَأَن أصل خبر المبتدئ
 أن يكون اسماً لا فعلاً ، جزءاً منفرداً . فما معنى توقع الفعل هنا . وخبر إن وأخواتها كأخبار
 المبتدئ ؟ وعليه قول الله سبحانه : «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ»^(٤) .
 فهذه الجملة التي هي وجوههم مسوودة في موضع المفعول الثاني أرايت . وهو في الأصل خبر
 المبتدئ . وقد ذكرنا هذا في غير موضع من كتبنا والتعليق عنا .

• • •

ومن ذلك قراءة زهير الْفَرُقِيِّ : «فِي جَنَّاتٍ وَنُحُورٍ»^(٥) ،

قال [١٥٤ ط .] أبو الفتح : هذا جمع نُحْر ، كما جاء عنهم من تكسير قَلْ على قُلْ . كَأَنَّكَ
 وَأُنْدُ ، وَنَحْنُ وَوَنُحْنُ .

(١) سورة القمر : ٤٩

(٢) انظر الكتاب : ١ ، ٧٤ ، وفيه عن الآية : «فاما قوله - عز وجل - : (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) ، فانما هو على قوله : زيدا ضربته ، وهو عربى كثير .

(٣) فى ك : وذلك لأنه فى الأصل جملة وقعت .

(٤) سورة الزمر : ٦٠ (٥) سورة القمر : ٥٤

وحكى سيدييه قراءة : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِى إِلَّا أُنْثَىٰ ^(١) » . جمع وثن . وذهب محمد بن

السرى فى قولهم : أُمْدَ وأُمْدَ إلى أذم مقصور من فُعُول ، يريد أَسودًا ، فحذفت الواو ، فبقى أُمْدَ ، ثم أَسَكَنْتَ السين تخفيفًا ، كقولهم فى طُنْب ^(٢) : طُنْب .

وهذه القراءة التى هى « نُهْر » تشهد لقوله : إِنْ أَصْلُهُ أَسودَ . ثم حذفت الواو ، فبقى أُمْدَ .
فإن قلت : فقد جاء أَسودَ ، ولم يأت نُهْرُ جمع نُهْر .

قيل : وإن لم يأت لفظًا فهو ممتدّر تصوّرًا ، كالأشياء تثبت تقديرًا . فتعامل معامل المستعمل .
فإن شئت قلت فى « نُهْر » : إنه جمع نُهْر الساكن العين ، فيكون كَسَفَفَ وَسُقِفَ ، ورَهَنَ ورُهْنُ ،
وَنَطَطَ ^(٣) . ونُطَطَ ، وسَهَمَ حَشَرَ ^(٤) وسهام حَشَرَ وفرس وَرَدَ ^(٥) وخيل وُردَ . فصارت نُهْر ،
ثم ثقل إتباعًا ، فصارت إلى « نُهْر » .

وأنس بذلك أن ما قبل الراء فى أواخر هذه الآى ، وهى « سَقَر » ، و « قَدَر » ، و « نُكْر » ،
و « مَدَكِر » ، و « زُبُر » ، و « مُسْتَطَر » ، و « مَقْتَدِر » محرك ، فكانَّ الرغبة فى استواء هذه القواصل
هو الذى زاد فى الأنس بتشكيل (النُّهْر) على هذا التأويل الذى فى « نُهْر » ، كما يُختار ترك
همز (الشان) ^(٦) فى سورة الرحمن ، لتوافق رؤوس الآى فيها : « تُكْذِّبَان » . ونحوها . وإليه
ذهب الفراء .

(١) سورة النساء : ١١٧

(٢) الطنب : جبل طويل يشد به سراقى البيت ، أو هو الوتد .

(٣) النط : القليل شعر اللحية والحاجبين

(٤) سهم حشر : دقيق النصل . وأصل الحشر الدقيق من الاسنة .

(٥) فرس ورد : بين الكميت والأشقر .

(٦) من قوله تعالى فى سورة الرحمن (٢٩) : « يسأله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شان » .

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ أبو السَّمال : «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا^(١)» ، رفع .

قال أبو الفتح : الرفع هنا أظهر من قراءة الجماعة ؛ وذلك أنه صرفه إلى الابتداء ؛ لأنه عطفه على الجملة الكبيرة التي هي قوله (تعالى) : «وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ^(٢)» : فكما أن هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر ، فكذلك قوله تعالى : «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا» جملة من مبتدأ وخبر ، معطوفة على قوله : «وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ» .

وأما قراءة العامة بالنصب : «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا» فإنها معطوفة على «يسجدان» وحدها ، وهي جملة من فعل وفاعل ، والعطف يقتضي التماثل في تركيب الجمل . فيصير تقديره : يسجدان ، ورفع السماء . فلما أضمر (رفع) فسرّه بقوله : «رفعها» . كقولك : قام زيد ، وعمرا ضربته ، أى : وضربت عمرا ؛ لتعطف جملة من فعل وفاعل على أخرى مثلها .

وفى نصب «السماء» على قراءة العامة ردٌّ على أبي الحسن في امتناعه أن يقول : زيد ضربته وعمرا كلمته ، على أن يكون تقديره : وكلمت عمرا ، عطفا على ضربته ، قال : لأن قولك : (ضربته) جملة ذات موضع من الإعراب ؛ لكونها خبر مبتدأ ؛ وقولك : وكلمت عمرا لاموضع لها من الإعراب ؛ لأنها ليست خبرا عن زيد ؛ لخلوها من ضميره ؛ قال : فلا يعطف جملة غير ذات موضع على جملة ذات موضع ؛ إذ العطف نظير التشبيه . فينبغى أن يتناسب المعطوف والمعطوف عليه .

وهذا راقط . عند^(٣) سيبويه ، وذلك أن ذلك الموضع من الإعراب لما لم يخرج إلى النقط . سقط . حكمه . وجرت الجملة ذات الموضع كغيرها من الجملة غير ذات الموضع . كما أن التفسير

(٢) سورة الرحمن : ٦

(١) سورة الرحمن : ٧

(٣) في نسخة الأصل : عن ، وهو تحريف

في اسم الفاعل لما لم يظهر إلى اللفظ. جرى مجرى [١٥٥] مالا ضمير فيه ، فقييل : في تشنيته : قائمان ، كما قيل : فرسان ورجلان : بل إذا كان اسم الفاعل قد يظهر ضميره إذا جرى على غير من هو له ، ثم أجرى مع ذلك مجرى مالا ضمير فيه لما لم يظهر في بعض المواضع - كان مالا يظهر فيه الإعراب أصلا أخرى بأن يسقط. الاعتداد به ، والكلام هنا فيه طول ، وهذا كتاب شرطنا فيه اختصاره ؛ ليقرب على القراءة فهمه ، فمنع ذلك من تفصيله وإغراق مدى القول فيه .

• • •

ومن ذلك قراءة بلال بن أبي بردة ^(١) : «وَلَا تَخْشَرُوا» ^(٢) : بفتح التاء والسين .

وقرأ بلال أيضا : «وَلَا تَخْشَرُوا» ، من خَشَرَ يَخْشِرُ : بخلاف .

قال أبو الفتح : أما تَخْشَرُوا - بفتح التاء والسين - فينبغي أن يكون على حذف حرف الجر ، أى : تَخْشَرُوا في الميزان ، فلما حذف الجر أفضى إليه الفعل قبله ، فنصبه ، كقوله (تعالى) : «وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ» ^(٣) ، أى : في كل مرصد ، وعلى كل مرصد ، وكقوله :

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ يَنْيُ يَوْمَ لَايْنَةَ لَمَّا لَقِيْنَهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّامُ ^(٤)

أراد بأسرع في الشد ، فحذف الحرف وأوصل (أسرع) ، أو فعلا دل عليه أسرع هذه ^(٥) . وأما «تَخْشَرُوا» ، بفتح التاء ، وكسر السين فعلى خَشَرْتُ الميزان ، وإنما المشهور أَخْشَرْتُهُ . خَشِرَ الميزان ، أى : نقص ، وأخْشَرْتُهُ . ويشبه أن يكون لغة في أَخْشَرْتُهُ . كما يشترك فيه فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ من المعنى الواحد . نحو أَجَبَرْتُ الرجلَ وَجَبَرْتُهُ : وأَهْلَكْتُ الشيءَ وَهْلَكْتُهُ .

• • •

(١) هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، من الطبقة الخامسة من التابعين . ولحق قضاء البصرة إلى سنة ١٢٠ ، فعزله يوسف بن عمر . ويروى أنه أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم . ومات سنة ثمان وعشرين ومائة في سجن يوسف بن عمر فيما يروى . وانظر الخزانة : ١ : ٥١

(٢) سورة الرحمن : ٩

(٣) سورة التوبة : ٥

(٤) لمالك بن خالد الخنصبي . والشد : العدو . والنية : الفترة والتعب ، مصدر ونى اللسان (شد) .

(٥) في اللسان (شد) أيضا : يريد بأسرع شدا منى ، فزاد اللام كزيادتهما في بنات الأوبر .

ومن ذلك قراءة عيسى الشققي : « سَيُفْرَغُ ^(١) لَكُمْ » ، بكسر النون . وفتح الراء .
 وقرأ : « سَيُفْرَغُ لَكُمْ » ، بفتح النون والراء - قتادة ويحيى بن عمار الزارع والأعمش .
 بخلاف - وابن إدريس .

وقرأ : « سَيُفْرَغُ لَكُمْ » ، بنصب الياء والراء أبو عمرو والأعرج .
 أبو حاتم عن الأعمش : « سَيُفْرَغُ لَكُمْ » .
 قال أبو الفتح : يقال : فَرَّغَ يَفْرُغُ كَدَفَعَ يَدْفَعُ ، وفَرَّغَ يَفْرُغُ كَدَبَعَ يَدْبَعُ ، وفَرَّغَ يَفْرُغُ
 كَلَبَعَ يَلْبَعُ .
 وأما « سَيُفْرَغُ » ، بالياء فالفاعل فيه اسم الله تعالى .
 و« سَيُفْرَغُ » واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن أبي بكرة : « وَنَحُسُ ^(٢) » ، بفتح النون ، وضم الحاء ، وتشديد
 السين ، رفع .
 قال أبو الفتح : « نَحُسُ » ، أى : نقتل بالعذاب . يقال : حَسَّ القومُ يَحْسُهُمْ حَسًّا :
 إذا استأصلهم . قال الله (تعالى) : « إِذْ تَحْسُوتُهُمْ ^(٣) » ، أى : تقتلونهم قتلا ذريعا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصٍ : « مِنْ اسْتَبْرَقَ ^(٤) » ، بالوصل .
 قال أبو الفتح : هذه صورة الفعل البتة ، بمنزلة استخرج ، وكأنه سُتِيَ بالفعل وفيه ضمير
 الفاعل ، فعكس كأنه جملة ، وهذا باب إنما طريقه في الأعلام ، كتابط . شرًا ، وذَرَى حَبًّا ،
 وشاب قرناها . وليس الاستبرق علما يسمى بالجملة ، وإنما هو قولك : يَزِيوُنُ ^(٥) . وعلى أنه
 إنما اسْتَبْرَقَ : إذا بلغ فدعا البصر إلى البرق وقال :
تَسْتَبْرِقُ الْأَفَقُ الْأَفْقَى إِذَا ابْتَسَمَتْ لَأَحَ السُّيُوفُ سِوَى أَغْمَادِهَا الْقُضْبُ ^(٦)

(١) سورة الرحمن : ٣١

(٢) سورة الرحمن : ٣٥ ، ولاية في قراءة الجماعة : « يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس

(٣) سورة آل عمران : ١٥٢

(٤) البريوني : السندس .

(٥) سورة الرحمن : ٥٤

(٦) روى اللسان (برق) ولم ينسبه ، وفيه (يستبرق) بالياء ، وقال في تفسيرها : استبرق

المكان : إذا لمع بالبرق ، وضبط (الأفق) بالضم . وفيه (لمع) مكان (لاح) ، وجسر السيوف
 بالإضافة . وقد اثبت في هامش نسختي الأصل (لمع السيوف) والقضب : جمع القضيبي : وهو
 السيف الفاطم .

[هذا إن شئت قلت : معناه تستبقر أبصار أهل الأفق وإن شئت قلت : تُبْرِقُهُ ، أى : تَأْنِي بالبَرِّق منه (١)] .

وأما البِرْزِيُّونَ فبميد عن هذا ، اللهم إلا أن نقول : إنه لِمَايَه (٢) وصنعتَه تَسْتَبْرِق . أى : تَبْرِق فيكون [١٥٥ ظ .] كَثَرَّ واستَقَرَّ . ولست أدفع أن تكون قراءة ابن محيصن بهذا ، لأنه توهم فعلا . إذ كان على وزنه ، فتركه مفتوحا على حاله ، كما توهم الآخر أن مَلَك الموت من معنى المَلِك حتى قال :

• فَمَالِكُ مَوْتٍ بِالْقِضَاءِ دِهَانِي • (٣)

فبني منه صورة فاعِل من المَلِك ، وهذا أسبق ما فيه إلى .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وعمر بن عُبيد : « وَلَا جَانٌ » (٤) ، بالهمز .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على هذا . لما حرك الألف لانتقاء الساكنين دمجها ، كقراءة أيوب السخنياني : « وَلَا الضَّالِّينَ » (٥) .

• • •

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وعثمان ونصر بن علي والجحدري وأبي الجَلْد ومالك بن دينار وأبي طعمة وابن محيصن وزهير الفرقبي : « رَفَارَفَ خُضْرٍ وَعَبَّاقِرِي حَسَنَ » (٦) وقرأ : « خُضْرًا » ، مثقلا - الأعرج .

قال أبو الفتح : كذلك رويته عن قطرب : « عَبَّاقِرِي » ، بكسر القاف غير مصروف . ورويناه عن أبي حاتم : « عَبَّاقِرِي » ، بفتح القاف غير مصروف أيضا .

قال أبو حاتم : ويشبه أن يكون عباقر بكسر القاف على ما يتكلم به العرب . قال : ولو قالوا : عَبَّاقِرِي (٦) ، فكسروا القاف ، وصرفوا لكان أشبه بكلام العرب ، كالنسب إلى مدائن

(١) ما بين المقوفين ساقط في ك .

(٢) لِمَايَه : لرواقه .

(٣) سورة الرحمن : ٥٦

(٤) انظر الصفحة ٤٦ وما بعدها من الجزء الاول .

(٥) سورة الرحمن : ٧٦

(٦) انظر ص ٣٩ من هذا الجزر .

(٦) في ك : عباقر ، وهو تحريف .

مدائني ، قال : وقال سعيد بن جبير : رَقَارِف : رياض الجنة ^(١) ، قال : وَعَبْقَر : موضع قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْجِحِينَ نُثِثُهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدَنَ بِعَبْقَرَا ^(٢)

وقال زهير :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا ^(٣)

وأما ترك صرف « عَبْقَرِي » فشاذ في ^(٤) القياس ، ولا يستنكر شذوذه في القياس مع استمراره في الاستعمال ، كما جاء عن الجماعة : « اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » ^(٥) ، وهو شاذ في القياس مع استمراره في الاستعمال . نعم ، وإذا كان قد جاء عنهم عنكبوت وَعَنَّاكِيَّت ، وَتَخْرِيْبُوت ^(٦) وَتَخْرِيْبِيَّت - كان عَبْقَرِيً أسهل منه ؛ من حيث كان فيه حرف مشدد ، يكاد يجرى مجرى الحرف الواحد ومع ذلك أنه في آخر الكلمة ، كيأخى بخاتى ^(٧) ووزرائى ^(٨) .

وليس لنا أن نلتقي قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا بقبولها ، والاعتراف لها .

وأما « خُضْرُ » بضم الضاد فقليل ، وهذا من مواضع الشعر كما قال طرفة :

• وَرَادًا وَشُقْرًا ^(٩) •

بضم القاف .

(١) ذكره في البحر ٨ : ١٩٩ ، وزاد : من رف البيت : تنعم ، وحسن .

(٢) روى (تطيره) مكان (تشده) ، وتشده تفرقه : والصليل : الصوت • والمرؤ : حجارة بيض براقه تورى النار ، أو أصلب الحجارة . والزيوف : الدراهم الرديئة • وضمير (تطير) للناق ، يريد أنها في سرعتها تنثر الحجارة باخفافها ، فيقع بعضها على بعض ، فإذا لها صوت كصليل الدراهم الزيوف إذا انتقدتها الصيرف . وخص الزيوف لان صوتها أشد بكثرة ما فيها من النحاس . وانظر الديوان : ٦٤ .

(٣) يروى (ويستعلوا) مكان (فيستعلوا) ، والبيت من قصيدة للشاعر في مدح هرم بن سنان والحاتر بن عوف . وجنة : جمع جن . وعبقريّة : منسوبة الى عبقر : أرض ، أو قرية يسكنها الجن فيما يزعمون • ويستعلوا : يظفروا ، ويملأوا • وانظر الديوان : ١٠٣

(٤) ساقطة في ك • (٥) سورة المجادلة : ١٩

(٦) التخربوت : الخيار الفارغة من النوق •

(٧) البخاتى : الأبل الخراسانية ، الواحد بختية .

(٨) الزرابى : التمارق والبسط ، أو كل ما بسط وانكىء عليه ، الواحد زربى ، بالكسر ، ويضم •

(٩) انظر الصفحة ١٦١ من الجزء الأول •

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الحسن واليزيدى والثقفى وأبو حَبِوَة : «خَافِضَةً رَافِعَةً^(١)» ، بالنصب .

قال أبو الفتح : هذا منصوب على الحال ، وقوله : «لَيْسَ لِيَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ» حينئذ^(٢) حال أخرى قبلها ، أى : إذا وقعت الواقعة ، صادقة الواقعة ، خافضةً ، رافعةً . فهذه ثلاثة أحوال ، أولاهن الجملة التى هى قوله : «لَيْسَ لِيَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ» ، ومثله : مررت بزيد ، جالسا ، متكئا ، ضاحكا . وإن شئت أن تأتى بعشر أحوال إلى أضعاف ذلك لجاز^(٣) وحسن ، كما أن تأتى للمبتدأ من الأخبار بما شئت ، كقولك : زيد عالم ، جميل ، جواد ، فارس ، بصرى^(٤) ، بزاز ، ونحو ذلك .

ألا ترى أن الحال زيادة فى الخبر ، وضرب منه ؟ وعلى ذلك امتنع أبو الحسن أن يقول : لولا هند جالمةً لقمتم ونحو ذلك ، قال : لأن هذا موضع قد امتنعت العرب أن تستعمل فيه [١٥٦و] الخبر ، والحال ضرب من الخبر . فلا يجوز استعمالها فيه المالك .

والعامل فى «إِذَا» محذوف لدلالة المكان عليه ، كأنه قال : إذا وقعت الواقعة كذلك فاز المؤمنون وخاب الكافرون ، ونحو ذلك . ويجوز أن تكون «إِذَا» الثانية ، وهى قوله : «إِذَا رُجَّتْ الْأَرْضُ رَجًا^(٥)» خبرا عن (إِذَا) الأولى ، ونظيره : إذا تزورنى إذا يقوم زيد ، أى : وقت زيارتك

(١) سورة الواقعة : ٣ .

(٢) ساقطة فى ك .

(٣) قرن جواب ان باللام ، كأنه يحملها على لو ، ولا نعرف لهذا سندا وليس بالكلام اليه حاجة . وفى حاشية الأمير على المغنى (١ : ٨٤) : اقتران جواب (ان) باللام غير عربى ، وهو كثير فى كلام المؤلفين ، حملا لأن على لو .

(٤) فى ك : مصرى .

(٥) سورة الواقعة : ٤

إيأى وقت قيام زيد . وجاز لـ . (إذا) أن تغارق الظرفية وترتفع بالابتداء . كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية^(١) كقولها :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجْنَعُ عَوْرَاتِ الشُّورِ ظَلَامُهَا^(٢)

وقال الله (سبحانه) : « حتى إذا كنتم في الفلك^(٣) » ، وإذا مجرورة عند أبي الحسن بهتى ، وذلك بخرجها من الظرفية ، كما ترى .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق : « وَلَا يَنْزِفُونَ^(٤) » ، بفتح الياء ، وكسر الزاى .

قال أبو الفتح : يقال : أَنْزَفَ عَبْرَتَهُ : إذا أفنى دمه بالبكاء : وَنَزَفَ الْبَشْرَ - يَنْزِفُهَا نَزْفًا : إذا استقى ماءها ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ : إذا أفنيته ، قال :

لَعَمْرِي لَئِنْ أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لَيَنْسُ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجْرٍ^(٥)

وقال العجاج :

• وَأَنْزَفَ الْعَبْرَةَ مَنْ لَأَقَى الْعَبْرَ^(٦) •

وقال :

• أَيَّامٌ لَا أَحْسِبُ شَيْئًا مُنْزَفًا^(٧) •

أى : فانيأى ، فكأنه (سبحانه) قال : « لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ عُقُولَهُمْ » كما يُنزَفُ ماء البئر . والنزيف : السكران ، وكله راجع إلى معنى واحد .

• • •

(١) بحرف الجر : أى بدخوله عليها .

(٢) انظر الصفحة ٢٣٣ من هذا الجزء .

(٣) سورة يونس : ٢٢

(٤) سورة الواقعة : ١٩

(٥) البيت للابريد ، وأبجر : هو أبجر بن جابر المجل . وانظر الصحاح واللسان (نزف) .

(٦) من أرجوزة في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر . وانظر الديوان : ١٦ ، والصحاح واللسان (نزف) .

(٧) للعجاج أيضا في مفردات ديوانه : ٨٢ ، ويروى (أزمان) مكان (أيام) . وقبلة :

وقد ارانى بالديار مترفا

وانظر الصحاح واللسان (نزف) .

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب وابن مسعود : « وَحُورًا عِينًا ^(١) » .

قال أبو الفتح : هذا على فعل مضمر : أَيْ : وَيُؤْتُونَ : أَوْ يُزَوِّجُونَ حورا عينا ، كما قال : « وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ^(٢) » ، وهو كثير في القرآن والشعر .

ومن ذلك قرأ : « إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ^(٣) إِنَّا » ، على الخبر كلاهما بلا استفهام .

قال أبو الفتح : مخرج هذا منهم على الهُزء . وهذا كما تقول إن تزا به : إذا نظرت إلى مُتٍ منك فرقا ، وإذا سألتك جَمَمْتُ لى بحرا ، أَيْ : الأمر بخلاف ذلك ، وإنما أقوله هازنا . ويدل على هذا شاهدُ الحال حينئذ . ولولا شهود الحال لكان حقيقة لا عِبَثًا ، فكأنه قال : إذا متنا وكنا ترابا يُعْثَا . ودل قوله : « إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ » على بُعْثنا ، ولا يجوز أن يعمل فيه (مبعوثون) لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن والثقفى : « فَلَا أُقْسِمُ ^(٤) » ، بغير ألف .

قال أبو الفتح : هذا فعل الحال ، وهناك مبتدأ محذوف ، أَيْ : لَأَنَا أَقْسِمُ ، فدل على ذلك أن جميع ما في القرآن من الأقسام إنما هو على حاضر الحال . لا وعد الأقسام . كقوله (سبحانه) : « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ^(٥) » ، « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ^(٦) » ،

وكذلك حُمِلَتْ « لا » على الزيادة في قوله : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ » . ونحوه . نعم ، ولو أريد الفعل المستقبل للزمت فيه النون ، فقيل : لَأُقْسِمَنَّ ، وحذف هذه النون هنا ضعيف جدا .

• • •

(١) سورة الواقعة : ٢٢

(٢) من قوله تعالى : « كذلك وزوجناهم بحور عين » . سورة الدخان : ٥٤

(٣) سورة الواقعة : ٤٧

(٤) سورة الواقعة : ٧٥

(٥) سورة التين : ١

(٦) سورة الشمس : ١

ومن ذلك قراءة عليّ وابن عباس - ورويت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) - : « وتجعلون شكركم أنكم تكذبون »^(١) .

قال أبو الفتح : هو على حذف المضاف ، أى : تفعلون بذلك شكركم [١٥٦] . ويمكن شكركم التكذيب . ومثله قول العجاج :

رَبِّيْتُه حَتَّى إِذَا تَمَعَدَدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجَلَّدَا^(٢)

أى : كان مكان جزائي الجلد بالعصا .

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وابن عباس وقتادة والحسن والضحاك والأشهب ونوح^(٣) القارئ وبُكَيْل وشعيب بن الحارث وسليمان التيمي والربيع بن خُثَيْم^(٤) وأبي عمران الجَوْنِيّ وأبي جعفر محمد بن علي والضحاك وفياض : « فَرُوحٌ » ، بضم الراء .

قال أبو الفتح : هو راجع إلى معنى الرُّوح : فكأنه قال : فَمُسَمِّكَ رُوحٍ . ومسمكها هو الرُّوح ، كما تقول : هذا الهواء هو الحياة ، وهذا السماع هو العيش : وهو الروح .

(١) سورة الواقعة : ٨٢

(٢) يروى بين بيتي الشاهد :

واض نهدا كالحصان أجردا

وتعمد الغلام : شب وغاز . وآض : صار . ونهدا : جسيما جهيرا ، من قولهم : فرس نهدا ، أى : جميل جسيم . والأجرد من الخيل : السباق . وانظر الديوان : ٧٦ ، وشواهد الشافية : ٢٨٥ ، واللسان (معد) .

(٣) قال ابن الجزرى : ذكره الحافظ أبو عمرو ، وقال : قال محمد بن الحسن النقاش : لم كان بعد أبي عمرو بن العلاء - يعنى من رواية الحروف المتصدرين - نوح القارئ . وذكر جماعة : طبقات القراء : ٢ : ٣٤٣

(٤) هو الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي الثوري ، تابعي جليل . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود ، وعرض عليه أبو زرعة بن عمرو بن جرير . قال له عبد الله بن مسعود : لو رأيك محمد - صلى الله عليه وسلم - لأحبك . وما رأيته إلا ذكرت المخنين . مات في ولاية عبيد الله بن زياد ، يعنى قبل سنة تسعين للهجرة . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٢٨٣

سُورَةُ الْحَدِيدِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِإِيمَانِهِمْ »^(١) . بكسر الهمزة - سهل بن شعيب التَّهْمِي .

قال أبو الفتح : قوله « بِإِيمَانِهِمْ » معطوف على قوله : « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » .

فإن قلت : فإن قوله : « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » ظرف : وقوله : « بِإِيمَانِهِمْ » ليس ظرفا . ألا ترى أنه ليس معناه يسعى في إيمانهم ؟ فكيف يجوز أن يعطف على الظرف ما ليس ظرفا . وقد عادت أن العطف بالواو نظير التثنية . والتثنية توجب تماثل الشيء ؟

قيل : الظرف الذي هو بين أيديهم معناه الحال : وهو متعلق بمحذوف : أى : يسعى كأننا بين أيديهم : وليس بين أيديهم متعلقا بنفس يسعى : كقولك : سعى بين القوم . وسعى في حاجتي . وإذا كان الظرف هنا في موضع الحال جاز أن يُعطف عليه الباء وما جرته ، حتى كأنه قال : يسعى كأننا بين أيديهم . وكأننا بإيمانهم . أى : إنما حدث السعى كأننا بإيمانهم : كقول الله (تعالى) : « ذلك بما قدمت يداك »^(٢) . أى : ذلك كائن بذلك .

فعلى هذا التقدير يجب أن يكون قوله : « وَبِإِيمَانِهِمْ » : فاما أن يعلق « بين » بنفس « يسعى » ويحذف عليه « بِإِيمَانِهِمْ » فلا : لما تقدم .

ومن ذلك قراءة سَمَّاك بن حرب^(٣) : « وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْفُرُورُ »^(٤) : بضم الغين .

(١) سورة الحديد : ١٢

(٢) سورة الحج : ١٠

(٣) هو سَمَّاك بن حرب بن أوس البكري الذهلي أبو المفيرة الكوفي : أحد الأعلام التابعين . روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير وغيرهما ، وروى عنه الأعمش وشعبة وإسرائيل وخلق . وثقة أبو حاتم وابن معين . مات سنة ١٢٣ . الخلاصة ١٣٢

(٤) سورة الحديد : ١٤

قال أبو الفتح : هو كقولهم : وغرّكم بالله الاغترار ، وتقديره على حذف المضاف . أى :
وغرّكم بالله سلامة الاغترار . ومعناه سلامتكم منه مع اغتراركم .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَلَمَّا يَأْنِ لِلَّذِينَ ^(١) » ، مثقّلة .

قال أبو الفتح : أصل « لَمَّا » لم ، زيدَ عليها ما ، فصارت نفيًا لقوله : قد كان كذا ،
(لم) نَفْيُ فَعْل . نقول : قام زيد ، فيقول المجيب بالنفي : لم يَقم . فإن قال : قد قام . قالت :
لَمَّا يَقم ، لَمَّا زاد في الإثبات (قد) - زاد في النفي (ما) . إلا أنهم لَمَّا ركبوا (لم) مع (ما) -
حدث لها معنى ولفظ .

أما المبنى فإنها صارت في بعض المواضع ظرفًا ، فقالوا : لما قدمت قام زيد ، أى : وقت قيامك
قام زيد .

وأما اللفظ . فلأنها جاز أن يقف عليها دون مجزومها . كقولك : جئت ولما ، أى : ولما
تجئ . ولو قلت : جئت ولم - لم يَجْز .

فإن قلت : فقد علمنا أن أصل لَمَّا - على ما وصفت - (لم) و (ما) . وهما حرفان ^(٢) .
وأما الظرف فاسم . فكيف جاز للحرف أن يستحيل . فيصير اسماً ؟

قيل : كما استحال الاسم لما رُكِبَ مع الحرف . فاعتد مجموعهما حرفًا في قولهم :
إذ ما تنم أقم . ألا ترى أن سيبويه ذكر (إذ ما) في الحرف . وقرنها بإن [١٥٧] في الشرط ؟
وذلك أن التركيب يحدث للمركبين حكمًا مستأنفًا ، ويخلقه خلقًا مَرْتَجَلًا . ألا ترى إلى
قولهم : بَابَاتُ الصبي : إذا قلت له : باني أنت ، والباء في أوله مزيدة للجر ، والثانية أيضًا
قد يمكن أن تكون للجر كررت ، إلا أنك إذا مثلت قلت : هو فَعَلَلْتُ . فجعلت الباء الزائدة
للجر متبالة للفاء ؟ وكذلك قولهم : بَسَمَلْتُ ، فالباء من قولهم : « بسم الله » زائدة ، والسين
فاء (اسم) ، واللام عين إله ، ثم إنك إذا مثلت بَسَمَلْتُ قلت : هو فَعَلَلْتُ ، ومثله حَوَّلْتُ :
إذا قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ومثال حَوَّلْتُ : فَوَعَلْتُ ، والواو - كما ترى - زائدة ،

(١) سورة الحديد : ١٦

(٢) في ك : ولما ، وهو تحريف .

وهي عين حول في الأصل . أفلا ترى إلى استحالة أحوال الحروف من الزيادة إلى الأصل ، ومن الأصل إلى الزيادة ؟ وهذا كقول الله سبحانه : « ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ (١) » .

ومن ذلك قراءة الحسن : «وَأَتَيْنَاهُ الْأَنْجِيلَ (٢)» . بفتح الهمزة .

قال أبو الفتح : هذا مثال لا نظير له ؛ لأنه أفعيل . وهو عندهم من نَجَلَت الشيء : إذا استخرجته ؛ لأنه يستخرج حال الحرام من الحلال . كما قيل لنظيره : التوراة ، وهي فَوْعَلَةٌ من وَرَى الزند يرى : إذا أخرج النار ، ومثله الترقان . وهو فعلان من فَرَقَ بين الشيئين . قال أبو النجم :

« تَنْجُلُ أَيْدِيَهُنَّ كُلَّ مَنْجَلٍ (٣) » .

يعرف أيدي الإيل . وأنها في سيرها تشير الأرض . وتستخرج باطنها . فعلى هذا لا يجوز فتح الهمزة ؛ لأنه لا نظير له . وغالب الظن وأحسنه به - أن يكون ما قرأه إلا عن سماع ؛ فإن يكن كذلك فشاذاً شذ . كما قال بعضهم في البرطيل : البرطيل . ونحو منهما ما حكاه أبو زيد من قولهم : السَّكِينَةُ بفتح السين . وتشديد الكاف . وربما ظن « الأنجيل » أعجمياً فأجرى عليه بتشريف مثاله .

ومن ذلك قراءة الحسن : «لَيْلًا يَمْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ (٤)» . بنصب اللام (٥) ، وبجزم

الياء ، ولا يهزم .

قال أبو الفتح : حكاه قطرب - فيما روينا عنه - «لَيْلًا» ، بكسر اللام ، وسكون الياء ، وقال : حَذَفَ همزة (أن) ، وأبدل (النون) ياء ، هكذا قال .

والذي حكاه ابن مجاهد : بفتح اللام ، وسكون الياء .

وما ذكره قطرب من الكسر أقرب ؛ وذلك أنه إذا حَذَفَ (الهمزة) بقى بعد ذلك (لَيْلًا) ،

(٢) سورة الحديد : ٢٧

(١) سورة المؤمنون : ١٤

(٣) تنجل أيديهن : تنير أخفافها الكماء . وتظهرها . وانظر الصفحة ١٥٢ من الجزء

الأول .

(٥) في ك : بفتح .

(٤) سورة الحديد : ٢٩

أي يجب إدغام النون في اللام . فيصير اللفظ (لَيْلًا) . فتجتمع اللامات . فتبدل الوسطى لإدغامها وانكسار ما قبلها . فتصير (لَيْلًا) . كما أبدلوا راء قِرَاط . ونون دِنَار لذلك . فتقالوا : قيراط . ودينار - وميم دِمَاس . فقالوا كذلك : ديماس^(١) ، فيمن قال : ديماس . وباء دِبَاج . فقالوا : ديباج . فيمن قال دِبَابِيح .

وأما فتح اللام من «لَيْلًا» فجائز هو والبديل جميعا . وذلك أن منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر .

حكى أبو الحسن عن أبي عبيدة أن بعضهم قرأ : «وإن كان مَكْرَهُمْ لَنَزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالِ^(٢)» . وحسن ذلك أيضا مع (أَنْ) لمسابتها المضمر ، كما يشبه المضمر الحرف ، فيبنى . وعابه انتاروا : «وما كان جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا^(٣)» ، فجعلوا اسم كان «أَنْ قَالُوا» ، لأنه ضارع المضمر بالا متناع من وصفه ، كالامتناع من وصف المضمر . والمضمر أعرف من «جواب قومه» . وإذا كان أعرف كان بكونه اسم كان [١٥٧١ ظ .] أجدر .

وأما إيداله أحد المثليين مع الفتح فقد جاء ذلك ، ألا ترى إلى قول سعد بن قُرْط :

يَا لَيْتَمَا أَمْنَا شَأْلَتْ نَعَامَتُهَا أَيَمَّا إِلَى جَنَّةٍ أَيَمَّا إِلَى نَارٍ^(٤) ؟

يريد : أما بالفتح . .

ومثله ما رويناه عن قطرب أيضا من قول الراجز :

لَا تُفْسِدُوا آبَالَكُمْ أَيَمَّا لَنَا أَيَمَّا لَكُمْ^(٥)

فاجتمع من ذلك أن صار اللفظ إلى (لَيْلًا) ، وعليه قال الخليل : في أن : إن أوداها لا أن ، فحذف الهمزة تخفيفا ، والألف لا لتقاء الساكنين .

(١) الديماس - بفتح الدال ونكر - : الكن ، والسرب ، والحمام .

(٢) سورة إبراهيم ٤٦ .

(٣) سورة الأعراف : ٨٢ .

(٤) انظر الصفحة ٤٣ من الجزء الأول .

(٥) انظر الصفحة ٢٨٤ من الجزء الأول .

سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُرْأَ : « مَا تَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ^(١) » . بالتاء - أبو جعفر وأبو حية .

قال أبو الفتح : التذكير الذي عليه العامة هو الوجه ؛ لما هناك من الشَّياع وعموم الجنسية ، كقولك : ما جاءني من امرأة . وما حضرتي من جارية . وأما « تكون » . بالتاء فلا اعتزام لنظر التأنيث . حتى كأنه قال : ما تكون ^(٢) من نجوى ثلاثة . كما تقول : ما قامت امرأة ، ولا حضرت جارية وما تكون نجوى ثلاثة .

ومن ذلك قرأ الحسن وداود بن أبي هند ^(٣) : « تَفَاسَّحُوا ^(٤) » . بالفاء .

قال أبو الفتح : هذا لائق بالغرض ؛ لأنه إذا قيل : تنفسحوا في المجلس لم يكن فيه إصرار بدليل : لينمّح بعضهم لبعض . وإنما ظاهر معناه : ليكن هناك تنفسح . وأما التناضح فتفاعل . والمراد به هذا المفاعلة . وبابها أن يكون لما فوق الواحد . كالنفاضة والمكايلة والمداواة والمشاربة . إلا أنه قد يستفاد أيضا مع (تنفسحوا) هذا المعنى ؛ لأنه لم يقصد به تنفسح مضموم . فهو شائع بينهم . فسرى لذلك في جميعهم .

ومن ذلك قراءة الحسن : « اتَّخَذُوا إِيْمَانَهُمْ ^(٥) » . بكسر الهمزة .

قال أبو الفتح : هذا على حذف المضاف . أي : اتخذوا إظهار إيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مبين . وهذا حديث المذاقين المعروف .

(١) سورة المجادلة : ٧

(٢) كذا في الأصل . ولا مكان ل (من) هنا ، وعليها في الأصل ما ينسب الترميح .

(٣) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم أبو بكر المصري : أحد الأعلام . روى عن المسيب

وأبي العالية والشعبي وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن سعيد قرينه وقناة كذلك والشوري

وخاق . مات سنة ١٣٩ ، وقيل سنة ١٤٠ . الخلاصة : ٩٥

(٥) سورة المجادلة : ١٦

(٤) سورة المجادلة : ١١

سُورَةُ الْحَشْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « كَيْ لَا تَكُونَ دُولَةً ^(١) » ، بالتاء مرفوعة الدال والهاء - أبو جعفر يزيد .

قال أبو الفتح : منهم من لا يفصل بين الدَّوْلَةِ والدَّوْلَةِ : ومنهم من يفصل فيقول : الدَّوْلَةُ فِي الْمُلْكِ ، والدَّوْلَةُ فِي الْمِلْكِ . « وتكون » هنا هي التامة ، ولا خير لها . أى : كَيْ لَا تَقْعَ دُولَةٌ أَوْ تَحْدُثَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ . وإن شئت كانت ^(٢) صفة لـ (دولة) . وإن شئت كانت متعلقة بنفس « دَوْلَةٌ » : تُدَاوِلُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ : وإن شئت علقتها بنفس (تكون) أى : لَا تَحْدُثُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ، وإن شئت جعلتها (كان) الناقصة ، وجعلت « بين » خبرها . والأول الوجه ، ومعناه : كَيْ لَا تَقْعَ دَوْلَةٌ فِيهِ أَوْ عَلَيْهِ ، يَغْنَى عَلَى الْفَنَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاء وأبي حية : « جُدْر ^(٣) » . بضم الجيم . وتسكين الدال .

قال أبو الفتح : هذه مخففة من جُدْر : جمع جِدَار . وأما من قرأ : « من وراء جِدَار » فيحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون واحدا وقع موقع الجماعة ، كقوله تعالى : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ^(٤) » ، أى : أطفالا .

وفيه وجه آخر لطيف ، وفيه الصنعة ، وهو أن يكون « جِدَار » تكميلاً لجِدَارٍ أَيْضًا ، فتكون ألف [١٥٨] و [جِدَار] في الواحد ، كآلف كِتَابٍ وَحِسَابٍ ، وفي الجماعة كآلف ظِرَافٍ وَكِرَامٍ .

(١) سورة الحشر : ٧

(٢) أى « بين الأغنياء » وقد تكون (بين) سقطت قبل (ان)

(٣) سورة الحشر : ١٤

(٤) سورة غافر : ٦٧ ، وفي الأصل : ويخرجكم ، وهو تحريف .

ومثله مما كَسَّرَ من فِعَالٍ على فِعَالٍ قولهم: نَافَقَ هِجَانٌ ^(١) ونَوَقَ هِجَانٌ ، وِدَرَعَ دِلَاصٌ ^(٢) وأَدْرَعَ دِلَاصٌ . ويدل على أن هجائنا ليس لفظا واحدا يقع على الواحد فما فوقه كَجُنُبٍ وبابه - قولهم : هِجَانَانِ ، وهذا واضح .

وإنما جاز تكسير فِعَالٍ على فِعَالٍ من حيث كانت فِعَالٌ أَخْتَفَعِيلٌ . ألا ترى كل واحد منهما ثلاثيا وقبل لامه حرف لين ؟ فكما كَسَّرَ فَعِيلٌ على فِعَالٍ كَشَرِيفٌ وَشِرَافٌ ، وَكَرِيمٌ وَكَرَامٌ - كذلك أيضا جاز تكسير فِعَالٍ على فِعَالٍ ، وكما أن أَلَفَ جِدَارٍ في الواحد ليست أَلَفٌ جِدَارٍ في الجمع - فكذلك كسرة الجيم فيه غير كسوته فيه ، وفتحة الدال فيه غير فتحته فيه ، كما أن كسرة الشين في شِرَافٍ غير فتحتها في شَرِيفٍ ، وكما أن فتحة الدال من جِدَارٍ غير كسرة الراء من شَرِيفٍ .

فهذا الخلاف لفظا هو الذي سوَّغَ اعتقاد المتفقيين لفظا مختلفين تقديرًا ومعنى .

وهذا غَوْرٌ من العربية بَعْلِينِ ، وله نظائر كثيرة ، وفيه صنعة لطيفة . وقد أفردنا له بابا في كتابنا الخصائص فيما اتفق لفظه واختلف معناه من الحروف والحركات والسكون ^(٣) ، ومثله سِوَاةٌ قول الله (تعالى) : « وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » ^(٤) . يكون (إمام) جمع إِمَامٍ ، على ما شرحناه في جِدَارٍ . وذهب أبو الحسن إلى أنه جمع آمٌ ، كقائمٍ وقيامٍ . ومن ذلك قال ابن مجاهد وأبو حاتم عن يعقوب : قال : سمعت أعرابيا يكنى أبا الدبنار عند الكهاني يقرأ : « الْقُلُوسُ » ، بفتح القاف .

قال أبو الفتح : فَعُولٌ في الصفة قليل ، وذكر سيبويه في الصفة السُّبُوحُ ، وَالْقُلُوسُ . وحكى

(١) نَافَقَ هِجَانٌ : بيضاء .

(٢) دَرَعَ دِلَاصٌ : ملساء لينة .

(٣) الخصائص : ٢ : ٩٣ - ١٠٣ . وعنوان الموضوع هناك : باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف والحركات والسكنات .

(٤) سورة الفرقان : ٧٤

(٥) سورة الحشر : ٢٣

في الصفة أيضا السُّبُوح ، والقُدُّوس . بالضم . وإثبات القول الاسم كشَيْوُط (١) . وسَعُور (٢) .
وتَنُور ، وسَفُود (٣) . وهَبُود (٤) - لجبل بالجماعة . - وعَبُود .

ومن ذلك قرأ الأعمش : «وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَمْرًا» (٥) .

قال أبو الفتح : هو راجع بالمعنى إلى أنه من قولهم : مَنَدِيلُ الْقَمَرِ ؛ لأنه الدنس وفساد
المعتقد . وكلام العرب لطيف المذهب ، وكريم المضطرب لكن بقي من يَشْبُهُ (٦) . وينجلي
بنظرة أغمأوه (٧) وَأَشْبَهُ (٨) .

(١) الشبوط : سمك دقيق الذنب ، عرض الوسط ، بين المن ، صغير الرأس .
والواحدة بهاء .

(٢) السعور : دابة يتخذ من جلدها فراء ثميّة .

(٣) السفود : حديدة يشوى بها .

(٤) هبود أيضا : ماء ، وفرس لمعرو بن الجعيد .

(٥) سورة الحشر : ١٠ .

(٦) يشبه : يجلو محاسنه ، ويكشف عن مزاياه . من قولهم : شب الخمار والنسعر
لونها : زاد في حسنها ، وأظهرها جمالها .

(٧) أغمأوه : أغشىه ، جمع غشى ، كهوى . من قولهم : في السماء غشى : إذا غم عليهم
الهلل .

(٨) أشبه : اختلاط وجوهه ، وتسابك مذامه . من قولهم أشب الشجر - كفرج - :
التف .

سُورَةُ الْمُنْتَحَنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ عيسى النخعي : « بُرَاءٌ ^(١) » ، بكسر الباء ، وليس بين الراء والألف همزة ، في وزن

براع .

قال أبو الفتح : هذا جمع بُرَى ، وفي تكسيره أربعة أوجه : بُرَى ، وِبْرَاءٌ كظريف وِظْرَاف ، وِبْرَى ، وأَبْرِيَاء كصديق وأصدقاء ، وِبْرَى وِبْرَاءٌ كشريف وشُرَفَاء ، وِبْرَى وِبْرَاء - على فُعَال - كَنُؤَام ^(٢) ، وِرْبَاب : جمع شاة رَبِيٌّ : حديثه العهد بالنَّجَاح . وعليه بيت الحارث :

فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ لِبُرَاءٍ ^(٣)

وقال الفراء : أراد بُرَاءً ، فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفا ، فأخذ هذا الموضع من أبي الحسن في قوله : إن أشياء أصلها أَشْيِيَاء ، ومذهبه هذا يوجب ترك صرف بُرَاء : لأنها عنده همزة التانيث .

ومن ذلك قراءة الأعرج : « فَمَقْبَلُكُمْ ^(٤) » [١٥٨ ظ] .

الذخمي والزهرى ويحيى بخلاف - : « فَمَقْبَلُكُمْ » ، خفيفة القاف من غير ألف .

(١) سورة المنتحنة : ٤

(٢) النؤام : جمع نؤوم .

(٣) من قول الحارث بن حلزة في معلقته :

أم جنايا بني عتيق فمن يفسد ——— صدر فانا من حربهم لبراء ؟
 أم جنايا ، أى : أم علينا جنايا . و يروى (برآ) مكان (لبراء) . وانظر شرح المعلقات

السمع المزورنى : ١٦٧

(٤) سورة المنتحنة : ١١

مسروق : « فَعَقَبْتُمْ » . بكسر القاف بغير ألف .

وقراءة الناس : « فَعَاقَبْتُمْ » .

قال أبو الفتح : رويانا عن قطرب . قال : « فَعَاقَبْتُمْ » : « أَصَبْتُمْ عَقَبًا ^(١) » . منهن . يقال عاقب الرجل شيئا : إذا أخذ شيئا . وأُشْدَ لظرفه :

فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرَ مَرٍّ ^(٢)

جمع مرة ، فسروه على أعطيتهم وَعَدْتُمْ . وقال في قوله : « وَلَمْ يُعَقَّب ^(٣) » : لم يرجع ، كذا قال أحمد بن يحيى .

قال أبو حاتم : قرأ مجاهد : « فَاعَقَبْتُمْ » ، قال : معنى أَعَقَبْتُمْ : صنعتهم بهم مثل ما صنعوا بكم .

وحكى عن أبي عَوَانَةَ ^(٤) عن المغيرة : قرأت على إبراهيم : « فَعَاقَبْتُمْ » : فأخذها على : « فَعَقَبْتُمْ » . خفيفة .

وحكى عن الأعمش ، قال : « عَقَبْتُمْ » : « عَقَبْتُمْ » ، فقد يجوز أن يكون عَقَبْتُمْ بوزن غَزِمْتُمْ ومعناه جميعا . ورؤى أيضا بيت طرفه : (فَعَقَبْتُمْ) . بكسر الهمزة .

(١) جمع عقبة . وهي النوبة .

(٢) صدره :

ولقد كنت عليكم عاقبا

والذنوب : الدلو ، ويقصد به النصيب من المطاء . وروى (غير مر) ، بكسر راء غير ، وضم ميم مر . ويريد بالمطاء غير المر : المطاء الذي لا مظل فيه ، ولا من معه : والمعنى على هذا أن قومه قابلوا عبه عليهم بمطاء كريم لا يتبعه من ولا أذى . وهو ملاق في النهاية للمعنى على الضبط الآخر . وانظر الديوان : ٨٧

(٣) سورة النمل : ١٠ ، وسورة القصص : ٣١

(٤) ممن روى الحروف عن قتادة بن دعامة السدوسي البصري . طبقات ابن الجزري : ٢ : ٢٥ .

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ طاحه : « وهو يَدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ (١) » .

قال أبو النشع : ظاهر هذا أن يقال : يَدْعِي الْإِسْلَامَ ، إلا أنه لما كان يَدْعِي الْإِسْلَامَ : ينتسب إليه قال : يَدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ ، حملاً على معناه ، كقول الله (تعالى) « هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزْكِيَ (٢) » ، وعادة الاستعمال : هل لك في كذا . لكنه لما كان معناه أدعوك إلى أَنْ تَزْكِيَ استعمال (إلى) هنا . تطاولا نحو المعنى . وقد تقدم هذا . وهو غورٌ عظيم .

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ ابن يعمير وابن أبي إسحاق : « فَتَعَمَّنُوا الْمَوْتَ (٣) » . بالكسر .

قال أبو النشع : قد سبق القول على هذا فيما مضى (٤) . فأغنى عنه هنا .

• • •

ومن ذلك قراءة عليّ (عليه السلام) وعمر (صلوات الله عليه) وابن مسعود وابن عباس وأبى بن كعب وابن عمر وابن الزبير (رضي الله عنهم) وأبي العالية والسُّلَمي ومسروق

(١) سورة الصف : ٧

(٢) سورة النازعات ٨ : وتشديد الزاي قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر ويعقوب ، كما في

الانحاف : ٢٦٧

(٤) انظر الصفحة ٥٤ من الجزء الأول .

(٣) سورة الجمعة : ٦

وطاوس (١) ومالم بن عبد الله (٢) وطلحة ، بخلاف : « فَأَمُّوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ (٣) » .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة تفسير للقراءة العامة : « فَأَمُّوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » : أى : فاقصدا ، وتوجهوا . وليس فيه دليل على الإصرار ، وإنما الغرض المضى إليها . كقراءة من ذكرنا .

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة الحسن : « اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً (٤) » .

[قال أبو الفتح : هذا على حذف المضاف . أى : اتخذوا إظهار إيمانهم جنة . وقد مضى ذكر ذلك (٥)]

...

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « آسْتَفْغَرْتُ (٦) » ، بالمد .

وروى عنه : « اسْتَفْغَرْتُ » . بالوصل .

قال أبو الفتح : هاتان القراءتان كلتاها مضعوفتان .

أما « آسْتَفْغَرْتُ » ، بالمد فلاذنه أثبت همزة الوصل ، وقد استغنى عنها بهمزة الاستفهام من قبلها ، وليس كذلك طريق العربية . ألا ترى إلى قول ذى الرمة :

اسْتَحْدَثَ الرُّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَيْرًا أَمْ عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرَبُ (٧) ؟

(١) هو طواوس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني التابعى الكبير المشهور . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . أخذ القرآن عن ابن عباس ، ومات بمكة قبل التروية بسوم سنة ١٠٦ . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٤١

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العلوى . أبو عمر ، ويقال : أبو عبد الله ، أحد الفقهاء السبعة . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، ومات سنة ١٠٦ على الصحيح . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٠١

(٣) سورة الجمعة : ٩ (٤) سورة المنافقون : ٢

(٥) انظر الصفحة : ٣١٥ من هذا الجزء . (٦) سورة المنافقون : ٦

(٧) انظر الديوان : ١ ، وفيه (راجع) مكان (هاود) .

وأما «استغفرت» . بالوصل ففي الطرف الآخر من الضعف . وذلك أنه حذف همزة الاستغفار ، وهو يريد بها . وهذا لما يختص بالتجوز فيه الشعر . لا القرآن . نحو قوله : [١٥٩]
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ ابْنُ مَسْهَمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مَيْقِرٍ (١)

سُورَةُ النَّبَاِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : يَهْدِي قَلْبَهُ (٢) . - مهموزا - عكرمة وعمرو بن دينار .

قال ، أبو الفتح : أى : يطمئن قلبه . كما قال : «إِلَّا مَنْ أَكْرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» (٣) .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : فَقُلِّقُواهُمْ فِي قُبُلِ عَدَّتِهِمْ (٤) . - النبي (صلى الله عليه وسلم) وعثمان وابن عباس

وأبى بن كعب وجابر بن عبد الله ومجاهد وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد . رضى الله عنهم .

قال أبو الفتح : هذه القراءة تصديق لمعنى قراءة الجماعة : «فَقُلِّقُواهُمْ لِعَدَّتِهِمْ» . أى

عند عدَّتِهِمْ . ومثله قول الله تعالى : «لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ» (٥) . أى : عند وقتها .

• • •

(١) انظر الصفحة ٥٠ من الجزء الاول .

(٢) سورة النباين : ١١

(٣) سورة النحل : ١٠٦

(٤) سورة الطلاق : ١

(٥) سورة الاعراف : ١٨٧

ومن ذلك قراءة داود بن أبي هند : « إِنَّ اللَّهَ بِالْبَيْتِ » .. منونة .. « أَمْرُهُ »^(١) : بالرفع .

قال أبو الفتح : معناه أن أمره بالغ ما يريد الله به ، فقد بلغ أمر الله ما أراده ، وانفعل
كما ترى محذوف .

(٨) سُوْرَةُ التَّحْرِيمِ^(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « وَقُودُهُمَا »^(٣) - بضم الواو - مجاهد والحسن وطلحة وعيسى الهمداني .

قال أبو الفتح : هذا على حذف المضاف ، أي : ذُوْ وَقُودٍمَا يعني ما تُطْعَمُهُ النَّارُ من الوقود .
وقد مضى ذكره^(٤) ، وننسى ما فيه .

• • •

ومن ذلك قراءة سهل بن شبيب : « وَيَايْمَانِهِمْ »^(٥) : مكه - ورة الهذرة .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على ذلك^(٦) ، وأزه معطوف على المضاف . على أن الظرف
حال .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاء : « وَكُفِّيهِ وَكَانَتْ »^(٧) . ساكنة التاء . واختلف عنه .

وقرأ « وَكَيْتَارِهِ » .

قال أبو الفتح قال أبو حاتم : كتبه أجمع من كتابه . وكل صواب . وعلى كل حال ففيه
وضع المضاف موضع الجنس ، وقد تقدم تفسيره .

(١) سورة الطلاق : ٣

(٢) التحريم : مصدر ميمي من تحرم منه ، بمعنى تمنع وتحصى ، فالكلمة بمعنى التحريم .
والتحريم اسم آخر للسورة : كما في بصائر ذوي التمييز : ٤٧١ : ١

(٣) سورة التحريم : ٦

(٤) انظر الصفحة : ٦٣ من الجزء الاول .

(٥) سورة التحريم : ٨

(٦) انظر الصفحة ٣١١ من هذا الجزء . (٧) سورة التحريم : ١٢

(٨) صواب : المنعرج .

سُورَةُ الْمُنَّكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ^(١)» : ساكنة الدال ، خفيفة . قرأ به أبو رجاو

والاحمد والضحالك وعبد الله بن مسلم بن يسار وقتادة وسلام ويعقوب .

قال أبو الفتح : تفسيره - والله أعلم - هذا الذي كنتم به تدعون الله أن يوقعه بكم ، كقوله (تعالى) : «سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ^(٢)» .

ومعنى : «تَدْعُونَ» - بالتشديد - على القراءة العامة ، أى : تتدعون بوقوعه : أى : كانت الدعوى بوقوعه فاشية منكم ، كقوله : فى معنى العموم : «وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ^(٣)» : أى : لَا يَنْمُسُ هذا فيكم . وليس معنى «تَدْعُونَ» هنا من ادعاء الحق أو المعاملات ، إنما «تَدْعُونَ» بمعنى تتدعون من الدعاء لا من الادعوى قال :

فَمَا بَرِحْتَ خَيْلٌ تُثَوِّبُ وَتَدْعَى^(٤)

أى تَدْعَاى بينها : يالفلان ! ونحو ذلك .

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ الحسن : «أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْإِمَّةِ^(٥)» بالنصب .

قال أبو الفتح : يجوز أن يكون «بالإمَّة» حالا من الضمير فى لكم ، لأنه خبر عن «أيمان» ، فنيه ضمير منه .

(٢) سورة المارج : ١
(٤) انظر الصفحة ٢٧٣ من هذا الجزء .

(١) سورة المنك : ٢٧
(٣) سورة الحجرات : ١١
(٥) سورة القلم : ٣٩

وإن شئت جعلته حالا من الضمير في «علينا» إذا جعلت «علينا» وصفا لأيمان . لامتناعا
 بنفس الـ (أيمان) ؛ لأن فيه ضميرا كما يكون فيه ضمير منه إذا كان خيرا عنه .
 ويجوز أن يكون حالا من نفس «أيمان» وإن [١٥٩ ظ.] كانت نكرة . كما أجاز أبو عمرو
 في قوله (سبحانه) : «وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعروفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ^(١)» أن يكون «حقا»
 حالا من متاع .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «يَوْمَ تُكْشَفُ عَنْ^(٢)» ، بالتاء . والتاء منتصبة .
 ورؤى : «تُكْشَفُ» ، بالتاء مضمومة .

أ قال أبو الفتح : أى : تُكْشَفُ الشدة والحال الحاضرة عن ساق . وهذا مثل : أى : تأخذ
 في أعراضها ، ثم شبهت بمن أراد أمرا وتأهب له : كيف يكشف عن ساقه ؟ قال :
 كَذَفَتْ لَكُمْ عَنْ مَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ^(٣)
 فأنضم الحال والشدة ؛ للدلالة الموضع عليه .

ونظيره من إضمار الفاعل للدلالة الحال عليه مسألة الكتاب : إذا كان غدا فأننى^(٤) . أى :
 إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأننى . وكذلك قولهم : من كذب كان شرا له . أى :
 كن الكذب شرا ، فأنضم المصدر للدلالة المثال عليه .

وأما «تُكْشَفُ» . بتاء مضمومة فعلى نحو ذلك أيضا : أى : تُكْشَفُ الصورة والآخرة هناك
 عن شدة ، ويُسْرَى^(٥) ثوبها عن الحال الصعبة ، والطريق واحد .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن جرير والحسن : «لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ^(٦)» . مشددة .

قال أبو الفتح : روى هذه القراءة أبو حاتم عن الأعرج لا غير . قال : وقال بعضهم :
 سألت عنها أبا عمرو فقال : لا . قال أبو حاتم : لا يجوز ذلك ؛ لأنه فعل ماض . وليست فيها
 إلا تاء واحدة ، ولا يجوز تداركه ، وهذا خطأ منه ؛ أو عليه .

(٢) سورة القلم : ٤٢

(١) سورة البقرة : ٢٤١

(٣) لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد . وانظر ديوان الحماسة : ١ : ١٩٨ .

والخصائص : ٣ : ٢٥٢

(٤) الكتاب : ١ : ١١٤ . وفيه أن نصب (غدا) «لغة بنى تميم» .

(٦) سورة القلم : ٤٩

(٥) أسرى الثوب : كشفه

قال أبو الفتح : قول أبي حاتم : هذا خطأ - لا وجه له ؛ وذلك أنه يجوز على حكاية الحال الماضية المتعرجية . أى لولا أن كان يقال فيه : نتداركه . كما تقول : كان زيد سيقوم ؛ أى : كان متوقفاً منه القيام . فكذلك هذا : لولا أن يقال : نتداركه نعمة من ربه لُنْبَذَ بِالْعَرَا . ومثله ما أنشدناه أبو علي ، وهو رأيہ وتفسيره من قوله :

فَإِنْ تَقْتُلُونَا يَوْمَ حَرَّةٍ وَأَقِمِمْ فَلَسْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ

أى : فإن تكونوا الآن معروفاً هذا من خلالكم فيما مضى فلسنا كذا . وعليه قول الله (سبحانه) : «فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ»^(١) . فأشار (سبحانه) إليهما إشارة الحاضر ؛ لأنه لما كان حكاية حال صارت كأنها حاضرة . فقيل : هذا . وهذا . لولا ذلك لقيل : أحدهما كذا . والآخر كذا . وكذلك قوله تعالى : «وَكَلَّبْنَاهُمْ بِأَسْفُ ذُرَاعِيهِ بِالْوَحِيدِ»^(٢) . أعمل اسم الفاعل وإن كان لِمَا مضى لِمَا أراد الحال ، فكأنها حاضرة . واسم الفاعل يعمل في الحال ؛ كما يعمل في الاستقبال . وقد مضى هذا في هذا الكتاب . وفي غيره من كتبنا مشروحا ملخصا .

(١) سورة القصص : ١٥

(٢) سورة الكهف : ١٨

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن مجاهد حدثنا الطبري^(١) عن العباس بن الوليد^(٢) عن عبد الحميد بن بكار^(٣) عن أيوب عن يحيى^(٤) عن ابن عامر : « وَحُمِّلَتِ الْأَرْضُ » . مشددة الميم . قال ابن مجاهد : وما أدرى ما هذا ؟ .

قال أبو الفتح : هذا الذي تبشع على ابن مجاهد حتى أنكره من هذه القراءة - صحيح : وواضح . وذلك أنه أسند الفعل إلى المفعول الثاني . حتى كأنه في الأصل : وَحُمِّلْنَا قَدَرَتْنَا : أو مَلَكْنَا من ملائكتنا ، أو نَحَرْ ذَلِكَ - الأرض . ثم أسند الفعل إلى المفعول الثاني . فَبُنِيَ لَهُ . فقيل : فَحُمِّلَتِ [١٦٠] الأرض . ولو جئت بالمفعول الأول لأسندت الفعل إليه . فقلت :

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الامام أبو جعفر الطبري الأمل البغدادي ، أحد الاعلام ، وصاحب التفسير والتاريخ والتصانيف . ولد بأمل طبرستان سنة ٢٢٤ ، وأخذ القراءة عن سليمان بن عبد الرحمن بن حامد بن خلاد ، وعن العباس بن الوليد بن مزيد ببيروت عن عبد الحميد بن بكار ، وروى الحروف سماعا عن العباس بن الوليد وغيره . قال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني صاحب ابن جرير : إن قوما من تلامذة ابن جرير حسبوا له منذ بلغ الحلم الى أن مات ، ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاته ، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة . وتوفي سنة ٣١٠ طبقات ابن الجوزي : ٢ : ١٠٦ وما بعدها .

(٢) هو العباس بن الوليد بن مزيد العذري أبو الفضل البيروني السامي ، روى الحروف عن عبد الحميد بن بكار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر ، وروى عنه الحروف محمد بن جرير الطبري . طبقات القراء لابن الجوزي : ١ : ٣٥٥

(٣) هو عبد الحميد بن بكار أبو عبد الله الكلاعي الدمشقي نزيل بيروت ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم القاري ، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة ، وروى القراءة عنه العباس بن الوليد البيروني . طبقات القراء لابن الجوزي : ١ : ٣٦٠

(٤) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر الفسائي الذمري ثم الدمشقي ، امام الجامع الأموي ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر ، بعد من التابعين . أخذ القراءة عرضا عن ابن عامر ، وعن نافع ، وروى عنه القراءة عرضا خلق كثير . مات سنة ١٤٥ . طبقات القراء لابن الجوزي : ٢ : ٣٦٧

(٥) سورة الحاقة : ١٤

وَحُمِلَتْ قُودَرْتُنَا الْأَرْضَ . وهذا كقولك : أَلْبَسْتُ زَيْدًا الْجَبَّةَ . فَإِنْ أَقَمْتُ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ مَقَامَ الْفَاعِلِ قُلْتُ : أَلْبَسَ زَيْدٌ الْجَبَّةَ . وَإِنْ حَذَفْتُ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ أَقَمْتُ الثَّانِي مَقَامَهُ . فَقُلْتُ : أَلْبَسْتُ الْجَبَّةَ . نَعَمْ ، وَقَدْ كَانَ أَيْضًا يَجُوزُ مَعَ اسْتِيفَاءِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ أَنْ يُبْنَى الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ الثَّانِي ، فَتَقُولُ : أَلْبَسْتُ الْجَبَّةَ زَيْدًا ، عَلَى طَرِيقِ الْقَلْبِ ؛ لِلاتِّسَاعِ . وَارْتِفَاعِ الشَّكِّ . فَإِذَا جَازَ عَلَى هَذَا أَنْ تَقُولَ حُمِلَتْ الْأَرْضُ الْمَلَكُ ، فَتَقِيمُ الْأَرْضَ مَقَامَ الْفَاعِلِ مَعَ ذِكْرِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ - فَمَا ظَنُّكَ بِجَرَازِ ذَلِكَ وَحَدِّثْهُ . بَلْ بوجوبه إذا حُذِفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ؟ وَكَذَلِكَ أَطْعَمْتُ زَيْدًا الْخَبِيزَ ، وَأَطْعَمَ زَيْدٌ الْخَبِيزَ ، وَتَتَسَمَّعُ فَتَقُولُ : أَطْعَمَ الْخَبِيزُ زَيْدًا . ثُمَّ تَحْذِفُ زَيْدًا . فَلَا تَجِدُ بُدًّا مِنْ إِقَامَةِ الْخَبِيزِ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، فَتَقُولُ : أَطْعَمَ الْخَبِيزُ . وَمِثْلَهُ أَرْكَبَ الْفَرَسَ وَأَيْثُ الْحَدِيثُ . وَكُسِبَتِ الْجَبَّةُ ، وَأَطْعِمَ الطَّعَامَ ، وَشَبَّيَ الشَّرَابُ ، وَلَقِيَ الْخَيْرُ ، وَوُقِيَ الشَّرُّ . وَرَحِمَ اللَّهُ ابْنَ مُجَاهِدٍ ! فَالْقَدْ كَانَ كَبِيرًا فِي مَوْضِعِهِ ، مُسَلِّمًا فِيمَا لَمْ يَمُهِرْ بِهِ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الزَّهْرِيِّ وَالْحَسَنِ وَمُوسَى بْنِ طَلْحَةَ : « الْخَاطِطُونَ »^(١) . بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ :

وَلَا يَجُزُّ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : يَحْتَمِلُ هَذَا قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ تَخْنِيفًا لِلْهَمْزِ ، لَكِنْ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « يَبْتَهِرُونَ »^(٢) ، بِإِخْلَاصِ الْهَمْزَةِ فِي اللَّفْظِ . يَاءٌ . لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا . وَسَبَبِيَّةٍ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَيْنِ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ . وَفِيهِ بَعْضُ الطُّوْلِ . وَمِثْلَهُ أَيْضًا يَدِيقُ عَلَى الْقِرَاءَةِ . وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ قَدْ بَنِيَ مِنَ الْهَمْزِ جُزْءًا مَّا عَلَى مَذْهَبِ سَبَبِيَّةٍ . إِلَّا أَنَّهُ يَخْلُفُ عَلَى الْقِرَاءَةِ ، فَيَتَرَلَوْنَ بِإِخْلَاصِ الْيَاءِ . وَمَعْدُورُونَ فِيهِ لِعُمُومِهِ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكَوَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقْرَأُ : « وَلَوْ يَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ »^(٣) ،

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ تَعْوِيزٌ بِمَا صَرَّحَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ : « وَلَوْ يَقُولُ » ، وَذَلِكَ أَنَّ « يَقُولُ » لَا تُدْتَمِرُ مَعَ إِلَّا مَعَ التَّكَذِّبِ . فَهِيَ مِثْلُ تَخَرَّصٍ وَتَزْيِيدٍ . وَأَمَّا « يَقُولُ » ،

(٢) سورة الانعام : ٥

(١) سورة الحاقة : ٣٧

(٣) سورة الحاقة : ٤٤

فليست مختصة بالباطل دون الحق ، وبالكذب دون الصدق ؛ لكن قوله (تعالى) : « بَعْضُ الْأَقْوَالِ » فيه الكناية والتعريض بالقبيح ، كقولك : للرجل وأنت في ذكر التعثُّب عليه : لو ذُكرتني لاحتملته ، أى : لو ذُكرتني بغير الجميل ، ودل قولك : لاحتملته وما كنّا عليه من الأحوال - على ذلك ، فكذلك قوله : « لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ » ، لاسيّما وهناك قوله : « علينا » ، فهذا أيضا مما يصحب الذكر غير الغليب ؛ لأنه عليه . لاله .

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « سَالِ سَيْلٌ ^(١) » - ابن عباس .

قال أبو الفتح : السيل هنا : الماء السائل ، وأصله المصدر من قولك : سَالَ الْمَاءُ سَيْلًا ، إلا أنه أوقع على الفاعل ^(٢) كقوله : « إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ^(٣) » ، أى : غائرا . يؤكد ذلك عندك ما أنشدناه أبو علي من قوله :

فَلَيْتَكَ حَالِ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ فَكُنْتَ لَقَى تَجْرَى عَلَيْكَ السَّوَائِلُ ^(٤)

قال أبو علي [١٦٠ ظ .] فتكديره سيلا على ما يكسر عليه سائل ، وهو قولك : السوائِل - يشهد بما ذكرناه .

: ومثل ذلك مما كسر من المصادر تكسير اسم الفاعل لكونه في معناه ما أنشدناه أيضا من قوله :

وَأِنَّكَ يَا غَامِرَ بْنَ قَارِيسٍ قُرْزُلٌ مُبِيدٌ عَلَى قَيْلٍ الْخَنَّا وَالْهُوَاجِرِ ^(٥)

فكسر الهَجَرَ ، وهو الفحش على الهواجر ، حتى كأنه إنما كسر هَاجِرًا ، لَاهْجُرًا . فاعرف ذلك إلى غيره : مما يدل على مشابهة المصدر لاسم الفاعل .

سورة نوح

لاشئ فيها

(٢) يريد : قصد به معنى اسم الفاعل .

(١) سورة المعارج : ١

(٣) سورة الملك : ٣٠

(٤) اللقى - بالفتح - : الشيء الملقى لهوانه ، وجمعه القاء وانظر اللسان (لقى)

(٥) انظر الصفحة ٥٧ من الجزء الأول .

سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « أُحْيِ ^(١) » - من وَحَيْتُ ، في وزن فُعِلَ - جُؤَيْتُ بن عائد .

قال أبو الفتح : يقال : أَوْحَيْتُ إِلَيْهِ ، وَوَحَيْتُ إِلَيْهِ . قال العجاج :
« وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ ^(٢) » .

وأصله : « وَحَى » ، فلما انضمت الواو ضما لازما حمزت ، على قوله (تعالى) : « وَإِذَا الرُّسُلُ أُنْفِثَتْ ^(٣) » . وقالوا في وَجْوه : أَجْوه ، وفي وَرَقَةٍ ^(٤) أَرْقَةٍ ، وقالوا : أَجَنَّةٌ ، يريدون : الْوُجَنَّةَ ^(٥) . قال أبو حاتم : ولم يستعملوها على الأصل : وَجَنَّةٌ . وتقول على هذا : أُحْيِ إِلَيْهِ . فهو مَوْحِيٌّ إِلَيْهِ . فترد الواو لزوال الضمة عنها . ومثله : أَعِدَّ فهو مَوْعُودٌ . وأَرِثَ المال فهو مَوْرُوثٌ . ولا يجوز مَأْعُودٌ ، ولا مَأْرُوثٌ ؛ لزوال الضمة عن الواو . فأما قوله :

وَمِنْ حَلِيثٍ يَزِيدُنِي مِقَّةً مَا لِحَلِيثِ الْمَأْمُوقِ مِنْ ثَمَنٍ ^(٦)

(١) من قوله تعالى : قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن ... « في سورة الجن : ١ »
(٢) قبله :

بأذنه الأرض وما تحت

وروى (فما) مكان (وما) ، وتمت : امتنعت ، وعصت . وانظر الديوان : ٥ ، واللسان
(عتا ، ووحى)

(٣) سورة المرسلات : ١١

(٤) الورقة : بياض الى سواد .

(٥) الوجنة - مثلثة - : ما ارتفع من الخدين .

(٦) لملك بن اسماء من ستة ابيات كان يشدها العجاج بن يوسف ، وقيل :

أذكر من جارتى ومجلسها طرائفا من حديثها الحسن

والقفة : المحبة ، والفعل ومق ، كورث . وانظر ذيل الأمل : ٩٢ ، والخصائص : ١ : ١٣

وفي ك : (ثمر) مكان (ثمن) ، وهو تحريف .

فليس على الهمز : لكنه أراد التثنية : إلا أنه أبدل الواو ألفا . لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة ، كما قالوا في يَوْجَلُ : يَاجَلُ ، وفي يَوْحَلُ يَاحَلُ ، وفي يَبْرَعِدُ - في اللغة الحجازية - : يَبْرَعِدُ ، وفي يَوْتَرِنُ : يَبْتَرِنُ . فهذا ^(١) على قلب الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ، ليس على طريق الهمز .

وينبغي أن يحمل على هذا أيضا قوله عليه السلام : ارجعن مَأْزورات غير مأجورات ، يريد : مَوْزورات ، ثم تقلب الواو ؛ لما ذكرنا - ألفا . وعلى أنه قد يمكن أن يكون قلب الواو همزة هنا إتباعا لمأجورات .

...

ومن ذلك قراءة عكرمة : «جَدًّا رَبُّنَا» ^(٢) .

وروى عنه : «جَدُّ رَبُّنَا» ، وغلط . ^(٣) الذي رواه .

قال أبو الفتح : أما انتصاب «جَدًّا» فعلى التمييز ، أى : تعالى ربنا جَدًّا . ثم قَدَّمَ التَّمْيِيزَ ، على قولك : حسن وجهها زيد .

فأما «جَدُّ رَبُّنَا» فإنه على إنكار ابن مجاهد صحيح ؛ وذلك أنه أراد : وأنه تعالى جدُّ جَدِّ رَبُّنَا على البدل ، ثم حذف الثانى ، وأقام المضاف إليه مقامه . وهذا على قوله (سبحانه) : «إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةٍ الْكَوَاكِبِ» ^(٤) . أى : زينة الكواكب . فد (الكواكب) إذا بدل من «زينة» .

فلئن قلت : فإن الكواكب قد تسمى زينة ، والربُّ (تعالى) لا يسمى جَدًّا .

فيل : الكواكب في الحقيقة ليست زينة ، لكنها ذات الزينة . ألا ترى إلى القراءة بالإضافة وهي قوله : «بِزَيْنَةٍ الْكَوَاكِبِ» ^(٥) ؟ وأنت أيضا تقول : تعالى رَبُّنَا . كما نقول :

(١) في ك : فقد اعل ، وهو تحريف .

(٢) سورة الجن : ٣

(٣) يريد أن ابن مجاهد غلط الذي روى هذا الحرف : كما ينهم من كلامه : الآن قسربيا .

(٤) سورة الصافات : ٦

(٥) قرأ أبو بكر (بزينة) متونا ، ونصب (الكواكب) ، وقرأ حنفع وحمزة بنونين (زينة) وجر (الكواكب) ووافقهما الحسن والأعشى : وقرأ الباقون بحذف التنوين على إضافة (زينة) لـ (الكواكب) انظر الانحاف : ٢٢٦

تعالى جَدُّ رَبَّنَا . فالتعالى مستعمل معهما جميعا ، كما يقال : يسرني زيد قيامه ، وأنت تقول : يسرني زيد ، ويسرني قيامه . وهذا بيان ما أنكره ابن مجاهد .

• • •

ومن ذلك قراءة الدحمن والجحدري ويهقوب وابن أبي بكرة ، بخلاف : « أَنْ لَنْ تَقُولَ »^(١) قال أبو الفتح : « كَذِبًا » - في هذه القراءة - منصوب على المصدر من غير حذف موصوف معه ، وذلك أن « تَقُولَ » في معنى تَكْذِبُ ، فجرى مجرى تَبَسَّمْتُ وَبَيَّضَ البرق ، أي : أنه^(٢) منصوب بفعل مضمر ، ودلت عليه تبسمت ، [١٦١ و] أي : أو مضت . فعلى هذا كأنه قال : أن لن يكذب الإنس والجن على الله كذبا .

ومن رأى أن ينصب (ويبيض البرق) بنفس تبسمت ؛ لأنه بمعنى أو مضت نصب أيضا « كذبا » بنفس « تَقُولَ » ؛ لأنه بمعنى كَذَبَ .

وأما من قرأ « أَنْ لَنْ تَقُولَ »^(٣) ، بوزن تقوم فإنه وُصف مصدر محذوف ، أي : أن لن تقول الإنس والجن على الله قولاً كذبا ، فكذب هنا وصف لا مصدر ، كقوله (تعالى) : « وجاءوا على قَمِيصِهِ يَدْمٌ كَذِبٌ »^(٤) ، أي : كاذب . فإن جعلته هنا مصدرا نصبته نصب المفعول^(٥) به ، أي : لن تقول كذبا ، كقولك : قات حتما ، وقلت باطلا . وقلت شعرا ، وقلت سجعاً . ولا يحسن أن تجعله مع « تَقُولَ » وصفاً ، أي : تَقُولُ كَذِباً ؛ لأن التَقُولَ لا يكون إلا كذباً ، فلا فائدة إذا فيه .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش ويحيى : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا »^(٦) ، بضم الواو .

قال أبو الفتح : هذا على تشبيه هذه الواو بواو الجماعة ، نحو قوله : « اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ »^(٧) ، كما شبهت تلك أيضا بهذه ، فقرأوا : « اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » ، وقد مضى ذلك^(٨) .

• • •

(١) سورة الجن : ٥ (٢) في ك : في أنه .

(٣) هذه قراءة الجمهور ، كما في البحر : ٢٤٨

(٤) سورة يوسف : ١٨

(٥) قال أبو حيان : « وانصب (كذبا) في قراءة الجمهور ب (تقول) ، لأن الكذب نوع من القول ، أو على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي : قولاً كذباً ، أي : مكذوباً فيه » . وهو الصحيح .

(٦) سورة الجن : ١٦ وانظر البحر : ٢٤٨

(٧) سورة البقرة : ١٦ (٨) انظر الصفحة ٥٤ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة الجَحْدَرى والحسن ، بخلاف : « لُبْدًا ^(١) » ، مشددة .

قال أبو الفتح : هذا وصف على فُعْل : كَالْجُبَاءِ ^(٢) ، وَالزُّمْلِي ^(٣) . وَاللَّبْدِ : الكثير يركب بعضه بعضا ، حتى يتلبد من كثيره .

ابن مجاهد : وروى عن عاصم الجَحْدَرى : « لُبْدًا » ، بضم اللام والباء .

قال أبو الفتح : هذا من الأوصاف التي جاءت على فُعْل ، كرجل طُلِقَ ^(٤) ، وناقاة سُرِحَ ^(٥) .

• • •

ومن ذلك ما رواه يحيى عن ابن عامر : « أَذْرَى أَقْرَبُ » ^(٦) ، وهذا لا يجوز .

قال أبو الفتح : طريق هذا أنه شبه آخر فعل المتكلم بيانه ، كقولك : هذا غلامى وصاحبى ، وأنسه بذلك أن للمتكلم فى « أدرى » حصة ، وهى همزة المضارعة . كما أن له حصة فى اللفظ . وهى ياءه . وعلى كل حال فهذه شبهة السهو فيه : لا علة الصحة له : كما أن ياء مصيبة أشبهت فى اللفظ . ياء صحيفة ، حتى قالوا : مصائب سهوا ، كما قالوا صحائف .

(١) من قوله تعالى فى سورة الجن : (١٩) : « وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا » وفى الأصل : « ما لبدا » وهذه فى سورة البلد : ٦ ، من قوله تعالى : « يقول اهلكتم ما لبدا » وقرئت « لبدا » فيها بضم اللام وشد الباء ايضا . وانظر البحر : ٨ : ٤٧٦

(٢) الجبأ : الجبان ، ونوع من السهام

(٣) الزمل : الجبان الضميف .

(٤) رجل طلق اليدين : سمحهما ، طلق الانسان : لسانه طلق .

(٥) ناقاة سرح : سريعة سهلة السير . (٦) سورة الجن : ٢٥

سُورَةُ الْمُرْمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ عكرمة : « الْمُرْمَلُ ^(١) » ، وَ « الْمُدَّثِّرُ ^(٢) » : خفيفة الزاى ، والدال : مشددة الميم ،

والثاء .

قال أبو الفتح : هذا على حذف المفعول ، يريد : يأبى المُرْمَلُ نفسه ، والمُدَّثِّرُ نفسه ؛ فحذفه فيهما جميعا . وحذف المفعول كثير . وفصح : وعذب . ولا يركبه إلا من قوى طبعه ، وعذب وضعه . قال الله (سبحانه) : « وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(٣) » . أى : أوتيت من كل شيء شيئا . وأنشدنا أبو على للحطيئة :

مُنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رِكَاءِ دُرْعَيْ ^(٤)

أى : تصون حديتها وتخزنها . كقول الشنفرى :

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيبًا تَقْصُدُ عَلَى أَهْلِهَا وَإِنْ تَخَاطَبَكَ تَبْلُتِ ^(٥)

• • •

ومن ذلك قراءة أبي السَّمال : « قُمْ اللَّيْلُ ^(٦) » .

وزوج - عن أبي اليقظان - قال : سمعت أعرابيا من بَلْعُنْبَرِ ^(٧) يقرأ كذلك .

(١) سورة المزمّل : ١

(٢) سورة المدثر : ١

(٣) سورة النمل : ٢٣

(٤) انظر الصفحة ١٢٥ من الجزء الاول .

(٥) انظر الصفحة ٣٣٤ من الجزء الاول .

(٦) سورة المزمّل : ٢

(٧) فى ك : بنى العنبر .

قال أبو الفتح : علة جواز ذلك أن الغرض في هذه الحركة إنما التبليغ بها هرباً من اجتماع الساكنين ، فبأى الحركات حركت أحدهما فقد وقع الغرض ، ولمعنى إن الكسر أكثر ، فأما ألا يجوز غيره فلا . حكى قطرب عنهم : « قَمَ اللَّيْلُ » ، وَقُلَ الْحَقُّ ^(١) ، « وَبَعِ الثَّوبَ . فمن كسره فعلى أصل الباب ، ومن ضم ، أو كسر أيضاً أتبع ^(٢) ، ومن فتح فجنوحاً إلى خفة الفتح .

• • •

ومن ذلك حدثنا عباس الدوري [١٦١ ظ .] عن أبي يحيى الجُمَانِي ^(٣) عن الأعمش عن أنس أنه قرأ : « وَأَقْوَمُ قَيْلاً » ، « وَأَصُوبُ » ^(٤) . فقليل له : يا أبا حمزة ، إنما هي : « وَأَقْوَمُ قَيْلاً » ، فقال أنس : إن أقوم وأصوب وأهيناً واحد .

قال أبو الفتح : هذا يؤنس بأن القوم كانوا يعتبرون المعاني ، ويُخلدون إليها ، فإذا حصلوها وحصلوها سامحوا أنفسهم في العبارات عنها ^(٥) .

ومن ذلك ما روينا عن أبي زيد أن أبا سَرَّارَ الْقَنْوِيَّ كان يقرأ : « فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّبَارِ » ^(٦) ، بالحاء غير معجمة . فقليل له : إنما هو (جاسوا) ، فقال : حاسوا ، وجاسوا واحد ^(٧) . ومن ذلك حكاية ذى الرِّمَّة في قوله :

• وَظَاهِرٌ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشُّخْتِ ^(٨) •

فقليل له : أنشدتنا بانس الشخت فقال : بانس ، ويابس واحد .

(١) سورة الكهف : ٢٩

(٢) أي حين يكون ما قبل الساكن مضموماً أو مكسوراً .

(٣) هو أبو يحيى عبد الحميد بن الرحمن بن ميسون الحماني . نسبة إلى بني حمان ، قبيلة نزلت الكوفة . حدث عن الأعمش وسفيان الثوري . انظر الانساب للسماعني : ١٧٥

(٤) سورة المزمل : ٦

(٥) المراد في غير القرآن طبعاً ، بدليل قول أبي الفتح : سامحوا أنفسهم في العبارة عنها .

(٦) سورة الاسراء : ٢٥ ، وقراءة الجماعة « فجاسوا » بالميم .

(٧) المراد أنهما بمعنى ، وكل قرئ به . وكذا قراءة أنس السابقة .

(٨) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واستمن عليها الصبا واجعل لديك لها مترا
وانظر الصفحة ٢٩٧ من الجزء الاول .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال : قال بعض أصحاب ابن الأعرابي له في قول الشاعر :

وَمَوْضِعِ زَيْنٍ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ آئِسٌ ^(١) :

أنشدناه وموضع ضيق ، فقال له ابن الأعرابي : سبحان الله ! نصحبنا منذ كذا وكذا سنة ولا تدري أن (زَيْن) و(ضيق) واحد . ؟

سُورَةُ الْمَدَّثَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكرنا من خففه ^(٢) .

ومن ذلك قراءة الحسن : «لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ» ^(٣) ، جزما .

وقرأ الأعمش : «تَسْتَكْثِرُ» ، نصبا .

قال أبو الفتح : أما الجزم فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون بدلا من قوله : «تَمْنُنْ» ، حتى كأنه قال : لا تستكثر ، فإن قال . فعبارة البدل أن يصلح لإقامة الثاني مقام الأول ، نحو ضربت أخاك زيدا ، فكأنك قلت : ضربت زيدا . وأنت لو قلت : لا تستكثر لم يَدُلُّكَ النهي عن المنّ للاستكثار ، وإنما كان يكون فيه النهي عن الاستكثار مرسلا ، وليس هذا هو المعنى ، وإنما المعنى : لا تمنن من مستكثر ، أى : امنن من من لا يريد عوضا ، ولا يطلب الكثير عن القليل .

قيل : قد يكون البدل على حذف الأول ، وكذلك أيضا قد يكون على نية إثباته . وذلك كقولك : زيد مررت به أبي محمد ، فتبدل أبا محمد من الهاء . ولو قلت : زيد مررت بأبي محمد على

(١) للمرقش الأكبر . يقول : أنست بهذا المنزل لما نزلت به ، لشدة ما به من الروع ، وإن كان ضيقا ليس بموضع نزول . وانظر المفضليات : ٢٢٥ ، والخصائص ٢ : ٦٧ ، واللسان (زين)

(٢) يريد خفف « المدثر » ، فجعلها خفيفة الدال مفتوحتها ، وانظر الصفحة ٢٣٥ من هذا الجزء .

(٣) سورة المدثر : ٦

حذف الهاء كان قبيحا . فقوله تعالى : «وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ» من هذا القبيل ، لأن الأول .
وأكثر أبو حاتم الجزم على البدل ، وقال : لأن المن ليس بالاستكثار فيبدل منه ، وبينهما
من النسبة ما ذكرته لك .

وأما الوجه الآخر فإن يكون أراد : «تَسْتَكْثِرُ» : فأسكن الراء ؛ لثقل الضمة مع كثرة
الحركات : كما حكاه أبو زيد من قولهم : «بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ^(١)» ، بإسكان اللام .
وقد مضى هذا فيما قبل مستقصى^(٢) .

فأما «تَسْتَكْثِرُ» ، بالنصب فيبان مضمرة على ما أذكره لك ، وذلك أن يكون بدلا من قوله :
«وَلَا تَمْنُنْ» على المعنى . ألا ترى أن معناه لا يكن منك من واستكثار ؟ فكأنه قال : لا يكن
منك من أن تستكثر فتضمم أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا من المن في المعنى الذي دل عليه
الفعل ؛ وتفسير اعتقاد المصدر مغروما^(٣) عن الفعل في نحو هذا - قولهم : لَا تَشْتَمُ فَيَشْتَمَكَ^(٤) ،
أى : لا يكن منك شتم له . ولا منه أن يشتَمَكَ . فكما ساغ هناك تقدير المصدر ، فكذلك ساغ
هنا تقديره أيضا .

ومما وقع فيه الفعل موقع المصدر ما أنشده أبو زيد من قوله :

فَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ اللَّهُ إِلَى الْإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرٍ^(٥) [١٦٢ و]
أراد اللهم موضع ألهم وهذا واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد وطلحة بن سليمان : «عليها تِسْعَةٌ عَشْرَ^(٦)» ، بإسكان العين .
وقرأ أنس بن مالك : «تِسْعَةٌ أَغْشَرَ» .

(١) سورة الزخرف : ٨٠

(٢) انظر الصفحة ١٠٩ من الجزء الأول .

(٣) مغروما : مؤدى ، وماخوذا ، من قولهم : غرم الدية ، وفي ك : معدوما ، وهو تحريف .

(٤) لا يخفى أن الأسلوب في العبارة غير الأسلوب في الآية ، فكأنه يريد مبرد المشابهة بينهما
في توهم المصدر في الفعل الأول ، وإن كان لتوهمه في المثال ما يقتضيه . وأظهر من هذا أن يكون
التأويل : لأن تستكثر ، أى لا تمنن من أجل الاستكثار ولطلبه ، ثم حذف اللام ، وأضمرت أن
كما حذف عن وأضمرت أن في قول طرفة :

إلا أيها ذا الزاجرى احضر الوغى وانظر الكشف .
وان اشهد اللذات هل أنت مخلدى .

(٦) سورة المدثر : ٣٠

(٥) انظر الصفحة ٣٢ من هذا الجزء .

روى عنه : «تِسْعَةُ وَعَشْرَ» : برفع الهاء ، وبعدها واو مفتوحة ، وعين مجزومة .

وروى عنه : «تِسْعَةُ عَشْرَ» .

وروى عنه : «تِسْعَةُ وَعَشْرَ» .

وروى عن ابن عباس : «تِسْعَةُ عَشْرَ» : برفع تسعة .

قال أبو الفتح : أما «تِسْعَةُ عَشْرَ» ، بفتح هاء تسعة ، وسكون عين عشر - فلأجل كثرة الحركات ، وأن الاسمين جعلا كاسم واحد ، فلم يوقف على الأول منهما فيحتاج - إلى الابتداء بالثاني . فلما أُوِّنَ ذلك أُسْكِنَ تخفيفاً أوله وجعل ذلك أمانة لقراءة اتصال أحد الاسمين بصاحبه .

قال أبو الحسن : ولا يجوز ذلك مع اثنا عشر ولا اثني عشر ؛ لسكون الأول من الحرفين ، أعني الألف والياء ، فيلتقي ساكنان في الوصل ، ليس أولهما حرف لين والثاني مدغماً . وعلى أنه قد روى ابن جَمَّاز عن أبي جعفر : اثنا عشر ، بسكون العين ، وفيه ما ذكرناه .

وقال أبو حاتم في تِسْعَةَ أَعَشْرَ : لا وجه له نعرفه . إلا أن يعنى تِسْعَةَ أَعَشْرَ جمع العشر أو شيئاً غير الذى وقع في قولنا .

وأما «تِسْعَةُ وَعَشْرَ» فطريقه أنه فكَّ التركيب وعطف على تسعة عشر على أصل ما كان عليه الاسمان قبل التركيب من العطف . ألا ترى أن أصله تِسْعَةُ وَعَشْرَةُ ؛ كقولك : تسعة وعشرون ، إلا أنه حذف التنوين من تسعة لكثرة استعماله ، كما حكى أبو الحسن عنهم من قولهم ، سَلَامٌ عليكم ، بحذف تنوين (سلام) ، قال : وذلك لكثرة استعمالهم إياه .

وأما «تِسْعَةُ عَشْرَ» ، بضم هاء تسعة ، وسكون عين عشر - فلأنه وإن لم يكن مركباً فإن العطف فيه واجب لتكميل العدد . وقد كان شمع فيه سكون العين في قول من قال : «تِسْعَةُ عَشْرَ» ، فلاحظ. سكونها هناك ، فأقره بحاله .

وأما «تِسْعَةُ وَعَشْرَ»^(١) فطريقه أنه أراد تِسْعَةَ أَعَشْرَ ، بهمزة كما ترى ، كالرواية الأخرى «تِسْعَةُ أَعَشْرَ» ، فخفف الهمزة ، بأن قلبها واوا خالصة في اللفظ ؛ لأنها مفتوحة وقبلها ضمة ،

(١) ضبط (عشر) في نسخة الأصل بفتح الشين ، وهى بهذا تطابق الوجه الثانى المروى من انس ولم نعثر على ضبط لها ، لهذا ضبطناها بالضم ، وانسنا فى هذا بقوله : فطريقه انه اراد تسعة اعشر كالرواية الاخرى ، واعشر فى هذه الرواية بضم الشين ، لان ابا حاتم قدر انها قد تكون جمع العشر .

فجرت مجرى تخفيف جُون ، إذا قلت : جُون^(١) . وعلى أن هذه الهمزة هاءنا - منكرة غير معروفة عند أصحابنا ، ولذلك قال سيبويه في هذا هي : أَحَدَ عشر بلا ألف كقولك أَحَدًا حَدَلْ تحايدنا عن هذه الهمزة واستنكارا لها ، والعامية مع ذلك مولعة بها^(٢) .

• • •

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير : « صُحْفًا مُنْشَرَةً »^(٣) ، بسكون الحاء والنون .

قال أبو الفتح : أما سكون الحاء فلهة تميمية ، وأما « مُنْشَرَةٌ » : بسكون النون فإن جاري العرف في الاستعمال نشرت الثوب ونحوه ، وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَ فَنَشَرُوا هم . وقد جاء عنهم أيضا : نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ ، قال التيمي :

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشَرِهَا مُنْشُورٌ^(٤)

ولم نعلمهم قالوا : أنشرت الثوب ونحوه ، إلا أنه قد يجوز أن يُشَبَّهَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، فكما جاز أن يُشَبَّهَ الْمَيِّتُ بِالشَّيْءِ الْمَطْوِيِّ ، حتى قال التيمي : (منشور) فكذلك يجوز أن يشبه المطوى بالميت ، فيقال : صُحْفٌ مُنْشَرَةٌ ، [١٦٢ ظ .] أى : كأنها كانت بطيها ميتة ، فلما نُشِرَتْ حَيَّتْ بذلك ، ففعل مُنْشَرَةٌ .

(١) الجون : جمع الجونة ، وهي سليفة مفضأة أو ما تكون مع المطارين .

(٢) سكت عن تخريج قراءة ابن عباس ، لأنه يمكن فهمه من تخريج القراءة الثانية المروية عن انس .

(٣) سورة المدثر : ٥٢

(٤) قال المبرد في الكامل (٢ : ٢٥١) : وقال رجل من خزاعة ، وينحله كثير يرثي عمر بن عبد العزيز بن مروان ، قال أبو الحسن : الذي صح عندنا أن الشعر لقطرب النحوى ، ثم روى المبرد خمسة أبيات نالها بيت الشاهد ، وروايته هناك مطابقة لروايته هنا .

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الحسن : «لَأُقِيمُ»^(١) ، بغير ألف ، و «لَا أُقِيمُ»^(٢) ، بألف .

وروى عنه بغير ألف فيهما جميعا . والألف فيهما جميعا .

قال أبو الفتح : حكى أبو حاتم عن الحسن أنه قال : أقسم بالأولى . ولم يقسم بالثانية . قال أبو حاتم : وكذلك زعم خارجة عن ابن أبي إسحاق : يُقسم بيوم القيامة . ولا يقسم بالنفس اللوامة . ورواها أبو حاتم أيضا عن أبي عمرو وعيسى مثل ذلك .

وينبئ أن تكون هذه اللام لام الابتداء . أى : لأننا أقسم بيوم القيامة . وحذف المبتدأ للعلم به . على غرة^(٣) حال الحذف والتوكيد . فهذا هو الذى ينبئ أن تحمل عليه هذه القراءة ، ولا ينبئ أن يكون أراد النون للتوكيد ، لأن تلك تختص بالمستقبل . لأن الغرض إنما هو الآن مقسم لا أنه سيقسم فيما بعد . ولذلك حملوه على زيادة «لا» ، وقالوا : معناه أقسم بيوم القيامة . أى : أنا مقسم الآن ، ولأن حذف النون هنا ضعيف خبيث .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة وأيوب السخيتاني والحسن : «الْمَفِرَّ»^(٣) .

وقرأ : «الْمَفِرَّ» الزهرى .

قال أبو الفتح : «الْمَفِرَّ» . بفتح الميم . والفاء - المصدر : أبن الفرار . و «الْمَفِرَّ» - بفتح

(١) فى سورة القيامة ٢٠١

(٢) على غرة : الظاهر انه يريد على اغضاء عن الجمع بين الحذف والتوكيد ، اذ كانت الغرة الغفلة .

(٣) سورة القيامة : ١٠

الميم ، وكسر الفاء :- : الموضع الذى يُفتر إلىه . «وَالْوَفْرُ» - بكسر الميم . وفتح الفاء :- : الإنسان الجيد الفَرَار . كقولهم : رجل مَطْعَنٌ ومُفْرَبٌ . أى : مَطْعَانٌ ومُضْرَابٌ . قال :
 • مَكْرٌ وَفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا ^(١) .

معناه : أين الإنسان الجيد الفَرَار ؟ ولن ينجو مع ذلك . لا أن هناك طمعا في الحياة .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «وَأَيَقَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ» ^(٢) . وقال ابن عباس في تفسيره :
 ذهب الظن .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يحسن الظن بابن عباس . فيقال : إنه أعلم بلغة القوم من كثير من علمائهم . ولم يكن ليخفى عليه أن ظننت قد تكون بمعنى عَلِمْتُ . كقوله :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِالْفَلَى مُدَجِّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرِدِ ^(٣)

أى : أيقنوا بذلك وتحققوه . لكنه أراد لفظ اليقين الذى لا يستعمل في الشك . وكأنه قال : ذهب اللفظ الذى يصاح للشك . وجاء اللفظ الذى هو تصريح باليقين . إلى هذا ينبغي أن يذهب بقوله . والله أعلم .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان : أَنْ يُخَيِّ الْمَوْتَى ^(٤) . ساكنة .

(١) لامرىء القيس من معاقبه . وعجزه :

كجامود سخر حظه السبل من عل

وانظر شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٢٨

(٢) سورة القيامة : ٢٨

(٣) لدريد بن الصمة يرى أخاه عبد الله . والمدجج : اللابس السلاح ، لأنه يستتره ، من دججت السماء ، أى : تغيبت . الرادة : السادة الأخيار . الفارسى المرد : الدروع ، والمرد : الذى تتابع الحلق فى نسجه منها . وضمير لهم لقومه بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وظنوا بالفى مدجج : ايقنوا أن عدة أعدائنا الفارارس . وانظر ديوان الحماسة : ١ : ٣٤٢ ، واللسان (ظن) .

(٤) سورة القيامة : ٥٠

قال أبو الفتح : معنى قول ابن مجاهد : أنه قرأه على سكون الياء من «يُخَي» ، على لغة من قال :

• يَا دَارَ هِنْدَ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا ^(١) .

فأسكن الياء في موضع النصب ، لا أن الياء في قوله : «يُخَي المولى» ساكنة ، وذلك أنه لا ياء هناك في اللفظ . أصلا ، لا ساكنة ولا متحركة ؛ لأنها قد حذفت لسكونها وسكون اللام من «المولى» .

قال أبو العباس : إسكان هذه الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات . حتى إنه لو جاء به جاء في النثر لكان جائزا ، وشواهد ذلك في الشعر أكثر من أن يؤتى بها . ومما جاء منه في النثر قولهم : لا أكلمك جيري دهر ، فأسكن الياء من جيري . وهي في موضع نصب . وفيه عندي شيء [١٦٣و] لم يذكره أبو علي ولا غيره من أصحابنا ، وذلك أن أصله جيري دهر ، معناه مدة الدهر ، فكأنه مدة تحير الدهر وبقائه . فلما حذفت أخرى الياءين بقيت الياء ساكنة كما كانت قبل الحذف ؛ دلالة على أن هذا محذوف من ذلك الذي لو لم يحذف لما كانت ياءه إلا ساكنة . ومثل ذلك عندي قول الهذلي :

• رَبِّ هَيَّضْ لِحَبْرٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ ^(٢) .

أراد : رب . فحذف إحدى الياءين ، وبقي الثانية مجزومة ^(٣) كما كانت قبل الحذف :

(١) سبق هذا السامد في الجزء الأول ، الصفحة : ١٢٦ . ونضيف هنا الى ما ذكرنا عنه هناك : انه للحطيئة ، وعجزه :

بين الطوى فصارات فواديها

والطوى : البر المطوية بالحجارة ، أي : المبنية بها . ويريد بها بئرا بمكة . والصارة جبل بين تيماء ووادي القرى ، أو جبل قرب فيد . (فصارات) من وضع الجمع مكان المفرد . والصارة أيضا : رأس الجبل . وانظر ديوان الشاعر : ٢٠١ ، وشرح شواهد الشافية : ٤١٠ (٢) لابي كبير الهذلي ، وصدده

أزهير ان يشب القذال فأنى

وأزهير : يريد زهيرة . والقذال : ما بين الأذنين والقفا . وضبط (رب) في ديوان الهذليين (٢ : ٨٨) بفتح الياء وهي إحدى لغاتها كما في القاموس . والهيض : جماعة متسلحة أمرهم في الحرب واحد . ولجب : لهجلة ، ويروي (مرس) ، أي ذى مراصة وشدة . وانظر اللسان (هض) .

(٣) في ك : محذوفة ، وهو تحريف .

وإن لم يكن هناك موجب للحركة لالتقاء الساكنين ، ولولا ذلك لوجب (١) تشكين باء رب ،
 تشكين لام دل وبل . ودال قد إذ لساكنين هناك فتجب الحركة لالتقاءهما . ولهذا نظائر
 كثيرة في المعجم ، باللفظ . على حكم لفظ . آخر لأنه في معناه وإن عرى هذا من موجب اللفظ . في ذلك ،
 نحو تصحيح عَوْرَ وَحَوِّلَ لَأَنَّهُمَا في معنى مالا بد من صحته . وهو اعورَ واحولَ .
 ولولا الإطالة المعقود على تحاميهما . وتجنب الإكثار بها - لأوسعنا ساحة القول في هذا ونحوه ،
 ولم نقتصر على ما نوردته منه . ولولا ما ردّدناه من شاهد قد مضى هو أو مثله فليكون (٢) الموضع
 القول عليه حاملا لنفسه ، ناهضا بشواهد . لاسيما مع مالا يؤمن من شذوذ ما قبله . فيختل
 الموضع لذلك .

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : «وَأَسْتَبْرِقَ» (٣) . بوصول الألف ، وفتح القاف . ابن محيىسن .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على هذا عند قول الله تعالى : «بَطَانُهَا مِنْ أَسْتَبْرِقَ» (٤)
 وغيره .

• • •

ومن ذلك قراءة عبد الله بن الزبير وأبان بن عثمان : «وَالظَّالِمُونَ أَعْدَاءُ» . بالواو .

قال أبو الفتح : هذا على ارتجال جملة مستأنفة . كأنه قال : الظالمون أعداء لهم عذابا
 أليما . ثم إنه عطف الجملة على ما قبلها . وقد سبق الرفع إلى مبتدئها . غير أن الذي عليه الجماعة
 أسبق . وهو النصب . ألا ترى أن معناه يُدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين ؟ فلما أضمر
 هذا الفعل فسره بقوله : «أَعْدَاءُ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» . وهذا أكثر من أن يؤتى له بشاهد .

(١) المراد أنه ليس في (رب) موجب لتحريك تخلصا من النقاء الساكنين ، ولولا الإدغام
 الناشئ من تكرار الباء لوجب ...

(٢) كذا بالنسخين ، ويحتاج الكلام لى يتضح معناه الى تقدير جواب الولا يمكن ان
 يكون معه وجه لفاء (فليكون) ، كان يقول : لولا تكرار الشواهد وتشابهها لبسطنا القول ، وإذا
 كنا أنونا الإيجاز فليكون .

(٤) انظر الصفحة ٣٠٤ من هذا الجزء .

(٣) سورة الإنسان : ٢١

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ ابن عباس : « فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ^(١) » . مشددة .

قال أبو الفتح : معنى الْمُلْقِيَاتِ بتشديد القاف : الموصلات له إلى المخاطبين به . كقولك : لَقَيْتُهُ الرَّمَحَ . وَلَقَيْتُهُ سَوْءَ عَمَلِهِ .

وأما الْمُلْقِيَاتِ : بتشخيف القاف فكأنه الحاملات له . الطائرات له . ليأخذه من خطوب به . وهذا كقول الله تعالى : « فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ ^(٢) » . وكقوله : « وما على الرسول إلا البلاغ المبين ^(٣) » . ونحو ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « وَوُفِّتْ ^(٤) » . بواو ، خفيفة القاف .

وقراءة الحسن : « وَوُفِّتْ » . بواوين : الأولى مضمومة . والثانية ساكنة .

قال أبو الفتح : أما « وُفِّتْ » خفيفة . ففعلت . من الوقت كقوله تعالى : « كِتَابًا مَوْفُوتًا ^(٥) » ، فهذا من وُفِّتْ .

وأما « وَوُفِّتْ » فكقولك : عُوهِدَتْ [١٦٣ ظ] عليه . وَوُفِّتْ عليه . وكلاهما من الوقت . ويجوز أن تهمز هاتان الواوان . فيقال : أَوَفِّتْ . كما قرأوا : « أَفَقَّتْ » . بالتشديد . وَأَوَفِّتْ ، فتكون بلفظ . أَفَعَلْتَ . وبمعنى فَوَعِلْتَ .

• • •

(١) سورة المرسلات : ٥

(٢) سورة الفاشية : ٢١ ، ٢٢

(٣) سورة النور : ٥٤

(٥) سورة النساء : ١٠٣

(٤) سورة المرسلات : ١١

ومن ذلك قراءة الأعرج : « ثُمَّ نُتِبَتْهُمْ ^(١) » ، بالجزم .

قال أبو الفتح : يحتمل جزؤه أمرين :

أحدهما أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة : « نُتِبَتْهُمْ » ، بالرفع ، فأمكن العين استنقلا لتوالي الحركات على ما مضى في غير موضع من هذا الكتاب ^(٢) .

والآخر أن يكون جزؤا ، فيعطفه على قوله : « نُهْلِكُ » ، فيجرب مجرى قولك : ألم تنزرنى ثم أعطك ؟ كقولك ^(٣) : فأعطك ألم أحسن إليك ثم أوأل ذلك عليك ؟ فيكون معنى هذه القراءة أنه يريد قوما أهلكهم الله سبحانه بعد قوم قبلهم على اختلاف أوقات المرسلين إليهم شيئا بعد شئ ، فلما ذكر ما تقضى على اختلاف الأوقات فيه قال تعالى مستأنفا : « كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ » ، فيكون المجرمون هنا من نهلكه من بعد . وقد يجوز أن يُعْنَى بالمجرمين من مضى منهم ومن يأتي فيما بعد ، المعنيان جميعا متوجّهان .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبّير - واختلف عنهما - : « كَالْقَصْرِ » ، بكسر القاف ، وفتح الصاد .

قال أبو الفتح : رواها أبو حاتم : « كَالْقَصْرِ » - القاف والصاد مفتوحان - عن ابن عباس وسعيد بن جبّير ، وروى أيضا عن سعيد بن جبّير : « كَالْقَصْرِ » ، بكسر القاف ، وفتح الصاد ، وقال : الْقَصْرُ : أصول الشجر ، الواحدة قَصْرَة . وكذا رواها لنا أبو علي أيضا ، قال : ومنه قولهم : غلّة نقيّة من الْقَصْرِ ، قال : وقول الكتاب : نقيّة من الْقَصْرِ لا وجه له .

قال أبو حاتم : قال الحسن : أصول الشجر ، قال : وقال قتادة والكاسي : أصول الشجر والنخل . وقال مجاهد : حَزَمَ الشجر ، قال : وكذلك قرأها مجاهد .

وقال أبو حاتم : لعلّ الْقَصْر - بكسر القاف - لغة ، كحاجة وجوّج . قد قالوا أيضا في حَلَقَة الحديد : حَلَقَة - بفتح اللام - وقالوا : حَلَقَ ؛ بكسر الحاء . أبو حاتم : قال الحسن : قَصْرَة وقَصْر ، مثل جَمْرَة وجَمَر ، كأنه قرأها ساكنة الصاد . قال : والعامّة يجعلونها على القصور .

(١) سورة المرسلات : ١٧

(٢) انظر الصفحة ١٠٩ من الجزء الأول ، و ٣٢٨ من هذا الجزء .

(٣) كذا في النسختين ، وينبغي أن تكون العبارة : فأعطك كقولك ، بتأخير كقولك .

(٤) سورة المرسلات : ٢٢

وحدثنا أبو علي أن القَصْر هنا بمعنى القصور قال : وهي بيوت من آدم كانوا يضربونها
إذا نزلوا على الماء .

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبيرة - بخلاف - والحسن - بخلاف - وأبي رجاء -
بخلاف - وقتادة - بخلاف - : « جَمَالَاتٌ صُنُفَرٌ ^(١) » : بضم الجيم .
قال أبو الفتح : أبو حاتم عن ابن عباس : إنها حبال السفينة ^(٢) .

سُورَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ

بسم الله الرحمن الرحيم

عِكْرَمَةً وَعِيسَى : « عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ ^(٣) » .

قال أبو الفتح : هذا أضعف اللغتين : أعنى إثبات الألف في (١٠) الاستفهامية إذا دخل
عليها حرف جر . وروينا عن قطرب لحسان .
عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لَيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرُّغٌ فِي دَمَانٍ ^(٤)
فأثبت الألف مع حرف الجر .

ومن ذلك قراءة ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس وعبد الله بن يزيد وقتادة :
« وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ ^(٥) » .

(١) سورة المرسلات : ٣٣

(٢) الواحد جملة ، لكونه جملة من الطافات والقوى ، ثم جمع على جمل وجمال ، ثم جمع
جمال نانبا جمع صحة ، فقالوا : جمالات . وانظر البحر : ٨ : ٤٠٧

(٣) سورة النبا : ١

(٤) من قصيدة يهجو بها بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . وبرى :

فقيم نقول يشتمني ليم

والدمان : الرماد ، والسرقين ، وعفن النخلة . والصواب رماد لادمان ، لأن القصيدة

دالية . وانظر الديوان : ٣٨ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٢٤

(٥) سورة النبا : ١٤

قال أبو الفتح إذا أنزل منها فقد أنزل بها ، كقولهم : أعطيته من يدى درهما ، ويدي درهما . المعنى واحد ، وليست (من) هاهنا مثلها في قولهم : أعطيته [١٦٤و] من الدراهم ، لأن هذا معناه بعضها ، وليس يريد أن الدرهم بعض اليد ، لكن معنى (من) هنا ابتداء الغاية ، أى كان ابتداء العطية من يده وليس معناه : أعطاه بعض يده .

• • •

ومن ذلك قراءة على : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » (١) .

قال أبو الفتح : كَذَّبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وَكَذَابًا ، وَكَذَّبَ كِذْبًا ، بتشغيل الذال فيهما جميعا . وقالوا أيضا : كِذَابًا ، خفيفة . وقال قطرب : قالوا : رجل كِذَاب : صاحب كَذِب . وحكى أبو حاتم عن عبد الله بن عمر : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُذَابًا » ، بضم الكاف ، وتشديد الذال ، وقال : لا وجه له ، إلا أن يكون « كُذَاب » جمع كاذب ، فنصبه على الحال : وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا في حال كُذِبهم . وقال طرفة :

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَرَحَبًا بِوَجْهِ بَنِي لَا كِذَابَ وَلَا عِلَلٍ (٢)

وقالوا : رجل كِذْبَان ، وَكَيْذَبَان ، وَكَاذِبٌ ، وَكُذُوبٌ ، وَكَذِبٌ ، وَكَذَابٌ ، وَكَذْبُذُبٌ - بتشديد الذال - وَكَذْبُذُبٌ ، بتخفيفها .

قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد ، ورويناه عن قطرب وغيره من أصحابنا :

وإِذَا أَتَاكَ بَأْسِي قَدْ يَغْتَنَاهَا بِوَصَالٍ غَائِبَةٍ فَقُلْ : كُذْبُذُبُ (٣)

وهو أحد الأمثلة الفائتة لكتاب سيبويه . وقد يجوز أن يكون قوله : « كُذَابًا » - بالضم ، وتشديد الذال - وصفا لمصدر محذوف ، أى : كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا كُذَابًا ، أى : كِذَابًا متناهيا في معناه ، فيكون الكُذَابُ هاهنا واحدا لاجمعا ، كرجل حُسان ، ووجه وُضَاء ، ونحو

(١) سورة النبا : ٢٨

(٢) انظر الديوان : ١١٥

(٣) لجريبة بن الاشيم بصف جملة ، وروى (بمته) مكان () (بمتها) وربما قيل عن الناقة
 جمل . وانظر النوادر : ٧٦ ، والخصائص ٢٠٤ : ٣

ذلك من الصفات على فُعَال . ويجوز أيضا أن يكون أراد جمع كَذِب ، لأنه جعله نوعا وصفه بالكذب ، أى كَذِبًا كَاذِبًا ، ثم جمع فصار كِذْبًا كُذْبًا ، فافهم ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن قُطَيْب : «عَطَاءٌ حَسْبًا»^(١) .

قال أبو الفتح : طريقه عندي - والله أعلم - عطاءٌ مُحْسِبًا ، أى كافيا . يقال : أعطيت ما أَحْسَبَه ، أى : كفاه ، إلا أنه جاء بالاسم من أَفْعَلَ على فُعَال . وقد جاءت منه أحرف ، قالوا : أَجْبَرَهُ فهو جَبَّارٌ ، وَأَذْرَكَ فهو ذَرَّاكٌ ، وَأَسَارَ^(٢) من شرايه فهو سَسَارٌ ، وَأَقْصَرَ عن الشيء فهو قَصَّارٌ ، وقد تقدم ذلك .

وأنا أذهب في قولهم : أَحْسَبَه ، من العطية ، أى : كفاه - إلى أنه من قولهم : حَسْبُكَ كذا ، أى : أعطاه حتى قال : حَسْبُ ، كما أن قولهم : بَجَلْتُ الرجل ، ورجلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ - كأنه من قولهم : بَجَلٌ ، أى : حَسْبٌ ، فكأنه انتهى من الفضل والشرف إلى أنه متى جرى ذكره قيل : بَجَلٌ ، قِفْ حيث أنت ، فلا غاية وراءه . وكذلك عندي أصل تصرف النعمة والنعيم والإنعام وجميع ما في هذا الحرف - إنما هو من قولنا : نَعَمْ ، وذلك أن (نَعَمْ) محبوبة مستلذة ، وهى ضد (لا) الكثرة^(٣) المستكرهة .

فإن قيل : فكيف يجوز الاشتقاق من الحروف ؟

قيل : قد اشتق منها في غير موضع ، قالوا : سألتني حاجة ، فَلَا لَيْتُ له ، أى : قلت له : لا . وسألتك حاجة ، فَلَوْلَيْتُ لى ، أى : قلت : لولا . وقالوا : حَاحَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ ، فاشتقوا من حَاوٍ وَعَاوٍ ، وَهَاوٍ ، وهن أصوات ، والأصوات للحروف أخوات ، وما أكثر ذلك !

(١) سورة النبا : ٣٦

(٢) اسار من شرايه : أبقي منه .

(٣) ساقطة فى ك ، والكثرة : القبيحة .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم [١٦٤ ط]

قراءة أبي حَيَّوَة : « فِي الْحَمِيرَةِ (١) » ، بفتح الحاء ، وكسر الفاء بغير ألف .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أن يكون أراد « الحافرة » ، كقراءة الجماعة ، فحذف الألف تخفيفاً ، كما قال :

• إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا (٢) •

أى : عَارِدًا ، وقد ذكرناه .

وفيه وجه آخر ذو صنعة ، وهو أنهم قد قالوا : حَفِرَتْ أَسْنَانُهُ : إذا ركبها الوسخ من ظاهرها وباطنها . فقد يجوز أن يكون أراد الأرض الحفيرة ، أى : المتنتنة ، لفسادها بأخبائها ، وبأجسام الموتى فيها . وعليه فسروا قراءة من قرأ : « صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ (٣) » من الثنن ، ورواها أحمد ابن يحيى : « صَلَّلْنَا » ، بكسر اللام .

• • •

ومن ذلك قراءة الحمن وعمر بن عبيد : « وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا (٤) » ، بالرفع .

قال أبو الفتح : هذا كقراءة عبد الله بن الزبير وأبان بن عثمان : « وَالظَّالِمُونَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » ، وقد ذكرناه هناك (٥) :

• • •

(١) سورة النازعات : ١٠

(٢) انظر الصفحة ١٧١ من الجزء الاول .

(٣) من قوله تعالى في سورة السجدة : (١٠) « وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ » . و « صَلَّلْنَا » بالصاد مروية عن الحسن ، كما في الانحاف : ٢١٦

(٤) سورة النازعات : ٣٢

(٥) انظر الصفحة ٣٣٤ من هذا الجزء .

ومن ذلك ما رواه الأعمش عن مجاهد : « وَالْأَرْضَ مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا ^(١) » .

قال أبو الفتح : ليست هذه القراءة مخالفة المعنى لمعنى قراءة العامة : « بَعْدَ ذَلِكَ » ، لأنه ليس المعنى - والله أعلم - أن الأرض دُحِيَتْ مع خلق السموات وفي وقته ، وإنما اجتمعا في الخلق ، لا أن زمان الفعلين واحد . وهذا كقولك : فلان كريم ، فيقول السامع : وهو مع ذلك شجاع ، أى : قد اجتمع له الوصفان ، وليس غرضه فيه ترتيب الزمان .

• • •

ومن ذلك قراءة عكرمة : « وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ تَرَى ^(٢) » ، بالناء منصوحة .

قال أبو الفتح : إن شئت كانت الناء في « ترى » للجحيم ، أى : لمن تراه النار . وإن شئت كانت خطابا للنبي (صلى الله عليه وسلم) أى : لمن ترى يا محمد ، أى : للناس ، فأشار إلى البعض ، وغرضه جنسه وجميعه ، كما قال ليبيد :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَيْبِدُ ^(٣) ؟

فأشار إلى جنس الناس في هذا المعنى ، ونحن نعلم أنه ليس جميعه مشاهدا حاضرا الزمان . فإن قيل : فإن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان بحضرته المؤمنون الذين قد شهد لكثير منهم بالجنة ، وشهد من حال الإيمان لهم بها ، فكيف يجوز أن يقول الله له : النار لهؤلاء الذين تراهم ؟

قيل : يخصصه ويخلصه محمول معناه ، فهذا كقوله (تعالى) : « فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ^(٤) » ، وقوله : « وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ^(٥) » ، وقوله : « وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ^(٦) » ، وقوله : « وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ^(٧) » . فخرج الكلام على وجه التعظيم والتحذير ، حتى كأنه عام لجميع من يقع البصر عليه ، إغلاظا ، وإرهابا . والمؤمنون مستثنون منه بما تقدمت الأدلة عليه ، وله أشباه كثيرة .

• • •

ومن ذلك قراءة السلمي : « إِبَّانَ ^(٨) » بكسر الألف .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على ذلك ^(٩) .

- | | |
|---|------------------------|
| (١) سورة النازعات : ٣٠ | (٢) سورة النازعات : ٣٦ |
| (٣) انظر الصفحة ١٨٩ من الجزء الاول . | (٤) سورة الاسراء : ٨٩ |
| (٥) سورة هود : ٤٠ | (٦) سورة ص : ٢٤ |
| (٧) سورة سبا : ١٣ | (٨) سورة النازعات : ٤٢ |
| (٩) انظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الاول . والصفحة ٢٨٨ من هذا الجزء . | |

سُورَةُ عَبَسَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ^(١) » ، بالمد - الحسن .

قال أبو الفتح : « أن معلقة بفعل محذوف دل عليه قوله (تعالى) : « عَبَسَ وَتَوَلَّى » ، تقديره : أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى أعرض عنه ، وتولى بوجهه ؟ فالوقف إذاً على قوله : « وَتَوَلَّى » ، ثم استأنف لفظ الاستفهام منكراً للحال ، فكأنه قال : أَلَا أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى كان ذلك منه ؟

وأما « أَن » على القراءة العامة فمنصوبة بـ (تَوَلَّى) : لأنه الفعل الأقرب منه ، فكأنه قال : تَوَلَّى لمجيء الأعمى ومن أعمل الأول ^(٢) نصب « أَن » بـ (عبس) ، فكأنه قال : عبس أن جاءه الأعمى ، وتَوَلَّى لذلك ، فحذف مفعول « تَوَلَّى » كما نقول : ضربت فأوجعته زيدا ، إذا أعملت الأول ، وإن شئت لم تأت بمفعول أوجعت ، [١٦٥ و] فقلت : ضربت فأوجعت زيدا ، أى وأنت تريد أوجعته ، إلا أنك حذفته تخفيفاً ، وللعلم به ، والوجه إعمال الثانى ، لقربه . فأمّا أن تنصبه بمجموع الفعلين فلا ، وهذا واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى جعفر : « فَأَنَّتْ لَهُ تُصَدَّى ^(٣) » ، بضم التاء ، وتخفيف الصاد .

قال أبو الفتح : معنى « تُصَدَّى » ، أى : يدعوك داع من زينة الدنيا وشاربها إلى التصدى له ، والإقبال عليه .

وعلى ذلك قراءته أيضاً : « فَأَنَّتْ عَنْهُ تُلْهَى ^(٤) » ، أى : تُضَرَفُ عنه ، وَيُزَوَّى وجهك

(١) سورة عبس : ٢

(٢) أى من الفعلين المتنازعين : « عبس ، وتولى »

(٣) سورة عبس : ٦

(٤) سورة عبس : ١٠

دونه ؛ لأنه لا غنى عنده ، ولا ظاهر معه ، فخرج بذلك مخرج التنبيه للنبي (صلى الله عليه وسلم) فيما جرى من قصة ابن أم مكتوم .

• • •

ومن ذلك أبو حَيَّوَة عن نافع وشُعَيْبُ بن أبي عمرة قرأ : « شَانَشْرُهُ » ^(١) ، مقصورة ، وقد اختلف عن نافع .

قال أبو الفتح : قد سبق القول على نَشْرُهُ الله ، وأن أقوى اللغتين أَنْشَرُهُ ^(٢) .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مُحَبِّص : « شَانُ يَغْنِيهِ » ^(٣) ، مفتوحة الياء ، بالعين .

قال أبو الفتح : وهذه قراءة حسنة أيضا ، إلا أن التي عليها الجماعة أقوى معنى ، وذلك أن الإنسان قد يَغْنِيهِ الشيء ولا يَغْنِيهِ عن غيره . وذلك كأن يكون له ألف درهم : فيؤخذ منها مائة درهم ، فيعنيه أمرها ، ولا يغنيه ماله أن يهتم به ويراعيه . فأما إذا أغناه الأمر عن غيره فإن ذلك أقوى المطلبين ، وأعلى الغرضين ، فاعرف ذلك مع وضوحه .

سورة كُورَت ^(٤)

لا شيء فيها

سُورَةُ الْإِنْفِطَارِ

بسم الله الرحمن الرحيم

روى عن سعيد بن جبير : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا أَغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيم » ^(٥) ، ممدودة ، على

التعجب .

قال أبو الفتح : هذا كقول الله (سبحانه) : « فَمَا أَضْيَرُّهُمْ عَلَى النَّارِ » ^(٦) ، أى : على أفعال

(٢) انظر الصفحة ٣٤٠ من هذا الجزء .

(١) سورة عبس : ٢٢

(٣) سورة عبس : ٣٧

(٤) كذا فى ك ، وفى الأصل كورت ، بدون سورة ويريد بها سورة التكوين وكورت اسم

آخر للسورة كما فى بصائر ذوى التمييز : ٥٠٣ : ١

(٦) سورة البقرة : ١٧٥

(٥) سورة الانفطار : ٦

أهل النار ، ففيه حذف مضافين شيئا على شيء كما قدمنا في قوله : « فَتَبَضَّتْ قُبْضَةً مِنْ أُنْثَرِ الرَّسُولِ ^(١) » وغير ذلك .

وقيل في قوله : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » : أى : ما الذى دعاهم إلى الصبر على موجبات النار ؟ فكذاك يجوز أن يكون قوله أيضا : « مَا أَغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » ، أى : ما الذى دعاه إلى الاغترار به ؟ غَرَّ الرجل ، فهو غَارٌّ ، أى : غفل .

سورة المطففين ^(٢)

لا شيء فيها

سورة انشقت

كذلك ^(٣)

سورة البروج

كذلك ^(٤)

سُورَةُ الطَّارِقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن عباس : « فَمَهْلِي الْكَافِرِينَ مَهْلُهُمْ رُوَيْدًا ^(٥) » . بغير ألف .

قال أبو الفتح : أما هذه القراءة ففيها ما أذكره لتفرق بينها وبين القراءة العامة : وذلك أن قولهم : « فَمَهْلِي الْكَافِرِينَ مَهْلُهُمْ » فيه أنه أثر التوكيد ، ويكره التكرير : فلما تجسّم إعادة اللفظ مع تكراره إياه انحرف عن الأول بعض الانحراف بتغييره المثال . فانتقل عن فَعَلَ إلى أَفْعَلَ ، فقال : « أَمَهْلُهُمْ » . فلما تجسّم التثنية ^(٦) جاء بالمعنى وترك اللفظ . البتة ، فقال : « رُوَيْدًا » .

(١) سورة طه : ٩٦ وانظر الصفحة ٢٩٦ من هذا الجزء .

(٢) كذا في ك ، وفي الأصل : المطففين ، بدون سورة .

(٣) كذا في ك ، وفي الأصل : انشقت ، بدون سورة .

(٤) كذا في ك ، وفي الأصل : البروج بدون سورة .

(٥) سورة الطارق : ١٧

(٦) يريد بالتثنية ذكر (رويدا) مع (مهل) و (أمهلم) : ففى ذكرها معهما جمع بين ثلاث كلمات بمعنى واحد ، لأن (رويدا) من معنى : لا مهال .

وأما في هذه القراءة فإنه كرر اللفظ. والمثال جميعا . فقال : «مَهْلِي الكافرين مَهْلُهُمْ» .
فجعل ما تكلفه من تكرير اللفظ. والمثال جميعا عنوانا لقوة معنى توكيده . إذ لو لم يكن كذلك
لأنحرف في الحال بعض الانحراف . وهذا كقول الرجل لصاحبه : قد عرفت أنني لم آتلك
في هذا الوقت . وإلى هذا المكان . وعلى هذه الحال إلا للداع إليه قوى . وأمر عان .

وبذلك على كلفة التكرير عليهم أشياء : منها التضعيف : نحو شدد . فإذا سكن الأول
من المثليين فوقع هناك خلاف ما سهل اللفظ. بهما ^(١) [١٦٥ ظ.] فقليل : شد . وكذلك إن سكن
الثاني قيل : شددت . ومنها أنهم لما آثروا التكرير للتوكيد في نحو جاء القوم أجمعون أكتعون
أبصعون أبتعون ^(٢) خالفوا بين الفاء والعين . ووقفوا بين اللامات . وهى العَيْنَات منها ؛
لتختلف الحروف . فتقل الكلفة .

فإن قيل : فلم خالفوا بين الفاءات والعَيْنَات ووقفوا بين اللامات ؟ قيل : لأن اللام
مقطع الحروف . وإليها المُفْضَى . وعليها المستقر . فوقفوا بينها لتتلاق المقاطع على لفظ واحد ،
فيكون ما شد من الفاء والعين مجموعا باللام . فاعرف ذلك ^(٣) .

(١) يريد أن التجاهم إلى تسكين الأول حينئذ ، والثاني حينئذ آخر - يدل على كلفة
التضعيف . إذ كان في التسكين بعض تخفيف بما يحدثه من تخالف بين المثليين ، وإن كان
يسيرا .

(٢) أكتعون من قولهم : تكتع الجلد ، إذا تقبض واجتمع . وأبصعون من قولهم :
تبصع العرق . إذا سال ، وهو لا يسيل حتى يجتمع ، وأبتعون من البتع ، وهو الشدة أو
طول العنق ، وكلاهما لا يذاو من معنى الاجتماع ، فالكلمات الثلاث من معنى الجمع ، وجاء بها
مع أجمع بعد كل لتقوية قصد الشمول .

(٣) ليس في نسخة الأصل ذكر لسورة الأعلى ، ومكانها بين سورتي الطارق والفاشية .

سُورَةُ الْفَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى عُبيد عن شبل عن ابن كثير : «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى^(١)» .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون النصب على الشتم ، أى : أذكرها عاملة^(٢) ناصبة في الدنيا على حالها هناك ، فهذا كقوله تعالى : «يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ^(٣)» ، وذلك أنهم لم يخلصوها لوجهه ، بل أشركوا به معبودات غيره . وله نظائر في القرآن ومأثور الأخبار .

• • •

ومن ذلك قرأ : «إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خَلَقْتُ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعْتُ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نَصَبْتُ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحْتُ^(٤)» ، بفتح أوائل هذه الحروف كلها . وضم التاء - على بن أفي طالب ، عليه السلام .

قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف لدلالة المعنى عليه ، أى : كيف خلقتها . ورفعتها . ونصبها ، وسطحتها ؟ وقد تقدم القول على حسن حذف المفعول به . وأن ذلك أقوى دليل على قوة عربية الناطق به .

عبد الوارث قال : سمعت هارون الخليفة يقرأ : «وإلى الأرض كيف سُطِحَتْ» ، مشددة الطاء .

قال أبو الفتح : إنما جاز هنا^(٥) التضعيف للتكرير ، من قبل أن الأرض بسيطة ونسيجة ،

(١) سورة الفاشية : ٣

(٢) هى على هذا التقدير حال ، لا مفعول كما لا يخفى .

(٣) سورة البقرة : ١٦٧

(٤) سورة الفاشية : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠

(٥) ساقطة فى ك .

فالعمل فيها مكرر على قدر سعتها . فهو كقولك : قَطَّعت الشاة ؛ لأنه ^(١) أعضاء بخص
كل عضو منها عمل . وكذلك نظائر هذا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وزيد بن أسلم وقتادة وزيد بن علي : « الْأَمِنْ تَوَلَّى » ^(٢) ،
بالتخفيف .

قال أبو الفتح : « ألا » افتتاح كلام . « وَمَنْ » هنا شرط . وجوابه « فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ » ،
كقولك : من قام فيضربه زيد . أى : فهو يضربه زيد . وكذلك الآية . أى : من يتَوَلَّى ويكفر
فهو يعذبه الله . لا بد من تقدير مبتدأ هنا ؛ وذلك أن الفاء إنما يوتى بها في جواب الجزاء بدلا
من الفعل الذى يجاب به ، فإذا رأيت الفاء مع الفعل الذى يصلح أن يكون جوابا للجزاء
فلا بد من تقدير مبتدأ محذوف هناك ؛ لأنه لو أريد الجواب على الظاهر لكان هناك فعل يصلح
له . فكان يقال : الْأَمِنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ . كقولك : من يقيم أعطيه درهما . ولو دخلت
الفاء هنا لقلت من يقيم فأعطيه درهما . أى : فأننا . أو فهو أعطيه درهما . فهو كقول الله
(سبحانه) : « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ » ^(٣) . أى : فهو ينتقم الله منه .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : « إِنْ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ » ^(٤) ، بالتشديد .

قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم هذه القراءة . وقال : حَمَلَهَا على نحو « كَذَّبُوا كِذَابًا » ^(٥) .
قال : وهذا لا يجوز ؛ لأنه كان يجب إِيَابًا ؛ لأنه فِعَالٌ ، قال : ولو أراد ذلك لقال : إِيَوَابًا ،
فقلب الواو ياء للكسرة قبلها ، كديوان ، وقيراط . [١٦٦ و] ، ودينار ؛ لقولهم : دواوين ،
وقراريط . ودنانير .

(١) تطلق الشاة على الذكر والأنثى من الغنم

(٢) سورة الفاشية : ٢٣

(٣) سورة المائدة : ٩٥

(٤) سورة الفاشية : ٢٥

(٥) سورة النبا : ٢٨

وهذا لو كان لابد أن يكون إِيَابًا . فَعَلًا . مصدرٌ أُوْبِتَ التي مطاوعها تَأُوْبُ . أى : تَفْعَلُ .
كما قال :

تَأُوْبُهُ خَيَالٌ مِنْ سَالِمِي كَمَا يَغْتَادُ ذَا الدِّينِ الْغَرِيمِ^(١)

لكان الذهاب إليه فاسداً ؛ لأنه كان يجب فيه التصحيح لاحتماء العين بالإدغام . كقولهم :
اجْلُوْذُ^(٢) اَجْلُوْذًا . فأما اَجْلِيُوْذًا وديوان^(٣) فشاذان . وعلى أنه يجوز أن يكون فِعَالًا . إِيَابًا .
إلا أنه قلب الواو ياء - وإن كانت منحصنة^(٤) بالإدغام - استحسانا للاستخفاف . لا وجوباً .
ألا تراهم قالوا : ما أُخِيلَهُ من الحيلة ؟ وهو من الواو لقولهم : يتحاولان . وقالوا فى دَوُمْتَ^(٥)
السماء : دَيَمْتُ . قال :

هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ بْنِ سَبَلٍ إِنْ دَيَمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ^(٦)

يريد : دَوُمُوا ؛ لأنه من دام يدوم : لكن مَنْ روى هذا مما هو أشد قياساً منه^(٧) . وذلك
أن يكون بنى من آبٍ فَيَعْلَتُ . وأصله أُيُوْبْتُ . فقلبت الواو ياء ؛ لوقوع الياء ساكنة قبلها .
فصارت أُيُبْتُ . ثم جاء المصدر على هذا إِيَابًا . فوزنه فِعَالٌ إِيَابٌ - فقلب بالواجب . وإن شئت
أيضاً جعلت أُوْبْتُ فوعلت بمنزلة حَوَقَلْتُ . وجاء المصدر على التَّيْبَعَالِ . كَالْحَيَقَالِ . أنشد
الأصمعي :

يَا قَوْمٍ قَدْ حَوَقَلْتُ أُوْدَنْوْتُ وبعد حيَقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ^(٨)

(١) لسنة بن الخرشب الانباري . تأويه : راجعه . ذو الدين : المدين . والغريم : الدائن .
يريد ان خيال صاحبه يكثر معاودته ؛ كما يلح الدائن على المدين . بكثرة ترداده عليه .
(المفضليات : ٣٩) .

(٢) اجلوذ : مضى وأسرع .

(٣) نصب (اَجْلِيُوْذًا) . وخفض (ديوان) حكاية لحركة كل فى موضعه الذى جى به منه .

(٤) فى ك : مختصة . وهو تحريف . (٥) دومت السماء : دام مطرها .

(٦) يقال : انه فى وصف فرس . وسبل فرس نجية ، ويقال : ان سبلا والد الراجز جهم
ابن سبل : وان الرواية :

انا الجواد ابن الجواد ابن سبل

وانظر الخصائص ١ : ٣٥٥ . واللسان ، التاج (سبل) . وفى ك : دوموا . وهى رواية أخرى .

(٧) خبر (من) (فقلب بالواجب) الآتى .

(٨) حوقل : الشيخ : اعتمد يديه على خصره . ورواية الاصل (بعض) مكان (بعد) ، وما
انتباه اظهر . وانظر اللسان (حقل) .

فصارت إِيَّابَا . كَالْحَيَقَال . ثم قلبت الواو للياء قبلها : فصارت إِيَّابَا .

فإن قلت : فهلا حادها الإدغام من القلب .

قيل : هيهات . إنما ذلك إذا كانتا عينين ؛ لأنها لا يكونان إلا من لفظ واحد . وكذلك واو أَفْعُولَ ؛ لأنه لا يكون فيها زائد بعدها إلا من لفظها . فأما فَوَعَلْتُ فالواو زائدة . والعلل إليها مسرعة ؛ لأنها ليست عينا فتتحد بها أختها . ألا تراك لو بنيت فَعَل من فَوَعَلْتُ من القول لقلت : قُؤُولَ ؟ فمددت^(١) . ولم تدغم . وأجريتها مجرى فَعِل من فَاعَلْتُ من القول ، إذا قلت : قُؤُول . ولو بنيت فَعِل من فَعَلْتُ من القول لقلت : قُؤُول فأجريتها في الصيغة مجرى فُطِعَ وَكُسِرَ .

نعم . ويجوز أن يكون أَوْبِتُ فَعَوَلْتُ كَجَهَوَز . فتقول في مصدره على حد جهَوَز : إِيَّاب . فتقلب الواو ياء ؛ لسكونها . وانكسار ما قبلها . ولم يحمها من القلب إدغامها ؛ لأنها لم تدغم في عين فتحسبها وتنهض بها . إنما أدغمت في واو فَعَوَلْتُ الزائدة الجارية مجرى ألف فاعلت ، فقد علمت بذلك أن أبا حاتم . عفا الله عنه . أغفل هذين الوجهين^(٢) .

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ ابن عباس . وروى ذلك أيضا عن الضحاك . : بِعَادِ أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ^(٣) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ الضَّحَّاكِ : بِعَادِ أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الألف مفتوحة . والراء ساكنة .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ : بِعَادِ أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ أَيْضًا : بِعَادِ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . بكسر الميم .

(١) في ك : رددت ، وهو تحريف .

(٢) في ك : الموضعين .

(٣) سورة الفجر : ٦ ، ٧

قال أبو الفتح : أما « أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ » فجعلها رميا . رَمَتْ هِيَ وَأَسْتَرَمَتْ . وَأَرَمَهَا غَيْرُهَا .
وَرَمَ الْعَظْمُ يَرِمُ رِمًا وَرَمِيًا : إِذَا بَلَى ، وَنَخِرَ . قال :

وَالنَّبِيُّ إِنْ تَعَرَّمَنِي رِمَةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثِيرُ^(١) [١٦٦ ظ .]

وأما « أَرَمَ » فتخفيف أَرِمَ المروية عن ابن الزبير .

وأما « بِعَادِ أَرِمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » فأضاف (عاد) إلى « إريم » . المدينة التي يقال لها : ذات
العماد ، أى : أصحاب أعلام هذه المدينة ، وَالْأَرَمُ : العلم . وجمعه آرام . قال لبيد :
مُثَلًّا أَرَامَهَا^(٢) .

أى : أعلامها .

وقوله تعالى : « أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ » تفسير لقوله : فعل بعاد . فكأن قائلاً قال : ما صنع بها ؟
فقال : « أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ » ، أى : مدينتهم ، وهذا يدل على هلاكهم .

وأما « بِعَادِ أَرِمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » فعلى أنه أراد : أهل أَرِمَ . هذه المدينة . فحذف المضاف
وهو يريد ، كما مضى من قوله : « بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ^(٣) » ، أى : زينة الكواكب .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك وأبي شيخ الهنائي والكلبي وابن السمين :
فَادْخُلِي فِي عِبْدِي^(٤) . على واحد .

(١) البيت للبيد ، والنيب : الأبل المسنة . وتعرمنى : من عرم العظم ، كنصر وضرب : عرق
ما عليه من اللحم . والرمة : العظام البالية ، تأكلها الأبل ، تملح بها بعد الخلّة . واثئر : افتعل
من الثائر ، والمراد أنى كنت اعقرها . انظر الديوان : ٦٣ ، وفى (تعرمى) روايتان اخريتان ،
ذكرهما اللسان (عر) .

(٢) من قوله فى المعلقة :

وطباء وجرة مثلا آرامها

زجلا كان نجاج توضح فوقها

والزجل الجماعات ، جمع زجلة ، ونصبها على الحال من فاعل (تحملوا) فى بيت
سابق . والنجاج : اناث بقر الوحش ، شبه بهن النساء ، وتوضح ووجرة : موضعان . والآرام :
جمع رُم ، وهو الظبي الخالص البياض . ويروى (عطفا) مكنن (مثلا) . وانظر الديوان :
٢٠٠ ، وشرح المعلقة السبع للزوزنى : ٩٥

(٣) سورة الصافات : ٦

(٤) سورة الفجر : ٢٩

قال أبو الفتح : هذا لفظ الواحد ، ومعنى الجماعة ، أى : عبادى ، كالقراءة العامة .
وقد تقدم القول على نظيره ^(١) ، وأنه إنما خرج بلفظ الواحد ليس اتساعا واختصارا عاريا
من المعنى ، وذلك أنه جعل عباده كالواحد ، أى : لاخلاف بينهم فى عبوديته . كما لا يخالف
الإنسان نفسه . فيصير كقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : وهم يدٌ على من سواهم ، أى :
متضافرون متعاونون . لا يقعد بعضهم عن بعض . كما لا يخون بعض اليد بعضا . وضد هذا
قوله (تعالى) : « تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى » .

سُورَةُ الْبَلَدِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الحسن : « لَأَقِيمُ بِهِذَا الْبَلَدِ » ^(٣) ، بغير ألف .

قال أبو الفتح : قد مضى مثل هذا ^(٤) .

• • •

وقرأ أبو جعفر : « مَالًا لُبْدًا » ^(٥) .

قال أبو الفتح : يكون بلفظ الواحد نحو زُمِّي وَجُبَّاء . ويكون جمع لَابِيد ، كقائِم وقُوم :
وصَائِم وصُوم . وقد تقدم ذكره ^(٦) .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش : « أَنْ لَمْ يَرَّ أَحَدٌ » ^(٧) ، ساكنة الهاء .

(١) انظر الصفحة ٨٤ من هذا الجزء .

(٢) سورة الحشر : ١٤

(٣) سورة البلد : ١

(٤) انظر الصفحة ٣٤١ من هذا الجزء .

(٥) سورة البلد : ٦

(٦) انظر الصفحة ٣٣٤ من هذا الجزء .

(٧) سورة البلد : ٧

قال أبو الفتح : قد سبق القول على سكون هذه الهاء فيما مضى (١) .

• • •

ومن ذلك قرأ : « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » (٢) - الحسن وأبو رجاء .

قال أبو الفتح : هو منصوب ، ويحتمل نصبه أمرين :

أظهرهما أن يكون مفعول « إطعام » ، أى : وأن تطعموا ذا مَسْغَبَةٍ ، « ويتيا » بدل منه ، كقولك : رأيت كريما رجلا . ويجوز أن يكون يتيا وصفا لذا مَسْغَبَةٍ . كقولك : رأيت كريما عاقلا ، وجاز وصف الصفة الذى هو كريم ؛ لأنه لما لم يجر على موصوف أشبه الاسم ، كقولك (٣) الأعشى :

وَبَيْدَاءَ تَحْسِبُ آرَامَهَا رِجَالٌ لِإِبَادِ بِأَجْيَادِهَا (٤)

فقوله : (تحسب) صفة لبيداء ، وإن كانت فى الأصل صفة . وكذلك قول رؤبة :

• وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِ الْمُخْتَرَقِ (٥)

فقوله : خاوى المخترق صفة لقوله : قَاتِمِ الْأَعْمَاقِ ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أى : وبلد قَاتِمِ قَاتِمِ الْأَعْمَاقِ ، كما أن قوله : وَبَيْدَاءَ ، ورُبَّ بَيْدَاءَ ، ورب بلدة بيداء . فاعرف ذلك ، فهذا أحد وجهى قوله : « ذَا مَسْغَبَةٍ » .

والآخر أن يكون أيضا صفة ، إلا أنه صفة لموضع الجار والمجرور جميعا ، وذلك أن قوله : « فِي يَوْمٍ » ظرف ، وهو منصوب الموضع ، فيكون وصفا له على معناه دون لفظه ، كما جاز أن يعطف عليه فى معناه دون لفظه فى قوله :

أَلَا حَىٰ نَدْمَانِي عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَاَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْغَدًا (٦) [١٦٧و]

(١) انظر الصفحة ٢٤٤ ، والصفحة ٣٢٣ من الجزء الأول .

(٢) سورة البلد : ١٤

(٣) من قصيدة فى مدح سلامة ذى فائش بن يزيد الحميرى . ويروى (بأجلادها) مكان (بأجيادها) . والآرام : حجارة تنصب فى الصحراء ليهتدى بها المسافر . وأجلاد الانسان : جسمه وبدنه ، وخص أيدا بالذكر لأنها توصف بفسخامة الاجسام . وانظر ديوان الشاعر : ٧١

(٤) انظر الصفحة ٨٦ من الجزء الأول .

(٥) البيت لكعب بن جعيل ، كما فى الكتاب ١ : ٣٤ (٦) صراط : كقول .

حتى كأنه قال : اليوم ، أو غدا . وكذلك قول الآخر :

كَشَحًا طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارًا مِنْ يَأْسِهِ الْيَائِسِ أَوْ حِذَارًا^(١)

ونظائره كثيرة ، فلذلك يكون قوله : « في يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » على أن « مسغبة » صفة ليوم على معناه ، دون لفظه .

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « بِطُغَوَاهَا^(٢) » - الحسن .

قال أبو الفتح : هذا مصدر على فُعْلَى ، كأخوانه من : الرُّجْعَى ، والحُسْنَى ، والْبُؤْسَى : والنُّعْمَى . وعليه ما حكاه أبو الحسن من قراءة بعضهم : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى^(٣) » كقولك : عُرْفًا^(٤) .

(١) للمعاج ، ويروى (عن) مكان (من) . والكشح : الجنب ، أو الخصر . ويقال لكل من أضمر شيئاً : طوى كشحه عليه . قال الأعلام : يصف ثورا وحشيا أو حمارا خرج من مكان إلى مكان ، خوفاً من صائد ، أو يأساً من مرعى كان فيه ، فيقول : طوى كشحه على ما نوى من النقلة مختاراً لذلك يأساً منه أو حذاراً . وانظر الكتاب ١ : ٣٥ ، والديوان ٢١ ، وفي ك : (حذرا) وهو تحريف .

(٢) سورة الشمس : ١١

(٣) سورة البقرة : ٨٣ ، وتنسب هذه القراءة إلى الحسن ، كما في الاتحاف : ٨٦

(٤) عرُفاً أى معروفاً تفسير لحسنى ، وليست موازنة لها كما لا يخفى ، فوزنها فعل كالعقبى والبشرى . وهى على هذه القراءة صفة لمحدوف ، أى : كلمة أو مقالة حسنى . وتكون حينئذ إما اسم تفضيل تكرة استعمل استعمال المعرفة شذوذاً ، والقراءة من النواز . وقد ورد اسم التفضيل المنكر كذلك فى الشعر ، كقول بشامة بن حزن النهشلى :

وان دعوت الى جلى ومكرمة يوماً سراة كرام الناس فادعينا

وأما انها فارقت معنى التفضيل فصارت بمعنى حسنة . وانظر البحر : ١ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ . والحامسة : ٣٤ ، واللسان (بها) .

سُورَةُ وَاللَّيْلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى » بغير « ما »^(١) - النبي (صلى الله عليه وسلم)

وعلى بن أبي طالب وابن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس ، رضى الله عنهم .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة شاهد لما أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى من قراءة بعضهم : « وما خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى » . وذلك أنه جره لكونه بدلا من « ما » ، فقراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) شاهد بذلك .

سُورَةُ وَالضُّحَى

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « مَا وَدَّعَكَ »^(٢) ، خفيفة - النبي (صلى الله عليه وسلم) وعروة بن الزبير .

قال أبو الفتح : هذه قليلة الاستعمال . قال سيبويه : استغنوا عن وَذَرَ وَوَدَّعَ بقولهم :

تَرَكَ^(٣) ، وعلى أنها قد جاءت في شعر أبي الأسود ، قال : وأنشدناه أبو علي :

لَبِثَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ كِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ^(٤)

(١) سورة الليل : ٣ ، وفي البحر (٨ : ٤٨٣) والثابت في مصاحف الامصار والمتواتر : « وما خلق الذكر والأنثى » ، وما ثبت في الحديث من قراءة : « والذكر والأنثى » نقل آحاد مخالف للسواد ، فلا يمد قرآنا .

(٢) سورة الضحى : ٣

(٣) عبارة سيبويه : كما ان يدع ويدر على ودعت ، ووذرت ، وان لم يستعمل (الكتاب : ٢ : ٢٥٦) .

(٤) ينسب أيضا لانس بن زعيم في ابيات قالها لعبيد الله بن زياد . وانظر شرح شواهد الشافية : ٥٣ ، والخصائص : ١ : ٩٩

إلا أنهم قد استعملوا مضارعه : فقالوا : يَدْعُ . ويروى بيت الفرزدق :

وَعَضَّ زَمَانٌ يَا بَنَى مَرَّوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْعَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا^(١)

على ثلاثة أضرب : لم يَدْعُ ، ولم يَدْعُ - بكسر الدال ، وفتح الياء - ولم يَدْعُ : بضم الياء .

فأما يَدْعُ - بفتح الياء والدال - فهو المشهور ، وإعرابه أنه لما قال : لم يدع من المال إلا مُسْحَتًا دل على أنه قد بقي ، فأضمر ما يدل عليه القول ، فكأنه قال : وبقي مُجْلَفٌ .

وأما يَدْعُ - بفتح الياء وكسر الدال - فهو من الاتِّدَاعِ ، كقولك : قد استراح ووَدِعَ ، وهو وَاْدَعٌ من تعب . فالمسحت - على هذه الرواية - مرفوع بفعله ، ومُجْلَفٌ معطوف عليه ، وهذا مالا نظر فيه لوضوحه .

وأما يَدْعُ - بضم الياء - فقياسه يُودِعُ . كقول الله (تعالى) : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ »^(٢) ، ومثله يُوضَعُ : والحديد يُوقِعُ : أى : يُطْرَقُ . من قولهم : وَقَعْتُ الحديدَ : أى : طرقتها . قالوا : إلا أن هذا الحرف كأنه - لكثرة استعماله - جاء شاذًا ، فحذفت واؤه تخفيفًا ، فقليل لم يَدْعُ^(٣) ، أى : لم يترك . والمُسْحَتُ والمُجْلَفُ جميعا مرفوعان أيضا . كما يجب .

(١) من قصيدة فى مدح عبد الله بن مروان ، وقبلة :

البيك امير المؤمنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتصف

والهوجل : المغازة البعيدة لا علم بها . والمسحت : المبدد . والمجلف : الذى اخذ من جوانبه ، والذى بقيت منه بقية . ويروى مجرف مكان (مجلف) ، من جرفته : اذا ذهب به كله ، او اخذه اخذا كثيرا . وانظر ديوان الشاعر : ٥٥٦ ، والنقائض ٢ : ٥٥٦ ، والخصائص ١ : ٩٩

(٢) سورة الاخلاص : ٣

(٣) كذا فى ك ، وفى الاصل : يودع ، وهو تحريف .

سُورَةُ الرَّشْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخليل بن أسد التُّوشَجَانِي قال حدثنا أَبُو العباس العروضي قال : سمعت أَبَا جعفر المنصور يقرأ : وَأَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) .

قال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلا ، وإنما ذكرته لتعرفه .

قال أَبُو الفتح ظاهر الأمر ومألوف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد ، غير أنه قد جاء (٢) مثل هذا سواء في الشعر . قرأت على أَبِي عَلِيٍّ فِي نوادر أَبِي زَيْد : [١٦٧ ظ] .

مِنْ أَىْ يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَفْزُرُ أَيَوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ (٣)

قيل : أراد : لَمْ يُقَدَّرْ ، بالنون الخفيفة ، وحذفها . وهذا عندنا غير جائز . وذلك أن هذه النون للتوكيد . والتوكيد أتبعه شيء به الإسهاب والإطناب ، لا الإيجاز والاختصار . لكن فيه قول ذو صنعة ، وقد ذكرته في كتابي الموسوم بسر الصناعة (٤) .

(١) سورة الشرح : ١

(٢) سقط (قد جاء) في ك .

(٣) انظر النوادر : ١٢ ، والخصائص : ٣ : ٩٤

(٤) انظر سر الصناعة ١ : ٨٥ ، ٨٦ والخصائص ٣ : ٩٥ ، وقد تكلف أبو الفتح في تخريج البيت كثيرا ، ولذا أغفلنا نقله . ويعزو الزمخشري في الكشاف (٢ : ٥٥١) هذه القراءة إلى أبي جعفر المنصور ، ويقول عنها : لعله بين الحاء واشبعها في مخرجها ، فظن السامع أنه فتحها . ويقول أبو حيان في البحر (٨ : ٤٨٨) ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله ، وهو أنه لغة لبعض العرب حكاهما اللحياني في نوادره . وهي الجزم بـن والنصب بـلم عكس المصروف عند الناس ، واشتد قول عائشة بنت الأعمى تمدح المختار بن أبي عبيد :

قد كاد سمك الهدى ينهد قائمه حتى أتبع له المختار فانهدما
قد كاد سمك الهدى ينهد قائمه ولم يشاور في اقدامه أحدا

وفى نوادر أبي زيد أيضا بيت آخر ، ويقال : إنه مصنوع ، وهو قوله :
إِضْرِبْ عَنْكَ الَّهُمُّومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ
 فقالوا : أراد : اضرباً ، بالنون الخفيفة ، وحذفها .

وقرأ أنس فيما رواه أبان عنه : « وَحَطَطْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ »^(٢) ، قال : قلت يا أبا حمزة !
 « وَوَضَعْنَا » ، قال : وضعنا وحللنا وحططنا عنك وزرك سواء . إن جبريل أتى النبي (صلى الله
 عليه وسلم) فقال : اقرأ على سبعة أحرف ، ما لم تخلط مغفرة بعذاب ، أو عذاباً بمغفرة .
 قال أبو الفتح : قد سبقت مثل هذه الحكاية سواء عن أنس^(٣) ، وهذا ونحوه هو الذى
 سوغ انتشار هذه القراءات^(٤) ، ونسأل الله توفيقاً .

سُورَةُ التِّينِ

لاثنى فيها

سُورَةُ اقْتَرَا

مثله

(١) فى النوادر (١٣) : قال أبو حاتم : انشد الاخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة ، وانشد البيت
 كما هنا . ويروى (بالسوط) مكان بالسيف . وقونس الفرس : ما بين اذنيه ، وقيل : مقدم
 راسه . وانظر الخصائص ١ : ١٢٦ ، واللسان (قنس) ، والبيت فى ديوان طرفة (١٩٥) من
 أبيات من الشعر المنسوب اليه .

(٢) سورة الشرح : ٢

(٣) انظر الصفحة ٣٣٦ من هذا الجزء .

(٤) أى مع ارتفاعها كلها الى الرسول ، صلوات الله عليه .

سُورَةُ الْمَدَّر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » سَلَامٌ ^(١) - ابن عباس وعكرمة والكاكي .

قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم هذه القراءة ، على أنه حكى عن ابن عباس أنه قال :
يعنى الملائكة ، قال : ولا أدري ما هذا المذهب ؟ قال : وإنما هو : « تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ فِيهَا كُلُّ
أَمْرٍ » ، كقوله (تعالى) : « فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ » ^(٢) . و « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » ، فتم الكلام ، فقال :
« سلام » ، أى : هى سلام إلى أن يطلع الفجر .

وقال قطرب : معناه هى سلام من كل أمر وأمرى ، ويلزم على قول قطرب أن يقال : فكيف
جاز أن يقدم معمول المصدر الذى هو « سلام » عليه وقد عرفنا امتناع جواز تقديم صلة الموصول
أو شئ منها عليه ؟

والجواب أن (سلاما) فى الأصل - لعمري - مصدر ، فأما هنا فإنما هو موضوع موضع اسم
الفاعل الذى هو سالمة ، أو المفعول الذى هو مسلّمة ، فكأنه قال : من كل أمرى سالمة ^(٣) هى ،
أو مسلّمة ^(٤) هى ، أى : سالمة ، فهذا طريق هذا .

(٢) سورة الدخان : ٤

(١) سورة القدر : ٤ ، ٥

(٣) فيكون (السلام) حينئذ مصدر سلم .

(٤) وتكون (السلام) حينئذ اسم مصدر لسم المضعف .

سُورَةُ لَمْ يَكُنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عامر بن عبد الواحد : سمعت إماما لأهل مكة يقرأ : « أولئك هم خيَارُ الْبَرِيَّةِ » (١) .

قال أبو الفتح : يجوز أن يكون خيار ، جمع خَيْر ، فيكسر فَيُعِلُّ على فِعَال ، كما كُسِرَ فَاعِلٌ على فِعَال ، نحو صائم وصِيَام ، وقائم وقيَام ، ونظيره كَيْسٌ وكيَّاس .

ويجوز أن يكون جمع خائر ، كقولك : خِرْتُ الرجل فهو مَخِير ، وأنا خَائِرُ له ، فيكون على هذا أيضا كقائم وقيَام .

ويجوز أن يكون جمع خَيْر الذي هو ضد الشر ، كقولك : هذا الرجل مَعْجُولٌ من خَيْر ، ومَبْطِينٌ (٢) من عَقْل .

ويجوز وجه غير هذه ، وهو أن يكون جمع خَيْر من قولك : هذا خير من هذا (٣) وأصله أَفْعَلُ : أَخَيْر ، فيكسر على فِعَال . فقد جاء تكسير أَفْعَلُ فَعَالَا ، قالوا : أَبْخَلُ وبِخَال .

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

لا شئ فيها

(١) سورة البينة : ٧

(٢) مطين : مخلوق ، ومجبول ، فمن معاني الطين الخلقة والجيلة

(٣) في ك : من كذا .

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : «فَأَثَرُنَ» به (١) ، مشددة الشاء أبو حيوة .

قال أبو الفتح : هذا كقولك : أَرَيْنَ ، وَأَبْدَيْنَ (٢) نقعا ، كما يؤثر الإنسان النفس وغيره ، مما يبديه للناظر . [١٦٨] وليس «أَثَرُنَ» من لفظ. أَثَرُنَ خفيفة ، بل يكون من لفظ. أَثَر ، وَأَثَرُنَ خفيفة من لفظ. ثور .

• • •

وقرأ : «فَوَسَطْنَ» (٣) به ، مشددة - على بن أبي طالب وابن أبي ليلى وقتادة .

قال أبو الفتح : أى : أَثَرُنَ باليد نقعا ، وَوَسَطْنَ بالعمو جمعا . وأضمر المصدر لدلالة اسم الفاعل عليه ، كما أضمر لدلالة الفعل عليه فى قوله : من كذب كان شرًّا له ، أى : كان الكذب شرًّا له ، وقول الآخر :

إِذَا نَهَى السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافٍ (٤)

أى : جرى إلى السفه ، وأضمره لدلالة السفه عليه .

فأما «وَسَطْنَ» ، بالتشديد فعلى معنى مَيَّزَنَ به جمعا ، أى : جعلته شطرين : قسمين : شقين . ومعنى وَسَطْنَهُ : حَيَّرَنَ فى وسطه ، وإن كان المعنيان متلاقيين ، فإن الطريقتين مختلفتان :

(١) سورة العاديات : {

(٢) قال الزمخشري فى الكشاف (٢ ٥٥٦) لأن التأثير فيه معنى الاظهار ، أو قلب ثورن الى وثرن ، وقلب الواو همزة .

(٣) سورة العاديات : هـ

(٤) انظر الصفحة ١٧٠ من الجزء الاول .

ومعنى «وَسَطْنَ» ، خفيفة بمعنى توسط . ألا ترى إلى قوله :
 فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرَى وَصَدَعَا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا (١)
 وَوَسَّطْنَهُ - مشددة - أقوى معنى من وَسَّطْنَهُ مخففا ، لما مع التشديد من معنى التكثير والتكرير

سُورَةُ الْفَارِعَةِ

لاشئ فيها

سُورَةُ النَّكَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

روى عن الحسن وأبي عمرو - واختلف عنهما - أنها همزا «لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا» (٢)

قال أبو الفتح : هذا على إجراء غير اللازم مجرى اللازم ، وله باب في كتابنا الخصائص (٣) ،
 غير أنه هنا ضعيف مردول . وذلك أن الحركة فيه لالتقاء الساكنين ، وقد كررنا في كلامنا
 أن أعراض التقاء الساكنين غير محفول بها ، هذا إذا كانا في كلمتين ، إلا أن الساكنين هنا
 مما هو جار مجرى الكلمة الواحدة .

ألا ترى أن النون تبنى مع الفعل خمسة عشر ، وذلك في قولك : لأَفْعَلَنَّ كذا ؟ فمن
 هاهنا ضارعت حركة نون أين ، وفاء كيف ، وسين أميس ، وهمزة هؤلاء ، وذال منذ . وكل
 واحدة من هذه الحركات معتدة ، وإن كانت لالتقاء الساكنين .

ألا ترى أنهم احتسبوها ، وأثبتوها ، وجعلوا ما هي فيه مبنيا عليها ؟ وهذه الحركات -
 لما ذكرنا من كونها في كلمة واحدة - أقوى من حركات التثنية في المنفصلين .

(١) البيت للبيد من مملقته ، وروى (فرمى بها) مكان فتوسطا . وضمير (فتوسطا) للغير
 وأتاه في الأبيات السابقة . والعرض : الناحية . والسرى : النهر الصغير ، والجمع الأسرية .
 والتصديق : التشقيق . ومسجورة مملوءة ، يريد : عينا مملوءة ، فحذف الموصوف للدلالة صفته
 عليه . والقلام : ضرب من النبات ، وقيل : هو القصب . يقول : ان العير وأتاه قد وردا مينا
 ممثلة ماء ، قد كثر من حولها القلام وتجاوز ، فدخل اليها من مرض نهرها . وانظر ديوان
 الشاعر : ٣٠٧ ، وشرح العلقات السبع للوزني : ١٠٢ ، واللسان (ص ٤)

(٢) سورة النكات : ٦ ، ٧

(٣) الخصائص : ٣ : ٨٧

ألا ترى إلى اجتماعهم على أنه لم يُبين فعلٌ على الكسر ، هذا مع كثرة ما جاء عنهم من نحو
« قُمْ اللَّيْلَ (١) » ، و « قُلْ اللَّهُمَّ (٢) » ، وقول الشاعر :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمَنَّنا تَقِي اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو (٣)

وسبب ترك اعتدادهم بها كون الساكنين من كلمتين ، وكذلك أيضا قولهم : لاضمْ في
الفعل ، وقد قرئ : « قُمْ اللَّيْلَ (٤) » ، وهذا واضح . فإذا ثبت بذلك الفرق بين حركتي التقاء
الساكنين و هما متصلان وبينهما و هما منفصلان سكنت إلى همز الواو من قوله : « لَتَرَوْنَّ
الْجَحِيمَ » و « لَتَرَوْنَّهَا » ، فاعرف ذلك ؛ فإن جميع أصحابنا تلقوا همزة هذه الواو بالفساد ، وجمعوا
بينها وبين همز الواو من قوله : « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ (٥) » . فيمن همز الواو ، وهذه لعمرى
قبيحة ؛ [١٦٨ ظ .] لأن الساكنين من كلمتين ، فلذلك فُرق ما بين الموضعين .

سُورَةُ وَالْعَصْرِ

لا شئ فيها

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

مثله

(١) سورة المزمل : ٢ ، والقراءة بالفتح لطلب الخفة كما في البحر : ٨ : ٣٦٠

(٢) سورة آل عمران : ٢٦

(٣) لعبد الله بن همام السلولى ، وبمعناه :

(٤)

أثبتت ما زدتكم وتلقى زيادتي دمي ان أسيفت هذه لكم بسل

بسل : حلال ، وهى أيضا الحرام ، للواحد والجمع والمذكر والمؤنث . ويروى (تنسينها)
مكان (تحرمنا) ، و (خف) مكان (تق) ، ويروى

.. لا تنسينها ان ق الله فينا ..

وانظر النوادر : ٤ ، والخصائص : ٢ ، ٢٨٦ ، ٢ : ٨٩ ، واللسان (وقى) ، (بسل) .

(٤) هى قراءة ابن السمال ، وضمت الميم اتباعا لحركة القاف . وانظر البحر : ٨ : ٣٦٠

(٥) سورة البقرة : ١٦ (٦) انظر ص ٥٩٩ من هذا المجلد ص ٧ .

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ أبو عبد الرحمن : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ (١) » ، ساكنة الراء .

قال أبو الفتح : هذا السكون إنما باباه الشعر ، لا القرآن ؛ لما فيه من استهلاك الحرف والحركة قبله ، يعنى الألف والفتحة من (تَرَا) أنشد أبو زيد فى نوادره :

• قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرِ لَنَا سَوِيْقًا (٢) •

يريد : اشترى ، فحذف الياء من يشتري والكسرة وفيها أيضا :

قَالَتْ لَهُ كُلَيْمَةُ تَلَجَلَجَا لَوْ طُبِخَ النَّيُّ بِهَا لَأَنْصَجَا
يَا شَيْخُ لَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَحْجُبَا فَذَحَجْ فِي ذَا الْعَامِ مَنْ كَانَ رَجَا
فَاكْتَرِ لَنَا كَرِيْ صِدْقٍ فَالْتَجَا وَاحْذَرْ فَلَا تَكْتَرِ كَرِيًّا أَعُوْجَا
• عَلَجَا إِذَا سَاقَ بَيْنَا عَفْنَجَجَا (٣) •

فحذف كسرة (اكثر) فى الموضعين جميعا كما ترى .

ورويانا عن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم :

وَمَنْ يَنْتَقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَعَادِي (٤)

يريد : (يَنْتَقِ) ، فحذف الكسرة بعد الياء .

وقرأ أبو السليح الهذلي : « فَتَرَكْتَهُمْ كَمَضْفٍ مَّاكُولٍ (٤) »

• • •

(٢) انظر الصفحة ٣٦٠ من الجزء الاول .

(١) سورة الفيل : ١

(٣) انظر الصفحة ٣٦١ من الجزء الاول . (٤) سورة الفيل : ٥

قال أبو الفتح : هذا على إقامة المسبب مكان السبب ، إذ المراد به معنى القراءة العامة : «فَجَعَلَهُمْ» ، وذلك أنه ليس كل من جعل شيئا على صورة تركه عليها ، بل قد يجوز أن يجعله عليها ، ثم ينقله عقيب جعله إياه عنها . فقلوه (تعالى) : « فتركهم ^(١) » يدل على أنه بقامم على ما أصارهم إليه ، من الإجحاف بهم وغلظ. المنال منهم ، كذا توجب اللغة .
ثم إنه قد يجوز مع هذا أن يريد به معنى الجعل الذي من حصل عليه كان ممرضاً لبقائه بعدد على تمادى الحال به .

• • •

وقرأ : « تَرَوْنَهُ » بالهمز ابن أبي إسحاق والأشهب العُقَيْلِي .

قال أبو الفتح : قد فرط. آتفا من القول على همز هذه الواو ما فيه كاف بمشبهة الله ^(٣) .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

لا شئ فيها

سُورَةُ أَرَاءَيْتَ

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو رجاء : «الَّذِي يَدْعُ الْبَنِيْمَ» ^(٤) .

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - يُعرض عنه ويجفوه ، فهو صائر إلى معنى القراءة العامة : «يَدْعُ الْبَنِيْمَ» ، أى يدفعه ، ويجفوه عليه .

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

لا شئ فيها

(١) في ك : تركهم .

(٢) كذا في نسختي الأصل ، وليس في سورة الفيل من افعال الرؤية سوى قوله تعالى : « ألم تر » ، وقد بنا أبو الفتح بها كلامه على السورة .

(٣) انظر الصفحة ٣٧٤ من هذا الجزء . (٤) سورة الماعون : ٢

(١) سُورَةُ الْكَافِرُونَ

كذلك

(٢) سُورَةُ النَّصْرِ

كذلك

(٣) سُورَةُ بَنَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن مسعود: «وَمُرَيْتُهُ حَمَالَةٌ لِلْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» (٤).

قال أبو الفتح: «حَمَالَةٌ» خبر عن (مُرَيْتِهِ)، و«حَبْلٌ»: غليظ.، ومنه قولهم: رجل حَبْلُ الوجه، أى: الغليظ. بَشَرَتُهُ. وحبلُ الرأس: أى قوى غليظ. . وكذلك قوله: «حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ»، أى: غليظ. من ذلك. وقيل: الْمَسَدُ: سلسلة في النار. وقيل: الْمَسَدُ: ليفُ الْمُقْلِ.

(٥) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

لا ثنى فيها

سُورَةُ الْفَلَقِ وَالنَّاسِ

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يختلف الناس في «مَلِكُو النَّاسِ» (٦)، أنها بغير ألف.

- (١) / كذا في ك، وفي الأصل: الكافرون . (٢) كذلك في ك، وفي الأصل: النصر
(٣) / كذا في ك، وفي الأصل: ثبت . (٤) سورة المسد: ٤، ٥
(٥) / كذا في ك؛ وفي الأصل: الإخلاص . (٦) سورة الناس: ٢

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون - والله أعلم - إنما وقع الإجماع على ذلك لأنه من جملة الثناء على الله - سبحانه - بالربوبية والإلهية ، فكان معنى المُلْك أليق بالربوبية والإلهية من معنى المِلْك ، إذ كل مِلْك مالك ، وليس كل مالك مِلْك ، فكما يوفق بين الألفاظ في القوافي والسجوع والمقاطع فكذلك ينبغي أن يوفق أيضا بين المعاني .

ألا ترى إلى بعضهم قد سمع قارنا يقرأ . مَبْيُض^(١) [١٩٦و]

صورة ما في آخر نسخة الأصل

كامل الكتاب المحتسب في تبیین وجوه شواهد القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، رحمه الله . والحمد لله كثيرا على ذلك ، وصلواته على خير خلقه ، وعلى أهله وسلم تسليما .

كتبه محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد المغربي الأندلسي بنفر ... (٢) حرسه الله ، فتم عشية يوم الأحد التاسع عشر من شهر المحرم عام ثمانية وعشرين وخمسمائة . نفعه الله به ، وجميع من يقرؤه بمنه وطوله .

نقله من كتاب الفقيه المغربي أبي الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الشيرازي ويخطه ، وقرأه علي بن زيد القاشاني ، وكتب له القاشاني بالقراءة على ظهر الكتاب (٣) ... في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وسمعه القاشاني من مؤلفه : شيخه أبي الفتح عثمان بن جني ، رحمه الله عليهم أجمعين .

وهذه نسخة القراءة :

قرأ على أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الشيرازي - أدام الله عزه هذا الكتاب وهو المحتسب - وأنا أنظر في أصله المسموع من شيخنا أبي الفتح عثمان بن جني - رحمه الله - من أوله إلى آخره .

(١) كذا في الأصل في ك : بياض بالأصل .

(٢) كلمة لم نتيينها في مكان النقط .

(٣) كلمة أخرى لم نتيينها في مكان النقط .

وكتب على بن زيد القاشاني بخطه في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربع مائة ، حامدا الله ،
ومصليا على النبي محمد وعلى آله ، ومسلما^(١) .

(١) ذوات النسختان بالحكاية الآتية :

ذكر الشيخ أبو الفتح - رحمه الله - في آخر هذا الكتاب - حكاية هذا لفظها :
أخبرني من يعتادني للقراءة على والأخذ عني ، قال : رايتك في منامي جالسا في مجلس لك على
حال كذا ، وبصورة كذا - وذكر من الجلسة والشارة جميلا - فإذا رجل له رواء ومنظر ،
وظاهر نبيل وقدر - قد أتاك .

فحين رايتنه أعظمت مورده ، وأسمرت القيام له ، فجلست في صدر مجلسك ، وقال
لك : اجلس ، فجلست . فقال كذا : شيئا ذكره ، ثم قال لك : تم كتاب الشواذ الذي
عملته ، فإنه كتاب يصل إلينا ، ثم نهض .

فلما ولي سألت بعض من كان معه عنه ، فقال : علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليه .
قال الشيخ : وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أمكنات تحتاج إلى معاودة نظر ، وأنا على الفراغ
منها بإذن الله .

وقال بعد هذا : ماودتها ، فصحت بلطف الله ومنيبته ، وحسبنا الله ونعم المعين .

استدراك

على الجزء الاول من المحتسب

نورد هنا مستدركات على شواهد الجزء الأول من المحتسب ، وأخرى على نصه .

مستدركات الشواهد

وقفنا على بعض هذه المستدركات بعد طبع الجزء الأول ، ونبهننا على بعضها الآخر صديقنا العالم المحقق الأستاذ على السباعي . أحسن الله إليه ، وجزاه عن العلم خيرا :

ص ٤٣

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموارد مستقيم

نسبه ابن جنى إلى كثير ، وهو لجريز من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك . الديوان : ٥٠٧ ، والكمال للمبرد : ٢ : ٢١٢ ، وتفسير القرطبي : ١ : ١٢٨ . ولم نجده في ديوان كثير ، وليس له قصيدة فيه على هذا الروى .

ص ٨٧

ما يحسن الرمان يجمع نفسه في قشره إلا كما نحن

رواه في المخصص (١١ : ١٤٠) ولم ينسبه ، وقال : يصف مجتمع قوم قد ضغظهم وضمهم ، وروايته هناك : ما أحسب الرمان يُجمع حبه ...

ص ٨٥^(١)

يبنى تجاليدى وأفتادها ناو كرأس الفدن المزيّد

للمثقب العبدى . الأمانى : ١ : ٢٦ ، واللسان : أيد .

ص ١٢٧

إذا نخازرت وما بي من خزر

رواه في الأمانى (١ : ٩٦) ، ولم ينسبه . وروى بعده :

ثم كسرت العين من غير عور

(١) ص ٩٥ ، ٩٥

ألفيتني ألقى بعيد المستمر أحمل ما حملت من خير وشر
وزاد في سبط. اللآلئ (٢٩٩) بيتين على ما في الأمل. ونسبه إلى أوطاة بن سُهَيْبَة .
شاعر إسلامي ، قال الشعر زمن معاوية ، وبقى إلى زمن سليمان بن عبد الملك . وسهية أمه ،
وهي كلبية ، وكانت أخيلة فغلبت عليه .

ص ١٣٤

وكيف لنا بالشرب فيها ومالنا دوانيق عند الحانوي ولا نقد
والبيت مع بيت آخر في ذيل ديوان ابن مقبل ، المقطعة : ١٩ . وهما أيضا في مفردات
ديوان ذي الرمة : ٦٦٥ ، مع خلاف في الرواية .

ص ١٨١

وأني صواحبا فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وقلنا
والبيت لجميل ، كما في اللسان : ذا

ص ١٩٧

سأترك منزلي لبني نعيم وألحق بالحجاز فاستريح
البيت للمغيرة بن حبياء ، كما في الدرر اللوامع : ١ : ٥١ ، وحرفت فيه (حبياء) إلى
حنين .

ص ٢١٩

بضرب بالسيوف رموس قوم أزلنا هامهن عن المقبل
البيت للمرار بن متقذ ، كما في فرائد القلائد في مختصر الشواهد ، : ٢٥٠

ص ٣١٩

ياها الفصيل المعنى إنك ريان فصمت غنى...
للأخوص بن عبد الله الرياحي ، كما في اللسان : ثنن .

ص ٣٤٠

إذا شرب المرضة قال أوكي على ما في سفائك قد رويانا
لابن أحمر ، كما في الصحاح ، والأساس : رض .

حلت عليه بالقطيع ضربا ضرب بعير السوء إذ أحبا

لأبي محمد الفقهسي ، كما في الأصمعيات : ١٨٥ ، واللسان : ١٤ : ٧٩ .

مستدركات النص

عنى السيد الأستاذ أحمد راتب النفاخ بمعارضة بعض الجزء الأول من المحتسب بنسخة من الكتاب مصورة عن مخطوطة في مكتبة راغب بتركيا . ونشر فروق هذه المعارضة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في الأجزاء : الرابع من المجلد الثاني والأربعين ، والأول ، والثاني من المجلد الثالث والأربعين . ورمز لنسخته بالحرف (ت) .

وقد ذهبت صفحة العنوان من مصورتنا المتعمدة للتحقيق بكثير من هذه الفروق ؛ لقلية التآكل عليها ، وشيوع الطمس والغموض في رسمها .

ونورد هنا من الفروق ما رأيناه يقوم عبارة ، أو يرد سقطا ، أو يصحح محرفا في نسخ الأصل ، أو في طبع المطبوع . أما ما لم نورد فبعضه صواب غفل عنه ، وبعضه فروق من تلك التي تتعدد بتعدد نسخ الكتاب الواحد ، دون أن تغير من النص شيئا .

وإننا لنشكر للسيد الأستاذ النفاخ جهده ، ونثنى على إخلاصه وحسن معاونته .

ص	س	في المطبوع	في ت	ص	س	في المطبوع	في ت
٢١	٧	عبد الله	أبو عبد الله	٣٨	٣	الوصل	الأصل
٢	٨	أبي الحسن	أبي الحسين	٣٩	١٣	إعراضه	اعتراضه
٣	١٠	القاسم المدني	القاسم المديني	٣٩	١٦	أو فعلل	أو فعلل أو فعل
٤	١٥	علي أحمد	علي بن أحمد	—	—	—	ومن أي لفظ هي .
٥	١٦	بزر خرباز	بن خربان	—	—	—	في جمعه
٦	٢٠	سعيد	سعد	٤٨	٦	جميعه	من غير مد
٧	٢٠	أبو القاسم	أبو القاسم	٥٠	٣	من غير مد	من غير مد قراءة
٨	٢١	الخطابي	الخطابي ولي إليه	٥٤	١٤	فكما لا بد للفعل	فكما لا بد للفعل
٩	—	—	طريق	—	—	من الفاعل كذلك	من الفاعل لا بد له
١٠	—	—	أعلى من هذا	—	—	من الفاعل	من الفاعل لا بد له
١١	٢٥	أبي عبد	أبي إسماعيل	—	—	فلاذلك	من المفعول
١٢	٢	أبو نصر بن علي	أبو نصر محمد بن علي	٥٥	١٢	فصلت	فصلت
١٣	١٨	غاية	غاي	٥٥	١	بالضمة	بالضمة
١٤	٢	مشتاقا	مشتاقا وأفاء لوارد	٦١	٣	تتمتل	تتمتل
١٥	١٠	ماكنه	ماظه	—	—	—	—

في ت	في المطبوع	س	ص	في ت	في المطبوع	س	ص
قالصاً	خالصاً	١٠	١٠٧	ماإذا	فاذا	١٥	٦٢
«يطوف بها» أي	يطوف بها تقرباً	١٨	١١٥	مضروب	منضرب	١٤	٦٦
فلا جناح				الماء	الياء	١٢	٦٨
العلم بفتح العين	العلم بكسر العين	١٧	١١٩	المفقودة	المنفردة	١٠	٦٩
أراد فاضجع ،	ثم أبدل	١٤	١٢٤	(٦) خبأ : كتاب	(٦) امرأة خبأ	٢٨	٧٢
ثم أبدل				لأبي زيد			
الدخشن	الوخشن	٧	١٢٦	قبجا ، ثم أبدل في	قبجا ، وعلى هذا	١١	٧٨
عمان	عمان	١١	١٣٩	الوقف فصار قبجي ،			
فعل كذا وفعل	فعل كذا	١٨	١٤٠	وعلى هذا	—	—	—
كذا							
تناظروا ولم يتناظروا	تناظروا	١٦	١٤٣	تري إلى	تري أن	٦	٩٣
مالك	ملك	٧	١٤٤	على فاعلنا	على ما علمناه	١٣	٩٥
				اتينا بها	اتيناها	٥	٩٦

فهرس الجزء الثانى من المحتسب

سُورَةُ الْحَجَرِ

٦-٣

قوله تعالى : «سَكِرَتْ أَبْصَارُنَا» ، مأخذ السكر ، والمناسبة بينه وبين سَكَّرَ العربة (٣)
قوله تعالى : «صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ» ومعنى (علِيٌّ) هنا (٣) ، تفسير أبي الحسن للآية على
قراءة الجماعة (٣) .

قوله تعالى : «لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزٌ مَقْسُومٌ» : تخفيف همزة (جزء) ، وبيان كيف صارت
(جُزٌ) (٤) .

قوله تعالى : «لَا تُوجَلْ» ، ونقل (تُوجَلْ) من (تَوَجَّلْ) (٤) .
قوله تعالى : «مِنَ الْقَنْطَرَيْنِ» ، وحذف ألف فاعل للتخفيف (٤) وانظر الصفحة ١٧١ من
الجزء الأول ، قد يكون (القَنْطَرَيْنِ) من قَنْطَر . يقَنْطَر . (٥)
قوله تعالى : «وَمِنْ يَقَنْطَرُ» : لغات قَنْطَر ، وذكر نظائر لقَنْطَر . يقَنْطَر . (٥)
قوله تعالى : «يَنْخَنُتُونَ» : أجود اللغتين نحت ينحت (٥) المقاربة بين الألفاظ والمعاني ،
وأمثلة لذلك (٦)

قوله تعالى : «إِنَّ رَبَّنَا هُوَ الْخَالِقُ» ، ووجه دلالة قَمَل على قَمَل هنا (٦)

سُورَةُ النَّجْلِ

١٣-٧

قوله تعالى : «دِفْ» ، وقراءة (دِفْ) أقيس من قراءة (جُزْ) ، وانظر ص ٤ من هذا الجزء .
قوله تعالى : «يَشَقُّ الْأَنْفُسُ» ، ومعنى (الشق) بالفتح والكسر (٧)
قوله تعالى : «لِتَرْكُوبَهَا زِينَةٌ» ، وإعراب (زينة) من وجهين (٨)

قوله تعالى : «وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ» ، وقوله : (وَالنَّجْمُ) : أمثلة لفَعْل الذي كَسَرَ على فُعْل (٨) قد يكون (النَّجْمُ) مقصوراً من (النُّجُوم) (٨) ، أمثلة من هذا القصر وشواهد له (٨) ، وانظر الصفحة ١٩٩ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «إِيَّانَ يُبْعَثُونَ» ، واللغتان المسموعتان في (إِيَّانَ) (٩) ، وانظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ» ، وقوله «وَلْيُبَيِّتْهُمْ سُقْفًا» ، انظر الصفحة (٨) من هذا الجزء .

قوله تعالى : «إِنْ تَحَرَّصَ : أَعْلَى اللَّغَتَيْنِ حَرَّصَ يَحْرِصُ (٩) اشتقاق الفعل من معنى السحابة الحارصة (٩)

قوله تعالى : «لَنُبَيِّتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» ، وقراءة «لَنَشْوِيَنَّهُمْ» : وضع (حسنة) هنا موضع إحسان ، ووجهه (٩) .

قوله تعالى : «تَنَفَّيًّا ظُلَّةً» ، وقراءة «ظِلَالُهُ» : واحد (الظلل) ، وواحد (الظلال) (١٠) قوله تعالى : «تَجْرُونَ» ، وكيف صارت (تَجَارُونَ) إلى (تَجْرُونَ) ؟ (١٠) ، وانظر الصفحة ٧ من هذا الجزء .

قوله تعالى : «ثُمَّ إِذَا كَاشَفَ الضَّرُّ» : مجيء فاعِلٍ بمعنى فَعَلَ ، وأمثلة لذلك (١٠) .
قوله تعالى : «فَيَمْتَنُوا فُسُوفَ يَعْلَمُونَ» : إعراب الآية (١١) .
قوله تعالى : «وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبُ» : إعراب الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١١)
قوله تعالى : «سَيِّئًا» ، وقراءة الناس «سائغًا» : سَيِّئٌ مخفف سَيِّغٌ ، ولم لا يكون على فَعْل في الأصل ؟ (١١)

قوله تعالى : «أَيُّهَا يُؤَجَّةً» ، وروى «يُوجَّةً» : إعراب الآية ومعناها على القراءتين (١١)
قوله تعالى : «يَقْرَأُ اللُّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ» : معنى الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة وإعرابها (١٢) ، الفرق بين الأعجمي والعجمي (١٢) .

قوله تعالى : «الَّذِينَ كَذَبُوا» ، وقرئ : «الْكُذْبُ» ، وقرئ : «الْكُذْبُ» ، وتوجيه الآية على هذه القراءات (١٢)

قوله تعالى : «وَلَنْ عَقَبْتُمْ فَعَقِبُوا» وتفسير الآية على هذه القراءة مع الاستشهاد له (١٣)

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢٣-١٤

- قوله تعالى : «ذُرِّيَّة» (١٤) ، وانظر الصفحة ١٥٦ وما بعدها من الجزء الأول .
- قوله تعالى : «لَتُفْسِدُنَّ» وقرئ «لَتَفْسُدُنَّ» ، وشهادة إحدى القراءتين للأخرى (١٤) .
- قوله تعالى : «عَبِيدًا لَنَا» ، وكثرة استعمال العبيد للناس والعباد لله (١٤)
- قوله تعالى : «فحاشُوا» ومعنى تخيير بعض القراءة بلا رواية (١٥)
- قوله تعالى : «لِيَنْسُوا» ووجه كون اللام للأمر (١٥)
- قوله تعالى : «آمَرْنَا» وبقية القراءات فيه (١٥) ، وجهان لاستعمال مأمورة مكان مؤمرة في حديث خير المال ... (١٦) ، الغدايا جمع غَدِيَّة عند ابن الأعرابي (١٦) ، مأخذ (آمَرْنَا) من أَمَر ، أو أَمَر ومعنى اللفظين (١٧) ، تفسير أبي عمرو لـ (آمَرْنَا مُتَرَفِّعِيهَا) (١٧) مقارنة (أَمَر) لمعنى (عَمَر) (١٧) .
- قوله تعالى : «أَفْ» وبيان لغاتها الثمان (١٨)
- قوله تعالى : «جَنَاحَ الذَّلِّ» ووجد استعمال (الذَّلُّ) للدابة ، و (الذَّلُّ) للإنسان (١٨) ، أمثلة توضح دلالة الحركات على وجه التفرقة في الاستعمال (١٩)
- قوله تعالى : «خَطَاءً» وبقية قراءاته (١٩) ، توجيه كل قراءة (٢٠)
- قوله تعالى : «فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» ومجئ الخبر بمعنى الأمر (٢٠) ، يمكن جعل المعنى على ما دون الأمر (٢٠)
- قوله تعالى : «وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ» ووجه فتح الفاء ووجود الواو بعدها (٢١)
- قوله تعالى : «صَرَفْنَا» ومجئ فَعَلَ بمعنى فَعَل (٢١) ، وانظر الصفحة ٨١ من الجزء الأول والصفحة ٦ من هذا الجزء .
- قوله تعالى : «لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا» (٢١) ، وانظر الصفحة ٧١ من الجزء الأول
- قوله تعالى : «يَحْيِيكَ وَرَجُلِكَ» والرجل بمعنى الرجال (٢٢) . هل رَجُل جمع راجل أو اسم جمع ؟ (٢٢)

قوله تعالى : «يَوْمَ يُدْعَوُ كُلُّ أَنَسٍ» ولغة إبدال الألف واوا في الأصل (٢٢) ، لغة إبدال الألف ياء تؤيد يونس أن ياء لبيك ألف (٢٢)
قوله تعالى : «وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ» ومعنى الآية على التفصيل والنزول شيئا بعد شيء (٢٣)

سورة الكهف ٢٤ - ٣٥

قوله تعالى : «كَبُرَتْ كَلِمَةً» وإطلاق الكلمة على الكلام كإطلاق الواحد على جنسه (٢٤) ، شاهد من فصاحة الحجاج (٢٤)

قوله تعالى : «بِوَرَقِكُمْ» وتوجيه القراءة على الإخفاء لا الإدغام (٢٤) . من عادة القراءة التعبير عن المخفى بالمذموم (٢٤) . قراءة «بِوَرَقِكُمْ» على الإدغام لانظر في جوازها (٢٥)
قوله تعالى : «تَزَوَّارٌ» : أفعالٌ قليل في غير الألوان (٢٥) مجئُ أفعالٍ - وهو مقصور من أفعالٍ - في غير الألوان (٢٥)

قوله تعالى : «وَتَقَلَّبُوهُمْ» وإعراب الآية على هذه القراءة (٢٦)

قوله تعالى : «ثَلَاثٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» وإدغام الثاء في التاء لقربها منها (٢٦)

قوله تعالى : «خَمْسَةٌ» وإتباع خمسة لعشرة في التحريك (٢٧)

قوله تعالى : «وَلَا تُعَدِّ عَيْنُكَ» ونقل تعدى من تعدو (٢٧)

قوله تعالى : «مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ» وهمزة (أغفلنا) للمصادفة (٢٨) . معنى الآية على هذا الاعتبار (٢٨)

قوله تعالى : «مَنْ سَنَدُسٍ وَاسْتَبْرَقَ» والتسمية بالفعل مع احتماله للضمير (٢٩)

قوله تعالى : «وَلَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» . كيف أن هذه القراءة أصل قراءة «لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» ؟ (٢٩) وجه استغناء خبر ضمير الشأن عن الرابط. مع أنه جملة (٣٠)

قوله تعالى : «مَجْمِيعَ الْبَحْرَيْنِ» ومجئُ المفعِل مكان المفعَل في اسم المكان (٣٠)

قوله تعالى : «جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ» وبقية قراءات الآية (٣١) . حسن موقع (يريد) هنا ووجهه (٣١) . (يَنْقَضُ) يحتمل أن يكون ينفعل من القَصَّة أو يَقَعَلْ

من نَقَضَتْ (٣٢) . توجيه قراءة «يُرِيدُ لِيَنْقَضَ» (٣٢)

قوله تعالى : «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ» وأوجه إعراب الآية (٣٣)

قوله تعالى : «الْصَّادِقِينَ» ولغات الكلمة (٣٤)

قوله تعالى : «أَفَحَسِبُ الَّذِينَ» ، تفسير الآية على هذه القراءة ، والفرق بينها وبين قراءة الجماعة في المعنى (٣٤)

قوله تعالى : «وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ لَمَدَادًا» وإعراب الآية (٣٥)

سورة مريم : ٣٦ - ٤٦

قوله تعالى : «كَافَ هَا يَا عَيْنِ صَاد» وبقية قراءاته (٣٦) ، الإمالة والتفخيم في الحروف

ضرب من الاتساع (٣٦) ، سر دخول التصرف فيها (٣٦) ، إذا وقعت الألف

عيناً وجهلت عدت منقلبة عن الواو (٣٦) ، أمثلة لذلك (٣٧)

قوله تعالى : «ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ» ، وإعراب هذه القراءة وقراءة الجماعة (٣٧)

قوله تعالى : «خَفَّتْ الْمَوَالِي» ، تفسير الآية على هذه القراءة (٣٧) ، كلام عن الحال

المتوقعة (٣٧)

قوله تعالى : «يَرْتُنِي وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» وكلام عن التجريد (٣٨)

قوله تعالى : «الْكَبِيرَ عَتِيًّا» ، وقوله : «أَوَّلَىٰ بِهَا صَلِيًّا» والرد على قول ابن مجاهد : لا أعرف

لهما في العربية أصلاً (٣٩)

قوله تعالى : «فَأَجَاها» ، وتخريج هذه القراءة (٣٩)

قوله تعالى : «وَنَسْتَأْذِنُ» وتفسير أبي زيد للنس (٤٠) ، معنى الآية على تفسيره (٤٠)

قوله تعالى : «يُسَاقِطُ» والفرق بين يساقط ويسقط (٤١)

قوله تعالى : «رُطْبًا جَنِينًا» : اتباع فتحة الجيم كسرة النون (٤١) ، إجراء الشيء مجرى

نقيضه (٤١)

قوله تعالى : «فَلَمَّا تَرَيْنِ» وقرئ «تَرَيْنِ» : ضعف الهمز هنا ووجهه (٤٢) ، الكوفيون يحكون

الهمز في الآية (٤٢) ، ثبوت نون الرفع مع الجازم لغة (٤٢)

قوله تعالى : «وَبِرًّا» ، والعطف على موضع الجار والمجرور (٤٣)

قوله تعالى : «وَرِيًّا» ، والرّي إما فعل من رأيت أو من رويت (٤٤) . توجبه (ريًا) بعد

ذلك من طريقين (٤٤) . توجبه قراءة «وَرِيًّا» (٤٥)

قوله تعالى : «كَلَّا سَيَكْفُرُونَ» ، وإعراب الآية ، وبيان موطن الوقف فيها (٤٥)

قوله تعالى : «شَيْئًا أَذًا» : معنى الأد ، وكلام عن الوصف بالمصدر (٤٦)

سورة طه ٤٧ - ٦٠

قوله تعالى : «طَاوًى» (٤٧)

قوله تعالى : «أَخْفِيهَا» : أخفيت بمعنى كتمت وأظهرت ، وخفيت أظهرت فقط. (٤٧) ،
شواهد ذلك (٤٨) ، بم يتعلق (لِيُجْزَى) على أخفيت بمعنى كتمت وأخفيت
بمعنى أظهرت ؟ (٤٨) .

قوله تعالى : «هِيَ عَصَايَ» ، وقراءة «عصاى» : كسر الياء هنا ثقیل وله مع ذلك وجه (٤٩)
أمثلة منه (٤٩) ، الرد على ابن مجاهد فى اعتبار كسر ياء غلامى ككسر ياء
عصاى (٤٩)

قوله تعالى : «وَأَهْسُ» ، وقرئ «وَأَهْسُ» : توجيه القراءة الأخيرة من طريقين (٥٠) أمثلة
من فعل يفعل المضعف المتعدى (٥٠) ، وانظر الصفحة ١٣٦ من الجزء الأول
معنى الآية على قراءة (أهس) ووجه تعدية (أهس) بعل (٥١)
قوله تعالى : «وَلِتُصْنَعَ عَلَى» ، وقرئ «وَلِتُصْنَعَ» : الفرق بين لاى (وَلِتُصْنَعَ) و(فبذلك
فلتفرحوا) (٥١) ، بين (وَلِتُصْنَعَ) وقوله (وَلِتُصْنَعَ) (٥٢)

قوله تعالى : «أَنْ يُفْرِطَ» ، ونقل (يُفْرِطُ) من (يَفْرِطُ) (٥٢)

قوله تعالى : «مَكَانًا سَوًى» ومنع تنوين (سوى) يحمل على الوقف عليه (٥٢)
قوله تعالى : «يَوْمَ الزَّيْنَةِ» : موقع (يوم) من (موعدكم) قبله (٥٣) ، موقع «وَأَنْ يُخْشَرِ
النَّاسُ» يحتمل وجهين (٥٣) ، امتناع عطف الشيء على نفسه (٥٣) ، توجيه
(يومُ الزينة) برفع يوم (٥٤) ، المصدر الصريح أشبه بالظرف من أن وصلتها (٥٤)

قوله تعالى : «وَأَنْ يُخْشَرِ النَّاسَ ضَحًى» ، ومرجع ضمير (يُخْشَرُ) (٥٤)

قوله تعالى : «تُخَيِّلُ» ، وإبدال «أَنَّا نَسْمَى» من ضمير «تُخَيِّلُ» (٥٥)

قوله تعالى : «فَقَبَضْتُ قَبْصَةً» وقرئ «قُبْصَةً» : الفرق بين (القبض) و(القبص) من
دلائل تقارب الألفاظ لتقارب المعنى (٥٥) ، معنى «قُبْصَةً» (٥٦)

قوله تعالى : « لا مَسَاسَ » ، وتخريجه على الحكاية بالقول (٥٦) ، إرادة اللفظ. مع عدم التصريح به (٥٧)

قوله تعالى : « لَنْ نُخْلِفَهُ » ، وقرئ « لَنْ يَخْلِفَهُ » ، ومعنى القراءتين (٥٧)

قوله تعالى : « لَنَحْرُقَنَّهُ » ، ومعنى هذه القراءة (٥٨)

قوله تعالى : « وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا » ، وتفسير الآية على هذه القراءة (٥٩)

قوله تعالى : « فِي الصُّورِ » ، والصُّور جمع صُورَة ، وقد يقال صِيرَ (٥٩)

قوله تعالى : « أَوْ يُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا » والتسكين هنا للتخفيف (٥٩)

قوله تعالى : « فَتَنِّي » ، ووجه سكون الياء (٦٠) ، وانظر الصفحة ١٢٦ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى » ، وجزم « نحشره » للعطف على جواب الشرط قبله (٦٠)

سورة الأنبياء : ٦١ - ٧١

قوله تعالى : « هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي » ، ودلالة هذه القراءة على اسمية (مع) (٦١)

قوله تعالى : « الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، وبيان موضع الوقف في الآية وفي التي قبلها (٦١)

قوله تعالى : « فَذَلِكَ نُجْزِيهِ » ، ورد « نُجْزِيهِ » إلى نُجْزِيْ به ثم بيان التغيرات التي دخلته (٦٢)

قوله تعالى : « وَرَتَقًا » ، وكثرة ما ورد من المصادر على فَعَلَ واسم المفعول منه على فَعَلَ (٦٢) ،

وقراءة « وَرَتَقًا » وضع فيها المصدر موضع اسم المفعول (٦٢) ، أمثلة من المصدر

الذي على فَعَلَ واسم المفعول الذي فَعَلَ (٦٣) تعاقب فَعَلَ وَفَعَلَ على المعنى الواحد

(٦٣) العدول بفَعَلَ إلى فَعَلَ تارة ، وفَعَلَ أخرى (٦٣) ، أمثلة مما فيه ثلاث

لغات (٦٣)

قوله تعالى : « آتَيْنَا بَهَا » ، ووجه جعل « آتَيْنَا » فاعلنا لا أفعالنا (٦٣)

قوله تعالى : « الْفُرْقَانُ ضِيَاءٌ » ، وإعراب الآية على هذه القراءة (٦٤)

قوله تعالى : « فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا » ، ولغات « جذاذًا » (٦٤)

قوله تعالى : « أَمْتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ » ، وإعراب الآية على هذه القراءة (٦٥)

قوله تعالى : « وَحَرِّمَ عَلَى قُرْيَةٍ » ، وبقية قراءات « حرم » الخمس (٦٥) ، توجيه هذه

القراءات (٦٦)

قوله تعالى : « من كل جَدَثٍ يَنْسِلُونَ » ، الجدث والجدف لغتان في القبر (٦٦) قد تكون فاء جدف بدلا من ثاء جدث (٦٦)

قوله تعالى : « حَضْبُ جَهَنَّمَ » ، وقرئ « حَضْب » ، و« حَضْب » ، و« حَطْب » (٦٦) ، « حَضْب » و« حَضْب » من وضع المصدر موضع اسم المفعول (٦٧) وانظر الصفحة ٦٢ من هذا الجزء

قوله تعالى : « السَّجُلُ » ، وبقيّة قراءاته : معنى « السجل » ، وهل هو عربي ؟ (٦٨)
قوله تعالى : « وَإِنْ أَذْرَى » ، وإنكار ابن مجاهد تحريك الياء (٦٨) ، بين ياء أدرى وياء غلامى (٦٨) ، أمثلة من الشبيه الذى جرى عليه حكم شبيهه (٦٨)

قوله تعالى : « قُلْ رَبِّ احْكُم » ، وضعف حذف حرف النداء مع ما يجوز أن يكون وصفا لأى (٦٩) وجه ضعف إعراب (هؤلاء) منادى من آية « هَؤُلَاءِ بَنَاتُ هُنَّ أَطْهَرُ » (٦٩) ، وجه احتمال الأمثال للضرورة كالشعر (٧٠)

سورة الحج : ٧٢ - ٧٦

قوله تعالى : « وَنَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى » : سمع سكران وسكرانة (٧٢) فعلى فى التفسير يختص به المبتلون ، ووجه جمع سكران على فعلى (٧٢) ، سَكَارَى منحرف عن سَكَارِينَ ثم صار سَكَارَى ببعض التصريف (٧٢) ، دليل انحراف سَكَارَى عن سَكَارِينَ (٧٣) ، سَكَارَى مفرد فى ظاهره ، وقد يكون جمع تكسير (٧٣) ، سُكَرَى مفرد (٧٤)

قوله تعالى : « وَرَبَّاتٌ » : رَبَّاتٌ غير ربت فى المعنى (٧٤) ، طريق تلاقى الكلمتين فى المعنى (٧٤) ، شواهد تؤيد تلاقى الكلمتين (٧٥)

قوله تعالى : « خَايِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » : إعراب الآية على هذه القراءة (٧٥) ، أمثلة للجمل الفعلية الواقعة بدلا من جواب الشرط (٧٥)

قوله تعالى : « وَالنَّوَابُ » : ضعف تخفيف الباء هنا قياسا وسماحا ووجهه (٧٦) ، أمثلة من التخفيف ، لكن مثله أشبه بالشعر (٧٧)

قوله تعالى : «يَحْلُونُ» : «يَحْلُونُ» من حَلَى بمعنى ظفر (٧٧) ، وجه تلاوة «يَحْلُونُ»
و «يُحْلُونُ» (٧٧)

قوله تعالى : «وَلَوْلَوْآ» ، والنصب هنا على إظهار فعل (٧٨)

قوله تعالى : «وَأُذِنَ فِي النَّاسِ» : إعراب الآية ووجه جزم «يَأْتُونَكَ رِجَالًا» على هذه القراءة (٧٨)

قوله تعالى : «رُجُلًا» : بقية قراءات الآتية ، وتوجيه كل منها (٧٩)

قوله تعالى : «وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ» : حذف النون هنا للتخفيف (٨٠) ، لم كان الحذف في
«المقيمي» أهون منه في «غير مُعْجِزِي اللَّهِ» ؟ (٨٠) ، أمثلة للحذفين (٨١)

قوله تعالى : «صَوَافِنَ» ، وقرئ «صَوَافِي» ، والصوافن من أوصاف الخيل واستعمل هنا
للإبل (٨١) ، معنى «صَوَافِي» وشاهده (٨٢)

قوله تعالى : «الْقَنَيعَ» وأصله القانع (٨٢) ، وانظر الصفحة ١٧١ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «وَالْمُعْتَرِي» ، ومعنى «المُعْتَرِي» و «المُعْتَرِ» (٨٣)

قوله تعالى : «وَصُلُوتُ» : بقية القراءات (٨٣) ، وجه اشتقاق الصلاة من الصَّلَوَيْنِ (٨٤) ،
تصريف الكلمة في القراءات الأخرى (٨٤)

قوله تعالى : «وَبِشْرٍ مُّعْطَلَةٍ» : ومأخذ «معطلة» من أعطت منقولاً من فعلت أو فعلت (٨٥)
قوله تعالى : «فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ» : تفسير الآية على هذه القراءة (٨٦) ، بين هذه القراءة وقراءة
«يُنَازِعُ عَنْكَ» (٨٦)

سورة المؤمنين : ٨٧ - ٩٨

قوله تعالى : «عَظْمًا ، فَكُسُونَا الْعِظَامَ» ، وقرئ : «عِظَامًا فَكُسُونَا الْعِظَامَ» : وقوع المفرد
موقع الجمع (٨٧) ، توجيه القراءتين والموازنة بينهما (٨٧)

قوله تعالى : «تُنَبِّتُ بِالذَّهْنِ» : إعراب «بالذهن» على قراءات الآية (٨٨) ، مجئ أنبت
بمعنى نبت (٨٩) وجه ضعف أن تكون الباء زائدة (٨٩) .

قوله تعالى : «لَعِبْرَةٌ تَسْفِيكُم» : لم لا تكون «تسفيكم» صفة لعبرة ؟ (٩٠) ، أين يكون
الوقف في الآية ؟ (٩٠) ، من شواهد قوة مشابهة الظرف للفعل (٩٠)

قوله تعالى : «هِيَاتِ هِيَاتِ» : بقية القراءات وتوجيهها (٩٠) متى تكتب تاء «هِيَاتِ»
تاء ومتى تكتب هاء ؟ (٩١) ، وجه الوقف عليها بالتاء والهاء (٩٢) ضعف
كون لام «لِمَا» زائدة ووجهه (٩٣) ، بعض ما نون وهو مبنى على الضم (٩٣) ،
أخذ اسم معرب من «هِيَاتِ» (٩٣) ، هِيَ هِيَاتِ لفظان متقاربان (٩٤)

قوله تعالى : «تُسْرِعْ لَهُمْ» وبقية القراءات (٩٤) ، توجيه وإعراب (٩٥)
قوله تعالى : «يَأْتُونَ مَا آمَنُوا» : تفسير الآية (٩٥) ، سؤال عبيد الله بن عمير لعائشة عن
أحب قراءة إليها للآية (٩٥)

قوله تعالى : «أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ» ، ومعنى يسرعون ويسارعون (٩٦)
قوله تعالى : «سُئِرُوا يُهْجَرُونَ» : السمر جمع سامر ، وقد يكون السامر جمعا (٩٦) ، بين
«تُهْجَرُونَ» و«تُهْجَرُونَ» (٩٧)

قوله تعالى : «وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ» : ضم هذه الواو قليل (٩٧) ، تشبيهها بواو الجمع
يجعل للضم وجها (٩٧) ، التخلص من الساكنين بالحركات الثلاث ووجهه (٩٧)
قوله تعالى : «بَلْ أَتَيْنَاهُمْ نَذْرَهُمْ» : بقية قراءات الآية (٩٨) ، تلاقي المعاني في قراءاتها (٩٨)
قوله تعالى : «وَلَا تُكَلِّمُونِ أَنَّهُ» : بقية قراءات الآية ، وتأيد بعضها بعضا (٩٨)
قوله تعالى : «عِنْدَ رَبِّهِ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ» وتفسير الآية على هذه القراءة (٩٨)

سورة النور : ٩٩ - ١١٦

قوله تعالى : «سورة» : تخريج النصب من وجهين (٩٩) ، الرفع في قراءة الجماعة على
الابتداء (١٠٠) .

قوله تعالى : «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي» : النصب هنا بفعل مضمر (١٠٠) ، وجه دخول الفاء في
قوله «فاجلدوا» (١٠٠) أوجه امتناع إعراب «فاجلدوا» وصفا (١٠٠) .

قوله تعالى : «بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ» : متى تضاف الأعداد من الثلاثة إلى العشرة إلى الأوصاف ؟ (١٠١)
«شهداء» على قراءة الجماعة مستعملة استعمال الأسماء (١٠١) . متى يحسن
إقام الصفة مقام موصوفها ؟ (١٠١) ، لم يقبح حذف الموصوف ؟ (١٠٢) ،
قد يفيد الموصوف في صفته (١٠٢)

قوله تعالى : « أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ » ، « وَأَنْ غَضَبُ اللَّهِ » : توجيه هذه القراءة والقراءة الأخرى (١٠٢) الفرق بين اتصال إن وأن بالاسم والخبر (١٠٣) ، لم يجب تقدير اسم لأن المخفظة ، ولا يجب لأن المخفظة ؟ (١٠٣) .

قوله تعالى : « كُبْرَهُ » ، والفرق بين الكبير والكبير (١٠٤) .

قوله تعالى : « إِذْ تَلَقُّوهُ » : بقية القراءات ، ومعنى الآية على كل قراءة (١٠٤) .

قوله تعالى : « مَا زَكَا » بالإمالة : وجه إمالة الألف في الفعل مع انقلابها عن واو (١٠٥) .

قوله تعالى : « خُطُّوَات » ، وقرئ « خَطَّوَات » (١٠٥) ، وانظر الصفحة ١١٧ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « يَتَنَالَّ » ، ومعنى الآية على هذه القراءة (١٠٦) .

قوله تعالى : « وَلْتَعْفُوا وَلْتَصْفَحُوا » (١٠٦) ، وانظر الصفحة ٣١٣ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « يَوْمَئِذٍ يَفْقَهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ » ، وإعراب الآية (١٠٧) .

قوله تعالى : « تَسْتَأْذِنُوا » ، وقول ابن عباس : أخطأ الكاتب (١٠٧) ، معنى « تَسْتَأْذِنُوا » ، و« تَسْتَأْذِنُوا » (١٠٨)

قوله تعالى : « مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ لَهُمْ عَفْوَ رَحِيمٍ » : وجه تعليق « لهم » بـ « عَفْوَ » ، ووجه تعليقها بـ « رَحِيمٍ » (١٠٨) . وجه امتناع تعليق « لهم » بـ « رَحِيمٍ » إذا جعل صفة لغفور (١٠٩)

سورة الفرقان : ١١٧ - ١٢٦

قوله تعالى : « نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ » ، وتوجيه هذه القراءة (١١٧) .

قوله تعالى : « أَكْتَتِبَهَا » ، ومعنى الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١١٧) ، تخريج « أَكْتَتِبَهَا » على القلب (١١٧) ، تخريج « أَكْتَتِبَهَا » بمعنى كتبها (١١٨) .

قوله تعالى : « وَيَجْعَلَ لَكَ » ، والنصب لوقوع الفعل بعد جواب الشرط مقرونا بالواو (١١٨) .

قوله تعالى : « نَحْشِرُهُمْ » ، ولم كان يفعل المتعدي أقيس من يفعل ؟ (١١٩) ، اختلاف حركة العين في الماضي والمضارع أقيس وجه ذلك (١١٩) .

قوله تعالى : « نَتَّخِذْ » ، وإعراب « مِنْ أَوْلِيَاءِ » على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٢٠) .

قوله تعالى : « وَيُسْتَوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ » : معنى « يُسْتَوْنَ » ، وجه مجيئه على فَعَلَ (١٢٠) .

قوله تعالى : « وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ » ، وحمل « نُزِّلُ » على « نُزِّلُ » ، مع حذف النون الثانية (١٢٠) .
قراءة « وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ » إما على لغة لم تبلغنا ، وإما على حذف مضاف (١٢١) ،
معنى الآية على هذه القراءة (١٢٢) .

قوله تعالى : « فَدَمَّرْنَاهُمْ » : بقية القراءات ، ومعنى الآية على هذه القراءة (١٢٢) .

قوله تعالى : « مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هَؤُلَاءِ » ، ومعنى إلهه (١٢٣) .

قوله تعالى : « وَيَذْكُرْكَ » وإلهتك ، وتفسير الآية على هذه القراءة (١٢٣) .

قوله تعالى : « الرِّيحُ بِشْرَى » ، وأمثلة للمصار التي وقعت حالا كـ (بشرى) (١٢٣) .

قوله تعالى : « وَهَذَا مَلْعُ أَجَاجٍ » : إنكار أبي حاتم قراءة (مَلْع) (١٢٤) ، قد يكون أصل
(مَلَح) مالحا ، وحذف الألف (١٢٤) ، من الأوصاف التي على فِعْل (١٢٤) .
جواز (مالح) عند ابن الأعرابي (١٢٤) .

قوله تعالى : « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قِيَامًا » : بين القِيَام والقِيَام (١٢٥) معنى (قِيَامًا) في الآية (١٢٥) .

قوله تعالى : « نَضَعُ لَهُ الْعَذَابَ » ، وَتَخْلُدُ فِيهِ » ، وتخرج (تَخْلُدُ) على الالتفات (١٢٦)
وانظر الصفحة ١٤٥ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ » وهو على الالتفات أيضا (١٢٦) .

سورة الشعراء : ١٢٧ - ١٣٣

قوله تعالى : « وَقَوْمٌ فَرَعُونَ أَلَّا تَتَّقُونَ » ، وكثرة حذف القول عنهم (١٢٧) .

قوله تعالى : « وَقَعَلْتَ فِعْلَتَكَ » ، وجريان اسم الهيئة مجرى المصدر (١٢٧) .

قوله تعالى : « خَطَابَانَا إِنْ كُنَّا » ، وتأويل الآية على الاستظهار والإدلال (١٢٧) .

قوله تعالى : « حَادُونَ » : تفسير الحادر ، والاحتجاج له (١٢٨) .

قوله تعالى : « لَمُتْرُسُونَ » ، وتفسير الإدراك وأفعاله (١٢٩) .

قوله تعالى : « وَأَزْلَقْنَا » : معنى الآية على هذه القراءة وقراءة « أَزْلَقْنَا » (١٢٩) .

قوله تعالى : « هَلْ يُسْمِعُونَكُمْ » : حذف المفعول على هذه القراءة (١٢٩) ، سَمِعَ تنعدي إلى
ما كان صوتا ، فإن وقعت على جوهر تعدت إلى مفعولين ثانيهما صوت (١٢٩) .

قوله تعالى : «لَعَلَّكُمْ تُخْلَدُونَ» : تفسير مادة الخلود والاحتجاج لمعانيها المختلفة (١٣٠) .
 قوله تعالى : «وَأَتَّبَعُكَ» : تخريج هذه القراءة من وجهين (١٣١) : الفصل حين العطف
 على الضمير المرفوع المتصل ينبغي أن يكون في جانب المعوض منه وقبل العاطف (١٣١)
 قوله تعالى : «الْأَعْجَمِيَّينَ» : تفسير هذه القراءة لقراءة «الْأَعْجَمِيَّينَ» (١٣٢) أصل «الْأَعْجَمِيَّينَ»
 «الْأَعْجَمِيَّينَ» ، فحذفت ياء النسب ، وجعل جمعها بالواو والنون أمانة لإرادتها
 (١٣٢) ، إرادة ياء النسب في «الْأَعْجَمِيَّينَ» تسوغ جمع عجماءات قياسا (١٣٢) .
 قوله تعالى : «فَتَأْتِيهِمْ بَغْتَةً» ، وعود ضمير الفاعل على مفهوم من الكلام (١٣٣) .
 قوله تعالى : «وما تنزلت به الشياطين» ، وأمثلة من تداخل التشابهات (١٣٣) .

سورة النمل : ١٣٤ - ١٤٦

قوله تعالى : «تباركت الأرض» : تفاعل أبلغ من فعل ، ونظائر له من غير وزنه (١٣٤) ،
 كلام عن الخزم (١٣٥) .
 قوله تعالى : «كَانَ جَانًّا» (١٣٥) ، وانظر الصفحة ١٤٧ من الجزء الأول .
 قوله تعالى : «أَلَا مَنْ ظَلَمَ» ، وإعراب (مَنْ) على هذه القراءة وقراءة «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ» (١٣٦) .
 قوله تعالى : «مُبْصِرَةٌ» : دلالة مفعلة على الشياخ وأمثلة لها (١٣٦) ، وجه دلالتها على
 الشياخ (١٣٦) .
 قوله تعالى : «وَقَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ» : بقية القراءات ، وتوجيه كل قراءة (١٣٧) .
 قوله تعالى : «لَا يَحْطُمَنَّكُمْ» ، وقراءة «يَحْطُمَنَّكُمْ» : رد الفعلين إلى يَحْطُمَنَّكُمْ ، وبيان
 التغيرات التي دخلته (١٣٧) ، تغيير الماضي واسم الفاعل والمصدر على حسب
 تغييرات المضارع (١٣٨) . توجيه قراءات «المُعْتَرُونَ» ، و«مُرْدَفِينَ» (١٣٨) .
 قوله تعالى : «فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا» : موقع «ضحكا» من الإعراب عند سيبويه وأبي
 عثمان (١٣٩) ، الاحتجاج لرأى سيبويه (١٣٩) .
 قوله تعالى : «أَنْ لَا تَغْلُوا» : وجه اختلاف مصدرى غلا في القول وغلا السعر (١٣٩) ،
 اتفاق الألفاظ والصيغ مع تغيير في بعض الصيغ يقوم مقام تغييرها كلها (١٣٩) ،
 لما إذا جعلوا مصدر غلا في القول على فُعول ومصدر غلا السعر على فَعَال ؟ (١٤٠) .

قوله تعالى : «عَفْرِيَّةٌ» : معنى «عفريّة» وأصل اشتقاقها (١٤١) ، وزن (تفعلت) في الأفعال غريب (١٤١) .

قوله تعالى : «فَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ» ، وقراءة نصب «جواب» أقوى لشبه المصدر الموزول بالضمير (١٤١) ، وانظر الصفحة ١١٥ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «أَمَّنْ خَلَقَ» ، وموقع (مَنْ) من الإعراب على هذه القراءة والقراءة العامة (١٤٢) قوله تعالى : «إِنِّي أَنَا يُبْعَثُونَ» (١٤٢) ، وانظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الأول والصفحة ٧ من هذا الجزء .

قوله تعالى : «بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ» : بقية قراءات الآية ، وتوجيه كل قراءة (١٤٣) .

قوله تعالى : «رَدَفَ لَكُمْ» : بين «رَدَفَ» و«رَدِفَ» ، والكسر أفصح (١٤٣) .

قوله تعالى : «تَكُنْ صُدُورُهُمْ» : بين أَكُنْتُ وَكُنْتُ (١٤٤) .

قوله تعالى : «تَكْلِمُهُمْ» ، وهذه القراءة شاهد لتفسير «تَكَلَّمُهُمْ» بتجرعهم (١٤٤) ، شاهد تفسير «تَكَلَّمُهُمْ» تنبئهم (١٤٥) .

قوله تعالى : «وَكُلُّ أَنَاةٍ دَاخِرِينَ» : حمل «أناة» على لفظ «كُلُّ» و«داخرين» على معناه ، والعكس غير حسن (١٤٥) ، كُلُّ غير المضافة يخبر عنها بالجمع والمضافة إلى جمع يخبر عنها بالمفرد (١٤٦) .

سورة القصص : ١٤٧ - ١٥٧

قوله تعالى : «أَنْ أَرْضِيْعِهِ» ، وحذف الهمزة هنا اعتباطا لا تخفيفا (١٤٧) .

قوله تعالى : «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَزَعًا» : بقية القراءات ومعنى الآية عليها (١٤٧) .

قوله تعالى : «مُؤَسَّى» : مجاورة الساكن للمتحرك كثيرا ما تجعل الحركة كأنها في الساكن (١٤٨)

قوله تعالى : «عَنْ جَانِبٍ» ، وقرئ : «عَنْ جَنْبٍ» واتحاد المعنى على القراءتين (١٤٩) .

قوله تعالى : «فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا» : ضعف إسقاط الهمزة هنا (١٥٠) وانظر الصفحة ١٢٠ من الجزء الأول ، والصفحة ١٤٧ من هذا الجزء .

قوله تعالى «أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ» : في تخفيف الياء طريقان (١٥٠) ، أَيْ عند المصنف مما عينه واو ولامه ياء ووجه ذلك (١٥٠) .

قوله تعالى : «عُضْدَكَ» ولغات عضد الخمس (١٥٢) .

قوله تعالى : «ثُمَّرَاتُ» : التغيرات التي دخلت المفرد في طريقه إلى الجمع (١٥٣) ، وجه جمع ما لا يعقل جمع تأنيث (١٥٣) .

قوله تعالى : «مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَبِئُوءٌ» والتذكير على ملاحظة معنى الواحد (١٥٣) ، محاورة بين أبي عبيدة ورؤية في بعض شعره (١٥٤) .

قوله تعالى : «وَيْلَكَ أَنَّهُ» ، والأقوال الثلاثة التي فيها (١٥٥) ، ترجيح قول الخليل وسيبويه فيها ومعنى الآية عليه (١٥٥) .

قوله تعالى : «لَخَسَفَ بَنَاءُ» ، وقرئ : «لَا نُخِيفَ بَنَاءُ» ، وإعراب الآية على القراءتين (١٥٦) ، (١٥٧) .

سورة العنكبوت : ١٥٨ - ١٦٢

قوله تعالى : «أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ حَسِبَ» : ضعف تخفيف حمزة «حسب» وسببه (١٥٨) .

قوله تعالى : «فَلْيُتْلَمِّنَ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيُتْلَمِّنَنَّ الْكَاذِبِينَ» ، وبقية قراءات الآية (١٥٩) ، المعنى على هذه القراءات والاستشهاد له (١٥٩) . إعراب الآية على هذه القراءات (١٥٩) .

قوله تعالى : «وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ» ، وقرئ : «وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ» : معنى الآية على القراءتين (١٦٠) ، تخريج «أفكاء» من ثلاثة أوجه (١٦١) .

قوله تعالى : «أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يَبْدَأُ اللَّهُ الْخَلْقَ» ، والهمزة هنا مخففة لا مبدلة (١٦١) .

سورة الروم : ١٦٢ - ١٦٦

قوله تعالى : «وَأَنَارُوا الْأَرْضَ» ، والمد على إشباع الهمزة ، فنشأت عنها ألف . (١٦٢) .

قوله تعالى : «حِينَئِذٍ تُمْسُونَ» : حذف العائد من جملة الصفة لدلالة الفعل عليه (١٦٣) ، ترجيح مذهب أبي الحسن في تبیین طريقة الحذف (١٦٤) .

قوله تعالى : «فَيُتْلَمِّنُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» ، وإعراب «فَيُتْلَمِّنُوا» (١٦٤) .

قوله تعالى : «مِنْ خَلَلِهِ» ، وتخريج «خَلَلِهِ» من وجهين (١٦٤) .

قوله تعالى : «أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ تُخَيِّى» : وجه تَأْنِيثِ الفعل هنا (١٦٥) ، منى يمكن التَأْنِيثَ ذهاباً إلى لفظ. المضاف إليه ؟ (١٦٥) ، لم كانت جملة «كيف تحيى» حالا على المعنى لا على اللفظ. ؟ (١٦٥)

قوله تعالى : «إلى يومِ الْبَعْثِ فهذا يومُ الْبَعْثِ» : وجه فتح عين «البعث» ، وترجيح قول البغداديين فيه (١٦٦) ، وانظر الصفحة ١٨٤ من الجزء الأول .
قوله تعالى : «وَلَا يَسْتَحِقُّكَ» ، ومعنى الآية على هذه القراءة (١٦٦) .

سورة لقمان : ١٦٧ - ١٧٢

قوله تعالى : «حَمَلْتَهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ» (١٦٧) ، وانظر فى فتح الهاء الصفحة ١٦٦ من هذا الجزء ، والصفحة ٨٤ من الجزء الأول . تخريج الفتح على قراءة «فما وَهَنُوا» (١٦٧) .

قوله تعالى : «وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ» ، ووجه كون «الفِصال» هنا أوقع من «الفَصْل» (١٦٧) .
قوله تعالى : «فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ» ، وأصل الـوكون (١٦٨) .
قوله تعالى : «وَأَصْبَحَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتُهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» : وجه إبدال السين صاداً هنا وأمثلة به (١٦٨) .

قوله تعالى : «وَبَخَّرَ بُيُوتَهُ» : بقية قراءات الآية وإعرابها (١٦٩) .
قوله تعالى : «الْقُلُوكُ» ، وسباع فُعْلٌ فى فُعْلٌ (١٧٠) ، وانظر الصفحة ١٣٦ من هذا الجزء .
قوله تعالى : «بِنِعْمَاتِ اللَّهِ» : لغات جمع فُعْلَةٌ وفُعْلَةٌ بالآلف والتاء (١٧٠) ، الدليل على أن الآلف والتاء فى الجمع فى تقدير الاتصال (١٧١) ، يرى ابن جنى أن تسكين عين فِعْلَاتٍ أمثل من تسكين عين فُعْلَاتٍ (١٧١) . لم يمتنع الإتيان فى نحو رِشوة ومُذْبية ؟ (١٧١) .

قوله تعالى : «وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ» ، ومعنى الغرور (١٧٢) .

سورة السجدة : ١٧٣ - ١٧٥

قوله تعالى : «وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ» : ترك الهمز هنا تخفيف لا إبدال (١٧٣) ، وانظر الصفحة ٦٧ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « صَلِّلْنَا » ، وتفسير الآية على هذه القراءة (١٧٤) .

قوله تعالى : « قُرَاتٍ أَعْيُنٌ » ، والقياس ألا يجمع المصدر ، لكن جعلت (القُرّة) هنا نوعاً (١٧٤)

قوله تعالى : « يُعْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ » ، ودلالة يُعْشُونَ على الكثرة (١٧٥) .

قوله تعالى : « إِنَّهُمْ مُنْتَفِرُونَ » ، وإنكار أبي حاتم فتح الظاء (١٧٥) .

سورة الأحزاب : ١٧٦ - ١٨٥

قوله تعالى : « إِنَّ يُبَيِّنَاتِنَا عَوْرَةً وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ » : صحة واو «عَوْرَةٍ» شاذة استعمالاً (١٧٦) ،

وزن نحو (مال) في قولهم : رجل مال - فَعِلَ عند ابن جني (١٧٦) .

قوله تعالى : « بُدِئَ فِي الْأَعْرَابِ » ، و «بُدِئَ» على وزن فَعَلَ لا فُعَالَ (١٧٧) .

قوله تعالى : « ثُمَّ سُوِّلُوا الْفِتْنَةَ » ، وحمل هذه القراءة على لغة سال يسأل (١٧٧) ، لغات

الأجوف إذا بني للمجهول (١٧٧) ، حمل القراءة على لغة سأل يسأل والتغييرات

التي تدخل هذا الفعل (١٧٨) .

قوله تعالى : « يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن تَأْتِ مِنْكُنَّ » ، وحمل الإسناد على معنى (مَنْ) (١٧٩) . الحمل

على المعنى في الصلة أشبه منه في الصفة (١٨٠) .

قوله تعالى : « وَفِي طَمَعٍ الَّذِي » ، والجزم هنا على العطف (١٨١) ، وجه كون النصب أقوى

معنى (١٨١) .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ » ، وحذف خبر « لكن » (١٨١) .

قوله تعالى : « أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ » ، والمعنى على التعليل (١٨٢) .

قوله تعالى : « بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ » ، ووجه تلافى قرأتى نصب «كلهن» ورفع (١٨٣) .

قوله تعالى : « بِأَيْتَابِهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ » ، ودخول الفاء هنا لتضمن الحديث معنى

الشرط (١٨٣) .

قوله تعالى : « يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ » ، وإسناد «تُقَلَّبُ» إلى السعير على المجاز (١٨٤) .

قوله تعالى : « وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهاً » ، ووجه كون قراءة الكافة أقوى معنى (١٨٥) .

سورة سبأ : ١٨٦ - ١٩٧

قوله تعالى : « لَبِّتَيْنِيْكُمْ » ، ووجه غلبة التذكير (١٨٦) . حكاية الأصمعي عن أبي عمرو ثابيث

كتاب على معنى رسالة (١٨٦) .

قوله تعالى : «تَأْكُلُ مِنْ سَأْتِهِ» ، واشتقاق «السَّاءِ» من ستة القوس (١٨٧) ، كلام عن تخفيف الهمزة (١٨٧) .

قوله تعالى «تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ» ، وتأويل الآية على هذه القراءة (١٨٨) .

قوله تعالى : «وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ» : بين جزى وجازى فى المعنى (١٨٨) .

قوله تعالى : «رَبُّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا» : بقية القراءات وتوجيهها (١٨٩) ، أصل «بين» عند الفارسي (١٩٠) .

قوله تعالى : «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» ، ووجه تلاقى هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٩١) . ابن جنى يرد لإعراب القراء للآية (١٩١) .

قوله تعالى : «فُرِعَ» : بقية القراءات ووجه تلاقيها على معنى واحد (١٩٢) . إضمار الفاعل لدلالة الحال (١٩٢) . كلام أبى علقمة النحوى حين اجتمع الناس عليه (١٩٣) .
قوله تعالى : «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» : بقية القراءات وتوجيهها (١٩٣) . وجه ذكر (بل) فى جواب الاستفهام هنا (١٩٤) . كثرة تأويل الكلام على النفى وإن لم يكن ظاهرا (١٩٤) .

قوله تعالى : «مِنْ كُتُبٍ يَلْتَسُونَهَا» ، وقوة معنى المزيد فيه (١٩٥) .

قوله تعالى : «وَأَخْذُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» : تخريج «أخذ» من وجهين (١٩٦) . إعراب «أَخْلَوْا» على قراءة الجماعة (١٩٦) .

قوله تعالى : «وَيُقَذَّفُونَ» ، ومعنى الآية على هذه القراءة (١٩٧) .

سورة فاطر : ١٩٨ - ٢٠٢

قوله تعالى : «الْحَمْدُ لِلَّهِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» ، والإسهاب فى الحمد والذم أبلغ (١٩٨) فنوع الإعراب إذا طال الكلام (١٩٨) .

قوله تعالى : «سَيِّغُ شَرَابَهُ» ، وتخفيف «سَيِّغُ» من سَيَّغُ (١٩٨) .

قوله تعالى : «وَهَذَا مَلِيحٌ أَجَااجُ» (١٩٩) ، وانظر الصفحة ١٧١ من الجزء الأول ، والصفحة ٨٩ من الجزء الثانى .

قوله تعالى : «جَدَّدَ» ، بقية القراءات وتوجيهها (١٩٩) .

قوله تعالى : «وَالذُّوَابُ» (٢٠٠) ، وانظر الصفحة ١٧٣ من هذا الجزء .

قوله تعالى : «فِيهَا لَغُوبٌ» . و «لَغُوبٌ» مصدر على فَعُول أو صفة مصدر محذوف (٢٠٠)

قوله تعالى : «لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَتُونَ» : توجيه هذه القراءة ووجه كون قراءة العامة أوضح (٢٠٢) .

قوله تعالى : «وَمَكْرًا سَيِّئًا» ، ووجه كون قراءة العامة أقوى معنى (٢٠٢)

سورة يس : ٢٠٣ - ٢١٨

قوله تعالى : «يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ» : بقية القراءات ، وتوجيهها (٢٠٣) ، «ياسين» معناه في لغة طيِّبٍ بالإنسان (٢٠٣) ، من أمثلة الاكتفاء من الكلمة بحرف (٢٠٤) .

قوله تعالى : «فَأَعْشَيْنَاهُمْ» : المعنى على هذه القراءة وقراءة العامة (٢٠٤) ، التقاء غ شى ، و غ ش و في المعنى (٢٠٤) .

قوله تعالى : «أَنْذَرْتَهُمْ» ، وحذف همزة الاستفهام تخفيفاً مع إرادتها (٢٠٥) .

قوله تعالى : «أَنْ ذُكِّرْتُمْ» ، وقرئ : «أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ» . المعنى على القراءتين (٢٠٥) وجه امتناع الوقف في القراءتين على «معكم» قبل الآية (٢٠٦) .

قوله تعالى : «إِنْ كَانَتِ الْاَصِيحَةُ وَاحِدَةً» ، وقرئ : «إِلَّا زَقِيَّةٌ» : لِمَ يضعف رفع «صيحة»؟ (٢٠٦) زقا واوى ويانى (٥٠٧) ، أصل الزقية عند أبي حاتم زقوة (٢٠٧) ، شواهد تثبت أن الفعل يانى (٢٠٧) .

قوله تعالى : «يَا حَسْرَةً» ، وقرئ : «يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ» : إسرار العرب في الإخبار عما لا تعتمد (٢٠٨) عناية العرب بقوافي الشعر (٢٠٩) . إطالة الأصوات وتقصيرها لقوة المعنى وضعفه (٢١٠) . قد تذهب العرب مع المعاني حتى تفسد الإعراب لصحتها (٢١١) . تخريج «يا حَسْرَةَ الْعِبَادِ» من وجهين (٢١١) .

قوله تعالى : «وَالشَّمْسُ تَنْجَرُ لَا مُسْقَرٌّ لَهَا» : لا الناصبة للكرة جواب سؤال عام (٢١٢) ، الموم في الآية بمعنى الخصوص (٢١٢) .

قوله تعالى : «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ» (٢١٢) ، وانظر الصفحة ٥٦ من الجزء الثاني .

قوله تعالى : «مِنْ بَعَثْنَا» ، وإعراب الآية على هذه القراءة (٢١٣) .

قوله تعالى : «يا ويلتنا» ، والويله تأنيث الويل (٢١٣) . كيف تتلاق «ويلتنا» بلفظ الواحد ، و «بعثنا» بلفظ الجمع ؟ (٢١٣) .

قوله تعالى : «مَنْ هَبْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا» ، وقرئ : «مَنْ أَهَبْنَا» : «أهَبْنَا» : أقيس القراءتين (٢١٤) ، قد يكون تقدير «هَبْنَا» هب بنا (٢١٤) .

قوله تعالى : «ولهم ما يدعون سلّم قولاً» ، وقرئ : «سلاماً قولاً» ، وإعراب الآية على القراءتين (٢١٤) .

قوله تعالى : «جِبْلًا» ، وقرئ : «جِبَلًا» (٢١٦) ، وانظر الصفحة ١٣١ من الجزء الثاني .
قوله تعالى : «نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَلِتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَلِتَشْهَدَ أَرْجُلُهُمْ» : تأويل الآية على هذه القراءة (٢١٦) لا تزداد الواو عند البصريين (٢١٦) .

قوله تعالى : «رُكُوبُهُمْ» ، وقرئ : «رَكَوْبَتُهُمْ» : معنى الآية على القراءتين (٢١٦) ، حذف المضاف ضرب من التوسع وآخر الكلام أولى به (٢١٧) .

قوله تعالى : «مَلَكَةٌ كُلُّ شَيْءٍ» : معنى الآية على هذه القراءة (٢١٧) ، زيادة الواو والهاء في الملكوت وأخواته للمبالغة (٢١٨) .

سورة الصافات : ٢١٩ - ٢٢٩

قوله تعالى : «وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ دَحُورًا» ، وتخريج «دَحُورًا» من وجهين (٢١٩) ، وانظر الصفحة ٦٣ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ فَأُطْلِعَ» : تفسير الآية على هذه القراءة وإسناد الفعل إلى المصدر (٢١٩) ، كسر نون «مطلعون» خطأً عند أبي حاتم (٢٢٠) ، ابن جني يلتبس له وجهها من الصحة (٢٢٠) .

قوله تعالى : «لَشُوبًا» ، واحتمال أن يكون الشوب لغة في الشوب (٢٢١) .

قوله تعالى : «فَرَاغَ عَلَيْهِمْ سَفَقًا بِالْيَمِينِ» ، والسفق لغة في الصفق (٢٢١) .

قوله تعالى : «يَزِفُونَ» : «يَزِفُونَ» مخفف «يَزِفُونَ» عند قطرب (٢٢١) ، هو عند ابن جني من وَزَفَ (٢٢١) .

قوله تعالى : «فانظر ما ذا تُرَى» ، والفرق بين «تُرَى» و«تُرَى» (٢٢٢) .

قوله تعالى : «فلما سَلِمًا» ، والفرق بين «أَسْلَمَا» و«سَلِمًا» (٢٢٢) .

قوله تعالى : «وإنَّ اليَاسَ» و«سلام على الياسين» : أصل «الياس» ياس كباب (٢٢٣) .

«الياسين» إما على النسب أو الجمع (٢٢٣) . جموع أطلقت على مفردات (٢٢٣) .

قوله تعالى : «وإن إُدريسَ» ، «سلام على إدراسين» : بقية القراءات وتحريف العرب .

للکلم الأعجمی (٢٢٥) توجیه القراءات (٢٢٥) .

قوله تعالى : «وإن إيليسَ» ، و«على إيليسين» ، وإيليس اسم آخر لإدريس (٢٢٥) .

قوله تعالى : «وأرسلناه إلى مائة ألفٍ وَيَزِيدُونَ» : موضع «ويزيدون» من الإعراب (٢٢٦) .

يُمْتَنَعُ في الآية تطبيق قولهم : يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه .

(٢٢٦) . تقدير الإضافة إلى الفعل أهون من تقدير مباشرة الجارله (٢٢٧) .

حذف العاطف والمعطوف (٢٢٧) ، الإضافة لأدنى ملابس (٢٢٨) .

قوله تعالى : «إلا مَنْ هو صالٌ الجحيم» : حذف لام الكلمة وجعل الإعراب على العين (٢٢٨) .

قوله تعالى : «فإذا نُزِلَ بساحتهم» ، وبناء الفعل على معلوم من فحوى الكلام (٢٢٩) .

سورة ص ٢٣٠ - ٢٣٥

قوله تعالى : «صادٍ» ، وقرئ : «صاد» : معنى الكلمة ، وتوجيهها لغويا ونحويا . (٢٣٠) .

قوله تعالى : «لَشَيْءٍ عَجَبٍ» ، وذكر طائفة من أوزان الصفات (٢٣٠) .

قوله تعالى : «ولا تَسْطُطُ» ، وماخذ الكلمة من الشط. (٢٣١) .

قوله تعالى : «تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَجْعَةً» ، وكثرة ورود الفعل والفعل على المعنى الواحد (٢٣١) .

قوله تعالى : «نِعْجَةً» ، ومجئ فَعْلَة وفِعْلَة على المعنى الواحد أيضا (٢٣٢) .

قوله تعالى : «وعَزَّي» ، وحذف إحدى الزايتين تخفيفا (٢٣٢) .

قوله تعالى : «فَتَنَاهُ» ، وقرئ : «فَتَنَاهُ» ، والتشديد للمبالغة والتخفيف على الإسناد إلى

الملكين (٢٣٢) .

قوله تعالى : «أولى الأيْدِ» ، واحتمال الأيد وجهين من التخريج (٢٣٣) : تشبيه العرض

بالجوهر إعلاله له (٢٣٤) .

قوله تعالى : « إِنْ يَوْحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا إِنَّمَا ، والمعنى على الحكاية بالقول (٢٣٤) . وجه عدم إعاد
اللفظ . بعينه مع الحكاية (٢٣٥) .

سورة الزمر : ٢٣٦ - ٢٤١

قوله تعالى : « اجْتَبِوا الْفَوَاحِشَ » (٢٣٦) : وانظر الصفحة ١٣١ من الجزء الأول . تخليطهم
في الجمع على فواعيل (٢٣٧) .

قوله تعالى : « والذي جاء بالصدِّقِ وَصَّدَّقَ بِهِ » ومعنى « صدَّق به » في الآية (٢٣٧) .

قوله تعالى : « يا حَسْرَتَايَ » . وقرئ : « يا حَسْرَتَايَ » . وإشكال الجمع بين العوض والمعوذ
(٢٣٨) . وجه إسكان ياء « حَسْرَتَايَ » (٢٣٩) .

قوله تعالى : « وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ » ومعنى شرق في لغيته وأشرق (٢٤٠) .

سورة المؤمن : ٢٤١ - ٢٤٤

قوله تعالى : « إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ » : « الرَّشَاد » فَعَالٌ من رَشَد (٢٤١) : قلة فَعَالٌ من أَفْعَل (٢٤١)
أمثلة من أَفْعَل الذي وصفه على فاعل (٢٤٢) .

قوله تعالى : « يَوْمَ التَّنَادِ » ، « التَّنَادُ » تفاعلٌ من تفاعل (٢٤٣) : الغرض في الإلحاق رفع
عدد الحروف (٢٤٣) .

قوله تعالى : « وَالسَّالِسِلَّ يَسْحَبُونَ » : عطفت الجملة من الفعل والفاعل على التي من المبتدأ
والخير (٢٤٤) ، شبه الظرف بالفعل (٢٤٤) .

سورة السجدة : ٢٤٥ - ٢٤٨

قوله تعالى : « آتَيْنَا طَائِعِينَ » . ووجه كون « آتَيْنَا » فاعلنا لا أَفْعَلنا (٢٤٥)

قوله تعالى : « إِنْ يُسْتَفْعَبُوا فَمَاهِمٌ مِنَ الْمُتَعَبِينَ » . وتفسير الآية على هذه القراءة (٢٤٥) .

قوله تعالى : « وَاللُّغَا فِيهِ » : معنى اللغو ومأخذ اللغوى (٢٤٦) . تخريج « لَا تَسْمَعُ فِيهَا
لَا غِيَةً » من وجهين (٢٤٦) .

قوله تعالى : « وَرَبَّاتٌ » : ووجه تلاق هذه القراءة وقراءة الجماعة (٢٤٧) .

قوله تعالى : « أَعْجَبِي » . وقرئ : « أَعْجَمِي » : تخريج القراءتين (٢٤٨) . ياء أَعْجَمِي

لتوكيد الصفة وأمثلة لذلك (٢٤٨) الأعاجم جمع أَعْجَمِي على حذف ياء النسب
(٢٤٨) .

سورة عسق : ٢٤٩ - ٢٥٢

قوله تعالى : «حَمَّ سَوَّ» : دلالة هذه القراءة على أن الفواتح فواصل بين السور (٢٤٩)
تأعب العرب بالأسماء الأعجمية (٢٤٩) .

قوله تعالى : «نُؤْذِيْهَا مِنْهَا» (٢٤٩) . وانظر الصفحة ٦٧ من الجزء الأول .
قوله تعالى : «وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» : إعراب الآية وشيوع الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه (٢٥٠) .

قوله تعالى : «ذلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ» : ووجه قوة هذه القراءة في القياس (٢٥١) .
قوله تعالى : «فِيهِ لَلْبَلَاءُ رَوَّاكِدٌ» . وقد يكون أَتْلَلُ لغة (٢٥٢) .

سورة الزخرف ٢٥٣ - ٢٥٩

قوله تعالى : «بِأَذَّةٍ مِّثْنًا» : ووجه كون التذكير مع التشديد ليس في حسن التذكير مع
التخفيف (٢٥٣) .

قوله تعالى : «إِنَّكَ مَائِتٌ» . وقرئ : «مَيْتٌ» . واعتقاب «مَائِتٌ» و«مَيْتٌ» يدل على
ان المشدد يكاد يحرى مجرى فاعل (٢٥٣) .

قوله تعالى : «أَشْهَدُوا» : ضعف حذف همزة الاستفهام (٢٥٤) . تخريج القراءة على الوصفية
(٢٥٤)

قوله تعالى : «لَمَّا مَتَاعٌ» : وإعراب الآية على هذه القراءة (٢٥٥) .

قوله تعالى : «يَا مَالٍ» . وحكمة الترخيم في هذا الموقف (٢٥٧) .

قوله تعالى : «فَأَنَّا أَوْلُ الْقَبْدِينَ» . وأقوال في تفسير «العبدین» (٢٥٨) .

قوله تعالى : «وَقِيلَهُ» . وإعراب الكلمة رفعا ونعبا وخفضا (٢٥٨) .

سورة الدخان : ٢٦٠ - ٢٦١

قوله تعالى : «يَوْمَ نَبْطِشُ» : وإعراب الآية على هذه القراءة (٢٦٠)

قوله تعالى : «وَوَزَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ» . وقرئ : بِرَمِيمٍ عِينٍ : وجه إفادة الإضافة في الأولى

فناد الصفة (٢٦١) . معنى الآية على القراءة الأخرى (٢٦١)

سورة الجاثية : ٢٦٢ - ٢٦٣

قوله تعالى : « جميعاً مئة » ، وقرئ : « جميعاً مئة » ، وإعراب القراءتين (٢٦٢) .
قوله تعالى : « كُلُّ أمةٍ تُدعى » ، وإعراب الآية على هذه القراءة (٢٦٢) .

سورة الأحقاف : ٢٦٤ - ٢٦٩

قوله تعالى : « أو أثرٌ من علم » ، وقرئ : « أو أثرٌ » : تفسير القراءتين ، ووجه كون
« الأثر » أبلغ (٢٦٤)

قوله تعالى : « يدعاً من الرُّسل » والكلام على حذف مضاف (٢٦٤) .

قوله تعالى : « بوالديه حسناً » ، وتأويل هذه القراءة (٢٦٥) .

قوله تعالى : « هذا عارضٌ مُمطرٌنا ، قال هُوْدٌ بل هو ما استعجلتم به » وكثرة حذف القول (٢٦٥) .

قوله تعالى : « لا تُرى إلا مساكُهم » ، وقرئ : « إلا مسكنُهم » : ضعف تأنيث « تُرى »
ووجهه (٢٦٦) . « مسكنُهم » إما واحد مكان الجمع ، وإما مصدر حذف مضاف
قبله (٢٦٦) .

قوله تعالى : « أفكُهم » : بقية القراءات ، وتوجيه كل قراءة (٢٦٧) .

قوله تعالى : « مِن نَّهَارٍ بِلَاغًا » ، وقرئ « بِلَغ » ، وإعراب « بلاغاً » و « بلاغٌ » (٢٦٨) .

قوله تعالى : « فهل يَهْلِك » : بقية القراءات ، وتوجيه كل (٢٦٨) .

قوله تعالى : « ولم يَعبى » : رغبة العرب عن إعلال العين وتصحيح اللام ، وأمثلة لذلك (٢٦٩)

سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - : ٢٧٠ - ٢٧٤

قوله تعالى : « أمثالُ الجنة التي وُعد المتَّقون » ، ودلالة هذه القراءة على أن « مثل » في القراءة
العامة مفرد في معنى الجمع (٢٧٠) .

قوله تعالى : « إن تأتيهم » : كسر « إن » على استئناف الشرط (٢٧٠) ، وجه معنى الكلام
بأسلوب الشك (٢٧١) .

قوله تعالى : « بَعَثَ » : اختصاص فعلة بالأسماء (٢٧١) ، إحسان الظن مع ذلك بآبى عمرو ،
في روايتها (٢٧٢) .

قوله تعالى : « فهل عَسَيْتُمْ إِنْ وُلِّيتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ » ، وقرئ : « تُؤْلِيْتُمْ » ، ومعنى الآية
على القراءتين (٢٧٢) .

قوله تعالى : «سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ» ، وتفسير الآية على هذه القراءة (٢٧٢) .

قوله تعالى : «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ» ، ومعنى الآية على هذه القراءة (٢٧٣) .

قوله تعالى : «وَيُخْرِجُ أَصْغَانَكُمْ» ، والرفع هنا على الاستئناف (٢٧٤) .

سورة الفتح : ٢٧٥ - ٢٧٧

قوله تعالى : «تَعَزَّوْهُ» ، ومعنى الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (٢٧٥) .

قوله تعالى : «إِنَّمَا يَبَايَعُونَ لِلَّهِ» ، وتقدير المفعول يرجع بهذه القراءة إلى القراءة الأخرى (٢٧٥) .

قوله تعالى : «أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ» ، حكمة جعل الحال هنا من الضمير في معه (٢٧٦) .

تكسير فَعِيل على فُعلاء وأفعلاء وسببه (٢٧٦) .

قوله تعالى : «شَطَاطَةٌ» ، وبقية القراءات (٢٧٦) ، قصة معمر البارق وابنته حين شامت

برقا (٢٧٧) .

سورة الحجرات : ٢٧٨ - ٢٨٠

قوله تعالى : «لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ، ومعنى الآية في هذه القراءة والقراءة الأخرى

(٢٧٨) .

قوله تعالى : «فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ» ، وإرادة الجمع بلفظ التثنية (٢٧٨) ، إفادة الإضافة

لمعنى الجنسية (٢٧٩) .

قوله تعالى : «لِتَعْرِفُوا» ، وفي الآية حذف المفعول به (٢٨٠) .

سورة ق : ٢٨١ - ٢٨٥

قوله تعالى : «قَافَ» ، وقرئ : «قَافٍ» ، وإعراب «قَاف» على القراءتين (٢٨١) .

قوله تعالى : «إِذَا مُتْنَا» ، وتخريج حذف الاستفهام (٢٨٢) ، وانظر الصفحة ٥٠ من الجزء

الأول والصفحة ٢٠٥ من هذا الجزء . المعنى على عدم إرادة الاستفهام (٢٨٢) .

قوله تعالى : «لِإِنَّمَا جَاءَهُمْ» ، ومعنى اللام بمعنى عند (٢٨٢) .

قوله تعالى : «وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ» ، وقرئ : «بَاصِقَاتٍ» : إبدال الصاد من السين (٢٨٣) .

إبدال الصاد والزاي منها في خبر عن الأصمعي (٢٨٣) .

قوله تعالى : «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ» ، وتقدير الباء هنا على وجهين (٢٨٣) .
قوله تعالى : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ» . وإثبات النون في هذه القراءة يشهد بأنها محذوفة في القراءة الأخرى (٢٨٤) .

قوله تعالى : «يَوْمَ يُقَالُ لِيَجْهَنَّمْ» : ليس ترك ذكر الفاعل للجهل به دائما (٢٨٤) . أفعال يدل إسنادها على شدة عنايتهم بالمفعول (٢٨٤) .

قوله تعالى : «فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ» . والأمر هنا للحاضرين ومن بعدهم (٢٨٥) .
قوله تعالى : «أَوَ أَلْقَيْتَ السَّمْعُ» . وموازنة بين القراءتين يخلص منها أن هذه أندى معنى إلى النفس (٢٨٥) .

قوله تعالى : «وما مسنا من لغوب» (٢٨٥) . وانظر الصفحة ٢٠١ من هذا الجزء .

سورة الذاريات : ٢٨٦ - ٢٨٩

قوله تعالى : «الْحَبْكَ» : بقية القراءات وتخريج كل قراءة (٢٨٦) .
قوله تعالى : «إيان يوم القيامة» : اشتقاق «أيان» من أى : لا من أين لأمرين (٢٨٨) ، صلاح أى للأزمة صلاحها لغيرها (٢٨٨) .
قوله تعالى : «ذو القُوَّةِ المتين» ، وجر «المتين» على الوصفية أو الجوار (٢٨٩) . تأويل وصف المؤنث بالذكر هنا (٢٩٨) .

سورة الطور : ٢٩٠ - ٢٩٢

قوله تعالى : «وزوجناهم بغير عيين» وتفسير الآية (٢٩٠) .
قوله تعالى : «وما آلتناهم» ، وقرئ : «وما إلتناهم» ، ومعنى آلت في لغته وتصريفه (٢٩٠)
قوله تعالى : «أم هم قَوْمٌ طاغون» ، وقرئ : «بَلْ هم قوم طاغون» : أم . هذا منقطعة بمعنى بل وما بعدها متيقن (٢٩١) . حكمة توالى أم في السورة وإن كان ما بعدها مشكوكا فيه (٢٩١) .

قوله تعالى : «بَحْيِيثٌ مَّثْلِهِ» : وضيمير «مثله» للرسول (٢٩٢) .
قوله تعالى : «وأذبارَ النجوم» ، وتفسير الآية (٢٩٢) .

سورة النجم : ٢٩٣ - ٢٩٦

- قوله تعالى : « جَنَّةُ الْمَأْوَى » وكلام عن رد هذه القراءة (٢٩٣) .
 قوله تعالى : « اللَّاتُ » . وقصة عبادة « اللات » (٢٩٤) .
 قوله تعالى : « الَّذِي وَفَى » . وتسمية المسبب باسم السبب (٢٩٥)
 قوله تعالى : « لَيْسَ لَهَا مِمَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةُ » وهي على الظالمين ساءت الغاشية ،
 ودلالة هذه القراءة على أن في قراءة الجماعة حذف مضاف بعد مضاف (٢٩٥) ،
 من أمثلة المضافات المحذوفة (٢٩٦) .

سورة القمر : ٢٩٧ - ٣٠١

- قوله تعالى : « اقتربت الساعةُ وقد انشق القمر » . وقد جواب وقوع أمر كان متوقعا (٢٩٧) .
 قوله تعالى : « وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ » ووجه رفع « كل » (٢٩٧) .
 قوله تعالى : « إلى شيءٍ نُكِّرَ » والمعنى على الوصف بجملته الماضي (٢٩٨)
 قوله تعالى : « لمن كان كَفَرٌ » . وتفسير القراءتين (٢٩٨) .
 قوله تعالى : « أَيْشَرُّ مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ » واعراب الآية (٢٩٨) .
 قوله تعالى : « الْكَذَّابُ الْأَشْرُ » ، وقرأ : « الْأَشْرُ » ، و« الْأَشْرُ » هي الأصل المرفوض
 لِشَرِّ (٢٩٩) . « الْأَشْرُ » مما جاء على فَعِلَ وفَعُلَ (٢٩٩) .
 قوله تعالى : « كَهَشِيمٍ الْمُحْتَظِرِ » : ومصدرية « المحتظر » (٣٠٠) :
 قوله تعالى : « إنا كلُّ شيءٍ خلقناه » . ووجه اختيار رفع « كل » على خلاف رأى الجماعة (٣٠٠) ،
 محمد بن يزيد يختار النصب ويحتج له فيرد ابن جني عليه (٣٠٠) .
 قوله تعالى : « في جناتٍ ونُحُورٍ » . وجمع فَعَلَ على فَعُلَ (٣٠٠) . معاملة المقدر معاملة المستعمل
 أحيانا (٣٠١) .

سورة الرحمن : ٣٠٢ - ٣٠٦

- قوله تعالى : « والسماءَ رفعها » ووجه كون رفع « السماء » أظهر (٣٠٢) : قراءة النصب ردية على
 أبي الحسن في منع بعض الأساليب المشابهة (٣٠٢) .

- قوله تعالى : « وَلَا تَخْشَوْا » ، وقرئ : « وَلَا تَخْشِرُوا » . وتوجيه القراءتين (٣٠٣) .
- قوله تعالى : « سَنَفْرُغُ » ، بتيبة القراءات وتوجيهها (٣٠٤) .
- قوله تعالى : « وَنَحْسُ » . وتفسير الكلمة (٣٠٤) .
- قوله تعالى : « مِّنْ أَسْتَبْرَقَ » . وتخريج القراءة على التسمية بالفعال مع استتار الضمير فيه (٣٠٤)
- قوله تعالى : « وَلَا جَانٌّ » (٣٠٥) . وانظر الصفحة ٤٦ من الجزء الأول .
- قوله تعالى : « رَفَافٌ خُضِرَ وَعَبَاقِرَى حِسَانٍ » . وصرف « عباقري » أشبه بكلام العرب (٣٠٥)
- شدوذ منعه في القياس لا يجعل استعماله منكرا (٣٠) .

سورة الواقعة : ٣٠٧ - ٣١٠

- قوله تعالى : « خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ » : تعدد الحال واعتبارها زيادة في الخبر (٣٠٧) . « إذا » قد تفارق الظرفية إلى الابتداء (٣٠٧) .
- قوله تعالى : « وَلَا يَنْزِفُونَ » ، وكلام عن أنزف وتزف (٣٠٨) .
- قوله تعالى : « وَخُورًا عَيْنًا » . والنصب بفعل مضمر (٣٠٩) .
- قوله تعالى : « إِذَا مُتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا » . ومخرج الخبر على الاستهزاء . (٣٠٩) .
- قوله تعالى : « فَلَا تُقِيمُ » . والكلام حالي الزمن وعلى مبتدأ محذوف (٣٠٩) . زيادة « لا » في « فلا أقسم بمواقع النجوم » (٣٠٩) .
- قوله تعالى : « وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ » والكلام على حذف مضاف (٣١٠) .
- قوله تعالى : « وَقُرُوحُ » ، ورجوع الرُّوح إلى معنى الرُّوح (٣١٠) .

سورة الحديد : ٣١١ - ٣١٤

- قوله تعالى : « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ » ، ووجه عطف « بآيمانهم » على « بين أيديهم » (٣١١) .
- قوله تعالى : « وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ » . والمعنى على مفساد محذوف (٣١١) .
- قوله تعالى : « أَلَمْ نَأْتِ الْبَاقِينَ » : رد لما في الأصل إلى لم وبيان الفرق بينهما في الاستعمال (٣١٢) . كيف صارت لما ظارفا وهي في الأصل حرف ؟ (٣١٢) .
- قوله تعالى : « وَآتَيْنَاهُ الْأَنْجِيلَ » : ووزن أفعيل شاذ (٣١٣) .
- قوله تعالى : « لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ » ، وقرئ : « لَيْلًا » ، وكسر اللام أقرب ووجه (٣١٣) .
- فتح لام الجر مع الظاهر مروى (٣١٤) . من إبدال أحد المثليين (٣١٤) .

سورة المجادلة : ٣١٥

قوله تعالى : « ما تكون من نجوى ثلاثة » . وتذكير الفعل نحو الوجه (٣١٥) .

قوله تعالى : « تَفَاسَّحُوا » ووجه كون « تَفَاسَّحُوا » لانفا بالغرض (٣١٥) .

قوله تعالى : « اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ » ، والكلام على حذف مضاف (٣١٥) .

سورة الحشر : ٣١٦ - ٣١٨

قوله تعالى : « كى لا تكونَ دُولُهُ » : كلام عن الدُّولة والدَّولة وإعراب الآية (٣١٦) .

قوله تعالى : « جُدْر » ، و « جُدْر » مخفف « جُدْر » (٣١٦) . جِدَار مفرد واقع مكان الجمع ،

أوجع جدار أيضا (٣١٦) فَمَالُ أُتِيتُ فَعِيلٌ . ولذا كسرت مثلها على فِعَال (٣١٧) .

قوله تعالى : « الْقُدُّوس » ، وقلة فَعُول في الصفات (٣١٧) ، أمثلة منه في الأسماء (٣١٨) .

قوله تعالى : « وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَمَرًا » ، ومعنى الآية (٣١٨) .

سورة الممتحنة : ٣١٩ - ٣٢٠

قوله تعالى : « بِرَاءً » ، وتفسير يرى على أربعة أوزان (٣١٩) .

قوله تعالى : « فَعَقَّبْتُمْ » ، وبقيمة القراءات وتوجيهها (٣١٩) .

سورة الصف : ٣٢١

قوله تعالى : « وَهُوَ يَدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ » ، و « يَدْعَى » في معنى ينتسب ، ولذا غلب على (٣٢١) .

سورة الجمعة : ٣٢١ - ٣٢٢

قوله تعالى : « فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ » (٣٢١) ، وانظر الصفحة ٥٤ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « فامضوا إلى ذكرِ الله » ، وهذه القراءة تفسر الأخرى (٣٢٢) .

سورة المنافقين : ٣٢٢ - ٣٢٣

قوله تعالى : « اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً » . والكلام على حذف مضاف (٣٢٢) .

قوله تعالى : « آسَفَقْتُمْ لَهُمْ » ، وقرئ : « آسَفَقْتُمْ » . ووجه كون القراءتين خلاف الوجه .

(٣٢٢) .

سورة التغابن : ٣٢٣

قوله تعالى : « يَهْدَأْ قَلْبُهُ » . ومعنى الآية (٣٢٣) .

سورة الطلاق : ٣٢٣ - ٣٢٤

قوله تعالى : « فَمَلَّاقُوْهُمْ فِي قُبُلٍ عِزٍّ » . وتصديق هذه القراءة لمعنى قراءة الجماعة (٣٢٣)

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ بِالْعَمْرِ » . ومعنى الآية في هذه القراءة (٣٢٤) .

سورة المتجرم : ٣٢٤

قوله تعالى : « وَقُوْدُهَا » . والكلام على حذف مضاف (٣٢٤) .

قوله تعالى : « وَبِإِيمَانِهِمْ » (٣٢٤) . وانظر الصفحة ٣١١ من هذا الجزء .

قوله تعالى : « وَكُنْهِي وَكَانَتْ » . وقرئ : « وَكُنْهِي » . والكتب أجمع من الكتاب . ووضع المضاف . وضع الجنس « (٣٢٤) » .

سورة الملك : ٣٢٥

قوله تعالى : « وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ » . تفسير الآية وبيان معنى « تَدْعُونَ » في القراءة الأخرى (٣٢٥) .

سورة القام : ٣٢٥ - ٣٢٧

قوله تعالى : « أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّهِّ » . وإعراب الآية (٣٢٥) .

قوله تعالى : « يَوْمَ تُكْشَفُ عَنْ » . وقرئ : « تُكْشَفُ » : وإضمار فاعل « تُكْشَفُ » لدلالة الحال (٣٢٦) المعنى مع « تُكْشَفُ » على نحو من « تُكْشَفُ » (٣٢٦) .

قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَ » . وكلام عن حكاية الحال الماضية (٣٢٦) .

سورة الحاقة : ٣٢٨ - ٣٣٠

قوله تعالى : « وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ » . وبناء الفعل لمفعوله الثاني (٣٢٨) .

قوله تعالى : « الْخَاطِيُونَ » : وتخريج التخفيف في الكلمة من وجهين (٣٢٩) .

قوله تعالى : « وَلَوْ يَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ » . وفي هذه القراءة تعريض بالقراءة الأخرى (٣٢٩) .

سورة الماعارج : ٣٣٠

قوله تعالى : «سَالِ سَيْلٌ» . وكلام عن المصادر بمعنى اسم الفاعل : وعن تكثيره بسبب ذلك (٣٣٠)

سورة نوح : ٣٣٠

لا شيء فيها

سورة الجن : ٣٣١ - ٣٣٤

قوله تعالى : «أَجَبٍ» ، وهمزة الواو إذا ضمت ضا لازما (٣٣١) . إبدال الواو ألفا لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة ، وتخريج : «ارجعن مازورات» (٣٣١) .
قوله تعالى : «جَدًّا رَبُّنَا» ، وقرئ : «جَدُّ رَبُّنَا» ، وتخريج القراءتين (٣٣٢) .
قوله تعالى : «أَنْ لَّنْ تَقُولَ» ، وإعراب «كذبا» على هذه القراءة والقراءة الأخرى (٣٣٣) .
قوله تعالى : «وَأَنْ لُّوْا سِقَامًا» (٣١٣) . وانظر الصفحة ٥٤ من الجزء الأول .
قوله تعالى : «لُبْدًا» ، وقرئ : «لُبْدًا» . وأوصاف على فُعْل وفُعْل (٣٣٤) .

سورة المزمل : ٣٣٥ - ٣٣٧

قوله تعالى : «المُزَّمِّلُ» و«الْمَذْذُرُ» . والكلام على -نذف المفعول (٣٣٥) .
قوله تعالى : «قُمُ اللَّيْلُ» ، والتخلص من التقاء الساكنين يمكن بكل حركة (٣٣٥) .
قوله تعالى : «وَأَقْرَوْمُ قَيْلًا» . و«أَحْشَبُ» ، واعتبار المعاني في التعبير (٣٣٦) .

سورة المدثر : ٣٣٧ - ٣٤٠

قوله تعالى : «وَلَا تَنْهَنُ تَنْتَكِيْرُ» ، وقرئ : «تَنْتَكِيْرُ» ، وتخريج الجزم من وجهين والنصب بإنهاض أن (٣٣٧) .
قوله تعالى : «تِسْعَ غُفْرَةٍ» ، بقية القراءات وتخريج كل منها (٣٣٨) .
قوله تعالى : «سُحُفًا مُنَفَّرَةً» ، وسكون الحاء هنا لفة تميمية (٣٤٠) و«مُنَفَّرَةٌ» على تشبيه شيء بشيء (٣٤٠) .

سورة القيامة : ٣٤١ - ٣٤٤

قوله تعالى : «لَأَقِيمَنَّ» ، وقرئ : «لا أقِيمُ» ، والقسم بالأولى لا الثانية (٣٤١) الكلام على حذف مستند في الأولى (٣٤١) .

قوله تعالى : «الْمَفِيرَ» ، وقرئ : «الْبَفِيرَ» ، وتوجيه القراءتين وقراءة «الْمَفِيرَ» (٣٤١) .
قوله تعالى : «وَأَيُّقُنْ أَنَّهُ الْفِرَارُ» ، وتأويل قول ابن عباس عن هذه القراءة : ذهب الظن (٣٤٢)
قوله تعالى : «أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتَى» : وإسكان الياء نصبا من أحسن الضرورات ولا مانع منه في النشر (٣٤٣) .

كلام عن قولهم : «حَبِيرِي ذَهْر» (٣٤٣) .

سورة الانشمان : ٣٤٤

قوله تعالى : «وَأَسْتَبْرَقَ» (٣٤٤) ، وانظر الصفحة ٣٠٤ من هذا الجزء .
قوله تعالى : «وَالظَّالِمُونَ أَعْدَ» ، ووجه رجحان نصب «الظالمون» (٣٤٤) .

سورة المرسلات : ٣٤٥ - ٣٤٧

قوله تعالى : «فَالْمَلَكُوتِ ذِكْرًا» ، ومعنى «الملكيات» ، و«الملكيات» (٣٤٥) .
قوله تعالى : «وَوَقَّتْ» ، وقرئ : «وَوَقَّتْ» ، ومعنى الفعلين (٣٤٥) .
قوله تعالى : «ثُمَّ نُثَبِّهُهُمْ» ، وإسكان العين إما للتخفيف وإما للجرم عطفًا على «نهلك» (٣٤٦)
قوله تعالى : «كَالْقَصْرِ» ، وروى : «كَالْقَصْرِ» ، وتفسير الكلمة في لغتها (٣٤٦) .
قوله تعالى : «جُمَلَاتُ صُفَرٍ» ، وتفسير الآية (٣٤٧) .

سورة عم يتساءلون : ٣٤٧ - ٣٤٩

قوله تعالى : «عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ» ، وضعف إثبات ألف ما الاستفهامية إذا دخل عليها الجار (٣٤٧)
قوله تعالى : «وَأَنْزَلْنَا بِالْمُغْبِرَاتِ» ، وتلاقي القراءتين (٣٤٨) .
قوله تعالى : «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا» ، مصادر هذا الفعل وأوصاف منه (٣٤٨) . «كُذِّبَ» ، من الأمثلة التي فانت سيديه (٣٤٨) .
قوله تعالى : «دَعَاءُ حَسَابًا» ، واشتقاق فَعَّلَ من أَعْلَلَ (٣٤٩) من أمثلة الاشتقاق من الحروف (٣٤٩) .

سورة التازعات : ٣٥٠ - ٣٥١

- قوله تعالى : « في الحَفيرة » ، وتخريج « الحَفيرة » من وجهين (٣٥٠) .
قوله تعالى : « والجبالُ أرساما » (٣٥٠) ، وانظر الصفحة ٣٣٤ من هذا الجزء .
قوله تعالى : « والأرضُ مع ذلك دَحَاقًا » ، ووجه تلاقى القراءتين (٣٥١) .
قوله تعالى : « وبُورُتِ الجحيمِ لمن تَرى » ، وتخريج الخطاب هنا من وجهين (٣٥١) . إرادة الجنس ببعضه (٣٥١) .
قوله تعالى : « إِيَّانَا » (٣٥١) ، وانظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الأول ، والصفحة ٢٨٨ من هذا الجزء .

سورة عبس : ٣٥٢ - ٣٥٣

- قوله تعالى : « آن جاء الأعشى » ، تأويل (آن) و(أن) في الآية (٣٥٢)
قوله تعالى : « فأنت له تَصَدَّى » ، ومعنى الآية (٣٥٢) .
قوله تعالى : « شَانِشَرَه » (٣٥٣) ، وانظر الصفحة ٣٤٠ من هذا الجزء .
قوله تعالى : « شَانُ يُغْنِيهِ » ، ووجه قوة قراءة الجماعة وإن كانت هذه حسنة (٣٥٣) .

سورة كورت : ٣٥٣

لا شيء فيها

سورة الانفطار : ٣٥٣ - ٣٥٤

- قوله تعالى : « دِيَانُهَا الْإِنْسَانُ مَا أَغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » ، والكلام على حذف مضافين (٣٥٣) .

سورة المطففين : ٣٥٤

لا شيء فيها

سورة انشقت : ٣٥٤

كذلك

سورة البرج : ٣٥٤

كذلك

سورة الطارق : ٣٥٤ - ٣٥٥

قوله تعالى : - فَمَنْ هَلْ الْكَافِرِينَ مَهْلِكُهُمْ رُؤُوسُهُمْ . والتفريق بين القراءتين (٣٥٤) من دلالة كلفة التكرير (٣٥٥) .

سورة الغاشية : ٣٥٦ - ٣٥٨

قوله تعالى : «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى» . والنصب على الذم (٣٥٦) .

قوله تعالى : «إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ...» . وحذف المفعول لدلالة المعنى عليه (٣٥٦) .

قوله تعالى : «وإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحَتْ» ، ووجه التضمين هنا (٣٥٦) .

قوله تعالى : «أَلَمْ تَوَلِّ» . وإعراب الآية (٣٥٧) .

قوله تعالى : «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» ، و«إِيَاب» يقال من أَوْب : لكن قلب الواو ياء استحسانا (٣٥٧) . من قلب الواو ياء (٣٥٨) . تخريجات آخر له (٣٥٨) .

سورة الفجر : ٣٥٩ - ٣٦١

قوله تعالى : «يَعَادِرُ أَرْمَ ذَاتَ الْعِمَادِ» . وبقية القراءات وتوجيه كل قراءة (٣٥٩) .

قوله تعالى : «فَادْخُلِي فِي عِبْدِي» . وإرادة الجمع بالواحد (٣٦٠) . وانظر الصفحة ٨٤ من هذا الجزء .

سورة البلد : ٣٦١ - ٣٦٣

قوله تعالى : «لَأَقْسِمُ بِذَا الْبَلَدِ» (٣٦١) . وانظر الصفحة ٣٤١ من هذا الجزء .

قوله تعالى : «مَا أَكْبَدَا» (٣٦١) . وانظر الصفحة ٣٣٤ من هذا الجزء .

قوله تعالى : «فِي يَوْمٍ ذَا مَسْجَبَةٍ» : وتخريج (ذا) من وجهين (٣٦٢) . الوصف على موضع الجار والمجرور (٣٦٢) .

سورة الشمس : ٣٦٣

قوله تعالى : «يُطْفِئُهَا» ، ومصادر على فُعْلٍ (٣٦٣) .

سورة التكاثر : ٣٧١

قوله تعالى : «تَرْوُونَ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرْوُنَهَا» : وإجراء غير اللازم مجرى اللازم (٣٧١) . الساكنان هنا فيما هو كاللغة (٣٧١) الفرق بين حركتي الساكنين اتصالا وانفصالا (٣٧١)

سورة العصر : ٣٧٢

لا شيء فيها

سورة الهمزة : ٣٧٢

مثله

سورة الفيل : ٣٧٣ - ٣٧٤

قوله تعالى : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ» . وكلام عن استهلاك الحرف والحركة (٣٧٣) .
قوله تعالى : «فَتَرْكُهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» : وإقامة المسبب مكان السبب (٣٧٤) .
قوله تعالى : «تَرْوُونَ» (٣٧٤) : وانظر الصفحة ٣٧١ من هذا الجزء .

سورة قريش : ٣٧٤

لا شيء فيها

سورة أرايت : ٣٧٤

قوله تعالى : «الَّذِي يَدْعُ الْيَنِيمَ» ، والتقاء القراءتين (٣٧٤) .

سورة الكوثر : ٣٧٤

لا شيء فيها

سورة الكافرون : ٣٧٤

كذلك

سورة النصر : ٣٧٤

كذلك

سورة والليل : ٣٦٤

قوله تعالى : « والنهار إذا تجلَّى والذكر والأنثى » ، وهذه القراءة شاهد لقراءة « وما خلَقَ الذكر » (٣٦٤) .

سورة الضحى : ٣٦٤ - ٣٦٥

قوله تعالى : « ما وَدَّعَكَ » ، واستعمال ودع قليل ، استغنى عنها بترك (٣٦٤) . تخريج بيت الفرزدق : وعض زمان الخ (٣٦٥) .

سورة ألم نشرح : ٣٦٦ - ٣٦٧

قوله تعالى : « ألم نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » ، وفتح « نشرح » للتوكيد بالنون وحذفها (٣٦٦) .

سورة التين : ٣٦٧

لا شئ فيها

سورة اقرا : ٣٦٧

مثله

سورة القدر : ٣٦٨

قوله تعالى : « من كلِّ امرئ سلام » ، وتفسير الآية على هذه القراءة (٣٦٨) .

سورة لم يكن : ٣٦٩

قوله تعالى : « أولئك هم خيارُ البرية » ، وتخريج خيار من أربعة أوجه (٣٦٩) .

سورة الزلزلة : ٣٦٩

لا شئ فيها

سورة العاديات : ٣٧٠ - ٣٧١

قوله تعالى : « فأنثرن به » ، ورَدَّ « أنثر » إلى أصله اللغوي : ٣٧٠

قوله تعالى : « فوسطن به » ، وكلام عن الإضمار للدليل (٣٧٠) .

سورة القارة : ٣٧١

لا شئ فيها

سورة تبت : ٣٧٥

قوله تعالى : «وَمُرِيتُهُ حَمَالَةً لِلْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ» ، ومعنى الآيتين وإعرابهما (٣٧٥)

سورة الاخلاص : ٣٧٥

لا شيء فيها

سورة الفلق والناس : ٣٧٥

قوله تعالى : «مَلِكِ النَّاسِ» ، والمَلِكُ أَلْتَقَ بِالرَّبُّوبِيَّةِ مِنَ الْمَلِكِ (٣٧٥) .

الفهارس العامة

- (١) فهرس الآيات . يردها بعض العلماء ص ٤٢٣ .
 - (٢) فهرس القراءات التي يردها بعض العلماء ويحتج لها ابن جنى . ص ٤٣٧ .
 - (٣) فهرس القراءات التي يتعقب فيها ابن جنى بعض العلماء . ص ٤٣٨ .
 - (٤) فهرس الأحاديث . ص ٤٣٩ .
 - (٥) فهرس الأمثال . ص ٤٤٠ .
 - (٦) فهرس الشعر والرجز . ص ٤٤١ .
 - (٧) فهرس أنصاف الأبيات . ص ٤٦٧ .
 - (٨) فهرس لهجات القبائل . ص ٤٧٤ .
 - (٩) فهرس الأعلام . ص ٤٧٦ .
 - (١٠) فهرس القبائل والعشائر والأمم . ص ٥٢٤ .
 - (١١) فهرس البلاد والأماكن ونحوها . ص ٥٣٠ .
 - (١٢) فهرس مراجع التحقيق . ص ٥٣٦ .
- ويلي الفهارس العامة تصحيح أخطاء الطبع .

(١) فهرس الآيات القرآنية

السُّور	الآيات	أرقامها	وضعها في الكتاب
لائحة الكتاب	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٥	١ : ١٤٦
	صراط الذين أنعمت عليهم	٧	١ : ١٤٦
البقرة	اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ	١٥	١ : ٢٥٩
»	في طغيانهم يعمهون	١٥	١ : ١٣٢
»	اشترُوا الضلالة	١٦	١ : ٢٤٧، ٢ : ٢٩٢، ٢ : ٩٧، ٣٣٣
»	ذهب الله بنورهم	١٧	٢ : ٢١٤
»	مثلا ما بعوضة	٢٦	٢ : ٢٥٥
»	اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	١ : ٣١٥
»	فمن تبع هداى فلا خوف عليهم	٣٨	٢ : ٤٦
»	وانتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ٤٨، ١٢٣		٢ : ١٦٣
»	ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت ٦٥		١ : ١١٢، ٢ : ١٦٠
»	لاذلول تشير الأرض	٧١	٢ : ١٦٣
»	قالوا الآن جئت بالحق	٧١	١ : ٢٤٧
»	فاذأرأتم فيها	٧٢	٢ : ١٤٣
»	وما الله بغافل عما تعملون	٧٤	٢ : ٢٨
»	ومنهم أميون	٧٨	١ : ٣٥٨
»	وقولوا للناس حسنا	٨٣	٢ : ٣٦٣
»	وهو الحق مصدقا	٩١	٢ : ٢٧٦
»	فتمنوا الموت	٩٤	١ : ٢٩٢
»	من كان عدوا لله وملائكته	٩٨	٢ : ٥٣

المسور	الآيات	أرقامها	موضعها في الكتاب
البقرة	كُلْ لَهُ قَانَتُونَ.....	١١٦	١٤٦ : ٢
»	صَبَغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً.....	١٣٨	١٢٧ : ٢
»	يَرْيَهُمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ.....	١٦٧	٣٥٦ : ٢
»	فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ.....	١٧٥	٣٥٣ : ٢
»	أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ.....	١٨٧	١٥ : ٢ . ٣٦٤ : ١
»	وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ.....	١٩٥	١١٤ : ٢
»	فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى.....	١٩٦	١٦٩ : ٢
»	لَا يُوَازِئُكُمْ اللَّهُ بِاللَّهُوَ فِي أَيْمَانِكُمْ.....	٢٢٥	٢٠٩ : ٢
»	وَالْمُطَلَقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ.....	٢٢٨	٢٠ : ٢
»	وَلِلْمُطَلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ.....	٢٤١	٣٢٦ : ٢
»	فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا.....	٢٣٩	٢٢ : ٢
»	ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا.....	٢٦٠	١٣٢ : ٢ . ٢٥٥ : ١
»	لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَافِيهَا مَا اكْتَسَبَتْ.....	٢٨٦	١٩٦ : ١٣٤ : ٢
آل عمران	آلَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.....	٢٠١	٢٤٠ : ١
»	وَمَكُرُوا وَمَكْرَ اللَّهِ.....	٥٤	٣٥٦ : ١
»	هَآئِنَّمْ هَؤُلَاءِ جَآئِجَتُمْ.....	٦٦	١٨١ : ١
»	لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.....	١٢٨	١٦٨ : ١
»	فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ.....	١٤٦	١٦٧ : ١
»	إِذْ تَحْسَبُوهُمْ بَآذِنَةً.....	١٥٢	٣٠٤ : ٢
»	إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزًى.....	١٥٦	١٧٧ : ٢
»	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ.....	١٧٣	١٨٩ : ١
»	لَتَبْلُغُنَّ فِي أُمُورِكُمْ.....	١٨٦	٤٢ : ٢
النساء	وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا.....	٢٨	٢٢٩ : ٢ . ١٣٥ . ١٠٤ : ٦٦ : ١
»	وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ.....	٤٣	٨٥ : ٢

الصور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
النساء	يحرّفون الكلام عن مواضعه	٤٦	٢٢٤ : ١
»	إن الله يأمركم	٥٨	٢٥٧ : ١
»	ولهديناهم صراطا مستقيما	٦٨	٤٣ : ١
»	أفلا يتدبرون القرآن	٨٢	١٠٠ : ٢
»	أو جاءوكم حصرت صدورهم	٩٠	٢٥٠ : ١
»	وكان الله غفورا رحيمًا	٩٦	١١٤ : ١
»	لتحكم بين الناس بما أراك الله	١٠٥	٢٢٢ : ٢. ١٧٦ : ١٢٨ : ١
»	إن يدعون من دونه إلاّ إناثا	١١٧	٣٥٢ : ١
»	يعدهم ويغنيهم	١٢٠	١٥٥ : ١
»	ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب	١٢٣	١١٨ : ٩٤ : ١
النساء	وكان الله سميها بصيرا	١٣٤	١١٤ : ١
»	إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح	١٦٣	٦١ : ٢
»	يا عمل الكتاب لا تغلوا في دينكم	١٧١	١٤٠ : ٢
المائدة	إذا قدمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم	٦	١٣٥ : ١
»	وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم	٦	٢٥٢ : ١
»	ولا تزال تطلع على خائنة منهم	١٣	٢٨٧ : ١
»	بل يدها مبسوطتان	٦٤	٢٧٩ : ٢
»	كانا يأكلان الطعام	٧٥	١٥٩ : ٢
»	ومن عاد فينتقم الله منه	٩٥	٣٥٧ : ٢
»	أحلّ لكم صيد البحر	٩٦	٣٤٣ : ١
»	إذ أتيتك بروح القدس	١١٠	٩٥ : ١
»	أأنت قلت للناس	١١٦	١٧٩ : ٢
»	فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم	١١٧	١٢٥ : ١
الأنعام	وهو الله في السموات	٣	٩٩ : ١

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
الأنعام	فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزون ٥	٣٢٥ : ٢	
"	ويوم نحشرهم جميعا ٢٢	٥٤ : ٢	
"	يا ليتنا نردّ ولا نكأب بآيات ربنا ٢٧	٢٥٢ : ١	
"	ولو ردوا لعادوا ٢٨	١٩٣ : ١	
"	ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ٦٢	١٠٧ : ٢	
"	والملائكة باسطو أيديهم ٩٣	١٠٨ : ١	
"	لقد نقطع بينهم ٩٤	٢٤٠ : ٢	
"	وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ١٠٩	١٨١ : ١	
"	إن ربك هو أعلم من يفضل ١١٧	٢١٩ : ٢	
"	وهو وليهم بما كانوا يعملون ١٢٧	٩٩ : ١	
"	ما أشركنا ولا آباؤنا ١٤٨	١٣١ : ٢	
"	لا تنفع نفسا إيمانها ١٥٨	٥٥ : ٢	
"	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ١٦٠	١٣٤ : ٢ ، ٨١ : ١	
"	ومحيى ومماتى ١٦٢	٢٣٩ : ٢ ، ٣٤٢ : ١٢٤ : ١	
الأعراف	قال اخرج منها مذءوما ١٨	٥٧ : ٢	
"	قل إنما حرم ربي الفواحش ٣٣	١٩٥ : ٢	
"	وما كان جواب قومه إلا أن قالوا ٨٢	٣١٤ ، ١١٥ : ٢	
"	فإذا هي تلقف ما يأفكون ١١٧	٣٨ : ١	
"	ويذكر وآلهتك ١٢٧	١٢٣ : ٢	
"	ربّ أرنى أنظر إليك ١٤٣	٢٠٤ : ١	
"	واختار موسى قومه سبعين رجلا ١٥٥	١٠٥ ، ٦٢ : ٢ ، ٢٧٢ : ١	
"	سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ١٨٢	٣٥٦ : ١	
"	لا يجليها لوقتها إلا هو ١٨٧	٣٢٣ ، ٢٨٢ : ٢	
"	سواء عليكم أذعنتموهم أم أنتم صامتون ١٩٣	٢٤٤ : ٢	
"	إن وليّ الله ١٩٦	٣٦٢ : ١	

السُّور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
الأعراف	خذ العفو وأمر بالعرف	١٩٩	١ : ١٢٨
الأنفال	إني عمّكم بألف من الملائكة مردفين	٩	١ : ٦٠ ، ٢ : ١٧٠
•	وما رميت إذ رميت	١٧	١ : ١٧٦
•	إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح	١٩	١ : ٣٦٠
•	يحول بين المرء وقلبه	٢٤	١ : ٣٥٦
•	إذ يريكمهم الله في منامك قليلا	٤٣	١ : ١٥٥
التوبة	واعلموا أنكم غير معجزي الله	٢	٢ : ٨٠
•	أن الله بريء من المشركين ورسوله	٣	٢ : ١٦٩
•	واقعدوا لهم كل مرصد	٥	١ : ٢٧٢ ، ٢ : ٣٠٣
•	وجاء المعذرون من الأعراب	٩٠	١ : ٦٠ ، ٢ : ٢٧٣ ، ٢ : ١٣٨
•	وأعينهم تفيض من الدمع حزنا	٩٢	١ : ١٨٨
يونس	حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة	٢٢	١ : ١٤٥ ، ٢ : ٣٠٨
•	حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت ..	٢٤	١ : ٦١
•	مكانكم أنتم وشركاءكم	٢٨	١ : ١٨٦
•	ام من لا يهتدى إلا أن يهتدى	٣٥	١ : ٦٥ ، ٢ : ٢٤٥
•	ومنهم من يستمعون إليك	٤٢	١ : ١٩١ ، ٢ : ١٩٢ ، ٢ : ١٤٥
•			١٧٩ ، ٢٢٨
•	أفأنت تسمع الصم	٤٢	١ : ١٦٨
•	فبذلك فلتفرحوا	٥٨	٢ : ٥١ ، ١٠٦
•	أن نبوءا لقومكما بمصر بيوتا	٨٧	١ : ٦٧
•	فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا	٩٠	١ : ٢٢٦
•	ولو نشاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا ..	٩٩	١ : ٢٥٢
•	كذلك حمّا علينا ننجي المؤمنين	١٠٣	٢ : ١١١
هود	وما آمن معه إلا قليل	٤٠	١ : ١٦٨

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
هود	يا ويلنا أألد وأنا عجوز	٧٢	٢ : ٢١٣
١	هؤلاء بناتي هن أظهر لكم	٨١	٢ : ٦٩
١	خالدين فيها ما دامت السموات والأرض	١٠٧	٢ : ٣٨
يوسف	إذ قال يوسف لأبيه يا أبت	٤	١ : ٢٧٧ ، ٣٢٣
١	تلتقطه بعض السيارة	١٠	١ : ٢٣٧ ، ٢ : ١٨٦
١	وجاءوا على قميصه بدم كذب	١٨	٢ : ٣٣٣
١	يا بشرى هذا غلام	١٩	٢ : ٤٩
١	وغلقت الأبواب	٢٣	١ : ٣٠١
١	وقالت اخرج عليهن	٣١	١ : ٧١
١	هذه سبيلي	١٠٨	١ : ٢٤٤
الرعد	إنما أنت منذر ولكل قوم هاد	٧	١ : ١٦٨
١	وكل شيء عنده بمقدار	٨	١ : ٢٢٣
١	والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ...	٢٣	١ : ٢٤٢٥٠ ، ١٢٧ : ٢٦٥٠
إبراهيم	يتجرعه ولا يكاد يسيغه	١٧	٢ : ١٩٩
١	ما أنا بمصرخكم	٢٢	٢ : ٤٩
١	كشجرة خبيثة أجنشت	٢٦	١ : ٣٤٦
١	وضربنا لكم الأمثال	٤٥	١ : ١٦٤
١	وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال	٤٦	٢ : ٣١٤
الحجر	إنا نحن نزلنا الذكر	٩	١ : ٢٤
١	وأرسلنا الرياح لواقح	٢٢	١ : ٤٩ ، ٢ : ٢٤٢
النحل	الذين تتوفاهم الملائكة	٢٨	١ : ١٢٥
١	وما بكم من نعمة فمن الله	٥٣	٢ : ٩٠
١	فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله	٩٨	١ : ١٣٥ ، ١٦٨
١	إلا من أكره وقلبه مطمئن	١٠٦	٢ : ٣٢٣
١	وإن ربك ليحكم بينهم	١٢٤	١ : ٣٠٥

المسور	الآيات	رقدها	موضعها في الكتاب
الإسراء	إن هذا النمرآن يهذى للتي هي أقوم ٩	٣٧ : ٢	
"	وكل إنسان الزمناه طائره في عنقه ١٣	٢٠٢ : ١	
"	وإن من شيء إلا يسبح بحمده ٤٤	٢٧٠ : ١	
"	وأتينا نوحا الناقة مبصرة ٥٩	٦٣ : ٢	
"	أرأيتك هذا الذي كرمت على ٦١	١٢١ : ١	
"	يوم ندعو كل أناس بإمامهم ٧١	١٥٩ : ٢	
"	ومن كان في هذه أعمى ٧٢	٥٧ : ٢	
"	فأني أكثر الناس إلا كفورا ٨٩	٣٥١ : ٢	
الكهف	لنعم أي الحزبين أحصى ١٢	٢٢٩ : ١	
"	لو اطلعت عليهم ١٧	٥٥ : ١	
"	ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ٢٨	١٤٠ : ١	
"	وقل الحق من ربكم ٢٩	٢٨٣ ، ٥٥ : ٢ ، ٣٣٦	
"	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٣٠	٢٣٦ : ١	
"	لكنّا هو الله ربّي ٣٨	٢٢٤ ، ٧٠ : ١	
"	فأصبح هسّيا تذرّوه الرياح ٤٥	١٥٦ : ١	
"	وحشرناهم فلم تغادر نهم أحدا ٤٧	٥٥ : ٢	
"	وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ٥٤	٣٢١ : ١	
"	وما أنسانيه إلا الشيطان ٦٣	١٢٨ : ١	
"	لقد جنت شيئا إمرا ٧١	١٦ : ٢	
مريم	كهيصّ ذكر رحمة ربك ٢ ، ١	٢٤١ : ١	
"	فأتت به قومها تحمله ٢٧	٢٥٤ : ١	
"	ثم لننزعن من كل شيعة أئبهم أشد على الرحمن عتيا ٦٩	٨٥ : ٢	
"	تكاد السموات يتفطرن منه ٩٠	١٤٠ : ٢	
"	وكلهم آتبه يوم القيامة فرداه ٩٥	١٤٦ : ٢	

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
صه	أن اذقيه في التابوت	٣٩	١٤٧ : ٢
د	قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ...	٥٠	٣٦٢ : ١
د	فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها ...	٩٦	٣٥٤، ٢٩٦ : ٢، ١٨٨ : ١
د	ظلت عليه عاكفا	٩٧	٢٦٩، ١٢٣ : ١
د	ونحشر المجرمين يومئذ زرقا	١٠٢	١٥٩ : ٢
د	فنسى ولم نجد له عزما	١١٥	١١٩ : ١
د	فمن اتبع هداى	١٢٣	٤٩ : ٢
د	ولا تمدن عينيك	١٣١	١٢٨ : ١
الأنبياء	أن السموات والأرض كانتا رتقا	٣٠	٥٩ : ٢
د	خلق الانسان من عجل	٣٧	٢٢٩، ٤٦ : ٢، ١٣٥، ١٠٤ : ١
د	وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ...	٤٧	٢٤٥ : ٢
د	وإقام الصلاة	٧٣	١٤٤ : ١
الحج	وترى الناس مسكاري وما هم بسكاري ...	٢	١٨٨ : ١
د	ثم نخرجكم طفلا	٥	٢٦٢، ١٢، ٢٠٢ : ١
د	ذلك بما قدمت يداك	١٠	٣١١ : ٢
د	يدعولن ضره أقرب من نفعه	١٣	٢٥٥ : ٢
د	ثم ليقتضوا أنفسهم	٢٩	٢٢٧ : ١
د	ويعسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه	٦٥	٧٢ : ١
المؤمنون	قد أفلح المؤمنون	١	١٥٨، ١٢، ٢٤١، ٧٢ : ١
د	فأولئك هم العادون	٧	١٦٢ : ١
د	ثم أنشأناه خلقا آخر	١٤	٣١٣ : ٢
النور	والذين يرمون المحصنات	٤	٢١٤ : ٢
د	الزجاجة كأنها كوكب دري	٣٥	٥٦ : ١
د	وإقام الصلاة	٣٧	٢٩٢ : ١

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
النور	وما على الرسول إلا البلاغ المبين..... ٥٤	٥٤	٣٤٥ : ٢
الفرقان	إن كاد ليفضلنا عن آلهتنا ٤٢	٤٢	٩١ : ١
"	وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه ٦٢	٦٢	٥٧ : ٢
"	ومن يفعل ذلك يلق أثاما ٦٨	٦٨	٧٥ : ٢ ، ١٥٠ : ١
"	واجعلنا للمتقين إماما ٧٤	٧٤	٣١٧ : ٢
الشعراء	وتلك نعمة تمنها على أن عبّدت بني إسرائيل ٢٢	٢٢	٣٤ : ٢ ، ٥٠ : ١
"	فكان كل فرق كالتطود العظيم ٦٣	٦٣	٨٢ : ١
"	أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ١١١	١١١	٢٩٩ : ٢
النمل	وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدم ٢٠	٢٠	١٤٦ : ١
"	وأوتيت من كل شيء ٢٣	٢٣	٣٣٥ : ٢ ، ٣٦٣ ، ١٢٥ : ١
"	الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ٢٥	٢٥	١٠١ : ١
"	وكشفت عن ساقبها ٤٤	٤٤	١٤٧ : ١
"	قالوا اطيّرنا بك وبمن معك ٤٧	٤٧	٢٦٨ ، ٦١ : ١
"	بلى اذكرك علمهم في الآخرة ٦٦	٦٦	١٢٩ : ٢
"	قل سبّروا في الأرض فانظروا ٦٩	٦٩	١٦٥ : ١
القصاص	فالتفعله آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ٨	٨	٢٢٦ : ١
"	فوجد فيها رجلين يقتتلان ١٥	١٥	٣٢٧ : ٢ ، ٣٠٥ : ١
"	ولما توجه تلقاء مدين ٢٢	٢٢	١٦٤ : ١
"	ووجد من دونهم امراةين تزدودان ٢٣	٢٣	٣٣٣ : ١
"	وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ٥٥	٥٥	٢٤٦ : ٢
"	ولا تنس نصيبك من الدنيا ٧٧	٧٧	١٢٨ : ١
"	فخرج على قومه في زينته ٧٩	٧٩	٢٨٣ : ٢
"	فخسفنا به وبداره الأرض ٨١	٨١	٢٤٩ : ٢ ، ٦٧ : ١
العنكبوت	وما على الرسول إلا البلاغ المبين ١٨	١٨	١٦٨ : ١

السُّور	الآيات	رقعها	موضعها من الكتاب
الروم	لله الأمر من قبل ومن بعد..... ٤	٣٣٨ : ١	
"	وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ٢٧	٣٤٣ : ١	
"	ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون..... ٦٠	٨٥ : ٢	
لقمان	فقد استمسك بالعروة الوثقى..... ٢٢	٢٨٣ : ٢	
السجدة	فلهم جنات المأوى..... ١٩	٢٩٣ : ٢	
الأحزاب	وقرن فى بيوتكن ٣٣	٢٢١ : ٢٠ ، ٢٦٩ : ١	
"	والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ٣٥	١٨٧ : ١	
"	ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ٤٠	٣٥٠ : ١	
"	غير ناظرين إناده ٥٣	٣٦٦ : ١	
سبأ	وقليل من عبادى الشكور..... ١٣	١٦٨ : ١	
"	ذلك جزينا هم بما كفروا ١٧	٦١ : ٢	
"	بل مكر الليل والنهار ٣٣	١٨٤ : ٢	
"	حتى إذا فزع عن قلوبهم..... ٣٤	١٤٨ : ٢	
"	أهلؤا وإياكم كانوا يعبدون ٤٠	٣٢١ : ١	
فاطر	إنما يخشى الله من عباده العلماء ٢٨	١٦٨ : ١	
يس	إنما تنذر من اتبع الذكر ١١	٢٠٩ : ١	
"	ومالى لا أعبد الذى فطرنى ٢٢	١٤٦ : ١	
"	وكل فى فلك يسبحون ٤٠	١٤٦ : ٢	
الصفات	إننا زينا السماء الدنيا بزينه الكواكب ٦	٣٦٠ ، ٣٣٢ : ٢	
"	إنكم لذائقو العذاب الأليم ٣٨	٨١ : ٢	
"	وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ١٤٧	٢٧١ : ٢ ، ١٠٠ : ١	
"	إلا من هو صال الجحيم ١٦٣	١٩١ : ١	
ص	وانطلق الملائمهم أن امشوا واصبروا على ٦	١٠٣ : ٢	
	آلهتكم		

السور	الآيات	رقبها	موضعها في الكتاب
ص	لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه	٢٤	٢ : ٢٥٩ - ٢٩٥
١	وقليل ما هم	٢٤	١ : ١٦٨
»	إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد	٣١	٢ : ٨١
»	جنت عدن مفتحة لهم الأبواب	٥٠	٢ : ٥٥
الزمر	والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم		
	إلا ليقرّبونا إلى الله زلّٰى	٣	١ : ١٠٨
١	والأرض جميعاً قبضته	٦٧	١ : ٢٢٣
٢	إنك ميت وإنهم ميتون	٣٠	٢ : ٢٥٣
»	والذي جاء بالصدق وصدق به	٣٣	١ : ١٨٥
»	ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله		
	وجوههم مسودة	٦٠	٢ : ٣٠٠
غافر	غافر الذنب وقابل التوب	٣	٢ : ٢٣
»	إن الماعاة آتية لا ريب فيها	٥٩	٢ : ٢٧١
١	ثم يخرجكم طفلاً	٦٧	٢ : ٣١٦
»	منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص		
	عليك	٧٨	١ : ١٦٩
فصلت	لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا		
	يجحدون	٢٨	٢ : ٣٨
١	لا يسئ الإنسان من دعاء الخير	٤٩	٢ : ٢٥٩ - ٢٩٥
الشورى	والظالمون ما لهم من ولّٰى ولا نصير	٨	١ : ٢٤١
»	يهو الذي يقبل التوبة عن عباده	٢٥	١ : ٣٦٤
زخرف	إننا وجدنا آباءنا على أمة	٢٣	١ : ١٣٩
»	ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا	٣٣	٢ : ٩٥

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
الزخرف	بلى ورسلنا لديهم يكتبون	٨٠	١٠٩ : ١ ، ١٩٩ : ٢ ، ٣٣٨
الدخان	ذق إنك أنت العزيز الكريم	٤٩	١٠١ : ١
»	فارتقب إنهم مرتقبون	٥٩	١٧٥ : ٢
الجانة	وأضلَّ الله على علم	٢٣	٢٢٨ : ١
»	هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق	٢٨	٢٠٢ : ١
»	إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون	٢٩	٢٨ : ٢
الأحقاف	فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم	٢٥	٢٠٧ : ٢
محمد	وكأين من قرية	١٣	١٧٠ : ١
»	إن تنصروا الله ينصركم	٧	١٨٨ : ٢ ، ٢٧٥
الفتح	إنا فتحنا لك فتحا مبينا	١	٢٧٤ : ١
الحجرات	أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى	٣	٢٠٩ : ١
»	إن الذين يتنادونك من وراء الحجرات	٤	٥٦ : ١
»	ولا تنازعوا بالألقاب	١١	٣٢٥ : ٢
ق	وعندنا كتاب حفيظ	٤	٢٨ : ٢
»	ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به		
نفسه		١٦	١٣٥ : ٢ ، ٢٢٩
الطور	فذرهم حتى يلاقوا يومهم	٤٥	٩٨ : ٢
»	ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم	٤٩	٣٣٨ : ١
النجم	ومنارة الثالثة الأخرى	٢٠	١٢٥ : ٢
القمر	يوم يبدع الداع	٦	٢٣٣ : ٢
»	فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر	٤٢	١٣٤ : ٢ ، ١٩٥
الرحمن	خلق الإنسان علمه البيان	٤٣	١٠٤ : ٦٦ ، ٢٢٩
»	والنجم والشجر يسجدان	٦	٢٧٠ : ١
»	خلق الإنسان من صلصال كالفخار	١٥	٦٦ : ١

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
الرحمن	فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ... ٣٩	١ : ٤٧	
•	يعرف المجرمون بسيماهم ٤١	٢ : ١٥٩	
الواقعة	وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ٢٢	٢ : ٧٨	
•	فشاربون شرب الهميم ٥٥	٢ : ١٦١	
الحديد	لئلا يعلم أهل الكتاب ٢٩	١ : ١١٦ ، ١٨٠	
الحشر	تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ١٤	٢ : ٣٦١	
المنافقون	فأصدق وأكن من الصالحين ١٠	٢ : ٦٠	
التحريم	عرف بعضه وأعرض عن بعض ٣	٢ : ١٦٠	
الملك	إن الكافرون إلا في غرور ٢٠	١ : ٩٢ ، ٣٦٦	
•	قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا ٣٠	١ : ٢٠٥٧ ، ٣٣٠	
ن والقلم	ن والقلم وما يسطرون ٢٠ ، ١	١ : ٢٤٠	
•	وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك ٥١	١ : ٩١	
الحاقة	فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ٥	١ : ١٣٣	
•	فهل ترى لهم من باقية ٨	١ : ١٦٥	
•	هاؤم اقرأوا كتابية ١٩	١ : ٣٣٨	
•	لا يأكله إلا الخاطئون ٣٧	١ : ٢١٦	
المعارج	مسأل مما نل بهذاب واقع ١	٢ : ٣٢٥	
•	إن الإنسان خلق هلوعا ١٩	١ : ٦٦	
الجن	وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ١٥	١ : ١٨٠	
الزمل	قم الليل إلا قليلا ٢	١ : ٢٨٣ ، ٢٠٤ ، ١٤٣	
المدثر	إنها لإحدى الكبر ٣٥	١ : ١٢٠ ، ٢٧٣	
الإنسان	ودانية عليهم ظلالها ١٤	١ : ٢٣٧	
•	توارى من فقة ١٦	٢ : ١١٧	
•	نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ٢٨	١ : ١٦٤	

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
المريمات وإذا الرسل أقنت	 ١١	١١	١ : ٤٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٣٣١
هـ هذا يوم لا ينطقون	 ٣٥	٣٥	١ : ٣١٦
النبيأ وكذبوا بآياتنا كذابا	 ٢٨	٢٨	١ : ١٧٥ ، ٢٠٥٧
النازعات هل لك إلى أن تزكى	 ١٨	١٨	١ : ٥٢ ، ٣٢١
المطففين ختامه مسك	 ٢٦	٢٦	١ : ٣٠٢
هـ هل ثوب الكفار ما كانوا يعملون	 ٣٦	٣٦	١ : ١٦٥
الانشقاق لتربكن طبقا عن طبق	 ١٩	١٩	٢ : ٢٢٠
الأعنى مستقرتك فلا تنسى	 ٦	٦	١ : ١٠٤
الغاشية لا تسمع فيها لاغية	 ١١	١١	١ : ٢٨٧ ، ٢٤٦ ، ١٣٣
هـ فذكر إنما أنت مذكر	 ٢١	٢١	٢ : ٣٤٥
الفجر وتاكلون الثراث	 ١٩	١٩	١ : ٣٢٨
البلد أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما	 ١٥ ، ١٤	١٥ ، ١٤	٢ : ١٩٤
الشمس والشمس وضحاها	 ١	١	٢ : ٣٠٩
هـ فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها	 ١٣	١٣	٢ : ١٠٠
الضحى ووجدك ضالاً فهدى	 ٧	٧	١ : ٢٢٨
التين والزيتون	 ١	١	٢ : ٣٠٩
العلق اقرأ باسم ربك الذي خلق	 ١	١	١ : ١٠٤ ، ٢٢٩
هـ خلق الإنسان من علق	 ٢	٢	١ : ٦٦ ، ١٣٥
هـ لنسفعا بالناصية	 ١٥	١٥	١ : ٣٢٥
البينة أولئك هم خير البرية	 ٧	٧	٢ : ١٨٧
الزلزلة يومئذ يصدر الناس أشتاتا	 ٦	٦	٢ : ٥٥
التكاثر لتروا الجحيم	 ٦	٦	٢ : ١٨٧ ، ٢٢٠
الإخلاص قل هو الله أحد	 ١	١	٢ : ٣٠
هـ لم يلد ولم يولد	 ٣	٣	٢ : ٣٦٥
هـ ولم يكن له كفوا أحد	 ٤	٤	١ : ٦٥
الناس إله الناس	 ٣	٣	١ : ٢٩٩

(٢) فهرس القراءات التي يوردها بعض العلماء ويحتج لها ابن جنى

١ - الجزء الأول

الرقم	القراءة	الصفحة	الرقم	القراءة	الصفحة
١	وإن من الحجارة	٩١	٦	أينما تكونوا يدرككم الموت	١٩٣
٢	وبهالك الحرث والنسل	١٢١	٧	أفحكم الجاهلية يبغون	٢١٠
٣	والذين يتوَفَّون منكم	١٢٥	٨	لا تنفع نفسا إيمانها	٢٣٦
٤	أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم	١٦٣	٩	وما كان صلاتهم عند البيت إلامكاء	٢٧٨
٥	ألا تقسطوا في اليتامى	١٨٠	١٠	أو آوى إلى ركن شديد	٣٢٦

ب - فى الجزء الثانى

١١	إن السمع والبصر والفؤاد	٢١	١٧	فهل أنتم مُظلمون ؟	٢٢٠
١٢	وقد بلغت من الكبر عتيا، هم أولى		١٨	لولا أن نذكركه	٣٢٦
	بها ضلينا	٣٩	١٩	وحملت الأرض والجبال	٣٢٨
١٣	فذلك نجزيه جهنم	٦١	٢٠	لا يأكله إلا الخاضعون	٣٢٩
١٤	وإن أدري أقرب أم بعيد، وإن		٢١	تعالى جد ربنا	٣٣٢
	أدري لعله فتنة	٦٨	٢٢	إن إلينا إيمانهم	٣٥٧
١٥	وهذا ملجأ أجاج	١٢٤	٢٣	ألم نشرح لك صدرك ؟	٣٦٦
١٦	وآثاروا الأرض	١٦٣	٢٤	من كل امرئ سلام	٣٦٨

(٣) فهرس القراءات التي يتعقب فيها ابن جنى بعض العلماء

١ - في الجزء الأول

الرقم	الحديث	الصفحة	الرقم	القراءة	الصفحة
١	وآيدناه بروح القدس	٩٥	٥	أفمن أسس بنيانه على تقوى ...	٣٤٠
٢	والله أبليك إبراهيم	١١٢	٦	لِنَنْظُرْ كيف تعلمون	٣٠٩
٣	في ظلال من الغمام	١٢٢	٧	هؤلاء بناتي من أظهر لكم	٣٢٥
٤	ولا يؤوده حفظهما	١٣٠			

ب - في الجزء الثاني

٨	فايعثوا أحدكم بِرِّقِكُمْ	٢٤	١١	إنا كلُّ شيء خلقناه بقدر	٣٠٠
٩	فأجأها المخاض	٤٠	١٢	والسما رفعها	٣٠٢
١٠	قال : هي عصا	٤٨			

(٤) فهرس الأحاديث النبوية

١ - في الجزء الأول

الرقم	الحديث	الصفحة	الرقم	الحديث	الصفحة
١	كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا	٨٦	٥	إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه	١٩٥
٢	بالموعظة	٨٦	٦	الأرض	٢٩٦
٣	ورد قوم على النبي صلى الله عليه وسلم	٨٨	٧	نزل القرآن بسبعة أحرف	٣٣٤
٤	وسلم ، فقال لهم : من أنتم ؟	٨٨	٨	فلعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته	٣٤٣
٥	مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم	٩١	٩	الراجع في دينه	٣٥١
٦	يهادى بين اثنين	٩١	١٠	العباس عمى وصنو أبي	٣٦٠
٧	أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشاة	١٨٦		كان النبي صلى الله عليه وسلم	
٨	مصلية	١٨٦		يستفتح بصعاليك المهاجرين	

ب - في الجزء الثاني

١١	خير المال مهرة مأمورة	١٦	١٨	خذوا القرآن من أربعة	٢٤١
١٢	إنه سيأمر	١٧	١٩	من قال في الجمعة : صد فقد لغا	٢٤٦
١٣	كل مولود يولد على الفطرة	٣٣	٢٠	إياكم وملغاة الليل	٢٤٦
١٤	زُويت لى الأرض	٤٥	٢١	خرج علينا عمر ، فجذب لنا السمر	٢٤٦
١٥	من اكتتب ضمينا	١١٨	٢٢	ارجعن مأزورات غير مأجورات	٣٣٢
١٦	ليأكل الرجل من أضحيته	١٤٧	٢٣	وهم يد على من سواهم	٣٦١
١٧	كفى بالسيف شاة	٢٠٤	٢٤	اقرأ على سبعة أحرف	٣٦٧

(٥) فهرس الأمثال

أ - فى الجزء الاول

الرقم	المثل	الصفحة	الرقم	المثل	الصفحة
١	أذل من وتد بقاع	٨١	٣	بين الصبح لذي عينين ...	١٨٤ : ١
٢	أكذب من الأخيد الصيخان	١٣٨	٤	أبشر بما مراك عيني تخرج ...	٢٥٥ : ١

ب - فى الجزء الثانى

٥	عداوة أربعين سنة مودة	٤١	٨	أصبح ليل	٧٠
٦	أطرق كرا	٧٠	٩	حلات حائلة عن كوعها	٧٨
٧	افتد مخنوق	١	١٠	ارعى فزارة لا هناك المرتع	١٧٣

فهرس الشعر

أول البيت آخره بحر قائله موضعه من الكتاب

(الألف اللينة)

كادت	ما مضى	الكامل	-	٣١ : ٢
ومجوفات	كالذوى	"	-	١٧٠ : ١
إن لطف	طغى	الرجز	محمد بن حبيب	٧٧ : ١
ضحك	اللقا	المتقارب	-	٣٢٣ : ١
وترى المكاء	زقى	الرملى	-	٢٠٧ : ٢

(و)

وأعلم	سواء	الوافر	غالب بن الحارث	٤٣ : ١
كان سبيته	وماء	"	حسان بن ثابت	٢٧٩ : ١
تلجلج	داء	"	زهير	١٧٤ : ٢
نهارهم	واقتراء	"	-	١٩٦ : ٢
فلا والله	دواء	"	مسلم بن معبد	٢٥٦ : ٢
أم حنايا	لبراء	الخفيف	الحارث بن حلزة	٣١٩ : ٢
مورثة	نسانكا	الطويل	الأعشى	١٨٣ : ١
تجانف	لسوانكا	"	-	١٥٠ : ٢
والره	بالوذماء	الكامل	سدة الدبیری	٢٣٠ : ٢

(ب)

ولى نعم	قد وثبا	البسيط	ابن كثرة	٣١٠ : ١
أبلغ لدبك	ولا كذبا	"	الحطيئة	٢٩٠ : ٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
تروحنا	نشوبا	الوافر	مية بنت عتيبة	١٢٣ : ٢
حلت عليه	أحبا	الرجز	-	٣٦٤ : ١
نحن بذلنا	طابا	»	-	٢٣٠ : ٢
كان	حالبها	»	-	١١٣ : ٢
فلا تترك	شعوبا	المتقارب	الأعشى	٦٧ : ٢
طربت	يلعب	الطويل	الكميت	٥٠ : ١
ومقعد	وملعب	»	النابة	٥٦ : ١
فلما	واكتشأها	»	أبو ذؤيب الهذلي	١١٨ : ١
يقولون	رقوب	»	-	١٤٧ : ١
بأى كتاب	وتحسب	»	الكميت	١٨٣ : ١
كان	لملمب	الطويل	أبو الأسود	٧٩ : ٢
وإني وقفت	تغرب	»	-	١٩٠ : ٢
ألا أيها	الحب	»	جميل • بشينة	٢١٤ : ٢
إليكم	واللب	»	الكميت	٣٤٧ : ١
تستبرق	القضب	البسيط	-	٢٠٤ : ٢
استحدث	طرب	»	ذو الرمة	٣٢٢ : ٢
ودار	قريب	الوافر	-	٣٢٨ : ١
وإذا أناك	كذبذب	الكامل	جريبة بن الأثيم	٣٤٨ : ٢
قد علمت	معرب	الرجز	مرحب اليهودى	٢٥٣ : ٢
راكدة	ملبئة	»	دكين	٣٢٠ : ١
لم أر	عواقبها	المتسرح	عدى بن زيد	٢٣٥ ، ٦٤ : ١
لا بارك	مطلب	»	ابن الرقيات	١١١ : ١
فما سودنى	ولا أب	الطويل	عامر بن الطفيل	١٢٧ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
وآلت	تقضب	•	طفيل	١٧٢ : ٢ : ١٥١
خيال	المذبذب	•	البيث بن حريث	٢٠٣ : ١
لهن عليهم	الكواثب	•	•	٢٩١ : ١
خفا من	مجلب	•	امرو القيس	٤٨ : ٢
على عمرو	عقارب	•	النابعة	٤٩ : ٢
أقاتل	الكرب	•	كعب بن مالك	٦٤ : ٢
إذا كوكب	الفرائب	•	-	٢٢٨ : ٢
فأصبحت	مغرب	•	قيس بن الملوح	٢٩٢ : ٢
ولولا	ابن ناثب	•	دريد بن الصمة	٢٩٣ : ٢
إذا ما غدونا	نحطب	•	امرو القيس	٢٩٥ : ٢
أمرتك	نشب	البيسط	عمرو بن معديكرب	٢٧٢ ، ٥١ : ١
سالت	نصب	•	حسان بن ثابت	٩٠ : ١
سألوا	العرب	•	•	•
كلع	والخطب	•	الأخطل	١٩٩ : ١ ، ٢٠٠ - ٨ : ٢
عدينا	القماب	الوافر	-	٤٢ : ١
فلن أصبح	نسبى	مجزوء الوافر	ابن جنى	٥ : ١
فلن	الأحزاب	الكامل	-	٢٥٤ : ١
ترى الحمى	صلا ب	•	-	٧٣ : ٢
يا أمنا	لاحب	السريع	-	٢٣٩ : ٢
من حديث	شرا بى	الخفيف	علقاء بن الحارث	١٦٩ : ١
علينى	حييت به	مجزوء الخفيف	-	٢٦٤ : ٢
وكيف	مرحب	المتقارب	النابعة الجملى	٢٦٤ : ٢
جاموا بصيد	الذنب	الرجز	-	٢٣١ : ٢

أول البيت آخره بحرہ قائلہ موضعہ من الكتاب

(ت)

أبلغ	أتينا	مجزوء الكامل	-	١ : ٣٣٧
إن تذبوا	ووت	البسيط.	-	١ : ١٩٦
ألا يا بيت	بيت	الوافر	-	١ : ٢٥٠
وليلة	ليت	الرجز	روية	٢ : ٢٩٠
يا قوم	الموت	و	-	٢ : ٣٥٨
ليس قوي	هيت	الخفيف	طرفة	١ : ٣٣٧
وللأرض	فادهامت	الطويل	كثير عزة	١ : ٤٧ : ٣١٢
كان لها	تبلى	و	الشنفرى	١ : ٣٣٤
يطاعن	تولت	و	الفرزدق	١ : ٣٣٨
أرى عبق	بالترهات	الوافر	سراقة البارقي	١ : ١٢٨
كان	ناعمت	الرجز	-	١ : ١٢٥
نرى	محنبت	و	-	٢ : ٧٤
رُب غلام	منبته	و	الأغلب العجلي	١ : ١٣٦
أما الذئب	ضاريات	الخفيف	-	١ : ٩

(ج)

قالت سليمي	لأنضجنا	الرجز	-	١ : ٣٦١
شربن	نثيج	الطويل	أبو كبير الهذلي	٢ : ١١٤
عجبت	البنفسج	و	-	٢ : ٧٠
أما النهار	الساقي	البسيط.	-	٢ : ١٨٤
وكنت	واجي	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	١ : ٨١
خالى	بالعشج	الرجز	-	١ : ٧٥
هل تعرف	كالزرج	و	-	١ : ٩٧ : ٨٠
بارب	بيج	و	-	١ : ٧٥

أول البيت آخره بحرته قائله موضعه من الكتاب

(ج)

سأترك	فأستريحها	الوافر	المغيرة بن حبناء	١ : ١٩٧
جون	والمسوحا	الرجز	أبو النجم	١ : ٣٦٧
أبو بيضات	سبوح	الطويل	-	١ : ٥٨
وما الدهر	أكنح	»	ابن مقبل	١ : ٢١٢
ليبك	الطوايح	»	الحارث بن نبيك	١ : ٢٣٠
ولما قضينا	ماسح	»	كثير أو المضرب	١ : ٣٣٤
بدت	أماج	»	ذو الرمة	١ : ٩٩
ألا لا يفرون	وضح	»	جران العود	٢ : ١١٢
وزفت	الروح	البسيط	أبو ذؤيب	٢ : ٢٢١
تنشت	الرياح	الوافر	-	٢ : ٢٨٢
كشفت	الصراح	الكامل	سعد بن مالك	٢ : ٣٢٦
يا بؤس	فاستراحوا	معزوء الكامل	-	٢ : ٩٣
إنا بنو عمكم	ناح	البسيط	مالك بن جبار	١ : ١٤٤
دان مسف	بالراح	»	أوس بن حجر	١ : ١٥٣
فأنت	بمنتزاع	الوافر	ابن حرمة	١ : ١٦٦ ، ٣٤٠
وما أدرى	شراحي	»	يزيد بن محمد الحارثي	٢ : ٢٢٠

(د)

إذا شئت	المولدا	الطويل	الأخطل	١ : ١٢٦
بي	وأنجدا	»	الأعشى	١ : ١٣٩
فدع ذا	القصيدا	»	-	١ : ٢٥٤
ألم تنمض	مسهدا	»	الأعشى	٢ : ١٢١
ألا حي	أوغدا	»	كوب بن جميل	٢ : ٣٦٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
كأننى	موجودا	البسيط.	يزيد بن الحكيم	١٥٥ : ٢
قد كان	فانعمدا	و	عائشة بنت الأعجم	٣٦٦ : ٢
أتوعدنى	العبادا	الوافر	-	١٤ : ٢ ، ٢١٥ : ١
أثوى	موعدا	الكامل	الأعشى	٢٨ : ٢
ومكارما	تليدا	و	أبو نعام	١٢٨ : ٢
علام	عددا	الرجز	-	٨٦ : ١
أصبح قلبى	يردا	الرجز	-	٥ : ٢ ، ٢٩٩ ، ١٧١ : ١
أرأيت	البرودا	و	-	١٩٣ : ١
أخشى	فمعدا	و	-	٢٩ : ٢
نضون	نهدا	و	-	٤٦ : ٢
ربيتته	أجلدا	و	العجاج	٣١٠ : ٢
إنى امرؤ	والحفدا	المنسرح	-	٢٥ : ٢
وقامت	آدها	المتقارب	حسان بن ثابت	٣١٩ : ١
وكيف	نقد	الطويل	عمارة	١٣٤ : ١
على الحكم	ويقصد	و	عبد الرحمن بن أم	
			الحكم أو أبو اللحام	
			التغلبى	٢١ : ٢ ، ١٤٩ : ١
فلما مضى	يرودها	و	حميد بن ثور	٣١٩ : ١
ألا أبهذا	عاهدا	و	ذو الرقة	٦٩ : ٢
وقد عليم	يقودها	و	-	١٤٦ : ٢
كدن	فريد	الوافر	الأعشى	٢٠٠ : ٢
ولقد سدت	ليبد	الكامل	ليبد	١٨٩ : ١
رو الناس	المرثد	و	عبيد بن الأبرص	٢٠ : ٢
ألهى	ارثده	الرجز	و	١٩٦ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
وأُسْ مجيد	المديد	»	كذاب بنى الحرماز	٣٠٤ : ١
وفي كل شيء	واحد	المتقارب	أبو العتاهية	١٥٣ : ١
سقتنه	بإثني	الطويل	أبو علي الأسواري	٤٠ : ١
وما كل	برداد	»	الأخطل	٢٤٩ ، ٦٢ ، ٥٣ : ١
رحيب	المتجرد	»	طرفة	١٨٣ : ١
وإن الذي	يا أم خالد	»	الأشهب بن رميلة	١٨٥ : ١
نظرت	بمداد	»	الأخطل	١٧٠ : ٢
وتبسم	ندي	»	طرفة	١٨٢ : ٢
ألا أيهذا	مخلدي	»	»	٣٣٨ : ٢
فقلت لهم	المسرود	»	دريد بن الصمة	٣٤٢ : ٢
وعليني	تعدي	البسيط	»	٤٣ : ١
وأشرب الماء	واديها	»	»	٢٤٤ : ١
يا دار	الأمير	»	النابعة	٢٥١ : ١
أرائح	الوادي	البسيط	صخر الغي	٢٩٢ : ٢
ألم يأتبك	زباد	الوافر	قيس بن زهير	٢١٥ ، ٦٧ : ١
غدوت	وادي	»	أبو تمام	٢٢٩ : ١
إذا ما مات	بزاد	»	أبو المهوش الأسدي	٣٤٤ : ١
ومن يثق	وغادي	»	-	٣٦١ : ١
ثلثت	التمعد	الكامل	عاتكة بن زيد	٢٥٥ : ٢
أسقى	غادي	الرجز	رؤية	١١٧ : ١
ويعتدي	المسود	»	أبو نخيلة	٢٢٦ : ١
ينسى	المؤيد	السريع	-	٩٥ : ١
إن يغبطوا	والنفد	المنسرح	ليبد	١٧ : ٢
صاديا	المنجود	الخفيف	أبو زبيد	٣٤٥ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ومستنة	بالمرود	المتقارب	رجل من بنى الحارث	٨٨ : ٢
وبيداء	بأجياها	،	الأعشى	٣٦٢ : ٢
(د)				
تنازعها	تحدرا	الطويل	ذو الرمة	٤٠ : ١
وظاهر	يشرا	،	،	٢٩٧ : ١
حراجيج	قفرا	،	،	٣٢٩ : ١
تنت	مسورا	،	الفرزدق	٣٤٤ : ١
كما جده	وأهجرا	،	الشماع	١٧ : ٢
كان صليل	بعفرا	،	امرو القيس	٣٠٦ : ٢
لعمري	آل أبجرا	،	الأبيرد اليربوعى	٣٠٨ : ٢
أشبهن	صيرا	البسيط	ذو الرمة	٥٩ : ٢
وما ألوم	القفنندرا	الرجز	أبو النجم	١٨١ : ١
يخلطن	الصوارا	،	العجاج	١٨٢ : ١
كانت مياهي	الجرائرا	،	-	٢٠٠ : ٢
كشجعا	جذارا	الرجز	العجاج	٣٦٣ : ٢
نارقنا	وطرا	المنسرح	الربيع الفزاري	١٦٧ : ١
أصبحت	نفرا	،	الربيع بن ضبيع	٩٩ : ٢
وما أبيل	وصارا	المتقارب	الأعشى	٦٣ : ١
إذا جثنهم	حاضره	المتقارب	بلال بن جرير	٩٠ : ١
لها حافر	مغارا	،	ابن الخرع	٢٤٥ : ٢ ، ٩٣ : ١
إذا كان	الأميرا	،	الأعشى	٢٩٠ ، ١٢٦ : ١
أكل امرئ	نارا	،	أبو دواد	٢٨١ : ١
زمان	فطارا	،	أبو حبة النميري	٩٠ : ٢
فهبالك	مصادرة	الطويل	مضر بن ربعي	٤٠ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
تنظرت	مواطرهُ	• • •	الفرزدق	١٠٨ : ٤١ : ١
فلما تبين	صدورُ	•	نهشل بن حرى	١٨٤ : ١
رأت رجلا	فيخصرُ	•	عمر بن أبي ربيعة	٢٨٤ : ١
لها بشر	ولا نزرُ	•	ذو الرمة	٣٣٤ : ١
فراقا	وجبورُ	•	أبو ذؤيب	٣١ : ٢
وليس الذى	فتقطرُ	•	أبو حية النميرى	١١٦ : ٢
إن ابن	قصرُ	البسيط	•	١٩٦ : ١
وإننى	فأنظورُ	•	إبراهيم بن هرمة	٢٥٨ : ١
ترتّع	وإدبارُ	•	الخنساء	٤٣ : ٢
لا أعرفن	دوارُ	•	النابعة	٨٦ : ٢
مثل القنافذ	هجرُ	•	الأخطل	١١٨ : ٢
والنّيبُ	أنثرُ	•	ليبد	٣٦٠ : ٢
تؤمُّ	غارها	الوافر	الأعشى	١٣٨ : ١
نعلخل	يسيرُ	•	عبيد الله بن عتبة	١٤٤ : ٢
ولو رضىت	الخيارُ	•	الفرزدق	١٨١ : ٢
كان	جرورُ	•	-	١٩٠ : ٢
نغالى اللحم	القديرُ	•	-	٢١٩ : ٢
لاناغى	قصارهُ	مجزوء الكامل	الأعشى	٢٨٦ : ١
ردت	منشورُ	الكامل	التميمى	٣٤٠ : ٢
والإثم	أيرُ	المنسرح	زهير	١٧ : ٢
لعمرك	ابن منقر	الطويل	عدران بن حطان	٥٠ : ١
وإنك	والهواجر	•	سلمة بن الخرشب	٥٧ : ١
وبدلت	المسامر	•	عبيد الله بن الحر	٩٥ : ١
وكننت	مفرزى	•	أبو جندب الهللى	٢١٤ : ١

أول البيت	آخره	بحرد	قائله	موضعه من الكتاب
لقد ضجّت	منبر	الطويل	كعب بن معدان	٢١٨ : ١
ألمأ	ذكرى	د	-	٢٦٠ : ١
وبدلت	المسافر	د	عبيد الله بن الحر	٣٠٠ : ١
فليت زيادا	حمام	د	-	٣٦٥ : ١
وكم عرست	ساير	د	ذو الرمة	٩٦ : ٢
فمن أنتم	الأعاصير	د	حطّان بن عبد الله	١٦٨ : ١
فلو كنت	المشاقير	د	الفرزدق	١٨٢ : ٢
وعند سعيد	للأوبر	د	-	٢١٠ : ٢
يا ليتنا	نار	البسيط	سعد بن قرظ	٢٨٤ ، ٤١ : ١
لولا فوارس	بالجار	د	-	٤٢ : ٢
جثنى	سيار	د	جرير	٧٨ : ٢
وشارب	بمسار	د	الأخطل	٢٤١ : ٢
فقالوا	ذى أنبير	الوافر	عروة بن الورد	٣٢ : ٢
ألا قبح	قبح الحمام	د	يزيد بن ربيعة	٣٤٧ : ١
أنت الفداء	منقّر	الكامل	-	٦ : ٢ ، ٣٠١ ، ١٩٤ ، ٨١ : ١
لا يبعدا	الجزير	د	خرنق	١٩٨ : ٢
ولقد	الأوبر	د	-	٢٢٤ : ٢
فتذكرا	في كافر	د	ثعلبة بن صعير	٢٣٤ : ٢
أبني	الأعصر	د	باهلة بن أعصر	٢٠ : ١
بكى بيمينك	العالي الذكّر	د	ابن الرقيات	٣٢٣ ، ١٦٣ : ١
وبالعشائين	ماطر	الرجز	-	٢٥٧ : ١
حنى إذا	جفمر	د	-	٧٧ : ٢
غرّك	الدوائر	د	جندل بن المشق	٢٩٠ : ١
وى كأن	حبش ضر	الخفيف	زيد بن عمرو	١٥٥ : ٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
دعوت	مِسْوَر	المتقارب	-	٢٣ : ٢٠٧٨ : ١
وطعنة	النهار	"	سيرة بن عمرو	١٢٢ : ٢
فأصبحت	مَضْرُ	الطويل	عمران بن حطان	٥٠ : ١
أنشرب	الجبر	الرجز	ابن أحمر	٩٧ : ١
أم جَوَارٍ	الصَّيْرُ	"	-	١٧ : ٢
من أي	قُلْدِرُ	"	-	٣٦٦ : ٢
ترعى القطاة	يعر	السريع	ابن أحمر	٨٣ : ٢
جازت	خدر	الرملى	طرفة	٤٢ : ١
أبلغ	وانتظار	"	عدى بن زيد	٣٣٥ ، ٤٤ : ١
أيها الفتيان	وَشُقْرُ	"	طرفة	١٦٢ : ١
ولقد كنتُ	غير مر	الرملى	طرفة	٣٢٠ : ٢
فقداء	وَضْرُ	"	طرفة	٣٥٧ ، ٣٤٢ ، ١
في جِفَانٍ	الصَّنِيرُ	"	"	٨٣ : ٢
فلا وأبيك	إني أفِرُّ	المتقارب	امرو القيس	٢٧٣ : ٢
تَجَانَفَ	النُّذْرُ	"	أشعر الرقبان	١٥٠ : ٢
فأقبلتُ	أجرُ	"	امرو القيس	١٢٤ : ٢
(مى)				
قد قرئت	العطاسا	الرجز	غيلان بن حريث	٣٠٠ : ١
وموضع	آئِسُ	الطويل	المرقش الأكبر	٣٣٧ : ٢ ، ٢٩٧ : ١
أقاتل	المكيس	"	زيد الخيل	٦٤ : ٢
له جُدَدُ	سُنْدُسُ	"	المتلمس	١٩٩ : ٢
إذا شقَّ	لابسُ	"	سحيم عبد بنى	
			الحساس	٢٧٩ : ٢
يأبها المشتكى	وإبأسُ	البسيط	الفرزدق	١٨٠ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
خَلا إن	شُوسُ	الوافر	أبو زبيد الطائي	١ : ١٢٣ ، ٢٦٩ ، ٢ : ٧٦
نَبَّثُ	المجلُّن	الكامل	مهلهل	٢ : ١٤
أزمت	كالياس	البسيط.	الحطيثة	١ : ٣٠٧
إذا ملا	ذاتُ أجراين	»	—	٢ : ١٦٢
تَنَادُوا	نفسى	مجزوء الوافر	—	٢ : ٢٣٥
سل الهموم	متغيِّس	الكامل	المرار الأسدي	١ : ١٨٤
مكورة	عُصاريس	الرجز	—	٢ : ٧٣
مرّت بنا	العرويس	»	—	٢ : ٢٢٤
اضربَ	الفرّين	المنسرح	—	٢ : ٣٦٧
إذا حملتُ	جلّـن	الرجز	—	٢ : ٩٤
(ص)				
كُلُّوا في	خَمِيصُ	الوافر	—	٢ : ٨٧
(ض)				
نمضى	مُتَقَاضُ	البسيط.	—	٢ : ٣٢
مودّة	عَرَضُ	البسيط.	أبو تمام	٢ : ١٤٤
فوالله	الأرض	الطويل	أبو خراش الهللي	٢ : ٢٠٩
خالد اللوم	متغاضى	مجزوء الرمل	—	١ : ١٤١
(ط)				
ماراعى	العلايطا	الرجز	—	١ : ٩٢
يُمَتَّى	القِطَاطُ	الوافر	المتنخل الهذلي	٢ : ١٢٠
مازلتُ	المختلِطُ.	الرجز	—	٢ : ١٦٥
(ع)				
يبينهم	وأصلها	الطويل	الأسود بن يعفر	١ : ١٨٤
بماذا	وأَوْضَعَا	»	جميل	١ : ٢٩٣

أول البيت	آخره	بحرُود	قائمه	موضعه من الكتاب
فكذبوها	والشريعة	البسيط.	الأعشى	٣٤٧ : ١
بذات	أقول لئلا	"	"	١٤١ : ٢
وأنكرتني	والصلعاء	"	"	٢٩٨ : ٢
فكرت	السباعا	الوافر	القطامي	٢١٠ : ١
ليت شعري	ودعة	الرومل	أبو الأسود	٣٦٤ : ٢
ألا تلك	يضيعا	المتقارب	-	١٢٩ : ١
ألم ترء	ويسمع	الطويل	-	١٢٩ : ١
أندفع	تدفع	"	زيد بن رزين	٢٨١ : ١
أنا الصلتاني	صادع	"	الفلتان	٣١١ : ١
نهارى	المضاجع	"	قيس بن ذريح	٥٠ : ٢
برى النحر	الجراشع	"	ذو الرمة	٢٠٧ : ٢
سبقوا هوى	مصرع	الكامل	أبو ذؤيب	٧٦ : ١
تصفو الحياة	يتوقع	"	الثنئي	١٣٠ : ٢٠ ١٤١ : ١
فلقد تركت	فدجزع	"	مويك المزموم	١٩٣ : ١
يعثرن	الأذرع	"	أبو ذؤيب	٨٨ : ٢
راحت	المرتع	"	الفرزدق	١٧٣ : ٢
فورذن	يتنلع	"	أبو ذؤيب الهذلي	٢٤٧ : ٢
ارحم	وقع	"	عبد الله بن الحجاج	٢٧١ : ٢
الله بيني	واتبع	المنسرج	-	١٥٢ : ١
أخو الذنب	مطمع	الطويل	-	١٨٠ : ٢
بنى أسد	وتدعى	"	عوف بن الأحوص	٢٧٣ : ٢
قصرت	زراعي	الوافر	مرداس بن حصين	٢٦٣ : ١
بيننا	راع	"	-	٧٨ : ٢
قد أصبحت	أصنع	الرجز	أبو النجم	٢١١ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
يَا رَبُّ	وَأَجْمَعُ	الرجز	-	١٠٧ : ١
يَا لَيْتَنِي	وَأَصْنَعُ	"	دريد بن الصمة	٢٩٣ : ١
قَدْ أَخْصِمُ	الرَّيْفُ	"	-	٩٣ : ٢
وَمَسَامِيحُ	الطَّمْعُ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٨٠ : ٢

(ف)

وقوم	وَأَتْلَفُوا	الطويل	الفرزدق	١٣٩ : ١
وعض زمان	مَجْلَفُ	"	"	١٨٠ : ٢، ٣٦٥ : ١
لَعَمْرِي	يَعْرِفُ	"	-	٢٣٨ : ١
وما جِلَّ	يَعْنَفُ	"	الفرزدق	٣٤٦ : ١
عَزَفَتْ	تَعْرِفُ	"	"	١٢٩ : ٢
هو الخليفة	جَنْفُ	البسيط	جرير	١٤١ : ١
لم يركبوا	جَنْفُ	"	-	١٥٠ : ٢
الحافظو	نَطَفُ	المنسرح	قيس بن الخطيم	٨٠ : ٢
تَنَامُ	تَنْغْرِفُ	"	"	١٠٤ : ٢
تَنْقُ	الصباريف	البسيط	الفرزدق	٢٥٨ : ١
إذا نُهِى	خِلافِ	الوافر	-	١٧٠ : ١
اللبس	الشُفوفِ	"	ميسون	٣٢٦ : ١
حتى إذا	بالركابِ	الرجز	المعجاج	٨٢ : ٢
قلت لها	الإيحافُ	السريع	الوليد بن عقبة	٢٠٤ : ٢

(ق)

أسلموها	وَقَفَا	مديد	-	١١٨ : ٢
قالت سليبي	سويقا	الرجز	العذافر الكندي	٣٦١ : ١
تبارك	عنيقا	مجزوء الرمل	أمية	١٣٥ : ٢
وَأَقْبَلَ	رفاقا	المتقارب	-	١٥٣ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
وإنسان	فَبَعَرَقُ	الطويل	كثير	١٥٠ : ١
لِعمزى	ونهيقُ	"	-	١٧٢ : ١
عَدَسُ	طَلِيقُ	"	يزيد بن ربيعة	٩٤ : ٢
أنورا	حَدِيقُ	الوافر	مالك بن زغبة	١٨٢ : ١
أبى الذَّمَّ	السوايق	الطويل	العتابي	٣١٧ ، ١٧٥ : ١
فقلت له	فتزلق	"	امرؤ القيس	١٨١ : ٢
إذا ما استحمت مصدق	"	"	خفاف بن ندبة	٢٤٢ : ٢
حَمَال	آفاق	البسيط.	نَابِط. ثَمَرَا	١١١ : ١
يا نفس	افتراق	الرجز	-	٢٤٨ : ١
تَنَحَّ	سوقها	"	رؤية	٣١٧ : ١
سَوَى	الطُرُقُ	"	"	٢٩٠ ، ١٢٦ : ١
كَأَن أَبْدِيهِن	الوَرِقُ	"	"	٢٨٩ ، ١٢٦ : ١
فيها خطوط	البَهَقُ	"	"	١٥٤ : ٢

(له)

تقول	عساکَا	الرجز	العجاج	٢١٣ : ٢
مالى أراك	ديكَا	"	-	٢٦٨ : ٢
ثم استمروا	رَكَكُ	البسيط.	زهير	٢٧ : ٢ ، ٨٧ : ١
مكلل	حُبُكُ	"	"	٢٨٧ : ٢
إِنْ نَكَ	قد أفكوا	المنسرح	عروة بن أذينة	٢٦٧ ، ١٦١ : ٢
كَأَنَّ	اللوائِكُ	الطويل	ذو الرمة	٤٨ : ١
أَبَيْتُ	الذَّكِي	الرجز	-	٢٢ : ٢
تلد غلاما	الليلى	"	-	٢٠٨ : ٢
جَرَبَةٌ	ولا مُدَّكِي	"	-	٢٧٢ : ٢

أول البيت آخره بحرته قائله موضعه من الكتاب

(ل)

يساقط.	أخولا	الطويل	ضائي بن الحارث	٨٦ : ١
تضيبٌ	لها آزَمَلَا	"	-	١٢٠ : ١
خليلى	ظلالها	"	كثير	١٤٤ : ١
فلا تسقيانى	أسألها	"	"	١٤٤ : ١
أرى الدهرَ	إِلَّا مُعَلَّلَا	"	-	٣٦٨ : ١
لقد علمَ	واكتحالها	"	-	٤٧ : ٢
حتى لحقنا	الآلَا	البسيط.	الجمعدى	٢٧ : ٢
أبنى كليب	الأغللا	الكامل	الأخطل	١٨٥ : ١
كتبوا	وغُلولا	"	الراعى	٢٢٦ : ١
عجاجةٌ	الأَدَلَا	الرجز	-	١٠٦ : ٢
أنجَبَ	بذجلا	المنسرح	الأعشى	١٥٢ : ١
إن محلاً	مَهَلَا	"	"	٣٤٩ : ١
رأى الأمرَ	أولا	المتقارب	-	١٨٨ : ١
فلا مزنةٌ	إبقالها	"	عامر بن جوين	١١٢ : ٢
فسائلُ	يُوُصَلُ	الطويل	الأخطل	٤١ : ١
أفاءتُ	عَدَلُ	"	أبو الخطار الكلبي	١٠٦ ، ٤٢ : ١
بنزوة	يَقْمَلُ	"	الأخطل	٤١ : ١
ولائى	بلايلُة	"	جميل	٣٨ : ٢ ، ٤٢ : ١
ألا إنَّ	ونمولوا	"	عروة بن الورد	٤٥ : ١
فليتك	السوائلُ	"	-	٥٧ : ١
تبيّنلى	طيالها	"	أنيف بن زيان	١٨٤ : ١
ولى دونكم	جَيْفُلُ	"	الشنفرى	٢١٨ : ١
إذا كان	وطُبولُ	"	الثنى	١٥٣ : ٢ ، ٢٩٥ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
دنا البين	واحتمالها	الطويل	ذو الرمة	٣٤٥ : ١
همُ ضربوا	الرَّجُلُ	"	زهير	٢٢ : ٢
سقوني	ويُعجِلُ	"	-	٤٠ : ٢
فإن لم تجد	العواذِلُ	"	لبيد	٤٣ : ٢
أبى الضيم	معاقله	"	زهير	٥٨ : ٢
له بجنوب	الأراجلُ	"	كثير	٧٥ : ٢
رأيتُ	البَقْلُ	"	زهير	٨٩ : ٢
متى يشجر	وهمُ عَدَلُ	الطويل	الحارث بن عوف	١٠٧ : ٢
لعمري	وسعالُ	"	-	١٨٨ : ٢
إذا ناقة	ضلالها	"	أوس بن حجر	٢٠١ : ٢
بخيل	فيستملوا	"	زهير	٣٠٦ : ٢
فليتك	السوائلُ	"	-	٣٣٠ : ٢
ربارتنا	تتلو	"	عبد الله بن همام	٣٧٢ : ٢
إن تركبوا	نزلُ	البيسيط	الأعشى	١٩٥ : ١
في فتية	وينتعلُ	"	"	٣٠٨ : ١
وقد غدوت	نزلُ	"	"	١٧٦ : ٢
إذا دببت	والغزلُ	"	-	١٨٧ : ٢
فاذهب	ولا جَبَلُ	"	المتنخل الهذلي	١٩٥ : ٢
قالت هريرة	يا رجلُ	"	الأعشى	٢١٣ : ٢
ديار الحي	ومالُ	الوافر	القحيف العقيلي	٢٩٩ ، ١٨١ : ١
ذبي	وال	"	أوس بن خلفاء	٢٠ : ٢
ليمن	تنهلُ	الهمزج	امروء لقيس	١٨٠ : ٢
إن يَجْبُنوا	لا يَحْفِلوا	الرجز	-	٧٥ : ٢
تضحك	يستهلُ	الخفيف	نابط شرا	٣٢٣ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ولستُ	بقليل	الطويل	كثير	٤٣ : ١
وأنتَ	العوامِل	،	،	٤٧ : ١
ولما	بالهَزَل	،	-	٥٦ : ١
أبتُ	المفاصِل	،	ذو الرمة	١٧١ : ٢ ، ٥٦ : ١
وأهْلَةٌ	ونائِل	،	أبو الطمحان القيني	٢١٧ : ١
ألا لا أرى	جُمْل	،	جميل	٢٤٨ : ١
فَجَاءَتْ	النحل	،	أبو ذؤيب	٣٣٤ : ١
أَيَقْتُلِي	الطالِب	،	امرو القيس	٣٣٩ : ١
وأيةُ	بدرِ جَل	،	الأعشى	٢٢ : ٢
أريدُ	سبيل	،	كثير	٣٢ : ٢
ألا أصبحتُ	البُخل	،	البيث	٤٦ : ٢
قفانبك	فحوْمِل	،	امرو القيس	٤٩ : ٢
وهل يَنْعَمَنَّ	بأَوْجال	،	،	١٣٠ : ٢
كَأَنَّ ثَبِيرًا	مزْمَل	،	،	١٣٥ : ٢
فإن نك	حبال	،	طليحة بن خويلد	١٤٨ : ٢
وقد أغْيَدِي	ميكَل	،	امرو القيس	٢٣٤ : ٢ ، ١٦٨ : ٢
أنا الدافعُ	أو مِثْل	،	الفرزدق	١٩٥ : ٢
وبيت عَذَارَى	يكسال	،	امرو القيس	٢٢٣ : ٢
مِكْرٌ مِفر	مَنْ عَلِي	،	، ،	٣٤٢ : ٢
وصيرنا	أَيُّ إِذْلال	،	، ،	٢٦٠ : ٢
أبكى	والقال	البيسط.	ابن الأحنف	١٤١ : ١
ألا لا بَارَك	في الرجال	الوافر	-	١٨١ : ١
يزجاجة	مستمعِل	الكامل	حسان	٢٩٣ : ١
لو كنت	خليل	،	-	٣١٩ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
لعن الإله	الفعل	•	-	٣٤١ : ١
أزْهَبْ	بِهَيْضَلٍ	•	امرو القيس	٣٤٣ : ٢
يبازل	الكلكل	الرجز	منصور بن مرشد	١٣٧ : ١٠٢ ، ١٣٧
تعرّضت	الطول	•	-	١٣٧ : ١
أقول	مجال	•	-	١٦٦ : ١
تروحي	تقيلي	•	أحيحة بن الجلاح	٢١٢ : ١
ليت شباب	أرغل	•	-	٢٧٦ : ١
كان	الإجلي	•	أبو النجم	٧٦ : ١
فاليوم	واغلي	السريع	امرو القيس	١١٠ ، ١٥ : ١
كالسحل	الأسول	•	المتنخل الهذلي	٢٧٢ : ٢
لات هنا	الأهوال	الخفيف	الأعشى	٣٩ : ٢
وعسير	شمال	•	•	١٢٨ : ٢
فإن تقتلونا	من قتل	الطويل	-	٣٢٧ ، ١٢٨ : ٢
إذا جاء	ولا علل	•	طرفة	٣٤٨ : ٢
عطاه	القرنفول	الرجز	-	٢٥٩ : ١
إن الكريم	يتكل	•	-	٢٨١ : ١
إن الذي	الطلل	•	أبو النجم	٢٩٩ : ١
وابتليت	ولا مان	•	-	٣٤٥ : ١
هو الجواد	وبل	•	-	٣٥٨ : ٢
هو الفتي	الصلول	السريع	الحطيئة	١٧٤ : ٢
وقبيل	الحلي	الرملي	لبيد	٣٤٢ : ١
فصلقنا	بالثلل	•	•	٢٥٠ : ٢

(م)

لنا الجففات	دما	الطويل	حسان بن ثابت	١٨٧ : ١
-------------	-----	--------	--------------	---------

أول البيت	آخره	بحرُه	قائمه	موضعه من الكتاب
لنا هضبةٌ	فَيُعَصِّمًا	الطويل	طرفة	١٩٧ : ١
فلولا	علقمًا	•	الحصين بن الحُمام	٣٢٦ : ١
أَكْرَ عَلَيْهِم	نَحْمَخِمَا	•	عامر بن الطفيل	٥٣ : ٢
وما هِيَ	خُشِعِمَا	•	حميد بن ثور	٢٦٦ : ٢
لذي الحِلم	لِيَعْلَمَا	•	الملتَمِس	٢٨٠ : ٢
جزاني	بالكرامةُ	الوافر	قيس بن زهير	١٨٩ : ٢
نُبِثْتُ	الأَرَمَا	الرجز	-	٥٨ : ٢
إِنِّي إِذَا	يَا اللَّهُمَّا	الرجز	أبو خراش الهذلي	٢٣٨ : ٢
تذكرت	وأعمامها	السريع	عمرو بن محيثة	١١٦ : ١
قد سألتني	أعلامها	•	• • •	١١٦ : ١
فأما تميم	روى نياما	المتقارب	• • •	١٨٩ : ١
صددتُ	يدومُ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٩٦ : ١
بنى نُعل	ظالمُ	•	رجل من بني أسد	١٢٢ : ١ ، ١٩٣
يزيدُ	المَحَاجِمُ	•	الأعشى	٤٥ : ٢
كأسُ	حومُ	البسيط.	علقمة	١٣٤ : ١
هذا الذي	والحَرَمُ	•	الحزين الكنانى	١٦٩ : ١
وهمُ إِذَا	ولا قَزَمُ	•	زياد بن منقذ	٢٩١ : ١
وإن	حَرِمُ	•	زهير	٦٥ : ٢
كَأَنَّ	مَلَنُومُ	•	علقمة	٧٧ : ٢
الضاربون	وحموا	•	-	٢٨٦ : ٢
هل ما علمت	مَمْرُومُ	•	علقمة	٢٩١ : ٢
بأسرع الشَّد	للحِمُ	•	مالك بن خالد	٣٠٣ : ٢
فأَمَّا	لثيمُ	الوافر	-	١١٩ : ١
عبادك	والحُنُومُ	•	أمية	٢٠ : ٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
وأهلكنى	وأستقيم	الوفر	على بن طفيل	٢ : ٣٢ .
قَتَلْنَا	الْقَشُومُ	"	-	٢ : ٨٠
سلام الله	السلام	"	الأحوص	٢ : ٩٣ .
تَأْوِيَه	الغَرِيمُ	"	سلمة بن الخرشب	٢ : ٣٥٨
فهم	الحُكَّامُ	الكامل	-	١ : ٤٥
تَرَكَ	حِمَامُهَا	"	لبيد	١ : ١١١
أُنْسُ	حرام	"	-	٢ : ١٧٢
حتى إذا	ظلامُها	"	لبيد	٢ : ٢٣٣
فتعرفونى	معلم	"	طريف بن تميم	٢ : ٢٥٣
زجلا	آرامُها	"	لبيد	٢ : ٣٦٠
فتوسطا	قُلامُها	"	"	٢ : ٣٧١
ألم تَرَى	ومقام	الطويل	الفرزدق	١ : ٥٧
ومستعجب	يترمم	"	أوس بن حجر	٢ : ١٠٨
ألم تر	كرام	"	أبو طالب	١ : ١١٢
تيسمت	طام	"	امرو القيس	١ : ١٣٩
تَرَى	مؤوم	"	المزق العبدى	١ : ١٥٥ ، ٢٠٢
			أو جابر بن حنّ	
مَشِينٌ	النوايسم	"	ذو الرمة	١ : ٢٣٧
أقول	زهدم	"	جابر بن محم	١ : ٣٥٧
لقد لَمُنَا	بنايم	"	جرير	٢ : ١٨٤
هما نَفِيا	رجام	"	الفرزدق	٢ : ٢٣٨
أولئك	بدارم	"	"	٢ : ٢٥٨
فلو كنتَ	بالْمُظْلِمِ	"	"	٢ : ٢٨٩
رجلن	والسّوم	الوافر	لبيد	١ : ٥٦

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
أمير المؤمنين	مستقيم	الوافر	جرير	٤٣ : ١
وكم من	السقيم	د	المتنبى	١٩ : ٢
ولقد	أقدم	الكامل	عنتره	١٦ : ١
حتى	الملقم	د	بشر	٥٦ : ١
يَنْبَاحُ	المكدم	د	عنتره	٢٧٨، ٢٥٨، ٧٨ : ١
قد كنتُ	قُوم	الكامل	أبو محجن	٨٨ : ١
يدعون	الأدم	د	عنتره	١٠٩ : ١
خلع الملوك	الأقوام	د	أبو محجن	٢٢٤ : ١
وتكادُ	قَوام	د	حسان	٤٨ : ٢
شربت	الديلم	د	عنتره	٨٩ : ٢
ولقد شقِ	أقدم	د	د	١٥٦ : ٢
شطت مزار	مخرم	د	د	٢٣١ : ٢
ورُبُّ	الرَّيم	الرجز	العجاج	٧٨ : ١
وقد أرى	المعتم	د	رؤبة	١٣٠ : ٢
عن قصب	الدم	د	د	١٣١ : ٢
ورُبُّ	التكلم	د	العجاج	٢٤٧ : ٢
حاشا أنى	والشتم	المسريع	الجميع	٣٤١ : ١
لا تأسنن	والحرم	د	أبو ولة	٦٦ : ٢
عادِلاً	لا همام	الخفيف	الكميت	٥٦ : ٢
أقيس	أم تُذم	الطويل	راشد بن شهاب	٢٤٤ : ٢
ويوما	السلم	د	ابن صريم البشكري	٣٠٨ : ١
إن الفقير	النجم	الرجز	-	٨ : ٢، ٢٩٩، ١٩٩ : ١
لا تفسدوا	إيمانكم	د	-	٢٨٤ : ١
(ن)				
وإننا إذا	والطننا	الطويل	المتنبى	٢٣١ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
هل ترجعن	أفنانا	البسيط.	-	١ : ١٢٩
وحاجة	عنوانا	»	سوار بن المضرب	٢ : ١٤٤
يا أم عمرو	كالذى كانا	»	جرير	٢ : ١٨٩
والناس	أيانا	»	أمية	٢ : ٢٨٨
وإن دعوت	فادعينا	»	بشامة بن حزن	٢ : ٣٦٣
رُفَى	امطلينا	الوافر	ابن الرقيات	١ : ٤٣
وجلث	ودونا	»	الكميت	١ : ٨٩
فما إن	آخرينا	»	فروة بن مسيك	١ : ٩٢
تنحى	العالمينا	»	الحطيثة	١ : ٣١٧
إذا شرب	قدروينا	»	-	-
بذى فرقين	يحرقونا	»	عامر بن شقيق	١ : ٣٤٠
تركنا	صفونا	»	عمرو بن كلثوم	٢ : ٥٨
ألا ليت	المسلمينا	»	ابن مفرغ	٢ : ٨١
وأنى صواحبيها	وقلانا	الكامل	»	٢ : ٩٤
رجلان	غربانا	الرجز	-	١ : ١٠٩ ، ٢٥٠
قد وردت	هه	»	-	١ : ٢٧٧
لا تنكروا	نحينا	»	المسيب بن زيد مناة	١ : ٢٤٦
ليت	الهنا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	١ : ٤٣
عمر	يوذينا	»	-	١ : ١٠٠
فلما نبين	بالأبين	المتقارب	زياد بن واصل	١ : ١١٢
يذكركى	وكون	الطويل	-	٢ : ١٦٨
أمرت	ييعينها	»	-	٢ : ٢٥٠
إن يسموا	دونا	البسيط.	قمنب	١ : ٢٠٦
إن يهبط.	والطين	»	-	٢ : ٧٣

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ما يُحْيِينُ	نَحْنُ	الكامل	الكامل	٨٧ : ١
لَعَمْرُكَ	بِئَانٍ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٥٠ : ١
بُشَيْنَ	مُعُونٍ	•	جميل	١٤٤ : ١
رُوَيْدَا	سَفْوَانٍ	•	وذاك بن ثميل	١٥٠ : ١
عليها	طمانٍ	•	• •	١٥٠ : ١
على كل	والحدَثَانِ	•	—	١٦٩ : ١
فَظَلْتُ	أَرْقَانٍ	•	يعلى الأحول	٢٤٤ : ١
لِخَلَابَةٍ	وَالْوَلَمَانِ	•	—	٤٦ : ٢
إِلَى اللَّهِ	تَلْتَقِيَانِ	•	الفرزدق	١٢٥ : ٢
فِيالْيَتْنِ	إِسْمَانٍ	•	—	٢٠٣ : ٢
مَنْ يَفْعَلُ	مِثْلَانِ	البسيط	حسان	١٩٣ : ١
لَا وَالَّذِى	إِحْنِ	•	—	٢١٦ : ١
أَمْ كَيْفَ	بِاللَّيْنِ	•	افتون التغلى	٢٣٥ : ١
قَدْ صَرَحَ	الذَّقْنِ	•	ابن مقبل	٢٣٧ : ١
قَدْ كُنْتُ	وَلَا جَانِ	•	عمران بن حطّان	٧٦ : ٢
كَأَنِّى	نَمَيْنِ	الوافر	—	٨٨ : ١
فَلَسْتُ	لَوْ أَنِّى	•	—	٢٢٣ ، ٢٧٧ : ١
كِلَا يَوْمِى	الظَنُونِ	الوافر	الشماخ	٣٢١ : ١
ذَعَرْتُ	اللَّيْنِ	•	•	٣٢٧ : ١
وَمَا نَدَ	اللَّحِينِ	•	•	٣٢٧ : ١
وَنَحْضَبُ	آنَ	•	النايفة	٣٦٧ : ١
إِذَا مَا رَابِعُ	بِالْيَمِينِ	•	الشماخ	٢٣٤ : ٢
عَلَى مَا قَامَ	دَمَانِ	•	حسان	٢٣٧ : ٢
كَيْفَ نَرَانِى	عَنِّى	الرجز	الفرزدق	٥٢ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
كيف تراه	لابطن	الرجز	القحيف المجلى	٥٢ : ١
حُذِّبَا	الْثَمْنُ	•	-	٢٩٠ ، ١٢٦ : ١
يَا أَيُّهَا	عَنَى	•	-	٣١٩ : ١
ومن حديث	مِنْ ثَمَنِ	المنسرح	مالك بن أسماء	٣٣١ : ٢
انتصر	وَمِنَ الْعَيْنِ	المتدارك	-	١٩٠ : ٢
إِنَّ بَنَى	رَبِيعُونَ	الرجز	أَكْثَمُ بْنُ صَيْقٍ	٤٩ : ٢
ومركب	الرُّجْلَانِ	•	-	٧٩ : ٢
فهل	أَنْ يَأْتِيَنَّ	المتقارب	الأعشى	٣٤٩ : ١

(هـ)

أحبيبتها	ملاقيها	البسيط.	-	٢١٦ : ٢
يا دار هند	فوادها	•	الخطيئة	٣٤٣ : ٢
إذا رضىيت	رضاه	الوافر	القحيف المجلى	٣٤٨ ، ٥٢ : ١
سبحن	المدد	الرجز	رؤبة	٢٥٦ : ١

(و)

تبدل	مفتقر	الطويل	يزيد بن الحكم	٢٥ : ٢
------	-------	--------	---------------	--------

(ى)

وتضحك منى	يمانيا	الطويل	عبد يغوث بن وقاص	٦٩ : ١
ألا ناد	وماليا	•	-	١٠٥ : ١
ألم يبتس	نائيا	•	-	٣٥٧ : ١
حلفنا	الحواليا	•	عنصرة	٥٠ : ٢
فإن كان	راضيا	•	سوار بن المغرب	١٩٢ : ٢
لقيت المرورى	عاديا	•	التنبي	٢٠١ : ٢
وقد علمت	وعاديا	•	عبد يغوث الحارثي	٢٠٧ : ٢
ألا قالبا	غيايا	•	ابن أحمر	٢٢٧ : ٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ألا ليت	أشئيه	الطويل	-	١٦ : ٢
تقول عجز	وماليا	و	ذو الرمة	٢٦٦ : ٢
ولا عب	الخطايا	الوافر	أعصر بن قيس	٧٧ : ١
إذا ما المرء	ندايا	و	و	٧٧ : ١
يطوف بن	قفيا	و	المنخل اليشكري	٧٦ : ١
من أن	بالعشيه	مجزوء الكامل	زهير بن جناب	٩١ : ١
والموت خير	بقية	و	و	٩١ : ١
يفعل	شيا	الرجز	-	٢٦٦ : ١
بصريه	والطريا	و	عذافر	١٢٤ : ٢
والخيل	الراويه	السريع	عمرو بن ملقط	٧ : ٢
وكانها	فتى	الكامل	-	٢٦٩ : ٢
منعمه	شرعى	الوافر	الحطيثة	٣٣٣ ، ١٢٥ : ١

(٧) فهرس أنصاف الآيات

نصف البيت	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
(الألف اللينة)			
لا حطّب القوم ولا القوم سقى	الرجز	الشماع	٦٠ : ١
خب جروز وإذا جاع بكى	"	"	٦٠ : ١
(ء)			
ميهات من منخرق هيهاهو	الرجز	المعاج	٩٣ : ٢
ناج وقد زوزى بنا زيزاؤه	"	رؤية	١٨٤ : ٢
ومن بعد أرض بيننا وساء	الطويل	-	٣٩ : ١
(ب)			
مثل الحريق وافق القصبا	الرجز	رؤية	٧٥ : ١
إذا الدني فوق المتون دبا	"	"	١٤٨ : ١
بما اقتال من حكم على طيب	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	٨٤ : ١
من عنزى سبنى لم أضربه	الرجز	زياد الأعجم	١٩٦ : ١
أسهمها الصائدات والصيب	المنبرج	الكميت	٢٩٤ : ١
أمهق خندف والياس أبي	الرجز	قصي بن كلاب	٢٢٤ : ٢
(ت)			
ولو أن ميتا يفتدى لفديته	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	٨٤ : ١
فأؤ لذكرها إذا ما ذكرتها	"	-	٣٩ : ١
كدثي سيفها إصليت	الرجز	رؤية	٢٧٧ : ٢
إذا ما العوالى بالعيط	الطويل	كثير	٤٧ : ١
وحى لها القارفا مسقرت	الرجز	المعاج	٣٣١ : ٢
بل جوز تيهاء كطهر الحجفت	"	سور الذنب	٩٢ : ٢

(ث)

ألا غالبنا شهرين أو نصف ثالث الطويل ٢ : ٢٢٨ -

(ج)

حنى إذا ما أمسجت وأمسجا الرجز ١ : ٧٤ العجاج
ومهمه هالك من تعرجا ١ : ٩٢
دع ذا وجه حديبا مبهجا ١ : ١٠٥
تجاوب الرعد إذا تبوجا ١ : ١٥١
أبشر بما سرك عيني تختليج ١ : ٢٥٥ -

(ح)

ألا إن جيراني العشية رائح الطويل ٢ : ١٥٤ -

(د)

وإن شتم تعاودنا عوادا الوافر ١ : ١٨٢ شقيق بن جزء
أثوى وقصر ليلة ليزودا الكامل ١ : ١٤٠ الأعشى
فمضى وأخلف من قتيلة موعدا ١ : ١٤٠
كدان في الفرش العراد العاردا الرجز ١ : ١٧١، ٢ : ١٢ أبو النجم
قدنى من نصر الخبيبين قدى ٢ : ٢٢٣ حميد الأرقط.

(هـ)

كمشترى بالحمد أحمره بئرا الطويل ٢ : ٤٢ -
وحى بكر طعنا طعنة بحرا البسيط ١ : ٣٤٧ -
تحسبه بين الأنام شيره الرجز ١ : ٧٤ -
حتى إذا صفوا له جدارا ٢ : ١٢١ العجاج
فكان يومئذ لها أمرها ٢ : ١٧٨ ابن ميادة
واحطط. إلهى بفضل منك أو زارى البسيط ١ : ٢٦٤ -
يمت بها أبا صخر بن عمرو الوافر ١ : ١٣٨ -

نصف البيت	بحره	قائمه	موضعه من الكتاب
ونقرتها بيديك كل منقر	الكامل	-	٢١ : ٢
ومسحه مرعقاب كاسر	الرجز	-	٦٢ : ١
وكحل العينين بالعواور	»	جندل بن المشي	١٠٧ : ١
كانها بعد كلال الزاجر	»	-	٦٢ : ١
يا سارق الليلة أهل الدار	»	-	٢٩٥ : ٢٠١٨٣ : ١
وقد بداهنك من المثرر	»	الأقشير الأسد	١١٠ : ١
ضخم نجارى طيب عنصري	»	-	٧٩ : ١
جادت بكى كان من أرى البشر	الكامل	ابن أحمر	٢٢٧ : ٢
وأنزف العبرة من لاقى العبر	الرجز	العجاج	٣٠٨ : ٢
إذا الكرام ابتدروا السياح بدر	»	»	١٥٧ : ١
إذا نخازت وما في من خزر	»	أرطاة بن سهبة	١٢٧ : ١
تقمض البازى إذا الباز كسر	»	العجاج	١٥٧ : ١

(س)

لحب الموقدان إلى موسى	الوافر	جرير	٤٧ : ١
نكسوم مخشونة لباسا	الرجز	القلاخ السعدى	٢٣١ : ١
والبكرات الفسج العظامسا	»	غيلان بن حريث	٩٤ : ١
قد قربت ساداتها الروائسا	»	»	٩٤ : ١
نقاعس العز بنا فاقعنمسا	»	العجاج	١٣٤ : ٢

(ض)

ضربا هذا ذيك وطمنا وخضا	الرجز	العجاج	٢٧٩ : ٢
يخرجن من أجواز ليل غاض	»	رؤبة	٢٤٢ : ٢

(ع)

إذا حنت الأولى سجعن لها معا	الطويل	-	١٥١ : ١
إن لم أقاتل فالبصونى برقا	الرجز	-	١٢٠ : ١

نصف البيت	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
مثلى لا يحسن قولاً فع فع		-	١١٣ : ١
يا بنت عما لا تلوى واهجى		أبو النجم	٢٣٨ : ٢
مال إلى أرطاة حقف فاضطجع		منظوم بن حبة	١٢٤ : ١

(ف)

أسد تهد بالزئيرات الصفا		الرجز	أبو طالب	١٥٣ : ٢
أيام لا أحسب شيئاً من زفا			العجاج	٣٠٨ : ٢
كنن إبريقهم ظي على شرف		البسيط	علقمة	٨١ : ١
نقى الدرهم تنقاد الصياريف		الكامل	الفرزدق	٦٩ : ١
من غير لا عصف ولا اضطراف		الرجز	العجاج	١١٦ : ١

(ق)

وأقسمت لا أملاذ حتى يفارقا		الطويل	الأسد بن يعقرب	١٥٧ : ١
واردد إلى حورات حور شقه		الرجز	-	١٥٣ : ٢
لأنتحيا للهظم ذو أنا عارق		الطويل	عارق الطائي	١٤٢ : ١
يضى حيباً في ذرا مثالي			خفاف بن ندبة	١٠٥ : ١
فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق				١٠٥ : ١
فوال محكمة جواب آفاق		البسيط	تأبط شرا	١١١ : ١
مشتبه الأعلام لماع الخفق		الرجز	رؤبة	٢٧ : ٢٠٨٦ : ١
جاءت به عنس من الشام تلق			القلاخ بن حزن	١٠٤ : ٢
وأهيج الخلاء من ذات البرق			رؤبة	٢٨ : ٢٠١٤٠ : ١
وقاتم الأعماق خاوى المخترق				٨٦ : ١
مشوه الخلق كلاني الخلق			القلاخ بن حزن	١٥٤ : ٢
مبارك إذا رأى فقد رزق			-	٢٩٥ : ٢
سرا وقد أون تلوين العقى			رؤبة	٢١٤ : ١

(ل)

وتسمع من تحت العجاج لها أزملا		الطويل	-	١٨٤ : ١
-------------------------------	-------	--------	---	---------

نصف البيت	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
يارب لا يرجع إلينا طفيلًا	الرجز	-	١٥٤ : ١
وأنا في الضراب قيلان القله	"	-	١٧٧ : ٢
وقال اضرب الساقين أملك هابلُ	الطويل	-	٣٨ : ١
ودع هريرة إن الركب مرتحل	البسيط	الأعشى	١٠٥ : ١
ولأيدى في حميت السكن تندخل	"	الكميت	٢٩٦ : ١
مثل الفراخ نثفت حواصله	الرجز	-	١٥٣ : ٢
أثافي سفعا في معرس مرجل	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٩٤ : ١
ألا عللاني قبل لوم العواذل	"	-	٢١٠ : ٢
ومن من الإخلاف قبلك والمطل	"	-	٤٦ : ٢
مثل القتال في الهشيم البالي	الرجز	منظور بن مرثد	٢٠١ : ١
تدافع الشيب ولم تقتل	"	أبو النجم	٥٩ : ١
الحمد لله الوهب المجزل	"	"	٦١ : ١
كان في أذناهن الشول	"	"	٦١ : ١
من عبس الصيف قرون الإجل	"	"	٦١ : ١
تنجل أيديهن كل منجل	"	"	٣١٣ : ٢، ١٥٢ : ١
فظل لحما درب الأوصال	"	منظور بن مرثد	٢٠١ : ١
ياؤى إلى ملط. له وكلكل	"	-	٢٦٨ : ١
فصدرت بعد أصيل المؤصل	"	أبو النجم	٢٧١ : ١
نوط إلى صلب شديد الخل	"	-	١٧٨ : ٢
كان مهواها على الكلكل	"	منظور بن مرثد	١٤٩ : ١
ببازل وجناء أو عيهل	"	"	٢٧٦ : ١
ومقتنان جونتنا المكحل	"	-	٢٧٦ : ١
مثل النقا لبده ضرب الطلل	"	-	١٨١ : ١
فهو يفدى بالأبين والخال	السريع	-	١١٢ : ١

(م)

١٢٧ : ١	-	الطويل	ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
١٨٨ : ١	حسان	١	وأسيافنا يقطرون من نجدة دما
١٠١ : ١	رؤبة	الرجز	ضحما يحب الخلق الأضخما
١١٠ : ١	الأقيشر الأسدي	١	رحت وفي رجليك ما فيهما
١٤٢ : ١	عارق الطائي	الطويل	لئن لم تغير بعد ما قد صنعتُم
٨١ : ١	علقة	البسيط	مقدم بسبا الكتان ملثوم
٢٠٧ : ١	لبيد	الكامل	مثل البلية قالصا أهدامها
٢٦٦ : ١	ابن ميادة ...	الرجز	فكان يوميد لها حكمها
٩٤ : ١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ونؤيا كجندم الحوض لم يتسلم
٣٣٧ : ١	١	١	أفاطم هائي السيف غير مذم
٢٥١ : ١	النايفة	البسيط	يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام
١٩٦ : ١	قيس بن زهير	الوافر	ألم يأتنيك والأنباء تنمى
٧٨ : ١	عنصرة	الكامل	زيافة مثل الفنيق المكرم
١٠٩ : ١	١	١	أشطان بشر في ليلان الأدم
٧٨ : ١	العجاج	الرجز	أو الفامكة من ورق الحمى
٩٥ : ١	غيلان بن حريث	١	وغير سفع مثل يحام
١٤٤ : ١	أبو الأخرز الحماني	١	ليوم روع أو فعال مكرم
١٤٤ : ١	١	١	مروان مروان أخو اليوم اليمى
٧٩ : ١	-	١	حتى يعود الملك في أسطمه
٧٩ : ١	-	١	باليثها قد خرجت من فمه
١٨٤ : ٢	رؤبة	١	فنام ليلي وتجلي همى
١٢٧ : ١	-	الطويل	تحلم عن الأدنين واستبق ودمم

نصف البيت بحرہ قائلہ موضعہ من الكتاب

(ن)

٢١٩ : ١	الفرزدق	الطويل	نكن مثل من ياذنب يصطحبان
٣٠٥ : ٢	-	•	فمالك موت بالقضاء دهاني
٨٠ : ١	لبيد	الكامل	درس المنا بمتالع فابان
٨٠ : ١	•	•	بالحبس بين البيد والسويان
٩ : ١	-	المهزج	كان ثدييه حقان
٨٠ : ١	رؤية	الرجز	في خدر ميامس الدمى المعرجن
١٠٨ : ١	-	•	ارهن بنيك عنهم ارهن بني
١٨٦ : ١	خطام المجاشعي	السريع	وصاليات ككما يؤثفين

(هـ)

١٢٦ : ١	-	البسيط	يا دار هند عفت إلا أنافيها
---------	---	--------	----------------------------

(ي)

٧٧ : ١	أعصر بن قيس	الوافر	كفعل الهر يحترش العظايا
٢٨٧ : ١	-	الرجز	أهبي التراب فوقه إهبايا
١٧٠ : ٢	العجاج	•	ماء قرى مده قرى
٢٥٣ : ٢	•	•	لاث به الأنشاء والعبرى
٣١٠ : ١	•	•	والدهر بالإنسان دواى
٣١١ : ١	•	•	غضف طواها الأمس كلاني
٤٩ : ٢	-	•	قال لها هل لك يانافى

(٨) فهرس لهجات القبائل

ازد السراة

تسكين الهاء حين الوصل ١ : ٢٤٤

تميم

- تخفيف ثقل الحركات المتابعة بالتسكين ١ : ١٠٩
إدغام المضارع المحزوم المضعف اللام ١ : ١٤٨
تسكين ثاني الثلاثي إذا كان مضموماً أو مكسوراً ١ : ٢٠٢٥٥ : ٢٨٧٠٦٦
كسر شين عشرة ١ : ٢٦١
إبقاء باء عظاية ١ : ٢٨٦
كسر أول المضارع إذا كان ثاني ماضيه مكسوراً ١ : ٣٣٠
جمع صنوع على صنوان (بالضم) ١ : ٣٥١
تسمية القبر بالجندف ٢ : ٦٦

الحجازيون

- عدم تخفيف ثقل الحركات المتابعة ١ : ١٠٩
فك إدغام المضارع المحزوم المضعف اللام ١ : ١٤٨
تحريك ثاني الثلاثي المضموم الأول والمكسور ١ : ٢٥٥
تسكين شين عشرة ١ : ٢٦١
جمع صنوع على صنوان (بالكسر) ١ : ٣٥١
تسمية القبر بالجندف ٢ : ٦٦

بنو سعد

نهم من يبدل الجيم سكان الياء حين الوقف ١ : ٧٥

سليم

- كسر شين شجرة ١ : ٧٤
كسر همزة أمان ١ : ٢٦٨

ضبة

ضم أول الأجنوف حين بنائه للمجهول وقلب عينه واوا ١ : ٣٤٥

اهل العالية

قلب باء العظاية همزة ١ : ٢٨٦

عقيل

تحريك الحرف المحلق الساكن بعد فتح ١ : ٢٣٤٠١٦٧٠٨٤

قيس

جميع صنوع على صنوان (بالفم) : ١ : ٣٥١

الكوفيون

حكاية «مزة» «ترنن» ، وشترى : ٢ : ٤٢

اهل مكة

تسكين جيم السجل ، وتخفيف لاسه : ٢ : ٦٧

هذيل

قلب ألف المقصور ياء حين يضاف إلى ياء التكلم : ١ : ٧٦

قلب حاء حتى عينا : ١ : ٣٤٣

(٩) فهرس الأعلام

(١)

- آدم (عليه السلام) : (١) : ٦٦ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨
- (٢) : ٢٧٧
- آزر (أبو إبراهيم) : (١) : ٢٢٣
- أبان بن تغلب : (١) : ٦٣ ، ١٦٥ ، ٢١٤ ، ٢٧٩ ، ٣٣٩
- (٢) : ٦٠ ، ١٢٧ ، ١٥٣
- (٢) : ١٧٣
- أبان بن عثمان بن عفان : (٢) : ١١٠ ، ١١٩ ، ١٨١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٧
- أبان بن يزيد الططار : (١) : ٨٢ ، ١٦٣ ، ٢٨٠
- (٢) : ٨٥ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٩١ ، ٢٢٠
- (٢) : ٣٠٨
- إبراهيم بن أحمد الطبري : (١) : ٣٥
- (٢) : ٢٩٠
- إبراهيم بن أحمد القرسي : (١) : ٣٥ ، ٤٠ ، ٢٥٦
- (٢) : ١٧ ، ٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٨
- (١) : ٢٣٠
- (١) : ٢٣٠
- (١) : ٢٦٠
- (٢) : ٢١٧
- (٢) : ٦٧
- (١) : ٣٢٦ ، ٣٥٥
- (١) : ٥٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٣٥ ، ٣٠٥ ، ٣٥٩
- (٢) : ٨٧ ، ٨١ ، ٢٤٩
- (١) : ٣٧ ، ٩٩
- (٢) : ٢٥٥ ، ٣١٠٠
- (٢) : ٢٠
- (٢) : ٥٠
- (١) : ٣٢٦
- (١) : ٢٥٩
- (١) : ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦
- ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٣
- (١) : ٤٤ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٩
- ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
- ٢٧٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
- إبراهيم بن يحيى بن أبي حبة : (١) : ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
- إبراهيم بن يزيد النخعي : (١) : ٤٤ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٩

- الأيرد
 ابن أبي بردة
 ابن أبي بكرة
 ابن أبي ربيعة
 ابن أبي الزناد
 ابن أبي عجلة
 ابن أبي عبيدة
 ابن أبي عتيق
 ابن أبي عمار
 ابن أبي ليلى
 ابن أبي سريم
 ابن أبي سليكة
 أبو أحمد الطبراني
 أبو أحمد عبد الله بن محمد المفسر
 أبو الأخرز الحماي
 أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد القريسي
 أبو إسحاق إبراهيم بن السري
 أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن
 أبو إسحاق السبيعي
 أبو اسماعيل (رجل من أهل الشام)
 أبو الأسود الدؤلي
 أبو الأشعث
 أبو الأشهب العطاردى
 أبو الأصبع
 أبو أسامة
 أبو أسيمة الكوفي = أبان بن تغلب
 أبو إياس جوبة بن عائد
 أبو أيوب الأنصارى
 أبى بن كعب
- (٢) : ٩٠٩ ، ٦٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
 (٢) : ٣٠٨
 (١) : ٢٦٤
 (٢) : ٣٠٤ ، ٣٣٣
 (١) : ٤٣
 (١) : ١٦٦
 (١) : ٣٥٠
 (٢) : ١٦٦ ، ٢٦٤
 (١) : ٢٩٨
 (١) : ٤٣
 (٢) : ١٢٨
 (٢) : ٣٤ ، ٤٠ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٣٧٠
 (١) : ٣٣٩
 (١) : ٣٥٧
 (٢) : ٢٠٩
 (١) : ٢١
 (١) : ١٤٤
 (١) : ٣٦
 (١) : ٢١
 (١) : ٢٨٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
 (١) : ٢٢٣
 (١) : ٥٤ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٣١٨
 (٢) : ٧٩ ، ٢٤٧ ، ٣٣٧ ، ٣٦٤
 (٢) : ١٤٧
 (١) : ٢٨٨ ، ٣٠٨
 (١) : ٣٤٢
 (١) : ٣٧
 (٢) : ٢٩٤
 (٢) : ١٨٢
 (١) : ٣٣
 (٢) : ١٨٦
 (١) : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥
 ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥

(٢) : ١٥ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٠٨

١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦

٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣

(١) : ٣٥

(١) : ٢٠ ، ٢١

(٢) : ٣ ، ١٨١ ، ٢٣٢

(٢) : ٣٤ ، ١٧٦

(١) : ٢٢٩

(١) : ٣٦

(١) : ١٦٣ ، ٣٢٦

(١) : ١٦٩

(١) : ٢١

(٢) : ٢٧٣

(١) : ١٧٧

(٢) : ٢٧

(١) : ٣٨

(٢) : ٢٣٧

(١) : ٢٢

(١) : ٢٨٩

(١) : ٦

(١) : ٣٢٦

(١) : ٢٨٤ ، ٢٩٧

(١) : ١٤٧

(٢) : ٢٣٧

(١) : ٣٦٧

(١) : ٣٢٦

(٢) : ٢٧١

(٢) : ٩٣

(١) : ٢١٢

(١) : ٤١ ، ٥٣ ، ١٢٦ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٤٩ ، ٣٠٠

(٢) : ٨ ، ٣٨ ، ٨٠ ، ١٨٠ ، ٢٤١

(١) : ٦٩ ، ٢٥٣

(٢) : ٣٦٧

(٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

(٢) : ٢٠

(٢) : ٢٢٢

أحمد بن أنس الدمشقي

أحمد باحسن

أحمد بن جبير

أحمد بن حنبل

أحمد بن أبي دؤاد

أحمد بن سعيد الدمشقي (أبو الحسن)

أحمد بن صالح المصري

أحمد بن علي الخزاز

أحمد بن علي بن سعيد

أحمد بن علي بن هاشم البصري

أحمد بن عيسى

أحمد بن محمد بن أبي بزة

أحمد بن محمد البرقي

أحمد بن محمد السلفي (أبو طاهر)

أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي

أحمد بن محمد الموصلي

أحمد بن موسى = ابن مجاهد

أحمد بن موسى القواس

أحمد بن موسى اللؤلؤي

أحمد بن نصر الشاذلي

أحمد بن يحيى ثعلب = أبو العباس

أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي

أحمد بن يزيد الحلواني

الأخوص الأنصاري

أميمة بن الجلاح

الأخطل

الأخفش

إدريس (عليه السلام)

أزدشير

إسحاق بن إبراهيم

١٥٦ : (٢)	إسحاق السلولى
٣٣٢ ، ١٩٥ : (١)	إسحاق بن سليمان
٣٣٠ : (١)	إسحاق بن يعقوب الأزرق
٣١١ ، ١٤ : (٢)	إسرائيل
٢٤٩ : (٢)	إسرائيل
٢٠ : (٢)	الاسكندر
١٠٨ : (١)	إسماعيل (عليه السلام)
٢٤٩ : (٢)	
٣٣٠ : (١)	إسماعيل بن ابراهيم بن هود
٣٣٢ ، ٢٧٧ : (١)	إسماعيل بن جعفر
١٩٢ : (٢)	
١٥٦ : (٢)	إسماعيل بن أبي خالد
٩٦ ، ٩٥ : (٢)	إسماعيل بن خلف
٣١٨ ، ١٤٧ : (١)	إسماعيل بن عبد الله القسط
٢٣٧ : (٢)	
٣٥٧ : (١)	إسماعيل بن عبد الملك
٣١٦ ، ٧٦ : (١)	إسماعيل بن مسلم الكنى
٣٣ : (٢)	الأستود بن سريع
٣٦٥ ، ٢١٥ ، ١٦٠ : (١)	الأسود بن يزيد
٢٨٧ ، ١٨٤ ، ١٥٧ ، ٥٠ : (١)	الأسود بن يعفر
١٠٣ : (٢)	
٢٨٤ ، ١٢٣ : (١)	أسيد بن أسيد
١١٩ : (٢)	أشمث بن إسحاق
٣٨ : (٢)	أشمث بن زياد
١٥٠ : (٢)	أشعر الرقبان الأمدى
١٨٥ : (١)	الأشهب بن ربيعة
٢٨٠ ، ٢٥٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ١٧٠ ، ١٠١ ، ٨٧ : (١)	الأشهب الثقلى
٣٤٤ ، ٣٢٩ ، ٢٨٧	
٣٧٤ ، ٣١٠ ، ٢١٦ ، ٦٥ ، ٥ : (٢)	
٢٣٨ ، ٢٠٠ ، ١٣٩ ، ٨٧ ، ٧٤ ، ٦٣ ، ٥٣ ، ٤٧ ، ٤٦ : (١)	الأصمى (عبد الملك بن قريش)
٢٩٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٣ ، ٢٥٨	
١٧٧ ، ١٦٩ ، ١٥٣ ، ١٠٦ ، ٨٨ ، ٧٩ ، ٥٨ ، ٢٧ : (٢)	
٣٥٨ ، ٢٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٠١ ، ١٨٦	
١٦٤ ، ١٤٩ ، ١٣٠ ، ١٢٣ ، ١١٧ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٤٤ : (١)	الأمرج (عبد الرحمن بن هرمز)
٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٢ ، ١٩٧ ، ١٨٥ ، ١٦٦	
٣١١ ، ٢٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣	
٣٥٦ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٣ ، ٣٢٣ ، ٣١٤ ، ٣١٣	

(٢) : ١٢ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ،
 ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ،
 ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦

(٢) : ٤٤

(١) : ٦٣ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ،
 ١٨٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤٧ ،
 (٢) : ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ١٢١ ، ١٢٨ ،
 ١٤١ ، ١٥٠ ، ١٧٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٨ ، ٣٦٢

(١) : ٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٨٨

أعصر بن سعد (سبه بن سعد)

الأعشى (سليان)

(١) : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
 ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ،
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ،
 ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦

(٢) : ٤ ، ٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
 ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ،
 ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٦١

(١) : ١٣٦

(١) : ٢٣٥

الأغلب العجلي

أفنون التغلبي

الأقشير الأسدي = المغيرة بن عبد الله

أكرم بن صفي

إلياس (عليه السلام)

اليسع (عليه السلام)

أم جندب

أم الحثار (اسرة ابن النجم)

أم ابن عينة

اسرو القيس بن حجر

(٢) : ٥٩

(٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤

(٢) : ٢٢٤

(٢) : ٢٩٥

(٢) : ٢٣٨

(٢) : ١٠٤

(١) : ١٥ ، ١٣٩ ، ٣٣٩

(٢) : ٤٧ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٢

- أسية بن أبي الصلت (١) : ٣٦٦
- (٢) : ١٩ ، ١٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨
- أنس بن زنيم (٢) : ٣٦٤
- أنس بن مالك (١) : ٣٣ ، ٣٧ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧
- ٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣
- (٢) : ٥١ ، ٢٩٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٦٧
- أنيف بن نيهان (١) : ١٨٤
- الأوزاعي (١) : ٣٠٩
- أوس بن أبي أوس (٢) : ١٤٩
- أوس بن حجر (١) : ١٥٣
- (٢) : ١٠٨ ، ٢٠١
- أوس بن خلفاء (٢) : ٢٠
- أوسط (٢) : ١٤٧
- أيوب بن عجم (١) : ٣٠٩
- (٢) : ٣٢٨
- (١) : ٣٢١
- أيوب بن أبي حميمة (١) : ٤٦ ، ١١٨ ، ٢٤٨
- (٢) : ٦٨ ، ١٩٣ ، ٢٦٧ ، ٣٠٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤١
- أيوب بن المتوكل (١) : ١٦٩ ، ٣٣١
- (ب)
- باعث بن صريم (١) : ٣٠٨
- بثينة (صاحبة جميل) (١) : ٤٢
- البحترى (٢) : ٢٠٩
- أبو بجرية عبد الله بن قيس (٢) : ١٤٧
- بديل بن ميسرة (٢) : ١٥٣ ، ٣١٠
- ابن بريدة (١) : ١٠٣ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٥
- ابن بري (١) : ٣٤٠
- (٢) : ٢٠
- بزرجمهر بن البختجان الفارسي
- البرزي = أحمد بن محمد البرزي
- بشار بن أيوب الناقد (١) : ٤٧ ، ١١٧ ، ٢٨٥
- (٢) : ٣٦٣
- بشامة بن حزن النهشلي (١) : ٥٦
- بشر (٢) : ١٦
- بشر بن إبراهيم بن حكيم
- أبو بشر الكوفي البزار = هارون بن حاتم
- البعيث بن حريث (١) : ٢٠٣
- (٢) : ٤٦
- البغدادى = عبد القادر بن عمر
- بكار بن عبد الله (١) : ٧٦

بكر بن حبيب السهمي

بكر بن محمد بن بقية (أبو عثمان المازني)

بكر بن نصار العطار

أبو بكر - شعبة بن عياش

أبو بكر أحمد بن علي بن سعد المروزي

أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي عبد المهندس

أبو بكر الأصماني

أبو بكر الثقفي

أبو بكر الخفيع

أبو بكر الصديق

أبو بكر بن عامر

أبو بكر العبدى

أبو بكر بن عياش

أبو بكر بن الحسن بن مقيم

أبو بكر محمد بن السري

أبو بكر محمد بن علي الراعي

أبو بكر محمد بن هارون الروباني

أبو بكر المصري

أبو بكر المذلي

أبو بكرة

بلال بن أبي بردة

بلال بن جرير

بياه الدولة

بيس

البيهي

(ت)

تأبط شرا

التبريزي

(١) : ٨٣

تزيد بن حلوان

(٢) : ٨٨

تمام بن عباس بن عبد المطلب

(٢) : ٢٧٥

أبو تمام

(١) : ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ١٤٢

(٢) : ٢٣٤ ، ١٤٤ ، ١٢٨

تميم بن حذلم

(١) : ٢٨٧

تيمور باشا (أحمد تيمور)

(١) : ١٨

التميمي

(١) : ٢٥٦

(٢) : ٣٤٠

(ث)

ثابت بن أسلم

(١) : ٣٣٩ ، ٣٠٩

ثعلبة بن صعيبر المازني

(٢) : ٢٣٣

الثعلبي

(١) : ٨٣

الثقفي - عيسى بن سروان الثقفي

(١) : ٣٤١

أبو ثوبان

(١) : ٣٠٩

ثور بن يزيد

(٢) : ٣١٥ ، ٢٢٢ ، ١٤

الثوري

(ج)

جابر بن حني

(١) : ١٥٥

جابر بن سحيم

(١) : ٣٥٧

جابر بن سمرة

(٢) : ٣١١

جابر بن عبد الله

(١) : ٢٧٧

(٢) : ٣٢٣

جابر بن يزيد

(١) : ١٧٦

الجارود بن بشير

(١) : ٣٤٢

الجارود بن بشير

(١) : ٣٤٢

الجارود بن أبي سبرة

(١) : ٣٣٨ ، ٥١

ابن الجارود

(١) : ٨٢

جبريل (عليه السلام)

(٢) : ٣٦٧ ، ٢٤٩ ، ٥٣

جبير بن نفير

(٢) : ١١٩

جبيرة

(٢) : ٣٩

المجعدري (عاصم بن أبي الصباح)

(١) : ٣١٨ ، ٣١٣ ، ٢٧١ ، ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢١٧

٣٦٣ ، ٣٥٧ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٦

(٢) : ١٤٤ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٧٨ ، ٧١ ، ٥٤ ، ٣٨ ، ٢٥ ، ٦

٧٥ ، ٢٧٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٤٧ ، ١٦٧ ، ١٦٥

٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٠٥ ، ٢٩٢ ، ٢٨٢ ، ٢٧٦

(١) : ٢٠٩ ، ٢٠٥ ، ١٩٥

الجراح (القاري)

٢١ : (٢)	جران العود
١١٢ : (٢)	جربية بن الأشيم
٣٤٨ : (٢)	ابن جريج
١٦٨ : (٢)	جرير بن حازم
٢٩٨ : (٢)	جرير بن الخطمي
١٤١ ، ١٢٣ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٤٧ : (١)	
٢٧٩ ، ١٨٩ ، ١٨٤ ، ١١٨ ، ٧٨ ، ٥٩ : (٢)	جرير بن عبد الحميد
٣١١ ، ١٦٠ : (١)	ابن الجيزي
٢٩٥ ، ٢٧٣ : (١)	
١٨ : (٢)	
٤٧ : (١)	جعدة (بنت جرير)
٢٧ : (٢)	الجعدى (النايفة)
٧٩ : (٢)	جعفر بن ابراهيم
٣٤٠ ، ١٧٣ : (١)	جعفر بن سليمان
٢٧٧ : (١)	جعفر الصادق
٧٩ : (٢)	جعفر بن أبي طالب
٣٠٤ : (١)	جعفر بن علي بن الحجاج
٣٠٦ ، ٢٨٧ ، ٢٧٢ ، ٢١٩ ، ٢١٧ ، ١٧٦ ، ١٥١ : (١)	جعفر بن محمد أبو عبد الله
٣٢٢ ، ٣١٨	
٢١٢ ، ٧٩ : (٢)	
٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٥ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣١ ، ٣٢٦ : (١)	جعفر بن محمد الحشكني
٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٥٩ ، ٨٣ ، ٦٣ ، ٣٨ : (٢)	
٣٢٣ ، ٢٢٧	
١٤ : (٢)	جعفر بن يزيد
٢٤٠ ، ٢١٦ ، ١٤٩ ، ١٣٧ ، ١٣٠ ، ١٢١ ، ٩٤ ، ٧٧ : (١)	أبو جعفر (محمد بن حبيب)
٣٠٧ ، ٣٠٤ ، ٢٧٧ ، ٢٦٤ ، ٢٥٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤١	
٣٣٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣١٣	
١٠٦ ، ١٠٥ ، ٩٠ ، ٧٤ ، ٦٩ ، ٥١ ، ٣٦ ، ٢١ ، ٧ : (٢)	
٢٥٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٠٦ ، ١٨٨ ، ١٦٣ ، ١١٩	
٣٥٢ ، ٣٤٥ ، ٣٣٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣١٥ ، ٢٨١	
٣٦١	
٢٧٠ : (٢)	أبو جعفر محمد بن أبي سارة الرقاسي
٦ : (١)	أبو جعفر محمد بن علي بن الحجاج
٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٢٢ ، ٣١٨ ، ٣٠٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٢ : (١)	أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين
٣١٠ ، ٢١٢ ، ٨١ ، ١٦ : (٢)	
١٦٣ : (١)	أبو جعفر المصري
٣٦٦ ، ٢٠ : (٢)	أبو جعفر النصور
١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٢٥ ، ٧١ ، ٥٦ ، ١٣ : (١)	أبو جعفر يزيد بن القنقاع
٢٨٥ ، ٢٣٢ ، ٢٠٩	

(٢) : ٩٠ ، ١١٤ ، ١٣٦ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ،
٣٥٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٠ ، ٣١٦

(٢) : ٣٠٥

(٢) : ١٠٤ ، ١٥٤

(١) : ٢٧٧ ، ٢٨١

(٢) : ٢٣٧ ، ٢٣٩

(١) : ٤٢ ، ١٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٩٣

(٢) : ٢١٤

(١) : ٩٢

(٢) : ١٨٨ ، ١٨٩

(١) : ٢١٤

(١) : ١٠٧ ، ٢٩٠

(٢) : ١٣٢

جنوب بن فيروز = أبو جعفر يزيد بن القعقاع

(١) : ٥

(٢) : ١٠٦

(١) : ١٣١

(ح)

(١) : ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣

٦٤ ، ١٩٥ ، ٢٦٧ ، ٣٢٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣

(٢) : ٨ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٧

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤

٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧

٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

٣٥٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

(٢) : ١٨٩

(٢) : ١٥٦

(١) : ٣١٦ ، ٣٦٦

(٢) : ٢٤ ، ٣٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٢١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٨

٢٧٩ ، ٣٣١

(٢) : ١٢٨

(٢) : ٣١٩

(٢) : ٦٧

(٢) : ١٣١ ، ٢١٣

(٢) : ٢٢ ، ٢٠٧ ، ٣٠٦

أبو الخليل

الجيليد الكلابي

ابن جمار (سليمان بن مسلم)

جميل بئينة

جناح

ابن جندب

أبو جندب الهذلي

جندل بن الشثي الطهوي

جنى

أبو جهل بن هشام

جوزرة بن بشير

أبو حاتم السجستاني

حاجب بن زارة

الحجاج بن أوطاة

أبو الحجاج المكي = مجاهد بن جبر

الحجاج بن يوسف الثقفي

الحادرة الشاعر

الحارث بن حلزة

الحارث العكلي

الحارث بن سليم المجبى

الحارث بن عوف

- الحارث بن قيس (١) : ٢٨٧ ، ٣٢٠
الحارث بن نهبك (١) : ٢٣٠
الحارث اضمداي (١) : ٣٦٥
حامد بن يحيى البلخي (٢) : ٢٧
ابن حبان (٢) : ٣١
حبة أم منفلور بن مرثد (١) : ١٠٢
حدراء (٢) : ١٢٩
حذيفة (٢) : ٢٩٧
أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي (١) : ٣١٨
(٢) : ٣٨
الحمر بن عبد الرحمن النعوى (١) : ١٧٧
(٢) : ٩٤ ، ٩٦
حرملة بن عمران (١) : ٢٩٢
حرسى بن غماره بن أبي حفصه (١) : ١٦٣
(٢) : ١٢٧
(٢) : ٨٥
(٢) : ٢١
(٢) : ١٦٠
(١) : ٤٣
(١) : ١٦٩
(١) : ٣٤٧
(١) : ٩٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣١٩
(٢) : ٤٨ ، ١٢٥ ، ٣٤٧
(١) : ٤٠ ، ٢٠٣ ، ٢٦١ ، ٣١٢
(١) : ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٧
(١) : ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٦٨
٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٨
(٢) : ٧٩ ، ٨٥
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار = أبو علي الفارسي
الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي (١) : ٤٨
حسن بن حي (٢) : ١٥٦
الحسن بن دينار (١) : ٥١
(٢) : ١٧٦
(١) : ٢٧٥
(١) : ٤١
(١) : ٣٣٠
(١) : ٢٠٥ ، ٢٠٩
(١) : ٣٠٧
الحسن بن الربيع بن أنس
الحسن بن علي
الحسن بن علي الأبح
الحسن بن عمران
الحسن بن محمد الحارثي

الحسن بن محمد بن عبيد الله المكي

(١) : ٥٠ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٦ ٦٨ ٩٤ ١٠١ ١٠٣

١١٢ ١١٥ ١١٦ ١٤٣ ١٤٥ ١٥٢ ١٦٣

١٦٥ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٨٢ ١٨٣ ١٩١

١٩٢ ١٩٥ ١٩٧ ١٩٩ ٢٠٤ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠

٢١٣ ٢١٦ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٣ ٢٢٥ ٢٢٦

٢٢٧ ٢٢٨ ٢٤٣ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥٦

٢٥٧ ٢٥٨ ٢٦١ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٨٩

٣٠٠ ٣٠٩ ٣١١ ٣١٣ ٣١٤ ٣٢٥ ٣٣٣

٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٩ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٨ ٣٥١

٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦١ ٣٦٣ ٣٦٥ ٣٦٦

(٢) : ٤٠ ٥٠ ٥٨ ٩٠ ١٢ ١٥ ١٦ ١٧ ١٩ ٢١ ٢٢

٢٣ ٢٤ ٢٦ ٢٧ ٢٩ ٣٤ ٣٦ ٣٧ ٣٨

٤٧ ٤٨ ٥٢ ٥٣ ٥٥ ٥٧ ٥٩ ٦١ ٦٢

٦٥ ٧٢ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨٥ ٨٨ ٩٧ ٩٨

١١٠ ١١٥ ١١٩ ١٢٩ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٥

١٣٧ ١٤١ ١٤٢ ١٤٧ ١٤٩ ١٥٠ ١٥٢

١٥٦ ١٥٩ ١٦٤ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٩ ١٧٣

١٧٤ ١٧٧ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٩ ١٩١ ١٩٢

١٩٣ ١٩٨ ٢٠١ ٢٠٧ ٢١٦ ٢٢١ ٢٢٣

٢٢٨ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٦ ٢٤٥

٢٤٧ ٢٥٣ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦٥ ٢٦٨ ٢٦٩

٢٧٦ ٢٧٨ ٢٨١ ٢٨٤ ٢٨٦ ٢٩٩ ٣٠٥

٣٠٧ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥

٣٢١ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٩ ٣٣٢ ٣٣٣

٣٣٤ ٣٣٧ ٣٤١ ٣٤٥ ٣٤٧ ٣٥٠ ٣٥٢

٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٧١

أبو الحسن أحمد بن محمد بن شيبوذ

أبو الحسن الأخفش

(١) : ٣٢

(١) : ٤٤ ٥٤ ٦٠ ٦٩ ٧٥ ٨١ ٨٧ ٨٨ ١١٨

١٢٠ ١٢٩ ١٣٤ ١٣٥ ١٦٢ ١٦٤ ١٩٢

١٩٤ ٢٠٠ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢٣٣

٢٤٤ ٢٤٦ ٢٥٢ ٢٥٧ ٢٦٩ ٢١٧ ٣٢٢

٣٥٥ ٣٦٢

(٢) : ٣ ٤ ٦ ٢٢ ٣١ ٤٢ ٤٨ ١٤٧ ١٥٥ ١٦٤

١٧٠ ١٧٨ ١٨٢ ١٨٧ ١٩٠ ٢٣٧ ٢٤٤

٢٩٤ ٣٠٢ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣١٧ ٣١٩ ٣٢٩

٣٣٩ ٣٤٠ ٣٦٣

(١) : ٢١

(١) : ١٨٩

أبو الحسن علي بن أحمد بن علي القالي

أبو الحسن علي بن محمد بن وكيع

- أبو الحسن الكرخي
 أبو الحسن اللعياقي
 أبو الحسن نصر بن عبد العزيز الشيرازي
 الحسين بن علي (رضي الله عنه)
 حسين بن علي الجعفي
 أبو الحسين الشيرازي
 أبو الحسين المبارك بن عبد الخبار
 حصن بن حذيفة
 حصين
 الحصين بن الحمام المزي
 أبو حصين
 حطان بن عبد الله
 الخطيئة
 حفص بن حميد القمي أبو عبد الله
 حفص بن سليمان
 الحكم بن الأعرج
 الحكم بن عتيبة
 الحكم بن عمر الرعي
 الحكم بن عيينة
 حكيم بن حزام
 حكيم بن السيب القشيري
 أم الحكم
 الحلواني (أحمد بن يزيد)
 حماد بن أبي زياد
 حماد بن سلمة
 حماد بن سلمة
 حماد بن شعيب
 حمران بن أعين
 حمزة بن حبيب الزهات القاري
 (١) : ١٥٧
 (١) : ٤٧ ، ٤٩ ، ٢٣٥
 (١) : ٢١
 (٢) : ٣٧٦
 (١) : ٣٠٦
 (١) : ٢٨٩
 (٢) : ٢٧١
 (١) : ٢١
 (١) : ٢١
 (٢) : ٥٨
 (١) : ٢٨٩
 (١) : ٣٢٦
 (٢) : ١٣٢
 (١) : ٢٨٠ ، ١٦٨
 (١) : ٣٣٣ ، ٣١٧ ، ٣٠٧ ، ٢٤٥ ، ١٢٥
 (٢) : ٢٣٢ ، ٢١٦ ، ١١٩
 (٢) : ٣٤٣ ، ٣٣٥ ، ٢٩٠ ، ١٧٤ ، ١١٨
 (١) : ٣٠٣ ، ٢٤٥ ، ٦١ ، ٣٨
 (٢) : ١١٠ ، ٨٥ ، ٤٠
 (١) : ٩٤
 (٢) : ٣٥٨ ، ٢٢٤ ، ١٨٩
 (١) : ٨٢
 (١) : ٢٤٩
 (١) : ١٣٨
 (١) : ٣٥٨ ، ٥٢
 (١) : ١٤٤
 (١) : ٣٢٦
 (٢) : ٢٧٣ ، ١٦٧
 (١) : ١٩٩
 (٢) : ١٢٧ ، ٨٥
 (١) : ٣١٨
 (١) : ١٩٩
 (١) : ٣٣٠
 (٢) : ٣٨
 (١) : ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٠٥ ، ٣٥ ، ٨
 ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
 (٢) : ١٤٣ ، ١١٠ ، ١٠٣ ، ٨٥ ، ٥٩ ، ٥٣ ، ٤٩ ، ٤ ، ٣

٢٩٤ ، ٢٧١ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦ ، ١٩١ ، ١٥٦ ، ١٤٦

٣٣٢

٢٨٩ : (١)

٣١٩ : (١)

٢٦٦ : (٢)

١٥٦ : (٢)

٢٨٩ ، ٢٥٣ ، ٢٤٧ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٦ ، ١٦١ : (١)

٢٥١ ، ١٠٣ ، ٧٥ ، ٢٣ ، ٣ : (٢)

٣٣٩ ، ٣١٦ : (١)

٢٤٩ : (١)

٣١ : (٢)

٢١٧ : (١)

٢٦٧ : (٢)

١٧٦ : (١)

٢٢٢ : (٢)

٣٤٢ : (١)

٢٧٠ ، ١٧٣ : (١)

٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٧٦ ، ٢٢٤ ، ١٣٤ ، ١٠٨ ، ٢٢ : (٢)

٣٦٦ ، ٣٣٣

٣٦٠ ، ٣١ : (٢)

١٦٣ ، ١٣٤ : (١)

٢٣٢ ، ١٩٥ ، ١٨٤ ، ١٦٥ ، ١١٩ ، ٩٠ ، ٦٢ ، ٥٦ : (٢)

٣٥٣ ، ٣٥٠ ، ٣٠٧ ، ٢٦٤

٢٦٧ : (١)

٣١٦ ، ٣١٥ ، ١١٦ ، ٩٠ : (٢)

(خ)

٢٨٩ : (١)

٣٤١ ، ٢٢٦ ، ١٢٠ : (٢)

١٢٨ : (٢)

١٧٣ : (٢)

٣٨ : (٢)

٨٢ : (١)

٨٢ : (١)

٢٦٧ ، ١٢٨ : (٢)

١٨٥ : (١)

٨٠ : (٢)

٢٢٣ : (٢)

٣٣ : (٢)

حمزة بن القاسم

حميد بن ثور

حميد الرؤاسي

حميد بن قيس الأعرج

حميد بن يونس

حنظلة بن أبي سفيان

حنظلة بن الشرق (أبو الطمحان)

حنظلة بن النعمان بن مرة

أبو حنيفة

أبو الحويرث

أبو حيان النحوي

حيوان (أبو شيخ الهنائي)

أبو حيوة (شريح بن يزيد)

أبو حبة النيمري

خارجة بن مصعب

ابن خازم

خالد بن أبان

خالد بن عبد الله بن أسود

خالد بن عبد الله القسري

خالد بن مرادس

خالد بن يزيد الشيباني

أم خالد

أبو خبيب

خدرة بن عوف

- أبو خراش الهذلي (٢) : ٢٣٨
 ابن الخرع (٢) : ٢٤٥
 خرنق (شاعرة جاهلية) (٢) : ١٩٨
 أم الخزرج (١) : ٩٧، ٨٠
 خصيف (١) : ٢٦٧
 أبو الخطاب السدوسي = قتادة بن دعامة
 أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش (١) : ١٢٨، ٢٦١
 أبو الخطار الكلبي (١) : ٤٢
 خطام المجاشعي (١) : ١٨٦
 خفاف بن ندبة (١) : ١٠٥
 (٢) : ٢٩٣، ٢٤٢
 (١) : ٣٣١، ٣٢٦، ٨
 (٢) : ٢٧١
 خلف الأحمر (١) : ١٦٦، ٢٠١، ٢١٨، ٢٦٧، ٢٨٧، ٣٢٠، ٣٢٦
 (٢) : ١٩١، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٣، ٥٩
 (٢) : ١٩٨
 أبو خليفة الفضل بن الحباب (١) : ٣٠٤
 الحليل بن أحمد الفراهيدي (١) : ٦٠، ٦٤، ٨٣، ١١٩، ١٢٠، ١٤٨، ١٩٧، ٢٣٥
 ٢٩٧، ٢٩٥، ٢٨٧، ٢٧٣
 (٢) : ٣٧، ٤٠، ١٥٥، ٢٠٦، ٢٥٣، ٢٧٩، ٣١٤، ٣١٨
 (٢) : ٣٦٦
 (٢) : ٢٢٤
 (٢) : ٤٦، ٤٣
 (٢) : ٩
 (د)

الداني = عبد الله بن محمد بن سعيد

- داود (عليه السلام) (١) : ١٠٠
 داود بن أبي الفرات (١) : ٢٦٤
 داود بن أبي هند (٢) : ٣٢٤، ٣١٥، ١٤٩
 (١) : ٣١٨، ٣٠٨
 (١) : ١٥١، ٢١٥، ٣١٠، ٣٦٦
 (٢) : ١١٩، ١٧٤، ٢٩٣، ٣٦٤
 (١) : ٣١٠، ٣٧
 (٢) : ٩٩
 (١) : ٢٩٣
 (٢) : ٣٤٢
 (١) : ٥٣
 (١) : ٣٢٠
 أم الدرداء الصنري (هجينة)
 دريد بن الصمة
 ابن دريد (محمد بن الحسن) دكين

الدستى

(١) : ١٨٩

أبو الدينار

(٢) : ٣١٧

(٣)

ابن ذكوان

(١) : ٣٥

ذو الرمحين (عياش بن ربيعة)

(٢) : ١٠٦

ذو الرمة (غيلان)

(١) : ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧ ، ٣٣٤

٣٤٠

(٢) : ٥٩ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ١٧١ ، ٢٠٧ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦

أبو ذؤيب الهذلي

(١) : ٣١ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ١١٨ ، ٢٢١ ، ٣٢٤

(٥)

راشد الفارسي

(٢) : ١٩٣

راشد بن شهاب البشكري

(٢) : ٢٤٤

الراعي النميري

(١) : ١٠٧ ، ٢٢٦

أبو رافع

(٢) : ١١

الربيع بن أنس

(١) : ٢٧٧ ، ٣٦٦

الربيع بن تغلب

(١) : ٣٠٩

الربيع بن خيثم

(٢) : ٣١٠

الربيع بن ضبع الفزاري

(١) : ١٦٧

(٢) : ٩٩

ربيعة بن صبح

(١) : ١٤٨

ربيعة بن عمرو

(١) : ٣٤٤

ربيعة بن مكدم

(٢) : ٢١٢

أبو رجاء عمران بن تيم

(١) : ٥٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٥١

١٧٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧

٩٣٣٨ ، ٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦

(٢) : ٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٨٢ ، ٩٧

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٦

١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠

٢٦٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤

(١) : ٣٧ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٤٠

١٤٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٧

(٢) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٩٣ ، ١٣٠ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥

١٨٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣٦٢

رؤبة بن المعجاج

(١) : ٣٢٦

رزام بن مالك بن ثعلبة

(١) : ٢٠٨ ، ٣١٨

أبو رزيم مسعود بن مالك

(٢) : ١٩٣

- الرشيد (هارون) (٢) : ٢٧١
 رضوان (٢) : ١٥٠
 رفيع بن سهران (أبو العالية) (١) : ٣١١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٧ ، ٢٦٠ ، ٢٣٦ ، ٨٢
 (٢) : ١٥ ، ١٦ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ١٦٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢١
 ابن الرقيات (١) : ١٦٣ ، ٤٣
 الرساني (علي بن عيسى) (١) : ٤٩ ، ٢١
 روح بن عبد المؤمن (١) : ١٧٧ ، ٩٩
 روح بن قرة البصري (١) : ١٩٢ ، ٩٩
 (٢) : ٣٣٥
 أبو روح المدني = يزيد بن رومان
 أبو روق (٢) : ١٠٧
 ابن رومي (محمد بن عمر بن عبد الله) (١) : ٢٦٠
 روليس (١) : ١٣٣
 رويم بن يزيد (٢) : ٣
 الرياشي (١) : ٨٩ ، ٤٨
 (ج)
 زائدة بن قدامة (١) : ٣٥٣
 زهان بن العلاء (١) : ٢٨٩
 الزبير بن بدر (١) : ٣٠٧
 أبو زيد الطائي (١) : ١٢٣ ، ٢٦٩ ، ٣٤٥
 (٢) : ٢٣٢
 (٢) : ٢٩٨ ، ٢٥٥
 الزبير بن العوام
 ابن الزبير = عبد الله
 الزجاج (١) : ١٤٣ ، ١٥
 زدر بن حبش (١) : ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٠
 أبو زرعة الشامي (١) : ١٨٩
 أبو زرعة عمرو بن جرير (٢) : ٦٧ ، ٧٢ ، ١٠١ ، ١٤٤ ، ٣١٠
 زرقاء الهللة (١) : ٣٤٧
 زكريا بن أبي زائدة (٢) : ١١٩
 الزمخشري (٢) : ٣٦٦ ، ٣٧٠
 أبو الزناد (٢) : ٢٠٨
 (٢) : ١٨٩
 الزهلمان (أخوان من بني عيس) (٢) : ١٨٩
 زهدم بن حزن بن وهب (٢) : ١٨٩
 الزهراني (فضالة اللبني) (٢) : ١٤٧
 الزهري (محمد بن مسلم) (١) : ٣٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٣٠
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٧٥

١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٩ ، ٣٦٥
 (٢) : ٣ ، ٧ ، ١٩ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٩ ،
 ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٥٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤١

زهير بن أبي سلمى

(١) : ٩٤
 (٢) : ١٧ ، ٢٢ ، ٦٥ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣٤٣
 (١) : ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٣٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
 (١) : ٩١
 (١) : ٥٢ ، ٣٦٦

زهير الفرقي

زهير الكلبي (ابن جناب)

زياد ابن أبيه

(٢) : ٩٤
 (١) : ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٤٨

زياد الأعجم

زياد بن منقذ

زياد بن واصل

زيد بن أسلم

(١) : ٢٠٣
 (٢) : ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ٣٥٧
 (١) : ١٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩
 (٢) : ٣٧ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ٢٧٨

زيد بن ثابت

زيد الخليل

زيد بن رزين

زيد بن علي بن الحسين بن علي

(١) : ٣٧ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ٢٧٢ ، ٣١٨ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠
 ٣٥٧ ، ٣٥٥

(٢) : ١١٩ ، ١٦٠ ، ٢٧٧ ، ٣٥٧

زيد بن عمرو بن نفيل

أبو زيد الثقي (عطاء بن السائب)

أبو زيد

(١) : ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ،
 ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦١

(٢) : ٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٠ ،
 ١١٠ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦

٣٦٧ ، ٣٧٣

(١) : ٢٧٧

(س)

(٢) : ٢٩٢

(٢) : ٢٤١

(١) : ١٢٠ ، ١٨٠

زين العابدين بن محمد بن علي

سالم ابن أبي الحميد

سالم سولي حذيفة

سالم بن عبد الله بن عمر

- ٣٢٢ : (٢)
 ١٢٢ : (٢)
 ٢٦ : (١)
 ٣٥٧ : (١)
 ٢٧٩ : (٢)
 ٣٤٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ : (١)
 ٢٨٥ ، ١٥٦ ، ١٦ : (٢)
 ٢٦٨ ، ٢١٩ : (٢)
 ٣٣٦ ، ٢٤٢ ، ٧٢ : (١)
 ١٢٨ ، ٦٩ : (١)
 ٦٣ : (٢)
 ٣١٥ : (١)
 ٢٩٥ : (١)
 ٢١٤ ، ٢٨٤ ، ١٦٣ ، ٤١ : (١)
 ٣٢٦ ، ٢٩٣ ، ٩٣ ، ٤٩ ، ٣٣ : (٢)
 ٢٧٢ ، ١٠٣ : (١)
 ٣٠٠ : (١)
 ٤٦ : (١)
 ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٣ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥ : (١)
 ٣١٦ ، ٣٠٨ ، ٢٨٥ ، ٢٧٠ ، ٢٤٩ ، ٢٣٢ ، ٢٢١ : (١)
 ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٥٨ ، ٣٤٨ ، ٣٢٥ ، ٣١٩ : (٢)
 ١٨٦ ، ١٤٤ ، ١١٣ ، ١٠٧ ، ٦٣ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٣٧ : (٢)
 ٣٠٦ ، ٢٩٤ ، ٢٤٥ ، ٢٢٤ ، ٢١٠ ، ١٩٣ ، ١٨٧ : (٢)
 ٣٥٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٠ : (٢)
 ١٨٩ : (٢)
 ١٣١ : (٢)
 ٤٨ : (١)
 ٣٣ : (٢)
 ٧ : (١)
 ٧٢ : (١)
 ٢٤٢ : (١)
 ٢٥٩ ، ١٦٦ ، ١٥٣ ، ٥٣ ، ٤٩ : (١)
 ١٥٦ : (٢)
 ٣٧ : (٢)
 ٣٤٤ : (١)
 ٣٠٩ : (١)
 ٩٤ : (٢)
 ٢٣٧ : (٢)
- سبرة بن عمرو الفقمسي
 سبيع بن عمرو
 سعيم بن وثيل الرياحي
 السدي (اسماعيل بن عبد الرحمن)
 أبو سراج الهذلي
 أبو سرار الغنوي
 سراقه البارق
 ابن شريح الاصماني
 السري بن ينعم
 سعد بن عبد الرحمن بن عوف
 سعد بن قرظ
 سعد بن مالك
 سعد بن أبي وقاص
 سعيد بن أسعد
 سعد بن أوس
 سعيد بن جبير
 سعيد بن أبي الحسن
 سعيد بن أبي سعيد الأنصاري
 أبو سعيد الحسن بن الحسين
 أبو سعيد الخدري
 أبو سعيد السكري
 سعيد بن مسلم الباهلي
 سعيد بن سليم
 السيرافي (أبو سعيد)
 سعيد بن العاص
 سعيد بن عامر
 سعيد بن عبد العزيز
 سعيد بن عثمان بن عفان
 سعيد بن محمد الكندي

- سعيد بن السيب (١) : ٨٢ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ٢٨٠
 (٢) : ٦٥ ، ٩٩ ، ١١٠
- سفيان بن حسين السلمي (٢) : ١٨٩
 (١) : ٢٧٨
 (٢) : ١٠٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٦
 (١) : ١٦١ ، ١٩١
- سفيان بن عيينة
 سلام بن سليمان الطويل (١) : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤
 (٢) : ١٦ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٨٢ ، ١٨٩
- ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٢٥
- ابن سلام (محمد بن سلام) (١) : ٣٠٤
 (٢) : ٢٧٣
 سلامة بن عبد الله (١) : ٤٩٩
 سلامة ذوقائش بن يزيد (٢) : ٣٦٢
 (١) : ٢٠٣
 (١) : ٩٤
 (٢) : ١٠٤
 (١) : ٥٧
 (٢) : ٣٥٨
 (٢) : ٣٥
 (١) : ٢٧٥
- سلمة بن الخرشب
 أبو سلمة الخزاعي
 سلمة بن عاصم
 السلمي (أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب) (١) : ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٠
 ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
 ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١
 (٢) : ٩ ، ٢١ ، ٤٥ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٦٠
 ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣٢١ ، ٣٥١ ، ٣٧٣
- سليمي (٢) : ٥٨ ، ٣٥٨
 (١) : ١٠٠
 (١) : ١٠٤ ، ٣٢٨
- سليمان (عليه السلام)
 سليمان بن أرقم
 سليمان الأعشى = الأعشى
 سليمان التيمي (ابن قتيبة) (١) : ٢٢٣ ، ٢٦١ ، ٣١٣
 (٢) : ٨١ ، ١٣٧ ، ٣١٠
 (١) : ٢١
 (٢) : ٣٢٨
 (٢) : ١٥٥
- أبو سليمان الخطابي
 سليمان بن عبد الرحمن بن حامد
 سليمان بن عبد الملك
 أبو سليمان العدواني = يحيى بن يعمر
 (١) : ٥
 (١) : ١٤٨ ، ٢٨٥ ، ٣٣٢
 (١) : ٧١
- سليمان بن فهد
 سليمان بن مسلم (ابن جاز)
 سليمان بن مهران

سليمان بن يسار
سماك بن حرب
أبو السهال العدوي (قنطب)

ابن السميع (محمد بن عبد الرحمن
أبو عبد الله الباني)

سنان بن سلمة بن المحبق
سهل بن شعيب

سهل بن يوسف
سهم بن عمرو بن ثعلبة
سوار بن المضرب
سويد بن أبي كاهل
سويد بن هيرة
سيبويه

ابن سيرين (محمد)

سيف الدولة بن حمدان

سيف بن ذي يزن الحميري
السيوطي (عبد الرحمن)

(قي)

الشافعي (محمد بن إدريس)
شباب
شبل بن عباد

- ٣٥٦ : ٢٣٧ : ٣٧ : (٢)
 ٣٤٤ : (١) سبيل بن عزوة الضمى
 ٣٩ : ٣٧ : (٢)
 ١٤١ : (١) أبو شعاع فاتك
 ١٣٠ : (٢)
 ١٦٧ : ٨٤ : ١٧ : (١) الشجرى
 ٢٠٩ : ١٦٦ : (٢)
 ٢٣٥ : ٦٤ : (١) ابن الشجرى
 ٢٢٠ : (٢) سراجيل
 ١٨٥ : (١) سراجيل بن الحارث بن عمرو
 ٢٢٧ : (١) ابن شرف
 ٣ : (٢)
 ٧٠٥ : (١) شرف الدولة قراوش
 ١٢ : (١) شريح بن يزيد - أبو حيوة
 ٣٤٤ : ٣١١ : ٢٠٣ : ١٧٣ : (١) الشريف الرضى
 ٢٩٤ : ٢٢٤ : ١٨٩ : ١٥٦ : ١٤ : ٣ : (٢) نعمة بن الحجاج
 ١٨٣ : ١٦٦ : ١٥٦ : ٦٠ : (١) نعمة بن غياث
 ٢٣٢ : (٢)
 ٣٠٩ : (١) ابن نعيم (محمد بن نعيم)
 ٣١٠ : (٢) نعيم بن الحارث
 ٢٧٥ : (١) نعيم بن الخياط
 ٢٥٣ : (٢) نعيم بن أبي عمرو
 ٣١١ : ٣٠٩ : ٣٠٦ : ٢٧٤ : ٢٤٩ : ٢٢١ : ٢٢٠ : (١) النعمى (عامر بن سراجيل)
 ٣١٥ : ١٥٦ : ١٢٧ : ١١٩ : ١١٧ : ٢٣ : (٢)
 ١٢٤ : (٢) نعفر - امرأة -
 ٥٠ : (١) نعيم بن سهم
 ٣٢٣ : ٢٠٥ : (٢)
 ٥٠ : (١)
 ٣٢٣ : ٢٠٥ : (٢) نعيم بن منقر
 ٨١ : (٢) شقيق بن سلمة
 ١٨٢ : (١) أبو شقيق الباهلى (جزء)
 ١٨٢ : (١) شقيق بن جزء
 ٣٢٧ : ٣٢١ : ٦٠ : (١) الشاخ بن ضرار
 ٢٣٤ : ٩٦ : (٢)
 ١٧٥ : (١) ابن شيبود
 ٣٣٥ : ٣٣٤ : ٢١٨ : (١) الشنفرى
 ٢٩٥ : ٢٧٣ : (١) شهاب بن شرفقة

شهاب بن عبد القيس = مرجوم
شهر بن حوشب

(١) : ٢٦٤

(٢) : ٢٢٠

(١) : ٢١٤

(١) : ٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٣٢٦ ،

٣٣٢ ، ٣٣٩

(٢) : ٨١ ، ١٠٥ ، ١٥٦ ، ٢٨١

شيبان بن معاوية النحري
شيبة بن نصاح

أبو شيخ الهنائي = حيوان

(ص)

(٢) : ٣٥

(١) : ١١٣ ، ٢٣٨ ، ٣٦٦

(٢) : ١٨٩

(٢) : ٢٣٧ ، ٢٤٣

(٢) : ٤٣

(٢) : ٢٩٢

(١) : ١٣٨

(٢) : ٢٣٠

(١) : ٣٠٨

(٢) : ١٤٧ ، ٢٨١

(١) : ٣١١

(١) : ٧

(١) : ٤٦

صالح بن كيسان
أبو صالح مولى ابن هانيء

أبو صالح الكوفي

صخر (أخو الخنساء)

صخر النقي

أبو صخر بن عمرو

صدقة الديري

ابن صريم الشكري

صفوان بن عمرو

الصلتان العبدي

صمصام الدولة بن عضد الدولة

الصولي إبراهيم

(ض)

(١) : ٨٦

(٢) : ٤١

(٢) : ١٨٨

(١) : ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٦٧

(١) : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٢٠٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ،

٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣

(٢) : ٣ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٣١ ،

١٦٤ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ،

٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

(١) : ٢٠٦

ضمرة بن أم صاحب

(ط)

(١) : ١١٢

(٢) : ١٥٣

(١) : ٥١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦

أبو طالب

أبو طالوت عبد السلام بن شداد

- (٢) : ١٧٦
 (١) : ٢١
 (١) : ١٠
 (١) : ١١٨ ، ٣١٦
 (٢) : ٣٢٢
 (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 (١) : ٤٠ ، ٤٢ ، ١٨٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٧
 (٢) : ٨٣ ، ٩٣ ، ١٥٢ ، ١٨٢ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٦٧ ، ٣٤٨
 (٢) : ٢٥٣
 (٢) : ٣٠٥
 (١) : ٤٠ ، ١٧٢
 (٢) : ٨٧ ، ١٥١
 (١) : ٧٦ ، ٨٢ ، ٢٨٠ ، ٣٣٦
 (٢) : ١٤٠
 (١) : ٢٩٤
 (١) : ٩٧ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٤
 ٢٦١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٥٣
 (٢) : ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٠ ، ٢٨٣
 ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢
 (١) : ٦٣ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٩٥ ، ٢٤٩
 ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧
 ٣٦٥ ، ٣٦٦
 (٢) : ٤ ، ١١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦١ ، ١١٤ ، ١١٧
 ١٢٤ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٩
 (٢) : ١٤٨
 (٢) : ١٨٦
 (٢) : ٢٦٦
 (١) : ٢١٧
 (١) : ١٠٧
 (ع)
 (١) : ١٤٢
 (٢) : ١٥٦
 (١) : ٨ ، ١٥ ، ٥٩ ، ١١٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨
 ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤
 ٢٩٧ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
- الظاهر السلفي
 أبو طاهر عبد الواحد البزار
 طاوس بن كيسان
 ابن طاوس
 الطائي = (أبو تمام)
 الطبراني
 طرفة بن العبد
 طريف بن تميم
 أبو طلحة
 طفيل الغنوي
 أبو الطفيل (عاصر بن وائلة)
 طلحة بن أعين
 طلحة بن سليمان السمان
 طلحة بن مصرف
 طليحة بن خويلد الأسدي
 طليق المعلم
 الطاح بن عاصر
 أبو الضحان القيني
 طهية بنت عبد شمس
 عارق الطائي
 عاصم الأحول
 عاصم الجعدي

(٢) : ١٨ ، ٥٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٤٣

١٥٦ ، ١٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٧٨ ، ٣٣٤

(١) : ٣٦٥

(٢) : ١٥٦

(١) : ٣ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٢٧ ، ١٤٩ ، ١٦٠

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

(٢) : ١٨

أبو العالية = رفيع بن سهران

ابن عاصر اليحصبي (عبد الله)

(١) : ٣ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٤٩ ، ١٦١

١٨٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥

(٢) : ١٩ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ١١٠ ، ١٤٣ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٤٧

٢٥٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤

(٢) : ٥٨

(١) : ١٢٧ ، ٥٧

(٢) : ٥٣

(٢) : ٣٦٩

(١) : ٢١ ، ١١٨ ، ١٥١ ، ١٩٨ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٦٦

(٢) : ٤٠ ، ٦٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٨٦ ، ٢٩٣

(٢) : ٣٦٦

(١) : ٥٠

(٢) : ٩٤

(٢) : ١٨٩

(٢) : ٣٣٦

(٢) : ١٠٦

(١) : ٧٣ ، ١١٣ ، ١٩٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩

٣١٣ ، ٣٢٦

(١) : ٣٢٣

(٢) : ٣٢٨

(٢) : ٢٧٨ ، ٣٣٤

(١) : ٨ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤

١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣٦

١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣

١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٩

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٨

عاصم بن بكرة

عاصم بن أبي النجود

عاصر بن شقيق الضبي

عاصر بن الطفيل

عاصر بن عبد الواحد

عائشة (أم المؤمنين)

عائشة بنت الأعجم

عائشة بنت طلحة

عباد بن زياد

عباد بن العوام

عباس الدوري

عباس بن عياش بن أبي ربيعة

عباس بن الفضل

العباس بن محمد بن علي

العباس بن الوليد

عبد الله بن عباس

۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۹ ۳۴۷ ۳۴۲ ۳۴۱ ۳۱۹
 ۳۶۰ ۳۶۳ ۳۵۹ ۳۵۸ ۳۵۷ ۳۵۰ ۳۵۰
 ۳۶۶

٠ ٣٧ ٠ ٣٥ ٠ ٣٤ ٠ ٣١ ٠ ٢٣ ٠ ١٨ ٠ ١٦ ٠ ١٥ ٠ ١٤ ٠ (٢)
 ٠ ٨١ ٠ ٧٩ ٠ ٧٧ ٠ ٧١ ٠ ٦٦ ٠ ٦٥ ٠ ٦٤ ٠ ٦٣ ٠ ٥٨ ٠ ٣٨
 ١١٧ ٠ ١١١ ٠ ١٠٨ ٠ ١٠٧ ٠ ١٠٤ ٠ ٩٦ ٠ ٩٥ ٠ ٨٥
 ٠ ١٦٤ ٠ ١٥٦ ٠ ١٤٨ ٠ ١٤٤ ٠ ١٤٢ ٠ ١٣٩ ٠ ١٢٦
 ٠ ٢٠٤ ٠ ١٩٢ ٠ ١٨٩ ٠ ١٨٨ ٠ ١٧٧ ٠ ١٧٦ ٠ ١٧٣
 ٢٤٤ ٠ ٢٤٣ ٠ ٢٣٩ ٠ ٢٢٢ ٠ ٢١٩ ٠ ٢١٢ ٠ ٢٠٨
 ٠ ٢٦٨ ٠ ٢٦٧ ٠ ٢٦٤ ٠ ٢٦٢ ٠ ٢٥٨ ٠ ٢٤٩ ٠ ٢٤٥
 ٠ ٣١٠ ٠ ٢٩٤ ٠ ٢٩٣ ٠ ٢٩٠ ٠ ٢٨٥ ٠ ٢٨٠ ٠ ٢٧٠
 ٠ ٣٤٠ ٠ ٣٣٩ ٠ ٣٣٠ ٠ ٣٢٦ ٠ ٣٢٣ ٠ ٣٢٢ ٠ ٣٢١
 ٠ ٣٥٧ ٠ ٣٥٤ ٠ ٣٤٧ ٠ ٣٤٦ ٠ ٣٤٥ ٠ ٣٤٢ ٠ ٣٤١
 ٣٦٨ ٠ ٣٦٤ ٠ ٣٦٠ ٠ ٣٥٩

127 121 110 90 70 73 72 10 : (1)
 210 209 201 150 107 137 135
 270 267 208 252 233 231 217
 235 219 297 291 289 285 277
 271 270 250

(۲) : ۱۳۰، ۱۲۵، ۹۰، ۸۱، ۶۷، ۶۵، ۶۰، ۵۲، ۴۱ :
۲۷۱، ۲۶۸، ۲۳۲، ۲۲۷، ۲۲۲، ۲۱۷، ۲۰۷
۲۶۴، ۲۵۰، ۲۴۳، ۲۳۷، ۲۲۰

۳۶۶ : (۲)

 $\Delta\Delta : \gamma\gamma : (1)$

۳۳۸ - ۳۱۶ - ۱۳۶ - ۵۵ : (۱)

۲۰۳ : (۱)

378, 19, 8 : (1)

२.१ : (१)

۳۲۸ : (۲)

$$272, 280, 270, 278, 21 : (2)$$

207 : (2)

110 : (2)

३१८ : १०० : (१)

٢٠٦ : (٢)

أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

أبو العباس العروضي

أبو العباس محمد بن يزيد

أبو العباس المطوعي

أبو العباس اليزيدي = اليزيدي

عبد الاعلیٰ بن عبد اللہ بن مسلم

عبد الحليم النجار (الدكتور)

عبد الحميد بن بكار

عبد اللہ بن یزید

أبو عبد الرحمن البجلي

عبد الرحمن بن أبان

عبد الرحمن بن أهزي

عبد الرحمن بن الأسود

- عبد الرحمن بن أخى الأصمى (١) : ٥٣
عبد الرحمن بن أبى بكرة (١) : ٣٥٨
(٢) : ٩٥ ، ٩٤
(٢) : ١٠٤
(١) : ٨١
(١) : ١٤٩
(١) : ٨١
(٢) : ٢٢٠
عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة (٢) : ١٢٠
عبد الرحمن بن أبى عمار (٢) : ٢١٩
عبد الرحمن بن محمد بن طلحة (٢) : ٢١٦
عبد السلام بن شداد = أبو طالوت (١) : ١٠٧ ، ٩٨
عبد الصمد بن عبد العزيز الرازى (١) : ٣٣٢ ، ١٩٥
(١) : ١٩٢
عبد العزيز بن مروان (١) : ٣١٢ ، ٤٧
(١) : ٢١٥
عبد الفتاح إسماعيل شلبى (الدكتور) (١) : ١٩ ، ٤
عبد القادر بن عمر البغدادي (١) : ٤٧
عبد الكريم بن مالك الجيزى (١) : ٢٤٩
(٢) : ١٦٨
(٢) : ١١٣
(١) : ٤٤ ، ٧٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣
٣١٨
(٢) : ١٠٨ ، ١٠٤
(٢) : ١٢٩
(١) : ٣٠٦
(٢) : ٢٧١
(١) : ٢٥٥ ، ٨٤
(٢) : ١٨٩
(٢) : ١٤٧
(٢) : ٣٤٢
(٢) : ٣٥
(١) : ٣٠٩
(١) : ٢٩٣ ، ٢٨٥ ، ٢٣١ ، ٤٤ ، ٣٣
(٢) : ٢٦٧ ، ٢٢٣ ، ١٦٠ ، ١٢٦ ، ١١٧ ، ٦٧ ، ٥٥
٢٩٣ ، ٢٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

٣١٨ ، ٣١٦ ، ٢٩٥ ، ٢٨٩ : (١)	عبد الله بن السائب
٣٦٦ : (١)	عبد الله بن سوار
١٦٩ : (١)	عبد الله بن عاصر = ابن عاصر
٢٨٧ ، ٢٧٧ ، ٢٢٤ ، ١٨٢ ، ١٥٥ ، ١٣٨ ، ٥٤ : (١)	عبد الله بن عبد الملك
٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣١٨	عبد الله بن عمر
٣٤٨ ، ٣٢١ ، ٢٦٧ ، ١٤٩ ، ١١٨ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨١ : (٢)	
٢٦٢ ، ٢١٦ ، ٩٥ : (٢)	عبد الله بن عبيد بن عمير
٢٧٣ : (٢)	عبد الله بن عمرو بن الحجاج
٢٧٠ ، ٢٦٢ ، ١١٨ : (٢)	عبد الله بن عمرو بن العاص
٧٢ : (١)	عبد الله بن عوف
٣٤٦ : (١)	عبد الله بن عون
٢٩٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ١٤٨ ، ١٣٨ ، ١٢٥ ، ٥٦ : (١)	عبد الله بن عياش
٢٢١ ، ١٣٤ : (١)	عبد الله بن عيسى
٣٠٦ : (١)	عبد الله بن قسطنط
٢٩٠ ، ١٨٨ : (٢)	
٢٩٣ : (٢)	عبد الله بن قيس
٣٥ : (٢)	عبد الله بن كثير = ابن كثير
٨٢ : (١)	عبد الله بن المبارك
٢٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٦٠ ، ٢١ : (١)	عبد الله بن محمد أبو البختري
٣٦ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ٧ ، ٤ : (٢)	عبد الله بن محمد بن سعيد الداني
٣٦٥ : (٢)	
٣٢٠ ، ١٢٧ ، ١٠١ ، ٣٠ : (٢)	عبد الله بن مروان
١٠٤ ، ٣٥ : (٢)	عبد الله بن سلم بن يسار
٣٥٧ ، ٣٠١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ١٧٩ ، ٤٤ : (١)	عبد الله بن وهب
٣٤٧ ، ٣٢ ، ٣١ ، ١٦ : (٢)	عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي
٢٢١ ، ١٥٦ : (٢)	
١٥٦ ، ١١٨ ، ١٠٣ : (٢)	عبد الله بن يزيد أبو الأقال
٢١ : (١)	عبد الله بن سوسى
٢٦٠ : (١)	أبو عبد الله أحمد بن إسحاق
	أبو عبد الله البصرى
	أبو عبد الله = جعفر بن محمد
٢١ : (١)	أبو عبد الله الحسين بن سيمون النصيبى
	أبو عبد الله الفهرى = سلمة بن معارب
١٥٦ : (٢)	أبو عبد الله الكوفى
٢١ : (١)	أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال النخوى
٣٢٣ : (١)	أبو عبد الله محمد بن زهاد الأعرابى
١١٩ : (٢)	أبو عبد الله محمد بن على

أبو عبد الله المدني = جعفر بن محمد
 أبو عبد الله المدني = أبان بن عثمان بن عفان
 أبو عبد الله الهذلي = سلم بن جندب
 أبو عبد الله الهمداني = طلحة بن مصرف
 أبو عبد الله البجلي = ابن السمين
 عبد الملك بن عبد الله بن مسكين
 عبد الملك بن مروان

(١) : ٢١

(١) : ١٥٧

(٢) : ٢٧١ ، ٢٢٣ ، ٦٦

(١) : ١٩٢

(٢) : ٢٧٣ ، ٣٥٦

(٢) : ١٢١ ، ١٨١ ، ٢٣٢

(١) : ٦٩

(٢) : ٢٠٧

(١) : ١٥٣

(٢) : ١٩

(٢) : ١٩١

(٢) : ١٢٩

(١) : ١٠

(١) : ٣٢٠

(٢) : ٣٥٦

(١) : ٤٦ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٣٤٨

(٢) : ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٥٤ ، ٣١٤

(٢) : ٣٠

(٢) : ٣٨ ، ٩٤ ، ٣١٠

(١) : ٢٩٨

(١) : ٩٥ ، ٣٠٠

(١) : ٣٥٥ ، ٣٦٤

(٢) : ١٤٤

(١) : ٢٧٨

(١) : ١٧٥

عبيد الله التيمي

عبيد الله بن زياد بن ظبيان

أبو عبيد الله بن الأعرابي

عبيد الله بن الحر

عبيد الله بن زياد

عبيد الله بن عتبة بن مسعود

عبيد الله بن موسى بن باذان

العتابي

أبو عثمان المازني = بكر بن محمد

أبو عثمان النهدي

(١) : ٢٠٠ ، ٢٧٧ ، ٣١١ ، ٣٢٣

(٢) : ٣ ، ١٦ ، ٢٧ ، ١٣٩ ، ٢٢٤

(٢) : ١٠٤

(١) : ٢٨٧

(١) : ١٥١ ، ٢١٧ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٣

٣٤٥ ، ٣١٨

(٢) : ٣٧ ، ١١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣

عثمان الثقفي

عثمان بن عبد الرحمن الوقاسي

عثمان بن عفان

١٤٤ : (٢)	عشمة
٦١٠٠١٨٢٠١٥٧٠١٥١٠١٠٧٠١٠٥٠٩٢٠٧٨٠٧٤ : (١)	المعراج
٢١٣٠١٧٠٠١٣٤٠١٢١٠١١٥٠٩٣٠٨٢٠٤٣ : (٢)	
٢٩٩٠٢٩٠٠٢٧٩٠٢٥٥٠٢٥٣٠٢٤٨٠٢٤٧	
٣٦٣٠٣٣١٠٣١٠٠٣٠٨	
٢٥٧٠١٥١٠١٣٨ : (٢)	المعجل
٣٢٤ : (١)	العدواني
١٦٠ : (٢)	عدي بن ثابت
٢٣٥٠١٤٤٠٦٤ : (١)	عدي بن زيد
٣٦١ : (١)	العدافر الكندي
١٢٤ : (٢)	
٣٢٧ : (١)	عرابة بن أوس
٢٣٤ : (٢)	
٢٦٧٠١٦١ : (٢)	عروة بن أذينة
٣١٩ : (١)	عروة الأعشى
٣٢٢ : (١)	عروة بن الزبير
٣٦٤٠١٨ : (٢)	
٢٠٩ : (٢)	عروة أخو أبي خراش الفضل
٤٥ : (١)	عروة بن الورد
٣٢ : (٢)	
٦٦ : (٢)	عزة
٣٤٠٧ : (١)	عضد الدولة
١٧٧	
٣٥٢٠٢٠٢٠١٩٨٠١٥٦٠١٤٣٠١١٨ : (١)	عطاء بن أبي رباح
٢١٢٠٨٠ : (٢)	
٣٠٦٠٢٠٣٠١٧٧٠١٧٣ : (١)	عطاء بن السائب
١٤٢٠١٤٠ : (٢)	
٢١٢ : (٢)	عطاء بن يسار
٢٢٧ : (١)	عطية المعوق
١٥٦ : (٢)	
٣١٠ : (١)	عطية بن نيس
٣٤١٠٢٥٣٠٨٣٠٦٠ : (١)	ابن عطية
٣٩٦ : (١)	عكب
٢٣١٠٢١٤٠١٧٧٠١٧٦٠١٧٣٠١٣٦٠١١٨ : (١)	عكرمة بن خالد بن العاص
٢٢٧٠٢١٨٠٢٠٥٠٢٨٤٠٢٨٣٠٢٦٤٠٢٤٩	
٣٥٨٠٣٥٧٠٣٤٥٠٣٤٩٠٣٤٤	
٧١٠٦٧٠٦٥٠٦٤٠٥٠٠٣٤٠٣١٠٢٢٠١٤ : (٢)	
٢١٢٠٢٠٤٠١٦٣٠١٥٦٠١١٩٠٦٩٠٨٣٠٧٩	
٢٢٣	

عكرمة بن سليمان
عكرمة سولى ابن عباس

(٢) : ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤
(١) : ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
(٢) : ١٤ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١
٧٩ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٢
٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣
٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ، ٣٤٧ ، ٣٤١ ، ٣٣٥ ، ٣٥٧
٣٥٨

العلاء بن سبابة

(١) : ٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣
(٢) : ٦٣
(١) : ٢٤٩
(٢) : ٢٦٧
(١) : ٣٠٨
(١) : ٨١ ، ١٣٤
(٢) : ٧٧ ، ٢٩١
(١) : ٣٢٦ ، ٣٤٥
(١) : ١٥١ ، ١٦٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ، ٣٦٥
٣٦٦

أبو العلاء بن الشخير
علاء بن أحمد
علاء بن أرقم اليشكري
علقة بن عبدة

علقة بن عبيد بن قنية
علقة بن قيس

(٢) : ١١
(٢) : ١٩٣
(١) : ١٦٣
(١) : ٣٥٧
(١) : ٢٧٢ ، ٢٦٠ ، ٢١
(١) : ٣٣٩ ، ٣١٨ ، ٣٠٦
(٢) : ٢١٢ ، ٢٠٨ ، ١٨٨ ، ١٣٦ ، ٣٧
(١) : ١٢١ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٦٣ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٧ ، ٣٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ٨
١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩١
١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠
٣٠٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٦

علقة النحوى
على بن اسماعيل بن أبى أويس
على بن بديمة
على بن الحسن السنجري
على بن الحسين (زين العابدين)

على بن حمزة الكسائي

(١) : ٢١
(٢) : ٣٧٧ ، ٣٧٦
(١) : ٢١٤
(١) : ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٣
٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢
٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
(٢) : ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٧
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٢
٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٢١
٣٢٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠

على بن زود القاشاني

على بن صالح
على بن أبى طالب (كرم الله وجهه)

٣٢ : (٢)
 ٣٦ : (١)
 ٢١ : (١)
 ١٩٠٤ : (١)
 ٢٣٢٠١٨ : (٢)
 ٤٠ : (١)

على بن الطفيل السعدي
 على بن قطرب
 على بن محمد بن علي الفارسي
 علي النجدي ناصف
 علي بن نصر
 أبو علي الأسواري البصري
 أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد)

٤٨٠٤٣٠٤٢٠٤١٠٣٦٠٣٤٠١٦٠١٣٠١١٠١٠٠٧٠٦٠٥٠٤ : (١)
 ٧٩٠٧٥٠٦٤٠٧٣٠٧١٠٦٨٠٦٧٠٦٣٠٥٨٠٥٧٠٥٢٠٥١
 ١٢٥٠١١٨٠١٠٩٠١٠٨٠٩٧٠٩٦٠٩٥٠٨٨٠٨٣٠٨٠
 ١٧٤٠١٦٧٠١٦٣٠١٥٧٠١٥١٠١٤٢٠١٣٧٠١٣٣٠١٢٩
 ٢٣٥٠٢٢٤٠٢٢٠٠٢٠٠١٩٧٠١٩١٠١٨٧٠١٨٦٠١٨٤
 ٢٥٩٠٢٥٨٠٢٤٨٠٢٤٥٠٢٤٤٠٢٤٢٠٢٣٩٠٢٣٧٠٢٣٦
 ٢٣٦٠٢٣٣٠٢٣٢٠٢٣١٠٢٢٩٠٢٢٩٠٠٢٨٦٠٢٨٤٠٢٧٦
 ٣٦٦٠٣٦٣٠٣٥٧٠٣٤٨٠٣٤٠

٨٤٠٨١٠٧٧٠٧٤٠٧٣٠٧٠٠٦٤٠٥٦٠٤٧٠٤٦٠٤٤٠١٦٠٧ : (٢)
 ١٥٥٠١٥٤٠١٥٢٠٠١٤٩٠١٢٨٠١٢٣٠٩٤٠٩٣٠٨٦
 ٢٢٤٠٢٠١٠١٩٥٠١٩٠٠١٨٨٠١٨٠٠١٧١٠١٦١
 ٢٣٠٠٢٢٧٠٢٧٢٠٠٢٥١٠٢٣٩٠٢٣٥٠٢٣٠٠٢٢٨
 ٣٦٦٠٣٦٤٠٣٤٨٠٣٤٧٠٣٣٥

٦٩ : (١)
 ٣ : (٢)
 ٣٠٩ : (١)
 ٢١٩ : (٢)
 ١٣٤٠٤٩ : (١)
 ٣ : (٢)
 ٢٣٦٠٨١ : (٢)
 ١٠٣ : (٢)
 ٢٨٩٠٢٢٤٠٢١٥٠٢٠٣٠١٥٥٠١٥١٠١٠٣٠١٠٠٠٣٧ : (١)
 ٣٦٦٠٣٦٥٠٣٤٣٠٣٣٦٠٣٠٠

أبو علي القالي
 ابن علي
 أبو عليم القساني
 عمار بن أبي عمار
 عمارة بن أبي حفصة
 عمارة القاري
 عمرة بنت عبد الرحمن
 عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

٣٢١٠٢٨٠٠٢٧٥٠٢٥٥٠٢٤٦٠٢٣٢٠٨١ : (٢)

٣٤٩ : (١)

٢٣ : (٢)

٢٨٤٠٩٦٠٥٠ : (١)

٣٠٨ : (١)

٣٤٨٠٤٤ : (١)

٣٤٠٠٢٠٤٠٩٩٠٨٥٠٨١ : (٢)

١٥٧ : (١)

٣٠٨ : (٢)

٢٧٩ : (٢)

عمر بن ذر
 عمر بن أبي ربيعة
 عمر السراج
 عمر بن عبد العزيز
 عمر بن عبد الله بن معمر
 عمر بن حنبل

- عمر بن عبيدة .
عمران بن ليم = أبو رجاء العطاردي
عمران بن حطان
عمران بن عثمان
ابن عمران
أبو عمران الجوني
أبو عمران النخعي = إبراهيم بن يزيد
عمرو بن أبان بن سعيد
عمرو بن أمية القيس الخزرجي
عمرو بن ثابت
عمرو بن جرير
عمرو بن الحارث المعروف بالأعرج
عمرو بن الحمق
عمرو بن خويلد
عمرو بن دينار
عمرو بن سعيد بن العاص
عمرو بن عبد الله
عمرو بن عبد الواحد
عمرو بن عبيد أبو عثمان النصري
عمر بن عمار الطائي
عمر بن قاذب
عمر بن قيس
عمر بن كلثوم
عمر بن سعد بكرب
عمر بن ملقط
عمر بن ميمون أبو عبد الله الأزدي
عمر بن ميمون بن حماد بن طلحة
أبو عمرو الداني = عبد الله بن محمد بن سعيد
أبو عمرو الدوري
أبو عمرو الشيباني
- (٢) : ١٧٣
(١) : ٥٠
(٢) : ٧٦
(٢) : ١٤٧
(١) : ٢١٣
(٢) : ٣١٠٠٥٤
(٢) : ١٧٣
(٢) : ٨٠
(٢) : ١٨٦
(٢) : ٢٥٥
(٢) : ٥٩٠٤٨
(١) : ١١٩
(١) : ٢٠٨٠٢٠٦
(١) : ٢٧٧٠٢٣١
(٢) : ٣٢٣
(٢) : ١١٩
(١) : ٣٤١
(٢) : ١٤٧
(١) : ٣٠٥٠٢٨٥٠٢٨٠٠٢٣٣٠١٧٥٠١٧٣٠١٤٨٠١١٧٠٤٧
٣٦٦
(٢) : ٣٥٠٠٣٠٥٠٢٤٥٠١٣٥٠٨٢٠٢٤
(٢) : ١٨١
(١) : ٣٦٦٠٣٦٣٠٣٤٩٠٣١٣٠٣١٢٠٢٦١٠٢٠٣٠٤٩٠٤٠
(٢) : ١٨٩٠١٧٩٠١١٠٥٨٠٥٤٠٤٧٠٢٨٠٢٣٠١٢
(١) : ١١٦
(١) : ١٨٥
(٢) : ٨١
(١) : ٢٩٢٠٥١
(٢) : ٢٨
(٢) : ٧
(١) : ٢٨٩
(٢) : ٢٦٩٠٢٦٥٠٢٦٤٠٢٤٨٠١٠٢٠٧٠٣
(٢) : ٢٥٦٠٢٥١٠٢٣٢٠٢٢٦٠٢٢٣٠٢١٩٠١٩٢
(١) : ٣٣٢٠٢٧٩٠١٦٥٠٨٧٠٨٦٠٤٧

أبو عمرو بن العلاء

(١) : ١٢٣٠٩٠٩٥٠٩٤٠٨٦٠٧٤٠٧٣٠٥٣٠٣٥٠٣

١٩٢٠١٩١٠١٨٢٠١٦١٠١٤٦٠١٣٤٠١٣٣٠١٢٨

٢٤٨٠٢٤٧٠٢٣٨٠٢٢٧٠٢٢٦٠٢٢١٠٢٠٦٠٢٠٢

٢٩٥٠٢٨٩٠٢٨٥٠٢٨٤٠٢٨٣٠٢٨٠٠٢٧٥٠٢٧٣

٣١٦٠٣١٤٠٣٠٨٠٣٠٥٠٣٠٤٠٣٠٣٠٣٠٠٢٩٧

٣٤٨٠٣٣٨٠٣٣١٠٣٣٠٠٣٢٩٠٣٢٨٠٣٢٥٠٣١٨

(٢) : ٨٥٠٨١٠٨٠٠٧٤٠٦٧٠٦٥٠٦٠٠٥٣٠٤٤٠٤٢٠٤٠٠٣١

١٨٧٠١٨٦٠١٨١٠١٦٩٠١٦٢٠١٢١٠١٢٠٠١١٠٠٩٠

٣١٠٠٣٠٤٠٢٩٨٠٢٧٣٠٢٧٢٠٢٧١٠٢٦٧٠١٩١٠١٨٨

٣٧١٠٣٤١٠٣٢٦

(١) : ١٣٤

(١) : ١٠١

(٢) : ٢١٢٠١٨٩٠١١٤

(٢) : ٣٦٢

(١) : ٣٤٠٠١٦٦٠١٠٩٠٧٨٠١٦

(٢) : ٢٣١٠١٥٦٠٨٩٠٥٠

(١) : ٢٨٠

(٢) : ٣٢٠

(٢) : ٢٧٣

(١) : ٢٢٩

(١) : ٣٠٣٠٢١٥

(٢) : ١٧٤٠٤٠

(٢) : ١٠٦

(٢) : ٥٩

(٢) : ٢٦٧٠٨

(٢) : ٢٩٣

(١) : ٣٠٠

(١) : ١٨٩٠١٨٢٠١٤٧٠١٠١٠٨٧٠٧٩٠٧٦٠٦٣٠٤٤٠١٦٠٨

٣١٣٠٣١١٣٠٤٠٢٩٧٠٢٨٤٠٢٧٢٠٢٦٥٠٢٠٣٠٢٠٢

٣٦٦٠٣٦٣٠٣٥٣٠٣٥٠٠٣٤٤٠٣٣٧٠٣٣٠٠٣٢٥٠٣١٤

(٢) : ١٠٠٠٩٩٠٩٠٠٦٢٠٥٥٠٥٣٠٤٠٠٢٩٠٢٤٠١٤٠١١٠١٠

١٩٩٠١٩٨٠١٩٢٠١٨٤٠١٨١٠١٦٧٠١٤١٠١٠٥٠١٠٢

٢٧٧٠٢٧٦٠٢٦٨٠٢٦٥٠٢٣٣٠٢٣٠٠٢١٥٠٢٠٣٠٢٠١

٣٤٧٠٣٤١٠٣٢٤٠٣١٩٠٣٠٧٠٣٠٤٠٢٨١

(٢) : ١٧٠

(١) : ٣٣٥

أبو عمرو الكوفي (نعم بن يسيرة)

أبو عمرو المصري المعروف بأشهب

أم عمرو (أخت ربيعة بن مكرم)

عمير بن عامر

عنبرة بن شداد العبسي

أبو عوانة

سوف بن الأخوص

عوف الأعرابي

عون العقيلي بن عبد الله

عياض بن ربيعة

عياض القاري

أبو عياض القاري

عياض بن ناشب

عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

عيسى بن مروان الثقفي

عيسى بن عمران

عيسى بن سيمون

عيسى بن مينا = قالون

- (١) : ٣٣٢، ٢٨٥، ١٩٥، ١٤٨ غيسى بن وردان
(٢) : ١٠٤ ابن عيينة
(غ)
(٢) : ١٨٠ غضوب
(١) : ١٦٩ شلقاء بن الحارث
(١) : ٧٥ أبو الفول الطهوى
(١) : ٣٠٠، ٩٥، ٩٤ غيلان بن حريث الربعى
(٢) : ١٨٤ أم غيلان بنت جرير
(ف)
(١) : ٣٣٧ فاطم (فاطمة)
أبو الفتح بن جنى (المؤلف *)
(٢) : ١٠٨ الفخر المرازى
(١) : ٦ أبو الفداء
(١) : ١٥٧ أبو فديك الخارجى
الفراء أبو يحيى بن زكريا
(١) : ٢٣٦، ٢١٤، ١٦٥، ١٠٧، ٩٩، ٧٥، ٦١، ٥٩، ٣٩، ٣٦، ١٥
٣٤٦، ٣١١، ٢٦٢، ٢٥٨، ٢٤٣، ٢٤٠
(٢) : ٣١٩، ٣٠١، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦١، ٢٢٢، ٢٠٨، ١٩١، ١٨٧
(١) : ٥٣ أبو الفرج الأصفهاني
(١) : ٢١٩، ١٨٠، ١٦٩، ١٣٩، ١١٠، ١٠٨، ٦٩، ٥٧، ٥٢، ٤١
٣٤٦، ٣٣٨، ٣١١، ٢٥٨
(٢) : ١٨٢، ١٨٠، ١٧٩، ١٦٥، ١٥٢، ١٤٥، ١٢٩، ١٢٨، ٧٨
٣٦٥، ٢٧٩، ٢٣٨، ١٩٥
(١) : ٩٢ فروة بن مسيك
(٢) : ١٤٧ فضالة بن عبد الله الليثى
الفضل بن الحباب = أبو خليفة
(١) : ٣٩ الفضل الرقاشى
(٢) : ٧٤، ٥٣ أبو الفضل الرباشى
(١) : ٣٢٦ الفضل بن شاذان
(٢) : ٣٤٧ الفضل بن عباس
(١) : ٤٦ الفضل بن محمد اليزيدى
(٢) : ١٦٠ فضيل بن مرزوق
(١) : ٣٣٢، ١٩٥، ٩٧ فهاش بن غزوان
(٢) : ٣١٠
فيروز الايام = أبو جعفر يزيد بن الققاع
(ق)
(١) : ٤٩ أبو القاسم الزجاجى
(١) : ٤٧ القاسم بن سلام

٢ لم نذكر أرقام الصفحات التى ورد فيها اسم أبى الفتح لكثرة ترددها فى صفحات الكتاب .

أبن قيس الرقيات
قيس بن زهير العبسي

(١) : ٣٢٣/١١١

(١) : ١٩٦/٦٧

(٢) : ١٨٩

(٢) : ٣

(٢) : ٢٤٤

(٢) : ٢٩٢

(ك)

قيس بن عبادة

قيس بن مسمود

قيس بن الملوح

كافور الاخشيدي

أبو كبير الهذلي

أبن كثوة

كثير عزة

(٢) : ٢٠١

(٢) : ٣٤٣

(١) : ٣١٠

(١) : ٣٣٤/٣١٢/١٥٠/١٤٤/٤٧/٤٣

(٢) : ٣٤٠/٧٩/٦٦/٣٢

أبن كثير

(١) : ٢٠٦/١٨٣/١٤٧/١٣٣/١٢٠/٦٠/٣٩/٣٨/٣٥/٣٣

٣٠٤/٢٩٧/٢٨٩/٢٨٧/٢٨٠/٢٧٣/٢٥٥/٢٤٥/٢٢٦

٣٨٩/٣١٨/٣٠٨

(٢) : ٣٥٦/٣٢١/١٨٨/١٧٩/١٢٧/١٢٠/١١٠/٣٤/٢٧/١٥

(١) : ٣٠٤

كذاب بنى الحرماز

الكسائي = على بن حمزة

كعب بن إبراهيم

كعب بن جعيل

كعب بن سعد الغنوي

كعب بن مالك

كعب بن سعدان

الكلابي محمد بن السائب

(١) : ٣٠٨

(٢) : ٣٦٢

(١) : ٨٤

(٢) : ٦٤

(١) : ٢١٨

(١) : ٣٦٦/٣٣٩/٢٢١/٤٤

(٢) : ٣٦٨/٣٦٠/٣٤٦/٢٧٥/٢٤٣/٢٠٣/١٨٩/٨٤/٨٣/٨٠

(٢) : ٨٤

(١) : ٣٤٧/٢٩٦/٢٩٤/١٨٣/٨٩/٥٠

(٢) : ٥٧/٥٥

كليب بن ربيعة

الكميت

(ل)

لاحق بن حميد السدوسي

(١) : ٣٥٦/٢٧١

(٢) : ٢٦٨/١١٣/٨٥/٧٩/٤٢/٣

(١) : ٣٤٢/٢٠٧/١٨٩/١١١/٨٠/٥٦

(٢) : ٣٧١/٣٦٠/٣٥١/٢٥٠/٢٣٤/٢٣٣/٧٧/٤٣/١٣

(٢) : ٢١

ليد

أبو الهمام التغلبي

الحلياني على بن المبارك = أبو الحسن الحلياني

لكيز بن أنصى بن عبد القيس

ليل (ليل)

(١) : ٣٤٢

(١) : ٤٢

(٢)

- الماحشون أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز (٢) : ٢٠٥٠٣٤
مالك بن أسماء (١) : ٣٣٤
(٢) : ٢٣١
(١) : ٣٣٢٠١٧٦٠١٠١
مالك بن أنس (٢) : ٢٩٨٠٣٤
(٢) : ٧٧
مالك بن جعفر (١) : ٣٠٣
مالك بن الحويرث (٢) : ٣٠٣
مالك بن خالد الخناعي (١) : ٣٠٣
مالك بن دينار (١) : ٣٠٣٠٢٩٨٠٢٦٥٠٢٠٣
(٢) : ٣٠٥٠٢٦٥٠٦
مالك ذو الرقية (٢) : ١٨٩
مالك بن زغبة (١) : ١٨٢
أبو مالك الغفاري (٢) : ٢٩٤٠٢٨٦
المايون (الخليفة) (١) : ٧٢
(٢) : ٢٠
مبارك بن الحسن بن هلال الثقفي (١) : ١٦٥
مت بن عبد الرحمن = محمد بن عبد الرحمن النيسابوري
التجردة امرأة النعمان بن المنذر (١) : ٣٣٦
(٢) : ٤٩
(٢) : ٢٨٠٠١٩٩
التملس
التهبي (١) : ٢٩٥٠٢٣١٠١٤١٠١١٣٠١٠٣٠١٤
(٢) : ٢٠١٠١٥٣٠١٣٠٠١٩
(٢) : ٢٧٢٠١٩٥٠١٢٠
(٢) : ١٩٢
ابن معاهد أبو بكر أحمد بن موسى (١) : ٦٦٠٦٤٠٦٢٠٦١٠٥٩٠٤٣٠٣٦٠٣٥٠١٧٠١٥٠١٠٠٨٠٤
١١١٣٠١١٢٠١٠٩٠٩٩٠٩٧٠٩٦٠٩٥٠٩١٠٨٢٠٧١
١١٣٠٠١٢٩٠١٢٧٠١٢٥٠١٢٢٠١٢١٠١٢٠٠١١٨٠١١٧
٢١١٠٢٠٤٠١٩٣٠١٨٢٠١٨٠٠١٦٣٠١٤٢٠١٣٩٠١٣١
١٦٣٠٣٢٦٠٣٢٣٠٣٠٤٠٢٧٥٠٢٦٦٠٢٣٦
(٢) : ٢٠٥٠١٧٩٠١١٣٠٧٢٠٧١٠٦٨٠٦١٠٤٩٠٤٤٠٣٩٠٢١
٣٤٣٠٣٣٤٠٣٣٢٠٣٢٨٠٣١٧٠٣١٣٠٢٥٦٠٢٥٥٠٢٢٥
٣٦٦
(١) : ٢٠٨٠١٩١٠١٦١٠١٥٥٠١٤٩٠١٤٣٠٩٧٠٩٦٠٦٣٠٦٢
٣٠٨٠٢٩٨٠٢٨٩٠٢٥٩٠٢٤٩٠٢٤٧٠٢٤٥٠٢٤٣٠٢٢٣
٣٥٨٠٣٥٠٣٤٦٠٣٤٤٠٣٣٩٠٣٣٧٠٣٣٠٣١٨٠٣١٦
٣٦٤٠٣٥٩

(٢) : ١١٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٧

١١٩ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥١

٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٣٦

٣٥١

أبو مجلز = لاحق بن حميد السدوسي البصري

(١) : ٢٤٩ ، ٢٦٤

محبوب

(١) : ٨٨

أبو محجن الثقفي

(١) : ٣٠٠

محمد بن إبراهيم الحضري

(١) : ٢٨٥

محمد بن إسحاق

(١) : ١٧١

أبو محمد الأعرابي

(٢) : ٢٣٧

محمد بن جعادة

(٢) : ٣٢٨

محمد بن جرير الطبري

(١) : ٧٧

محمد بن حبيب

(١) : ٣١٩

محمد بن الحسن أبو بكر

(١) : ١٠

محمد بن الحسن الأنصاري

(١) : ٢٧٧ ، ٢٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦١

محمد بن الحسن

(١) : ٣٥ ، ٦٤ ، ١٢٢ ، ١٧٨ ، ٣١٠

محمد بن الحسن النقاش

(٢) : ٣٧٦

محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد المغربي

(١) : ٣٠٨

محمد بن رزيق الكوفي

(١) : ٣٢٣

محمد بن زياد الأعرابي

(٢) : ٣٠١

محمد بن السري

(١) : ١٩٥

محمد بن سعيد كاتب الواقي

(٢) : ١٥٦ ، ١٦٣

محمد بن سعيد البزار

(١) : ١٣٤ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢٥٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٩

محمد بن السيف بن عبد الرحمن

(٢) : ٦٦ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٤

١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٦٠

(١) : ١٦٥ ، ٢٧٩

محمد بن صالح بن زيد الكوفي

(١) : ٣٦

محمد بن صالح المصري

(١) : ٣٠٧

محمد بن عبد الرحمن الدهقان

محمد بن عبد الرحمن السهمي = ابن معين

(١) : ١٤٧

محمد بن عبد الرحمن النيسابوري (مت)

(١) : ٣٠٠

محمد بن عبد الرحمن أخو عيسى الكوفي

(٢) : ١٠٤ ، ٢٢٤

محمد بن عبد الرحمن أبو الرجال

(١) : ٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١٣٩

محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)

١٥١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨

٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦

٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦

- (٢) : ١١ ، ١٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥١ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٧ ،
 ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
 ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٧٧ ،
 (٢) : ١٥٩ ،
 (١) : ١٧٩ ،
 (١) : ٢٩٢ ،
 (١) : ٢٦٠ ،
 (١) : ٣٦ ،
 (١) : ٢١٩ ، ٢٨٥ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣ ،
 (٢) : ٣٧ ، ١٨٩ ،
 (١) : ٢٠ ،
 (١) : ١٩٥ ،
 (٢) : ١٦٣ ، ٢٣٢ ،
 (١) : ٢٧٥ ،
 (١) : ٤ ، ٣ ،
 (١) : ٢٧٥ ،
 (٢) : ٤٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٣ ،
 (١) : ٣٣٩ ،
 (٢) : ١٦ ،
 (١) : ٣٢٦ ،
 (١) : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ،
 (١) : ٣٢٥ ،
 (١) : ١٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ،
 (٢) : ٢١ ، ٢٥ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
 ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
 ٣٦٨ ،
 (١) : ١١٣ ،
 (١) : ٣٥ ،
 (١) : ١٦٩ ، ٢٨٥ ،
 (١) : ١٠ ، ٤٦ ، ٣٦ ، ٢٩٦ ،
 (٢) : ٣٠٠ ،
- محمد بن عبد الله بن حسن
 محمد بن عبد الله بن يزيد
 محمد بن عبد الملك
 محمد بن عبيد بن عقيل
 محمد بن علي بن وكيع
 محمد بن علي بن الحنفية
 محمد بن عمر بن خليل
 محمد بن عمر بن الواقدي
 محمد بن فرج الفسائي
 محمد أبو الفضل إبراهيم
 محمد بن القاسم الأنباري
 محمد بن كعب بن سليم القرظي
 محمد بن مالك بن السائب
 محمد محمود بن التلايد الشقيطي
 محمد بن أبي ليلى
 محمد بن مروان
 محمد بن المستنير قطرب النحوي
 محمد بن مسلم الزهري
 محمد بن هارون الطبري
 أبو محمد الملا = الضحاك بن مزاحم
 محمد بن يحيى بن سهران
 محمد بن يزيد المبرد

أبو محمد اليزيدي

محمود بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

محمود بن عبيد الملقب بخليفة

ابن محيصن

(١) : ٢٦٠

(١) : ٢٧٢

(١) : ٢٢

(١) : ١٢ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٩

١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٣٠

٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩

(٢) : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٨

٩٦ ، ١١٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٠٥

٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٤١

٣٥٣

المختار بن أبي عبيد الثقفي

مدركة بن إلياس

المرار الأمدى

المرار الفقمسى

مرجوم (شهاب بن عبد القيس)

أبو مرحب

مرحب اليهودى

مرداس بن حصين

المرزبانى

مرشد بن على بن القاسم المدنى

المرقش الأكبر

(٢) : ٣٦٦

(٢) : ٢٢٤

(١) : ١٨٣

(١) : ٩٦

(١) : ٣٤٢

(٢) : ٢٦٤ ، ٢٦٥

(٢) : ٢٥٣

(١) : ٢٦٣

(١) : ٥٣

(١) : ٢١

(١) : ٢٩٧

(٢) : ٣٣٧

(٢) : ٥٩

مرة بن قريع

أبن مروان = محمد بن مروان

مروان (أبو عبد الملك)

المستوغر بن أبي ربيعة

مسروق بن الأجدع

(١) : ٤١ ، ٤٤ ، ٣١٢

(١) : ٧٧

(١) : ٢٥٥

(٢) : ٤٠ ، ٣٢١

(١) : ٨٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٦

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٨

٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

٣٦٥ ، ٣٦٦

(٢) : ١١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٩٦

٩٨ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٥

أبن مسعود (عبد الله)

١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥

(١) : ١٠١	مسكين بن عبد العزيز
(١) : ٤٤ ، ١٣٨	مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي
(٢) : ٢٠٨ ، ٢٥٠	مسلم بن معبد الوالبي
(٢) : ٢٥٦	مسلمة بن عبد الملك
(٢) : ١٧٣	مسلمة بن محارب
(١) : ١٢٢ ، ١٥٥ ، ٢٠٤ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥ ، ٣٦٤	المسيب بن يزيد مناة
(٢) : ١٢ ، ١١٣ ، ١٢٢	مصعب بن الزبير
(١) : ٢٤٦	المغرب بن كعب
(٢) : ٣١٥	مضر بن ربعي
(١) : ٤٠ ، ٤٢ ، ٣٢٣	مطر الوراق
(٢) : ٣٨	أبو مطرف الأسدي = زر بن حبيش
(١) : ٣٣٤	معاذ بن جبل
(١) : ٤١	معاذ بن الحارث
(٢) : ٦٥ ، ٩٣	أبو معاذ البصري = سليمان بن أرقم
(١) : ٢١٥	معاوية بن أبي سفيان
(٢) : ١١ ، ١٤٧ ، ٢٤١	معاوية بن قوسل
(٢) : ٢٠٦	معبد
(٢) : ٣٧ ، ٦٧	أبو معبد المكي
(١) : ٢٩٨	معد يكر
(٢) : ١٨٨	معفر بن حار البارق
(١) : ٣١٨	ابن المعل (المعل)
(١) : ٩٨	ابن المعل بن عيسى
(٢) : ٢٧٧	ابن المعل جد الحارود بن بشير
(١) : ٣٤٢	ابن معين
(٢) : ٢١٥	الغيرة بن عبد الله
(٢) : ١٧٤	الغيرة بن مقدم أبو هاشم الضبي
(١) : ٣٤٢	
(٢) : ١٨٩ ، ٣١١	
(١) : ١١٠	
(١) : ١٦٠ ، ١٨١	
(٢) : ٣٢٠	
(١) : ١٦٩ ، ١٨٠	لمفضل الضبي

٢٣٧ : ٢١٢ (١)	ابن مقبل
١٦٨ : (٢)	مقسم
٣٢ : (١)	ابن معل (أبو علي)
١١٩ : ١١ (٢)	مكحول القاري
١٤٤ : (١)	ملك بن جبار الطائي
٣٧٣ : (٢)	أبو اللبيح المذلي
٢٠٧ : (٢)	مليكة
١٥٥ : (١)	المزق العبدى
٣٣٦ : ٧٦ (١)	المنخل الشكري
	أبو المنذر الأنصارى = أبى بن كعب
	أبو المنذر الطويل = سلام بن سليمان
٢٩٤ : ٢٢٤ : ١٥٦ : ٨١ (٢)	منصور بن المعتز
١٠٧ : (١)	منظور بن حبة
٧٨ : (٢)	منظور بن سيار
٢٧٦ : ٢٠١ : ١٤٩ : ١٠٢ (١)	منظور بن سرنند
٣١٦ : ٢٢٤ : (١)	المنهال بن عمرو
١٨٩ : (٢)	المهدى (الخليفة)
٨٧ : ٨٣ : (١)	المهدوى (صاحب النجيب)
٣٠٨ : (١)	مهدى بن ميمون
٢٩٧ : ٢٩٦ : (١)	أبو مهديّة
٢٦٤ : (١)	أبو الهباب المعتكى
١٥٥ : (١)	أبو الهلب محارب بن دثار
٢٢٤ : (١)	المهايل بن ربيعة
٨٤ : (٢)	
٣٤٤ : (١)	أبو المهنش الأسدى
٢٨٨ : ٢٨٠ : ١٦٨ : ١٠٣ : (١)	أبو موسى الأشعرى
١٤٧ : ٨١ : (٢)	
٢٧١ : (٢)	موسى بن إسحاق
٢٤٥ : (٢)	موسى الأوارى
٤٧ : (١)	موسى بن جرير
١٧٠ : (٢)	موسى بن الزبير
٣٢٩ : (٢)	موسى بن طلحة
٣١٦ : ٢٠٤ : ٩٨ : (١)	موسى بن عمران
٢٩٩ : ١٤٨ : ١٢٩ : ١٢٧ : ١٢٢ : (٢)	
٩٨ : (١)	سوهب
١٩٣ : (١)	سوليك المزموه

ابن ميادة

(١) : ٢٦٦

(٢) : ١٧٨

ميمون بنت بحدل الكلبي

(١) : ٣٢٦

ميكايل

(٢) : ٥٢ ، ٢٤٩

ميمون بن مهران

(١) : ١١٥

مية بنت عتبة

(٢) : ١٢٣

(ن)

النايفة الحميري

(٢) : ٢٦٤

النايفة الذبياني

(١) : ٥٦ ، ١٨٧ ، ٢٥١ ، ٢٩١

(٢) : ٤٩ ، ٨٦ ، ٣٦٧

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني

(١) : ٣ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٤

١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٧٩

١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧١

٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٦

٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥

(٢) : ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٢٦

٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٥٣

(١) : ٢٠٥ ، ٢١٣

نبيح

(٢) : ١٥٥

نبيه بن الحجاج

(١) : ٥٩ ، ٦١ ، ٧٦ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢١١

أبو النجم المعلى

٢٤٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣٦٧

(٢) : ٥ ، ٢٣٨ ، ٣١٣

الدخمي = إبراهيم بن يزيد

(١) : ٢٢٦

أبو مخيلة

(٢) : ١٨٦ ، ١٨٩

النسائي

(١) : ٤١

نصر بن سيار

(٢) : ٢٠ ، ٢٨٥

(١) : ١٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢٦٥ ، ٢٨٤ ، ٣٠٣ ، ٣١٠

نصر بن عاصم

٣١٣ ، ٣١٨

(٢) : ٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢٩٠

نصر بن علقمة

(٢) : ١١٩

(١) : ٣٠٣

نصر بن علي

(٢) : ١١٠ ، ١٥٢ ، ٢٣٢ ، ٣٠٥

(١) : ٢٢

أبو نصر علي بن ودعان

(١) : ١٤٧

نصير بن يوسف

(٢) : ٣١١

التعان بن بشير

(٢) : ٨٦

التعان بن الحارث النسائي

نعمان الحسنى

(١) : ٢١

النعمان بن سالم

(٢) : ١٤٩

النعمان بن المنذر

(١) : ٧٦ ، ١٤٤ ، ٣٣٦

(٢) : ٤٣ ، ٥٨ ، ٥٩

نعم بن سعمود الأشجعي

(١) : ١٨٩

نعم بن ميسرة

(١) : ٨٨ ، ١٣٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦

(٢) : ١٢ ، ٣٤

نعم بن يحيى

(١) : ١٢٧

نفظوية

(١) : ٤٦

نهل بن حري

(١) : ١٨٤

أبو نهيك علباء بن أحمر

(١) : ١٧٦ ، ٢٦٤

(٢) : ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٩٤

نوح (عليه السلام)

(١) : ٣٢٢

(٢) : ٢٩٨ ، ٢٩٩

نوح القارى

(١) : ٣٣٨

(٢) : ٣١٠

(هـ)

هارون بن حاتم

(٢) : ٢٧١

هارون بن موسى الأعور

(١) : ٩ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٩١

٢٠٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧

(٢) : ١٨ ، ٩٨

هارون (عليه السلام)

(٢) : ١٢٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٦٨ ، ٣٥٦

هيرة

(١) : ٦٧

أبو المهجاج

(١) : ٣٦٣

(٢) : ١٩١

هزيمة بن حنى

(١) : ٣١٠

أبو الهذيل

(٢) : ١٤٧

الهذلى أبو خراش

(٢) : ٢٠٩

الهذلى أبو ذؤيب

(٢) : ٧٥ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣

الهذلى أبو كبير

(٢) : ٥٨ ، ١١٤

هر بنت العاصرى

(٢) : ٢٧٣

هرم بن ستان

(٢) : ٢٢ ، ١٠٧ ، ٣٠٦

ابن هرمز = عبد الرحمن بن هرمز الأعرج

ابن هرمة

(١) : ١٦٦ ، ٣٤٠

(٢) : ١١٣ ، ١٦٣

أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر

(١) : ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ٢٨٤

٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦

(٢) : ٤٠ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ٢١٣ ،

٢٩٣ ، ٢٦٧

(١) : ٤٧ ، ٦١ ، ١٦٥

(١) : ٢٨٥ ، ٣٠٩

هشام بن عبد الملك

هشام بن عروة

أبو هشام الهمداني الكوفي - مسروق بن الأجدع

(١) : ٣١٣

(٢) : ٢٦٦

(١) : ٣٠٠

(١) : ٢٢٧

(٢) : ٣٤٣

(١) : ١٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨

علاء بن يساف

ابن همام

ابن همدان العجلي

الهمداني

هند

هوزة بن علي الحنفي

(و)

(١) : ١٥٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٥

(١) : ٣٣٧

(١) : ٢٦٠ ، ٢٨٥

(١) : ١٥٠

(١) : ٦٠ ، ٧٢ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢٤٥

(٢) : ١٩١

(٢) : ٦٦

(١) : ١٩٤

(٢) : ١٩٩

(٢) : ١٢٨

(١) : ٢٠٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩

(١) : ٣٠٩

(٢) : ٢٠٤

(١) : ٢٩٢

(١) : ١٢٠

(٢) : ١٣٩

(١) : ٣٥٧

أبو واقد الجراح

الواقدي - محمد بن عمر

أبووائل

أبو وجزة السعدي (يزيد بن عبيد)

وداك بن شميل المازني

ورش

أبو الورقاء

أبو ويلة

الوقاصي

وكيع بن أبي سواد التميمي

الوليد بن عبد الملك

الوليد بن عتبة

ابن وهب

وهب بن جرير

وهب بن عتبة

وهيبيل

(ي)

(١) : ٦

(٢) : ٥

(٢) : ٣٣٦

ياقوت بن عبد الله الحموي

ابن يحيى

أبو يحيى الخبازي

أبو يحيى زكريا = الفراء

- يحيى بن آدم (١) : ١٦٠ ، ١٥٦ ، ٨٢ ، ٦٠ : (١)
 يحيى بن الحارث (١) : ٣٠٩ : (١)
 (٢) : ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٢٨ : (٢)
 (٢) : ١١٩ : (٢)
 يحيى بن حمزة (٢) : ٣١٩ ، ٣١٥ ، ١٨٦ : (٢)
 (٢) : ١٦٨ : (٢)
 (٢) : ٣٠٤ : (٢)
 يحيى بن عمارة (١) : ٣٦٧ : (١)
 يحيى بن أبي كثير (٢) : ١٥٦ : (٢)
 يحيى بن المبارك اليزيدي (١) : ٢٩٧ : (١)
 يحيى بن محمد العليني (١) : ١٩٩ : (١)
 (٢) : ١١ ، ٩ ، ٤ : (٢)
 يحيى بن معين (١) : ٤٨ : (١)
 يحيى بن وثاب (١) : ٢٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٠٥ ، ١٨١ ، ١٦١ ، ٨٧ ، ٦٣ : (١)
 ٣٥٦ ، ٣٥٣ : (٢)
 ١٨٩ ، ٤٠ : (٢)
 يحيى بن يعمر (١) : ١٨٠ ، ١٧٤ ، ١١٢ ، ١٠٣ ، ٩٧ ، ٨٩ ، ٥٤ ، ٤٤ : (١)
 ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ١٩٨ : (١)
 ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٤٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٢٤ : (١)
 ٢٦٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٢٧ ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ٢٨٤ : (١)
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٥ : (١)
 (٢) : ١٢ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦١ ، ٦٨ : (٢)
 ٧١ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ : (٢)
 ٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ : (٢)
 يزيد البربري (١) : ٣١٦ ، ٦٤ : (١)
 (٢) : ٢٠٤ ، ٤٤ : (٢)
 (٢) : ١٥٥ ، ٢٥ : (٢)
 (١) : ٣٤٧ : (١)
 (٢) : ٩٤ : (٢)
 (٢) : ٢٩٨ : (٢)
 (١) : ٣٤٤ : (١)
 (٢) : ٢٧٣ : (٢)
 (٢) : ٢٢٠ : (٢)
 (٢) : ٤٥ : (٢)
 (٢) : ٢٠٤ : (٢)
 (٢) : ١٦٠ : (٢)
 (١) : ٢٢٣ : (١)
 يزيد بن الحكم الثقفي
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ
 يزيد بن رومان
 يزيد بن الصفي
 يزيد بن محمد الحارثي
 يزيد بن سببر
 يزيد بن المنهلب
 يزيد بن هارون
 ابن يزيد المدني

أبو يزيد الكوفي = الربيع بن خيثم

أبو يزيد المدني

اليزيدي أبو العباس

ابن يسار

يعقوب بن إسحاق الحضرمي

(١) : ١٠٤ ، ٣٥٧

(١) : ٢٥٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨

(١) : ٢٠٣

(١) : ٦ ، ١٠ ، ٦٠ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥

١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥

٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٦٣

(٢) : ٣ ، ١٢ ، ٣٤ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣١ ، ١٣٣

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٣

٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٥

٣٣٣

(٢) : ٢١٧

(١) : ٣٠٠

(٢) : ٣٣٥

(٢) : ٢٧٥

(٢) : ٣٠٣

(١) : ٣٤٩

(١) : ٣١٧ ، ٣٢٥

(٢) : ٨٥ ، ٩٨ ، ١٦٩

(١) : ٢٨٠

(١) : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٢٨ ، ١٣٢

١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٥

(١) : ٣١٠

يعقوب بن السكيت

يعقوب بن طلحة

أبو اليفطان

اليماني المحدث

يوسف بن عمر

يوسف بن يعقوب (عليه السلام)

يونس بن حبيب

يونس بن عبيد

يونس بن محمد المؤدب

يونس بن هبيرة

(١٠) فهرس العوائل والعشائر والامم

(٢)

٣٤٧ : (١)

١١٩٠٥٦ : (٢)

٣٠٨ : (٢)

٣٤٧ : (١)

١٣١ : (٢)

١٥٠ : (١)

(٤)

٥٨ : (٢)

٣٢٣ ، ٢٤٤ : (١)

٧١ : (١)

٨١ : (١)

٢٥١ ، ١٩٣ ، ٨٠ : (١)

٢٧٣ ، ١٢٣ ، ٢٩ : (٢)

٣٠١٣٠٠١٢٩٠١٠٤٠٨١ : (١)

٣٠٨٠٢٩٦٠٣٧ : (١)

٣٥١٠٢٦٢٠٢٦١٠٢٥٥٠١٥١٠١٤٨٠١٠٩٠٨٥ : (١)

٢٤٩٠٦٦٠٦٢٠٣٣ : (٢)

٢٢٣ : (١)

٢٨٦ : (١)

٣٤٩٠٣٢٥٠٣٢٣٠٢٤٩٠١٤٤٠١٠٩٠٨٤٠٦٩٠٦٦ : (١)

٢٧٧٠٢٧٠٠٢١٦٠٤٢ : (٢)

٣٣٢٠٣٢٥٠٦١٠٦٠ : (١)

٣١٨٠٣٠٨٠٢٧٣٠١٤٧٠٦٠ : (١)

٣٦٩٠٢٧٠٠٢٣٧٠١٢٣٠١٢٠٠٦٧ : (٢)

١٣٣ : (١)

٧٧ : (١)

١٨٣ : (١)

٧٥ : (١)

٨١ : (١)

٢٢٩ : (١)

(ب)

٢٠٠ : (١)

٢٥٨٠١٢٨٠٤٠ : (٢)

آل البيت

آل ابيجر

آل حسان

آل عمرو

آل مازن

أهان بن دارم

أزد السراة

أزد شنوءة

أزد غسان

أسد

الأنصار

أهل البصرة

أهل الحجاز

أهل الشام

أهل العالية

أهل الكوفة

أهل المدينة

أهل مكة

أهل سنج

أهل نجد

أهل نجران

أهل اليمن

الأوس

إباد

باهلة

٧٨ : (٢)	بنو بدر
٣٢٠٠٢٨٧ : (١)	البدريون
٧٣ : (١)	برابر مكة
٣٢٣٠٢١٥٠١٧٩٠١٦٧٠٤٤٠١٨ : (١)	الجبريون
٢٧٧٠٢١٦ : (٢)	
٢٣٤٠٢٠٣٠١٦٧٠١٨٠١٧ : (١)	البغداديون
١٦٦ : (٢)	
٢٨١ : (١)	بنو بكر
٢٧٣٠٩٣ : (٢)	
٣٣٥ : (٢)	بلعنبر
٣٠٧ : (١)	بنو بهدلة بن عوف

(ت)

٢٨٣٠٨٨ : (٢)	بنو تزيد
٩٣ : (٢)	تغلب
٣٣٠٠٢٨٦٠٢٦٢٠٢٦١٠١٤٨٠١١١٠١٠٩٠٨٥٠٦٦٠٥٠ : (١)	بنو تميم
٣٥١٠٣٤٤	
٢٨٧٠١٢٩٠١٢٨٠٦٦ : (٢)	
١٨٢ : (٢)	تميم بن مر
٢٠٧ : (٢)	تميم الرباب

(ث)

١٩٣٠١٢٢ : (١)	بنو ثعل
٢٩٤ : (٢)	ثقف

(ج)

٣٤٢ : (٢)	بنو جشم
١٤٩ : (٢)	جمدة
٢٥٠ : (٢)	بنو جعفر
٧٩ : (٢)	بنو جعفر بن إبراهيم
٧٩ : (٢)	بنو جعفر بن أبي طالب

(ح)

٢٥٠ : (٢)	بنو الحارث
٥٨ : (٢)	بنو حبيب
٣٣٠ : (٢)	بنو حمان
١٩٠٠٣٣ : (١)	حمير
٧٤ : (١)	بنو حنظلة
٩٣ : (٢)	حنيفة

(خ)

٦ : (٢)	خشم
١٠٠ : (١)	خزاهة
٣٤٠ : (٢)	
٨١ : (١)	الخزرج
١٣٤، ٢٥ : (٢)	بنو خزيمه
١٧٦ : (١)	الخوارج
٢٦٧، ٢٢٢، ١٩٢، ٣٧ : (٢)	

(د)

٢٥٨ : (٢)	دارم
-----------	------

(ذ)

٧٨ : (٢)	ذبيان
٤٢ : (٢)	ذهل بن ثعلبة
٤٢ : (٢)	ذهل بن شيان

(ر)

١٩٦ : (١)	ربيعة بن نزار
[٤٢ : (٢)]	
١٨٠ : (٢)	ربيعة بن مالك
٨٨ : (١)	بنو رشدان
٣٥٣، ١١٦، ٥ : (١)	الروم

(ز)

٣٤٧، ٢٣٥ : (١)	بنو زياد
----------------	----------

(س)

٧٥ : (١)	بنو سعد
٢٩٠ : (٢)	
٢٦٨، ٧٤ : (١)	بنو سليم
٢١٢، ١٢٨، ٢٨ : (٢)	
٥٠ : (١)	بنو سهم
٧٨ : (٢)	بنو سيار

(ش)

٢٨٢ : (٢)	بنو شليل
١٥٠ : (١)	بنو شيان

(ص)

٢٥٠ : (٢)	صداء
-----------	------

(ض)

٣٤٦ : (١) ٢٥٠٠١٠٩

ضبة

١٨٢ : (٢) ١٣٧

١٩٨ : (٢)

بنو ضبيعة

(ط)

٨٧ : (١) ٧٧

طيس

٢٠٣ : (٢) ٧٠٠٢٩٠٢٧

(ع)

٣٤٧ : (٢)

بنو عابد

٢٥١ : (١) ٢٧

بنو عاصر

٣٤٤ : (١)

بنو العباس

٣١٨ : (١)

بنو عبد الدار

١٣٩ : (١)

بنو عيسى

١٨٩ : (٢) ٤٢

١٩٦ : (١)

عبد القيس

٢٠٦ : (١)

بنو عبد الله بن عطفان

١٧٤ : (٢)

٢٦٣ : (١)

بنو عبد الله بن كلاب

١٦٩ : (١)

بنو عبد شاة

٣١٩ : (٢)

بنو عتيق

٩٣ : (٢)

عجل

٤٣ : (٢)

عدنان

٢٤٣ : (١) ٢١٠٠١٦٧٠٨٤٠٨١٠١٨

عقيل

٨٠ : (١)

عكل

١٧٤ : (٢)

بنو عليم

٢٧٣ : (٢)

بنو عمرو بن عاصر

١٩٦ : (١)

عنزة

(غ)

٣٢١ : (١)

عطفان

١٧٣ : (٢)

٨٨ : (١)

بنو غيان

(ف)

٣٢١ : (١)

فزارة

٢٩٣ : (٢) ١٧٣٠٨٦٠٧٨٠٤٢

٧٤ : (١)

قيم دارم

٧٤ : (١)

قيم كنانة

(ق)

- قريش
(١) : ٣٤٣٠٣٢٨٠١٠٤٠٨١
(٢) : ٣٧٤٠٢٩١٠١٧٣٠١٢١٠٩٤٠٣٧٠٣٠
(١) : ٣٤٨٠٥٣
(١) : ٣٥٧٠٣٥١٠٥٠
(٢) : ٧٨
(١) : ١٢٨
(٢) : ١٣٤
قيس بن ثعلبة
قيس عيلان

(ك)

- الكلايين
بنو كنانة
(١) : ٢٤٦
(٢) : ٣٢

(ل)

- بنو لحيان بن هذيل
(١) : ٤٧

(م)

- بنو مجاشع
محارب
مراد
بنو مرة
بنو مروان
(١) : ٤٢٠٤١
(٢) : ٣٨
(١) : ٣٤٧٠٥٠
(٢) : ١٢٨
(١) : ٣٣٦
(٢) : ٤٣
(١) : ١٩٠
(١) : ٥٠
(١) : ٣٤٣٠٢٣٧
مضر
معد
ملوك حمير
بنو منقر
سهرة

(ن)

- نبط الشام
النخع
بنو النضير
(٢) : ١٢٠
(١) : ٣٥٧
(٢) : ٣٢

(هـ)

- هيرة
بنو هداد
هذيل
هوازن
(٢) : ١٣٢
(١) : ٢١٨
(١) : ١١٩٠٩٠٧٦
(٢) : ٤٢

(و)

٢٥٦ : (٢)

والبة بن الحارث

(ی)

١١٠ : (١)

يربوع

١١٨ : (٢)

٩٣ : (٢)

يشكر

(١١) فهرس أسماء البلاد والأماكن ونحوها

(أ)

٣٢٨ : (٢)

آمل

(٤)

٨٠ : (١)

أبان

٧٧ : (٢)

٧٩ : (٢)

الأبيل

٨٧ : (١)

أجا

٢٧ : (٢)

٢ : (١)

أذربيجان

٣٦٠ : (٢)

إرم

٣٥٩ : (٢)

إرم ذات العماد

٢٨٤٠٩٧٠٤٤٠٢٢ : (١)

الإسكندرية

٢٣٢ : (١)

أصفيان

٥٨ : (٢)

أنظلم

٢١ : (١)

الأندلس

١٢٣ : (١)

الأهواز

٥٩ : (٢)

(ب)

١٤٠ : (١)

البرق

١٩٢٠١٨٥٠١٥٠٠١١٦٠١١٥٠٥٧٠٥٢٠٤٤٠٣٧٠٩٣ : (١)

البصرة

٣٤٤٠٣١٨٠٢٩٦

١٦٩ : (١)

البطحاء

٣٠٣٠٢٦٣٠١٥٦٠١٠٣٠٩٤٠٣٧٠١٨ : (٢)

٥٨ : (٢)

بطان الرمة

١٨٥ : (١)

بطن فلج

١٤٧٠٧٧٠٧٢٠٤٦٠٣٦٠٣٢٠٢١ : (١)

بغداد

٢٣٢٠١٩٢٠١٨١٠١٦٣٠٣٨ : (٢)

٢٨٧ : (١)

البقيع

١٨ : (١)

البلاد القراية

٧٨ : (١)

البلد الحرم

٢٧٨٠٢٧٣٠٢٥٦٠١٦٩٠١٦١٠١٤٧٠١٠٨٠٧٨٠٥٧٣ : (١)

البيت الحرام

٣٤٥٠٣٢٦٠٣١٨٠٣٠٨

(د)

٨٩ : (٢)
٧٠ : (٢)
٣٠٩ : (١)
٣٢٨٠١١٨٠٥٩ : (٢)
٥٩ : (٢)
١٩٢ : (٢)
٩٩ : (٢)
٣٥ : (١)

الدمحضان
دسكرة المران
دسقى

الدهناء
الدور
دير سمعان
الدينور

(ذ)

٢٨ : (٢)
٣٦٠ : (٢)
٣٠٩ : (١)

ذات البرق
ذات العماد
ذمار

(ر)

٢٧١ : (٢)
٨٧ : (١)
٢٧ : (٢)
٣٥ : (١)
٢٩٤٠٢٢١٠١٣٤ : (١)

الريضة
ركك

الرويان
الرى

(ز)

٢١ : (١)

زخرباذ

(س)

٧٧٠٣٦ : (١) }
١٩٢ : (٢) }
٣٣٦٠٧٦ : (١)
٣٠٣ : (٢)
١٥٠ : (١)

سامرا (سر من رأى)
سجن النعمان بن المنذر
سجن يوسف بن عمر

سفوان

٢٧ : (٢)
٢٢ : (١)
٢٧١ : (٢)
٨٠ : (١)
٢٩٤ : (٢)

سلمى
سلماس
السليلة
سويان
سوق عكاظ

(ش)

٢٢٣٠١٦٣٠٣٣٠٣ : (١)
١٦٥٠١٢٠٠١٠٤٠٩٩ : (٢)
٧٩ : (٢)

الشام

الشبا

الشربة	٢٧١ : (٢)
شيراز	٣٦٦ : (١)
	٢٣٧ : (٢)
	(ص)
الصارة	٣٤٣ : (٢)
الصفا	٢٣٨ : (٢)
منعاء	٣٠٩ : (١)
	(ض)
ضاحج	١٣٩ : (١)
	(ط)
الطائف	٣٤٨ : (١)
طبرستان	٣٥ : (١)
	٣٢٨ : (٢)
طواله	٣٢١ : (١)
	(ع)
عاقل	٥٨ : (٢)
العالية	٢٨٦ : (١)
عبر	٣٠٦ : (٢)
العذيب	١٤٤ : (١)
العراق	٣٢٦، ٣١٦، ٢٣٦، ٢١٣، ١٣٩، ٧٢ : (١)
	٢٧٩، ١٧٣، ١١٦ : (٢)
العلياء	٢٥١، ٢٥٠ : (١)
عمان	٣١٦، ١٣٩ : (١)
عمواس	٢٤١ : (٢)
عنيسات	٢٠٠ : (٢)
	(غ)
الغور	١٣٩ : (١)
	٤٣ : (٢)
	(ف)
فرقب	٢٣٦ : (١)
فلج	١٨٥ : (١)
	٨٠ : (٢)
فيد	٣٤٣، ٨٧، ٨٠ : (١)
	٢٧ : (٢)

(ق)

٧٩ : (٢)	القادسية
٢٨١ : (٢)	قاف
٣٥ : (٢)	قرسين
٥٨ : (٢)	قطن
١٢٣ : (٢)	قطيف
٢٠٩ : (٢)	قوسى

(ك)

١١٩ : (٢)	كابل
٢٣٧ : (١)	كتان
٢٦٣ : (٢)	الكلا
٨٥ : (٢)	كنائس اليهود
٣٦٦٠٣٣٩٠٣٢٦٠٣٢٢٠٣٠٦٠٢٤٩٠١١٦٠٦٩٠١٨٠٣ : (١)	الكوفة
٣٣٦٠٢٠٤٠٤٠٣٧٠١٦ : (٢)	

(ل)

١٢٣ : (٢)	اللمباء
-----------	---------

(م)

٨٠ : (١)	متالع
٧٧ : (٢)	
٢٨٥٠١٤٨٠١٤٤٠١٢٥٠٩٤٠٨٨٠٦١٠٦٠٠٥٦٠٥٢٠٣ : (١)	المدينة
٣٣٢٠٣٢٦٠٣٢٥٠٣٢٠٢٨٧	
١٦٥٠١١٩٠١١٠٠١٠٦٠٦٦٠٤٠٠٣٥ : (٢)	
١٥٠٠١١٠ : (١)	المربد
٢٠ : (٢)	مرو
٢٣٨ : (٢)	الروة
٢٨٦٠٢٨٥ : (١)	المسجد الحرام
٢٧ : (٢)	
٦ : (١)	مسجد الموصل
٢١٣٠٣٦ : (١)	مصر
٢٨٠٠١١٩٠١١٦ : (٢)	
٢٩٢ : (٢)	المنغرب
١٩٥ : (١)	مقابر الخيزران
١٦٣ : (٢)	
٥٧ : (١)	مقام إبراهيم
١٣٣ : (١)	منبج
٣٢٤ : (١)	منى

٣٤٠٠١٨٦٠١٨٠٦٠٥ : (١)	النوصل
٨٤ : (٢)	
(ن)	
٨٠ : (١)	النبهانية
٣١٦٠١٣٩٠٨٠ : (١)	نجد
١٥٠٠٤٣ : (٢)	
٢٨٣ : (١)	نجران
١١٨ : (٢)	
(هـ)	
٣١٨ : (٢)	هبود
١١٨ : (٢)	هجر
٣٦٦٠٣٠٨ : (١)	الهند
١٨٤٠١٠٣ : (٢)	
(و)	
٣٤٣ : (٢)	وادی القرى
٣١٦ : (١)	واسط
٣٤٨ : (١)	وج
٣٦٠ : (٢)	وجرة
(ى)	
٣٤٧٠١٨٥ : (١)	اليلمة
٣١٨٠١٦٨٠١٥٠ : (٢)	
٣٤٧٠٣٠٠٠٢٤٥٠٢٣٨٠٢٣٧٠٢١٨٠١٢٥٠٨١٠٧٥ : (١)	اليمن
٢٦٦٠٢٢٤٠١٨٦٠١٥٠٠٥٦ : (٢)	
١٤٤ : (١)	ينبع

(١٢) فهرس مراجع التحقيق

- إتحاف فضلاء البشر للسياطي
أراجيز العرب لتوثيق البكري
أساس البلاغة للزمخشري
الاستيعاب لابن عبد البر
أسد الغابة لابن الأثير
أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني
الاشتقاق لابن دريد
الاصابة لابن حجر
الصعاح للجوهري .
الأسميات
الأغاني للأصفهاني
أمالى الزجاجي
إمالى القالى
أمالى المرتضى
إنباء الرواة للنفطى
الأنساب للسمعان
بصائر ذوى التمييز
بنية الوعاة للسيوطي
البيان والتبيين للجاحظ
تاج العروس للزبيدي
تزيين الأسواق لداود الأنطاكي
تفسير البحر المحيط لأبي حيان
تفسير الطبري
تفسير التوابع
تفسير الكشاف للزمخشري
التمام لابن جنى
تهذيب التهذيب لابن حجر
الجامع الصغير للسيوطي
الجمهرة لابن دريد
حاشية الأمير على هاشم مثنى اليب
حاشية الصبان على شرح الأنصوى
الحجة لأبي على الفارسي (مخطوط)
- المطبعة الميمنية
لشر محمد حجاج
مطبعة الشعب
طبعة حيدر آباد
المطبعة الوهية
مطبعة الترقى
مطبعة السنة الحمديّة
مطبعة السعادة
نشر دار المعارف
لشر دار الكتب والساسي
نشر المؤسسة العربية الحديثة
المطبعة الأميرية
مطبعة السعادة
نشر دار الكتب المصرية
طبعة بريل
لشر المجلس الأعلى للشئون الاسلاميّة
مطبعة السعادة
لشر لجنة التأليف والترجمة والنشر
المطبعة الخيرية
المطبعة الأزهرية المصرية
مطبعة السعادة
المطبعة الحسينية
لشر دار الكتب المصرية
المطبعة البية المصرية
طبعة العراق
طبعة حيدر آباد
طبعة مصطفى محمد
طبعة حيدر آباد
المطبعة الأزهرية
مطبعة السعادة
بنار الكتب رقم ٤٦٢ قراءات

المطبعة الرحمانية	حاسة البعثرى
المطبعة الخيرية	خزانة الأدب للبغدادى
نشر دار الكتب المصرية	الحصائص لابن جنى
المطبعة الخيرية	خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى
مطبعة كردستان	الدرر اللوامع للشنقيطى
مطبعة الآباء اليسوعيين	ديوان الأخطل
لشركة الآداب	ديوان الأعشى
نشر دار المعارف	ديوان امرئ القيس
نشر دار المعارف	ديوان أبى محماد بشرح التبريزى
طبعة الصاوى	ديوان جرير
نشر صادر بيروت	ديوان حسان
مطبعة الحلبي	ديوان الحطيفة
طبعة صبيح	ديوان الحاسة لأبى محماد
طبعة كيمبرج	ديوان ذى الرمة
طبعة ليزج	ديوان رؤبة
نشر دار الكتب المصرية	ديوان زهير
نشر دار الكتب المصرية	ديوان سحيم
مطبعة التأليف والترجمة والنشر	ديوان سراقه البارقي
مطبعة الرسالة	ديوان طرفة
طبعة ليزج	ديوان أبى العتاهية
مطبعة السعادة	ديوان المعراج
طبعة الصاوى	ديوان عمر بن أبى ربيعة
طبعة الكويت	ديوان الفرزدق
المطبعة العاصرة الشرقية	ديوان لبيد
طبعة دمشق	ديوان التنين
نشر دار الكتب المصرية	ديوان ابن مقبل
المطبعة الأميرية	ديوان المذللين
مطبعة الحلبي	ذيل الأمالي
نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر	مرصعة الاعراب لابن جنى
لشركة القفسى	سمط اللالى للبكرى
لشركة القفسى	شذرات الذهب لابن الهاد
المطبعة الأزهرية المصرية	شرح أدب الكاتب للجو اليتى
المطبعة الأميرية	شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى
مطبعة حجازى	شرح ديوان الحاسة للتبريزى
مطبعة حجازى	شرح الشافية للرضى
المطبعة البيه المصرية	شرح شواهد الشافعية للبغدادى
مطبعة دار الكتب العربية الكبرى	شرح شواهد الكشاف للمحقق بتفسيره لعب الدين أفندى
	شرح المقاتل السبع للزوزنى

المطبعة الأميرية	صحيح البخارى
طبعة ليبرج	طبقات ابن سعد
مطبعة السعادة	طبقات الشعراء للجمعي
مطبعة السعادة	غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي
المطبعة الكاستلية	فرائد القلائد في مختصر الشواهد للمعنى
المطبعة الرحمانية	الفهرست لابن النديم
مطبعة التقدم	الكامل للمبرد
المطبعة الأميرية	الكتاب لسيويه
المطبعة الأميرية	لسان العرب لابن منظور
طبعة الكويت	مجالس العلماء للزجاجي
المطبعة البهية	مجمع الأمثال للسيداني
المطبعة الأميرية	المخصص لابن سيده
نشر دار الكتب المصرية	معاني القرآن للفراء
المطبعة البهية	معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي
مطبعة السعادة	معجم البلدان لياقوت
نشر مكتبة القدسي	معجم الشعراء للمرزباني
مطبعة السعادة	المعمرون للسجستاني
المطبعة الأزهرية	مغني اللبيب لابن هشام
نشر دار المعارف	المفضليات للضبي
مطبعة دار إحياء الكتب العربية	مقاييس اللغة لابن فارس
مطبعة الحلبي	المنصف لابن جني
مطبعة الآباء اليسوعيين	النوادر لأبي زيد
المطبعة الخيرية	النهاية لابن الأثير
مطبعة السعادة	جمع المواعع لسيوطي
المطبعة الميمنية	وفيات الأعيان لابن خلكان

استدراك

نستدرك هنا ما فاتنا عن بعض شواهد الجزء الثاني من المحتسب :

ص ١٥٤

ألا إن جبراني المشية رائح

عجزه :

دعهم دواع للهوى وسادح

الدرر اللوامع : ٢ : ٢٢٨

ص ٣٠٥

فألك موت بالقضاء دهاني

صلته .

نسائي لسهمي مالك غرضان

غدا مالك يرسي نسائي كائما

فألك موت بالقضاء دهاني

فيارب عمر لي جهيمة أعصرا

وروى : جهيمة مكان جهيمة . الخصائص : ٢ : ٧٩ ، ٣ : ٢٧٣ ، واللسان : ألك .

ص ٣٣٧

أفأطم هائي السيف غير منقسم^(٥)

عجزه :

فلست برعديد ولا بلثيم

وهو من مقطوعة تنسب إلى الامام علي رضي الله عنه . ويروى : هالك مكان هائي . وذميم مكان منقسم

انظر الديوان : ٦٥ ، والجمهرة : ١ : ١٦٣ ، وسر صناعة الاعراب : ١ : ٣١٧

(٥) ضا سه الخبز انزل برائي فـ ! .

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله حق حمده . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه من بعده
وبعد فهذا هو كتاب المحتسب .

قد كان حليماً فإذا هو حقيقة .

وقد كان غيباً فإذا هو في متناول كل باحث .

كتاب يعرض لربط القراءات القرآنية - من غير القراءات السبعة - بقواعد كلام العرب ولغاتها
وضجاتها . أقول لربطها . ولا أقول للاحتجاج لها لأن القرآن الكريم هو حجة بل إنه أقوى الحجج فهو يحتاج
به ولا يحتاج له والله غنى عن العالمين . كما يغوص على اغوار العربية واسرار بيانها . وفلسفة أصواتها . كلما
سنتحت له الفرصة . ولاحث له المناسبة . في أسلوب عذب يتسلسل كالماء النير .

ولعله الكتاب الفريد الذي وصلنا في هذا الموضوع ، إذ إن جلّ الكتب المؤلفة فيه تبحث في القراءات
السبعة وقلم تعدوها إلى العشرة . إلى تفاريق مما وراء ذلك في كتب التفسير . فجاء هذا الكتاب متخصصاً
فيما وراء السبعة . وبذلك يعتبر تكملة للكتاب العظيم : الحجة في القراءات السبع لأبي على الفارسي شيخ
ابن جنى . ومن حسن الحظ أن كتاب أبي على رحمه الله تعالى يطبع الآن في دمشق في مجلدات متتالية .
فكان طبع الكتابين في وقت واحد من توفيق الله تعالى وتعام نعمته .

وليس مثل ابن جنى في حاجة إلى مثلي للتعريف به والإشادة بفضلته فهو في الصرف كسيبويه في النحو !
لقد عرفته الدنيا في كتبه كلها فقيهاً لغوياً من الطراز الأول ، قد أفضت إليه اللغة بأسرارها ، وانقادت إليه
تجرأ أذيالها .

فمن أراد النحو والصرف مقرونين بالنصوص . وأراد اللهجات العربية واللغات القبلية والأصوات اللغوية
موتقة بالسماع . وتشتوف إلى أسرار العربية دانية الجنى . حلوة المذاق . متعمداً بظلال دوحة الذكر الحكيم
الوارفة . متمعاً بها حواسه الفنية كلها فليقرأ هذا الكتاب .

ألا ما أحلى وأعلى وأغلى الدراسة اللغوية في رحاب الكلام المعجز الأقدس . حيث يجتمع الإعجاز
القرآني . والدرس اللغوي . والمعاني السامية الطاهرة . والرضوان الإلهي الأكبر . وحجداً لو أن اللغويين
عكفوا على مثل هذا الكتاب . وجنوا من ثمره الشهي المستطاب .

ثم إنه يعد من الكتب الأصول في موضوعه . وفيه من البحوث الطريفة ما لا تحده في سواء انظر -
مثلاً - قول الناس : رجل نحوى فإن كل علماء اللغة اليوم يخطئون فتح الحاء لعدم اطلاعهم على اللغة التي
ذكرها ابن جنى رحمه الله تعالى في كتابنا هذا . وهي أن كل اسم على وزن فَعْلٌ مما عينه حرف حلق يجوز فيه
عند بعض العرب فتح حرف الحلق . ومثل لذلك بكلمة « نحو » بعينها . ونقلها سماعاً عن قوم من العرب .
فقطعت بذلك جبهة قول كل خطيب .

ولا داعى إلى الإطالة بتكثير الفوائد فانكتاب بين يديك . وهو خير ما يعرفك بنفسه .
وقد طبع أول مرة منذ عشرين سنة تقريباً في القاهرة محققاً في جزأين ونفدت نسخه من الأسواق .
وبانت الحاجة إليه بالغة . فشرفى الله تعالى بإعادة طبعه من فيض فضله وكرمه .
وقد ربطت استدراكات المحققين بتمن الكتاب . بإحالات على رقم الصفحة من المستدرك تنبيهاً
 للقارئ على أن في الأمر استدراكاً . وهو أمرٌ ضرورى لأنه خالى الذهن عن ذلك .
كما صححت الأخطاء المطبعية التى نشرت في جدول الخطأ والصواب . وما لم يتبين أمره منها أعلنت
 عليه بعلامة استفهام .

وعلى تنوع الفهارس التى قام بها المحققون - مشكورين - فإن الكتاب يتقصه فهرس الألفاظ اللغوية وهو
أهم هذه الفهارس . ولعل الله تعالى يسهل ذلك في المستقبل بعونه .
ونشير فهرس الفهارس في أولها غفلاً من ذكر رقم الصفحة لبداءة كل فهرس فأضفت هذه الأرقام
تسهيلاً على الباحث لمعرفة موطن كل فهرس بسرعة .
ثم إنى حاولت أن أجلو الكتاب في حلة أنيقة في غير اسراف داعياً الله تبارك وتعالى أن ينفع به وأن يجزى
مؤلف الكتاب ومحقيقه وكل من سعى في طبعه والعلماء العاملين بعامة خير الجزاء .
وأرجوا بإلحاح من القراء الفضلاء أن يوافوني بملاحظاتهم . وألاً ينسوا هذا العاجز من صالح دعواتهم -
الذى كان سبباً في إيصال هذا الكتاب النافع إليهم .
﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ وسلام على المرسلين ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ .
وكتب في استانبول في ٤ ذى الحجة الحرام ١٤٠٦ هـ .

محمد بشير بن أحمد الإذلبى

العنوان الدائم : ٢/٢١ شارع النجك . حي السفاحية . حلب سورية .
عنوان العمل : قسم الدراسات الإسلامية . كلية التربية . جامعة أم القرى .
الطائف . السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقام الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

رئيس لجنة إحياء التراث

القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ودستور المسلمين الدائم، «وإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . نزول به الروح الأمين . على قلبك لتتوَنَ وَنَ المنذرينَ . بلسان عربي مبين » ، ولم يكده يكتمل نزوله، وتُرْتَبَ بوحى من الله سورة وآياته ، حتى كان محفوظاً في الصدور ، مكتوباً في الصحف ، مروياً عن الرسول صلى الله عليه وسلم بوجوه الأحرف والقراءات . وكان من الصحابة من رواه بحرف ، ومنهم من رواه بحرفين ، ومنهم من زاد ، ثم تفرقوا في الأمصار ، وتلقى عنهم التابعون ، وعن التابعين أخذ من بعدهم ، إلى أن انتهت الرواية إلى فريق من القراء في القرن الثاني من الهجرة ، فانقطعت للقراءات ، واختصوا بها ، وأخلّوها دَرَعَهُمْ لها ، وجعلوا هَدَاهِمْ الأكبر ، وشغلهم الشاغل ، العناية بحصرها وضبطها ، وتحري الأَسْنَادِ الصحيحة في روايتها ، حتى صاروا القدوة في هذا الشأن ، إليهم تُشَدُّ الرِّحَالُ ، ويقعدون للتلقى عنهم من شتى الجهات ، وكان منهم : نافع بن أبي نُعَيْمٍ بالمدينة ، وعبد الله بن كَثِيرٍ بَمَكَّةَ . وعاصم بن أبي النُّجُود بالكوفة ، وأبو عمرو بن العلاء بالبصرة ، وعبد الله بن عامر بالشام ، وغيرهم ممن ذكرهم أصحاب كتب القراءات المشهورة .

قال صاحب النشر : «ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا ، وتفرقوا في البلاد وانتشروا ، وخلفهم أم بعد أم ، عرفت طبقاتهم . واختلفت صفاتهم : فكان منهم المتقن للتلاوة ، المشهور بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم ذلك الاختلاف ، وقلَّ الضبط . واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة ، فبالغوا في الاجتهاد . وبينوا الحق المراد . وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزّوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاد ، بأصول أصاؤها ، وأركان فصلوها » .

وقد انفسحت أمام هؤلاء العلماء مجالات البحث . وتنوعت المقاصد والأغراض ، وأزُرَ عنهم من الكتب والآراء مالا يدخل تحت حصر ، وما زالت عناية المسلمين قائمة بهذا الفن إلى اليوم : تصنيفاً وتدریسا ورواية ، في حلقات الدروس ومختلف المعاهد .

ومن العلماء الذين صنفوا في هذا الميدان ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بأبي عليّ الفارسيّ ، أحد أعيان القرن الرابع الهجريّ ، أزهى العصور الإسلامية . وأحفلها بصنوف المعارف والآداب والعلوم ؛ وضع كتابه « الحجّة » في الاحتجاج للقراءات السبع . وبنّاه على كتاب أبي بكر ابن مجاهد في هذه القراءات ؛ وكان على نيّه أن يضع كتاباً آخر في الاحتجاج للقراءات الشاذة ؛ ولكن لم يتيسّر له ما أراد . وحالت محاجزات الأيام بينه وبين ما اعتزم ، فجاء تلميذه أبو الفتح عثمان بن جنيّ . فقام بما همّ به أستاذة ولم يفعله ؛ وألّف هذا الكتاب . وأنتمّه في أواخر عمره . بعد أن غلت به السنّ ، وطوى مراحل الشباب ؛ واختار من القراءات الشاذة التي احتجّ لها ما كان له وجه يطمئنّ إليه في اللغة وأصول النحو وشواهد الشعر ؛ أما ما عدا ذلك من القراءات فقد ردّها وضعف القراءة بها . وقد رمى بتأليفه القرن إلى الله عز وجل . وابتغاء المثوبة منه . وأسماه كتاب « المحتسب » . ليدلّ باسمه على الغرض الذي يريده به ؛ لا على الموضوع الذي يُديره عليه . كما يقول محقّقو الكتاب .

وقد رأت لجنة إحياء التراث الإسلاميّ - أداة لرسالتها في بعث الكتب الأصيلّة - أن تقوم بنشر هذا الكتاب . فعهدت إلى ثلاثة من علماء العربية القيام بتحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه ؛ وهم : الأستاذ على النجديّ ناصف صاحب البحث الواعي عن كتاب سيبويه . والمقالات العلمية التي أودعها كتابه « قضايا اللغة والنحو » ، والمرحوم الدكتور عبد الحلّيم النجار مترجم كتاب العربية ليوهان فك ومذاهب المُفسّرين لجواد زهير وتاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ؛ وواضع التعليقات النافعة على هذه الكتب . والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي مؤلف كتاب « الإمالة في القراءات واللهجات العربية » ، والبحث المستفيض الشامل عن أبي عليّ الفارسيّ . وقد قاموا بما يستحقّه هذا الكتاب من مقابلة نسخته . وتحرير نصوصه . وتوجيه فصوله وأبوابه ؛ بعد أن قدّموا مقدمة علمية ، في التعريف بابن جنيّ ومنزلة كتابه « المحتسب » بين كتب القراءات . والكتاب يقع في جزأين ؛ وهذا هو الجزء الأول منه ، ويتلوّه الجزء الثاني إن شاء الله ؛ وعند إتمامه ستُخصّبه الفهارس العامة المتنوّعة ، التي تيسّر الانتفاع بالكتاب . وتكشف عن مقاصده وغاياته .

ونسأل الله هداية وعونا ، وتوفيقاً ورشداً .

محمد أبو الفضل إبراهيم

ربيع الأول سنة ١٣٨٦ هـ

يوليو سنة ١٩٦٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنه سبحانه نستمد العون ، ونستلهم التوفيق ، وعلى نبيه ورسوله محمد وعلى واهله وسلم وعلى سائر الأنبياء والمرسلين .

وبعد : فهذه مقدمة نسوقها بين يدي المحتسب ، ونورد فيها ترجمة مجاعة لأصحابه . وكلمة عن نشأة الاحتجاج للقراءات وتطوره إلى القرن الرابع . وكلمة أخرى عن الكتاب المحتسب كما عرفناه .

« ابن جني »

هو عثمان بن جني الأزدي بالولاء ، إذ كان أبوه جني مملوكا روميا يونانيا لساميان بن فهد الأزدي وزير شرف الدولة قراوش ملك العرب وصاحب الموصل (١) .

وجني ، بهاسكان الياء . وليس منسوبا : معرب كني . ومعناه في العربية : فاضل . كريم ، نبيل . جيد التفكير . عبقري . مخلف (٢) .

ولا يعرف من نسب ابن جني غير أبيه . وله شعر يذكر فيه أن الله عوضه من نسبه علما إليه ينسب . وبه يشرف . وأنه يرجع بأرومته إلى قياصرة الروم . الذين دعا النبي يوم . قول :

فإن أصبح بلا نسب فاعلم في الوري نسبي
على أني أقول إلى قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا أرم الددر ذو الخطب (٣)
أولاك دعا النبي لهم كفي شرفا دعاء نبي

وكنيته أبو الفتح . وهي الكنية التي رثاها في كتبه . ويقدر بها في المحتسب كلامه في الاحتجاج ، على نحو ما يفعل شيخه أبو علي في الحجة .

(١) الكامل لابن الأثير : حوادث سنة ٤١١ .

(٢) مقدمة الخصائص : ٨ .

(٣) ارم : سكت .

وقد ولد ابن جنى بالموصل ، وفيها نشأ ، وإليها ينسب . وتختلف الروايات في تاريخ ميلاده ، فابن خلكان في الوفيات وياقوت في المعجم يذكران أن مولده كان قبل الثلاثين والثلاثمائة ، وأبو الفداء في مختصره يذكر أن مولده كان سنة ٥٣٠٢ هـ .

ويؤيد رواية ابن خلكان وياقوت أن ابن قاضي شعبة يقول في طبقات النحاة : إن ابن جنى توفي وهو في سن السبعين . وقد رجحنا في موضع آخر أن وفاته كانت في سنة ٣٦٢ : فهذا يعني أن ولادته كانت سنة ٣٢٢ أو سنة ٣٢١ .

وقد يؤيد رواية ابن خلكان وياقوت أيضا ويبعد رواية أبي الفداء قصة مرور الشيخ أبي علي بابن جنى سنة ٣٣٧ وهو متصدر للتدريس في مسجد الموصل ، ثم قوله أبي علي له : تَزَيَّيْتُ وَأَنْتَ حَبْرٌ حين اعترض عليه في قلب الواو ألفا في نحو قال ، فوجده مقصرا .

فأما أنها تؤيد رواية ابن خلكان وياقوت فلأنها تقتضي أن يكون أبو الفتح إذ ذاك في الخامسة عشرة من عمره . وهي من أنسب سني العمر لمقالة أبي علي السابقة ، فهي تعني أن ابن جنى بجلوسه للتدريس فيها قد سبق أوانه ، وتكلف من الأمر ما لا يقبل لمن في مثل سنه به . وغير بعيد أن يقصر ابن جنى في هذه السن في مسألة قلب الواو ألفا ، ولا سيما حين يكون صاحب الاعتراض فيها إماما من طراز أبي علي .

صحيح أنه يقل أن يجلس امرؤ للتدريس في الخامسة عشرة من عمره ، ولكن نبوغ ابن جنى حقيق فيما نعتقد أن يجعله من هذا القليل ، على أنه يجوز أن يكون الأمر كله مجرد مسألة دارت بين أبي الفتح وبعض قرنائه ، وأن أبا علي اختصه بالاعتراض لأنه كان يبدو بينهم المقدم المرموق ، وفهم الأمر بعد ذلك لسبب من الأسباب على أنه جلوس للتدريس .

وأما أن هذه القصة تبعد رواية أبي الفداء فلأنها تقتضي أن يكون أبو الفتح إذ ذاك في الخامسة والثلاثين . وما كان أبو الفتح ليقصر وهو في هذه السن في مسألة قلب الواو ألفا ، ولا لأبي علي أن يقول قولته تلك ، وإلا بدت كلاما لا مناسبة بينه وبين المقام الذي قيل فيه . وأخذ ابن جنى علومه عن كثير من رواة اللغة والأدب ، منهم أحمد بن محمد الموصلي ، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحاج ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن وقسم ، ثم أبو علي الفارسي . وقد صحبه ابن جنى بعد ما التقيا بالموصل سنة ٣٣٧ . ولازمه في السفر والحضر (١) .

(١) تجد تفصيل هذه التفتلات في كتاب أبي علي الفارسي : ٥٨ - ٦٤ .

وتذكر كتب التراجم أنه كان لأبي الفتح ثلاثة أولاد : علي ، وعال ، وعلاء . وقد أخذوا جميعا عن أبيهم وتخرجوا عليه . ويتردد اسم عال وحده في كتب الطبقات ، ولا يذكر بإقوت أنه أخذ عن أبي علي ، وكذلك السيوطي في البغية ، لكن القفطي يعده من أخذ العربية عن أبيه وعن أبي علي .

ويبدو أن أبا الفتح كان يعاني مع أسرته من هموم الحياة وتصاريقها . قال في خطبة المحتسب بعد أن ذكر ما كان عليه الشيخ أبو علي « من خلو سربه ، وانبتات علائق الهموم عن قلبه » :

« ولعل الخطرة الواحدة تخرق بفكرى أقصى الحجب المتراخية عنى في جمع الشتات من أمرى ، ودمل العوارض الجائحة لأحوالى ، وأشكر الله ولا أشكوه ، وأسأله توفيقا لما يرضيه » .
ويروى القفطي في الإنباه أن ابن جنى توفي سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة ^(١) ، ثم يعود فيذكر أنه خدم البيت البويهي : عضد الدولة ، وولده صمصام الدولة ، وولده شرف الدولة ، وولده بهاء الدولة . وفي زمانه مات ، وكان يلازمهم في دورهم ويبايتهم ^(٢) .

ومعلوم أن بهاء الدولة إنما ملك من سنة ٣٧٩ إلى سنة ٤٠٣ ^(٣) ، وقد أهدى إليه أبو الفتح كتاب الخصائص .

ولهذا نرجح أن كلمة « سبعين » التي وردت في قول القفطي « ثنتين وسبعين وثلاثمائة » محرفة عن كلمة « تسعين » وأن وفاة أبي الفتح كانت سنة ٣٩٢ ، وعلى هذا يكاد يجمع الرواة . وكانت وفاته في بغداد ، ودفن في مقابرها . رحمه الله .

وقد أحصى له في مقدمة الخصائص تسعة وأربعين كتابا ، ومع كل كتاب كلمة عنه . ونُضيف هنا أن كتابه المسمى بالتقام في تفسير أشعار هُذَيْلٍ مما أغفله أبو سعيد السكري قد نشر في بغداد سنة ١٣٨١ هـ . سنة ١٩٦٢ م .

(١) إنباه الرواة : ٣٣٦/٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٤٠ .

(٣) شذرات الذهب : ١٦٦/٣ .

الاحتجاج للقراءات

بدأ الاحتجاج للقراءات أول العهد به غضا يسيرا ، كدأب كل ناشئ يقبل النمو والتطور ، فكان قليلا مفرقا لا يستوعب قراءة بعينها ولا عددا من القراءات ، وكان يعتمد على القياس وحمل القراءة على قراءة أخرى لمشابهة بينهما ، إما في مادة اللفظ. المختلف في قراءته وإما في بنيته ، ثم أخذ يتجه مع ذلك إلى التخريج والاستشهاد .

فابن عباس المتوفى سنة ٦٨هـ. يقرأ : «نَشْرُهَا» بالنون المفتوحة والراء^(١) من قوله تعالى : «وانظر إلى العظام كيف نُنشَرُها»^(٢) ، ويحتج لقراءته بقول الله تعالى : « ثم إذا شاء أنشره»^(٣) . وعاصم الجحدري المتوفى سنة ١٢٨هـ. يقرأ : «ملك يوم الدين» بغير ألف ، ويحتج على من قرأها «مالك» بالألف فيقول : يلزمه أن يقرأ : «أعوذ برب الناس .مالك الناس»^(٤) . وعيسى بن عمر المتوفى سنة ١٤٩هـ يقرأ : «يا حيال أوبى معه والطيور»^(٥) بنصب الطير ، ويقول : هو على النداء .

ويروون أن الكسائي قرأ أمام حمزة بن حبيب : «فأكله الذئب»^(٦) بغير همز ، فقال حمزة : «الذئب» بالهمزة ، فقال الكسائي : وكذلك أهدز الحوت .فالتقمه الحوت ؟^(٧) قال : لا . قال : فلم حمزت «الذئب» ولم تهمز (الحوت) وهذا «فأكله الذئب» وهذا «فالتقمه الحوت» ؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول ... فتقدم إليه في جماعة من أهل المجالس فناظرده فلم يصنعوا شيئا . فقالوا : أفدنا رحمك الله !

فقال لهم الكسائي : ... تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب : قد استذاب الرجل ، واو قلت : قد استذاب بغير همز لكنك إنما نسبته إلى الهزال ، تقول : قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمه بغير همز ، فإذا نسبته إلى الحوت تقول : قد استحات الرجل أى كثر أكله ،

(٢) سورة البقرة : ٢٥٩

(٤) سورة الناس : ١

(٦) سورة يوسف : ١٧

(١) البحر المحيط : ٢٩٣/٢

(٣) سورة عبس : ٢٢

(٥) سورة سبا : ١٠

(٧) سورة الصافات : ١٤٢

لأن الحوت يأكل كثيرا ، ولا يجوز فيه الهمز ، فلهذه العلة دُمِرَ الذنب ولم يهز الحوت .
وفيه معنى آخر : لا يسقط الهمز من مفردة ولا من جمعه ، وأنشداهم :

أيها الذنب وابنه وأبوه أنت عندي من أذوب ضاريات (١)

ويكثر سيبويه المتوفى سنة ١٨٠ في كتابه من المفاضلة والاحتجاج لبعض القراءات التي قرئت بها شواهد من القرآن الكريم . وأكثر معوله في ذلك على العربية ومبلغ القراءة التي يعرض لها من الموافقة للكثير الشائع من الأمليب واللغات ، وعلى تحليل النص لإبراز مناد وإيفاح ما قد يكون بينه وبين أشباهه من فروق .

فيقول في باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده : « وحدثنا من نشق به أنه سمع من العرب من يقول : إن عمرا المنطلق . وأهل المدينة يقرءون : « وإن كلاً لَمَّا لَيُؤَيِّقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ » ، يخفون وينصبون كما قالوا :

• كأن تديبه حقان •

وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل ، فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم أبطل حين حذف . وأما أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها ما (٢) .

وقال في باب الفاء : « وقال عز وجل : « فلا تكفّر فيتعلمون » . فارتفعت لأنه لم يخبر عن المالكين أنهما قالوا : لا تكفّر فيتعلمون ليجعلا كفرو سببا لتعليم غيره . ولكنه على كفروا فيتعلمون . ومثله : « كن فيكون » : كأنه قال : إنما أمرنا ذلك فيكون (٣) .

وفي كتب معاني القرآن تخريجات لاختلاف الإعراب واحتجاج أوجه هذا الاختلاف : وذكر على سبيل المثال كلام أبي يحيى زكريا الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ عن آية : « والمؤفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين » (٤) ، وآية : « فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب » (٥) .

وبدا لبعض القراء أن يجمعوا القراءات المختلفة ويبحثوا عن أسنادها . فكان هارون ابن موسى الأعمور المتوفى قبل سنة ٢٠٠ أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتنبع الشاذ منها فبحث عن أسناده فيما يقول عنه أبو حاتم السجستاني (٦) .

(٢) الكتاب : ٢٨٣/١

(٤) معاني القرآن : ١٠٥/١

(٦) طبقات القراء : ٣٤٨/٢

(١) انباه الرواة : ٢٥٨/٢

(٣) الكتاب : ٤٣٢/١

(٥) المصدر السابق : ٢١٠

وَأَلَفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٠٥ كِتَابًا سَمَاهُ الْجَامِعَ ، جُمِعَ فِيهِ عَامَّةُ
اِخْتِلَافِ وَجْهِ الْقُرْآنِ ، وَنَسَبَ كُلَّ حَرْفٍ إِلَى مَنْ قَرَأَ بِهِ فِيمَا يَقُولُ الزُّبَيْدِيُّ (١) .

وَيَقُولُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النُّشْرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥٢٢هـ : إِنَّهُ كَانَ
أَوَّلَ إِمَامٍ مَعْتَبَرٍ جُمِعَ الْقُرَآءَاتُ فِي كِتَابٍ وَجَعَلَهَا فِيهَا أَحْسَبَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ قِرَاءَةً مَعَ السَّبْعَةِ (٢) .
وَيَقُولُ ابْنُ النَّدِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرَّدِ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٨٥ : إِنَّهُ أَلَفَ فِيمَا أَلَفَ كِتَابَ
اِحْتِجَاجِ الْقِرَاءَةِ (٣) .

ثُمَّ يَجِيءُ أَبُو بَكْرُ بْنُ مُجَاهِدٍ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٢٤هـ ، فَيُؤَلِّفُ كِتَابَهُ الْمَوْسُومَ بِقِرَآءَاتِ السَّبْعَةِ ،
فَيَكُونُ هُوَ أَوَّلَ مَنْ سَمِعَ السَّبْعَةَ كَمَا يَقُولُونَ (٤) . فَأَوْحَى كِتَابَهُ هَذَا إِلَى الْعُلَمَاءِ بِدِرَاسَاتٍ شَتَّى
تَدُورُ عَلَيْهِ أَوْ تَتَصَلُّ بِهِ .

- ١ - فُشِّرِعَ أَبُو بَكْرُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣١٦ فِي تَأْلِيفِ كِتَابٍ يَحْتَجُّ فِيهِ لِلْقِرَآءَاتِ الْوَارِدَةِ
فِي كِتَابِ ابْنِ مُجَاهِدٍ ، فَاتَمَّ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ ، وَجِزَاءً مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ أَمْسَكَ (٥) .
ب - وَأَلَفَ أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْبِزَارِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٤٩هـ . كِتَابَ الْاِنتِقَاصِ لِحَدِزَةِ (٦) .
ج - وَأَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْاَنْصَارِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٥١هـ . كِتَابَ السَّبْعَةِ بِعَلَّلِهَا الْكَبِيرِ (٧) .
د - وَأَلَفَ أَبُو بَكْرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ الْعَطَّارِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٦٢هـ :

(١) كِتَابُ اِحْتِجَاجِ الْقِرَآءَاتِ .

(٢) كِتَابُ السَّبْعَةِ بِعَلَّلِهَا الْكَبِيرِ .

(٣) كِتَابُ السَّبْعَةِ الْاَوْسَطِ .

(٤) كِتَابُ السَّبْعَةِ الْاَصْغَرِ (٨) .

هـ - وَأَلَفَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٧٧ كِتَابَ الْحِجَّةِ فِي الْاِحْتِجَاجِ لِلْقِرَآءَاتِ السَّبْعَةِ .

ز - وَيَجِيءُ ابْنُ جَنِّي الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٩٢ ، فَيُوحِي إِلَيْهِ كِتَابَ الْحِجَّةِ بِالْاِحْتِجَاجِ لِلْقِرَآءَاتِ الشَّاذَّةِ .
وَبَعْدَ ، فَكَأَنَّمَا كَانَ تَأْلِيفُ الْقِرَاءَةِ الْكُتُبِ فِي جَمْعِ الْقِرَآءَاتِ وَنَسَبَتِهَا وَابْحَثَ عَنْ أَسْنَادِهَا
دَاعِيًا لِعُلَمَاءِ اللُّغَةِ أَنْ يُوَلِّفُوا الْكُتُبَ فِي الْاِحْتِجَاجِ لَهَا ، فَقَدْ مُهِدَتْ أَمَامَهُمُ السَّبِيلُ ، وَهَدَّتْ لَهُمُ
الْأَسْبَابُ ، فَكَانَ جَمْعُ الْقِرَآءَاتِ الْخَطْوَةُ الْأُولَى وَالْاِحْتِجَاجُ لَهَا الْخَطْوَةُ الثَّالِيَةُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) كَشَفُ الظُّنُونِ : ٢ : ٢٢٠

(٤) اِبْرَازُ الْمَتَنِ : ٥

(٦) الْفَهْرَسْتُ : ٤٨

(٨) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ٤٩

(١) طَبَقَاتُ الزُّبَيْدِيِّ : ٥١

(٣) الْفَهْرَسْتُ : ٨٨

(٥) اَنْظُرْ خُطْبَةَ الْحِجَّةِ لِلْفَارَسِيِّ .

(٧) الْفَهْرَسْتُ : ٥٠

المحتسب

ألف ابن معاهد على رأس المائة الثالثة من الهجرة كتاب القراءات السبعة (١)، فانقسمت القراءات إلى شاذة وغير شاذة ، وغلب وصف الشاذ على ما عدا القراءات السبع .
وبدا لأبي على الفارسي أن يحتج للقراءات السبع فألف كتابه الحجة ، وفكر بعض الوقت أن يؤلف كتابا مثله يحتج فيه للقراءات الشاذة ، بل إنه فيما يقول ابن جني في مقدمة المحتسب :
« قد همَّ أن يضع يده فيه ويبدأ به ، فاعترضت خوالج هذا الدهر دونه ، وحالت كبرواته بينه وبينه » .

من أجل هذا تجرد ابن جني للقراءات الشاذة ينوب عن شيخه في الاحتجاج لها ، ويؤدى حقها عليه ، كما أدى شيخه حق القراءات غير الشاذة عليه . إذ كانت داعية الاحتجاج للنوعين ثابتة ، والاستجابة لها لازمة ، بل لعل داعية الاحتجاج للشاذ أثبت ، والاستجابة لها ألزم .
قال في المقدمة يشرح غرضه من الاحتجاج للشاذ : « ... غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً ، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه ، آخذ من سمعت العربية مهلة ميدانه ، لثلا يرى مرى أن العدول عنه إنما هو غرض منه أو تهمة له » .

ويقول في موضع آخر منها ، يبين رأيه في الشاذ ومكانه عند الله : « ... إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه ، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية فلما نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً ، وأنه بما أمر الله تعالى بتقبله ، وأراد منا العمل بموجبه ، وأنه حبيب إليه ، ومرضى من القول لديه » .

وزاده رغبة في الإقبال على الشاذ والاحتجاج له أن أحداً من أصحابه لم يتقدم للاحتجاج له على النحو الذى يريد . قال : فإذا كانت هذه حاله عند الله ... وكان من مضى من أصحابنا لم يضعوا للحجاج كتابا فيه ، ولا أولوه طرفان من القول عليه ، وإنما ذكروه مرويا مسلماً ،

(١) النشر : ١ : ٣٦ .

مجموعاً أو متفرقاً ، وربما اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المقنع فيه ... حين بل وجب التوجه إليه ، والتشاغل بعمله ، وبسط القول على غايته ومشكله .

فبذلك كان المحتسب في الاحتجاج لشواذ القراءات ، ألفه أبو الفتح وقد علّمت به العمن وأشرف على نهاية العمر ، قال الشريف الرضى : كان شيخنا أبو الفتح النحوى عمل في آخر عمره كتاباً يشتمل على الاحتجاج بقراءة الشواذ ^(١) .

وقال أبو الفتح في مقدمة المحتسب : « وإن قصرت أفعالنا عن مفروضاتك وصلتها برأفتك بنا ، وتلافيتنا من سيئات أنفسنا ما امتدت أسباب الحياة لنا ، فإذا انقضت علائق مددنا ، واستوفى ما في الصحف المحفوظة لديك من عدد أنفامنا ، واستوفت أحوال الدار الآخرة بنا - فاقبلنا إلى كنز جنتك التي لم تُخلق إلا لمان وسع ظل رحمتك » .

وهذا كلام قلما يقوله إلا امرؤ غلب عليه التفكير في الآخرة واستبد به حب التزود لها ، لأنه يشمر أن نبيته قد دنت ، وأن حياته قد آذنت بزوال ، فهو يتخشع لله ، ويرتضى إليه الوسيلة ، عسى أن يثيبه الله مغفرة منه ورضواناً . ولعله لذلك سماه المحتسب ، واختار أن يدل باسمه على الغرض الذي يريده به ، لا على الموضوع الذي يديره عليه .

ومنهج المحتسب كمنهج الحجة ، لا يكاد يخالفه إلا بمقدار ما تقتضيه طبيعة الاحتجاج لقراءة الجماعة والقراءة الشاذة ، فأبو الفتح يعرض القراءة ، ويذكر من قرأ بها ، ثم يرجع في أمرها إلى اللغة ، يلتمس لها شاهداً فيرويه ، أو نظيراً فيقيسها عليه . أو الوجه فيردها إليها ويؤنسها بها ، أو تأويلها أو توجيهها فيعرضه في قصص وإجمال : أو تفصيل واقتنان على حسب ما يقتضيه المقام . ويتطلبه الكشف عن وجه الرأي في القراءة . وهو في الجملة أخذ بها واطمئنان إليها ، وربما وقع في نفسك من كثرة ما عدّد من خصائصها واستخرج من اطائفها أنه يؤثرها ويحكم لها على قراءة الجماعة ، كما في الاحتجاج لقراءة الحسن : « أهدينا صراطاً مستقيماً » ^(٢)

وإن هو لم يجد للقراءة وجهاً يسكن إليه ، إما لشذوذه في اللغة ، وإما حاجته في الاحتجاج إلى ضرب من التكلف والاعتساف ، لم يتحرج أن يردها أو يضعف القراءة بها ، لا يكاد يأخذها هي نفسها بهذا أو ذاك ، ولكن يأخذ به الوجه الذي يتجه بها إليه ، فهو أخذ غير مباشر ولا دبريع . فقال مثلاً في الاحتجاج لقراءة ابن محيّصين : « ثم أمره إلى عذاب النار » ^(٣) ، بإدغام الضاد في

(٢) سورة الفاتحة : ٦

(١) حقائق التأويل : ٥ : ٢٣١

(٣) سورة البقرة : ١٢٦ ، وانظر ص ١٠٦ من هذا الجزء .

الطاء : هذه لغة مرذولة . وقال في الاحتجاج لقراءة أبي جعفر يزيد : « لِلْمَلَأْنَكَةُ اسجدوا (١) »
بضم التاء : « هذا ضعيف عندنا جدا » .

وليس عجيبا ولا منكورا أن يتشابه الكتابان في المنهج على هذا النحو : فموضوعهما واحد :
وصاحب الحجة أستاذ لصاحب المحتسب : ووحدة الموضوع تستدعي تشابها في علاج مسائله :
وللأستاذ في تلميذه تأثير ، وللتلميذ في أستاذه قدوة .

ولهذا كان المحتسب كما كانت الحجة معرضا حافلا ، يزخر بكثير من الشواهد والتوجيهات ،
وألوان من الآراء والبحوث اللغوية والصوتية التي تدل على الغزارة والتمكن ، وعلى شمول الإحاطة ،
ودقة الملاحظة ، وبراعة القياس : وصحة الاستنباط .

وليس هذا بكثير على أبي الفتح ، ولا هو مما يتعاضده ، فذلك دأبه في كل ما عرفنا له من
كتب ، ثم هو بعد هذا قد ألف المحتسب في آخر حياته كما سبق : أي حين استفاضت
تجاربه ، واستحصدت ملكاته ، وبلغت معارفه غاية ما قُدر لها من نضج واكتمال .

على أن ابن جني كان يأخذ على الحجة أن الشيخ أبا على قد أغمضه وأطال الاحتجاج فيه
حتى عي به القراء : وجفا عنه كثير من العلماء .

قال في مقدمة المحتسب : « فتجاوز فيه قدر حاجة القراء إلى ما يعجفون عنه كثير من العلماء » ،
وقال في الاحتجاج لقراءة « تماما على الذي أحسن (٢) » : وقد كان شيخنا أبو على عمل كتاب
الحجة في قراءة السبعة ، فأغمضه وأطاله حتى منع كثيرا ممن يدعى العربية فضلاعن القراءة وأجفادهم عنه .
فلم يشأ أن يكون في المحتسب كما كان شيخه من قبله في الحجة ، لهذا لا تراءد بكثرة مثله من
الشواهد ، ولا يعم إمعانه في الاستطراد ، ولا يغمض إغماضه في الاحتجاج . وهو يذكر هذا
وينبه عليه في مواطن شتى من الكتاب .

فيقول في الاحتجاج لقراءة « لا تنفع أنفسا إيمانها (٣) » : « والشواهد على ذلك كثيرة ،
لكن الطريق التي نحن عليها مختصرة قليلة قصيرة » ، ويقول في الاحتجاج لقراءة : « فأكثررت
جدلنا (٤) » : ولولا أن القراء لا ينبسطون في هذه الطريق لنبهت على كثير منه : بل إذا كان منتحلو

(١) سورة البقرة : ٣٤ ، وانظر ص ٧١ من هذا الجزء .

(٢) سورة الأنعام : ١٥٤

(٣) سورة الأنعام : ١٥٨

(٤) سورة هود : ٣٢

هذا العلم والمترسمون به قلما تطوع^(١) طباعهم لهذا الضرب منه ... فما ظنك بالقراء أو جُشعوا النظر فيه والتقرى لِعَزُوره^(٢) ومطاويه ؟

ولِعزوف ابن جني عن الإسهاب والإمعان في الاستطراد نراه في مقدمة المحتسب يفضل كتاب أبي حاتم السجستاني في الشواذ على كتاب قطرب . من حيث كان كتاب أبي حاتم مقصوراً على ذكر القراءات ، عارياً من الإسهاب في التعليل والاستشهادات التي انحط قطرب فيها وتناهى إلى متباعد غاياتها .

على أن أبا الفتح (أحسن الله إليه) لم يلتزم الاقتصاد في الاستشهاد في كل مقام ، ولا سيما حين تكون القراءة غريبة ، يدعو ظاهرها إلى التناكر لها والتعجب منها .

فقد استشهد في قراءة : « اهدنا صراطاً مستقيماً » بعشرة شواهد ، بعضها من شعر المولدين ، واحتج لقراءة : « ولا أذرائكم به » فأطال الاحتجاج ما شاء الله أن يطيل ، ثم ختمه بقوله : وهذا وإن طالت الصنعة فيه أمثل من أن تُعطى اليد بفساده .

وعبارة المحتسب مرسلة متدفقة ، فيها طلاوة بادية ، وعليها مسحة ملازمة من عذوبة الفن وأناقته ، مبسطة في غير حشو ولا فضول ، يشيع فيها الازدواج ، ويطول الفصل ، جزالة الألفاظ ، لا تخلو أحياناً من بعض الغريب الذي يحتاج في الكشف عن معناه الذي يقتضيه المقام إلى فضل تأول وإمعان . وفي مقدمة الكتاب أمثلة له متفرقة .

أما شواهد المحتسب فكثيرة ، لكن يشيع فيها التكرار ، لتكرر مقتضيات الاستشهاد بها ، وجملتها من الشعر ، وفيها قليل من حديث الرسول وكلام البلغاء والأمثال السائرة . وطريقته في إيرادها لا تخالف طريقة العلماء الآخرين ، فهو ينسب بعضها ولا ينسب بعضها الآخر ، ويرويه في أكثر الأمر أبياتاً كاملة ، وفي أقله أجزاء من الأبيات يبلغ أحدها شطر البيت وقد يقل عنه أو يزيد عليه . وربما روى الشاهد مع بعض صلته ، فإذا هو معها بضعة أبيات .

وأكثر شواهد ما يتردد في كتب اللغة وعلومها ، وبينها طائفة من أشعار المولدين ، يأتي بها للاستئناس والتشثيل ، أو لإيضاح المعنى وتأييده . قال وقد روى بيتاً للمتنبي في أثناء الاحتجاج لقراءة « وليلبسوا عليهم دينهم »^(٣) ، « بفتح الباء : « ولا تقل ما يقوله من ضعفته نحيزته وركت طريقته : هذا شاعر محدث ، وبالألمس كان معنا ، فكيف يجوز أن يُحتج به

(٢) شديده ومتجانيه .

(١) تنقاد .
(٣) سورة الأنعام : ١٣٧

في كتاب الله (جل وعز)، فإن المعاني لا يرفعها تقدّم، ولا يضرى بها تأخر. أما الألفاظ. فلعمري إن الموضع معتبر فيها.

ومصادر المحتسب كما يقول في المقدمة نوعان : كتب يأخذ منها : وروايات صح لديه الأخذ بها . فلأما الكتب فهي :

١ - كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة .

٢ - كتاب أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني .

٣ - كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب .

٤ - كتاب المعاني للزجاج .

٥ - كتاب المعاني للفراء .

وأما ما صح عنده الأخذ به مما يرويه عن غيره فيقول عنه : «لأنّألو فيه ما تقتضيه حال مثله من تأدية أمانته، وتحريّ الصحة في روايته» .

وقد نقل عن طائفة من رواة اللغة وعلمائها ، وستقصر الكلام على نقله عن يبدو أثرهم في الكتاب ويكثر ذكرهم فيه . ولم يكن ابن جني يتقبل كل ما ينقله أو يأخذه على ما خيّل ، ولكنه كان ينظر فيه وينقده ، في تطف ورفق حيناً ، وفي قوة وعنف حيناً آخر ، صريحاً واضحاً وحراً مستقلاً ، وعادلاً منصفاً في كل حين ، ينشد الحقيقة وينزل على حكمها أنّي نكون .

لقد نقل عن سيبويه واستشهد بكثير من شواهد ، فوافقه وخالفه ، وربما جاوز الوفاق إلى الدفاع ، وجاوز الخلاف إلى الإنكار والملام . كما في الاحتجاج لقراءة «ويُعَلِّمُهم الكتاب»^(١) ، بسكون الميم ، فقد أورد قول امرئ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحب إنما من الله ولا واغل

ثم قال : «وأما اعتراض أبي العباس هنا على الكتاب فلأنما هو على العرب لا على صاحب الكتاب ، لأنّه حكاه كما سمعه ، ولا يمكن في الوزن أيضاً غيره . وقول أبي العباس : إنما الرواية فاليوم فاشرب ، فكأنه قال لسيبويه : كذبت على العرب ، ولم تسمع ما حكيت عنهم ! وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه» .

(١) سورة البقرة : ١٢٩ .

وكما في الاحتجاج لقراءة عيسى بن عمر « على تقوى من الله ^(١) » بالتنوين ، فقد روى أن سيبويه سئل عن وجه التنوين هنا فقال : لا أدري ، ولا أعرفه . وقال ابن جنى يبين الوجه : « وأما التنوين فإنه وإن كان غير مسموع إلا في هذه القراءة فإن قيامه أن تكون ألفه للإلحاق لا للتأنيث ... وكان الأشبه بقدر سيبويه ألا يقف في قياس ذلك وألا يقول : لا أدري ... فلأما أن يقول سيبويه : لم يقرأ بها أحد فجائز ، يعني فيما سمعه . لكن لا عذر له في أن يقول : لا أدري . »

ونقل عن شيخه أبي علي الفارسي ، فروى مما أنشدته إياه من شواهد ، وما أخذته عنه من أصول ، وما انتهيا إليه من رأى في المسائل التي دار بينهما فيها حوار ومساءلة ، يعرض كل أولئك في صراحة وأمانة ، ثم يختم النقل ويعقب عليه بما قد يكون عنده من مزيد . فتراه مثلاً يقول :

أنشدنا أبو علي ... ، أو حدثني أبو علي ، أو وهذا أخذناه عن أبي علي . ثم يقول : هذا آخر الحكاية عن أبي علي ، وينتقل إلى إضافة ما يريد أن يضيف ، مما يستقل به من رأى . فتراه مثلاً يقول : « ينبغي أن يُعلم ما أذكره » ، أو : « وفيه عندي شيء لم يذكره أبو علي ولا غيره من أصحابنا » ، أو : « ووجه ذلك عندي ما أذكره » . أو نحو ذلك مما يتردد كثيراً في مواضع مختلفات من المحاسب .

ونقل عن الكسائي فأعجب به وأنكر عليه ، ففي الاحتجاج لقراءة « وما يُخَدَعُونَ إلا أَنْفُسَهُمْ ^(٢) » بضم الياء وفتح الدال يقرر أنها جاءت « على خدعته نفسه لما كان معناه معنى انتقمته ، نفسه أو تخونته نفسه . ورأيت أبا علي يذهب إلى استحسان مذهب الكسائي في قوله .

إذا رَضِيتَ عَلَيَّ بنو قُشَيْرٍ لعمر الله أعجبتني رضاها

لأنه قال : عدت رَضِيتَ (بعلی) كما يعدى نقيضها وهي سخطت به ، وكان قياسه رَضِيتَ عني وإذا جاز أن يجرى الشيء مجرى نقيضه فإجراؤه مجرى نظيره أسوخ ، فهذا مذهب الكسائي وما أحسنه !

وفي الحديث عن قراءة يعقوب : « وبك أنه لا يُفْلِحُ الكافرون ^(٣) » بالوقف على (وبك) والابتداء (بأنه) يقول بعد أن أورد بيت عنصرة :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيلُ الفوارس وبك عنتر أقدم

(٢) سورة البقرة : ٩

(١) سورة التوبة : ١٠٩ .

(٣) سورة القصص : ٨٢

وقال الكسائي فيما أظن : أراد ويلك . ثم حذف اللام . وهذا يحتاج إلى تَجَرُّبٍ نَبِيٍّ لِيُقْبَلَ .
ونقل عن ابن مجاهد فوثق به في النقل والرواية ، وتعقبه في اللغة بالإِنْكَارِ والمخالفة ، فيقول
في المقدمة عن كتابه في الشواذ : . . . « أثبت في النفس من كثير من الشواذ المحكية عن
ليست له روايته ولا توفيقه ولا هدايته » .

وينقل تفسيره لقراءة « ولا يَوُدُّه حِفْظُهُمَا ^(١) » بلا حمز ، ثم يقول : « خلط ابن مجاهد
في هذا التفسير تخليطاً ظاهراً غير لائق بمن يعتد إماماً في روايته وإن كان مذهباً في فقائه » .
وينقل قراءة يحيى وإبراهيم السلمي « أفحكم الجاهلية يُبْغُون ^(٢) » بالياء ورفع الميم ،
وينقل معها قول ابن مجاهد فيها : وهو خطأ . ثم يقول : قول ابن مجاهد إنه خطأ فيه سرف ،
لكنه وجهٌ غيره أقوى منه .

وينقل قراءة : « أنبيهم » بوزن أعطهم . وقراءة « أنبيهم » بلا حمز . وقراءة « أنبيهم ^(٣) »
وينقل معها أيضاً قول ابن مجاهد فيها : وهذا لا يجوز . ثم يحذف في الاحتجاج لهذه القراءات
والتماس الوجه لكل منها ، حتى إذا بلغ من ذلك غايته قال : فقد علمت بذلك أن قول ابن
مجاهد : هذا لا يجوز - لا وجه له لما شرحناه من حاله . ورحم الله أباً بكر فإنه لم يأل فيما علمه
نصحاء ، ولا يلزمه أن يرى غيره مالم يرى الله تعالى إياه . وسبحان قادم الأرزاق بين عباده ،
وإياه نسأل عصمة وتوفيقاً وسداداً بفضله .

ورأينا ابن جنى في المحتسب يأخذ ببعض مالم ير الأخذ به في الخصائص . فإذا هو بذلك
لا يخالف رأياً له وحسب . ولكنه يخالف مذهبه النحوى أيضاً .

قال في الخصائص : وسمعت الشجرى أباً عبد الله غير دفعة يفتح الحرف الحاقى في نحو
يعدو وهو محموم . ولم أسمعها من غيره من شقيل . فقد كان يرد علينا منوم من يؤنسر به
ولا يبعد عن الأخذ بلغته . وما أئتن الشجرى إلا استهواه كثرة ما جاء عنهم من تحريك حرف
الحلق بالفتح إذا انفتح ما قبله في الاسم على مذهب البغداديين ... وهذا قامه الكوفيون . وإن
كنا نحن لانراه قياساً . لكن مثل يعدو وهو محموم لم يرو عنهم فيما علمت ^(٤) .

وقال في المحتسب في الاحتجاج لقراءة « إن يَنْسُكُم قَرَح ^(٥) » بفتح القاف والراء : قرَح

(٢) سورة المائدة : ٥٠
(٤) الخصائص : ٢ : ٩

(١) سورة البقرة : ٢٥٥
(٣) سورة البقرة : ٢٣
(٥) سورة آل عمران : ١٤٠

وقرَح كالحلب والحلب ... وفيه أيضا قُرَح على فُعل ، يقرأ بهما جميعا ، ثم لا أبعد من بعد أن تكون الحاء لكونها حرفا حلقيا يفتح ما قبلها كما تفتح نفسها فيما كان ساكنا من حروف الحلق ، نحو قولهم في الصخر : الصَّخَر ... ولعمري إن هذا عند أصحابنا ليس أمرا راجعا إلى حرف الحلق لكنها لغات .

وأنا أرى في هذا رأى البغداديين في أن حرف الحلق يؤثر هنا من الفتح أثرا معتدا معتمدا ، فلقد رأيت كثيرا من عُقيل لا أحصيه تَحرك من ذلك ما لا يتحرك أبدا لولا حرف الحلق ، وهو قول بعضهم : نَحَوْه ، يريد نحوه . وهذا ما لا توقف في أنه أمر راجع إلى حرف الحلق لأن الكلمة بنيت عليه البتة . وبعد أن دُل على ذلك وذكر ما سمعه من الشجرى قال : ولا قرابة بينى وبين البصريين ، لكنها بينى وبين الحق والحمد لله .

وقد سمع ابن جنى من عرب عُقيل ، ونقل عن يثق بعربيته منهم إلى المحتسب وغيره ، كما فعل سيبويه من قبل . فتراه يقول في المحتسب مثلا : حضرني قدما بالموصل أعرابي عُقيلي ، أو رأيت كثيرا من عُقيل لا أحصيه ، أو سمعت غلاما حدثا من عُقيل ... وهكذا .

ويبدو أن سبب اختصاصه بنى عُقيل بالأخذ والرواية أنهم كانوا بالكوفة والبلاد القراتية والجزيرة والموصل ، هاجروا إليها بعد ما غلبوا على مساكنهم في البحرين (١) .

وأفاد ابن جنى في الاحتجاج للشواذ من لهجات القبائل ، يرجع إليها ويُخرج على مقتضاها ، ولهذا ورد في المحتسب كثير منها . وقد أفرد المرحوم الأستاذ تيمور ثبنا لهذه اللهجات في صدر كل جزء من جزأى نسخة المحتسب المحفوظة في خزانته ، رحمه الله .

ويذكر ابن جنى في المحتسب طائفة من أصول العربية وقواعدها العامة من لغوية ونحوية وعروضية ، دعت دواعي الاحتجاج وتأييد رأى إلى إيرادها في مواطن شتى من الكتاب من مثل : العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه (٢) .

ويجوز مع طول الكلام مالا يجوز مع قصره (٣) ، ووقوع الواحد موقع الجماعة فاش في اللغة (٤) ، والخطاب بالناء أذهب في قوة الخطاب (٥) ، والقوافي حوافر الشعر ، وتشبع العرب

(١) صبح الاعشى : ٣٤٢/١

(٢) انظر الاحتجاج لقراءة اسرائيل بلا همز .. سورة البقرة : ٤ .

(٣) انظر الاحتجاج لقراءة فامتعه قليلا ثم اضطره ، على الدعاء . سورة البقرة : ١٢٦ .

(٤) انظر الاحتجاج لقراءة وملانكته وكتابه ، على التوحيد . سورة النساء : ٢٣٦ .

(٥) انظر الاحتجاج لقراءة فلتفرحوا ، بالناء . سورة يونس : ٥٨ .

مدات التأسيس والرّدف والوصل والخروج عناية بالقافية ، إذ كانت للشعر نظاما ، وللبيت اختتاماً (١) والأمثال تجري مجرى المنظوم في تحمل الضرورة (٢) .

— وفي الكتاب كذلك عرض لبعض مسائل البلاغة ، وفي الاحتجاج لقراءة ابن عباس : « إلى أرائي أعصر عنباً » (٣) ، كلام عن بعض صور المجاز المرسل ، وفي الاحتجاج لقراءة « وعلم آدمُ الأسماء كلها » (٤) ، كلام عن نظم الأسلوب وعلاقته بإرادة ناظمه ، وفي الاحتجاج لقراءة « اهدنا صراطاً مستقيماً » (٥) ، كلام عن التجريد وهكذا .

فرضى الله عنك يا أبا الفتح ، وأثابك بما صنعت في المحتسب لكتابه ولغة نبيه ، لقد أعملت فيه عبقريتك ، وبذلت له من جهدك ما شاء الله أن تبذل ، حتى استوى بين يديك ينفرا جليلا ، وظلّ على الزمان ذكرا حميدا وأثرا باقيا .

على النجدي ناصف ، عبد الحليم النجار ،

عبد الفتاح شلبي

-
- (١) انظر الاحتجاج لقراءة « يا حشره على العباد » ، بالهاء . سورة : يس : ٣٠
(٢) انظر الاحتجاج لقراءة « قل رب احكم بالحق » بضم الباء والالف ساقطة على انه نداء مفرد ، سورة الأنبياء : ١١٢ .
(٣) سورة يوسف : ٣٦
(٤) سورة البقرة : ٣١
(٥) سورة الفاتحة : ٦

النسختان اللتان اعتمدنا عليهما في تحقيق المحتسب

اعتمدنا في تحقيق المحتسب على نسختين : أولاهما نسخة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ ،
قراءات ، وتاريخ نسخها سنة ٥٢٨ ، وعدد أوراقها ١٦٩ ورقة ، كتبت بخط مغربي ، وتشتمل
الصفحة الواحدة على ٢٦ سطرا ، ويحتوي السطر الواحد في المتوسط على سبع عشرة كلمة ،
وفي الزاوية اليمنى من صفحة العنوان سبعة أسطر على هيئة مثلث قاعدته إلى أعلى ، ورأسه
إلى أسفل والأسطر السبعة على النحو الآتي :

ما أنعم به الجليل على عبده

محمد عمر بن خليل

ثم صار في محاز العبد الحقيق

أحمد باحسن

أحسن الله إليه

برضوانه

أمين

وإلى اليسار من هذا المثلث ، وفي محاذاة السطر الثاني منه كتبت كلمتا : « مكتوب بآخره » ،
ثم طبع بخطهم لم نتيبناه . وإلى اليمين من هذا الخاتم وفوق كلمة المحتسب من عنوان الكتاب
ما يأتي : « بنسخ الدين كما ضبطه ... » وبقية الكلام لم نتيبناه لانضمامه بالخاتم المذكور .
وإلى اليسار من أعلى هذا الخاتم ، ومن وسطه الملاصق له عبارة ظهر لنا منها : « من كتب ...
المدني . وبقية الكلمات لم نتيبناها لعدم ظهور بعضها ، ولترميم بعضها الآخر .
وفي طرف الجانب الأيسر من الخاتم تملك في ثلاثة أسطر :

من كتب

عبد أحمد بن محمد

.....

والمحذوف لم نتيبناه .

وتحت هذا التمليك : كلمتا نعمان الحسنى فى سطرين . وعبارة : « ثم صار فى مجاز أحمد
ياحسن كان الله له آمين » فى أربعة أسطر .

وفى أسفل الختم عنوان الكتاب واسم مؤلفه فى ثلاثة أسطر على النحو الآتى :

الكتاب المحتسب فى تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها .

تأليف أبى الفتح عذون بن جنى النحوى رحمه الله وبلى هذا ما كتبه الطادر السلقى بخطه ،
وهذا نصه :

(ر.م. ٣٨١ : ٢٥)

قرأ على هذا الكتاب الفقيه الأجل العالم البر عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد
الدانى المقرئ حرسه الله من هذا الفرع وأنا أنظر فى أصل كتاب أبى الحسن نصر بن عبد العزيز
ابن نوح الشيرازى الذى عليه خط . على بن زيد القاسانى بسامعه وكان يرويه عن مؤلفه أبى الفتح .
وقرأت أنا على مرشد بن على بن القاسم المدنى^(١) من أوله إلى ابتداء سورة المائدة ، وأجاز لى رواية
بأقيه عنه كما أجاز له شيخه أبو الحسين الشيرازى عن القاسانى عن مصنفه وحضر قراءته
من فقهاء الأندلس وغيرهم نفر لم يكمل لأحد منهم سماع جميع الكتاب سوى ولده النجيب
أبى إسحق إبراهيم بن محمد بن الحسن المقرئ وفقه الله تعالى . وقد سمعنا على أيضا كتاب المحدث
الفاصل بين الراوى والواعى وهو كتاب مفيد فى علم الحديث أخبرنا به أبو الحسين المبارك
ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى ببغداد أنا أبو الحسن على أحمد بن على الفالى أنا أبو عبد الله
أحمد بن إسحق بزخري^(٢) باذ النهاوندى أنا القاضى أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد
الرامهرمزي مؤلفه . وكتاب نكت إعجاز القرآن الذى أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن بركات
ابن هلال النحوى أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن ميمون النصيبى الكاتب أنا أبو الحسن
على بن عيسى الرماني مؤلفه . وكتاب بيان إعجاز القرآن الذى أخبرنا به ابن بركات أنا
سعيد بن على الزنجاني أبو القاسم الصيدلانى النخعي أنا على بن الحسن السجزي أنا أبو سليمان
الخطاني^(٣) .

وكتاب الجمعة وفضلها . ومسند عائشة تأليف القاضى أبى بكر أحمد بن على بن سعيد
المروزي أخبرنا به مرشد بن على المديني أنا على بن محمد بن على الفارمى أنا أبو أحمد عبد الله
ابن محمد بن المفسر الدمشقي أنا المروزي . وكتاب العلم الذى انتقاه عبد الغنى بن سعيد الحافظ
من حديث أبى بكر أحمد بن محمد بن أبى عيد المهندس أخبرنا به مرشد أنا عبد الملك بن

(١) ر.م. ٣٨١ : ٢٥

عبد الله بن مسكين ، أنا المهندس . وكتاب الأربعين في الخطب والمواعظ. أخبرنا به القاضى أبو نصر بن على بن ^(٢) ودعان الموصلى مؤلفه . والمجالس الخمسة التى أملتنيها أنا بسلامان ^(١) سنة ست وخمسمائة وغير ذلك من الأجزاء المنشورة ، وأجزت لهما جميع ما يصح عندهما من مسموعاتى ومجموعاتى وأذنت لهما فى رواية ذلك عنى على الشرائط. المرعية فى الإجازات الشرعية . وكتب أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم السلقى ^(٢) الأصبهاني بالإسكندرية فى صفر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة حامداً لله ومصليا على رسوله وآله وصحبه وأزواجه . وقد جعلنا هذه النسخة أصلاً .

وأما النسخة الأخرى التى استعنا بها فهى محفوظة بدار الكتب المصرية قراءات ٢٥٢ ، وهى فى مجلد واحد عدد صفحاته ٨٥٤ صفحة وتم نسخها فى ١٩ من ذى الحجة سنة ١٣٣٥هـ . بخط الكاتب محمود بن عبيد الملقب بخليفة المدرس بالمدارس الثانوية المصرية . وهى بخط نسخ واضح ، وتحتوى الصفحة على ٢١ سطرا ، ويشتمل السطر على تسع كلمات فى المتوسط . وطول الصفحة ٢٤سم ، شغل بالكتابة منها ١٨سم . وعرضها ١٧سم ، شغل بالكتابة منها ٩سم ، وورقها غليظ. سميك .

وقد رمزنا لها بالحرف (ك) .

(١) مدينة مشهورة بأذربيجان

(٢) هو أبو طاهر السلقى الحافظ العلامة الكبير أحمد بن أحمد الأصبهاني توفى سنة

٥٧٦ (شذرات الذهب : ٤ : ٢٥٥) (٣) : ٣٨٨ .

الكرماء النجيبين
 والإسلام
 والدين

[illegible]

المحتسب

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال أبو الفتح عثمان بن جنى (رحمه الله تعالى وغفا عنه) :

اللهم إنا نحمدك أقصى مدى الحامدين ، ونعترف بآلائك كما أوجبت على المطيعين من عبادك المعترفين ، ونسألك أن تصلى على نبيك المرتضى محمد وآله الطاهرين ، وأن تحسن عوننا وتسد يدنا على ما أجمعنا فيه القربة إليك فى أملنا به لطف المسعاة فيما يدنى منك ، ويخطى بالزلفة (١) لديك ، وأن تجعل أعمالنا لك ، واتصالاتنا بك ، ومطالبنا مقصورة على مرضاتك . وإن قصرت أفعالنا عن مفروضاتك وصلتها برأفتك بنا ، وتلافيتنا من سيئات أنفسنا ما امتدت أسباب الحياة لنا .

فإذا انقضت علائق مديننا ، واستوفى ما فى الصحف المحفوظة لديك من عدد أنفاسنا ، واستوفت أحوال الدار الآخرة بنا ، فاقبلنا إلى كنز (٢) جنتك التى لم تخلق إلا لمن وسع ظل رحمتك ، واجعل أماننا هاديا من طاعاتنا لك وزكوات ما علمتناه من وجوه حكمتك ، وشرحت صدورنا لمعرفة من لطائف مودعات لغة نبيك ، التى فضلتها على سائر اللغات ، وفرغت بها فيه مامى الدرجات ، وخصصت بأشرفها طريقا وألطفها مسرى وعروقا - كتابك المنزل على لسان أمينك ، المرسل إلى جنان صفيك خاتم الرسل ، ثم معقب الأنبياء والملل (صلى الله عليهم وسلم وبجل وكرم) .

وجعلت عنوان تصديقه ، الباعث على سلوك طريقه ، ما أودعته من إعجاز كلمه الذى كد بمهله شد المجدين ، واستولى بأوله على آخر غاية الناطقين ، ورذيت (٣) دون أدناه ممن

(١) الزلفة بالضم : المنزلة والقربة .

(٢) فى ك : ظل

(٣) ضعف ، يقال : رذى ، وهو الضعيف من كل شئ .

المبرزين ، وخطَّلت (١) إليه ألسنُ المُفوهين ، وخرست لِحكيمه شفاشِق الشياطين فانتقام لثاثة العرب على مُثاقبها (٢) (٩) (٣) وإردَ القراءات من متوجهاًتها . فأتى ذاك على طهارة جميعه ، وغزارة ينبوعه - ضريبين :

ضرباً اجتمع عليه أكثرُ قراء الأمصار ، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (٤) (رحمه الله) كتابه الموسوم بقراءات السبعة ؛ وهو بشهرته غان عن تحديده .

وضرباً تدرى ذلك . فسداد أدل زماننا شاذاً ؛ أى خارجاً عن قراءة القراء السبعة المتقدم ذكرها ، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه : محفوف بالروايات من أمائه وورائه ؛ وعلقه ، أو كثيراً منه ، مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه . نعم وربما كان فيه ما تأنف صنعه ، وتعرف (٥) بغيره فصاحته ، وتمطوه (٦) قوى أسبابه . وترسو به قَدَمُ إعرابه ؛ ولذلك قرأ بكثير منه من جاذب ابن مجاهد عَنان القول فيه ، وما كُنَّ عليه ، ورأده إليه : كتابي الحسن [ظ. ٢] أحمد بن محمد بن شنبوذ (٧) ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم (٨) . وغيرهما من أدى إلى رواية استنواها ، وأنجى على صناعة من الإعراب رخصها واستعلاها . ولسنا نقول ذلك فسخاً بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم ، أو تسويغاً للعدل عما أقرته الذمات عنهم ؛ لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً ، وأنه ضارب في صحّة الرواية بِجرائنه ،

(١) خطَّلت في منطقتة : اضطرب كلامه . يريد أن ألسن المُفوهين يتبين فيهما الخل والاضطراب إذا قيست إليه .

(٢) مثناة الحبل : طاقته وقوته ؛ فمثناة اللغات طاقاتها التي تنال منها .

(٣) بمكان النقط في الأصل طمس لم تبيته . وبمكانها في ك بياض .

(٤) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي المعروف بابن مجاهد . ولد سنة ٢٤٥ هـ ببغداد ، وصار اماماً في القراءات ، وهو أول من سبغ القراءات . توفي سنة ٣٢٤ .

طبقات ابن الجزري : ١ : ١٣٩

(٥) عنف به : عدله ولامه . يريد أن فصاحته مرفوعة ، تلوم غيره على تخلفه في مفسار الفصاحة .

(٦) تمطوه : تمده .

(٧) الذي في القاموس «محمد بن أحمد بن شنبوذ» . وفي التاج : وفي كتب الأنساب : « تفرد بقراءات شواذ كان يقرأ بها في الإعراب ، وأمر بالرجوع فلم يجب ، فأمر ابن مقلة به فقصع فمات سنة ٣٢٣ » . وفيه : « ويوجد في بعض نسخ السقاء ليعاض : أحمد بن أحمد بن شنبوذ ، وهو خطأ ، والصواب محمد بن أحمد » . وفي طبقات ابن الجزري في ترجمة ابن مقسم أن ابن شنبوذ كان يعتمد على السنة في القراءة وإن خالف المصحف مع الموافقة للعربية ، وله ترجمة واسعة في طبقات ابن الجزري : ٢ : ٥٢

(٨) هو بغدادى أيضاً من أمته القراءة ، ويذكر عنه أنه كان يقول : إن كل قراءة وافقت نصيحاً ووجهها في العربية فالقراءة بها جائزة . وكانت وفاته سنة ٣٥٤ . طبقات ابن الجزري

١٢٣ : ٢ (٩) ٣٨١ : ٢٠٠

أخذ من سمت العربية مهلة ميدانه ، لثلا يرى مرى (١) أن العدول عنه إنما هو غش منه ، أو
تُهْمَةٌ له .

ومعاذ الله ! وكيف يكون هذا والرواية تنسبه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، والله تعالى
يقول : (وما آتاكم الرسول فخذوه) (٢) ؟ . وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ ، وأخذه : هو
الآخذ به ، فكيف يسوغ مع ذلك أن ترفضه وتجتنبه ، فإن قصر شيء منه عن باوذه إلى رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) فلن يقصر عن وجه من الإعراب داع إلى الفسحة والإسهاب ، إلا أننا
وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه ، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية ،
فإننا نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً ، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله وأراد منا العمل بوجهه ، وأنه
حبيب إليه ، ومرضى من القول لديه . نعم وأكثر ما فيه أن يكون غيره من المجتمع عندهم
عليه أقوى منه إعراباً وأنهض قياساً ، إذ هما جميعاً مرويان مسندان إلى السلف (رضي الله عنه) .
فإن كان هذا قادحاً فيه ، ومانعاً من الآخذ به فليكون ماضعاً لإعرابه مما قرأ بعض السبعة به
هذه حاله ، ونحن نعلم مع ذلك ضعف قراءة ابن كثير (٣) «ضياء» (٤) بهزتين مكنتفي الألف ،
وقراءة ابن عامر (٥) : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » (٦) ، وسند ذكر
هذا ونحوه في مواضعه متصلاً بغيره ، وهو أيضاً مع ذلك مأخوذ به .

ولعمري إن القارئ به من شاعت قراءته ، واعتيد الآخذ عنه . فأما أن نتوقف عن الآخذ به
لأن غيره أقوى إعراباً منه فلا ، لما قدمنا ، فإذا كانت هذه حاله عند الله (جل وعلا) ، وعند
رسوله المصطفى ، وأولى العلم بقراءة القراء ، وكان من مضى من أصحابنا لم يضعوا للحججاج كتاباً
فيه ، ولا أولوه طرفاً من القول عليه ، وإنما ذكروه مروياً مسلماً مجموعاً أو متفرقاً . وربما اعتزوا

(١) لثلا يرى مرى : لثلا يظن ظان

(٢) سورة الحشر : ٧

(٣) هو عبد الله بن كثير ، يرجع إلى أصل فارسي . لقي عبد الله بن الزبير وإبا ايوب
الانصاري وأنس بن مالك ، وصار أمام القراءة في مكة ، وأحد القراء السبعة . مات سنة
١٢٠ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٤٤٣

(٤) وردت هذه الكلمة في الآيات ٥ من سورة يونس ، و ٨ من سورة الانبياء ، و ٧١
من سورة القصص . وهذه القراءة هي رواية قنبل عن ابن كثير ، كما في انحاء فضلاء
البشر .

(٥) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، يرجع إلى أصله إلى حمير ، وهو من التابعين ، وكان
أمام أهل الشام في القراءة ، وأحد القراء السبعة . توفي سنة ١١٨ . طبقات ابن
الجزري : ١ : ٤٢٣

(٦) سورة الانعام : ١٣٧

أنحرف منه فقالوا انقول المقيع فيه . فاما أن يفردوا له كتابا مقصورا عليه ، أو يتجردوا للانتصار له ، ويوضحوا أسراره وعلله فلا نعلمه - حَسَنُ (١) بل وجب التوجه إليه ، والتشاغل بعمله وبسط القول على غامضه ومشكله ، وما أكثر ما يخرج فيه بإذن الله ، وأذهبته في طريق الصنعة الصريحة ، لا سيما إذا كان مشوبا بالألفاظ. السمحة السريعة (٢) ، إلا أننا مع ذلك لا ننسى تقريبه على أهل القراءات ليحفظوا به ، ولا ينأوا عن فهمه .

فإن أبا علي (٣) (رحمه الله) عمل كتاب الحجة في القراءات ، فتمجاوز فيه قدر حاجة القراء إلى ما يجفون عنه كثير من العلماء [٣ و] ، ونحن بالله وله وإليه وهو حسبنا .

على أن أبا علي (رحمه الله) قد كان وقتنا حدث نفسه بعمله ، وهم أن يضع يده فيه ، ويبدأ به ، فاعترضت خوالج (٤) هذا الدهر دونه ، وحالت كبواته بينه وبينه ؛ هذا على ما كان عليه من خلوص سريه ، وسروح فكره ؛ وفروده (٥) بنفسه ، وانبتات علائق الهموم عن قلبه . يبيت وتواصي نظره محوطة عليه . وأحناء تصوره محوذة إليه ، مضجعه مقر جسمه ومجال همته ، ومغدها ومراحه مقصوران على حفظ بنيته . ولعلّ الخطرة الواحدة تخزق بفكرى أقصى الحُجُب المتراخية غنى في جمع الشتات من أمرى ، ودمل العوارض الجائحة لأحوالى ، وأشكر الله ولا أشكوه ، وأسأله توفيقا لما يرضيه .

وأنا بإذن الله بادئ بكتاب أذكر فيه أحوال ما شذَّ عن السبعة . وقائلٌ في معناه ثَمَا يَمَنَ به الله (عز اسمه) ، وإياه نستعين وهو كافٍ ونعم الوكيل .

•••

(١) جواب قوله : فإذا كانت هذه حاله عند الله .

(٢) يريد الألفاظ السهلة غير الفاضلة ، من قولهم : امر سريع ، أى غير بطيء .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو على الفارسى النحوى المشهور : استاذ ابن جنى . انتهت إليه رئاسة علم النحو ، وصحب عضد الدولة فعظمه كثيرا ، ثم لحق بسيف الدولة فأكرمه . توفى سنة ٣٧٧

(٤) كذا فى ك ، والخوالج : الشواغل ، من خلج بمعنى شغل وانتزع وجذب . وفى الأصل حوالج بالحاء ، ولم نجد لها معنى مناسباً .

(٥) تفرده ، يقال فرد - مثلث الرأى - فرودا : انفراد . وأبو على لم يتزوج ، فلم يكن له ما يشغله من أهل وولد .

اعلم أن جميع ما شذ عن قراءة القراء السبعة^(١)، وشهرتهم مغنية عن تسميتهم - ضربان : ضرب شذ عن القراءة عاريا من الصنعة ، ليس فيه إلا ما يتناوله الظاهر مما هذه مسياه فلا وجه للشاغل به ، وذلك لأن كتابنا هذا ليس موضوعا على جميع كافة القراءات الشاذة عن قراءة السبعة ، وإنما الغرض منه إبانة ما لظفت صفته ، وأُغْرِيت^(٢) طريقته .

وضرب ثان وهو هذا الذى نحن على سمته . أعنى ما شذ عن السبعة ، وغُضِّف عن ظاهر الصنعة ، وهو المعتمد المعول عَلَيْهِ ، المولى^(٣) جهة الاشتغال به . ونحن نورد ذلك على ما روينا ثم على ما صحَّ عندنا من طريق رواية غيرنا له ، لانألو فيه ما تقتضيه حال مثله من تأدية أمانته ، وتحري الصحة فى روايته ، وعلى أننا ننحى^(٤) فيه على كتاب أبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (رحمه الله) الذى وضعه لذكر الشواذ من القراءة : إذ كان مرسوما به مَحْذُوء الأرجاء عليه ، وإذ هو أثبت فى النفس من كثير من الشواذ المحكية عن ليست له روايته ، ولا توفيقه ولا هدايته .

فأما ما روينا فى ذلك فكتاب أبى حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (رحمه الله)^(٥) ، أخبرنا به أبو إسحق إبراهيم بن أحمد القرميسيني^(٦) عن أبى بكر محمد بن هارون الرويانى^(٧) .

(١) هم ابن عامر وابن كثير وقد سبق التعريف بهما (ص ٢٣) وعاصم بن أبى النجود الكوفى وكانت وفاته سنة ١٢٧ ، وأبو عمرو بن العلاء البصرى وكانت وفاته سنة ١٥٤ ، وحمزة بن حبيب الكوفى وكانت وفاته سنة ١٥٦ ، ونافع بن عبد الرحمن المدنى وكانت وفاته سنة ١٦٩ ، وعلى بن حمزة الكسائى الكوفى وكانت وفاته سنة ١٨٩ .

(٢) أغريت : جعلت غريبة ، من قولهم : أغرب السافطان الرجل ، أى نفاه وإبعده من بلده وجعله غريبا .

(٣) كذا فى ك ، وفى الأصل : المولى عليه ، ولم نتبين وجها لزيادة « عليه » .

(٤) ننحى : نقبل ، من قولهم : انحى عليه ضربا ، أى أقبل .

(٥) هو امام البصرة فى اللغة والنحو والقراءة والعروض . ويقول ابن الجزرى : « واحسبه أول من صنف فى القراءات » . توفى سنة ٢٥٥ هـ ، ويقال سنة ٢٥٠ « طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٢٠ ، والفهرست لابن النديم : ٨٧ » .

(٦) فى طبقات ابن الجزرى : ٧١ : « إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران أبو إسحاق القرماسينى ، شيخ روى الحروف عن أبى بكر الأصبهانى وأحمد بن أسد الدمشقى صاحب ابن ذكوان . روى عنه إبراهيم بن أحمد الطبرى . ولم يذكر وفاته . وإبراهيم الطبرى ولد سنة ٢٢٤ ، وتوفى سنة ٢٩٣ ، كما فى طبقات ابن الجزرى . ومن هذا نعلم أن القرماسينى كان فى القرن الرابع القرن الذى كان فيه ابن جنى ، فهو القرميسينى صاحب ابن جنى . وقد ورد مثل هذا السند فى الخصائص : ١ : ٧٥ وفى القاموس : قرميسين بالكسر : بلد قرب الدينور ، مغرب كرمناشاهان .

(٧) كذا فى ك ، وفى الأصل : محمد بن مقرون . وفى الخصائص : ١ : ٧٥ : « محمد ابن هارون » وفى طبقات ابن الجزرى : ٢ : ٢٧٣ : « محمد بن هارون الطبرى . روى الحروف عن أبى حاتم السجستاني ، وروى عنه الحروف محمد بن الحسن النقاشى » . والرويان من طبرستان . فالظاهر أن صحة ما هنا : محمد بن هارون

عن أبي حاتم ، وروينا أيضا في كتاب أبي علي محمد بن المستنير قُطْرُب^(١) من هذه الشواذ صدرا كبيرا . غير أن كتاب أبي حاتم أجمع من كتاب قطرب لذلك ، من حيث كان مقصورا على ذكر القراءات ، عاريا من الإسهاب في التعليل والا استشادات التي انحطَّ قطرب فيها ، وتناهى إلى متباعد غاياتها . أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن وكيع عن أبي الحسن أحمد بن سعيد ابن عبد الله الدمشقي ، قال : حدثني محمد بن صالح المصري^(٢) ورّاق علي بن قطرب . قال : قرأت علي أبي محمد بن المستنير قطرب من سورة النحل إلى آخر القرآن . قال : وقرأت علي علي بن قطرب من البقرة إلى النحل عن أبيه محمد بن المستنير بمصر في سنة تسع وأربعين ومائتين . قال أبو الحسن الدمشقي : وحدثني أبو بكر العبدى بسر من رأى [٣ ظ .] - في سنة سبع وخمسين ومائتين قال : سمعت أبا علي محمد بن المستنير قطربا يملئه في مدينة السلام ، فكتبت منه من البقرة إلى سورة مريم ثم قطع الكتاب ، قال : وسمع مني أبو بكر العبدى من سورة مريم إلى آخر الكتاب ، وسمعت منه من فاتحة الكتاب إلى سورة مريم .

وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي سمعا مع من قرأ عليه كثيرا من هذا الكتاب ، وأنا حاضره عن أبي علي الحسن بن محمد بن عثمان الفارسي عن الدمشقي أيضا ، وأخبرنا أيضا بما في كتاب المعاني عن أبي إسحق إبراهيم بن السري الزجاج^(٣) بسماعه منه ، وبمعاني الفراء عن ابن مجاهد عن الفراء . وروينا غير ذلك مما سنذكر منده وقت إحضاره المقول على مشكله إن شاء الله .

اللهم أخلص أعمالنا لوجهك ، وأوسعنا من عافيتك وعفوك ، إنك سميع الدعاء فإلّا لما تشاء .

(١) كان يلزم سيوبه ويكر اليه فاذا خرج مباحا وجده على بابه . فقيل له مرة : ما انت الا قطرب ليل وهو دوية دائية السمي . مات سنة ٢٠٦ (بغية الوعاة : ١٠٤) .
(٢) كذا في ك ، وفي الأصل : محمد بن طلح
(٣) هو ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ، تلميذ المبرد ، وله من التصانيف : معاني القرآن ، والاشتقاق ، ومختصر النحو وغيرها توفي سنة ٣١١ (بغية الوعاة : ١٧٩) .

سورة فاتحة الكتاب

قراءة أهل البادية (١): « الحمد لله (٢) » مضمومة الدال واللام ، ورواها لي بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبي عبلة (٣): الحمد لله مكسورتان ، ورواها أيضا لي قراءة لزيد بن علي (رضي الله عنهما) ، والحمين البصري (رحمه الله) (٤) .

وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال ؛ إلا أن من وراء ذلك ما أذكره لك ، وهو : أن هذا اللفظ. كثر في كلامهم ، وشاع استعماله ، وهم إما كثر في استعمالهم أشد تغييرا ، كما جاء عنهم لذلك : لم يَكْ ، ولا أَدِرْ ، ولم أَبَلْ ، وأَبَشِرْ تقول ، وجا يجي ، وسا يسو ، بحذف همزتيهما. فلما اطرَد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر ، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر ، فصارت (الحمد لله) كَعَنْقُ وَطْنَبْ ، و(الحمد لله) كإِبِل وإِطِل (٥) . إلا أن « الحمد لله » بضم الحرفين أسهل من « الحمد لله » بكسرهما من موضعين :

أحدهما : أنه إذا كان إتباعا فإن أقيس الإتيان أن يكون الثاني تابعا للأول ، وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب ، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب ، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول مُدَّ وشدُّ ، وثَمَّ وفرَّ فتتبع الثاني الأول ، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في أَقْتَلْ ، ادْخُلْ ؛ ومع هذا فإن هذا الإتيان أعنى اقتل وبابه لا يكاد يعتد ، وذلك أن الوصل هو الذي عليه عقد الكلام واستمراره . وفيه تصح وجوه ومقاييسه (٦) ، وأنت إذا وصلت سَقَطَتِ الهمزة . فقلت : فاقتل زيدا ، فادخل يا هذا . وإيست كذلك ضمة الدال

(١) يراد بقراءة أهل البادية ما يقرؤه بعضهم بسبقته ، لا براعى الرواية في القراءة ، ومن ذلك قراءة رؤية ، فاما الزيد فيذهب جفلا ، ذكرها الرمخسري في الكشف .
(٢) سورة الفاتحة : ٢

(٣) تابعي أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية ، كما قرأ على الزهري وروى عنه وعن ابن أمية وأنس . توفي سنة إحدى ، وقيل سنة اثنتين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ١٩)

(٤) هو أبو سعيد الحسن البصري امام أهل البصرة ، ولد لسنتين بقتنا من خلافة عمر ، وكان جامعاً عالماً رفيعاً فقيها حجة مأمونا عابدا كثير العلم فصيحاً . توفي سنة ١١٠ (شذرات الذهب : ١ : ١٣٦) .

(٥) الاطل : الخاصة .

(٦) في ك : مقاييسه .

في مُدٍّ ، ولا فتحة الميم في شَمٍّ ، ولا كسرة الراء في فِرٍّ لأنَّ ثوابتُ في الوصل الذي عليه معقد القول ، وإليه مفزع القياس والصوب (١) ، فكما أنَّ مُدٍّ أَقْبَسُ إِتِّباعاً من : اِقتل ، لما ذكرنا من الوصل المرجوع إليه المأخوذ بأحكامه ، ولأنَّ السبب أيضاً أسبق رتبة من المسبب ، فكذلك الحمد لله أسهل مأخذاً من الحمد لله .

والآخر : أنَّ ضمة الدال في (الحمدُ) إعراب ، وكسرة اللام في (لله) بناء ، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء ، فإذا قلت [و] : الحمد لله فقريب أن يغلب الأتوى الأضعف ، وإذا قلت الحمد لله جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى ، مضافاً ذلك إلى حكم تغيير الآخر الأول ، وإلى كثرة باب عُنُقٍ وطُنْبٍ في قلة باب إِبِلٍ وإِطِلٍ فاعرفه . ومثل هذا في إِتِّباع الإعراب البناء ما حكاه صاحب الكتاب (٢) في قول بعضهم :

• وقال اضرب الساقين إِمْلِكْ هابِل (٣) .

كسر الميم لكسرة الهمزة ، ثم من بعد ذلك أنك تفيد من هذا الموضع ما تنتفع به في موضع آخر . وهو أن قولك : الحمد لله جملة ، وقد شبه جزءاها معا بالجزء الواحد ، وهو مُدٍّ أو عُنُقٍ فيمن أسكن ثم أتبع ، أو السُّلْطَانُ أو القُرْفُصَاءُ أو المُنْتَنُ دَلٌّ ، ذلك على شدة اتصال المبتدأ بخبره ، لأنه لو لم يكن الأمر عندهم كذلك لما أجروا هذين الجزأين مجرى الجزء الواحد ، وقد نحووا هذا الموضع الذي ذكرته لك في نحو قولهم في تَأْبَطُ شرا : تَأْبَطُ ، وقولهم في رجل اسمه زيد أخوك : زیدی ، فحذفوا الجزء الثاني ، كما يحذفون الجزء الثاني من المركَّب في نحو قولهم في حضرة : حَضْرَتِ ، وفي رَامَ هُرْمَزَ : رَامِي ، وكما يقولون أيضاً في طالحة طَلَحِي ، فاعرف ذلك دليلاً على شدة اتصال المبتدأ بخبره . وما علمت أحداً من أصحابنا نحا هذا الموضع على وضوحه لك ، وقوة دلالة على ما أثبتته في نفسك .

ومثله أيضاً في الدلالة على هذا المعنى : قراءة ابن كثير : «فإذا هي تَلَقَّفُ» (٤) ، ألا ترى إلى تسكين حرف المضارعة من «تَلَقَّفُ» ؟ فلو لا شدة اتصاله بما قبله لزم منه تصور الابتداء

(١) الصوب : اتقصد ، وفي ك : الضرب .

(٢) الكتاب : ٢ : ٢٧٢

(٣) هابل : ذات هبل ، من هبلته ، أي نكلته وعدمته ، وفعله كفرح . (انظر الخصائص :

١٤٥ : ٢ و ١٤١ : ٣ ، وشرح شواهد الساننية : ١٧٨)

(٤) سورة الأعراف : ١١٧ ، وفي البحر المحيط (٤ : ٢٦٢) : « وقرا حفص تلقف يسكون اللام من لقف . وقرا باقي السبعة تلقف مضارع تلقف ، حدثت إحدى تاييه اذ الأصل تتلقف . وقرا البزي بادغام تاء المضارعة في التاء . هذا ، والبزي يروي عن ابن كثير .

(٥) ص : ٣٨١ ، ٢٤٥

بالسّاكن ، لا بل صار في اللفظ. قولك : (جَيْتَ) ^(١) كالجزء الواحد الذي هو خَيْدَبَ ^(٢) ، وَهَجَفَ ^(٣) ، وَهَقَبَ ^(٤) ، وهذا أقوى دلالة على قوة اتصال المبتدأ بخبره من الذي أريناه من قبله لما فيه إن لم تنعم به من وجوب تصور الابتداء بالسّاكن . نعم ومن ورائه أيضا ما هو أظفر مأخذا ، وهو أن قوله سبحانه : « تلقف » جملة ومشفوعة أيضا بالمفعول الموصول الذي هو « ما يَأْكُون » ، وأصل تصور الجمل في هذا المعنى : أن تكون منفصلة قائمة برئوسها ، وقد قرأها هاهنا كيف تصوّرت شديدة الحاجة إلى المبتدأ قبلها ؟ فإذا جاز هذا الخطأ له ، ووكادة الصلة بينه وبين ما قبله فما ظنك بخبر المبتدأ إذا كان مفردا ؟ ألا تعلم أنه به أشد اتصالا ، وإليه أقوى تساندا وانحيازاً ، فاضمم ذلك إلى ما قبله .

وَنَحْوُ مَا نَحْنُ عَلَى سَمْتِهِ ، وبسبيل الغرض فيه - حكاية الفراء عن بعضهم ، وجرى ذكر رجل فقيل : ها هو ذا . فقال مجيباً : نَعَمْ أَلْهَا هُوَ ذَا هُوَ . فإلحاقه لام المعرفة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر من أقوى دليل على تنزيلها عندهم منزلة الجزء الواحد . نعم ، وفي صدر هذه الجملة حرف التنبيه ، وهو يكاد يفصلها عن لام التعريف بعض الانفصال ، وهما مع ذلك كالتلاقيتين المتعقبتين مع حَجَزِهِ بينهما وإعراضه ^(٥) على كل واحد منهما [٤ ظ .] .

• • •

ومن ذلك : « وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » ^(٦) ، قرأها الفضل الرقاشي : « وأياك » بفتح الهمزة . قال أبو الفتح : قد ذكرنا في كتابنا الموسوم بسر صناعة الإعراب : ما تحتمله إيا من التثنية : هل هي فِعْلٌ ، أو فِعْلٌ ، أو فِعْلٌ ، أو فِعْلٌ . أو فِعْلٌ ^(٧) .
أَوْنُ : آءة ^(٨) ، أَمْ مِنْ آيَةٍ . أَمْ مِنْ أَوْنٍ . أَمْ مِنْ وَأَنْتَ . أَمْ مِنْ قَوْلِهِ :
فَأَوْ لَذَكَرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا . ^(٩)

فأما فتح الهمزة فلهذا فيها : إِيَّاكَ وَأَيَّاكَ وَهَيَّاكَ وَهَيَّاكَ ، والهاء بدل من الهمزة . كفة ولهم :

- (١) أي من هي تلقف في قراءة ابن كثير السابقة .
(٢) الخدب : الشيخ ، والمظلم الضخم من النعام وغيره ، والجمل الشديد الصلب .
(٣) الهجف : الظليم المسن ، أو الجفافي الثقيل منه ومنه .
(٤) الهقب : الواسع الحلق ، والضخم الطويل من النعام وغيره .
(٥) سورة الفاتحة : هـ .
(٦) الآية : واحدة الآء : نمر شجر يدبغ به الأديم .
(٧) عجزه : * ومن بعد أرض بيننا وسما . *
ويروى : فأوه (الخصائص : ٢ : ٨٩ ، ٣ : ٣٨) .

(٨) ٢٨١ : ٢٠ : ٢٨١

في أَرَقَّت : هَرَقَتْ ، وأَرَدَتْ هَرَدَتْ ، وأَرَحَتْ الدابة : هَرَحَتْ ، وأَثَرَتْ الثوب : هَثَرَتْ (١)
قال :

فهبك والأَمَرُ الذي إن تَوَسَّعَتْ موارده ضاقت عليك مصادره (٢)
وقرأ عمرو بن فايد (٣) : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » : بتخفيف آيائه فيهما جميعاً ، فوزن
إيا على هذا فَعَلَ كَرِضًا ، وَحِجًا وَحِمَى ، ونظيره : إِيَّا الشَّمس ، قال طرفة :
سَقَتْهُ إِيَاءُ الشَّمسِ إِلَّا لِثَانِيهِ أَيْسَفٌ وَلَمْ تَكْثِرْ عَلَيْهِ بِإِيْمِدٍ (٤)
ويقال فيه : أَبَاءُ الشَّمسِ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . قال ذو الرِّمَّة :

تَنَازَعَهَا لَوْنَانِ وَرَدَ وَحُوَّةٌ تَرَى لِأَبَاءِ الشَّمسِ فِيهِ تَحَدُّرًا (٥)
وإِيَاءُ فَعَلَ ، وَأَبَاءُ فَعَالٌ ، وكلاهما من لفظ. الآية ومعناها ، وهى : العلامة ، وذلك أن ضوء
الشمس إذا ظهر عُلِمَ أن جرمها على وجه الأرض .

وحدثنا أبو بكر محمد بن على قال : كان أبو إسحق يقول في قول الله سبحانه : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ »
أى حقيقتك نعبد ، وكان يشتقه من الآية وهى العلامة ، وهذا يجرى ويسوغ على رأى أبى
إسحق ؛ لأنه كان يعتقد في إِيَّاكَ أنه اسم مظهر خُصَّ به المضمَر ، فأما (٦) على قول الكافة
فاشتقاقه فاسد ، لأن إِيَّاكَ اسم مضمَر ، والأسماء المضمرة لا اشتقاق في شئ منها ، وينبغى أن يكون
عمرو بن فايد إنما قرأ (إِيَّاكَ) بالتخفيف ؛ لأنه كره اجتماع التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة
والكسرة ، ولا ينبغى أن يحمل إِيَّاكَ بالتخفيف على أنها لغة ، وذلك أنا لم نر لذلك أثراً في
اللغة ولا رسماً ولا مَرَبَّنًا في نثر ولا نظم . نعم ومن لم يُخَلِّدْ مع ثقته إلى نظر يُعْجَمَ به ويتساند
إليه بأمانته أتى من قبل نفسه من حيث يظان أنه يتغافل لها ، وكان ما دهاه في ذلك من أبل
فقاته لا أمانته .

وإذا جاز أن تخفف الحروف الثقال مع كونها صحاحاً وخفافاً ، فتخفيف الضعيف الثقيل

(١) ثَرَتْ الثوب أثيره ، من باب باع ، وأثَرَتْ ونيرته . بالتضعيف : جعلت له علماً .
ويقال للعلم : النير : بالكسر .

(٢) لمضرب بن ريمى ، أو طفيل الضوى . ويروى « المصادر » مكان مصادره (شرح
شواهد الشافية : ٧٦)

(٣) هو أبو على الأسوارى البصرى ، روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن
عمر العطار : طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٦٠٢ .

(٤) إِيَاءُ الشَّمس : ضوءها . أسف . ذرعليه . الانمد : الكحل (ديوان طرفة : ٣٣)

(٥) الوحة ، بالضم : سواد إلى الخضرة ، أو حمرة إلى السواد ، حوى كرضى . ولم اعثر
على البيت في ديوان ذى الرمة .

(٦) نى ك : وأما .

أخرى وأولى . فمن ذلك قولهم في رُبَّ رَجُلٍ : رُبَّ رَجُلٍ ، وفي أَرَّ : أَرَّ (١) ، وفي أَى : أَى ، أنشدنا أبو علي للفرزدق :

تنظرتُ نصرًا والسماكين أيهما عَلَى من الغيثِ استهَلَّتْ مواطرُهُ (٢)
ويبدلون أيضا ليختلف الحرفان فيخفا ، وذلك قوله :

يا ليما أمنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار (٣) .

وقالوا في اجلودا (٤) : اجلودا ، [هـ] وفي ديوان ديوان ، والشيء من هذا ونحوه ، أوسع لكن كل واحد من هذه الحروف وغيرها قد سمع وشاع ، فأما (إياك) بالتخفيف فلم يسمع إلا من هذه الجهة ، وينبغي للقرآن أن يختار له ، ولا يختار عليه .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن رضى الله عنه : «اهدنا صراطا مستقيما» (٥) .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون أراد - والله أعلم - التذلل لله سبحانه ، وإظهار الطاعة له : أى قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له : صراط. مستقيم ، ولستنا نريد المبالغة في قول من قرأ : الصراط. المستقيم ، أى : الصراط. الذى قد شاعت استقامته وتعولت في ذلك حاله وطريقته ؛ فإن قليل هذا منك لنا ذاك عندنا وكثير من نعمتك علينا ، ونحن له مطيعون ، وإلى ما تأمر به وتنهى فيه صائرون . وزاد في حسن التنكير هنا ما دخله من المعنى ؛ وذلك أن تقديره : أديم هدايتك لنا ؛ فإنك إذا فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط. مستقيم ؛ فجزى حينئذ مجرى قولك : لئن لقيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتلقين منه رجلا متناهيا في الخير ؛ ورسولا جاءنا لسبل الفضل . فقد آلت به الحال إلى معنى التجريد كقول الأخطال :

بَنَزْوَةٌ لِّصِّ بَعْدَ مَا مَرَّ مَصْعَبٌ بِأَشْعَثَ لَا يُقَالِي وَلَا هُوَ يَقَعَلُ (٦)

(١) الأريز : صوت الماجن عند القصار والغلبة ، أو هو مطلق الصوت .

(٢) نصر ، هو نصر بن سيار (ديوان الفرزدق : ١ : ٢٤٧) .

(٣) البيت لسعد بن قرظ ، من العقبة ، شالت نعامتها : ارتفعت جنازتها (مختصر النواهد للمعنى : ٢٩٩) .

(٤) الاجلودا : الغشاء والسرعة .

(٥) سورة الفاتحة : ٦

(٦) قبله :

فسائل بني مروان ما بال ذمة وحبل ضعيف لا يزال يوصل

فلى راسه بقلبه : يحته من القمل . قمل راسه ، كفرح : كثر قمله . (ديوان الأخطال : ١٠ ، والخصاص : ٢ : ١٧٧) .

ومصعب نفسه هو الأشعث ، وعليه قول طرفة :

جازت القومَ إلى أرحُنا آخر الليل ببعفور خدير (١)

وهي نفسها عنده البعفور . أنشدنا أبو علي :

أفادت بنو مروان أميس دماءنا وفي الله إن لم يحكموا حكم عدل (٢)

وهو سبحانه أعرف المعارف ، وقد سماه الشاعر حكما عدلا ، فأخرج اللفظ . مخرج التنكير . فقد ترى كيف آل الكلام من لفظ . التنكير إلى معنى التعريف ، وفيه مع ذلك لفظ . الرضا باليسير ، فإذا (٣) جاز أن يرضى الإنسان من مخلوق مثله بما رضى به الشاعر من محبوبه بما دل عليه قوله ، أنشده ابن الأعرابي :

وإني لأرضى منك يا ليل بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلا بله
بلا ، وبأن لا أستطيع ، وبالمعنى وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى
وأنشدني بعض أصحابنا لبعض المولدين :

عدينا واكذبينا وامطلينا فقد أومنت من سوء العقاب
فلسنا من وعيدك في ارتياب ولا من صدق وعدك في اقتراب
ولكننا لشوم الجد منا نفر من العذاب إلى العذاب

وعليه قول الآخر :

عللني بموعدا وامطلي ما حبيت به
ودعيني أعيش من لك بنجوى تظلبه
فدعني يعثر الزما ن بجنبى فينتبه (٥)

(١) يروى البيد مكان القوم . جارت . أي جاز خيالها ، وأنه لأنه كانه هي والخبر عنه خير عما . وإنما قال : آخر الليل ، لأن التمريس أي النزول وقطع السير يكون آخر الليل ، وعند التمريس والنوم يأتيه خيالها . البعفور : ظبي تعلوه حمرة . الخدر : الغائر العظام البطيء عند القيام . (انظر الديوان : ٦٨ ، والخصائص : ٢ : ١٧٧ ، ٤٧٥)
(٢) ورد هذا البيت في معاهد التنقيص (٣ : ١٦) ، وفيه الشطر الأول هكذا :

أفادت بنو مروان قيسا دماءنا ولم ينسبه . وورد في حماسة ابن السجري : ٤ في أبيات لابن الخطار الكلبي هكذا :
أفادت بنو مروان قيسا دماءنا وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل
(انظر الخصائص : ٢ : ٤٧٥)

(٣) جواب : « فإذا جاز ان يرضى ... » قوله في الصفحة التالية : « كان العبد البر .. أخرى .. »
(٤) لجميل ، وروى :

وإني لأرضى من بشينة بالذي

وانظر الأغاني : ٧ : ٨٠ ، طعة الساسي .
(٥) كذا في ك ، وفي الأصل ورد البيت الأول في الصلب والبيتان بعده في الهامش .

ونظائره كثيرة ، قديمة وولدة - كان (١) العبد البر والزاهد المجتهد أخرى أن يسأل خالقه (جل وعز) ، مقتصدا في سؤاله ، وضامنا من نفسه السمع والطاعة على ذلك من يأمره .

ويؤكد عندك مذهب [هـ.ظ.] ما أنشدته آنفا ما حدثنا به أبو علي قال : لما قال كثير :

ولست براض من خليلي بنائل قليل ولا أرضى له بقليل

قال له ابن أبي عتيق : هذا كلام مكافئ ، هلا قلت كما قال ابن الرقيات :

رُقِيَّ بَعْرِكُمْ لَا نَهْجِرِينَا وَمَنْبِئِنَا الْمَنَى ثُمَّ امْطَلِينَا (٢)

وأنشدني بعض أصحابنا :

وعليني بوعد منك آمله إني أَسْرُ وإن أخلفت أن تعدى

وعليه قول الله (عز اسمه) : « وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » (٣) ؛ أى : هديناهم من

نعمتنا عليهم ، وَنَظَرْنَا لَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وقال كثير :

أمير المؤمنين على صراط. إذا أعوج الموارِدُ - مستقيم (٦)

وهذا كقولك : أمير المؤمنين على الصراط. المستقيم لافرق بينهما ؛ وذلك أن مُفَاد نكرة

الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملة ؛ ألا ترى إلى قوله :

وأعلم إنَّ تسليمًا وتركًا لَلَا متشابهان ولا سواء (٤)

فهذا في المعنى كقوله : إن التسليم والترك لا متشابهان ولا سواء .

.. * ..

ومن ذلك قوله : « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » (٥) .

ذكر أبو بكر أحمد بن موسى : أن فيها سبع قراءات : عَلَيْهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ بضم الميم من غير

إشباع إلى الواو ، وَعَلَيْهِمْ بسكون الميم مع ضمة الهاء ، وَعَلَيْهِمْ بفتح الهاء وسكون

(١) جواب إذا جاز في الصفحة السابقة .

(٢) الذي في الأغاني (٤ : ١٦٤) : أنشد كثير بن أبي عتيق كلمته التي يقول فيها : ولست براض ، البيت . فقال له : هذا كلام مكافئ ليس بعاشق . القرشيان أقنع وأصدق منك : ابن أبي ربيعة حيث يقول :

ليت حظي كالحظلة العين منها وكثير منها القليل منها وقوله أيضا :

نمدى نائلا وإن لم تنيلي انه يقنع المحب الرجاء وابن الرقيات حيث يقول :

رُقِيَّ بَعْرِكُمْ لَا نَهْجِرِينَا وَمَنْبِئِنَا الْمَنَى ثُمَّ امْطَلِينَا (٣) . سورة النساء : ٦٨ .

(٤) لأبي حزام غالب بن الحارث المكي (مختصر شرح الشواهد للمعيني : ١١٧)

(٥) سورة الفاتحة : ٧ (٦) ص : ٣٧٩ .

الميم ، وعليهْمُ بكسر الهاء وواو بعد الميم ، وعليهْمُ مكسورة الهاء مضومة الميم من غير واو .
وزاد أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأَخْفَشُ (١) على ما قال أبو بكر ثلاثة أوجه ، فصار
الجميع عشرة أوجه . والثلاثة : عليهْمُ بضم الهاء ، وميم مكسورة بعدها ياء . وعليهْمُ بضم
الهاء وكسرة الميم من غير إشباع إلى الياء ، وعليهْمُ بكسرة الهاء وكسرة الميم أيضا من غير بلوغ
ياء . فتلك عشرة أوجه : خمسة مع ضم الهاء ، وخمسة مع كسرها .

قرأ : « عليهْمُ » ابن أبي إسحق (٢) ومسلم بن جندب (٣) والأعرج (٤) وعيسى الثقفي (٥)
وعبد الله بن يزيد (٦) . وقرأ : « عليهْمِ » الحسن ، وعمر بن فايد ، ورؤى عن الأعرج : « عليهْمُ » ،
مكسورة الهاء ، مضومة الميم من غير بلوغ واو .

وقرأ : « عليهْمُ » ، مضومة الهاء والميم من غير بلوغ واو . رويت عن الأعرج أيضا .
قال أبو الفتح : أما « عليهْمُ » فهي الأصل ، لأنها رَسِيْلَةٌ (٧) عليهما في التثنية : أعنى : ثبات
الواو كثبات الألف ، وينبغي أن تعلم : أن أصل هذا الاسم المضمر الهاء ، ثم زيدت عليها الميم ،
علامة لتجاوز الواحد من غير اختصاص بالجمع ؛ ألا ترى الميم موجودة في التثنية : « عليهما ؟ » ،
وأما الواو فلا خلاص الجمعية .

وأما « عليهْمِ » فطريقه : أنه كسرت الهاء لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وَضعفِ الهاء ، فأثبتت
لذلك الألف ، لاسيما وهي تجاورها في المخرج . لا بل أبو الحسن يدعى أن مَخْرَجَ الألف هو

(١) هو الأخفش الأوسط ، أحد الأخافش الثلاثة المشهورين . سكن البصرة وقرا النحو على
سبويه . حدث عن الكلبي والنخعي ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني . مات سنة ٢١٠ ،
وقيل : سنة ٢١٥ (بغية الوعاة : ٢٥٨)

(٢) هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري . أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن يعمر
وهارون بن موسى الأعور . مات سنة ١١٧ ، وهو ابن ثمان وثمانين (طبقات القراء لابن
الجزري : ٤١) .

(٣) هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهدلي مولا هم المدني القاص ، تابعي مشهور . عرض
عليه نافع ، وروى عن أبي هريرة وابن الزبير ، وهو الذي أدب صهر بن عبد العزيز : وكان من
فصحاء أهل زمانه . مات سنة ١٣٠ في أيام مروان بن محمد (طبقات القراء لابن الجزري :
٢ : ٢٩٧) .

(٤) هو عبد الرحمن بن هومز أبو داود المدني تابعي جليل . أخذ القراءة عرضا عن أبي
هريرة ، ومعظم روايته عنه . روى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم . نزل الاسكندرية فمات
بها سنة ١١٧ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٣٨١)

(٥) هو عيسى بن مروان أبو عمر الثقفي النحوي البصري ، مؤلف الجامع والاكمال ، مات
سنة ١٤٩ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٦١٣)

(٦) هو أبو عبد الرحمن القرشي المقرئ البصري ثم المكي . امام كبير في الحديث
ومشهور في القراءات . لقن القرآن سبعين سنة . روى الحروف عن نافع وعن البصريين .
مات سنة ٢١٣ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٤٦٣) .

(٧) يريد أنها نظيرتها .

مخرج الهاء ألبنة . فكما أن الياء [و٦] الساكنة إذا وقعت قبل الألف قَلَبَتْهَا ياء ، نحو قولك في تحقير كتاب : كَتَبَ . كذلك كُسِرَت الهاء ، فكان انكسار الهاء للياء قبليها تغييرا لحقها لهما ، كما أن انقلاب الألف ياء لمكانها تغيير لحقها من أجلها ، فصار اللفظ بها من بعدُ عليهما ، فكَرِهوا الخروج من كسر الهاء إلى ضم الميم ثم الواو من بعدها ، فكسروا الميم لذلك فصارت عليهما ، فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت عليهما .

ومن كسر الهاء وضم الميم وحذف الواو فقال : «عليهم» فإنه لما انتهت به الصنعة إلى كسر الهاء احتمل الضمة بعد الكسرة ، لأنها ليست بلازمة ، إذ كانت ألف التثنية تفتحها ، لكنه حذف الواو تفاديا من ثقلها مع ثقل الضمة التي تجتمعها .
ومن قرأ : «عليهم» بضم الهاء والميم فإنه حذف الواو استخفافا واحتمل الضمة قبلها دليلا عليها .

لكن من قال : «عليهم» بـاء مضمومة ، وباء بعد الميم ففيه نظر ، وذلك أنه كَرِهَ ضمة الهاء وضمة الميم ووقوع الواو من بعد ذلك كما كَرِهَ في الاسم المظهر وقوع الواو طرفا بعد ضمة ، وذلك نحو قولهم في ذلِّو وحَقُّو (١) : أَذَلِّ وَأَخَقِّ ، وَأَصْلُهَا أَفْعَلْ أَذَلُّوْ وَأَخَقُّوْ ، كَكَلَّبْ وَأَكَلَّبْ ، فأبدلوا من الضمة كسرة تطرقا إلى قلب الواو ، فصارت في التقدير : أَذَلُّوْ وَأَخَقُّوْ ، فقلبت الواو ياء بعد قاطع وهو : وقوع الكسرة قبلها ، فصارت أَذَلِّ ، وَأَخَقِّ ، وكذلك أبدلت ضمة الميم من «عليهم» كسرة فصارت عليهما ، فأبدلت الواو ياء للكسرة قبلها فصارت عليهما .

وأما «عليهم» ، بكسرة الميم من غير ياء فإنه لما كانت الصنعة فيه إنما طريقها الاستخفاف - اكتفى بالكسرة من الياء .

وكذلك من قال : «عليهم» ، بكسر الهاء مع ضم الميم اكتفى بالضمة من الواو ، وقد ذكرناه ومن قال : «عليهم» ، بكسر الهاء والميم من غير ياء فإنه اكتفى بالكسرة أيضا من الياء استخفافا فأما قول الشاعر - ورويناه عن قطرب - :

فهو يطاننهم وهم وزراءهم وهم القضاة ، ومنهم الحكام (٢)

ورويناه عنه أيضا :

ألا إن أصحاب الكنيف وجنهم هم الناس لما أخصبوا وتمولوا (٣)

(١) الحقو : الكشح والازرار أو معقده .

(٢) الخصائص : ٣ : ١٣٢

(٣) لعروة بن الورد . وروى : كما الناس لما امرهوا وتمولوا . (الآغانى : ٢ : ١٨٦) .

فقوله : وهم القضاة ، ومنهم الحكام فيحتمل كسر الميم وجهين :

أحدهما : أن يكون حركه لالتقاء الساكنين .

والآخر أن يكون على لغة من قال عليهما ، فحذف الياء لالتقاء الساكنين من اللفظ ، وهو ينوبها في الوقف .

ووجه ثالث : أن يكون على لغة من قال عليهما بكسر الميم من غير ياء .

وقوله : « هم الناس » . يحتمل أيضا هذه الأوجه الثلاثة .

وروينا عن قطرب أيضا : عافاكم الله ، ففيه أيضا ما فيها قاء ، واللغات في هذا ونحوه كثير .

• • •

ومن ذلك : قراءة أيوب السخيتاني (١) : « ولا الضالين » بالهمز (٢) .

قال أبو الفتح : ذكر بعض أصحابنا : أن أيوب سئل عن هذه الهمزة ، فقال : هي بدل من المدة لالتقاء الساكنين . واعلم أن أصل هذه ونحوه : الضالين ، وهو « الفاعلون » من ضلّ يفضل ، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك ، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت في الآخرة : فالتقى ساكنان : الألف واللام [٦ ظ .] الأولى المدغمة فزيد في مدة الألف ، واعتمدت وطأة المد ، فكان ذلك نحوا من تحريك الألف : وذلك أن الحرف يزيد صوتا بحركاته كما يزيد صوت الألف بإشباع مدته .

وحكى أبو العباس محمد بن يزيد (٣) عن أبي عثمان (٤) عن أبي زيد (٥) قال : سمعت عمرو

(١) هو فقيه أهل البصرة ، وكان علم الحفاظ . قال شعبة عنه : كان سيد الفقهاء . مات سنة ١٣١ . (شذرات الذهب : ١ : ١٨١) .

(٢) سورة الفاتحة : ٧

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد امام العربية ببغداد في زمانه ، اخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، وروى عنه نبطويه والصولي . ولد سنة ٢١٠ ، ومات سنة ٢٨٥ (بنية الوعاة : ١١٦)

(٤) هو بكر بن محمد بن بنية وقيل بن عدي بن حبيب الامام أبو عثمان المازني ، وهو بصري روى عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد ، وروى عنه المبرد والفضل بن محمد الزبيدي ، وكان قوى الحجة يقطع من يناظره . توفي سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين (بنية الوعاة : ٢٠٢) .

(٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الانصاري الامام المشهور . كان اماما نحويا صاحب تصانيف أدبية ولسنوية ، وغلبيت عليه اللغة والنوادر . توفي سنة ٢١٥ عن ثلاث وتسعين سنة (بنية الوعاة : ٢٥٤) .

ابن عبید (١) یقرأ : « قَبُولٌ لَا يُسَالُّ عَنْ دَنْيِهِ إِنْ سَ لَا جَانُّ » (٢) . قال أبو زيد : فظننته قد
لحن إلى أن سمعت العرب تقول : شَأْبُهُ وَمَادَّةٌ وَدَابَّةٌ ، وعليه قول كثير :
. إذا ما العَوَالِي بِالْعَبِيطِ . احْمَارَتْ (٣) .

وقال :

وَلِلْأَرْضِ أَمَا سُودُهَا فَتَجَلَّلَتْ بِيَاضَا وَأَمَا بِيْضُهَا فَادَّهَمَّتْ (٤)

وقد ذكرنا من هذا الضرب في كتابنا الموسوم بالخصائص (٥) ما فيه كفاية عن غيره .
ومن طريف حديث إبدال الألف همزة ما حكاه اللحياني (٦) من قول بعضهم في الباز : البَازُ
بالهمز . ووجه ذلك : أن الألف ساكنة وهي مجاورة لفتحة الباء قبلها وقد أرينا في كتاب
الخصائص وغيره (٧) من كتبنا : أن الحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تُنْزِلُهُ العرب منزلة
المتحرك بها ؛ من ذلك قولهم في الوقف على بكر : هذا بَكْرٌ ، ومررتُ ببيكِرٍ ، ألا ترى حركتي
الإعراب لما جاورتا الراء صارتا كأنهما فيها . ومنه قول جرير :
. لَحَبَّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَى مُوسَى . (٨)

(١) هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري . روى الحروف عن الحسن البصري
وسمع منه ، وروى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد . مات في ذي الحجة سنة ١٤٤
(طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٦٠٢)

(٢) سورة الرحمن : ٧٤

(٣) ورد في الديوان (٢ : ٩٧) السطر من بيت هكذا :

وأنت ابن ليلى خير قومك مشهداً إذا ما احْمَارَتْ بِالْعَبِيطِ . العوالم

وهو من قصيدة في مدح عبد العزيز بن مروان (الخصائص : ٣ : ١٢٦) .
(٤) البيت لكثير أيضاً من قصيدة في رثاء عبد العزيز بن مروان ، ويروى : والأرض مكان
وللأرض (انظر سر صناعة الاعراب : ١ : ٨٤ ، والخصائص : ٣ : ١٢٧)
(٥) انظر الخصائص : ٣ : ١٤٥ وما بعدها .

(٦) هو علي بن المبارك وقيل : ابن حازم أبو الحسن اللحياني من بني لحيان بن هذيل بن
مدركة . وقيل : سمي به لعظم لحيته . اخذ عن الكسائي وأبي زيد وابن عمرو الشيباني
والأصمعي ، وعمدته علي الكسائي . واخذ عنه القاسم بن سلام (بقیة الوعاة : ٣٤٦) .

(٧) انظر سر الصناعة : ١ : ٨٢ وما بعدها .

(٨) تمامه :

• وجعدة إذ أضاءهما الوقود •

والبيت من قصيدة لجرير مدح بها هشام بن عبد الملك . وروى : أحب المؤقدين ، بصيفة أفعل
التفضيل . وموسى وجعدة ولدا جرير ، يمدحهما بالكرم والاشتهار به ، فكنتي عن الأول بإيقاد نار
القرى ومن الثاني بأضاءة الوقود لهما . قال البغدادي : « وقال السيوطي رحمه الله : جمدة
بنته ، وفيه بعد . » (انظر سر الصناعة : ١ : ٩٠ . والخصائص : ٢ : ١٧٥ و ٣ : ١٤٦ ، ١٤٩ ،
٢١٩ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٢٩ وما بعدها)

فهَمْزُ الواو في الموضعين جميعاً ؛ لأنهما جاورتا ضمة الميم قبلهما ، فصارت الضمة كأنها فيهما ؛ والواو إذا انضمت ضمّاً لازماً فهَمْزُها جائز ، نحو : « أَقْتَت » في « وَقُتَّت » (١) ، وأجوه في « وجوه » (٢) ، ونظائر ذلك كثيرة .

وكذلك الفتحة قبل الألف في باز لما جاورتها صارت على ما ذكرنا كأنها فيها ، والألف إذا حركت هُزئت على ما ذكرنا في « الضَّالِّين » و « جَانُّ » ، فهذا وجهه .

فإن قلت : فقد حكى أيضاً جمعه يثزان بالهمز ، فصارت لذلك كَرَأْلُ (٣) ورِثْلان ، فما أنكرت أن يكون ذلك لغة في الباز لاعلى البدل الذي رُمته ؟

قيل هذا وجه يُذهب إلى مثله ، لكننا لم نسمع الهمز في هذا الحرف أصلاً إلا في هذه الحكاية ، والواو فيه هي الشائعة المستفيضة .

حدثنا أبو علي قال : قال أبو سعيد الحسن بن الحسين (٤) يقال : بَازٌ ، وثلاثة أبواز فلماذا كَثُرَتْ فهي البيزان .

وقالوا : بازٍ وبَوَازٍ وبُزَاةٌ ، فباز وبزاة كفازٍ وغزاة ؛ وهو مقلوب الأصل الأول (٥) ، وأنشدنا لذي الرمة :

كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهِ كُلِّ سُدَّةٍ صِبَاحَ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيفِ اللَّوَالِيكِ (٦)

وقالوا في تصريفه : بزأ فلان ييزو إذا غلب ، فكأن البازي اسم الفاعل في الأصل ، ثم خص به هذا الجراح على وجه التسمية به له ، كما أن الصاحب في أصله اسم التفاعل من صحب ، ثم خص بالتسمية به ، ونُسِيَ أصل وصفيته .

وكما أن الولد كذلك ، فقد ترى إلى سعة تصرف هذا الأصل على الواو . ولم نسمع في تصرفه شيئاً من الهمز غير هذه الحكاية من هذه الجهة ، على ما يقال في صاحبها . [٧٠]

(١) سورة المرسلات : ١١

(٢) سورة القيامة : ٢٢

(٣) الرال : ولد النعام

(٤) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي المعروف بالسكري ، أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة . سمع يحيى بن معين وإباحاتم السجستاني والرياني وخلفاء ، وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي . توفي سنة ٢٧٥ (بغية الوعاة : ٢١٨) .

(٥) أنظر الخصائص : ١ : ٨٧ ، ٨٨

(٦) السُدَّة : الظلمة . اللوائك : يريد المواضع من الأسنان ، من لأك يلوك إذا مضغ . ويرى : سحرة مكان سدفة . وضمير أنيابه للبعير المفهوم مما قبله . (الديوان : ١٨) ورواه في الخصائص (١ : ٧) : أنيابه .

(٧) ٣٨١ ، ٣٨٢

وحدثني أبو علي قال : قال أبو بكر (١) في نوادر اللحياني : إنه لا يترقى بهما السماع إليه . وعلى أنه قد يمكن في الباز ما ذكرناه فلما سُمع فيه بَاز بالهمز أشبه في اللفظ . رأيا ، فقيل في تكسيره : بئزان ، كما قيل : رتلان . وإذا جاز استمرار البذل في نحو عيد وأعياد ، وإجراؤه مجرى قِيلَ وأقِيلَ مع أن البذل في حرف المد الذي لا يكاد يُعَدُّ البذل فيه للضعف - فإن يجوز استمرار هذا في الهمزة لأنها أقوى . فالأمر لذلك فيها أثبت وأحرى وأجدر ؛ ألا ترى أنهم قالوا في تحقير قائم : قُوَيْتُمْ ، فأنبتوا همزه كما أنبتوا همزة سائل من سأل ؟ وقالوا في تحقير أدور : أدبشر ، فأجروها مجرى همزة أروُس . ولو كان مكان هذه الهمزة واو مبدلة من ياء لما ثبتت ، وذلك قولك في تحقير عوطط . (٢) : عُيِطَط . ، ولا تقرأ الواو وإن كانت عينا .

وكذلك لو كسرت الطوبى والكوسى على فُعَل ، لقلت : الطُيْب والكُيَس .

ولو كسرتهما على مثيل حُبلى وحبال لقلت : طَيَابى وكَيَابى .

وعلى هذا قالوا في تكسير ريج : أرواح ، فلم يحفلوا بانقلاب العين من ريج ؛ لأن العمل إنما هو في الواو ليست (٣) لها عصمة الهمزة .

فلما ما حكى عن عماره من قوله في تكسير ريج أرياح ، وعلى أن اللحياني أيضا قد حكى هذا - فمردود عندنا ، ومنع عليه في آرائنا .

قال أبو حاتم (٤) - وقد أغلظ - في ذلك - أنكرتها على عماره ، قال : فقال لي : قد قال الله تعالى : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ » (٥) قال : ولم يعلم عماره أن الباء في الرياح بعد كسرة فهذا أمر قاد إليه همز أيوب « الضالين » . وفيه أكثر من هذا . ولولا تنكّب الإطالة كراهية الإملال والسامة لأتينا به ، وعلى أنه مثبت في أماكن من تأليفنا وإلا لئنا .

(١) هو محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج ، اخذ عنه أبو القاسم الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني . مات شابا في ذي الحجة سنة ٣١٦ (بغية الوعاة : ٤٤) .

(٢) الموطط : الناقعة التي لم تحصل أول سنة يطرقها الفعل ولا السنة المقبلة .

(٣) كذا في النسختين ، ولعلها : « وليست » ، فتبدو العبارة أكثر وضوحا .

(٤) انظر الخصائص : ٣ : ٢٩٥

(٥) سورة الحجر : ٢٢

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة «أَنْذَرْتَهُمْ»^(١) ، همزة واحدة من غير مدٍّ . ٢٨١ ، ٢٨٢ .

قال أبو الفتح : هذا مما لا بد فيه أن يكون تقديره : «أَنْذَرْتَهُمْ» ، ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفاً لكرهية الهمزتين ، ولأن قوله : «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ» لا بد أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك ؛ ولمجيء أم من بعد ذلك أيضاً ، وقد حُذفت هذه الهمزة في غير موضع من هذا الضرب . قال :

فأصبحتُ فيهم آمناً لا كمشركٍ أتوتى فقالوا : ون رببعة أم مضر ؟^(٢)
نيمن قال : أم ؛ أى : أمن رببعة أم مضر ؟
ومن أبيات الكتاب :

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً شعثُ ابنُ سهم أم شعثُ ابنِ منقر^(٣)
وقال الكميث :

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطرب ولا أعباً منى وذو الشيبِ يلعبُ ؟^(٤)
قيل : أراد : أودو الشيبِ يلعب ؟ .

وقالوا في قول الله سبحانه : (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(٥) ، أراد : أو تلك نعمة ؟ . وقال :

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبعِ رَمِينِ الجمرِ أم بثمانِ ؟^(٦)

(١) سورة البقرة : ٦

(٢) البيت لعمران بن حطبان من شعري قوله في قوم من الازد نزل بهم متنكراً وبشكر سنيهم (انظر الخصائص : ٢ : ٢٨١) .

(٣) للأسود بن يعفر . شعث : حى من تميم ثم من بنى منقر ، فجعلهم أديباء وشك في كونهم منهم أو من بنى سهم . وسهم هنا : حى من قيس . ويروى شعث بالباء وهو تصحيف . (الكتاب : ١ : ٤٨٥) .

(٤) هذا مطلع إحدى هاشمياته . (انظر المعنى على هامش الخزانة : ٣ : ١١١ ، والخصائص : ٢ : ٢٨١) .

(٥) سورة الشعراء : ٢٢

(٦) البيت لعمر بن أبى ربيعة من قصيدة قانها في عائشة بنت طلحة . يقول : الهانى النظر اليهن واشتغال البال بهن من تحصيل رميمين الجمار بمنى وعن علم عدد المرات : أهى سبع أم ثمان . الكتاب : ١ : ٨٥ ، والخزانة : ٤ : ٤٧-٤٩ ، والديوان : ٥٥٦ ، وفيه «رमित» مكان «رمين» .

[٧ ظ] يريد : أسبغ ٢ .

وعلى كل حال فأخبرنا أبو علي . قال : قال أبو بكر : حذف الحرف ليس بقياس ، وذلك أن الحرف نائب عن الفعل وفاعله . ألا ترى أنك إذا قلت : ما قام زيد ، فقد نابت « ما » ، عن « أنى » ، كما نابت « إلا » ، عن « أستثنى » ، وكما نابت الهمزة وهل عن أمستفهم ، وكما نابت حروف العطف عن أعطى : ونحو ذلك . فلو ذهبت نحذف الحرف لكان ذلك اختصارا ، واختصار المختصر إجحاف به ، إلا أنه إذا صح التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه .

فإن قيل : فلعلة حذف همزة « أنذرهم » لمجيء همزة الاستفهام ، فكان الحكم الطارئ على ما يشبه هذا من تعاقب ما لا يجمع بينه .
قيل : قد ثبت جواز حذف همزة الاستفهام على ما أرينا في غير هذا ، فيجب أن يحمل هذا عايه أيضا .
وأما همزة أفعل في الماضي فما أبعد حذفها ! ، فليكن العمل على ما تقدم بإذن الله .

• • •

ومن ذلك قراءة : أبي طالوت عبد السلام بن شداد^(١) ، والجارود ابن أبي سبرة ، وما يُحَذِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ^(٢) ، بضم الياء وفتح الدال .
قال أبو الفتح : هذا على قولك : خدعت زيدا نفسه ، ومعناه عن نفسه ، فإن شئت قلت على هذا : حذف حرف الجر ، فوصل الفعل . كقوله (عز اسمه) : « واختار موسى قومه سبعين رجلا »^(٣) أى : من قومه ، وقوله :
أمرتك الخير^(٤) :

(١) أبو طالوت عبد السلام بن شداد روى القراءة عن أبيه ، وروى القراءة عنه الحسن بن دينار . (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣٨٥) .

(٢) سورة البقرة : ٩

(٣) سورة الأعراف : ١٥٥

(٤) من قول عمرو بن معديكرب :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب

النسب : المال النابت كالضمياع ونحوها ، من نسب الشيء إذا ثبت في موضعه ولزمه .
وكانه أراد بالمال هنا الإبل خاصة ، فلذلك عطف عليه النسب . وقيل : النسب : جميع المال (الكتاب : ١ : ١٧) .

أى : بالخير . وإن شئت قلت : حملة على المعنى ، فأضمر له ما ينصبه ، وذلك أن قولك : خدعتُ زيدا عن نفسه يدخله معنى : انتقصته نفسه ، وملكتُ عليه نفسه ، وهذا من أسد وأدمث مذاهب العربية ، وذلك أنه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام فيأخذه إليه ، وبصرفه بحسب ما يؤثره عليه . وجملة : أنه متى كان فعل من الأفعال في معنى فعل آخر فكثيرا ما يُجرى أحدهما مُجرى صاحبه ، فيعدلُ في الاستعمال به إليه ، ويحتذى في تصرفه حذو صاحبه ، وإن كان طريق الاستعمال والعرف ضد مأخذه . ألا ترى إلى قول الله (جل اسمه) : « هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى » (١) ؟ وأنت إنما تقول : هل لك في كذا ؟ لكنه لما دخله معنى : أجذبتك إلى كذا وأدعوك إليه . قال : « هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى » ؟ وعليه قول الفرزدق :

كيف تراني قاليا مجننى قد قتل الله زيادا عني (٢)

فاستعمل « عن » هاهنا لِمَا دخله من معنى قد صرفه الله عني ، لأنه إذا قتله فقد صُرف عنه . وعليه قوله (تعالى) : « أَلَمْ لَكُمْ لَبْلَةٌ الْقِيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نَسَائِكُمْ » (٣) . وأنت لا تقول : رفئتُ إلى المرأة ، وإنما تقول : رفئتُ بها ومعها . لما كان الرقتُ بمعنى الإنشاء عُدى بلإلى كما يعدى أفضيت بلإلى ، نحو قولك : أفضيت إلى المرأة . وهو باب واسع ومنقاد ، وقد نقصيناه في كتابنا « الخصائص » (٤) . فكَذلك قوله (عز وجل) : « وما يُخَدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ » . جاء على خدعته نفسه لما كان معناه معنى انتقصته نفسه ، أو تخونته نفسه . ورأيت أبا علي (رحمة الله) يذهب إلى استحسان مذهب الكسائي في قوله [٨ و] :

إذا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ لعمر الله أعجبنى رضاها (٥)

(١) سورة النازعات : ١٨

(٢) يروى :

كيف تراني قاليا مجننى أضرب أمرى ظهره للبطن

قد قتل الله زيادا عني

وكان الفرزدق هرب من البصرة إلى المدينة واختفى فيها خوفاً من زياد بن أبيه لفضبة غضبها عليه ، فلما بلغه موت زياد وهو في المدينة ظهر وأشد هذا الرجز ، اظهارة للشماعة به و فرحا بالسلامة منه . والمجن : الترس . وقلاه كناية من عدم الحاجة إليه . (انظر ديوان الفرزدق : ٨٨١ ، ٢ ، والخصائص : ٢ : ٣١٠) .

(٣) سورة البقرة : ١٨٧

(٤) انظر الخصائص : ٢ : ٣٠٨ وما بعدها .

(٥) البيت للقحيف العقيلي ، يمدح حكيم بن المسيب القشيري (الخصائص : ٢ : ٣١١ ، والنوادر : ١٧٦ ، والخزانة : ٤ : ٢٤٧) ، ومختصر شرح شواهد المعنى : (٢١٥) .

لأنه قال : عَدَى رَضِيْتُ بَعْلٌ ، كما يعدى نقيضها وهي سَخِطْتُ به ، وكان قياسه : رَضِيْتُ غنى ، وإذا جاز أن يجرى الشيء مجرى نقيضه فلجراؤه مجرى نظيره أسوغ . فهذا مذهب الكسائي وما أحسنه ! وفيه غيره على سمت ما كنا بصدد ، وذلك أنه إذا رضى عنه فقد أقبل عليه ، فكأنه قال : إذا أَقْبَلْتُ عَلَى بنو قشير . وهو غور^(١) من أنحاء العربية طريف ولطيف ومصون وبَاطِن^(٢) .

• • •

ومن ذلك قال ابن دريد^(٣) عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو : « في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ »^(٤) ساكنة .

قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون « مَرَضٌ » مخففا من مَرَضٍ ؛ لأن المفتوح لا يخفف ، وإنما ذلك في المكسور والمضموم كإِبِلٍ وقَحْدٍ ، وطُنْبٍ وعَضْدٍ ، وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشاذ لا يقاس عليه ، نحو قوله :

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه يراجع ما قد فاته برداد^(٥)

يريد : سَلَفٌ ، فأسكن مضطرا . وعلى أننا قد ذكرنا هذا في كتابنا الموسوم « بالمنصف »^(٦) ، وهو شرح نصريف أبي عثمان ، وهذا ونحوه قد جاء في الضرورة . والقرآن يُتخير له ولا يتخير عليه .

(١) كذا في نسختي الأصل وك ، ولا يبعد أن تكون « نحو » .

(٢) بطن بعيد الشاؤ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن دريد الإمام أبو بكر الأزدي اللغوي . صاحب الجمهرة في اللغة ، والمقصورة المشهورة . روى عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرباعي ، وروى عنه أبو سعيد السيرافي والمرزباني وأبو الفرج الأصبهاني . (بغية الوعاء : ٣٠) .

(٤) سورة البقرة : ١٠ .

(٥) البيت للأختل . روى « مغيون » مكان مبتاع . و « وراجع » بالباء مكان « يراجع » بالياء . « بوداد » مكان « برداد » . المتباع : المشتري . الصفق : مصدر صفق البائع إذا ضرب يده على يد صاحبه عند المباشرة . والمراد إيجاب البيع . وضمير صفقه للمتباع أو المغيون ، الرداد ، بكسر الراء : مصدر راد البائع صاحبه إذا فاسخه البيع . انظر الديوان : ١٣٧ ، وشرح شواهد الشافية : ١٨ - ٢١ ، والمنصف : ٢١ .

(٦) انظر المنصف : ٢١ : ١ .

وينبغي أن يكون «مَرَضٌ» هذا الساكن لغة في مَرَضٍ المتحرك ، كالحَلَبِ والحَلَبِ ، والطرْدِ والطرْدِ ، والشلل والشلل ، والعيب والعاب ، والذَّيْمِ والذَّام . وقد دللنا في كتابنا الخصائص على تقاود الفتح والسكون ، ولأنهما يكادان يجريان مجرى واحدا في عدة أماكن .

منها أن كل واحد منهما قد يُفَرَّعُ وَيُسْتَرْوحُ إليه من الضمة والكسرة ؛ ألا تراهم قالوا في غُرَفَاتٍ ونحوها : تارة غُرَفَاتٍ بالفتح وأخرى غُرَفَاتٍ بالسكون ؛ كما قالوا في سِدَرَاتٍ تارة : سِدَرَاتٍ بالفتح ، وأخرى : سِدَرَاتٍ بالسكون .

وأَجَرُوا أيضا الياء المفتوحة في اقتضاءها الإمالة مجرى الياء الساكنة ، فأمالوا نحو : السَّيَالِ^(١) والصَّيَاحِ ، كما أمالوا نحو : شَيْبَانٍ وقيس عَيْلان ، وقالوا : ضرب يدها ، فأمالوا فتحة الدال للياء المفتوحة . وقالوا أيضا في تكسير جواد : جِيَادٌ ، فأعلوا العين كما أعلوها في ثوب وثياب ، فأَجَرُوا (واو) جواد مجرى (واو) ثوب . وقالوا : مَرِضٌ مَرَضًا فهو مَارِضٌ ، كما قالوا : حَرَدٌ^(٢) حَرْدًا فهو حَارِدٌ ، والفعلُ كالأصل في مصادر الثلاثية لاسمها في المتعدى منها ، والمتعدى أكثر من غير المتعدى ؛ فلذلك ساغ فيها فَعَّلٌ .

وإنما كان المتعدى أكثر من غيره من قِبَلِ أن الفعل قد يكون حديثا عن المفعول به نحو ضَرَبَ زَيْدٌ ، كما يكون حديثا عن الفاعل نحو قام زيد . فكما لا بد للفعل من الفاعل فكذلك كثر المتعدى ؛ لأن في ذلك تَسْبِيحًا إلى أن يكون الفعل حديثا عن المفعول .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى بن يَعْمَرُ^(٣) وابن أبي إسحق ، وأبي السَّهْلِ^(٤) : «اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ» قال أبو الفتح : في هذه الواو ثلاث لغات : الضم ، والكسر ، وحكى أبو الحسن فيها الفتح : «اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ» ، ورويناه [٨ ط.] أيضا عن قُطْرُبٍ ، والحركة في جميعها اسكون الواو وما بعدها ، والضم أفشى ، ثم الكسر ، ثم الفتح .

(١) نبات أبيض له شوك طويل .

(٢) حرد عليه : غضب .

(٣) يحيى بن يعمر تابعي فقيه أدب نحوي مبرز ، سمع ابن عمر وأبا هريرة ، وأخذ النحو عن أبي الأسود . توفي سنة ١٢٩ هـ (بغيضة الوعاة : ٤١٧) .

(٤) أبو السهمال ، بفتح السين وتشديد الميم وباللام ، العدوي البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ، رواه عنه أبو زيد صميد بن أوس . (طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ٢٧) . وفي القاموس : « وأبو السهمال العدوي تغيب المقرئ » .

(٥) سورة البقرة : ١٦ .

(٦) ٣٨١ : ٢٠٠ .

وإنما كان الضم أقوى لأنها واو جمع ، فأرادوا الفرق بينها وبين واو (أو) ، و (لو) ، لأن تلك مكسورة ، نحو قول الله سبحانه : «لَوْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ»^(١) ، ومنهم من يضمها^(٢) : فيقول : «لَوْ أَطْلَعْتُ» ، كما كسر أبو السَّهْل وغيره من العرب واو الجمع تشبيها لها بواو (لو) .

وأما الفتح فأقلها ، والعذر فيه خفة الفتحة مع ثقل الواو ، وأيضا فإن الغرض في ذلك إنما هو التباع بالحركة لاضطرار الساكنين إليها ، فإذا وقعت من أى أجناسها كانت - أقنعت في ذلك كما روينا عن قُطْرُب من قراءة بعضهم : «قُمَ اللَّيْلُ»^(٣) بالفتح ، و«قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ»^(٤) و«يَعِ الثَّوبُ» قال : وقيس تقول : «اشترعوا الضلالة» . قال : وقال بعض العرب : «عصوا الله مهموزة» .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ذلك على إجراء غير اللازم مجرى اللازم ، وقد كتبنا في هذا بابا كاملا في الخصائص^(٥) ، وذلك أنه شبه حركة التقاء الساكنين - وليست بلازمة - بالضممة اللازمة في «أقنت» وأدور وأجود ، إلا أن همز نحو «اشترعوا الضلالة» من ضعيف ذلك . ولو وقفت مستذكرا وقد ضمنت الواو - لقلت : اشترعوا ، ففصات ضمة الواو فأنشأت بعدها واوا ، كأنك تستذكر «الضلالة» أو نحوها فتصد الصوت إلى أن تذكر الحرف . واو استذكرت وقد كسرت لقلت : اشترعوا ، فأنشأت بعد الكسرة ياء . واو استذكرت وقد فتحت الواو لقلت : اشترعوا^(٦) ، كما أنك لو استذكرت بعد ين ، وأنت تريد الرجل ونحوه أقلت : ين ؛ لأنك أشبعت فتحة من الغلام ، وفي منذ : منذو ، وفي هؤلاء ، هؤلاءنى . وحكى صاحب الكتاب : أن بعضهم قال في الوقف : قالوا ، وهو يريد قال .

وحكى أيضا : هذا سيفنى كأنه استذكر بعد التنوين ، فاضطر إلى حركته فكسره ، فأحدث بعده ياء . ولو استذكرت مع الهمز لقلت : اشترعوا ، فالواو بعد الهمزة واو مقل الفتح ، وليست كواو قولك : اجترعوا ، وأنت تريد افعلوا من الجرأة .

• • •

(١) سورة الكهف : ١٧

(٢) هو المطوعي (انحاء فضلاء البشر : ١٧٥)

(٣) سورة المزمل : ٢ ، وفي البحر (٨ : ٣٦٠) : « وقرا الجمهور قم الليل بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين ، واو السعال يضمها اتباعا للحركة من القاف ، وقرئ بفتحها طلبا للخفة » .

(٤) سورة الكهف : ٢٩ ، وفي البحر (٦ : ١٢٠) : « وقرا أبو السعال قعنب : وقل الحق بفتح اللام حيث وقع . قال أبو حاتم : وذلك ردىء في العربية » .

(٥) انظر الخصائص : ٣ : ٨٧

(٦) انظر المصدر السابق : ١٣٢

(٧) ٣٨١ : ١٠١٠

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي السَّهْلِ : « وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ^(١) » ، ساكنة اللام .
قال أبو الفتح : لك في ظُلُمَاتٍ وَكِسْرَاتٍ : ثلاث لغات : إتياع الضم الضم ، والكسر الكسر ،
ومن استندقل اجتاع التقيلين فتارة يعدل إلى الفتح في الثاني يقول : ظُلُمَاتٍ وَكِسْرَاتٍ ، وأخرى
يسكن فيقول : ظُلُمَاتٍ وَكِسْرَاتٍ ، وكل ذلك جائز حسن . فأما فَعْلَةٌ بالفتح فلا بد فيه من
التثقيب إتياعا ، فتقول : ثَمَرَةٌ وَثَمَرَاتٍ ، قال :

ولما رأونا باديًا رُكْبَانُنَا على موطن لا نخطئ الجِدَّ بالهَزْل ^(٢)

وقال النابغة :

وَمَقْعَدُ أَيْسَارٍ عَلَى رُكْبَانِهِمْ وَمَرِيضُ أَفْرَاسٍ وَنَادٍ وَمَلَبٍ
وعليه قراءة أبي جعفر ^(٣) : (من وراء الْحُجَرَاتِ ^(٤)) .

وقال بشر :

حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مَرَّةٍ مَكْرُوهَةٍ حُسُوتَاهَا كَالْعَلَقَمِ
وقد أَسْكَنُوا [٩] المَفْتُوحُ ، وهو ضرورة ، قال لبيد :

رُحِّلَ لَشَقَّةٍ وَنُصِبَ نَصْبًا لَوَغْرَاتٍ الْهَوَاجِرِ وَالسُّومِ ^(٥)

وقال ذو الرمة :

أَبَتْ ذَكَرٌ عَوْدُنَ أَحْشَاءِ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ ^(٦)

روينا ذلك كله ، وروينا أيضا أن بعض قيس قال : ثلاثُ ظَبْيَاتٍ . فأسكن موضع العين .
وروينا عن أبي زيد أيضا عنهم : ثَمَرِيَّةٌ وَشَرِيَّاتٌ وهو الحنظل : والتسمكين عندي في هذا أسوغ
منه في نحو رَفَضَاتٍ ووَغْرَاتٍ ، من قَبْلَ أَنْ قَبْلَ الْأَلْفِ ياء محركة مفتوحا ما قبلها . وهذا
شرط . اعتلالها بانقلابها ألفا . ونحتاج أن نتعذر من ذلك بأن تقول :

لو قلبت ألفا لوجب حذفها لسكونها وسكون الألف بعدها . وليس في نحو رَفَضَاتٍ ما يوجب
الاعتذار من الحركة . وكان رَفَضَاتٍ أقرب مأخذا من ثَمَرَاتٍ من قَبْلَ أَنْ رَفَضَةٌ حدث ومصدر .

(١) سورة البقرة : ٧

(٢) انظر الكتاب : ٢ : ١٨٢

(٣) هو الامام أبو جعفر يزيد بن القمقاع الخزومي المدني أحد القراء المشتهرة : تابعي
مشهور : كبير القدر . ويقال : اسمه جندب بن فيروز . وقيل : فيروز . عرض القرآن على مولاه
عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن عباس . وأبي هريرة وروى عنهم . وروى القراءة
عنه نافع بن أبي نعيم وغيره ، مات سنة ١٣٠ هـ بالمدينة طبقات ابن الجزري : ٢ : ٣٨٢

(٤) سورة الحجرات : ٤

(٥) الوغرات ، جمع وغرة وهي شدة الحر . وانظر الديوان : ٦

(٦) رَفَضَاتُ الْهَوَى : ما تفرق من هواها في قلبه . وانظر الديوان : ٤٤

والمصدر قوى الشبه باسم الفاعل الذى هو صفة ، والصفة لانتحرك فى نحو هذا ، نحو : صبغة
وصبغات ، وخذلة (١) وخذلات . وبذلك على قوة شبه المصدر بالصفة وقوع كل واحد منهما وقع
صاحبه ، وذلك نحو قول الله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا (٢) » ، أى : غائرا ،
وقولهم : قم قائما ، أى : قياما ، وعليه قول الفرزدق :

ألم ترني عاهدت ربى وإننى لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قائما ومقام
على حَلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدهرَ مسلما ولا خارجا من فى زُورٍ كلام (٣)
أى ولا يخرج خروجا . وعليه أيضا كسروا المصدر ، وهو فَعَّلَ على ما يكسر عليه فاعل فى
الوصف وهو فواعل . أنشدنا أبو على :

وإنك يا عامر بن فارس قرزلٌ معبَّدٌ على قبيلِ الخنا والهواجر (٤)
يريد جمع هُجر ، فكأنه كَسَرَ هاجرا على هواجر .
وأنشدنا أيضا :

فلينك حال البحر دونك كله وكنت لَقَى تجرى عليه السوائل (٥)
يريد السيول جمع سيل : وهو كثير جدا ، فكذلك سَهْلٌ شيئا إسكان نحو رَفْضَةٌ ووغرة .
لكونهما حدثين ومصدرين لشبههما بالصفة . ويزيد فى أنسك تَسْكِينٌ عين ما لاه حرف علة
لما تُعْقَبُ من الاعتذار من تحريك عينه - امتناعهم من تحريك العين فى فَعْلَةٍ إذا كانت حرف
علة ، وذلك نحو جَوَزَاتٍ وَلَوَزَاتٍ وَبَيَّضَاتٍ . ألا ترى أنه أو حَرَّكَ فقال : جَوَزَاتٍ وَبَيَّضَاتٍ
لوجب أن يمتد من صحة العين مع حركتها وانفتاح ما قبلها بأن يقول : أو أعلاتٍ لوجب القلب .
نأقول : جازات وباضات ، فيلتبس ذلك بما عينه فى الواحد ألف منقلبة نحو قارة (٦) وقارات ، وجارة

(١) الخدلة وتكسر داله : المرأة العظيمة الساق المستديرتها ، والجمع خدال .

(٢) سورة الملك : ٣٠

(٣) روى . واقفا ، مكان « قائما » . الرتاج : الباب العظيم ، يعنى باب البيت ومقام
ابراهيم صلى الله عليه وسلم . ويروى أن الفرزدق حج فعاهد الله بين الباب والمقام ألا يهجر أحدا
وأن يقيد نفسه حتى يجمع القرآن حفظا . فلما قدم البصرة قيد نفسه وحلف ألا يطلق قيده منه
حتى يجمع القرآن ، وقال :

• ألم ترني عاهدت ربى •

انظر الكتاب : ١ : ١٧٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٧٢ وما بعدها .

(٤) البيت لسلمة بن الخرشب الأنبارى يخاطب عامر بن الطفيل . قرزل ، بالضم : اسم
فرس كان فى الجاهلية ، قال ابن الأعرابى : هو فرس عامر بن الطفيل . المبيد : الذى يماود
الشيء مرة بعد مرة (اللسان : قرزل وهجر)

(٥) رواه فى اللسان (لقى) غير منسوب . واللقى ، بالفتح : الشيء الذى لهواته ، وجمعه
القساء .

(٦) القارة : الجبل الصغير المنقطع من الجبال .

وجارات . وإذا جاز إسكان العين الصحيحة ، نحو ، نَحَرَ ، وشَرَات صار المعتل أخرى بالضمّة .
نعم ، وربما جاء الفتح في العين إذا كانت واوا أو ياء كما قال الهذلي :

أَبْرَ بَيَّضَاتٍ رَائِحٌ مَتَأَوَّبُ رَفِيقٌ بِمَسْعِ التَّنَكُّبَيْنِ سَبُوحٌ (١)

وعذره في ذلك : أن هذه الحركة إنما وجبت في الجمع ، وقد سبق العالم بكونها في الواحد ساكنة ، فصارت الحركة في الجمع [٩ ظ .] عارضة فلم تُحْضَلْ . وفي هذا بعد هذا ضعف ، ألا ترى أن هذه الألف والتاء تبني الكلمة عليهما ، وإيسا في حكم المنفصل ؟ يدلك على ذلك صحة الواو في خُطُواتٍ وكُسُواتٍ ، ولو كانت الألف والتاء في ذلك في حكم المنفصل لوجب إعلال الواو ، لأنها لام وقبلها ضمة ، كما أنك لو بنيت فُعْلَةً على التذكير من غزوت لأعللت اللام فقلت : غُزِيَّةٌ ، حتى كأنك نطقت بفعل منه فقلت : غُزِي .

ولو بنيتها على التأنيث لصحت اللام فقلت : غُزُوةٌ . فليبه قلت : خُطُواتٍ لأنه مبني على التأنيث ، ولو كان على التذكير قلت : خُطَيَاتٍ كما قلت : غُزِي في فُعْلٍ من الغزو .

قال أبو علي : يدلك على أن الكلمة مبنية على الألف والتاء اطرأ إذ اتباع الكسر للكسر في سِدِرَاتٍ وكِسِرَاتٍ مع عزة فِعْلٍ في الواحد ، وإنما حكى سيبويه منه : إبل لا غير ، وهو كما ذكر (٢) ، إلا أن مما يؤنس بكون حركة العين غير ملازمة ما روينا عن قُطْرُبٍ فيما حكاه عن يونس : من قوله في جِرْوةٍ : إذا قلت جِرْوات فصحة الواو وهي لام بعد الكسرة تدلك على قلة الاعتداد بها ، وعلى ذلك أن يقال : إن هذا شاذ ، يدل على شذوذه امتناعهم أن يحركوا عين كَلِيَّةٍ ومُدَيَّةٍ ، وأن يقولوا : كَلِيَّاتٍ ومُدَيَّاتٍ ، لما كان يعقب ذلك من وجوب قلب الياء إلى الواو ، فدلنا ذلك على أن نحو جِرْوات شاذ .

وبإزاء هذا أن يقال : هلا قلبوا ، فقالوا : كَلُواتٍ ومُدُواتٍ ، كما أنهم لو بنوا مثل فُعْلَةٍ من قضيت ورميت على التأنيث قلبوا فقالوا : رُمُوةٌ وقُضُوةٌ ، فهذه أشياء تراها متكافئة أو كذلك ، وعلى كل حال فلاختيار خُطُواتٍ بالإسكان ، ألا ترى أن الألف والتاء وإن بنى الاسم عليهما فإن الجمع على كل حال خارج من الواحد الذي هو الأصل : فمعنى القرعية . وجود في الجمع

(١) البيت في وصف ذكر النعام . ولم اعثر عليه في ديوان الهذليين . (الخصائص : ٣ : ١٨٤ ، والنصف : ١ : ٣٤٣ والخزانة : ٣ : ٤٢٩) .

(٢) سبق في الصفحة ٣٧ أن ذكر «الاطل» مع «الابل» ، وزاد عليهما في شرح الشافعية (١ : ٤٦) خمسة أخرى .

بتلثته إلى الواحد ، وليست فُعْلَةٌ إذا بنيت على التأنيث مما خرج عن تذكره فبراعى في حكمه ، كما روى في الألف والتاء حكم الواحد ، فأعرفه فصلا .

• • •

ومن ذلك ما حكاه القراء عن بعض القراء فيما ذكر ابن مجاهد « يَخْطَفُ » (١) بنصب الياء والهاء والتشديد . قال ابن مجاهد : ولم يُرَوْ لنا عن أحد .

قال أبو الفتح : أصله يَخْطَفُ ، فآثر إدغام التاء في الطاء ؛ لأنهما من مخرج واحد ، ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة ، والمجهور أقوى صوتا من المهموس ، ومتى كان الإدغام يُقَوَّى الحرف المُدْغَمَ حسن ذلك . وعلمته أن الحرف إذا أدغم خفي فضعف ، فإذا أدغم في حرف أقوى منه استحال لفظ المدغم إلى لفظ المدغم فيه فقوى لقوته ، فكان في ذلك تدارك وتلاف لما جئني على الحرف المدغم فأسكن التاء لإدغامها والهاء قبلها ساكنة ، فنقلت الحركة إليها ، وقبلت التاء طاء وأدغمت في الطاء ، فصارت « يَخْطَفُ »

ومنهم من إذا أسكن التاء ليدغمها كسر الخاء لالتقاء الساكنين ؛ فاستغنى بحركتها عن نقل الحركة إليها ، فيقول : يَخْطَفُ .

ومنهم من يكسر حرف المضارعة إتباعا لكسرة فاء الفعل ما بعده فيقول : يَخْطَفُ ، وأنا إَخْطَفُ ، وأنشدوا لأبي النجم : [١٠]

• تدافعُ السَّيْبِ ولم تَقْتُلْ (٢) •

أراد تقتل فأسكن التاء الأولى للإدغام ، وحرك القاف لالتقاء الساكنين بالكسر . فصار تَقْتُلْ ، ثم أتبع أول الحرف ثانيه فصار تَقْتُلْ .

وعلى هذا قالوا في ماضيه : خِطَفُ ، وأصلها اختطف ، فأسكن التاء للإدغام فانكسرت الخاء لسكونها وسكون التاء فحذف همزة الوصل لتحرك الخاء بعدد ، وأدغمت التاء في الطاء فصار « خِطَفُ » .

(١) سورة البقرة : ٢٠ . وقال في البحر المحيط : ١ : ٩٠ « وقرا الحسن أيضا وابو رجاء وعاصم الجحدري وقسادة يخطف بفتح الياء وكسر الخاء والطاء المشددة . وقرا أيضا الحسن والأعمش يخطف ، بكسر الثلاثة وتشديد الطاء »
(٢) أنظر المتصف : ٢ : ٢٢٥ ، والطرائف الأدبية : ٥٧

ومنهم من يتبع الطاء كسرة الخاء فيقول : خِطَف . وأنشدونا
لاحِطُ القومَ ، ولا القومَ سق^(١)

أراد : احتطب على ما مضى .

وحكى أبو الحسن عنهم : فَتَحُوا الأبواب ، أى : افْتَتَحُوا ، على ما تقدم .
وكذلك الكلام فى قوله : يَهْدَى وَيَهْدَى وَيَهْدَى ^(٢) ، وجاء المَعْذُورُونَ والمُعْذِرُونَ ^(٣)
وَمُرْدَفِينَ وَمُرْدَفِينَ ^(٤) ، تُتَبِّعُ الضَّم الضَّم ، كما أتبعنا الكسر الكسر . وأصله كله :
المَعْذُورُونَ وَمُرْدَفُونَ ، وهو باب منقاد ، وهذه طريقه . ومن بعد فيسأل فيقال : ما مال « يَخْطَفُ » ؟
فيل : إن أردت الأصل فيفتعل أى : يَخْطِطُ ، وإن أردت اللفظ . ففيه الصنعة وعابا
المسألة ، فوزنه : يَفْطُلُ ، وذلك أن التاء فى يفتعل زائدة ، فكما أنها لو ظهرت لكانت زائدة
فكذلك إذا أبدلت فالبدل منها زائد ؛ لأن البدل من الزائد زائد ، ألا ترى أن الطاء من اصطبِر
بدل من التاء فى اصتبِر الذى هو افتعل ؟ فكما أن التاء زائدة فكذلك هو بدل منها - وهو

(١) البيت للشماخ ، وصدره :

• خب جروز إذا جاع بكى •

الخب : اللثيم • والجروز : الأكل (اللسان : حطب)
(٢) سورة يونس : ٣٥ ، من قوله تعالى :

" أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدى إلا أن يهْدَى "

وفى البحر المحيط (٥ : ١٥٦) : قرأ أهل المدينة الأورشام من لا يهدى ، بفتح الياء وسكون
الياء وتشديد الدال فجمعوا بين ساكنين •
وقرأ أبو عمرو وقالون فى رواية كذلك إلا أنه اختلس الحركة . وقرأ ابن عامر وابن كثير
وررش وابن محيصن كذلك إلا أنهم فتحوا الهاء •
وقرأ حفص ويعقوب والأعمش عن أبي بكر كذلك إلا أنهم كسروا الهاء لما اضطروا إلى الحركة
حرك بالكسر •

وقرأ أبو بكر فى رواية يحيى بن آدم كذلك إلا أنه كسر الياء •
(٣) سورة التوبة : ٩٠ من قوله تعالى :

• وجاء المَعْذُورُونَ من الأعراب ليؤذَنَ لَهُمْ •

(٤) سورة الأنفال : ٩ من قوله تعالى :

• فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ •

قال فى البحر المحيط (٤ : ٤٦٥) : • وقرأ بعض المكيين فيما روى عنه الخليل بن
أحمد وحكاه ابن عطية « مُرْدَفِينَ » بفتح الراء وكسر الدال مشددة ، أصله مُرْدَفِينَ ، فأنغم •
وروى عن الخليل أنه يضم الراء اتباعاً لحركة الميم ، وقرئ كذلك إلا أنه بكسر الراء اتباعاً
لحركة الدال ، أو حركت بالكسر على أصل التقاء الساكنين •

الطاء - زائد . فوزن اصطبر على أصله افتعل ، وعلى لفظه انطعل ، فكذلك وزن يخطف من الفعل على لفظه بفتح ط . فإذا ثبت ذلك - وقد ثبت بحمد الله - فوزن خطف : فطعل ، ووزن خطف : فطعل ، ووزن يفتل يفتل^(٤) ، ووزن مُردفين مُردفين ، لأن الدال فيه بدل من التاء الزائدة . فهي زائدة من هذا الوجه ، كما كانت الطاء في خطف زائدة من هذا الوجه .

وكذلك لم قال قائل : ما مثال «أزيتت»^(١) على أصله ؟

قلت : تفعلت ، أى تزيتت ، وعلى لفظه ازفعلت .

وكذلك قالوا : «اطيرتنا»^(٢) ووزنه اطفعلنا ، وكذلك قول العجلي :

• ون عيس الصيف قرون الإجل^(٣) .

يريد الإجل فإن اعتقدت أنه فعول أو فاعل في الأصل فوزنه بعد البدل : فجعل ، لأن الجيم على هذا بدل من واو فعول أو ياء فاعل ، وهما زائدتان فهي زائدة فاعرف ذلك وقسه . قال ابن مجاهد : وحكى الفراء أن بعض أهل المدينة يسكن الخاء والطاء ويشدد فيجمع بين ساكنين .

قال ابن مجاهد : ولا نعلم أن هذه القراءة رويت عن أهل المدينة .

قال أبو الفتح هذا : الذى يجيزه الفراء من اجتماع ساكنين فى نحو هذا لا يشبهه أصحابنا ،

(١) سورة يونس : ٢٤ ، من قوله تعالى :

« حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ »

(٢) سورة النمل : ٤٧ من قوله تعالى :

« قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِعَن مَّعَكَ »

(٣) لأبي النجم ، من أرجوزة وصف فيها الأبل لهشام بن عبد الملك ، أولها :

الحمد لله الوهوب المجزل

وقبل الشاهد :

« كَانَ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلُ »

والضمير فى أذناهن للأبل ، والشول ، جمع شائل بلا ها ، وهى الناقه التى تشول بذنبها للفاح ولا لبن بها أصلاً . والميس ، بفتحين : ما يتعلق فى أذنا الأبل من أبقارها وأبوالها فيحف عليها ، يقال منه : أعيس ، وعيس الوسخ فى يد فلان : أى يمس . وخص الميس بالصيف لأنه يكون أقوى وأصلب ، فشبهه بقرون الأبل لأنها أصلب من قرون غيرها . والأبل بضم الهمزة وكسرهما : الذكر من الأوعال . (شرح شواهد الشافية : ٤٨٥)

(٤) ٢٨١ : ٤

وإنما هو اختلاس وإخفاء فيلطف عليهم فيرون أنه إدغام ، وإنما هو إخفاء للحركة وإضعاف للصوت ، وهذا كما يروى في قوله :

• وَمَسَّحِهِ مَرُّ عُقَابٍ كَأَيْسَرٍ • (١)

أن الحاء مدغمة في الهاء ، وباليث شعري كيف يجوز لذي نظر أو من يُخَلِّد إلى أدنى تفكير أن يدعى أن هنا [١٠ظ.] إدغاما ، أو أن تجمع بين ساكتين وقد قابل به جزء التفعيل ، وإذا وقع التحاكم إلى بديهة الحس فقد سقطت كلفة إتعاب النفس ؛ ألا ترى أن وزن قوله : «ومسحوي» مفاعِلن ، فالحاء مقابل بها عين «علن» ، والعين ، أول الوند ، وهي كما ترى وتعلم محركة . أفبقابل في الوزن الساكن بالمتحرك ؟ وإذا أفضى الأمر في السفور إلى ها هنا حَسَر شبهة اللبس والنعاء ، وقد قلنا في كتابنا الموسوم «بسر الصناعة» (٢) في هذا ما فيه كفاية وغناء .

قال ابن مجاهد : وقد روى عن مجاهد والحسن : «يَخْطِف» ولم يبلغنا أن أحدا قرأ خَطَفَ بنفتح الطاء فَيَقْرَأ هذا الحرف يَخْطِف ، وأحسب أن هذا غلط . من رواد .

قال أبو الفتح : قد قلنا في كتابنا الموسوم «بالمَنْصَف» وهو شرح تصريف عثمان في نحو هذا من قوله :

وما كل مبتاع ولو سَلَفَ صَفْقُهُ يراجع ما قد فاتته يرداد (٣)

فإذا تأملته أغنى عن إعادته إن شاء الله . وجملة أن يكون استغنى بِخَطَفٍ عن خَطَفٍ في الماضي ، وجاء المضارع عليه كما أن قوله : «سَلَفَ» يكون مُسَكَّنًا من «سَلَفَ» ، وإن لم يستعمل : استغناء بِسَلَفٍ عنه ، وقد شرحناه هناك فتركناه هنا .

• • •

(١) قبله :

• كأنها بعد كلال الزاجر •

المسح : أن تتعب الابل وتدبرها وتهزلها . يصف ناقة بأنها بعد طول السير والاجهاد تشبه ناقة منقصة كسرت جناحها عند انقضاءها (الكتاب : ٢ : ٤١٣ ، وسر صناعة الاعراب : ١ : ٦٥)

(٢) انظر سر صناعة الاعراب : ١ : ٦٥ ، ٦٦

(٣) انظر الصفحة ٥٣ من هذا الجزء .

(٤) ٣٨٥ : ٤٤ : ١

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف ومجاهد وطلحة بن مصرف^(١) وعيسى الهمداني^(٢) :
«وَقُودُهَا النَّاسُ»^(٣) .

قال أبو الفتح : هذا عندنا على حذف المضاف أى : ذو وَقُودِهَا ، أو أصحابُ وَقُودِهَا الناس ، وذلك أن الوقود بالضم هو المصدر ، والمصدر ليس بالناس . لكن قد جاء عنهم الوقود بالفتح فى المصدر ، لقولهم : وَقَدَّتِ النَّارُ وَقُودًا ، ومثله : أُولِمْتُ بِهِ وَلُوعًا ، وهو حسنُ القَبُولِ منك ، كله شاذ والباب هو الضم .

وكان أبو بكر يقول فى قولهم : تَوَضَّأتُ وَضُوءًا : إن هذا المفتوح ليس مصدرًا ، وإنما هو صفة مصدر محذوف . قال : وتقديره : تَوَضَّأتُ وَضُوءًا وَضُوءًا ، لقولك : تَوَضَّأتُ وَضُوءًا حَسَنًا ، لأنَّ الوُضُوءَ عنده صفة من الوضاعة .

وقرات على أبى على فى نوادر أبى زيد : رجل ساكوت بَيْنَ السَّاكُوتَةِ . فقال : قياس مذهب أبى بكر فى الوُضُوءِ أن يكون هذا على أنه أراد رجل ساكوت بَيْنَ السَّكْتَةِ السَّاكُوتَةِ .

وعليه قولهم فيها حكاه الأصمعى : رجل بَيْنَ الضَّارورة ، أى بين الضِّرة ، أو المضرة الضارورة . وأما قولهم : لص بين اللصوصية ، وخُرٌّ بَيْنَ الحَرورية ، وخصصته بالشئِ خُصُوصِيَّةٌ - فإن شئت قلت : هو على مذهب أبى بكر لص بَيْنَ اللَّصَّةِ اللُّصُوصِيَّةِ ، واللَّصَّةِ الخُصُوصِيَّةِ والحُرِّيَّةِ الحَرُورِيَّةِ .

وإن شئت قلت غير هذا ، وذلك أن ما لا يجىء من الأمثلة بنفسه قد يجىء إذا اتصلت ياء الإضافة به ، وذلك كقول الأعشى :

وما أُبْنِيْلِيَّ عَلَى هَيْكَلٍ بِنَادٍ وَصَلْبٍ فِيهِ وَصَارَا^(٤)

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، كوفى تابعى كبير ، له اختيار فى الفراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عرسًا عن إبراهيم بن يزيد النخعى والأعمش ويعيش بن وثاب . وروى القراءة عرضًا عنه عيسى بن عمر الهمداني وأبان بن تغلب وعلى بن حمزة الكسائي . وكأوا يسمونه سيد القراء . مات سنة ١١٢ هـ (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣٤٣)

(٢) هو عيسى بن عمر الهمداني الكوفى القارئ الاعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة عرض عليه الكسائي - مات سنة ١٥٦ ، وقيل سنة ١٥٠ (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٦١٢) .

(٣) سورة البقرة : ٢٤

(٤) بمده :

يرأوح من صلوات الملب لك طورًا سجودًا وطورًا جوارًا

بأعظم منه نفى فى الحساب إذا التسمات نفضن الغبارا

إيبل : صاحب إيبل ، وهى العصا التى يذق بها الناقوس . صلب : صور الصليب .
صار : سكن . (الديوان : ٥٣) .

فَيُبْلَى كَمَا تَرَى فَيُعْلَى ، وَلَوْلَا بَاءُ الْإِضَافَةِ لَمْ يَجْزْ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَأْتْ عَنْهُمْ قِيْلُ ؟
وكذلك قولهم في الإضافة إلى تحية : نَحْوَى ، ومثاله : تَقْلَى . وليس في كلامهم اسم على تفل ،
فكذلك جاز خصوصية وأختاها ، هذا مع ما حكى [١١٠] عنهم من القَبُولِ وَالْوَضْعِ وَالْوَلُوعِ وَالْوَقُودِ ،
فإذا جاء هذا المثال في المصدر من غير أن تصحبه باءُ الإضافة فهو بِأَن يَأْتِيَ مَعَهَا أَجْدَر .

• • •

ومن ذلك قراءة رُؤْبَةٍ : « مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ ^(١) » ، : بالرفع .

قال ابن مجاهد : حكاه أبو حاتم عن أبي عبيدة عن رُؤْبَةٍ .

وقال أبو الفتح : وجه ذلك : أن « ما » ها هنا اسم بمنزلة الذي ، أى : لا يستحي أن
يضرب الذى هو بعوضة مثلاً ، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ .

ومثله قراءة بعضهم : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ^(٢) » ، أى : على الذى هو أحسن . وحكى صاحب
الكتاب عن الخليل : ما أنا بالذى قائل لك شيئا . أى الذى هو قائل لك شيئا . وعابه قوله :
لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَيْرِ الْـ أَيَّامِ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّقِبَهَا ^(٣)

أَيَّ يَنْسَوْنَ الذى هو عواقبها ، وحذف الضمير من هنا ضعيف ؛ لأنه ليس فضلة كالأهواء
في نحو قولك : ضربت الذى كلمت ، أى : كلمته .

وإن شئت كان تقديره : ينسون أى شيء عواقبها ، فتكون ما استغفها ما ، وعواقبها خبرا
عنها ، والجملة في موضع نصب بينسَوْنَ ، وجاز فيها التعليق ؛ لأنها ضد يذكرون ويعلمون ،
فيجرب مجرى قولك : لاتنس أيتها أحزن بكذا . وأندكر أزيد أفضل أم عمرو .

• • •

ومن ذلك قراءة يزيد البربرى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ^(٤) .

(١) سورة البقرة : ٢٦

(٢) سورة الأنعام : ١٥٤ والرفع عن الحسن والاعمش كما في الانتحاف : ١٣٢

(٣) لعدي بن زيد ، وفي الأصل : غير بالباء ، وهو تحريف . وما أثبتناه هنا عن ك وهامش
الأصل . ويروى عقب ، جمع عقبة بضم فسكون ، وهى الشدة . ويروى غين . قال ابن السجري :
قوله : « فى غين الأيام » يدل على أنهم قد استعملوا الغين المتحرك الأوسط فى البيع .
والأشهر غبنته فى البيع غبنا بسكون وسطه . والأغلب على الغين المفتوح أن يستعمل فى الرأى ،
فعله غين يغبن مثل فرح يفرح . يقال : غبن رأيه ، والمعنى فى رأيه . ومفعول الغبن فى البيت
محذوف ، أى فى غبن الأيام أيامهم . (الاغانى طبعة دار السكتب : ٢ : ١٤٧ . والخزانة :
٢ : ٢١) .

(٤) سورة البقرة : ٣١

قال أبو الفتح : ينبغي أن يُعلم ما أذكره هنا ، وذلك أن أصل وضع المفعول أن يكون فضلة
وبعد الفاعل ، كضرب زيد عمرا ، فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل ، فقالوا : ضرب
عمرا زيد . فإن ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل الناصب ، فقالوا : عمرا ضرب زيد . فإن
تظاهرت العناية به عقدوه على أنه ربّ الجملة ، وتجاوزوا به حد كونه فضلة ، فقالوا : عمرو
ضربه زيد ، فجاءوا به مجيئا ينافي كونه فضلة ، ثم زادوه على هذه الرتبة فقالوا : عمرو ضرب
زيد فحذفوا ضميره ونوّه ولم ينصبوه على ظاهر أمره ، رغبة به عن صورة الفضلة وتحاميا
لنصبه الدالّ على كون غيره صاحب الجملة ، ثم إنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل
له ، وبنوه على أنه مخصوص به ، وألقوا ذكر الفاعل مظهرًا أو مضمرًا فقالوا : ضرب عمرو
فاطرح ذكر الفاعل البتة . نعم ، وأسندوا بعض الأفعال إلى المفعول دون الفاعل ألبتة ، وهو قولهم :
أولمت بالشيء ، ولا يقولون : أولمني به كذا . وقالوا : ثلج فؤاد الرجل ولم يقولوا : ثلجته كذا ،
وامتنع لو أنه لم يقولوا : امتنعه كذا . ولهذا نظائر ، فرفض الفاعل هنا ألبتة واعتماد المفعول به
ألبتة دليل على ما قلناه فاعرفه .

وأظنني سمعت : أولمني (١) به كذا ، فإن كان كذلك فما أقله أيضا ! .

وهذا كله يدل على شدة عنايتهم بالفضلة . وإنما كانت كذلك لأنها تجلو (٢) الجملة ،
وتجعلها تابعة للمعنى لها . ألا ترى أنك إذا قلت : رغبت في زيد أفيد منه إيثارك له ، وعنايتك
به ، وإذا قلت : رغبت عن زيد ، أفيد منه اطراحك له وإعراضك عنه ، ورغبت في الموضعين
بلفظ واحد [١١ ظ.] ، والمعنى ما تراه من استحالة معنى رغبت إلى معنى زهدت ، وهذا الذي دعاهم
إلى تقديم الفضلات في نحو قول الله سبحانه : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » (٣) . وإنما موضع
اللام التأخير ، ولذلك قال سيبويه : إن الجفأة ممن لا يعلم كيف هي في المصحف يقرؤها :
« وَلَمْ يَكُنْ كُفُوًا لَهُ أَحَدٌ » (٤) .

فإن قلت : فقد قالوا : زيدا ضربته فتنبوه ، وإن كانوا قد أعادوا عليه ضميرا يشغل الفعل

(١) في القاموس : « ولع به كوجل ولما محركة وولومًا بالفتح ، واولعه ، واولع به بالضم » .

(٢) في نسختي الأصل تخلو ، والظاهر ما أثبتنا .

(٣) سورة الصمد : ٤

(٤) مبراة سيبويه : « جميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والالقاء والاستقرار عربي جيد كثير ، فمن ذلك قول الله عز وجل : ولم يكن له كفوا أحد . وأهل الجفأة من العرب يقولون : ولم يكن كفوا له أحد ، كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة (انظر الكتاب : ٢٧١)

بعده عنه حتى أضمرُوا له فعلا ينصبه ، ومع هذا فالرفع فيه أقوى وأعرب ، وهذا ضد ما ذكرته من جملهم إياه رَبُّ الجملة ومبتدأها في قولهم : زيد ضربته .

قيل : هذا وإن كان على ما ذكرته فإن فيه غرضا من موضع آخر ، وذلك أنه إذا نصب على ما ذكرت فإنه لا يعدم دليل العناية به ، وهو تقديمه في اللفظ منصوبا ، وهذه صورة انتصاب الفضلة مقدّمة لتدل على قوة العناية به ، لاسيما والفعل الناصب له لا يظهر أبدا مع تفسيره ، فصار كأن هذا الفعل الظاهر هو الذى نصبه ، وكذلك يقول الكوفيون أيضا .

فإذا ثبت بهذا كله قوة عنايتهم بالفضلة حتى ألغوا حديث الفاعل معها ، وبنوا الفعل لمفعوله فقالوا : ضَرَبَ زيد - حَسَنَ . قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ؛ لَمَّا كان الغرض فيه أنه قد عَرَفَهَا وَعَلِمَهَا ، وآنس أيضا عِلْمُ المخاطبين بأن الله سبحانه هو الذى عَلَّمَهُ إياها بقراءة من قرأ : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . ونحوه قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ^(١) » ، وقوله تعالى : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ^(٢) » ، هذا مع قوله : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ^(٣) » ، وقال (سبحانه) : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلِمَةَ الْبَيَانِ ^(٤) » ، وقال (تبارك اسمه) : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ^(٥) » . فقد عُلِمَ أن الغرض بذلك في جميعه أن الإنسان مخلوق ومضعوف ، وكذلك قولهم : ضَرَبَ زيد إنما الغرض منه أن يُعْلَمَ أنه منضرب وليس الغرض أن يُعْلَمَ مَنْ الذى ضربه . فإن أريد ذلك ولم يدل دليل عليه فلا بد أن يذكر الفاعل فيقال : ضَرَبَ فلان زيدا ، فإن لم يفعل ذلك كَلَّفَ علم الغيب .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن (رحمه الله) : « أَنْبِئْهُمْ ^(٦) » بوزن أعظمهم ، وروى عنه : « أَنْبِئْهُمْ » بلا همز ، وروى عن ابن عامر « أَنْبِئْهُمْ » بهمز وكسر الهاء . قال ابن مجاهد : وهذا لا يجوز . قال أبو الفتح : أما قراءة الحسن : « أَنْبِئْهُمْ » ، كأعظمهم فعلى إبدال الهمزة ياء على أنه يقول : أَنْبِئْتُ كَأَعْظَمْتُ ، وهذا ضعيف فى اللغة ، لأنه بدل لا تخفيف ، والبدل عندنا لا يجوز إلا فى ضرورة الشعر .

- (١) سورة المارج : ١٩

(٢) سورة النساء : ٢٨ ، وفى نسختي الأصل وك : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا » فجمع جزءا من هذه الآية وآية : « وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا » : سورة الإسراء : ١١ .

(٣) سورة العلق : ٢

(٤) سورة الرحمن : ٣

(٥) سورة الرحمن : ١٥

(٦) سورة البقرة : ٣٣

(٧) (٢١) : ٢٨٢

وحدثنا أبو علي : قال : لقي أبو زيد سيبويه فقال : سمعت العرب تقول : قَرَّيْتُ وتوضيبت فقال له سيبويه : فكيف تقول في المضارع ؟ قال : أقرأ . هذا آخر الحكاية عن أبي علي (١) . وزاد أبو العباس محمد بن يزيد فيها فقال له سيبويه : فقد تركت إذا مذهبك . ونحوه قراءة : « أن تَبَيَّنَا » (٢) .

ويجوز على هذه القراءة « أنْبِيَهُمْ » على أصل حركة الهاء وهو الضم ، كقراءة من قرأ : « فَخَسَفْنَا بِهِمْ وَبَدَّلْنَاهُمُ الْأَرْضَ » (٣) .

وأما قراءته على الرواية الأخرى : « أنْبِيَهُمْ » فهو على قياس التخفيف الصريح ، والك في هذه الهاء على [١٢ و] هذه القراءة الضم والكسر .

أما الضم (٤) فمن وجهين :

أحدهما : وهو الأظهر إخراجها على الأصل فيه .

والآخر وفيه الصنعة ، وهو أن هذه الياء ليست بلازمة ، وإنما اجتلبها تخفيف الهمزة : وذلك أن الهمزة إذا سَكَنَتْ مكسورا ما قبلها فتخفيفها القياسي أن تخلصها في اللفظ . ياء ، وذلك قولك في ذئب : ذيب ، وفي بشر : بير ، فقوله : « أنْبِيَهُمْ » ياء ساكنة ينبغي أن يكون على التخفيف القياسي ، لا على أنه أبدل الهمزة ياء إبدالا مستكرها على حد قولهم في البذل : قرئت كأعطيت ، فلما كان ذلك كذلك من قِبَل أنه لو أبدل لكان قد أخرج الهمزة على أصلها إلى ذوات الياء ، ولو كان فعل ذلك لوجب حذفه كما تحذف لام أعطيت وأغزيت للوقف والجزم ، كما حذفها في القراءة الأخرى لما أبدل فقال : « أنْبِيَهُمْ » . ولو اعتقد أنه قد أبدل البتة لما جاز إثبات الياء في موضع الوقف . كما لا يجوز أعطيتهم ولا أغزيتهم إلا أن يحمل ذلك على الضرورة ، وإثبات الياء في موضع الجزم والوقف : كقوله :

ألم يأتنيك والأنبياء تنمى بما لاقت لبون بني زياد (٥)

(١) عبارة أبي علي : « وحكى عن أبي زيد قال : قلت لسيبويه : سمعت قرئت وأخطيت . قال : وكيف تقول في المضارع ؟ قلت : أقرأ . قال : يريد سيبويه : أن قرئت مع أقرأ لا ينبغي أن أقرأ على الهمز وقرئت على القلب ، فلا يكون أن يغير بعض الأمثلة دون بعض . فدل ذلك على أن القائل لذلك غير فصيح ، وأنه مخطئ في لفته . » انظر الحجة النسخة المنصورة بدار الكتب برقم ٤٦٢ ، الجزء ٣ ، الورقة ٦٦ .

(٢) سورة يونس : ٨٧ ، وفي البحر (٥ : ١٨٦) : « قرأ حفص في رواية هيبيرة : تبوي بالياء ، وهو تسهيل غير قياسي ، ولو جرى على القياس لكان بين الهمزة والالف » .

(٣) سورة القصص : ٨١

(٤) سياني ذكر وجه الكسر في الصفحة : ٧٠

(٥) البيت لقيس بن زهير العبسي . وبيروى : ألم ييلفك مكان ألم يأتنيك (الكتاب : ٢ : ٥٩ والنوادر : ٢٠٣ ، والأغاني : ١٦ : ٢٨) .

فإن فعل ذلك ففيه على هذا ضرورتان :

إحداهما : الإبدال ، ولا ضرورة إليه .

والآخر^(١) إثبات حرف العلة في موضع الوقف ، وذلك ضرورة أفحش من الأولى ، لكثرة الإبدال على قبحه ، وقلة إثبات حرف اللين في موضع الوقف . لكن إذا اعتقد أنه خُفِفَ لم يكن في هذه القراءة ضرورة ألبتة ، وفي هذا كاف .

وإذا كان « أنبيهم » إنما هو على التخفيف القياسي ، فكأن الهمزة حاضرة لأنها هي الأصل ؛ إذ كان التخفيف له أحكام التحقيق . ألا ترى إلى صحة الواو والياء في تخفيف ضوء وفي ؛ وذلك قولك : هذا ضَوْ وَفَى وَنَوَّ وَشَى ، بضم الواو والياء مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما ، وترك قلبهما ألفين لذلك يدل على أن الواو والياء لما تحركتا بحركة الهمزة المحذوفة للتخفيف كانتا لذلك في حكم الساكنين ، فكما تصحان هنا ساكتين في ضوء ونوء وفي وشى كذلك صحتا متحركتين في ضِرِّ ونِرِّ وشَى ، وعلى ذلك صحت الواو والياء أيضا في تخفيف نحو جِشِلَ^(٢) وَحَوَّ^(٣)ب (٣) إذا خُفِّفَتْ فقلت : جِيلَ وَحَوَّبَ ، فكما تكون الياء مضمومة مع التحقيق في قوله : « أنبيهم » فكذلك تكون مضمومة مع التخفيف في قولك : « أنبيهم » لِمَا بَيَّنَّاهُ من أن حكم الهمزة المخففة حكم المحققة .

وسألت أبا على (رحمه الله) فقلت : من أجرى غير اللازم مجرى اللازم فقال : في تخفيف الأحمر : لَحَسْرَ ، أيجوز له على هذا أن يقلب الواو والياء في حَوَّبَ وَجِيلَ ألفا ، فيقول : حاب وجال ؟ فقال : لا ، وأوماً إلى أن حكم القلب أقوى من حكم الاعتداد بالحركة في لَحَسْرَ ، أى : فلا يبلغ في الجواز ذلك لشاعته ، وهو كما ذكر .

وقد يجوز عندى في قراءة الحسن (رحمه الله) هذه أن يكون أراد « أنبيهم » ، كقراءته في الأخرى إلا أنه أشيع الكسرة فأنشأ عنها ياء ، فقال : « أنبيهم » ، كما قد يجوز ذلك في قوله : « ألم [١٢ ظ] بأتيك » ، فإنه أشيع الكسرة فمطها . فبلغت ياء ، وعليه الرواية

(١) كذا في النسختين ، كانه نظر إلى الخبر « اثبات » .

(٢) الجبيل : الضبع .

(٣) الحوَّاب : الواسع من الأدبية والدلاء . وانظر في الكلام عن اللغظين كتاب الخصائص :

٩٢ : ٣

(٤) ٣٨٠ : ٤٠٠

الأخرى التي ذكرها أبو الحسن وهي قوله : ألم يأتك ، وعليه أيضا ما وجّه بعضهم قوله :

• كأن لم ترا قبلي أسيرا يانبا . (١)

قال : أراد لم ترَ ، ثم أشيع الفتحة فأنشأ عنها ألفا .

فإذا جاز ذلك ساغ الضم في الهاء أيضا على أصل ضميتها .

فإن قلت : فهل يجوز أن تقول : إنه لم يعتد بالياء لما كانت زائدة مجتنبية للإشباع ، فجرت لذلك مجرى ما ليس موجودا ، كما أن من مد «أوائل» إتباعا كما ترى ، على حد قوله :

• نني الدنانير تنقاد الصياريف . (٢)

قال على هذا : أوائل ، أقر الهمزة بحالها بدلا من واو أو أول لبعدها من الطرف بالياء الحاجة ، لأن هذه الياء لَحَقُّ (٣) ونِيْفٌ مجتنبية للإشباع ، وليست لها عصمة ولا مُسَكَّة ، فجرت مجرى المنفردة أَلْبَتة . (٤) كما يهز فيقول : أوائل فكذلك يهز فتقول : أوائل ، ولا يحفل بالياء حاجزا لما ذكرنا ، ولا يجرى عندي مجرى ياء طواويس ونواويس إذ كانت الياء هناك ثابتة القدم ؛ لكونها بدلا من واو ناووس وطاووس الثانية ؟

فالجواب : أنه إن ذهب إلى هذا على ما رمته كسّر الهاء أيضا ؛ وذلك أن أقصى ما في

(١) صدره :

« وتضحك مني شبيخة عيشية »

والبيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وكان أسر يوم الكلاب ، أسرته التيم . قال أبو علي القالي : « قال الأخفش : رواية أهل الكوفة : كأن لم ترن قبلي . وهذا عندنا خطأ ، والصواب ترى ، بحذف النون علامة الجزم » . وفي المعنى أن أبا علي خرج « فقال : أصله ترائى بهمزة بعدها الف ، كما قال سرافة البارقي :

« أرى عيني ما لم ترأياه »

ثم حذفت الألف للحازم ، ثم أبدلت الهمزة الفا لما ذكرنا ، ويريد « بما ذكرنا » اجراء المحرك مجرى الساكن وعكسه . (أنظر ذيل الإمالي : ١٣١ وما بعدها ، وسر صناعة الاعراب : ١ : ٨٦ ، والمغنى وحاشية الأمير عليه : ١ : ٢٠٠ و ٢٠١) . (٢) صدره :

« تنفى يداها الحصى في كل هاجرة »

والبيت للفرزوق ، ويروى الدراهم مكان الدنانير . والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . والتنقاد : النقد ، وهو تمييز الدراهم . يصف ناقته بسرعة السير في الهواجر ، فيقول : إن يديها لشدة وقمها في الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدراهم ، إذا انتقدها الصيرفي تنفى رديها عن جيدها . (أنظر الخصائص : ٢ : ٣١٥ ، والكتاب : ١ : ١٠ ، والخزانة : ٢ : ٢٥٥) .

(٣) لحق ، يريد لاحقة . قال في الأساس : « وهو من اللحق : من اللاحقين » .

(٤) ٣٨٤ : ٤ : ٤٠٠

هذا : أن تكون الياء في « أنبئهم » مدة إشباعا لاحكم لها فكأنها ليست هناك وإذا لم تكن هناك كسرة الياء - وهي تدعو إلى كسر الهاء - فعلى أى الوجهين حملته فكسر الهاء هو الكلام .

وأما حديث كسرهما من القسم الأول (١) - وأنت تنزى بأنبيهم التخفيف القياسي - فهو على معاملة اللفظ . وذلك أن الملفوظ به الآن وإن كان تخفيفا إنما هو الياء ألبنة فعول لفظها معاملة نحوه ونظيره ، فكسرت الهاء مع هذه الياء كما تكسر في نحو عليهم وإليهم ، كما أن قول الله (عز وجل) : « لَكِنَّا دُؤُاَ اللّٰهُ (٢) » أصله لكن أنا ، فخففت الهزة وأقيمت حركتها على النون فانفتحت ، فصارت في التقدير : (لَكِنَّا) ، فلما التقى الحرفان المثلان متحركين كره ذلك ، وإن كانت حركة النون الأولى غير لازمة من حيث كانت من أعراض التخفيف ، وأجريت مجرى اللازمة ، فأُسكنت الأولى وأدغمت في الثانية ، حملا على حاض الحال وإجراء غير اللازم مجرى اللازم (٣) .

وقد كتبنا في الخصائص بابا مفردا في إجراء العرب غير اللازم مجرى اللازم ، وإجراء اللازم مجرى غير اللازم ، فاكتفيننا به عن إعادته لثلا يطول هذا الكتاب (٤) .

نعم ، وإذا كانت العرب قد أجرت الحرف الصحيح في نحو هذا مجرى ما لا يعتد به حتى لم يحفلوا بلفظ نحو قولهم : منهم واضربهم فإن يجرؤا الياء الساكنة مجرى ذلك لخفائها ، ولأن لفظها نفسها داع إلى الكسر - أجدر .

وأما الرواية عن ابن عامر : « أنبئهم » ، بالهمز وكسر الهاء فطريقه أن هذه الهزة ساكنة ، والساكن ليس بحاجة حصين عندهم ، فكأنه لا همزة هناك أصلا ، وكأن كسرة الياء على هذا مجاورة للواء ، فلذلك كسرت ، [١٣ و] فكأنه على هذا قال : « أنبئهم » .

ويدل على ما ذكرناه من ضعف الساكن أن يكون حاجزا حصينا قولهم : قِنْيَةٌ (٥) وهي من قَنَوْتُ ، وقِنْيَةٌ وهي من صبوت ، وعِلْيَةٌ وهي من عَلَوْتُ ، وعِذْيٌ (٦) وهو من قولهم : أَرْضُونَ عَدَوَاتُ ، وبِلَى سفر لقولهم في معناه : بَلَوْ ، وهو من بلوت . ومنه ناقة عِلْيَان (٧) وهي من علوت ، ودَبَّة (٨) مهيأ وهو من تهور . وفلان قِدْيَةٌ في هذا الأمر وهو من القِدْوَة . وأصله

(١) سبق انوجه الأول في الصفحة : ٦٧ (٢) سورة الكهف : ٢٨
(٣) الخصائص : ٣ : ٩٢ (٤) انظر المصدر السابق : ٨٧ وما بعدها
(٥) القنية : الكمية ، أى الكسب .
(٦) العذى والعداة : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت التي ليست بسبخة .
(٧) ناقة علبان : طويله جسيمة .
(٨) الدبة : الكتيب من الرمل .

كله قَنُوتٌ ، وصَبُوتٌ ، وعِلُوةٌ ، وعِنُوتٌ ، ويَلُوتُ سفرٌ ، وناقَةٌ عِلُوانٌ ، ودَبَةٌ وهَوَارٌ ، فقلبت الواو في ذلك كله للكسرة قبلها ، ولم يعتد الساكن بينهما حاجزا لضعفه ، فكأن الكسرة تباشر الواو فتقلبها لذلك ياءٌ ، كما تقلبها لو لم تجد بينهما حاجزا . فكذلك الهمزة في «أَنْبِشُهُمْ» لا تحجز على هذا النحو الذي ذكرناه .

وروينا عن أبي زيد فيما أخذناه عن أبي عليٍّ ، وعن غير أبي زيد : مِنْهُمْ وَمِنْهُ وَمِنْكُمْ وَبِكُمْ ، أجرى كاف المضمر مجرى هائه ، وسترى هذا فيما بعد إن شاء الله .

فقد علمت بذلك أن قول ابن مجاهد : هذا لا يجوز لا وجه له ، لما شرحناه من حاله . ورحم الله أبا بكر ، فإنه لم يألُ فيما علمه نصحا ، ولا يلزمه أن يرى غيره مالم يره الله (تعالى) إياه . وسبحان قاسم الأرزاق بين عباده ، وإياه نسأل عصمة وذوقا وسدادا بفضله .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد «لِلْمَلَأَنكِهَةِ اسْجُدُوا»^(١) .

قال أبو الفتح : هذا ضعيف عندنا جدا ؛ وذلك أن «الملائكة» في موضع جر ، فالتاء إذا مكسورة ، ويجب أن تسقط . ضمة الهمزة من «اسجدوا» ، لسقوط الهمزة أصلا إذا كانت وصلا . وهذا إنما يجوز ونحوه إذا كان^(٢) ما قبل الهمزة حرف ساكن صحيح ، نحو قوله (عز وجل) : «وَقَالَتْ أُخْرِجْ»^(٣) ، وادخلُ ادخلُ ، فضمٌ لالتقاء الساكنين لتخرج من ضمة إلى ضمة ، كما كنت تخرج منها إليها في قولك : اخرج . فأما ما قبل حمزته هذه متحرك - ولا سيما حركة إعراب - فلا وجه لأن تحذف حركته ويحرك بالضم . ألا تراك لا تقول : قل للرجل ادخلُ ، ولا : قل للمرأة ادخلي ، لأن حركة الإعراب لا تستهلك لحركة الإتياع إلا على لغية ضعيفة ، وهي قراءة بعض البادية : «الحمد لله» بكسر اللال . ونحو منه ما حكاه لي أبو عليٍّ : أن أبا عبيدة حكاه من قول بعضهم : دعه في جرِّه فحذف كسرة راه (جر) ، وألقى عليها ضمة حمزة أمه . وهذا عندنا على شذوذه أعذر من قوله : «لِلْمَلَأَنكِهَةِ اسْجُدُوا» ، وذلك أنه خفف حمزة تثبيت في الوصل وهو قولك : في هي أمه ، فإذا كانت تثبيت في الوصل جاز تخفيفها فيه ، بل لا يكون التخفيف بإلقاء الهمزة ونقل الحركة إلا في الوصل ، وليس فيه إلا شيء واحد ، وهو حذف حركة الإعراب لحركة غير ملازمة ، وإنما هي للهمزة .

(١) سورة البقرة : ٣٤ وفي البحر (١ : ١٥٢) : « وقرأ أبو جعفر يزيد بن القمحا وسليمان بن مهران بضم التاء اتباعا لحركة الجيم ، ونقل أنها لغة ازدشنة »
(٢) ما زائدة ، وهو يكثر من زيادتها في كلامه .
(٣) سورة يوسف : ٣١

وأما قوله : «لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا» فَإِنْ هَمْزَةُ اسْجُدُوا يَحذفُهَا فِي الْوَصْلِ أَلْبَتَّةُ ، وَإِذَا كَانَتْ مَحذُوفَةً أَلْبَتَّةُ لَمْ يَكُنْ إِلَى تَخْفِيفِهَا سَبِيلٌ ، لِأَنَّ الْوَصْلَ يَسْتَهْلِكُهَا أَصْلًا . فَحَرَكَةُ مَاذَا - يَالَيْتَ شِعْرَى ١ - تَنْقُلُ وَقَدْ حُذِفَ الْمُتَحَرِّكُ بِحَرَكَةِ أَصْلًا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِتْبَاعُ ، وَحَرَكَةُ الْإِتْبَاعِ لَا تَبْلُغُ مَبْلَغَ حَرَكَةِ تَخْفِيفِ الْهَمْزِ ، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ [١٣ ظ .] حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ مُوجُودَةً فِيهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَالْوَصْلِ جَمِيعًا ، فَعَلِمْتَ بِذَلِكَ قُوَّتَهَا ، وَحَرَكَةُ الْإِتْبَاعِ تَجْرَى مَجْرَى الصَّدَى الَّذِي لَا اعْتِدَادَ بِهِ ، وَلَا هُوَ عِنْدَهُمْ مِمَّا يَعْقَدُ عَلَى مِثْلِهِ ، فَإِذَا ضَعُفَتِ الْحَرَكَةُ الْقَوِيَّةُ فَمَا ظَنُّكَ بِالْحَرَكَةِ الضَّعِيفَةِ ؟ .

وَنَحْوُ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قَالَ : كُنَّا عِنْدَ سَعِيدِ ابْنِ سَلَمٍ ^(١) أَنَا وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَخَرَجَا لَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَتَأَخَّرَتْ لَتَجْدِيدِ الطَّهْرِ بَعْدَهُمَا ، فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَ لِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَيْنَ أَنْتَ ؟ أَلَا تَسْمَعُ لِهَذَا ؟ قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ وَإِذَا أَبُو سَرَّارِ الْغَنَوِيُّ يَتَحَدَّثُ ، قَالَ :

كُنْتُ أَحْضَرُ الْعِرَاقَ فَإِذَا أَرَدْتُ أَهْلِي وَقَدْ اشْتَرَيْتُ مِنْهَا وَتَبَيَّنْتُ ^(٢) أَجْتَازُ بِأَمْرَةِ عَجُوزَ لَهَا بَنِيَّاتٌ ، فَإِذَا نَزَلْتُ عَلَيْهَا بَهْشَنُ ^(٣) إِلَى وَأَطْفَنَ بِي ، فَافْزَرْ لَهَا مِمَّا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا أَدْفَعُهُ إِلَيْهَا ، فَغَبِرَتْ زَمَانًا ، ثُمَّ جِئْتُ الْعَجُوزَ فَوَجَدْتُهَا غَائِبَةً عَنْ بَيْتِهَا ، وَإِذَا أُولَئِكَ الْجَوَارِي قَدْ صِرْنَ نِسَاءً ، فَبَهْشَنُ إِلَى عَلَى عَادَتِهَا ، وَجَاءَتْ الْعَجُوزُ فَوَجَدْتَنِي خَالِيًا مَعَهَا ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ أَفَى السُّوءِ تَنْتَنُهُ ؟ ، أَفَى السُّوءِ تَنْتَنُهُ ؟ ، فَقُلْتُ : وَمَا فِي هَذَا ؟ أَرَادَتْ : أَفَى السُّوءَةِ أَنْتَنَهُ ، فَحَذَفْتُ الْهَمْزَةَ مِنَ السُّوءَةِ تَخْفِيفًا ، وَأَلْقَيْتُ حَرَكَتَهَا عَلَى الْوَاوِ فَانْفَتَحَتْ الْوَاوُ ، وَأَلْقَيْتُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ فِي أَنْتَنَهُ عَلَى كَسْرَةِ النَّوَاءِ مِنَ السُّوءَةِ فَانْفَتَحَتْ ، وَحَذَفْتُ هَمْزَةَ أَنْتَنَهُ فَصَارَتْ : أَفَى السُّوءِ تَنْتَنُهُ ^(٤) .

هَكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَلَى كَسْرَةِ النَّوَاءِ ، وَلَهُ وَجْهٌ إِلَّا أَنَّهُ مَعَ هَذَا ضَعِيفٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةَ إِذَا خَفِضَتْ فَحَذَفَتْ ، وَأَلْقَيْتُ حَرَكَتَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا - لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي قَبْلَهَا إِلَّا سَاكِنًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : - فِي قِرَاءَةِ وَرْشٍ عَنْ نَافِعٍ - «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» ^(٥) ، «وَالْأَرْضُ» . وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ فِي خُبَاءِ ^(٦) : أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ «وَيُؤْمِنُ بِكَ الدَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَرَضُ» ^(٧) ، يَرِيدُ عَلَى

(١) هُوَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ بْنُ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ الْبَصْرِيُّ . كَانَ عَالِمًا بِالْحَدِيثِ وَالْعَرَبِيَّةِ . سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْفٍ وَطَبَقْتَهُ ، وَسَكَنَ خُرَاسَانَ ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ أَيَّامَ الْمَأمُونِ فَحَدَّثَ بِهَا وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (بِفَيْصِلِ الْوَعَاةِ : ٢٥٥) .

(٢) تَبَيَّنَتْ : تَزَوَّدَتْ .

(٣) بَهْشَنُ إِلَيْهِ : ارْتَاحَ وَخَفَ بِارْتِيَاكِ .

(٤) أَنْظَرِ الْخَصَائِصَ : ٣ : ١٤٢ .

(٥) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ : ١ .

(٦) سُورَةُ الْحَجِّ : ٦٥ .

(٧) امْرَأَةٌ خُبَاءٌ : لِأَزْمَةِ بَيْتِهَا .

(٨) ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ .

الأرض ، فحُذِفَتْ همزة أرض تخفيفاً ، وأُلْقِيَ حركتها على اللام وهي ساكنة كما نرى ، فصارت عِلَّرَض ، فكره اجتماع اللامين متحركين ، فأسكن اللام الأولى وأدغمها في الثانية فصارت «عِلَّرَض» ، كما أسكن أبو عمرو : «لَكَنَّنا» حتى صار لذلك «لكنّا» . فهذا التخفيف مع النقل إنما يكون إذا كان الأول الملقى عليه ساكناً ، فأما إذا كان متحركاً فقد حذفت حركته أن يقبل حركة أخرى غيرها .

والثاء من السوءة محركة ، فكيف يمكن إلقاء الحركة عليها مع وجود حركتها فيها ؟ وعليه قراءة الكسائي فيما حدثنا به أبو علي سنة إحدى وأربعين : «بِمَا أَنْزَلِيكَ» (١) «قياساً - فيما قال أبو علي - عَلَى لَكَنَّا» .

قال أبو علي ما نحن عليه ونَتَى هذه القراءة ، وقال لِحركة لام أنزل : فإذا قبيح ذلك مع أن حركة اللام بنساء فما الظن بما حركته إعراب ، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء ، فالجناية إذا عليها فوقها عليها .

وقول أحمد بن يحيى إنه ألقى فتحة أنتنه على كسرة الهاء - طريقه : أنه لما نقل فتحة همزة أنتن إلى ما قبلها صادفت كسرة السوءة على شناعة النقل مع ذلك ، فهجعت الفتحة على الكسرة فابتزتها موضعها ، وكلا القولين خبيث وضعيف . وعلى أننا قد أفردنا في كتاب الخصائص باباً لهجوم الحركات [١٤٠] على الحركات ، مختلفات كن أو متفقات (٢) ، لكنه ليس على هذا الذي كرهناه واستضعفناه .

فهذا كله يشهد بضعف قوله : «قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا» . وفيه أكثر من هذا ، ولولا تحايي الإملال لجشنا به ، وفيما أوردناه كاف بما حذفناه .

• • •

ومن ذلك قال عباس : سألت أبا عمرو عن «الشجرة» (٣) ، فكرهها ، وقال : يقرأ بها برابرة مكة وسودانها .

(١) سورة البقرة : ٤ ، وقد ذكر في البحر : (١ : ٢٤١) أنها شاذة ، ولم ينسبها .

(٢) انظر الخصائص : ٣ : ١٣٦

(٣) أي من قوله تعالى :

«وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ»

في سورة البقرة : ٣٥ وفي البحر المحيط (١ : ١٥٨) : « وقرئ الشجرة بكسر الشين ، حكاهما هارون الأعور عن بعض القراء ، وقرئ : الشيرة » بكسر الشين والياء المفتوحة بعدها ، وكره أبو عمرو هذه القراءة وقال : يقرأ بها برابرة مكة وسودانها • • •

وقال هرون الأعور عن بعض العرب : تقول الشجرة . وقال ابن أبي اسحق : لغة بني سليم الشجرة .

قال أبو الفتح : حكى أبو الفضل الرياشي : قال : كنا عند أبي زيد وعندنا أعرابي فقلت له : إنه يقول الشيرة ، فسأله فقالها ، فقلت له : سله عن تصغيرها فسأله فقال : شيرة .
وأنشد الأصمعي لبعض الرجاز في أرجوزة طويلة :

• تحسبه بين الإكام شيرة . (١)

وإذا كانت الباء فاشية في هذا الحرف كما ترى فيجب أن تجعل أصلا يساوق الجيم ، ولا تجعل بدلا من الجيم كما تجعل الجيم بدلا من الباء في قولهم : رجل فقيم (٢) أى فقيمي ، وعربانيج أى عرباني (٣) ، وقوله :

• حتى إذا ما أمسجت وأمسجا . (٤)

يريد أمست وأمسى . قال أبو علي : هذا يدل على أن ما حذف لالتقاء الساكنين في حكم الحاضر الملفوظ . به . قال : ألا ترى أنه أبدل من لام أمست بعد أن قدرها ملفوظا بها ، ولو كان الحذف ثابتا هنا لما جاز أن يبدل من اللام شيء ، لأن البدل إنما هو من ملفوظ . به كما أن البدل ملفوظ . به .

قال : وليست كذلك لام عشيبة إذا حقرتها فقلت : عشيبة ؛ لأن الباء الثانية من عشيبة لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنه لساكنين هناك ، وإنما حذفت حذفًا للتخفيف ، فلذلك سقط.

(١) الخثر اللسان (شجر) ، ورواه في البحر (١ : ١٥٨) :

• تحسبه بين الأنام شيرة •

والأكام : جمع اكمة ، وهي الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا .

(٢) في سر الصناعة (١ : ١٩٢) : « وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ فقال : فقيم . قال : قلت من أيهم ؟ قال : مرج ، يريد : فقيمي ومري »
وفي القاموس المحيط : « والنسبة إلى فقيم كنانة فقيمي كمرني ، وهم نساء المشهور في الجاهلية ، وإلى فقيم دارم فقيمي .

(٣) عرباني : فصيح ، قال في اللسان : « وتقول : رجل عربي اللسان إذا كان فصيحاً ، وقال الأيت : يجوز أن يقال : رجل مرياني اللسان »

(٤) يعزى للمجاج ، ولم أجده في ديوانه و (ما) ساقطة في الأصل . يريد أمست الآن وامسى المير ، وقيل : أراد أمست النعابة وامسى الظلم . والله أعلم (سر الصناعة : ١ : ١٩٤ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٨٦) .

فول أبي العباس في تحقير العرب عَشِيَّة على عَشِيَّة (١) ؛ لأن الباء لم تثبت هنا فتبدل منها .
وقال أبو الحسن : إن قوما يقولون في تحقير نحو قَعيلة من الباء : إن المحذوف منها الباء
الثانية ، فعلى هذا قال أبو علي ما قال .

ومما أبدلت فيه الجيم من الباء (٢) قوله ، ورويناه من غير وجه :
خَالِي عَوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ الْمُطْعَمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ
وبالغداة فَلَقَ الْبَرْنِجَ يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّبِجِ (٣)
ورويناه أيضا قوله :

يَا رَبُّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِي فَلَا يَزَالُ شَاحِحٌ بِأَتْيَاكِ بِجِ (٤)

(١) في شرح الشافية (١ : ٢٧٥) : « وعشيشية تصغير عشية ، والقياس عشية بحذف
ثلاثة الياءات كما في معية ، وكان مكبر عشيشية عشاة ، تجعل أول ياء عشية شيئا مفتوحة ،
فتدغم الشين في الشسين وتقلب الياء الفالترحها وانفتاح ما قبلها » .
(٢) قال سيويوه : « وأما ناس من بني سعد فأنهم يبدلون الجيم مكان الباء في الوقف
لأنها خفيفة ، فابدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم : هذا تميمج يريدون تميمي وهذا
عليج يريدون علي . وسمعت بعضهم يقول : عربانج يريدون عرباني » . (انظر الكتاب :
٢ : ٢٨٨)

(٣) لرجل من البادية . ويروي : عمي مكان خال ، وكنتل وقطع مكان فلق . والفلق ، بكسر
الفاء وفتح اللام : جمع فلفة ، وهي القطعة . والبرنج أصله البرني ، وهو نوع من أجود التمر
مغرب . والود ، بفتح الواو : لغة في الودد . والصيصج أصله الصيصية بكسر الصادين
وتخفيف الياء ، وهي القرن ، واحد الصيصي ، وجمع الصيصي : الصياصي . وكان يقلع التمر
المرصوص بالودد وبالقرن . يفخر بعميه أو بخاليه .
وكانه شدد ياء الصيصية في الوقف على لغة من يشدد ثم أبدل من الباء جيما ، وزاد
فاجرى الوقف مجرى الوصل ، كما قال الراجز :

« مثل الحريق . أفق القَصْبَا »

(انظر شرح شواهد الشافية : ٢١٣ وما بعدها) .
وفي المنصف (١ : ١٧٨) : « والذي عندي فيه أنه لما اضطر قلب الى جيم مشددة عدل
به الى لفظ النسب وإن لم يكن منسوباً في المعنى كما تقول : أحمر وأحمرى . فلم تحدث ياء
الإضافة هنا معنى زائداً . فإذا كان الأمر كذلك جاز أن يراد بالصيصج لفظ النسب كما تقدم .
فلما اعتزمت على ذلك حذفنا تاء التانيث ، لأنها لا تجتمع مع ياء الإضافة فلما حذفنا الياء بقيت
الكلمة في التقدير : صيصي بمنزلة قاضي ، فلما الحقتها ياء الإضافة حذفنا الياء ليأى الإضافة ،
كما تقول في الإضافة الى قاضي : قاضي ، فصارت في التقدير صيصي ، ثم أنه أبدلت من الباء
المشددة الجيم كما فعلت في القوافي التي قبلها فصارت صيصج كما ترى .
(٤) في النوادر : ١٦٤ : وقال المفضل : وانشدني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل
اليمن : يارب . . وزاد على ما هنا :

« أقمر نهات ينزى وفرتج »

وفي شرح شواهد الشافية : « ولم يخطر ببال أبي علي ولا على بال ابن جني رواية هذه
الأبيات عن أبي زيد في نوادره ، ولهذا نسبها الى الفراء وقال : انشدها الفراء . ولو خطرت
ببالهما لم يعدل عنه الى الفراء البتة ، لأن لهماغراما بالنقل عن نوادره . روى : لاهم مكان يارب .
الحجة ، بالكسر : المرة من الحجج والشاحج : البغل والحمار . من شجع بالفتح يشجع بالفتح
والكسر ، أي صوت . والأقصر : الأبيض . والنهات : النهاق . ينزى : يحرك . والوفرة :
الشعر الى شحمة الأذن . يقول : اللهم أن قبلت حجتى هذه فلا تزال دابتي تأتي بيتك وأنا عليها
محرك وفري في سبها الى بيتك » (انظر شرح شواهد الشافية : ٢١٥ وما بعدها وسر الصناعة :
١ : ١٩٣) .

وقال أبو النجم :

كَأَنَّ فِي أذْنَاهِ الشُّوْلَ من عبس الصيفِ قرونَ الإِجْلِ (١)

يريد : الإِجْل .

فقد يجوز أن تكون الجيم في شجرة بدلا من الباء في شيرة لفشو شيرة ، وقلة شجرة .

• • •

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبى الطفيل (٢) ، وعبد الله بن أبي إسحق ، وعاصم الجحدري ، وعيسى بن عمر الثقفي : «هُدًى» (٣) .

قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم ؛ أن يقابوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى باء المتكلم ياء . قال الهذلي (٤) :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهِمَ فَتَخَرَّوْا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرُوعٌ

وروينا عن قطرب قول الشاعر (٥) :

يَطْلُوفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍّ وَيَطْفَنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفْبٍ
فَإِنْ لَمْ تَنَازَا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا أُرْوِيهَا أَبَدًا صَدِيًّا

قال لي أبو علي : وجه قلب هذه الألف [١٤ ظ .] لوقوع ياء ضمير المتكلم بعدها - أنه موضع ينكسر فيه الصحيح ، نحو : هذا غلامي ، ورأيت صاحبي ؛ فلما لم يتمكنوا من كسر الألف قبلوها ياء ، فقالوا : هذه عَصَى ، وهذا فتى ؛ أي : عصاى وفتاى ، وشبهوا ذلك بقوالك : مررت بالزبيدين ، لما لم يتمكنوا من كسر الألف للجر قبلوها ياء ، ولا يجوز على هذا أن نقاب ألف التثنية لهذه الباء ، فنقول هذان غلامى ؛ لما فيه من زوال علم الرفع ، ولو كانت ألف عصا ونحوها علما للرفع لم يجر فيها عَصَى .

(١) انظر الصفحة ٦١ من هذه الجزء .

(٢) أبو الطفيل : ذكره ابن الجوزي في طبقات القراء في ترجمة بكار بن عبد الله الذي روى عن هارون بن موسى عن اسماعيل المكي عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : « فمن اتبع هدى » (طبقات القراء : ١ : ٧٧ ص ٢٤) وذكره كذلك في ترجمة محمد بن مسلم بن عبيد الله أبي بكر الزهرى الذي روى عن أبي الطفيل وآخرين (الطبقات : ٢ : ٢٦٢ ، ص ٢٢) من قوله تعالى :

« فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ »

سورة البقرة : ٣٨

(٤) هو أبو ذؤيب يرنى أبناء له خمسة هلكوا بالطاعون في يوم واحد . ويروى : لسبيلهم مكان لهواهم ، وروى : ففقدتهم ، مكان فتخرموا . اعنقوا : أسرعا ، من العنق وهو السير الفسيح . وتخرموا : تخطفهم المسوت . (وانظر ديوان الهذليين : ١ : ٢)
(٥) هو النخل الشكرى . وعكب : هو عكب اللخمي صاحب سجن النعمان بن المنذر . الصملة : الحربة ، أو العصا . انظر الخصائص : ١ : ١٧٧ ، واللسان : عكب .

ومنهم من يبدل هذه الألفات في الوقف ياءات ، فيقول : هذه عصي ، ورأيت حُبلى ،
وهذه رَجَى ، أى الناحية ، يريد رجاً .

ومنهم من يبدلها في الوقف أيضا واوا فيقول : هذه عَصَو وَأَفَعَو وَحُبَلَو . ومنهم من يبدلها
في الوصل واوا أيضا ، فيقول : هذه حُبَلَو يا فتى .

ومن البدل في الوقف ياء ما أنشده بعض أصحابنا ، وهو محمد بن حبيب (١) :

إِنْ لِطَى نَسُوهُ تَحْتَ الْفَضَى بِمَنْعِهِنَّ اللَّهُ مِنْ قَدْ طَفَى (٢)

بِالْمَشْرِفِيَّاتِ وَطَعْنٍ بِالْقَفَى يَا حَبِذَا جَفَانُكَ ابْنَ قَحْطَبَى

وَحَبِذَا قَدُورُكَ الْمُنْصَبَى كَانَ صَوْتُ غَلِيهَا إِذَا عَلَى

صَوْتُ جَمَالٍ هَدَرَى فَقَبَقَى

أراد : ابن قحطبة ، فلما أن يكون حذف الهاء للترخيم في غير النداء فبقيت الباء مفتوحة
فأشبع الفتحة للقافية فصارت قحطبا ، ثم أبدل الألف ياء على ما مضى ؛ ولما أن يكون أبدل
الهاء ألفا ، فصارت قحطبة إلى قحطبا ثم أبدل الألف ياء على ما مضى . وعلى ذلك يجوز أيضا
أن يكون قوله (٣) :

• كَفَعَلَ الْهَرُّ يَحْتَرِشُ الْعَطَايَا •

أراد : العَطَايَا ، ثم أبدل الهاء ألفا ، فصار العطايا .

وإن شئت قلت : شبه ألف النصب بهاء التانيث فقال : العطايا ، كما تقول العطاية ،
وهذا قول أبي عثمان .

(١) هو محمد بن حبيب أبو جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار
والأنساب . ثقة مؤدب . ولا يعرف أبوه . وحبيب أمه . توفي بسر من رأى سنة ٢٤٥
(انظر البغية : ٣٠ والانباء : ١١٩)
(٢) الفضا : من نبات الرمل ، وأهل الفضا أهل نجد لكثرة هناك . (وانظر المنصف :
١ : ١٦٠) واقتصر فيه على الأشعر الثلاثة الأولى وسبأى بعد قليل كلامه عن هدرى وقبقي .
(٣) هو أصغر بن قيس هيلان ، صدره :

• ولأعب بالعشى بنى أبيه •

وقبله :

إذا ما المرء صم فلم يكلم وأعيا سمعه إلا ندايا

والشاهد من أربعة أبيات يروى بها اللسان (حمى) منسوبة لأعصر المذكور ، وتنسب في
حماسة البحتري ٣٢٤ إلى المستوفى بن أبي ربيعة ويحترش العطايا : يصيدها . والعطاية : دويبة
كسامة أبرص . وانظر سر صناعة الأعراب : ١ : ١٨٣ ، والخصائص : ١ : ٢٩٢ .

وفيه قول لى ثالث ، وهو أن يكون العظايا جمع عَظَايَة على التفسير ، كما نقول فى حمامة حمام ، فعظايا على هذا كعظايا وحوايا جمع حَوَايَة (١) .
وأما قوله : المَنْصَبِي فَأَرَادَ المنَصِبَة ، فأبدل الهاء ألفا ، ثم أبدل الألف ياء على ما مضى ، ولا يجوز أن يكون أراد هنا الترخيم ، لأن فيه لام التعريف ، وما فيه هذه اللام فلا يجوز نداءه أصلا ، فهو من الترخيم أبعد . وهذا يُفْهِد قول من قال فى قول العجاج :
أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَيِّ (٢) .

إنه أراد الحمام ثم رخم ، لأن ما فيه لام التعريف لا ينادى أصلا فكيف يرخم (٣) ؟
وأما قوله : هَدَرَى فَإِنَّهُ أراد هدر ثم أشبع الفتحة على حد قوله :
• يَنْبَاعُ مِنْ ذَفَرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ (٤) .
فصار هَدَرًا ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فقال : هَدَرَى .
وكذلك قوله : قَبَقْنِي أراد قَبَق (٥) ، ثم أشبع فصار قَبَقبا ، وعلى هذا التخريج يسقط (٦)
نول سيبويه عن يونس فى قوله . محتجا عليه بقول الشاعر :
دَعَوْتُ لِمَا نَابَتِ مِسُورًا فَلَبِئْسَ قَلْبِي يَدْنَى مِسُورٍ (٦)

(١) الحوية كغنية : استدارة كل شيء ، وما تحوى من الامعاء .
(٢) قبله :

وَرَبَّ هَذَا الْبَلَدِ الْمَحْرَمِ وَالْقَاطِنَاتِ الْبَيْتَ غَيْرِ الرِّيمِ

ويروى قواطنا . مكان اوالفا . انظر الكتاب : ١ : ٥٦ ، ٥٨ ، والخصائص : ٣ : ٣٥ ،
والديوان : ٥٦
(٣) قال ابن جنى على الخصائص (٣ : ١٣٥) : « يريد الحمام ، فحذف الألف ، فالتقت
الميمان ، فغير على ما ترى » . وقال الأعمى الشنتمرى (الكتاب : ١ : ٨ : « ووجه آخر : أن
يكون حذف الألف من زيادتها فبقى « الحم » وأبدل من الميم الثانية ياء استقلا للتضعيف ،
كما قالوا : تظنيت فى تظننت ، ثم كسر ما قبل الياء لتسلم من الانقلاب الى الألف . فقال :
الحمى »
(٤) البيت لعنترة من معلقته ، وبقية :

« زِيَاةٌ مِثْلُ الْفَنِيْقِ الْمَكْرَمِ »

وضمير ينباع لمرق ناقتة الذى يشبهه فى البيت قبله بربر او قطران جعل فى قيعم أوقدت
عليه النار ، فهو يترشح به عند الغليان . ويشبه رأسها بالقيعم . والذفرى : ما خلف
الأذن . والحسرة : الناقة الموقفة الخلق . والزيف : التبخر والفعل : زاف يزيف .
والفنيق : الفحل من الإبل . انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٤٤ . واللسان (نبع) .
(٥) قيقب : هدر وصوت .

(٦) يقول : دعوت مسورا لرفع نائبة نابتنى فاجابنى بالمعطاء فيها وكفانى مثنوتها ،
وكانه سأل فى دية . وانما لبي يديه لانهما الدافعتان اليه ما سأل منه . (الكتاب : ١ :
١٧٦)

(٧) ٣٨٠ : ١٠٠ : ٧

قال سيبويه (١) : لو كان لبيك اسما واحدا كما يقول يونس ، وإنما قَلِبَ في لبيك لاتصاله بالمضمر كما يُقَلَب في إليك وعليك - لما قال قَلْبِي [١٥] يَدَي مِسْوَرٍ ، وَلَقَالَ قَلْبِي يَدَي مِسْوَرٍ على حد قولك : على يَدَي فُلَانٍ ، وإلى يَدَي جعفر ، فثبات الياء مع المظهر بذلك على أنه لم يقلب في لبيك على حد ما قلب في إليك وعليك ، وفي ذلك رد لقول يونس : إن لبيك مفرد كإليك وعليك .

قال أبو علي : يمكن يونس أن يقول : إنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، فكما تقول في الوقف : عَصِي وَقَفِي كذلك قال : قَلْبِي ، ثم وصل على ذلك ، هذا ما قاله أبو علي . وعليه أن يقال : كيف يحسن تقدير الوقف على المضاف دون المضاف إليه ؟ . وجوابه : أن ذلك قد جاء ، ألا ترى إلى ما أنشده أبو زيد (٢) من قول الشاعر :

• ضَخْمٌ نجارى ، طَلَبٌ عُنْصَرِي •

أراد عنصري فنقلُ الراء لنية الوقف ، ثم أطلق بالإضافة من بعد . نعم ، وإذا جاز هذا التوهم مع أن المضاف إليه مضمر ، والمضمر المجرور لا يجوز تصور انفصاله فإن يجوز ذلك مع المظهر الذى هو «يدى» أولى وأجدر ، من حيث كان المظهر أقوى من المضمر . ومثله قوله :

• يا ليتنها قد خرجت من فَمِّه • (٣)

أراد من فَمِّه ، ثم نوى الوقف على الميم فنقلها على حد قوله في الوقف : هذا خالده ، وهو يجعل ، ثم أضاف على ذلك فهذا كقولهم : عنصري . ويروى من فَمِّه : بضم الفاء أيضا ، وفيه أكثر من هذا .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن والزهرى وابن أبي اسحق ، وعيسى الثقفى والأعشى «إسرائيل» (٤) ، بلا همز .

(١) عبارة سيبويه في الكتاب (١ : ١٧٦) : « وزعم يونس أن لبيك اسم واحد ، ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة ، كقولك : عليك .. فلو كان بمنزلة على لقال : قلبى يدى مسور ، لأنك تقول : على زيد إذا ظهر الاسم ، »

(٢) لم نعثر عليه فى النوادر . وروى : فض مكان ضخم . وانظر الخصائص : ٣ : ٢١١ (٣) بعده : « حتى يعود الملك فى أسطمه »

اسطم البحر والحسب : وسطه ومجتمعه . انظر اللسان (فوه) ، والخصائص : ٣ : ٢١١ . (٤) سورة البقرة : ٤٠

قال أبو الفتح : إن لم يكن ذلك همزا مخففاً فَخَفِيَ بتخفيفه فَعَبَّر عنه بترك الهمز ،
فذلك من تخليط العرب في الاسم الأعجمي .

قال أبو علي : العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه ، أنشدنا :
هل تعرف الدارَ لأُم الخرج منها فظَلَّت اليوم كالْمَرْجِجِ (١)
قال : وقياسه كالمرجج ؛ لأنه من الزَّرَجون وهو الخمر ، والنون في زَرَجون ينبغى أن يكون
أصلاً بمنزلة السين من قَرَبُوس (٢) .
وأنشدنا لرؤبة :

• في خِذْرِ مَيَّاسِ الدُّمَى الْمُعْرِجِنِ • (٣)
فهذا من العُرجون ، وكذا كان قياسه أن يقول : المرجن . وإذا جاز للعرب أن تخلط في
العربي وهو من لغتها ، فكيف يكون - ليت شعري - فيما ليس من لغتها ؟
ومما خلطت فيه من لغتها قول لبيد :
• دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالَعِ فَبَانَ • (٤)

(١) انظر الخصائص : ١ : ٣٥٩
(٢) القربوس كحلزون ولا يسكن الا في ضرورة الشعر : حنو السرج .
(٣) روى : مرجن ، مكان المرجن ، وقيله :
أما جزاء العارف المستيقن
عندك إلا حاجة التفكن
أو ذكر ذات الربذ المعهن
المرجنة : تصوير عراجين النخل ، وعرجن الثوب : صور فيه العراجين • التفكن :
التندم • الربذ : المهون التي تعلق في اعناق الابل ، واحدها ربذة • (الديوان : ١٦١)
والخصائص : ١ : ٣٥٩ واللسان : عرجن ، وفكن) .
(٤) عجزه :

« بالحبس بين البيد والسويان »
وقال ابن بري : عجزه :
« فتقادت بالحبس والسويان »
وروى :

« فتقادت فالحبس بالسويان »
ومتالع ، بضم الميم وكسر اللام : جبل بنجد • والحبس بالكسر ويروى بالفتح : جبل لبني
أسد • وأبان ، بفتح أوله وتخفيف ثانيه : جبل بين فيد والنبهانية أبيض ، وأبان : جبل أسود ،
وهما ابانان • وسويان ، كطوفان : جبل أو واد أو أرض • وفي الدرر اللوامع (٢ : ٢٠٨) :
« فالجيس » بالجيم ، ولم نثر عليه بهذا اللفظ فيما رجعنا اليه من مصادر والراجح أنه تحريف
وانظر الديوان : ١٣٨ ، واللسان (تلغ) ، ومعجم انبلدان ، والقاموس المحيط .

يريد المنازل . وقال علقمة :

مُفَدَّمٌ بِسَبَا الْكَثَّانِ مَلْثُومٌ ^(١) .

أراد بسبائب ^(٢) . وهو كثير ، ونَكَرَدَ الاستكثار من الشواهد والنظائر ؛ تحاميا لطول الكتاب .

• • •

ومن ذلك قراءة الزهري : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفَ بِعَهْدِكُمْ » ^(٣) . مشددة .

قال أبو الفتح : ينبغي - والله أعلم - أن يكون ^(٤) قرأ بذلك لأن فَعَلْتُ أبلغ من أفعلت ؛ فيكون على أوفوا بعهدى أبلغ في توفيتكم ؛ كأنه ضمان منه (سبحانه) أن يعطى الكثير عن القليل ، فيكون ذلك كقولهِ سبحانه : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ مِثْلَ عَشْرٍ أَمْثَالِهَا ^(٥) » ، وهو كثير .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن محيصن : « يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ » ^(٦) .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أن فَعَلْتُ بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكاثر ؛ وذلك للدلالة الفعل على مصدره ، والمصدر اسمُ الجنس . وحسبك [١٥ ظ .] بالجنس سعة وعموما ؛ ألا ترى إلى قول عبد الرحمن بن حسان :

وكنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَدَ بَقَاعٍ يَشْجِجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِئِ ^(٧) «

ولم يقل مُوجِئاً ، فكأنه قال : يشجج رأسه بالفهر شاج ؛ لأن واجِئاً فاعل كشاج . وأنشد أبو الحسن :

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِقَبِيلَةٍ كَدَمَتْهَا وَنَقَرَتْهَا بِيَدَيْكَ كُلَّ مُنْقَرٍ

(١) صدره :

« كَانَ إِبْرِيْقُهُمْ ظَبِي عَلَى شَرَفٍ »

مقدم : على فمه خرقة ، من صفة الإبريق على الاستئناف . وروى : مرنوم مكان ملثوم . من رنم - انه ، أى كسره . وانظر المفضليات : ٤٠٢ ، والخصائص : ١ : ٢٨١ ، ٢ : ٤٣٧ ، الكامل : ٢ : ٦٩

(٢) السبائب ، جمع سببية ، وهى السقة البغضاء من التوب .

(٣) سورة البقرة : ٤٠ . (٤) فى لك : قد قرأ .

(٥) سورة البقرة : ٢١ . (٦) سورة البقرة : ٢١ .

(٧) سورة الأنعام : ١٦٠ .

(٧) البيت من قصيدة هجا بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص . وكان ابن الحكم قد افتخر على ابن حسان بأن الخلفاء منا لا منكم ، وأن الخلافة فى قريش ، وبنو أمية منهم ، وابن حسان من الأنصار ، والأنصار هم الأوس والخزرج ، وهم من أزد غسان من عرب اليمن ، قحطان . والقاع : المستوى من الأرض . والفهر بكسر الفاء : الحجر مله الكف . الواجى : الذى يدق اسم فاعل من وجاءت عنقه اذا ضربته . وفى أمثال العرب : أذل من وتد بقاع . وانظر الكتاب : ٢ : ١٧٠ ، والخصائص : ٣ : ١٥٢ ، وشرح شواهد الشافعية : ٣٤٣ .

كَأَنَّهُ قَالَ : وَنَقَرْتَهَا : لِأَن قَوْلَهُ : كُلُّ مَنْقَرٍ عَلَيْهِ جَاءَ . وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ :
 . فِطَارٌ كُلُّ مُطَيَّرٍ .

فَهَذَا عَلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : فَطَيَّرَ كُلَّ مُطَيَّرٍ ؛ وَلِذَا فِي الْفِعْلِ مِنْ مَعْنَى الْمَصْدَرِ الدَّلَالُ عَلَى الْجِنْسِ
 مَا (١) لَمْ يَجْزِ تَثْنِيَّتُهُ وَلَا جَمْعُهُ ؛ لِاسْتِحَالَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فِي الْجِنْسِ .
 فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : قَمَتَ قِيَامِينَ ، وَانْطَلَقْتَ انْطِلَاقِينَ ، وَعِنْدَ الْقَوْمِ أَفْهَامٌ ؛
 وَعَلَيْهِمْ أَشْغَالٌ . فَلَمْ يُثْنِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا يُجْمَعُ وَلَمْ يُرَدِّ وَهُوَ مُرَادُّ بِهِ الْجِنْسُ ؛ لَكِنْ الْمُرَادُّ بِهِ
 النَّوْعُ . وَقَدْ شَرَحْنَا ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا ، وَمَا خَرَجَ مِنَ التَّعْلِيلِ عَنَّا .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الزَّهْرَى أَيْضًا : «وَإِذَا فَرَّقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ» (٢) ، مُشَدَّدَةٌ .
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : مَعْنَى فَرَّقْنَا أَيْ جَعَلْنَاهُ فِرْقًا ، وَمَعْنَى فَرَّقْنَا : شَقَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ، وَفَرَّقْنَا
 أَشَدَّ تَبْعِيضًا مِنْ فَرَّقْنَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ» (٣) . يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
 فِرْقَيْنِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَفْرَاقًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَسَمْتَ الثَّوْبَ قَسْمَيْنِ ، فَكَانَ كُلُّ
 قَسْمٍ وَاحِدًا مِنْهُمَا عَشْرِينَ ذِرَاعًا ، كَمَا تَقُولُ ذَلِكَ وَهُوَ جَمَاعَةُ أَقْسَامٍ .
 وَمِنْ ذَلِكَ فَرَّقْتُ شَعْرَهُ أَيْ : جَعَلْتُهُ فِرْقَيْنِ ، وَفَرَّقْتُ شَعْرَهُ أَيْ : جَعَلْتُهُ فِرْقًا . وَجَازَ هُنَا
 لَفْظُ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ خَرَقَ مِنَ الْبَحْرِ وَفَرَّقَ خَرَقًا وَفِرْقًا .
 وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا فِي فَرَّقْنَا مُخَفَّفَةً مَعْنَى فَرَّقْنَا مُشَدَّدَةً عَلَى مَا مَضَى آتِفًا فِي : «يَذْبَحُونَ
 أَبْنَاءَهُمْ» .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (٤) قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَرْثَدَانَ
 قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عُمَرَ الرَّعِّيُّ قَالَ : أَرْسَلَنِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ إِلَى قَتَادَةَ (٥) أَسْأَلُهُ

(١) مَا زَائِدَةٌ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٥٠ .

(٣) سُورَةُ النَّمْلِ : ٦٣ .

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاكِرٍ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْمُبْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ؛ رَوَى الْقِسْرَاءُ عَنْ
 يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَاصِمٍ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ مَجَاهِدٍ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَابْنُ الْجَارُودِ (طَبَقَاتُ
 الْقُرَّاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٤٤٩)

(٥) هُوَ قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ أَبُو الْخَطَّابِ السِّدْوسِيُّ الْبَصْرِيُّ الْأَعْمَى الْمُفْسِّرُ ، أَحَدُ الْأَنْصَسَةِ فِي
 حُرُوفِ الْقُرْآنِ . رَوَى الْقِرَاءَةُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ ، وَسَمِعَ مِنْ أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي
 الطَّغِيلِ وَسَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْمَطَارِيُّ وَغَيْرُهُ تَوْفَى سَنَةَ
 ١١٧ (طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ٢٥)

عن حروف من القرآن ، منها قوله : « فاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » ، فقال قتادة : « فاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ^(١) » .
من الاستقالة .

قال أبو الفتح : اقتال هذه افتعل ، ويصلح أن يكون عينها واوا كافتاد ، وأن يكون ياء
كاقتاس . وقول قتادة : إنها من الاستقالة - يقتضى أن يكون عينها ياء ؛ إما حكاه أصحابنا
عموماً : من قلت الرجل في البيع بمعنى أقلته ، وليس في قلت دليل على أنه من الياء ؛ لقولهم :
خُفْتُ وزِمْتُ وهما من الخوف والنوم ، لكنه في قولهم في مضارعه : أقيله . وليس يحسن أن
يحمله على مذهب الخليل في طحت أطيح وتحت أزيد : أنهما فَعِلْتُ أَفْعُلُ من الراو ؛ لقلة ذلك .
وعلى أن أبا زيد قد حكى : ماهت الركيّة تميّه ^(٢) . ودامت السماء تديم ؛ لقلة ماهت تميّه ؛
ولأن أبا زيد قد حكى في دامت تديم المصدر وهو دَيْمًا - فقد يكون هذا على أن أصل عينه ياء .
وحدثني أبو علي بحلب سنة ست وأربعين قال : قال بعضهم : إِنَّ قِلْتُ الرجل في البيع
ونحوه إنما هو من : قُلْتُ له افسخ هذا العقد ؛ وقال لي : قد فعلتُ ، فهي عند من ذذب
إلى ذلك [١٦ و] من الواو .

قال أبو علي : ويفسد هذا ما حكوه في مضارعه من قولهم : أقيله ؛ فهذا دليل الياء .
قال : ولا ينبغي أن يحمل على أنه فَعِلَ يَقْعُلُ من الواو - يريد مذهب الخليل ^(٣) -
لقلة ذلك .

قال : لكنه من قولهم : تَقِيلُ فلان أباه : إذا رجعت إليه أشباه منه . فمعنى أقلته على هذا :
أني رجعت له عما كنت عقده معه ، ورجع هو أيضا ؛ فقد ثبت بذلك أن عين استقال من
الياء . ولا يعرف في اللغة افتعلت من هذا اللفظ في هذا المعنى ولا غيره . وإنما هو استقامت
استقلت .

وقد يجوز أن يكون : قتادة عرف هذا الحرف على هذا المثال ، وعلى أنه لو كان بمعنى استقامت
لوجب أن يُسْتَعْمَلَ باللام ، فيقال : استقلت لنفسى أو على نفسى ؛ كما يقال : استعاطفت فلانا

(١) سورة البقرة : ٥٤ ، وفي البحر (٢٠٨ : ١) : « وقرأ قتادة فيما نقل المهدوي وابن
عطية والتبريزي وغيرهم : « فاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » قال النعماني : قرأ قتادة : « فاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » .
(٢) ماهت الركيّة تماء وتموه وتعيه موهاوميا وموها وموها وموها : فهي مبهة ككيسة
وماهة : كثر ماؤها . والركيّة : البئر .
(٣) انظر النصف : ١ : ٢٦١

لنفسى وعلى نفسى ، وليس معناه أن يسأل نفسه أن تُقِيلَه . وإنما يريد : أنه يسأل ربه (عز وجل) أن يعفوعن نفسه . وكان له حرى (١) - لو كان على ذلك أن يقال : فاقتالوا لأنفسكم ؛ أى : استقبلوا لها ، واستصفحوا عنها .

فأما اقتال متعليا فإنما هو فى معنى ما يجترده (٢) الإنسان لنفسه من خير أو شر ويقترحه ، وهو من القول . قال :

• بما اقتال من حُكْمٍ عَلَى طَبِيبُ • (٣)

أى : بما أرادته واقترحه واستامه . وليس معنى هذا معنى الآية : بل هو بفسده ؛ لأنه بمعنى استقبلوا واستعطفوا . هذا ما يُخْضِرُهُ طريقُ اللغة ، ومذهب التصريف والصنعة . إلا أن قتادة ينبغى أن يُحَسِّنَ الظَّنُّ به ؛ فيقال : إنه لم يورد ذلك إلا بحجة عنده فيه من رواية أو دراية .

• • •

ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب التَّمْهِمِ (٤) : «جَهْرَةٌ» (٥) «وَزَهْرَةٌ» (٦) : كل شيء فى القرآن محركا . قال أبو الفتح : مذهب أصحابنا فى كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقى ساكن بعد حرف مفتوح : أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه . كالزَّهْرَةُ والزَّهْرَةُ ، والنَّهْرُ والنَّهْرُ ، والشَّعْرُ والشَّعْرُ ، فهذه لغات عندهم كالنَّشْرُ (٧) والنَّشْرُ ، والحَلْبُ والحَلْبُ ، والطَّرْدُ (٨) والطَّرْدُ .

ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثانى لكونه حرفا حلقيا ، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعه ؛ كالبَحْرُ والبحرُ والصَّخْرُ والصخرُ .

وما أرى القول من بعدُ إلا معهم ، والحق فيه إلا فى أيديهم . وذلك أننى سمعت عامة عُقَيْلٍ نقول ذلك ولا تقف فيه سائغا غير مستكره ، حتى لسمعت الشجرى يقول : أنا محموم بفتح الحاء ، وليس أحديدى أن فى الكلام مَقْعُول بفتح الفاء .

(١) حرى : وجه ، فمن معانى الحرى : الناحية .

(٢) يجتر : يجز .

(٣) صدره كما فى النوادر (٢٤٤) :

«ولو أن مَيْتًا يُفْتَدَى لَفِدْيَتُهُ»

وهو فى المصنف (٣ : ٩٢) :

ومنزلة فى دار صدق وغبطة

وما اقتال . . .

والبيت لكعب بن سعد الفزوى

(٤) سهل بن شعيب : كوفى عرض على عاصم بن أبى النجود وعلى أبى بكر بن عياش .

روى القراءة عنه عبد الله بن حرملة بن عمرو (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣١٩)

(٥) سورة البقرة : ٥٥

(٦) سورة طه : ١٣١

(٧) النشر : المكان المرتفع من الارض .

(٨) الطرد : مزاولة الصيد .

وسمعت مرة أخرى يقول : وقد قال له الطبيب : مَعْصُ (١) التفاح وارم برؤفله - والله لقد كنت أبني مصه وعليته تَغْلُو بفتح الغين ، ولا أحد يدعى أن في الكلام يفعل ، بفتح الفاء .
وسمعت جماعة منهم - وقد قيل لهم : قد أقيمت لكم أنزالكم (٢) من الخبز - قالوا : فاللحم ، يريدون اللحم ، بفتح الحاء (٣) .

وسمعت بعضهم وهو يقول في كلامه : ساروا نَحْوَهُ (٤) بفتح الحاء ، وأو كانت الحاء مبنية على الفتح أصلاً لما صحت اللام لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ ألا تراك لا تقول : [١٦ظ] هذه عَصَوٌ ولا فتَوٌ ؟ ولعمري إنه هو الأصل لكن أصل مرفوض ؛ لليلة التي ذكرنا ، فلي هذا يكون جَوْرَةٌ وزدْرَةٌ - إن شئت - مبنيا في الأصل على فَعَلَةٍ ، وإن شئت كان إتباعا على ما شرحنا الآن .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش : « اثنتَا عَشْرَةَ » (٥) ، بفتح الشين .

قال أبو الفتح : القراءة في ذلك : «عَشْرَةٌ» و «عَشِيرَةٌ» ، فأما «عَشْرَةٌ» فشاذ ، وهي قراءة الأعمش . وعلى الجملة فينبغي أن يعلم أن ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخيلطات ، ونُقِصَتْ في كثير منها العادات ، وذلك أن لغة أهل الحجاز في غير العدد نظيرُ عَشْرَةٍ : عَشِيرَةٌ ، وأهل الحجاز يكسرون الثاني ، وبنو تميم يسكنونه . فيقول الحجازيون : نَبَقَةٌ وفَخَذٌ ، وبنو تميم تقول : نَبَقَةٌ وفَخَذٌ ، فلما ركب الاسمان استحال الوضع فقال بنو تميم : إحدى عَشْرَةٍ وثنتا عَشْرَةَ إلى تسع عَشْرَةٍ ، بكسر الشين وقال أهل الحجاز : عَشْرَةٌ يسكنونها . ومنه قولهم في الواحد : واحد وأحد . فلما صاروا إلى العدد قالوا : إحدى عَشْرَةَ ، فبنوه على فَعَلٍ . ومنه قولهم : عَشْرٌ وعَشْرَةٌ ، فلما صاغوا منه اسماً للعدد بمنزلة ثلاثون وأربعون قالوا : عشرون : فكسروا أوله . ومنه قولهم : ثلاثون وأربعون إلى التسعون ، فجمعوا فيه بين لفظين ضدّين . أحدهما يختص بالتذكير والآخر بالتأنيث . أما المختص بالتذكير فهو الواو والنون ، وأما المختص بالتأنيث فهو قولهم : ثلاث وأربع وتسع في صدر ثلاثون وأربعون وتسعون . وكل واحد من ثلاث وأربع وخمس وست إلى تسع هكذا بغير واو مختص بالتأنيث . ولما جمعوا في هذه الأعداد - من عشرين إلى تسعين - بين لفظي التذكير والتأنيث صلحت لهما جميعاً ، فقليل : ثلاثون رجلاً . وثلاثون امرأة . وخمسون جارية وخمسون غلاماً ، وكذلك إلى التسعين .

ومنه أيضاً اختصارهم من ثلثائة إلى تسعمائة على أن أضافوه إلى الواحد . ولم يقولوا : ثلاث مئتين .

(١) مصصته بالكسر امصه ، ومصصته امصه كخصصته اخصه .

(٢) الأنزال ، جمع نزل ، وهو ما هيء للنزول .

(٣) في هامش الأصل : « في الاصل الفاء » .

(٤) سورة البقرة : ٦٠

(٥) لعمري : نَحْوَهُ (محشور) .

ولا أربع مئات إلا مستكرها وشاذا . فكما ساغ هذا وغيره في أسماء العدد قالوا أيضا : « اثنتا عشرة » في قراءة الأعمش هذه ، وينبغي أن يكون قد روى ذلك رواية ، ولم يره رأيا لنفسه .
وعلى ذلك ما يُروى : من أن أبا عمرو حضر عند الأعمش فروى الأعمش : أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يتخولنا بالموعظة ^(١) . فقال أبو عمرو : إنما هو يتخوننا بالنون ، فأقام الأعمش على اللام ، فقال له أبو عمرو : إن شئت أعلمتك أن الله لم يعلمك من هذا الشأن حرفا فعلت ، فسأل عنه الأعمش ، فلما عرف أبا عمرو كبر عنده وأصغى إليه ، وعلى أن هذا الذي أنكره أبو عمرو صحيح عندنا ، وذلك أن معنى يتخولنا : يتعهدنا ، فهو من قوله :

يساقطُ عنه روقه ضارباتها يسقاط . حديد القين أخول أخولا ^(٢)

أى شيئا بعد شئ ، ومنه قولهم : فلان يَحُولُ على أهله : أى يتفقدُهم ، ويتعهد أحوالهم . ومنه قولهم : خالُ مالٍ ، وخائلُ مالٍ : إذا كان حسن الرعية والتفقد للمال ^(٣) . والتركيب مما تُغير فيه أوضاع الكلم عن حالها في موضع الأفراد ، من ذلك حكاية أبي عمرو الشيباني من قول بعضهم في حضرموت : حضرموت [١٧و] بضم الميم ، ليصير على وزن المفردات نحو عُضْرُ قُوط . ^(٤) وَيَسْتَهْوِر ^(٥) ومن تحريف ألفاظ العدد ما أنشده أبو زيد في نوادره :

علام قتل مسلم تعمدا مذ سنة وخمسون عددا ^(٦)

بكسر الميم من خمسون ، وعذره وعلته عندى أنه احتاج إلى حركة الميم لإقامة الوزن ، فلم ير أن يفتحها فيقول : خمسون ، لأنه كان يكون بين أمرين : إما أن يُقَنَّ أنه كان الأصل ففتحها ثم أُسْكِنَتْ ، وهذا غير مألوف ، لأن المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة . وإما أن يقال : إن الأصل السكون فاضطر ففتحها ، وهذا ضرورة إنما جاء في الشعر . نحو قوله :

مُشْتَبِهٌ الْأَعْلَامِ لَمَاعٍ الْخَفَقِ . ^(٧)

(١) الحديث في البخارى فى كتاب العلم ، وانظر الخصائص : ٢ : ١٣٠

(٢) البيت لضابى . بن الحارث البرجمى ، يصف النور وهو يردع عنه الكلاب . والروق : القرن . حديد القين : الشرار . وانظر الخصائص : ٢ : ١٣٠ ، ٣ : ٢٩٠ . واللسان (سقط)

(٣) انظر الخصائص : ٢ : ١٢٩ (٤) من معاني المضروفوط : ذكر العطاء .

(٥) من معاني المستعمور : الثوب يجعل على عجز البعير .

(٦) انظر النوادر : ١٦٥ ، والخصائص : ٢ : ٧٧

(٧) لرؤية ، وقبله :

وقاتم الأعماق خاوى المخترق

الأعماق : النواحي القاصية ، وعمق كل شئ : قمره ومنتهاه ، المخترق : مكان الاختراق ، اللماع : الذى يلمع سرابه يصف المفازة . وقوله : لماع الخفق ، أى يلمع فيه السراب ، أى يضطرب . وانظر الديوان : ١٠٤ ، والنصف : ٢ : ٢٠٨

أَيَّ الْخَفَقِ . ومنه قول زهير :

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ماء بشرق سَلَى قَيْدُ أَوْ رَكَكُ^(١)

قال أبو عثمان : قال الأصمعي : سألت أعرابيا - ونحن في الموضع الذي ذكره زهير - يعني هذا البيت ؛ فقلت له : هل تعرف رككا ؟ فقال : قد كان ها هنا ماء يسمى رَكَا .

قال الأصمعي : فعلمت أن زهيراً احتاج إليه فحركه . فعدل عن الفتح^(٢) ؛ لئلا يُعَرَفَ بِأثر الضرورة فعدله إلى موضع آخر فكسر الميم ، فكانه راجع بذلك أصلاً حتى كأنه كان خوسون ثم أَسَكَنَ تخفيفاً ، فلما اضطر إلى الحركة كسره ، فكان بذلك كمراجع أصلاً لا مستكرهاً على أن يرى مضطراً .

وأنسه أيضاً بذلك : ما جاء عنهم من قولهم : إحدى عشرة وعشرة ، فصار خميس من خوسون بمنزلة عشرة ، وصار خمسون بمنزلة عشر .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب^(٣) والأشهب : « وَقُتَّانِهَا^(٤) » .

قال أبو النخع : الضم في القُتَاءِ حَسَنُ الطَّرِيقَةِ ؛ وذلك أنه من النوبات ، وقد كثر عنهم في هذه النوبات القُتَالُ كَالزُّبَادِ^(٥) وَالْقَلَامِ^(٦) وَالْعَلَامِ^(٧) وَالنُّفَاءِ^(٨) . ومن ها هنا كان أبو الحسن يقول في رمان : إنه قُتَالٌ ؛ لأنه من النبات وقد كثر فيه الفعَالُ على ما مضى . وأما قياس مذنب سيبويه : فإن يكون فعْلاً ، بزيادة النون ؛ لغلبة زيادة النون في هذه المواضع بعد الألف .

وله أيضاً وجه من القياس : أنه من معنى رَمَعْتُ الشيء ؛ إذا جمعت أجزأه ، وخذت حال الرمان ؛ وقد جاء بهذا الموضع نفسه بعض المولدين فقال :

مَا يُخَيِّنُ الرِّمَانُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي قَيْدٍ إِلَّا كَمَا نَحْنُ^(٩)

(١) استمروا : استقام أمرهم فمروا . وسلمى : أحد جبل طيء ، وهما أجا وسلمى . وفيد وركك : ماءان بالبادية وانظر الديوان : ١٤٢ ، والخصائص : ٢ : ٣٣٤ . والمنصف : ٢ : ٣٠٩ .

(٢) يريد فتح ميم (خمسون) من بيت النواذر في الصفحة السابقة عاد إليه هنا لينته . (٣) كذا في ك ، وفي الأصل يحيى بن عيسى النخعي . وفي موضع من هامشه : « المعروف في هذا عيسى بن عمر النخعي » ، وفي موضع آخر منه : « والصواب يحيى بن وثاب » . وكذا وقع في المحتوى لأبي عمرو وفي التحصيل للبهدي . وكلمة أخرى لم نتيبها . وفي البحر (١ : ٢٢٣) : « وقرأ يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف وغيرهما وقثانها بضم القاف » . وقد تقدم أنها لغة .

(٤) سورة البقرة : ٦١ (٥) الزباد : نبت . (٦) القلام : ضرب من الحمض ، وفي نسخة الأصل : القلام بالفاء ، وهو تحريف . (٧) العلام : الحناء . (٨) النفاء : الخردل . (٩) م . ٣٧٩ .

ويدل على أنه من معنى الاجتماع والتضام : تسميتهم لرمان البر : المَطْرُ ، وذلك لقوة اجتماعه ،
وانتصال أجزائه ، فهو من معنى المماظة المعازة ، وهو إلى الشدة . ويدل على صحة مذهب سيبويه في
أن الألف والنون إذا جاءتا بعد المضاعف كانتا بحالهما وهما بَعْدَ غير المضاعف - ما ورد في الخبر
عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : أن قوما وردوا عليه فقال لهم : من أنتم ؟ فقالوا : بنو غَيَّان ،
فقال (عليه السلام) : بل أنتم بنو رَشْدان . أفلا تراه كيف اشتق الاسم من الغيِّ والعَوَاية حتى
حكم بزيادة النون ؛ لأنه قابله بضده وهو قوله : «رشدان» ، وترك أن يشتقه من الغَيْن ، وهو
إلباس الغيم^(١) ؟ ألا ترى إلى قوله :

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيَّانِ^(٢)

فصار «غَيَّان» عنده مع التضعيف [١٧ظ.] الذي فيه بمنزلة مالا تضعيف فيه من نحو مَرَجَان
ومَسَدَان ، فكما يحكم بزيادة النون في مثل هذا من غير التضعيف ، كذلك حكم بزيادتها مع التضعيف .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس : «وَتُومِهَا»^(٣) ، بالثاء .

قال أبو الفتح : يقال : التُّومُ والتُّومُ بمعنى واحد ؛ كقولهم : جدث وجدف ، وقام زيد ثم
عمرو ، ويقال أيضا فُمَ عمرو . فالفاء بدل فيهما جميعا ، ألا ترى إلى سعة تصرف الثاء في جدث :
لقولهم أجداث ولم يقولوا أجداف ، وإلى كثرة ثُمَ وقلة فُمَ ؟ ويقال : التُّومُ : الحنطة قال :
أنا قد كنت أحسبني كأغني واجد وَرَدَ المدينة عن زراعة فُوم^(٤) .
أى حنطة .

• • •

ومن ذلك قراءة زهير الفرقي^(٥) : «الذي هو أدنأ»^(٦) . بالهمز .

قال أبو الفتح : أخبرنا أبو علي عن أبي الحسن علي بن سليمان عن أبي العباس محمد بن يزيد

(١) انظر الخصائص : ١ : ٢٥٠

(٢) انظر الكامل للمبرد : ٢ : ٨٧ والنصف : ٣ : ٤٨ ، واللسان (غين)

(٣) سورة البقرة : ٦١

(٤) لابي محجن النقي ، وانظر اللسان (فوم) ، وروايته فيه واحد مكان واجد ، وهو

تحريف .

(٥) هو زهير الفرقي النحوي له اختيار في القراءة يروى عنه ، وكان في زمن عاصم . روى

عنه الحروف نعيم بن ميسرة النحوي . (طبقات القراء لابن الجزري : (١ : ٢٩٥) . وفي البحر

(١ : ٢٣٣) : « وقرأ زهير الفرقي - ويقال له : زهير الكسائي - أدنا بالهمز » . وفي

القاموس : « وزهير بن ميمون الفرقي الهمداني قارئ نحوي أو هو بقافين » .

(٦) سورة البقرة : ٦١

عن الرياشي عن أبي زيد قال: تقول: دَنُو الرجلُ يَدْنُو دَنَاعَةً ، وقد دَنَا يَدْنًا إذا : كان دنيئاً لا خير فيه ، غير أن القراءة بترك الهمز : « أدنى » . وينبغي أن يكون من دنا يدنو ، أى : قريب .

ومنه قولهم فى المعنى : هذا شئٌ مقارب ، للشئ ليس بفاحر ولا موصوف فى معناه . ومن هذه المادة قولهم : هذا شئٌ دون ، أى : ليس بذاك . وقولهم : هذا دونك ، فينتصب هذا على الظرف ، أى هو فى المحل الأقرب . وينبغي أن يكون « دون » من (١) قولك : هذا رجل دون - وصفا على فُعْل كحُلُو ومُر ، ورجلٍ جُد (٢) ، أى : ذى جَد .

وقد يجوز أن يكون فى الأصل ظرفاً ثم وصف به . ويؤنس هذا المذهب الثانى أننا لا نعرف فعلاً تصرف من هذا اللفظ. كدان يدون ولا نحوه . ولو كان فى الأصل وصفاً لكان جرى أن يستعملوا منه فعلاً ، كقولهم : قد حلاً يحلو ، ومر يَمُر وأمر يَمُر . وقد جَلِدَتْ يارجل . قال الكيميت : وجدت الناس غير ابنى نزار ولم أذمهم شَرطاً ودُوناً (٣)

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : « مايسألتم (٤) » . بكسر السين .

قال أبو الفتح : فيه نظر . وذلك أن هذه الكسرة إنما تكون فى أول ما عينه معتلة كبعث وخيف ، أو فى أول فُعْل إذا كانت عينه معتلة أيضاً كقيل وبيع وحل وبيل ، أى : حُلَّ وبُلَّ . وصيغ الرجل نحوه . إلا أنه لا تكسر الفاء فى هذا الباب إلا والعين ساكنة أو مكسورة كينم ويشس وصيغ . فأما أن تكسر الفاء والعين مفتوحة فى الفعل فلا .

فإذا كان كذلك فقرأتهما « سألتم » مكسورة السين مهموزة غريب . والفتحة فى ذلك : أن فى سأل اغتين : سَلَّتْ تَسَال كخفَّتْ تَخَاف . وسألَتْ تَسَال كسبحت تَسْبَح . فإذا أسندت الفعل إلى نفسك قلت على لغة الواو : سَلَّتْ كخفَّتْ . وهى من الواو لما حكاه أصحابنا من قولهم : هما يتساولان . ومنهم من قال : سألَتْ . فأما قرأته (٥) : « سألتم » فعلى أنه كسر الفاء على قول من قال : « سألتم » كخفتم ، ثم تنبه بعد ذلك للهمزة . فهمز العين بعد ما سبق الكسر فى الفاء فقال : « سألتم » ، فصار ذلك من تركيب اللغة .

(١) فى ك : فى فوك .

(٢) عظيم الحظ .

(٣) الشرط : الدون . وانظر اللسان : شرط .

(٤) سورة البقرة : ٦١

(٥) فى ك : قراءة .

ومثله ما رويناه عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى من قول بلال ابن جرير :

إذا جئتهم أو سألتهم وجدت بهم علة حاضره (١)

[١٨ و] وذلك أنه أراد فاعلتهم ساءلتهم .

ومن العادة أيضا أن تُقلب الهمزة في هذا الثاني ، فيقال : سألته زيدا ، ثم إنه أراد الجمع بين العوض والمعوض منه فلم يمكنه أن يجمع بينهما في موضع واحد كالعرف في ذلك ؛ لأنه لا يكون حرفان واقعين في موضع واحد عينين كانا أو غيرهما ، فلجاءه الوزن إلى تقديم الهمزة التي هي العين قبل ألف فاعلت ، ثم جاء بالياء التي هي بدل منها بعدها فصار : سألتهم (٢) .
فإن قيل فما مثال : سألتهم ؟ .

قلت : هو فاعلتهم ؛ وذلك لأن الياء بدل من الهمزة التي هي عينٌ والبدل من الشيء يوزن بميزانه ، ألا ترى أن من اعتقد في ياء أينق أنها عينٌ أبدلت قال هي أغفل ؛ لأن الياء بدل من الواو التي هي عين ثوق ، فالياء إذا عينٌ في موضع العين ، كما كانت الواو لو ظهرت في موضع العين . كما أن ياء ربح وعيد في المثال عين فعل ، كما كانت الواو التي الياء بدل منها عين فعل في رُوح ويعود ، وهذا واضح .

وكذلك قوله أيضا : «سألتم» بكسر الفاء على حد كسرهما في سلم ، ثم استذكر الهمزة في اللغة الأخرى فقال : سألتم . ويجوز أيضا أن يكون أراد سألتم فأبدل العين ياء كما أبدلها الآخر في قوله :

سألت هذيل رسول الله فاحشة ضللت هذيل بما قالت ، ولم تُصب (٣)

فصار تقديره على هذا إلى سلمت من هذا الوجه : أي من طريق البدل ، لا على لغة من قال :
هما يتساووان ، فلما كسر السين استذكر الهمزة فراجع هنا ، كما راجعه في القول الأول .

(١) أنظر الخصائص : ١٤٦:٣ ، والبحر المحيط : ١ : ١٣٥
(٢) قال في الخصائص (٣ : ١٤٦) : « يريد ساءلتهم ؛ فاما زاد الياء وغير الصورة فصار مثاله : فمائلتهم . واما أراد ساءلتهم كالاول إلا أنه زاد الهمزة الثانية فصار تقديره : ساءلتهم بوزن : فمائلتهم ، فجفا عليه التقاء الهمزتين هكذا ، ليس بينهما إلا الألف ، فأبدل الثانية ياء .. » وبعبارة الخصائص : « زاد الهمزة الاولى .. » والتكلام مع كلمة (الاولى) متناقض .

(٣) البيت لحسان ، وبعده :

سألو رسولهم ما ليس معطيهم حتى المات وكانوا سبة العرب
والفاحشة التي سألتها هذيل أن يحل الرسول لها الزنا (الكتاب : ٢ : ١٣٠ و ١٧٠ ،
وشواهد الشافية : ٣٣٩) .

وقد أفردنا في كتاب الخصائص بابا في أن صاحب اللغة قد يعتبر لغة غيره ويراعيها (١) فأغنى عن إعادته هنا .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي السَّمَّال ، رواها أبو زيد فيما رواه ابن مجاهد : «والذين هَادُوا (٢)» بفتح الدال .

قال أبو الفتح ينبغي أن يكون فاعلوا من الهداية ؛ أي : رأوا أن يكونوا أهدي من غيرهم ، كقولك رأوا من رमित (٣) ، وقاصوا من قضيت وساعوا من سميت . فيقول في مصدر هادوا : مهادة ، كقاصوا مقاضاة ، وساعوا مساعة . وقد هودى الرجل يُهادى مهادة ، إذا كان حوله من يسكه ويهديه الطريق . ومنه قولهم في الحديث : مر بنا يُهادى بين اثنين ، ومنه قوله :

من أن يرى تهديه فت يان المقامة بالعشيه (٤)

• • •

ومن ذلك قراءة قتادة : «وإن من الججارة (٥)» ، وكذلك قراءته : «وإن منها (٦)» ، مخففة . قال ابن مجاهد : أحسبه أراد بقوله مخففة - الميم ؛ لأن لا أعرف لتخفيف النون معنى . قال أبو الفتح : هذا الذي أنكره ابن مجاهد صحيح ؛ وذلك أن التخفيف في إن المكسورة شائع عنهم ؛ ألا ترى إلى قول الله تعالى : «إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا (٧)» ، «وإن يكاد الذين كفروا لَيُزِلُّونَكَ بأبصارهم (٨)» ، أي : إنهم على هذه الحال . وهذه اللام لازمة مع تخفيف النون

(١) انظر الخصائص : ١٤

(٢) سورة البقرة : ٦٢

(٣) في نسختي الأصل : راميت ، وهو مخالف لسياك الكلام .

(٤) ازهير بن جذاب الكلبي ، وقبله :

والموت خير للفتي فليهلكن وبه بقيه

ويروى بيت الشاهد :

من أن يرى الشيخ البجا ل وقد يهادى بالعشيه

ويروى وليهاكن مكان فليهلكن . ورجل بجال ، وبجالة وبجولة . وهو السيد العظيم مع جمال ونبل ، وقد بجل ككرم بجالة وبجولة . وانظر الممرين : ٢٦ وطبقات الشعراء للجمحي : ٢٠

(٥) سورة البقرة : ٧٤

(٦) أي من قوله تعالى : « وان منها لما يهبط من خشية الله » . سورة البقرة : ٧٤

(٧) سورة الفرقان : ٤٢

(٨) سورة القلم : ٥١

•

فرقا بين إن مخففة من الثقيلة ، وبين إن التي للنن بمنزلة (ما) في قوله (سبحانه) : «إِنَّ الْكَافِرُونَ
إِلَّا فِي غُرُورٍ» (١) وقوله :

فَمَا إِنَّ طَبْنَا جُبْنٌ ، وَلَكِنْ مَنَانَا ، وَدَوْلَةُ آخِرِينَا (٢)
وهذا واضح .

• • •

ومن ذلك قرأفة الأعمش : «لَمَّا يَهْطُ» (٣) . بضم الباء .

قال أبو الفتح : قد بينا في كتابنا «المنصف» (٤) وهو تفسير تصريف أبي عثمان [١٨ ظ] أن
باب فَعَلَ المتعدي أن يجيء على يَفْعُل مكسور العين ، كضرب يضرب وحبس يحبس . وباب فَعَلَ
غير المتعدي : أن يكون على يَفْعُل مضوم العين : كقعد يقعد وخرج يخرج . وأنهما قد يتداخلان
فيجيء هذا في هذا ، وهذا في هذا ، كقَتَلَ يقتل ، وجَلَسَ يجلس ، إلا أن الباب ومعجى القياس
على ما قلناه ، فهبط . يهبط . على هذا بضم العين أقوى قياسا من يهبط . فهو كسقط . يسقط .
لأن هبط . غير متعد في غالب الأمر كسقط .

وقد ذهب في هذا الموضع إلى أن هبط . هنا متعد : قالوا ومعناه : لَمَّا يَهْطُ غيره من طاعة الله
(عز وجل) . أى إذا رآه الإنسان خشع لطاعة خالقه . إلا أنه حُذِفَ هنا المفعول تخفيفا ،
وللدلالة المكان عليه . ونسب الفعل إلى الحجر ؛ لأن طاعة رائيهِ لخالقه إنما كانت مسببة عن
النظر إليه . أى منها ما يَهْطُ الناظر إليه : أى يُخَضِّعُهُ ويُخِشِّعُهُ : وقد جاء هبطته متعديا كما
ترى . قال :

مَارَعَنِي إِلَّا جَنَاحُ هَاطِطٍ عَلَى الْبُيُوتِ قَوَاطُهَا الْعَلَابِقَا (٥)

وأعمله في القبول . فعلى هذا تقول : هبط الشيء وهبطته . وهلك الشيء وهلكته . قالوا في
قول العجاج :

• وَمَهْمِ هَالِكٍ مِنْ تَعَرُّجَا • (٦)

(١) سورة الملك : ٢٠

(٢) البيت لغزوة بين مسيك المرادى . ويروى : وما مكان فما • والطب : العادة • وانظر
الخصائص : ٣ : ١٠٨ والخزانة : ٢ : ١٢١

(٣) سورة البقرة : ٧٤

(٤) انظر المنصف : ١ : ١٨٦

(٥) جناح : اسم راع ، والقوط : القطيع من الغنم ، والعلايط وأحدها عليطة ، وهي
القطيع أيضا لا يقل عن خمسين ، والبيت من ثلاثة أبيات رواها أبو زيد في النوادر : ١٧٣ ،
وانظر الخصائص : ٢ : ٢١١

(٦) هذه :

• هائلة أهواله من أدلجا •

والتعريض : حبس المطية على المنظر . وانظر الديوان : ٩ والخصائص : ٥ : ٢١٠

قولين : أحدهما أنه كأنه قال : هالك المتعرجين . والآخر هالك من تعرجا : أى مهلك من تعرج (١) فتقول على هذا : أصبحت ذا مال مهلوك ، وهلكه الله يهلكه هلكا . وإذا كانت كذلك ، وكانت هبط . هنا قد تكون متعدية ، فقراءة الجماعة : «لَمَّا يَهْطُ .» بكسر الباء أقوى قياسا من يهبط . لأن معناه لَمَّا يَهْطُ . مبصره ويحطه من خشية الله .

ومن ذهب فيه إلى أن يهبط . هنا غير متعد فكأنه قال : وإن منها لما لو هبط . شئ غير ناطق من خشية الله لهبط . هو ، لا أن غير الناطق تصح منه الخشية ، ألا ترى أن قوله : (٢٨٤ : ٢٨٥) .

لها حافِرٌ مثل قَمَرٍ الوَلِيِّ لَدُنْ تَتَخَذُ الْفَارُ فِيهِ مَعَارَا

أى : لو اتخذت فيه معارا لغوره وتعبه لوسعها وصلح لها ، لا أنها هى تتخذ البقرة . ومثله مسألة الكتاب : أَخَذْنَا بِالْجُودِ (٣) وفوقه ، أى : لو كان فوق الجود شئ من المطر لكأنه قد أَخَذْنَا به .

وكلام العرب لمن عرفه ، ومن الذى يعرفه : اللطف من السحر ، وأنتى ساحة من مشوف الفكر ، وأشد تساقطا بعضا على بعض ، وأمس تماندا نقلا إلى فرض .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش : «يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ» (٣) .

الكلام كل ما استقل برأسه ؛ أعنى : الجمل المركبة ، نحو قام محمد . وأبوك منطلق . وقد فصلنا فى أول باب من الخصائص (٤) بين الكلام والقول . وأن كل كلام قول . وليس كل قول كلاما .

فأما الكلام فلا يكون أقل من ثلاث ، وذلك أنه جمع كلمة . كَثِفَتْ (٥) وثَقِنَ . وَثِقَ . وَثِقَ . وسَلِمَ (٦) ولذلك ما (٧) اختاره صاحب الكتاب على الكلام : فقال : هذا باب علم ما الكلام من العربية ، ولم يقل : ما الكلام ؛ وذلك لأن الكلام كما قد يكون فوق الاثنين فكذلك أيضا قد يكون اثنين . وسيبويه إنما أراد هنا (٨) ثلاثة أشياء :

(١) عبارته فى الخصائص (٢ : ٢١٠) : « أحدهما أن هالك بمعنى مهلك من تعرج فيه . والآخر : ومعه هالك المتعرجين فيه . كقولك : هذا رجل حسن الوجه : فوضع من موضع الألف واللام » .

(٢) الجود : المطر الغزير أو مالا مطر فوقه .

(٣) سورة البقرة : ٧٥

(٤) انظر الخصائص : ١ : ٥

(٥) السلمة : الحجر .

(٦) من معانى الثغنة : الركة .

(٨) فى ك : وسيبويه هنا .

(٧) ما زائدة .

الاسم والفعل والحرف ، فترك اللفظ. الذى قد يكون أقل من الجماعة إلى اللفظ. الذى لا يكون
إلا جماعة [١٩ و] .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى جعفر وشيبة (١) والحسن بخلاف ، والحكم بن الأعرج (٢) « إلا أمانى
وإن هم (٣) » ، و « ليس بأمانيتكم ولا أمانى أدل الكتاب (٤) » : الياء فيه كله خفيفة ساكنة .
قال أبو الفتح : أصل هذا كله التثقيب - أمانى جمع أمنيّة - والتخفيف في هذا النحو كثير
وفاش عندهم . قال أبو الحسن في قولهم أثاف : لم يسمع من العرب بالتثقيب أليّة .
وقال الكسائى : قد سمع فيها التثقيب ، وأنشد :

• أنا فى سُفْعًا فى مُعَرِّسٍ ورجل (٥) •

والمحذوف من نحو هذا هو الياء الأولى التى هى نظيرة ياء المد مع غير الإدغام ، نحو ياء
قراطيس ، وجراميق (٦) وأراجيح ، وأعاجيب ، جمع أرجوحة وأعجوبة : ألا تراها قد حذفت
فى قوله :

• والبكراتِ الفُسْحَ العظامسا (٧) ؟ •

(١) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب ، امام ثقة مقرر. المدينة مع أبى جعفر
وقاصبتها ومولى أم سلمة (رضى الله عنها) . عرض عليه نافع بن أبى نعيم وأبو عمرو بن
العلاء . مات سنة ١٣٠ (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣٢٩)
(٢) فى البحر المحيط (١ : ٢٧٦) : « وقرأ أبو جعفر وشيبة والأعرج .. »
(٣) سورة البقرة : ٧٨
(٤) سورة النساء : ١٢٣
(٥) من معلقة زهير ، وعجزه :

« ونؤيا كجذم الحوض لم ينثلم »

الأثافى ، جمع أثفية ، وهى الحجر توضع عليه القدر . والسفع : السود يغالط سوادها
حمرة ، المفرد سفعاء . والمرس فى الأصل : موضع التمريس ، وهو نزول المسافر ليلا ،
والمراد هنا : المكان الذى تنصب القدور فيه . والنؤى : نهر يحفر حول البيت ليجرى الماء
فيه عند المطر ولا يدخل البيت . والجذم : الأصل يقول عرفت من آثار أم أوفى حجارة سودا كانت
تنصب القدور عليها ، ونهيرا كان حول البيت ، كانه أصل حوض أقيم هناك . (الديوان : ٤ ،
وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ٧٣)
(٦) الجراميق ، جمع جرموق كمصفور ، وهو مايلبس فوق الخف .
(٧) لقبان بن حريث الرضى ، وقبله :

« قد قربت ساداتها الروائسا »

الروائس ، جمع الرائسة ، وهى المتقدمة لسرعتها ونشاطها . والبكرات ، جمع البكرة ،
وهى الناقة الفتيّة . والفصح جمع فاسح ، وهى هنا السمينة . والعطاسن ، جمع البيطموس
وهى الناقة الحسنة . (الكتاب : ٢ : ١١٩ والخصائص : ٢ : ٦٢) •

وقوله : • وَغَيْرُ مُنْفَعٍ مُثَلِّ بِحَايِمٍ (١) •

يريد : بحاييم وعطاميس .

وروينا لُعْبِيدَ اللَّهِ بْنِ الْحَرْقُ قوله :

وَبُدِّلْتُ بَعْدَ الرَّغْفَرَانِ وَطَيْبِهِ صَدَا الدَّرْعِ مِنْ مُسْتَحْكِمَاتِ الْأَمْسَامِرِ

وعلى أن حذف الياء مع الإدغام أسهل شيئا من حذفه ولا إذغام . . . وذلك أن هذه الياء لما أذغمت خفيت وكادت تستهلك ، فإذا أنت حذفتها فكأنك إنما حذفته شيئا هو في حال وجوده في حكم المحذوف . نعم ، وقد يحذف هذا الحرف ويؤتى بالهوض منه حرفا في حال وجوده في حكم ما ليس موجودا ، وهو تاء التانيث في نحو قولهم : فرازنة (٢) وزنادقة وججاجحة (٣) . فالتاء عوض من ياء فرازين وججاجيح وزناديق ، وكذلك قالوا مع الإدغام . وذلك قولهم في أثاني (٤) وأنايس : أنانية ، وأنامية . رواها أبو زيد . وإذا كانوا قد رضوا بالكسرة قبلها دليلا عليها ، وعوضا منها فهم بأن يقتنعوا بالتاء عوضا منها أجدر .

• • •

(١ : ٣٨٤ : ٣٨٤)

ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن أبي عمرو « وآيدناه (٥) » . قال ابن مجاهد - على ما علمناه - ممدودة الألف خفيفة الياء . وقد روى عن مجاهد في قوله : « إِذْ أَيْدُنُكَ (٦) » آيدتك . قال ابن مجاهد : على فاعلتك .

قال أبو الفتح : هذا الذي توهمه ابن مجاهد ، أن آيدتك فاعلتك - لوجه له ، وإنما آيدتك أفعلتك ؛ من الأيد ، وهو القوة .

وقال أبو علي : إنما كثر فيه أيدتك فاعلتك ؛ لما يعرض في آيدتك من تصحيح اليمين مخافة توالى إعلالين في آيدتك . وأنشدنا قوله :

يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْنَادَهَا نَارُ كُرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ (٧) (٨)

(١) لفيلان بن حريث ، والسفع يريد بها الأنافى . والمثل : المنتصبه القسامة ، جمع مائلة . واليحام ، جمع يحوم وهو الأسود . وانظر الكتاب : ٢ : ٤٤٨ ، وسر صناعة الاعراب : ٦٥

(٢) فرازنة الشطرنج ، جمع فزان ، معرب وجمعه في اللسان والقاموس فرازين ؛ ولا يابى القياس فرازنة (شرح الشافية : ٢ : ١٨٥)

(٣) الججاجحة : السادة : جمع ججاجح .

(٤) كأنه جمع انشاء ، وواحد الانشاء نى كحمل ؛ وهو من الثوب طيه .

(٦) سورة المائدة : ١١٠

(٥) سورة البقرة : ٨٧

(٧) ينبي الشيء : يدفعه عن نفسه ولا يتركه يستقر ، من تبالجبه عن الفراش : إذا لم يستقر عليه . تباليدى : جسمي . الاقتصاد : خشب الرجل واحده قند ، أو هي أدوات الرجل كله . الناي : السنم والظفر . الفدن : القصر المشيد ، والمؤيد العظيم . وانظر اللسان (جلد) والنصف : ١ : ٢٦٩ (٨) - ٣٧٩ -

فهذا من آيدته ، أى : قوته ؛ لأنه مُعْمَل كَمُكْرَم ومُقْتَل (١) ووَدَم (٢) . ولو كان آيدتك - كما ظن ابن مجاهد فاعلتك - لكان اسم المفعول منه مُؤَايِد كَمَقَاتِل ومُضَارِب ؛ ولكن قراءة من قرأ : « آتيننا بها » فاعلنا (٣) ، ولو كان أفعلنا لما احتاج إلى حرف الجر ؛ لأنه إنما يقال : آتيت زيدا بكذا وآتيته ، كقولك : أعطيته كذا ، فكذلك لو كان آتيننا أفعلنا لكان آتينناها كقولك : أعطيناهما ، وأنت لاتقول : آتيته بكذا ، كما لاتقول أعطيته بكذا . فقوله فى تلك القراءة « آتينناها » كقولك حاضرننا بها ، وشاهدنا بها ، وهذا واضح .

ومعنى قول [١٩ ظ .] أبى على : لو جاء آيدتك على ما يجب فى مثله من إعلال عين أفعلت إذا كانت حرف علة كقمت زيدا وأشرته وأبعته أى : عرضته للبيع - لَتَتَابِعَ فِيهِ إِعْلَالَانِ ؛ لأن أصل آيدت : أأيدت ، كما أن أصل آمن : أأمن ، فانقلبت الهمزة الثانية ألفا لاجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة ، والأولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة ، فهى كآمن وآلف ، وفى الأسماء نحو آدم وآدر (٤) . فكان يجب أيضا أن تلقى حركة العين على الفاء وتحذف العين ، فكان يجب على هذا أن تقلب الفاء هنا واوا ؛ لأنها قد تحركت وانفتح ما قبلها ولا بد من بدلها لوقوع الهمزة الأولى قبلها ، كما قلبت فى تكسير آدم أوادم ، فكان يلزم على هذا أن تقول : أَوْدَتُهُ كَقَمَّتُهُ وأَدَرْتُهُ ، فتحذف العين كما ترى ، وتقلب الفاء التى هى فى الأصل هذرة واوا فتعزل الفاء والعين جميعا ، وإذا أدى القياس إلى هذا رفض . وكثر فيه فعلمت أيدت أبوءن ذاك الاعتلالان ، فلما استعمل شيء منه جاء قليلا شاذا ؛ أعنى : آيدت . وإذا كانوا قد أخرجوا عين أفعلت وهى حرف علة على الصحة نحو قوله :

• صددت فأطولت الصدود (٥) •

وقرلهم : أغيلت (٦) المرأة ، وأغيمت السماء ، وأخوص الرمث (٧) وأعور القوم ،

(١) من أقتله ، أى عرضه للقتل .

(٢) من آدم الخبز ، أى خلطه بالآدم .

(٣) فى ل : فاعلناها و « وآتيننا بها » فى سورة الحج : ٧٤ ، وفى الكشف أنها قراءة ابن عياش ومجاهد .

(٤) الأدر : من يصيبه فتق فى إحدى حصيتيه .

(٥) هذا بعض قوله .

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

وينسب فى الكتاب إلى عمر بن أبى ربيعة ، ولم نثر عليه فى ديوانه ، وينسب إليه الأعلام والبغدادى إلى المزار الفقى ١٠ وانظر الكتاب : ١ : ١٢ و ٥٩ ، والخصائص : ١ : ١٤٣ و ٢٥٧ ، والمصنف : ١ : ١٩١ ، والخزانة : ٤ : ٢٨٧

(٦) أغيلت المرأة ولدها : سقته القليل ، وهو اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى حامل .

(٧) أخوص الرمث : تفطر بورق ، والرمث : واحدته رمتة ، وهو شجر من الحمض .

(٨) ٣٨٢ : ٢٢٢

وأليث الشجر^(١) ، وأسوأ الرجل . ولو خرج على منهج إعلال مثله لم يُخَفَّ فيه توالى إعلالين كان خروج آيدت على الصحة لِمَا كان يعقب إعلال عينه من اجتماع إعلالها مع إعلال القاء قبلها - أولى وأجدر . فقد ثبت أن قراءة مجاهد « إذ آيدتك » إنما هو أفعلتك لا فاعلتك : كما ظن ابن مجاهد .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى بن يعمر : « جَيْرِيل^(٢) » . مشددة اللام . بوزن جِيرِيل . وعنه أيضا ، وعن فياض بن غزوان^(٣) : « جَيْرَانِيل » بوزن جَبْرَاعِيل ، بهزة بعد الألف ، وبهذا الوزن من غير همز بياءين عن الأعمش ، « ويكايل » من غير همز أيضا بمدود ، وقرأ : « وَيَكِيل » بوزن ميكال ابن هرمز الأعرج^(٤) وابن محيصن .

قال أبو الفتح : أما على الجملة فقد ذكرنا في كتابنا هذا ، وفي غيره من كتبنا : أن العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه ، وأنشدنا في ذلك ما أنشدناه أبو علي من قول الراجز :
هل تعرف الدار لأم الخزرج منها فظلمت اليوم كالزرج^(٥)

يريد الذى شرب الزرجون وهى الخمر ، وأنه كان قياسه المازجن ؛ من حيث كانت الذون فى الزرجون أصلية . نعم ، وذكرنا أنهم قد يحرفون ما هو من كلامهم ، فكيف ما هو من كلام غيرهم ؟ إلا أن جِيرِيل قد قيل فيه : إن معناه عبد الله ، وذلك أن الجبر بمنزلة الرجل ، والرجل عبد الله ، ولم يسمع الجبر بمعنى الرجل إلا فى شعر ابن أحرر . وهو قوله :

اشرب براووق حُببت به . وأنتم صباحا أيها الجبر^(٦)

قالوا : وإل بالنبطية : اسم الله تعالى ، ومن ألفاظهم فى ذلك أن يقولوا : كوريال : الكاف بين القاف والكاف . فغالب هذا أن تكون هذه اللغات كلها فى هذا الاسم إنما يراد بها جبريال الذى هو كوريال ، ثم لحقها من التحريف [٢٠] على طول الاستعمال ما أضرها إلى هذا التفاوت ، وإن كانت على كل أحوالها متجاذبة يتشبه بعضها ببعض .

(١) أليث الشجر : اشتمل ورقا . وعبارة اللسان : اليث السخري وهو شجر ينسبه الازخر (حشيش طيب الرائحة) .
(٢) سورة البقرة : ٩٧ و ٩٨
(٣) هو فياض بن غزوان الضبي الكوفي مفرى موثق . أخذ القراءة عرضا عن طلحة بن مصرف ، وروى الحروف عنه طلحة بن سليمان السمان . (انظر طبقات ابن الجزرى : ٢ : ١٣)
(٤) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني تابعي جليل ، أخذ القراءة عرضا عن ابي هريرة وابن عباس ، وروى القراءة عنه عرضا نافع بن ابي نعيم . نزل الاسكندرية ومات بها سنة ١٢٧ (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٨١) (٥) انظر الصفحة ٨٠ من هذا الجزء .
(٦) انظر الخصائص : ٢ : ٢١ ، واللسان « جبر » .

واستدل أبو الحسن على زيادة الهمزة في « جَبْرِئِيل » بقراءة من قرأ « جَبْرِئِيل » ونحوه . وهذا كالتعسف من أبي الحسن لما قلمناه من التخليط . في الأعجمي . ويلزم فيه زيادة النون في زرجون ؛ لقوله : كالمزرج . والقول ما قلمناه .

وأما « جَبْرَائِيل وميكائيل » ، بياعين بعد الألف والمذ فيقوى في نَفْيِ أنها همزة مخففة وهي مكسورة ، فخفيت وقربت من الياء فعَبَّر القراء عنها بالياء ، كما ترى في قوله (عز وجل) : « آلاء » ^(١) عند تخفيف الهمز « آلاء » بالياء ، وسبب ذلك ما ذكرناه من خفاء الهمزة المكسورة وقربها بذلك من لفظ الياء ، كما قالوا في « شَهْرُ رمضان » ^(٢) في إدغام أبي عمرو : إن الراء من شهر مدغمة في راء رمضان . وهيهات ذلك مذهبا ، وعزَّ مطلبها ، حتى كأننا لم نعلم أن الهاء في شهر ساكنة ، وإذا أدغمت الراء في راء رمضان التقي ساكنان ليس الأول منهما حرف مد كشأبة ودابة ، ولا يكون ذلك إلا أن تنقل حركة الراء الأولى إلى الهاء قبلها ، ولو فُعل ذلك لوجب أن يقال : شَهْرُ رمضان بضم الهاء ، وليس أحد من القراء يدعى هذا فيه : من أدغم ومن لم يدغم . وأيضا فإنه إذا كان هذا النقل فإنما يكون ^(٣) في المتصل ، نحو : يستعدُّ ويردُّ ويفرُّ ، فأما في المنفصل فإن ذلك لَنْ يجرى في شيء منه إلا في حرف واحد شاذ اجتمع فيه شيثان ، كل واحد منهما يحتمل التغير له :

أحدهما : كونه علما ، والأعلام فيما يكثر فيه مالا يكون في غيره ، نحو معد يكرب ومَوْهَب وتَهَلَّل ^(٤) وحيوة .

والآخر : كثرة استعماله ، وهم لما كثر استعماله أشد تغييرا . وذلك الحرف قولهم في عبد شمس : هذه عَبْشَمَس بفتح السين ، وأنت لا تقول في نحو : هذا قوم موسى : هذا قَوْمُ موسى ؛ لما ذكرناه من أن المنفصل في هذا النحو لم تنقله العرب كما نقلت المتصل . فعلى هذا ينبغي أن نوجه قولهم في « جَبْرَائِيل وميكائيل » بياعين والمذ ، وذلك لأن المذ إنما كان فيه لبقاء نية الهمزة المخففة ولفظه فيه . هذا هو القول ، كقولهم بالمد وإن كانت الألف والياء بعدها أتمَّ صوتا وأبعد ندى منها وبعدها غيرها من الحروف الصراح ، نحو غراييل وسراييل وسراحين وميادين . وقد يجوز من بعد هذا أن تكون ياء صريحة من حيث كان الأعجمي يُثَلِّبُ فيه بالحروف تَلْعَبُ ، فأعرف ذلك .

• • •

(١) سورة النجم : ٥٥ ، وسورة الرحمن .

(٢) سورة البقرة : ١٨٥ ، وانظر الانحاف : ٩٣

(٣) في ك : فانه انما (٤) اسم للباطل .

ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن رَوْح (!) عن أبي السَّمَال : أنه قرأ « أَوْ كَلِمًا عَهْدُوا » (٢) ساكنة الواو .

قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون سكون الواو في (أو) هذه على أنها في الأصل حرف عطف كقراءة الكافة : « أَوْ كَلِمًا » ، من قِيلَ أن واو العطف لم تُسكن في موضع علمناه ، وإنما يسكن بعدها مما يُخَلَطُ معها فيكونان كالحرف الواحد ، نحو قول الله : (تعالى) « وَذُو اللَّهِ » (٣) وقوله (سبحانه) : « وَهُوَ وَلِيُّهُمْ » (٤) « بسكون الهاء ، فأما واو العطف فلا تسكن من وضعين : أحدهما : أنها في أول الكلمة والساكن لا يبتدأ به .

والآخر : أنها هنا وإن اعتمدت (٥) على همزة الاستفهام قبلها فإنها مفتوحة ، والمفتوح لا يسكن استخفافاً [٢٠ ط.] ، إنما ذلك في المضموم والمكسور نحو : كَرَّمَ زَيْدٌ وَعَلِمَ اللَّهُ . وقد مضى ذكر ذلك . فإذا كان كذلك كانت (أو) هذه حرفاً واحداً ، إلا أن معناها معنى بل للترك والتحول ، بمنزلة أم المنقطعة ، نحو قول العرب : « إِنَّهَا لِأَبْلٌ أَمْ شَاءَ » ، فكأنه قال : بل أمي شاء ؟ فكذلك معنى « أو » هاهنا ، حتى كأنه قال : « وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ بَلْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ » . يؤكد ذلك قوله (تعالى) من بعده : « بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ، فكأنه قال : بل كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

و(أو) هذه التي بمعنى أم المنقطعة - وكلتاها بمعنى بل - موجودة في الكلام كثيراً ، يقول الرجل لمن يتهدده : والله لأفعلن بك كذا ، فيقول له صاحبه : أَوْ يُحْسِنُ اللَّهُ رَأْيِكَ ، أو يغير الله ما في نفسك . معناه : بل يحسن الله رأيك ، بل يغير الله ما في نفسك . وإلى نحو هذا ذهب الفراء في قول ذي الرمة :

بلت مثل قرن الشمس في رَوْنَقِ الضُّحَى وصورتيها أو أنت في العين أَمْلَحُ (٦)

(١) في طبقات الفراء لابن الجزري (٢٨٥ : ٢٨٦) : روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي ، وفيها أيضاً : « روح بن قرة البصري ، وقال الداني : انه غير روح بن عبد المؤمن وتبعه في ذلك الذهبي . وقال الاهوازي : هو ابن عبد المؤمن بن قرة بن خالد البصري . قال ابن الجزري : ان صحيح ما ذكره الاهوازي في نسب روح بن عبد المؤمن يكونان واحداً ، ويكون ابن قرة نسب الى جده . والا فهما اثنان ، وهذا هو الصحيح »

(٢) سورة البقرة : ١٠٠ .

(٣) سورة الانعام : ٣ .

(٤) سورة الانعام : ١٢٧ ، وفي نسختي الأصل : وهو وليه . وما اثبتناه هو الصواب

(٥) في ك : واو اعتمدت .

(٦) لم اعثر عليه في ديوانه ، ويرويه الفراء في معاني القرآن (١ : ٧٢) غير منسوب . وانظر الخصائص : ٤٥٨ : ٢

قال : معناه بل أنت في المين أملح : وكذلك قال في قول الله (تعالى) : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » (١) . قال : معناه بل يزيدون . وإن كان مذهبنا نحن في هذا غير هذا ، فإن هذا طريق مذهب فيه على هذا الوجه .

وقرأته هنا : « عاهدوا عهداً » كأنه أشبه بجريان المصدر على فعله ؛ لأن عاهدت عهداً أشبه في العادة من عاهدت عهداً . ومن ذلك الحديث المأثور : « من وعد وعداً فكأنما عهد عهداً » . وقراءة الكافة : « عاهدوا عاهدوا على معنى أعطوا عهداً ، فعهداً على مذهب الجماعة كأنه مفعول به . وعلى قراءة أبي السمال هو منصوب نصب المصدر . وقد يجوز أن ينتصب على قراءة الكافة على المصدر ، إلا أنه مصدر محذوف الزيادة ؛ أي عاهدوا معاهدة أو عاهدوا ، كقائمت مقاتلة وقتالا ؛ إلا أنه جاء على حذف الزيادة كقوله :

عمرِك الله ساعةً حَدَّثِينَا وَدَعِينَا من قول من يؤذينا (٢)

إنما هو : عمرتُك الله تعميراً - دعاء لها - فحذفت زيادة التاء والياء . وعليه : جاء زيد وحده ؛ أي : أوجِدَ بهذه الحال إيجاداً . ومررت به وحده ؛ أي : أوجدته بمرورى إيجاداً . وقد يمكن أن يكون وحده مصدر هو يجد وحدا فهو واحد ، والمصدر على حذف زيادته كثير جداً ، إلا أنه ليس منه قولهم : سلمت عليه سلاماً وإن كان في معنى تسليماً ؛ من قيل أنه لو أريد مجيئه على حذف الزيادة لما أقر عليه شيء من الزيادة ، وفيه ألف سلام زائدة . ومثله : كلمته كلاماً . والسلام والكلام ليسا على حذف الزيادة ؛ لكنهما إيمان على فعال بمعنى المصدر . فاعرف ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وابن عباس : والضحاك بن مزاحم (٣) ، وعبد الرحمن بن أبيزى (٤) : « وما أنزل على المليكين » (٥) . بكسر اللام . قيل : أراد « بالمليكين » داود وسليمان (عليهما السلام) . قال أبو الفتح : إن قيل : كيف أطلق الله (سبحانه) على داود وسليمان اسم المليك ، وإنما هما عبدان له (تعالى) كسائر عبيده من الأنبياء وغيرهم ؟ .

(١) سورة الصافات : ١٤٧

(٢) أورده اللسان في (عمر) غير منسوب .

(٣) هو الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ويقال : أبو محمد الهلالي ، تابعي . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، سمع سميد بن جبير واخذ عنه التفسير . توفي سنة ١٠٥ . طبقات الفراء لابن الجزري : ١ : ٣٣٧

(٤) هو عبد الرحمن بن أبيزى الكوفي مولى خزاعة . روى عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب ورضي الله عنهما (طبقات ابن الجزري : ١ : ٣٦١) .

(٥) سورة البقرة : ١٠٢

قيل : جاز ذلك ؛ لأنه أطلق عليهما اللفظ. الذى يُعتاد حينئذ فيهما ، ويطلقه الناس عليهما :
 فخطب الإنسان [٢١ و] على ذلك باللفظ. الذى يعتاده أهل الوقت إذ ذاك ، ونظيره : قوله تعالى :
 « دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » (١) ، وإنما هو فى النار الدليل المهان ، لكنه خطب بما كان يخاطب
 به فى الدنيا ، وفيه مع هذا ضرب من التبيكيت له ، والإذكار بسوء أفعاله ، وقد مضى نحر
 هذا .

ومن ذلك قراءة الحسن وقتادة : « بَيْنَ الْمَرْ وَزَوْجِهِ » (٢) ، بفتح الميم وكسر الراء خفيفة من
 من غير همز .

• • •

وقراءة الزهرى « الْمَرْ » ، بفتح الميم وتشديد الراء .

وقراءة ابن أبى إسحق : « الْمَرْء » بضم الميم وسكون الراء والهمز .

وقراءة الأشهب (٣) : « الْمَرْء » بكسر الميم والهمز .

قال أبو الفتح : أما قراءة الحسن وقتادة : « بَيْنَ الْمَرْ » . بفتح الميم وخفة الراء من غير همز
 فواضح الطريق ؛ وذلك أنه على التخفيف القياسى ، كقولك فى الخبء (٤) : هذا الخَبُّ ،
 ورأيت الخَبَّ ومررت بالخَبِّ ، تحذف الهمزة وتلقى حركتها على الباء قبلها . ونقول فى الجزء :
 هذا الجُزْ ، ورأيت الجُزْ ، ومررت بالجُزْ . وعليه القراءة : « الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبَّ فى السمواتِ
 والأَرْضِ » (٥) .

وأما قراءة الزهرى (الْمَرْ) بتشديد الراء فقياسه : أن يكون أراد تخفيف الميم على قراءة
 الحسن وقتادة ، إلا أنه نوى الوقف بعد التخفيف . فصار « الْمَرْ » . ثم ثَقُلَ للوقف على قول من قال :
 هذا خالِدٌ ، وهو يجعل ، ومررت بفرَج (٦) . ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فأثَرِ التثقيب بحاله
 كما جاء عنهم قوله :

(١) سورة الدخان : ٤٩

(٢) سورة البقرة : ١٠٢

(٣) هو مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو المصرى المعروف بأشهب
 صاحب الامام مالك . روى القراءة سماعا عن نافع بن تميم . طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ :

٢٩٦

(٤) الخبء : ما خبيء وغاب ، تسمية بالصدر .

(٥) سورة النمل : ٢٥ . وهى قراءة ابن عباس ، وانظر البحر المحيط : ٧ : ٦٦

(٦) كذا فى الكتاب : ٢ : ٢٨٢ ، وفى الاصل : بمرج ، وفى ك : بفرج ، وكلاهما تحريف .

بِإِزَالِ وَجْنَاءِ أَوْ عَيْهَلٍ كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَالِ (١)

يريد : العَيْهَلُ ، والكَلْكَالُ ، وكَيْبِتِ الْكِتَابُ :

• ضَخْمًا يُجِبُّ الْخُلُقُ الْأَضْحَمَ (٢) •

فيمُن فَتَحَ الْهَمْزَةَ (٣) ، يَرِيدُ الْأَضْحَمَ فَثَقُلَ ثَمَّ أَطْلَقَ .

وَفِي هَذَا شَذُوذَانِ : أَحَدُهُمَا التَّثْقِيلُ فِي الْوَقْفِ ، وَالْآخَرُ إِجْرَاءُ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ : الْمُرءُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَالْهَمْزِ فَلَعْنَةٌ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ مِنْ قَرَأَ : الْوِرءُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الْمِيمَ فِي الرَّفْعِ وَيَفْتَحُهَا فِي النَّصْبِ ، وَيَكْسِرُهَا فِي الْجَرِّ فَيَقُولُ : هَذَا الْمُرءُ ، وَرَأَيْتُ الْمُرءَ ، وَمَرَرْتُ بِالْمُرءِ . وَسَبَبُ صَنْعَةِ هَذِهِ اللَّغَةِ : أَنَّهُ قَدْ أُلْفِيَ الْإِتْبَاعُ فِي هَذَا الْأِسْمِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : هَذَا امْرؤُ ، وَرَأَيْتُ امْرَأً وَمَرَرْتُ بِامْرِئٍ ، فَيُتَّبِعُ حَرَكَةُ الرَّاءِ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ ، فَلَمَّا أَنَّ تَحَرَّكَتِ الْمِيمُ وَسَكَنَتِ الرَّاءُ لَمْ يُمْكِنِ الْإِتْبَاعُ فِي السَّاكِلِ فَتُنْقِلُ الْإِتْبَاعَ مِنَ الرَّاءِ إِلَى الْمِيمِ ؛ لِأَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ ، فَجَرَى عَلَى الْمِيمِ لِمَجَاوَرَتِهَا الرَّاءُ مَا كَانَ يَجْرَى عَلَى الرَّاءِ ، كَمَا يَقُولُ نَاسٌ فِي الْوَقْفِ : هَذَا بَكْرٌ ، وَمَرَرْتُ بِبَكْرٍ ؛ لَمَّا جُفِيَ عَلَيْهِمْ اجْتِمَاعُ السَّاكِنِينَ فِي الْوَقْفِ وَشُحُوا عَلَى حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ أَنْ يَسْتَهِلَكُمُ الْوَقُوفُ عَلَيْهَا نَقْلُوهَا إِلَى الْكَافِ . وَكَأَنَّ قَالًا مِنْ قَالٍ فِي صُومٍ : صِيمٌ ، وَفِي قَوْمٍ :

(١) لَمَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدَ الْأَسَدِيِّ ، وَأَمَهُ حَبَّةٌ ، وَلَدًا يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَيْضًا ، وَقَبْلُ الشَّاهِدِ :

إِنْ تَبْخُلِي يَا جَمَلٌ أَوْ تَعْتَلِي

أَوْ تَصْبَحِي فِي الظَّاعِنِ الْمَوَلَى

نَسْلٌ وَجَدَ الْهَائِمَ الْمَقْتُلَ

الْبَازِلُ : الدَّخْلُ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ الْأَبْلِ ذَكَرْنَا أَنَّ أَوْ ائْتَى • وَالْوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ . وَالْمَيْهَلُ : النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ ، وَالْمَقْتَلُ : مَنْ بِهِ الْفَلَةُ وَهِيَ حَرَارَةُ الْعَطَشِ ، وَالْمَرَادُ هُنَا حَرَارَةُ الشَّوْقِ • انْظُرِ النُّوَادِرَ : ٥٣ ، وَالْخَصَائِصَ : ٢ : ٣٥٩ ، وَالْمَنْصَفَ : ١ : ١١ ، وَسِرَ صَنْعَةَ الْإِعْرَابِ : ١ : ١٧٨ ، وَشَوَاهِدُ الشَّافِيَةِ : ٢٤٦ وَمَا بَعْدَهَا •

(٢) لِرُؤْبَةٍ ، وَيُرْوَى : ضَخْمٌ بِالرَّفْعِ : وَيُرْوَى : بَيْدُهُ مَكَانُهُ وَالْبَيْدُ : السَّيِّدُ . وَانْظُرِ الْكِتَابَ : ١١ : ١ و ٢٨٣ : ٢ : ١٠ ، وَالْمَنْصَفَ : ١ : ١٠ ، وَسِرَ صَنْعَةَ الْإِعْرَابِ : ١ : ١٧٩

(٣) فِي سِرِ الصَّنَاعَةِ (١ : ١٨٠) وَيُرْوَى الْأَضْحَمُ وَالضَّخْمُ وَلَا حَاجَةَ فِيهِمَا . إِي لَانَ هَذَيْنِ الْوِزْنَيْنِ قَدْ وَرَدَا كَثِيرًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، مِثْلُ : أَرْدَبٌ وَأَرْزَبٌ ، وَمِثْلُ : خَلْبٌ وَهَجَفٌ ، فَتَشْدِيدُ آخِرِهِمَا غَيْرُ طَارِئٍ لِلْوَقْفِ • بِخِلَافِ الْأَضْحَمِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، فَإِنَّ تَشْدِيدَ آخِرِهِ طَارِئٌ لِلْوَقْفِ : إِذْ لَيْسَ فِي الْأَوْزَانِ لِلْعَرَبِيَّةِ وَزْنٌ (أَفْعَلُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ •

قِيم ، لَمَّا جاورَت العين اللام أجراها في الاعتلال مجرى عات وعُتِي (١) ، وجاثِ (٢) وجُئِي ، وقد ذكرنا في تفسير ديوان المتنبي ما في هذا الحرف أعنى : المرء والمرأة من اللغات .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش : « وَمَاهُمْ بِضَارِي بِهِ مِنْ أَحَدٍ (٣) » . قال أبو الفتح : هذا من أبعد الشاذ ؛ أعنى حذف الذون ها هنا . وأمثلة ما يقال فيه : أن يكون أراد : وما هم بضارِي أحدٍ ، ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر . وفيه شيء آخر وهو أن هناك أيضا [٢١١ ظ .] (ون) في من أحد ، غير أنه أجرى الجار مجرى جزء من المجرور ، فكأنه قال : وماهم بضارِي به أحد . وفيه ما ذكرنا .

• • •

ومن ذلك قراءة قتادة وابن بُرَيْدَةَ وأبي السَّيَّال : « لَمَثُوبَةٌ (٤) » . قال أبو الفتح : قد ذكرنا شذوذ صحتها عن القياس فيما مضى .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاء (٥) : « مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْهَى (٦) » . شدة السين . وقرأ سعد ابن أبي وقاص والحسن ويحيى بن يعمر « أَوْ تَنْسَهَا » بقاء مفتوحة . وقراءة سعيد بن المسيب والضحاك « تَنْسَهَا » ، مضمومة التاء مفتوحة السين . وفي حرف ابن مسعود : « مَا نُنْسِكُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسُخَهَا » . قال أبو الفتح : أما « نَنْسَهَا » فنفعناها من النسيان ، فيكون فعلت في هذا كائنات في قراءة أكثر القراء : « نَنْسَهَا » . وهو في الموضعين على حذف المفعول الأول ؛ أى : أو نَنْسُ أحدًا إياها ، كقولك : ما نَهَبُ من قرية أو نُقِطُها أى : أو نُقِطُ أحدًا إياها . ومن قرأ « تَنْسَهَا » أراد أو تَنْسَهَا أنت يا محمد .

-
- (١) عتا عتيا بضم العين وعتيا بكسرهما وعتوا : استكبر وجاوز الحد ، فهو عات وعتى ، والجمع عتيا بالضم .
(٢) جثا كدعا ورمى جثوا وجثيا بضمهما : جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه ، وهو جاث ، والجمع جثي بالضم والكسر .
(٣) سورة البقرة : ١٠٢
(٤) سورة البقرة : ١٠٣

(٥) هو عمران بن تيم أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير . ولد قبل الهجرة بأحدى عشرة سنة ، وكان مخضرمًا ، أسلم في حياة النبي ولم يره ، عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى ، وحدث عن عمر وغيره من الصحابة . مات سنة ١٠٥ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٦٠٤)
(٦) سورة البقرة : ١٠٦

ومن قرأ تُنْسَهَا ، رَأَيْضًا عَلَى تُنْسَهَا أَنْتَ ، إلا أن الفاعل في المعنى هنا يحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون المُنْسَى لها هو الله (تعالى) .

والآخر أن يكون المُنْسَى لها ما يعتاد بني آدم من أعراض الدنيا غمًا أو همًا ، أو عداوة من إنسان ، أو وسوسة من شيطان .

فأما قوله عز اسمه : « سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْتَهَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » (١) : فقد يمكن أن يكون ما يحدثه من النسيان أعراض الدنيا مما شاء الله زيادة في التكليف ، وتعرضًا بمقاساته ومقاومته للذوَاب .

ويدل على جواز كون المُنْسَى هو الله (تعالى) - وإن كانت التلاوة أو تُنْسَهَا - قوله (تعالى) :

« وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا » (٢) ، وقوله : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ » (٣) . مع قوله : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ » (٤) ، وقال : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » (٥) . ويؤكد هذا قراءة

ابن مسعود : « مَا تُنْسِيكَ مِنْ آيَةٍ » . وفيه بيان ، وقد يقول الإنسان : ضُرب زيد وإن كان

القائل لذلك هو الضارب ، وهذا يدل على أن الغرض هنا : أن يُعلم أنه مضروب ، وليس :

الغرض أن يُعلم مَنْ ضربه ، ولذلك بُني هذا الفعل للمفعول ، وألغى معه حديث الفاعل ، فقام

في ذلك مقامه ورفَّع رفعه ، فهذه طريق ما لم يسم فاعله .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس فيما رواه سليمان بن أرقم (٦) عن أبي يزيد المدني عن ابن عباس

« فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ » (٧) ، على الدعاء من إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) .

قال أبو الفتح : أما على قراءة الجماعة « فَأَمْتَعَهُ ثُمَّ اضْطَرَّهُ » فإن الفاعل في « قال »

هو اسم الله تعالى أي : لَمَّا قَالَ إِبْرَاهِيمَ : « رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ

مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » قال الله : « وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ

النَّارِ » .

وأما على قراءة ابن عباس « فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ » فيحتمل أمرين :

(٢) سورة النساء : ٢٨

(٤) سورة العلق : ١

(١) سورة الأعلى : ٦

(٣) سورة الأنبياء : ٢٧

(٥) سورة الرحمن : ٣

(٦) هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري مولى الأنصار ، وقيل مولى فريش . روى قراءة الحسن البصري عنه ، وروى الحروف عنه علي بن حمزة الكسائي . (طبقات القراء لابن

الجزري : ١ : ٣١٢) . (٧) سورة البقرة : ١٢٦

أحدهما - وهو الظاهر - أن يكون الفاعل في (قال) ضمير إبراهيم عليه السلام أى : قال إبراهيم أيضاً : ومن كفر فأمّته يارب ثم اضطرّه يارب [٢٢ و] .
وحسن على هذا إعادة (قال) لأمرين :

أحدهما طول الكلام ، فلما تباعد آخره من أوله أعيدت ، قال : لِيُعَدَّدا كما قد يجوز مع طول الكلام ما لا يجوز مع قصره .

والآخر : أنه انتقل من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين ، فكأن ذلك أخذ في كلام آخر ، فاستؤنف معه لفظ القول ، فجرى ذلك مجرى استئناف التصريح في القصيدة إذا خرج من معنى إلى معنى . ولهذا ما ^(١) يقول الشاعر في نحو ذلك :
• فدع ذا ولكن هل ترى ضوء باري ^(٢) .

ويقول :

• دع ذا وبهج حسبا مبهجا ^(٣) .

فإذا جاز أن يصْرُع وهو في أثناء المعنى الواحد نحو قوله :

ألا ناد في آثارهن القَوَانِيَا سُقَيْنَ سِمَامًا ما لهن وماليا ؟ !

كان التصريح مع الانتقال من حال إلى حال أخرى بالجواز . فهذا أحد الوجهين .

وأما الآخر فهو أن يكون الفاعل في (قال) ضمير اسم الله تعالى ، أى : فأمّته يا خالق ، أو فأمّته يا قادر أو يا مالك أو يا إله ، يخاطب بذلك نفسه (عز وجل) : فجرى هذا على ما تتأده العرب من أمر الإنسان لنفسه ، كقراءة من قرأ : « قَالَ : اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ^(٤) أى : اعلم يا إنسان . وكقول الأعشى :

• وهل تطيق وداعا أبها الرجل ^(٥) .

(١) ما زائدة .

(٢) عجزه :

بضوء حبيباً في ذرى مثاقيق

والبيت لخفاف بن ندبة . والحبى : السحاب المتراكم . والذرى : بضم الذال ، جمع ذروة .
ومى من كل شيء أعلاه . وانظر الأصمعيات : ١٤

(٣) للمعاج (الديوان : ١٠)

(٤) سورة البقرة : ٢٥٦ ، وقراءة « اعلم » بلفظ الامر . قراءة ابى رجاء وحزمة والكسائي (انظر البحر : ٢ : ٢٩٦)

(٥) صدره :

ودع هريرة إن الركب مرتحل

وانظر الديوان : ٥٥ ، والخصائص : ٢ : ٧٤

وهذا يتصل بباب من العربية غريب لطيف وهو باب التجريد ، كأنه يجرد نفسه منه ثم يخاطبها ، وقد ذكرنا هذا الباب في كتابنا الخصائص (١) .

وهذا وإن كان مما لا ينبغي أن يُجرى في الحقيقة مثله على الله (سبحانه) ؛ لأنه لا تجزؤ هناك فإنه يُجرى على عادة القوم ومذهب خطابهم ، وقد نطقوا بهذا نفسه معه (تقدست أمهائه) أنشدنا أبو علي :

أفادت بنو مروان ظلما دماءنا وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل (٢)

فجرى اللفظ على أنه جرد منه شيء يسمى حكما عدلا ، وهو مع التحصيل على حذف المضاف ، أى : وفي عدل الله حكم عدل . فتفهم هذه المواضع ، فإن قدر الإعراب يضيع إلى معناها ، وإن كان هو أول الطريق ونهجه إليها .

ويجوز في العربية « ثم اضطره » ، بكسر الراء لا لقاء الساكنين ثم تبيين الهاء بياء بعدها .

ويجوز أيضا : « ثم اضطره » ، تكسير الهاء ولا تميم الياء .

ويجوز « اضطره » ، بكسر الراء وفتحها والهاء الساكنة .

ويجوز « ثم اضطره » ، بضم الراء كما روينا عن قطرب أن بعضهم يقول : شئ يا رجل .

ويجوز الضم بلا واو .

ويجوز مع ضم الراء وفتحها تسكين الهاء . وقد ذكرت ذلك كله في أماكنه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن محيصن : ثم « أطره » (٣) يدغم الضاد في الطاء .

قال أبو الفتح : هذه لغة مرذولة ، أعنى : إدغام الضاد في الطاء ؛ وذلك لما فيها من الامتداد والفشو ، فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ، ولا تدغم هي فيما يجاورها . وهى الشين والضاد والراء والفاء والميم ، ويجمعها في اللفظ قولهم : ضَمَّ شَفَر ، وقد أخرج بعضهم الضاد من ذلك وجمعها في قولهم : وشفر .

قال : لأنه قد حكي إدغام الضاد في الطاء في قولهم في « اضطجع » : [٢٢ ظ .] اطجع .

(١) انظر الخصائص : ٢ : ٤٧٣

(٢) انظر الصفحة ٤٢ من هذا الجزء .

(٣) سورة البقرة : ١٢٦

وأنشدوا قوله .

يا رَبُّ أَبَازٍ مِنَ الْمُفْرَصِدِغِ تَقْبِضُ الظِّلَّ إِلَيْهِ وَاجْتَمِعْ (١)
لَا رَأَى أَنْ لَادَعَةً وَلَا تَشْبِعَ مَا إِلَى أَرْطَاقٍ حَقِيفَ فَاطْجِعِ

ويروى : « فاضطجع » وهو الأكثر والأقيس .

ويروى أيضا : « فالتَّجِع » يبدل أيضا اللام من الضاد .

فإن قيل : فقد أحطنا علما بأن أصل هذا الحرف اضتجع افتعل من الضجعة ، فلما جاءت الضاد قبل تاء افتعل أبدلت لها التاء طاء . فهلا لما زالت الضاد فصارت بإبدالها إلى اللام رُدت التاء فقيل : التجع ، كما تقول : التجم والتجأ ؟ .

قيل : هذا إبدالٌ عَرَضَ للضاد في بعض اللغات . فلما كان أمرا عارضا ، وظلا في أكثر اللغات خالصا - أَقْرُوا الطاء بحالها إيذانا بقلة الحَثَل بما عَرَضَ من البديل ، ودلالة على الأصل المنحور المعتمد ، وله غير نظير .

ألا ترى إلى قوله :

• وَكَحَلِ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَّارِ (٢) •

وكيف صحح الواو الثانية وإن كان قبلها الواو الأولى بينهما ألف وقد تجاوزت الثانية

(١) الأَبَازُ : الثوب ، ويريد به الظلي ، والمفر : جمع اعفر ، وهو الأبيض الذي ليس بشديد البياض . والصدع بالتسكين وقديرك : الخفيف اللحم ، الدعة : الراحة والسكون . الحَقَف : التل الموج من الرمل . ويروى : الذنب مكان الظل . وسكن هاء «دعه» في الوصل لضرورة الشعر ، ويقول الفراء : أنها لغة للعرب . وينسب هذا الرجز إلى منظور ابن حبة الأسدي . وانظر النصف : ٢ : ٣٢٩ ، والخصائص : ١ : ٦٣ و ٢٦٣ و ٣ : ١٦٣ وشواهد الشافيه : ٢٧٤ وما بعدها .

(٢) لجندل بن المثنى الطهوي ، شاعر راجز إسلامي مهاج للراعي ، وجندل من بني تميم ، وطهية هي بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، غلب نسبة أولادها إليها ، وقبل الشاهد :

غرك أن تقاربت أبا عرى وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حتى عظامي وأراه ثاغري وكحل

وينسبه ابن جنى في الخصائص (٣ : ٣٢٦) للمجاج . وتقاربت أبا عرى : قلت ، يعني من قلتها قرب بعضها من بعض ، وقيل : قربت من الدعاة ، من قولك : شؤم مقاربة ، إذا كان دوناً . وثاغري ، من ثغره : أي كسرت ثغره ، وهو في الأصل الميسم ثم أطلق على الثنابا . والعوار : جمع عوار ، وهو جمع العين ، وفسر بالرمد ، وبالوخز يجده الإنسان في عينه . وهو هنا يخاطب امرأته (الكتاب : ٢ : ٣٧٤ والنصف : ٢ : ٤٩) والخصائص : ١ : ١٩٥ ، ٣ : ١٦٤ و ٣٢٦ ، وشرح شواهد الشافيه : ٢٧٤) .

(٢) ٢٨٤ : ٤١٠

الطرف ، ولم يقلبها كما قلبها في أوائل ، وأصلها أوأول إما ذكرنا ، إذ كان الأصل ها هنا العواوير وإنما حذفت الياء تخفيفا وهي مرادة ، فجعل تصحيح الواو في العواور دليلا على إرادة الياء في عواوير ، وكما جعل حذف النون من قوله :

• إرهن بنيك عنهم أرهن بني (١) •

أراد بني ، فحذف الياء الثانية لتخفيف القافية ، وترك أن يرد النون من «بنين» لأنه لم يثن الأمر على حذف الياء الثانية البتة ، وإنما حذفها للوقف على الحرف المشدد في الروى المتقيد . وكما أنشدنا أبو على للفرزدق من قوله :

تنظرتُ نصرا والسماكين أيهما على من الغيث استهلّت مواطره (٢)

أراد : أيهما ، فاضطر إلى تخفيف الحروف فحذف الياء الثانية ، وكان ينبغي أن يرد الياء الأولى إلى الواو ؛ لأن أصلها الواو ، وأن يكون قياسا واشتقاقا جميعا أولى . ولم يقل : أو هما فيرد الواو الأصلية ؛ لأنه لم يبن الكلمة على حذف الياء البتة ، فيرد الواو ، فيقول : أوهما ؛ لأنه إنما اضطر إلى التخفيف هناك وهو ينوى الحرف المحذوف كما ينوى الملفوظ . به ، ويأتى نظيره في سورة القصص . وقد ذكرنا أخوات لهذا أكثر من عشر في كتاب الخصائص (٣) فلذلك قال : فالتطع ، فترك الطاء بحالها كما قدمنا ذكره .

• • •

ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن ابن عباس في مصحف ابن مسعود : «وَأَذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ يَقُولَانِ رَبَّنَا (٤)» ، وفيه : «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالُوا مَا نَجِدُكُمْ (٥)» . وفيه : «وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ يَقُولُونَ أَخْرِجُوا (٦)» . قال أبو الفتح : في هذا دليل على صحة ما يذهب إليه أصحابنا من أن القول مراد مقدر

(١) رهنه عنه : جعله رهنا بدلا منه . ويقال انه من الشعر الجاهل . وانظر اللسان (رهن)

(٢) انظر الصفحة ٤١ من هذا الجزء .

(٣) انظر باب في بقاء الحكم مع زوال الملة (الخصائص : ٣ : ١٥٧)

(٤) كذا في الأصل « ويقولان » بالواو ، ومثله في تفسير القرطبي (١١٥ : ٢) ، قال : قوله تعالى : ربنا تقبل منا ، المعنى ويقولان : ربنا ، فحذف ، وكذلك هي في قراءة أبي وعبد الله ابن مسعود : واذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ويقولان ربنا تقبل منا . وفي البحر (١ : ٣٨٨) : وقراءة أبي وعبد الله يقولان باظهار هذه الجملة ، ومثله في الكشف (١ : ٧٤) قال : « ربنا : أى يقولان ربنا ، وهذا الفعل في محل النصب على الحال وقد اظهره عبد الله في قراءته فلملها روايتان ، والآية في سورة البقرة : ١٢٧

(٥) سورة الزمر : ٣

(٦) سورة الأنعام : ٩٣

في نحو هذه الأشياء، وأنه ليس كما يذهب إليه الكوفيون من أن الكلام محمول على معناه،
دون أن يكون القول مقدرًا معه . وذلك كقول الشاعر :

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانَا (١)

فهو عندنا نحن - على قالا : إِنَّا رَأَيْنَا ، وعلى قولهم لا إضمار قول هناك ، لكنه لما كان
أخبرانا في معنى قالا لنا ، صار كأنه [٢٢ و] : قالا لنا ، فأما على إضمار قالا في الحقيقة فلا .
وقد رأيت إلى قراءة ابن مسعود كيف ظهر فيها ما نقدره من القول ، فصار قاطعا على
أنه مراد فيما يجرى مجراه .
وكذلك قوله :

• يدعون عنترُ والرماح كأنها (٢) •

فيمن ضم الراء من عنتر ؛ أى : يقولون : يا عنتر . وكذلك من فتح الراء ، وهو يريد
يا عنتره .
وكذلك « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلامٌ عليكم » (٣) أى يقولون . وقد كثر
حذف القول من الكلام جدا .

• • •

ومن ذلك قال ابن مجاهد : قال عياض : سألت أبا عمرو عن « يُعَلِّمُهُم » الكتاب ،
فقال : أهل الحجاز يقولون : « يعلِّمُهُم وَيُلْعَنُهُم » (٤) . مثقلة . ولغة نعيم يُعَلِّمُهُم وَيُلْعَنُهُم .
قال أبو الفتح : أما التشكيل فلا سؤال عنه ولا فيه ؛ لأنه استيفاء واجب الإعراب ؛ لكن
من حذف فعنه السؤال ، وعلته توالي الحركات مع الضمات ، فيثقل ذلك عليهم فيخففون بإسكان
حركة الإعراب . وعليه قراءة أبي عمرو .
« فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ » (٥) ، فيمن رواه بسكون الهمزة . وحكى أبو زيد « بَلَّاءٌ » وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ
بَكْتِيُونُ ، (٦) ، بسكون اللام . وأنشدنا أبو علي لجبرير :

(١) انظر الخصائص : ٢ : ٣٣٨

(٢) عجزه :

أَشْطَانٌ بَشَرٌ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ

والبيت من معلقته . والاشيطان جمع الشيطان بالتحريك وهو الجبل الذي يستقى به
واللبان : الصدر . والأدهم : الأسود ، بمعنى فرسه . وانظر شرح المملكات السبع : ١٥٢

(٤) سورة البقرة : ١٢٩ ، ١٥٩

(٦) سورة الزخرف : ٨٠

(٣) سورة الرعد : ٢٣

(٥) سورة البقرة : ٥٤

سيرُوا بني العمُّ فالأهوازُ منزلُكم ونهر نيزرى فلا تعرفكم العربُ (١)
يريد تعرفكم . ومن أبيات الكتاب :

فاليوم أشربَ غيرَ مُستَحِقِّبٍ إنما من الله ولا وَاغِلِ (٢)
أى : أشربُ .

وأما اعتراض أبي العباس هنا على الكتاب فإنما هو على العرب لا على صاحب الكتاب ، لأنه
حكاه كما سمعه ، ولا يمكن في الوزن أيضا غيره .

وقول أبي العباس : إنما الرواية فاليوم فاشرب فكأنه قال لسببويه : كذبتَ على العرب ،
ولم تسمع ما حكيتَه عنهم . وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه .
وكذلك إنكاره عليه أيضا قول الشاعر :

• وقد بدا هَنَكِ من المشر (٣) •

(١) البيت في هجاء بني العم ، وذلك انه لما توافقت جرير والفرزدق بالمريد للمجاء
اقتتلت بنو العم يربوع وبنو مجاشع ، فأملت بنو النعم بنو مجاشع ، وجاءوهم وفي أيديهم الخشب ،
فطردوا بنو يربوع ، فقال جرير : من هؤلاء ، قالوا : بنو العم ، فقال جرير يهجوهم :

ما للفرزدق من عز يلوذُ به
إلا بني العم في أيديهمُ الخشبُ
سيروا بني العم

ويروى : داركم مكان منزلكم . ويروى : ولم مكان فلا . وانظر الديوان : ٤٩ ، والاغاني
طبعة الدار : ٣ : ٢٥٧ ، والخصائص : ١ : ٧٤ : ٢ : ٣١٧ ، ٤٤٠

(٢) لأمرى القيس . والمستحقب : المتكسب ، وأصل الاستحقاب حمل الشيء في
الحقبة ، الواغل : الداخل على الشرب ولم يدع . يقوله حين قتل أبوه ونذر ألا يشرب الخمر حتى
يثار به ، فلما أدرك ثاره حلت له بزعمة فلا يأنم بشرها ، اذ قد وفى بنفذه فيها . وانظر الكتاب
: ٢ : ٢٩٧ ، والخصائص : ١ : ٧٤

(٣) للأقشر الأسدي ، وهو المفيرة بن عبد الله ، وكان قد سكر فبدت عورته فضحكت
منه امراته ، فقال ثلاثة أبيات ، وصدر الشاهد :

رحت وفي رجليك ما فيهما

وقبله :

نقول : يا شيخ أما تستحي من شربك الخمر على المكبر

فقلت : لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الأشقر

واراد بالهن : الفرج ، فكتى منه . وهن : كناية من كل ما يقبح ذكره ، او ما لا يصرف
اسمه من الأجناس .

وانظر الكتاب : ٢ : ٢٩٧ ، والخصائص : ١ : ٧٤ : ٣ : ٩٥

فقال : إنما الرواية :

• وقد بدا ذلك من المشر •

وما أطيب العرس لولا النفقة ١ .

وكذلك الاعتراض عليه في إنشاده قوله :

لا بارك الله في الغواني هل يُصبحن إلا لهن مُطَلَبُ (١)

وقول الأصمعي : « في الغواني ما » يريد : في الغواني (٢) أما ، ويخفف الهمزة . وقول غيره : « في الغوان أما » . ولو كان إلى الناس تخير ما يحتمله الموضع والتسبب إليه لكان الرجل أقوم من الجماعة به وأوصل إلى المراد منه ، وأنقى لشغب الزيف والاضطراب عنه .
فأما قول لبيد :

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حماؤها (٣)

فحملوه على هذا ، أى : أو يرتبط بعض النفوس حماؤها ، معناه : إلا أن يرتبط . فأسكن المفتوح لإقامة الوزن واتصال الحركات .

وقد يمكن عندى أن يكون يرتبط عطفًا على أرضها ، أى : أنا تراك أمكنة إذا لم أرضها ولم يرتبط نفسى حماؤها ، أى : ما دمت حيا فأننا متقلقل في الأرض من هذه إلى هذه ، ألا ترى إلى قوله :

• قَوَالٍ مُحْكَمَةٍ جَوَابِ آفَاقِ (٤) •

وهو كثير في الشعر ، فكذلك قول بنى تميم : يُعَلِّمُهُمْ وَيُلْعَنُهُمْ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

• • •

ومن ذلك قراءة الزهرى : « إِنْ لَا لِيُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ (٥) » بياض مضمومة وفتح اللام . [٢٣ ظ .]
قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون يعلم هنا بمعنى يُعرف ، كقوله : « وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ

(١) لابن قيس الرقيات . وانظر الكتاب ٢ : ٥٩ ، والمنصف ٢ : ٦٧ ، والخصائص : ٢٦٢ و ٢ : ٢٤٧ .

(٢) فى الأصل : فى الغوانى ما ، والسياق يقتضى ما ابتنا .

(٣) البيت من معلقة لبيد . ويرى : يعتلق مكان يرتبط . وانظر شرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٠٩ ، والخصائص : ١ : ٧٤ .

(٤) لتأبط شرا ، وصدرة :

حَمَالِ أَلْوِيَةِ تَهَادِ أَنْيَّةِ

المفضليات : ٢٩

(٥) سورة البقرة : ١٤٣

اَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ « (١) أَى : عَرَفْتُمْ ، وَتَكُونُ (مَنْ) بِمَعْنَى الَّذِي ، أَى : لِيُعْرِفَ الَّذِي يَتَّبِعُ الرَّسُولَ . وَلَا تَكُونُ (مَنْ) هَا هُنَا اسْتَفْهَامًا ، لِثَلَا يَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَةً ، وَالْجُمْلُ لَا تَقُومُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجِيزُوا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ (٢) : « هَذَا بَابٌ عَلِمَ مَا الْكَلِمُ » أَى : أَى شَيْءُ الْكَلِمِ ، وَعِلْمٌ فِي مَعْنَى : أَنْ يُعَلَّمَ . وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ هُنَاكَ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ وَعَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبِي رَجَاءٍ بِخِلَافٍ : « وَإِلَهُ أَبِيكَ » (٣) « بِالتَّوْحِيدِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قَوْلُ ابْنِ مُجَاهِدٍ بِالتَّوْحِيدِ لَا وَجْهَ لَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ الْقِرَاءَةِ « وَإِلَهُ آبَائِكَ » جَمْعًا كَمَا تَرَى ، فَإِذَا كَانَ أَبِيكَ وَاحِدًا كَانَ مُخَالَفًا لِقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ ، فَتَحْتَاجُ حِينَئِذٍ إِلَى أَنْ يَكُونَ أَبِيكَ هُنَا وَاحِدًا فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، فَإِذَا أُمِكنَ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا كَانَ كَقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ ، وَلَمْ يَحْتَاجْ فِيهِ إِلَى التَّأْوِيلِ لَوُقُوعِ الْوَاحِدِ مَوْقِعَ الْجَمَاعَةِ . وَطَرِيقُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ « أَبِيكَ » جَمْعٌ أَوْ عَلَى الصَّحَّةِ ، عَلَى قَوْلِكَ لِلْجَمَاعَةِ : هَوَلَاءُ أَبُونَ أَحْرَارُ ، أَى : آبَاءُ أَحْرَارٍ ، وَقَدْ اتَّسَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ . وَمِنْ أَبْيَاتِ الْكِتَابِ :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصَوَاتُنَا بِكَيْنٍ وَفَدَيْنُنَا بِالْأَبِينَا (٤)

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ هُمْ هَمَمْتُهُ لِفِرْقَةٍ حُرْمَتُنِ أَبِينِ كِرَامِ (٥)

وَقَالَ الْآخَرُ :

• فَهَوَ يُفَدَى بِالْأَبِينِ وَالْخَالِ (٦) •

١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٦٥

(٢) يُرِيدُ سَيُوبِيهِ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٢٣

(٤) لَزِيَادِ بْنِ وَاصِلِ السُّلَمِيِّ . الْكِتَابُ : ١٠١ : ٢ : وَالْخَزَانَةُ : ٢ : ٢٧٥ . وَاللِّسَانُ (أَبِي)

(٥) الْخَزَانَةُ : ٢ : ٢٧٥

(٦) أَوْرَدَهُ اللَّسَانُ فِي (أَبِي) غَيْرِ مَنْسُوبٍ ، وَجُمْلُ صَدْرِهِ :

أَقْبَلَ يَهُوَى مِنْ دَوِينِ الطَّرِبَالِ

وَفِي (طَرِبَلٍ) يَقُولُ : قَالَ دَكَيْنُ :

حَتَّى إِذَا كَانَ دَوِينِ الطَّرِبَالِ رَجَمَنُ مِنْهُ بِصَهِيلِ صَلَاحِ

« طَهَرَ الصُّورَةَ مِثْلَ التَّمَثَالِ

وَمِنْ مَعَانِي الطَّرِبَالِ : الْمَنَازَةُ ، وَالصُّومَةُ ، وَالْهَدَفُ الْمَشْرُفُ . وَيُرْوَى « مَطْهَرٌ » مَكَانٌ « مَطْهَرٌ » .

فقد علم أنها إذا تذكرت الأرض التي فيها أخوالها وأعمامها فقد دخلوا في جميع ما وقع الذكر عليه ، فقال بعدُ : تذكرت أخوالها وأعمامها .
وكانه لما قال :

أَسْقَى إِلَهَ غُدُواتِ الوادى وجوفه كلُّ مُلِثٍ غادى
• كلُّ أَجَشٍّ حَالِكِ السَّوادِ (١) •

فقد سقى الأجش فرفعه بفعل مضمر : أى : سقاها كل أجش . وهو كثير جدا .

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) والأعرج ورُوِيَتْ عن عمرو بن عُبيد (٢) : «خَطُوات» (٣) ،
بضمين وهمزة . وهى مفوضة . وغلط .

وقرأ أبو السَّمال «خَطُوات» بفتح الخاء والطاء .

قال أبو الفتح : أما الهمز في هذا الموضع فمردود ؛ لأنه من خطوط لا من أخطأت . والذي يُصرفُ هذا إليه أن يكون كما تهزه العرب ولا حظَّ له في الهمز ، نحو حَلَّاتِ السويق ، وَرَثَاتُ رُوحى بَيَّيات ، والذنب يستثنى (٤) ربح الغنم . والحذل على هذا فيه ضعف ، إلا أن الذى فيه من طريق العذر أنه لما كان من فعل الشيطان غلب عليه معنى الخطأ ، فلما تصوّر ذلك المعنى أطلعت الهمزة رأسها ، وقيل : «خَطُوات» .

وأما خَطُوات فجمع خَطوة ، وهى الفَعْلَة . والخَطوة ما بين القدمين . والخَطُوات كقولك : طرائق الشيطان ، والخَطُوات كقولك : أفعال الشيطان .

ومن ذلك قراءة أبى وابن مسعود : «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ» (٥) قال ابن مجاهد :
[فإذا كان هكذا لم يجز أن يُنصب البر .

قال أبو الفتح : الذى قاله ابن مجاهد هو الظاهر في هذا ، لكن قد يجوز أن يُنصب [٢٤] مع الباء ، وهو أن تجعل الباء زائدة : كقولهم : كن بالله أى كفى الله ، وكقوله تعالى : «كفى بنا حاسبين» (٦) أى كفينَا ، فكذلك ليس البر بأن تولوا بنصب البر كما في قراءة السبعة .

(١) لرؤبة ، وبيروى : «جنبات» مكان «عدوات» . والمدوات ، جمع عدوة ، وهى مثلثة : جانب الوادى . والمثلث من المطر : الدائم الملازم . وانظر الكتاب : ١ : ١٤٦ ، والديوان : ١٧٣ .

(٢) هو عمرو بن عُبيد بن باب البصرى ، روى الحروف عن الحسن البصرى وسمع منه ، وروى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد . مات سنة ١٤٤ (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٦٠٢) .

(٣) سورة البقرة : ١٦٨ (٤) الأصل : حليت ، ورثيت ، يستثنى أى : يضم .

(٦) سورة الأنبياء : ٤٧

(٥) سورة البقرة : ١٧٧

فإن قلت : فإن (كفى) بالله شاذ قليل ، فكيف قُست عليه (ليس) ، ولم نعلم الباء زيدت في اسم ليس ، إنما زيدت في خبرها ، نحو قوله : « ليس بآمانتيكم » ^(١) ؟ قيل : أو لم يكن شاذاً لما جوزنا قياساً عليه ما جوزناه ، ولكننا نوجب فيه ألبنة واجبا ، فاعرفه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف ، وعائشة (رحمهما الله) ، وسعيد بن المسيب ، وطاوس بخلاف ، وسعيد بن جبّير ، ومجاهد بخلاف ، وعكرمة ، وأيوب السخيتاني ، وعطاء : « يَطْوِقُونَهُ » ^(٢) .

وقرأ « يَطْوِقُونَهُ » على معنى : ينطوقونه مجاهد .

ورويت عن ابن عباس ، وعن عكرمة .

وقرأ « يَطْيِقُونَهُ » ابن عباس بخلاف ، وكذلك مجاهد وعكرمة .

وقرأ « يَطْيِقُونَهُ » ابن عباس بخلاف .

قال أبو الفتح : أما عين الطاقة فواو ؛ لقولهم : لا طاقة لي به ولا طوق لي به . وعليه قَنَ قرأ يَطْوِقُونَهُ ، فهو يَفْعَلُونَهُ منه . فهو كقوله : يُجَسِّمُونَهُ ويكلفونه ، ويُجَعِّلُ لَهُم كالأطوق في أعناقهم .

وأما يَطْوِقُونَهُ فيتَفَعَّلُونَهُ منه ، كقولك : يتكلفونه ويتجسمونه ، وأصله : ينطوقونه فأبدلت ، التاء طاء ، وأدغمت في الطاء بعدها كقولهم : أطير يطير ؛ أى : ينطير .

وتجيز الصنعة أن يكون يتفعولونه ويتفعولونه جميعا ، إلا أن يتفعولونه الوجه ؛ لأنه الأكثر والأظهر .

وأما يَتَطَيَّقُونَهُ فظاهره لفظاً أن يكون يتفعولونه كتحيّز أى تفيعل .

أزشدنا أبو علي للهذلي :

فلما جلاها بالإيَّام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتسابها ^(٣)

فهذا تفيعلت من حاز يحوز ، ومثله تفيهق .

وقد يمكن أن يكون أيضا يَتَطَيَّقُونَهُ يتفعَّلُون ، إلا أن العينين أبدلتا ياءين ، كما قالوا في تهور الجرف : تهيّر ، وعلى أن أبا الحسن قد حكى هار يهير .

(١) سورة النساء : ١٢٣

(٢) أي من قوله تعالى : « وعلى الذين يطيّقونه فدية طعام مسكين » من سورة البقرة : ١٨٤

(٣) البيت لأبي ذؤيب ، وروى : تحيرت مكان تحيزت . الأيام : الدخان . وتحيورت : اجتمع بعضها إلى بعض . وثبات : جماعات . يصف النحل ومشتار العسل (ديوان الهذليين : ٧٩ : ٣ ، والخصائص : ٣ : ٢٠٤) .

قال أبو الفتح : وجهه أن الوقوف في هذه القراءة على قوله (تعالى) : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ » ، ثم استأنف مُبَيَّنًا فقال : « أَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْذَعُوهُمْ وَاخْشَوْنِي » ، كقوالك مبتدئا : ألا زيد فأعرض عنه وأقبل على ، وكأنه (عليه السلام) إنما رأى لقول الله (تعالى) : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ » ، فلو قال : « إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا » لم يقوَ معناه عنده ، لأنه لاحجة للظالمين على المطيعين ، والذي يقوَ قراءة الجماعة قوله (تعالى) : « وَلَئِنْ نِعِمَّتْ عَلَيْكُمْ » ، فهو معطوف على قوله تعالى : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ » ، « وَلَئِنْ نِعِمَّتْ عَلَيْكُمْ » . وإذا كان عطفًا عليه فأن يكون في عَقْد واحد معه أولى من أن يترأخى عنه ، ويكون قوله على هذا : « إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ » استثناء منقطعا أى : لكن الذين ظلموا منهم يعتقدون أن لهم حجة عليكم ، فأما في الحقيقة وعند الله تعالى فلا .

فإن قلت : فقد فَصَلَ بقوله : « فَلَا تَخْذَعُوهُمْ وَاخْشَوْنِي » ، ثم عطف بقوله : « وَلَئِنْ نِعِمَّتْ عَلَيْكُمْ » ، وقد كرهتَ الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

قيل : لما كان الأمر للمسلمين بترك خشية الظالمين إنما هو مسبب عن ظلمهم اتصل به اتصال المسبب بسببه ، فجرى مجرى الجزء من جملة ، وليس كذلك استئناف التنبيه بآلا . ألا تراها إنما تقع أبدا في أول الكلام ومرتجلة ؟ فأعرف ذلك فرقا .

• • •

ومن ذلك قراءة عليّ وابن عباس (كرم الله وجههما) بخلاف وسعيد بن جبير ، وأنس ابن مالك ومحمد بن سيرين^(١) وأبى بن كعب^(٢) وابن مسعود وميمون بن مهران : « أَلَا يَطُوفُ بِهِمَا » (٣) [٢٣ ظ .] قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا » تقرُّبا بذلك^(٤) ، أى فلا جناح عليه أن يطوف بهما تقرُّبا بذلك إلى الله تعالى ، لأنهما من شعائر الحج والعمرة : ولو لم يكونا من شعائرهما لكان التطوف بهما بدعة ، لأنه إيجاب أمر لم يتقدم لإيجابه ، وهذا

(١) هو محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك (رضي الله عنه) امام البصرة مع الحسن . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . مات سنة ١١٠ (طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ١٥١)

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري . قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم . وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم للإرشاد والتعليم . اختلف في موته ، فقيل سنة ١٦ . وقيل سنة ٢٠ . وقيل غير ذلك . (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٣١)

(٣) سورة البقرة : ١٥٨ (٤) (٤) : ٣٨٤ .

بدعة ، كما لو تطوف بالبصرة أو بالكوفة أو بغيرهما من الأماكن على وجه القرية والطاعة كما
تَطَوَّف بالحرم ، لكان بذلك مبتدعا .

وأما قراءة من قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا » فظاهره أنه مفسوح له في ترك ذلك ،
كما قد يُفَسَّح للإنسان في بعض المنصوص عليه المأمور به ، تخفيفا ، كالقصر بالسفر ، وترك
الصوم ، ونحو ذلك من الرُّخْص المسموح فيها .

وقد يمكن أيضا أن تكون « لا » على هذه القراءة زائدة . فيصير تأويله وتأويل قراءة الكافة
واحدا . حتى كأنه قال : فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، وزاد « لا » : كما زيدت في قوله
تعالى : « لَيْسَ يَتْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » (١) أى : ليعلم .
وكقوله :

• من غير لا عَصَف ولا اصطراف (٢) •

أى : من غير عصف ، وهو كثير .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَوْلَيْتَكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ » (٣) .
قال أبو الفتح : هذا عندنا مرفوع بفعل مضمرب يدل عليه قوله (سبحانه) : « لَعْنَةُ اللَّهِ » أى :
وتلعنهم الملائكة والناس أجمعون ؛ لأنه إذا قال : عليهم لعنة الله ، فكأنه قال : يلعنهم الله ،
كما أنه لما قال :

تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْدَاؤُهَا (٤)

(١) سورة الحديد : ٢٩

(٢) للعجاج ، وقبلة :

« قد يكسب المال الهدان الجاني »

ويروى : « بغير » مكان « من غير » . والهدان ، ككتاب الأحقق الثقيل . والعصف : الكسب .
والاصطراف : التصرف في وجوه الكسب ، استعمال من الصرف . وانظر الخصائص :
٢٨٢ ، والديوان : ٤٠

(٣) سورة البقرة : ١٦١

(٤) لعمر بن قيس ، وكان خرج مع امرئ القيس في سفره إلى قيصر الروم . وهو
يتحدث عن ابنته إذ ذكرها في قوله قبل :

قد سألتني بنت عمرو عن الـ أرض التي تنكر أعلامها

فيذكر أنها حين جاوزت أرض قومها ورات بلادا أنكرتها بكت ، وهو يعنى بذلك
نفسه ، فلم يعرف أنها كانت معه .

وانظر الكتاب : ١ : ١٤٤ ، والخصائص : ٢ : ٤٢٧ ، والخزانة : ٢ : ٢٤٧

فقد عُلِمَ أنها إذا تذكّرت الأرض التي فيها أحوالها وأعمالها فقد دخلوا في جميع الذكر عليه ، فقال بعدُ : تذكّرت أحوالها وأعمالها .
وكانه لما قال :

أَمَقَى إِلَهَ عُدَوَاتِ الْوَادِي وَجَوْفَهُ كُلِّ مِلْثٍ غَادِي
«كُلُّ أَجْشٍ حَالِكِ السَّوَادِ» (١) .

فقد سق الأَجْشَ فرفعه بفعل مضمر ، أى : سقاها كل أجش . وهو كثير جدا .

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) والأعرج ورُوِيَتْ عن عمرو بن عُبيد (٢) : «خَطَوَات» (٣)
بضمين وهمزة . وهى مرفوضة . وغلط .

وقرأ أبو السَّمَالِ «خَطَوَات» بفتح الخاء والطاء .

قال أبو الفتح : أما الهمز في هذا الموضع فمردود ؛ لأنه من خطوت لا من أخطأت . والذي يُصرفُ هذا إليه أن يكون كما تهجزه العرب ولاحظ . له في الهمز ، نحو حَلَّاتِ السُّوَيْقِ ، وَرَنَاتُ رُوحِي بِأَبْيَاتِ ، والذنب يستثنى (٤) ربح النغم . والحمل على هذا فيه ضعف ، إلا أن الذى فيه من طريق العذر أنه لما كان من فعل الشيطان غلب عليه معنى الخطأ ، فلما تصوّر ذلك المعنى أطلعت الهمزة رأسها ، وقيل : «خَطَوَات» .

وأما خَطَوَات فجمع خُطوة ، وهى الفُعلة : والخُطوة ما بين القدمين . والخَطَوَات كقولك : طرائق الشيطان ، والخَطَرَات كقولك : أفعال الشيطان .

ومن ذلك قراءة أبي وابن مسعود : «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ» (٥) « قال ابن مجاهد : فإذا كان هكذا لم يجز أن يُنصب البر .

قال أبو الفتح : الذى قاله ابن مجاهد هو الظاهر في هذا ، لكن قد يجوز أن يُنصب [٢٤] مع الباء ، وهو أن تجعل الباء زائدة . كقولهم : كن بالله أى كفى الله ، وكقوله تعالى : «كفى بنا حاربين» (٦) « أى كفيّنا ، فكذلك ليس البر بأن تولوا بنصب البر كما في قراءة السبعة .

(١) لرؤبة ، وبردوى : «جنبات» مكان «عدوات» . والعدوات ، جمع عدوة ، وهى مثلثة : جانب الوادى . والمثلث من المطر : الدائم الملازم . وانظر الكتاب : ١ : ١٤٦ ، والديوان : ١٧٣ .

(٢) هو عمرو بن عُبيد بن ذب البصرى ، روى الحروف عن الحسن البصرى وسمع منه ، وروى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد . مات سنة ١٤٤ (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٦٠٢) .

(٣) سورة البقرة : ١٦٨ (٤) الاصل : حليت ، ورثيت ، يستثنى . أى : يشم .

(٦) سورة الأنبياء : ٤٧

(٥) سورة البقرة : ١٧٧

فإن قلت : فإن (كنى) بالله شاذ قليل ، فكيف قُست عليه (ليس) ، ولم نعلم الباء زیدت في اسم ليس ، إنما زیدت في خبرها ، نحو قوله : « ليس بأمانیکم »^(١) ؟ قيل : أو لم يكن شاذاً لما جوزنا قياساً عليه ما جوزناه ، ولكننا نوجب فيه ألبتة واجبا ، فاعرفه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف ، وعائشة (رحمهما الله) ، وسعيد بن المسيب ، وطاوس بخلاف ، وسعيد بن جبیر ، ومجاهد بخلاف ، وعكرمة ، وأيوب السخيتاني ، وعطاء : « يَطْوُقُونَهُ »^(٢) .
وقرأ « يَطْوُقُونَهُ » على معنى : ينطوقونه مجاهد .

ورويت عن ابن عباس ، وعن عكرمة .

وقرأ « يَطْبِقُونَهُ » ابن عباس بخلاف ، وكذلك مجاهد وعكرمة .

وقرأ « يَطْبِقُونَهُ » ابن عباس بخلاف .

قال أبو الفتح : أما عين الطاقة فواو ؛ لقولهم : لا طاقة لي به ولا طوق لي به . وعليه من قرأ يَطْوُقُونَهُ ، فهو يَفْعَلُونَهُ منه . فهو كقوله : يُجَسِّمُونَهُ ويكلفونه ، ويُجْعَلُ لَهُم كَالطَوَّقِ في أعناقهم .

وأما يَطْوُقُونَهُ فيتفعّلونه منه ، كقولك : يتكلفونه ويتجسمونه ، وأصله : ينطوقونه فأبدلت ، التاء طاء ، وأدغمت في الطاء بعدها كقولهم : أطير يطير ، أى : يتطير .

وتجيز الصنعة أن يكون يتفعّلونه ويتفعّلونه جميعا ، إلا أن يتفعّلونه الوجه ؛ لأنه الأكثر والأظهر .

وأما يَتَطَبَّقُونَهُ فظاهره لفظاً أن يكون يتفعّلونه كتحييز أى تفيعل .

أنشدنا أبو علي للهذلي :

فلما جلاها بالإيام تحيزت ثباتٍ عليها ذلها واكتشأها^(٣)

فهذا تفيعلت من حاز يحوز ، ومثله تفيهق .

وقد يمكن أن يكون أيضا يَتَطَبَّقُونَهُ يَتَفَعَّلُونَ ، إلا أن العينين أبدلتا ياءين ، كما قالوا في ثور الجرف : تهيّر ، وعلى أن أبا الحسن قد حكى هار يهيّر .

(١) سورة النساء : ١٢٣

(٢) أى من قوله تعالى : « وعلى الذين يظفونهم فدية طعام مسكين » من سورة البقرة : ١٨٤

(٣) البيت لأبي ذؤيب ، وروى : تحيرت مكان تحيزت . الأيام : اللخان . وتحيرت : اجتمع بعضها إلى بعض . وثبات : جماعات . يصف النحل ومشتار المصل (ديوان الهذليين : ٧٩ : ٣ ، والخصائص : ٣٠٤) .

وقد يمكن أيضا أن يكون هار بهير من الواو، فعل يفعل، كراى الخليل فى طاح يطيح،
وتاه يتيه .

وليس يقوى أن يكون يتطوقونه يتفوعلونه ولا يتفعولونه، وإن كان اللفظ. هنا كاللفظ.
يتفعل، لقلتهما وكثرته .

ويؤنس يكون ينطيقونه يتفعولونه قراءة من قرأ : « يَنْطَوُّقُونَهُ » ، وكذلك يؤنس يكون
يُطَبِّقُونَهُ يُفَعِّلُونَهُ قراءة من قرأ « يُطَوِّقُونَهُ » ، والظاهر من بعد هذا أن يكون يُفَعِّلُونَهُ .

• • •

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِن حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسِي » (١) ، يعنى آدم
(عليه السلام) ؛ لقوله تعالى : (فَتَنَّا وَكَمْ نَجِدْ لَهُ عِزًّا) (٢) .

قال أبو الفتح : فى هذه القراءة دلالة على فساد قول من قال : إن لام التعريف إنما تدخل الأعلام
للمدح والتعظيم ، وذلك نحو : العباس ، والمظفر ، وما جرى مجراهما . ووجه الدلالة من ذلك :
أن قوله (الناسي) إنما يعنى به آدم (عليه السلام) ، فصارت صفة غالبية كالنابغة والصَّوق ، وكذلك
الحارث والعباس والحسن والحسين ، هى وإن كانت أعلاما فإنها تجرى مجرى [٢٥٥ ظ .] الصفات ،
ولذلك قال الخليل : إنهم جعلوه الشيء بعينه ، أى الذى حرث وعَبَسَ ، فمحمولٌ هذا أن فى هذه
الأسماء الأعلام التى أصلها الصفات معانى الأفعال ، ولذلك لحقتها لام المعرفة كما تعرف
الصفات ، وإذا كان فيها معانى الأفعال ، وكانت الأفعال كما تكون مدحا فكذلك ما (٣) تكون
دما ، فهى تحقق فى العلم^(٦) معنى الصفة ، مدحا كانت الصفة أو دما .

فالمدح ما ذكرناه من نحو الحارث والمظفر والحسين والحسن ، والذم ما جاء من نحو قولهم :
فلان بن الصَّوق ؛ لأن ذلك داء ناله (٤) ، فهى بلوى ، وأن يكون دما أولى من أن يكون مدحا ،
ألا ترى أن المدح ليس من مَقَامٍ ذكر الأمراض والبلاوى ، وإنما يقال فيه : إنه كالأسد ،
وإنه كالسيف ؟ ومنه عمرو بن الحيق فهذا ذم لا مدح ، وعلى أنهم قد قالوا فى الجيق :
إنه الصغير اللحية . والمعنى الآخر أشيع فيه . ألا ترى إلى قوله :

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَنَجًا ، وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِى حِقٌّ لَّيْمٌ (٥)

ومنه قولهم : فلان بن الثعلب فدخلته اللام ، وهو علم لما فيه من معنى الخُبِّ والخُبث ،

(٢) سورة طه : ١١٥

(٤) غى لك : ياله .

(٦) ٣٨٢ : ٤٤٠

(١) سورة البقرة : ١٩٩

(٣) ما : زائدة .

(٥) انظر الكتاب : ١ : ٤٧٨

وذلك عيب فيه لا ثناء عليه . والباب فيه فائس واسع . فقد صح إذا أن ما جاء من الأعلام وفيه لام التعريف وإنما ذلك لما فيه من معنى الفعل والوصفية ، ثناء عليه كان ذلك أو ذمًا له . وإنما دعا الكتاب ونحوهم إلى أن قالوا : إن دخول اللام هنا إنما هو لمعنى المدح أن كان أكثره كذلك ، لأنه إنما العرف فيه أن يسمى من الأسماء الحاملة لمعاني الأفعال إنما كان فيه معنى المدح ، لا أن هذا مقصور على المدح دون الذم عندنا لما ذكرنا .

• • •

ومن ذلك ما روى ابن مجاهد عن الزُّهَلِ بن جَرَّوَل قال : سألت سالم بن عبد الله بن عمر عن النَّفَرِ فقرأ : « فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلْتُمْ عَلَيْهِ ، ومن تَأَخَّرَ فَلْتُمْ عَلَيْهِ » (١) . قال أبو الفتح : أصله قراءة الجماعة : « فلا إثم عليه » ، إلا أنه حذف الهمزة البتة ، فالتقت ألف « لا » و « ثاء » (الائتم) ساكنين ، فحذف الألف من اللفظ . لالتقاء الساكنين ، فصارت : « فَلْتُمْ عَلَيْهِ » . وقد مر بنا من حذف الهمزة اعتباطًا وتعجرفًا من نحو هذا أشياء كثيرة ، من ذلك قراءة ابن كثير : « إِنِّهَا لَحَدَى الْكَبِيرِ » (٢) . فهذا في الحذف كقوله : « فَلْتُمْ عَلَيْهِ » إلا أن بينهما من حيث أذكر فرقًا ، وذلك أن قوله : « لَحَدَى الْكَبِيرِ » إنما فيه حذف الهمزة لا غير . وقوله : « فَلْتُمْ عَلَيْهِ » أصله فلا إثم ، فلما حذف الهمزة تخفيفًا - وإن لم يكن قياسًا - التقت الألف مع ثاء إثم وهي ساكنة ، فحذفت الألف من « لا » لالتقاء الساكنين ، فصارت « فَلْتُمْ عَلَيْهِ » . ومثل ذلك سواء مذهب الخليل في (لن) . ألا ترى أن أصلها عنده لا أن ، فلما حذفت الهمزة التقت ألف « لا » مع نون « أن » فحذفت الألف من (لا) ، لالتقاء الساكنين . وقد جاء نظيرًا لهذا من حذف الهمزة ثبوتًا صالح الكثرة ، منه قوله :

• إن لم أقاتل فاليسونى برقعا (٣) •

أراد فاليسونى . ثم حذف الهمزة .

وأنشد أبو الحسن :

تَضِيبُ لِيَاثِ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهَا وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ الْعِجَاجِ لَهْزَمَلَا (٤)

(١) سورة البقرة : ٢٠٣

(٢) سورة المدثر : ٣٥ . وفي البحر المحيط (٨ : ٢٧٨) : « قرأ نصر بن عاصم وابن محيصن ووهب بن جرير عن ابن كثير بحذف الهمزة ، وهو حذف لا ينقاس . وتخفيف مثل هذه الهمزة أن تجعل بين بين » .

(٣) الخصائص : ٣ : ١٥١

(٤) تضيب ليات الخيل : تسيل بالدم . وحجراتها : نواحيها . والعجاج : الغبار . والأزمل الصوت . وانظر الخصائص : ٣ : ١٥١

أراد : لها أزملا فحذف الهمزة . نعم ، ثم حذف ألف «ها» لفظا لسكونها وسكون الزاى من بعدها ، [٢٦ و] وعليه القراءة : «أَرَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ^(١)» . يريد : أَرَأَيْتَكَ . وأنشد أحمد بن يحيى :

أَرَيْتَكَ إِنْ شَطَلَتْ بِكَ الْعَامَ نِيَّةٌ وَغَالَتْ مُصْطَافُ الْجَمِيِّ وَوَرَائِعُهُ

وجاء عنهم : ما يسو ، وجا يحيى ، بحذف الهمزة فيهما . وقد أثبتنا من هذا حروفا جماعة في كتابنا الخصائص^(٢) . وعلى كل حال فحذف الهمزة هكذا اعتباطا ساذجا ضعيف في القياس ، وإن فشا في بعضه الاستعمال .

• • •

ومن ذلك ما رواه هرون عن الحسن وابن أبي إسحق وابن محيصن «وَيَهْلِكُ^(٣)» . يفتح الياء واللام ورفع الكاف - «الحرثُ والتَّسْلُ» - رَفَعَ فيهما . قال ابن محاهد : وهو غلط .

قال أبو الفتح : لعمري إن ذلك تَرَكْ لما عليه اللغة ، ولكن قد جاء له نظير ، أعنى قولنا : هَلَكَ يَهْلِكُ ، فَعَلَ يَفْعَلُ ، وهو ما حكاه صاحب الكتاب من قولنا : أُنِي يَأْنِي . وحكى غيره قَنَطَ يَقْنَطُ ، وسَلَا يَسْلَى ، وجَبَا^(٤) المَاءُ يَجْبَاهُ ، وركن يركن ، وقَلَا يَقْلَى ، وغَسَا^(٥) اللَّيْلُ يَغْسَى . وكان أبو بكر يذهب في هذا إلى أنها لغات تداخلت ؛ وذلك أنه قد يقال : قَنَطَ . وَقْنَطَ ، وركن وركن ، وسَلَا وَسَلَى ، فتداخلت مضارعاتها . وأيضاً فإن في آخرها ألفا ، وهي ألف سلا وقلا وغسا وأني ؛ فمضارعت الهمزة نحو قرأ وهذا .

وبعد ، فإذا كان الحسن وابن أبي إسحق إمامين في الثقة وفي اللغة فلا وجه لدفع ما قرأ به ، لا سيما وله نظير في السماع .

وقد يجوز أن يكون يَهْلِكُ جاء على هَلِكَ بمنزلة عَطِبَ ، غير أنه استغنى عن ماضيه يَهْلِكُ ، وقد ذكرنا نحو هذا في كتابنا المنصف^(٦) .

• • •

(١) سورة الاسراء : ٦١ . وفي انخاف فضلاء البشر (١٧٣) : وقرأ (أرأيتك) بتسهيل الهمزة الثانية نافع وأبو جعفر . وعن الأزرقي أيضا أبدلها ألفا خالصة مع اشباع المدلساكنين ، وحذفها الكسائي ، وحققها الباقون .

(٢) انظر «باب في حذف الهمز وأبداله» في الخصائص : ٣ : ١٤٩

(٣) سورة البقرة : ٢٠٥

(٤) جبا الماء : جمعه .

(٥) غسا الليل : اظلم .

(٦) انظر المنصف ، الجزء الاول ، الصفحة : ١٨٦

ومن ذلك قراءة أبي السَّمَال : «فَلَا زَلَّيْتُمْ»^(١) ، بكسر اللام .
 قال أبو الفتح : هما لغتان : زَلَّيْتُ وزَلَّيْتُ ، بمنزلة ضَلَّيْتُ وضَلَّيْتُ ، إلا أن الفتح فيهما
 أعلى اللغتين ، واسم الفاعل منهما ضَالٌّ ، وأبو جاء ضَلِيل لكان قياسا على ما جاء عنهم من فَعِيل
 في فَعَلَ من المضاعف ، نحو خَفَّ فهو خَفِيف ، وعَزَّ فهو عَزِيز ، وَقَلَّ فهو قَلِيل ، وَجَدَّ فهو جَدِيد .
 وذلك أنه قد جاء فَعِيل في فعل من غير المضاعف ، وذلك كَسَدَ البَيْعُ فهو كَسِيد ، وَفَسَدَ فهو
 فَسِيد . فلما جاء ذلك في غير المضاعف كان المضاعف أولى به ، لثقل الإدغام في ضَالَّ وفَارَّ .
 وقد ذكرنا ذلك مشروحا في غير هذا الموضع من كلامنا .

ومن ذلك ما روى عن قتادة في قول الله (سبحانه) : «فِي ظِلَالٍ مِّنَ النَّعَامِ»^(٢) ،
 قال ابن مجاهد : هو جمع ظِل .
 قال أبو الفتح : الوجه أن يكون جمع ظِلَّة ، كَجَلَّة^(٣) وِجَالَال ، وَقَلَّةٌ وَقِلَال ؛ وذلك أن الظل ليس
 بالغميم ، وإنما الظلة الغيم ، فأما الظِّل فهو عدم الشمس في أول النهار ، وهو عَرَض والغيم جمع .

ومن ذلك ما رواه ابن طاووس عن أبيه أنه قرأ : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ أَصْلَحْ إِلَيْهِمْ
 خَيْرٌ»^(٤) .

قال أبو الفتح : خير مرفوع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أي أصلح إليهم فذلك خير . وإذا
 جاز حذف هذه الفاء مع مبتدئها في الشرط . الصحيح نحو قوله :

بَنِي تُكَلِّ لَا تَنْكُحُوا الْعُزْرَ شُرَبَهَا بَنِي تُكَلِّ مِنْ يَنْكُحِ الْعُزْرَ ظَالِمٌ^(٥)

[٢٦ ظ] أي : فهو ظالم - كان حذف الفاء هنا ، وإنما الكلام بمعنى الشرط . لا بصريح
 لفظه ، أجدر وأحرى بالجواز .

وقال «إليهم» لَمَّا دخله معنى الإحسان إليهم . وقد ذكرنا نحو ذلك كثيرا مما هو محمول
 على المعنى .

ومن ذلك قراءة مسلمة بن محارب^(٦) : «وَبُؤْلَتُهُنَّ أَحَقُّ»^(٧) ، ساكنة التاء .

-
- (١) سورة البقرة : ٢٠٩ . (٢) سورة البقرة : ٢١٠ .
 (٣) البجلة : وهاء من خوص . (٤) سورة البقرة : ٢٢٠ .
 (٥) لرجل من بني أسد . لا تنكحوا : لا تمنعوا . الشرب : النصيب . وانظر الكتاب :
 ١ : ٣٦ .
 (٦) هو مسلمة بن محارب بن دينار السدوسي الكوفي عرض على أبيه ، وعرض عليه بمقرب
 الحضرمي . (طبقات ابن الجوزي : ٢ : ٢٩٨) (٧) سورة البقرة : ٢٢٨

قال أبو الفتح : قد سبق نحو هذا في قراءة أبي عمرو : «بأمركم» ، وأنشدنا فيه الأبيات التي أحدها قول جرير :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر يبرى ولا تعرفكم العرب ^(١)
أراد : لا تعرفكم ، فأسكن الفاء استخفافا للقل الضمة مع كثرة الحركات .

• • •

ومن ذلك ما رواه هرون عن أبيد عن الأعرج : أنه قرأ : «لأنصار والده» ^(٢) ، جزم ، كذا قال ، جزم .

قال أبو الفتح : إذا صح سكون الراء في «تُضَار» فينبغي أن يكون أراد : لانضار ، كقراءة أبي عمرو ، إلا أنه حذف إحدى الراءين تخفيفا . وينبغي أن تكون المحذوفة الثانية ، لأنها أضعف ، وبتركيرها وقع الاستثقال . فأما قول الله تعالى : «ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا» ^(٣) ، فإن المحذوف هي الأولى ، وذلك أنهم شبهوا المضعف بالمعتل العين ، فكما قالوا : لست قالوا : ظَلَّتْ . ومثله مَسْتُ في ميسْتُ ، وأحسْتُ في أحسْتُ . قال أبو زبيد :

خلا أن العناق من المطايا أَحَسَنَ به فَهْنٌ إِلَيْهِ شُؤْسُ ^(٤)

فإن قلت : فهلا كانت الأولى هي المحذوفة من تضار كما حذفت الأولى من ظَلَّتْ وميسْتُ وأحسْتُ ؟

قيل : هذه الأحرف إنما حُذِفْنَ لأنهن شُبِهْنَ بحروف اللين ، وحروف اللين تصح بعد هذه الألف نحو عاوَدَ وطَاوَلَ وباع وسائر ، والثانية في موضع اللام المحذوفة ، نحو لا تُرام .
فإن قيل : فكان يجب على هذا «لأنصار» لأن الأولى مكسورة في الأصل فيجب أن تُقر على كسرهما .

(١) انظر الصفحة ١١٠ من هذا الجزء ، والمروى هنا عن أبي عمرو مع الشواهد التي أشار إليها هو : «بأمرهم» : «بأمرهم» ، و « إلى بارئكم » .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٣

(٣) سورة طه : ٩٧

(٤) من قصيدة في وصف الأسد . ويروى : «سوى» ، مكان «خلا» . وقيله :

فباتوا يدلجون وبات يَسْرَى بصيرٌ بالدجى هادٍ عُمُوسُ

إلى أن عرَّسوا وأنختُ منهم قريبا ما يُحَسُّ له مَيِّسُ

وعُمُوس : قوى شديد : وشوس جميع اشوس وشوساء . من الشوس ، وهو النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا . وانظر الخصائص ٢ : ٢٣٨ ، والنصف ٣ : ٨٤ . وشواهد الكشف الملحق به : ٦٩

قيل : لا ؛ بل لما حذفت الثانية وقد كانت الأولى ساكنة ؛ لأنها كانت مدغمة في الثانية أُقِرَّتْ على سكونها ليكون ذلك دليلاً على أنها قد كانت مدغمة قبل الحذف ، ولذلك نظائر منها قوله :

• وكحل العينين بالعواور ^(١) .

صحح الواو الثانية وإن كانت تلى الطرف ، وقبل الألف التي قبلها واو ؛ لأنه جعل الصُحَّة في الواو دليلاً على أنه أراد العواوير ، ولو لم يُرد لذلك لوجب أن يهَيِّزَ فيقول : العوائر ، كما همزوا في أوائل وأصلها أوائل ، وكما جعلوا صُحَّة العين في حَوَلٍ وعَوِرٍ دليلاً على كون المثال في معنى ما لا بد من صحته ، وهو احوِلٌ واعوِرٌ ، وكما جعلوا ترك رد النون في قوله :

• ارهن بنيك عنهم أرهن بني ^(٢) .

دليلاً على أنه أراد بني ، فلما حذف الياء الثانية التي هي ضمير المتكلم لم يرجع النون من بنين ؛ لأنه جعله دليلاً على إرادة الياء في بني ، وأنه إنما حذفها للقافية . وهي في نفسه مرادة . وكما قال :

مال إلى أرطاةٍ حِفِّفَ فاضطجع ^(٣)

ثم أبدل الضاد لاما فقال : الطجع ، وقد كان يجب إذا زالت الضاد أن ترجع تاء افتعل إلى اللفظ ، وذلك [٢٧و] أن أصله اضتجع افتعل من الضجعة ، فيظهر التاء كما يقال : التجأ إليه والتفت والتقم . لكنه ترك الطاء بحالها تنبيهاً على أنه يريد الضاد ، وأنه لما أبدلها لاما اعتد بها مع ذلك اعتداد الثابت .

ولذلك نظائر كثيرة ، فكذلك تَرَكَ الراء من «نُضَار» ساكنة كما كانت تكون ساكنة لو خرجت على الإدغام المراد فيها . نعم ، وإذا كان نافع قد قرأ : « وَمَخْيَا وَمَمَّا » ^(٤) ساكن الياء من (مَخْيَا) ، ولا تقدير إدغام هناك كان سكون الراء من لانضار - وهو يريد نضار - أجدر . وبعد هذا كله ففيه ضعف ، ألا ترى أنك لو رخصت قاصاً - اسم رجل - على قولك : يا حارٍ لقلت : يا قاصٍ ، فرددت عين الفعل إلى الكسر لأنه فاعِلٌ ، وأصله قاصصٌ ، فمن هنا ضعفت هذه القراءة وإن كان فيها من الاعتذار والاعتلال ما قدمنا ذكره .

(١) انظر الصفحة ١٠٧ من هذا الجزء . (٢) انظر الصفحة ١٠٨ من هذا الجزء .
(٣) انظر الصفحة ١٠٧ من هذا الجزء . (٤) سورة الأنعام : ١٦٢ .
(٥) ٣٨٢ : ١٠٠ : ١٠٠

وقد روى فيها تشديد الراء مع السكون ، ويجب أن يكون هذا على نية الوقف عليها ،
 روى ذلك عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع (١) .

• • •

ومن ذلك ما رواه أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : « وَالَّذِينَ
 يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ (٢) » بفتح الياء .

قال ابن مجاهد : ولا يُقرأ بها .

قال أبو الفتح : هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز ، وذلك أنه على حذف
 المفعول ، أى : والذين يَتَوَفَّوْنَ آبَاءَهُمْ أو أَعْمَارَهُمْ أو آجَالَهُمْ ، كما قال (سيحانه) : « فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي
 كُنْتُ (٣) » ، و « الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ (٤) » . وحذف المفعول كثير في القرآن وفصح الكلام ،
 وذلك إذا كان هناك دليل عليه . قال الله تعالى : « وَأَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٥) » ، أى : شيئا .
 وأنشدنا أبو علي للحطيئة :

منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعى (٦)

أى : تصون الكلام منها ، وهو كثير جدا .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « أو يغفُو الَّذِي (٧) » ، ساكنة الواو .

قال أبو الفتح : سكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل ، وسكون الياء فيه أكثر .
 وأصل السكون في هذا إما هو للألف ؛ لأنها لا تحرك أبدا ، وذلك كقولك : أريد أن تحيا ،
 وأحب أن تسعى ، ثم شُبِهُتِ الياء بالألف لقربها ، فجاء عنهم مجيئا كالاستمر : نحو قوله :
 كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوَاةِ أَيْدَى جَوَارٍ يَشْنَ نَاعِمَاتٍ (٨)

(١) هو يزيد بن القعقاع الخزومي المدني ، أحد القراء المشرة ، تابعي مشهور ، كبير القدر
 مرض القراءة على مولاة عبد الله بن عياش ، وعبد الله بن عباس ، وأبى هريرة . وروى عنهم .
 مات بالمدينة سنة ١٣٠ ، وقيل غير ذلك . (طبقات القراءة : ٢ : ٢٨٢) .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٤ (٣) سورة المائدة : ١١٧

(٤) سورة النمل : ٢٣

(٥) سورة النحل : ٢٨ ، ٣٢

(٦) تصون اليك : أى عندك . الشرعى : ضرب من ثياب اليمن . وروى : « تصور » مكان
 تصون : وكصوك مكان كصونك ، أى تميل اليك منها عند العناق كما تلتك الرداء عند التحامك
 به . وانظر الديوان : ٣٥ ، والخصائص : ٣٧٢ : ٣

(٧) سورة البقرة : ٢٣٧

(٨) يصف ابلا دميث اخفافها واراد ايدي جوار مخضبات . فلما كان الخضاب من التنعم
 قال : ناعمت . وهذا من الاشارة والوحي . وانظر سبط اللالى : ٧٥٥

وقال الآخر :

كَانَ أَيْدِيهِنَ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقَ (١)

وقال الأعشى :

إِذَا كَانَ هَادَى الْفَتَى فِي الْبِلَا . دَصَدْرُ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا (٢)

فيمن رواد برفع الصدر .

وقال الآخر :

حُذْبًا حَدَابِيرٍ مِنَ الْوُخْشَنِ (٣) تَرَكْنَ رَاعِيَهُنَّ مِثْلَ الشَّنِّ (٤)

وقال الآخر :

• يَا دَارَ هِنْدَ عَفْتُ إِلَّا أَثَافِيهَا (٥) •

وقال رؤبة :

سَوَى مَسَاحِيَهُنَّ تَقْطِيطَ . الْحَقِّقُ تَقْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سُمْرِ الطَّرِيقِ (٦)

وكان أبو العباس يذهب إلى أن إسكان هذه الباء في وضع النصب من أحسن الضرورات ؛ وذلك لأن الألف ساكنة في الأحوال كلها ، فكذلك [٢٦ظ] جعلت هذه ، ثم شبهت الواو في ذلك بالياء ، فقال الأخطل :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهَوْ بِبَعْضِ حَدِيثِهَا رَفَعْنَ ، وَأَنْزَلْنَ الْقَطِينَ الْمَوْلِدَا (٧)

(١) لرؤبة . وضمير أيديهن للابل . والفرق : الإمس ، وقيل : المستوى من الأرض الواسع ، وخص بالوصف ، لأن أيدي الابل إذا أسرع في المستوى فهو أحد لها ، وإذا بطأت في غيره أجهدتها ، والورق الدراهم . وانظر الديوان : ١٧٩ ، والخزانة : ٣ : ٥٢٩ ، والخصائص : ١ : ٣٠٦

(٢) صدر القناة : أعلى العصا التي يقبض عليها لانه أمى . الأمير : الذي يأمره ويقوده . وانظر الديوان : ٩٥

(٣) الحدابير : جمع حدبار أو حدبير ، وهي من النوق التي انحنى ظهرها من الهزال ودبر . والوخشن : يريد به الوحش ، وزاد فيه نونا ثقيلة ، والوخشن : رذالة الناس وصغارهم وغيرهم ، يكون للواحد والاثنتين والجمع والمؤنث بلفظ واحد . وفي نسختي الأصل : الرخش بالراء ، وهو تحريف .

(٤) نسبه في الكتاب (٥٥ : ٢) إلى بعض السمديين ولم يمتعه .

(٥) مساحين : الضمير للحمر ، جمع مسحة ، وهي الآلة التي يمسح بها الطين ، أي يحرف . واستعميت المساحي هنا لحوافر الحمر . والتقطيط : قطع الشيء ، وأراد به تقطيع حقيق الطيب وتسويتها ، نصبه على المصدر المشبه به ، لأن معنى سوى وقطع واحد . وتقليل فاعل سوى ، أي سوى مساحين تكسير ما قارعت من الطرق ، جمع طريقة ، وهي حجارة بعضها فوق بعض . اللسان (قط ، وسحا) ، والديوان : ١٠٦ . ودوى في اللسان : سم مكان سمر ، وذكر الكلمة بلفظها هذا في أثناء شرح البيت ولم أدرك لها معنى هنا والظاهر أنه تحريف .

(٦) يراد : نزلن مكان رفعن . والقطين : الخدم . يقول : إذا أردت أن تلهو بحدِيثهن أسرعن السير ، وأنزلن خدمهن لئلا يسمعنوا بكلامهن . وانظر الديوان : ٩١ ، والخصائص

٣٤٢ : ٢ (٧) ٣٨٢٢٢٢٢٢

وقال الآخر :

فما سَوَّدَنِي عامرٌ عن وِراثة أبي الله أن أَسْمُو بَأْمٌ ولا أب (١)
فعل ذلك ينبغى أن تحمل قراءة الحسن : «أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي» ، فقال ابن مجاهد : وهذا
إنما يكون في الوقف ، فأما في الوصل فلا يكون ، وقد ذكرنا ما فيه . وعلى كل حال فالفتح أعرب :
«أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي» .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام) وَأَبِي رَجَاءَ وَجُؤِيَّةَ بْنِ عَائِذٍ (٢) : «وَلَا تَنَاسُوا الْفَضْلَ
بَيْنَكُمْ» (٣) .

قال أبو الفتح : الفرق بين تَنَسَّوْا وَتَنَاسَوْا أَنْ تَنَسَّوْا نَهَى عَنِ النِّسْيَانِ عَلَى الْإِطْلَاقِ : أَنْسَوْهُ ،
أَوْ تَنَاسَوْهُ .

فَأَمَّا تَنَاسَوْا فَإِنَّهُ نَهَى عَنْ فَعْلِهِمُ الَّذِي اخْتَارُوهُ ، كَقَوْلِكَ : قَدْ تَغَافَلُ وَتَصَامُ وَتَنَامِي : إِذَا
أَظْهَرَهُ مِنْ فَعْلِهِ وَتَعَاطَاهُ وَتَظَاهَرَ بِهِ ، وَأَمَّا تَفَعَّلَ فَإِنَّهُ تَعَمَّلُ الْأَمْرَ وَتَكَلَّفُهُ ، كَقَوْلِهِ :
• وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْلُمَا (٤) •

أَي : حَتَّى تَكَلَّفَهُ .

ومثل الأول قوله :

• إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ (٥) •

فإن قيل : ومن ذا الذي يتظاهر بنسيان الفضل ؟

قيل : معناه - والله أعلم - إنكم إذا استبكرتم من هجر الفضل وتناقلتم عنه صرتم كأنكم
متعاطون لتركه ، متظاهرون بنسيانه . وهذا كقولك للرجل بكثير خطؤه : أنت تتحايد الصواب
توقّي عارف به ، وأنت معتول لما لا بحسن ، وإن لم يقصد هو لذلك .

(١) لعمر بن الطفيل . وانظر الخصائص : ٢ : ٣٤٢ ، والخزانة : ٣ : ٥٢٧
(٢) في طبقات القراء لابن الجزري (١ : ١٩٩) جؤية بن عائذ ، ويقال ابن عائذ أبو نواس
الأسدي الكوفي . روى القراءة عن عاصم ، وروى النقرة عنه نعيم بن يحيى .
(٣) سورة البقرة : ٢٢٧
(٤) صدره :

«تَحَلَّمْ عَنِ الْأَدْنِيِّينَ وَاسْتَبْقِ وَدَّهْمٌ»

وانظر اللسان (حلم)

(٥) تخازر : ضيق جفنه ليحدد النظر . . وانظر الكتاب : ٢ : ٣٩ ، واللسان (خزر)

(٦) - مصر : ٢٧٩

ويحسن هذه القراءة : أنك إنما تنهى الإنسان عن فعله هو ، والتناسى من فعله ، فأما النسيان فظاھر أنه من فعل غيره به ، فكأنه أنسى نفسه . قال الله (سبحانه) : « وما أنسانيه إلا الشيطان »^(١) . وزاد في حسنه شيء آخر ، وهو أن المأمور هنا جماعة ، وتفاعل لائق بالجماعة ، كقواطعوا وتواصلوا وتقاربوا وتباعدوا . فأما قوله تعالى : « ولا تنس نصيبك من الدنيا »^(٢) فلاق به فعل « نسي » ؛ لأن المأمور هنا واحد ، ولأن العرف والعادة أن الإنسان لا يكاد يحض على ما هو حلال له ، بل الغالب المعتاد أن يكف عما ليس له تناوله ، وعليه وضع التكليف لما يستحق عن الطاعة فيه من الثواب . قال تعالى : « ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا »^(٣) ، وقال : « خذ العفو وأمر بالعرف »^(٤) . والآي في ذلك كثيرة . فقوله إذا : « ولا تنس نصيبك من الدنيا » ، أى : لك فيها حظ . وحلال فتناوله ، فلا بأس بتناوله الحلال .

ولو قيل : ولا تناس نصيبك لكان فائدته : لا تظهر سهوك عنه ، وتظاهر بنسيانك إياه ، وذلك إذا ترك الحلال وهو في صورة السامى عنه لم تكن له في النفوس منزلة الذى يتركه وهو عالم بحلّه له ، وإباحته إياه ، هذا هو العادة والعرف فيما يتعاطاه أهل الدنيا بينهم .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى عبد الرحمن السلمى : « ألم تر إلى الماء »^(٥) ساكنة الراو [٢٧ و] . قال أبو الفتح : هذا لعمرى هو أصل الحرف : رأى يرأى كرعى يرعى ، إلا أن أكثر لغات العرب فيه تخفيف حمزته : بحذفها وإلقاء حركتها على الراو قبلها على عبدة التخفيف في نحو ذلك ، وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهزمة ، وهو قولهم : أنت ترى وهو يرى ونحن نرى ، وكذلك أفعل منه : كقول الله (سبحانه) : « ليتحكم بيننا وبينك الناس بما أراك الله »^(٦) وأصله أراك الله . وحكاها صاحب الكتاب عن أبى الخطاب ^(٧) . ثم إنه قد جامع هذا تحقيق هذه الهزمة وإخراجها على أصلها ، وذلك كقول سراقه البارق :

أرى عيني مالم ترأياه كلانا عالم بالترهات ^(٨)

(٢) سورة القصص : ٧٧

(٤) سورة الأعراف : ١٩٩

(٦) سورة النساء : ١٠٥

(١) سورة الكهف : ٦٣

(٣) سورة طه : ١٣١

(٥) سورة البقرة : ٢٤٦

(٧) هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الإخفش الأكبر ، مولى قيس بن ثعلبة أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين . كان أماً في العربية . لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبى عمرو ابن العلاء . أخذ عنه سيبويه والكسائى ويونس (بنية الوعاة : ٢٩٦)

(٨) انظر ديوان سراقه : ٧٨ ، واللسان (رأى) ، والنوادر : ١٨٥ . والترهات الأباطيل ، واحداً ترحة .

فخفف أرى ، وحقق تَرَايَاه كقولك تَرَعِيَاه ، ورواه (١) أبو الحسن تريباه على زحاف الوافر ، وأصله (تَرَايَاه) على أن مفاعلتن لحقها العصب بسكون لامها ، فنقلت إلى مفاعى لن ، ورواية أبي الحسن : « بما لم تَر » مفاعيل ، فصار الجزء بعد العصب إلى النقص .

وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد :

ألم تَرءَ مالا قَبْتُ والدهرُ أعصُرُ ومن يَتَمَلَّ العيشَ يره ويسمع (٢)

فأخرجه على أصله . وقرأت عليه عنه أيضا :

هل ترجئُ ليالٍ قد مضين لنا والعيشُ منقلبٍ إذ ذاك أذنانا
إذ نحن في غِرَّة الدنيا وبهجتها والدارُ جامعة أزمانَ أزمانا
ثم استمرَّ بها شَيْحَانُ مبتججٌ باليينِ عنك بما يَرَاكَ شَتَانَا (٣)

وقال آخر ، وقرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى فيما أظن :

ألا تلك جارتنا بالقضا نقول أترأيناه لن يضيحا (٤)

وله نظائر مما خرج من هذا الأصل على أولية حاله .

ومن ذلك قال أبو بكر بن مجاهد : « الثابت (٥) » بالتاء قراءة الناس جميعا ، ولغة للانصار (٦)

الثابوه بالهاء .

قال أبو الفتح : أما ظاهر الأمر فإن يكون هذان الحرفان من أصليين : أحدهما تَبَّت ، والآخر تَبَّه ، ثم من بعد هذا فالقول أن الهاء في (الثابوه) بدل من التاء في (الثابت) . وجاز ذلك لِمَا أذكره : وهو أن كلَّ واحد من التاء والهاء حرف مهموس ، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع . وأيضاً فقد أبدلوا الهاء من التاء التي للتأنيث في الوقف ، فقالوا : حمزة ،

(١) في ك : روى :

(٢) بعده :

بأن عزيزاً ظل يرمى بحوزة إلى وراء الحاجزين ويُفرع

تملى العيش : استمتع به ، والحاجزين : جمع حاجز . يفرع : يأخذ في بطن الوادي ، خلاف يصعد . وانظر النوادر : ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٣) روى : ولذتها مكان وبهجتها ، والشيحان ، بالفتح وبكسر : الغيور ، والمتبجح : الفخور . انظر النوادر : ١٨٤ ، والخصائص : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) أورده في اللسان (راى) ولم ينسبه .

(٥) سورة البقرة : ٢٤٨ .

(٦) في ك : ولغة الانصار .

وطلحة ، وقائمة ، وجالسة . وذلك منقاد مطرد في هذه التاء عند الوقف ، ويؤكد هذا أن عامة عُقِيل فيما لا نزال نتلقاه من أفواهها تقول في الفرات : الفراء ، بالهاء في الوصل والوقف .

وزاد في الأُنس بذلك أنك ترى التاء في الفرات تشبه في اللفظ تاء فتاة وحصاة وقطاة ، فلما وَقَف وقد أشبه الآخر الآخر أبدل التاء هاء ، ثم جرى على ذلك في الوصل ؛ لأنه لم يكن البدل عن استحكام العلة علة قِيَراعى حال الوقف من حال الوصل ويفصل بينهما ، فأشبه ذلك قولهم في صبيان وصيبة : صبيان وصيبة ، وذلك أن الأصل صِيوان وصِيوة ، ثم قلب الواو ياء ، استخفاً ؛ للكسرة قبلها ، ولم يعتد بالساكن بينهما حاجزاً لضعفه ، ثم لما ضموا [٢٨٨ ظ] وزال الكسر أقروا الياء بحالها ؛ جنوحاً إليها لخفتها ، ولعلمهم أيضاً أن البدل من الواو لم يكن عن استحكام علة فيعاودوا الأصل لزوالها ، فلما تصوروا ضعف سبب القلب قنعوا (١) أنفُسهم بالعدول إلى جهة الياء ، فقالوا : صبيان وصيبة ، حتى كأن قائلها قال لهم : هلا لما زالت الكسرة راجعتم الواو فقالوا : أو كان القلب إنما كان عن وجوب أحدثته الكسرة حتى إذا فارقتها عاودنا الواو ؟ إنما كان استحساناً ، وكذلك فليكن مع الضمة أيضاً استحساناً .

• • •

ومن ذلك ما روى عن الزهري والأعرج وأبي جعفر بخلاف عنهم : « ولا يُووِّدُه حِفْظُهُمَا » (٢) ، بلا همز ، ولم يُقَلْ : كيف قالوا ؟ .

قال ابن مجاهد : من لم يهمز قال : « يُووِّدُه » فخلف الهمزة بواو ساكنة ، فجمع بينها وبين الواو ، فيجتمع ساكنان ، فإن شاء ضمها فقال : « يُووِّدُه » . ومن ترك الهمز أصلاً قال : « يُوْدُه » (٣) .

قال أبو الفتح : خلط ابن مجاهد في هذا التفسير تخليطاً ظاهراً غير لائق بمن يعتد لإماما في روايته ، وإن كان مضموفاً في فقاهته ؛ وذلك أن قوله تعالى : « يشوده » ، لك فيه التحقيق والتخفيف ، فمن حَقَّقَ أخلصها همزة ، قال : « يشوده » كيوده ، ومن خَفَّفَ جعل الهمزة بين بين ؛ أي بين الهمزة والواو ؛ لأنها مضمومة ، فجرى مجرى قولك في تخفيف لَوْمٍ : لَوْمٌ ، وفي مَثُونَةٍ : مَوْنَةٌ ، ولا يخلصها واو لأنها مضمومة ، فقوله : بلا همز ، أي يخففها ، كذا أحسن الظن بهؤلاء المشيخة .

(١) قنعوا أنفسهم : أرضوها .

(٢) سورة البقرة : ٢٥٥

(٣) قال في البحر المحيط (٢ : ٢٨٠) : « اقرأ الجمهور : يشوده » بالهمز ، وقرئ شاذاً بالحدف كما حدثت همزة أناس ، وقرئ أيضاً : « يووده » ، بواو مضمومة على البدل من الهمز .

فَلَمَّا تَرَكَ الهمز أصلاً فشاذاً ، وينبغي لمن هو دونهم أن يصابن عن أن يُظن ذلك به . فقول ابن مجاهد : إنه يخلّف من الهمزة واو ساكنة فيجتمع ساكنان شديد الاضطراب ، وذلك أنه قد سبق أن سبيل هذا أن يُخَفَّف ولا يبدل ، وإذا كان مخفّفاً ، فالواو متحركة لساكنة ، فلا ساكنين هناك أصلاً . نعم ، ثم لما قال : إنه يجتمع ساكنان لم يذكر ماذا يُعْمَلُ فيهما ؟ قال : وإن شاء ضمها فقال : « يُوَوِّدُهُ » . وهذا هو الذي ينبغي أن يعمل عليه ، ولكن ينبغي أن يعلم أنه لا يُضَمُّ الواو ، بل الضمة على الهمزة ، إلا أنها مخففة فقربت بذلك من الواو لضعفها مع ضمها . وقوله فيما بعد : ومن ترك الهمز أصلاً قال : « يُوَدُّهُ » يؤكد ما كنا قدمناه من أن قوله : لا يهمز إنما يريد به التخفيف لا البدل والحذف ، ولولا ذلك لم يقل : ومن ترك الهمز أصلاً ، فقوله : « أصلاً » يدل على أنه لا يريد التخفيف الذي كان قدّمه .

وبعد ، فمن ترك الهمزة أصلاً ، أى : حذفها البتة كما يحذفها من قولهم : لا ب لك ، أى : لا أب لك ، ومن قولهم : وَيَكْلُمُهُ ، وأصلها : ويل لأمه ، ومن قولهم : ناس وأصلها أناس ، والله في أحد قولى سيبويه الذى أصله فيه إله ، وغير ذلك . فإنه إذا هو حذفها بقيت بعدها الواو التى هى عين الفعل ساكنة فصارت : « يُوَدُّهُ » . ومثاله على هذا اللفظ . يَعْلُهُ ، وأصل هذا كله يَأُوْدُهُ كيهوده ، يَفْعُلُهُ كيقْتُلُهُ ونعبده ، ثم نقلت الضمة من الواو التى هى عين الفعل [٢٨و] إلى الهمزة التى هى فاء فعله ، كما نقلت فى يعود من الواو إلى العين فصارت « يَثُوْدُهُ » كيهوْدُهُ ، ووزنه الان يَفْعُلُهُ . هكذا محصول لفظه ، فإذا هو حذف الهمزة البتة - وهى فاء الفعل - بقى يُوَدُّهُ فى وزن يَعْلُهُ ، والفاء على ما مضى محذوفة . وعلى أن هذا الحذف لا يُقَدِّمُ أَحَدٌ عليه قياساً لِنَكَارَتِهِ وضيق العذر فى اقتباسه ، اللهم أن يسمع شئ منه فيودى على ما فيه ، ويُشْرَحُ حديثه بواجب مثله ، ولا يحمل سواه على مثل حاله .

• • •

ومن ذلك ما رواه جُوَيْرِيَّةُ بن بَشِير ، قال : سمعت الحسن قرأها :

« أَوَّلِيَاؤُهُمُ الطَّوَاعِيَةُ » (١) .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يفهم هذا الموضع ، فإن فيه صنعة ، وذلك أن الطاغوت وزنها فى الأصل فَعْلَوْتُ . وهى مصدر بمنزلة الرَّهْبُوتِ والرَّهْبُوتِ والرحموت . وقد يقال فيها : الرَّهْبُوتَى والرَّهْبُوتَى والرحموتى . ويدل على أنها فى الأصل مصدر وقوع الطاغوت على الواحد والجماعة

يلفظ. واحد ، فجرى لذلك مجرى قوم عدل ورعاً ، ورجل عدل ورعاً ، ورجلان عدل ورعاً .
فأما أصلها فهو طغيوت ؛ لأنها من الياء ، يدل على ذلك قوله (عز وجل) : « في طغيانهم يعمهون ^(١) » .
هذا أقوى اللغة فيها ؛ لأن التنزيل ورد به .

وروينا عن قطرب وغيره فيها الواو ، طفا يطغو طُغُوًا . وقد يجوز على هذا أن يكون أصله :
طَفُوتٌ ، كَقَعْلُوتٍ من غَزَوْتُ : غَزَوْتُ . وأنا آنس بالواو في هذه اللفظة لما أذكره لك بعد .
ثم إن اللام قدمت إلى موضع العين ، فصارت بعد القلب طَيِّعُوتٌ أو طَوْعُوتٌ ، فلما تحركت الياء
أو الواو وانفتح ما قبلها قلبت في اللفظ. ألفاً ، فصارت طاغوت كما ترى . ووزنها الآن بعد القلب
فَلَعُوتٌ . ومثالها من ضَرَبْتُ : ضَرَبُوتٌ ، ومن قتلت قتلوت . هذا إلى هنا بلا خلاف .

وإذا جمع فصار طواغيت احتاج إلى نظر . فأما على أن يكون من طغوت فلا سؤال فيه ،
وذلك أن الألف على هذا كانت بدلًا من لام طغوت ، فلما احتاج إلى تحريك الألف المنقلبة عنها
ردّها إلى أصلها وهو الواو ، فقال : طواغيت ، ووزنها الآن فَلَاعِيت . ولو جاءت على واجب أصلها
لكان طغاويت أو طغاييت ، كقولك في ملكوت - لو كسرتها - : ملاكيت ، ولو قلبت الواحد
على حد قلب الطاغوت لقلت : مكلوت ، وإن جمعت على هذا أعني مقلوبا قلت : مكاليت . هذا
على أن لام طاغوت واو - ماض منقاد على ما تراه .

لكن من ذهب إلى أن لام طاغوت ياء وجب عليه أن يجيب عن قلب الألف من طاغوت
واوا في قولهم : طواغيت ، وكان قياسه على الطغيان أن يكون طياغيت .

والجواب : أن طاغوتًا وإن كان من ط-غ-ي فإنه بعد نقله وقلبه قد صار كأنه فاعول ، فلما
كسر قلبت ألفه واوا ، كما تقلب في نحو تكسير عاقول وعواقيل ^(٢) ، وراقود ^(٣) ورواقيد . وهذا
الشبه اللفظي كثير عنهم فإش متعالم بينهم ؛ ألا تراهم قالوا : مررت بمالك فأمالوا لشبهها
بألف مالك . وقالوا طلبنا وعتنا ^(٤) ، فأمالوا لشبه [٢٨ ظ .] آخره بألف سكرى وبُشْرَى ؟
فكذلك شبهوا ألف طاغوت بألف جاموس وعاقول .

وحكى يونس في تحقير الناب نويب ؛ وذلك أنه حمل الألف هنا إذا كانت عينا على
أحكام ما يكسر ؛ وهو قلب العين عن الواو في غالب الأمر ، وهو : بابٌ ودار وساق ونار ، فقال :

(١) سورة البقرة : ١٥

(٢) العاقول : نبت ، ويطلق أيضا على معظم البحر وغيره .

(٣) الراقود : دن كبير أو طويل الأسفل يسبح داخله بالقار .

(٤) قال سيبويه : « سمعنا بعضهم يقول : طلبنا وطلبنا زيد ، كأنه شبه هذه الألف بألف
جبل حيث كانت آخر الكلام ، ولم تكن بدلًا من ياء ، الكتاب : ٢٦٣ : ٢ »

نُؤَيِّبُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَاءِ حَمَلًا عَلَى الْبَابِ الْأَكْثَرِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ فِي مَالٍ : مَوِيلٌ ، وَفِي سَاقٍ : مُؤَيِّقَةٌ ، وَفِي دَارٍ : دُؤِيرَةٌ .

وَرَوَيْنَا عَنْ قُطْرُبٍ فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ طَفَى يَطْفَى وَيَطْفُو ، وَطَقَيْتُ وَطَقَيْتُ وَطَقَيْتُ وَطَقَيْتُ طُغْيَانًا وَطُغْيَانًا وَطُغْيَانًا وَطُغْيَانًا وَطُغْيَانًا ، فَاعْلَمْ .

وَأَتَى عَلَيْنَا أَبُو عَلِيٍّ بِحَلْبِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ الْكَلَامِ فِي طُغْيَانٍ ، وَاعْتَزَمَ فِي اللَّامِ الْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ فَتَى كَانَ هُنَاكَ مِنْ أَهْلِ مَنَبِجٍ : فَقَدْ قَالُوا الطُّغْيَانُ . فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : خُذِ الْآنَ إِلَيْكَ ، هَذَا تَصْرِيْقِي ، يَنْكُرُ عَلَيْهِ احْتِجَاجُهُ بِذَلِكَ ، أَيْ : أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ طُغْيَانًا اسْمٌ ، وَأَنَّ فَعْلًا إِذَا كَانَتْ اسْمًا وَكَانَتْ لَا مَعْنَى لَهَا فَلَهَا يَاءٌ فَلَهَا تَقْلُبُ إِلَى الْوَاوِ نَحْوُ : التَّقْوَى وَالبَقْوَى وَالفَتْوَى وَالرَّعْوَى وَالتَّشْوَى وَالْمَوَى ^(١) . وَبَعْدَ ، فَإِنَّ كَانَتْ طُغْيَانًا مِنْ طُغْيَانٍ فَوَاوَاهَا أَصْلِيَّةٌ كَوَاوِ الْعَدْوَى وَالِدَعْوَى ، وَإِنْ كَانَتْ ، مِنْ طُغْيَانٍ فَلَهَا يَاءٌ بَدَلَ مِنَ الْوَاوِ كَالْفَتْوَى وَبَابِهَا .

وَأَمَّا الطَّوَاغِي فَجَمْعُ طَاغِيَةٍ . قَالَ اللَّهُ (سُبْحَانَهُ) : «فَأَمَّا نُمُودُ فَأَهْلِكُوكُمُ بِالطَّغْيَةِ» ^(٢) ، فَهُوَ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَهْلَكُوا بِطُغْيَانِهِمْ ، كَقَوْلِكَ : أَهْلَكُوا بِالْبَلِيَّةِ الطَّغْيَةِ ؛ أَيْ : الَّتِي لَا قِبَلَ لَهَا .

وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ : أَهْلَكُوا بِطُغْيَانِهِمْ ، أَيْ بِكُفْرِهِمْ .

وَمِثْلُ الطَّغْيَةِ وَكُنْهَاصُهَا مَصْدَرًا عَلَى فَاعِلَةٍ قَوْلُهُ : تَعَالَى : «لَا يُسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ» ^(٣) ، أَيْ : لَغَوْ ، وَتَكْسِيرُ اللَّامِ لَوَاغٍ ، كَعَاظِيَةٍ وَعَوَافٍ ، وَعَاقِبَةٍ وَعَوَاقِبٍ . وَمِثْلُ الطَّوَاغِيَةِ الْحَانُوتِ ، وَهِيَ فَعْلَوْتُ مِنْ حَنَوْتُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَانُوتَ يَشْتَمِلُ عَلَى مَنْ فِيهِ ، فَكَأَنَّهُ يَحْضُو عَلَيْهِ ، فَهِيَ مِنَ الْوَاوِ ، وَقُلِّبَتْ لِأَنَّهَا إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَصَارَتْ حَوْنُوتٌ ، ثُمَّ قَلِبَتْ الْوَاوُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ حَانُوتٌ .

(١) الْبَقْوَى : فَعْلٌ مِنْ بَقِيَ ، وَالرَّعْوَى : فَعْلٌ مِنْ رَعَى ، وَالتَّشْوَى : فَعْلٌ مِنْ نَشَى ، وَالْمَوَى : فَعْلٌ مِنْ عَوَى ، وَهِيَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، تَمْدُوتُ وَتَقْصُرُ . وَالفَاءُ لِلتَّائِيَةِ كَالْفَاءِ بَشَرَى وَحَبِلَ

(٢) سُورَةُ الْحَاقَّةِ : ٥

(٣) سُورَةُ الْفَاشِيَةِ : ١١ ، وَقِرَاءَةُ يُسْمَعُ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ مَعَ رَفْعِ لَافِيَةٍ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَمْرٍو وَرُوَيْسٍ ، (الْإِتْعَافُ : ٢٧٠)

وقول علقمة :

حَانِيَّةٌ حَوْمٌ (١) :

منسوب إلى حانية فاعلة من هذا اللفظ. والمعنى ، ألا ترى إلى قول عُمارة :

وكيف لنا بالشرب فيها ومالنا دوانيق عند الحانوي ولا نقْدُ (٢)

فأما الحانة فمحذوفة من الحانية ، ومثالها فاعة ، ومثلها البالة من قولهم ما باليت بهم بالة ، أصلها بالية فاعلة من هذا الموضع ، ثم حذفت اللام تخفيفا . وإلى مثل ذلك ذهب الكسائي في « آية » أنها محذوفة من فاعلة : آية .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن السَّمِيعِ (٣) : « فَبِهَتْ الذي كَفَّرَ (٤) » ، بفتح الباء والهاء والتاء ، وكذلك قرأ أيضا نَعِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ (٥) ، وقرأ أبو حَيَوَةَ شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدَ : « فَبِهَتْ » ، بفتح الباء وضم الهاء . والقراءة العامة : « فَبِهَتْ » .

قال أبو الفتح : زاد أبو الحسن الأَخْفَشُ قراءة أخرى لايحضرني الآن ذكر قارئها ، لم يُسَنِّدها (٦) أبو الحسن : « فَبِهَتْ » ، بوزن عَلِمَ . فتلك أربع قراءات .

فأما « بِهَتْ » قراءة الجماعة فلا نظر فيها .

وأما « بِهَتْ » فبمنزلة خَرِقَ وفَرِقَ وبرِقَ ، وأما « بَهَتْ » فأقوى [٢٩٩] معنى من بهت ، وذلك أن فَعْلَ تَأْتِي للمبالغة كقولهم : قَضُو الرجل إذا جاد قضاؤه ، وفقه إذا قوى في فقهه ، وشعر إذا جاد شعره . وروينا عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى : أن العرب تقول :

(١) البيت بتمامه :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

الكأس : الخمر في أثنائها ، ولا تسمى الخمر كأسا ولا الظرف كأسا حتى يجتمعا . واران بالعزيز ملكا من ملوك الأعاجم . والحوم السود يريد أنها من أعناب سود ، وهو على هذا من نعت الكأس ، أي خمر سوداء الغضب . وصفها بالجمع على معنى ذات أعناب سود . ويقال الحوم : جمع حائم ، وهو الذي يقوم عليها ويحوم حولها وهو على هذا من وصف الحانية ، وهي جماعة الخمارين . وانظر الكتاب : ٢ : ٧٢ ، والمفضليات : ٤٠٢ . وفيها : أحيانها مكان أربابها ، أي أعدها لفصح أو عيد أو نحو ذلك .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميع أبو عبد الله اليماني ، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذوذه ، قرأ على أبي حيوَةَ شُرَيْحَ بْنَ يَزِيدَ وقيل : أنه قرأ على نافع . طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ١٦١ (٣) سورة البقرة : ٢٥٨

(٤) هو نعيم بن ميسرة أبو عمرو الكوفي النحوي . نزل الرى وكان ثقة . روى القراءة عرضا عن عبد الله بن عيسى بن عيسى ، وروى الحروف من أبي عمرو بن العلاء ، وروى الحروف عنه على بن حمزة الكسائي . توفي سنة ١٧٤ طبقات ابن الجزري : ٢ : ٣٤٢

(٥) أوردتها كذلك في البحر (٢٨٩ : ٢) مسندة إلى الأخفش ، ولم يذكر قارئها .

(٦) روى : ٣٨٠ .

ضُرِبَت اليَدُ : إذا جاد ضربها . وكذلك بُهِتَ : إذا تناهى في الخَرْقَ والبرَقَ والحيرة والدَّهْشَن .
وأما «بُهِتَ» فقد يمكن أن يكون من معنى ما قبله ، إلا أنه جاء على قَعْل كذَعَلَ وَنَكَلَ وعجز
وَكَلَّ وَلَغَبَ ، فيكون على هذا غير متعد كهذه الأفعال .

وقد يمكن أن يكون متعديا ويكون مفعوله محذوفا ، أى : فَبُهِتَ الذى كفر إبراهيم (عليه السلام) .

فإن قيل : فكيف يجوز على هذا أن يجتمع معنى القراءتين ؟ ألا ترى أن بُهِتَ قد عُرف
منه أنه كان مبهورا لا باهتا ، وأنت على هذا القول تجعله الباهت لا المبهور .

قيل : قد يمكن أن يكون معنى قوله : بُهِتَ أى رام أن يبهِتَ إبراهيم (عليه السلام) ،
إلا أنه لم يستو له ذلك ، وكانت الغلبة فيه لإبراهيم (عليه السلام) .

وجاز أن يقول : بُهِتَ ، وإنما كانت منه الإرادة ، كما قال (جل وعز) : «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» (١) ، أى : إذا أردتم القيام إليها . كقوله : «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ» (٢) ،
أى : إذا أردت قراءته ، فاستكنى بالمسبب (٣) الذى هو القيام والقراءة من السبب الذى هو الإرادة .
وقد أفردنا لهذا الموضع بابا فى كتابنا الخصائص (٤) .

ويجوز جوازا حسنا أن يكون فاعلُ «بُهِتَ» إبراهيم ، أى : فَبُهِتَ إبراهيمُ الكافر ؛ ليلتقى معنى
هذه القراءة مع معنى الأخرى التى هى : «فَبُهِتَ الذى كَفَرَ» . وعليه قطع أبو الحسن .

فإن قيل : فما معنى هذا التناول والإبعاد فى اللفظ . ولم يقل : «بُهِتَ» وإبراهيم عليه السلام
هو الباهت .

قيل : إن الفعل إذا بنى للمفعول لم يلزم أن يكون ذلك للجهل بالفاعل ؛ بل ليعلم أن
الفعل قد وقع به ، فيكون المعنى هذا لا ذكرَ الفاعل . ألا ترى إلى قول الله تعالى : «وَخُلِقَ
الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا» (٥) ، وقوله : «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ» (٦) ، وهذا مع قوله عز وجل : «وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ ۝ تَوْسُوسُ بِهِ نَفْسُهُ» (٧) ، وقال سبحانه : «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» (٨) .
فالغرض فى نحو هذا المعروف الفاعل إذا بنى للمفعول إنما هو الإخبار عن وقوع الفعل به
حَسَبَ ، وليس الغرض فيه ذكر من أوقعه به ، فاعرف ذلك .

• • •

(٢) سورة النحل : ٩٨

(١) سورة المائدة : ٦

(٣) فى نسختي الأصل : السبب ، وهو تحريف .

(٤) هو «باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب (الخصائص : ٣ :

(٥) سورة النساء : ٢٨

(٧) سورة ق : ١٦

(٦) سورة الأنبياء : ٣٧

(٨) سورة العلق : ٢

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «فَصْرُهُنَّ»^(١) ، مكسورة الصاد مشددة الراء وهى مفتوحة ، وقراءة عكرمة : «فَصْرُهُنَّ إِلَيْكَ» ، بفتح الصاد ، وقال : قَطَعُهُنَّ . وعن عكرمة أيضا : «فَصْرُهُنَّ» ، ضم الصاد وشدد الراء ، ولم يقل مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة . قال : وهو يحتمل الثلاثة ، كَمُدَّ وَمُدَّ وَمُدَّ .

قال أبو الفتح : أما «فَصْرُهُنَّ» ، بكسر الصاد وتشديد الراء فغريب ، وذلك أن يقول في المضاعف المتعدى شاذ قليل ، وإنما بابيه فيه يفعل ، كصب الماء يصبه ، وشد الجبل يشده وفر الدابة يفرها^(٢) ، ثم إنه قد ربي مع هذا وإن يفعل في التعدى حروف صالحة ، وهى : نم الحديث ينمه وينمه ، وعله بالماء يعله ويعله ، وهرب الحرب يهرها ويهرها^(٣) ، وغد العرق الدم يغذه ويغذه^(٤) [٢٩ ظ] . وقالوا : حبه ويحببه بالكسر لاغير . وأخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسن أن بعضهم قرأ : «لن يضروا الله شيئا»^(٥) بكسر الضاد فى أحرف سوى هذه ، ولمجئى التعدى من هذا مضموما - وبابه وقياسه الكسر - نظرا ليس هذا موضعه . فيكون صِرُهُنَّ من هذا الباب على صَره يصيره .

وأما «صُرُهُنَّ» بضم الصاد فعلى الباب ، أعنى : ضم عين يفعل فى مضاعف التعدى . والوجه ضم الراء لضمة الهاء من بعدها ، والفتح والكسر من بعد .

وأما «فَصْرُهُنَّ» فهذا فَعَلَهُنَّ^(٦) من صررى يصررى : إذا حبس وقطع . قال :

رُبَّ غلام قد صررى فى فقرته ماء الشباب عنفوان سنن^(٧)

(١) سورة البقرة : ٢٦٨

(٢) فر الدابة : كشف عن أسنانها ليعرف ما سننها ؟

(٣) هرب الحرب : كرهها

(٤) كذا فى نسختى الأصل ، والذي فى المعاجم التى بأيدينا : غد العرق ، أى سبال .

(٥) سورة آل عمران : ١٧٦ ، وفى الأصل : فلن ، وهو تحريف ، وفى الاتحاف حين الكلام

تن «لن يضروكم الا اذى» ، (الصفحة ١٠٧) . نوعن المطوعى «لن يضروكم بكسر الضاد ، وكذا فلن يضر الله ونحوه ، استند الى ظاهر أو مضموم مفردا وغيره »

(٦) الوزن هنا مع ملاحظة حرف العلة المحذوف كما لا يخفى .

(٧) للأغلب العجل ، وبمدهما :

أنعظ . حتى استند سم سننه

ويروى : رات غلاما مكان رب غلام . والفقرة احدى فقرار الظهر ، والمراد كلها . والسنبت والسنبطة : قطعة من الزمن . والسم : الثقب . والسسمة ، بالكسر وتفتح : الاست . واستند الثقب : استند . والمعنى : رب غلام امتنع عن غشيان النساء فى فورة الشباب ، حتى صار اذا أنعظ ينسد استه . وانظر سر صناعة الاعراب : ١٧٥ ، واللسان والتاج (صرى)

أى حبسه وقطعه . ومنه الشاة المصراة أى المحبوسة اللبن المقطوعته فى ضرعها عن الخروج .
وماء صررى وصررى : إذا طال حبسه فى موضعه ، ومنه الصراة للملاح^(١) ، وذلك أنه يمسك
السفينة ويحفظها ويصبرها عما يدعو إلى هلاكها .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى جعفر والزهرى : « جزأ^(٢) » .

قال أبو الفتح : أصله الهمز جزءا ، ثم خُففت همزته على قولك فى تخفيف الخبء : الخبُ ،
ثم إنك إذا خففت نحو ذلك ووقفت عليه كان لك فيه السكون على العبرة : وإن شئت الإشمام
الجزء ، وإن شئت روم الحركة الجزء ، وإن شئت التشديد على خالدة وهو يجعل ، فيقول على
هذا : الجزء ، ثم إنه وصل على وقفه ، فقال : جزأ .

ومثله مما أجرى فى الوصل مجراه فى الوقف من التشديد ، ما أنشدناه أبو على وقرأته على
أبى بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى :

بِإِزَالِ وَجَنَاءِ أَوْ عِيْهَلٍ كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكُلْكَلِ^(٣)
يُرِيدُ الْعِيْهَلُ وَالْكُلْكَلُ .

وفيهما ما قرأته على أبى بكر دون أبى على :

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَجَازِ جِلٍّ تَعَرَّضَ الْمُهْرَةُ فِي الطَّوْلِ^(٤)

وفيهما :

• وَمُقَلَّتَانِ جَوْنَتَا الْمَكْحَلِ •

وقد كان ينبغى إذ كان إنما شدد عوضا من الإطلاق أن إذا أطلق عاد إلى التخفيف ، إلا
أن العرب قد تجرى الوصل مجرى الوقف تارة ، وتارة الوقف مجرى الوصل ، فعلى هذا وجه
القراءة المذكورة « جزأ » ، فاعرفه .

• • •

ومن ذلك قراءة سعيد بن المسيب والزهرى : « كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ^(٥) » ، بفتح الفاء .

(١) كذا فى نسختى الأصل ، والذي فى المعاجم التى بايدينا : الصارى : الملاح ، وجمعه
صراء .

(٢) من قوله تعالى : « ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا » . سورة البقرة : ٢٦٠

(٣) انظر الصفحة ١٠٢ من هذا الجزء .

(٤) روى : يمكن بدلا من بمجاز . والطول ، بكسر الطاء وتخفيف اللام : الحبل الذى
يطول للدابة ، فترعى فيه ، وانظر شرح شواهد السافية : ٢٤٩

(٥) سورة البقرة : ٢٦٤

قال أبو الفتح : أكثر ما جاء فعَلان في الأوصاف والمصادر . فالأوصاف كقولهم : رجل شَقْدَانٌ للخفيف ، وقالوا : أكذب من الأخيذ الصَّبْحَانُ^(١) بفتح الباء كما ترى ، وقد روى الصَّبْحَان بتسكينها . ويومٌ صَحْدَانٌ وَلَهْبَانٌ لشدة الحر ، وعَيْرٌ قَلْتَانُ^(٢) ورجل صَمِيَانٌ : ماضٌ مُنْجَرِدٌ .

وأما المصادر فنحو الوهجان والنزوان والغليان والغثيان والقَفْزَانِ والنَقْرَانِ . والمعنى - في الوصف والمصدر جميعا من هذا المثال - الحركة والخفة والإسراع ، وهو في الأسماء غير الصفات والمصادر قليل ، غير أنهم قد قالوا : الِورْشَانُ^(٣) والكُرْوَانُ والشَّبْهَانُ لضرب من النبت^(٤) وقيل الشَّبْهَانُ ، بضم . الباء وقالوا : العَبَانُ للثيس من الظباء النشيط . فإذا كان كذلك كان الصَفْوَانُ أيضا مما جاء من غير الأوصاف والمصادر على فعَلان .

• • •

ومن ذلك قراءة [٣٠] الزهرى ومسلم بن جُنْدُب^(٥) « ولا تُبْمِئُوا الخبيث »^(٦) . بضم التاء وكسر الميم .

قال أبو الفتح : فيها لغات : أَمْنْتُ الشيء ويمنّته وأَمَنْتُهُ ويمنّته وتيمّنته ، وكلّه قصّدته . قال الأعشى :

تؤمُّ سنانا وكم دونه من الأرض مُخلَوْدِبا غارها^(٧)

وقال الآخر :

• يَمْنَتُ بها أبا صخرين عمرو •

(١) قال في اللسان (صبح) : « ومن أمثالهم السائرة في وصف الكذب قولهم : اكذب من الأخذ الصبحان » قال شمر : هكذا قال ابن الأعرابي ، قال : وهو الحوار الذي قد شرب فروى ، فإذا أردت أن تستدر به أمه لم يشرب لربه درتها ، قال : ويقال أيضا : اكذب من الأخيذ الصبحان . قال أبو عدنان : الأخيذ : الأسير والصبحان : الذي قد اصطبغ فروى . قال ابن الأعرابي : هو رجل كان عند قوم فصبحوه حتى نهض عنهم شاخصا ، فاخذوه قوم وقالوا له : دلنا على حيث كنت ، فقال : انما بت بالقفر ، فبينما هم كذلك ، اذ قعد يبول فملعوا أنه بات قريبا عند قوم ، فاستدلوا به عليهم واستباحوهم والصبحان في ذلك كله مضبوطا ضبطا قلمييا يسكون الباء .

(٢) نشيط .

(٣) طائرة ، وهو ساق حر .

(٤) في القاموس أنه : « نبت شائك ، له ورد لطيف أحمر وحب كالشهدانج » والشهدانج :

حب القنب .

(٥) هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاص ، تابعي مشهور . عرض على عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة ، وعرض عليه نافع . وروى عن أبي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر . مات سنة ١٣٠ (طبقات ابن الجوزي : ٢ : ٢٩٦)

(٦) سورة البقرة : ٢٦٧ (٧) لم نعر عليه في ديوانه .

وقال :

تيممت العين التي عند ضارج . ينقء عليها الظل عَرْمَضُهَا طام^(١)
والأُم : القصدُ ، ومثله الأَمْتُ . ومنه الإمامُ لِأَنَّهُ المقصودُ المعتمد ، والإمام أيضا : خيط.
البناء ؛ لِأَنَّهُ يعمده ويعتمد بالبناء عليه ، والأُمَّة : الطريقة لِأَنَّهُا معتمدة . قال الله (سبحانه) : « إِنَّا
وجدنا آباءنا على أُمَّة »^(٢) ، أى على طريقة مقصودة .

ومن ذلك قراءة الزهرى : « إِلَّا أَنْ تُغْمَضُوا فِيهِ »^(٣) ، بفتح التاء ، من غمض . ورؤى أيضا :
« تُغْمَضُوا فِيهِ » ، مشددة الميم . وقرأ قتادة : « إِلَّا أَنْ تُغْمَضُوا فِيهِ » ، بضم التاء وفتح الميم .
قال أبو الفتح أما قراءة العامة ، وهى : « إِلَّا أَنْ تُغْمَضُوا فِيهِ » فوجهها أَنْ تَأْذُوا غامضا من
الأمر لتطلبوا بذلك التأولَ على أخذه ، فأغمض على هذا : أُنَى غامضا من الأمر ، كقولهم :
أعمن الرجل : أُنَى عَمَّانَ ، وأعرق : أُنَى العراق ، وأنجد : أُنَى نجداً ، وأغار : أُنَى الغور .
واختيار الأصمى هنا غار ، وليس هذا على قول الأصمى أُنَى الغور ، وإنما هو غار ، أى : غَمَضَ
وانشام^(٤) هناك ، كقولك : ساخ وسرَب . ولو أراد معنى صار إلى هناك لكان أغار ، كما قال :
نبي يرى مالا ترون وذكره أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا^(٥)

ورواية الأصمى : غار ، على ما مضى ، وليس المعنى على ما قدمنا واحدا .
وأما « تُغْمَضُوا فِيهِ » فيكون منقولاً من غَمَضَ هو وأغمضه غيره ، كقولك : خفى وأخفاه غيره ،
فهو كقراءة من قرأ « أَنْ تُغْمَضُوا فِيهِ » . ولم يذكر ابن مجاهد هل الميم مع فتح التاء مكسورة أو
مضمومة ، والمحفوظ . فى هذا غَمَضَ الشيء يغمض ، كغار يغور ، ودخل يدخل ، وكَمَن يكمن ،
وغرب يغرب .

والمعنى : أَنْ غيرهم يُغْمَضُ فِيهِ من موضعين :
أحدهما : أَنْ الناس يجدونهم قد غَمَضُوا فِيهِ ، فيكون من أفعلت الشيء وجدته كذلك م
كأحمدت الرجل : وجدته محمودا ، وأدستته : وجدته مذموما . ومنه قوله :
وقوم كرام قد نقلنا قِرامَهُمُ إليهم فأنقلنا المنايا وأنلقوا^(٦)

(١) لامرى القيس . ضارج : موضع فى بلاد بنى عيسى . والرمض : الطحلب الأخضر الذى
ينفثى الماء وطام : مرتفع . (الديوان : ١٨٢ ، واللسان : عرمض)

(٢) سورة الزخرف : ٢٣

(٣) سورة البقرة : ٢٦٧

(٤) انشام فى الشيء : دخل .

(٥) للأعشى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم . وانظر الديوان : ١٣٥

(٦) للفرزدق ، ويروى وأضياف ليل قد نقلنا . وانظر الديوان : ١ : ٥٦١

(٧) لسوء عمار . ٣٨٤ : ١٠٠

أى وجدناها مُتَّيِّفَةً .
وقوله :

• فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْبَةٍ مَوْعِدًا (١) .

أى : صادفه مخلفا .
وقول رؤبة :

• وَأَهْيَجَ الْخُلُصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبُرْقِ (٢) .

أى صادفها مهتاجة النبت .

ومنه قول الله تعالى : « وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا » (٣) ، أى صادفناه غافلا . ولو كان أغفلنا هنا منقولا من غفل ، أى منعناه وصددناه ، لكان معطوفا عليه بالفاء (فاتبع هواه) . وذلك أنه كان يكون مطاوعا ، وفعل المطاوعة إنما يكون معطوفا بالفاء دون الواو ، وذلك كقوله : أعطيته فأخذ ، ودعوته فأجاب . ولا نقول هنا : أعطيته وأخذ ، ولا دعوته وأجاب ، كما لا تقول : كسرتة وانكسر ، ولا جذبته [٣٠ ظ .] وانجذب . إنما تقول : كسرتة فانكسر ، وجذبته فانجذب وهذا شديد الوضوح والإنارة على ما تراه .

وكذلك لو كان معنى أغفلنا فى الآية منعنا وصددنا لكان معطوفا عليه بالفاء ، وأن يقال : ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه (٤) . وإذ لم يكن هكذا ، وكان إنما هو « واتبع » فطريقه أنه لما قال أغفلنا قلبه عن ذكرنا فكأنه قال : وجدناه غافلا ، وإذا وُجد غافلا فقد غفل لا محالة ، فكأنه قال إذا : ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً ، أى لا تطع من فعل كذا ، يعدد أفعاله التى توجب ترك طاعة الله سبحانه . ونسأل الله توفيقاً من عنده ودُّنْوَا من مرضاته بمنه ومشيتته . فهذا أحد وجهى « تُغَمَّضُوا فيه » ، أى : إلا أن توجدوا مُغَمَّضِينَ متغاضين عنه .

والآخر : أن يكون « تُغَمَّضُوا فيه » ، أى : إلا أن تُدْخِلُوا فيه وتُجْذِبُوا إليه ، وذلك الشيء الذى يدعوهم إليه ، ويحملهم عليه هو : رغبتهم فى أخذه ومحبتهم لتناوله . فكانه - والله أعلم -

(١) للاعشى ، صدره :

« أُنْوَى وَقَصْرَ لَيْلِهِ لِيَزُودَا »

وروى : فمضت وأخلف . أنوى بالمكان : أقام ، لغة فى نوى . وانظر الديوان : ٢٢٧ ، واللسان : أخلف ، ونوى .

(٢) الخُلُصَاءُ : أرض بالبادية . والبرق ، جمع برق : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل . وانظر الديوان : ١٠٥ ، واللسان : هيج ، ومعجم البلدان

(٣) سورة الكهف : ٢٨ (٤) لا يخفى ما فيه من التكرار مع ما قبله

(٥) : < < < ٣٨ <

إلا أن تسوّل لكم أنفسكم أخذَه فتَحَسَّن ذلك لكم ، وتعرض بشكه على يقينكم حتى تكاد الرغبة فيه تكررهم عليه .

ويزيد في وضوح هذا المعنى لك ما روى عن الزهري أيضا من قراءته : «إلا أن تُغْمَضُوا فيه» ، أى : إلا أن تغمضوا بصائركم وأعين علمكم عنه ، فيكون نحواً من قوله :
• إذا تخازرت وما بيني من خَزَرٍ (١) •

وهو معنى مطروق ، منه قول الله تعالى : «فبدأ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ» (٢) . وجاء به بعض المولدين فقال :

خالد اللُّؤْمِ أمغضِ أنت ؟ لا بل متغاضى

وآخرُ ذلك قول شاعرنا (٣) :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
وليدن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتتبع
وما أظرف الأول وأدهشه في قوله :

أبكى إلى الشرق ما كانت منازلها مما يلي الغرب ، خوف القيل والقال
وأذكر الخال في الخد اليمين لها خوف الوُشاة وما بالخد من خال (٤)

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : «اتَّقُوا الله وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا» (٥) ، بكسر القاف وسكون الياء .

قال أبو الفتح : قد سبق ما في سكون هذه الياء المكسور ما قبلها في موضع النصب والفتح بشواهد . ومنه قول جرير :

هو الخليفة فارصوا ما رضى لكم ماضى الزمة ما في حكمه جَنَفٌ (٦)

• • •

(١) انظر الصفحة ١٢٧ من هذا الجزء . (٢) سورة يوسف : ٧٦
(٣) هو أبو الطيب المتنبي يرمى أبا شجاع فاتكا ، ويروى : فقطع مكان فتتبع . وانظر الديوان : ١ : ٤٠٦
(٤) لابن الأحنف ، وروى : منازلهم مكان منازلها ، وفي الخد مكان بالخد . وانظر الخصائص : ٣١٦ : ٣
(٥) سورة البقرة : ٢٧٨
(٦) روى :

هو الخليفة فارصوا ما قضى لكم بالحق يصدع ما في قوله جنف والجنف : الميل والجور . وانظر الديوان : ٣٩٠ ، والبحر المحيط : ٢ : ٣٣٧

ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن أبي زيد عن أبي السَّمَّال : أنه كان يقرأ : « ما بقي من الرُّبُو »^(١) ، مضمومة الباء ساكنة الواو .

قال أبو الفتح : في هذا الحرف ضربان من الشلوذ .

أحدهما : الخروج من الكبير إلى الضم بناء لازما .

والآخر : وقوع الواو بعد الضمة في آخر الاسم ، وهذا شيء لم يأت إلا في الفعل نحو يغزو ويدعو ويخلو ، فأما « ذو » الطائفة التي بمعنى الذي نحو قوله :

« لَأَنْتَحِيَا لِلْعَظَمِ ذُو أَنْعَارِهِ »^(٢) .

فثمّاذ ، وعلى أن منهم من يغير هذه الواو إذا فارق الرفع [٣١ و] . فيقول : رأيت ذا قام أخوه ، ومررت بذى قام أخوه .

وسألت أبا علي عن حكاية أبي زيد « فَعَلْتُهُ مِنْ ذِي إِلَيْنَا » . فقال : أراد من الذي إلينا .

فقلت : فهذا يوجب عليه أن يقول من ذو إلينا .

فقال - وهو كما قال - : قد تغير هذه الواو في النصب والجور ، وعلى أن (ذو) هذه لما كانت موصولة وقعت واوها حشوا فأشبهت واو طومار^(٣) ، كما أشبهت عند صاحب الكتاب ياء معد يكرب ياء درد بيس^(٤) .

والذي ينبغي أن يُعْمَلُ به في الرُّبُو بالواو هو أنه فُحْمُ الْأَلْفِ انْتِحَاءُهَا إِلَى الْوَاوِ الَّتِي الْأَلْفُ بَدَلُ مِنْهَا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ ، وَكَمْشَاكَةُ ، وَكَقَوْلِهِمْ : عَالِمٌ وَسَلَامٌ وَسَلَافٌ وَأَنَفٌ . وَكَأَنَّهُ بَيْنَ التَّفْخِيمِ فَقَوَى الصَّوْتُ فَكَانَ الْوَاوُ أَوْ كَادَ ، إِلَّا أَنَّ الرَّائِي أَبُو زَيْدٍ ، وَمَا أَبْعَدَهُ مَعِ عِلْمُهُ وَفَقْهُهُ بِاللُّغَةِ مِنْ أَنْ تَنْطَرُقَ ظَنُّهُ عَلَيْهِ فِي تَحْصِيلِ مَا يَسْمَعُهُ .

فإن قلت فلعله شبه ذوات العلة بذوات الهمز فوقف على الواو ، كما قالوا : هو الرُّدُو وَالْبُطُو^(٥) .

قيل : هذه الواو إنما تكون مع الهمزة في هذا الكَلَوِ ومررت بالكَلَى في موضع الرفع ، وموضع

(١) من الآية ٢٧٨ من سورة البقرة

(٢) لعارق الطائى ، وصبره :

« لئن لم تغير بعد ما قد صنعتم »

لانتحيا : لأقصدا . « راقه ، من مرق العظم ؛ إذا أكل ما عليه من اللحم . وانظر الحماسة لأبي تمام ٢ : ٣٢٦

(٣) الطومار : الصحيفة .

(٤) الدردبيس : الداهية ، والشيخ ، والمعجوز الغاية .

(٥) أصلهما الردء والبطء وأصل ما يمدهما الكلا .

الرَّبُّوَجْرِمَن فِي قَوْلِهِ : « مِنْ الرَّبُّو » . وَعَلَى أَنَّ الْكَلَّوْ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَ الْوَاوِ ، وَالْبَاءُ مِنَ الرَّبُّوْ مَضْمُومَةٌ :
وَعَلَى أَيْ الْأَمْرُ حَمَلَتْهُ فَهُوَ شَاذٌ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الزَّهْرَى وَيَعْقُوبُ : (وَمِنْ يُوْتُ الْحِكْمَةِ ^(١)) ، بِكَسْرِ التَّاءِ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَجْهُهُ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى ، أَيْ : وَمِنْ يُوْتُ اللَّهِ الْحِكْمَةِ ، مَنْ
مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَالْحِكْمَةُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، كَقَوْلِكَ : أَيُّهُمْ تَعْطَى . دَرَاهِمًا يَشْكُرُكَ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ بِخِلَافٍ ، وَأَبِي رَجَاءٍ وَمُجَاهِدٍ فِيمَا رَوَى عَنْهُ : « فَتَنْظَرَةُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ^(٢) » ،
وَقِرَاءَةُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ : « فَتَنْظِرُهُ ^(٣) » بِالْأَلْفِ ، وَالْهَاءِ كِتَابِيَّةً . وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ :
« فَتَنْظِرُهُ إِلَى مَيْسَرِهِ » ، أَمْرٌ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : أَمَّا (فَتَنْظَرَةُ) بِسُكُونِ الظَّاءِ فَتَنْظَرَةُ لِلتَّخْفِيفِ مِنْ (نَظَرَةٍ) ، كَقَوْلِهِمْ فِي كَلِمَةٍ :
كَلِمَةً ، وَفِي كَيْدٍ كَيْدٌ ، لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ . وَهَمَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي كَرْمٍ : كَرْمٌ ، وَفِي كُتْبٍ : كُتْبٌ .
وَأَمَّا فَتَنْظِرُهُ فَكَقَوْلِكَ : فَيَاسِرُهُ فَسَامَحَهُ وَلَيْسَ أَمْرًا مِنَ الْمُنَاطَرَةِ ، أَيْ الْمَحَاجَةِ وَالْمُجَادَلَةِ ،
لَكِنَّهَا مِنَ الْمُسَانَاةِ ^(٤) ، وَالْمُسَامَحَةِ ، فَيَقُولُ عَلَى هَذَا : قَدْ تَنَاظَرَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمُ الْحَقُوقَ ، كَقَوْلِكَ :
قَدْ تَسَامَحُوا فِيهَا وَلَمْ يَضَاقِبْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَيَقُولُ عَلَيْهِ : اللَّهُ مُتَبَايِعَانِ رَأَيْتُهُمَا ، فَقَدْ تَنَاظَرَا ، أَيْ : تَسَامَحَا وَلَمْ يَتَحَاجَا .

(١) قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ :

« وَمِنْ يُوْتُ الْحِكْمَةِ »

مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ • سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٦٩

(٢) قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ :

« فَتَنْظَرَةُ إِلَى مَيْسَرَةٍ »

سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٨٠

(٣) قَالَ فِي الْبَحْرِ (٢ : ٣٤٠) : وَقَرَأَ عَطَاءٌ : فَتَنْظَرَةُ عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ ، وَخَرَجَهُ الزَّجَاجُ
عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ » • وَقَالَ : قَرَأَ عَطَاءٌ : « فَتَنْظَرُهُ » بِمَعْنَى
فَصَاحِبِ الْحَقِّ نَظَرُهُ ، أَيْ مَنَظَرُهُ ، أَوْ صَاحِبِ نَظَرَتِهِ عَلَى طَرِيقَةِ النِّسْبِ ، كَقَوْلِهِمْ : مَكَانٌ عَاشِبٌ
(٤) سَانَاهُ : رَاضَاهُ وَدَانَاهُ •

(٥) ٢٨٠ : ٢٨١

وأما إلى ميسره . فغريب ، وذلك أنه ليس في الأسماء شيء على مقفل بغير تاء ، لكنه بالهاء ، نحو المقدرة والمقبرة والمشرقة (١) والمقنونة (٢) . وأما قوله :

أبلغ النعمان عنى مألكا أنه قد طال حبسى وانتظار (٣)

فطريقه عندنا أنه أراد مألكة ، وهى الرسالة ، غير أنه حذف الهاء وهو يريد بها ، كما قال كثير :

خليلى إن أم الحكيم تحملت وأخلت لخبات العذيب ظلالها (٤)
يريد العذبة [٣١ ظ .] . وكما قال ملك بن جبار الطائى :

إنا بنو عمكم لا أن نباعلكم ولا نصالحكم إلا على ناح (٥)
يريد ناحية . وكذلك قول الآخر :

بئس الزمى لا إن لا إن لزمته على كثرة الواشين أى معون (٦)
يريد معونة فحذف . وقيل : أراد جمع معونة . وكذلك قول الآخر :

• ليوم روع أو فعال مكرم (٧) •

يريد مكربة ثم حذف . وقيل : أراد جمع مكربة ، وكذلك أراد هنا إلى ميسرته ، فحذف الهاء . وحسن ذلك شيئا أن ضمير المضاف إليه كاد يكون عوضا من علم التانيث . وإليه ذهب الكوفيون في قوله تعالى : (وإقام الصلاة) (٨) أنه أراد إقامة ، وصار المضاف إليه كأنه عوض من التاء .

-
- (١) المشرقة ، مثلثة الراء : موضع القمود فى الشمس بالشتاء .
(٢) المقنونة ، من الظل ، حيث لا تصيبه الشمس فى الشتاء .
(٣) لعدى بن زيد ، من قصيدة يخاطب فيها النعمان بن المنذر ، وكان النعمان قد حبسه المالك : الرسالة • (الخزائن : ٣ : ٥٩٧ ، والمنصف : ٢ : ١٠٤)
(٤) بعده :

فلا تسميانى من تهامة بعدها بلا لا وإن صوب الربيع أسالها

- العذبة : قرية بين الجار وبنيع ، والجار : بلد على البحر قريب من المدينة (معجم البلدان)
(٥) نباعلكم أى تزوج منكم وتزوجوا منا . أى على ناحية وطرف من الأمر ، أى لا نصالحكم صلحا خاصا مطلقا (الخصائص : ٣ : ٢١٢)
(٦) البيت لجميل (شرح شواهد الشافى : ٦٧ ، والخصائص : ٣ : ٢١٢)
(٧) لأبى الأخرز الحمانى وصدره :

• مروان مروان أخو اليوم اليمى •

- واصل (اليمى) اليوم كحلر ، نقلت اللام الى موضع العين ، فانقلبت الواو ياء (الخصائص : ٢ : ٢١٢ ، وشرح شواهد الشافى : ٦٨)
(٨) سورة الأنبياء ٧٣ والنور : ٣٧
(٩) ٢٨٠ : ٢٨٠

ويشهد لهذا قراءة من قرأ « فَتَظِرَّةٌ إِلَى مَيْمَنَةٍ » . قرأ بها نافع في جماعة من الصحابة ، فاعرف .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : (وابتغوا يوما يرجعون فيه ^(١)) بياض مضمومة . قال أبو الفتح : فيه أنه ترك الخطاب إلى لفظ الغيبة كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم في الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ » ^(٢) ، غير أنه تصور فيه معنى مطروقا هنا فحذف الكلام عليه ، وذلك أنه كأنه قال : وابتغوا يوما يرجع فيه البشر إلى الله فأصدر على ذلك ، فقال : يرجعون فيه إلى الله .

وقد شاع واتسع عنهم حمل ظاهر اللفظ على معقود المعنى ، وترك الظاهر إليه ، وذلك كتذكير المؤنث وتثبيت المذكر وإفراد الجماعة وجمع المفرد . وهذا فاش عنهم ، وقد أفردنا له بابا في كتابنا في الخصائص ووسمناه هناك بشجاعة العربية ^(٣) . وكأنه - والله أعلم - إنما عدل فيه عن الخطاب إلى الغيبة فقال : يرجعون بالياء رفقا من الله (سبحانه) بصالحى عباده المطيعين لأمره .

وذلك أن العود إلى الله للحساب أعظم ما يخوفه ويتوعد به العباد . فإذا قرئ ترجعون فيه إلى الله فقد خوطبوا بأمر عظيم يكاد يستهلك ذكره المطيعين العابدين ، فكأنه (تعالى) انحرف عنهم بذكر الرجعة فقال : يرجعون فيه إلى الله . ومعلوم أن كل وارد هناك على أحول أمر وأشنع خطر ، فقال : يرجعون فيه ، فصار كأنه قال : يجازون أو يعاقبون أو يطالبون بجرائزهم فيه ، فيصير محصوله من بعد ، أى : فانتقوا أنتم يا مطيعون يوما يعذب فيه العاصون .

ومن قرأ بالناء « تُرْجَعُونَ » فإنه فضل تحذير للمؤمنين نظرا لهم واحتما بما يعقب السلامة بحذرهم ، وليس ينبغي أن يقتصر في ذكر علة الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب بما عادة توسط أهل النظر أن يفعلوه ، وهو قولهم : إن فيه ضربا من الانساع في اللغة لانتقاله من لفظ إلى لفظ . هذا ينبغي أن يقال إذا عرى الموضع من غرض معتمد وسر على مثله تنعقد اليد .

(١) قراءة الجماعة : « وابتغوا يوما ترجعون فيه » بناء مضمومة . سورة البقرة : ٢٨١

(٢) سورة يونس : ٢٢

(٣) انظر الخصائص : ٢ : ٢٦٠ وما بعدها .

فمنه قوله تعالى : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (١) ، هذا بعد قوله : «الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم» . فليس ترك الغيبة إلى الخطاب هنا اتساعا وتصرفا ، بل هو لأمر أعلى ومهم من الغرض أعنى . وذلك أن الحمد معنى دون العبادة ، ألا نراك قد تحمد نظيرك ولا تعبد ، لأن العبادة غاية الطاعة والتقرب بها هو النهاية [٣٢] والذاية ؟ فلما كان كذلك استعمل لفظ (الحمد) لتوسطه مع الغيبة ، فقال : «الحمد لله» ، ولم يقل لك ، ولما صار إلى العبادة التي هي أقصى أمد الطاعة قال : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» ، فخاطب بالعبادة إصراحا بها ، وتقربا منه (عز اسمه) بالانتهاء إلى مخلوده منها .

وعلى نحو منه جاء آخر السورة ، فقال : «صراط الذين أنعمت عليهم» (٢) ، فأصرح بالخطاب لما ذكر النعمة ، ثم قال : «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» ، ولم يقل غير الذين غضبت عليهم ، وذلك أنه موضع تقرب من الله بذكر نعمة ، فلما صار الكلام إلى ذكر الغضب قال : «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» ، حتى كأنه قال : غير الذين غُضِبَ عليهم ، فجاء اللفظ منحرقا به عن ذكر الغاضب . ولم يقل غير الذين غضبت عليهم كما قال : «الذين أنعمت عليهم» فأسند النعمة إليه لفظا ، وزَوَى عنه لفظ الغضب تحسنا ولطفنا .

فانظر إلى هذه اللغة الكريمة وشرفها ، وتلاقى هذه الأغراض اللطيفة وتعطفها : الأقدام تكاد تطؤها ، والأفهام مع ثقبها صافحة عنها ، وباليث شعري هل تكون سورة أكثر استعمالا من سورة الحمد ، وهذا جزء من أجزاء ما فيها ولم توضع عليه يد ؟ شرح الله لإعظام أواخره صدورنا ، وأحسن الأخذ إلى طاعته بأيدينا بقدرته وإحدى مشيئته .

ومما يَتَفَقَّاهُ عامة من يُسأل عنه بأنه أخذ باللغتين ، وسعة باختلاف اللغتين - قراءة أبي عمرو : «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ» (٣) ، بسكون الياء من (لى) ، وقراءته أيضا : «وما لى لا أعبد الذى فطرني» (٤) ، بتحريك الياء .

وعلة ذلك ليس الجمع بين اللغتين كما يُفْتَى به جميع من تسأله عنه ، لكنه لما جاز الوقف على قوله تعالى : «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لى» ، وأن يستأنف فيقول : «لا أرى الهدد» - سكن الياء من (لى) ؛ أمارة لجواز الوقف عليها . ولما لم يحسن الابتداء بقوله : «لا أعبد الذى فطرني» - حرك الياء من (نى) قبلها ؛ أمارة لإدراج الكلام ووصله ، وذلك أن الحركة من أعراض الوصل ،

(٢) سورة الفاتحة : ٧

(٤) سورة يس : ٢٢

(١) سورة الفاتحة : ٥

(٣) سورة النمل : ٢٠

والسكون من أعراض الوقف . فهل يحسن مع وجود هذا الفرق الواضح الكريم أن يُخلدُ دونه إلى التَّعَذُّر بما يُخلدُ إليه الموحون المضمين ؟ اللهم انفعنا بما استودعتنا (١) ، واجعل بك اعتصامنا ، وإلى طاعتك تَوَجُّهنا ، إنك لطيف بنا وأنت حسبنا .

• • •

ومن ذلك ما رواه مَتَّ بن عبد الرحمن (٢) قال : كان أهل مكة يقرءون : « وامراتان » (٣) ، بسكون الهمزة .

قال أبو التتخ : وجه ذلك - والله أعلم - أنهم كانوا يخففون الهمزة هنا فيضعفون حركتها على المعتاد من أمرها ، فتقرب من الساكن .

وبدل على أن الهمزة المحركة إذا خففت في نحو هذا قريبة من الساكن - امتناع العرب من أن تبدى بها مخففة كما تمتنع من الابتداء بالساكن : فلما صارت إلى قولك : (وامراتان) بالفتح في ذلك فبدلوا ألفا ، فصارت : (وامراتان) بألف ساكنة ، كما قال :

يقولون جهلا ليس للشيخ عَيْلٌ لعمري لقد أعيلت وإن رَقُوب (٤)

يريد وأنا ، فخفف الهمزة فصار (وان) ، ثم تجاوز ذلك إلى البدل فأخلصها في اللفظ. ألفا فقال : وإن . فكذلك لنا [٣٢ ظ .] أبدل من همزة « وامراتان » ألفا فصار تقديره : (وامراتان) ، ثم أبدل الهمزة من الألف وإن كانت ساكنة على ما قدمنا ذكره فيما قبل . وعليه قراءة ابن كثير : « وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا » (٥) . ومنه الباز . والخاتم . والعالم . وَتَأَبَّثْتُ (٦) القدر ، ونحو ذلك مما قدمنا ذكره . هذا طريق الصنعة فيه والتأني له .

فلما أن يقدر به . مقدَّر على أنه أسكن الهمزة المتحركة اعتبارا ألبته هكذا فلا ؛ لأنه لا نظير له . ألا ترى أن ما قبل تاء التأنيث لا يكون أبدا إلا مفتوحا ، نحو جوزة ورطبة ، إلا أن تكون الألف المدَّة نحو فتاة وقناة ؟ فلما الهمزة نحرف صحيح حامل للحركة فتجب فتحته ألبته .

(١) في ك : استودعنا .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن النيسابوري النحوي يعرف بمت . عرض القراءة على عيسى بن عمر الكوفي عن طلحة بن مصرف ، وروى الحروف عن اسماعيل القسطنطيني وشبل بن عباد عن ابن كثير . روى عنه الحروف أحمد بن نصر ونصر بن يوسف ، ودخل بفقد زمن الكسائي . (طبقات القراء : ٢ : ١٦٨)

(٣) سورة البقرة : ٢٨٢

(٤) البحر المحيط : ٣٤٦ . والرقوب هنا : الرجل لا يعيش له ولد ، لأنه يرقب موته ويرمده خوفاً عليه .

(٥) سورة النمل : ٤٤

(٦) تأملت القدر : جعلت فيها التأمل .

فإن قلت : أسكن الهمزة تشبيها لها بالألف من حيث تساوتا في الجهر ، وفي الزيادة ، وفي
البدل ، وفي الحرف ، وفي قرب المخرج ، وفي الخفاء - فقولُ ما ، غير أنه مخشوب^(١) لا صنعة
فيه ولا يكاد يُقنع بمثله .

• • •

ومن ذلك قراءة عمرو بن عبيد وأبي جعفر يزيد بن القعقاع^(٢) : « ولا يُضار »^(٣) ، بتشديد
الراء وتسكينها .

قال أبو الفتح : أما تشديد الراء فلا سوال فيه ؛ لأنه يريد يضارَر ، بفتح الراء الأولى
أو بكسرها . وكلاهما قد قرئ به ؛ أعني : الفتح في الراء الأولى والكسر . والإدغام لغة تميم ،
والإظهار لغة الحجازيين على ما مضى ، لكن تسكين الراء مع التشديد فيه نظر .

وطريقه أنه أجرى الوصل مجرى الوقف^(٤) . كقوله : تَبَيَّنَا^(٥) ،

(١) مخشوب ، من خشب الشعر ، بكسر الشين : قاله من غير تنوق فيه ولا تعمل له .
(٢) هو يزيد بن القعقاع الامام أبو جعفر المخزومي المدني القاري ، أحد القراء العشرة ،
تابعي مشهور كبير القدر ويقال : اسمه جندب بن فيروز ، وقيل : فيروز . عرض القرآن على
مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم . وروى القراءة
عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جمار وعيسى بن ورودان وغيرهم . ومات بالمدينة
سنه ١٣٠ ، وقيل غير ذلك (طبقات القراء : ٢ : ٣٨٢ - ٣٨٤)

(٣) قراءة الجماعة : « ولا يضار » بتشديد الراء وفتحها . سورة البقرة : ٢٨٢

(٤) قال في الكتاب (٢ : ٢٨٢) : « وأما التضعيف فقولك : هذا خالد ، وهو يجعل ،
وهذا فرج . حدثنا بذلك الخليل عن العرب . ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي :
سببنا ، يريد السبب وعيهل يريد العيهل ، لأن التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف
اتبعوه الياء في الوصل ، والواو على ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله
ياء ولا واو في الكلام ، وأجروا الألف مجراهما لأنها شريكتها في القوافي وبعد بها في غير
موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين ، فالحقوها بهما فيما ينون في الكلام .. »

(٥) من قول رؤبة ، وقيل ربيعة بن صبيح :

إذا الدُّبِّي فوق المتون دُبَّا

وهبت الريح بمُورِ هبّا

تترك ما أبقي الدُّبِّي سببّا

الدُّبِّي ، يفتح الدال : الجراد قبل ان يطير ، المفرد دبابة . المتون ، جمع متن ، وهو المكان الذي
فيه صلابة وارتفاع ، المور ، بضم الميم : الفبار . السبب ، كجعفر : القفر والغارة (شواهد
الشافيه : ٢٥٤ - ٢٥٩)

وكلَّكَلًا^(١) . وقد ذكرنا هذا الوصل على نية الوقف فيما مضى . وقد كنا ذكرنا فيما قبل ما يروى عن الأعرج عن أبي جعفر من تسكين الراء على أنها مخففة ، وأياً كان ففيه ما مضى . وقراءة ابن محيصن : « ولا يضار » ، رفع^(٢) . قال ابن مجاهد : لا أدري ما هي ؟ . وهذا الذي أنكره ابن مجاهد معروف ، وذلك على أن تجعل « لا » نفياً ، أى : وليس ينبغى أن يضار ، كقوله :

على الحكم المأني يوماً إذا قضى قضيتَه ألا يجور ويقصد^(٣)

فرفع « ويقصد » على أنه أراد : وينبغى له أن يقصد فرفع يقصد كما يرتفع ينبغى . فكذا هذا ، أى وينبغى ألا يضار . وإن شئت كان لفظ الخبر على معنى النهى حتى كأنه قال : ولا يضار ، كقولهم فى الدعاء : يرحمه الله ، أى ليرحمه الله ، ويغفر الله لك ، أى ليغفر الله لك ، ولا يرحم الله قاتلك ، فرُفع على لفظ الخبر وأنت تريد : لا يرحمه الله جزاء فتأتى بلفظ الخبر وأنت تريد معنى الأمر والنهى على ما ذكرنا .

• • •

ومن ذلك ما رواه الأعمش قال : فى قراءة ابن مسعود : « يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء »^(٤) ، جزم بغير فاء .

قال أبو الفتح : جزم هذا على البدل من (يحاسبكم) على وجه التفصيل لجملة الحساب ، ولا محالة أن التفصيل أوضح من المفصل . فجرى مجرى بدل البعض أو الاستئصال . والبعض :

(١) من قول منظور بن مرند الأسدى :

كأن مهواها على الكلكل

وموقعا من ثغفات زل

موقع كفى راهب يصلى

مهواها : سقطها ، والضمير للباذل الوجناء فى البيت قبله . الكلكل : الصدر • الثغفات : جمع ثغفة ، بفتح التاء وكسر الغاء ، وهى ما يقع على الأرض من أعضاء البعير إذا استنخا كالركبتين زل ، بضم الزاى ، جمع زلا . وهى الخفية . شبه الاعضاء الخشنة من الناقة لكثرة الاستنخا بكفى راهب قد خشنا من كثرة اعتماده عليهما فى السجود (شواهد الشافية : ٢٥٠) وكان الانسب « وكلكل » بالجر ، لأنها مجرورة فى السجود ، بخلاف « سببا » .

(٢) أى مع التشديد ، كما فى البحر المحيط (٢ : ٣٥٤)

(٣) البيت لعبد الرحمن بن أم الحكم (الكتاب : ١ : ٤٣١)

(٤) سورة البقرة : ٢٨٤ . وقرا ابن عامر وعاصم ويزيد ويعقوب وسهل : « فيغفر لمن

يشاء ويعذب » بالرفع فيهما على القطع ، وقرا باقى السبعة بالجزم عطفا على يحاسبكم (البحر المحيط : ٢ : ٣٦٠)

كضربت زيدا رأسه ، والاشتغال كأجِبْ زيدا عقله . وهذا البذل ونحوه واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان . فمن ذلك قول الله سبحانه : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ^(١) » : لأن مضاعفة العذاب هو لُقِيَ الأثام . وعليه قوله [٣٣ و] :

رُوَيْدًا بَنَى شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تَلَقَّوْا غَدَا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانٍ
تَلَقَّوْا جِيَادًا لَا تَحِيدَ عَنِ الْوَعْيِ إِذَا مَا غَدَّتْ فِي الْمَازِقِ الْمُنْدَانِ
تَلَقَّوْهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبَرَهُمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدَا الْحَدَثَانِ ^(٢)

فأبدل تلاقوا جيادا من قوله : تلاقوا غدا خيلي ، وجاز إبداله منه للبيان وإن كان من لفظه وعلى مثاله ، لِمَا اتصل بالثاني من قوله : جيادا لا تحيد عن الوعي ، وأبدل تلاقوهم من تلاقوا جيادا لِمَا اتصل به من المعطوف عليه وهو قوله : « فتعلموا ^(٣) كيف صبرهم » . وإذا حصلت فائدة البيان لم تُبَلِّ أَمِنْ نفس المبدل كانت : أمِّمَّا اتصل به ففضلة عليه . أم من معطوف مضموم إليه ؛ فإن أكثر الفوائد إنما تجتنى من الألقاق والفضلات . نعم وما أكثر ما تُضْلِجُ الجمل وتتممها . ولولا مكانها لَوَهَتْ فلم تستمسك .

ألا تراك لو قلت : زيد قامت هند لم تتم الجملة ؟ فلو وصلت بها فضلة ما لثمت . وذلك كأن تقول : زيد قامت هند في داره ، أو معه ، أو بسببه . أو ليكرمه ، أو فأكرمه ، أو نحو ذلك - فصحت المسألة ؛ لعود الضمير على المبتدأ من الجملة . وعليه قول كثير فيما أظن :
وإنسان عني يحمر الماء تارة فيبدو وتاراتٍ يَجُمُ فيغرق ^(٤)
فبالعطف على يحمر الماء آتت ^(٥) الجملة . وفي هذا بيان .

(١) سورة الفرقان : ٦٨ و ٦٩

(٢) الشعر لوداك بن نمير المازني . وروى رويسد بنى . بالإضافة . وبين البيت الثاني والثالث قوله :

عليها الكفاة الغر من آل مازن ليوث طعان عند كل طعان

(الحماة : ١ : ٤١) وسفوان : ماء على قدر مرحلة من باب الرصد بالبصرة . وبه ماء كثير السافى ، وهو التراب (معجم البلدان)

(٣) لفظ الشاعر (فتعرفوا) .

(٤) البيت في ديوان ذي الرمة : ٣٩١ . حسر الماء : انكشف .

(٥) ما : زائدة .

سورة آل عمران ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما) وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأصحاب عبد الله وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبو رجاء بخلاف ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم : «الحَيُّ الْقَيُّمُ»^(١) ، وقرأ علقمة^(٢) : «الحَيُّ الْقَيِّمُ» . قال أبو الفتح : أما (الْقَيَّامُ) ففيه حال من قام يقوم : لأن الله تعالى ذو القِيَمِ على كل نفس ، ومثله من الصفة على نفعال الغِيْدَاقِ^(٣) ، والبَيْطَار . وأصله الْقَيُّوَامُ فلما التفتت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء فصارت القِيَامُ : ومثله قولهم : «أنا بالدار دِيَار» ، وهو في حال من دار يدور وأصلها دِيَوَار ، وأهل الحجاز يقولون : لِلصَّوَاغِ : الصَّيَاغ . فعلى هذا ينبغي أن يحمل لا على فَعَالٍ ؛ لأنه كان يجب أن يكون صَوَاغًا . هذا هو الباب . وأما الْفِيَادُ لِذِكْرِ الْيَوْمِ فحمله أبو علي على أنه فَعَالٌ من الْأَسَاءِ . وذلك أنه من فاد يفيد إذا تبخَّر . وأما الْجِيَارُ لِلسَّعَالِ فكذا يجب أن يكون أيضًا ، وهو فَعَالٌ من لفظ «جَيْر» بمعنى نهم ومعناها : وذلك أن السَّعَالَةَ تجيب أختها كما أن جِير جواب . قال المعجَّاج :

• تجاوب الرِّغَاءُ إذا تبوَّجا^(٤) •

وأنشدنا أبو علي :

إِذَا حَنَّتِ الْأَوَّلَى سَجَعْنَ لَهَا •

(١) سورة آل عمران : ٢

(٢) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الكبير • ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ القرآن عرسا عن ابن مسعود ، وسمع من علي وعمر وابن الدرداء وعائشة ، عرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي وغيره • وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن • مات سنة ٦٢ (طبقات الفراء : ١ : ٥١٦)

(٣) الغيداق : الكريم ، وشباب غيداق : ناعم .

(٤) قبله :

• سحا أهاضيب وبرقا مرعجا •

مرعجا ، متلانا • تبوج : صاح • وانظر ديوان المعجَّاج : ٨ ، وروايته : يجاوب •

والحديث طويل لكن هذا طريقه .

وأما القِيم ففيعمل من قام يقوم بأمره ، وهو من لفظ. قِيَام ومعناه قال :

الله يَبْنِي وبين قِيمها يفر مني بها وَأَتَّبِعُ

لما قال الشاعر هذا قيل له : لا ، [٣٣ ظ] . بل الله بين قيمها وبينك .

والقيوم قراءة الجماعة ، فَيَعُول من هذا أيضا ، ومثله اللَّيُور في معنى الدَّيَّار .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « الأنجيل ^(١) » ، بفتح الهمزة .

قال أبو الفتح : هذا مثال غير معروف النظير في كلامهم ؛ لأنه ليس فيه أفعيل بفتح الهمزة . ولو كان أعجميا لكان فيه ضرب من الحِجَاج ، لكنه عندهم عربي ، وهو أفعيل من نَجَل ينَجُل : إذا أثار واستخرج ، ومنه نَجَلُ الرجل لولده ، لأنه كأنه استخرجهم من صلبه وبطن أمه ، قال الأعشى :

أَنْجَبَ أَرْمَانَ والداه به إِذْ نَجَلَاهُ ، فنعم ما نَجَلَا ^(٢)

أى أَنْجَب والداه به أَرْمَانَ إِذْ نَجَلَاهُ ، ففصل بالفاعل بين المضاف الذى هو أَرْمَانَ وبين المضاف إليه الذى هو إِذْ ، كقولهم : حينئذ ، ويومئذ ، وساعتئذ ، وليتئذ . وقال أبو النجم :

• تَنْجُلُ أَيْدِيَهُنَّ كُلَّ مَنْجُلٍ •

يريد أَيْدَى الإِبل ، أى تشير بأَيْدِيها فى سيرها ما تمر به من نبت وحجر وغيرهما . وقيل له إنجيل لأن به ما ^(٣) استخرج علم الحلال والحرام ونحوهما ، كما قيل تورا ، وهو فوطة من وَرَى الزُّنْدُ إِذَا قَدَحَ وَأَصْلُهُ وَوَزِيَّةٌ ، فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ الْفَاءُ نَاءً كَمَا قَالُوا : التُّجَاهُ وَالتُّخْمَةُ وَالتُّكْلَانُ وَالتُّيْقُورُ ^(٤) ، وهى من الوجه والوخامة والوكيل والوقار . وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت تورا . فهذه من ورى الزُّنْدُ : إِذَا ظَهَرَتْ نَارُهُ ، وهذا من نَجَلٍ يَنْجُلُ : إِذَا اسْتَخْرَجَ . لما فى هذين الكتابين من معرفة الحِلِّ والحَرَمِ كما قيل لكَتَابِ نَبِيْنَا (صلى الله عليه وسلم) : الْفُرْقَانُ ؛ لِأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وهذا الحديث الذى نحن عليه من باب

(١) سورة آل عمران : ٣

(٢) روى أيام مكان ازمان (الديوان : ٢٣٥)

(٣) ما : زائدة .

(٤) التيقور : الوقار •

ضُمَّنَهُ كِتَابُنَا الْخَصَائِصَ وَسَمَّيْنَاهُ : بَابٌ فِي تَلَاقِ الْمَعَانِي عَلَى اخْتِلَافِ الْأَصُولِ وَالْمَبْنَى (١) ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّوْرَةَ مِنْ لَفْظٍ . وَرَى ، وَالْإِنْجِيلَ مِنْ لَفْظٍ . نَجَل ، وَالْفَرَقَانَ مِنْ فَرْقٍ . وَالتَّوْرَةَ فَوْعَلَةٌ ، وَالْإِنْجِيلَ إِفْعِيلٌ . وَالْفَرَقَانَ فُعْلَانٌ . فَالْأَصُولُ مُخْتَلِفَةٌ وَالْمَبْنَى كَذَلِكَ . وَالْمَعَانِي وَاحِدَةٌ وَمُعْتَبَرَةٌ ، وَكُلُّهَا لِلإِظْهَارِ وَالإِبْرَازِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ ، أَفَلَا تَرَى إِلَى هَذِهِ الْحِكْمَةِ الْمُرُورِ بِهَا ، الْوَاضِعَةِ الْأَقْدَامَ عَلَيْهَا ، الْمُسَهِّوُ لِهَادَةِ الدَّعَةِ وَقِلَّةِ الْمُرَاعَاةِ وَالْمَرَاجَعَةِ عَنْهَا ؟

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ شَاهِدٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ (٢)

وَنُظَائِرُهُ تَكَادُ تَكُونُ أَكْثَرَ مِنَ الرَّمْلِ ، مِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْمِسْكِ : صَوَارٌ ، فَاصْلَاهُمَا مُخْتَلِفَانِ : هَذَا مِنْ مَسْكٍ ، وَهَذَا مِنْ صَوْرٍ . وَمِثْلَاهُمَا كَذَلِكَ ، لِأَنَّ مِسْكَ فِعْلٌ ، وَصَوَارٌ فِعَالٌ ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَسْكًا لِأَنَّهُ بِطَلِيبٍ رَانَحْتَهُ يَمْسُكُ الْحَصْنَ عَلَيْهِ اسْتِلْذَاذًا لَهُ ، وَصَوَارٌ مِنْ صَارٍ يَصُورُ إِذَا عَطَفَ وَجَعَ فَأَمْسَكَتُ الشَّيْءَ وَعَظَفْتُهُ وَجَمَعْتُهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : سَحَابٌ قَبِيلٌ لَهُ ذَلِكَ ، كَمَا قَبِيلٌ لَهُ حَيٍّ : فَهَذَا مِنْ حَبٍّ وَ ، وَهَذَا مِنْ سَحَبٍ . وَسَحَابٌ فِعَالٌ ، وَحَيٌّ فِعِيلٌ ، فَالْأَصْلَانِ مُخْتَلِفَانِ ، وَالْمَثَالَانِ اثْنَانِ وَالْمَعْنَيَانِ وَاحِدٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَثَقْلُهُمَا (٣) يَنْسَحِبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَكَذَلِكَ مَا يَجِبُو عَلَيْهَا . قَالَتْ امْرَأَةٌ [٣٤] تَصِفُ غِيثًا : وَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الْكَسِيرِ كَأَنَّ عَلَى عِضْدِيهِ رِفَاقًا (٤) وَقَالَ أَوْسٌ (٥) أَوْ عَبِيدٌ :

دَانٍ مَسْفٌ فَوَيْتَ الْأَرْضَ هَيْدُبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

وَاللَّطِيفُ الْحَسَنُ الْجَدِيلُ كَثِيرٌ : لَكِنْ أَتَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الْمُسْتَشِيرِ ؟ فَهَذَا حَدِيثٌ هَذَا الْمَثَالُ الَّذِي هُوَ الْإِنْجِيلُ ، وَأَمَّا فَتَحَهُ فَغَرِيبٌ ، وَلَكِنَّهُ الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ (نَفَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَنُورَ ضَرْيَحِهِ) . وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ مَرَّ بِنَا حَرْفٌ لَمْ نَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ لَوْجِبَ عَلَيْنَا تَمْلِيْهُهُ لَهُ إِذَا أَوْنَسَتْ فِصَاحَتَهُ ، وَأَنْ نَبْنَاهُ (٦) بِهِ ، وَنَتَحَلَّى بِالْمَذَاكِرَةِ بِإِعْرَابِهِ . فَكَيْفَ الظَّنُّ بِالْإِمَامِ فِي فِصَاحَتِهِ وَتَحْرِيرِهِ وَثِقَتِهِ ؟ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ شَيْئًا جَنَعَ فِيهِ إِلَى رَأْيِهِ دُونَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ عَمَّنْ

(١) الْخَصَائِصُ : ٢ : ١١٣ - ١٣٣

(٢) لِأَبِي الْعَتَامِيَةِ . وَيُرْوَى : آيَةٌ مَكَانُ شَاهِدٍ (الدِّيَوَانُ : ٧٠)

(٣) مَا : زَائِدَةٌ .

(٤) الرِّفَاقُ : حَبْلٌ يَشُدُّ مِنَ الْوُطَيْفِ إِلَى الْعِصْدِ . وَقَدْ أورد (اللسان : رفق) هَذَا الْبَيْتَ

دُونَ أَنْ يَنْسَبَهُ

(٥) يَرِيدُ أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ، وَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، هَيْدُبُ السَّحَابِ : مَا تَهْدُبُ

مِنْهُ . أَرَادَ الْوَدْقَ يَنْصَبُ كَأَنَّهُ خَيْطُوطٌ مُتَصِلَةٌ . (سَمْتُ الْأَلَى : ٤٤١) وَالْخَصَائِصُ : ٢ : ١٢٦

وَاللِّسَانُ : هَدَبٌ

(٦) نَهْبًا : نَانَسَ .

قبله . وبعد فقد حكى أبو زيد في السُّكِينَةِ : السُّكِينَةُ ، بفتح السين وتشديد الكاف . فهذا فَعِيلَةٌ وإن لم يكن لها نظير ، وإفعليل أخو فَعِيل . وأحسنى سمعت في يَرْطِيلُ يَرْطِيلُ ، فهذا فعيل بفتح الفاء ، وأفعليل وفَعِيليل يكاد يكون مثالا واحدا .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي واقد الجَرَّاح : « رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبُنَا »^(١) . قال أبو الفتح : هذا في المعنى عائد إلى قراءة الجماعة : « لَا تَزِغْ قُلُوبُنَا » ، وذلك أنه في الظاهر طلبٌ من القلوب ورغبةٌ إليها ، فهو كقول الراجز فيما أنشدته ابن الأعرابي :
 • يا رب لا يرجع إلينا طِفِيلًا^(٢) •

وفسره طفلا ، فظاهره الطلب والرغبة إلى ذلك الإنسان المدعو إليه . وإنما المسئول الله سبحانه ، حتى كأنه قال : اللهم لا ترجعه إلينا ، ويؤكد في ذلك النداء في قوله تعالى : « رَبَّنَا » ، ويزيد في شرحه لك أنك تقول للأمير : لا ترهقني ، لأنه يملك التنفيس عنك ، ولا تقول له : أيها الأمير أدعطني الجنة ؛ لأن ذلك ليس له ولا إليه . فقد علمت إذا أن معنى « لَا تَزِغْ قُلُوبُنَا » هو معنى « لَا تَزِغْ قُلُوبُنَا » ؛ ألا ترى أن القلوب لا تملك شيئا فيطلب منها ؟ فالمسئول إذاً واحداً وهو الله سبحانه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وطلحة : « يُرَوِّنُهُمْ مِثْلِيهِمْ »^(٣) ، بياء مضمومة^(٤) . قال أبو الفتح : هذه قراءة حسنة المعنى ، وذلك أن رَأَيْتُ وأَرَى أقوى في اليقين^(٥) من أَرَيْتُ وأَرَى . تقول : أَرَى أن سيكون كذا ، أى : هذا غالب ظنى ، وأَرَى أن سيكون كذا ، أى : أعلمه وأتحققه ، وسبب ذلك أن الإنسان قد يُرِيه غيره الشيء فلا يصح له . فمعناه إذا أن غيره يشرع في أن يراه ولا أنه هو لا يراه . وأما أَرَى فأخبار بيقين منه ، فكذلك هذه الآية : « يُرَوِّنُهُمْ مِثْلِيهِمْ » ، أى : يُصَوِّرُ لهم ذلك وإن لم يكن حقا ؛ لأن الشيء الواحد لا يكون اثنين

(١) سورة آل عمران : ٨

(٢) رواية اللسان (طفل) : لا تردد فيه . وطفيل إما أن يكون بناء وضعيا ، كرجل طريم وهو انطويل ويعنى به طفلا ، وإما أن يكون أراد طفيلاً يصفره بذلك ويحقره ، فلما لم يستقم له الوزن غير بناء التصغير وهو يريد ، وهذا مذهب ابن الأعرابي ، والقياس ما بدأنا به ١٠ هـ .
 (٣) سورة آل عمران : ١٣ . قرأنا نافع ويعقوب وسهل ترونها بالياء على الخطاب . وقرأ باقى السبعة بالياء على الغيبة (البحر المحيط : ٢ : ٣٩٤)

(٤) في المصدر السابق : « وقرأ ابن عباس ويعقوب وسهل ترونها بالياء على الخطاب ، وقرأ السلمي بضم الياء على الغيبة .
 (٥) في ك : النفس •

في حال واحد ولكن قد يُظن ويتوهم شيئين بل أنبياء كثيرة . ومثله قول الله تعالى : « إذ يُريكمهم الله في منامك قليلا (١) » ، فهذا يحسن هذه القراءة .

وأما قراءة الجماعة : « يَرَوْنَهُمْ » فلأنها أقوى معنى ، وذلك أنه أوكد لفظا ، أى حتى لا يقع شك فيهم ولا ارتياب بهم أنهم مثلاًهم . فهذا أبلغ في معناه من أن يكون مُر يُريهم ذلك ، فقد يجوز أن يتم له ذلك وقد لا ، هذا في ظاهر الأمر ؛ فأما على اليقين ومع الحقيقة فلا يجوز أن يكون [٣٤ظ.]. الشيء الواحد شيئين اثنين فيها له كان واحدا . وما جاء مفصّلا فيه بين أرى وأرى قوله :

تَرَى أو تُرَأَى عند معقِد غَرْزِها تهاوِيل من أَجْلادِ هِرٍّ مؤوَم (٢)

فلما قال : (ترى) استكثر ذلك لأنه مع التحصيل لا حقيقة له . فأتبعه بما لان له القول الأول ، فقال : أو تُرَأَى فاعرف ذلك .

° ° °

ومن ذلك قراءة مجاهد : « زَيْنَ للناسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ » (٣) . بفتح الزاى والياء . قال أبو الفتح : فاعل هذا الفعل إبليس . ودل عليه ما يتردد في القرآن من ذكره . فهذا نحو قول الله تعالى : « يَعْلَمُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ » (٤) . وما جرى هذا المجرى .

° ° °

ومن ذلك قراءة الناس : « شَهِدَ اللهُ » وقرأ أبو المهلب محارب بن دثار (٥) : « شَهِدَ اللهُ » ، مضمومة الشين . مفتوحة الهاء . ممدودة على فعلاء .

(١) سورة الأنفال : ٤٣

(٢) البيت للمعزق العبدى من قصيدة له قافية ، ونصه كما فى الأسمعيات (١٨٨) .

ترى أو تُرَأَى عند معقِد غَرْزِها تهاوِيل من أَجْلادِ هِرٍّ معلق
ولعل كلمه « مؤوم » فى رواية الأسسل من قول جابر بن حنى :

أنأفت وزأفت فى الزمام كأنها إلى غَرْضِها أَجْلادِ هِرٍّ مؤوم

الغرز للناقة : مثل الحزام للفرس . التهاويل : جمع تهويل ، وهو ما هول به . أَجْلاد الشيء : شخصه بكماله . المؤوم : القبيح الخلقة . العظيم الهامة . يريد : كان هرا علق عند معقِد حزامها أشب اظافره فيها . فهو تنفر وتسرع . وانظر المفضليات : ٢١٠

(٣) قراءة الجماعة : زين مبنيا للمفعول . سيرة آل عمران : ١٤
(٤) سورة النساء : ١٢٠

(٥) هو محارب بن دثار السدوسى الكوفى القاضى ، عرض على أبيه عن عمر بن الخطاب ، وروى عن جابر وابن عمر . عرض عليه ابنه مساعة أحد شيوخ يعقوب ، وكان من كبار العلماء (طبقات القراء : ٢ : ٤٢) .

وفى البحر المحيط (٢ : ٤٠٣) : « وقرأ أبو المهلب عم محارب بن دثار : « شَهِدَ اللهُ » ، على وزن فعلاء ، جمعا منصوبا .
(٦) سورة آل عمران : ١٨

قال أبو الفتح : هو منصوب على الحال من الضمير في المستغفرين ، أى يستغفرونه شهداء
 لله أنه لا إله إلا هو ، وهو جمع شهيد . ويجوز أن يكون جمع شاهد ، كعالم وعلماء ، والأول
 أجود .

ومن ذلك قراءة الناس : « ذُرِّيَّةٌ ^(١) » ، وقرأ زيد بن ثابت : « ذِرَّةٌ » بكسر الذال ، وذِرَّةٌ
 بفتح الذال .

قال أبو الفتح : يحتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ :

أحدها : ذرأ ، والثاني ذر ، والثالث ذرو ، والرابع ذرى .

فأما الهمز فمن ذرأ الله الخلق . وأما ذر فمن لفظ الذر ومعناه ، وذلك لما ورد في الخبر أن
 الخلق كان في التقديم كالذر ، وأما الواو والياء فمن ذرأت الحب وذريتته ، يقالان جميعا ؛
 وذلك لقوله ^(٢) سبحانه : « فأصبح هبّيبا تذروه الرياح » ^(٣) ، وهذا لطفه وخفته ، وتلك حال
 الذر أيضا . فهذه الأصول المنزوعة إليها ، المقود تصريف هذا الموضع عليها . فأما ذِرَّةُ المضومة
 فإن أخذتها من ذرأ فإنها في الأصل فُعَيْلة كَمُرَيْق ^(٤) ، وأصلها ذُرَيْقة ، فالزمت التخفيف أو
 البديل كَنَبِيٍّ في أكثر اللغة ، وكالخابية ^(٥) ، وكالبرية فيمن أخذها من برأ الله الخلق ، وغير
 ذلك مما ألزم التخفيف . ومثلها « كَوَكَبٌ ذُرِّيٌّ » ^(٦) ، فيمن جعله فُعَيْلا من درأت ، وذلك لأنه
 يدرأ الظلمة عن نفسه بضوئه ، وأصله على هذا ذُرِّيٌّ فخفف ، وقد قرئ به مهموزا ^(٧) .

وإن أخذت الذِرَّة من الذرّ احتمل خمسة أوجه :

أحدها : أن يكون فُعْلِيَّة كَبُخْتِيَّة وقُمَرِيَّة ^(٨) .

والآخر : أن تكون منسوبة إلى الذرّ ، إلا أنه غير أولها ؛ لما قد يعرض من التخيير لياءى
 الإضافة ، كقولهم في الإضافة إلى إمام : إمسى ، وإلى الأفق أنقى ، وإلى الحرم جرنى ، وإلى
 جَذِمة جُلْنى ، وإلى عبيدة عُبْدى ، وإلى الدهر دُهْرى ، وإلى السهل سُهْلَى .
 والثالث : أن تكون ذُرَّة فُعْبَلَة كَمُرَيْقة ، إلا أن أصلها ذُريرة على هذا ، فلما كثرت

(١) سورة آل عمران : ٣٤

(٢) فى ك : لقول الله .

(٣) سورة الكهف : ٤٥

(٤) المريق : الذى اخذ فى السمن من الخيل .

(٥) الخابية : الحب ، من خبا ، وترك همزها .

(٦) سورة النور : ٣٥

(٧) وهذه قراءة ابى بكر وحزمة ، (اتعاف فضلاء البشر : ١٩٩)

(٨) البختية : الابل الخراسانية ، والقمرية : ضرب من الحمام .

الراءات أبدلوا الأخرة ياء وأدغموا فيها ياء فُعَيْلَة التي قبلها . ونحو منه مما أبدل فيه أحد الأمثال ياء هربا من تكريرها قولهم : تَنْظَنْتُ ، وَتَسَرَّيْتُ ، وَتَلَعَّيْتُ (١) من اللعاعة وهي بقلة ، وقَصَّيْتُ أظافري ، وَتَفَضَّيْتُ من الفضة ، وكقولهم :

• تَقْضَى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرَ (٢) •

هو تَفَعَّلَ من الانقضاض ، وأصله تَفَضَّضَ ، كما أن أصل تَنْظَيْتِ تَنْظَنْتِ ، وَتَسَرَّيْتُ تَسَرَّيْتُ ، لأنه تَفَعَّلْتُ من السَّرِيَّةِ فيمن أخذها من السَّر [١٣٥] وهو النكاح ، أو من السَّرْلَانَةِ (٣) في غالب الأمر مكتومة الأمر من صاحبة المنزل . وهذا قول أبي الحسن الكرخي . وأصل تَلَعَّيْتُ تَلَعَمْتُ ، وأصل قَصَّيْتُ أظفاري قَصَصْتُ . ويمكن أن يكون أُخِذَتْ من أَقَاصِيهَا فلا يكون مبدلا . وأصل تَفَضَّيْتُ تَفَضَّضْتُ ، وقالوا فَبَدَّلُوا مع الاثنين (٤) في أَمَلَلْتُ الكتاب : أَمَلَيْتِ ، وقال الأسود ابن يَغْنَرُ :

• وَأَقْسَمْتُ لَا أَمْلَاهُ حَتَّى يَفَارِقَا (٥) •

يريد أَمَلَّه فَبَدَّلُوا الثاني منها ياء للتكرير ، ثم أبدلت الياء ألفا فصار أَمْلَاهُ . وأخبرنا أبو علي قال : قال أحمد بن يحيى عنهم « لاوَرَبِيكَ لا أَفْعَل » ، يريد : لا رُبِّيكَ ، ونظائره كثيرة . فأصل ذُرِّيَّةٍ على هذا ذُرِّيْرَةٌ فُعَيْلَة كَمُرِّيْقَةٍ ، فَبَدَّلْتُ الراء الأخيرة لما ذكرنا ياء (٦) ، وأدغمت فيها ياء فُعَيْلَة ، فصارت ذُرِّيَّة .

والرابع أن تكون فُعُولَة كَجَبُورَة (٧) وَكَسْبُوحٍ وَقُدُوسٍ وأصلها على هذا ذُرُورَة ، فَبَدَّلْتُ الراء الأخيرة - لما ذكرنا من اجتماع الأمثال - ياء فصارت ذُرُورِيَّة ، ثم أبدلت الواو أوقوعها ماكنة قبل الياء - ياء والضممة قبلها كسرة ، وأدغمت في الياء المبدلة من الراء ، فصارت ذُرِّيَّة كما ترى .

(١) تلعبت : تناولت اللعاعة .

(٢) للمعاج ، وقبله :

إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر

دانّي جناحيه من الطّور فمر

في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك قد وجهه الى ابي فديك الخارجي فقتله وقتل أصحابه (سبط اللال : ٧٩٠ ، والديوان : ١٧)

(٣) كذا في النسختين ، والظاهر أنها : لأنها ، أو أن الضمير للشان .

(٤) يريد مع تكرير حرفين اثنين

(٥) شواهد الشافية : ٤٤١ •

(٦) في ك : ياء كما ذكرنا .

(٧) الجبورة : الجبروت

والخامس أن تكون فُعْلولة منه ، كقُرْدودة^(١) وحُبْرورة^(٢) ، وأصلها على هذا ذُرْورة ؛ فعمل فيها ما عمل فيها يليها . فهذا حديث ذرية إذا كانت من ذر .
وإن كانت من لفظ. ذر أو ذرى احتملت مثالين :
أحدهما : أن يكون فُعْلولة .

والآخر : أن يكون فُعيلة . فإذا كانت فُعْلولة من الواو فأصلها ذُرْورة ، كقَوْلَة من غزوت غَزْوة ، إلا أن الهم طال وضوعفت في آخره الواو فاستثقلت ، فأبدلت اللام ياء للتخفيف فعار ذُرْوية ، فأبدلت الواو لوقوع الياء بعدها والواو ماكنة - يا عوالضة قبلها كسرة كما قلبت هي ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، فصارت ذُرْية .

ومثل ذلك مما أبدل لظوله وثقل تضعيف الواو أذحية^(٣) وأصلها أذخوة لأنها من دعوت ، وأدعية وأصلها أدعوة ؛ لأنها من دعوت ، وأحجية وأصلها أحنجوة ؛ لأنها من حجوت أى : نبت ، وأضحية وأصلها أضخوة ؛ لأنها من الضحوة ، فأبدلت لما ذكرنا ، نصار جميعها إلى الياء .

وإن كانت ذرية من الياء ، وهى فُعْلولة فخطبها أيسر ؛ لأن أصلها ذروية . ولزمها من إبدال الواو وإدغامها ما لزم فيها قبلها . انقضى أمر ذرية بضم الذال .

وأما ذرية بكسر الذال فتكون من ذرأ الله الخلق ، فلا يجوز فيها إلا أن تكون فُعيلة ، وأصلها ذِرْية . ثم ألزمت التخفيف أو البذل على ما مضى فصارت ذِرْية .

فإن أخذت ذِرْية من الذر احتملت أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون فُعْليلة كحبرى^(٤) دهر .

والآخر : أن تكون منسوبة إلى الذر ، إلا أنها كسر أولها للتخفيف المعتاد مع ياءى الإضافة ، كقولهم فى أمسى : إمسى .

والثالث : أن تكون فُعيلة كعطيخة وجريئة^(٥) ، وأصلها ذِرْيرة ، ثم غيرت الراء الأخيرة لكثرة الراءات ياء على ما مضى . ثم أدغمت فيها الياء قبلها ، فصارت ذِرْية .

(١) القردودة : ما ارتفع من الأرض .

(٢) الحبرور : ولد الحبارى ، ولم نثر عليه بالتاء فيما بين أيدينا من المعاجم .

(٣) الأدحية : مبيض النعام فى الرمل

(٤) يقال : لا آتية حبرى الدهر مشددة الآخر وتكسر الحاء ، أى مدة الدهر .

(٥) الجرية : الحوصلة .

الرابع : أن تكون [٣٥٥.ظ] فَعْلِيلَةً كَحِلْتَيْت^(١) وَجَبْرِير^(٢) ، وأصلها على هذا ذَرِيرَةٌ ، ثم فيها ما عمل في الذي يليها .

فلأن أَخَذْتَ ذَرِيرَةً من ذرو أو من : ذرى لم تكن إلا فَعْلِيلَةً أَلْبَنَةً ، وأصلها من الواو ذَرِيوَةٌ ، فأُبدلت الواو ياء ، وأدغمت فيها ياء المد قبلها ، فصارت ذَرِيَّةٌ .
وإن كانت من الياء فلا صنعة فيها ، فهي كَفَعْلِيلَةٍ من رَمَيْتَ رَمِيَّةً . انقضت ذَرِيرَةٌ بكسر الهمزة .
وأما ذَرِيرَةٌ بفتح الهمزة فتكون من لفظ. الذر ، وتكون من لفظ. ذرأ ، وتكون من لفظ. ذرو ، وتكون من لفظ. ذرى .

فإذا كانت من لفظ. ذرر احتملت أن تكون فَعْلِيلَةً كَبِيرُنِيَّةً^(٣) ، وأن تكون فَعُولَةً كَحَزُونَةٍ ، وأن تكون فَعُولَةً كَبَعَكُوكَةٍ^(٤) ، وأن تكون فَعِيلَةً كَسَكِينَةٍ . فتلك أربعة أوجه . أما فَعْلِيلَةٌ فأمرها واضح ، وأما فَعُولَةٌ فأصلها ذَرُورَةٌ فاجتمعت الراءات فأُبدلت الآخرة ياء على ما قد هنا ذكره من تظاير وتنقيص ، فصارت ذَرُورِيَّةٌ . فلما اجتمعت الواو والياء وسكن الأول منهما قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، فصارت ذَرِيرَةٌ .

وأما فَعُولَةٌ فأصلها أيضًا ذَرُورَةٌ ، فعمل فيها من البدل والإدغام ما عمل في فَعُولَةٍ .
وأما فَعِيلَةٌ فأصلها ذَرِيرَةٌ ، فأُبدلت الراء الأخيرة لما ذكرنا ياء ، وأدغمت فيها ياء المد قبلها ، فصارت ذَرِيرَةٌ .

فإذا كانت من لفظ. ذرأ احتملت أن تكون فَعِيلَةً كَسَكِينَةٍ ، وأن تكون فَعُولَةً كَحَزُونَةٍ .
فإذا كانت فَعِيلَةً فأصلها ذَرِيرَةٌ ، فالزوت الهمزة التخفيف أَلْبَنَةً أو البدل فقلبت ياء ، ثم أدغمت فيها الياء قبلها ، فصارت ذَرِيرَةٌ .

وأما إذا كانت فَعُولَةٌ فأصلها ذَرُورَةٌ . فأُبدلت الهمزة ياء فصارت ذَرُورِيَّةٌ ، ثم أُبدلت الواو ياء للياء بعدها ، وأدغمت الياء المبدلة في الياء النائية . فصارت ذَرِيرَةٌ .

ولا يجوز على هذا أن تكون همزة ذَرُورَةٌ خففت ، لأنه لو كان كذلك لقايت واوا لوقوع الواو قبلها ثم أدغمت واو فَعُولَةٍ فيها فصارت ذَرُورَةٌ . كما أنك لو خففت مَقْرُوءَةً لقلت مَقْرُوءَةٌ ، وهذا واضح .

(١) الحلتيت : صمغ الإنجدان ، بفتح نـ سكون فـ ضم . وهو نبات يقاوم السموم .

(٢) جبرير : جبل بالبحرين .

(٣) البرنيه : اناء من خزف ، والديك الصغبر اول ما يدرك .

(٤) بعكوكة القوم ، بضم الباء وقد تفتح : أنارهم حيث نزلوا ، أو خاصتهم ، أو جماعتهم .

وأما فَعِيلَةٌ أعنى ذَرِيئَةٌ فإنك إن أبدلتها أو خففتها استوى فيها اللفظان ، فقلت : ذَرِيَّةٌ ، كما تقول في تخفيف جَرِيئَةٍ (١) وإبدالها جَرِيَّةً ، وهذا واضح .

وإذا كانت من لفظ الذَّرْوِ فإنها تكون فَعِيلَةٌ ، وأصلها ذَرِيوَةٌ ، فقلبت الواو لسكون الياء قبلها ، وأدغمت الياء الأولى فيها ، فصارت ذَرِيَّةً . ولا تحتمل وهى من الواو أن تكون فَعُولَةٌ ، لأنه كان يجب على هذا أن تكون ذَرْوَةٌ ، والحمل على أذْيَةٍ جائز ، إلا أنه ليس بالظاهر ، وليس كذلك أدعيه وأذْيَةٍ وأُضْحِيَّةٌ ، لأنه قد أمن أن يكون في الكلام أَفْعِيلٌ ، لأنه لم يأت عنهم ، فلا بد إذا من أن يكون أصلها أَذْحُوَّةٌ وَأَذْعُوَّةٌ وَأُضْحُوَّةٌ ، فغيرت إلى الياء تخفيفاً استحساناً لا وجوباً ، وليس كذلك ذَرِيَّةٌ لو كانت من الذَّرْوِ ؛ لأنه ليس واجبا أن تكون فَعُولَةٌ ، بل قد يجوز أن تكون فَعِيلَةٌ ، فافهم ذلك .

وأما إذا كانت من ذرى فإنها تحتمل أن تكون [٣٦ و] فَعُولَةٌ وفَعِيلَةٌ ، فأصل فَعُولَةٌ ذَرْوِيَّةٌ ، فأبدلت الواو للياء بعدها ، وأدغمت الأولى في الثانية ، فصارت ذَرِيَّةً .

وأصل فَعِيلَةٌ ذَرِيَّةٌ هكذا وكما نرى ؛ لأنك أدغمت الياء الأولى في الثانية فصارت ذَرِيَّةً ، ومثلها من قَصَّيْتُ قَصِيَّةً ، ومن رَهَيْتُ رَمِيَّةً . انتهى القول في ذَرِيَّةٍ وذَرِيَّةٍ ، ودعانا إلى إشباع القول عليها أن لم يتقدم أحد ببسطها ، وحسبنا الله .

• • •

ومن ذلك قراءة إبراهيم (٢) فيما رواه المغيرة (٣) والأعمش عنه : « نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ » (٤) ، خفيفة الزاى ، ورفع الباء من الكتاب .

قال أبو الفتح : هذه القراءة تدل على استقلال الجملة التى هى قوله عز اسمه : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » .

ألا ترى أنه لا ضمير في قوله : « نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ » ؛ يعود على اسم الله تعالى ؟ فعلى هذا ينبغي أن تكون جملة مستقلة أيضا في قول من شدد الزاى ونصب الكتاب ، فيكون اسم

(١) الجريئة : القانصة ، والحلقوم

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي الامام المشهور الصالح الزاهد العالم ، قرا على الاسود بن يزيد وعلفمة بن قيس ، قرا عليه سليمان الاعمش وطلحه بن مصرف . توفى سنة ٩٠ ، وقيل سنة ٩٥ (طبقات القراء : ١ : ٢٩)

(٣) هو المغيرة بن مقسم أبو هاشم الضبي الكوفي الاعمش ، روى القراءة عن عاصم بن ابي النجود ، وروى عن ابراهيم النخعي ، واكثر روايته عنه . عرض عليه حمزة وأخذ عنه جرير بن عبد الحميد . توفى سنة ١٣٣ (طبقات القراء : ٢ : ٣٠٦)

(٤) وقرا الجمهور : « نَزَلَ » مشددا ، و « الْكِتَابُ » بالنصب . سورة آل عمران : ٣

الله مرفوعا بالابتداء ، وقوله : « لا إله إلا هو » خبر عنه ، ويكون « الحى القيوم » صفة له وثناء عليه . وإن شئت جعلت قوله : « لا إله إلا هو » ثناء عليه معترضا بين المبتدأ والخبر ، ويكون « الحى القيوم » خبرين عنه ، كحلو حامض .

وإن شئت جعلت قوله : « لا إله إلا هو » خبرا عنه ، « والحى القيوم » أيضا خبرين عنه ، فيكون له ثلاثة أخبار .

وإن شئت أن تخبر عن المبتدأ بعشرة أخبار أو بأكثر من ذلك جاز وحسن ؛ لما يتضمنه كل خبر منها من الفائدة ، فكأنه أخبر عنه وأثنى عليه ؛ ثم أخذ يقص الحديث فقال : « نزل عليك الكتاب » .

ومن شدد الزاى ونصب « الكتاب » جاز أن يكون على قوله خبرا رابعا ، وجاز أن يكون أيضا جميع ما قبل نزل ثناء وإعظاما ، ويفرد قوله : « نزل عليك الكتاب » فيجعل خبرا عنه ، كقولك : الله سبحانه ، وجل ثناؤه ، وتقدست أسماءه يأمر بالعدل وينهى عن السوء . وفيه أكثر من هذا ، إلا أن فى هذا مقتنا بحمد الله .

• • •

ومن ذلك قراءة مجاهد وحُميد الأعرج ^(١) : « أن الله يُبَشِّرُكَ ^(٢) » ، بضم الياء ، وسكون الباء ، وكسر الشين خفيفة .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا منقولاً من بَشِّرْتُ بالأمر فى وزن أُنِفْتُ وفَرِحْتُ ، كقولك : بَطِرَ وأبْطَرْتِه . وبَخِرَ وأخْرَقْتِه . يقال : بَشِّرَ الرجل بالخير وأبشَرْتِه وبَشَّرْتِه وبَشَّرْتُ خفيفةً أيضا .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعشى : « إلا رُمَزَا ^(٣) » . بضمين .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا على قول من جعل واحداً رُمَزَةً ، كما جاء عنهم ظلمة

(١) هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القاري ، ثقة . أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرض عليه ثلاث مرات . روى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وإبراهيم ابن يحيى بن أبي حية وغيرهم . توفي سنة ١٣٠ (طبقات القراء : ١ : ٢٦٥)

(٢) سورة آل عمران : ٢٦ . وقد قرأ ابن عامر وحمرة « أن الله » بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة . (البحر المحيط : ٤٤٦ : ٢)

(٣) قراءة الجماعة : « إلا رمزا » . بفتح الراء وسكون الميم . وفى البحر المحيط (٢ : ٤٥٣) : « وقرأ طلحة بن قيس ويحيى بن وثاب : « رمزا » . بضم الراء والميم وقرأ الأعشى « رمزا » بفتح الراء والميم . اهـ . سورة آل عمران : ٤٦ »

وظلمة ، وجُمُعة وجُمُعة . ويجوز أن يكون جَمَعَ رَهْزَةً على رَهْز ، ثم أتبع الضم الضم ، كما حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال : ما سُمِعَ في شيء فُعل إلا سَمِعَ فيه فُعل ، وعليه قول طرفة :
وَرَادَا وَشُقِرَ (١)

يريد شُقِرَا .

• • •

ومن ذلك قراءة إبراهيم وأبي بكر الثقفي : « الحَوَارِ يُون (٢) » : مخففة الياء في جميع القرآن . قال أبو الفتح : ظاهر هذه القراءة يوجب التوقف عنها والاحتشام منها ، وذلك لأن فيها [٣٦ ظ .] ضمة الياء الخفيفة المكسور ما قبلها ، وهذا موضع تعافه العرب وتمتنع منه . ألا ترى إلى قول الله سبحانه : « فَاُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣) » وأصله العاديُونَ ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فأسكنت وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ؟ فكان يجب على هذا أن يكون الحَوَارُونَ كَالْقَاضُونَ والساعون ، إلا أن هنا غرضاً وفرقاً بين الموضعين يكاد يقنع مثله ، وذلك أن أصل هذه الياء أن تكون مشددة ، وإنما خففت استثقلاً لتضعيف الياء ، فلما أريد فيها معنى التشديد جاز أن تُحْمَلَ الضمة تصوراً لاحتمالها إياها عند التشديد ، كما ذهب أبو الحسن في تخفيف يستهزبون إلى أن أخلص الهزمة ياء ألبنة وحملها الضمة تذكيراً لحال الهمز المراد فيها : وكما قال في مثال عَضْرُفُوط (٤) من قرأت : قرأ يؤء ، فأبدل الهزمة الثانية التي كانت في قرأؤء ياء . ثم ضمها بعد أن أخلصها ياء وجرت مجرى الياء اتى لا حظاً فيها لشيء من الهمز .

فإن قيل : فأى الياءين حذف من الحواريين ؟

قيل : المحذوفة هي أشبهها بالزيادة ، وهي الأولى لأنها بإزاء ياء العظاميس (٥) والزناديق .

فإن قيل : فبالثانية وقع الاستثقال ، فهلاً حذف دون الأولى ؟

(١) البيت بتمامه :

أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقرا

جردوا الخيل : القوا عنها جلالها وأسرجموها استعداداً للقتال . وراد ، جمع ورد ، وهو من الخيل : ما كان بين الكمين والأشقر . الشقر ، جمع أشقر ، وهو من الدواب الأحمر (الديوان ٨٢ :)

(٢) سورة آل عمران : ٥٢

(٣) سورة المؤمنون : ٧ ، وفي الأصل : « واولئك » ، وهو تحريف .

(٤) العضر فوط : دويبه بيضاء ناعمة ، ويقال : العضر فوط : ذكر العطاء .

(٥) العظاميس ، جمع عطموس ، بضم العين وسكون الطاء ، وهي الناقة الهرمة .

قيل : قد يُغَيَّرُ الأول من المثليين تخفيفا كما يغير الآخر . وذلك قوله :

يا ليتنا أمنا شالت نعماتها أبما إلى جنة أبما إلى نار (١)

يريد أما : وكذلك القول في قيراط . ودينار وديماس (٢) فيمن قال : دهاميس ، وديباج فيمن قال : دبابيغ . وقد حذف هذه الباء في الواحد من هذا الجمع . أنشدنا أبو علي وقرأته عليه أيضا في نوادر أبي زيد :

بَكِّي بعينك واكف القطر ابن الحواري العالِي الذُّكْر (٣)

يريد الحواري . وقد خففت باء النسب في غير موضع مع كونها مفيدة لمعنى النسب ، فكيف بها إذا كان لفظها لفظ النسب ولا حقيقة له هناك ؟ ألا ترى أن الحواري بمنزلة كرمي في أنه نسب لفظي ، ولا حقيقة إضافة تحته ؟

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « أن يُوْتِيَ أحدٌ مثل ما أوتيتُم (٤) » . قال أحمد بن صالح (٥) كذا قال . قال ابن مجاهد : وعلى هذا ينبغي أن يكون أن يُوْتِيَ أحدًا .

قال أبو الفتح : لا وجه لإنكار ابن مجاهد رفع أحد مع قوله (يُوْتِيَ) مُسَمَّى الفاعل ، وذلك أن معناه أن يُوْتِيَ أحدٌ أحدًا مثل ما أوتيتُم ، كقولك : أن يحسن أحد مثل ما أحسن إليكم ، أو أن يحسن أحد إلى أحد مثل ما أحسن إليكم ، فتحذف المفعول ويكون معناه ومفاده أن نعمة الله سبحانه لا تقاس بها نعمة . وهذا مع أدنى تأمل واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي حيوة (٦) : « تَدْرِسُون (٧) » . بضم التاء ساكنة الدال مكسورة الراء :

(١) البيت لسعد بن قرظ من العقفة . شالت نعماتها : ارتفعت جنازتها . (مختصر الشواهد للمعنى : ٢٩٩)

(٢) الديماس ، يفتح الدال ويكسر : الكن ، والسرب : والحمام .

(٣) البيت لابن الرقيات (النوادر : ٢٠٥)

(٤) قراءة الجماعة : « أن يُوْتِيَ » . ببناء الفعل للمجهول . سورة آل عمران : ٧٣

(٥) أحمد بن صالح الإمام الحافظ أبو جعفر المصري . أحد الأعلام ، ولد سنة ١٧٠ ، قرأ على ورش وقالون وله عن كل منهما رواية . وعلى اسماعيل بن أبي أويس وأخيه أبي بكر عن نافع . وروى حرف عاصم عن حرمي بن عسارة بن أبي حفصة عن أبان المطار . وتوفي سنة ٢٤٨ (طبقات القراء : ١ : ٦٢)

(٦) هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي ، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام روى القراءة من الكسائي وغيره ، وروى عنه قراءته ابنه حيوة ، وروى أيضا عنه قراءة الكسائي ، توفي سنة ٢٠٣ طبقات القراء : ١ : ٣٢٥

(٧) قراءة الجماعة : « تَدْرِسُون » . بفتح التاء . وفي البحر المحيط (٢ : ٥٠٦) : وقرأ أبو حيوة : « تَدْرِسُون » بكسر الراء ، وروى عنه تَدْرِسُون ، بضم التاء وفتح الدال وكسر الراء المشددة . سورة آل عمران : ٧٩

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا منقولاً من درس هو وأدرس غيره ، كقولك : قرأ وأقرأ غيره . وأكثر كلام العرب درس ودرس غيره ، وعليه جاء المصدر على التدريس [٣٧] .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج فيما يروى عنه : «لَمَّا آتَيْنَاكُمْ^(١)» ، بفتح اللام وتشديد الميم ، آتَيْنَاكُمْ بـآلف قبل الكاف .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة إغراب ، وليست لَمَّا ها هنا بمعروفة في اللغة ، وذلك أنها على أوجه :

تكون حرفاً جازماً كقول الله تعالى : «وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا مِنْكُمْ^(٢)» ، وتكون ظرفاً في نحو قوله : «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ^(٣)» .

وتكون بمعنى إلا في نحو قولهم : أقسمت عليك لَمَّا فعلت ، أى إلا فعلت . ولا وجه لواحدة منهن في هذه الآية .

وأقرب ما فيه أن يكون أراد : وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لَمَّا آتَيْنَاكُمْ وهو يريد القراءة العامة^(٤) : «لَمَّا آتَيْنَاكُمْ» ، فزاد من على مذهب أبي الحسن في الواجب ، فصارت (لَمَّا) ، فلما التقت ثلاث ميّات فثقلن - حذفت الأولى منهن : فبقى (لَمَّا) مشدداً كما ترى . ولو فُكَّت لصارت لَمَّا ، غير أن النون أدمغت في الميم كما يجب في ذلك فصارت (لَمَّا) . هذا أوجه ما فيها إن صحت الرواية بها .

وأما (آتَيْنَاكُمْ) بالجمع فطريقه أنه لما ورد مع لفظ الجماعة من النبيين جاء أيضاً مجموعاً تعالياً في اللفظ . كقوله تعالى : «نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً^(٥)» . وقال سبحانه : «وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ^(٦)» . ولو كانت وضربت لكم الأمثال لم تبلغ في سمو اللفظ وتعاليه^(٧) في قوله : «وَضَرَبْنَا لَكُمْ» ، فتفهّم معناه .

• • •

(١) قراءة جمهور السبعة : «لَمَّا آتَيْنَاكُمْ» ، بفتح اللام وتخفيف الميم (البحر المحيط : ٥٠٩ : ٢)

سورة آل عمران : ١٨

(٢) سورة آل عمران : ١٤٢

(٣) سورة القصص : ٢٢

(٤) أى في (لَمَّا) خاصة كما لا يخفى .

(٥) سورة الانسان : ٢٨

(٦) سورة ابراهيم : ٤٥

(٧) في الأصل « تعالاه » ، بالقيين . وما اثبتناه متفق مع ما قبله ، وهو ما في : ك .

ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب (١) : « قُلْ صَدَقَ اللَّهُ (٢) » . بإدغام اللام في الصاد ، وكذلك : « قُلْ سُبُّوا (٣) » .

قال أبو الفتح : علة جواز ذلك فُشو هذين الحرفين ، أغنى الصاد والسين في القم وانتشار الصدى المنبث عنهما ، فقاربنا بذلك مخرج اللام فجاز إدغامها فيهما ، وكذلك هي أيضا مع الزاي ومع الطاء ، والدال والتاء . قرئ : « فَهَلْ تُرَى لَهُمْ (٤) » ومع الظاء والتاء والذال : قرئ . « هل تُورِب الكفار (٥) » ، فأما اللام التي للتعريف فتدغم في ثلاثة عشر حرفا ، وذلك معروف في موضعه ، فلا وجه لإعادته .

• • •

ومن ذلك ما رواه مبارك (٦) عن الحسن أنه كان يقرأ : « بِثَلَاثَةِ آلَاف (٧) » ، و« بِخَمْسَةِ آلَاف (٨) » ، وَقَفَّ وَلَا يُجْزَى واحدا منهما .

قال أبو الفتح : وجهه في العربية ضعيف ؛ وذلك أن ثلاثة وخمسة مضافان إلى ما بعدهما ، والإضافة تقتضى وصل المضاف بالمضاف إليه ؛ لأن الثاني تمام الأول ، وهو معه في أكثر الأحوال كالجزء الواحد . وإذا وصلت هذه العلامة للتأنيث فهي تاء لا محالة ، وذلك أن أصلها التاء ، وإنما يبدل منها في الوقف الهاء ؛ وإذا كان كذلك - وهو كذلك - فلا وجه للهاء ؛ لأنها من أمارات الوقف ، والموضع على ما ذكرنا متقاض للوصل ، غير أنه قد جاء عنهم نحو هذا ، حكى الفراء أنهم يقولون : أكلت لَحْمًا شاة يريدون لَحْم شاة . فيطأون الفتحة فينشئون عنها ألفا ، كما يقولون في الوقف : قال ، يريدون : قال . ثم يَطْأُون الفتحة فتنشأ عنها الألف . وهذا المثل لا يكون مع الإسراع والاستحاث ، إنما يكون مع الروية والتثبت ، وأنشد أبو زيد :

• مَخْضُ نِجَارِي طَيْبٌ غَضْرَى (٩) •

(١) هو أبان بن تغلب الريمي أبو سعيد ، ويقال : أبو أيمحة الكوفي النحوي ، جليل . اقرا على عاصم وأبي عمرو الشيباني وغيرهما . وأخذ القراءة عنه عرضا محمد بن صالح بن زيد الكوفي . توفي سنة ١٤١ ، وقيل سنة ١٥٣ (طبقات القراء : ٤ : ١)

(٢) سورة آل عمران : ٩٥ (٣) سورة النمل : ٦٩

(٤) سورة الحاقة : ٨ ، والإدغام قراءة أبي عمرو وهشام في المشهور عنه وحزمة والكسائي . (اتحاف فضلاء البشر : ٢٦)

(٥) سورة المطففين : ٣٦ ، والإدغام قراءة حمزة والكسائي وهشام في المشهور عنه (المرجع السابق : ٢٦٩)

(٦) هو المبارك بن الحسن بن حلال الثقفى ، روى قراءة الحسن البصرى . (طبقات القراء : ٤٠ : ٢)

(٧) سورة آل عمران : ١٢٤ (٨) سورة آل عمران : ١٢٥

(٩) روى غرض مكان محض . النجار : الأصل (الخصائص : ٣ : ٢١١)

يريد عُصْرِي بتخفيف الراء ، غير أنه [٣٧ظ.] ثقلها كما يفعل في الوقف ، نحو خالدٌ وجمعفرٌ . وإذا جاز أن يُنوى الوقف دون المضمر المجرور ، وهو على غاية الحاجة - للطفه عن الانفصال - إلى ما قبله جاز أيضا أن يَعتَرَض هذا التلوم والتحكث دون المظهر المضاف إليه ، أعنى قوله : (آلاف) ، بل إذا جاز أن يَعتَرَض هذا الفتور والتأدى بين أثناء الحروف من المثال الواحد نحو قوله :
أقول إذ خَرَّتْ على الكَلْكَالِ يَا نَاقَتًا مَا جُلَّتْ مِنْ مَجَالٍ (١)
وقوله فيما أنشدناه :

ينباع من ذِفْرَى غُضُوب جِسْرَةٍ (٢)

يريد يَنْبَع ، وقوله ، أنشدناه :

وأنت من الغوائل حين تُرْمَى ومن ذم الرجال يَمْتَنَزِحُ (٣)

يريد مَنْتَزَحٌ ، مُفْتَمِلٌ من نزح - كان الثأني والتأدى بالمد بين المضاف والمضاف إليه ، لأنهما في الحقيقة اسمان لا اسم واحد أمثل . ونحوه قراءة الأعرج عن ابن أبي الزناد : « بثلاثه آلاف » ، بسكون الهاء . وقد ذكرناه فيما قبل ، فهذا تقوية وعذر لقراءة أبي سعيد . وقد أفردناه في الخصائص (٤) بابا قائما برأيه وذكرناه أيضا في هذا الكتاب .

• • •

ومن ذلك قراءة محمد بن السَّمِيعِ : « قَرَحٌ » (٥) ، بفتح القاف والراء . قال أبو الفتح : ظاهر هذا الأمر أن يكون فيه لغتان : قَرَحٌ ، وقَرَحٌ . كالحَلَب والحلب ، والطَّرْد والطَّرْد ، والشَّل والشَّل . وفيه أيضا قَرَحٌ على فُعل ، يقرأ بها جميعا (٦) .

(١) البحر المحيط : ٣ : ٥٠ . واللسان (كلكل) . الكلكل : الصدر ، أو ما بين الترقوتين ، أو باطن الزور .
(٢) عجزه :

« زيافة مثل الفتيق المكدم »

والبيت لعنتره من مملقته . الذفري : ما خلف الأذن . الجسرة : الناقه الموثقه الخلق .
زيافة : شديدة التبخر . الفتيق : الفعل من الأبل . المكدم : المعضض (شرح المعلقات السبع للروزي : ١٤٤)

(٣) لابن هرمة يرئى ابنه ، وقيل يمدح بعض القرشيين . وكان قاضيا . وبيروى : حيث مكان حين وتسمى مكان ترمى . الغوائل ، جمع غائلة ، وهي الفساد والشر ، وقيل الدواهي . وترمى بالنساء للمفعول . يمتزاج ، أى يبعد (سر صناعة الاعراب : ٢٩ ، وشواهد التنافية : ٢٥ والخصائص : ٢ : ٣١٦ ، ٣ : ١٢١)

(٤) انظر الخصائص : (٣ : ١٢١ - ١٢٤)

(٥) سورة آل عمران : ١٤٠

(٦) قرأ أبو بكر وحمنة والكسائي وخلف بضم القاف وواقفهم الإعمش : وقرأ الباقون بالفتح (انحاف فضلاء البشر : ١٠٨) .

ثم لا أبعدُ من بُعد أن تكون الحاء لكونها حرفا حلقيا يُفتح ما قبلها كما تفتح نفسها فما كان ساكنا من حروف الحلق، نحو قولهم في الصخر: الصخر، والنخل: النخل. ولمرئى إن هذا عند أصحابنا ليس أمرا راجعا إلى حرف الحلق؛ لكنها لغات، وأنا أرى في هذا رأى البغداديين في أن حرف الحلق يؤثر هنا من الفتح أثرا معتدًا معتدًا؛ فلقد رأيت كثيرا من عقيل لا أحصيهم يحرك من ذلك ما لا يتحرك أبدا لولا حرف الحاق، وهو قول بعضهم: نحو، يريد نحو. وهذا ما لا توقّف في أنه أمر راجع إلى حرف الحاق؛ لأن الكلمة بُنيت عليه ألبته. ألا ترى أن لو كان هذا هكذا لوجب أن يقال: نحا؛ لأنه فعلٌ بما لاؤه واو، فيجرى مجرى عصاة^(١) وفناة. نعم، وسمعت الشجري يقول في بعض كلامه: أنا محموم. بفتح الحاء. وقال مرة وقد رسم له الطبيب أن يَمَصَّ التفاح ويرمى بِفُله فلم يفعل ذلك؛ فأنكره الطبيب عليه؛ فقال: إني لأبغى مصه وعليته تَنَلُّو، يريد تَنَلُّو. ولا قرابة بيني وبين البصريين، لكنها بيني وبين الحق، والحمد لله. ويكون فتح الحاء من القَرَح لها ما قبلها كفتحها لها عين الفعل المضارع^(٢)، نحو يَسْنَح ويسفَح ويسمَح.

ويؤنس بذلك أن هذه الحروف حلقية، فضاغرت بذلك الألف التي لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا؛ وهذا قدر ما يتأمل به، إلا أن الاختيار أن تكون (القَرَح) لغة.

ومن ذلك قراءة إبراهيم: «مِنْ قَبْلِ أَنْ ثَلَاثُونَ»^(٣).

قال أبو الفتح: وجه ذلك أنك إذا لقيت الشيء فقد لقيك هو أيضا؛ فلما كان كذلك دخله معنى المفاعلة، كالمضاربة والمقاتلة. وقد جاء ذلك عينه في هذه [٣٨] اللفظة عينها؛ قالت امرأَة:

هل الأ الموت يَغْلِي غَالِيَةً . مختلفا سافله بهالية

لا بد يوما أنني ملافيه^(٤)

فأما ما قرأته على أبي علي في نوادر أبي زيد من قوله:

فارقنا قبل أن نفارقه لما فضى من جماعنا وطرا^(٥)

(١) في اللسان: قال الأزهرى: ويقال للمصا عصاه بالهاء. ويقال: أخذت عصاته. قال: ومنهم من كره هذه اللفظة.

(٢) يريد أن فتح الحاء ما قبلها لأجلها وبسببها.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٣، وهي أيضا قراءة الزهرى (البحر المحيط: ٣: ٦٧).

(٤) روى: ما هو إلا مكان: هل إلا، وأنظر الخصائص: ٢: ٣٦٤.

(٥) البيت للربيع بن ضبع الغزالي (النوادر: ١٥٩).

فظاهره إلى التناقض ؛ لأننا إذا فارقنا فقد فارقناه لامحالة ، فما معنى قوله بعد : قبل أن نفارقه ؟ وهو عندنا على إقامة المسبب مقام السبب في تفسيره : فارقنا قبل أن نريد فراقه ، فوضع المفارقة وهي المسبب موضع الإرادة لها وهي السبب ، وذلك لقرب أحدهما من صاحبه . ومثله قول الله تعالى : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (١) » ، أى : إذا أردت القراءة ، وهو كثير قد مر في هذا الكتاب . وقد أفردنا له في الخصائص (٢) بابا قائما برأسه . ومن ذلك قراءة حِطَّانَ بن عبد الله : (٣) « وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ (٤) » ، وكذلك هي في مصحف ابن مسعود .

قال أبو الفتح : هذه القراءة حسنة في معناها ؛ وذلك أنه موضع اقتصاد بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وإعلام أنه لا يلزم ذمته ممن يخالفه تبعه ؛ لقوله تعالى : « وما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥) » ، وقوله : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (٦) » ، وقوله : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) » ، وقوله : « أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ (٨) » .

ومعلوم أن (إنما) موضوعة للاقتصاد والتقليد ، ألا ترى إلى قوله تعالى : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٩) ؟ فهذا كقوله : « مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (١٠) » ، وقوله : « وَقَلِيلٌ مَاهُمْ (١١) » ، وقوله : « وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٢) » . فلما كان موضع اقتصاد به ، وفك ليد الذم عن ذمته ؛ وكان من مفعلي من الأنبياء (عليهم السلام) في هذا المعنى مثله - لاقَ بالحال تنكير ذكرهم بقوله : « قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ » .

وذلك أن التنكير ضرب من الكف والتنصير ؛ كما أن التعريف ضرب من الإعلام والتشريف . ألا ترى إلى قوله :

فَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وريحكم من أى ريجح الأعاصر (١٣)

-
- (١) سورة النحل : ٩٨
(٢) انظر الخصائص (٣ : ١٧٣-١٧٧) .
(٣) هو حطان بن عبد الله الرقاشي ، ويقال السدوسي . كبير القدر ، صاحب زهد وورع وعلم . قرأ على أبي موسى الأشعري عرضا ، قرا عليه عرضا الحسن البصري ، مات سنة ثيف وسبعين (طبقات القراء : ١ : ٢٥٣)
(٤) قراءة الجمهور « الرسل » ، بالتعريف . سورة آل عمران : ١٤٤
(٥) سورة الصنكيات : ١٨
(٦) سورة آل عمران : ١٢٨
(٧) سورة الرعد : ٧
(٨) سورة يونس : ٤٢
(٩) سورة فاطر : ٢٨
(١٠) سورة هود : ٤٠
(١١) سورة ص : ٢٤
(١٢) سورة سبأ : ١٣
(١٣) لزياد الأعجم : الدرر اللوامع : ١ : ١٣٧

فأين هذا من قوله :

هذا الذي تُعرِف البطحاء وطائِه والبيتُ يعرفه والحِجْلُ والحرم (١) ؟

ولهذا قال :

مِنْ حَدِيثِ نَسِيِّ إِلَى فَمَا أَطَمَّ غُمْضًا وَلَا أَلَدَ شَرَابِي (٢)

فَنَكَّرَ الْغُمْضُ احْتِقَارًا لَهُ إِذْ كَانَ لَا يَعْرِفُهُ ، وَعَرَفَ الشَّرَابُ إِذْ كَانَ لَا يَبْدُ أَنْ يَشْرَبَ وَإِنْ

قُل . قَالَ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ يَأْكُلُ الْمَرْءُ زَادَهُ مِنَ الضَّرِّ وَالْبِئْسَاءِ وَالْحَدَثَانِ

وَلَأَجَلَ ذَلِكَ لَمْ تَنْدُبِ الْعَرَبُ الْمَبْهَمَ وَلَا النِّكَرَةَ لاحتقارها ، وَإِنَّمَا تَنْدُبُ بِأَشْهُرِ أَسْمَاءِ الْمُنْدُوبِ :
لِيَكُونَ ذَلِكَ عَذْرًا لَهَا فِي اخْتِلَاطِهَا وَتَفْجَعُهَا . وَيُؤَكِّدُهُ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى : « مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا
عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ » (٣) ، فَجَرَى قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ » مَجْرَى قَوْلِكَ لِصَاحِبِكَ : أَخْدَمَ كَمَا خَدَمْنَا غَيْرَكَ مِنْ قَبْلِكَ وَلَا تَبِعَهُ
عَلَيْكَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَهَذَا إِذَا مَوْضِعُ إِسْحَاحٍ لَهُ ، فَلَا يَبْدُ إِذَا مِنْ إِيَّانَةِ ذِكْرِهِ . وَعَلَيْهِ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
« أَفَتَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ » (٤) ، فَأَضَافَ [٣٨ ظ.] سُبْحَانَهُ مِنْ عَذْرِهِمْ ، وَأَعْلَمَ أَنَّ لَا تَعْلُقَ
عَلَيْهِ بَشْيَءٌ مِنْ أَمْرِهِمْ ، فَلِهَذَا حَسَنَ تَنْكِيرِ (رسل) هَا هُنَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ : « قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » فَوَجْهٌ تَعْرِيفُهُمْ وَمَعْنَاهُ أَنْكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ حَالَ مَنْ
قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ فِي أَنَّهُمْ لَمْ يَطَالِبُوا بِإِتِّمَالِ مَنْ خَالَفَهُمْ ، وَكَذَلِكَ هُوَ (صلى الله عليه وسلم) .
فَلَمَّا كَانَ مَوْضِعَ تَنْبِيهِ لَهُمْ كَانَ الْأَلِيقُ بِهِ أَنْ يَوْمِي إِلَى أَمْرٍ مَعْرُوفٍ عَنْهُمْ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ ، فِيمَا رَوَاهُ الْقُطَيْمِيُّ (٥) عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْأَعْمَشِ : « وَمَنْ

(١) لِلْحَزِينِ الْكِنَانِي ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ بْنِ وَهْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ
كِنَانَةَ ، يَقُولُهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ مِنْ فِتْيَانِ بَنِي أُمَيَّةَ وَظُرُقَانِهِمْ حَسَنُ الْوَجْهِ ،
وَالنَّاسُ يَرَوْنَهُ هَذِهِ الْآيَاتِ لِلْفَرَزْدَقِ فِي مَدْحِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ . وَلَمْ أَغْنَرْ عَلَيْهَا فِي دِيْوَانِهِ (وَانْظُرْ
الْحَمَاسَةَ : ٢ : ٢٦٩) .

(٢) يَرُوى : مِنْ حَدِيثِ نَسِيِّ إِلَى فَمَا يَرُوى (مَجْمَعُ الشُّعَرَاءِ : ٤٣٣)
وَهُوَ لُطْفَاءُ بْنُ الْحَارِثِ

(٣) سُورَةُ غَافِرٍ : ٧٨

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٤٤

(٥) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْرَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُطَيْمِيُّ الْبَصْرِيُّ ، إِمَامٌ مَقْرَأٌ . مَوْلَفُ
مُتَصَدِّرٍ . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي يُونُسَ بْنِ الْتَوَكُّلِ وَهُوَ أَكْبَرُ أَصْحَابِهِ . وَرَوَى الْحُرُوفَ سَمَاعًا عَنْ
أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَغَيْرِهِ . وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ وَغَيْرُهُ (طَبَقَاتُ الْقُرَآءَةِ : ٢ :
٢٧٨)

يُرِدُّ ثَوَابَ الدُّنْيَا يُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ يُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١) .
بالباء فيهما .

قال أبو الفتح : وجهه على إضمار الفاعل للدلالة الحال عليه : أى يؤته الله ، يدل على ذلك قراءة الجماعة : «نُؤْتُهُ مِنْهَا» ، بالنون .

وحديث إضمار الفاعل للدلالة عليه واسع فاش عنهم ، منه حكاية الكتاب أنهم يقولون :
إذا كان غدا فأتني ، أى إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غدا فأتني ، ومثله حكايته أيضا :
من كذب كان شرا له ، أى كان الكذب شرا له . وعليه قول الآخر :

ومجوفات قد علا ألوانها أسار جرد مُتْرَصَاتٍ كَالنَّوَى (٢)

أى قد علا التجويف ألوانها . وقول الآخر :

إذا نُبِئَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ السَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ (٣)

وكما أضمر المصدر مجرورا أعنى الهاء في إليه - يعنى إلى السفه - كذلك أيضا أضمر
مرفوعا بفعله .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن محيصن والأشهب والأعمش : «وَكَايَ» (٤) : بهزة بعد الكاف ساكنة ،
وباء بعدها مكسورة خفيفة ، ونون بعدها ، في وزن كَتَمَى .

قال أبو الفتح : فيها أربع لغات : كَايَ . وكَاو . وكَايَ : وهى هذه القراءة ، وكَاو في
وزن كَعَمَ .

ثم اعلم أن أصل ذلك كله (كَايَ) في معنى كم كأكثر القراءة ، «وَكَايَ مِنْ قَرْيَةٍ» (٥) ،
وهى أى دخلت عليها كاف الجر : فحدث لها ن بعد معنى كم . ولهذا الكاف الجارة حديث
طويل في دخولها وفيها معنى التشبيه ، وفي دخولها عارية من التشبيه ، نحو كَأَنَّ زَيْدًا عَمْرُو ،
وله كذا وكذا درهمًا ، وكَايَ من رجل . ثم إنها لما كثر استعمالها لها تلبت بها العرب كأتبياء
يكثر تصرفها فيها لكثرة نطقها بها : فَقَدِمَتِ الْبَاءُ الْمَشْدُودَةُ عَلَى الْهَمْزَةِ فَصَارَتْ كَيًا بِوَزْنِ كَعَمَ ،

(١) سورة آل عمران : ١٤٥

(٢) المجوف من الدواب : الذى يصعد البلق منه حتى يبلغ البطن . الأسار : جمع سؤر ،

وهو بقية الشيء . المترص : المحكم ، من ترص الشيء ، تراصه ، فهو مترص وترص .

(٣) روى : زجر مكان نهى . انظر معاني القرآن : ١ : ١٠٤ . والخزانة : ٢ : ٣٨٣

(٤) سورة آل عمران : ١٤٦

(٥) سورة محمد : ١٣

ثم حذفت الياء المتحركة تشبيها لها بسيد وميت . فصارت (كَيَّه) بوزن كَيْعٍ ، ثم قلبت الياء ألفا وإن كانت ساكنة . كما قلبت في ييشس فقييل : ياء س ، فصارت كاه بوزن كَاعٍ .
 وذهب يونس في (كاه) إلى أنه فاعل من الكون ، وهذا يبعد ؛ لأنه لو كان كذلك لوجب إعرابه ، إذ لا مانع له من الإعراب .

وأما كَأَى بوزن كَفَى فهو مقلوب كَيَّه الذي هو أصل كَاه ، وجاز قلبه لأمرين : أحدهما : كثرة التلعب بهذه الكلمة .

والآخر : مراجعة أصل ، ألا ترى أن أصل الكلمة كَأَى ؟ فالحمزة إذا قبل الياء . وأما كَيَّ بوزن كَعٍ فمحدوفة من كَاه ، وجاز حذف الألف لكثرة الاستعمال ، كما قال الراجز ^(١) [٣٩ و] :

أصبح قلبي صَرْدًا لا يشتبهى أن يرِدَا
 إلا عرادا عَرِدَا وِصْلِيَانَا بَرِدَا
 وَعَنْكُنَا مُلْتَبِدَا

يريد : عاردا وباردا . ألا ترى إلى قول أبي النجم :

كَانَ فِي الْفُرْشِ الْقَرَادَ الْعَارِدَا ^(٢)

وكما قالوا : أَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا ، يريد أَمَا . وحذف الألف .

فإن قلت : فما مثال هذه الكلم من الفعل فَإِنَّ كَأَى مثاله كَفَعْل ، وذلك أن الكاف زائدة ، ومثالُ أَى فعل كَطَى وَزَى ، مصدر طويت وزويت . وأصل أَى أوى ، لأنها فَعْلٌ من أويت . ووجه التقائها أن (أَى) أَيْنَ وقعت فهي بعض من كل . وهذا هو معنى أَوَيْتُ ، وذلك أن معنى أويت إلى الشيء تساندت إليه ، قال أبو النجم :

• يَأْوِي إِلَى مُلْطٍ لَهُ وَكُلْكَالِي ^(٣) •

أى يتساند هذا العَبر إلى مِلْطِهِ وكلكله .

(١) هو الضب فيما تزعم العرب ، حين يقال له وردا يا ضب . المراد : نبت في البادية . وكذلك الصليان والمنكت . وفي التكملة : قوله (بردا) تصحيف من القدماء ، فتبهم فيه الخاف . والرواية : (زردا) ، وهو السريع الأزرداد ، أى الابتلاع . ذكره أبو محمد الأعرابي . وانظر اللسان (عرد) ، والخصائص : ٢ : ٣٦٤ .

(٢) يروى اقتاد مكان المراد . والمراد : حشيش طيب الريح . وانظر الخصائص ٢ : ٣٦٥ .

(٣) المِلْط : جمع ملاط ، وهو المرفق . الكلكل : الصدر ، أو هو ما بين الترقوتين . أو باطن الزور .

ونحوه قول طفيل الغنوى :

وَأَلَّتْ إِلَى أَجَازِهَا وَتَقَلَّقَتْ فَلَانْدُ فِي أَعْنَاقِهَا لَمْ تُقْضَبْ (١)

فمعنى آلت أى رجعت ، والآوى إلى الشيء معتم به وراجع إليه ، هذا طريق الاشتقاق .
وأما القياس فكذلك أيضا ، وذلك أن باب أويت وطويت وشويت مما عينه واو ولامه ياء أكثر
من باب حيت وعيت مما عينه ولامه ياءان . ولونسبت إلى (أى) لقلت : أووى ، كما أنك
لو نسبت إلى طى ولتى لقلت : طووى ولووى ، وكذلك لو أضفت إلى الرى لكان قياسه روى .
وأما قولهم : رازى فشاذا بمنزلة كلايزى واصطخرزى .

وأما (كأ) فوزنه كغف وأصله (كيا) ، ومثاله كملف ، فحذفت الياء الثانية وهى لام الفعل ،
كما حذفت الثانية من ميت ، فبقى كىء ، ووزنه كغف . وقلب الياء ألفا لا يخرجها أن تكون كما
كانت عينا ، ألا ترى أن وزن قام فى الأصل فَعَلْ لَأنه قوم ، ومثال قام فى اللفظ . فَعَلْ ؟ فالألف
عين كما كانت الواو التى الألف بدل منها عينا ، وأيا كان مثال (كأى) فإنه كغف ، لأن الهمزة
التي هى فاء عادت إلى مكانها من التقدم .

وأما (كيا) بوزن كع فإنه كغف ، والعين واللام محذوفتان .

فإن قيل : لَمَّا حذفت الياء الثانية من (كيا) فلا رددت الواو على مذهبك ، لأنه قد زالت
الياء التى قلبت لها العين قبلها ياء فقدوته كَوء ؟

قيل : لما تُلَبَّ بالكلمة تنوى أصلها فصارت الياء كأنها أصل فى الحرف ، ودعانا إلى
اعتماد هذا وإن لم تظهر الياء إلى اللفظ . أن الألف أبدلت منها وهى ساكنة ، وقلب الألف من
الياء الساكنة أضعاف قلبها من الواو الساكنة . ألا تراهم قالوا : حَاحِيت (٢) وعَاعِيت وهَاقِيت ،
وأصلها حَاحِيت وعَيعِيت وهَيَّييت ، فقلب الياء ألفا .

نعم ، وقلبوها مكسورا ، قلبها ألفا ، فقالوا فى الحيرة : حَارِي ، كما قالوا فى المفتوح

(١) روى : وتنت مكان وآلت . الأجواز : الأوساط . لم تقضب : لم تقطع . يريد أنها
لا هزلت اضطربت القيلان فى أعناقها (الديوان : ٨)
(٢) قال فى المنصف (٣ : ٧٧) : يقال : حَاحِيت حِجَاء وحَاحَاة ، وهو التصويت بالضم :
إذا قلت : حَاى ، انشد أبو زيد :

لَمِعَزَى أَبْيَكِ الْوَرَقِ أَهْوَنُ شَوْكَةً عَلَيْكَ وَحِجَاءُ بِهَا وَنَمِيقُ

هَامِيت : صوت مثله ، وهو الصيحاء والمعاة . : إذا قلت : حَاى ، هَامِيت : صوت مثله ، وهو
الهيحاء والمهااة : إذا قلت : حَاى .

ما قبلها : طائي ، وقالوا ضَرَبَ عليه سَايَةً^(١) ، وهى فَعْلَةٌ من سَوَّيت ، يُغْنَى به الطريق ، وأصلها سَوَّيَةٌ ، فقلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة قبل الياء فصارت سَيَّةً ، ثم قلبت الياء ألفا فقيـل : (ساية) ، وهو أولى من أن تكون قلبت الواو من سَوَّيَةٍ ألفا قبل القلب والإدغام . وإن أعطيت القول ثنى بقوده طال وطنى وأملٌ ونمادى [٣٩ ظ] .

• • •

ومن ذلك قراءة قتادة : « وَكَأَيُّ مَنْ نَبِيٌّ قُتِلَ مَعَهُ رِيبِيونَ كَثِيرٌ »^(٢) ، مشددة . قال أبو الفتح : فى هذه القراءة دلالة على أن من قرأ من السبعة قُتِلَ أو قَاتَلَ مَعَهُ رِيبِيونَ فإن رِيبِيونَ مرفوع فى قراءته بقتل أو قاتل ، وليس مرفوعا بالابتداء ولا بالظرف الذى هو معه ، كقولك : مررتُ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ عَلَيْهِ سلاح . ألا ترى أنه لا يجوز كم نبي قُتِلَ بتشديد التاء ، على فُعْل ؟ فلا بد إذا أن يكون رِيبِيونَ مرفوعا بقتل ، وهذا واضح . فإن قلت : فهلا جاز فُعْلَ حملا على معنى كم ؟

قيل : لو انصُرِفَ عن اللفظ . إلى المعنى لم يحسن العودُ من بعدُ إلى اللفظ . وقد قال تعالى ، كما تراه : « معه » ، ولم يقل : معهم . فافهم ذلك^(٣) .

• • •

ومن ذلك قراءة على وابن مسعود وابن عباس وعكرمة والحسن وأبى رجاء وعمرو بن عبـيد وعطاء بن السائب^(٤) : « رِيبِيونَ » ، بضم الراء . وقرأ بفتحها ابن عباس فيما رواه قتادة عنه . قال أبو الفتح : الضم فى « رِيبِيونَ » تميمية ، والكسر أيضا لغة . قال يونس : الرِّبَّةُ : الجماعة . وكان الحسن يقول : الرِّيبِيونَ : العلماءُ الصُّبُرُ . قال قطرب : والجماعة أيضا مع يونس ، أى فرق وجماعات .

(١) فى اللسان (سوا) : ضرب لى ساية : أى : هيا لى كلمة سواها ليخدعنى .
(٢) سورة آل عمران : ١٤٦

(٣) قال أبو حيان ، بعد ما لخص كلام ابن جنى عن قراءة قتادة : وليس بظاهر ، لأن كآين مثل كم ، وأنت خبير إذا قلت : كم عان فككت فافردت راعيت لفظ كم ومعناه الجمع ، وإذا قلت : كم من عان فككتهم راعيت معنى كم لا يغلظها . وليس معنى مراعاة اللفظ إلا أنك افردت الضمير والمراد به الجمع ، فلا فرق من حيث المعنى بين فككتهم وفككتهم ، كذلك لا فرق بين قتلوا معهم ريبون ، وقتل معه ريبون (البحر المحيط : ٣ : ٧٣)

(٤) هو عطاء بن السائب أبو زيد الثقفى الكوفى ، أحد الأعلام . أخذ القراءة عرضا عن أبى عبد الرحمن السلى ، وأدرك عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج وأبو بكر بن عياش وجمفر ابن سليمان . مات سنة ١٣٠ (طبقات القراء : ١ : ٤١٣) .

وكان ابن عباس يقول : الواحدة رِبْوَةٌ ، وهى عنده عشرة آلاف ، وأنكرها قطرب ، قال : لدخول الواو فى الكلمة ، وهذا لا يلزم لأنه يجوز أن يكون بَنَى من الرِبْوَةِ فَعَيْلاً كَيْطِيع ، فصار رِبْيًى ومثله من عزوت عِزْيًى ، ثم جمع فقبيل : رِبْيُون . وأما رِبْيُون ، بفتح الراء فيكون الواحد منها منسوباً إلى الرّب ، ويشهد لهذا قول الحسن : إني العلماء الصُّبُر . وليس ننكر أيضاً أن يكون أراد رِبْيُون و رِبْيُون ثم غير الأول لياء الإضافة كقولهم فى أنس : إيسى .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : «فما وَهِنُوا» ^(١) ، بكسر الهاء .

قال أبو الفتح : فيه لفتان : وَهَن يَهِن ، وَهِن يَوْهِن . وقولهم فى المصدر : الوَهْن : بفتح الهاء يؤنّس بكسر الهاء من (وَهِن) ، فيكون كَفَرِقَ فَرَقًا وحذر حَذَرًا . وحدثنا أبو على أن أبا زيد حكى فيها كسر الهاء فى الماضى ، وقولهم فيه : الوَهْن ، بسكون الهاء يؤنّس بفتح عين الماضى كَفَتَرَفَتَرًا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّص ، ورويت عن يحيى وإبراهيم : «أَمَنَةٌ نَعَامًا» ^(٢) ، بسكون الميم . قال أبو الفتح : رويانا عن قطرب أنه قال : الأَمَنَةُ : الأَمْن . والأَمَنَةُ : بفتح الميم أشبه بمعاينة الأَمْن ، ونظير ذلك قولهم : الحَبِطُ ^(٣) . والحَبِج ^(٤) . والرَّمْث ^(٥) ، كل ذلك فى أدواء الإبل . فلما أسكنوا العين جاءوا بالهاء فقالوا : مَغِلٌ مَغَلَةٌ ^(٦) . وحَقِلٌ حَقَلَةٌ ^(٧) ، وقد أفردنا باباً فى كتاب الخصائص لنحو هذا ، وهو باب فى ترفع الأحكام ^(٨) .

• • •

(١) سورة آل عمران : ١٤٦

(٢) قراءة الجمهور : «أمنة» بفتح الميم . سورة آل عمران : ١٥٤

(٣) الحبط : وجع فى بطن البعير من كلال يستوبله

(٤) الحبيج : انتفاخ فى بطن البعير من أكل العرفج .

(٥) الرمث : أن تشتكى الإبل من أكل الرمث . بكسر الراء وسكون الميم ، وهو مرعى لها من الحمض .

(٦) المغلة : داء فى الحيوان من أكل البقل مع التراب

(٧) الحقلة : من أدواء الإبل ، ووجع فى بطن الفرس من أكل التراب .

(٨) هو فى الخصائص (٢ : ١٠٨ - ١١٣) بلفظ «ترافع» بالراء ، وفى الأصل «تدافع» باللام ، وهو تحريف .

ومن ذلك قراءة الحسن والزهرى : « أو كانوا غَزَا (١) » ، خفيفة الزاى .
قال أبو الفتح : وجهه عندى أن يكون أراد غَزَا ، فحذف الهاء إخلادا إلى قراءة من قرأ
(غَزَى) ، بالتشديد . ولا يُستنكر هذا ، فإن الحرف إذا كان فيه لنتان متقاربتان فكثيرا ما تتجاذب
هذه طرفا من حُكم هذه .

قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن (٢) عن أحمد بن يحيى لبلال بن جرير :
إذا خفتهم أو سآلتهم وجدت بهم علة حاضره (٣)

وذلك أنه يقال : سألته عن حاله وسألته على البدل ، فلما ألف استماعهما تتجاذبتا لفظه
فجمع بينهما [٤٠] فيه لتداخلهما وتزاحم حروفهما . وقد حُدثت تاء التانيث في أماكن قد
ذكرناها : ناح في ناحية ، وهُئِلْك في مألُكة . وأنشد ابن الأعرابي للعنابي يمدح الكسائي :
أبي الذم أخلاق الكسائي وانتحى به المجد أخلاق الأبو السوابق (٤)

يريد الأبو جمع أب ، كالمعمومة جمع عم ، والخثولة جمع خال . وهذا عندى أمثل من
أن يكون خَرَجَ (أبو) على أصله من الصحة وأن يكون من باب نَحَوُ ونُؤُو ، وبُئُو وبُئُو للصدر ،
ونَجُو ونُجُو للسحاب ، وعلى أنه قد يمكن أن تكون الهاء مرادة في جميع ذلك ، وقد قالوا أيضا :
ابن وبئُو ، والقول فيهما سواء .

ووجه آخر ، وهو أن يكون مخففا من (غَزَى) ، ونظيره قراءة على عليه السلام : « وكذبوا بآياتنا
كذبا (٥) » ، وبابه « كذأبا » ، كقراءة الجماعة . وقد يجوز أن يكون (كِذْأبا) مصدر كَذَبَ
الخفيفة ، جرى على الثقيلة لدلالة الفعل على صاحبه . والقول الأول أقوى .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس فيها رواه عنه عمرو : « وشاورهم في بَعْض الأمر (٦) » .

(١) قراءة الجمهور : « غزى » بتشديد الزاى . سورة آل عمران : ١٥٦ .
(٢) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن
عبيد الله بن مقسم أبو بكر العطار المقرئ النحوى عالم بالعربية ، حافظ للغة ، حسن التصنيف .
مشهور بالفسط والانتقان ، إلا أنه سلك مسلك ابن شنبوذ ، فاختر حروفا خالف فيها أئمة
العامَّة . ولد سنة ٢٦٥ ، وتوفى سنة ٣٥٥ وقيل سنة ٣٥٤ .

(بنية الوعاة : ٣٦) .

(٣) انظر الخصائص : ٣ : ١٤٦ ، ٢٨٠ .

(٤) انظر البحر المحيط : ٣ : ٩٣ .

(٥) سورة النبا : ٢٨ ، وبالتخفيف يقرأ الكسائي (انحاف فضلاء البشر : ٢٦٦) .

(٦) سورة آل عمران : ١٥٩ .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة دلالة على أنك إذا قلت : شربت ماءك - وإنما شربت بعضه - كنت صادقا ، وكذلك إذا قلت : أكلت طعامك ، وإنما أكلت بعضه . ووجه الدلالة منه قراءة الباقيين : « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » ، والمعنى واحد في القراءتين . ونحن أيضا نعلم أن الله سبحانه لم يأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله : « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » ، أى في جميعه ، كَشُرْبِ الْمَاءِ ، وتناول الغذاء . وإنما المراد به العاني من أمر الشريعة وما أُرسل عليه السلام له . ومع هذا فقد قال سيبويه في باب الاستقامة والاستحالة من الكلام ^(١) : فأما المستقيم الكذب فهو قولك : حَمَلْتُ الْجَبَلَ ، وشَرِبْتُ مَاءَ الْبَحْرِ ونحوه . فجَعَلَهُ إِيَّاهُ كَذْبًا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ مَرَادَهُ هُنَا بِقَوْلِهِ : مَاءَ الْبَحْرِ - جميعه ؛ لأنه لا يجوز أَنْ يَشْرَبَ جَمِيعَ مَائِهِ ، فأما على العرف في ذلك على ما مضى فلا يكون كذبا .

• • •

ومن ذلك قراءة جابر بن يزيد وأبي نَهِيك وعكرمة وجعفر بن محمد . « فَلِذَا عَزَمْتُ ^(٢) » ، بضم التاء .

قال أبو الفتح : تأويله عندي (والله وأعلم) : فَلِذَا أَرَيْتُكَ أمرا فاعمل به وصرِّ إليه . وشاهدُه قول الله تعالى : « لَتَنَحَكُم بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ » ^(٣) ، وهذا ليس من رؤية العين ؛ لأنه لا مدخل له في الأحكام ، ولا من العلم ؛ لأن ذلك متعد إلى مفعولين . فلِذَا نقل بالهمزة وجب أن يتعدى إلى ثلاثة ، والذي معنا في هذا الفعل إنما هو مفعولان : أحدهما الكاف ، والآخر الهاء المحذوفة العائدة على (ما) ، أى بما أَرَاكَ اللَّهُ . فثبت بذلك أنه من الرأى الذى هو الاعتقاد ، كقولك : فلان يرى رأى الخوارج ، ويرى رأى أبى حنيفة ورأى مالك ، ونحو ذلك ؛ فرأيتُ هذه إِذَا قسم ثالث ليست من رؤية العين ولا من يقين القلب .

وجاز أن ينسب (سبحانه) العزم إليه إذ كان هدايته وإرشاده ، فهو كقوله تعالى : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » ^(٤) ، وقد جاء فيه ما هو أقوى معنى من هذا ، وهو قوله تعالى : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » ^(٥) ، فخرَجَ اللفظ . فيه نافية أوله ما أثبتته آخره ، والغرض في

(١) عنوان الباب كما في الكتاب (٨ : ١) : باب الاستقامة من الكلام والاحالة . وعبدان هناك : وأما المستقيم الكذب فقولك ..

(٢) سورة آل عمران : ١٥٩

(٣) سورة النساء : ١٠٥

(٤) سورة آل عمران : ١٢٨

(٥) سورة الأنفال : ١٧

ما قدمناه من أن الرمي لما كان بإقداره ومشيئته صار كأنه هو الفاعل له ، [٤٠ ظ .] وهو كثير ، منه قول الإنسان لمن ينتسب إليه : إنما أرى بعينك وأسمع بأذنك والفاعل منك ، وإنما أنا آلة لك . ومن عَرَف طريق القوم في اللغة سقطت عنه مَثَوْنَات التعسف والتَّشْبِيهِ .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة وعطاء : « يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ » (١) . قال أبو الفتح : في هذه القراءة دلالة على إرادة المفعول في يخوف وحذبه في قراءة أكثر الناس : « يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » . وليس هذا كقولنا : فلان يخوف غلامه ويخوف جاريتته ون ضربه إياهما وإسأته إليهما ، فالمحذوف هنا هو المفعول الثاني وهو في الآية المفعول الأول على ما قدمنا .

• • •

ومن ذلك قراءة الحر النخوي (٢) : « يُسَارِعُونَ » (٣) ، في كل القرآن . قال أبو الفتح : معنى يسارعون في قراءة العامة : أى يسابقون غيرهم : فهو أسرع لهم وأظهر خفوا بهم ، وأما يسرعون فأضعف معنى في السرعة من يسارعون ، لأن من سبق غيره أحرص على التقدم مِن أثر الخفوف وحده . وأما سُرْع فعادة ونحيزة ، أى صار سريعاً في نفسه .

وفعل من لفظ . فاعلت ضربان : متعد ، وغير متعد . فالتعدى كضربت زيداً وضاربتة : وغير التعدى كقمت وقاومت زيداً . وأما أسرع وسُرْع جميعاً فغير متعديين ، لكن سُرْع غريزة ، وأسرع كلّف نفسه السرعة ، لكن سارع متعد (٤)

• • •

ومن ذلك ما رواه رَوَّح (٥) عن أحمد عن عيسى أنه كان يقرأ : « بِقُرْبَانِ » (٦) ، بضم الراء .

(١) سورة آل عمران : ١٧٥

(٢) هو الحر بن عبد الرحمن النخوي انقارى ، سمع أبا الاسود الدؤلى ، وعنه طلب امراب القرآن أربعين سنة (بغية الوعاة : ٢١٥)

(٣) سورة آل عمران : ١٧٦

(٤) أى لأن المراد به المشاركة كما يفهم من تفسيره « يسارعون » ، وليس المراد به معنى افصل .

(٥) هو روح بن عبد المؤمن أبو الحسن انهذى مولا هم البحرى النخوى ، مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور ، عرض على يعقوب الحضرمى وهو من جلة أصحابه ، وروى الحروف عن أحمد ابن موسى وغيره . مات سنة ٢٢٤ أو سنة ٢٢٥ (طبقات القراء : ١ : ٢٨٥)

(٦) فى الآية ١٨٢ من سورة آل عمران .

قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون أصله (قُرْبَان) ساكنة الراء والضمة فيها إتباع؛ لتعذر قُفْلَان في الكلام. وحكى صاحب الكتاب منه السُّلْطَان، وذهب إلى أن ضمة اللام لإتباع كضمة الراء من القُرْفُصَاء (١)، وإنما هي القُرْفُصَاء بسكون الراء. ومثله من الإِتباع ما حكاه من قولهم: مُنْتَن بضم التاء، وهو مُنْحَدَر (٢) من الجبل، أى منحدر. وحكى أيضا: أَجْوُك وَأَنْبُوك. فأما العَرَقُصَان (٣) والعَرَنْ (٤) فليس إتباعا، لكنه يراد به العَرِيقُصَان بالياء والعَرَنْقُصَان يقال أيضا، فحذفت الياء والنون. وكذلك العَرَنْ (٤) إنما هو العَرَنْتُن، فحذفت النون. وكذلك العَبْقُر (٥) أصله العَبِيقُر، فحذفت الياء، فهذا طريق حذف وليس طريق إتباع.

(١) ضبطت بالقلم في القاموس واللسان والخصائص (١٤٣:٢) بسكون الفاء، وضبطت في الأصل بضمها، وهو تحريف.

(٢) كذا ضبطه بالأصل، ومثله في اللسان (حدر)، وبعده: اتبعوا الضمة الضمة، وضبطه في الخصائص (١٤٣:٢) بضم الحاء أيضا، ولم يذكره في التصويب.

(٣) نبات جمته وافر متكاثفة.

(٤) شجر يدبغ به.

(٥) اسم موضع.

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد^(١) : «الذى تساءلون به والأرحام»^(٢) ،
رفعا ، قراءة ثالثة .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون رفعه على الابتداء وخبره محذوف ، أى : والأرحام مما يجب
أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه ، وحسن رفعه لأنه أو كد فى معناه . ألا ترى أنك إذا
قلت : ضربت زيدا فزيد فضلة على الجملة ، وإنما ذكر فيها مرة واحدة ؟ . وإذا قلت : زيد
ضربته فزيد ربّ الجملة ، فلا يمكن حذفه كما يحذف المفعول على أنه نَيْفَ وفضلة بعد استقلال
الجملة ، نعم ولزيد فيها ذكران .

أحدهما : اسمه الظاهر ، والآخر : ضميره وهو الهاء . ولما كانت الأرحام فيما يُعْنَى به
ويُقَوَّى الأمرُ فى مراعاته - جاءت بلفظ المبتدأ الذى هو أقوى من المفعول .

وإذا نُصِبَت الأرحامُ أو جُرَتْ ، ففى فضلة ، والفضلة متعرضة للحذف والبيّذة .
فإن قلت : فقد [٤١ و] حُذِفَ خبر الأرحام أيضا على قولك ، قيل : أجل ، ولكنه لم يحذف
إلا بعد العلم به ، ولو قد حُذِفَت الأرحام منصوبة أو مجرورة فقلت : «واتقوا الله الذى تساءلون
به» لم يكن فى الكلام دليل على الأرحام أنها مرادة أو مقدرة ، وكلما^(٣) قويت الدلالة على

(١) هو عبد الله بن زيد أبو عبد الرحمن القرشى المقرئ القصبير البصرى ثم المكي ، امام
كبير فى الحديث ومشهور فى القراءات ، لقن القرآن سبعين سنة ، نقة . روى الحروف من
نافع وعن البصريين وله اختيار فى القراءة . روى عنه ابنه محمد شيخ أبى بكر الصبغاني . مات
فى رجب سنة ٢١٣ (طبقات القراء : ١ : ٤٦٤) .

(٢) سورة النساء : ١

(٣) فى ك : ولما .

المحذوف كان حذفه أسوخ ، ونحو من رفع الأرحام هنا بعد النصب والجرح قول الفرزدق :
 يَأْهَى الْمَشْكَى عُكْلًا وَمَا جَرَّمَتْ إِلَى الْقِبَائِلِ مِنْ قَتْلِ وَإِبَاسٍ
 إِنَّا كَذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هَمْرَجَةٌ نَسِيَتْ وَنَقُتِلَ ، حَتَّى يُسَلِّمَ النَّاسُ (١)
 أى من قتل وإبأس أيضا كذلك ، فَقَوَّى لَفْظُهُ بِالرَّفْعِ لِأَنَّهُ أَذْهَبَ فِي شِكْوَاهِ إِيَّاهُ ، وَعَلَيْهِ
 أيضا قوله :

• إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفٌ (٢) •

فيمى قال : أراد أو مجلف كذلك .
 وَمَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْمَنَى فَرَفَعَهُ وَقَالَ : إِذَا لَمْ يَدَعْ إِلَّا مَسْحَتًا فَقَدْ بَقِيَ الْمَسْحَتُ وَبَقِيَ أَيْضًا الْمَجْلَفُ -
 سلك فيه غير الأول .

• • •

ومن ذلك ما رواد المفضل عن الأعمش عن يحيى وإبراهيم وأصحابه :
 « أَلَا تَقْسِطُوا (٣) » : بفتح التاء .
 قال ابن مجاهد : ولا أصل له .

قال أبو الفتح : هذا الذى أنكره ابن مجاهد مستقيم غير منكرو ، وذلك على زيادة (لا) ، حتى
 كأنه قال : وإن خفتم أن تقسطوا فى اليتامى ، أى تجوروا . يقال : قسط : إذا جار ، وأقسط :
 إذا عدل . قال الله جل وعلا : « وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا » (٤) وزيادة « لا » قد شاعت
 عنهم واتسعت ، منه قوله تعالى : « لَيْسَ يَدْرِي أَعْمَى أَهْلُ الْكِتَابِ » (٥) وقوله : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا

(١) الهرجة : الاختلاط ، ولم نثر على الشاهد فى ديوان الفرزدق ، وروى اللسان
 (هرج) الشطر الأول من البيت الثانى غير منسوب هكذا :

« بَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ هَاجَتْ هَمْرَجَةٌ »

(٢) من قول الفرزدق :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا شُعُوبَ النَّوَى وَالْهَوِجِلَ الْمُتَعَسِفَ

وعض زمان يابس مروان لم يدع من المال إلا مسحتًا أو مجلف

روى مسحب بالرفع أيضا ، وروى مجرف مكان مجلف . الهوجل : الفسادة البعيدة .
 المسحت : المبدد المجلف : الذى أخذ من جوانبه ، والذى بقيت منه بقية . وأما المجرف فمن جرفه
 إذا ذهب به كله أو أخذه أخذا كثيرا (انظر النقاوض : ٢ : ٥٥٦ ، ٥٥٧ : والخزانة : ٢ :
 ٢٤٧ ، والديوان : ٥٥٦) .

(٣) سورة النساء : ٣ ، وقراءة الجماعة بضم التاء .

(٤) سورة الجن : ١٥

(٥) سورة الحديد : ٢٩

إذا جاءت لا يؤمنون» (١) فيمن ذهب إلى زيادة (لا) ، وقال : معناه : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون . وعليه قول الرازي :

وما ألوم البيض ألا تنسخراً إذا رأين الشَّمَطَ . القَفَنَدْرَا (٢)
أى أن تنسخر ، والأمر فيه أوسع ، فبهذا يعلم صحة هذه القراءة .

• • •

ومن ذلك ما رواه الأعمش عن يحيى بن وثاب ، والمغيرة عن إبراهيم قراءتهما «وَرُبَّعَ (٣)» ، مرتفعة الراء ، منتصبة العين بغير ألف .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون محذوفاً من (رُبَّاع) تخفيفاً ، كما روينا عن قطرب :
ألا لا بارك الله في مُبْعِل إذا ما الله بارك في الرجال (٤)
فحذف ألف (الله) ، وقال الآخر :

مثل النفا لِيَدَه ضربُ الطَّل (٥)

يريد الطلال جمع طَل (٦) ، كما قال الفُحَيْف المُبْعِل :

ديارُ الحى تضر بها الطُّلالُ بها أهل من الخافى ومال (٧)

ويقوى أنه أراد (رباع) ثم حذف الألف ترك صرفة كما كان قبل الحذف غير مصروف .
وأما رُبَّعٌ فلا نعلم إلا ولد الناقة في أيام الربيع ، وذلك مصروف في المعرفة والذكورة : وهذا واضح .
وما حذفته أنه تخفيفاً أيضاً قولهم : أم والله لأنعان كذا ، يريد : أمّا .

وكذلك قراءة من قرأ : هَانَتْمْ (٨) ، في وزن أعنتم ، الألف محذوفة من (ها) . وأما قول الآخر :
وأنى صواحِبُها فقلن هذا الذى منح المودةَ غيرنا وقلنا (٩)

فإنه لا يريد هذا الذى ، بل يريد إذا الذى ، ثم أبدل حمزة الاستفهام هاء ، كقولهم :
هرقتُ فى أرقى ، وهرحتُ الدابة فى أرحتها ، وهردتُ ذلك فى أردتُ ، وهِنُ فعلتُ فى إذ

(١) سورة الأنعام : ١٠٩

(٢) لأبى النجم . الشَّمَط : الشيب . القَفَنَدْر : القبيح (الخصائص : ٢ : ٢٨٣) . وفى الأصل القَفَنَدْر ، بالعين ، وهو تحريف

(٣) سورة النساء : ٣

(٤) انظر الخزانة : ٤ : ٣٤١ ، والخصائص : ٣ : ١٣٤

(٥) انظر الخصائص : ٣ : ٢٣٤

(٦) هو المطر القليل الدائم .

(٧) انظر طبقات الشعراء : ٢٢٥ والخافى . الجن .

(٨) سورة آل عمران : ٦٦ ، ووردت فى سور أخرى . (٩) ص ٣٨٠ .

فعلت. وقد يجوز مع هذا أن يكون [٤١ظ.] أراد هذا الذي مجبراً، ثم حذف الألف على ما مضى.

• • •

ومن ذلك ما ذكره ابن مجاهد في «قياماً وقيماً»^(١) - وهما في السبعة^(٢) - قَوَامًا، وقيل: «قَوَامًا». واللغة بكسر القاف. قرأ «قَوَامًا»، بالواو وفتح القاف ابنُ عُمر. انتهى كلام ابن مجاهد ولم يذكر «قَوَامًا» عن أحد، لكنه أثبتته.

قال أبو الفتح: يقال هذا قَوَامٌ الأمر أى يلاكه، ويقال: قاومه قَوَامًا كقولك: عاودته عواداً كما قال:

وإن شئتم تعاودنا عواداً^(٣)

وأما (القَوَام) فمصدرٌ جاريةٌ حسنة القَوَام، فهو كالشَّطَاط^(٤)، فقد يجوز مع هذا أن يراد بِقِيَامٍ ما أراد من قرأ «قياماً» فيخرجه على الصحة، كما قال العجاج:

يَخْلِطُنْ بِالنَّاسِ الدُّوَارَا زَهْوِكَ بِالصَّرِيْمَةِ الصُّوَارَا^(٥)

وقيامه النِّيارُ لأنَّه مصدر فعل معتل العين، وهو نارينور: أى نفر. قال:

أَنُورًا سَرْعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ وَحِبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ^(٦)

وقد ذكرت هذا الموضع في كتابي المنصف^(٧).

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن: «يُورِثُ كَلَالَةً»^(٨)، ويُورِثُ أيضاً كالمقروء به في السبعة. وقرأ عيسى بن عمر الثقفى: «يُورِثُ كلالَةً».

(١) سورة النساء: ٥، والمائدة: ٩٧

(٢) قال فى البحر (١ : ١٧٠) : وقرأ نافع وابن عامر قِيَمًا ، وجمهور السبعة قِيَامًا ، وعبدالله ابن عمر قَوَامًا بكسر القاف ، والحسن وعيسى بن عمر قَوَامًا بفتحها ، ورويت عن ابى عمرو .

(٣) صدره مع البيت الذى قبله .

سرحت على بلادكم جياذى فأتت منكم كوما جلاذاً

بما لم تشكروا المعروف عندى

من قصيدة فى فرحة الادب لسقيق بن جزم ، وانظر الخصائص : ٢ : ٣٠٩ ، و ٣ : ٢١

(٤) الشطاط كسحاب وكتاب : الطول وحسن القوام واعتداله .

(٥) انظر الديوان : ١٢٢ . زها الايل : سار بها بعد الورد ليلة او ليلتين . الصوار : القطيع من البقر . الصريمية : الارض المحصودة .

(٦) لملك بن زغبة الباهلى يخاطب امراته ، ويروى لابي شقيق الباهلى واسمه حمزة . يريد : انفار يا فروع . وقوله : سرح ماذا ، يريد سرح فخفف ، أى ما أسرع ذا ، فذا فاعل وما زائدة (اللسان : نور) . حديق : مقطوع .

(٧) المنصف : ٢ : ٣٠٣

(٨) سورة النساء : ١٢

قال أبو الفتح : يُورث ويورث كلاهما منقول من ورث ، فهذا من أورث ، وهذا من ورث .
فورث وأورثته كغير صدره وأوغرته ، وورث وورثته كورم وورثته . قال الأعشى :

مورثة مالا وفي المجد رفعة لِمَا ضاع فيها من قروء نِسَائِكَا (١)

وفي كلتا القراءتين هناك المفعولان محذوفان ، كأنه قال يورث وارثه ماله أو يورث وارثه

ماله . وقد جاء حذف المفعولين جميعا ، قال الكميت :

بأى كتاب أم بأية سنة ترى جُبهم عارا على وتحسب (٢)

فلم يُعدّ تحسب . و «كلالة» على نصبها في جميع القراءات .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : «غَيْرُ مُضَارٍ وَصِيَّةٍ» (٣) ، مضاف .

قال أبو الفتح : أى غير مضار من جهة الوصية ، أو عند الوصية ، كما قال طرفة :

بَقْصَةُ الْمُتَجَرَّدِ (٤)

أى بضعة عند نجردها ، وهو كقولك : فلان شجاع حرب وكريم مسألة : أى : شجاع عند

الحرب وكريم عند المسألة ، وعليه قولهم مِذْرَه (٥) حرب أى : مِذْرَه عند الحرب ، فهو راجع إلى

معنى قولهم :

يا سارقَ اللَّيْلَةِ أهل الدار (٦)

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «فَاحِشَةُ مُبِينَةٍ» (٧) . مكسورة الباء ساكنة الياء ، وقال : بَيِّنَةٌ .

قال أبو الفتح : يقال بان الشيء وأبنته ، وأبان وأبنته ، واستبان واستبينته ، وتبين

وتبينته .

(١) قبله :

وفي كل عام أنت جاشم غزوة نشد لأقصاها عزيزم عزائكا

وروى الحمد مكان المجد ، يمدح هودة بن علي الحنفي (الديوان : ١٩) .

(٢) الدرر اللوامع : ١ : ١٥٢

(٣) سورة النساء : ١٢

(٤) من قوله في المعلقة :

رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بجس الندامى بضعة المتجرّد

قطاب الجيب : مخرج الرأس منه . بضعة : بيضاء ناعمة البدن رقيقة الجلد (الديوان: ٤٨)

(٥) المدرة : المقدم في اللسان ، والسيد عند الخصومة .

(٦) الكتاب : ١ : ٨٩

(٧) قرأ أبو بكر وابن كثير : « مبينة » بفتح الياء ، وقرأ الباقون بالكسر (البحر المحيط :

٣ : ٢٠٤) . سورة النساء : ١٩ وقد جاءت الآية كذا في الاصل بحذف الباء من قوله تعالى :
« بفاحشة » .

ومن أبيات الكتاب .

سَلِّ الهموم بكل معطى رأسه ناجٍ مخالطٍ صُبهةً مُتَعَبِسٍ
مُتَالٍ أَحْبَلُهُ مُبِينٌ عَنقُهُ فى مَنَكِبِ زَبْنِ المَطِيِّ عَرَنْدِسٍ (١)
وَقَرَاتِ عَلَى أبى عَلَى فى نَوَادِرِ أبى زَيْدِ :
يُبِينُهُمْ ذُو اللبِ حَتَّى تَرَاهُمْ بِسِيَاهِمِ بَيْضَا لِحَاهِمِ وَأَصْلَعَا (٢)
وَمِنْ كَلَامِهِمْ : قَدْ بَيَّنَّ الصَّبْحُ لَذَى عَيْنَيْنِ (٣) ، وَقَالَ :
نُبِينِ لِي أَنَّ القَمَاءَةَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَشْدَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا (٤)
وَأَنشَدَنَا أَبُو عَلَى :
فَلَمَّا تَبَيَّنَ غَيْبُ أَمْرِي وَأَمْرُهُ وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ (٥)
وهو كثير [٤٢ و] .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مُعَيْصِنٍ : « وَأَتَيْتُمُ اخْدَاهُنَّ قِنطَارًا (٦) » ، وصل ألف إحداهن .
قال أبو الفتح : قد تقدم نحو هذا فيمن (٧) قرأ : « فلا أُنَمَّ عليه » ، يريد : فلا إثم عليه
بشواهد ، وهذا حذف صريح ، واعتباط مريب ، نحو قوله :
• وتسمع من تحت العجاج لها أَرْمَلَا (٨) •
وقد مضى .

• • •

(١) للمرار الأسدى . معطى رأسه : متقادذلول . ناج : سريع . الصُبهة : أن يضرب بياضه
إلى الحمرة . المتعيس : الأبيض . مفتال : لاغتيال : الذهاب بالشيء . أبان : اتضح ، زين :
زاحم ودفع . المرندس الشديد . وىروى : متين رأسه . يصف بعيرا بعظم الجوف ، فإذا
شد رحله عليه اغتال أحبله واستوفاه (الكتاب : ١ : ٨٥ ، و ٢١٢) .
(٢) للأسود بن يعفر (النوادر : ١٦٢)
(٣) بين : تبين ، وهذا مثل يضرب للأمريظهر كل الظهور . (مجمع الامثال : ٢ : ٣٩)
(٤) لأنيف بن زبان التيهانى من طى ، شاعر اسلامى . القماءة : مصدر قمؤ ، أى صار
قميئاً ، وهو الصغير الذليل . وىروى أعزاء مكان أشداء (شواهد الشافية : ٢٨٥ - ٢٨٧)
(٥) نهشل بن جرى . وىروى : فلما رأى أن غيب . القلب ، بالكسر : عاقبة الشيء .
كالغلبة . اللسان (غيب) ، وفيه نهشل بن جرى ، وهو تحريف .
(٦) سورة النساء : ٢٠
(٧) هى قراءة سالم بن عبد الله (البحر المحيط : ٢ : ١١١)
(٨) صدره :

تضرب لثات الخيل فى حجرانها . . .
تضرب لثات الخيسل : تسيل بالدم . حجرانها : نواحيها . الأزمى : الصوت (الخصائص :
١٥١ : ٣) وانظر الصفحة ١٢٠ من هذا الجزء .

ومن ذلك قراءة ابن مُرْمَز : «الَّتِي أَرْضَعْتَكُمْ»^(١) ، بلفظ الواحد .

قال أبو الفتح : ينبغي أن تكون التي هنا جنسا فيعود الضمير عليه على معناه دون لفظه :
كما قال الله سبحانه : «وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَقَ بِهِ»^(٢) ، ثم قال : «أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» ،
فهذا على مذهب الجنسية ، كقولك : الرجل أفضل من المرأة ، وهو أمثل من أن يُعتقد فيه
حذف النون من (الذي) كما حذف من (اللذا) في قوله :
«إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَّا»^(٣) .

ألا ترى أن قوله : «الَّتِي أَرْضَعْتَكُمْ» لا يجوز أن يُعتقد فيه حذف النون ؛ لأنه لا يقال :
الَّتَيْنِ ، والقول الآخر وجه ، إلا أن هذا أقوى لهذه القراءة ، وعليه قول الأشهب بن رُمَيْلة :
وإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاوَهُمُ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدَ^(٤)
يحتمل المذهبين حذف النون من اللذين ، واعتقاد مذهب الجنسية على ما مضى .

• • •

ومن ذلك قراءة محمد بن السَّمِيعِ : «كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ»^(٥) ، مفتوحة الكاف ، وليس بعد
التاء ألف ، والباء نصب .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة دليل على أن قوله : «عليكم» من قوله : «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ»
في قراءة الجماعة مُعْلَقَةٌ^(٦) بنفس كتاب ، كما تعلقت في «كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» بنفس كتب ،
وأنه ليس «عليكم» من كتاب الله عليكم ، اسما مسمى به الفعل^(٧) . كقولهم : عليك زيدا إذا
أردت خذ زيدا ؛ وذلك أن عليك ودونك وعندك إذا جُوزِلْنَ أسماء للفعل لسن منصوبات المواضع .
ولا هن متعلقات بالفعل مُظْهِرًا وَلَا مُضْمَرًا ، ولا الفتحة في نحو دُونِكَ زيدا فتحة إعراب كفتحة
الظرف في نحو قولك : جلست دونك ، بل هي فتحة بناء ؛ لأن الاسم الذي هو عندك^(٨) (زيدا)

(٢) سورة الزمر : ٣٣

(١) سورة النساء : ٢٣

(٣) من قول الأخطل :

أَبْنَى كَلِيبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَّا قَدَرًا الْمُلُوكَ وَفُكَّكَ الْأَغْلَا

واحد عميه عسم أو حنش قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو أكل المرار يوم الكلاب ، والآخر
عمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند (الديوان ٤٤) .

(٤) فاج : اسم بلد . ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة : طريق بطر
فلج . معجم البلدان ، وانظر الكتاب : ١ : ٩٦

(٥) قراءة الجماعة «كتاب الله عليكم» ، نصب كتاب . سورة النساء : ٢٤

(٦) فيك : متعلقة .

(٧) يميز الكسائي تقديم المفعول على اسم الفعل المنقول عن الظرف والجار والجورور
مستدلا بهذه الآية ، وتقديرها عنده : عليكم كتاب الله ، أي الزموا . (انظر البحر : ٣ :
(٨) يقال : عندك زيدا ، أي خذ . (٢١٤)

منزلة صه ومه لا إعراب فيه ، كما لا إعراب في صه ومه وَحَيْهَلْ ، غير أنه بُني على الحركة التي كانت له في حال الظرفية ، كما أن فتحة لام رجل من قولك : لا رجلَ في الدار^(١) ، وهي الحركة التي تحدثها (لا) إعرابا في المضاف والممطول ، نحو لا غلام رجل عندك ولا خيرا منك فيها ، وكذلك قول الله تعالى : «مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ»^(٢) ، الفتحة في نون مكانكم فتحة بناء ، لأنه اسم لقولك : اثبتوا ، وليست كفتحة النون من قولك : الزموا مكانكم ، هذه إعراب ، وتلك في الآية بناء . وهذا موضع فيه لطف فتنهه .

ولما دخل شيخنا أبو علي (رحمه الله) الموصل سنة إحدى وأربعين - قال لنا : لو هرفتُ في هذا البلد مَنْ يعرف الكلام على قولك : دونك زيدا - لَعَدَوْتُ إلى بابه ورُحْتُ . وكذلك قوله تعالى : «كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» و«كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» (عليكم) في الموضعين جميعا منصوبة الموضع بنفس كَتَبَ وكتاب ، ولو قلت : عليكم كتاب الله لما كان لقولك عليكم موضع من الإعراب أصلا ، ولا كانت متعلقة بشيء ظاهر ولا محذوف ولا مفسر على ما تقدم ، فأعرفه [٤٢ ظ.] .

• • •

ومن ذلك قراءة إبراهيم والأعمش وحُميد : «فَسَوْفَ نُضْلِيهِ نارا»^(٣) ، بفتح النون ، وسكون الصاد .

قال أبو الفتح : يروى في الحديث أنه أُتِيَ بِشَاةٍ مَضْلِيَّةٍ ، أى مشوية . يقال : صلاه يصايه : إذا شواه ، ويكون منقولا من صَلَّى نارا وَصَلَيْتُهُ نارا ، كقولك : كَيْبَى ثوبا وَكَسَوْتُهُ ثوبا . ومثله - إلا أنه قبل النقل غير متعد - شَتِرَ^(٤) وَشَتَرْتُهُ ، وغارت عينه وَغَرَّتْهَا . وعليه قوله :

• وصاليات كَكَمَا يُؤْنَفِينِ^(٥) •

فهذا من صلي .

فأما قراءة العامة : «فَسَوْفَ نُضْلِيهِ نارا» ، بضم النون فهو منقول من صلي أيضا ، إلا أنه

(١) أى فتحة بناء .

(٢) سورة يونس : ٢٨

(٣) سورة النساء : ٣٠

(٤) الشتر : بالتحريك : انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وانشقاقه ، أو استرخاء أسفله ، شترت العين وشترها .

(٥) لخطام الجاشمى . الصاليات : الاتاني لانها صليت النار ، أى وليتها وياشترتها . يؤنفين : ينصبين للقدر . أراد كمثل ما يؤنفين ، أى كمثل حالها إذا كانت اتاني مستعملة . وصف ديارا خلّت من أهلها ، فنظر ال أنارها باقية لم تتغير ، فذكرته من عهد بها (الكتاب : ١٣ : ٢٠٣ و ٢ : ٣٣١)

نُقِلَ بالهمزة لا بالثال ، كقولك : طعم خبزاً وأطعمته خبزاً ، وعَلِمَ الخبر وأعلمته إياه ، أى : عرف وعرفته .

والصَلَّى : النار منه ، وهو من الياء ، لقولهم : صَلَّيْتُهُ نارا .
وليست الصلاة من الياء لقولهم فى جمعها : صلوات . قال لنا أبو على سنة سبع وأربعين :
الصلاة من الصَّلَوَيْنِ (١) ، قال وذلك لأن أول ما يشاهد من أحوال الصلاة إنما هو تحريك
الصَّلَوَيْنِ للركوع ، فأما القيام فلا يخص الصلاة دون غيرها ، وهو حسن .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة : « فالصَّالِحُ قَوَانِيتُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ » (٢) .
قال أبو الفتح : التفسير هنا أشبه لفظا بالمعنى ، وذلك أنه إنما يراد هنا معنى الكثرة ،
لا صالحات من الثلاث إلى العشر ، ولفظ الكثرة أشبه بمعنى الكثرة من لفظ القلة بمعنى الكثرة ،
والألف والتاء موضوعتان للقلة ، فهما على حد التثنية بمنزلة الزيدون من الواحد إذا كان على حد
الزيدان . هذا موجب اللغة على أوضاعها : غير أنه قد جاء لفظ الصحة والمعنى الكثرة ، كقوله تعالى :
« إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » إلى قوله تعالى : « وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ » (٣) ، والغرض
فى جميعه الكثرة ، لا ما هو لما بين الثلاثة إلى العشرة .

وكان أبو على ينكر الحكاية المروية عن النابغة وقد عَرَضَ عليه حسان شعره ، وأنه لما صار إلى
قوله :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ بِالْفُضْحَا وَأَسِيفُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا (٤)

قال له النابغة : لقد قلت جفانك وسيوفك .

قال أبو على : هذا خبر مجيد لا أصل له . لأن الله تعالى يقول : « وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ » (٥) ،
ولا يجوز أن تكون الغرف كلها التى فى الجنة من الثلاث إلى العشر .

وعن ذلك عندى أنه قد كثر عنهم وقوع الواحد على معنى الجميع جنسا ، كقولنا : أَهْلَكَ
النَّاسَ الدُّنْيَا وَالْدَّرْهَمَ ، وذهب النَّاسُ بِالنَّشَاةِ وَالْبَعِيرِ . فلما كثر ذلك جاءوا فى موضعه بلفظ الجمع
الذى هو أدنى إلى الواحد أيضا . أعنى الجمع بالواو والنون والألف والتاء ، نعم وعلم أيضا أنه إذا

(١) الصلا : وسط الظهر ، أو ما انحدر من الوركين .

(٢) قراءة الجماعة : « فالصالحات قانتات حافظات للغيب » سورة النساء : ٣٤

(٣) سورة الأحزاب : ٣٥

(٤) يلعب بالفضح : يريد بياض الشحم . وانظر الكتاب : ٢ : ١٨١ ، والخزانة : ٣ : ٤٣٠

(٥) سورة نبا : ٢٧

جىء في هذا الموضع بلفظ. جمع الكثرة - لا يتدارك معنى الجنسية، فلهوا عنه، وأقاموا على لفظ. الواحد تارة ولفظ. الجمع المقارب للواحد تارة أخرى؛ إراحة لأنفسهم من طلب ما لا يدرك، وبأسا منه، ونوقفاً دونه. فيكون هذا كقوله:

رأى الأمر يُفْضَى إلى آخر فصير آخره أولاً (١)

ومثل الجمع بالواو والنون والألف والتاء مجيئهم في هذا الموضع بتكسير القلة، كقوله تعالى: «وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ» (٢). وقول حسان: [٤٣] و

• وأسيافنا يقطرن من نجدة دما (٣) •

ولم يقل: عيونهم ولا سيوفنا. وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا الخصائص.

• • •

ومن ذلك قراءة يزيد بن القَعْقَاع: «بِمَا حَفِظَ اللَّهُ»، بالنصب (٤) في اسم الله تعالى. قال أبو الفتح: هو على حذف المضاف، أي بما حفظ. دين الله وشريعة الله، وعهود الله، ومثله: «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ» (٥)، أي دين الله وعهود الله وأوليائه الله، وحذف المضاف في القرآن والشعر وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة، وأستغفر الله. وربما حذف العرب المضاف بعد المضاف مكرراً، أنسا بالحال ودلالة على موضوع الكلام، كقوله عز وجل: «فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ» (٦)، أي: من أثر حافر فرس الرسول. وقد ذكرنا في كتابنا ذلك هذا وغيره من كتبنا وكلامنا.

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش: «لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى» (٧)، مضومة السين، ماكنة الكاف من غير ألف.

وقراءة إبراهيم: «وَأَنْتُمْ سُكَرَى».

وفي قراءته أيضا: «تَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَاهُمْ بِسُكَرَى» (٨).

(١) يروي: غايته مكان آخره. انظر الخصائص: ١: ٢٠٩ و ٢: ٣١ و ١٧٠.

(٢) سورة التوبة: ٩٢ (٣) انظر الصفحة السابقة من هذا الجزء.

(٤) قراءة الجمهور بالرفع - سورة النساء: ٣٤

(٥) سورة محمد: ٧ (٦) سورة طه: ٩٦

(٧) سورة النساء: ٤٣ (٨) سورة الحج: ٢

قال أبو الفتح : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن وكيع عن الدمشقي عن ابن قطرب
عن قطرب^(١) في كتابه الكبير ، أن قراءة أبي زُرعة الشامي : « وترى الناس سُكْرَى » وما هم
بِسُكْرَى .

وسألت أبا علي عن « سُكْرَى » ، فردد القول فيها ثم استقر الأمر فيها بيننا على أنها صفة من
هذا اللفظ والمعنى ، بمنزلة حبل مفردة كما ترى .

فأما « سُكْرَى » ، بفتح السين فيمن قرأ كذلك فيحتمل أمرين :
أحدهما : أن يكون جمع سكران ، إلا أنه كُسِّر على قَلْبِي ، إذ كان السكر حلة تلحق
العقل ، فجرى ذلك مجرى قوله :

فأما نعيم نعيم بن مُرٍّ فالفاهم القوم رَوَّبِي نياما^(٢)

فهذا جمع رائب ، أي تَوَمَّى خُثْرَاءَ الْأَنْفُسِ^(٣) ، فيكون ذلك كقولهم : هالك وهلكي ومائد
وَمَيْدَى^(٤) ، فيجرى مجرى صريع وصرعى وجريح وجرحى ، إذ كان ذلك حلة يُلْدُوا بها ، وإن كان
هالك ومائد ورائب فعلا منسوبا إليهم : لا مَوْقَعًا في اللفظ . بهم .

والآخر أن يكون « سُكْرَى » هنا صفة مفردة . مذكروها سكران ، كامرأة سكرى . ويشهد لهذا
الأمر قراءة من قرأ : « سُكْرَى » بالضم ، وهذا لا يكون إلا واحدا . ويشهد للقول الأول قراءة
العامية : « وترى الناس سُكَارَى وما هم بِسُكَارَى » . وجاز أن يوقع على الناس كلهم صفة مفردة
نصورا لمعنى الجملة والجماعة وهي بلفظ الواحد ، كما جاز لِلْبَيْدِ أن يشير أيضا إلى الناس بلفظ
الواحد في قوله :

وَلَقَدْ سَبَّحْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلْتُهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِئْدُ^(٥)

ومن معكوسه في إيقاع لفظ الجماعة على معنى الواحد قوله تعالى : « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ
النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ » ،^(٦) والمراد به الواحد^(٧) ، كل من كلام العرب .

(١) هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بفطرب . لازم سيبويه . واخذ عن عيسى
ابن عمر . ومات سنة ٢٠٦ (بغية الوعاة : ١٠٤)

(٢) روي : انختم السفر والوجع ، فاستنقوا نياما ، ويقال : شربوا من الرائب
فسكروا (اللسان : روب) .

(٣) قوم خثراء : مختلطون .

(٤) ماد الرجل : أصابه غثيان ودوار من سكر أو ركوب بحر .

(٥) انظر الديوان : ٢٥

(٦) سورة آل عمران : ١٧٣

(٧) بنى نعيم بن مسعود الأشجعي . وانظر الكشف في تفسير الآية .

وقراءته «وثرى الناس سُكرى» ، بضم التاء يقوى ما قدمناه من أن أَرَى في اليقين دون أرى ؛
لقوله تعالى : «وما هم بِسُكارى» .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود والزهرى أيضا : «أَوْ جاءَ أَحَدُ مِنْكُمْ مِنْ غَيْطٍ» (١) .
قال أبو الفتح : فيه صنعة ، وذلك [٤٣ ظ .] أن هذا الحرف مما عَيْنُهُ واو ؛ لقولهم تَغُوطُ : الرجل : إذا
أتى الغائط ، وهو مُطْمَئِنٌّ من الأرض كانوا يقضون فيه حوائجهم . وظاهر أمر غَيْطٍ . أنه فَعْلٌ مما عَيْنُهُ ،
ياء ؛ بمنزلة شيخ وبیت . وأمثل ما ينبغى أن يقال فيه أنه محذوف من فَعِيلٍ ، كأنه في الأصل
غَيْطٌ ، كَمِيتٍ وسيد ، ثم حذفت عينه تخفيفا فبقي مَيْتٌ وسيد ، ومثاله قِيلَ (٢) ؛ لأن العين محذوفة .
فإن قلت : فإننا لانعرف في الكلام غَيْطًا كما عرفنا سَيِّداً ومَيْتاً ؟

قيل : قد يجوز أن يكون محذوفا من فَعِيلٍ مقدرًا غير مستعمل ، كما أن قولهم : يَذَرُ
ويدع استغنى عنهما بِتَرَكَ ، كما استغنى أيضا بغائط . عن غَيْطٍ ، وكما استغنى أيضا بِذَكَرَ وَلَمْحَةٍ
عن مِذْكَارٍ وَلَمْحَةٍ اللتين عليهما (٣) كَسْرٌ ملامح ومذاكير .

ويؤكد هذا أن غائطا إلى غَيْطٍ . أقرب من ذَكَرٍ ولمحةٍ إلى مذكارٍ وَلَمْحَةٍ ؛ وذلك لأن ثاني
فاعل ألف زائدة كما أن ثاني فَعِيلٍ ياء زائدة ، والعين فيهما كليهما مكسورة ، واللام تلى العين
فيهما جميعا ، والياء أيضا أخت الألف ، فكأنهما مثال واحد من حيث ذكرنا ، فيقدر هذا القرب
بينهما ما (٤) حسنت إنابة فاعل عن فَعِيلٍ ، لاسيا وكان غَيْطًا في اللفظ . غَيْطٍ . لقربه منه وزنا .
وفيه قول ثان ، وهو أن يكون غَيْطٌ . فعلا وأصله غَوَطٌ ، إلا أن الواو قلبت للتخفيف ياء ،
كما قلبوها إليها لذلك في قولهم : لا حَيْلَ ولا قوة إلا بالله ، أى : لا حول ولا قوة إلا بالله . وقالوا :
هو أَلِيطٌ . بقلبي من كذا ، وظاهر أمره أن يكون من لَطَطَ الحَوْضَ أَلُوْطَه ، أى ألصقت بعضه ببعض ،
فكذلك هو أَلِيطٌ . بقلبي : إذا لصق به ، وأصله على هذا أَلُوْطٌ . وقلبت الواو ياء استحسانا كاستيلاء
نحو ذلك ، نحو العلياء وهى من علوت ، والعَيْصَاءُ بمعنى العوصاء (٥) فهذا الوجه أقرب ، والأول
أشد وأصنع .

• • •

(١) سورة النساء : ٤٣

(٢) القيل : الملك ، أو من ملوك حمير ، يقول ما يشاء فينفذ .

(٣) سقط في ك من قوله : « اللتين عليهما » الى قوله : « ولمحة » .

(٤) ما : زائدة .

(٥) العوصاء : الكلمة الغريبة ، ومن الدواهي الداهية الشديدة .

ومن ذلك (١) قراءة حميد بن قيس (٢) «سُوفَ نَضْلِيهِمْ نَارًا» (٣) .
قال أبو الفتح : قد أتينا على ما في ذلك فيما مضى من هذا الكتاب آنفا (٤) .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن فيما رواه عنه قتادة : «تَعَالُوا» (٥) ، بضم اللام .
قال أبو الفتح : وجه ذلك أنه حذف اللام من تعاليت استحسانا وتخفيفا ، فلما زالت اللام من (تعالى) ضُمَّتْ لام تعال لوقوع واو الجمع بعدها كقولك : تقدموا وتأخروا .
ونظير ذلك في حذف اللام استخفافا قولهم : ما باليت به بالة ، وأصلها بالية ، كالعافية والعاقية ، ثم حذفت اللام كما ترى .
وذهب الكسائي في (آية) إلى أن أصلها : آيية فاعلة ، فحذفت اللام كما ذكرنا ، ولو كانت إنما حذفت لام (تعالوا) لالتقاء الساكنين كما حذفت لذلك في قولك للجماعة آمرا : تراءوا وتغاوروا لبقيت العين مفتوحة دلالة على الألف المحذوفة ، وكنحو قولك : اخشوا واسموا ، إذا أمرت الجماعة

ونظير حذف اللام استحسانا في هذه القراءة قراءة الحسن أيضا في قوله الله تعالى : «إِلَّا مَنْ هُوَ صَالُ الْجَحِيمِ» (٦) .

حدثنا بذلك أبو علي ، وذهب إلى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافا ، وإلى أنه يجوز أن يكون أراد إلا من هو صالون الجحيم ؛ فحذف التون للإضافة ، وحذف [و٤٤] الواو التي هي عَلمُ الجمع لفظا لالتقاء الساكنين ، واستعمل لفظ الجمع حملا على المعنى دون اللفظ : كقول الله تعالى : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ» (٧) ، وله نظائر ، إلا أن الظاهر ما ذهب إليه أبو علي .
وأما حديث (تَعَالَى) والقول على ماضيه ومضارعه وتصرفه ومن أين جاز استعمال لفظ العلو في التقديم فأمر يحتاج إلى فضل قول ، وقد ذكرناه في غير هذا الموضع ، إلا أن من جملته أنهم استعملوا لفظ التقديم والارتفاع على طريق واحد ، من ذلك قولهم : قدّمته إلى الحاكم ، فهذا

-
- (١) سقط في ك من قوله : « ومن ذلك قراءة حميد » الى قوله : « قراءة الحسن » .
(٢) هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القاري ، ثقة . اخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرض عليه ثلاث مرات . روى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما .
توفي سنة ١٣٠ (طبقات القراء : ١ : ٢٦٥) .
(٣) سورة النساء : ٥٦ ، وفي الأصل « ونصليهم نارا » ، وهو تحريف .
(٤) انظر الصفحة ١٨٦ من هذا الجزء .
(٥) سورة النساء : ٦١ .
(٦) سورة الصافات : ١٦٣ .
(٧) سورة يونس : ٤٢ .

كقولك : ترفعنا إلى الحاكم ؛ كذلك قولك للرجل : تعال كقولك له : تقدم . وأصله أن
التقدم تعال ، والتأخر انخفاض وتراخ ، فافهمه .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن أيضا : « لَيَقُولُنَّ ^(١) » بضم اللام على الجمع . قال عبد الوارث ^(٢) :
سئل أبو عمرو ^(٣) عن قراءة الحسن : ليقولن برفع اللام ، فسكت .

قال أبو الفتح : أعاد الضمير على معنى (مَنْ) لا على لفظها الذي هو قراءة الجماعة ؛ وذلك
أن قول الله تعالى : « وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ^(٤) » لا يُعْنَى به رجل واحد ، لكن معناه أن هناك
جماعة هذا وصف كل واحد منهم ، فلما كان جمعا في المعنى أعيد الضمير على معناه دون لفظه
كقوله : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ^(٥) » ، الحال فيهما واحدة ، وكأن الموضع لحقه احتياط .
في اللفظ خوفا من إشكال معناه ، فَضُمَّ اللام من ليقولن ليُعلم أن هذا حكم مابر في جماعة ؛
ولا يرى أنه واحد ولا أكثر منه ، فاعرفه .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن ويزيد النحوى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا ^(٦) » ،
بالرفع . قال رَوْح : لم يجعل لليت جوابا .

قال أثير الفتح : محصول ذلك أنه يتمنى الفوز ، فكأنه قال : ياليتني أفوز فوزا عظيما ،
ولو جعله جوابا لنصبه ، أى : إن أكن معهم أفر ، هذا إذا أصرحت بالشرط ، إلا أن الفاء إن دخلت
جوابا للتمنى نُصِبَ الفعل بعدها بإضمار أن ، وعُطِفَ أفوز على كنت ، بهم لأبما جميعا مُتَّحِيَان .
إلا أنه عطف جملة على جملة لا الفعل على انفراده على الفعل ؛ إذ كان الأول ما ضيا والثانى
مستقبلا .

وذهب أبو الحسن في قوله عز وجل : « يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ ^(٧) » بالرفع إلى أنه عطف على اللفظ ، ومعناه معنى الجواب . قال : لأنهم لم يتمنؤا

(١) سورة النساء : ٧٣

(٢) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنورى العنبرى مولا هم البصرى ، امام
حافظ مقرئ ثقة ، ولد سنة ١٠٢ ، وعرض القرآن على أبي عمرو ورافقه في العرض على
حميد بن قيس المكي . روى القراءة عنه ابنه عبد الصمد وغيره . مات سنة ١٨٠ بالبصرة
(طبقات القراء : ١ : ٤٧٨)

(٣) في هامش الأصل : « في الاصل سئل عمرو » .

(٤) سورة يونس : ٤٢

(٥) سورة النساء : ٧٢

(٦) سورة الأنعام : ٢٧

(٧) سورة النساء : ٧٣

أَلَا يَكْذِبُوا ، وَإِنَّمَا تَمْنُوا الرَّدَ ، وَضَمِينُوا أَنَّهُمْ إِنْ رُدُّوا لَمْ يَكْذِبُوا ، وَعَلَيْهِ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ » (١) . وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْآخِرِ .

فلقد تركت صبيّة مرفوعة لم تدّر ما جَزَعُ عليك فتجزع (٢)
والقوافي مرفوعة ، أى هى تجزع . ولو كان جوابا لقال فتجزعا . وقد ذكرنا هذا ونحوه
في كتابنا الموسوم بالتنبيه ، وهو تفسير مشكل أبيات الحماسة .

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ » (٣) : برفع الكافين .
قال ابن مجاهد : وهذا مردود في العربية .

قال أبو الفتح : هو لعمري ضعيف في العربية ، وبابه الشعر والضرورة . إلا أنه ليس مردود ؛
لأنه قد جاء عنهم . ولو قال : مردود في [٤٤ ظ .] القرآن لكان أصح معنى ؛ وذلك أنه على حذف الفاء :
كَأَنَّهُ قَالَ : فَيُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ . ومثله بيت الكتاب :

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (٤)
أَيُ فَاللهُ يَشْكُرْهَا . ومثله بيته أيضا :

بَنُو نَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعِزَّ ثَرَبُهَا بَنِي ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَعِ الْعِزَّ ظَالِمٌ (٥)
فكَأَنَّهُ قَالَ : فهو ظالم ، فحذف الفاء والمبتدأ جميعا ، إلا أنه لما ترك هناك اسم الفاعل فهو
لشبهه بالفعل كأنه هو الفعل . فيعبر إلى أنه كأنه قال : مَنْ يَنْكَعِ الْعِزَّ يَفْظِيهِ . وثبته الفعل في
هذه اللغة أفشى من الشمس . حتى إنهم استجازوا لذلك أَنْ يُؤْلُوهُ نَوْنُ التَّوَكُّيدِ الْمُتَعَدِّيةِ بِالْفِعْلِ ،
فَقَالُوا :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا مُرْجَلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودَا
أَقَاتِلُنْ أَحْضِرَى الشُّهُودَا (٦)

(١) سورة الأعمام : ٢٨

(٢) لمويلك المزموم يرثى أمرانه . الحماسة : ١ : ٣٨١ ، والخزانة : ٣ : ٦٠٤

(٣) سورة النساء : ٧٨

(٤) لحسان ، وانظر الكتاب : ١ : ٤٣٥

(٥) لرجل من بني أسد . لا تنكعوا : لا تمنعوا . الشرب : التنقيب . وانظر الكتاب :

٣٦٠ : ١

(٦) من قصة هذا الرجز أن رجلا من العرب أتى أمة له ، فلما حبلت جعدها وزعم أنه لم
يقربها ، فقالت هذا الرجز . تريد أخبرني أن ولدت ولدا هذه صفته انقول لى أحضرى
الشهود على أن هذا الولد منك ؟ أنك لن تقول ذلك وإنما ترضى بالولد . فاصبر فمعي أن
أجى بما يقر عينك ويروى : جاءت مكان : حنت واحضروا مكان أحضرى . انظر الخزانة : ٤ ،
٥٧٤ ، وشرح الكامل للمرصفي : ١ : ٩٧ ، واللسان : رأى ، والخصائص : ١ : ١٣٦

فكانه قال : أيقولن ، والنظائر فيه كثيرة جدا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : «إلى التَّيْتَةِ رُكَّسُوا فِيهَا»^(١) ، مثقل بغير ألف .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أنه شيء بعد شيء ، وذلك لأنهم جماعة ، فلما كانوا كذلك وقع شيء منه بعد شيء فطال ، فلاقى به لفظ. التكتثير والتكرير ، كقولك : غَلَقْتُ الأبواب ، وقَطَعْتُ الحبال . وقد يكون معنى التكرير مع لفظ. التخفيف ، أنشد أبو الحسن :

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِقِبْلَةٍ هَدَمْتَهَا وَنَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُلَّ مُنْقَرٍ

فصاروا (نَقَرْتَهَا) كأنه قال : ونَقَرْتَهَا ، يدل عليه مصدره الذي هو (مُنْقَرٌ) . وهذا ونحوه مما يدل على اشتغال لفظ. الأفعال على معاني الأجناس ، حتى إن اللفظة الواحدة تصلح لكثيره صلاحها لقاييله .

• • •

ومن ذلك قراءة الزهرى فيما رواد عنه الوقاصى : «إِلَّا خَطَا»^(٢) ، مقصورا . خفيفا ، بغير همز .

قال أبو الفتح : أصله خطأ ، بوزن خَطَطًا ، كقراءة العامة ، غير أنه حذف الهمزة حذفًا على ما حكيتاه عنهم من قولهم : جَا يَجَى ، وَسَا يَسُو . وهذا ضعيف عند أصحابنا وإن كان قد جاء منه حروف صالحة ، إلا أنه ليس تخفيفا قياسيًّا . وإنما هو حذف وخبط. للهمزة ألبتة . وقد ذكرناه فيما قبل . ويجوز أن يكون أبدل الهمزة إبدالًا على حد قَرَبْتُ ، فجرى مجرى غصا ومطا .

• • •

ومن ذلك قراءة إبراهيم : «إِنَّ الَّذِينَ تُؤَفَّقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ»^(٣) .

قال أبو الفتح : معنى هذا كقولك : إِنَّ الَّذِينَ يُعَدُّونَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِمْ يَحْتَسِبُونَ عليهم ، فهو نحو من قولك : إِنَّ الْمَالَ الَّذِي تُؤَفَّقُاهُ اللَّهُ ، أى يُدْفَعُ إِلَيْهَا وَيَحْتَسِبُ عَلَيْهَا . كُنْ كُلُّ مَلَكٍ جُمِلَ إِلَيْهِ قِبْضُ نَفْسٍ بَعْضُ النَّاسِ ، ثُمَّ مُكِّنَ مِنْ ذَلِكَ وَوَقَّيْهِ . أو كُنْ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ ، فجرى اللفظ. على الجميع . والمراد البعض على ما مضى في هذا الكتاب .

• • •

(١) سورة النساء : ٩١

(٢) سورة النساء : ٩٢

(٣) سورة النساء : ٩٧

ومن ذلك ما رواه الواقدي^(١) عن عباس عن الضبي^(٢) عن أصحابه : «مرغما»^(٣) . وقراء الجماعة : «مرأعما» .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا إنما جاء على حذف الزيادة من راعم ، فعليه جاء مرغم ، كـمضرب من ضرب ، ومذهب من ذهب . وأصل هذه المادة ر غ م ، فمنه الرغام التراب [هـ] وهو إلى الذل والشدة . والمراغم : المعار الذي يروم إذلال صاحبه ، ومنه الحديث المرفوع : «إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم» ، أى حتى يدل ويخضع لله (عز وجل) ، وعليه بقية الباب .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان^(٤) : «ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ»^(٥) برفع الكاف ، وقراءة الحسن والجراح : «ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ» ، بنصب الكاف .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الأمر أن «يدركه» رفع على أنه خبر ابتداء محذوف ، أى ثم هو يدركه الموت ، فعطف الجملة التى من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم بفاعله : فهما إذا جملة ، فكأنه عطف جملة على جملة . وجاز العطف ها هنا أيضا لما بين الشرط والابتداء من المشابهات ، فمنها أن حرف الشرط يعجزم الفعل . ثم يعتور القمل المجزوم مع الحرف الجازم على جزم الجواب ، كما أن الابتداء يرفع الاسم المبتدأ ، ثم يعتور الابتداء والمبتدأ جميعا على رفع الخبر ، ولذلك قال يونس فى قول الأعشى :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
أو تنزلون فلانا معشر نزل^(٦)

(١) هو محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني ثم البغدادي ، روى القراءة عن نافع بن نعيم وعيسى بن وردان وغيرهما ، وروى القراءة عنه محمد بن سميع كاتبه . مات سنة ٢٠٩ ببغداد ، ودفن بمقابر الخيزران (طبقات القراء : ٢ : ٢١٩)

(٢) هو الفضل بن محمد بن يعلى بن عامر ، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبى النجود والأعمش ، وروى القراءة عنه على بن حمزة الكسائي وغيره . قال أبو بكر الخطيب : كان علامة اخباريا موثقا ، وقال أبو حاتم السجستاني : ثقة فى الأشعار غير ثقة فى الحروف . ومات سنة ١٦٨ (طبقات القراء : ٢ : ٣٠٧) . (٣) سورة النساء : ١٠٠

(٤) فى البحر المحيط : (٣ : ٣٣٦) طلحة بن مصرف . وطلحة بن سليمان السمان مقرئ متصدر ، أخذ القراءة عرضا عن فيان بن غروان عن طلحة بن مصرف ، وله شواذ تروى عنه . روى القراءة عنه اسحاق بن سليمان أخوه وعبد الصمد بن عيسى العزيز الرازي (طبقات القراء : ١ : ٣٤١)

وأما الآخر فطلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، وقد تقدمت ترجمته فى ص ٥٠ من هذا الجزء .

(٥) سورة النساء : ١٠٠

(٦) يروى :

قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا

(الديوان : ٦٣ ، والكتاب ١ : ٤٢٩)

إنما أراد أو أنتم تنزلون . أفلا تراه كيف عطف المبتدأ والخبر على فعل الشرط. الذي هو تركبوا ؟ وعليه قول الآخر :

إن تُذنبوا ثم تأتيني بقيتكم فما على بذنب منكم فؤت^(١)
فكأنه قال : إن تَذنبوا ثم أنتم تأتيني بقيتكم . هذا أوجه من أن يحمله على أنه جعل سكون الباء في تأتيني علم الجزم ، على إجراء المعتل مجرى الصحيح نحو قوله .
ألم يأتيك والأنباء تسمى^(٢) .

فهذا جواب كما تراه .

وإن شئت ذهبت فيه مذهبا آخر غيره ، إلا أن فيه عذوبا ومنه . ودرأ يدركه . أراد
ثم يدركه الموت جزما ، غير أنه نوى الوقف على الكلمة فنقل حركته من الهاء إلى الكاف .
فصار يدركه ، على قوله :

• من عَنَزَى سَيِّئَ لَمْ أَصْرِبْهُ^(٣) .

أراد لم أضربه ، ثم نقل الضمة إلى الباء لما ذكرناه ، كقوله :

أَلْهَى خَلِيلِي عَنْ فَرَاثِي مَسْجِدُهُ يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الرِّشِيدُ أَرَشِدُهُ

أى أَرشده ، ثم نقل الضمة ، فلما صار يدركه إلى يدركه حرك الهاء بالضم على أول حالها ،
ثم لم يُعِدَّ إليها الضمة التي كان نقلها إلى الكاف عندها ، بل أقر الكاف على ضمها ، فقال :
« ثم يدركه الموت » ، وقد جاء ذلك عنهم . أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بقول الشاعر :
إن ابن أحوص معروفا فبلَّغهُ في ساعديه إذا رام العلا قِصْرُ

(١) انظر اللسان (بقى) ، والبحر : ٢ : ٣٣٦

(٢) عجزه :

• بما لاقت لبون بنى زياد •

وهو لقيس بن زهير العبسي ، ويروى : ألم يبلغك مكان ألم يأتيك (الكتاب : ٢ : ٥٩ ،
النوادر : ٢٠٣ ، والأغاني : ١٦ : ٢٨) .
(٣) صدره :

• عجبت والدمر كثير عجه •

وهو لزياد الأعجم وعنزة : قبيلة من ربيعة بن نزار ، وهم عنزة بن أسد بن ربيعة .
وزياد الأعجم من عبد القيس ، وسمى الأعجم للكنة كانت فيه . (الكتاب : ٢ : ٢٨٧ ، وشواهد
الشافعية : ٢٦١) .

أراد : فبلغته ، ثم نقل الضمة من الهاء إلى الغين فصار قبلته . ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة الغين عليها بحالها ، فقال : فبلغته ؛ وذلك أنه قد كثر النقل عنهم لهذه الضمة عن هذه الهاء ، فإذا نقلت إلى موضع قررت عليه وثبتت ثبات الواجب فيه .

وفي إقرار الحركة بحالها مع تحريك ما بعدها دلالة على صحة قول سيبويه بإقرار الحركة إلى [٤٥ هـ] بحركتها الساكن عند الحذف إذا رُد إلى الكلمة ما كان حُذِف منها في نحو قوله في السبب إن شئيه : وشئى . وهذا مشروح هناك في موضعه ، فهذا وجه ثان كما تراءى في قوله : « ثم يدركه الموت » بضم الكاف ؛ فاعرفه .

١٠٠ . قراءة الحسن : « ثم يدركه الموت » بالنصب فعلى إضمار « أن » . كقول الأعشى :

لنا هضبة لا ينزل الذلُّ وسطها ويأوى إليها المستجير فيغصمها (١)

أراد فأن يعصمها ، وهذا ليس بالسهل ، وإنما بابيه الشعر لا القرآن . ومن أبيات الكتاب :

سأترك منزلى لبني تميم وألحق بالحجاز فأبشريحا (٢) (٤)

والآية على كل حال أقوى من ذلك ؛ لتقدم الشرط قبل المعطوف . وليس بواجب ، وهذا واضح .

وفيه أكثر من هذا إلا أنا نكره ونتحاشى الإطالة لأمسياء في الدقيق ؛ لأنه مما يجفؤ على أهل القرآن .

وقد كان شيخنا أبو عليّ عمل كتابه الحجة ، وظاهر أمره أنه لأصحاب القراءة . وفيه أشياء كثيرة قلما ينتصف فيها كثير ممن يدعى هذا العلم . حتى إنه جفؤ عند القراء لما ذكرناه .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن الأعرج : « أن تكونوا تألمون (٣) » ، بفتح الألف .

قال أبو الفتح : أن محمولة على قوله تعالى : « وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ » ، أى لا تهنوا

لأنكم تألمون ، كقولك : لاتجبن عن قيرنك لخوفك منه ، فمن اعتقد نصب أن بعد حذف الجر عنها فإن هنا منصوبة الموضع . وهى على مذهب الخليل مجرورة الموضع باللام المرادة ، وصارت (أن) لكونها أحرفا كالعوض في اللفظ . من اللام .

• • •

(١) البيت لطرفة . ويروى : يدخل مكان ينزل . الديوان : ١٣٩ ، والكتاب : ١ : ٤٢٣ .

(٢) الكتاب : ١ : ٤٢٣ .

(٣) سورة النساء : ١٠٤ (٤) ر. ص : ٣٨٠ .

ومن ذلك قراءة يحيى : « فَإِنَّهُمْ يَيْلَمُونَ كَمَا يَيْلَمُونَ ^(١) »

قال أبو الفتح : العُرف في نحو هذا أن من قال : أَنْتَ تَيْشَمُ وتَيْشَلُ وإَيْلَفُ : فكُسِرَ حرف المضارعة في نحو هذا - إذا صار إلى الياء فتحها ألبتة ، فقال : هو يَأْلَفُ ، ولا يقول : هو يَيْلَفُ ، استثقالا للكسرة في الياء .

فلما قولهم في يَوْجَلُ وَيَوْحَلُ ونحوهما : يَيْجَلُ وَيَيْحَلُ ، بكسر الياء فلما احتُمل ذلك هناك من قبل أنهم أرادوا قلب الواو ياء هربا من ثقل الواو ؛ لأن الياء على كل حال أخف من الواو ، وعلموا أنهم إذا قالوا : يَيْجَلُ وَيَيْحَلُ ^(٢) ، فقلبوا الواو ياء والياء قبلها مفتوحة - كان ذلك قلبا من غير قوة علة القلب ، فكأنهم حملوا أنفسهم بما تجشموه من كسر الياء توصلا إلى قوة علة قلب الواو ياء ، كما أبدلوا من ضمة لام أدلُّوا جمع دُلُّوا كسرة فصار أدلُّوا لتثقل الواو ياء بعذر قاطع ، وهو انكسار ما قبلها وهى لام ، وليس كذلك الهمزة ؛ لأنها إذا كسر ما قبلها لم يجب انقلابها ياء ، وذلك نحو بشر وذئب ، ألا تراك إذا قلت : هو يَيْشَلُ لم يجب قلب الهمزة ياء ؟ فلهذا قلنا إن كسرة ياء يَيْجَلُ لا يعقب من قلب الأثقل إلى الأخف مقبول ، وليس في كسر ياء يَيْشَلُ ما يدعو إلى ما نُحْتَمِلُ له الكسرة ، وليس فيه أكثر من أنه إذا كسر الياء ثم خَفَّفَ الهمزة صار يَيْلَمُونَ فأشبهه في اللفظ. ييجل ، وهذا [٤٦و] له قدر لا يُحْتَمَلُ له كسر الياء ، فاعرفه .

• • •

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما روته عائشة (رضي الله عنها) : « أَثْنَا ^(٣) » : بناء قبل النون . وروى أيضا عنها عنه (عليه السلام) : « أَثْنَا » ، النون قبل التاء . وقراءة ابن عباس : « إِلا وَثْنَا » ، وروى عنه أيضا : « إِلا أَثْنَا » ، بضمتين والتاء بعد النون . وقراءة عطاء بن أبي رباح : « إِلا أَثْنَا » ، التاء قبل . وهى ساكنة .

قال أبو الفتح : أما (أُثْنُ) فجمع وَثْنُ ، وأصله وَثْنُ ، فلما انضمت الواو ضما لازما قلبت همزة ، كقول الله (تعالى) : « وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ ^(٤) » : وكقولهم في وُجُوه : أجوه ، وفي وُعِدَ أُعِدَ ، وهذا باب واسع . ونظير وَثْنُ وَأُثْنُ أَمَدُ وَأُسَدُ . ومن قال : أَثْنَا بـسكون التاء فهو كَأُسَدُ ، بـسكون السين .

(١) سورة النساء : ١٠٤

(٢) كذا في النسختين ، وظاهر السياق يقتضى (ييجل) .

(٣) قراءة الجماعة : « ان يدعون من دونه الا انا » . سورة النساء : ١١٧

(٤) سورة المرسلات : ١١

حكى سيبويه هذه القراءة : « أُنْثَا » ، بسكون الـثاء .
 وذهب أبو بكر محمد بن السرى في قولهم : أُنْثَدَ وأُنْثَدَ إلى أنها محذوفة من أُنْثُودَ ، ويقوى
 قوله هذا بيت الأخطل :

كَلْعَمَ أَيْدِي مَثَاكِيلٍ مُسَلَّيَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ (١)
 يريد الخطوب ، فقصر الكلمة بحذف واوها ، ومثله قول الآخر :
 إِنْ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ إِذَا غَابَ النُّجُومُ (٢)
 يريد النجوم .

وأما (أُنْثَا) بتقديم النون على الـثاء فينبغى أن يكون جمع أنثى ، كقولهم : سيفٌ أنثى
 الحديد . وذلك كقراءة العامة : « إِنْثَا » ، يعنى به الأصنام . قال الحسن : الإناث كل
 شيء ليس فيه روح : خشبة يابسة وحجر يابس ، قال : وهو اسم صنم لحي من العرب ، كانوا
 يعبدونها ويسمونها أنثى بنى فلان ، وعليه القراءة : « إِنْثَا » .

• • •

ومن ذلك قال حماد بن شعيب (٣) : قلت للأعمش : « يَعْذُومُ وَيُعْنِيهِمْ وَمَا يَعْذُومُ » (٤) ،
 فقال : أيعذوم ؟ إنما هو : « يَعْذُومُ وَيُعْنِيهِمْ وَمَا يَعْذُومُ » ، ساكنة .
 قال أبو الفتح : قد تقدم القول على نحو هذا مما أسكن في موضع الرفع تخفيفا للثقل الضمة .
 قال أبو زيد فيما حكاه عنهم : « بلى ورُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَبُونَ » (٥) : بسكون اللام تخفيفا على
 هذا .

• • •

(١) روى كليم مكان كليم ، المسلبة : المرأة التي مات ولدها ، والتي تلبس السلاب بالكسر
 وهى ثياب سود تلبسها النساء فى الماتم ، واحدها سلبه بالتحريك . ضرس السمع فريسته :
 مضغها ولم يتعلمها ، وضرسه الخطوب : عجمته على المثل . شبه أيدى الأبل إذا رفعتها بلمع
 نائحة تشير بخرقه (الديوان : ١٨٨ ، واللسان : ضرس ، وخطب ، وتكل)
 (٢) روى :

« إِنْ الَّذِى قَضَى بَذَا قَاضٍ حَكَمٌ »

وانظر الخصائص : ٣ : ١٣٤
 (٣) هو حماد بن أبى زياد شعيب أبو شعيب التميمى الحمانى الكوفى ، مقرأ جليل
 ضابط ولد سنة ١٠١ . واخذ القراءة عرضا عن عاصم ، ولما مات عاصم قرأ على أبى بكر بن عياش
 وغيره ، وروى القراءة عنه عرضا يحيى بن محمد الطيمى وغيره . ومات سنة ١٠٩ (طبقات
 القراء : ١ / ٢٥٨)
 (٤) سورة النساء : ١٢٠
 (٥) سورة الزخرف : ٨٠

ومن ذلك ما رواه الضبي عن أبي عبد الله المدني : في «يَيَامَى النِّسَاء» (١) ، بياءين .
قال أبو الفتح : القراءة المجمع عليها : «في يَتَامَى النِّسَاء» ، بياء وتاء بعدها . ولا يجوز قلب
التاء هنا ياء . والقول عليه - والله أعلم - أنه أراد أيامى ، فبُدِّلَ الهمزة ياء ، فصارت (ييامى) ،
وقلبت الهمزة ياء كما قلبت الهمزة ياء في قولهم : قطع الله «أَذْيَه» ، يريدون يده ، فرد لام
الفعل ، وأعاد العين إلى مسكونها ، فصارت يَذْيَه ، ثم أبدل الياء همزة فصارت أَذْيَه ، ولم
أسمع هذا إلا من جهته ، وأياً ما كان فقد قُلبَ الياء همزة .

ونظير قلب الهمزة في (أيامى) إلى الياء حتى صارت (ييامى) قولهم : باهلة بن يعصُر ، فالياء
فيه بدل من همزة أعصُر . وذلك لأنه يقال : باهلة بن أعصُر (٢) ويعصُر ، وإنما سُمي أعصُر
ببيت قاله :

أَبْنَى إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَه كَرُّ اللَّيَالَى وَاخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ (٣)

فهذا دليل على كون [٤٦ ظ.] الهمزة أصلاً والياء بدل منها .
وأما (أيامى) فقالوا : لأنها جمع أَيْم ، وأصلها عندهم أيائم كسبد وسيائد ، كذا رواها ابن
الأعرابي : سيد وسيائد بالهمز كما ترى ، وفي هذا شاهد لقول سيبويه : إنه متى اكتشف ألف
التكسير حرفاً غلة أَيْيَن كانا وجاور الآخر منهما الطرف فإنه يهمز .
وشاهد ذلك أيضاً ما رواه أبو عثمان عن الأصمعي : أنهم قالوا : عَيْل وعيائل بالهمز .
وحكى أبو زيد : سَيْقَة (٤) وسيائق بالهمز .

وكان أبو علي يَسِّر بما حكاه أبو زيد من همز سيائق ، ولم يقع له إذ ذاك ما حكيناه عن
ابن الأعرابي من همز سيائد . ولا كان إذ ذاك وقع هذا الحرف إلى فأذكره له . ككأشياء كانت
تخطر لي أو تنتهي إلى فأحكيها له ، فتقع مواقعها المرضية عنده .

ومذهب أبي الحسن بخلاف ذلك ، فلما صارت إلى أيائم قدّمت اللام وأخرت العين ،
فصارت (أيئى) ثم أبدلت من الكسرة فتحة ومن الياء ألف فصارت (أيامى) ، ووزنها الآن
فيالغ ، وأصلها أيائم فيالغ ؛ لأن أيما فيُعِل ، هذا مذهب الجماعة في أيم وأيامى .

(١) سورة النساء : ١٢٧

(٢) واسم أعصُر : منه بن سعد بن قيس عيلان (الخصائص : ٢ : ٨٦ ، ٣ : ١٨٢)

(٣) انظر المصدر السابق ، واللسان (عصر)

(٤) السيق ، كقبة : ما استافه العدو من الدواب ، والدرية يستتر فيها الصائد فيرمى

الوحش .

ولو ذهب به ذاهب إلى ما أذكره لم أرَ به بأساً ، وذلك أنه كأنه كَسَرَتْ آيَمِ فاعِلٍ على فَعَلٍ ، وهو أَيْمَى ، من حيث كانت الأَيْمَةُ بَلِيَّةً ندفع إليها ، فجري مجرى هالكٍ وهلكى ، ومائد وميدى (١) وجريج وجرحى ، وزَين وزنى ، وسكران وسكرى . ثم كَسَرَتْ أَيْمَى على أَيْامَى ، فوزن أَيْامَى الآن على هذا فَعَالَى ، ولا قلب فيها .

وأنت إذا سلكت هذه الطريق أحرزت غنمين ، وكُفِيتْ مَثُونَتَيْنِ : أحدهما : أن تكون الكلمة على أصلها لم تقلب ولم يغير شيء من حروفها ، والآخر : أنه لو كان الأصل (أَيْامِ) لجاز ، بل كان الوجه أن يُسْمَعَ ، وإنما المسموع أَيْامَى كما ترى ، فاعرف ذلك ، (فاليامى) على هذا القول فعلى ، تكسير أَيْمَى على فَعَلٍ ، كهلكى وعلى القول الآخر فبالع .

وما كَسَرَتْ على فَعَلٍ ثم كَسَرَتْ فعلى على فَعَالَى ما رويناه عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى في أماليه من قول بعضهم :

• مثل القتلى في الهشيم البالى (٢) •

فهذا تكسير قتيل على قتلى ، ثم قَتَلَى على قَتَالَى .

• • •

ومن ذلك قراءة عاصم الجحدري ، « أَنْ يَصْلَحَا » (٣) .

قال أبو الفتح : أراد يصطلحا أى يفتحلا . فأثر الإدغام فأبدل الطاء صاداً ، ثم أدغم فيها الصاد التى هى فاء ، فصارت يَصْلَحَا . ولم يجوز أن تُبَدِّلَ الصاد طاء لما فيها من امتداد الصغير ، ألا ترى أن كل واحد من الطاء وأختيها والطاء وأختيها يُدْغَمُ فى الصاد وأختيها ، ولأن يدغم واحدة منهن فى واحدة منهن ؟ فلذلك لم يجوز (إلا أن يَطْلَحَا) ، وجاز يَصْلَحَا .

• • •

(١) المائد : من أصابه غثيان ودوار من سكر أو ركوب بحر .
(٢) لمنظور بن مرثد ، وقبله :

« فظل لحداً نرب الأوصال »

وانظر اللسان (قتل)

(٣) سورة النساء : ١٢٨ وقراءة عاصم وحزمة والكسائى وخلف « يصلحا » ، بضم الياء واسكان الصاد وكسر اللام من غير الف من أصلح ، ووافقهم الأعمش ، وقراءة الباقيين بفتح الياء والصاد مشددة وبالف بعدهما وفتح اللام ، على أن أصلها يتصلحا (اتعاف فضلاء البشر : ١١٧)

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن في رواية عطاء عنه وقراءة عاصم الجحدري أيضا : « ولا تكتبه وكتابه ^(١) » على التوحيد .

قال أبو الفتح : اللفظ لفظ الواحد والمعنى معنى الجنس ، أى وكتبه . ومثله قوله سبحانه : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ^(٢) » [٤٧ و] أى كُتِبْنَا ، ألا ترى إلى قوله تعالى : « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ^(٣) » ، وقال تعالى : « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ^(٤) » ، فلكل إنسان كتاب ، فهى جماعة كما ترى . وقد قال : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » . ووقوع الواحد موقع الجماعة فاش في اللغة . قال الله تعالى : « نُخْرِجُكُمْ طفلا ^(٥) » ، أى أطفالا ، وحسن لفظ الواحد هنا شيء آخر أيضا ، وذلك أنه موضع إضعاف للباد وإقلال لهم ، فكان لفظ الواحد لقلته أشبه بالموضع من لفظ الجماعة ؛ لأن الجماعة على كل حال أقوى من الواحد ، فاعرف ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة عبد الله بن أبي اسحاق ^(٦) والأشهب العقيلي : « يرؤون الناس ^(٧) » ، مثل يرعون ، والهمزة بين الراء والواو من غير ألف .

قال أبو الفتح : معناه يبصرون الناس ، ويحماونهم على أن يروهم يفعلون ما يتعاطونه ، وهى أقوى معنى من (يرؤون) بالمد على يفاعِلون ؛ لأن معنى يرؤونهم يتعرضون لأن يروهم ، و (يرؤونهم) يحملونهم على أن يروهم .

قال أبو زيد : رأت المرأة الرجل المرأة إذا أمسكتها له ليرى وجهه ، وبذلك على أن يرأى أضعف معنى من يرئى قوله :

ترئى أو ترأى عند معقد غرزها تهاويل من أجلاد هر مؤوم ^(٨)

• • •

(١) سورة النساء : ١٣٦

(٢) سورة البقرة : ٢٨

(٣) سورة الاسراء : ١٣

(٤) سورة الاسراء : ١٤

(٥) سورة الحج : ٥

(٦) هو عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي النحوي البصري جد يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، أحد القراء العشرة . أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وروى القراءة عنه عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعور . وتوفى سنة ١١٧ ، أو سنة ١١٩ (طبقات القراء : ١ : ٤١٠) .

(٧) سورة النساء : ١٤٢

(٨) انظر الصفحة ١٥٥ من هذا الجزء .

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعمرو بن فايد ^(١) : «مُذَبِّبِينَ ^(٢)» ، بكسر الذال الثانية .
قال أبو الفتح : هو من قوله :

خيَالُ لَأَمِّ السُّلَسْبِيلِ ودونه مَسِيرَةُ شهر للبريد المذبذب ^(٣)

أى المهتز القلق الذى لا يثبت فى مكان ، فكذلك هؤلاء : يَخْدُونُ تارة إلى هؤلاء وتارة إلى هؤلاء ، فهو مثل قوله : «لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ^(٤)» ، وهو من ذَبَبْتُ عن الشيء : أى صرفت عنه شيئا يريد به إلى غير جهته ، وقريب من لفظه ، إلا أنه ليس من لفظه كما يقول البغداديون وأبو بكر معهم ؛ وذلك أن ذَبَبْتُ من ذوات الثلاثة ، وذذب من مكرر الأربعة : فهو كقولهم : عين ثرة وثرثرة ، وهو كثير فى معناه . وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا المنصف .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ^(٥) بن مزاحم وزيد بن أسلم ^(٦) وعبد الأعلى بن عبد الله بن مسلم بن يسار وعطاء بن السائب ^(٧) وابن يسار : «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ^(٨)» بفتح الظاء واللام .

قال أبو الفتح : ظَلَمَ وظَلِمَ جميعا على الاستثناء المنقطع : أى لكن من ظلم فإن الله لا يخفى عليه أمره ، ودل على ذلك قوله : «وكان الله سميعا عليما» .

• • •

ومن ذلك قراءة مالك بن دينار وعيسى الثقفى وعاصم الجحدرى : «والمقيمون ^(٩)» ، بواو

(١) هو عمرو بن فايد أبو عبد الله الأسوارى البصرى ، روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر ابن نصار العطار (طبقات القراء : ١ : ٦٠٢)

(٢) سورة النساء : ١٤٣

(٣) للبعيث بن حريت (الحماسة : ١ : ١٤٨) ، والبحر : ٣ : ٣٧٧

(٤) سورة النساء : ١٤٣

(٥) هو الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ، ويقال أبو محمد الهلالى الخراسانى ، تابعى وردت عنه الرواية فى حروف القرآن سمع سميد بن جبير وأخذ عنه التفسير . توفى سنة ١٠٥ (طبقات القراء : ١ : ٣٣٧)

(٦) هو زيد بن أسلم أبو اسامة المدنى ، مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، أخذ عنه القراءة شعبة بن نصاح ، مات سنة ١٣٠ (طبقات القراء : ١ : ٢٩٦)

(٧) هو عطاء بن السائب أبو زيد الثقفى الكوفى ، أحد الاعلام . أخذ القراءة مرفعا عن أبى عبد الرحمن السلمى ، وأدرك عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج وغيره . ومات سنة ١٣٦ (طبقات القراء : ١ : ٥١٣)

(٨) سورة النساء : ١٤٨

(٩) سورة النساء : ١٦٢

قال أبو الفتح : ارتفاع هذا على الظاهر الذى لا نظر فيه ، وإنما الكلام فى (المقيمين) بالباء ، واختلاف الناس فيه معروف ، فلا وجه للتشغل بإعادته ، لكن رفعه فى هذه القراءة يمنع من توهمه مع الباء مجرورا أى يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة ، وهذا واضح .

. . .

ومن ذلك قراءة إبراهيم : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى (١) » ، اسم الله نصب .
قال أبو الفتح : يشهد لهذه القراءة قوله (جل وعز) حكاية عن موسى : « رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (٢) » وغيره من الآى [٤٧ ظ.] التى فيها كلامه لله تعالى .

. . .

ومن ذلك قراءة العامة : « سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ (٣) » بالفتح ، وقراءة الحسن : « إِنْ يَكُونُ » ، بكسر الألف .

قال أبو الفتح : هذه القراءة توجب رفع يكون ، ولم يذكر ابن مجاهد إعراب يكون ، وإنما يجب رفعه لأن (إن) هنا نفي كقولك : ما يكون له ولد ، وهذا قاطع .

. . .

ومن ذلك قراءة مَسْلَمَةَ : « فسيحشرهم (٤) » ، ساكنة الراء والباء .
قال أبو الفتح : قد سبق نحو هذا وأنه إنما يُسَكَّن استثقالا للضمة ، نعم وربما كان العمل خَلَمًا فظُنَّ سكونا ، وقد سبقت شواهد السكون بما فيه .

(١) سورة النساء ١٦٤

(٢) سورة الاعراف : ١٤٣

(٣) سورة النساء : ١٧١

(٤) قوله تعالى : « فسيحشرهم » من آية :

« ومن يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسيحشرهم إليه جميعاً » ، وأما « يعذبهم »

فمن آية :

« وأما الذين استكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا ألياً »

سورة النساء : ١٧٢ ، ١٧٣

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة الحسن وإبراهيم ويحيى بن وثاب : « وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ^(١) » . بإسكان الراء .
قال أبو الفتح : هذه اللغة تميمية ، يقولون في رُسُل : رُسُل ، وفي كُتُب : كُتُب ، وفي
دجاج بِيضُ ^(٢) دجاج بِيض ، وذلك أنه صار إلى فُعْل ، فجرى مجرى جمع أبيض إذا قلت :
بِيض .

واعلم من بعد هذا أن إسكان (حُرْم) كأنَّ له مزية على إسكان كُتُب ، وذلك أن في الراء تكريرا ،
فكادت تكون الراء الساكنة لما فيها من التكرير في حكم المتحركة لزيادة الصوت بالتكرير نحو
من زيادته بالحركة ، وكذلك الكلام في جِراب وجُرْب وسراج ومُزَج ، وكذلك القول فيما جاء
عنهم من تكسير فَرْد على أفراد ، فيه هذا المعنى الذي ذكرناه ؛ وذلك أن التكرير في راء فرد
كاد يكون كالحركة فيها فصار (فَرْد) وإن كان فعلا ساكن العين - كأنه فعلٌ محركها ، وقد
نقصيت هذا في كتاب المحاسن وبسطته هناك ونظائره .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي واقد والجراح ونُبَيْج والحسن بن عمران : « فَاِصْطَادُوا ^(٣) » ، بكسر الفاء .
قال أبو الفتح : هذه القراءة ظاهرة الإشكال ، وذلك أنه لا داعي إلى إمالة فتحة هذه الفاء
كما أميلت فتحة الراء الأولى من الضرر لكسرة الثانية ، وكما أميلت فتحة النون من قولهم : وإِنَّا
إليه راجعون ؛ لكسر الهمزة ، ونحو ذلك . فمن هنا أشكل أمر هذه الإمالة ، إلا أن هنا ضربا من
التعلل صالحا ، وهو أنه لك أن تقول : فاصطادوا ، فتميل الألف بعد الطاء إذ كانت منقلبة
عن ياء الصيد . فإن قلت : فهناك الطاء ، فهلا منعت الإمالة ، وكذلك الصاد .

(١) سورة المائدة : ١

(٢) جمع بيوض ، وصف من باضت الدجاجة ونحوها .

(٣) سورة المائدة : ٢

قيل : إن حروف الاستعلاء لا تمنع الإمالة في الفعل ، إنما تمنع منها في الأسماء ، نحو طالب وظام ، فأما في الفعل فلا . ألا تراهم كيف أمالوا طعى وقضى وذلك حرفان مستعاليان مفتوحان ؟ وسبب ذلك إفعال الأفعال في الاعتلال ، وأنها أقدم فيه من الأسماء .

فإن قلت : فإنه لم يحك في الطاء إمالة .

قيل : هي وإن لم تسمع معرضة ، والكلمة لها معرضة فكأنها لذلك ملفوظة . كما أن من قال في الوقف هذا ماش ، فأمال مع سكون الشين نظرا إلى الكسرة إذا وصل فقال : هذا ماش ، وكما أن من قال : أغزيت نظر إلى وجوب الياء في [٤٨و] المضارع لانكسار ما قبل الواو في يُغزى ، وكما أن من أعلَّ يخاف وأصلها يَخَوْفُ نظر إلى اعتلالها في الماضي وأصلها خَوْف . ولو لا ذلك لوجب أَغَزَوْتُ وَيَخَوْفُ لأنه لاعلة فيهما في مكانهما ، وكما أن من قال في الإضافة إلى الصُّعَيْقِ (١) صِعْقِي أقر كسرة الصاد مع فتحة العين نظرا إلى أصل ما كان عليه من كسرة العين ، ولذلك نظائر .

وإن شئت قلت : لما كان يقول في الابتداء : اصطادوا ، فيكسر همزة الوصل - نظر إليها بعد حذف الهمزة فقال : (فإصطادوا) تصورا لكسرة الهمزة إذا ابتدأت فقلت : اصطادوا . فهذا وجه ثان لما مضى .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ » - بضم الياء - « دَسَّانَ قَوْمٍ إِنْ يُصْذِرُكُمْ » (٢) - بكسر الألف .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة ضعف ، وذلك لأنه جزم بأن ولم يأت لها بجواب مجزوم أو بالفاء ، كقولك إن تزرنى أعطك درهما أو فلك درهم . ولو قلت إن تزرنى أعطيتك درهما قبح لما ذكرنا ، وإنما بابيه الشعر :

إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةَ طَارُوا لَهَا فَرَحًا يَوْمًا وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا (٣)

• • •

(١) لقب عمرو بن خويلد ، وإنما لقب به لأنه أسابه صاعقة في الجاهلية (الاشتقاق : ٢٩٧)
(٢) سورة المائدة : ٣ وقرا أبو عمرو وابن كثير : « إِنْ صَدْرُكُمْ » ، بكسر الهمزة ، وقرا باقي السبعة : « إِنْ صَدْرُكُمْ » ، بفتح الهمزة (البحر المحیط : ٣ : ٤٢٢ ، واتحاف فضلاء البشر : ١١٩) .

(٣) لقعناب بن أم صاحب ، واسمه ضمرة أحد بني عبد الله بن غطفان ، شاعر إسلامي كان في أيام الوليد . وروى : عنى ، مكان يوما . (الحماسة : ٢ : ١٧٩ ، وسط اللال : ٣٦٢)

ومن ذلك قراءة ابن عباس : « وأَكِيلُ السَّبْعِ (١) » .

قال أبو الفتح : ذهب بالتذكير إلى الجنس والعموم . حتى كأنه قال : وما أكل السبع ، ولو قال ذلك لما كان لفظ . (ما) إلا إلى التذكير ، والأَكِيل هنا إذا يصلح للمذكر والمؤنث ، وأما الأَكِيلَة فكالتطليحة والذبيحة ، اسم للمأكول والمنطوح ، كالضحية والبليّة في قوله :
• مثل البليّة قالصا أهدأها (٢) •

فتقول على هذا : مررت بشاة أكيل ، أى قد أكلها السبع ونحوه ، وتقول : ما لنا طعام إلا الأَكِيلَة ، أى الشاة أو الجزور المأداة لأن تؤكل ، فإن كانت قد أكلت فهي أكيل بلا هاء ، وكذلك أكيل السبع هنا ما قد أكل السبع بعضه .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : « غَيْرَ مُتَجَنِّفٍ لِإِلَهِهِ (٣) » ، بغير ألف .

قال أبو الفتح : كَانَ مُتَجَنِّفًا أَبْلَغُ وَأَقْوَى مَعْنَى مِنْ مُتَجَانِفٍ ، وذلك لتشديد العين ، وموضوعها لقوة المعنى بها نحو تَصَوَّنَ هو أَبْلَغُ مِنْ تَصَاوَنَ ، لأن تَصَوَّنَ أَوْغَلَ فِي ذَلِكَ ، فَصَحَّ لَهُ وَعَرَفَ بِهِ ، وَأَمَّا تَصَاوَنَ فَكَأَنَّهُ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ يَكُونُ عَلَيْهِ ، وَكَثِيرًا مَا لَا يَكُونُ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :
• إِذَا تَخَاوَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ (٤) •

فصار مُتَجَنِّفٌ بِمَعْنَى مُتَمَيِّلٌ وَمَتَشِّئٌ . وَتَجَانَفٌ كَتَمَاتِيلٌ . وَتَخَاوَدُ أَبْلَغُ مِنْ تَخَاوَدَ ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ وَالْأَشْهَبِ الْعُقَيْلِي : « دِيرَةٌ وَنَاسٌ » . أَيْ يُكْرَهُونَهُمْ عَلَى أَنْ يَرَوْهُمْ عَلَى مَا يَتَجَمَّلُونَ بِهِ . وَبِرَأْيِهِمْ يَتَعَسَّبُونَ لِذَلِكَ فَرُبَّمَا تَمَّ لَهُمْ . وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا .

• • •

(١) قراءة الجماعة : « وما أكل السبع » . سورة المائدة : ٣
(٢) صدره :

« تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَةٍ »

والبيت للمبد من معلقته . الأطناب : حبال البيت . جمع طناب . الرذية : الضميمة من كل شيء ، والمراد بها البائسة الفقيرة . البلية : الناقه التي تشد على قبر صاحبها حتى تموت . قالص : قصير . الأهدام : جمع هدم بالكسر . وهو الثوب البالي . (الديوان : ١٣٩ ، وشرح المعلقات السبع للزروزي : ١١٤)

(٣) قراءة الجماعة : غير متجانف . سورة المائدة : ٣

(٤) انظر الكتاب : ٢ : ٢٣٩ واللسان (خزر) . تخاور : ضيق جفنه ليحدد النظر .

ومن ذلك قراءة أبي رزّين : مُكَلِّبِينَ^(١) ، ساكنة الكاف .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون (مُكَلِّبِينَ) من قولهم : آسَدْتُ الْكَلْبَ ، أى : أغريته ، وكذلك إكلاب الجوارح هو إغراؤها بالصيد وإسآدها عليه^(٢) ليكون كالكلب الكلب ، كلب وأكلبته كضري [٤٨ ظ] . وأضريته ، وغري وأغريته ، وأسّد وآسدته ، وعَرِص وأعرصته^(٣) ، وهَبِص وهَبِصته^(٤) .

• • •

ومن ذلك ما رواه عمرو عن الحسن : « وَأَرْجُلُكُمْ^(٥) » ، بالرفع .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون رفعه بالابتداء والخبر محذوف ، دل عليه ما تقدمه من قوله سبحانه : « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ » ، أى وأرجلکم واجب غسلها ، أو مفروض غسلها ، أو مغسولة كغيرها ، ونحو ذلك . وقد تقدم نحو هذا مما حذف خبره لدلالة ما هناك عليه ، وكأنه بالرفع أقوى معنى ، وذلك لأنه يَسْتَأْنَفُ فيرفعه على الابتداء ، فيصير صاحب الجملة . وإذا نصب أو جرّ عطفه على ما قبله ، فصار لَحَقًا وتبعًا ، فاعرفه .

• • •

ومن ذلك قراءة عاصم الجحدري : « وَعَزَّرْتُمُوهُمْ^(٦) » ، خفيفة .

قال أبو الفتح : عزّرت الرجل أعزّره عزّرا : إذا حُطِنَتْ وكنته ، وعزّرتُه : فحمت أمره وعظمته ، وكأنه لقربه من الأزر وهو التقوية معناه أو قريبا منه ، ونحوه عزّر^(٧) اللبن وحزّر : إذا حمّص فاشتد ، فانظر إلى تلامح كلام العرب واعجب .

• • •

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبّير^(٨) ومجاهد : « قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يُخَافُونَ^(٩) » ،

بضم الياء .

قال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون من المؤمنين الذين يُرْهَبُونَ ويُتَّقَوْنَ

(٢) الاسآد : الاغذاذ فى السير .

(٤) هبص : نشط ومجل .

(٦) سورة المائدة : ١٢

(١) سورة المائدة : ٤

(٣) عرس البرق : اضطراب

(٥) سورة المائدة : ٦

(٧) سقطت « عزر » فى ك .

(٨) هو سعيد بن هشام الاسدى الوالى مولاهم ، التابعى الجليل . عرض هلى ابن عباس .

قتله الحجاج سنة ٩٥ ، او سنة ٩٤ . (طبقات القراء : ١ : ٣٠٥)

(٩) سورة المائدة : ٢٣

لما لهم في نفوس الناس من العفة والورع والستر ، وذلك أنه من كان في النفوس كذلك رهبٍ واحتشيم وأطيع وأعظم ، لأن من أطاع الله سبحانه أكرم وأطيع : ومن عصاه امتنهن وأضيع .
والآخر أن يكون معناد من الذين إذا وُعِظُوا : رَهَبُوا وخَفَوْا ، فإذا أتاهم الرسول بالحق أطاعوا وخضعوا ، أى ليسوا ممن يركبُ جهله ولا يُصغى إلى ما يُحدِّثه ، فيكون كقوله : « أولئك الذين امتحنَ اللهُ قلوبهم لِلتَّقْوَى (١) » ، وكقوله تعالى : « إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ (٢) » ، ونحو ذلك من الآي الدالة على رغبة المؤمنين وطاعتهم ، فهذا إذا من أخيفَ والأول من خيف .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن بن عمران وأبي واقد والجراح ، ورويت عن الحسن : « فطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ (٣) » .

قال أبو الفتح : ينبغي - والله أعلم - أن يكون هذا على أن قَتَلَ أخيه جذبه إلى نفسه ودعاه إلى ذلك ، فأجابته نفسه وطاعته .
وقراءة العامة : « فَطَوَّعَتْ لَهُ » ، أى حَسَّنَتْ له وسَهَّلَتْ عليه .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان : « فَأَوَارَى سَمُوعَةَ أَخِي (٤) » بسكون الياء في (أَوَارَى) .
قال أبو الفتح : قد سبق القول على سكون هذه الياء في موضع النصب في نحو قوله :
كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمُؤْمَاةِ أَيْدَى جَوَارٍ يَتَنَّنَ نَاعِمَاتٍ (٥)
وقول أبي العباس : إنها من أحسن الضرورات .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ (٦) » ، غير مهموز والنون مكسورة .
قال أبو الفتح : يقال : فعلت ذلك من أجلك وَمِنْ أَجْلِكَ بالفتح والكسر ، ومن لإجلاك ومن جليلك ومن جلالك وَمِنْ جَرَّكَ ، فيجب على هذا أن تكون قراءة أبي جعفر : « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ »

(١) سورة الحجرات : ٣

(٢) سورة يس : ١١

(٣) سورة المائدة : ٣٠

(٤) سورة المائدة : ٣٠

(٥) يصف البلاذري أخفافها ، وارانيدى جوار مخضبات ، فلما كان الخضاب من التنعم قال :

ناعمات ، وهذا من الإشارة والوحى (سمط اللال : ٧٥٥)

(٦) سورة المائدة : ٣٢

على تخفيف همزة (إِجْل) بحذفها وإلقاء حركتها على نونٍ من ، كفواك في تخفيف كم إِبْلُك [٤٩و] : كم إِبْلُك ، وفي من إبراهيم من إبراهيم ، وهو واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ »^(١) بنصب الفساد .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ذلك على فعلٍ محذوف يدل عليه أول الكلام ، وذلك أن قتل النفس بغير النفس من أعظم الفساد ، فكأنه قال : أو أتى فسادا ، أو ركب فسادا ، أو أحدث فسادا . وحذف الفعل الناصب لدلالة الكلام عليه وإبقاء عمله ناطقا به ودليلا عليه مع ما يدل من غيره عليه - أكثر من أن يؤتى بشيء منه مع وضوح الحال به . إلا أن منه قول القطامي :
فَكَرَّرْتُ تَبَتُّغِيهِ فَوَافَقْتَهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا^(٢)

فنصب السباع لأنها داخلية في الموافقة . ألا تراها إذا وافقت السباع على دمه فقد دخلت السباع في الموافقة ، فيصير كأنه قال : وافقت السباع ؟ وهو عندنا بعد على حذف المضاف ، أي آثار السباع ؛ لأنها لو صادفت السباع هناك لأكلتها أيضا . وهناك مضاف آخر محذوف : أي صادفت السباع على أشلائه وبقيائه ؛ لأنها إذا وافقت آثار السباع على دمه ومصرعه فإنما وافقت بقيائه لا جميعه .

وسمعت سنة خمس وخمسين غلاما حدثا من عقیل ومعه سيف في يده ، فقال له بعض الحاضرين - وكنا مُضْجِرِينَ - : يا أعرابي . سينك هذا يقطع البطيخ ؟ فقال إى والله وغوارب الرجال ، فنصب الغوارب على ذلك ، أى ويقطع غوارب الرجال .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم والسلمي : « أَفَحُكِّمُ الْجَاهِلِيَةَ يَبْتُغُونَ »^(٣) . . . بالياء ورفع الميم .

(١) من الآية ٣٢ من سورة المائدة .

(٢) يروى :

فَكَرَّرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ تَبَتُّغِيهِ فَأَلْفَتْ فَوْقَ مَصْرَعِهِ السَّبَاعَا

يصف بقرة فقدت ولدها ، فجعلت تطلبه فوافقت السباع عليه . وانظر الكتاب : ١ : ١٤٢

(٣) سورة المائدة : ٥٠ . وقرأ ابن عامر : « يَبْتُغُونَ » بالناء ، والباقون بياء القيبة (تفسير

البحر : ٣ : ٥٥٥ ، واتحاف فضلاء البشر : ١٢١)

قال ابن مجاهد : وهو خطأ .

قال ، وقال الأعرج : لا أعرف في العربية أفحكّم ، وقرأ : (أفحكّم) ، نصبا .
وقرأ الأعمش : « أفحكّم الجاهلية ^(١) » ، بفتح الحاء والكاف والميم .

قال أبو الفتح : قول ابن مجاهد إنه خطأ فيه سرف ، لكنه وجه غير أدوى منه ، وهو جائز في الشعر . قال أبو النجم :

قد أصبحت أمّ الخيار تدعى عليّ ذنبا كلّهُ لم أصنع ^(٢)

أى لم أصنعه ، فحذف الهاء . نعم ، ولو نصب فقال : (كلّهُ) لم ينكسر الوزن ، فهذا يؤنسك بأنّه ليس للضرورة مطلقة ، بل لأن له وجها من القياس ، وهو تشبيه عائد الخير بعائد الحال أو الصفة ، وهو إلى الحال أقرب ؛ لأنها ضرب من الخير . فالصفة كقولهم : الناس رجالان : رجل أكرمت ورجل أهنت : أى أكرمته وأهنته ؛ والحال كقولهم : مررت بهند يضرب زيد ، أى يضربها زيد ، فحذف عائد الحال وهو في الصفة أمثل ؛ لشبه الصفة بالصفة في نحو قولهم : أكرمت الذى أهنت ، أى أهنته . ومررت بالتي لقيت ، أى لقيتها ، فغير بعيد أن يكون قوله : « أفحكّم الجاهلية تبغون » يراد به يبغونه . ثم يُحذف الضمير ، وهذا وإن كانت فيه صنعة فإنه ليس بخطأ .

وفيه من بعد هذا شيان نذكرهما . وهو أن قوله : « كلّهُ لم أصنع » وإن كان قد حُذف منه الضمير فإنه قد خلفه وأعطى منه ما يقوم مقامه في اللفظ ؛ لأنه يعاقبه ولا يجتمع معه ، وهو حرف الإطلاق ، أعنى الياء في (أصنع) ، فلما حضر ما يعاقب الياء فلا يجتمع معها صارت اذالك كأنها حاضرة [٤٩ ظ .] غير محذوفة ، فهذا وجه .

والثاني أن هناك همزة استفهام . فهو أشد لتسليط الفعل . ألا ترى أنك تقول : زيد ضربته فيختار الرفع ، فإذا جاء همزة الاستفهام اخترت النصب البتة ، فقلت : أزيده ضربته ، فنصبته بفعل مضمر يكون هذا الظاهر تفسيرا له .

فإذا قلت : أفحكّم الجاهلية تبغون ولم تعد ضميرا ولا عوضت منه ما يعاقبه ، وحرف الاستفهام

(١) يراد بالحكم الجنس لا الواحد ، كانه قبل احكام الجاهلية ، وهى اشارة الى الكهان الذين كانوا يأخذون الحلوان ، وهى رشا الكهان . ويحكمون لهم بحسبه وبحسب الشهوات (البحر ٥ : ٥٠٥) .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٤ ، و ٦٩

الذى يختار معه النصب والضمير ملفوظ. به موجود معك ، فتكاد الحال تختلف على فساد الرفع ، وبإزاء هذا أنه لو نصب فقال : كله لم أصنع لما كَسَرَ وزنا ، فهذا يؤنسك بالرفع في القراءة . وإن شئت لم تجعل قوله (يبغون) خبرا ، بل تجعله صفة خبر موصوف. محذوف ، فكأنه قال : أفحكمُ الجاهلية حكمُ يبغونه ، ثم حذف الموصوف الذى هو حُكم وأقام الجملة التى هى صفته مقامه ، أعنى يبغون ، كما قال الله سبحانه : « من الذين هادوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ^(١) » ، أى قوم يحرفون ، فَحُذِفَ الموصوفُ وأقيمت الصفة مقامه ، وعليه قوله :

وما الدهرُ إلا تارتان فمِنْهُمَا أموت وأخرى أبْتَغى العيش أَسْكَح ^(٢)

أى فمِنْهُمَا تارةُ أموت فيها ، فحذف تارة وأقام الجملة التى هى صفتها نائبة عنها فصار أموت فيها ، ثم حذف حرف الجر فصار التقدير أموتها ، ثم حذف الضمير فصار أموت . ومثله فى الحذف من هذا الضرب بل هو أطول منه :

تروحي يا خيرةَ الفَسِيلِ تروحي أجدرَ أن تَقِيلِ ^(٣)

أصله : ائتى مكانا أجدر بأن تَقِيلِ فيه ، فحذف الفعل الذى هو (ائتى) لدلالة تروحي عليه ، فصار مكانا أجدر بأن تَقِيلِ فيه ، ثم حذف الموصوف الذى هو مكانا فصار تقديره أجدر بأن تَقِيلِ فيه ، ثم حذف الباء أيضا تخفيفا فصار أجدر أن تَقِيلِ فيه ، ثم حذف حرف الجر فصار أجدر أن تَقِيلِيه ، ثم حذف العائد المنصوب فصار أجدر أن تَقِيلِ . ففيه إذا خمسة أعمال ، وهى حذف الفعل الناصب ، ثم حذف الموصوف ، ثم حذف الباء : ثم حذف (فى) ، ثم حذف الهاء ، فتلك خمسة أعمال . وهناك وجه سادس ، وهو أن أصله ائتى مكانا أجدر بأن تَقِيلِ فيه من غيره ، كما نقول : مررت برجل أحسن من فلان ، وأنت أكرمُ عَلى من غيرك . فإذا جاز فى الكلام نوالى هذه الحذوف ولم يكن معيبا ولا مَشِينا ولا مُسْتَكْرَها كان حذف الهاء من قوله تعالى : « أَفَحُكْمُ الجاهلية يَبْغُونَ » - والمراد به حكم يبغونه - ثم حذف الموصوف وعانده - أسوغ وأسهل وأسير . وأما قوله :

(١) سورة النساء ٤٦

(٢) لابن مقبل ، انظر الديوان : ٢٤ ، والكتاب : ١ : ٣٧٦ ، واللسان (كدح)

(٣) لأحيحة بن الجلاح ، ويجعل بعضهم الخطاب للفَسِيلِ ، وهو صفار النخل ، ويقول : ان تروحي من تروح التبت اذا طسال ، وكنى بالقيلولة عن النوم والزهو . ويجعل كثير الخطاب للناقة ، ويقول : ان التروح هو الرواح وقت العشي ، وشبه الناقة بالفَسِيلِ فى المرافقة والكرم . والمعنى : بكرى بالرواح وجدى فى السير تطفى مكانا أجدر أن تَقِيلِ فيه غدا ، وانظر شرح شواهد المعنى بهامش الخزانة : ٤ : ٣٦ ، والتصريح : ٢ : ١٠٣ ، وشرح شواهد الكشف للحق به : ٩٨

« أَفْحَكَمَ الجاهلية يَبْغُونَ » فيمن قرأه كذلك فأمره ظاهر في إعرابه ، غير أن (حَكَمًا) هنا ليس مقصودا به قصد حاكم بعينه ، وإنما هو بمعنى الثَّيَاع والجنس : أى أَفْحَكَمَ الجاهلية يَبْغُونَ ؟ وجاز للمضاف أن يقع جنسهما كما جاء عنهم في الحديث من قولهم : منعت العراق قَفِيرَها^(١) ودرهمها ، ومنعت مصر إردبَها ، وله نظائر .

ثم يرجع المعنى من بَعْدُ إلى أن معناه معنى : « أَفْحَكَمَ الجاهلية يَبْغُونَ » ، لأنه ليس المراد والْبَغْيُ هنا نفس [٥٠] الحكام ، وإنما المبنى ننس الحُكْمَ ، فهو إذا على حذف المضاف أى أَفْحَكَمَ حُكْمَ الجاهلية يَبْغُونَ ؟ وهذا هو الأول في المعنى ، فاعرف ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : « فيرى الذين في قلوبهم مرض ^(٢) » . بالبلاء .

قال أبو الفتح : فاعل يرى مضمَر دلت عليه الحال ، أى فيرى رائيهم ومُتَأَمِّلَهُمْ . والذين في موضع نصب كقراءة الجماعة ، وقد كثر إضمار الفاعل لدلالة الكلام عليه ، كقولهم : إذا كان غدا فأتنى ، أى إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غدا فأتنى ، وهو كثير . ودل عليه أيضا القراءة العامة ، أى : فترى أنت يا محمد أو يا حاضر الحال الذين في قلوبهم مرض يسارعون في ولاء المشركين ونصرهم .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وابن هُرَيْرٍ وابن عمران ونُبَيْحٍ وابن بُرَيْدَةَ : « مَثُوبَةٌ ^(٣) » ، ساكنة

الناو .

قال أبو الفتح : هذا مما خَرَجَ على أصله . شاذًا عن بابِه وحالِ نظائره . ومثله مما يحكى عنهم من قولهم : المُكَادَةُ مَقْوَدَةٌ إلى الأذى . وقياسهما مَثَابَةٌ ومَقَادَةٌ . كما جاء عنهم من مَثَامَةٍ وهى القطيفة ، ومزادة ، ومثله مَزِيدٌ وقياسه مَزَادٌ ، إلا أن مَزِيدًا عَلَمٌ . والأعلام قد يحتمل فيها ما يكره فى الأجناس نحو مَحَبٍّ ومَكْرُوزَةٍ وهرِيمٍ ومَذِينٍ ومعد يكره ورجاء بن حيوة ومنه مَوْظَبٌ ومورق اسم رجلين ، ومَثُوبَةٌ مَفْعَلَةٌ ومَثُوبَةٌ مَفْعَلَةٌ ، ونظايرها المَبْطُخَةُ والمَبْطُخَةُ والمَشْرُفَةُ والمَشْرُفَةُ . وأصل مَثُوبَةٌ مَثُوبَةٌ ، فنقلت الضمة من الواو إلى الناء ، ومثلها مَعُونَةٌ . وأما مَثُونَةٌ

(١) التفسير : مكيال .

(٢) سورة المائدة : ٥٢

(٣) سورة المائدة : ٦٠ وانظر فى هذا النصف : ١ : ٢٧٥ وما بعدها ، ٢٩٥ وما بعدها .

فمختلف فيها ، فمذهب شيبويه أنها فعولة من مُنت الرجل أمونه ، وأصلها قُوونة بلا همز ، كما تقول في فعول من القيام : قُووم : ومن النوم : نُووم : ثم تهمز الواو استحساناً للزوم الضمة لها ، فتصير مَثُونَة . وقال غيره : هي مَفْعَلَة من الأَوْن ، وهو الثَّقَل من قول رؤبة :
سراً وقد أَوْنَ تَأَوَيْنَ العُقُق (١)

أى ثقلت أجوافهن فصار كأن هناك أَوْنَيْن ، أى عِذْلَيْن ، فمَثُونَة على هذا كمعونة ، هذا من الأَوْن . وهذا من المَوْن . وأجاز الفراء أن تكون من الأَيْن ، وهو التعب من حيث كانت المَثُونَة ثِقْلاً على ملتزمها ، فسلك الفراء في هذا مذهب أبي الحسن في قوله في مَفْعَلَة من البيع : مَبُوعَة ، وحجته في هذا ما سمع منهم في قول الشاعر :

وكدت إننا جارى دعا لمضوقة أثمر حتى ينصف الدماق مئزرى (٢)

وهى من الضيف . والكلام هنا يطول : وقد أذيعناه في كتابنا المنصف (٣) .

• • •

ومن ذلك ما يروى في قول الله تعالى : «وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ» (٤) ، وهو عشر قراءات : «وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ» ، على فَعَلَ ونصب الطاغوت . «وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ» ، بفتح العين . وضم الباء ، وفتح الدال ، وخفض الطاغوت ، وهما في السبعة . ابن عباس ، وابن مسعود . وإبراهيم النخعي ، والأعمش ، وأبان بن تغلب ، وعلى بن صالح ، وشيبان : «وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ» ، بضم العين والباء وفتح الدال وخفض الطاغوت . وروى عكرمة عن ابن عباس : «وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ» [٥٠.ظ] ، بضم العين وفتح الباء وتشديدها وفتح الدال وخفض الطاغوت .

(١) قبله :

«وَسَوَّسَ يَدْعُو مَخْلَصاً رَبُّ الْفَلَقِ»

ويروى ابن على فعان ، يريد الجماعة من الحميم . ويروى ابن على فعل . ابن : شرب حتى انتفخت بطونهن ، فصار كل حمار منهن كالآتان العقوق ، وهى التى تكامل حملها وقرب ولادها . (الديوان : ١٠٨ ، واللسان (عق))

(٢) البيت لأبى جندب الهذلي . المصوفة : الأمر يشفق منه ويخاف . ويروى مكانها مضيفة ومضافة ، وانظر المنصف : ١ : ٣٠١ ، وديوان الهذليين : ٣ : ٩٢ ، واللسان (ضيف) .

(٣) المنصف : ١ : ٢٩٧ وما بعدها .

(٤) سورة المائدة : ٦٠ .

وأبو واقد : « وَعِبَادُ الطَّاغُوتِ » ، « وَعِبَادُ الطَّاغُوتِ » قراءة البصريين^(١) .
 وقال معاذ : قرأ بعضهم : « وَعِيدُ الطَّاغُوتُ » ، كقولك : ضُرب زيد لم يسم فاعله .
 وقرأ عون العقيلي^(٢) وابن بُرَيْدَةَ : « وَعَابِدُ الطَّاغُوتِ » .
 وقرأ أبي بن كعب : « وَعَبِدُوا الطَّاغُوتَ » بواو .
 وقرأ ابن مسعود فيما رواه عبد الغفار عن علقمة^(٣) عنه : « وَعَبِدَ الطَّاغُوتِ » ، كصُرد .
 قال أبو الفتح : أما قوله : « وَعَبِدَ الطَّاغُوتَ » فمأخوذ من قوله سبحانه : « وَجَعَلَ
 لَهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ » .

وأما « وَعَبِدَ الطَّاغُوتِ » فاسم على فَعَلَ . قال أبو الحسن : جاء به نحو حَذَرَ وفَطَنَ .
 قال : وأما « وَعَبِدَ » فجمع عبید . وأنشد :

انصب العبدَ إلى آباءه أسود الجلد ومن قومٍ عبْدٌ^(٤)

هكذا قال أبو الحسن ، وقد يجوز أن يكون عبْد جمع عبْد ، كركَبٍ وركُنٍ ، وسُقْفٍ وسُقُفٍ .
 ومن جهة أحمد بن يحيى عبْد جمع عابد ، وهذا صحيح ، كما بزل وبُزِل ، وشارفٍ وشُرِفَ .
 قال أبو الحسن : والمعنى - فيما يقال - خَدَمُ الطَّاغُوتِ .

وأما عبْد الطَّاغُوتِ فجمع عابد ، ومثله عبَاد ، كضاربٍ وضُرْبٍ وضُرَّابٍ . وعليه القراءتان :
 « عَبِدَ الطَّاغُوتِ » و « عَبَادُ الطَّاغُوتِ » ، وعليه قراءة من قرأ : « وَعِبَادُ الطَّاغُوتِ » ، عابد
 وعِبَاد ، كقنائمٍ وقِيَامٍ ، وصائمٍ وصِيَامٍ . وقد يجوز أن يكون عبَاد الطَّاغُوتِ جمع عبْد ،
 وقلما يأتي عباد مضافا إلى غير الله . وقد أنشد سيديويه :

أتودعني بقوهك يا بن حَجَلٍ أَشَابَاتٍ يُخَالَوْنَ الْعِبَادَا^(٥)

(١) عبارة البحر (٣ : ٥١٩) : « وقرأ بعض البصريين : وعباد الطَّاغُوتِ » .
 (٢) عون العقيلي ، له اختصار في القراءة ، أخذ القراءة عرضا عن نصر بن عاصم ، وروى
 القراءة عنه المثل بن عيسى (طبقات القراء : ١ : ٦٠٦) .

(٣) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ابوشبل النخعي الفقيه الكبير ، عم الأسود بن يزيد
 وخال إبراهيم النخعي . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ القرآن عرضا عن ابن
 مسعود وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة ، وعرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي وغيره
 مات سنة ٦٢ (طبقات القراء : ١ : ٥١٦) .

(٤) روى : أسود الجلد من . وانظر اللسان (عبْد) والبحر : ٣ : ٥١٩ .
 (٥) الأشابات : الإخلاط ، ونصب الأشابات على اللوام البذل (الكتاب : ١ : ١٥٣) ، وفيه كـ :
 المبيدا مكان المبادا .

يريد عبید بنی آدم ، ولا يجوز أن يكون في معنى عباد الله ؛ لأن هذا مالا يُسب به أحد ،
والناس كهم عباد الله معنى . وأما قول الآخر :

لا والذي أنا عبد في عبادته لولا شماته أعداء ذوى إحن
ما سرق أن إبلى في مباركها وأن شيئا قضاء الله لم يكن

فيحتمل أن يكون جمع عبد ، إلا أنه أنثه فصار كذكارة (٢) وحجارة وقصارة ، جمع قصير .
ويجوز أن تكون العبادة هنا مصدرا ، أى أنا عبد في طاعته .

وأما «عَبَدَ الطَّاغُوتُ» فظاهر ، وعليه قراءة أبي : «وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ» ، بواو .

وأما «وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ» فهو في الأفراد كَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ، واحد في معنى جماعة على ما مضى .
وعليه أيضا «وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ» لأنه كحُطِمَ (٣) وَلُبِدَ (٤) ، كما أن عَبْدًا كَنَدَسَ (٥) وحذِرَ
ووظيف عَجِرَ (٦) . ومن جهة أحمد بن يحيى «وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ» أى : صار الطَّاغُوتُ معبودًا ،
كفقه الرجلُ ، وظرفُ : صار فقيها وظريفا . ومن جهته أيضا : «وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ» ، وقال :
أراد عبدة فحذف الهاء ، قال : ويقال : عبدة الطَّاغُوتِ والأوثان ، «يقال للمسلمين عبادة» .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن والزهرى : «وَالصَّابِئُونَ» (٧) ، يثبت الياء ولا يهز .

وقرأ : «الصَّابُونَ» بغير همز ولا ياء أبو جعفر وشيبة ، والخاطون (٨) ومُتَكُون (٩) .

قال أبو الفتح [٥١ هـ] : أما (الصَّابِئُونَ) بياو غير مهموزة فعلى قياس قول أبي الحسن في
(يستهنئون) : يَسْتَهْنِئُونَ بياو غير مهموزة ، ويحتمل ذلك فيها لتقدير الهمزة في أصلها ،
فيكون ذلك فرقا بينها وبين ياء يَسْتَقْضُونَ . ألا ترى أن أصله يَسْتَقْضِيون ، كما فرق

(١) نى لك : عباد الله ، بدون تعالى .

(٢) جمع ذكر

(٣) الحطم : الراعى الظلوم للماشية ، يهشم بعضها ببعض .

(٤) اللبد : من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا

(٥) الندس : الغهم

(٦) وظيف عجر : غليظ سمين .

(٧) سورة المائدة : ٦٩

(٨) سورة الحاقة : ٣٧ ، والخاطون قراءة أبى جعفر وشيبة وطلحة ونافع بخلاف عنه (البحر

(٣٢٧ : ٨

(٩) سورة يس : ٥٦

أبو الحسن بقوله في مثل عنكبوت من قرأت : قرأوت بضمة الباء - بينه وبين مثال عنكبوت من رميت رَمِيَّوْتُ ، وأصلها رَمِيَّوْتُ ، وقد مضى هذا في موضعه .

وأما (الصابون) و (مُتَكُون) فعلى إبدال الهمزة البنية ، فصارت كالصابون من صبوت ، وكمْتَجَنُّون من تَجَنَّيْتُ ، والوجه أن يكون الصابيون بلا همز تخفيفا لا بدلا ، وإن جعلته بدلا مُراعى به أولية حاله كقرأوت جاز أيضا .

• • •

ومن ذلك قراءة عثمان وأبي بن كعب وعائشة ومعيد بن جبير والجحدري (رضي الله عنهم) : «والصابيين» ، بباء .

قال أبو الفتح : الخطب في هذا أيسر من الصابيون بالرفع ، لأن النصب على ظاهره ، وإنما الرفع يحتاج إلى أن يقال : إنه مقدم في اللفظ . مؤخر في المعنى على ما يقال في هذا ، حتى كأنه قال : لاخوف عليهم ولاهم يحزنون والصابئون كذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى والنخعي : «ثم عُموا وُصُموا^(١)» ، بضم العين والصاد . قال أبو الفتح : يجب أن يكون هذا على تقدير فَعَلَ ، كقولهم : زَكِمَ وأزَكَمَهُ الله ، وَحُمَ وأَحَمَهُ الله ، فكذلك هذا أيضا ، جاء على عُبِيَ وُصِمَ ، وأَعَمَاهُ الله وأَصَمَهُ الله . ولا يقال : عَمِيَتْهُ ولا صَمَمَتْهُ ، كما لا يقال : زَكِمَهُ الله ولا حَمَّهُ ، فأعرف ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد : «وَنَ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلَالِيكُمْ^(٢)» .

قال أبو الفتح : يقال أهل وأهْلَةٌ ، قال :

وَأَهْلَةٍ وُدٌّ قَدْ تَبَرَّيْتُ وُدَّهُمْ وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جَهْدِي وَنَائِلِي^(٣)

(١) سورة المائدة : ٧١

(٢) سورة المائدة : ٨٩

(٣) لأبي الطمحان القيني ، وهو حنظلة بن الشرقى ، شاعر إسلامي . ويروي : في الجهد بفل مكان في الحمد جهدي . تبريت لمروفه تبريا : تمرضت له أو تبريت : تكشفت وفشمت ، يريد أنه فتش عن صحه ودهم ليعلمه ، فيجيزهم به . أبليتهم : وصلتهم ومنحتهم . والمعنى : رب من هو أهل للود قد تمرضت له ، وبدلت في ذلك طاقتي من نائل (الخزانة : ٣ : ٢٢٤) .

فَأَمَّا أَهَالٍ فَكُتِرَ لَهُمْ : لِيَالٍ ، كَأَنَّ وَاحِدَهَا أَهَالَةٌ وَلِيَالَةٌ ، وَقَدْ مَرَّبْنَا تَصْدِيقًا لِقَوْلِ سَيِّبَوِيهِ :
فَإِنْ وَاحِدَهُ فِي التَّقْدِيرِ لِيَالَةٌ - مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكَلَّ لِيَالَةٌ حَتَّى يَقُولَ مَنْ رَأَاهُ إِذْ رَأَاهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أَنْشَدَا^(١)

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَهَالٍ جَمْعُ أَهْلُونَ فَقَدْ أَسَاءَ الْمَذْهَبَ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ لَمْ يَأْتْ فِيهِ تَكْسِيرٌ
قَطْرًا . قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

وَلِيْ دُونَكُمْ أَهْلُونَ : سَيِّدٌ عَمَلَسَ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ ، وَعَرَفَاءُ جَيْثِلٌ^(٢)
وَنَحْوُ مِنْ ذَلِكَ أَرْضٌ وَأَرَاضٍ ؛ الْقَوْلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ ، وَيُقَالُ : أَرْضٌ وَأَرَضُونَ وَأَرَضُونَ ، بَفَتْحِ
الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا أَيْضًا . قَالَ كَعْبُ بْنُ مُعَدَّانٍ الْأَشْجَرِيُّ :

لَقَدْ ضَجَّتِ الْأَرَضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي هَدَادٍ خَطِيبٌ فَوْقَ أَعْوَادٍ وَنَبِيرٍ^(٣)
وَحَكَّى أَبُو زَيْدٍ فِيهَا : أَرْضٌ ، وَقِيلَ : آرَاضُ . وَأَسْكَنَ الْيَاءُ مِنْ أَهَالِيكُمْ فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ
تَشْبِيهًا لَهَا بِالْأَلْفِ ، وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُ ذَلِكَ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ السَّمِيعِ : « أَوْ كَأَسْوَرَتِهِمْ^(٤) » ، مِنَ الْإِسْوَةِ .
قَالَ^(٥) أَبُو الْفَتْحِ : كَأَنَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ : أَوْ كَمَا يَكْنَى مِثْلُهُمْ ، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ ،
أَوْ كَكِفَايَةِ إِسْوَتِهِمْ . وَإِنْ شُئْتَ جَعَلْتَ الْإِسْوَةَ هِيَ الْكِفَايَةُ وَلَمْ تَحْتَجِ [٥١ ظ] إِلَى حَذْفِ الْمِضَافِ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ : « فَجَزَاءُ^(٦) » ، رَفْعُ مَنْوُنٍ ، « مِثْلُ » ، بِالنَّصَبِ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : (مِثْلُ) مَنْصُوبَةٌ بِنَفْسِ الْجَزَاءِ ، أَيْ فَلْيَهْ أَنْ يَجْزِيَ مِثْلُ مَا قَتَلَ . (فَمِثْلُ) إِذَا

(١) رَوَى : حَتَّى يَقُولَ كُلُّ رَاءٍ إِذَا رَأَاهُ . (الْخُصَائِصُ : ١ : ٢٦٧ ، وَ ٣ : ١٥١ وَشَوَاهِدُ
الشَّافِيَّةِ : ١٠٢) .

(٢) الْخُطَابُ لِقَوْمِهِ . وَدُونَ بِمَعْنَى غَيْرِ . السَّيِّدُ ، يُرِيدُ بِهِ الْمَذْهَبَ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْتَدَا
مَحْذُوفٌ ، أَيْ هُمْ سَيِّدُ .. الْعَمَلَسَ : الْقَوَى عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ : زُهْلُولٌ : أَمَلَسَ ، وَقِيلَ
الْخَفِيفُ ، وَهُوَ مِنْ أَوْصَافِ النَّسْرِ . عَرَفَاءُ : مُؤَنَّثُ الْأَعْرَفِ ، يُقَالُ لِلضَّبِيعِ عَرَفَاءُ لِكَثْرَةِ شَعْرِ
رَقَبَتِهَا . جَيْثِلٌ : ضَبْعٌ (ذِيلُ الْأَمَالِ : ٢٠٨ ، وَالْخَزَائِنُ : ٣ : ٤١٠)
(٣) هَدَادٌ : حَى مِنَ الْيَمَنِ .

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٨٩ ، وَقِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ . أَوْ كَسَوْتَهُمْ .

(٥) سَقَطَ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ ، إِلَى قَوْلِهِ : هِيَ الْكِفَايَةُ .

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٩٥ وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ : « فَجَزَاءُ » ، بِالتَّنْوِينِ
وَالرَّفْعِ وَ « مِثْلُ » بِالرَّفْعِ صِفَةٌ لِّجَزَاءٍ ، وَوَأَفْقَهُمُ الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِرَفْعِ جَزَاءٍ مِنْ
غَيْرِ تَنْوِينٍ وَخَفَضَ لَمْ يَمِثْلُ (اتِّحَافُ فَضْلَا الْبَشَرِ : ١٢٢) .

في صلة الجزاء ، والجزاء مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي فعلية جزاء مثل ما قتل ، أو فالواجب عليه الجزاء مثل ما قتل ، فلما ذون المصدر أعمله كقوله :

بضرب بالسيوف رموس قوم أزلنا كاهن عن القتييل (١) (٦)

• • •

ومن ذلك قراءة محمد بن علي وجعفر بن محمد : «يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ» (٢) .

قال أبو الفتح : لم يوجد ذوالن الواحد يكفي في الحكم ، لكنه أراد معنى مَنْ ، أي يحكم به مَنْ يعدل ، ومن تكون للثنين كما تكون للواحد ، نحو قوله :

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ بِصُضْجِيانِ (٣)

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا» (٤) .

قال أبو الفتح : معنى (حُرُمًا) راجع إلى معنى قراءة الجماعة (حُرُمًا) ، وذلك أن الحُرْمَ : جمع حرام ، والحُرْمَ : المحرّم ، فهو في المعنى مفعول ، فجعلهم حُرُمًا ، أي هم في امتناعهم مما يمتنع عنه المحرّم وامتناع ذلك أيضا منهم كالحُرْم . فالعنيان إذا واحد من حيث أرينا .

• • •

ومن ذلك قراءة إبراهيم : «قَدْ سَالَهَا» (٥) . بكسر السين .

قال أبو الفتح : يعني ويريد الإمالة ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها أبدا إلا مفتوحا . ووجه الإمالة أنه على لغة من قال : سَلَتْ تسال . فهي في هذه اللغة كخلفت تخلف . فالإمالة إذا إنما

(١) القتييل : يريد بها الأعناق ، لأنها معقل الروس وموضع استقرارها (الكتاب :

١ : ٦٠ ، ٩٧) .

(٢) سورة المائدة : ٩٥

(٣) صدره :

• تعش فيان والفتنى لاتخوننى •

والبيت للرزدي ، (انظر الديوان : ٢ : ٨٧٠) .

(٤) سورة المائدة : ٩٦

وقراءة الجماعة :

« وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا »

(٥) سورة المائدة : ١٠٢ وفي الاصل « سَالَهَا » بهمز الألف ، وهو لا يتفق مع الاحتجاج للقراءة . وقال في البحر (٤ : ٣٢) : « وقرأ الجمهور : « سَالَهَا » بفتح السين والهمز ، وقرأ النخعي بكسر السين من غير همز . يمي بكسر الإمالة وجعل الفعل من مادة سين ، واو لام ، لا من مادة سين ، وهمزة ، ولا م . وهما لغتان ذكرهما سيبويه .

(٦) - ص ٣٨٠ -

جاءت لانكسار ما قبل اللام سلت ، كـمجيئها في خاف (١) لمجيء الكسرة في خاء خفت . وبذلك على أن هذه اللغة من الواو لا من الهمزة ما حدثنا به أبو علي من قوله : هما يتساولان ، وهذه دلالة على ما ذكرنا قاطعة .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « لا يَضُرُّكُمْ » (٢) ، وقراءة إبراهيم : « لا يَضُرُّكُمْ » . قال أبو الفتح : فيها أربع لغات : ضاره يَضِيرُهُ ، وضارده يَضُورُهُ ، وضَرَّهُ يَضُرُّهُ ، وضَرَّهُ يَضُرُّهُ ، بكسر الضاد وتشديد الراء ، وهى غريبة أعنى يفعل في المضاعف متعدية ، وقد ذكرناها وقراءة من قرأ : « لن يَضُرُّوا الله شيئا » (٣) ، وجزم يَضُرُّكُمْ وَيَضُرُّكُمْ لآنه جعل جواب الأمر أعنى قوله : « عليكم أنفسكم » . ويجوز أن تكون (لا) هنا نبيأ كقولك : لانقم إذا قام غيرك ، والأول أجود .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج والشَّعْبِي (٤) والحسن والأشهب : « شهادة بينكم » (٥) ، رفع . وعن الأعرج ، بخلاف : « شهادة بينكم » ، نصب . قال أبو الفتح : أما الرفع بالتنوين فعلى سميت قراءة العامة « شهادة بينكم » بالإضافة ، وحذف التنوين فانجر الاسم .

« وأما شهادة بينكم » بالنصب والتنوين فنصبها على فعل مضمر ، أى لِيُقِيمُ شهادة بينكم اثنان ذوا عدل منكم ، كما أن من رفع فَنَوَّنْ أو لم يُنَوَّنْ فهو على نحو من هذا ، أى مقيم شهادة بينكم أو شهادة بينكم اثنان ذوا عدل منكم ، ثم حُذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وإن شئت كان [٥٢٠] المضاف محذوفاً من آخر الكلام أى شهادة بينكم شهادة اثنين ذوى عدل منكم ، أى ينبغي أن تكون الشهادة المعتمدة هكذا .

• • •

(١) فى البحر : ٤ : ٢١٩ : وإمالة النخعي سال ، مثل إمالة حمزة خاف .
(٢) سورة المائدة : ١٠٥ .
(٣) سورة آل عمران : ١٧٦ ، ١٧٧ . وفى الأصل : فلن ، وهو تحريف .
(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد أبوعمر والشَّعْبِي الكوفى الإمام الكبير المشهور ، عرض على أبى عبد الرحمن السلمى وعلقمة بن قيس وروى القراءة عنه عرضاً محمد بن أبى ليل . مات سنة ١٠٥ وله سبع وسبعون سنة (طبقات القراء : ١ : ٣٥٠) .
(٥) سورة المائدة : ١٠٦ .

ومن ذلك قراءة على كرم الله وجهه والشعبي بخلاف ونعيم بن مسيرة (١): «شهادة الله» (٢).
 وروى عن الشعبي: «شهادة الله»، مقصور وينون شهادة.
 وروى عنه أيضا: «شهادة الله»، مجزومة الهاء ممدودة الألف.

وروى عنه «شهادة الله»، بجزم شهادة وقصر الله، فهذه أربعة أوجه رويت عن الشعبي،
 وتابعه على «شهادة الله» السلمي ويحيى وإبراهيم وسعيد بن جبيرة ويحيى بن يعمر والحسن
 والكلبى.

قال أبو الفتح: أما (شهادة) فهي أعم من قراءة الجماعة: «شهادة الله» بالإضافة، غير أنها بالإضافة
 أفخم وأشرف وأحرى بترك كتابها لإضافتها إلى الله سبحانه، وأما (الله) مقصورة بالجر فحكاها
 سيبويه: أن منهم من يحذف حرف القسم ولا يعوض منه همزة الاستفهام، فيقول: الله لقد
 كان كذا، قال: وذلك لكثرة الاستعمال.

وأما (الله) بالمد فعلى أن همزة الاستفهام صارت عوضا من حرف القسم، ألا تراك لانجمع
 بينهما فتقول: أو الله لأفعلن؟

وأما سكون هاء (شهادة) فللوقف عليها ثم استؤنف القسم، وهو وجه حسن؛ وذلك ليُستأنف
 القسم في أول الكلام فيكون أو قر له وأشدّ هيبة من أن يدرج في غرض القول؛ وذلك أن القسم
 ضرب من الخبر يُذكر ليؤكد به خبر، آخر فلما كان موضع تأكيد مُكَّنَّ من صدر الكلام،
 وأعطى صورة الإعلاء والإعظام.

وبيزيد في وضوح هذا المعنى وبيانه أنه لما نون شهادة فأدرج وقرّ الهمزة عن حذفها كما يجب
 فيها من حيث كانت همزة وصل، فأقرأها مقطوعة كما تُقطع مبتدأة، فقد جمع في هذه
 القراءة بين حال الوصل والوقف.

أما الوصل فلتنوين شهادة، وأما الوقف فلا لبائنه همزة الوصل التي إنما تُقطع إذا وقف على
 ما قبلها ثم استؤنفت، والحناية بقطعها واستئنافها ما قدمت ذكره لك من تمكن حال القسم بتوفية

(١) هو نعيم بن مسيرة أبو عمرو الكوفي النحوي، نزل الري وكان ثقة. روى القراءة
 عرضا عن عبد الله بن عيسى بن علي، وروى الحروف عن أبي عمرو وعاصم بن أبي النجود،
 وروى القراء عنه عرضا محمد بن أبي ليلى بن السائب، وروى الحروف عنه علي بن حمزة
 الكسائي. توفي سنة ١٧٤ (طبقات القراء ٢: ٣٤٢، ٣٤٣).
 (٢) من قوله تعالى: «ولا تكتم شهادة الله إنا إذا لمن الاتمين» سورة المائدة: ١٠٦.

اللفظ. جميع وجوهها ، وقُطِع ليكون في حال إدراجها في لفظ. المبدوء بها لا الآتية مأثى النَّبِّف الذى لم يُؤَفَّ من صدر الكلام ما يجب لها ، فافهمه .

ويؤكد عندك شدة الاهتمام بهذا القسم لما فيه - مجيئه وحرف الاستفهام قبله ، فكانه - والله أعلم - قال : أنقسم بالله إننا إذا من الظالمين^(١) ، ففى هذا تهيب منهم للموضع ، وتكمكع^(٢) عن القسم عليه با-ستحقاق الظلم عنه ، كأنه يريد القسم بالله عليه كما أقسم فى الأخرى بلاستفهام ، ثم إنه هاب ذلك فأخذ يشاور فى ذلك كالتائل : أؤقيد على هذه اليمين يا فلان أم أتوقف عنها إعظاما لها ولا رتكاب ما أقسم عايه بها ؟ .

(١) الظاهر انه لم يلتزم نص الآية فان لفظها : « انا اذن لمن الامين » .
(٢) تكمكع : ضعف وجبن .

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة الأعرج : « وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ ^(١) » .

قال أبو الفتح : يقال أفرط في الأمر إذا زاد فيه ، وفرط فيه [٥٢ ظ] : إذا قصر ، فكما أن قراءة العامة : « لَا يُفْرَطُونَ » : لا يقصرون فيما يؤمرون به من تَوَقَّى من تحضر منيته - فكذاك أيضا لا يزيدون ، ولا يَتَوَقَّوْنَ إلا من أُمِرُوا بِتَوَقِّيهِ . ونظيره قوله (جل وعز) : « وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ^(٢) » .

* * *

ومن ذلك قراءة أَبِي وابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك وابن يزيد المدني ويعقوب ، ورويت عن سليمان التيمي ^(٣) : « لِأَبِيهِ آزَرُ ^(٤) » .

وقرأ ابن عباس بخلاف : « أَأَزَّرًا نَتَّخِذُ » بهزتين ، استفهام ، وينصبهما ، وينون .

وقرأ أبو اسماعيل رجل من أهل الشام : « أَأَزَّرًا » - مكسورة الألف منونة - « نَتَّخِذُ » .

قال أبو الفتح : أما « آزَرُ » فنداء ، وأما « أَأَزَّرًا » ففعل : (أَزَّرًا) هو الضم ، و (أَزَّرًا) بالفتح أيضا .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج : « فَتَنَوْنَا ^(٥) » . بالفتح .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون قَتَوْنَا هذا اسما للجمع غير مكسر ، بمنزلة رَكِب عند سيبويه والجامل ^(٦) والباقر ، وذلك أن قَتَلَان ليس من أمثلة الجمع .

(١) سورة الأنعام : ٦١

(٢) سورة الرعد : ٨

(٣) هو سليمان بن قتة ، بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة ، وقته أمه ، التيمي مولاهم ، البصري ، ثقة . عرض على ابن عباس ثلاث عرضات ، وعرض عليه عاصم الجحدري طبقات القراء : ١ : ٣١٤ .

(٤) سورة الأنعام : ٧٤

(٥) سورة الأنعام : ٩٩

(٦) الجامل : القطيع من الإبل مع رعاها وأربابه . والباقر جماعة البقر مع رعاتها .

وقرات على ابى على فى بعض كتب أبى زبد قوله :

خاع الملوكة وسار تحت لوائه شجرُ العرا ، وعُرايرُ الأقوام (١)

وقال أبو زبد : عُراير جمع عُرْعة ، فقلت لأبى على : كيف يكون هذا وأوله مضموم ؟ فقال : يعنى أبو زبد إنه اسم للجمع يفيد مفاد التكسير .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن يعمر : « وَخَلَقَهُمْ » (٢) بجزم اللام .

قال أبو الفتح : أى وَخَلَقَ الجن ، يعنى ما يَخْلُقونه ، ما يَفْكون فيه وينكذبونه . يقول : جعلوا له الجن شركاء ، وأفعالهم شركاء أفعاله أو شركاء له إذا عنى بذلك الأصنام ونحوها .

• • •

ومن ذلك قراءة عمار وابن عباس (رضى الله عنهما) : « وَحَرَفُوا » : بالحاء والقاء .

وقال أبو الفتح : هذا شاهد بكذبهم ، ومثله « يَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ » (٣) ، وأصله من الانحراف ، أى الانعذار عن القصد ، وكلاهما من حَرَفِ الشئ ؛ لأنه زائل عن المقابلة والمعادلة ، وهو أيضا معنى قراءة الجماعة : « وَحَرَفُوا » بالحاء والقاف ، ومعنى الجميع كذبوا .

• • •

ومن ذلك قراءة إبراهيم : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ » (٤) ، بالياء .

قال أبو الفتح : يَحْتَمِلُ التذكير هنا ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون فى (يكن) ضمير اسم الله ، أى لم يكن الله له صاحبة ، وتكون الجملة التى هى (له صاحبة) خبر كان .

والثانى : أن يكون فى (يكن) ضميرُ الشأن والحديث على شريطة التفسير ، وتكون الجملة بعده تفسيراً له وخبراً ، كقولك : كان زيد قائم ، أى كان الحديث والشأن زيد قائم .

(١) لمهلل • شجر العرا : الذى يبقى على الجذب ، وفى الصحاح : والعروة أيضا من الشجر : الشئ الذى لا يزال باقيا فى الأرض لا يذهب ، وجمعه عرا . والعراير : الشريف من الرجال ، وهو هنا اسم جمع كما روى المؤلف ، ويروى عراير بالفتح ، جمع عراير بالضم . (الاسان : عرمر ، والصحاح : عرو) .

(٢) « وَخَلَقَهُمْ وَحَرَفُوا » فى الآية ١٠٠ من سورة الانعام . وقال فى البحر (٤ : ١٩٤) : وقرأ ابن عمر وابن عباس « وَحَرَفُوا » بالحاء المهملة والفاء ، وشدد ابن عمر الراء وخففها ابن عباس .

(٣) سورة النساء : ٤٦

(٤) سورة الانعام : ١٠١

والثالث : أن تكون (صاحبة) اسم (كان) ، وجاز التذكير هنا للفصل بين الفاعل والفعل بالظرف الذى هو الخبر ، كقولنا : كان فى الدار هند .

ومثله ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : حضر القاضى اليوم امرأة .

وأنا أرى أن تذكير (كان) مع تأنيث اسمها أسهل من تذكير الأفعال سواها وسوى أخواتها مع فاعليها .

وكان فى الدار هند أسوغ من قام فى الدار هند ، وذلك أنه إنما احتيج إلى تأنيث الفعل عند تأنيث فاعله لأن الفعل انطبع [٥٣] بالفاعل حتى اكتمى لفظه من تأنيثه ، فقيل : قامت هند وانطلقت جمل ، من حيث كان الفعل والفاعل يعبران مجرى الجزء الواحد ، وإنما كان ذلك كذلك لأن كل واحد منهما لا يستغنى عن صاحبه ، فأنث الفعل إيذانا بأن الفاعل الموقوع بعده مؤنث ، وليس كذلك حديث كان وأخواتها ، لأنه ليست (كان) مع اسمها كالجزء الواحد ، من قبيل أنك لو حذف (كان) لاستقل ما بعدها برأسه ، فقلت فى قولك كان أخوك جالسا : أخوك جالس ، فلما أن قام ما بعدها برأسه ولم يحتج إليها لم يتصل به اتصال الفاعل بفعله ، نحو قام جعفر وجلس بشر .

ألا تراك لو حذف الفاعل هنا لانفرد الفاعل جزءا برأسه : فلم يستقل بنفسه استقلال الجملة بعد (كان) بنفسها ؟ فلما لم تقو حاجته إلى (كان) قوة حاجة الفاعل إلى الفعل انحطت رتبته فى حاجته إلى (كان) ، فامتاز منها امتيازاً قد أحطنا به ، فساغ لذلك ألا يلزم تأنيث (كان) لاسمها . إذا كان مؤنثا - تأنيث الفعل لفاعله إذا كان مؤنثا ، ولم يذكر أحد من أصحابنا هذا فافهمه ؛ فإن هذه حاله .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف وقتادة ، ورؤيت عن الحسن : « دُرِسَتْ » (١) . ابن مسعود وأبى : « دَرَسَ » . ابن مسعود أيضا : « دَرَسَنَ » .

(١) سورة الأنعام : ١٠٥ . وفى البحر المحيط (٤ : ١٩٧) : « وقرا ابن عامر وجماعة من غير السبعة : « درست » مبنيا للمفعول مضمر فيه ، أى درست الآيات ، أى ترددت على أسماعهم حتى بليت وقدمت فى نفوسهم وامحت » . وقرا باقى السبعة : درست يا محمد فى الكتب القديمة ..

قال أبو الفتح : أما (دُرِستَ) ففيه ضمير الآيات ، معناه وليقولوا دَرَسَتْهَا أُنْتَ يا محمد ، كالقراءة العامة « دَارِسَتْ » (١) .

ويجوز أن يكون (دُرِستَ) أى عَفَتَ وتَنَوَّسيت ؛ لقراءة ابن مسعود : « دَرَسْنِ » ، أى : عَفُون ، فيكون كقوله : « إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » (٢) ، ونحو ذلك .

وأما (دَرَسَ) ففيه ضمير النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وشاهد هذا دارست : أى فإذا جثتهم بهذه القصص والأنباء قالوا : شئ قرأه أو قارأه فأُتِيَ به ، وليس من عند الله ، أى يفعل هذا بهم لتقوى أثره التكاليف عليهم زيادة في الابتلاء لهم كالحج والزرو وتكليف المشاق المستحق عليها الثواب . وإن ثبت كان معناه فإذا هم يقولون كذا ، كقوله : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا » (٣) ، أى : فإذا هو عدو لهم .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة وسلام (٤) ويعقوب وعبد الله بن يزيد : « فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا » (٥) .

وروى عنهم أيضا : « بَغِيًّا وَعَدُوًّا » (٦) .

قال أبو الفتح : الْعَدُوُّ وَالْعَدُوُّ جَمِيعًا : الظلم والتعدي لِلْحَقِّ ، ومثلهما الْعُدُوَانُ وَالْعَدَاءُ ، قال الراعى :

كَتَبُوا الدَّهِيمَ عَلَى الْعَدَاءِ مُسْرِفٍ عَادَ يَرِيدُ خِيَانَةً وَغُلُولًا (٧)
ومثله الاعتداء قال أبو نُحَيْلَةَ :

ويعتدى ويعتدى ويعتدى وهو بعين الأسدِ الْمُسَوَّدِ

(١) في البحر (٤ : ١٩٧) : وقرا ابن كثير وأبو عمرو : « دارست » ، أى دارست يا محمد غيرك في هذه الأشياء .

(٢) سورة الأنعام : ٢٥

(٣) سورة القصص : ٨

(٤) هو سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر الزنى مولاهم ، البحرى ثم الكوفى : ثقة جليل ومقرئ كبير . أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبى النجود وأبى عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وغيرهم . وقرا عليه يعقوب الحضرمي وغيره . ومات سنة ١٧١ (طبقات الفراء : ١ : ٣٠٩) .

(٥) سورة الأنعام : ١٠٨

(٦) سورة يونس : ٩٠

(٧) روى : كتب مكان كتبوا ، ومن مكان على ، ومخانة مكان خيانة : الدهيم : تضربها العرب مثلا في الشر والداهية الجمرة : ٣٥٦

وَوَيْلٌ لِلْعَدُوِّ وَالْعَدُوِّ مِنَ التَّعَدَى الرَّكُوبَ وَالرَّكَبَ . قَالَ :

أَوْ رَكَبَ الْبِرَازِينَ

يريد ركوب .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد والأعمش والهمداني : « وَيَذَرُهُمْ ^(١) » ، بالياء وجزم الراء .

قال أبو الفتح : قد تقدم ذكر إسكان المرفوع تخفيفا ، وعليه قراءة من قرأ أيضا : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ ^(٢) » ، بإسكان الراء ، وكأن « يشعركم » أعذر من « يذرهم » ؛ لأن فيه [٥٣ ظ .] خروجا من كسر إلى ضم ، وهو في « يذرهم » خروج من فتح إلى ضم .

• • •

ومن ذلك قراءة عطية العوفي : « وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ ^(٣) » ، خفيفة .

قال أبو الفتح : هو من قولك : قد فصل إليكم وخرج نحوكم .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وابن شرف : « وَلِتَقْضَى ، وَلِيَرْضَوْهُ ، وَلِيَقْتَرِفُوا ^(٤) » بجزم اللام في جميع ذلك .

قال أبو الفتح : هذه اللام هي الجارة . أعني لام كي : وهي معطوفة على الغرور من قول الله تعالى : « يُوجِي بِهْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا » ، أي للغرور : « وَلِأَن تَغْفِي إِلَيْهِ أَفْنَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، وَلِيَرْضَوْهُ ، وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ » ، إلا أن إسكان هذه اللام شاذ في الاستعمال على قوته في القياس ، وذلك لأن هذا الإسكان إنما كثر عنهم في لام الأمر نحو قوله تعالى : « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْثِرُوا نَذْوَهُمْ وَلِيَطُوفُوا ^(٥) » ، وإنما أسكنت تخفيفا لنقل الكسرة فيها ، وفرقوا بينها وبين لام كي بأن لم يسكنوها ، فكانت إنما اختاروا

(١) سورة الأنعام : ١١٠

(٢) في انحاء فضلاء البشر (١٢٩) : وقرا « يشعركم » بإسكان الراء وباختلاس حركتها أبو عمرو من روايته .

(٣) سورة الأنعام : ١١٩

(٤) سورة الأنعام : ١١٣

(٥) سورة الحج : ٢٩

السكون للام الأمر ، والتحرك للام كى من حيث كانت لام كى نائبة فى أكثر الأمر عن أن ، وهى أيضا فى جواب كان سيفعل إذا قلت : ما كان ليفعل - محذوفة مع اللام البتة ، فلما نابت عنها قووها بإقرار حركتها فيها ؛ لأن الحرف المتحرك أقوى من الساكن ، والأقوى أشبه بأن ينوب عن غيره من الأضعف .

نعم ، وقد رأيناهم إذا أسكنوا بعض الحروف أنابوه عن حركته وعاقبوا بينه وبينها ، وذلك نحو الجوارى والغواشى : صارت الياء فى موضع الرفع والجر معاقبة لضممتها وكسرتها فى قولك : هولاء الجوارى ومررت بالجوارى ، فكأن لام كى على هذا إذا أسكنت معاقبة لأن ، وكالمعاقبة أيضا لكسرتها ؛ فلذلك أفروها على كسرتها ، ولم يجمعوا عليها منابها فى أكثر الأمر عن أن وقد ابتزّت حركة نفسها أيضا .

وأیضا فإن الأمر موضع إيجاز واستغناء ، ألا تراهم قالوا : صه ومه ، فأنابوهما عن الفعل المتصرف ، وكذلك حاء وعاء وهاء .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ^(١) » ، بضم الياء . قال أبو الفتح : لا يجوز أن تكون (مَنْ) فى موضع جر بإضافة (أعلم) إليها ، لا فيمن ضم ياء يضل ، ولا فيمن فتحها ؛ من حيث كانت (أعلم) أفعل ، وأفعل هذه متى أضيفت إلى شيء فهو بعضه ، كقولنا : زيد أفضل عشيرته ؛ لأنه واحد منهم . ولا نقول : زيد أفضل إخوته ؛ لأنه ليس منهم ، ولا نقول أيضا : النبي (صلى الله عليه وسلم) أفضل بنى تميم على هذا ؛ لأنه ليس منهم ؛ لكن نقول : محمد (صلى الله عليه وسلم) أفضل بنى هاشم ؛ لأنه منهم ؛ والله يتعالى علوا عظيما أن يكون بعض المضلين أو بعض الضالين .

فأما قوله تعالى : « وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِهِ ^(٢) » فليس من هذا ، إنما تؤويل ذلك - والله أعلم - وجده ضالا ، كقوله : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ^(٣) » . وذلك مشروح فى موضعه ، فنقوله أيضا : « أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ » ، أى يحيرُهُ عن الحق ويصد عنه .

(١) سورة الأنعام : ١١٧

(٢) سورة البقرة : ٢٣

(٣) سورة الضحى : ٧

كما أن قراءة من قرأ « أَعْلَمُ مَنْ يُفْضِلُ عَنْ سَبِيلِهِ » : مَنْ يجور عنه ، ألا ترى إلى قوله قبل ذلك : « وَإِنْ تُطِيعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » فلا محالة [٥٥] أنه (سبحانه) أراد بمن يُفْضِلُ عن سبيله ، فحذف الباء وأوصل (أعلم) هذه بنفسها ، أو أضمر فعلا واصلا تدل هذه الظاهرة عليه ، حتى كأنه قال : يعلم ، أو علم مَنْ يُفْضِلُ عن سبيله . يؤكد ذلك ظهور الباء بعده معه في قوله : « وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » ، وقوله بعده : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ » .

وقد يجوز أن تكون (مَنْ) هذه مرفوعة بالابتداء ويُفْضِلُ بعدها خبر عنها ، و(أعلم) هذه معلقة عن الجملة ، حتى كأنه قال : إن ربك هو أعلم أيهم يُفْضِلُ عن سبيله ، كقوله تعالى : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً (١) » .

فأما الجر فمدفوع من حيث ذكرنا ، وإذا كان ذلك كذلك علمت أن (مَنْ) في قول الطائي :

غَدَوْتُ بِهِمْ أَمَدًا دَوِيَّ ظِلًّا وَأَكْثَرَ مَنْ وَرَأَى مَاءَ وَادِي (٢)

لا يجوز أن تكون (مَنْ) في موضع جر بإضافة أكثر إليه ، إذ ليس واحدا ممن وراءه ، فهو إذا منصوب الموضع لامحالة بأكثر أو بما دل عليه أكثر ، أي كَثُرَتْهُمْ : كنت أكثرهم ماء واد . ولا يجوز فيه الرفع الذي جاز مع العلم ، لأن كَثُرَتْ ليس من الأفعال التي يجوز تعليقها ، إنما تلك ما كان من الأفعال داخلا على المبتدأ وخبره ، وأظنني قد ذكرت نحو هذا في صدر هذا الكتاب .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن السلمي : « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَيْبِيرٍ وَنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ (٣) » .

قال أبو الفتح : يحتمل رفع شركاء نأويلين :

أحدهما : وهو الوجه ، أن يكون مرفوعا بفعل مضمر دل عليه قوله : « زَيْنٌ » ، كأنه لما قال : زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل أولادهم : قيل : من زينه لهم ؟ فقيل : زينه لهم شركائهم فارتفع الشركاء بفعل مضمر دل عليه « زَيْنٌ » فهو إذا كقولك : أكل اللحم زيد ، وركب

(١) سورة الكهف : ١٢

(٢) من قصيدة لأبي تمام في مدح أحمد بن أبي دؤاد والاعتدار إليه . وضمير بهم لا ياد في بيت سابق (انظر الديوان بشرح التبريزي : ١ : ٢٧٥) .

(٣) سورة الأنعام : ١٢٣ ، وقرا الجمهور زين مبنيا للفاعل ، ونصب قتل مضافا إلى أولادهم ورفع شركائهم فاعلا بزین (البحر : ٤ : ٢٢٩) .

الفرس جعفر ، وترفع زيدا وجعفر بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر . وإياك وأن تقول : إنه ارتفع بهذا الظاهر لأنه هو الفاعل في المعنى ؛ لأمرين :

أحدهما : أن الفعل لا يرفع إلا الواحد فاعلا أو مفعولا أقيم مقام الفاعل ، وقد رفع هذا الفعل ما أقيم مقام فاعله وهو « قَتَلَ أولادهم » ، فلا سبيل له إلى رفع اسم آخر على أنه هو الفاعل في المعنى ؛ لأنك إذ انصرفت بالفعل نحو إسنادك إياه إلى المفعول لم يجز أن تتراجع عنه فترسده إلى الفاعل ، إذ كان لكل واحد منهما فعل يخصه دون صاحبه ، كقولك : ضَرَبَ وضَرِبَ ، وقَتَلَ وقَتِلَ . وهذا واضح .

والآخر أن الفاعل عندنا ليس المراد به أن يكون فاعلا في المعنى دون ترتيب اللفظ . وأن يكون اسما ذكرته بهد فعل وأسندته ونسبته إلى الفاعل ، كقام زيد وقعد عمرو . ولو كان الفاعل الصناعي هو الفاعل المعنوي للزمك عليه أن تقول : مررت برجل يقرأ ، فترفعه لأنه قد كان يفعل شيئا وهو القراءة ، وأن تقول : رأيت رجلا يحدث ، فترفعه بحديثه ، وأن تقول في رفع زيد من قولك . زيد قام : إنه مرفوع بفعله لأنه الفاعل في المعنى ، لكن طريق الرفع في « شركاؤهم » هو ما أريتك من إضمار الفعل له لترفعه به . ونحوه ما أنشدته صاحب الكتاب من قول الشاعر :

لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخْصَمَةَ وَمُخْتَبِطٌ مَّا تُطِيعُ الطَّوَانِحُ (١)

كأنه لما قال : لِيُبِكَ يَزِيدُ قيل : من يبكيه ؟ فقال : لِيُبِكَ ضَارِعٌ لِيُخْصَمَةَ . والحمل على المعنى كثير جدا ، وقد أفردنا له فصلا في جملة شجاعة العربية من كتابنا الموسوم بالخصائص (٢) . فهذا هو الوجه المختار في رفع الشركاء [٤٥٥ ظ.] ، وشاهده في المعنى قراءة الكافة : « وكذلك زَيْنٌ لكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أولادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ » . ألا ترى أن الشركاء هم الزينون لامحالة ؟ وأما الوجه الآخر : فأجازه قطرب ، وهو أن يكون الشركاء ارتفعوا في صلة المصدر الذي هو القتل بفعلهم ، وكأنه وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين أن قَتَلَ شركاؤهم أولادهم : وشبهه بقوله : حَبَبَ إِلَى رُكُوبِ الْفَرَسِ زَيْدٌ ، أى أن ركبَ الفرسَ زَيْدٌ . هذا - لعمري - ونحو صحيح المعنى ، فأما الآية فليست منه . بدلالة القراءة المجتمع عليها . وأن المعنى أن الزين هم الشركاء ، وأن القاتل هم المشركون ، وهذا واضح .

• • •

(١) للحارث بن نهيك . المختبط : الطالب المعروف ، وأصل الاختبط ضرب الشجر نلابل ليسقط ورقها فتعلقه الأبل . تطيح : تنهب وتهلك (الكتاب : ١ : ١٤٥ ، و ١٨٣) .
(٢) الخصائص : ٢ : ٣٦٠ - ٤٤١

ومن ذلك قراءة إبراهيم : « وَلْيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ^(١) » ، بفتح الباء .
قال أبو الفتح : المشهور في هذا لَبَسْتُ الثوب أَلْبَسَهُ ؛ وَلَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ أَلْبَسْتُهُ .
فإنَّما أن تكون هذه لغة لم تتأدَّ إلينا : لَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ أَلْبَسْتُهُ ، في معنى لَبَسْتُهُ أَلْبَسْتُهُ .
وإنَّما أن تكون غير هذا ، وهو أن يراد به شدة المخالطة لهم في دينهم ، فالاعتراض فيه بينه
وبينهم ليَشْكُوا فيه ولا يتمكنوا من التفرد به ، كما أن لابس الثوب شديد المماسمة له والالتباس
به ، فيقول على هذا : لَبَسْتُ إِلَيْكَ طَاعَتَكَ ، واشتمَلْتُ الثَّغَةَ بِكَ . أى خالطت هذه الأشياء
وماسستها ؛ تحقَّقا بها وملابسة لها ، وعليه قول الفلاح السعدى :

نَكْسُوهُمْ مَخْشُونَةً لِيَأْسَا

يعنى السيوف . وقد مر به لَفْظًا البتة شاعرنا فقال :

وإنَّما إذا ما الموت صرَّح في الوغى لَبَسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضرب والظعن ^(٢)

فإنَّما أن يكون هذا الشاعر نظر إلى هذه القراءة ، وإنَّما أن يكون أراد المراد بها فسلك سنة
قارئها ، فاعرف ذلك ولا تقل ما يقوله من ضعفته نحيزته ^(٣) ، وَرَكَتْ طَرِيقَتُهُ : هذا شاعر
مُحَدَّث ، وبالأَمْس كان معنا ، فكيف يجوز أن يحتج به في كتاب الله (جل وعز) ؟ فإن
المعاني لا يرفعها تقدُّم ، ولا يُزَرى بها تأخُّر . فأنَّما الألفاظ . فلعمري إن هذا الموضع معتبر فيها ،
وأما المعاني ففائتة بأنفسها إلى مغرسها ، وإذا جاز لأبي العباس أن يحتج ببأى تمام في اللغة
كان الاحتجاج في المعاني بالمؤكِّد الآخر أنبيه .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير والأعمش وعكرمة
وعمر بن دينار : « حَرَّثُ حِرْجَ ^(٤) » ، وقراءة الناس : « حِجْر » .

قال أبو الفتح : قد قدمنا في كتابنا الخصائص ^(٥) صديرا صالحا من نقاب الأصل الواحد
والمادة الواحدة إلى صور مختلفة يَحْطِئُهَا ^(٦) كلها معنى واحد . ووسمناه بباب الاشتقاق الأكبر .

(١) سورة الأنعام : ١٢٧

(٢) للمثنى ، الديوان : ٢ : ٢٨٨

(٣) النحيزة : الطبيعة .

(٤) سورة الأنعام : ١٢٨

(٥) انظر الخصائص : ٢ : ١٢٣ - ١٢٩

(٦) خطم البعير بالخطام : جملة في انفه . والخطام : كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به .
يريد ينظفها ويقودها .

نحو ك ل م ، ك م ل ، م ل ك ، ل ك م ، ل م ك . وإنما مع التأمل لها ولين مَطِيف الفكر لإيها
آئلة إلى موضع واحد ومترامية نحو غرض غير مختلف ، كذلك أيضا يقال : ح ج ر ، ج ر ح ،
ح ر ج ، ر ج ح ، ج ح ر . وأما ر ج ح فمهمل فيما علمنا ، فالتقاء معانيها كلها إلى الشدة والضيقة
والاجتماع . من ذلك الحِجْر وما تصرف منه ، نحو : انحجر : واستحجر الطين ، والحُجْرَة
وبقيته ، وكله إلى التماسك في الضيق . ومنه الحَرَج : الضيق والجُرْح مثله ، والحَرْجَةُ : [٥٥ و]
ما التف من الشجر فلم يمكن دخوله ، ومنه الجُحْر وبابه لضيقة ، ومنه الجُرْح لمخالطة الحديد
للحِم وتلاحمه عليه ، ومنه رجح الميزان ، لأنه مال أحد شقيه نحو الأرض ، فقرب منها .
وضاق ما كان واسعا بينه وبينها .

فإن قلت : فإنه إذا مال أحدهما إلى الأرض فقد بُعد الآخر منها ، قيل : كلامنا على الراجع ،
والراجع هو الداني إلى الأرض . فلما لا آخر فلا يقال له : راجح فيلزم ما ألزمته ، وإذا ثبت ذلك -
وقد ثبت - فكذلك قوله تعالى : « حَرَّثُ جِرْجَ » في معنى حَجْر ، معناه عندهم أنها ممنوعة محجورة
أن يَطْعَمَهَا إلا من يشاءون أن يَطْعَمُوهُ إياها بزعمهم .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف والأعرج وقتادة وسفيان بن حسين : خَالِصَةٌ (١) .

وقرأ « خالصا » سعيد بن جبير .

وقرأ « خَالِصُهُ » ابنُ عباس بخلاف والزهرى والأعمش وأبو طالوت .

وقرأ « خَالِصُ » ابنُ عباس وابن مسعود والأعمش بخلاف .

قال أبو الفتح : أما قراءة العامة : « خَالِصَةٌ » فتقديره : ما في بطون هذه الأنعام خَالِصَةٌ
لنا ، أى خَالِصٌ لنا ، فأنت للمبالغة في الخُلوص ، كقولك : زيد خَالِصَتِي ، كقولك : صَفِيَّتِي
وثقتي ، أى المبالغ في الصفاء والثقة عندى . ومنه قولهم : فلان خَاصَّتِي من بين الجماعة :
أى خَاصَّتِي الذى يخصنى ، والتاء فيه للمبالغة وليكون أيضا بلفظ المصدر ، نحو العاقبة والعافية :
والمصدر إلى الجنسية ، فهى أعم وأؤكد .

وبذلك على إرادة اسم الفاعل هنا ، أى خالص - قراءة سعيد بن جبير « خَالِصًا » ، وعليه

(١) سورة الأنعام : ١٣٩

القراءة الأخرى : « خَالِصٌ لذكورنا » ، والقراءة الأخرى « خَالِصُهُ لذكورنا »^(١) . ألا تراه اسم فاعل وإن كان مضافا ؟ لكن الكلام في نصب خَالِصًا وخَالِصَةً ، وفيه جوابان : أحدهما : أن يكون حالا من الضمير في الظرف الجارى صلة على (ما) : كقولنا : الذى فى الدار قائما زيد .

والآخر أن يكون حالا من (ما) على مذهب أبى الحسن فى إجازته تقديم الحال على العامل فيها إذا كان معنى بعد أن يتقدم صاحب الحال عليها كقولنا : زيد قائما فى الدار . واحتج فى ذلك بقول الله تعالى : « وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٢) ، فيجوز على هذا فى العربية لا فى القراءة ؛ لأنها سنة لا نَحَالَتُ . « وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ »^(٣) . فإن قلت : فهل يجوز أن يكون (خَالِصًا) (وخَالِصَةً) حالا من الضمير فى لنا^(٤) ؟ قيل : هذا غير حائز ؛ وذلك أنه تَقَدَّمَ على العامل فيه وهو معنى وعلى صاحب الحال ، وهذا ليس على ما بَيَّنَّا . ولا يجوز أن يكون (خالصة) حالا من الأنعام ؛ لأن المعنى ليس عليه ، ولِعِزَّةِ الحال من المضاف إليه .

• • •

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) والأعرج وعمرو بن عبيد « خَطُّوَاتٌ »^(٥) بالهمز مثقلا ، وقرأ « خَطُّوَاتٌ » أبو السَّمَال . قال أبو الفتح : أما (خَطُّوَاتٌ) بالهمز فواحدة خُطَّةٌ ، بمعنى الخطأ . أثبت ذلك أحمد بن يحيى .

وأما خَطُّوَاتٌ فجمع خَطْوَةٌ ، وهى الفَعْلَةُ الواحدة من خَطَوْتُ : كزوت غزوة ، ودعوت دعوة . والمعنى لا تتبعوا خَطُّوَاتِ الشيطان ، أى آثاره ، لا تقتدوا به . وتقديره على هذا حذف المضاف ، أى لا تتبعوا . ووضح خَطُّوَاتِ الشيطان .

وإن شئت أجريته على فاعله من غير تقدير حذف كقولك : لا تتبع أفعال المشركين . [هـ هـ ظ]

(١) فى الأصل : « خالص لنا » و « خالصة لنا » ، والاية : « لذكورنا » .

(٢) سورة الزمر : ٦٧

(٣) من الآية السابقة .

(٤) الآية « لذكورنا » كما تقدم .

(٥) سورة الأنعام : ١٤٢

ولا تَأْتَمُّ بِأَدْيَانِ الْكَافِرِينَ . وَمَنْ قَرَأَ «خُطُوتًا» بِلَا هَمْزٍ فَأَمَرَهُ وَاضِحٌ ، وَهُوَ جَمْعُ خُطْوَةٍ ، وَهِيَ دَرْجٌ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ . وَهَذَا وَاضِحٌ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ طَلْحَةٍ : «الضَّانُّ»^(١) ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : الضَّانُّ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ ضَائِنٌ وَضَائِنَةٌ ، وَصَرَّفُوا فَعْلَهُ فَقَالُوا : ضَمِنْتُ الْعَنْزَ ضَائِنًا ، إِذَا أَشْبِهْتَ الضَّانَّ . وَأَمَّا الضَّانُّ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَمَذْهَبُ أَصْحَابِنَا فِيهِ . وَفِي مِثْلِهِ مِمَّا جَاءَ عَلَى فَعْلٍ وَفَعَلٍ وَثَانِيهِ حَرْفُ حَلَقٍ ، كَالنَّهْرِ وَالنَّهْرُ ، وَالصَّخْرُ وَالصَّخَرُ ، وَالنَّعْلُ وَالنَّعْلُ ، وَجَمِيعُ الْبَابِ - أَنَّهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ مَا لَيْسَ الثَّانِي فِيهِ حَرْفًا حَلَقِيًّا ، كَالنَّشْرِ وَالنَّشْرُ ، وَالْقَصِّ وَالْقَصَصُ .

وَمَذْهَبُ الْبَغْدَادِيِّينَ أَنَّ التَّحْرِيكَ فِي الثَّانِي مِنْ هَذَا النَّحْوِ إِنَّمَا هُوَ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَاقِّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ ، وَيُؤَنِّسُنِي بِصَحَّةِ مَا قَالُوهُ أَنِّي أَسْمَعُ ذَلِكَ فَائِسِيًّا فِي لُغَةٍ غَقِيلٍ ، حَتَّى لَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَوْمًا قَالَ : نَحَوُهُ ، يَرِيدُ نَحَوُهُ . فَلَوْ كَانَتْ الْفَتْحَةُ فِي الْحَاءِ هُنَا أَصْلًا مَعْتَزِمَةً غَيْرَ إِتِّبَاعٍ لَكُونَهَا حَرْفًا حَلَقِيًّا لَوْجِبَ إِعْلَالُ اللَّامِ الَّتِي هِيَ وَאוْ أَلْفَا ، لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، كَقَفْصَةٍ وَشَجَاةٍ^(٢) ، فَكَانَ يُقَالُ : نَحَاةٌ ، وَهَذَا وَاضِحٌ ، غَيْرَ أَنَّ لِأَصْحَابِنَا أَلَّا يَقْبَلُوا مِنَ اللَّغَةِ إِلَّا مَا رَوَى عَنْ فَصِيحٍ مَوْثُوقٍ بِعَرَبِيَّتِهِ ، وَلَسْتُ أَثْبِتُ هَذِهِ الْقَفْصَاةَ الْمَشْرُوطَةَ لِمَنْ سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ ، أَعْنَى نَحَوُهُ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ يَعْمَرٍ : «تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ»^(٣) .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذَا مَسْنُوفٌ الْإِعْرَابِ عِنْدَنَا ، لِحَذْفِ الْمَبْتَدَأِ الْعَائِدِ عَلَى الَّذِي ، لِأَنَّ تَنْقِذَهُ : تَمَامًا عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ ، وَحَذْفُ (هُوَ) مِنْ هُنَا ضَعِيفٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُحذفُ مِنْ صِلَةِ الَّذِي - الْهَاءِ الْمَنْصُوبَةِ بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ صِلَتُهَا ، نَحْوُ مَرَرْتُ بِالَّذِي ضَرَبْتَ أَيْ ضَرَبْتَهُ ، وَأَكْرَمْتُ الَّذِي أَهْنَيْتَ أَيْ أَهْنَيْتَهُ ، فَالْهَاءُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ ، وَمِنْ الْمَفْعُولِ بُدْ ، وَطَالَ الْاسْمُ بِصِلَتِهِ ، فَحَذَفْتُ الْهَاءَ لِذَلِكَ . وَلَيْسَ الْمَبْتَدَأُ بَنِيْفٍ وَلَا فَضْلَةٌ فَيُحذفُ تَخْفِيفًا ، لِأَسْبَابِهِ وَهُوَ عَائِدُ الْمَوْصُولِ ،

(١) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ١٤٣

(٢) الْقَفْصَاةُ : وَاحِدَةُ الْقَفْصِ النَّوْعِ مِنَ الشَّجَرِ أَمَّا الشَّجَاةُ فَلَمْ نَعْنَرْ عَلَيْهَا فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ مَعَاجِمِ .

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ١٥٤

وأن هذا قد جاء نحوه عنهم . حكى سيبويه عن الخليل : « ما أنا بالذى قائل لك شيئا وسواء » ، أى بالذى هو قائل ، وقال :

لم أر مثل الفتيان فى غبن الـ أيام ينسَوْنَ ما عواقبها (١)
أى ينسون الذى هو عواقبها .

ويجوز أن يكون (ينسون) معلقة كما علقوا نقيضتها التى هى يعلمون ، وتكون (١٠) استفهاما وعواقبها خبر (١٠) ، كقولك : قد علمت من أبوك وعرفت أيهم أخوك ؟ ، وعلى الوجه الأول حمله أصحابنا .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : « مَعْنُ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ » (٢) ، خفيفة الذال . قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون دخول الباء هنا حملا على المعنى ، وذلك لأنه فى معنى مكربها ، وكفر بها . وما أكثر هذا النحو فى هذه اللغة ، وقد ذكرناه فيها مضى . ومنه قوله :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبونُ بنى زياد (٣)

زاد الباء فى بما لاقت لما كان معناه ألم تسمع بما لاقت لبونهم ، وفيه ما أنشدناه أبو على : [٥٦٧]

أم كيف ينفع ما تعطى العاقب به رثمان أنف إذا ما ضن باللين (٤)

ألقى الباء فى به لما كان تعطى فى معنى تسمح به ، ألا تراء قال فى آخر البيت : إذا ما ضن باللين ؟ فالضن نقيض الساحة والبذل .

• • •

(١) لعدى بن زيد ، ويروى عقب ، جمع عقبه بضم فسكون وهى الشدة . وفى الأصل غير . وهو تحريف . قال ابن السجري : قوله : « فى غبن الأيام » يدل على أنهم قد استعملوا الغبن المتحرك الأوسط فى البيسج ، والأشهر غبنته فى البيع غبنا بسكون وسطه ، والأغلب على الغبن المفتوح أن يستعمل فى الراى ، وفعله غبن بغين مثل فرح يفرح . يقال غبن رأيه والمعنى فى رأيه . ومفسول الغبن فى البيت محذوف ، أى فى غبن الأيام أيامهم . وانظر الأغاني طبعة دار الكتب : ٢ : ١٤٧ والخزانة : ٢ : ٢١

(٢) سورة الأنعام : ١٥٧

(٣) انظر الصفحة ٦٧ من هذا الجزء .

(٤) لأنون الغلبى ، ويروى : تانى مكان تعطى . الملقوق : التى عطف على ولد غيرها فلم تدر ، وقال اللحياني : هى التى ترام بأنفها وتمنع درتها . رثمت الناقة ولدها ترامه راما ورأمانا عطف على ولزمته . وفى التهذيب : رثمانا : أحبته (اللسان : رام ، وعلق) .

ومن ذلك قراءة زهير الفرقي (١) : « يَوْمُ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٢) » ، بالرفع .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ارتفاع اليوم بالابتداء ، والجملة التي هي قوله تعالى : « لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا » خبر عنه ، والعائد من الجملة محذوف لطول الكلام والعلم به ، وإذا كانوا قد قالوا : السمن مَنَوْن بدرهم ، فحذفوا وهم يريدون (منه) مع قصر الكلام كان حذف العائد هنا لطول الكلام أسوغ ، وتقديره لا ينفع فيه نفسا إيمانها . ومثله قولهم : البرُّ الكُرُّ (٣) بستين ، أى الكُرُّ منه .

وفى قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا » (٤) ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يكون على حذف العائد ، أى إما لانضييع أجر من أحسن عملا منهم ، وله نظائر كثيرة ، لكننا نحذف (٥) الإطالة إذ كان هذا كتابا مختصرا ليقرب على القراء ولا يلطّف عنهم ، وقد كان شيخنا أبو على عمل كتاب الحجة فى قراءة السبعة : فأغضه وأطاله حتى منع كثيرا ممن يدعى العربية فضلا على القراءة - منه ، وأجفاهم عنه .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى العالية : « لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا » ، بالتاء فيما يروى عنه . قال ابن مجاهد : وهذا غلط .

قال أبو الفتح : ليس ينبغي أن يُطلق على شيء له وجه من العربية قائم وإن كان غيره أقوى منه - أنه غلط . وعلى الجملة فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته

(١) هو زهير الفرقي النحوى ، يعرف بالكسائى . له اختيار فى القراءة يروى عنه ، وكان فى زمن عاصم . روى عنه الحروف نعيم بن ميسرة النحوى . وإنما قيل له الفرقي لأنه كان يتجر الى ناحية فرقب ومات سنة ١٥٥ وقيل سنة ١٥٦ . وفى الأصل الفرقي بالعين ، وفى البحر المحيط (٤ : ٢٦٠) القروى ، وكل تحريف . وفى القاموس : زهير بن ميمون الفرقي الهمداني قارىء نحوى ، أو هو بقافين . وفى معجم البلدان : فرقب بضم أوله وسكون ثانيه وقاف وباء موحدة : موضع . قال الفراء : ينسب اليه زهير الفرقي من أهل القرآن . وانظر طبقات القراء : ١ : ٢٩٥ وانباء الرواة : ٢ : ١٨ .

(٢) سورة الأنعام : ١٥٨

(٣) الكر بالضم : مكبال للعراق ، وستة أوقار حمار ، أو هو مبتون قفيزا أو أربمون

أردبا

(٤) سورة الكهف : ٣٠

(٥) كلا بالأصل ، ويظهر أنها محرفة عن « نخلو » .

إلى مؤنث ، وكان المضاف بعض المضاف إليه أو منه أوبه . وأنشدنا أبو حلى لابن مقبل :
 قد صرَّح السيرُ عن كُتْمَانَ وَابْتَدَلَتْ وَقَعُ المحاجن بالمَهْرَةِ الذُّقُنُ (١)
 فَأُنْثِ (الوقع) وإن كان مذكراً لَمَّا كان مضافاً إلى (المحاجن) ، وهى مؤنثة ، إذ كان
 الوقع منها . وكذلك قول ذى الرمة :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رَمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيحِ النِّوَايِمِ (٢)

فَأُنْثِ (الرَّ) لإضافته إلى الرياح وهى مؤنثة ، إذ كان (الرَّ) من الرياح ، ونظائر ذلك كثيرة
 جداً لا وجه للإطالة بذكرها . فهذا وجه يشهد لتأنيث الإيمان إذ كان من النفس وبها .
 وإن شئت حملته على تأنيث المذكر لَمَّا كان يعبر عنه بالمؤنث ، ألا ترى إلى قول الله سبحانه :
 « قُلْ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (٣) » فتأنيث المثل لأنه فى المعنى حَسَنَةٌ .

فإن قلت : فهلا حملته على حذف الموصوف ، فكأنه قال : فله عشر حسنات أمثالها . قيل :
 حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه قبلُ ليس بمستحسن فى القياس ، وأكثر مآثدا إنما هو فى
 الشعر ، ولذلك ضعف حمل (دانية) من قوله تعالى : « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا (٤) » على أنه وصف
 جنة ، أى وجنة دانية عليهم ظلالها عطفاً على جنة من قوله : « وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ »
 وَجَنَّةٌ دَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا : لما فيه من حذف الموصوف [٥٦ ظ.] وإقامة الصفة مقامه حتى عطفوها على
 قوله : « مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ » وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ، فكانت حالا معطوفة على حال قبلها ،
 فلهذا يضعف أن يكون تقدير الآية على : فله عشر حسنات أمثالها : بل تكون أمثالها غير صفة :
 لكنه محمول على المعنى ، إذ كن حسنات كما ترى .
 وعليه أيضاً قوله تعالى : « تَلْتَقِطُهُ بَغْضُ السَّيَّارَةِ (٥) » ، لَمَّا كان ذلك البغض سياراً فى المعنى .

(١) صرح السير : كشف • كتمان : اسم موضع ، وقيل : اسم جبل • المحاجن : المعصى
 الموجبة • المهرية : يريد بها الأبل المنسوبة الى مهرة إحدى قبائل اليمن • الذقن : جمع الذقون ،
 وهى من الأبل التى تميل ذقنها الى الأرض تستعين بذلك على السير • يريد أن السير قد كشف لهم
 عن هذا الموضع ببلوغهم إياه ، وإن أبلم قد ابتدلت بوقع المحاجن عليها تستحث على السير ،
 ففى الكلام قلب • (انظر اللسان (كتم) ومعانى القرآن : ١ : ١٨٧ ، والخصائص : ٢ : ١٨) .
 (٢) روى رويدا مكان مشين • ومرضى مكان مر • تسفحت الريح الغصون : حركتها
 واستخففتها • وانظر ديوان ذى الرمة : ٦٦٦ ، واللسان : سفه) ، والكتاب : ١ : ٢٥ ، ٢٣ ،
 والديوان : ٣٠٣ .

(٣) سورة الأنعام : ١٦٠

(٤) سورة الانسان : ١٤

(٥) سورة يوسف : ١٠

وحكى الأصمعي عن أبي عمرو قال : سمعت رجلا من اليمن يقول : فلان لَعُوبٌ (١) ، جاءته كتابي فاحتقرها ، قال فقلت : له : أتقول جاءته كتابي ؟ فقال : نعم ، أليس بصحيفة ؟ فلا تعجب إلا من هذا الأعرابي الجاني ، وهو يعمل هذا التعليل في تأنيث المذكر ، وليس في شعر منظوم فيُحتمل ذلك له ، إنما هو في كلام منشور ، فكذلك يكون تأنيث الإيمان . ألا تراه طاعة في المعنى ؟ فكأنه قال : لانفع نفسا طاعتها . والشواهد كثيرة ، لكن الطريق التي نحن عليها مختصرة قليلة قصيرة .

• • •

ومن ذلك قراءة النخعي وأبي صالح مولى ابن هاني ، ويروى أيضا عن الأعشى ويحيى :
«الذين فرَّقُوا دِينَهُمْ» (٢) ، بالتخفيف .

قال أبو الفتح : أما (فرَّقُوا) بالتخفيف فتأويله أنهم ما زوه عن غيره من سائر الأديان ، هذا ظاهر (فرَّقُوا) بالتخفيف . وقد يحتمل أن يكون معناه معنى القراءة بالتثقيب ، أى فرَّقوه وعضَّوه أعضاء ، فخالقوا بين بعضه وبعض ، وذلك أن فَعَلَ بالتخفيف يكون فيها معنى التثقيب . ووجه هذا أن الفعل عندنا موضوع على اغتراق جنسه ، ألا ترى أن معنى «قام زيد» : كان منه القيام ، و«قعد» : كان منه القعود ؟ والقيام - كما نعلم - والقعود جنسان ، فالفعل إذاً على اغتراق جنسه ، يدل على ذلك عمله في جميع أجزاء ذلك الجنس من مفرد وثناء ومجموعه ، ونكرته ومعرفته ، وما كان في معناه . وذلك قوله : قمت قومة وقومتين وألف قومة ، وقمت قياما وقيامًا ملويلا ، وجلست جلوسا وجلوسا قصيرا ، وقمت القيام الذي تعلم . وقال :

لعمري لقد أَحْبَبْتُكَ الحُبَّ كُلَّهُ (٣)

وقالوا : قعد القرفصاء ، وعدَا البَشَكِي (٤) ، ووثب الحَجَزِي (٥) . فعمل الفعل في جميع أجزاء

(١) اللغوب : الضميف الأحمق .

(٢) سورة الأنعام : ١٥٩

(٣) عجزه :

«وزدتك حبا لم يكن قبل يعرف»

وانظر الخصائص : (٢ : ٤٤٨) .

(٤) أى عدوا سريما خفيفا .

(٥) أى وثبا سريما .

المصادر من لفظه ومن غير لفظه كما كان معناه - يدل على أن وضعه لاغتراق جنسه ؛ إذ الفعل لايعمل من المصادر إلا فيما كان عليه دليل . ألا تراك لا تقول : قمت قعودا ، ولا خرجت دخولا ؛ لأنه لا دليل في الفعل على ذلك ؟ وهذا واضح مُتَّناهِ في البيان . وإذا كان كذلك عُلِمَ منه وبه أن جميع الأفعال ما ضيها وحاضرها ومتلقاها مجاز لاحقية . ألا تراك تقول : قمت قومة ؟ وقمت على ما مضى دال على الجنس ، فوضعك القومة الواحدة موضع جنس القيام ، وهو فيما مضى وما هو حاضر وفيما هو متلقى مستقبل - من أذهب شيء في كونه مجازا . ولذلك ما^(١) كان شيخنا أبو على يقول : إن قولنا قام زيد في كونه مجازا بمنزلة قول القائل : خرجت فإذا الأسد ، يريد بذلك أن الأسد هنا لاغتراق الجنس ؛ وإنما وجد بيبابه أسدا واحدا ، فأطلقه [٥٧و] على جميع جنسه الذي لا يحيط به إلا خالقه ، جل وعز .

فهذا كقولك : قام زيد في وضعه إياه على البعض وإن كان مفادُ (قام) الاغتراق للكل ، إذ كان قيام زيد جزءا مما لا يحاط به ، ولا يحاط^(٢) الوهم إلا على كلاً ولا^(٣) على قصوره . وهذا موضع يسمعه الناس منى ويتناقضونه دائما عنى ، فيكبرونه ويكثرون العجب به ؛ فإذا أوضحته لم يسأل عنه استحياء ، وكان يستغفر الله لاستيحاشه كان منه .

وكشفت هذا الموضع يوما لبعض من كان له مذهب في المشاغبة (عفا الله عنا وعنه) ، فتوقف فيه ، ثم قال : أو كذلك أفعال القديم عندك ؟ فقلت هذا موضع لاتعلق له بذكر القدم والحدوث ، وإنما هو طريق مسلوكة يتعاقبها القديم والمحدث تعاقبا واحدا . ألا تراك تقول : خلق الله كذا ؟ أنتظن أن هذا ينتظم كل خلق في الوهم ؟ فإن قلت : نعم ، لزمك أن يكون هو الخالق لأفعال العباد ؛ ومذهبك نافٍ لهذا عندك ، فلما بلغ الموضعُ بنا إلى هذا أمسك ، ثم مضى فقرا شيئا من كلام شيخنا فعاد معترفا بما قلت له منه ، غير أننا أعلمنا بذلك أن العلل عنده مروية غير مدربة ، وليست بحقائق ولا عقلية .

(١) ما : زائدة .

(٢) كذا في الأصل ، والمعروف ان يستعمل هنا يحيط .

(٣) في اللسان (لا) : اذا ارادوا تقلييل مدة فعل او ظهور شيء خفى قالوا : كان فعله (كلا) ، وربما كرروا فقالوا : كلا ولا كأنه يريد ولا يحيط الوهم - على قصوره - بما يحيط به من القيام الا في وقت قليل بالنسبة الى جملة الزمن الذي يقع القيام فيه .

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة أبي جعفر : « ثم قلنا لِلْمَلَايِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ »^(١) ، بضم الهاء .
قال أبو الفتح : هذا مذهب ضعيف جدا ، وذلك أن الملائكة مجرورة ، ولا يجوز أن يكون
حذف همزة (اسجدوا) وألقى حركتها على الهاء ، من موضعين :

أحدهما : أن هذا التخفيف إنما هو في الوصل ، والوصل يحذف هذه الهمزة أصلا إذ كانت
همزة وصل ، فياليت شعري من أين له همزة أصلا في الوصل حتى يُلقى حركتها للتخفيف - على
ما قبلها ، وليست كذلك الهمزات التي تُلقى للتخفيف حركاتهن على ما قبلهن ؛ لأنَّ لك أن
تثبت هذه الهمزة قبل حذفها للتخفيف ؟ ألا تراك أنك إذا خَفَّفْتَ همزة أنت من قولك :
مَنْ أنت جاز مَنْ أنت ؛ لأنَّ لك أن تحقِّقها قبل التخفيف فتقول : مَنْ أنت ؟ وليس لك أن
تثبت همزة « اسجدوا » في الوصل فتقول : للملائكة أسجدوا فيجوز تخفيفها فيما بعد . وهذا
واضح ، وهو أذهب في الفحش من قول الفراء : مَنْ فتح (ميم) مِنْ قوله تعالى : أَلَمْ يَمِمْ اللَّهُ^(٢)
إنه حذف همزة (الله) وألقى حركتها على ميم (ميم) ، لأنَّ له أن يقول : إن الهجاء عندنا على الوقف ،
فإذا وصل فإنه مع ذلك ينزوي الوقف ، والوقف يجوز معه قطع همزة (الله) ، وليس كذلك « ثُمَّ
قُلْنَا لِلْمَلَايِكَةِ اسْجُدُوا » ، لأنه ليس من حروف الهجاء فيُنزوي فيه الوقف عليه ثم تخفف همزته ،
وعلى أن مذهب الفراء هناك أيضا مدفوع عندنا لأنه لا يُخَفَّفُ إلا في الوصل ، والوصل يُسقط
همزة اسم الله تعالى ، فالطريق في الفساد واحدة وإن كان فيه في قول الفراء ذلك القدر من تلك
الشبهة الضعيفة .

فإن قال الفراء : قولهم : « نون والقلم »^(٣) ، بترك إدغام النون في الواو يدل أن نية الوقف

(١) سورة الاعراف : ١١

(٢) سورة آل عمران : ١ ، ٢

(٣) سورة القلم : ١

في هذه الحروف مع الوصل موجودة ، إذ لو كانت موصولة البتة لوجب الإدغام ، وأن يقال : [٥٧ظ] « نَوَوُ الْقَلَمِ » ، كما تدغم النون في الواو من قوله (عز وجل) : « مَالَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » (١) . قيل له : ولو كانت في وصلها على حكم الوقف ألبتة عليها لوجب إظهار النون ف قيل : « نون والقلم » بإظهار النون ؛ لقولك في الوقف : نون بإظهار النون ، فتترك إظهار النون من قوله تعالى : « نون والقلم » يدل على نية الوصل ، وإنما لم يكن هناك إدغام لعمري تعقبا لما كان عليه من الوقف . وإلا فهو موصول لا محالة . وإذا كان موصولا وجب حذف الهمزة أصلا ، وإذا حذفت أصلا لم تجد هناك لفظا تحققه أو تخففه .

ويؤكد ذلك عندك قراءتهم « كاف هايا عين صاد » بإخفاء النون من عين عند الصاد ، كما تُخفى في الوصل إذا قلت : عجبت من صالح ، ونحو ذلك . فقد ترى إلى جريان هذا مع أنه حرف هجاء كجريانه في حال وصله نون عين وسين قاف من قوله : عين سين قاف ، فأخفيت النون من عين عند السين ، والنون من سين عند القاف ، كما تخفيان في : عن سالم ، ومن قاسم .

ويؤكد أيضا عندك إدغام الدال من صاد في الدال (ذِكْرُ) في قوله : « عين صاد ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ » (٢) « كإدغامها فيها في غير الهجاء ، كقولك : تعهد ذلك الباب .

وهذا ينبهك على أن ترك إدغام النون من قوله : « نون والقلم » إنما هو لثلا يجتمع هناك ثلاث واوات ، فنقل عليهم أن يقولوا : « نَوَوُ الْقَلَمِ » ، ولو كان لنية الوقف ألبتة اظهرت الدال من « صاد ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ » . هذا أعلى القراءة وإن كان بعضهم قد أظهرها ، إلا أن الإدغام أقوى رواية وقياسا . فهذا أحد وجهي قبح قراءة أبي جعفر : « ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ » .

والآخر أن التخفيف في نحو هذا إنما يكون إذا كان الحرف الأول قبل الهمزة ساكنا صحيحا نحو « قد أفلح » (٣) ، فإذا خففت الهمزة ألقيت حركتها على الساكن قبلها فتقبلها لسكونه ، ثم حذفت الهمزة تخفيفا ، فقلت : « قَدْ فَلَحَ » ، وكذلك من أبوك إذا خففته قلت : « من بؤك ؟ » . فلما إذا كان قبل الهمزة حرف متحرك وأردت تخفيفها فإنك لاتلقى حركة الهمزة عليه ، ألا تراك لا تقول : « فلان يضرب خاء » ، تريد : يضرب أخاه ؟ لأن باء يضرب متحركة ، فما

(١) سورة النوري : ٨ ، وفي الأصل ماله ، وهو تحريف .

(٢) سورة مريم : ١ ، ٢ .

(٣) سورة المؤمنون : ١ .

فيها من حركتها لا يسوّغ نقل حركة أخرى إليها عوضاً من حركتها . ولذلك ضعفتم عندنا قراءة الكسائي : « بما أنزلتلك ^(١) » - لأن اللام من أنزل مفتوحة ، فلا ينقل عليها كسرة همزة إليك ثم يلتقي المثلان متحركين ، فيسكن الأول منهما ، ويدغم في الثاني كما جعل ذلك في قوله : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ^(٢) » إذ كانت النون من لكن ساكنة فمناغمت ^(٣) حذف همزة أنا وإبقاء حركتها على النون قبلها ، فصارت (لكننّا) ، فكره التقاء المثلين متحركين ، فأسكن الأول منهما وأدغم في الثاني ، فصار لكننّا كما ترى .

وقد ذكرنا هذا في غير هذا الموضع من كلامنا مصنفاً وغير مصنف .

فإن قلت : فما تصنع بما أخبركم به أبو علي عن أبي عبيدة من قول بعضهم : دعه في جرّمه ، بضم الراء ، وهو يريد في حرّامه ؟ ألا ترى كيف ألقى حركة همزة (أم) على الراء وقد كانت [٥٨] مكسورة ثم حذف الهمزة ، وإلى ما حكاه أحمد بن يحيى من قول أبي السّرّار في خبر ذكره عند سعيد بن سليم وابن الأعرابي حاضر من قول امرأة رأت أبا السّرّار عند بناتها : فأنكرته : أفي السّوّتنتنه ، وهي تريد أفي السّوءة أننته ، فحذفت همزة (أننته) وألقت حركتها على تاء (السوءة) وهي مكسورة ؟

قيل : هذا من الشذوذ بحيث لا يقاس على ضعفه ، فضلاً عنه على قلته . وأيضاً فإنه حذف همزة ثابتة موجودة في الوصل ، وليست كذلك همزة (اسجدوا) لأنها بلا خلاف معدومة في الوصل أصلاً ، وما هو معدوم في اللفظ لا يفرض فيه تخفيف ولا تحقيق . فإن توقم متوهم أنه يرى قطع همزة (اسجدوا) على ضعف ذلك ، ثم فعل من بعد نحواً من حكاية أبي عبيدة : دعه في جرّمه - فإن هذا أفحش ، من حيث كانت همزة (اسجدوا) مما لا يجوز في القرآن نطقه أصلاً ، لخبث ذلك في الشعر فضلاً عن التنزيل وما يجب فيه من تخير ألفصح اللغات له . ويزيد في تبيح ذلك أنه إن نوى قطع همزة (اسجدوا) فإنما ذلك للوقف قبلها . والوقف هنا قبلها لا يجوز من حيث كان قوله : « اسجدوا لآدم » معدول قوله : « قلنا لللائكة » ، ولا يحسن الوقف على الناصب دون منصوبه : بل لا يجوز الوقف على العامل دون مموله ، لاتصاله به وكونه في بعض الأماكن كالجزء من العامل فيه ، نحو لا رجل في الدار ، ومررت بي ، والمال لي

(١) سورة المائدة : ٦٨

(٢) سورة الكهف : ٣٨

(٣) انظر الصفحة ٢٣٧ من هذا الجزء .

فيمَن أَسْكَنَ الْيَاءَ ، فهذا كله وما تركناه من نحوه يشهد بفساد قراءة أبي جعفر : «لِلْمَلَانِكَةِ
أَسْجُدُوا» .

• • •

ومن ذلك قراءة الزهرى : «مَذْمُومًا مَذْهُورًا» (١) .

قال أبو الفتح : هذا على تخفيف الهمزة من (مَذْمُومًا) ، كقولك في مسحول : مسول .
فإن قلت : أف يكون مِن ذِمَّتِهِ أَذِيمة ؟ قيل : لو كان منه لكان مَذْمِيماً كجميع ومكيل .
فإن قيل : فقد حكى الفراء : هذا بُرْمُكُول ، ورجل مسورٌ به ، وقد قالوا في مهيب :
مَهوب .

قيل : هذا من الشذوذ في منزلة القُصْبَا ، فلا يحسن الحمل عليه ، وإنما ذكرناه اثلاً يورده
من يضعف نظره وهو يظنه طائلاً ، فلا تحفل به .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي جعفر وشيبة والزهرى : «سَوَاتِيهَما» (٢) . بتشديد الواو
قال أبو الفتح : حكى سيبويه ذلك لغةً قليلةً ، والوجه في تخفيف نحو ذلك أن تحذف
الهمزة وتلقى حركتها على الواو قبلها فتقول في تخفيف نحو السوءة : السَّوَّة ، وفي تخفيف
الجينة : الجِيَّة . ومنهم من يقول : السَّوَّة والجِيَّة ، وهو أدون اللغتين وأضعفهما ، ومنهم من
يقول في المنفعل مِن أَوْ أَنْت : أَوَّنت ، وفي أبو أيوب أبو أيوب ، وهو في المنفصل أسهل منه
في المتصل ، لما يؤم (سَوَّة) أنه من مضاعف الواو ، نحو القوَّة والقوَّة .
وقرأ : «سَوَّيْتَهُمَا» (٣) ، واحدة مجاهد .

ووجه ذلك أن السوءة في الأصل فَعْلَةٌ من ساء يسوء : كالضربة والقتلة ، فأتاها التوحيد
من قبل المصدرية التي فيها .

فإن قلت : إن الفَعْلَة واحدة من جنسها والواحد مُعرَّض للتثنية والجمع .

قيل : قد يوضع الواحد موضع الجماعة وقد مضى ذلك مشروحاً . [٥٨ ظ .]

• • •

(١) سورة الأعراف : ١٨

(٢) سورة الأعراف : ٢٠

(٣) قال في البحر (٤ : ٢٧٩) : وقرأ مجاهد والحسن « من سوتهما » ، بالافراد
وتسهيل الهمزة بابدالها واوا وادغام الواو فيها .

ومن ذلك قراءة ابن مُحَبِّصٍ : « من هَذِي الشَّجَرَةِ (١) » .

قال أبو الفتح : هذا هو الأصل في هذه الكلمة ، وإنما الهاء في (ذه) بدل من الياء في (ذى) ، يدل على الياء الأصل : قولهم في المذكر : « ذا » ، فالألّف في ذا بدل من الياء في ذى وأصل ذا عندنا ذَى ، وهو من مضاعف الياء مثل حَى ، فحذفت الياء الثانية التي هي لام تخفيفاً فبقى ذَى . قال لى أبو على : فكروها أن يشبه آخره آخِرَ كَى وأَى ، وأبدلوها ألفاً كما أبدلت في ياءس ويايس (٢) .

ويدل على أن أصل ذا ذَى وأنه ثلاثى جواز تحقيقه في قوالك : ذَيّا ، ولو كان ثنائياً لما جاز تحقيقه كما لا تحقر (ما) ، (ومن) لذلك . وقد شرحت هذا الموضع في كتابي الموسوم بالمتصف بما يمنع من الإطالة بذكره هنا .

فأما الياء اللاحقة بعد الهاء في « هذِى سبيلى (٣) » ونحوه فزائدة ، لحقت بعد الهاء تشبيهاً لها بهاء الإضمار في نحو مررت بهى ، ووجه الشبه بينهما أن كل واحد من الاسمين معرفة مبهمّة لا يجوز تنكيره ، وإذا وَقَفْتَ قُلْتَ : هَذِهِ . فأسكنت الهاء . ومنهم من يدعها على سكونها في الوصل كما يسكنونها عند الوقف عليها ، كما أن منهم من يسكن الهاء المضمرّة إذا وصلها فيقول : مررت به أميس ، وذكر أبو الحسن أنها لغة لِأَزْدِ السَّراة ، وأنشد هو وغيره :
فَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُ وَمَطْوَاى مَشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ (٤)

وروينا عن قطرب قول الآخر :

وَأَتَرَبُ الْمَاءَ مَا بَى نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيُونَهُ سَبِيلُ وَإِيهَا (٥)

• • •

(١) سورة الأعراف : ١٩

(٢) قال فى المتصف (٣ : ٣٥) : يقال ينس يينس ويينس ويامس يامسا فهو يائس ويائس يائس ، فهو آيس .

(٣) سورة يوسف : ١٠٨

(٤) ليعلى الأحوال الأزدي ، وروى : الحرام مكان العتيق ، واشييمه وأريغه مكان أخيله . وروى الشطر الآخر : ومطواى من شوق له أرقان . وضمير أخيله وله للبرق فى بيت قبله . أخيله . من أخيلت السحابة إذا رايتها مخيلة للمطر بضم الميم ، أى تخيل من رآها أنها ماطرة . مطواى : صاحبائى . (الخزانه : ٢ : ٤٠١ ، والخصائص : ١ : ١٢٨ ، والمتصف : ٣ : ٨٤) .

(٥) بهامش الأصل : « فى الأصل : ويشرب » ، وانظر الخزانه : ٢ ، ٤٠٢ والضرائر للأنوسى :

• ٨٣

ومن ذلك قراءة الزهرى : « يُخَصِّفَانِ عليهما » ، من أَخَصَّفَتْ ، « وَيَخِصِّفَانِ » الحسنُ بخلاف ،
 وقرأ « يُخَصِّفَانِ »^(١) ابنُ بُرَيْدَةَ والحسنُ والزُّهْرِيُّ والأَعْرَجُ ، واختلف عنهم كلهم .
 قال أبو الفتح : مألوف اللفظة ومستعملها خَصَّفَتْ الورق ونحوه ، وأما أَخَصَّفَتْ فكأنها
 منقولة من خَصَّفَتْ ، كأنه - والله أعلم - : يُخَصِّفَانِ أَنْفُسَهُمَا أو أَجْسَامَهُمَا من ورق الجنة ،
 ثم حذف المفعول على عادة حذفه في كثير من المواضع : أنشد أبو علي الحطيثية :
 منعمة تصون إليك منها كصونك من رداو شرعي^(٢)

أى تصون الحديث وتخزّنه .

وأما قراءة الحسن : « يَخِصِّفَانِ » فإنه أراد بها يَخِصِّفَانِ يفتعلان من خَصَّفَتْ ، كقولهم :
 قرأت الكتاب واقترائته ، وسمعت الحديث واستمعته ، فآثر إدغام التاء في الصاد فأسكنها ،
 والخاء قبلها ساكنة ، فكسرها لالتقاء الساكنين ، فصارت « يَخِصِّفَانِ » .
 وأما من قرأها « يَخَصِّفَانِ »^(٣) فإنه أراد أيضا إدغام التاء في الصاد فأسكنها على العبرة
 في ذلك ، ثم نقل الفتحة إلى الخاء فصار « يَخَصِّفَانِ » .

ويجوز يَخَصِّفَانِ بكسر اياء فيعين كسر الخاء إتباعا ، كما قال أبو النجم :

• تَدَافَعُ الشَّيْبُ وَلَمْ يَقْتُلْ^(٤) •

أراد تَقْتُلْ على ما ذكرت لك . ونحو من ذلك القراءة : يَهْدَى وَيَهْدَى وَيَهْدَى^(٥) ، أصله
 كله يَهْدَى [دو] على ما مضى .

وأما من قرأ : « يُخَصِّفَانِ » وهو ابن بُرَيْدَةَ والحسن أيضا والأعرج ، واختلف عنهم كلهم
 فهو يُفَعِّلَانِ ، كَيَقْطَعَانِ ويكسران ، وهذا واضح .

• • •

(١) سورة الأعراف : ٢٢ . وقال في البحر (٤ : ٢٨٠) : وقرأ الحسن والأعرج ومجاهد
 وابن وثاب : « يَخَصِّفَانِ » ، بفتح الياء ، وكسر الخاء والصاد . وقرأ الحسن فيما روى عنه
 محبوب كذلك ، إلا أنه فتح الخاء ، ورويت عن ابن بريدة وعن يعقوب .
 (٢) تصون إليك أى عندك . الشرعي : ضرب من ثياب اليمن . ويروى : تصور مكان
 تصون ، كصورك مكان كصونك ، أى تميل إليك منها عند العنساك كالمالك الرداء عند التحامك
 به (الديوان : ٣٥)

(٣) لم يسبق لهذه القراءة ذكر هنا .

(٤) تقدم في ص ٥٩ من هذا الجزء .

(٥) سورة يونس : ٣٥ ، والأولى قراءة ابن كثير وابن عامر وورش ، والثانية قراءة حفص
 ويعقوب . والثالثة قراءة أبي بكر (وانظر اتعاف فضلاء البشر : ١٥٠) •

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وجماعة عاصم بخلاف : «ورِياشاً»^(١) ، بالفتح^(٢) .
 قال أبو الفتح : يحتمل رِياش شِيثين :
 أحدهما : أن يكون جمع ريش ، فيكون كِثْعَب وشِعَاب ولِهَب^(٣) ، ولِهَاب ، ولِضَب^(٤) ولِصَاب ، وشِقْب^(٥) وشِقَاب .
 والآخر أن يكونا لفتين : فِقْلُ وفِقَال . هكذا قال أبو الحسن ، قال : وقال الكلابيون :
 الرياش : ما كان من لباس أو حشو من فراش أو دثار ، والريش : المتاع والأموال . وقد يكون
 الريش في الثياب دون المال . ويقال : هو حَسَنُ الريش ، أى الثياب . والرياش : القِشْر^(٦) ،
 وهما كما ترى متداخلان .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن سيرين : «فإِذَا جَاءَ آجَالُهُمْ»^(٧) .
 قال أبو الفتح : هذا هو الظاهر ؛ لأن لكل إنسان أجلا . فأما أفراد الأجل فلأنه جعله
 جنسا ، أو لأنه مصدر فأنته الجنسية من قِبَل المصدرية ، وحسن الأفراد لإضافته أيضا إلى
 الجماعة ، ومعلوم أن لكل إنسان أجلا ، وعليه جاء قوله :

فِي خَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٨)

لأن لكل إنسان حلقا ، وتقول على هذا : رأس القوم صُلْبٌ ، أى رؤوسهم صِلَاب .
 ويجوز أن تقول : رأس القوم صِلَاب حملا على المعنى .
 وزدع الإطالة بالشواهد إشفاقا من الإطالة التى سئلنا اجتنابها على ما بينا في صدر الكتاب .

• • •

-
- (١) سورة الأعراف : ٢٦
 (٢) أى فتح الياء ، وقراءة الجماعة « وريشا » .
 (٣) اللهب : انصدع في الجبل ، والشعب الصغير فيه .
 (٤) اللصب : الشعب الصغير في الجبل ، أضيق من اللهب ، وأوسع من الشعب .
 (٥) الشقْب : مهواة ما بين جبلين ، أو صدع في كهوف الجبال ولصوب الأودية دون
 الكهف يوكر فيه الطير .
 (٦) مما يطلق عليه القشر : كل ملبوس .
 (٧) سورة الأعراف : ٣٤
 (٨) للمسيب بن زيد مناة وصدره :

• لانتكروا القتل وقد سبيننا •

شجى بالعظم بالكسر يشجى شجا : اعترض العظم في حلقة • وانظر اللسان (شجا) •

ومن ذلك قراءة أبي بس سب والأعرج والحسن : « إِمَّا تَتَّبِيعُنَّكُمْ رَسُولُ مِنْكُمْ ^(١) » . بالتاء . قال أبو الفتح : في هذه القراءة بعض الصنعة ، وذلك لقوله فيما يليه : « يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي » . فالأشبه بتذكير يَقْضُونَ التذكير بالياء في قراءة الجماعة : « يَتَّبِيعُنَّكُمْ » ، فنقول على هذا : قامت الزبود وقَامَ الزيدون ، وتذَكَّرَ لفظ . قام لتذكير الزيدون ، وتَوَثَّثَ لفظ . قامت لأن الزبود مكسر ولا يختص بالتذكير ، لقولك : الهنود . وقد يجوز قامت الزيدون ، إلا أن قام أحسن .

• • •

ومن ذلك ما روى عن أبي عمرو : « حَتَّى إِذَا إِذَا رَكُوا ^(٢) » ، وروى عنه أيضا : « حتى إذا » . يقف ثم يقول : « تَدَارَكُوا » ، وظهور التاء في تداركوا قراءة ابن مسعود والأعمش . وقراءة أخرى : « إِذَا آدَارَكُوا » ، قرأ بها مجاهد وخميد ويحيى وإبراهيم .

قال أبو الفتح : قَطَعَ أبي عمرو همزة « آدَارَكُوا » في الوصل مشكل ، وذلك أنه لا مانع من حذف الهمزة ، إذ ليست مبتدأة كقراءته الأخرى مع الجماعة . وأمثلة ما يصرف إليه هذا أن يكون وقف على ألف (إِذَا) مُتَبَيِّنًا بين هذه القراءة وقراءته الأخرى التي هي تداركوا ، فلما اطمأن على الألف لذلك القدر من التمييز بين القراءتين لزمه الابتداء بأول الحرف ، فثبتت همزة الوصل مكسورة على ما يجب من ذلك في ابتدائها ، فجرى هذا التمييز في التلوم ^(٣) عليه وتطاول الصوت به مجرى وقفة التذكر في نحو قولك : قالوا - وأنت تتذكر - الآن من قول الله سبحانه : « قَالُوا الْآنَ ^(٤) » ، فَتَبَيَّنَ الواو من قالوا لَتَلَوَّكَ عليها [٥٩ ظ .] للاستدكار ثم ثبتت همزة الآن ، أعني همزة لام التعريف .

ومثله « اشترؤوا » - إذا وقفت مستذكرا « للضلالة ^(٥) » ، فنضم الواو من اشترؤوا على ما كانت عليه من النظم لالتقاء الساكنين ، ثم تشبعت الضمة لإطالة صوت وقفة الاستدكار ، فَتَحَلَّتْ هناك واوا تنشأ عن ضمة واو الضمير ، ثم تبدئ فنقول : « الضلالة » ، فنقطع همزة الوصل لابتدائها بها ، فهذا أمثل ما يقال في هذا .

(١) سورة الأعراف : ٢٥

(٢) سورة الأعراف : ٢٨

(٣) التلوم : التمسك والانتظار .

(٤) سورة البقرة : ٧١

(٥) سورة البقرة : ١٦

ولا يحسن أن تقول إنه قطع همزة الوصل ارتجالاً هكذا ، لأن هذا إنما يسوغ لضرورة الشعر . فأما في القرآن فمعاذ الله وحاشا أبي عمرو ، ولا سيما وهذه الهمزة هنا إنما هي في فعل ، وقبلما جاء في الشعر قطع همزة الوصل في الفعل ، وإنما يجيء الشيء النزر من ذلك في الاسم ، نحو قول جميل :

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حذّان الدهر مني ومن جُمْل (١)
وقول الآخر :

يا نفس صبرا كل حي لاق وكل إثنين إلى افتراق (٢)

أي لاق منيته ، فحذف المفعول . وإنما قلّ قطع همزة الوصل هذه في الفعل وجاء ما جاء من ذلك في الاسم حيث كان الفعل مظنة من همزة الوصل ، وإنما تدخل من الأسماء ما ضارع الفعل . وباب همزات الأسماء أن تكون قطعاً ، فلما غلب القطع عليها جرت الألسن على العادة في ذلك واستجازوا قطع همزة الوصل لما ذكرنا . وليست حال همزة الوصل في الفعل كذلك ، لأنها معتادة هناك فإزداد قطعها من الفعل ضيقٌ غدير لما ذكرنا .

فأما « حتى إذا أداركوا » بإثبات ألف (إذا) مع سكون الدال من (أداركوا) فإنما ذلك لأنه أجرى المنفصل مجرى المتصل ، فنسبه بشابة ودابة ونحو قولهم : لاها الله ذا بإثبات الألف في (ها) ، وترك حذفها لالتقاء الساكنين كما حذف في قول من قال : لاها الله ذا (٣) . وقال لي أبو علي : فيها أربع لغات : لاها الله ذا بحذف الألف . ولاها الله ذا بمدّها تشبيهاً بالمتصل على ما مضى في دابة . ولاها الله بإثبات ألف ما وهمزة الله بوزن لاها علاه ذا . والرابعة : لاها الله ذا في وزن هملّه ذا ، تحرك ألف (ها) لالتقاء الساكنين وتقلبها همزة كما قرأ أيوب الصخّيتاني : « ولا الضالّين » ، بوزن الضعّلين . وعليه ما حكاه أبو زيد من قولهم : شابة ومادة .

ومثله أيضاً قراءة أبي عمرو ، ورويناها عن قطرب عنه : « قالوا اطيّرنا » (٤) ، وحكى عن بعضهم : هذان عبد الله .

(١) انظر كتاب الضرائر للالوسي : ١٣٥

(٢) انظر الخصائص : ٢ : ٤٧٥

(٣) كتب في الأصل كلمة (قصر) فوق (ها) .

(٤) سورة النمل : ٤٧

وحكى عنهم : له ثلثا المال وهو أشد لأنه غير مُدغم .
وقال بعضهم : يَا الله ، وبعضهم : يَا الله ، وبعضهم : يَا الله ، فحذف
ألف يا لالتقاء الساكنين .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبي وأبي العلاء بن السخيري
ورويت عن أبي رجاء : « حَتَّى يَلِيجَ الْجُمْلُ »^(١) ، وقرأه الجُمْلُ - بضم الجيم وفتح الميم مخففة -
ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف وعبد الكريم وحنظلة ومجاهد بخلاف .
وقرأ : « الْجُمْلُ » - بضم الجيم وسكون الميم - ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما . [٦٠ و]
وقرأ : « الْجُمْلُ » - بضمّتين والميم خفيفة - ابن عباس .
وقرأ أبو السَّمَال : « الْجُمْلُ » مفتوحة الجيم ساكنة الميم .
قال أبو الفتح : أما (الْجُمْلُ) بالثقل و (الْجُمْلُ) بالتخفيف فكلاهما الْجُمْلُ الغليظ . من
القَيْنَب ، ويقال : جبل السفينة ، ويقال : الجبال المجموعة ، وكله قريب بعضه من بعض .
وأما (الْجُمْلُ) فقد يجوز في القياس أن يكون جمع جَمَلٍ كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ وَوَثْنٍ وَوَثْنٍ ، وكذلك
المضموه الميم أيضا كَأُسْدٍ .

وأما (الْجُمْلُ) فبعيد أن يكون مخففا من المفتوح لخفة الفتحة وإن كان قد جاء عنهم قوله :
وما كل مبتاع ولو سَلَفَ صَفْقُهُ . تراجع ما قد فاته بَرْدَاد ^(٢)

• • •

ومن ذلك قراءة عكرمة : « لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ دَخَلُوا الْجَنَّةَ »^(٣) .
وقرأ طلحة بن مُصَرِّف ^(٤) : « بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ » ، أي قَوْلَ ذَلِكَ بِهِمْ .

(١) سورة الأعراف : ٤٠

(٢) البيت للأخطل ، وفي الهامش : وإن سلف . وروى مفيون مكان مبتاع ، ويراجع بالياء
مكان تراجع بالياء . بوداد مكان برداد . المبتاع : المشتري . الصفق : مصدر صفق البائع ، إذا
ضرب يده على يد صاحبه عند المبايعة ، والمراد إيجاب البيع . وضيم صفقه للمبتاع أو المفيون .
الرداد : بكسر الراء : مصدر راد البائع صاحبه إذا فاسخه البيع . وانظر الديوان : ١٣٧ وشرح
شواهد الشافية : ١٨ - ٢١ .

(٣) سورة الأعراف : ٤٩

(٤) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الهمداني الكوفي ،
تابعي كبير ، له اختيار في القراءة ينسب إليه . قال المعجل : اجتمع قراء الكوفة في منزل الحكم
ابن عبيدة فاجتمعوا على أنه أنشأ أهل الكوفة ، فبلغه ذلك ، ففدا إلى الأعمش فقرأ عليه لينهب
عنه ذلك . أخذ القراءة عرضا من إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش ويحيى بن وثاب ، وروى القراءة
عرضا عنه الكسائي ونيسره ومات سنة ١١٢ (طبقات القراء : ١ : ٢٤٣) .

قال أبو الفتح : الذى فى هاتين القراءتين خطابهم بقوله (سبحانه) : لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وطريق ذلك أن قوله : « أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة » الوقف هنا ، ثم يستأنف فيقال : دخلوا الجنة ، أو أدخلوا الجنة ، أى قد دخلوا أو أدخلوا ، وإضمار قد موجود فى الكلام نحو قوله : « أو جاءوكم حصرت صدورهم ^(١) » أى قد حصرت صدورهم ، أى فقد دخلوا الجنة ، فقال لهم : « لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون » وقد اتسع عنهم حذف القول كقوله تعالى : « يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ^(٢) » أى يقولون لهم : سلام عليكم ، وقال الشاعر :

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانَا ^(٣)

أى قالوا : إنا رأينا ، ولذلك كسر . هكذا مذهب أصحابنا فى نحو هذا من إضمار القول . وقد يجوز أن يكون قوله : « لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون » قولاً مرتجلاً لا على تقدير إضمار القول ، لكن استأنف الله عز وجل خطابهم ، فقال : « أدخلوا الجنة » : كما استأنفه (تعالى) على القراءة المشهورة وهى : « أدخلوا الجنة » .
ومثله من ترك كلام إلى كلام آخر بيت الكتاب ، وهو قوله :

أَلَا يَا بَيْتُ الْعَلِيَاءِ بَيْتُ ^(٤)

ألا تراه حمله على أنه نادى البيت ، ثم ترك خطابه وأقبل على صاحبه ، فقال : بالعلياء بيت ، ثم رجع إلى خطاب البيت فقال له :

ولولا حب أهلك ما أتيت

وسألنى قدما بعض من كان يأخذ عنى ، فقال : لم لا يكون (بيت) الثانى تكريرا على الأول

(١) سورة النساء : ٩٠

(٢) سورة الرعد : ٢٣

(٣) الخصائص : ٢ : ٣٣٨

(٤) عجزه كما سيذكره بعد :

• ولولا حب أهلك ما أتيت •

وانظر الكتاب : ١ : ٣١٢

كقولك : يا زيدُ زيدُ ، ويكون بالعليا في موضع الحال من البيت الأول ، كما كان قول النابغة :
يادار ميةً بالعليا (١) ؟

قوله : « بالعليا » في موضع الحال ، أى يا دار مية عالية مرتفعة ، فيكون كقوله :
يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام (٢)

هذا معنى ما أورده بعد أن سدّدت السؤال ومكنته ، فقالت : لا يجوز ذلك دنا ، وذلك
أنه لو كان البيت الثانى تكريرا على الأول لقال : لولا حُب أدلك ما أتيت ، فيكون كقولك :
يا زيد لولا مكانك ما فعلت كذا ، وأنت لا تقول : يا زيد ولولا مكانك لم أفعل كذا (٣) ، فإذا
بطل هذا ثبت ما قاله صاحب الكتاب من كونه كلاما بعد كلام ، وجملة تتلو جملة .
وهذا واضح ، فقوله على هذا : « لاخوفَ عليكم » جملة لا موضع لها من الإعراب من حيث
كانت مترجلة ، وهى فى القول الأول منصوبة الموضع على الحال ، أى دَخَلُوا الجنةَ أو أَدْخِلُوا
الجنةَ مقولا لهم هذا الكلام الذى هو لاخوفَ عليكم ، وحُذِفَ القول وهو منصوب على الحال ،
وأقيم مقامه قوله : « لاخوفَ عليكم » فانصب [٦٠ ظ .] انتصابه ، كما أن قولهم : كلمته فاه
إلى فى منصوب على الحال ؛ لأنه ناب عن جاعلا فاه إلى فى ، أو لأنه وقع موقع مشافهة التى هى
نابغة عن مشافها له .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن أبى إسحاق : « أو نُردُّ (٤) » ، بنصب الدال .

(١) البيت بتمامه :

يا دار ميةً بالعليا فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

وروى : أعيت جوابا وما بالربع من أحد . وروى هذا الشطر عجزا لقوله :

« وقفت فيها طويلا كى أساناها »

وانظر الكتاب : ١ : ٣٦٤ ، وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٩٣
(٢) صدره :

« قالت بنو عامر خالوا بنى أسد »

والبيت للنابغة ، معنى ما كان من عزم بنى عامر على قومه فى مقاطعة بنى أسد والدخول فى
حلفهم ، فجعلهم فى ذلك . خالوا : تاركوا ويقال للمطلقة خلية . الكتاب : ١ : ٣٦٦ ، والخصائص
: ١٠٦ .

(٣) أى وقد قال الشاعر : ولولا حب .

(٤) سورة الأعراف : ٥٣

قال أبو الفتح : الذى قبله مما هو متعلق به قوله : «فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا» ، ثم قال : «أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ» ، فمطف (نرد) على (يشفعوا) ، وهو منصوب لأنه جواب الاستفهام وفيه معنى التحق ، وذلك أنهم قد علموا أنه لا شفيع لهم ، وإنما يتمنون أن يكون لهم هناك شفعاء ، فَيَرُدُّوا بشفاعتهم ، فيعملوا ما كانوا لا يعملونه من الطاعة ، فيصير به المعنى إلى أنه كأنهم قالوا : إن نُرْزَقْ شُفَعَاءَ يَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدَّدْ . وتقديره مع رفع نُردُّ على قراءة الجماعة : إن نُرْزَقْ شُفَعَاءَ يَشْفَعُوا لَنَا ، وإن نردد نعمل غير الذى كنا نعمل . وذلك أنهم مع نصب (نرد) تمنوا الشفعاء وقطعوا بالشفاعة ، وتمنوا الرد أيضا وَضَعُوا عملًا لم يكونوا يعملونه ، أى : إن نُردد نعمل غير الذى كنا نعمل كأنه قال : أو هل نرد فنعمل .

فَأَمَّا قوله سبحانه : «يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ^(١)» فقال فيه أبو الحسن : «لأنهم إنما تمنوا الرد ، وَضَعُوا أَلَّا يُكَذِّبُوا ، وهذا يوجب النصب لأنه جواب للتحق ، قال : إلا أنه عَطِيفٌ فى اللفظ . والمراد به الجواب ، وَشَبَّهَهُ بقول الله سبحانه : «وَأَسْحُوا يَرْؤُكُمْ وَأَرْجِلُكُمْ^(٢)» بالجبر ، قال : فهى فى اللفظ معطوفة على المسح ، وفى المعنى معطوفة على الغسل ، قال ونحو منه : هذا جحر ضَبٌّ خَرِبَ . وقرأها الحسن : «أَوْ تُرِيدُ فَنَعْمَلُ» ، فهو على هذه القراءة على أنهم تمنوا إرادته (عز وجل) إيمانهم وعملهم .

فإن قيل : وكيف يصح تمنيتهم إرادته منهم الإيمان ، ومعلوم أنه هو المراد منهم لقوله سبحانه : «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ^(٣)» وغيره من الآي ؟

قيل يكون معناه إرادة اقتسار لهم على الإيمان لا رَدُّ منه (تعالى) الأمر إليهم فيه ، فيكون هذا كقوله : «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا^(٤)» ، أى لو شاء مشيئة إلهاء أو إكراه لا عَرَضٍ وترغيب .

وساغ فى هذه القراءة تمنيتهم العمل ، إذ كان بلطف الله (عز وجل) لهم فيه وإعانة إياهم عليه .

(١) سورة الأنعام : ٢٧

(٢) سورة المائدة : ٦

(٣) سورة الذاريات : ٥٦

(٤) سورة يونس : ٩٩

وإن شئت قلت : عَطَفَ (نَعْمَلُ) بالرفع لفظا وهو ينوى أنه جواب ، أى إن شاء الله ذلك مشيئة إلهاء عملنا لا محالة ، فيعطفه لفظا وهو يريد الجواب على ما مضى .

• • •

ومن ذلك قراءة حُمَيْد : «يَغْشَى^(١)» ، بفتح الياء والشين ، ونصب (الليل) ، ورفع (النهار)^(٢) . قال أبو الفتح : اتصال قوله تعالى : «يَغْشَى الليلَ النهارُ» بقوله : «ثم استوى على العرش» اتصال الحال بما قبلها ، ويكون هناك عائد منها إلى صاحبها وهو الله تعالى ، أى يَغْشَى الليلَ النهارُ بأمّره أو بإذنه ، وحُذِفَ العائد كما يحذف من خبر المبتدأ في نحو قولهم : السَّمْنُ مَذْوَانٌ بدرهم ، أى منوان منه بدرهم .

ودعانا إلى إضمار هذا العائد أن تتفق القراءتان على معنى واحد ، ألا ترى إلى قراءة الجماعة : «يَغْشَى الليلَ النهارَ» ، وأن هذه الجملة في موضع الحال ، أى : استوى على العرش مُغْشِيًا الليلَ النهارَ ، أى استوى عليه في هذه الحال [٦١ و] . فقوله إِذَا : «يَطْلُبُهُ حَيْثُ» بدل من قوله : «يَغْشَى الليلَ النهارَ» للتوكيد ، وهو على قراءة الجماعة : «يَغْشَى» أو «يُغْشَى» حالٌ من الليل ، أى يُغْشَى الليلَ النهارَ طالبا له حيثما ، وحيثما بدل من طالب أو صفة له ؛ لأن طالبا لو كان منطوقا به حالٌ هناك ، والحال عندنا فوصف^(٣) من حيث كانت في المعنى خبرا ، والأخبار توصف ، لكن الصفات عندنا لا توصف .

وإن شئت يكون «حيثما» حالا من الضمير في يطلبه ، وفيه من بعد هذا ما أذكره . وذلك أن الفاعل في المعنى من أحد المفعولين في قراءة الجماعة هو الليل ؛ لأنه المفعول الأول . كقولك : أعطيت زيدا عمرا ، فزيد هو الآخذ وعمرو هو المأخوذ ، وأغشيت جعفرًا خالدًا ، فالغاشي جعفر والمغشى هو خالد ، والفاعل في قراءة حُمَيْد هو النهار ؛ لأنه مرفوع : «يَغْشَى الليلَ النهارَ» فالفاعل والمفعولان جميعا مختلفان على ما ترى .

(٢) سورة الاعراف : ٥٤

(٢) قال في البحر المحيط : «وقرأ بالضميف الأخوان وأبو بكر ، وباسكان الغين باقي السبعة» ، وبفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وضم اللام حميد بن قيس ، كذا قال عنه أبو عمرو الداني . قال ابن عطية وأبو الفتح أنبت . انتهى ، وهذا الذي قاله من أن أبا الفتح أنبت كلام لا يصح ، إذ رتبة أبي عمرو الداني في القراءات ومعرفة رواياتها واختصاصه بذلك بالمسكان الذي لا يدانيه أحد من أئمة القراءات . . . (٤ : ٣٠٩)

(٣) كذا بالاصل ، والأخفش يجيز زيادة الفاء في جميع خبر المبتدأ (شرح الكافية : ١ :

(١٠٢)

ووجه صحة القراءتين جميعا والتقاء معنييهما أن الليل والنهار يتعاقبان ، وكل واحد منهما : وإن أزال صاحبه فإن صاحبه أيضا مُزِيلٌ له ، فكل واحد منهما على هذا فاعل وإن كان مفعولا ، ومفعول وإن كان فاعلا . وعلى أن الظاهر في الاستحاثات هنا إنما هو النهار ؛ لأنه بسفوره وشروقه قد أظهر أثرا في الاستحاثات من الليل . وبعد ، فليس النهار إلا ضوء الشمس ، والشمس كائنثة محدثة ، ولا ضوء قبل أن يخلقها الله (جل وعز) ، فالضوء إذا هو الهاجم على الظلمة ، ويطلبه حثيثا على هذا حال من النهار ؛ لأنه هو الأحدث منهما .

ويجوز في قراءة الجماعة أن يكون يطلبه حالا من النهار وإن كان مفعولا ، كقولك : ضَرَبْتُ هَنْدُ زَيْدًا مَوْلِمَةً له ، فقد يكون مؤلثة حالا لزيد ، كما قد يجوز أن يكون حالا من هند ، وذلك أن لكل واحد منهما في الحال ضميرا . ومثله قول الله تعالى : «فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ» (١) ، فقد يجوز أن يكون «تحمله» حالا منها ، ويجوز أن يكون حالاً منه ، وقد يجوز أيضا أن يكون (٢) منهما جميعا على قوله :

فلئن لقيتك خاليتين لتعلمًا أَيْ وَأَيْكَ فارسا الأحزاب ؟ (٣)

ويجوز أي وأيك فارس الأحزاب ، أي أينما فارس الأحزاب ، فكذلك يكون قوله : يطلبه حثيثا حالا منهما جميعا على ما مضى ؛ لأن لهما جديعا فيه ضميرا . ولو كانت الآية فأتت به قومها تحمله إليه (٤) لجاز أن يكون ذلك حالا منها ، ومنه ومنهم جميعا ؛ لحصول ضمير كل واحد منهم في الجملة التي هي حال ، فاعرف ذلك .

ولعمري إنك إذا قلت : أغشيت زيدا عمرا فإن العرف أن يكون زيد هو الغاشي وعمرو هو المغشى ، إلا أنه قد يجوز فيه قلب ذلك ، لكن مع قيام الدلالة عليه ، ألا ترى إلى قوله :

فدع ذا ولكن من ينالك خيرُه ومن كان يُعطى حقُّهن القَصائدُ

أراد يعطى القصائد حقهن : ثم قدم المفعول الثاني فجعله قبل الأول من حيث كانت القصائد هنا هي الآخذة في المعنى ، ونحوه : كسوت ثوبيا زيدا ، ماغ تقديمه لارتفاع الشك فيه ، وليس

(١) سورة مريم : ٢٧ :

(٢) في ك : أن يكون حالا .

(٣) انظر شرح الشواهد الكبرى للمعنى بهنئيش الخزانة : ٣ : ٢٢٢

(٤) الضمير للقوم .

كذلك يُغشى [٦١هـ.] الليل النهار من حيث كانا متساويي الحالين في الدنيا ، وعلى كل حال فكل واحد منهما غاش لصاحبه .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وقتادة وأبي رجاء والجحدري وسهل بن شعيب (١) .
«نُشْرًا» (٢) ، بضم النون وجزم الشين .

وقرأ : «بُشْرًا» ، بفتح الباء ساكنة الشين أبو عبد الرحمن بخلاف .

وقرأ : «بُشْرًا» بالياء مضمومة منونين ابن عباس والسلمي بخلاف وعاصم بخلاف .

وقرأ : «بُشْرَى» غيرَ منونةٍ على فُكْلَى محمد بن السَّمِيعِ وابن قُطَيْب .

وقرأ : «نُشْرًا» بفتح النون والشين مسروق (٣) .

قال أبو الفتح : أما «نُشْرًا» فتخفيف «نُشْرًا» (٤) في قراءة العامة ، والنُشْر جمع نُشُور ، لأنها تُنْشَر السحاب وتستدره ، والتثقيل أفصح لأنه لغة الحجازيين ، والتخفيف في نحو ذلك لتميم .

وأما بُشْرًا فجمع بشير ، لأنَّ الريح تبشِّر بالسحاب .

وأما بُشْرًا فمصدر في موضع الحال ، كقول الله تعالى : «ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا» (٥) ، أى ساعيات ، فكذلك «بُشْرًا» أى باشرات في معنى مُبَشِّرَات ، يقال : بَشَرْتُ الرجل أَبَشْرُهُ بُشْرًا ، فأنا بَاشِرٌ وهو : بشور ، وأبشِرتُه أَبَشِيرُهُ ، فأنا مُبَشِّرٌ وهو مُبَشِّر . وبَشَرْتُهُ تبشيرًا ، فأنا مُبَشِّر وهو مُبَشِّر . وبَشِرَ بالأمر يَبْشِرُ به ، فهو بَشِيرٌ ، كفرِحَ به يفرِح فرحًا ، وهو فرِح . وأبشِر هو أيضا يَبْشِرُ إِبْشَارًا ، ومنه المثل السائر :

أبشِر ، بما سَرَكَ عيني تختلج (٦)

(١) هو سهيل بن شبيب الكوفي ، عرض على عاصم بن أبي النجود وعلى أبي بكر بن عياش ، وروى القراءة عنه عبد الله بن حرملة بن عمرو .

(٢) سورة الأعراف : ٥٧

(٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة ، ويقال أبو هشام الهمداني الكوفي . أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود ، وروى عن أبي بكر وعمر وعلى وغيرهم . وروى القراءة عنه عرضا يحيى بن وثاب . توفي سنة ٦٣ (طبقات القراء : ٢ : ٢٩٤) .

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب ، ووافقهم ابن محيصة واليزيدي ، كما في الإتلاف : ١٣٦

(٥) سورة البقرة : ٢٦٠

(٦) انظر أساس البلاغة (خلع) .

والبشارة : حسن البشارة . قال أبو إسحاق : قيل لما يُفرَح به بشارة لأن الإنسان إذا فرح حسنت بشارته .

فإن قيل : فإن البشارة قد يبين عليها الحسن تارة والقيح أخرى فكيف خص به ها هنا حسنُها دون قبيحها ؟

قيل : من عادتهم أن يوقعوا على الشيء الذى يختصونه بالمدح اسم الجنس المطلق على جميع أجزائه المختلفة . ألا تراهم قالوا : لفلان خلق فخصوه بالمدح ، وإن كان الخلق يكون قبيحا كما يكون حسنا ؟ .

وقالو للكعبة : بيت الله ، والبيوت كلها لله ، فخصوا باسم الجنس أشرف أنواعه . وقالوا : فلان متكلم ، يعنون به صاحب النظر ، والناس كلهم متكلمون . وأما «بُشْرَى» على فُعْلَى فمضوية على الحال أيضا ، أى مُبَشِّرَاتٍ على ما مضى . وفى «نَشْرًا» فعَلَى حذف المضاف ، أى ذوات نشر ، والنَّشْرُ أن تنتشر الغنم بالليل فتزعى ، فهذا على تشبيه السحاب فى انتشاره وعمومه . من ها هنا ومن ها هنا بالغنم إذا انتشرت للرعى .

• • •

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) وابن عباس وابن مسعود وأنس بن مالك وعلقمة والجحدري والتميمي وأبي طاووت وأبي رجاء : «وَيَذْرُوكَ لِآلِهَتِكَ (١)» .

وقرأ : «وَيَذْرُوكَ» بإسكان الراء الأشهب .

وقرأ : «وَيَذْرُوكَ» (٢) نعيم بن ميسرة والحسن بخلاف .

قال أبو الفتح : أما «لِآلِهَتِكَ» فإنه عبادتُك ، ومنه الإله ، أى مستحق العبادة ، وقد سميت الشمس إلهة وألأهة (٣) ، لأنهم كانوا يعبدونها ، ويقال : نالَه نائلُها . قال روية :

• سُبْحَنَ واسترجعن من نالَهي (٤) •

(١) سورة الأعراف : ١٢٧

(٢) قال فى البحر المحيط (٤ : ٣٦٧) : « وقرأ نعيم بن ميسرة والحسن بخلاف عنه : « ويذرك » بالرفع عطفا على أتذر ... »

(٣) فى القاموس المحيط أنه مثلت .

(٤) قبله :

« لله در الغانيات المدة »

المده ، من مدده بمدده مددا ، مثل مدحه . وانظر الديوان : ١٦٥ ، واللسان (مده، واله) .

أى عبادى ، ويقال : لاؤ أبوك ، وله أبوك ، وَلَهَى أبوك وَلِه أبوك . وفى تصريحها بعض الطول فندعه تخفيفا .

وأما « وَيَذْرُكَ » بالرفع فعلى الاستثناف [٦٢ و] . أى فهو يذرك .

وأما « يَذْرُكَ » بالإسكان فعين « يَذْرُكَ » ، كقراءة أبى عمرو : « إِنْ اللَّه يَأْمُرُكُمْ ^(١) » .

وحكى أبو زيد : « رُسُلْنَا ، بإسكان اللام استثقالا للضمة مع توالى الحركات ، ولم يسكن أبو عمرو « يَأْمُرُهم » كما أسكن « يَأْمُرُكم » . وذلك لخفاء الهاء وخفتها فجاء الرفع على واجبه . وليست الكاف فى « يَأْمُرُكم » بخفّيه ولا خفيفة خفة الهاء ولا خفاءها : فنقل النطق بها فحذف ضَمَّتْهَا .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « إِنَّمَا طَيْرُكُمْ ^(٢) عِنْدَ اللَّهِ ^(٣) » .

قال أبو الفتح : الطير : جمع طائر فى قول أبى الحسن ، وفى قول صاحب الكتاب : اسم للجمع ، بمنزلة الجامل والباقر غير مكسّر .

ورويانا عن قطرب فى كتابه الكبير أن الطير قد تكون واحدا ، كما أن الطائر الذى يَقْرَأُ به الجماعة واحد ، وعلى أنه قد يكون الطائر جمعا بمنزلة الجامل والباقر . أنشد ابن الأعرابي :
وبالثنانين وبالحناجرِ كأنه تَئنانٌ يومٍ ما طيرِ

على رءوس كروؤس الطائر ^(٤)

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « عَائِيَهُمُ الْقَمَلُ ^(٥) » ، بفتح القاف ، ومكون الميم .

قال أبو الفتح : (القمل) هنا : هو هذا المعروف ، ولا يجوز أن يكون تحريف القمل ولا لمة

(١) سورة النساء : ٥٨

(٢) كذا فى الأصل والكتاب : ١ : ٣٤٢ ، وفى البحر المحيط : ٤ : ٣٧ واتحاف فضلاء البشر : ١٣٨ : « طيرهم » .

(٣) سورة الأعراف : ١٣١

(٤) الثنائين : جمع عثنون ، وهو اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو مانبت على الذقن وتحت سفلا أو هو طولها ، وشعيرات طوال تحت حنك البعير . وقد أورد البيت الأخير غير معزو فى الخصائص : ٢ : ٤٩٠

(٥) سورة الأعراف : ١٣٣ ، وأولها : فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل ..

فيه ، كالجمل والجمل في قراءة من قرأ « حتى يَلِجَ الجملُ في سَمِّ الخياط » ، لأن لهذا وجها قائما معروفا ، وهو هذا القمل المعروف .

° ° °

ومن ذلك قراءة الحسن أيضا : « سأوريكم دار الفاسقين ^(١) » .
قال أبو الفتح : ظاهر هذه القراءة مردود ، لأنه سأفعلكم من رأيتُ ، وأصله سأريكم ، ثم خففت الهمزة بحذفها وإلقاء حركتها على الراء ، فصارت سأريكم . قالوا : وإذا لا وجه لها ، ونحو من هذا قراءته أيضا : « ولا أذرائكم به » ، إلا أن له وجها ما ، وهو أن يكون أراد : « سأريكم » ، ثم أشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوا ، فصارت « سأوريكم » .
وقد جاء من هذا الإنشباع الذي تنشأ عنه الحروف شيء صالح نشرنا ونظما ، فمن المنشور قولهم : بينا زيد قائم جاء عمرو ، إنما يراد بين أوقات زيد قائم جاء فلان ، فأشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفا . ومثله قول عنترة .

يُنْبَغُ من ذِفْرَى غَضُوبِ جَمْرَةٍ ^(٢)

أراد ينبع ، فأشبع فتحة الباء فنشأت عنها ألف كما ترى ، على هذا حملة لنا أبو علي سنة إحدى وأربعين . وقد قال الأصمعي مع ذلك يقال : انباع الشجاع ينباع انبياءا إذا انخرط ما ضيا من الصَّف .

وأخبرنا أبو علي عن أحمد بن يحيى أنه قال : يقال : جئ به من حيث ولينا ^(٣) .
وروى القراء عن بعضهم أنه سمعه يقول : أكلت لحما شاق : وهو يريد لحم شاة ، فأشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفا . وهو اعتراض بين المضاف والمضاف إليه على ضيق الوقت وقصره بينهما . ومنه المسموع عنهم في الصياريف والدارهيم ^(٤) . وأنشدنا أبو علي :

(١) سورة الأعراف : ١٤٥

(٢) عجزه :

« زيافة مثل الفتيق المكدم »

وانظر الصفحة ١٦٤ من هذا الجزء .

(٣) أشبع فتحة ليس . وانظر الخصائص : ١٢٣ : ٣

(٤) يشير الى قول الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة تنفي الدراهم تنقاد الصياريف

ويروى الدراهم مكان الدراهم ، وانظر الديوان : ٥٧٠

وَأَنْتَى حَيْثَا يَسْرِى الْهَوَى بِصَرَى مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَنْتَى فَتَنْظُورُ^(١)

يريد فتنظرو ، فأتشبع الضمة فأنشأ عنها واوا ، هكذا رواد أبو علي يسرى من سريت ، ورواد ابن الأعرابي [٦٢ ظ.] : يُسْرِى ، بالشين معجمة ، أى يُثْقِلُ ويحرك الهوى بصرى ، وما أحسن هذه الرواية وأطرفها ! وأنشد غيرهما :

عَيْطَاءُ جَمَاءَ الْعِظَامِ عُطْبُولُ كَأَنَّ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرَنُفُولُ^(٢)

يريد القَرَنُفُولُ . فإذا جاز هذا ونحوه نظما ونثرا ماخ أيضا أن يتناول لقراءة الحسن : «سَأُورِيكُمْ» . أراد سأوريكم وأشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوا . وهو أبو سعيد ، والمناثور من فصاحته ومتعالم قوة لإعرايه وعربيته ! فهذا مع ما فيه من نظائره أمثل من أن يُتَلَقَّى بِالرَّدِّ صِرْفًا غير منظور له ولا مسمعى في إقامته . وزاد في احتمال الواو في هذا الموضع أنه موضع وعيد وإغلاظ . فمكن الصوت فيه وزاد إشباعه واعتماده ، فالتحقت الواو فيه لما ذكرنا .

ومن ذلك قراءة مجاهد : «فَلَا تَشْمَتُ بِى الْأَعْدَاءُ»^(٣) . وقرأ أيضا : «فَلَا يَشْمَتُ بِى الْأَعْدَاءُ» . قال أبو الفتح : الذى روينا عن قطرب فى هذا أن قراءة مجاهد «فَلَا تَشْمَتُ بِى الْأَعْدَاءُ» رَفَعٌ - كما ترى - بفعلهم ، فالظاهر أن انصرافه إلى الْأَعْدَاءِ . ومحبوبه : يَا رَبُّ لَا تُشْمِتْ أَنْتَ بِى الْأَعْدَاءِ : كقراءة الجماعة .

فأما مع النصب فإنه كأنه قال : لَا تَشْمَتُ بِى أَنْتَ يَا رَبُّ ، وجاز هذا كما قال الله سبحانه : «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»^(٤) . ونحوه مما يجرى هذا المجرى : ثم عاد إلى المراد فأصدر فعلا نصب به الْأَعْدَاءُ^(٥) . فكأنه قال : لَا تَشْمِتْ بِى الْأَعْدَاءُ كقراءة الجماعة .

- (١) ينسبه السزوزى فى شرح المعلقات السبع (١٤٤) الى ابراهيم بن هرمة .
يروى : واننى حوثا يثنى ، ويروى يسرى بالشين مكان يسرى ، ويروى حيثما فى السطارين : وحث : لغة فى حيث . ويسرى مضارع استرته . منعدى نرى البرق من باب فرح اذا كثر لمعانه ، وشرى زمام الناقة اذا كثر اضطرابه وانظر سر صناعة الاعراب : ١ : ٣ ، والخزانة : ١ : ٥٨ .
(٢) روى : مكورة جم العظام . العيط : الطويلة العنق . والمكورة : المطوية الخلق من النساء . العطبول : المرأة الغنية الجميلة العنق . وانظر الخصائص : ٣ : ١٢٤ . واللسان اقرنفل .
(٣) سورة الاعراف : ١٥٠ . وقراءة مجاهد عدد برفع «الاعداء» ونصبها .
(٤) سورة البقرة : ١٥٠ .
(٥) قال فى البحر المحيط (١ : ٣٩٦) : وهذا خروج عن الظاهر وتكلف فى الاعراب . وقد روى تعدى شمت لغة ، فلا يتكلف أنها لازمة مع نصب الاعداء . وايضا قوله : الله يستهزئ بهم . انما ذلك على سبيل المقابلة لقولهم : «انما نحن مستهزئون» ، فقال : «الله يستهزئ بهم» ، وكقوله : «ويمكرون ويمكر الله» ، ولا يجوز ذلك ابتداء من غير مقابلة .

ومن ذلك قراءة أبي وَجْزة السعدي : «هَذَا إِلَيْكَ (١)» .

قال أبو الفتح : أما «هَذَا» بضم الهاء مع الجماعة فْتَبْنَا ، والهُود : جمع هائد ، أى نائب .
وأما «هَذَا» بكسر الهاء فى هذه القراءة فمعناه انجذبنا وتحركنا ، يقال : هادَنِي يَهْدُنِي
هَيْدًا ، أى جذبني وحركني ، فكأنه قال : إنا هَذَا أَنْفَسْنَا إِلَيْكَ (٢) ، وحركناها نحو طاعتك .
قال :

أَلَيْسَ عَلَيْهَا فَانْعِيَانِي وَانْظُرَا أَيْتَنَتْهَا أَمْ لَا يُهَيِّدُهَا ذِكْرِي

أى : أَمْ لَا يَهَيِّجُهَا وَيَهْزَا ذِكْرِي ، ومنه قولهم فى زجر الإبل : هَيْد ، أى أسرع . قال
ذو الرمة :

إِذَا حَدَاهُنْ بِهِدٍ هَيْدٍ صَفَحْنَ لِلْأَزْرَارِ بِالْخُدُودِ (٣)

• • •

ومن ذلك قال ابن رُومى (٤) : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى ، وَحَدَّثَنِي الثَّقَةُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ : «الَّذِي
الْأُمِّيَّ» (٥) بفتح الهمزة ، يقول : يَأْتِمُ بِهِ مِنْ قَبْلِهِ .

قال أبو الفتح : هذا منسوب إلى مصدر أَمَت الشيء أَمَا ، كقولك : قصدته قصدا ، ثم
أضيف إليه (عليه السلام) ، هذا على هذا التفسير الذى سبق ذكره .

وقد يجوز مع هذا أن يكون أراد الأُمِّي بضم الهمزة كقراءة الجماعة ، ثم لحقه تغيير
النسب ، كقولهم فى الإضافة إلى أُمِيَّة : أُمَوِي ، بفتح الهمزة ، وكقولهم فى الدهر : دُفَرِي ، وفى
الأمس إِمْسِي ، وفى الأَقْبَى أَقْبَى بفتح الهمزة ، وهو باب كبير واسع عنهم .

• • •

(١) سورة الأعراف : ١٥٦

(٢) فى لك : إِلَيْكَ أَنْفَسْنَا .

(٣) هيد وهيد (بفتح الهاء وكسرهما) : من زجر الإبل واستحثانها . صفحن : نظرن بصفاح
خدودهن . الأزرار : الحلق التى تجعل فى أنوف النوق ، وتمتد فيها الأزمة . وانظر الديوان :
١٦١ ، وأراجيز العرب للبكري : ٦٩

(٤) هو محمد بن عمر بن عبد الله بن رومى . ويقال فيروز ، أبو عبد الله البصرى ،
مقرئ جليل . أخذ القراءة عرضاً عن المباس بن الفضل وأبى محمد البزيعى ، وهو من أجل
أصحابهما . وروى عن أحمد بن موسى اللؤلؤى وعن الكسانى حروفهما . وروى الحروف عنه
محمد بن عبيد بن عقيل وعلى بن الحسن . (طبقات القراء : ٢ : ٢١٨)

(٥) سورة الأعراف : ١٥٧

ومن ذلك قراءة الحسن وعمر^(١) الأسواري : «أصيبُ به من أَسَاء»^(٢)

قال أبو الفتح : هذه القراءة أشد إفساحا بالعدل من القراءة الفاشية التي هي : «من أَسَاء» ؛ لأن العذاب [٦٣] في القراءة الشاذة مذكورٌ علّة الاستحقاق له ، وهو الإساءة . والقراءة الفاشية لا يُتناول من ظاهرها علّة إصابة العذاب له ، وأن ذلك لشيء يرجع إلى الإنسان ، وإن كنا قد أحطنا علما بأن الله تعالى لا يظلم عباده وأنه لا يعذب أحدا منهم إلا بما جناه واجترمه على نفسه ، إلا أننا لم نعلم ذلك من هذه الآية ، بل من أماكن غيرها . وظاهر قوله تعالى : «من أَسَاء» بالشين معجمة ربما أُوهم من يضعف نظره من المخالفين أنه يعذب من يشاء من عباده ؛ أساء أو لم يسئ . نعوذ بالله من اعتقاد ما هذه سبيله ، وهو حسينا وولينا .

• • •

ومن ذلك قراءة الجحدري وسليمان التيمي وقتادة : «وعَزَّوْهُ»^(٣) ، خفيفة الزاى .

قال أبو الفتح : مشهور اللغة في ذلك : عزَّرت الرجل : أى عظَّمته ، وهو مشدد ، وقد قالوا : عزَّرتُ الرجل عن الشيء بتخفيف الزاى إذا منعتَه عن الشيء ، ومنه سعى الرجل : عزَّرة ، فقد يجوز أن يكون «وعَزَّوْهُ» على هذه القراءة ، أى منعه وحجزوا ذكره عن السوء ، كقوله : سبحانه الله . ألا ترى أن أبا الخطاب فسره فقال : براءة الله من السوء ، فبرأته من الشيء وحجزته عنه بمعنى واحد .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بن سليمان : «عَشِرة»^(٤) ، وقرأ «عَشِرة» بفتح الشين بخلاف .

قال أبو الفتح : أما «عَشِرة» بكسر الشين فتسمية ، وأما إسكانها فتحجازية .

واعلم أن هذا موضع طريف ؛ وذلك أن المشهور عن الحجازيين تحريك الثانى من الثلاثى إذا كان مضموما أو مكسورا ، نحو الرُّسل والطُّب والكَيْد والفَخْد ، ونحو ظَرْفٍ وشَرْفٍ وعَلِمٍ وقَدِم . وأما بنو نعيم فيسكتون الثانى من هذا ونحوه ، فيقولون : رُسُلٌ وكُنُبٌ وفَخْدٌ . وقد ظَرْفٌ وقد عَلِمٌ ، لكن القبيلتين جميعا فارقتا في هذا الموضع من العدد معتاد لغيرهما . وأخذت كل

(١) هو عمرو بن فايد أبو عسل الأسواري البصري . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . روى عنه الحروف حسان بن محمد الضير وبكر بن نصار المطار . وما روى عنه : «إياك نعبد وإياك نستعين» بتخفيف الياء . (طبقات القراء : ١ : ٦٠٢)

(٢) سورة الأعراف : ١٥٦ ، ١٥٧

(٣) سورة الأعراف : ١٥٧

(٤) سورة الأعراف : ١٦٠

واحدة منهما لغة صاحبيتها وتركزت مألوف اللغة السائرة عنها ، فقال أهل الحجاز : اثنتا عشرة بالإسكان ، والتميميون عشرة بالكسر .

وسبب ذلك ما أذكره ، وذلك أن العدد موضع يَحْدُث معه ترك الأصول وتُضم فيه الكلمُ بعضُهُ إلى بعض ، وذلك من أحد عشر إلى تسعة عشر . فلما فارقوا أصول الكلام من الأفراد وصاروا إلى الضم فارقوا أيضا أصول أوضاعهم ومألوف لغاتهم : فأسكن من كان يحرك ، وحرك من كان يسكن ، كما أنهم لما حذفوا هاء حنيضة للإضافة حذفوا معها الياء ، فقالوا : حَنْفَى ، ولما لم يكن في حنيف هاء تحذف فتحذف لها الياء قالوا فيه : حَنِيفِي . وكقولهم : الجاد ، وأصله غَدَدنا الوجه ، فقلبوه فقدموا العين على الفاء ، وكان قياسه أن يقولوا : جَوْد ، إلا أنهم لما قبلوا شَجَعُوا عليه فغيروا بناءه ، فأصاروه من جَوْد إلى جَوْد ، فانقلبت الواو التي هي فاء في موضع العين ألفا لانفتاح ما قبلها وحركتها ، فصارت جاد كما ترى .

وحسن ذلك لهم أيضا ما أذكره ، وهو أنهم قد علموا أنهم إذا حركوا الواو وقبلها فتحة انقلبت ألفا وهي [٦٣ظ] ساكنة كما تعلم أبدا ، فصار عودهم إلى سكون الحرف مسوغا لهم تحريكه المؤدى إلى سكونه ، حتى كأنهم لم يحدثوا في الحرف حدثا .

فإن قيل : فهلا أقروا الواو على سكونها ، واستغنوا بذلك عن تحريكها المؤدى إلى سكون الحرف المنقلب عنها وهو الألف .

نيل : الذي فعلوه أصح ، وذلك أنهم إذا قلبوه ألفا صار بمنزلة وجود الحركة فيه ، لأن الألف في نحو هذا لا تنقلب إلا عن حركة وهي مع ذلك ساكنة ، فاجتمع لهم في الألف أمران . أحدهما : تحريك الساكن لها عَرَض لهم ذلك في القلب على عادتهم في إلحاق التحريف^(١) بعضه ببعض .

والآخر : سكون الألف لفظا مع ما قدمناه من اعتقاد تحريكها معنى .
وإذا أدى الحرف الساكن على خفته تأدية المُحْرَك على ثقله فتلك صفة مانوس بها مُتَمَدِّد مثلها ، ومالحة تغيير ما فدعا ذلك إلى إلحاقه تغييرا ثانيا كثير في اللغة جدا . ألا ترى إلى أحد قولي سيبويه في أينق : إن الياء فيها بدل من الواو التي هي عين في أصل الكلمة . وذلك أن أصلها أنوق ، وقد حكاها القراء فيما روينا عنه ، فقدمت العين على الفاء فصار تقديرها أنوق ، فلما قدمت العين على الفاء فتوهمت بذلك - قلبوها ياء ، فقالها : أينق . وكذلك لما أعلنوا

(١) المراد التغيير والميل عن المعتاد في الاستعمال .

فاه الفعل من اتقى بأن أبدلوهما تاء وأدغموها في تاء افتعل أعأوها أيضا بالحذف : فمألوا :
تَقَى يَتَقَى . ومثله ما أنشد أبو زيد من قول الشاعر (١) :

قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجَهَّنَّا وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي

فيمر رواه بفتح الجيم (٢) ، ألا ترى أن وزنه افتعلنا من الوجه إوتجهنا : فلما أبدلت الواو
تاء وأدغمت في تاء افتعل فصارت اتجد - شجعوا على أن حذفوها أيضا فقالوا : تَجَهَّ ؟ فوزن
تَجَهَّ الآن على لفظه تَعَلَّ ، ومضارعه يَتَجَهَّ . ومثاله يتَعَلَّ ، وكذلك تَقَى فَعَلَّ . والمجاهد وزنه على
اللفظ. بسكون الألف عَقَل ، وهو قبل القلب عَقَل ، لأنه صار من جَوَدَ إلى جَوَدَ ، وأصله الأول
فَعَلَّ لأنه وَجَّه ، ولولا إشتقاق من الإطالة لبسطت هذا ونحوه بسطا يوزن عارفيه وأحله . وفيما
ذكرنا دليل على ما أغفل .

وأما « اثنتا عشرة » ، بفتح الشين فعلى وجه طريف . وذلك أن قوله : (اثنتى) يختص بالثنائيت ،
(وعشرة) ، بفتح الشين تختص بالتذكير ، وكل واحد من هذين يدفع صاحبه . وأقرب ما تُصَرَّفُ
هذه القراءة إليه أن يكون شبه اثنتى عشرة بالعقود ما بين العشرة إلى المائة . ألا تراك تقول :
عشرون وثلاثون ، فتجد فيه لفظ. التذكير والفظ. الثنائيت ؟ أما التذكير فالواو والنون . وأما
الثنائيت فقولك : ثلاث من ثلاثون ، ولذلك صلت ثلاثون إلى التسعين للمذكر والمؤنث فقلت :
ثلاثون رجلا وثلاثون امرأة . وتسعون غلاما وتسعون جارية : فكذلك أيضا هذا الموضع .

ألا تراه قال تعالى : « اثنتى عشرة أسباطا أمما » (٣) ؟ (أسباطا) يؤذن بالتذكير . (أمم)
يؤذن بالثنائيت . وهذا واضح .

وحسن تشبيه اثنتى عشرة [٦٤ و] برغموس العقود دون المائة من حيث كان إعراب كل واحد
منهما بالحرف لا بالحركة ، وذلك اثنتا عشرة واثنتى عشرة ، فهذا نحو من قولهم : عشرون
وعشرين ، وخمسون وخمسين ، وتسعون وتسعين . فافهمه .

ومما يدل على أن ضم أمماء العدد بعضها إلى بعض يدعو إلى تحريفها عن عادة استعمالها
قولهم : أحد عشر رجلا وإحدى عشرة امرأة ، وكان قياس أربع وأربعة وخمسة أن يكون

(١) لمرداس بن حصين من بنى عبيد الله بن كلاب ، شاعر جاهلي . قصرت : حبست .
القبيلة : اسم فرسه .

(٢) هو الأصمعي ، ورواية أبي زيد « تَجَهَّنَّا بكسر الجيم . انظر النوادر : ٦ ، ٧ والخصائص :

٢ : ٢٨٦ ، واللسان (وجه) .
(٣) سورة الأعراف : ١٦٠

هذا أحد وأحد ، أفلا ترى إلى إحدى - وهى فَعَلَى وأصلها وِخْدَى - كيف عاقبت فى المذكر فَعَلًا ، وهو أحد وأصله وَحَد ؟

فأما إحدى وعشرون إلى التسعين فإنه لما سبق التحريف إليها فى إحدى عشرة ثبت فيها فيما بعد .

• • •

ومن ذلك ما رواه قتادة عن الحسن : «وقولوا حِطَّةً» (١) . بالنصب .

قال أبو الفتح : هذا منصوب عندنا على المصدر بفعل مقدر ، أى احطط . عنا ذنوبنا حِطَّةً . قال :

• واحطط . إلهى بفضل منك أوزارى •

ولا يكون (حِطَّة) منصوباً بنفس قولوا ؛ لأن قلت وبابها لا ينصب المفرد إلا أن يكون ترجمة الجملة ، وذلك كأن يقول إنسان : لا إله إلا الله ، فتقول أنت قلت : حقاً ؛ لأن قوله : لا إله إلا الله حق ، ولا تقول : قلتُ زيداً ولا عمراً ، ولا قلتُ قياماً ولا قعوداً ، على أن تنصب هذين المصدرين بنفس قلت لما ذكرته .

• • •

ومن ذلك قراءة شهر بن حوشب (٢) وأبى نهيك (٣) : «يَعْدُونَ فى السَّبْت» (٤) .

قال أبو الفتح : أراد يعتدون . فأمكن التاء ليدغمها فى الدال ، ونقل فتحها إلى العين ، فصار يَعْدُونَ ، وقد مضى مثله فى يَخْصِف (٥) .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى جعفر وشيبة وأبى عبد الرحمن والحسين واختلف عن نافع : «يُعَذَّبِ يَيْس» (٦) . فعلى بلا همز «ويش» . وهى قراءة السلمي بخلاف . ويحيى وعاصم بخلاف ،

(١) سورة الأعراف : ١٦١

(٢) هو شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعرى الشامي ثم البصرى ، تابعى مشهور . عرض عليه أبو نهيك علباء بن أحمر ، ومات سنة ١٠٠ ، وقيل غير ذلك (طبقات القراء : ٣٢٩) .

(٣) هو علباء بن أحمر أبو نهيك البصري الخراساني ، له حروف من الشواذ تنسب إليه ، وقد وثقه . عرض على شهر بن حوشب وعكرمة مول ابن عباس : وروى عنه داود بن أبى الفرات وغيره ، وروى عنه حروفه أبو المطلب المتكى ، وقد خرج مسلم حديثه (طبقات القراء : ١ : ٥١٥) .

(٤) سورة الأعراف : ١٦٣ وقراءة الجماعة «يعدون» بفتح الياء وسكون العين .

(٥) انظر الصفحة : ٢٤٥ الآية «يخصفان» ، وهذه قراءة الحسن فيما روى عنه محبوب ، ورويت من ابن أبى بردة ويعقوب (البحر المحيط : ٤ : ٢٨) .

(٦) سورة الأعراف : ١٦٥

والأعمش بخلاف ،، وعيسى الهمداني . « بَيْئِس » مثال فَيْعِل ابنُ عباس وعاصمٌ بخلاف .
« بَيْئَس » طلحة بنُ مُصْرَف .

وقرأ أبو رجاء . « بانس » ، و « بَيْس » وزن فَعَلٌ .
وقراءة نصر بن عاصم وجُؤِيَّة (١) بن عائد : و « بَأَس (٢) » . وروى عن مالك بن دينار أيضا .
و « بَيْس » وزن فَعَلٍ يروى عن نصر بن عاصم أيضا .
و « بَيْس » وزن فَعِلٍ قراءة زيد بن ثابت و « يئس » .
ومما رويت عن الحسن و « بَيْس » ، ورويت عن نافع أيضا .

قال أبو الفتح : أما يئس بغير همز على وزن فَعِل فيحتمل أمرين :
أحدهما : أن يكون أراد مثال فَعِل ، فيكون كما جاء من الأوصاف على فَعِل نحو نَضُو (٣)
ونَقَض (٤) وحَلَف ، وأصله الهمز كقراءة من قرأ (يئس) بالهمز ، إلا أنه خفف فأبدل ياء فصارت
(بيس) كَبِير وذَيْب : فيمن خفف .

والآخر : أن يكون أراد فَعَلًا ، فأصله يئس كَمَطَرَ وَحْدَر ، ثم أمكن ونقل الحركة من
العين إلى الفاء كالعبرة فيما كان على فَعِل وثانيه حرف الحلق كفخذ ونغر (٥) وجنر (٦) ، فصار
إلى يئس ، ثم خفف فقال يئس على ما مضى .

وأما (يئس) على فَعِل فجاء على قولهم : قد يئس الرجلُ بآسة : إذا شجع ، فكأنه عذاب مُقَدِّم
عليهم وغير متأخر عنهم .

وقد يجوز أيضا أن يكون (يئس) مقصورا من يئس كالقراءة [٦٤ ظ.] الفاشية . كما
قالوا في لبيق : لَبِق ، وفي سميع سَمِج .

وأما (بَيْئس) على فَيْعِل ففيه النظر ، وذلك أن هذا البناء مما يختص به ما كان يمثل العين
كسَيْد وهَيْن وديْن ولَيْن ، ولم يجر في الفصحح ، وكأنه إنما جاء في الهمزة لمشابتها حرفي الهمزة .
والشبه بينها وبينهما من وجود كثيرة .

(١) هو جُؤِيَّة بن عائد . ويقال : ابن عائد ، أبو أناس (يضم الهمزة ونون بعدها) ، الاسدي
الكوفي . روى القراءة عن عاصم ، وذكر الداني أن له اختيارا في القراءة (طبقات القراءة : ١٩٩ : ١)
(٢) الوار هنا لا محل لها ، فالآية « بمذاب بئس » .

(٣) النضو : المهزول .

(٤) النقض : المنقوض .

(٥) النغر : الذي فلا جوفه وغضب ، والفعل كفرح .

(٦) الجنز : الغصان .

وأما (بَيْس) في وزن جَيْش فطريق صنعته أنه أراد بَيْس ، فخفف الهمزة فصارت بين بين ، أى بين الهمزة والياء ، فلما قاربت الياء ثقلت فيها الكسرة فأسكنها طلبا للاستخفاف ، فصارت في اللفظ. ياء ، كما خففوا نحو صَيْدَ البعير فقالوا : صَيْدَ وإن كانت العين في صَيْد ياء محضة وكانت في بَيْس همزةً مخففةً ، إلا أنه شبهها بياء صَيْد لا ذكرنا من مقاربتها في اللفظ. الياء ، ونحو من ذلك قول ابن ميادة :

• فكان يؤمِّدُ لها حكمُها •

أراد يؤمِّدُ ، فخفف فصارت الهمزة بين بين وأشبهت الياء فأسكنها ، فقال : (يُؤمِّدُ) ، فهذا كَبَيْس على ما ترى .

وقد يجوز أن يكون أراد تخفيف بَيْس ، فصارت بَيْس ثم أسكن تخفيفا ، كقولهم في عِلِمَ : عِلِمَ ، وفي كَلِمَة كَلِمَة ، وفي فَخِذ فَخِذ ، ومثال بَيْس على هذا قِيلَ .

فأما (بائس) فاسم الفاعل من بَيْس على ما قدمنا ذكره .

وأما (بَيْس) ^(١) فطريف ، وظاهر أمره أن يكون جاء على ماض مثاله فَيَعْلَ كَبَيْسَم ^(٢) ، ثم خففت الهمزة فيه وألقيت حركتها على الياء فصار بَيْس ، وجاز اعتقاد هذا الفعل وإن لم يظهر كاشياء تثبت تقديرا ولا تبرز استعمالا .

وأما (بَيْس) بتشديد الياء وكسرها . فليس على فَعْل كما ظن ابن مجاهد ، بل هو على فَيَعْل تخفيف بَيْس على قول من قال في تخفيف سومة : سومة ، وفي تخفيف ثيء : ثيء ، فأبدل الهمزة على لفظ. ما قبلها ، وعليه قول الشاعر :

يُعْجَلُ ذَا الْقَبَاضَةِ الْوَحِيَّا أن يرفعَ المثرز عنه شيئا ^(٣)

فصار بَيْس كما ترى .

وأما (بأس) فتخفيف بَيْس ، كقولك في سيم : سأم ، وفي عِلِمَ عِلِمَ .

• وأما (بَيْس) فالعمل فيه من تخفيف الهمزة ثم إسكانها فيما بعد كالعمل في (بَيْس) وهو يريد الاسم وقد مضى ذلك .

(١) لم يذكر هذا الوجه فيما سبق .

(٢) الهينة : الصوت الخفى .

(٣) القباضة : الانكماش والسرعة . الوحى : السريع . وورد الشاهد غير معزوفى كل من اللسان والصاح (قبض)

وأما (بِشْس) فعلى الإتياع مثل فيخذ وشهد . قال أبو حاتم في قراءة بعضهم : (بِشْس) ، فهذا في الصفة بمنزلة حذيم^(١) وقيل ، وكذا مثله أبو حاتم أيضا .
وحكى أبو حاتم أيضا (بِشْس) كشيعير وبغير ، فكسر أوله لكسر الهمزة بعدد .
وحكى أيضا فيها (بِشْس) فعل ، وأنكرها فردا ألبنة : وأنكر قراءة الحسن : (بِشْس) ، وقال : لو كان كذا لما كان بُد معها من (١٠) بِشْسما كنتم ما .

• • •

ومن ذلك زهير عن خُصَيْف : « مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ^(٢) » . واحدة مهموزة .
قال أبو الفتح : هذا يمنع من تأول الذرية فيمن لم يهجر أنها من الدَّر أو من ذَرَوْتُ أو من ذَرَيْتُ ، ويقطع بأنها من ذَرَأْتُ ، أى خلقت .
فإن قلت : فهلا أجزت أن تكون من الدَّر وجعلتها فُعْلِيَّة غير أنها حمزت كما وجد بخط الأصمعي : قَطًّا جَوْفِي ^(٣) .

قيل : هذا من الشذوذ بحيث لا يسمع أصلا فنسلا عن [٦٥] أن يتخذ قياسا .

• • •

ومن ذلك قراءة السُّلَمي : « وَأَدَارُسُوا مَا فِيهِ ^(٤) » وعباس عن الفبي عن الأعشى : « وَأَذَكُرُوا مَا فِيهِ » .
قال أبو الفتح : « أَدَارُسُوا » : نَدَارُسُو ، كقولهم : « أَدَارَكُوا ^(٥) » والعمل فيهما واحد وقد تقدم .

(١) الحذيم : القاطع .

(٢) سورة الأعراف : ١٧٢

(٣) القطا الجوني : ضرب من القطا سود بياض الأجنحة والقوائم ، قصار الأذنان ، وأرجلها أطول من أرجل الكدري ، وأجسامها أضخم ، تعدل جونية بكدرينين . وفي الأصل جوني ، وهو تحريف ، ففي المخصص (٨ : ١٥٧) قال (يعني أبا حاتم) : ووجد في بعض رقاع الأصمعي بعد موته : بعض العرب يهمز الجوني ، ولم يقله غيره . الفارسي : هو على نوهم الضمة التي في الجيم واقعة على الواو . ومثله قراءة من قرأ : « فاستوى على سؤقه » . وحكى عن أبي العباس أنه قال : كان أبوحية النميري يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة ... وفي اللسان مثله نقلا عنه بتصريف ، وانظر الخصائص : ٣ : ١٤٦ ، وكان وجه المشابهة التي عقدها ابن جنى بين ذريتهم وجؤني هو مطلق الهمز القليل في كلتا الكلمتين ، دوز تقيد بنوع الحرف المهموز ولا بمكانه من الكلمة التي جاء فيها .

(٤) سورة الأعراف : ١٦٩

(٥) سورة الأعراف : ٢٨ وانظر الصفحة ٢٤٧ من هذا الجزء .

وأما « واذكروا » فأراد تذكروا ، وهذا كقوله تعالى : « قالوا أطيرنا » (١) .

• • •

ومن ذلك قراءة السلمي : « إِيَّان مُرْسَاهَا » (٢) ، بكسر الهمزة .

قال أبو الفتح : أما إِيَّان بفتح الهمزة ففَعْلَان ، وبكسرهما فِعْلَان والنون فيهما زائدة حملا على الأكثر في زيادة النون في نحو ذلك .

فإن قيل : فهلا جعلتها فِعْلَان من لفظ. إَيْن ، قيل : يمنع من ذلك أن إِيَّان ظرفُ زمان وإَيْن ظرفُ مكان ، لكنها ينبغي أن تكون من لفظ. (أَي) لما ذكرناه من اعتبار زيادة النون في نحو هذا .

ولأن (أَيَا) استفهام كما أن (إِيَّان) استفهام ، وأن (أَي) إَيْن كانت فهي بعض من كل ، والبعض لا يخص زمانا من مكان ولا جوهرًا من حدث ، فحملها على (أَي) أولى من حملها على إَيْن . وقد كنا قلنا في أي هذه : إنها من لفظ. أَوَيْتُ ومعناه .

أما اللفظ. فلأن باب طويت وشويت أضعاف باب حَيَّيت وعَيَّيت .
وأما المعنى فلأن البعض آوٍ إلى الكل ومتساند إليه ، فهي إذا من قوله :
• يَأْوِي إِلَى مُلْطٍ . له وَكَذَلِكَ . (٣)

يصف البعير يقول : إنه يتساندُ بعضُهُ إلى بعض ، فهو أقوى له ، فأصلها على هذا أَوَيْ ، ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء فصارت أَيْ ، كقولك : طويت الكتابَ طيا وشويت اللحم شِياً . ولو سميت رجلا بِإِيَّان ، فتحت الهمزة أو كسرتها ، لم تصرفه معرفة لأنها كَحَمْدَان وَعِمْرَان ، وإن كُسِرَتْ ذلك الاسم على سِرْحَان وسَرَّاحِين وَحَوْمَانَة (٤) وحوامِين قلت : أوإيين ، فظهرت الواو التي هي عين أَوَيْتُ ، كقولك في تكسير رِيَّان أو جمعه على مثال مفاعيل : روايين ، تظهر الواو التي هي عينه لزوال علة القلب عنها .

• • •

(١) سورة النمل : ٤٧
(٢) سورة الأعراف : ١٨٧ وفي الأصل : « إِيَّان يبعثون » ، وهذه في النحل : ٢١ وفي النمل : ٦٥ ، وكسر همزة إيان لغة سليم ، ومنهم السلمي (البحر المحيط : ٤ : ٤٦٩ ، ٤٣٤)
(٣) الملط : جمع ملاط ككتاب ، وهو المرفق . الكلكل : الصدر .
(٤) الحومانة : المكان الغليظ المتقاد .

ومن ذلك قراءة ابن عباس : « كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا » (١) .

قال أبو الفتح : ذهب أبو الحسن في قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا » إلى أن تقديره يسألونك عنها كأنك حَفِيٌّ بها ، فَأَخْرَ (عن) وحذف الجار والمجرور للدلالة عليها ، فهذا الذى قدره أبو الحسن قد أظهره ابن عباس ، وحذف (عنها) لدلالة الحال عليها . ألا ترى أنه إذا كان حفيا بها فَمِنْ العرف وجارى عادة الاستعمال أن يُسأل عنها ، كما أنه إذا شغل عنها فليس ذلك إلا لحفاوته بها ؟ وإذا لم يكن بها حفيا لم يكن عنها مشغولا ، وكل واحد من حرفي الجر دل عليه ما صحبه فساغ حذفه ، وهذا واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن يعمر : « فَمَرَّتْ بِهِ » (٢) ، خفيفة .

قال أبو الفتح : أصله « فَمَرَّتْ بِهِ » منقلة ، كقراءة الجماعة ، غير أنهم قد حذفوا نحو هذا تخفيفا للثقل التضعيف . وحكى ابن الأعرابي فيها رويناه عنه فيا أحسب : ظَنَنْتُ زيدا يفعلُ كَذَا ، ومنه قوله تعالى : « وَقُرْآنٍ فِي بُيُوتِكُنَّ » (٣) « فيمن أخذه من القرار لا من الوَقَار ، وهذا الحذف في المكسور أسوغ ؛ لأنه اجتمع فيه مع [٦٥ ظ .] التضعيف الكسرة وكلاهما مكروه ، وهو قوله تعالى : « ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفَا » (٤) « أَى ظَلَّلَتْ ، وقالوا مَسَتْ يده أَى مَسِسْتُهَا . وقال أبو زبيد :

خلا أن العتاق من المطايا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنْ إِلَى شَمْسٍ (٥)

أراد أحسن وهذا وإن كان مفتوحا فإنه قد حُمِلَ الهزمة الزائدة : فازداد ثقلا .

(١) سورة الأعراف : ١٨٧ والقراءة الفاشية : « كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا » .

(٢) سورة الأعراف : ١٨٩

(٣) سورة الأحزاب : ٣٣

(٤) سورة طه : ٩٧

(٥) من قصيدة في وصف الأسد . ويروى سوى مكان خلا . وقبله :

فباتوا يداجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد عموس

إلى أن عرسوا وأنخت منهم قريبا ما يحس له ميسس

عموس : قوى شديد . الشموس : جمع أشوس وشوساء . من الشمس ، وهو النظر بمؤخر العين تكبرا أو تفيظا . وانظر الخصائص : ٢ : ٢٣٨ والنصف : ٣ : ٨٤ ، وشواهد الكشاف : ٦٩ .

وقرأ : « فَمَارَتْ بِهِ » بألف عبد الله بن عمرو ، وهذا من مار يمور : إذا ذهب وجاء ، والمعنى واحد ، ومنه سُمى الطريق مَوراً للذهاب والمجيء عليه ، ومنه المَورُ : التراب لذلك .
 وقرأ ابن عباس : « فاستمرت به »^(١) ومعناه مرّت مكلفةً نفسها ذلك ، لأن استعمل إنما يأتي في أكثر الأمر لمعنى الطلب ، كقولك : استطعم أى طلب الطعم ، واستوهب : طالب الهبة ، والباب على ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا »^(٢) ، نَصَبٌ .
 « أمثالكم » ، نصبٌ .

قال أبو الفتح : ينبغي - والله أعلم - أن تكون إن هذه بمنزلة ما ، فكأنه قال : ما الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم . فأعمل إن إعمال (ما) ، وفيه ضعف : لأن إن هذه لم تختص بنبي الحاضر اختصاص « ما » به ، فتجرى مجرى ليس في العمل ، ويكون المعنى : إن هؤلاء الذين تدعون من دون الله إنما هي حجارة أو خشبٌ ، فهم أقل منكم لأنكم أنتم عتلاء ومخاطبون ، فكيف تعبدون ما هو دونكم ؟

فإن قلت : ما تصنع بقراءة الجماعة : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أمثالكم » ؟ فكيف يثبت في هذه ما نفاه في هذه ؟ .

قيل : يكون تقديره أنهم مخلوقون كما أنتم أيها العباد مخلوقون : فمما هم عباداً على تشبيههم في خلقهم بالناس^(٣) كما قال « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ »^(٤) . وكما قال : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ »^(٥) ، أى : تقوم الصنعة فيه مقام تسبيحه .

• • •

(١) سورة الأعراف : ١٨٩ وهذه إحدى الروايتين عند ابن عباس والآخرى : « فاستمرت بحملها » . وانظر البحر المحيط ٤ : ٤٣٩ .
 (٢) سورة الأعراف : ١٩٤

(٣) وخرجها أبو حيان بما يجعل الآيتين منطابقتين في المعنى دون تاويل ، وهو أن إن هي المخففة من الثقيلة ، وأعملها عمل المشددة ، ونصب خبرها على لفظة من ينصب أخبار أن وأخواتها ، أو على أضممار فعل تقديره : إن الذين تدعون من دون الله تدعون عباداً أمثالكم (البحر المحيط : ٤ : ٤٤٤) .

(٤) سورة الرحمن : ٦

(٥) سورة الإسراء : ٤٤

ومن ذلك قراءة الجحدري : « يَمَادُونَهُمْ »^(١) .
قال أبو الفتح : هو يُعَايِلُونَهُمْ من أمددته بكذا ، فكأنه قال : يعاونونهم .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي مجلز^(٢) : « بِالْغُدُوِّ وَالْإِصَالِ »^(٣) بكسر الألف .
قال أبو الفتح : هو مصدر آصلنا فنحن مؤصلون ، أى دخلنا فى وقت الأصيل . قال
أبو النجم :

• فَصَدَرَتْ بَعْدَ أَصِيلِ الْمُؤْصِلِ • •

(١) سورة الأعراف : ٢٠٢ وقرأ نافع : « يمدونهم » مضارع امد ، وبقى السبعة :
• يمدونهم ، من مد • (البحر المحيط : ٤ : ٤٥١) .
(٢) هو لاحق بن حميد المدوسى البصرى ، تابعى . (البحر المحيط : ٤ : ٥٣ ، والقاموس)
(٣) سورة الأعراف : ٢٠٥

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قرأ ابنُ مسعود وسعدُ بنُ أبي وقاص وعليُّ بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي وزيدُ بن علي وجعفرُ بن محمد وطلحة^(١) بن مُصَرَف : « يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ »^(٢) .

قال أبو الفتح : هذه القراءة بالنصب مؤدية عن السبب للقراءة الأخرى التي هي : « عن الأنفال » ، وذلك أنهم إنما سألوه عنها تعرضاً لطلبها ، واستعلاماً لحالها : هل يسوغ طلبها ؟

وهذه القراءة بالنصب إصراح بالتماس الأنفال وبيان عن الغرض في السؤال عنها . فإن قلت : فهل : يحسن أن تحمّلها على حذف حرف الجر حتى كأنه قال ^(٣) : يسألونك عن الأنفال ، فلما حذفت عن نصب المفعول ، كقولك :

• أمرتك الخيرَ فافعل ما أمرت به • ^(٤)

قيل : هذا شاذ ، إنما يحمله الشعر ، فأما [٦٦و] القرآن فيُختار له أفصح اللغات وإن كان قد جاء : « واختار موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا »^(٥) « واقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ »^(٦) - فإن أظهر ما قدمناه . ومن ذلك قراءة ابن مُحيصين : « وَإِذْ يَبْعُدُكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ »^(٧) ، يصل ضمة الهاء بالحاء ويسقط الهمزة .

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، ويقال أبو عبد الله الكوفى ، تابعي كبير . أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش ويحيى بن وثاب . روى القراءة عرضاً عنه محمود بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعيسى بن عمر الهمداني ، وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم . توفي سنة ١١٢ هـ (طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٤٣) .

(٢) سورة الأنفال : ١

(٣) فى ك : كأنه يسألونك .

(٤) لمعرو بن معد يكرب ، وعجزه :

« فقد تركك ذا مال وذا نَسَب »

النسب : المال الثابت كالضياع ونحوها ، وكأنه أراد بالمال ما هنا الإبل خاصة . الكتاب :

١٧ : ١

(٥) سورة الأعراف : ١٥٥

(٦) سورة التوبة : ٥

(٧) سورة الأنفال : ٧

قال أبو الفتح: هذا حذف على غير قياس، ومثله قراءة ابن كثير: «لَهَا لَحْدَى الْكَبِيرِ»^(١)، وقد ذكرنا نحوه، وهو ضعيف القياس، والشعر أولى به من القرآن.

• • •

ومن ذلك قراءة مُسْلَمَةَ^(٢) بن محارب: «وإذِيعِدْكُمْ اللهُ»^(٣)، بإسكان الدال. قال أبو الفتح: أسكن ذلك لتوالي الحركات وثقل الضمة، وقد ذكرنا قبله مثله.

• • •

ومن ذلك قراءة رجل من أهل مكة، زعم الخليل أنه سمعه يقرأ: «مُرْدَفِين»^(٤). واختلفت الرواية عن الخليل في هذا الحرف، فقال بعضهم: «مُرْدَفِين»، وقال آخر: «مُرْدَفِين». قال أبو الفتح: أصله «مُرْدَفِين» مفتعلين من الرَّدْف^(٥)، فأثر إدغام التاء في الدال، فأسكنها وأدغمها في الدال، فلما اتقى ساكنان وهما الراء والدال حرك الراء لالتقاء الساكنين: فتارة ضمها إتباعا لضمة الميم، وأخرى كسرهما إتباعا لكسرة الدال.

ومثله «وجاء المُعْدَّرُونَ»^(٦). ومن كسر الراء فلالتقاء الساكنين، وعليه جاء: «وجاء المُعْدَّرُونَ». ويجوز فيهما أن تُنْقَل حركة الحرف الساكن على الساكن قبله فيقول: «مُرْدَفِين»، «وجاء المُعْدَّرُونَ» مُفْعَلِينَ من الاعتذار، على قولهم: عذّر في الحاجة: أى قصر، وأعذّر: تقدم.

• • •

ومن ذلك قراءة ابن محيصن: «أَمْنَةً نَعَامَا»^(٧)، يسكون الميم.

(١) سورة المدثر: ٣٥

(٢) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب، أبو عبد الله الفهرى البصرى النحوى. له اختيار في القراءة. قال ابن الجوزى: لا أعلم على من قرأ، وقرأ عليه شهاب بن شرفقة. وكان مع ابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء. وكان من العلماء بالخرسانية (طبقات القراء لابن الجوزى: ٢٩٨).

(٣) سورة الأنفال: ٧، ٩، ١١

(٤) سورة الأنفال: ٩

(٥) مصدر ردف كسمع ونصر، أى تبعه، والردف بالكسر: الراكب خلف الراكب كالمرتدف.

(٦) سورة التوبة: ٩٠

(٧) الآية: ١٥٤ في سورة آل عمران، وأما الآية الأنفال: ١١ فهي: «إذ يغشيبكم النعاس أمنة منه» وابن محيصن يقرأ بسكون الميم في الآيتين (البحر: ٣: ٨٥، و٤: ٤٦٨).

قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون « أئنة » مخففاً من « أئنة » كقراءة الجماعة ، من قبل أن
 ح في نحو هذا لا يُسكن كما يُسكن المضموم في المكسور لخفة الفتح . وأما قوله :
 وما كل مبتاع ولو سلف صَفَقَهُ بِرَاجِعٍ ما قد فاتهُ بِرِدَادٍ (١)
 قال أبو الفتح : فشاذ . على أننا قد ذكرنا وجه الصنعة في كتابنا الموسوم بالمنصف (٢) .

• • •

ومن ذلك قراءة الناس : « ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ » (٣) . وقرأ الشعبي (٤) : « مَا لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ »
 على معنى الذى به .

قال أبو الفتح : (ما) هاهنا موصولة ، وصلتها حرف الجر بما جره ، وكأنه قال : ما لِيُطَهِّرْ ،
 كقولك : كسوته الثوب الذى لدفع البرد ، ودفعت إليه المال الذى للجهاد ، واشترت الغلام
 الذى للقتال .

ألا ترى أن تقديره وَيُنْزَلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ الَّذِي لَأَنْ يُطَهِّرَكُمْ بِهِ ، أى الماء الذى
 لطهارتكم أو لتطهيركم به . وهذه اللام في قراءة الجماعة : « ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ » هى لام المفعول له ،
 كقوله : زررتك ليكرمنى ، وهى متعلقة بزررتك ، ولا ضمير فيها لتعلقها بالظاهر .
 فهى كقوله تعالى : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » (٥) ، فهى كما نرى متعلقة
 بنفس « فتحنا » تعلق حرف الجر بالفعل قبله .

وأما اللام في قراءة من قرأ : « مَا لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ » ، أى الذى للطهارة به ، فمتعلقة بمحذوف ،
 كقولك : دفعت إليه المال الذى له ، أى استقر أو ثبت (٦) له ، وفيها ضمير لتعلقها بالمحذوف .
 وأما لام المفعول له فلا تكون إلا متعلقة بالظاهر نحو زرته ليكرمنى وأعطيته ليشكرنى ،
 أو بظاهر يقوم مقام الفعل كقولك : المال لزيد لينتفع به ، فاللام في لزيد متعلقة بمحذوف
 على ما مضى ، والتى في قولك : لينتفع به هى لام المفعول له [٦٦ ظ] ، وهى متعلقة بنفس قولك :

(١) انظر الصفحة ٢٤٩ من هذا الجزء .

(٢) المنصف : ١ : ٢١

(٣) سورة الأنفال : ١١

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد ، أبو عمرو الشعبي ، الإمام الكبير المشهور . عرض
 على أبى عبد الرحمن السلمى وعلقمة بن قيس ، وروى القراءة منه عرضاً محمد بن أبى ليلى .
 ومناقبه وعلمه وحفظه أشهر من أن تذكر . مات سنة ١٠٥ ، وله مبيع وسبعون سنة . (طبقات
 القراء لابن الجزرى : ١ : ٣٥٠) .

(٥) سورة الفتح : ١ : ٢

(٦) ك : وثبت .

لزيد تعلقها بالظرف النائب عن المحذوف في نحو قولك : أزيد عندك لتنتفع بحضوره ؟ وزيد بين يديك ليؤنسك .

فاللام هنا متعلقة بنفس الظرفين اللذين هما عندك وبين يديك .

وعلى كل حال فمعنى القراءة بقوله : « ماء لِيُطَهِّرَكُم به » ، والقراءة بقوله : « مَا لِيُطَهِّرَكُم به » يرجعان إلى شيء واحد ، إلا أن أشدهما إفصاحا بأن الماء أنزل للتطهر به هي قراءة مَنْ قرأ : « ماء لِيُطَهِّرَكُم » به ، لأن فيه تصريحاً بأن الماء أنزل للطهارة ، وتلك القراءة الشاذة إنما يُعْلَم أنه أنزل للطهارة به ، فالقراءة الأخرى وبغيرها - مما فيه إصرار بذلك .
وعلى كل حال فلام المفعول له لاتعلق بمحذوف أبداً ، إنما تعلقها بالظاهر ، فعلا كان أو غيره مما يقام مقامه .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي العالية ^(١) : « رَجَسَ الشَّيْطَانُ ^(٢) » ، بالسین .

قال أبو الفتح : كل شيء يُسْتَقْدَرُ عندهم فهو رَجَسٌ ، كالخنزير ونحوه .

وفيا قرىء على أبي العباس أحمد بن يحيى ^(٣) قال : الرجس في القرآن : العذاب ، كالرَّجْزِ .
ورَجَسَ الشَّيْطَانُ : وسوسه وهَمَزَهُ ونحو ذلك من أمره . والرجز : عبادة الأوثان ، ويقال : هو لائم الشرك كله .

وقرىء : « والرَّجَزَ والرَّجْزَ ^(٤) » ، جميعاً « فاهْجُرْ » . قال وقال بعضهم : أراد به الصنم .
قال : وكل عذاب أنزل على قوم فهو رَجَزٌ ، ووسواس الشيطان رجز . وقد نرى إلى تزامم السین والزای في هذا الموضع ، فقراءة الجماعة : « رَجَزَ الشَّيْطَانُ » معناه كمعنى رَجَسَ الشَّيْطَانُ .

(١) هو رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، من كبار التابعين . أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ، وأخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس . وصح أنه عرض على عمر . وقرأ عليه شبيب بن الحبحاب والحسن بن الربيع بن أنس والأعمش وأبو عمرو على الصحيح . ومات سنة ٩٠ ، وقيل سنة ٩٦ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٢٨٤) .

(٢) سورة الأنفال : ١١

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، الإمام اللغوي أبو العباس نعلب ، النحوي البغدادي ، ثقة كبير . له كتاب في القراءات وكتاب الفصح . روى القراءة عن سلمة ابن هاشم ويحيى بن زياد الفراء . وروى القراءة عنه أحمد بن موسى بن مجاهد ومحمد بن القاسم الأنباري ومحمد بن فرج الفسائي . ولد سنة ٢٠٠ ، وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ٢٩١ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ١٤٨) .

(٤) الضم في آية الأنفال قراءة ابن محيصن . البحر المحيط : ٤ : ٤٦٩

وقد نبهنا في كتابنا المعروف بالخصائص^(١) من هذه الطريق في تزامم الحروف المتقاربة ما في بعضه كل مَقْنَعٍ بمشيئة الله .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن والزهرى « بين المرِّ وقلبه »^(٢) ،

قال أبو الفتح : وجه الصنعة في هذا أنه خفف الهمزة في « المرء » وألحق حركتها على الراء قبلها ، فصارت بين المرِّ وقلبه ، ثم نوى الوقف فأسكن وثقل الراء على لغة من قال في الوقف : هذا خالداً وهو يجعل ، ثم أطلق ووصل على نية الوقف ، فأقر التشقيل بحاله على إرادة الوقف . وعليه قوله ، أنشدناه أبو علي :

• بِيَاذِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ^(٣) •

يريد العيهل فنوى الوقف فثقل ، ثم أطلق وهو يريد الوقف . ومثله ما قرأناه على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى :

• وَمُقْلَتَانِ جَوْنَتَا الْمَكْحَلِ^(٤) •

يريد المَكْحَل . وأول هذه القصيدة :

ليت شيباني عاد للأولِّ وعَضُّ عيش قد خلا أَرْغَلٌ^(٥)

وفيهما أشياء من هذا الطراز كثيرة ، فكذلك (المرِّ) على هذا . وقراءة الجماعة من بعد أقوى وأحسن ، لأنَّ هذا من أغراض الشعر لا القرآن .

• • •

(١) الخصائص : ٢ : ٨٢ - ٨٨

(٢) سورة الأنفال : ٢٤ ، ٢٥

(٣) لمنظور بن حبة ، وحبة أمه ، وأبوه مرثد . ومن ثم ينسب الى منظور بن مرثد . وقبله :

إن تبغلي يا جدل أو نعتلي أو نصبحي في الظاعن المولئي

نسل وجد الهائم المنتل

المفتل : من الفلة ، وهي حرارة العطش . والمراد هنا حرارة الشوق . والباذل : من الإبل الداخل في السنة التاسعة للذكر والأنثى . والوجناء : الناقة الشديدة . والعيهل : الناقة الطويلة . انظر الكتاب : ٢ : ٢٨٢ ، والخصائص : ٢ : ٣٥٩ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٤٦

(٤) الجون : الأسود .

(٥) عيش أرغل : واسع .

ومن ذلك قراءة العامة : « لا تُصَيِّبَنَّ الدين ظَلَمُوا »^(١) ، وقراءة على وزيد بن ثابت وأبي جعفر محمد بن علي^(٢) والربيع بن أنس وأبي العالية وابن جَمَّاز^(٣) : « لَتُصَيِّبَنَّ » .

قال أبو الفتح : معنيان هاتين القراءتين ضدان كما ترى ، لأن إحداهما « لا تُصَيِّبَنَّ الذين ظَلَمُوا منكم خاصة » ، والأخرى : لَتُصَيِّبَنَّ هؤلاء بأعيانهم خاصة . وإذا تباعد معنيان قراءتين هذا التباعد وأمكن أن يُجمع بينهما كان ذلك جميلاً وحسناً ، ولا يجوز أن يراد زيادة « لا » من قبل أنه كان [٦٧] يصير معناه واتقوا فتنة تصيبين الذين ظَلَمُوا منكم خاصة ، فليس هذا عندنا من مواضع دخول النون ، ألا تراك لا تقول : ضربت رجلاً يدخلن المسجد ؟ هذا خطأ لا يقال ، ولكن أقرب ما يصرف إليه الأمر في تلافى معني القراءتين أن يكون يراد لاتصيبين ، ثم يحذف الألف من (لا) تخفيفاً واكتفاء بالفتحة منها ، فقد فعَلَت العرب هذا في أخت (لا) وهي أُمّا . من ذلك ما حكاه محمد بن الحسن من قول بعضهم : أُمّ والله ليكوننّ كذا ، فحذف ألف أُمّا تخفيفاً ، وأنشد أبو الحسن وابن الأعرابي وغيرهما :

فلستُ بِمَدْرِكِ ما فات مني بِلَهْفٍ ولا بِلَيْتٍ ولا لو أني^(٤)

يريد بلهفاً ، فحذف الألف . وذهب أبو عثمان في قول الله سبحانه : « يَا أَبَتَ »^(٥) ، فيمن فتح التاء أنه أراد يا أبتاً ، فحذف الألف تخفيفاً . وأنشدوا

قد وردت من أمكنه من ها هنا ومن هُنا

إن لم أروها فَمَهْ^(٦)

يريد : إن لم أروها فما أصنع ؟ أو فما مغناي ؟ أو فما مقداري ؟ فحذف الألف . وألحق الهاء ببيان الحركة ، وروينا عن قطرب^(٧) .

(١) سورة الانفال : ٢٥

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر . عرض على أبيه زين العابدين وروى عنه وعن جابر وابن عمر وابن عباس وغيرهم ، وروى عنه ابنه جعفر الصادق والزهرى وعمرو بن دينار وجماعة . ولد سنة ٥٦ ، مات سنة ١١٨ ، وقيل غير ذلك (طبقات ابن الجزرى : ٢ : ٢٠٢)

(٣) هو سليمان بن مسلم بن جَمَّاز ، وقيل سليمان بن سالم بن جَمَّاز ، أبو الربيع الزهرى مولاهم المدني ، مقرئ جليل ضابط ، عرض على أبي جعفر وشيعة ثم على نافع ، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع . عرض عليه اسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران . قال ابن الجزرى مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣١٥) .

(٤) الخصائص : ٣ : ١٣٥ ، والخزانة : ١ : ٦٣

(٥) سورة يوسف : ٤

(٦) ضمير وردت للابل ، ويروى ان لم تروها بقاء الخطاب . وانظر سر الصناعة : ١ :

١٨٢ ، والمنصف : ٢ : ١٥٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٧٩

(٧) مطوف على وأنشد أبو الحسن .

فعلی هذا يجوز أن يكون أراد بقوله : «لَتُصِيبَنَّ» : لا تُصِيبَنَّ ، فحذف ألف (لا) تخفيفا من حيث ذكرنا .

فإن قلت : فهل يجوز أن يحمله على أنه أراد : لَتُصِيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة ، ثم أشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفا كالأبيات التي أنشدتها قبل هذا الموضع ، نحو قوله :

• ينباع من ذَفَرَى غَضُوب جَسْرَة (١) •

وهو يريد ينبع ؟

قيل يمنع من هذا المعنى ، وهو قوله (تعالى) يليه : «واعلموا أن الله شديد العقاب» . فهذا الإغلاظ والإرهاب أشبه بقراءة من قرأ : « لا تُصِيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة » من أن يكون معناه إنما نصيب الذين ظلموا خاصة .

فتأمل ذلك فإنه يَصِحُّ لك بمشيئة الله .

• • •

ومن ذلك ما روى عن عاصم أنه قرأ : « وما كان صلاتهم عند البيت » نصبا ، « إلا مكاء وتصدية » (٢) ، رفعا . رواه عبيد الله (٣) عن سفيان (٤) عن الأعمش (٥) أن عاصما قرأ كذلك .

(١) لعنرة من معلقته ، وعجزه :

« زيافة مثل الفنيق المكدم »

الذفرى : ما خلف الأذن والجسرة : الناقة الموثقة الخلق • وزيافة : متبخترة • والفنيق • الفحل من الابل • مكدم : تكدمه الفحول • وروى « المكرم » • وضمير ينباع للعرق • المعلقات السبع : ١١٤ ، والخصائص : ٣ : ١٢١

(٢) سورة الأنفال : ٣٥

(٣) هو عبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد بن أبي المختار الميسي مولاهم الكوفي ، حافظ ثقة • ولد بعد العشرين ومائة • أخذ القراءة عرضا عن عيسى بن عمر وشيبان بن عبد الرحمن الهمداني وعلى بن صالح بن حسن ، وروى القراءة عنه عرضا إبراهيم بن سليمان وأيوب بن علي ومحمد بن عبد الرحمن وغيرهم • وتوفى سنة ٢١٣ • طبقات ابن الجزرى : ١ : ٤٩٣

(٤) هو سفيان بن سميد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام • ولد سنة ٩٧ ، وروى القراءة عرضا عن حمزة وروى عن عاصم والأعمش حروفا ، وروى الحروف عنه عبيد الله بن موسى • توفى بالبصرة سنة ١٦١ (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٠٨)

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الامام الجليل • ولد سنة ٦٠ أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وزد بن حبيش وعاصم وغيرهم وروى عنه عرضا وسامعا حمزة الزيات وابن أبي ليلى وجريز بن عبد الحميد وغيرهم • توفى سنة ١٤٨ طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣١٦

قال الأعمش : وإن لحن عاصم تلحن أنت ؟ ! وقد رُوى هذا الحرف أيضا عن أبان^(١) بن تغلب أنه قرأ كذلك .

قال أبو الفتح : لسنا ندفع أن جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح . فإذا جاءت منه أبيات شاذة ، وهو في ضرورة الشعر أعذر ، والوجه اختيار الأفصح الأعرب : ولكن من وراء ذلك ما أذكره .

اعلم أن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته ، ألا ترى أنك تقول : خرجت فإذا أسد بالباب فتجد معناه معنى قولك : خرجت فإذا الأسد بالباب لافرق بينهما ؟ وذلك أنك في الموضعين لا تريد أسدا واحدا معينا ، وإنما تريد خرجت فإذا بالباب واحد من هذا الجنس ، وإذا كان كذلك جاز هنا الرفع في « مُكَّاءٌ وَتَصْدِيَةٌ » جَوَازًا قريبا ، حتى كأنه قال : وما كان صلاتهم عند البيت إلا المُكَّاءُ والتَّصْدِيَةُ ، أى إلا هذا الجنس من الفعل . وإذا كان كذلك لم يجز هذا مجرى قولك : كان قائم أخاك ، وكان جالس أباك ، لأنه ليس في جالس وقائم من معنى الجنسية التي تلاقى معناها [٦٧ ظ] نكرتها ومعرفتها على ما ذكرنا وقدمنا .

وأیضا فإنه يجوز مع النقي من جعل اسم كان وأخواتها نكرة مالا يجوز مع الإيجاب . ألا تراك تقول : ما كان إنسان خيرا منك ولا تعجز كان إنسان خيرا منك ؟ فكذلك هذه القراءة أيضا ، لما دخلها النقي قوى وحسن جعل اسم كان نكرة . هذا إلى ما ذكرناه من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته ، ولهذا ذهب بعضهم في قول حسان :

كَانَ سَبِيْثَةٌ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(٢)

أنه إنما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء دما جنسين ، فكأنه قال : يكون مزاجها العسل والماء ، فهذا تسهل هذه القراءة ، ولا يكون من القبح واللحن الذى ذهب إليه الأعمش على ما ظن .

• • •

(١) هو أبان بن تغلب الرمي ، أبو سعيد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوى . قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش . أخذ القراءة عنه عرضا محمد بن صالح بن زيد الكوفي . توفي سنة ١٤٩ ، وقيل سنة ١٥٣ . طبقات ابن الجوزى : ١ : ٤

(٢) السبيثة : الخمر : ويرى مكانها «سلافة» ، وهى الخمر أيضا . ويقال : هو اسم لما سال منها قبل أن تعصر ، وذلك أخلصها . وبيت رأس : اسم موضع ، وقيل رأس : رئيس الخمارين ، وقيل رأس : اسم خمار معروف (الكتاب : ١ : ٢٣) .

ومن ذلك قراءة الناس « بِالْعُدُوَّةِ »^(١) ، و « الْعِدُوَّةُ » ، بالضم والكسر . وقرأ « بِالْعُدُوَّةِ » قتادة^(٢) والحسن^(٣) وعمرو ، واختلف عنهم .

قال أبو الفتح : الذى فى هذا أنها لغة ثالثة ، كقولهم : فى اللبن رِغوه ورَغوة ورُغوة . ولها نظائر مما جاءت فيها فُعلة وفُعلة وفَعْلُه ، منه قولهم : له صِفوة مالى وصَفوته وصُفوته ، روى ذلك أبو عبيدة . ومثله أوطأته عَشوة^(٤) وعُشوة وعِشوة ، روى ذلك أبو عبيدة وابن الأعرابي وروى الكسائي : كلمته بحَضرة فلان وحِضرته ، وحكى ابن الأعرابي : عَشوة وعُشوة وعِشوة ، وغلظة وغلظة . وقالوا : شاة لَجْبة^(٥) ولُجْبة ولِجْبة ورَبْوة^(٦) ورَبْوة ورَبْوة ، فكذلك تكون أيضا العِدوة والعُدوة والعُدوة . وروى ابن الأعرابي أيضا : المَدية والمَدية والمَدية ، بالفتح .

• • •

ومن ذلك ما يروى عن الأعمش أنه قرأ : « فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفَهُمْ »^(٧) ، بالذال معجمة . قال أبو الفتح : لم يمر بنا فى اللغة تركيب شرذ ، وأوجه ما يُصَرَّف إليه ذلك أن تكون الذال بدلا من الدال ، كما قالوا : لحم خَرَادِلٍ وخَرَادِلٍ^(٨) . والمعنى الجامع لهما أنهما مجهوران ومتقاربان .

• • •

ومن ذلك قراءة الأشهب الثقيل : « فَاجْنَحْ »^(٩) ، لها بضم النون .

(١) سورة الأنفال : ٤٢ ، وكسر العين قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وضمها قراءة باقى السبعة . (البحر المحيط : ٤ : ٤٩٩) .

(٢) هو قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري المفسر ، أحد الأئمة فى حروف القرآن . روى القراءة عن أبى العالية وأنس بن مالك ، وسمع من أنس بن مالك وأبى الطفيل وسعيد بن المسيب وغيرهم . وروى عنه الحروف أبان بن يزيد المطار ، وروى عنه أبو عوانة ، وغيرهم . وكان يضرب بحفظة المثل . توفى سنة ١١٧ طبقات ابن الجوزى : ٢ : ٢٥

(٣) هو الحسن بن أبى الحسن يسار السيد الامام أبو سعيد البصرى ، امام زمانه علما وعملا . قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشى عن أبى موسى الأشعري ، وعلى أبى العالية عن أبى وزيد وعمر . وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام بن سليمان الطويل ، ويونس بن عبيد وعاصم الجحدري . ولد سنة ٢١ ، سنة ١١٠ . طبقات ابن الجوزى : ١ : ٢٣٥

(٤) العشوة مثلثة : ركوب الأمر على غير بيان ، وأوطأه عشوة : حملة على أمر غير رشيد .

(٥) اللجبة ، مثلثة الأول : الشاة قبل لبنها والغزيرة ، ضد .

(٦) الربوة ، مثلثة : ما ارتفع من الأرض .

(٧) سورة الأنفال : ٥٧

(٨) مقطع مفرق .

(٩) سورة الأنفال : ٦١

قال أبو الفتح : حكى سيبويه جَنَحَ يَجْنَحُ ، وهى فى طريق رَكَد يَرَكُدُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ ، وَسَفَلَ يَسْفُلُ فى قَرَبِهَا وَمَعْنَاهَا . ويؤكد ذلك أيضا ضَرْبٌ من القياس ، وهو أن جَنَحَ غير متعَدٍ ، وغير المتعَدَى الضَّمُّ أَقْبَسُ فيه من الكسر . فقعد يقعد أقبس من جلس يجلس ؛ وذلك أن يَفْعُلَ بابَه لِمَا ماضيه فَعُلَ نحو شَرُفَ يَشْرُفُ ، ثم ألحق به قعد . وباب يَفْعُلَ بابَه لِمَا يتعَدَى نحو نَحِرَ يَضْرِبُ ، فَضْرِبَ يَضْرِبُ إِذَا أَقْبَسَ من قتل يقتل ، كما أن قعد يقعد أقبس من جلس يجلس . وقد تفصّيت هذه الطريق فى كتابى المنصف (١) .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن جَمَّاز : « والله يُريد الآخرة (٢) » ، يحملها على عَرَضِ الآخرة . قال أبو الفتح : وجه جواز ذلك على عزته وقلة نظيره - أنه لما قال : « تريدون عَرَضَ الدنيا » ، فجرى ذكر العَرَضِ فصار كأنه أعاده ثانيا فقال : عرض الآخرة ، [٦٨و] ولا يُنكَرُ نحو ذلك . ألا ترى إلى بيت الكتاب :

أَكُلْ امرئ تحسبين امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليل نارا (٣)

وأن تقديره : وكل نار ؟ فناب ذكره (كُلًّا) فى أول الكلام عن إعادتها فى الآخر حتى كأنه قال : وكُلُّ نار هربا من العطف على عاملين ، وهما كل وتحسبين . وعليه بيته أيضا :

إِنَّ الكريم وأبيك يَعتَمِلُ إن لم يجد يوما على من يتكل (٤)

أراد : من يتكل عليه ، فحذف (عليه) من آخر الكلام استغناء عنها بزيادتها فى قوله : على من يتكل ، وإنما يريد إن لم يجد من يتكل عليه . وعليه أيضا قول الآخر :

أَتَدْفَعُ عن نفس أتاها حِمَامُهَا فهلا التى عن بين جنبيك تَدْفَعُ (٥)

(١) المنصف : ١ : ١٨٥ وما بعدها .

(٢) سورة الأنفال : ٦٧

(٣) البيت لأبى دوداد . الكتاب : ١ : ٣٣

(٤) لبعض الأعراب . ويعتمل : يحترف لاقامة العيش . الكتاب : ١ : ٤٤٣ والخصائص : ٣ : ٣٠٥

(٥) فى ذيل الأمالى (١٠٦ ، ١٠٧) : أنه لرجل من محارب يعزى ابن عم له على ولده ، وفى مسط اللآلى (٤٩) ، وشواهد المغنى (١٤٩) أنه لزيد بن رزين بن الملوح المحاربى أخى بنى بكر . وهو شاعر فارس . ويروى : « انزعج » مكان « أتدفع » ، ويروى الشطر الثانى :

« فهل أنت عما بين جنبيك تدفع ؟ »

أراد فهلا عن التي بين جنبيك تدفع ، فزاد (عن) في قوله : عن بين جنبيك ، وجعلها عوضا
من (عن) التي حذفها وهو يريد بها في قوله : فهلا التي ، ومعناها فهلا عن التي .
وله نظائر ، فعلى هذا جازت هذه القراءة ، أعني قوله : « تُريدونَ عَرَضَ الدنيا والله يُريد
الآخرة » ، في معنى عَرَضَ الآخرة وعلى تقديره . ولعمري إنه إذا نَصَب فقال على قراءة الجماعة :
« والله يُريدُ الآخرة » فإنما يريد عَرَضَ الآخرة ، إلا أنه يَحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه ،
وإذا جَرَّ فقال : يريد الآخرة صار كأنَّ العَرَضَ في اللفظ. موجود لم يحذف ، فاحتُمِلَ ضعف
الإعراب تجريدا للمعنى وإزالة للشك أن يَظُنَّ ظان أنه يريد الآخرة إرادة مرسله هكذا . هذا
إلى ما قدمناه من حذف لفظ. لمجيئه فيما قَبْلُ أو بعد .

آخر الأنفال

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك حكى أبو عمرو أن أهل نَجْران يقولون : « بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ ^(١) » ، يَجْرُونَ الميم والنون .
قال أبو الفتح : حكاها سيبويه ، وهى أول القياس ، تكسرهما لالتقاء الساكنين ، غير
أنه كثر استعمال (مين) مع لام المعرفة فهربوا من توالى كسرتين إلى الفتح . وإذا كانوا قد
قالوا : « قَمَ اللَّيْلَ ^(٢) » ، « وَقَلَ الْحَقُّ ^(٣) » ، ففتحوا ولم تلتق هناك كسرتان فالفتح فى (مِنْ اللَّهِ)
لتوالى الكسرتين أولى .

• • •

ومن ذلك قراءة عكرمة : « نُمَّ لَمْ يَنْقُضُواكُمْ شَيْئًا ^(٤) » ، بالضاد معجمة . قال : أى لم ينقضوا
أموالكم ، وهو كناية حسنة عن النقص ؛ لأنه إذا نقصه شيئا من خاصه فقد نقضه عما كان ،
فهله طريقة .

• • •

ومن ذلك قراءة عكرمة أيضا : « إِنَّا وَلَا ذِمَّةَ ^(٥) » ، بياء بعد الكسرة خفيفة اللام .
قال أبو الفتح : طريق الصنعة فيه أن يكون أراد « إلّا » كقراءة الجماعة ، إلا أنه أبدل اللام
الأولى بياء لثقل الإدغام ، وانضاف إلى ذلك كسرة الهمزة وثقل الهمزة . وقد جاء نحو هذا أحرف
صالحة كلبينار ، لقولهم : دنائير ، وقيراط لقولهم : قراريط ، ودبماس ^(٦) فيمن قال : دماميس ،

(١) سورة التوبة : ١

(٢) سورة المزمل : ٢

(٣) سورة الكهف : ٢٩

(٤) سورة التوبة : ٤

(٥) سورة التوبة : ٨

(٦) الديماس بفتح الدال وتكر : الكن ، والسرب ، والحمام .

ع فيمن قال : دبابع ، وشيراز (١) فيمن قال : شراريز . وقد جاء مع الفتحة استقلالا
ميف وحده . قال سعد بن قُرط بهجو أمه :

يا ليثا أمنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار (٢)

ورويانا عن قطرب [٦٨ ظ .] :

لا تفسدوا آبآلكم أيما لنا أيما لكم (٣)

وقال عمر بن أبي ربيعة :

رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت فيضحي وأيما بالعشى فيخصر (٤)

وقد قلبوا الثاني منهما فقالوا في أملت : أملت ، وفي أمل : أملت أنا . وحدثنا أبو علي أن
أحمد بن يحيى حكى عنهم : لا ورئيك لا أفعل ، أي لا ورئيك ، فكذا تكون قراءة عكرمة ، إيلآ
ولا ذمة ، يريد (إلآ) ، وأبدل الحرف ، الأول ياء لما ذكرناه .

وقد يجوز أن يكون فعلا من ألت الشيء إذا سئته أهوله إيالة ، إلا أنه قلب الواو ياء لسكونها
والكسرة قبلها .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج (٥) وابن أبي إسحاق (٦) وعيسى الثقفي (٧) وعمر

(١) الشيراز : اللين الرائب المستخرج ماؤه .

(٢) كان قرط قد تزوج امرأة نهته أمه عنها ، فقالت أمه في ذلك شعرا ، وقال هو
أبياتا يجيبها بها ، منها بيت الشاهد . النعامة : قيل باطن القدم ، وقيل عظم الساق . وقولهم :
شالت نعامته كتابة عن الموت ، فان من مات ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه وظهرت نعامة قدمه
شائلة . وقيل معناه ارتفعت جنازته . وإيما بالفتح أصلها أما المفتوحة لغة في المكسورة ،
وأيما أصلها أما بالكسر لكن كثر استعمال إيما بالفتح . شرح التبريزي للحماسة : ٤ : ١٧٥ ،
والخزانة : ٤ : ٤٣١

(٣) الخزانة : ٤ : ٤٣٢

(٤) عارضت : اعترضت في أفق السماء وارتفعت . ويضحي : يبرز للشمس . ويخصر .
يؤله البرد في أطرافه . الديوان : ١٨٣

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، تابعي جليل . أخذ القراءة
عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة . ومعظم روايته عن أبي
هريرة . وروى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه الحروف ، أسيد بن أسيد .
نزل إلى الاسكندرية فمات بها ١١٧ ، وقيل سنة ١١٩ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٣٨١

(٦) هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري . أخذ القراءة عرضا عن يحيى
ابن يعمر ونصر بن عاصم . وروى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمر بن العلاء وهارون
ابن موسى . توفي سنة ١٢٩ وقيل سنة ١١٧ . وهو ابن ثمان وثمانين سنة طبقات ابن الجزري :
١ : ٤١٠

(٧) هو عيسى بن عمر ، أبو عمر الثقفي النحوي البصري . عرض القرآن على عبد الله
ابن أبي إسحاق وعاصم الجحدري . وروى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي وهارون بن
موسى وسهل بن يوسف وغيرهم . ومات سنة ١٤٩ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٦١٣

ابن عُبَيْد (١) وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : « وَيَتُوبُ اللَّهُ (٢) » ، بِالنَّصْبِ .
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : إِذَا نَصَبَ فَالتَّوْبَةُ دَاخِلَةٌ فِي الْجَوَابِ الشَّرْطِ مَعْنَى ، وَإِذَا رَفَعَ كَقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ
 فَقَالَ : « وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ : « قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
 وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ
 يَشَاءُ » فَهُوَ كَقَوْلِكَ : إِنْ تَزَرَّنِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَأَعْطَى زَيْدًا دَرَاهِمًا ، فَتَنْصِبُهُ عَلَى إِضْمَارٍ أَنْ ، أَيْ : إِنْ
 تَزَرَّنِي أَجْمَعَ بَيْنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْكَ وَالْإِعْطَاءِ لَزَيْدٍ .

وَالْوَجْهَ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ؛ لِأَنَّهُ تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَيُذْهِبْ غَيْظَ
 قُلُوبِهِمْ » ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ : « وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » ، فَالتَّوْبَةُ مِنْهُ سَبْحَانَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ لَيْسَتْ
 مُسَبِّبَةً عَنْ قِتَالِهِمْ ، هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ حَالٌ مُوجُودَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَاتِلُوهُمْ أَوْ لَمْ يَقَاتِلُوهُمْ ،
 فَلَا وَجْهَ لَتَعْلِيْقِهَا بِقَاتِلِيهِمْ . فَإِنْ ذَهَبَتْ تَعَلَّقَتْ هَذِهِ التَّوْبَةُ بِقِتَالِهِمْ إِيَّاهُمْ كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ
 التَّعَسُّفِ بِالْمَعْنَى .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ (٤) وَأَبِي وَجْزَةَ (٥) السَّعْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِي (٦) :
 « أَجَعَلْتُمْ سُقَاةَ الْحَاجِّ وَعَمَرَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٧) » ، وَقَرَأَ : سُقَاةَ الْحَاجِّ وَعَمَرَةَ الْمَسْجِدِ الضَّحَّاكُ (٨) .

(١) هُوَ عَمْرٍو بْنُ عُبَيْدِ بْنِ بَابٍ ، أَبُو عَثْمَانَ الْبَصْرِيُّ . رَوَى الْحُرُوفُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
 وَسَمِعَ مِنْهُ . وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ بِشَارَ بْنَ أَيُّوبَ النَّاقِدَ . مَاتَ فِيهِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١٤٤ . طَبَقَاتُ
 ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٦٠٢

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ : ١٥

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ : ٢٩

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ الصَّحَابِيُّ ابْنُ الصَّحَابِيِّ ،
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ الدَّانِيُّ : وَرَدَتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ . هَاجَرَتْ أُمُّهُ وَهُوَ حَمَلٌ
 فِي بَطْنِهَا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . وَلَدَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، وَقُتِلَ فِي
 جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٧٣ . طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٤١٩

(٥) هُوَ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ الْمَدَنِيُّ . وَرَدَتْ عَنْهُ الرِّوَايَةُ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ .
 رَوَى الْحُرُوفُ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ قَيْسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَرَوَى عَنْهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ .
 تَوَفَّى سَنَةَ ١٣٠ . طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ٣٨٢

(٦) هُوَ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدَنِيُّ الْقَارِي ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْعَشَرَةِ ،
 تَابَعِيَ مَشْهُورٌ كَبِيرُ الْقَدْرِ . وَيُقَالُ : اسْمُهُ جَنْدَبُ بْنُ فَيْرُوزَ ، وَقِيلَ : فَيْرُوزُ . صَرَضَ
 الْقُرْآنَ عَلَى مَوْلَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ .
 وَرَوَى الْقِرَاءَةَ مِنْهُ نَافِعُ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مَسْلَمٍ بْنُ جُمَازٍ وَعِيسَى بْنُ وَرْدَانَ وَغَيْرُهُمْ .
 طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ٣٨٢

(٧) سُورَةُ التَّوْبَةِ : ١٩

(٨) هُوَ الضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمَ ، أَبُو الْقَاسِمِ . وَيُقَالُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَسَلَالِيُّ ، تَابَعِيَ وَرَدَتْ عَنْهُ
 الرِّوَايَةُ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ . سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥ . طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ :
 ١ : ٣٣٧

قال أبو الفتح : أما (سُقاة) فجمع ساق ، كقاض وقضاة وغاز وغزاة . و (عَمرة) جمع عامر ، ككافر وكفرة وبار وبررة .

وأما (سُقاية) ففيه النظر ، ووجهه أن يكون جمع ساق ، إلا أنه جاء على فُعال كعرق^(١) وعُراق ، ورَخِل ورُخال^(٢) ، وتوعم وتؤام ، وظئر وظَّار ، وإنسان وأناس ، وثنى^(٣) وثناء ، وبرى وبراء . فكان قياسه إذ جاء به على فُعال أن يكون سُقاء ، إلا أنه أنشأ كما يؤنث من الجمع أشياء غيره ، نحو حجارة وعيارة وقصير وقصاراة . وجاءت في شعر الأعشى^(٤) وعُيورة^(٥) وخيوطه^(٦) ، وقد جاء هذا التانيث أيضا في فُعال هذا . ذهب أبو علي في قولهم : نُقاوة المتاع إلى أنه جمع نَقوة^(٧) ، فعلى هذا جاء سُقاية الحاج ، فهو كتانيث ظُوار وتؤام ونحو ذلك .

وكان الذي أنس من قرأ (سُقاة) و(عَمرة) وسُقاية وعدل إليه عن قراءة الجماعة : «سُقاية الحاج وعِمارة المسجد الحرام» - هربه من أن يقابل الحدث بالجهر ، وذلك أن السُقاية والعِمارة مصدران ، ومن (آمن بالله) جوهر ، فلا بد إذا [٦٩و] من حذف المضاف ، أى أجعلتم هذين الفعلين كفعل من آمن بالله ؟ فلما رأى أنه لا بد من حذف المضاف قرأ : «سُقاة» و«عَمرة» و«سُقاية» على ما مضى . ولست أدفع مع هذا أن يكون (سُقاية الحاج) جمع ساق و(عِمارة المسجد الحرام) جمع عامر ، فيكون كقائم وقيام وصاحب وصحاب وراع وراعاء ، إلا أنه أنث فعلا على ما مضى ، فصار كحجارة وعيارة ، وأن يكونا مصدرى سقيت وعمرت أقبس ؛ لأن ذلك في اللغة أفشى . وبُنِي سُقاية وهو جمع ساق على التانيث لاعلى أنه أنث سُقاء ، لأنه لو أراد ذلك لقال : سِقاة فهدز ، كعطاءة^(٨) إذا بُنيت على العطاء ، ويكون كل واحد منهما قائما برأسه .

• • •

(١) العرق : العظم اكل لحمه .

(٢) الرخل : الأنثى من اولاد الضأن .

(٣) الثنى : البعير انطاعن

(٤) يشير الى قول الاعشى فى الديوان (٥٧) :

لا ناقصى حسب ولا أيد إذا مدت قصاره

(٥) العبورة : جمع العبر .

(٦) جمع خيط .

(٧) نقوة الشيء : خياره .

(٨) دويبة كسام ابرص ، وهى بالهمز لغة اهل العالية . ولغة تميم المظاية .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود (١) : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَائِلَةً (٢) » .

قال أبو الفتح : هذا من المصادر التي جاءت على فاعلة كالعاقبة والعافية ، وذهب الخليل في قولهم : ما باليت بالة أنها في الأصل بالية ، كالعاقبة والعافية ، فحذفت لامها تخفيفا . ومنه قوله سبحانه : « لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِاغْيَةً (٣) » ، أى لغوا . ومنه قولهم : مررت به خاصة أى خصوصا . وأما قوله تعالى : « وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ (٤) » فيجوز فيه أن يكون مصدرا أى خيانة منهم ، ويجوز أن يكون على أن معناه على نية خائنة أو عقيدة خائنة . وكذلك أيضا يجوز أن يكون لَا تَسْمَعُ فيها كلمة لاغية ، وكذلك الآخر على إن خِفْتُمْ حالا عائلة . فالمصدر هنا أعذب وأعلى .

• • •

ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد والزهرى (٥) والعلاء بن سَيَّابَه والأشهب : « إِنَّمَا النُّسَى (٦) » . مخففا في وزن الهذى بغير همز .

قال أبو الفتح : نحتمل هذه القراءة ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون أراد النُسر على ما يحكى عن ابن كثير بخلاف أنه قرأ به ، ثم أبدلت الهمزة ياء ، كما أبدلت منها فيما رويناه من قول الشاعر :

• أهبى التراب فوقه إجابيا (٧) •

(١) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث ، أبو عبد الرحمن الهذلى المكي ، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة . عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرض عليه الأسود وتميم بن حذلم والحارث بن قيس وزر بن حبيش وغيرهم . وهو أول من أُنشئ القرآن من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإليه تنتهى قراءة عاصم وحزمة والكسانى وخلف والأعمش . توفى بالمدينة آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٤٥٨

(٢) سورة التوبة : ٢٨

(٣) سورة الفاشية : ١١

(٤) سورة المائدة : ١٣

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر الزهرى المدنى أحد الأئمة الكبار . تابعى فرا هلى أنس بن مالك ، وروى عن عبد الله بن عمر وغيره ، وروى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى وعرض عليه نافع بن أبى نعيم . توفى سنة ٢٤ وقيل غير ذلك . طبقات القراء : ٢ : ٢٦٢

(٦) سورة التوبة : ٣٧

(٧) أهبى الفرس التراب : أناره . انظر الخصائص : ٢ : ٣٤٨ ، والمنصف : ٢ : ١٥٦ ، واللسان : هبا .

يريد إهباء ونحو منه قوله :

كفعل الهم يحترش العظايا (١)

يريد العظاءة ، لا على قول أبي عثمان من أنه شبه ألف النصب بهاء التانيث ، ولا على ما رأيته من كونه تكسير العظاية كإدواة وأدوى .

والوجه الثاني أن يكون فعلا من نَسِيت ، وذلك أن النسيء من نَسأت : أى (٢) أخرت ، والشئ إذا أخر ودفع به فكأنه منسى .

والثالث وفيه الصنعة أنه أراد النسيء ، على فعيل ثم خفف الهمزة وأبدلها ياء وأدغم فيها ياء فعيل فصارت النسيء ، ثم قَصَرَ فعिला بحذف يائه فصار نَس ثم أسكن عين فعيل فصار نَسِي . ومثله مما قُصِر من فعيل ثم أسكن بعد الحذف قولهم في سَمِيع : سَمَح ، وفي رطيب رطَب ، وفي جديب جَدَب . ومما قُصِر ولم يسكن قولهم في لَبِيق : لَبِق ، وفي سَمِيع سَمِج ، وقد ذكرنا ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاء (٣) : « يَضِلُّ به الذين كفروا (٤) » ، بفتح الياء والضاد . قال أبو الفتح : هذه لغة ، أعنى ضَلِيت أضَل . واللغة الفصحى [٦٩ ظ .] ضَلَلْتُ أضِل . وقراءة

(١) لأعصر بن سعد بن قيس عيلان ، وقبله :

إذا ما المرء صَم فلم يكلمهم وأعيأ سمعهم إلا ندايا

ولا عب بالعشى بنى بنيه كفعل

يلاعبهم وودوا لو سقوه من الذيفان مترعة إنايا

فلا ذاق النعيم ولا شرابا ولا يعطى من المرض الشفايا

يحترش : يصيد . الذيفان : السم القاتل . المنصف : ٢ : ١٥٥ ، والخصائص : ٢ : ٢٩٢ ، واللسان : حمى .

(٢) فى ك : اذا

(٣) هو عمران بن تيم ، ويقال ابن ملحان ، أبو رجاء المطاردى البصرى التابعى الكبير . ولد قبل الهجرة بأحدى عشرة سنة ، وكان مخضرا . أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره . وعرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبى موسى . وروى القراءة عنه عرضا أبو الأشهب المطاردى . ومات سنة ١٠٥ . طبقات ابن الجوزى : ١ : ٦٠٤

(٤) سورة التوبة : ٣٧

الحسن بخلاف وابن مسعود ومجاهد (١) وأبي رجاء بخلاف وقتادة وعمرو بن ميمون (٢) ورواه عباس (٣) عن الأعمش : « يُضَلَّ به » .

وفيه تأويلان : إن شئت كان الفاعل اسم الله تعالى مضمرا ، أى يُضَلَّ الله الذين كفروا . وإن شئت كان تقديره يُضَلَّ به الذين كفروا أولياءهم وأتباعهم .

• • •

ومن ذلك قال عباس : سألت أبا عمرو وقرأ « ثانی اثنين » (٤) ، قال أبو عمرو (٥) : وفيها قراءة أخرى لا ينصب الياء « ثانی اثنين » .

قال أبو الفتح الذى يعمل عليه فى هذا أن يكون ثانی اثنين كقراءة الجماعة ، إلا أنه أسكن الياء تشبيها لها بالألف . قال أبو العباس : هو من أحسن الضرورات ، حتى لو جاء به إنسان فى النشر كان مصيبا .

فلأن قيل : كيف نجيزه فى القرآن وهو موضع اختيار لا اضطرار ؟ قيل : قد كثر عنهم جدا ، ألا ترى إلى قوله :

كَانَ أَيْدِيهِنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقِ أَيْدَى عَذَارَى يَتَعَاطَيْنِ الْوَرِقِ (٦)

(١) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين . قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس ضمنا وعشرين ختمة ، ويقال ثلاثين عرضة . وأخذ عنه القراءة عرضا عبد الله بن كثير وابن محيصن وحמיד بن قيس وغيرهم . مات سنة ١٠٣ ، وقيل غير ذلك . طبقات ابن الجزرى : ٢ : ٤١

(٢) هو عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأودى الكوفى التابعى الجليل . أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود ، وروى عن عمر بن الخطاب وأدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يلقه . وروى القراءة عنه أبو إسحاق السبيعي وحسين . توفى سنة ٧٥ أو سنة ٧٤ . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٦٠٣

(٣) هو العباس بن الفضل بن عمرو بن الفضل بن حنظلة الواقفى الانصارى البصرى . كان من أكابر اصحاب أبي عمرو فى القراءة . روى القراءة عرضا وسماعا عن أبي عمرو بن العلاء ، وعن خارجة بن مصعب عن نافع . وروى القراءة عنه حمزة بن القاسم وغيره . توفى سنة ١٨٦ . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٥٣

(٤) سورة التوبة : ٤٠

(٥) هو زبان بن العلاء بن عمار أبو عمرو التميمى المازنى البصرى أحد القراء السبعة . وليس فيهم أكثر شيوخا منه . سمع أنس بن مالك وغيره ، وقرأ على الحسن البصرى وحמיד ابن قيس الأمرج وأبى العلاء رفيع بن مهران ، وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن محمد ابن عبد الله الليثى وحسين بن على الجعفى وخارجة بن مصعب وغيرهم . ومات بالكوفة سنة ١٥٤ وقيل غير ذلك . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٢٩٠

(٦) لرؤفة . وروى « جوار » مكان « عذارى » . وضمير أيديهن للابل . والقطاع : المكان الأملس . والقرق : الخشن الذى فيه الحمى . والورق : الدراهم . شبه حذف مناسم الابل للحمى : حذف عذارى بلمن بدراهم ، انظر شرح شواهد الشافية : ٥٠٥

وقول الآخر :

حُذِبًا حُدَابِيرٌ مِنَ الْوَحْشَيْنِ تَرَكْنِ رَاعِيَهُنَّ مِثْلَ الثَّنِ (١)

وقال رؤبة ، أَنشَدَنَاهُ أَبُو عَلِي :

سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقُقِ تَفْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ سُورِ الطَّرْقِ (٢)

وقال الأعشى :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا دَصَدُرُ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا (٣)

وقد جاء عنهم في النثر قولهم : لا أكلمك حَيْرِي (٤) دهر ، كذا يقول أصحابنا ، ولى أنا فيه مذهب غير هذا ، وهو أن يكون أراد حَيْرِي دهر بالتشديد ، ثم خفف الكلمة فحذف ياءها الثانية وقد كانت الأولى المدغمة فيها ساكنة ، فأقرها على سكونها تلفظنا إلى الياء المحذوفة الثانية ؛ لأنها في حكم الثبات كما صحح الآخر الواو في العواور (٥) ؛ لأنه إنما يريد العواوير . فلما حذف الياء وهى عنده في حكم الثبات أقر الواو على صحتها دلالة على أنه يريد الياء .

ومثله أيضا ما جاء عنهم من تخفيف ياء لا سِيمَا ، وذلك أن المَثْيَ فِئْلٌ مِنْ سَوَيْتَ ، وأصله سَوَى فقلبت الواو ياء لسكونها مكسورا ما قبلها ، أو لوقوع الياء بعدها ، أو لهما جميعا . فلما حذفت الياء التى هى لام وانفتحت الياء بإلقاء فتحة اللام عليها كان يجب أن ترجع واوا

(١) انظر الصفحة ١٢٦ من هذا الجزء .

(٢) لرؤية يصف اتنا وحمارا . والمساخى : جمع مسخاة ، وهى الآلة التى يسحق بها أى يقشر . وأراد بالمساخى هنا حوافر الأتْن ، لأنها لشدة وطنها تسحق الأرض . والتقطيط : قطع الشيء وتسويته ، ونصبه على المصدر المشبه به لأن معنى سوى وقطع واحد . والحقق : جمع حقة الطيب . والطرق جمع طرقة ، وهى حجارة بعضها فوق بعض . ووصف الطرق بالسمره لأنها أصلب . يريد أن الحجارة سوت حوافر الاتْن كأنما قططت تقطيط الحقق . الديوان : ١٠٦ ، والكتاب : ٢ : ٥٥ ، وسقط الآلى ٢٢٢ ، واللسان : قطط .

(٣) من قصيدة فى مدح هوزة بن على الحنفى . صدر القناة : أعلى العصا التى يقبض عليها لأنه أعمى . والأمير : الذى يقوده ويأمره . الديوان : ٩٥

(٤) فى القاموس : مشددة الآخر ، وتكرر الحاء ، وحيرى دهر ساكنة الآخر وتنصب مخففة ، أى مدة الدهر .

(٥) يشير الى قول جندل بن المثنى الطهوى :

غَرَكِ أَنْ تَقَارِبْتَ أَبَا عَرَى وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَارِ

حتى عظامى وأراه ناغرى وكحل العينين بالعواور

وتقاربت إبا عرى : قلت فقرب بعضها من بعض لقلتها ، أو قربت من الدناءة . من قولك : شيء مقارب إذا كان دوناً . وناغرى : مسقط أسناني . والعواور : جمع العوار ، وهو الرمد . وانظر الخصائص : ١ : ١٩٥ وشرح شواهد الشافية : ٣٧٤

- 291 -

ومحال أن يجلس الفارس موضع عَرَض الرمح من أدنى مَعْرِفة القرس ، فافهم بما ذكرنا ما مضى .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش : « لَوْ اسْتَطَعْنَا ^(١) » بضم الواو .

قال أبو الفتح : شبهت واو (لو) هذه بواو جماعة ضمير المذكورين ، فضمت كما تلك مضمومة في قول الله تعالى : « فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ ^(٢) » . وكذلك شبهت واو الجمع هذه بواو (لو) فكُـدِرَتْ ، وذلك على من قرأ : « فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ » ، و « الذين اشتروا الضلالة ^(٣) » .

وهناك قراءة أخرى : اشتروا ^(٤) الضلالة ، بفتح الواو ولا لتقاء الساكنين . فلو قرأ قارئ متقدم « لَوْ اسْتَطَعْنَا » بفتح الواو لكان محمولا على قول من قال : « اشتروا الضلالة » ، فأما الآن فلا عذر لأحد أن يرتجل قراءة وإن سوغتها العربية ، من حيث كانت القراءة سنة متبعة .

• • •

ومن ذلك ما رواه ابن وهب عن حرملة بن عمران أنه سمع محمد بن عبد الملك يقرأ : « لَأَعْدُوا لَهُ عُدَّةٌ ^(٥) » .

قال أبو الفتح : المستعمل في هذا المعنى العُدَّة بالتاء ، ولم يمرر بنا في هذا الموضع العُدَّة ، إنما العُدَّة : البُـثْر يخرج في الوجه .

وطريقه أن يكون أراد : ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عُدَّتَه : أى تأدبوا له ، إلا أنه حذف تاء التانيث وجعل هاء الضمير كالعوض منها . وهذا عندي أحسن مما ذهب إليه القراء في معناه . وذلك أنه ذهب في قول الله تعالى : « وإِقَامِ الصَّلَاةِ ^(٦) » إلى أنه أراد إقامة الصلاة ، إلا أنه حذف هاء الإقامة لإضافة الاسم إلى الصلاة .

وإنما صار ما ذهب إليه أقوى لأنى أقمت الضمير المجرور مُقَام تاء التانيث ، والمضمر المجرور شديد الحاجة إلى ما جره من موضعين : [٧٠ظ .] أحدهما حاجة المجرور إلى ما جره ، ألا نراه لا يفصل بينهما ولا يُقدَّم المجرور على ما جره ؟ والآخر أن المجرور في (عُدَّة) مضمر ، والمضمر

(١) سورة التوبة : ٤٢

(٢) سورة البقرة : ٩٤ ، وسورة الجمعة : ٦

(٣) سورة البقرة : ١٦

(٤) قراءة اشتروا بفتح الواو هي قراءة أبي السمال فصب كما في البحر : ١ : ٧١

(٥) سورة التوبة : ٤٦

(٦) سورة النور : ٣٧

المجرور أضعف من المظهر المجرور للطف الضمير عن قيامه بنفسه ، وليست الصلاة بمضمرة (١)
فتضعف ضعف هاء (عُدَّة) ، فبقدر ضعف الشيء وحاجته إلى ما قبله ما (٢) يكاد يُعتد جزءاً منه
فيُخلف جزءاً محزوماً من جملته ، فافهم ذلك .
وأما أصحابنا فعندهم أن الإقام مصدر أقيمت كالإقامة ، وليس مذهبنا فيه كما ظنه القراء .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن الزبير : « وَلَا رَقَصُوا خِلَالَكُمْ » (٣)
قال أبو الفتح : هذا هو معنى القراءة المشهورة التي هي : « وَلَا وَضِعُوا خِلَالَكُمْ » . يقال : وضع
البعير يضع وأوضعت أنا أي : أسرعت به ، وكذلك الرقص ، والرقص ، والرقصان . يقال : رقص
وأرقصته أنا . قال :

يا ليتني فيها جَدَعٌ أخب فيها وأضع
كأنني شاة صَدَعٌ (٤)

وقال حسان :

بزجاجة رَقَصَتْ بما في دَنِّهَا رَقَصَ القُلُوص براكب مستعجل (٥)
وفي الخبر : فإذا راكب يوضع ، أي يحث راحلته . وقال جميل :
بماذا تردّين امرأ جاء لا يرى كودك ودا قد أكل وأوضعا (٦)
ولا يقال رقص إلا لللاعب أو للإبل ، وشبهت الخمر بذلك .

• • •

(١) في ك : مضمرة .

(٢) ما زائدة .

(٣) سورة التوبة : ٧ . وفي تفسير البحر (٥ : ٤٩) وشواذ القراءات للكرمانى
(١٠١) قراءة أخرى لابن الزبير : « لَا رَفَضُوا ، بالسراء ، من رفض : أسرع في مشيه رفضاً
ورفضاناً ، ثم استشهد البيت حسان الآتى ، وفيه « رفضت » مكان « رقصت » ورفض مكان
« رقص » .

(٤) لدريد بن الصمة ، ويروى بعد البيت الثالث :

« أقود وطفاء الزرع »

ويروى « كانها ، مكان » كأننى ، وشاة صدع : شاة قوية . انظر التاج : جدع . واقتصر
في تفسير البحر (٥ : ٦) على البيتين الأول والثانى .

(٥) الديوان : ٨٠ .

(٦) لم أجده في ديوانه .

ومن ذلك قراءة الناس : « قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا (١) » ، وقرأ طلحة بن عبيد الله قاضي الري : « قل ان يُصِيبَنَا » ، مشددا .

قال أبو الفتح : ظاهر أمر عَيْن أَصَاب يُصِيب أنها واو ، ولذلك قالوا في جمع مصيبة : مَصَابٍ بالواو ، وهي القوية القياسية . فأما مصائب بالهمز فغلط . من العرب ، كهزمهم حَلَّات (٢) السويق ورثأت (٣) زوجي ونحو ذلك مما هُمَز ولا أصل له في الهمز . وواحد المصائب مصيبة ومُصُوبَة ومُصَاب ومُصَابَة .

وأنا أرى أن تكون مصائب جمع مُصَاب ، لأن الألف هنا وإن كانت بدلا من العين فإنها أشبهه بألف رسالة التي يقال في تكسيها رسايل ، وذلك أن الألف لا تكون أصلا في الأسماء المتمكنة ولا في الأفعال ، إنما تكون زائدة أو بدلا ، وليست كذلك الياء والواو لأنهما قد تكونان أصليين في القبيلين جميعا كما يكونان بدليين وزائدين ، فألف مُصَاب ومُصَابَة أشبهه بالزائد من ياء مصيبة وواو مصوبة ، فافهم ذلك فإن أحدا من إخواننا لم يذكره .

وبعد فقد مر بنا في تركيب ص ي ب في هذا المعنى ، فإفهم قد قالوا أَصَاب السهم الهدف يَصِيبه كباعه يبيع ، ومنه قول الكميت :

• أَسْهَمَهَا الصَّائِدَاتُ وَالصَّيْبُ (٤) •

فعلى هذا ومن هذا الأصل تكون قراءة طلحة يَصِيبَنَا بالياء ، فيكون يَفْعَلُنَا منه ، فيصِيب على هذا كَيْسِرٌ وَيُبَيْعٌ . وقد يجوز أيضا أن يكون يَصِيبَنَا من لفظ ص ي ب : إلا أنه بناء عن فِعْلٍ يُفْعِلُ ، وأصله على هذا يُصِيبُونَا فاجتمعت الياء والواو وسبقت الياء بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء فصارت يَصِيبَنَا . ومثله قوله : تحيِّر ، هو تَفْعِيلٌ من حاز يحوز ، والوجه ما قدمناه لأن فَعَلَ في الكلام أكثر [٧١ و] من فَعِلَ .

وجوز وجه آخر ، وهو أن يكون من الواو ، إلا أنه لما كثر يُصِيب والمصيبة - أُنِسَ بالياء لكثرة الاستعمال ولخفتها عن الواو كما قالوا : دِئمةٌ ودِئِم ، فلما كثر ذلك وكانت الياء أخف من الواو مروا عليها فقالوا : دامت السماء تَدِيم .

(١) سورة التوبة : ٥١

(٢) حلات السويق : حليته .

(٣) رثات : رثيت .

(٤) رواه اللسان : صيب ، واقتصر على هذا النشط . والصيب : جمع صيوب بمعنى صائب .

ولا يحسن أن يُذهب في هذا إلى قول الخليل في طاح يطيح وتاه يثيه : إنه قول يفول ؛
لقلة ذلك ووجود المندوحة عنه في قولهم : هذا أتبه منه وأطيح منه ، فأعرف ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة الناس : «إِلَّا إِحْدَى^(١)» غير ابن مُحَيِّصٍ ، فإنه كان يصلها ويسقط الهمزة .
قال أبو الفتح : قد ذكرنا ذلك فيما مضى في قراءة ابن مُحَيِّصٍ أيضا في سورة الأعراف .

• • •

ومن ذلك قراءة الناس «مغارات^(٢)» ، وقرأ سعد بن عبد الرحمن بن عوف «مُغَارَات» .
قال أبو الفتح : أما مَغَارَات على قراءة الناس فجمع مَغَارَة أو مَغَار ، وجاز أن يجمع مَغَار
بالتاء وإن كان مذكرا لأنه لا يعقل ، ومثله إوان^(٣) وإوانات وجَمَلٌ سِبْطَر^(٤) وجمال سِبْطَرَات
وحَمَامٌ وحمامات . وقد ذكرنا هذا ونحوه في تفسير ديوان المتنبي عند قوله :

ففي الناس بُوقَاتُ لها وطبول^(٥)

ومَغَارٌ مَفْعَلٌ من غار الشيء يغور . وأما مَغَارَات فجمع مَغَار : وليس من أغرت على العدو ،
ولكنه من غار الشيء ويغور ، وأغرت أنا أغيره ، كقولك : غاب يغيب وأغبته ، فكأنه : لو يجدون
ملجأ أو أمكنة يُغيرون فيها أشخاصهم ويسترون أنفسهم ، وهذا واضح .

ويؤكد ذلك قراءة مُسَلِّمَة^(٦) بن محارب : «مُتَخَلَا^(٧)» ، أي مكانا يُدخلون فيه أنفسهم .
ورويت عن أبي بن كعب^(٨) «أو مندخلا» ، وهو من قول الشاعر :

(١) سورة التوبة : ٥٢

(٢) سورة التوبة : ٥٧

(٣) الاوان : الابوان ، وهو الصفة العظيمة .

(٤) جمل سبطر : طويل على وجه الأرض .

(٥) صدره : إذا كان بعض الناس سيفا لدولة

من قصيدة : في مدح سيف الدولة . الديوان : ٢ : ٨٧
(٦) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب أبو عبد الله الفهري البصري النحوي له اختيار
في القراءة . قال ابن الجزري : لا أعلم على من قرأ . قرأ عليه شهاب بن شرنقة ، وكان مع ابن
أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء . وكان من العلماء بالعربية . طبقات ابن الجزري : ٢ :
٢٩٨

(٧) سورة التوبة : ٥٧

(٨) هو أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ
هذه الأمة على الإطلاق . قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم ، وقرأ عليه النبي
صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم وقرأ عليه ابن عباس وأبو هريرة وعبد
الله بن السائب وغيرهم . واختلف في موته ، فقيل سنة ٢٩ ، وقيل سنة ٢٠ ، وقيل غير ذلك ،
واختار ابن الجزري أنه مات قبل مقتل عثمان بجمعة أو شهر . طبقات القراء لابن الجزري :
٣١ : ١

ولا يدى فى حميت السكن تندخل (١)

ومنفعلى فى هذا شاذ؛ لأن ثلاثيه غير متعد عندنا .

• • •

ومن ذلك ما رواه الأعمش قال : سمعت أنسا (٢) يقرأ : «لَوَلُّوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمِزُونَ» ،

قيل له : وما يجمزون ؟ إنما هى يجمعون . فقال : يجمعون ويجمزون ويشدون واحد .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا أن السلف كانوا يقرءون الحرف مكان نظيره من غير أن تتقدم القراءة بذلك ، لكنه لموافقته صاحبه فى المعنى . وهذا موضع يجد الطاعن به إذا كان هكذا على القراءة مطعنا ، فيقول : ليست هذه الحروف كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأو كانت عنه لما ساع إبدال لفظ . مكان لفظ . إذ لم يثبت التخيير فى ذلك عنه ، ولما أنكر أيضا عليه : (يجمزون) ، إلا أن حسن الظن بأنس يدعو إلى اعتقاد تقدم القراءة بهذه الأحرف الثلاثة التى هى (يجمعون) و (يجمزون) و (يشدون) ، فيقول : اقرأ بأها شئت . فجميعها قراءة مسموعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لقوله عليه السلام : نزل القرآن بسبعة أحرف كلها شاف كاف .

فإن قيل : لو كانت هذه الأحرف مقروءة بجميعها لكان النقل بذلك قد وصل إلينا ، قيل : أولا يكفيك أنس موصلا لها إلينا ؟ فإن قيل : إن أنسا لم يحكيها قراءة وإنما جمع بينها فى المعنى ، واعتل فى جواز القراءة بذلك لا بأنه رواها قراءة متقدمة . قيل : قد سبق من ذكر حسن الظن ما هو جواب عن هذا .

ونحو من هذه الحكاية [٧١ ظ .] ما يروى عن أبي مهبدة (٣) من أنه كان إذا أراد الأذان قال : الله أكبر مرتين ، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين كذلك إلى آخر الأذان ، ينطق من ذلك بالمرّة الواحدة ، ويقول فى إثرها : مرتين كما ترى ، فيقال له : ليس هكذا الأذان ، إنما هو كذا ، فيقول : المعنى واحد ، وقد علمت أن التكرار عيب .

(١) للكيميت ، وصلره :

« لاخطوتى تتعاطى غير موضعها »

ويرى . السمن ، مكان . السكن ، . والحميت : الزق الذى لا شمر عليه ، وهو للسمن . والسكن : أهل الدار : جمع ساكن . انظر المصنف : ١ : ٧٢ ، والبحر المحيط : ٥ : ٥٥ .

(٢) هو أنس بن مالك الأنصارى أبو حمزة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه . روى عنه مساعدا ، وقرأ عليه قتادة والزهرى تولى سنة ٩١ ، طبقات ابن الجزرى : ١ : ١٧٢ .
(٣) إمرأى صاحب فريب يروى عنه أهل البصرة . وكان يبيع به البرد كل سنة مديدة ، الفهرست : ٦٦ ، وانظر أخباره فى العقد : ٣ : ٨٨ .

وهذا لعمرى مسموع من أبي مَهْدِيَة إلا أنه كان مدخولا . ألا ترى أن أبا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي^(١) وخلفا الأحمر^(٢) لما أنفذهما إليه أبو عمرو ليسلّاه عن شيء من اللغة لخلاف جرى بينه وبين عيسى بن عمر^(٣) أنياه وهو يخاطب الشياطين في صلاته : اخسانان عني ، اخسانان عني^(٤) .

وكذلك قول ذى الرمة :

وظاهر لها من يابس الشخت^(٥)

فقيل له : أنشدتنا بائس فقال يابس بائس واحد . وهذا شعر ليست^(٦) عايه مضايقة الشرع .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال كان : يحضر ابن الأعرابي شيخ من أهل مجلسه فسمعه يوما ينشد :

وموضع زبن لا أريد براحه | كأتى به من شدة الروع آنس^(٧)

(١) هو يحيى بن المبارك بن المفيرة الامام أبو محمد العدوى المعروف باليزيدي ، نحوى مقريء ثقة علامة كبير . اخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو وهو الذي خلفه بالقيام بها ، واخذ أيضا عن حمزة . وروى القراءة عنه اولاده وغيرهم . وكان فصيحاً بارعاً في اللغات والآداب اخذ عن الخليل وغيره ، وله عدة تصانيف . توفي سنة ٢٠٢ بمرور وله أربع وسبعون سنة . طبقات ابن الجوزي : ٢ : ٣٧٥

(٢) هو خلف الأحمر بن حيان بن محرز مولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقاده والعلماء به وقائمه وصناعته وله صنعة فيه . وليس في رواية الشعر أحد أشعر منه . انباء الرواة : ١ : ٣٤٨

(٣) هو عيسى بن عمر أبو عمر الشافعي النحوى البصرى ، معلم النحو ومؤلف الجامع والاكمال . عرض القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري وروى عن ابن كثير وابن عيصن حروفا . وله اختيار في القراءات على قياس العربية . وروى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي وهارون بن موسى وعبد الملك بن قريب والخليل بن أحمد وغيرهم . وتوفي سنة ١٤٩ . طبقات ابن الجوزي : ١ : ٦١٣

(٤) ترى الخبر في مجالس العلماء : ١

(٥) هو من قوله :

وظاهر لها من يابس الشخت واستمن عليها الصبا واجعل يديك لها سترا

والظاهرة : جعل شيء فوق شيء ، يخاطب صاحبه المذكور في بيت سابق . وضمير لها عائد على النار التي أوقدها . والشخت : الدقيق ، يريد به الحطب هنا . وانظر الديوان : ١٧٦

(٦) في ك : ليس .

(٧) للمرقش الأكبر . ويروى شطره الاول :

ومنزل ضنك لا أريد مبيته ،

يقول : أنست بهذا المنزل لما لزلت به من شدة ما بين من الروع وان كان ضيقا ليس بموضع لزول . وانظر المضيات : ٢٢٤ ، والخصائص : ٢ : ٤٦٧

فقال له الشيخ : ليس هكذا أنشدتُنَا يا أبا عبيدة الله . فقال : كيف أنشدتكَ ؟ فقال له : وموضع ضيق . فقال سبحانه الله ! تصحبنا منذ كذا وكذا سنة ولا تعلم أن الزين والضيق شيء واحد ؟ فهذا لعمرى شائع لأنه شعر وتحريفه جائز ، لأنه ليس ديناً ولا عملاً مسنوناً .

• • •

ومن ذلك ما حكاه ابن أبي عبيدة بن معاوية بن قُرْمَل^(١) عن أبيه عن جده - وكانت له صحبة - أنه قرأ : « لَوَا لَوَا إِلَيْهِ^(٢) » ، بالألف وفتحة اللام الثانية . قال أبو الفتح : هذا مما اعتقب عليه فاعْلَ وفَعْلَ ، أعْنَى وَالَوَا وَوَلَوَا . ومثله ضَعُفْتُ وضاعفت الشيء ، ووصلت الحديث وواصلته ، وسَوَّفت الرجل وساوفته . ومن أبيات الكتاب : لو ساوَفَتْنَا يَسُوف من تحيتها سوف العيوف لراح الركب قد قنعوا^(٣) سوف العيوف : مصدر محذوف الزيادة ، أى مساوفة العيوف .

• • •

ومن ذلك ما روى عن مجاهد : « إِنْ تُعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ » ، بالتاء المضمومة « تُعَذَّبُ طَائِفَةٌ^(٤) » . قال أبو الفتح : الوجه يُعَفَّ بالياء لتذكير الظروف ، كقولك : سِيرَتِ الدابة وسير بالدابة^(٥) ، وقصدت هند وقصد إلى هند . لكنه حملة على المعنى فَأَنْتَ (تُعَفَّ) ، حتى كأنه قال : إِنْ تُسَامَح طَائِفَةٌ أَوْ إِنْ تُرْحَم طَائِفَةٌ . وزاد في الأنس بذلك مجيء التأنيث يليه ، وهو قوله : « تُعَذَّبُ طَائِفَةٌ » ، والحمل على المعنى أوسع وأقضى : منه ما مضى ، ومنه ما سترى .

• • •

ومن ذلك ما يروى عن مالك بن دينار^(٦) : « فاقْعُدُوا مع الْخَلَفَيْنِ^(٧) » ، بغير ألف . قال

(١) فى اسد الغابة (٤ : ٣٨٨) : معاوية بن قُرْمَل المحاربى المذكور فى الصحابة .

(٢) سورة التوبة : ٥٧

(٣) ساوَفَتْنَا : وعدتنا وعدا مستأنفا . والعيوف : الكاره للشيء . يريد لو وعدتنا بتحية مستقبلة وإن لم تف بها لقنعنا . ورواية الكتاب (٢ : ٣٠١) : قد قنع ، يستشهد به على حذف واو الجماعة كما تحذف الواو الزائدة ان لم يريدوا الترنم . وهذا قبيح .

(٤) سورة التوبة : ٦٦

(٥) يقال : سارها وسار بها .

(٦) هو مالك بن دينار أبو يحيى البصرى ، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن ، سمع أنس بن مالك . وكان أحفظ الناس للقرآن . مات سنة ١٢٧ . طبقات القراء لابن الجزرى : ٣٦ : ٢

(٧) سورة التوبة : ٨٣

أبو الفتح: ينبغي أن يكون مقصورا من (الخالفين) كقراءة الجماعة، وقد جاء نحو هذا، قال الراجز:

أصبح قلبي صَرِدًا لا يشتهي أن يَرِدَا
إلا عَرَادَا عَرِدَا وَصِلَانَا بَرِدَا
وَعَنَكُنَا مَلْتِيدَا (١)

يريد: عاردا (٢) وباردا، كما قال أبو النجم:

كَأَنَّ فِي الْقُرَيْشِ الْقَتَادَ الْعَارِدَا (٣) [٧٢ و]

وقد حذفت الألف حشوا في غير موضع. قال:

• مثل النَّقَا لبده ضرب الطَّلَل (٤) •

يريد الطَّلَل (٥)، كقول القمحي:

ديار الحي تضربها الطَّلَل بها أنس من الخافي ومال (٦)

وروينا عن قطرب:

ألا لا بارك الله في سهيل إذا ما الله بارك في الرجال (٧)

يريد: لا بارك الله، فحذف الألف قبل الهاء. وينبغي أن يكون ألف فعال لأنها زائدة •

كقوله تعالى: «إِلَهُ النَّاسِ» (٨)، ولا تكون الألف التي هي عين فَعَل في أحد قولي سيبويه: إن

أصله لاهُ كتاب؛ لأن الزائد أولى بالحذف من الأصلي. وقد حذفوا الواو حشوا أيضا قالوا:

إن الفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرِدَ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجْمُ (٩)

(١) العراد والصلبان والعنك: من نبات البادية • وفي التكملة: • قوله: (بردا) تصحيف من القدماء فتبعهم فيه الخلف • والرواية (زردا)، وهو السريع الازدرد، أي الابتلاع • ذكره أبو محمد الأعرابي • الخصائص: ٦٥٢، واللسان: عرد •

(٢) العارد: الطويل المرتفع، من عرد النبات وغيره يعرد، كينصر •

(٣) القتاد، كسحاب: شجر صلب له شوكة كالابر •

(٤) انظر الخصائص: ٢: ٣٦٥ والنقامن الرمل: القطعة تنقاد محدودة •

(٥) جمع الطل، وهو المطر الضعيف •

(٦) يروي « يضر بها » مكان « تضربها »، و « أهل » مكان « أنس » • و « الجافي » مكان

« الخافي » • والأنس، محركة: الجماعة الكثيرة والحي المقيمون • والخافي، بالخاء: الجبن،

وبالجيم، من جفاه إذا بعد عنه، أو من جفا عليه إذا ثقل، أو من جفا ماله إذا لم يلازمه • وانظر

التاج: ظلل •

(٧) انظر الخصائص: ١٤٣، واللسان: اله •

(٨) سورة الناس: ٣

(٩) يروي:

« إن الذي قضى بذنا قاض حكم »

ويروي « غار » مكان « غاب » • انظر الخصائص: ١٣٤، وتفسير البحر: ٥: ٤٨١

يريد النجوم . وقال الأخطل :

كَلَمْعَ أَيْدَى مَناكِيلٍ مُسَلِّبَةٍ يَنْدَبْنَ ضَرْسَ بَناتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ^(١)

يريد الخطوب . وقد حُذِفَت الباء أيضا نحو قول عُبيد الله بن الحر :

وَبُدِّلَتْ بَعْدَ الزَّعْفَرَانِ وَطَبِيهِ صَدَا الدَّرْعِ مِنْ مَسْتَحْكِمَاتِ الْمَسَامِرِ

يريد المسامير . وقال الآخر :

وَالْبِكَرَاتِ الْفَسَجِ الْعَطَامِسا^(٢)

يريد العظاميس .

فكما حُذِفَت حُرُوفُ اللَّيْنِ مِنْ هَذَا وَنَحْوِهِ مِمَّا تَرَكْنَاهُ إِجْمَامًا بِحَذْفِهِ فَكَذَلِكَ تَحْذِفُ الْأَلْفُ مِنْ (الْخَالِفِينَ) ، فَيَصِيرُ الْخَلِيفِينَ .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَسَلَامَ^(٣) وَسَعِيدَ^(٤) بْنِ أَسْعَدَ وَيَعْقُوبَ ابْنِ طَلْحَةَ وَعِيسَى^(٥) الْكُوفِيِّ : «وَيَنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ»^(٦) .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : الْأَنْصَارُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» .

(١) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَلَمَعَ بِيَدِهِ كَمَنْعَ : أَشْجَارُ . وَالْمَنَاقِيلُ : جَمْعُ مَنَكَلٍ مِنْ أَتَكَلْتُ ، أَيْ لَزِمَهَا التَّكَلُّ ، وَقَدْ تَكُونُ جَمْعُ مَنَكَلٍ لَكَثِيرَةِ الشَّكْلِ . وَالْمَسْلَبَةُ : اللَّابِسَةُ السَّلَاحَ ، وَهُوَ ثَوْبُ الْحَدَادِ . وَبَنَاتُ الدَّهْرِ : ضِدَائِهِ . يَصِفُ الْإِبِلَ ، فَيَذْكُرُ أَنَّهُنَّ يَرْفَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فِي السَّيْرِ ، وَشَبَّهَ ذَلِكَ بِلَمْعِ نَوَاحٍ يَشْرَبْنَ بِخَرْقٍ . الدِّيَّوَانُ : ١٨٨ . وَالْخَصَائِصُ : ٣ : ١٣٤ ، وَاللِّسَانُ : ضَرْسُ .

(٢) لَفِيلَانُ بْنُ حَرْبِثِ الرَّيْمِيِّ . وَقَبْلَهُ :

« قَدْ قَرِيتْ سَادَاتُهَا الرِّوَاثِسا »

وَالرِّوَاثِيسُ : جَمْعُ الرَّائِسَةِ ، وَهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ لِسُرْعَتِهَا وَنَشَاطِهَا . وَالْبِكَرَاتُ : النُّوْقُ الْفَتِيَّةُ ، جَمْعُ الْبِكْرَةِ . وَالْفَسَجُ : جَمْعُ الْفَاسَجِ ، وَهِيَ هُنَا السَّمِيَّةُ . وَالْعَطَامِيسُ : جَمْعُ الْعِطْمَسُوسِ ، وَهِيَ هُنَا النَّاقَةُ الْحَسَنَاءُ . انْظُرِ الْكِتَابَ : ٢ : ١١٩ ، وَالْخَصَائِصُ : ٢ : ٦٢ .

(٣) هُوَ سَلَامُ بْنُ سَالِمَانَ الطَّوِيلِ أَبُو الْمُنْذَرِ الْمَزْنِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ثُمَّ الْكُوفِيُّ ثِقَةٌ جَلِيلٌ ، وَمَقْرُوءٌ كَبِيرٌ . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَعَاصِمٍ وَغَيْرِهِمْ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ وَغَيْرُهُ . مَاتَ سَنَةَ ١٧١ ، وَمِنْ قَالٍ إِنَّ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِائَةً وَخَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ فَقَدْ أَبْعَدَ . طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٣٠٩ .

(٤) هُوَ سَعِيدُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ حَمِيرَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّبَاعِيُّ الْيَمَنِيُّ ، مَقْرُوءٌ مُتَّصِدٌ بِالْيَمَنِ . قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَضْرَمِيِّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ هَمْدَانَ الْمُعْجَلُ . طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٣٠٥ .

(٥) هُوَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ الْكُوفِيُّ . مَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِيهِ عَنْ عَلٍ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٦٠٩ .

(٦) سُورَةُ التَّوْبَةِ : ١٠٠ .

فأما قوله : « والذين اتبعوهم بإحسان » فيجوز أن يكون معطوفا على (الأنصار) في رفعه وجره ، ويجوز أن يكون معطوفا على (السابقين) ، وأن يكون معطوفا على (الأنصار لقربه) منه .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « صدقة تُطَهِّرُهُمْ ^(١) » ، خفيفة .

قال أبو الفتح : هذا منقول من طهر وأظهرته كظهر وأظهرته ، وقراءة الجماعة أشبه بالمعنى لكثرة المؤمنين ؛ فلذلك قرأت : (تُطَهِّرُهُمْ) ، من حيث كان تشديد العين هنا إنما هو للكثير . وقد يؤدَّى فعلت وأفعلت عن الكثرة من حيث كانت الأفعال تفيد أجناسها ، والجنس غاية الجموع . ألا ترى إلى ما أنشده الحسن من قوله :

أنت الفداء لِقَبِيلَةِ هَذِمْتِهَا وَنَقَرْتِهَا بِيَدِيكَ كُلَّ مَنْقَرٍ

ولم يقل كل نَقَرٍ ، وهذا واضح ، وعليه قراءة من قرأ : « وَأَغْلَقْتَ الْأَبْوَابَ ^(٢) » ، وهو واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة عبد الله بن يزيد : « أَحَقُّ أَنْ نَقُومَ فِيهِ رِجَالُ ^(٣) » ، بكسرها (فيه) الأولى ، وضم هاء (فيه) الآخرة يَخْتَلَسْتَيْنِ .

قال أبو الفتح : أصل حركة هذه الهاء الضم . وإنما تكسر إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة ، كقولك : مررت به ، ونزلت عليه . وقد يجوز الضم مع الكسرة والياء ، وقد يجوز إشباع الكسرة والضمه ومطلهما إلى أن تحدث الواو والياء بعدهما ، نحو مررت بهي وبهيو : ونزلتُ عليهي وعليهيو : وهذا مشروح في أماكنه ، لكن القول في كسر فيه الأولى وضم فيها الثانية .

والجواب [٧٢ ظ.] أنه لو كسرهما جميعا أو ضمهما جميعا لكان جميلا حسنا ، غير أن الذي سوغ الخلاف بينهما عندي هو تكرير اللفظ . بعينه ؛ لأنه لو قال : « فِيهِ فِيهِ » ، أو فِيهِ فِيهِ لتكرر اللفظ . عينه البتة . وقد عرفنا ما عليهم في استثقالهم تكرير اللفظ . حتى أنهم لا يتعاطونه إلا فيما يتناهى عنيتهم به ، فيجعلون ما ظهر من تجشهم إياه دلالة على قوة مراعاتهم له ، نحو قولهم :

(١) سورة التوبة : ١٠٣

(٢) سورة يوسف : ٢٣ ، ولم أجد في المظان التي رجعت إليها ذكرا لهذه القراءة .

(٣) سورة التوبة : ١٠٨

ضربت زيدا ضربت ، وضربت زيدا زيدا ، وقولهم : قم قائما قم قائما ، وقولهم فيما لا محالة في توكيده ، أعنى الأذان : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر .

ومما يدل على قوة الكلفة عليهم في التكرير أنهم لما صاغوا ألفاظ التوكيد لم يرددوها بأعينها ، وذلك كقولهم : جاءني القوم أجمعون أكتعون أبصعون ، فخالقوا بين الحروف ، لكن أعادوا حرفا واحدا منها تنبيها على عنايتهم وإعلاصهم أنه موضع يختارون تجشّم التكرير من أجله ، وجعلوا الحرف المعاد منه لامه لأنه مقطع ، والعناية بالمقاطع أقوى منها بمدرج الألفاظ .

ألا تراهم يتسمعون بحشو البيت في اختلافه ، فإذا وصلوا إلى القافية راعوها ووقفوا بين أحكامها ، أعنى في الروي والوصل والخروج والرّدف والتأسيس والحركات ؟ وسبب ذلك أنه مقطع ، والمعول في أكثر الأمر عليه .

ومنه إجماع الناس في الدعاء على أن يقولوا : اختِم بخير ، ومنه قول الله سبحانه : « خِتَاهُ مِسْكٌ »^(١) . أى طعم مقطعه في طيب رائحة المسك ، وهذا ألطف معنى من أن يكون المراد به أن هناك خاتما عليه ، وأنه من مسك .

ومن تجنب التكرير قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلْ ، أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا »^(٢) . ولم يقل : من بعد الفتح تجنبنا للتكرير ، ولهذا - في التكرير وكراهية بهم إياه إلا فيما يذنبون بتجشّمهم تكريره على قوة اهتمامهم بما هم بسبيله - نظائر . وفيما ذكرنا كاف ، فعلى هذا تكون هذه القراءة التي هي : « فِيهِ فِيهِ » ، اختيرت لوقوع الخلاف بين الحرفين على ما ذكرنا .

فإن قيل : فلم كسر الأول وضم الآخر وهلا عكس الأمر ؟ ففيه قولان : أحدهما أن الكسر في نحو هذا أفشى في اللغة فقدّم ، والضم أقل استعمالا فأخر . والثاني - وهو أغضض - وهو أن (فيه) الأولى ليست في موضع رفع ، بل هي منصوبة بالموضع بقوله تعالى : (تَقُومُ) ، من قوله : « أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ » . و(فيه) من قوله : « فِيهِ رِجَالٌ » في موضع الرفع ، لأنه خبر مبتدأ مقدم عليه ، والمبتدأ (رجال) ، و(فيه) خبر عنه ، فهو مرفوع الموضع . فلما كان كذلك سُبِقَت الضمة لتصور معنى الظرف .

(١) سورة المطففين : ٢٦

(٢) سورة الحديد : ١٠

ومعاذ الله أن نقول : إن ضمة الهاء من (فيه) عَلم رفع ، كيف ذلك والهاء مجرورة الموضع (بنى) ؟
نعم وهى اسم مضمر ، والمضمر لا إعراب فى شيء منه ، وهى أيضا مكسورة فى أكثر اللغة . هل
يجوز أن يظن أحد أن الضمة فيها عَلم رفع ؟ لكن الكلمة مرفوعة الموضع ، وتصور معنى الرفع
فيها أسبق إلى اللفظ . كما ذهب بعضهم فى ضمة تاء المتكلم فى نحو قمتُ وذهبتُ إلى أنها إنما
بُنيت [٧٣و] على الضم لَمَحَا لموضعها من الإعراب ، إذ هى مرفوعة ، وكانت أقوى من تاء المذكر
والمؤنث فى نحو قمتُ وقمتِ ، فكانت لذلك أحق بذلك .

وليس الظرف هنا وصفا لمسجد ، بل هو على الاستثناء . والوقف عندنا على قوله : « أحق
أن تقوم فيه » ، ثم استأنف الكلام فقيل : « فيه رجال » . وهذا أولى من أن يجعل الظرف
وصفا (لمسجد) ، لما فيه من الفصل بين النكرة وصفتها بالخبر الذى هو (أحق) ، ولأنك
إذا استأنفت صار هناك كلامان ، فكان أفخر من الوصف من حيث كانت الصفة مع موصوفها
كالجزء الواحد .

• • •

ومن ذلك قراءة نصر بن عاصم ^(١) بخلاف : « أَمَنَّ أَسُسُ بُنْيَانِهِ خَيْرٌ أَم من أَسُسُ بُنْيَانِهِ ^(٢) » ،
فى وزن فَعَلَ . وقرأ : « أَسَاسُ بُنْيَانِهِ » بفتح الألف وألف بين السينين نصر بن على ^(٣) بخلاف ،
وروى عنه أيضا : « أَسُ بُنْيَانِهِ » ، برفع الألف وخفض النون فى (بنيانه) ، والسين مشددة .

قال أبو الفتح : يقال هو أَس الحائط . وأساسه ، فَعَلَ وفَعَال . وقد قالوا : له أَس بفتح
الألف ، وقد أَس البناء يؤسُه أَسا : إذا بناه على أساس . وقالوا فى جمع أَس : آساس كقفل
وأقفال ، وقالوا فى جمع أساس أساس وأَسُس . ونظير أساس وإساس ناقة هِجَان ^(٤) ونُوق هِجَان ،
ودِرْع دِلَاص ^(٥) وأدرع دِلَاص ، وإن كان هذا مكسور الأول ، فإن فَعَالاً وفَعَالاً تجريان مجرى
المثال الواحد . ألا ترى كل واحد منهما ثلاثيا وفيه الألف زائدة ثالثة ؟ وقد اعتقبا أيضا

(١) هو نصر بن عاصم الليثى ، ويقال الدؤلى البصرى النحوى . تابعى سمع من مالك
ابن الحويرث وغيره ، وعرض القرآن على أبى الأسود . وروى القراءة عنه عرضا أبو عمرو
وعبد الله بن أبى إسحاق الحضرمي ، وروى عنه الحروف عون العقيل ومالك بن دينار . توفى قبل
سنة مائة ، وقيل مات سنة تسعين . طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٣٦
(٢) سورة التوبة : ١٠٩

(٣) هو نصر بن على أبو حفص الحافى ، روى الحروف عن حفص بن سليمان عن عاصم
طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٣٨

(٤) ناقة هِجَان : بيضاء .

(٥) درع دِلَاص : ملساء لينة .

على المعنى الواحد فقالوا : أوان وإوان ، وقواء ودواء ، وحصاد وحِصاد ، وجَزَّاز (١) وجِزَّاز ، وجِرَّام (٢) وجِرَّام .

وقد يجوز أن يكون إساس جمع أَس كَبُرْدَ وِبِرَاد ، وقد يجوز أن يكون جمع أَس كَفَرَخَ وِفْرَاخ . وأما أَس فجمع أساس ، كَقُذْلُ وَقَذَال (٣) . قال كَذَّابُ بَنِي الْجِرَّامِ :
وَأَسْ مَجْدٌ ثَابِتٌ وَطِيدٌ نَالُ السَّمَاءِ فَرَعُهُ الْمَدِيدُ (٤)

• • •

ومن ذلك ما حكاه ابن سلام قال : قال سيبويه : كان عيسى بن عمر يقرأ : « على تقوى من الله » (٥) قلت : على أى شيء نَوْنٌ ؟ قال : لا أدري ولا أعرفه . قلت : فهل نَوْنٌ أحد غيره ؟ قال : لا .

قال أبو الفتح : أخبرنا بهذه الحكاية أبو بكر جعفر بن علي بن الحجاج عن أبي خليفة الفضل بن الحُبَاب عن محمد بن سلام . فأما التنوين فإنه وإن كان غير مسموع إلا في هذه القراءة فإن قياسه أن تكون ألفه للإلحاق للتأنيث ، كَتَتَرَى (٦) فيمن نون (٧) وجعلها ملحقة بـجعفر .

وكان الأشبه بقدر سيبويه ألا يقف في قياس ذلك وألا يقول : لا أدري . ولولا أن هذه الحكاية رواها ابن مجاهد ورويناها عن شيخنا أبي بكر لتوقفت فيها . فأما أن يقول سيبويه : لم يقرأ بها أحد فجائز . يعنى فيما سمعه . لكن لا عذر له في أن يقول : لا أدري لأن قياس ذلك أخف وأسهل على ما شرحنا من كون ألفه للإلحاق .

• • •

ومن ذلك قراءة الجماعة : « التائبون العابدون » (٨) « وفي قراءة أبي وعبد الله بن مسعود ، ويروى أيضا عن الأعمش : « التائبين العابدين » .

(١) الجزاز : الحصاد

(٢) الجرام : القطع .

(٣) القذال : جماع مؤخر الرأس ، ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية .

(٤) روى « مديد » مكان « المديد » . وانظر اللسان : أس

(٥) سورة التوبة : ١٠٩

(٦) من قوله تعالى : « ثم أرسلنا رسلنا تنرى » في سورة المؤمنون : ٤٤

(٧) قرأ بالتنوين ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر . اتحاف فضلاء البشر : ١٩٥

(٨) سورة التوبة : ١١٢

قال أبو الفتح : أما رفع « التائبون العابدون » فعلى [٧٣ ظ.] قطع واستئناف ، أى هم التائبون العابدون . وأما « التائبين العابدين » فيحتمل أن يكون جرّاً وأن يكون نصبا : أما الجر فعلى أن يكون وصفا للمؤمنين فى قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ^(١) » « التائبين العابدين » . وأما النصب فعلى إضمار فعل لمعنى المدح ، كأنه قال : أعنى أو أمدح « التائبين العابدين » ، كما أنك مع الرفع أضمرت الرفع لمعنى المدح .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة : « وما يَسْتَغْفِرُ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ^(٢) » ، ورويت عنه أيضا : « وما اسْتَغْفِرُ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ » .

قال أبو الفتح : أما (يَسْتَغْفِرُ) فعلى حكاية الحال ، كقولك : كان زيد سيقوم ، إن كان متوقعا منه القيام . وحكاية الحال فاشية فى اللغة ، منها قول الله عز وجل : « فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه ^(٣) » . ولم يقل : أحدهما من شيعته ، والآخر من عدوه . وذلك أنه تعالى لما حكى الحال الماضية صار النبي صلى الله عليه وسلم ومن يسمع من بعده كالحاضرين للحال ، فقال : هذا ، وهذا . وقال تعالى : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤) » ، وهذه اللام إنما تدخل على فعل الحال الحاضرة ، فحكى الحال المستأنفة كما حكى السالفة .

• • •

ومن ذلك قراءة الناس : « الذين خَلَفُوا ^(٥) » ، وقرأ : (خَلَفُوا) ، بفتح الخاء واللام خفيفة - عكرمة وزر بن حُبَيْش ^(٦) وعمر بن عُبيد ، ورويت عن أبى عمرو . وقرأ : (خَالَفُوا)

(١) سورة التوبة : ١١١

(٢) سورة التوبة : ١١٤

(٣) سورة القصص : ١٥

(٤) سورة النحل : ١٢٤

(٥) سورة التوبة : ١١٨

(٦) هو زر بن حُبَيْش بن حباشة أبو مريم ، ويقال : أبو مطرف الاسدى الكوفى ، أحد الاعلام . مرض على عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم . عرض عليه عاصم بن أبى النجود وسليمان الأعمش وغيرهما . مات سنة ٨٢ . طبقات القراء لابن الجزرى :

أبو جعفر محمد بن علي وعلى بن الحسين (١) وجعفر بن محمد (٢) وأبو عبد الرحمن
السلمي (٣) .

قال أبو الفتح : من قرأ (خَلَفُوا) فتأويله : أقاموا ولم يبرحوا ، ومن قرأ (خَالَفُوا) فمعناه
عائد إلى ذلك ؛ وذلك أنهم إذا خالفوهم فأقاموا فقد خلفوا (٤) هناك .

• • •

ومن ذلك قراءة عبد الله بن قُسيط. المكي : «لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم» (٥) .

قال أبو الفتح : معناه من خياركم ، ومنه قولهم : هذا أنفُسُ المتاع ، أى أجوده وخياره ،
واشتقه من النفس ، وهى أشرف ما فى الإنسان .

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الامام زين العابدين ، عرض على أبيه الحسين ،
وعرض عليه ابنه الحسين . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٥٣٤

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق أبو عبد الله المدني
قرأ على آبائه رضوان الله عليهم محمد الباقر زين العابدين فالحسين فعلى رضى الله عنهم
أجمعين . قرأ عليه حمزة . توفى سنة ١٤٨ . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ١٩٦

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمى الضرير مقرئ الكوفة . وقد توفى
فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، اليه انتهت القراءة تجويدا وضبطا . أخذ القراءة عرضا عن
عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم . وأخذ القراءة عنه عرضا
عاصم وعطاء بن السائب وعامر الشعبي وغيرهم . توفى سنة ٧٤ ، وقبل : سنة ٧٣ . طبقات القراء
لابن الجزرى : ١ : ٣١٣

(٤) فى الاصل خالفوا ، والسياق يقتضى ما اثبتناه .

(٥) سورة التوبة : ١٢٨

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة أبي جعفر والأعمش وسهل بن شعيب^(١) « وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ^(٢) » .

قال أبو الفتح : إن شئت كان تقديره : وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ : أى مَنْ قَدَّرَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ غَنَى عَنْ إِخْلَافِ الْوَعْدِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ تَقْدِيرُهُ : أى وَعَدَ اللَّهُ وَعَدًا حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، فَتَكُونُ (أَنَّهُ) مَنْصُوبَةٌ بِالْفِعْلِ النَّاصِبِ لِقَوْلِهِ : (وَعَدَا) . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (أَنَّهُ) مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ بِنَفْسِ (وَعَدَ) لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَ بِقَوْلِهِ حَقًّا ، وَالصِّفَةُ إِذَا جَرَتْ عَلَى مَوْصُوفِهَا أُذِنَتْ بِتَمَامِهِ وَانْقِضَاءِ أَجْزَائِهِ ، فَهِيَ مِنْ صِلَتِهِ ، فَكَيْفَ يَوْصَفُ قَبْلَ تَمَامِهِ ؟ فَأَمَّا قَوْلُ الْحَظِيثَةِ :

أَزْمَعْتُ يَأْسًا مَبِينًا مِنْ نَوَالِكُمُ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ^(٣)

فَلَا يَكُونُ قَوْلُهُ : مِنْ نَوَالِكُمُ مِنْ صِلَةِ يَأْسٍ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا . أَلَا تَرَاهُ قَدْ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ : (مَبِينًا) ؟ وَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى لِعَمْرَى عَلَيْهِ وَنُوعِ الْإِعْرَابِ مِنْهُ أَضْمَرَ لَهُ مَا يَتَنَاوَلُ حَرْفَ الْجَرِّ ، وَيَكُونُ يَأْسًا دَلِيلًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ فِيهَا بَعْدَ [٧٤و] : يَنْسِتُ مِنْ نَوَالِكُمُ .

• • •

- (١) هو سهل بن شعيب الكوفى . عرض على عاصم بن أبى النجود وعلى أبى بكر بن عياش ، وروى القراءة منه محمد بن عبد الرحمن الدهقان والحسن بن محمد الحارثى . طبقات القراء لابن الجزرى : ٣١٩ : ١

(٢) سورة يونس : ٤

(٣) من قصيدة له فى هجاء بنى بهدلة بن عوف رهط الزيرقان . وقبله :

لما بدلى منكم غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي قبلكم آسى

ويروى « اللهم » مكان « للحر » . الديوان : ٢٨٣ وما بعدها ، والخصائص : ٣ : ٢٥٨

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصٍ (١) وبلال بن أبي بُردة ويعقوب (٢) : « أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ » . قال أبو الفتح : هذه القراءة تدل على أن قراءة الجماعة : « أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ » على أَنْ (أَنْ) مخففة من أَنْ ، بمنزلة قول الأعشى :

فِي فِتْيَةِ كَسِيْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْنُ وَيَنْتَعِلُ (٣)

أى أنه هالك ، فكأنه على هذا : وآخر دعواهم أنه الحمد لله ، وعلى أنه لا يجوز أن يكون (أَنْ) هنا زائدة كما زيدت في قوله :

وَيَوْمًا تُؤَافِنَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً نَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ (٤)

أى كظبية ، وإذا لم يكن ذلك كذلك لم يكن تقديره : وآخر دعواهم الحمد لله . هو كقولك : أول ما أقوله : زيد منطلق . وعلى أن هذا مع ما ذكرناه جائز في العربية لكن فيه خلافا لتقدير قراءة الجماعة ، وفيه أيضا الحمل على زيادة (أَنْ) ، وليس بالكثير .

ولو قرأ قارئ : إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، بكسر الهمزة على الحكاية التي للفظ . بعينه لكان جائزا ، لكن لا يُقَدَّم على ذلك إلا أن يرد به أثر وإن كان في العربية سائغا . وإذا فَتَحَ فقال : أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فلم يَحْكُ اللفظ . بعينه وإنما جاء بمعنى الكلام كقولنا : بلغنى أن زيدا منطلق - فليس هذا على حكاية ما سمع لفظا . ألا تراه إذا قيل له : قد انطلق زيد فقال : بلغنى أن زيدا منطلق كان صادقا وإن لم يؤد نفس اللفظ . الذى سمعه ، لكنه أدى معناه ؟ وإن كَسَرَ فقال : إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ فهو مؤد نفس اللفظ . وَحَاكَّ لَهُ أَلْبَتَّة .

• • •

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي مولاهم المكي ، مقرر أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة . عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبر . وعرض عليه شبيل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء . توفي سنة ١٢٢ وقيل سنة ١٢٢ . طبقات القراء لابن الجزرى ١٦٧:٢

(٢) هو يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله أبى اسحاق أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري . أحد القراء العشرة ، وإمام أهل البصرة ومقرنها . أخذ القراءة عرضا عن سلام الطويل ومهدى بن ميمون وأبى الأشهب العطاردي وغيرهم . وسمع الحروف من الكسائي ومحمد ابن رزيق الكوفي عن عاصم ، وسمع من حمزة حروفا . روى القراءة عنه عرضا زيد بن أخيه أحمد وكعب بن ابراهيم وعمر السراج وكثير غيرهم . توفي فى ذى الحجة سنة ٢٠٥ . طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٨٦ وما بعدها .

(٣) الديوان : ٥٩ ، والكتاب : ١ : ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠

(٤) اختلف فى قائله ، ف قيل لابن صريم الشكري ، وقيل لباعت بن صريم الشكري ، وقيل لعلباء بن أرقم الشكري ، يقوله فى امرأته . المقسم : الحسن . تعطو : تتناول ، وطبى عطو : يتناول الى الشجر ليتناول منه . والسلام : شجر واحدته سلمة . يشبهها بظبية مخصبة تتناول اطراف الشجر مرتعية ، الكتاب : ١ : ٢٨١ ، ٤٨١ ، والخزانة : ٤ : ٣٦٤

ومن ذلك ابن شُعيب^(١) قال : سمعت يحيى^(٢) بن الحارث يقرأ : «لِنَظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ^(٣)» ،
نون واحدة . قال : فقلت له : ما سمعت أحدا يقرأها ، قال : هكذا رأيته في الإمام : مصحف
عثمان . أيوب^(٤) عن يحيى عن ابن عامر : «لِنَظُرَ» ، بنون واحدة مثله .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا أنه أدغم نون ننظر في الظاء ، وهذا لا يُعرف في اللغة ، ويشبهه
أن تكون مخفأة فظنها القراء مدغمة على عادتهم في تحصيل كثير من الإخفاء إلى أن يظنوه
مدغما . وذلك أن النون لا تدغم إلا في ستة أحرف ويجمعها قولك : يَرْمَلُونَ .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس والحسن وابن سيرين^(٥) : «ولا أذُرْ أَنْتُمْ بِهِ^(٦)» .

قال أبو الفتح : هذه قراءة قديمة التناكر لها والتعجب منها . واعدى إليها في بادئ أمرها
على ذلك ، غير أن لها وجها وإن كانت فيه صفة وإطالة .

وطريقه أن يكون أراد ولا أدريتكم به ، ثم قلب الياء لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة -
ألفا ، كقولهم في يئس : ياءس ، وفي يئس يابس . وكقولهم : ضُرب عليهم ساية^(٧) ، وإنما

(١) هو محمد بن شعيب بن شاذور القرشي الشامي الدمشقي مولى الوليد بن عبد الملك ،
نقه ، فقيه ، مقرأ . أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن الحارث ، وروى عن الأوزاعي . وروى
القراءة عنه الربيع بن تغلب . مات سنة ١٩٩ ، وقيل : سنة ٢٠٠ . طبقات القراء لابن الجزري :
١٥٤ : ٢

(٢) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث ، أبو عمرو ، ويقال :
أبو عمر ، ويقال : أبو عليم الغساني الدماري ، (نسبة إلى دمار كسحاب أو قطام : قرية على
مرحلتين من صنعاء) ، ثم الدمشقي . امام الجامع الأموي ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر .
أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عامر وعن نافع بن أبي نعيم . وروى عنه القراءة عرضا سعيد بن
عبد العزيز ونور بن يزيد وغيرهما . مات سنة ١٤٥ وله تسعون سنة . طبقات القراء لابن
الجزري : ٣٦٧ : ٢

(٣) سورة يونس : ١٤

(٤) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب ، أبو سليمان التميمي الدمشقي . ضابط مشهور .
قرأ على يحيى بن الحارث الدماري ، وهو الذي خلفه في القراءة بدمشق . قرأ عليه عبد الله بن
ذكوان وروى القراءة عنه هشام وعرضا أيضا ، وعبد الحميد بن بكار ، والوليد بن عتبة وغيرهم .
ولد سنة ١٢٠ ، وتوفي سنة ١٩٨ ، وقيل : سنة ٢١٩ . طبقات القراء لابن الجزري : ١٧٢ : ١

(٥) هو محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، مولى أنس بن مالك رضي الله عنه
وردت عنه الرواية في حروف القرآن . ولد لسنتين بقتا من خلافة عثمان . وروى عن مولاة
وعن زيد بن ثابت وغيرهما ، وروى عنه الشعبي وثابت وقتادة وغيرهم . توفي في تاسع شوال
سنة ١١٠ . طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ١٥١

(٦) سورة يونس : ١٦

(٧) ضرب عليهم سايه : هيا لهم كلمة .

يريد سَيَّةً ، وهى فَعْلَةٌ من سَوَّيتَ ، فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت فى الياء فصار سَيَّةً ، ثم قلبت الياء الأولى لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة - ألفا ، فصارت ساية .

وقالوا فى الإضافة إلى الجيرة : حارى ، وإلى طَيَّ طائِيَّ ، وقالوا : حاحيت (١) وعاييت وهاميت . والأصل حيحيت وعيعيت وهيهيت : فقلبت الياءات السواكن فى هذه الأماكن ألفات ، فكذلك أيضا قلبت ياء أدريتكم ألفا فصارت أدرايتكم [٧٤ ظ .] . وعلى ذلك أيضا ما رويناه عن قطرب : أن لغة عُقَيْل أن يقولوا فى أعطيتك : أعطاتك . فلما صارت أدريتكم إلى أدرايتكم همز على لغة من قال فى الباز : الباز ، وفى العالم : العالم ، وفى الخاتم : الخاتم ، وفى التابل وتابلتُ القدر : التابل ، وتابلت القدر . وأنشد ابن الأعرابي :

وَلَيْ نَعَامُ بَنَى صَفْوَانُ زَوْزَاةً لَمَّا رَأَى أَسَدًا فِي الْغَارِ قَدْ وَثَبَا (٢)

يريد زوزاة . ولينحو هذا نظائر قد أوردناها فى كتابنا الموسوم بالخصائص فى باب ماهمزة العرب ولا أصل له فى همز مثله (٣) ، فهذا وإن طاللت الصنعة فيه أمثل من أن تُعْطَى اليد بفساده وترك النظر فى أمره .

• • •

ومن ذلك قراءة أم الدرداء (٤) « حتى إذا كنتم فى الفُلُكِيِّ » (٥) ، بكسر الكاف وتثنية الياء . قال أبو الفتح : اعلم أن العرب زادت ياء الإضافة فيما لا يحتاج إليها ، من ذلك قولهم : فى الأحمر أحمرى ، وفى الأشهر أشهرى .

قال المعجاج :

والدهر بالإنسان دَوَارَى (٦)

(١) قال فى المنصف (٧٧:٣) : يقال : حاحيت حيحاء وحاحاة ، وهو التصويت بالفم إذا قلت : حاي ، وعاييت صوت مثله ، وهو العيَاء والعاعة إذا قلت : عاي . وهاميت صوت مثله ، وهو الهيماء والهاهاة ، إذا قلت : هاي .
(٢) لابن كثوة . وزوزى : نصب ظهره وقارب خطوه فى سرعة . الخصائص : ١٤٥:٣ ، واللسان : زوى .

(٣) الخصائص : ١٤٢:٣ وما بعدها .

(٤) هى هجيمة بنت حسي الأوصابية الحميرية أم الدرداء الصغرى زوجة أبى الدرداء . اخذت القراءة عن زوجها ، وأخذت القراءة عنها إبراهيم بن عتبة وعطية بن قيس ويونس بن هبيرة . توفيت بعد الثمانين . طبقات القراء ٧ بن الجزرى : ٣٥٤:٣

(٥) سورة يونس : ٢٢ . وفى تفسير البحر (٥ : ١٣٨) أنها قراءة أبى الدرداء أيضا .

(٦) الخصائص : ١٠٤:٣

أى دَوَّار . وقال فيها أيضا :

غُضِفَ طَوَاهَا الْأَمْسَ كَلَابِي (١)

أى كَلَّاب .

فإن قيل : فإن هذا أمر يختص بالصفات ، وليس (الفلك) بصفة فتلحقه ياء النسب ،
قيل : قد جاء ذلك في الاسم أيضا . ألا ترى إلى قول الصلتان :
أنا الصلتاني الذي (٢)

وأيضا فقد شبه كل واحد من الاسم والصفة بصاحبه ، فغير منكّر أن يُشَبَّه الفلك بالحلو والمر . ويزيد في شبهه به أن الفلك عندنا اسم مكسّر ، وليس عندنا كما ذهب إليه القراء فيه : من أنه اسم مفرد يقع على الواحد والجمع ، كالتاغوت ونحوه . وإذا كان جمعا مكسرا أشبه الفعل من حيث كان التفسير ضربا من التصرف ، وأصل التصرف للفعل . ألا ترى أن ضربا من الجمع أشبه الفعل فمُنِعَ من الصرف ودو باب مفاعل ومفاعيل ؟ ولأن التفسير أيضا ثان كما أن الفعل ثان ، وإذا أشبه التفسير الفعل من حيث وصفنا قاربَ الصفة لشدة ملازمة الصفة للفعل لفظا ومعنى وعملا ، فهذا عندى هو العذر في إلحاق (الفلك) بياء الإضافة في هذه القراءة .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج «وَأَزَيَنْتَ» (٣) . وهى أيضا قراءة نصر بن عاصم وأبى العالية والحسن بخلاف وقتادة وأبى رجاء بخلاف والشعبي وعيسى الثقفى . وقرأ : «وَأَزَيَانَّتْ» أبو عثمان التَّهْدِي . قال أبو الفتح : أما (أَزَيَنْتَ) فمعناه صارت إلى الزينة بالنبت ، ومثله من أفْعَل أى : صار إلى كذا أجذع المهر (٤) صار إلى الإجذاع . وأحصد الزرع ، وأجزَّ النخل : أى صار إلى الحصاد

(١) غُضِفَ : كلاب مسترخية الأذان ، جمع اغضف . وهى فى أراجيز العرب (١٨٢) : غُضِفَا ، مفعول رأى فى بيت قبلها . يصف ثورا وحشيا رأى كلاب صيد ضمورها صاحبها . وانظر الخصائص ٣ : ١٠٤ من قوله :

أنا الصلتاني الذي قد علمتمُ متى ما يُحَكَّمُ فهو بالحق صادق
والبيت مطلع قصيدة نظمها حين جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق وجربير : ايها اشمر ،
وانظر الامالى ٢ : ١٤٢ ، ١٤٣
(٣) سورة يونس : ٢٤
(٤) أجذع المهر : صار فى السنة الثالثة .

والجَزَاز ، إلا أنه أخرج العين على الصحة وكان قياسه أزانة ، مثل أشاع الحديث ، وأباع الثوب : أى عرضه للبيع .

وأما (ازيانت) فإنه أراد فعالت ، وأصله ازيانت مثل ابيضت واسودت ، إلا أنه كره التقاء الألف والنون الأولى ساكتين ، فحرك الألف فانقلبت همزة ، كقول كثير :
وللأرض أما سودها فتجلت بياضا وأما يبيضها فادهامت (١) [٧٥و]
وقد تقدم نظير ذلك فيه .

• • •

ومن ذلك قراءة مروان على المنبر : « كَأَنَّ لَمْ تَعَنَّ بِالْأَمْسِ » (٢) .
قال أبو الفتح : جاء هذا مجيء نظائره ، كقوله : تمتع بكذا ، وتأنقت فيه ، وتلبست بالأمر ، مما جاء تفعلت على هذا الحد .

• • •

ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد (٣) : « بِسُورَةٍ مِثْلِهِ » (٤) ، بالإضافة .
قال أبو الفتح : هو عندي على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، أى بسورة كلام مثله ، أو حديث مثله ، أو ذكر مثله . وقد ذكرنا حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعشى : « آلَحَقُّ هُوَ » (٥) ؟ .
قال أبو الفتح : اعلم أن الأجناس تتساوى فائدتا (٦) معرفتها ونكرتها في نحو هذا ، تقول :

(١) وللأرض معطوف على « لان النائحات » في قوله قبله :

عجبت لأن النائحات وقد علت مصيبته فهرا فعمت وصمت

من قصيدة في رثاء عبد العزيز بن مروان . ويروى : « والأرض » مكان « وللأرض » ، « فسودت » مكان « فادهامت » . وانظر الخصائص : ٣ : ١٢٧ ، ١٤٨ ، وسر الصناعة : ٨٤

(٢) سورة يونس ٢٤

(٣) هو عمرو بن فائد أبو علي الاسوارى البصرى . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وروى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصار العطار . طبقات القراء لابن الجزري : ٦٠٢ : ١

(٤) سورة يونس : ٣٨

(٥) السورة نفسها : ٥٣

(٦) في ك : فائدة .

ثِقَ بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ ، وَثِقَ بِالْأَمَانِ مِنَ اللَّهِ ، وَهَذَا حَقٌّ ، وَهَذَا الْحَقُّ ، وَهَذَا صَدَقَ ، وَهَذَا الصَّدَقُ .
ومنه قولهم : خرجت فإذا بالباب أسد ، وإذا بالباب الأسد ، المعنى واحد ووُضِعَ اللفظُ مختلفٌ ،
وسبب ذلك كون الموضع جنسا ، وقد تقدم نحوه هذا .

• • •

ومن ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان وأبي بن كعب والحسن وأبي رجاء
ومحمد بن سيرين والأعرج وأبي جعفر بخلاف والسُّلَمِي وقنادة والجَحْدَرِي (١) وهلال
ابن يَسَاف (٢) والأعمش بخلاف وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد : « فَبِذَلِكَ فَلتَفَرِّحُوا (٣) » ، بالناء .
وقرأ : « فَبِذَلِكَ فَافَرِّحُوا » أبي بن كعب .

قال أبو الفتح : أما قراءة أبي هذه (فافرحوا) فلا نظر فيها ، لكن « فلتَفَرِّحُوا » بالناء خرجت
على أصلها ، وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام ، فأصل اضرب لِتَضْرِبَ ،
وأصل قم لِتَقُمْ . كما تقول للغائب : لِيَقُمْ زيد ، وَلِتَضْرِبَ هند ، لكن لما كثر أمر الحاضر
نحو قم ، واقعد ، وادخل ، واخرج ، ونخذ ، ودع حذفوا حرف المضارعة تخفيفا - بقي ما بعده
ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب ، فلما حذف حرف المضارعة بقي ما بعده
في أكثر الأمر ساكنا فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها فقليل : اضرب ، اذهب ،
ونحو ذلك .

فإن قيل : وَلِمَ كان أمر الحاضر أكثر حتى دعت الحال إلى تخفيفه أكثرته ؟ قيل : لأن
الغائب بعيد عنك ، فإذا أردت أن تأمره احتجت إلى أن تأمر الحاضر لتؤدي إليه أنك تأمره ،
فقلت : يا زيد ، قل لعمرو : قم . ويا محمد ، قل لجعفر : اذهب ، فلا تصل إلى أمر الغائب
إلا بعد أن تأمر الحاضر أن يؤدي إليه أمرك إياه ، والحاضر لا يحتاج إلى ذلك لأن خطابك
إياه قد أغنى عن تكليفك غيره أن يتحمل إليه أمرك له .

وبذلك على تمكن أمر الحاضر أنك لا تأمر الغائب بالأسماء المسعى بها الفعل في الأمر نحو :

(١) هو عاصم بن أبي الصباح المجاج ، وقيل : ميهون أبو المجرى (بالجيم والشين
المجمة مشددة مكسورة) ، الجحدري البصري . أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتة عن ابن
عباس ، وقرأ أيضا علي نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر . فراء عليه عرضا أبو المنذر
سلام بن سليمان وعيسى بن عمر النخعي . مات سنة ١٢٨ . طبقات القراء لابن الجزري ١: ٣٤٩

(٢) في القاموس : « وهلال بن يساف بالكسر وقد يفتح تابعي كوفي »

(٣) سورة يونس : ٥٨

صه (١) ، ومَه (٢) ، وإيه (٣) ، وإِيهًا (٤) ، وحِيَهْل (٥) ، ودونك ، وعندك ، ونحو ذلك . لا تقول : دونه زيدا ، ولا عليه جعفرًا كقولك : دونك زيدا ، وعليك سعدًا . وقد شذ حرف من ذلك فقالوا : عليه رجلًا لَيْسَنِي . ولهذا المعنى قوى ضمير الحاضر على ضمير الغائب فقالوا : أنت وهو ، فلما صاغوا لهما اسمًا واحدًا صاغوه على لفظ. الحضور [٧٥ظ.]. لالفظ. الغيبة ، فقالوا : أنتما ، فضموا الغائب إلى الحاضر ، ولم يقولوا : هما ، فيضموا الحاضر إلى الغائب ، فهذا كله يريك استغناءهم بِقَم عن لَتَقَم ونحوه .

وكان الذي حسن التاء هنا أنه أمر لهم بالفرح . فخطبوا بالتاء لأنها أذهب في قوة الخطاب ، فاعرفه ولا تقل قياسًا على ذلك : فبذلك فلتحزنوا ؛ لأن الحزن لاتقبله النفس قبول الفرح ، إلا أن تريد إصغارهم وإرغامهم ، فتؤكد ذلك بالتاء على ما مضى .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن والحسن وابن أبي إسحق وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب ، ورويت عن أبي عمرو : « فاجمعوا أمركم وشركاؤكم » (٦) ، مكسورة الميم ورفع (شركاؤكم) . وقرأ : « فاجمعوا أمركم » ، غير مهموزة والميم مفتوحة و (شركاءكم) نصب الأعرج وأبو رجاء وعاصم الجحدري والزهرى ، وروى عن الأعمش . وفي قراءة أبي : « وادعوا شركاءكم ثم اجمعوا أمركم » . قال أبو الفتح : أما « فاجمعوا أمركم وشركاؤكم » بالرفع فرفعه على العطف على الضمير في (اجمعوا) ، وساغ عطفه عليه من غير توكيد للضمير (٧) في (اجمعوا) من أجل طول الكلام بقوله : (أمركم) . وعلى نحو من هذا يجوز أن تقول : قم إلى أخيك وأبو محمد ، واذهب مع عياله الله وأبو بكر ، فتعطف على الضمير من غير توكيد وإن كان مرفوعًا ومتصلاً إمّا ذكرنا من طول الكلام بالجار والمجرور . وإذا جاز قول الله تعالى : « ما أشركنا ولا آباؤنا » (٨) ، وأن نكتفي بطول الكلام بـ (لا) وإن كانت بعد حرف العطف كان الاكتفاء من التوكيد بما هو أطول من (لا) ، وهو أيضا قبل الواو . كما أن التوكيد لو ظهر لكان قبلها - أخرى .

(١) صه : اسكت .

(٢) مه : كف .

(٣) إيه : زد .

(٤) إيه : اسكت .

(٥) حيهل : اعجل .

(٦) سورة يونس : ٧١

(٧) في ك : الضمير .

(٨) سورة الأنعام : ١٤٨

وعلى ذلك فلو قال قائل : قم وزيد فعطف على الضمير المرفوع من غير توكيد كان أقبح من قولنا : قمت وزيد ، وذلك أن المعطوف عليه في قم وزيد ضمير لالفظ. له فهو أضعف من الضمير في قمت ؛ لأن له لفظا وهو التاء ، وقمت وزيد أضعف من قمتا وزيد ؛ لأن (نا) من قمتا أتم لفظا من التاء في قمت .

وعليه أيضا تعلم أن قمتا وزيد أشبه شيئا من قمتا وزيد ؛ لأن (تُما) من قمتا أتم لفظا من (نا) من قمتا . وكذلك أيضا قولك للنساء : ادخلنَّا وزيد أمثل من قولك : دخلنَّ وزيد ؛ لأن (نَّان) من ادخلنَّا أطول من (تُن) من دخلن .

فهذه مُصارفة وإن خفيت ولطفت تؤثر في أنفوس العارفين بها مالا تخطر على أوهام الساهين عنها .

وكذلك لو قلت : اضربنا (تِه) ^(١) وزيد لكان أمثل من ادخلنَّا وزيد ، لأن (نَّانِه) ستة أحرف و (نَّان) أربعة أحرف ، وكذلك اضربنَّاهما وزيد أمثل من اضربنَّاه وزيد لأن (نَّانَّهما) سبعة أحرف و (نَّانِه) ستة أحرف ، وكذلك الزيدَين الثوبين اكسُونانَّهما هما - أمثل من قولك : الزيدَين اكسُونانَّهما لأن (نَّانَّهما هُما) عشرة أحرف و (نَّانَّهما) سبعة أحرف .

فهذا مبنًى يعاد عليه ، ويثنى أشباهه إليه . وجميعه من بعدُ ليس في قوة التوكيد نحو قم أنت وزيد ، و « اسكنْ أنتَ وزوجُك الجنَّةَ » ^(٢) ؛ وذلك أن التوكيد وإن لم يكن في طول هذه الفروق والفصول فإن فيه معنى ليس فيها ، وهو تثبيتة معنى الاسمِ للمضمر المتصل [٧٦ و] الذى قد شَمَتَ ^(٣) الفعل فمازجه وصار كجزء منه ، فضعف عن العطف عليه ، كما لا يجوز العطف على جزء من الفعل . فإذا وكَّد صار في حيز الأسماء ولحق بما يحسن العطف عليه بعد توكيده كما حسن عليها .

• • •

ومن ذلك قراءة السرى بن يَتَّم « ثم أفضُوا إلى ^(٤) » ، من أفضيت . قال أبو الفتح : معناه أسرعوا إلى ، وهو أفضت من القضاء ؛ وذلك أنه إذا صار إلى القضاء تمكن من الإسراع ، ولو كان في ضيق لم يقدر من الإسراع على ما يقدر عليه من السعة . ولام

(١) رسمت في الأصل (نانهى) تصويرا لاشباع الهاء ، وتبيينا لعدة احرفها .

(٢) سورة البقرة : ٢٥

(٣) المراد جزاءه ، من شمت الشيء ، فرقه .

(٤) سورة يونس : ٧١

أَفْضَيْتِ وَالْفَضَاءُ وما تصرف منهما واو لقولهم : قَضَا الشَّيْءُ يَفْضُو فُضُوا إذا اتسع . فقولهم :
أَفْضَيْتِ : صرت إلى الفَضَاء ، كقولهم : أَعْرَقَ الرجل إذا صار إلى العراق ، وأَعْمَنَ الرجل :
إذا صار إلى عُمَان ، وأنجد : أتى نجدا ، ونحو ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة مجاهد ^(١) وسعيد ابن جُبَيْر ^(٢) : « إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ » ^(٣) .
قال أبو الفتح : هذا - على قول ^(٤) قراءة الجماعة : « لَسَاحِرٌ مُبِينٌ » - إشارة إلى الفعل الواقع هناك
من قَلَبَ العصا حَيَّةً ونحوه ، وهذا - على من قرأ : (لَسَاحِرٌ) - إشارة إلى موسى عليه السلام ،
كما أن هذا - من قول الله تعالى : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » ^(٥) - إشارة إلى اليوم ، وهذا - على
قراءة ^(٦) من قرأ : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » ، بالنصب - إشارة إلى الفعل الواقع في هذا اليوم .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن : « قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَاتُكُمَا » ^(٧) .
قال أبو الفتح : هذه جمع دعوة ، وهذه القراءة تعلم أن قراءة الجماعة : « قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَاتُكُمَا »
يراد فيها بالواحد معنى الكثرة . وساغ ذلك لأن المصدر جنس ، وقد تقدم أن الأجناس يقع
قليلها موقع كثيرها ، وكثيرها موقع قليلها .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب ومحمد بن السَّمِيعِ ^(٨) ويزيد البربري : « فَايَوْمَ نُنْجِيكَ » ،
بالحاء .

(١) هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي . أحد الاعلام من التابعين والائمة المفسرين .
قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس بعضا وعشرين ختمة ، ويقال : ثلاثين عرضة .
وأخذ عنه القراءة عرضا عبد الله بن كثير وابن محيصن وحמיד بن قيس وغيرهم . توفي سنة
١٠٣ ، وقيل غير ذلك . طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٤١

(٢) هو سعيد بن جبيرة بن هشام الاسدي الوالبي مولاهم ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله
الكوفي التابعي الجليل والامام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، وعرض عليه أبو عمرو بن
الغلاء والمنهال بن عمرو . قتله الحجاج بواسط شهيدا سنة ٩٥ ، وقيل : سنة ٩٤ . طبقات
القراء لابن الجزرى : ٣٠٥ : ١

(٣) سورة يونس : ٧٦

(٤) كذا بالأصل .

(٥) سورة المرسلات : ٣٥

(٦) هو أبو العباس المطوعي ، كما في الاتحاف : ٢٦٦

(٧) سورة يونس : ٨٩

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميع (بفتح السين) ، أبو عبد الله اليماني ، له اختيار
في القراءة ينسب اليه شذوذه . قيل : انه قرأ على تافع وطاوس بن كيسان من ابن عباس ، وقرأ
عليه اسماعيل بن مسلم الملكي ، وهو ضعيف . (طبقات ابن الجزرى : ٢ : ١٦١) .

قال أبو الفتح : هذه نُفْعُكَ من الناحية ، أى نجعلك فى ناحية من كذا . يقال : نُحَوْتُ الشيء أنحوه : إذا قصدته ، ونَحَيْتُ الشيء فتنحى : أى باعدته فتباعد فصار فى ناحية .
قال رؤبة وهو فى جماعة من أصحابه بمن يأخذ عنه ، وقد أقبلت عجوز منصرفة عن السوق وقد ضاق الطريق بها عليهم :

تَنَحَّى للعجوز عن طريقها إذ أقبلت رائحةً من سوقها

دعها فما النحوى من صديقها (١)

وقال الحطيثة لأمه :

تَنَحَّى فاقعدى منى بعيدا أراح الله منك العالمينا (٢)

وقد استعملت العرب مصدر نحووت الشيء نحووا ظرفا ، كقولك : زيد نحوك : أى فى شِقِّك وناحيتك . وعليه ما أنشده أبو الحسن :

تَرْمِي الْأَمَاعِيزَ بِمُجَمَّرَاتٍ بِأَرْجُلِ رُوحٍ مُحَنَّبَاتٍ

يَخُودُهَا كُلُّ فِتْيَ هَيَاتٍ وَهَنَ نَحْوَ الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ (٣)

فنصب عامدات على الحال لتمام الكلام من قبلها . وقد جاءوا نحووا على نُحُوٍّ ، فأنخرجوه على أصله .

ومنه حكاية الكتاب : إنكم لتنظرون فى نُحُوٍّ كثيرة ، ومثله من الشاذ بهو وبُهو للصدر ، وأب وأبُو ، وابن وبُو . قال الفَنَائِي يمدح الكسائى [٧٦ ظ] :

أبى الذَّمُّ أَخْلَاقَ الْكَسَائِي وَانْتَمَى بِهِ الْمَجْدُ أَخْلَاقُ الْأَبُو السَّوَابِقِ (٤)

(١) يروى : « اذ » مكان « قد » . ولعل المخاطب « بدعها » رجل من نحو ابن عمرو بن أفلح بن الأزد . وقيل المخاطب به يونس بن حبيب . وذلك أن رؤبة كان يسير ومعه أمه اذ لقيهما يونس ، فجعل يداعب والدته رؤبة ويمنعهما الطريق ، فخاطبه رؤبة بالآيات . وقيل الرجز لامرأة من العرب خاطبت به أبا زيد الأنصارى ، اذ مرت به ومعه أصحابه وقد بمنعوا الطريق فلم يمكنها أن تجوز . تريد أن هؤلاء أنما لازموا لصداقتهم ، وأنا لست كذلك فدعنى أسير . شواهد الشافية : ١٣٨ .

(٢) يروى « فاجلسى » مكان « فاقعدى » ، و « منا » مكان « منى » . وانظر الديوان : ٢٧٧ .
(٣) الأماعيز : جمع الامعز ، هو ما غلظ من الأرض . والوجه فى جمعه الأماعز ، لكنه زاد الباء للشعر . والمجمرات : جمع المجرم بكسر الميم الثانية وفتحها . والحافر المجرم : الصلب « بأرجل » : بدل من « بمجمرات » . ويروى « وأرجل » . روح : جمع أروح وروحاء . ورجل روائح : فى قدمها انبساط واتساع . والمحننات : التى فيها انحناء وتوتر . ويروى « مجننات » بالميم ، وهى بمعنى محننات بالحاء . هيات : بهيت بها ، أى يصبح وبدعو : هيت هيت ، بمعنى أقبل . الخصائص : ١ : ٣٤ ، واللسان : نحو ، وهيت .

(٤) يروى : « له الدروة العليا » مكان « به المجد أخلاق » . وانظر التاج : أبو ، ولعل (انتمى) تصحيف (انتحى) ، فهو متعد ، ومعناه قصد .

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة الناس : « ثُمَّ قُضِلَتْ ^(١) » ، وقرأ : « فَصَلَّت » ، بفتح الفاء والصاد خفيفة عكرمة والضحاك والجحدري ، ورؤيت عن ابن كثير ^(٢) .
قال أبو الفتح : معنى (فَصَلَّت) : أى صَدَرَتْ وانفصلت عنه ومنه ، وهو كقولك : قد فصل الأمير عن البلد : أى سارعه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف ومجاهد ويحيى بن يعمر ^(٣) ونصر بن عاصم وعبد الرحمن ابن أفزى ^(٤) والجحدري وابن أبي إسحق وأبي رزین ^(٥) وأبي جعفر محمد بن علي وعلي بن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد والضحاك وأبي الأسود ^(٦) : « تَشْنُونِي صُدُورُهُمْ ^(٧) » على

(١) سورة هود : ١

(٢) هو عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بنى عبد الدار ، أبو معبد المكي ، إمام أهل مكة في القراءة . ولد بمكة سنة ٤٥ ، وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب وعرض أيضاً على مجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عباس . وروى القراءة عنه اسماعيل بن عبد الله القسطنطيني وحماد بن مسلمة والخليل بن أحمد وكثير غيرهم . وتوفي سنة ١٢٠ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٤٤٣

(٣) هو يحيى بن يعمر ، أبو سليمان العدواني البصري ، تابعي جليل . عرض على ابن عمر وابن عباس وأبي الأسود الدؤلي . وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحاق . توفي سنة ٩٠ . (طبقات ابن الجزري : ٢ : ٣٨١) .

(٤) كذا في نسختي الأصل ، وفي القاموس وتفسير البحر (٢٠٢ : ٥) « أبزى » بالباء ، وهو من التابعين .

(٥) هو مسعود بن مالك ويقال : ابن عبد الله أبو رزین الكوفي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن . روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما . وروى عنه الأعمش . (طبقات ابن الجزري : ٢ : ٢٩٦)

(٦) هو ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي ، ثقة جليل ، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة على رضي الله عنه . أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما . وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر . توفي بالبصرة سنة ٦٩ . (طبقات ابن الجزري : ١ : ٣٤٥) .

(٧) سورة هود : ٥

تفعوعل ، وقرأ : « تَشْنُونُ صُدُورَهُمْ » ابن عباس بخلاف ، وقرأ : « تَشْنُونُ صُدُورَهُمْ » عروة الأعشى ،
ورُويَت عن عروة الأعشى أيضا : « يَشْنُونُ صُدُورَهُمْ » ، ورُوي ذلك عن مجاهد أيضا . ورُوي عن
ابن عباس : « تَشْنُونُ صُدُورَهُمْ » ، ورُوي عن سعيد بن جبير وأحسبها وهما : « يُشْنُونُ صُدُورَهُمْ » ،
بضم الياء والنون .

قال أبو الفتح : أما (تَشْنُونُ) فتفعوعل ، كما قال : وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين ،
كقولك : أعشب البلد ، فإذا كثر فيه ذلك قيل : اعشوشب ، واخلولقت السماء للمطر :
إذا قويت أمارة ذلك ، واغْدُودَنَ الشعر : إذا طال واسترخی . أنشدنا أبو علي :

وقامت ترائيك مُغْدُودِنَا إذا ما تنوء به آدها (١)

وقرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قول الشاعر :

لو كنت تعطى حين تُسألُ سامحتُ لك النفس واحلولاك كل خليل (٢)

وقال حميد بن ثور :

فلما مضى عامين بعد انفصالي عن الضرع واحلولى دمانا يروُدُها (٣)

فهذا أقوى معنى من استحلى .

وأ (ماتشْنُونُ) و (تَشْنُونُ) ففيهما النظر فتشْنُونُ تفعليّل من لفظ. الشَنّ ومعناه ، ودو ما دسّ وضعف
من الكلال . أنشد أبو زيد ورويناه عنه :

بأها الفصيل المعنى إنك ريان فصمت عني (٥)

يكفى اللقوح أكلة من زين (٤)

(١) لحسان . وتنوء به : تنهض به مثقلة . وآدها : بلغ منها الجهود . الديوان : ٣٦ ،
والمنصف : ٣ : ١٣ ، ٣٠ .

(٢) انظر اللسان : حلا .

(٣) يروى : « أتى هيمان » مكان « مضى عامين » ، مضى عامين كأنه من قولهم : مضى
سبيله ، أو ضمن معنى طوى أو نحوه . والدماث : جمع دمت ، وهو السهل اللين الكثير النبات من
الأرض . يرودها : بجى فيها ويذهب . الديوان ٧٣ ، والكتاب : ٢ : ٢٤٢

(٤) يروى : « الفضيل ذا المعنى » ، و « تكفى » مكان « يكفى » . فصمت : فاصمت
وبعده :

ولم تكن آثر عندى منى ولم تقم فى المأتم المرن

اللسان : ثمن . (٥) ص ٣٨٠ .

وأصله تشنَّانُ فحُرِّكَتْ الألفُ لسكونها وسكون النون الأولى ، فانقلبت همزة على ما مضى قبلُ ، وعليه قول دُكَيْن :

راكدةٌ مِخْلَاطُهُ ومَحْلَبُهُ وَجَلُّهُ حَتَّى ابْيَاضَ مَلْبَبُهُ (١)

يريد ابياض ، فحَرَّكَ الألفَ فهمزها على ما مضى . والتقاء المعنيين أن (الشنَّ) : ما ضعف ولان من الكلأ ، فهو سريع إلى طالبه خفيف ، وغير معتاص على آكله ، وكذلك (صدورهم) معجبة لهم إلى أن يشنوها ليستخفوا من الله سبحانه .

وأما (تشنونٌ) فإنها تفْعُوْعَل من لفظ. الشنَّ ومعناه أيضا ، وأصلها تشنُونُ ، فلزم الإدغام لتكرير العين إذ كان غير ملحق ، وكذلك قالوا : في مُفْعُوْعَل من رَدَدَت مُرْدَوْدٌ ، وأصلها مُرْدَوْدٌ . فلما لم يكن ملحقا وجب إدغامه : فنقلت الكسرة من الدال الأولى فألقيت [٧٧ و] على الواو ، وأدغمت الدال في الدال فصار مُرْدَوْدٌ . وكذلك أصل هذه تَشْنُونُ ، فأسكنت النون الأولى ، ونقلت كسرتها على الواو ، فأدغمت النون في النون فصار (تشنونٌ) .

وذهب أبو إسحاق في قولهم : مصائب ، بالهمز إلى أن أصلها مصاوب ، فهمزت الواو لانكسارها ، كما همزت في إسادة وإعاء ، فقياسه على هذا أن تكون (تشننٌ) أصلها تشنُونٌ ، فهمزت الواو لانكسارها . وعلى أن مذهب أبي إسحاق هذا مردود عندنا غير أن قياسه أن يقول ما ذكرنا .

وأما « تَشْنُونٌ صُدُورُهُمْ » ، بنون مكسورة من غير ياء ، ورفع (صدورهم) فإنه أراد الياء ، فحذفها تخفيفا كالعادة في ذلك ، ولاسيا والكلمة طويلة بكونها على تفْعُوْعَل .

وأما « يَتَشَنُّونَ صُدُورُهُمْ » ، بالنصب ، وبالهمزة المضمومة فوهم من حاكبه أوقارنه ؛ لأنه لا يقال : تشأت كذا بمعنى تَشَنَّيْتُهُ ، وكذلك « يَتَشَنُّونَ صُدُورُهُمْ » ؛ لأنه لا يُعرف في اللغة أنشيت كذا بمعنى تَشَنَّيْتُهُ ، إلا أن يكون معناه يجدونها متشنية ، كقولهم : أحمدته : وجدته محمودا ، وأذمته : وجدته مذموما .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي وابن مسعود (٢) : « وباطِلًا ما كانوا يَعْمَلُونَ (٣) » .

(١) الملبب : موضع اللبة ، وهو وسط الصدر .
(٢) هو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي المكي ، أحد السابقين والبدرين والعلماء الكبار من الصحابة . عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرض عليه الحارث بن قيس وذر بن حبش وعبد بن قيس وغيرهم . وهو أول من أفتى القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى تنتهى قراءة عاصم وحزمة والكسائي وخلف والاعمش . توفي بالمدينة آخر سنة ٣٢ . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٥٨ {
(٣) سورة هود : ١٦

قال أبو الفتح : (باطلا) منصوب بـ (يعملون) ، و (ما) زائدة للتوكيد : فكأنه قال : وباطلا كانوا يعملون . ومن بعدُ في هذه القراءة دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها ، كقولك : قائما كان زيد ، وواقفا كان جعفر . ووجه الدلالة من ذلك أنه إنما يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل ، و (باطلا) منصوب بـ (يعملون) ، والموضع إذا لـ (يعملون) ؛ لوقوع معموله متقدما عليه ، فكأنه قال : ويعملون باطلا كانوا .

ومثله قول الله تعالى : «أهولاء إياكم كانوا يعبدون^(١)» ؟ استدل أبو على بذلك على جواز تقديم خبر كان عليها ؛ لأن (إياكم) معمول (يعبدون) ، وهو خبر كان . وإنما يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع العامل على ما قدمناه .

وعلى نحو من ذلك ما استدل أبو على على جواز تقديم خبر المبتدأ عليه بقول الشماخ :

كلا يومى طوالة وصلُ أروى ظنونُ أن طُرخُ الظنونِ^(٢)

فقال : (كلا) ظرف لقوله : (ظنون) ، و (ظنون) خبر المبتدأ الذى هو (وصل أروى) ، فدل هذا على جواز تقديم (ظنون) على (وصل أروى) ، كأنه قال : ظنون فى كلا هذين اليومين وصل أروى . أى : هوتهم فيهما كليهما . وقد مضى نحو هذا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف وأيوب السخيتاني^(٣) : «فأكثرُت جدلنا^(٤)» .

قال أبو الفتح : الجدل اسم بمعنى الجِدال والمجادلة . وأصل ج د ل فى الكلام : القوة . منه قولهم : غلام جادل : إذا ترعرع وقوى . وركب فلان جدلية رأيه : أى صمم عليه ولم يأن فيه . ومنه الأجلد للصقر . وذلك لشدة خلقه . وعليه بقية الباب . وكذلك الجِدال إنما هو الاقتواء^(٥) على خصمك بالحجة . قال الله عز وجل : «وكان الإنسان أكثرُ شيء جدلا^(٦)» : أى : مغالبة بالقول [٧٧ ظ] ، وتقويا .

(١) سورة سبأ : ٤٠

(٢) طوالة : بئر فى ديار فرارة لبني مرة وغطفان . والظنون : كل ما لا يوثق به . يريد قدحان أن أترك الوصل الظنون وأطرحة . الأمالى : ٢ : ٣٢ ، والسمط : ٦٦٣ ، ومعجم البلدان .

(٣) هو أيوب بن أبى تيمية كيسان أبو بكر السخيتاني البصري . كان سيد العلماء وعلم الحفاظ بثمان الأيقاظ ، له نحو ثمانمائة حديث . توفى سنة ١٣١ . شذرات الذهب : ١ : ١٨١

(٤) سورة هود : ٣٢

(٥) افتنى عليه : تشدد وكان ذا قوة .

(٦) سورة الكهف : ٥٤

ونحو منه لفظاً قولهم : ظَلَبِي شادن : أى قد قوى واشتد ، والشين أُخْت الجيم ، والنون أُخْت اللام . ونحو منه قولهم : عَطَوْتُ الشئ : إذا تناولته ، وقالوا : أَتَيْتُ عايه : إذا ماكته واشتملت عليه . والعين أُخْت الهمزة ، والطاء أُخْت التاء ، والواو أُخْت الباء . وهذا باب من اللغة لعله لو تُفَرِّتْ لَأَتَى على أكثرها . وقد أَتَيْت على كثير منه فى كتاب الخصائص^(١) .

ولولا أَنَّ القُرَّاء لا يَنْبَسِطُونَ فى هذه الطريق لَنَبِهْتُ على كثير منه . لا ، بل إذا كان منتهلوا هذا العلم والمترسمون به قَلَمًا تَطَوُّع^(٢) طبايعهم لهذا الضرب منه : وإن اضطاروا إلى فهم شئ من جملته أَظهروا التجاهل به ، ولم يشكروا الله عز وجل على ملاح لهم وأعرض من طريقه ؛ جرياً على عادة مستوخمة . وإخلاداً إلى خليقة كرهة مستوبلة حسداً يَرِيهِمْ^(٣) وَنَفَلاً^(٤) يُجَوِّهِمْ . وما أَقلهم مع ذلك عدداً ! وكذلك هم بحمد الله ولو ضوعفوا مدداً ، فما ظنك بالقُرَّاء لو جُشِمُوا النظر فيه والتقرى لغروره ومطاويه ؟ جعلنا الله ممن يَأْوِى إلى طاعته وأودعنا أبداً شكر نعمته .

• • •

ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب عليه السلام وعروة^(٥) بن الزبير وأبى جعفر محمد بن على وأبى عبد الله جعفر بن محمد : « وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ^(٦) » ، ورؤى عن عروة : « ابْنُهَا » . وقرأ : « ابْنَاهُ » ، ممدودة الألف المُدَوِّى^(٧) على النداء . وبلغنى أَنه على التَثْنِى^(٨) ، وروى عن ابن عباس : « نُوحٌ ابْنَهُ » ، جزم .

قال أبو الفتح : أما (ابْنَهُ) فإنه أراد ابنها كما يروى عن عروة فيما قرأ : (ابْنُهَا) . يعنى ابن امرأته ؛ لأنه قد جرى ذكرها فى قوله سبحانه : « وَأَهْلَكَ^(٩) » ، فحذف الألف تخفيفاً . كقراءة

(١) الخصائص : ٢ : ١٤٥

(٢) تطوع : تنقاد .

(٣) يفسد طوبتهم : من روى القبيح جوفه : أى فسده .

(٤) ونفلاً يجوبهم : أى ضللاً يفسد نفوسهم ويميل بها عن الجادة .

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدنى . وردت الرواية عنه فى حروف القرآن . روى عن أبيه وعائشة ، وروى عنه أولاده والزهرى وجماعة . مات سنة ٩٣ أو سنة ٩٥ . (طبقات ابن الجوزى : ١ : ٥١١)

(٦) سورة هود : ٤٢

(٧) هو اسماعيل بن عبد الرحمن تميمى حجازى الأصل . سكن الكوفة . وكان اماماً

عارفاً بالوقائع وأيام الناس . الأعلام : ١ : ٣١٣

(٨) التثنى : الندية كما سبأتى

(٩) سورة هود : ٤٠

من قرأ : « يا أَبَتَ (١) » . قال أبو عثمان يربد : يا أبتاه ، وقد ذكرنا حذف الألف فيما مضى ،
وأنشدنا البيت الذى أنشده أبو الحسن وابن الأعرابي جميعا :

فلستُ بمدرِك ما فات منى بلهف ولا يَلَيْتَ ولا لو أنى (٢)
أراد بلهفا ، وغَيَّرَه .

وقراءة السُدى : « أبناه » يريد بها التذبة ، وهو معنى قولهم : الترتبى . وهو على الحكاية : أى
قال له : يا ابنه ، على النداء . ولو أراد حقيقة التذبة لم يكن بُد من أحد الحرفين : يا ابنه ،
أو وابناه ، كقولك فيها : وازيداه ، ويازيداه .

وأما « ابْنَه » ، بجزم الهاء فعلى اللغة التى ذكرناها لأزد السَّرَاة فى نحو قوله :
ومطلواى مشتاقان لَه أَرْقَانِ (٣)

° ° °

ومن ذلك قراءة الأعمش بخلاف : « على الجُودى » . خفيف .

قال أبو الفتح : تخفيف ياعى الإضافة قليل إلا فى الشعر . أنشدنا أبو على :

بَكى بعينك واكف القطر إبن الحوارى العالى الذُكر (٤)

يريد (الحوارى) . وروى عنهم : لا أكلمك جِبرى دهر بتخفيف الياء . يربد جِبرى دهر ،
وهذا فى النشر ، فعليه قراءة الأعمش : « الجُودى » . خفيفا .

° ° °

ومن ذلك قراءة محمد بن زياد (٥) الأعرابي : « فَذَحَكْتُ (٦) » . فتحا .

قال أبو الفتح : روى ابن مجاهد قال : قال أبو عبد الله بن الأعرابي : الضُّحْك : هو الحيف .
وأنشد [٧٨ و] :

ضُحْكُ الأرنب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا (٧)

(١) سورة يوسف : ٤ ، وقرا بهذه القراءة ابن عامر وأبو جعفر والاعرج . البحر : ٥ : ٢٧٩ ،
والانحاف : ١٥٨

(٢) انظر الصفحة ٢٧٧ من هذا الجزء .

(٣) انظر الصفحة ٢٤٤ من هذا الجزء .

(٤) لابن قيس الرقيات فى رثاء مصعب بن الزبير . وبرى « بدمعك » مكان « بعينك » .
النوادر : ٢٠٥

(٥) هو محمد بن زياد الأعرابي أبو عبد الله مولى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن
العباس . كان ناسبا نحوبا كثير السماع راوية لأشعار القيسائل كثير الحفظ . لم يكن بين
الكوفيين أشبه برواية البصريين منه . توفى سنة ٢٣١ . وقيل غير ذلك . انباه الرواة : ٣ :
١٢٨ وما بعدها .

(٦) سورة هود : ٧١

(٧) انظر اللسان : ضحك .

قال : وأنشد :

فجاءت بِزَجْج لم يَرِ الناس مثله هو الضَّحْكُ إلا أنه عمَل النحل^(١)
وبعد ، فليس في اللغة ضَحَكْتُ ، وإنما هو ضَحِكت ، أى : حاضت . قال أحمد بن يحيى :
ضَحِكت وطَمِشت لوقتها . والضَّحْكُ : الشَّهْد ، وهو التلجج . وقال أحمد بن يحيى : وهو الطلع .
قال محمد بن الحسن : قلت لأبي حاتم في قوله :

تضحك الضبُع لِقَتْلِ هذيل^(٢)

قال : ومن أين لهم أن الضبُع تحيض ؟ وقال : يا بني : إنما تكثير للقتلى إذا رأتهم ، كما
قالوا : يضحك العَيْر إذا انتزع الصليبَنة^(٣) .
ويقال في :

تضحك الضبُع لِقَتْلِ هذيل

أى : تستبشر لقتلهم لتأكلهم ، فيهرّ بعضها على بعض ، فجعله ضحكا .
وترى الذئب لها^(٤) يستهلّ
أى : يعوى ، فيستدعى الذئب فرحا بذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعمش : « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخ^(٥) » .
قال أبو الفتح : الرفع في (شيخ) من أربعة أوجه :
أحدها أن يكون (شيخ) خبر مبتدأ محذوف : كأنه قال : هذا شيخ ، والوقف إذا على
فوله : « هذا بَعْلِي » ؛ لأن الجملة هناك قد تمت . ثم استأنف جملة ثانية فقال : « هذا شيخ » .
والثاني أن يكون (بعلي) بدلا من (هذا) ، و(شيخ) هو الخبر .

(١) لا بن ذؤيب الهذلي . ويروى « فجاء » مكان « فجاءت » ، وهو ما يقتضيه السياق ،
فضمير جاء لجانب الخمر التي يشبه بها طيبا في صاحبته . والضحك : العسل . انظر ديوان
الهذليين : ١ : ٢٢ ، واللسان : ضحك .
(٢) لتابط شرا ، وعجزه :

« وترى الذئب بها يستهلّ »

ويروى « لها » مكان « بها » . وينسب البيت للعدواني أيضا . انظر الجهمرة : ٢ : ١٦٧ ،
واللسان : ضحك .

(٣) الصليبنة : مفرد الصليبان ، وهو نبت .

(٤) روى « بها » مكان « لها » في الحاشية ٢ من هذه الصفحة .

(٥) سورة هود : ٧٢

والثالث : أن يكون (شيخ) بدلا من (بعلی) ، وكأنه قال : هذا شيخ ، كما كان التقدير فيما قبله : بعلی شيخ .

والرابع : أن يكون (بعلی) و (شيخ) جميعا خبرا عن هذا : كقولك : هذا حُلُو حامض ، أى : قد جمع الحلاوة والحموضة ، وكذلك هذا : أى قد جمع البعولة والشيخوخة .

فإن قلت : فهل تجيز أن يكون (بعلی) وصفا لـ (هذا) ؟ قيل : لا ؛ وذلك أن هذا ونحوه من أسماء الإشارة لا يوصف بالمضاف . ألا تراهم لم يجيزوا مررت بهذا ذى المال ، كما أجازوا مررت بهذا الغلام ؟ وإذا لم يجز أن يكون (بعلی) وصفا لـ (هذا) من حيث ذكرنا لم يجز أيضا أن يكون عطف بيان له ؛ لأن صورة عطف البيان صورة الصفة . فافهم ذلك .

وهنا وجه خامس ، لكنه على قياس مذهب الكسانى . وذلك أنه يعتقد فى خبر المبتدأ أبدا أن فيه ضميرا وإن لم يكن مشتقا من الفعل . نحو زيد أخوك . وهو يريد النسب . فإذا كان كذلك فقياس مذهبه أن يكون (شيخ) بدلا من الضمير فى (بعلی) ؛ لأنه خبر عن (هذا) .

فإن قلت : فإن الكوفيين لا يجيزون إبدال النكرة من المعرفة إلا إذا كان من لفظها ، نحو قول الله تعالى : «لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ»^(١) . وليس قبل (شيخ) معرفة من لفظه . قيل : أجل ، إلا أن هذا اعتبار فى الاسمين الملقوظ . بكل واحد منهما ، فأما الضمير فيه فعلى قياس قول من استودعه إياه فلا لفظ . له أيضا فيعتبر خلافه أو وقافه . وإذا سقط ذلك ساغ ، وجاز إبدال النكرة منه إما ذكرنا من تقديم لفظه المخالف للفظها .

• • •

ومن ذلك قراءة سعيد بن جببر والحسن بخلاف ومحمد بن مروان^(٢) وعيسى التميمي وابن أبي إسحاق : «مَنْ أَظْهَرَ لَكُمْ»^(٣) . بالنصب .

قال أبو الفتح : ذكر سيبويه هذه القراءة وضعفها ، وقال فيها : احتجى ابن مروان فى لحنه^(٤) . وإنما قبح ذلك عنده لأنه ذهب إلى أنه جعل (مَنْ) فصلا . وليست (٧٨ظ) . بين أحد الجزأين

(١) سورة العلق : ١٥ ، ١٦

(٢) هو محمد بن مروان المدنى القارىء . وردت عنه الرواية فى حروف القرآن . (طبقات

القراء لابن الجزرى : ٢ : ٢٦١

(٣) سورة هود : ٧٨

(٤) ليس فى الكتاب ذكر للآية ولا للقراءة الممزوجة الى ابن مروان ، وعبارته : « واما اهل

المدينة فينزلون (هو) هنا (يشير الى مثاله : ما اظن احدا هو خير منك) بمنزلة من المرفتين ، ويجملونها فصلا فى هذا الموضع . وزعم يونس ان ابا عمرو رآه لحنًا ، وقال : احتجى ابن مروان فى هذه فى اللحن » . الكتاب : ١ : ٣٩٧

الذين هما مبتدأ وخبر ونحو ذلك ، كقولك : ظننت زيدا هو خيرا منك ، وكان زيد هو القائم .
وأنا من بعدُ أرى أن لهذه القراءة وجها صحيحا ، وهو أن تجعل (هَنْ) أحد جزأى الجملة ،
وتجعلها خبرا لـ (بناني) ، كقولك : زيد أخوك هو ، وتجعل (أظهرَ) حالا من (هَنْ) أو من (بناني) ،
والعامل فيه معنى الإشارة ، كقولك : هذا زيد هو قائما أو جالسا ، أو نحو ذلك . فعلى هذا
مجاره ، فأما على ما ذهب إليه سيويوه ففساد كما قال .

• • •

ومن ذلك ما رواه الخلواني^(١) عن قالون^(٢) عن شيبه : « أو آوى^(٣) » ، بفتح الياء . وروى
أيضا عن أبي جعفر مثله . قال ابن مجاهد : ولا يجوز تحريك الياء ها هنا .
قال أبو الفتح : هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي سائغ^(٤) جائز ، وهو أن تعطف (آوى)
على (قوة) ، فكأنه قال : لو أن لي بكم قوة أو أويأ إلى ركن شديد . فإذا صرت إلى اعتقاد المصدر
فقد وجب إضمار أن ونصب الفعل بها ، ومثله قول ميسون بنت بحدل الكلابية^(٥) :
للبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف^(٦)
فكأنها قالت : لبس عباءة وأن تقر عيني ، أى : لأن ألبس عباءة وتقر عيني أحب إلى من
كذا ، وعليه بيت الكتاب أيضا :

فلولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع أو أسوءك علقما^(٧)

(١) هو أحمد بن يزيد بن ازداذ ، ويقال : برداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الخلواني .
إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط . قرأ بمكة على أحمد بن محمد القواسم وبالمدينة على قالون ،
وبالكوفة والعراق على خلف وخلاد وجعفر بن محمد الخشكني وغيرهم . وقرأ عليه الفضل
ابن شاذان وابنه العباس وكثير غيرهما . توفي سنة ثيف وخمسين ومائتين . (طبقات ابن
الجزري : ١ : ١٤٩)

(٢) هو عيسى بن مينا بن وردان مولى بنى زهرة أبو موسى الملقب قالون قارئ المدينة
ونحوها . يقال : أنه ربيب نافع ، وهو الذي سماه بقالون ومعناها بالرومية « جيد » ، لجودة
قراءته . ولد سنة ١٢٠ ، وقرأ على نافع ، وعرض على عيسى بن وردان . وروى القراءة
عنه إبراهيم بن الحسين الكسائي وإبراهيم بن محمد المدني وأحمد بن صالح المصري وأحمد
ابن يزيد الخلواني وغيرهم . توفي سنة ٢٢٠ (طبقات ابن الجزري : ١ : ٦١٥) .

(٣) سورة هود : ٨٠ .

(٤) فى ك : ابن مجاهد سائغ .

(٥) كذا فى الأصل بصيغة التصغير ، وفى هامشه : « قلت : صوابه الكلية ، بصيغة الكبيرة ،
لأنه المعلوم حقا . وكتبه محقق محمد محمود بن التلاميذ التركى » .

(٦) يروى « وليس » . والمباعدة : جبة الصوف . والشفوف : ثياب رقاق تصف البدن ،
واحداها شف بكسر الشين وفتحها . الكتاب : ١ : ٤٢٦ ، والخزانة : ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ .

(٧) للحصين بن الحمام المرى . ويروى « رزام بن مازن » ، و « رزام بن مالك » .
والصواب أن مالكا هو ابن رزام لا أبوه ، وهو رزام بن مازن بن ثعلبة بن مسعد بن ذبيان .
وسبيع هو ابن عمرو بن قتبة . وعلقم هو علقمة بن عبيد بن قتبة . الكتاب : ١ : ٤٢٨ ،
والفضليات : ٦٦ .

أى : أو أن أسوءك ، فكأنه قال : أو مساعى إياك ، فكذلك هذه القراءة : لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيًّا ، أى : أو أن آوِىَ إلى ركن شديد ، وهذا واضح .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش : « يُجْرِمَنَّكُمْ ^(١) » . قال أبو الفتح : جَرَّمَ الرجل ذنباً إذا كَسَبَ الجُرْمَ ، ثم يُنْقَلُ فيقال : أَجْرَمْتُهُ ذنباً إذا كَسَبْتَهُ إياه . فعليه جاء : (لا يُجْرِمَنَّكُمْ) أى : لا يَكْسِبَنَّكُمْ بُغْضُ القوم تركَ العدل . كما يدعو الإنسانَ الحِفْظَةَ ^(٢) والغضب إلى ما يَحُوب ^(٣) فيه وينال من دينه .

• • •

ومن ذلك قراءة السُّلَمِيِّ : « بَعُدَتْ تَمُودُ » ^(٤) . بضم العين . قال أبو الفتح : أما بَعُدَ فيكون مع الخير والشر ، تقول : بَعُدَ عن الشر . وبَعُدَ عن الخير ، ومصدرها البُعْدُ . وأما بَعِدَ في الشر خاصة . يقال : بَعِدَ يَبْعُدُ بَعْدًا . ومنه قولهم : أَبْعَدَهُ اللهُ . فهو منقول من بَعِدَ ؛ لأنه دعاء عليه . فهو من بَعِدَ الموضوع للشر . فقراءة السُّلَمِيِّ هذه : « أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعُدَتْ تَمُودُ » متفقة الفعل مع مصدره . وإنما السؤال عن قراءة الجماعة : « أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ تَمُودُ » .

وطريق ذلك أن يكون البُعْدُ بمعنى اللعنة . فيكون أَبْعَدَهُ اللهُ فى معنى لعنه الله . ومنه قوله : دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مُقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ ^(٥) .

أى : مقام اللعين ، أى : المُبْعَدُ . وعلى كل حال فالإبعاد للنفي نقص له وابتدال منه . فقد يلتقى معنى بَعِدَ مع معنى بَعُدَ من هذا الموضع . ألا ترى أنهم إذا أَذَنُوا شيئاً من نفوسهم قالوا : هو الحبيب القريب . فالتقرب على كل حال من صفات المدح . فنقيضه إذا من صفات الذم .

(١) سورة هود : ٨٩

(٢) الحفظة : الحمية .

(٣) يحوب : ياتم ، والمصدر الحوب بفتح الحاء ونظم .

(٤) سورة هود : ٩٥

(٥) للشماخ من قصيدة مدح بهاء عرابية بن أوس ، وقبله :

وما قد وردت لوصل أروى عليه الطير كالورق اللجين

الورق اللجين : الذى يركب بعضه بعضاً فتلجن كما يتلجن نبات الخملى ويتلجج ، أو الورق الساقط من الشجر عند ضربه بالعصا . ودعرت به : أى دَعَرْتُ فيه . ونفيت عنه مقام الذنب : أى نفيت الذنب عن مقامه . وخسى القطا والذنب لأن القطا أهدى الطير ، والذنب أهدى السباع ، وهما السابقان إلى الماء . واللجين : الطريد الذى خلعه أهله لكثرة جنائياته . الخزانة : ٢ : ٢٢٢ وما بعدها .

ولهذا قالوا : حبذا زيد ، ولم يقولوا : حبذا ك ؛ لأنه موضع بِشَارَةٍ وَتَحَفٍّ به . فالقرب أولى به من البعد ، ولهذا قالوا فيمن يُصْطَلَى : قد أدناه منه ، وقد قُرِبَ من قلبه ، وعليه قال :
 « وَدَارُ أَنْتَ سَاكِنُهَا حَبِيبٌ تَوَدُّدُهَا إِلَى قَلْبِي قَرِيبٌ [٧٩ و]

فهذا طريق قراءة الجماعة : « أَلَا بُعْدًا لِمَذِينٍ كَمَا بَعِدَتْ ثُودٌ » ، وإن شئت كان من هذا الطَّرِزِ (١) ، وإن شئت كان من معنى اللعنة .

• • •

ومن ذلك قراءة الزُّهْرِي وسليمان (٢) بن أرقم : « لَمَّا لَيُؤْفِقِيْنَهُمْ (٣) » بالتنوين . ابن مسعود والأعمش : « إِنْ كُلُّ إِلَّا لَيُؤْفِقِيْنَهُمْ رَبُّكَ » .

قال أبو الفتح : أما « لَمَّا لَيُؤْفِقِيْنَهُمْ » ، بالتنوين فإنه مصدر كالذى فى قوله سبحانه : « وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَمًّا (٤) » : أى أكلا جامعا لأجزاء المأكول ، فكذلك تقدير هذا : وإن كلاً لَيُؤْفِقِيْنَهُمْ رَبُّكَ أعمالهم لَمَّا ، أى : توفية جامعة لأعمالهم جميعا ، ومحصلة (٥) لأعمالهم تحصيلها ، فهو كقولك : قياما لأقنُون ، وعودا لأقعدن .

وأما « إِنْ كُلُّ إِلَّا لَيُؤْفِقِيْنَهُمْ » فمعناه : ما كُلُّ إِلَّا والله ليؤفقيهم . كقولك : ما زيد إلا لأضربته ، أى : ما زيد إلا مستحق لأن يقال فيه هذا ، ويجوز فيه وجه ثان . وهو أن تكون (إِنْ) محففة من الثقلية . وتجعل (إِلَّا) زائدة . وقد جاء عنهم ذلك . قال :

أرى الدهر إلا منجنونا بأهله وما طالب الحاجات إلا مُعْطَلًا (٦)

(١) النسق والطريقة .

(٢) هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصرى مولى الانصار ، وقيل : مولى قریش . روى عن الحسن البصرى قراءته . وهو ضعيف مجمع على ضعفه . روى الحروف عنه على بن حمزة الكسائي . (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣١٢) .

(٣) سورة هود : ١١١

(٤) سورة الفجر : ١٩ . ويأكلون بالياء قراءة ابن عمرو ويعقوب ، ووافقهما اليزيدى . والباقون بالخطاب . انظر الانحاف : ٢٧١

(٥) فى ك : محصلة تحصيل .

(٦) الرواية الشهورة :

وما الدهر إلا منجنونا بأهله وما طالب الحاجات إلا معذبا

وينسب الى بعض العرب . والمنجنون : الدولاب الذى يستقى عليه ، مؤنث . الخزاعة
 ١٢٩ : ٢

أى : أرى الدهر منجنونا بأهله يتقلب بهم ، فتارة يرفعهم ، وتارة يخفضهم . وعلى ذلك أيضا تأولوا قول ذى الرمة :

حَرَاجِيجُ مَا تَنفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخَسَفِ أَوْ تَرْمَى بِهَا بِلْدَا قَفَرًا^(١)

أى : ما تنفك مناخة ، وإلا زائدة .

• • •

ومن ذلك قراءة طلحة وقتادة والأشهب ، ورويت عن أبي عمرو : « وَلَا تَرَكُّنُوا^(٢) » ، بضم الكاف .

قال أبو الفتح : فيها لغتان : رَكِنَ يَرَكُنُ كعلم يعلم ، وَرَكَنَ يَرَكُنُ كقتل يقتل . وحكى عنهم رَكَنَ يَرَكُنُ فَعَلَ يَفْعَلُ . وهذا عند أبي بكر من اللغات المتداخلة . كأن الذى يقول : رَكَنَ بفتح الكاف سمع مضارع الذى يقول : رَكِنَ ، وهو يَرَكُنُ . فتركت له لغة بين اللغتين ، وهى رَكَنَ يَرَكُنُ . وقد ذكرنا فى كتابنا الخصائص بابا فى تركيب اللغات^(٣) .

وعليه كان أبو بكر يقول أيضا فى قولهم ضَفَنَ^(٤) الرجل يَضْفِنُ : إن قائل ذلك سمع قولهم : ضَيَّفَنَ^(٥) . وظاهر لفظ . ذلك أن يكون فيَعْلًا لأنه أكثر فى الكلام^(٦) من فَعَلَنَ . فصارت نون ضَيَّفَنَ وإن كانت زائدة كأنها أصل لما ذكرناه . فلما استعمل الفعل منه جاء به على ذلك . فقال : ضَفَنَ يَضْفِنُ . فَضَفَنَ يَضْفِنُ على حقيقة الأمر إنما هو فَلَنَ يَفْلِنُ ، لأن الضاد فاء والفاء لام ، وعين ضيف التى هى ياء محذوفة للشبهة الداخلة هناك من حيث ذكرنا ، وله نظائر .

• • •

(١) حراجيج : جمع حرجوج ، وهى الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض . وفى ك : حراجيم ، وهو تحريف . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف . انظر الديوان : ١٧٣ ، والكتاب : ١ : ٢٨ ، والخزانة : ٤ : ٩

(٢) سورة هود : ١١٣

(٣) الخصائص : ١ : ٣٧٤ وما يليها .

(٤) ضفن اليهم : اتاهم يجلس اليهم .

(٥) الضيفين : من يجيء مع الضيف متطفلا .

(٦) فى ك : كلامهم .

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بخلاف ورواه إسحاق الأزرق (١) عن حمزة (٢) : « فَنَمَسْكُمُ النَّارُ » .

قال أبو الفتح : هذه لغة نعيم ، أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور ، نحو علمت نَعَلِمُ ، وأنا إغَلِمُ وهي نَعَلِمُ ، ونحن نيرْكَبُ . وتقل الكسرة في الياء ، نحو يَغْلَمُ ، ويرْكَبُ استنقالا للكسرة في الياء ، وكذلك ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة ، نحو : تَنْطَلِقُ ، ويوم تَسْوَدُ وجوه وتَبْيِضُ وجوه (٣) ، فكَذَلِكَ « فَنَمَسْكُمُ النَّارُ » .

فلما قولهم : أَبَيَّتَ يَبِيئُ فلما كُسر أول مضارعه وعينُ ما ضيه مفتوحة من قبل أن المضارع لما أتى على يَفْعَلُ ، بفتح العين صار كأن ما ضيه مكسور العين حتى كأنه أبَيَّ . وقد شرحنا ذلك في كتابنا المتصف .

• • •

ومن ذلك : « وَزُلْفًا » (٤) ، بضم الزاي واللام . قرأ بها أبو جعفر يزيد وطلحة بن مصرف بخلاف ، وعيسى وابن أبي إسحاق ، وقرأ : « وَزُلْفًا » ، بضم الزاي ساكنة اللام ابن مجيßen ومجاهد . قال أبو الفتح : من قال : [٧٩ ظ .] « زُلْفًا » ، بضم الزاي واللام جميعا فواحدته زُلْفَةٌ ، كَبُشْرَةٌ وَبُشَيْرٌ فيمن ضم السين ، ومن قرأ : « زُلْفًا » ، بسكون اللام فواحدته زُلْفَةٌ ، إلا أنه جمعه جمع الأجناس المخلوقات ، كَبُشْرَةٌ وَبُشَيْرٌ ، وَذَرَّةٌ وَذُرٌّ ، وذلك أن الزُلْفَةَ جنس من المخلوقات وإن لم يكن جوهرًا ، كما أن الذَّرَّةَ والبرَّةَ جوهر جنس من الجواهر . وعلى هذا أجاز أبو العباس في قولنا : ضربت ضربا أن يكون ضربة كحبة وحب ، ومثله قول الآخر :

• حتى اتَّقَوْهَا بالسَّلامِ والتَّحِيٍّ •

(١) هو إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق أبو محمد الواسطي ، ويقال : الأنباري . نقة كبير القدر . قرأ على حمزة ، وروى القراء عن أبي عمرو وحروف عاصم عن أبي بكر بن عبيش ، وروى عن الأعمش وغيره . وروى القراءة عنه إسماعيل بن إبراهيم بن هود والحسن ابن علي الأبع وغيرهما . توفي سنة ١٩٥ ، وقيل سنة ١٩٤ . طبقات القراء لابن الجزري : ١٥٨:١ (٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر ، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم ، أحد القراء السبعة . ولد سنة ٨٠ ، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وحميران ابن أعين وابن إسحاق السبيعي وغيرهم . قرا عليه وروى القراء عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم ابن إسحاق بن راشد ، وإسحاق بن يوسف الأزرق وكثير غيرهم . توفي سنة ١٥٦ ، وقيل غير ذلك . (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٢٦١)

(٣) من قوله تعالى : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » ، في سورة آل عمران : ١٠٦

(٤) سورة هود : ١١٤

(٥) لفظ القارّة (مركبة) .

يريد جمع تحية .

والزُلْفَة : الطائفة من الليل . وأما قراءة الجماعة : وزُلْفًا من الليل فعلى الظاهر ، نحو غُرْفَة
وغُرْف ، وَصْفَة وَصَفَف .

° ° °

ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد والعلاء بن سَيَابَةَ ، ورواه حسين الجُعْفِيُّ (١) عن أبي عمرو :
« وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا » (٢) ، بضم الهمزة ، وإسكان التاء ، وكسر الباء .
قال أبو الفتح : هو عندنا على حذف المضاف : أَيْ أَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا جزاء ما أُتْرِفُوا فيه
وكانوا مجرمين ، أَيْ جزاء ما أُتْرِفُوا فيه وأُجرموا فلم يشكروا ، بل أُتْرِفُوا فيه مجرمين ظالمين .

(١) هو الحسين بن علي بن فتح الإمام الحبر أبو عبد الله ، ويقال له علي الجعفي مولا هم الكوفي الزاهد ، أحد الأعلام . قرأ على حمزة ، وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش وأبي عمرو ابن العلاء : وقرا عليه أيوب بن المتوكل ، وروى عنه القراءة خلاد بن خالد وغيره . توفي في ذي القعدة سنة ٢٠٣ عن أربع وثمانين سنة . (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٢٤٧)
(٢) سورة هود : ١١٦

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة الناس «أحد عشر»^(١) ، بفتح العين . وأسكنها أبو جعفر ونافع^(٢) بخلاف وطلحة^(٣) ابن سليمان .

قال أبو الفتح : سبب ذلك عندى أن الاسمين لما جُمعا كالاسم الواحد ، وبُنى الأول منهما لأنه كصدر الاسم ، والثاني منهما لتضمنه معنى حرف العطف - لم يَجْزُ الوقف على الأول لأنه كصدر الاسم من عجزه ، فجُعِلَ تسكين أول الثاني دليلا على أنها قد صارا كالاسم الواحد ، وكذلك بقية العدد إلى تسعة عشر ، إلا اثنا عشر واثني عشر : فإنه لا يسكن العين لسكون الألف والياء قبلهما .

ومما يدل على أن الاسمين إذا جريا مجرى الاسم الواحد بالتركيب عوملا في مواضع معاملته - ما حكاه أبو عمرو الشيباني من قولهم في حَضْرَمَوْت : حَضْرَمَوْت بضم الميم ليكون كَحَضْرَفَوْت^(٤) وَتَرَنْمَوْت^(٥) وعنكبوت . وهذا واضح .

• • •

(١) سورة يوسف : ٤

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم إِبْرَاهِيم ، ويقال : أبو نعيم اللبني مولاهم ، أحد القراء السبعة الأعلام . نفقة صالح ، أصله من أسبهان . أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القاريء وشيبة بن نصاح وغيرهم . وروى القراءة عنه عرضا وسماعا اسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جمار ومالك بن انس وغيرهم . توفي سنة ١٦٦ وقيل غير ذلك . (طبقات القراء لابن الجزري : ٣٣٠ : ٢)

(٣) هو طلحة بن سليمان السمان مقرئ أخذ القراءة عرضا عن فياض بن غزوان عن طلحة ابن مصرف . وله شواذ تروى عنه . روى عنه القراءة إسحاق بن سليمان أخوه وعبد الصمد ابن عبد العزيز الرازي (طبقات ابن الجزري : ٣٤١ : ١) .

(٤) الحلفوت : قلامة الظفر .

(٥) يقال : قوس ترنموت : لها حنين عند الرمي .

ومن ذلك قراءة الأهرج « في غَيَّابَاتِ الْجُبِّ »^(١) ، مشددة . وقرأ الحسن « في غَيَّبَةِ الْجُبِّ » . قال أبو الفتح : أما « غَيَّابَةٌ » فإنه اسم جاء على فَعَالَةٍ ، وكان أبو على يضيف إلى ما حكاه سيبويه من الأسماء التي جاءت على فَعَالٍ ، وهو الجَبَّار والكَلَّاءُ - الفَيَّادُ^(٢) ، لِذِكْرِ الْيَوْمِ . ووجدت أنا غير ذلك ، وهو التَّيَّار للموج ، والفَخَّار للخزف ، والحَمَام ، والجَبَّار : السُّمَال ، والكَرَّار : كبش الراعى .

وأما « غَيَّبَةُ الْجُبِّ » فيجوز أن يكون حدثاً فَعَلَةً من غَيَّبْتُ ، فيكون كقولنا : في ظُلْمَةِ الْجُبِّ ، ويجوز أن يكون موصفاً على فَعَلَةٍ كَالْقَرْمَةِ^(٣) والجَرْفَةِ^(٤) .

• • •

ومن ذلك قراءة العلاء بن سَيَّابَةَ : « يَرْتَعِ »^(٥) ، بالياء ، وكسر الميم ، « وَيَلْعَبُ » ، رفعا . وقرأ : « يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ » أبو رجاء .

قال أبو الفتح : أما « يَرْتَعِ » فجزم لأنه (جواب) أُرْسِلَهُ ، و(يلعب) مرفوع لأنه جعله استثناءً ، أي هو من يلعب ، كقولك : زُرْتُ أَحْسَنُ إِلَيْكَ ، أي : أنا ممن يحسنُ إِلَيْكَ ، إلا [٨٠] أن الرفع في (أحسن) هنا يُضْعِفُ الضَّيَانَ . ألا ترى أن معناه : أنا كذلك ، وليس فيه قوة معنى الإحسان إليه مع الجزم ؟

وأما « يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ » فمجزومان لأنهما جوابان : أحدهما مطوف على صاحبه ، وهو على حذف المفعول ، أي : يَرْتَعِ مطيته ، فحذف المفعول .

وعلى ذكر حذف المفعول فما أعزبه وأعذبه في الكلام ! ألا ترى إلى قوله تعالى : « وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ »^(٦) : أي تذودان إبلهما . ولو نُطِقَ بالمفعول لما كان في عذوبة حذفه ولا في علوه . وأنشدنا أبو عليّ للحطيئة :

مَنْعَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رَدَاهُ شَرَعِي^(٧)

(١) سورة يوسف : ١٠

(٢) في ك : ألفياد بالياء ، تحريف .

(٣) القرمة ، بفتح القاف وكسرهما : من سمات الإبل ، تكون فوق الأنف .

(٤) في الأصل « الجرمة » ، وفي ك : الجرمة ، وقد تكون الجرمة ، بفتح الجيم وكسرهما ، من سمات الإبل أيضا ، تكون دون الأنف .

(٥) سورة يوسف : ١٢

(٦) سورة القصص : ٢٣

(٧) تصون إليك : أي عندك . والشرمي : ضرب من البرود . يريد أنها تحفظ عندك سرها ولا تبوح بحدِيثِهَا . الخصائص : ٢ : ٣٧٢ ، والديوان : ٣٥

أى : تصون الحديث وتَحْزُنُهُ ، فهو كقول الشُّنْفَرَى :

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تَخَاطَبْتَ تَبْلُتُ (١)

أى : تقطع حديثها حياء وخفرا . واعتدل في هذا الموضع ذو الرمة ، قال :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَاهِرَاءَ وَلَا نَزْرُ (٢)

وما أظرف قوله : رَخِيمٌ الْحَوَاشِي ، أى : لانتشر حواشيه فتهرأ فيه (٣) ، ولا يضيق عما يُحتاج من مثلها إليه للسمع والفكاهة ، لكنه على اعتدال ، وكما يُستحسن ويستعذب من التَّغَال (٤) . ألا ترى إلى قول الآخر :

وَلَا قَضِينَا مِنْ مِثْنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطَى الْأَبَاطِحِ (٥)

ومنه :

وَحَدِيثٌ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَبِهُهُ النُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلَحَّنَ أَحْيَا نَا وَخَيْرَ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا (٦)

أى : تارة تُوردُ التَّوَل صائبا مسددا ، وأخرى تُحَوِّفُ فيه وتَلَحَّنُ ، أى : تعدل عن الجهة الواضحة معتمدة لذلك تلعبا بالقول ، وهو من قوله عليه السلام : فلعن أحدكم يكون ألحن

(١) يروى « تحدثك » مكان « تخاطبك » . والنسي : الشيء المنسى الذى لا يذكر . وتقصه : تتبعه . وعلى أمها : على سمتها وجهة قصدها . وتبليت ، بكسر اللام : تقطع الكلام من الحياء . وروى بفتحها : أى تنقطع وتسكت . يريد أنها شديدة الاستحياء ، فهى لا ترفع رأسها ، كأنما تطلب فى الأرض شيئا يسيرا . المفضليات : ١٠٩ ، والخصائص : ١ : ٢٨

(٢) رَخِيمٌ الْحَوَاشِي : لين نواحي الكلام . السديوان : ٢١٢ ، والخصائص : ١ : ٢٩ ، والأساس : هرا .

(٣) هرا فى منطق ، كمنع : أكثر الخطأ فيه .

(٤) كذا فى نسختي الأصل ، ولا معنى لها . والظاهر أنها تحريف « التغال » كسحاب ، وهى المرأة الرزان .

(٥) ينسب البيتان الى كثير عزة ، والى المضرب بن كعب . ويروى بينهما :

وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادى الذى هو رائج

والمهارى : جمع المهريه . والابل المهريه تنسب الى مهرة بن حيدان ، حى من العرب . انظر الخصائص : ١ : ٢٨ ، وأسرار البلاغة : ١٥ واللسان : طرف .

(٦) لملك بن أسماء بن خارجة . البيان والتبيين : ١ : ١٤٧ ، وأما لى المرتضى : ١ : ١١

بحجته (١) ، أى : أنهض بها وأحسن تصرفا فيها . وليس من اللحن الذى هو إفساد الإعراب .
ذلك حديث غير هذا ، وقد تقصّيت هذا المذهب فى الخصائص فليطلب هناك (٢) .

• • •

ومن ذلك ما رواه عيسى بن ميمون عن الحسن أنه قرأ : « وجاءوا أباهم عُنَا يَبْكُون (٣) » ،
قال : عُنُوًا من البكاء .

قال أبو الفتح : طريق ذلك أنه أراد جمع عَاشٍ ، وكان قياسه عُشَاةً كماش ومُشَاةً ، إلا أنه
حذف الهاء تخفيفا وهو يريد بها ، كقوله :

أبلغ النعمان عني مَالِكًا أنه قد طال حبسِي وانتِظَارُ (٤)

أراد مَالِكَةً ، فحذف الهاء . وقد نقصينا ذلك فى أماكن من كتبنا . وفيه بعد هذا ضعف ،
لأن قَدَرًا ما بَكَوا فى ذلك اليوم لا يَعِشُو منه الإنسان .

ويجوز أن يكون جمع عِشْوَةٍ : أى ظلاما ، وجمعه لتفرّق أجزائه كقولهم : مُغِيرَاتٌ (٥) ،
وَأَصْيَالٌ (٦) ، ونحو ذلك .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن أيضا : « يَدَمُ كَذِبٍ (٧) » ، بالذال .

قال أبو الفتح : أصل هذا من الكَذِب . وهو القُوفُ ، يعنى البياض الذى يخرج على أظفار
الأحداث [٨٠ ظ .] ، فكأنه دم قد أثر فى قميصه فلحقته أعراض كالنقش عليه . وأخبرنا أبو بكر
محمد بن الحسن بهذه القراءة أيضا .

• • •

-
- (١) جزء من الحديث . وروايته فى النهاية (٤ : ٥٦) : وعسى أن يكون بضعكم .
(٢) أورد فى الخصائص : ١ : ٥ - ٢٢ ضروبا من وصف الكلام بأوصافه المستحبة .
(٣) سورة يوسف : ١٦
(٤) لهدى بن زيد . وانظر المنصف : ٢ : ١٠٤
(٥) مغربان الشمس : حيث تغرب ، ولقيته مغيراتها ومغيرياتها : مند غروبها .
(٦) أصيلان : مصفر أصلان كرفغان ، وأصلان : جمع أصيل ، ويصفر أيضا على أصيلان
بالتون .
(٧) سورة يوسف : ١٨

ومن ذلك قراءة أبي الطفيل^(١) والجحدري وابن أبي إسحاق ، ورويت عن الحسن :
« يَا بُشْرَى »^(٢) .

قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية فيهم ، ما^(٣) رويناه عن قطرب من قول الشاعر :

يُطَوِّفُ بِي عِكْبُ فِي مَعْدٍ وَيَطْعُنُ بِالصُّلَّةِ فِي قَفِيٍّ
فَإِنْ لَمْ تَنْأَرَا لِي مِنْ عِكْبٍ فَلَا أَرْوَيْتُمَا أَبَدًا صَدِيًّا^(٤)

ونظائره كثيرة جا .

وقال لي أبو علي : إنَّ قلب هذه الألف لوقوع الياء بعدها ياء كأنه عوض مما كان يجب فيها من كسرهما لياء الإضافة بعدها ، ككسرة ميم غلامِي وياء صاحبي ونحو ذلك . ومن قلب هذه الألف لوقوع هذه الياء بعدها ياء لم يفعل ذلك في ألف التننية ، نحو غلاماي وصاحباي ؛ كراهة التباس^(٥) المرفوع بالمنصوب والمجرور .

فإن قيل بعد : وهلا قلبوها وإن صار لفظ . ما هي فيه إلى لفظ . المجرور كما صار لفظ . المرفوع والمنصوب جميعا إلى لفظ . المجرور في نحو هذا غلامي ، ورأيت غلامي - قيل : قلب الألف لوقوع الياء بعدها ياء أغلظ . من قلب الضمة والفتحة حيث ذكرت - كسرة ، وذلك أن الجنابة على الحرف أغلظ . من الجنابة على الحركة ، فاحتمل ذلك في هذا غلامي ورأيت غلامي ، ولم يُحتمل نحو هذان غلامِي وما جرى مجراه .

فإن قيل : فالذي قال : « يَا بُشْرَى » قد جنى على الألف بقلبها ياء - قيل هذه الألف يمكن أن تقدر الكسرة فيها ، وحرف التننية لا تقدير حركة فيه أصلا عندنا . فجائز أن نقول : « بُشْرَى » ، ولم يُقَلَّ قام غلامِي . فأما الحركة في ياء « يَا صَاحِبِي السُّجْنِ »^(٦) فلا نقاه الساكنين ، وهي غير

(١) هو عامر بن وائلة بن عمرو أبو الطفيل القيشي . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وغيرهم ، وروى عنه جماعة منهم الزهري وقتادة . مات سنة ١٠٠ ، وقيل بعدها ، وهو آخر من مات من الصحابة . تهذيب التهذيب : ٥ : ٨٢

(٢) سورة يوسف : ١٩

(٣) كأنه يريد : ما رويناه عن قطرب الخ بعض هذه اللغة .

(٤) للمنخل البشكري . وعكب : صاحب سجن النعمان بن المنذر . الصلّة : العصا كما في التاج . صمل . وكان المنخل متهمًا بالمتجردة امرأة النعمان ، وعرف النعمان ذلك فدفعه إلى عكب ، فقبده عكب وعذبه . الخصائص : ١٧٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي : ٢ : ٤٨ ، واللسان : عكب .

(٥) في ل : لالتباس .

(٦) سورة يوسف : ٣٩

محفوظ بها ، والحركة قبل الباء من (صَاحِبِي) ونحوه أقوى من حركة التقاء الساكنين : والكلام هنا يطول ، لكن هذا مُتَوَجِّهُ .

• • •

ومن ذلك : «هَيْتُ لَكَ»^(١) ، بالهمز وضم التاء ، قرأ بها (علی علیه السلام) وأبو وائل وأبو رجاء ويحيى ، واختلف عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة بن مُصَرِّف وأبي عبد الرحمن . وقرأ : «هَيْتُ لَكَ» بفتح الهاء وكسر التاء ابن عباس - بخلاف - وابن مُخَيَّص وابن أبي إسحاق وأبو الأسود وعيسى الثقفي . وقرأ : «هَيْتُ لَكَ» ابن عباس .

قال أبو الفتح : فيها لغات : هَيْتَ لك ، وهَيْتَ لك ، وهَيْتَ لك . وكلها أسماء سُمي بها الفعل بمنزلة صَمَّة وإيه في ذلك .

ومعنى (هَيْتَ) وبقيّة أخواتها : أَسْرَعُ وبادر ، قال :

أبلغ أمير المؤمنين — أخا العراق إذا أتينا
إن العراق وأهله عُنُقُ إليك فَهَيْتَ هَيْتًا^(٢)

وقال طرفة^(٣) :

ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داع من العشيرة : هَيْتُ
هم يجيبون : وا هَلُمَّ سراعا كالأباييل لأبغادرُ بَيْتُ

والحركات في أواخرها لالتقاء الساكنين .

وأما (هَيْتُ) بالهمز وضم التاء ففِعْلٌ : يقال فيه : هَيْتُ^(٤) أهْيءُ [٨١و] هَيْتُهُ كَجِئْتُ أَجِيءُ جَيْئَةً أَى : تَهَيَّأت . وقالوا أيضا : هَيْتُ أَهَاءُ كَخَفْتُ أَخَافُ ، هذا بمعنى خذ . قال :
• أفاطم هَانِي السيف غير مُدَمَّرٍ^(٥) .

(١) سورة يوسف : ٢٣

(٢) لشاعر يقولها في علي رضي الله عنه . وكسر همزة ان اما على قطع الكلام عما قبله ، واما على ان ابلغ بمعنى قل . وعُنُقُ اليك : مائلون اليك ومتنظرونك . ويروي " سلم " مكان . عُنُقُ . • الخصائص : ١ : ٢٧٦ . واللسان : هيت

(٣) ليس في ديوانه .

(٤) هاء : صار حسن الهيئة . (٥) انظر صفحـ ٣٩ من مخزولاني .

أى : خذى السيف .

فَأَمَّا قول الله تعالى : « هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ »^(١) ، فحديث غير هذا وتصريف سواه ، وفيه طول . وقد ذكرناه في كتاب الخصائص^(٢) .

وأما (هِئْتُ لَكَ) ففعل صريح كِهَيْتُ لَكَ ، كَقَوْلِكَ : أَصْلَحْتُ لَكَ ، أى : فدونك . وما انتظارك ؟ واللام متعلقة بنفس هِئْتُ وَهَيْتَ وَهَيْتَ وَهَيْتَ كمتعلقها بنفس هَلَمْ من قولهم : هَلَمْ لَكَ . وإن شئت كانت خبر مبتدأ محذوف ، أى : إرادتى لذلك .

فَأَمَّا (هِئْتُ لَكَ) و (هِئْتُ) فاللام فيه متعلقة بالفعل نفسه ، كَقَوْلِكَ : أَصْلَحْتُ لَكَذَا وَصَلَحْتُ لَكَذَا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن يَعْمَرُ والجارود بن أَبِي سَبْرَةَ - بخلاف - وابن أبي إسحاق ونوح^(٣) القارى ورويت عن أبي رجاء : « من قُبِلُ »^(٤) ، و « مِنْ دُبُرُ »^(٥) بثلاث ضمات من غير تنوين .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكونا غايتين ، كقول الله سبحانه : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ »^(٦) ، كأنه يريد : وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرِهِ ، وإن كان قميصه قَدْ مِنْ قُبْلِهِ . فلما حذف المضاف إليه - أعنى الهاء ، وهى مرادة - صار المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف إليه غاية له ، وهذا حديث مفهوم فى قول الله سبحانه : « مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ » ، فَبُنِيَ هُنَا كَمَا بُنِيَ هُنَاكَ عَلَى الظَّمِّ ، وَوَكَّدَ الْبِنَاءُ أَنَّ قُبْلَ وَدُبُرَ يَكُونَانِ ظَرْفَيْنِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قول الفرزدق :

يُطَاعِنَ قُبْلَ الْخَيْلِ وَهُوَ أَمَانُهَا وَيَطْمُنُّ عَنْ أَدْبَارِهَا إِنْ تَوَلَّتِ^(٧)

وقال الله سبحانه : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ »^(٨) ، فنصبه على الظرف ، وهو جمع دُبُر .

(١) سورة الحاقة : ١٩

(٢) فى الخصائص : ٣ : ٣٤ - ٥١ بحث عنوانه . باب فى تسمية الفعل ،

(٣) من رواية الحروف المتصدرين بعد أبى عمرو بن العلاء .

(٤) سورة يوسف : ٢٦ .

(٥) السورة السابقة : ٢٧ .

(٦) سورة الروم : ٤ .

(٧) ليس فى ديوان الفرزدق .

(٨) سورة الطور : ٤٩ ، وفتح الهمزة مروي عن المطوعى ، وقراءة الجمهور بكسرهما .

الإنحاف : ٢٤٨ .

ومن ذلك قراءة (على عليه السلام) والحسن - بخلاف - وأبي رجاء ويحيى بن يعمر وقتادة - بخلاف - وثابت البناني^(١) وعوف الأعرابي وابن أبي مريم^(٢) والأعرج - بخلاف - ومجاهد - بخلاف - وخميد - بخلاف - والزهرى - بخلاف - وابن محيصن ومحمد بن السمين وعلى بن حسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد : « قد شَعَفَهَا »^(٣) ، بالعين .

قال أبو الفتح : معناه وصل حبه إلى قلبها ، فكاد يحرقه لحدته . وأصله من البعير يُهْنَأُ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه . قال الشاعر :

أَيَقْتَلَنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُزَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي (٤) ؟

وأما قراءة الجماعة : « شَمَفَهَا » ، بالعين معجمة فتأويله أنه خَرَّقَ شَغَافَ قلبها . وهو غلافه ، فوصل إلى قلبها .

• • •

ومن ذلك قراءة الزهرى وأبي جعفر وشيبة : « مُتَّكَأ »^(٥) ، مشدّد من غير همز . وقرأ : « مُتَّكَأ » ساكنة التاء غير مهموز ابن عباس وابن عمر والجحدري وقتادة والضحاك والكلبي^(٦) وأبان ابن تغلب ، ورويت عن الأعمش . وقرأ : « مُتَّكَأ » بزيادة ألف - الحسن . وقراءة الناس : « مُتَّكَأ » ، في وزن مُفْتَعَل .

قال أبو الفتح : أما (مُتَّكَأ) غير مهموز فمبديل من مُتَّكَأ ، وهو مُفْتَعَل من تَوَكَّأْتُ ، كَمُتَّجِه من تَوَجَّهْتُ ، ومُتَّعِد من وَعَدْتُ . وهذا الإبدال عندنا لا يجوز في [٨١ ظ .] السعة : وإنما هو في

(١) هو ثابت بن أسلم أبو محمد البنانى المصرى . وردت عنه الرواية فى حروف القرآن العظيم . توفى سنة ١٢٧ . طبقات ابن الجزرى ١ : ١٨٨

(٢) هو أبو عبد الله سعيد بن الحكم بن أبى مريم ، نسابه اخبارى . الفهرست : ١٣٩

(٣) سورة يوسف : ٣٠

(٤) لامرى . اقيس . ويروى . ليقتلنى . مكان . أيقتلنى ، والمهْنُوءَةُ : من هنات الناقة : اذا طليتها بالقطران ، وهى تستلذه حتى تكاد يفتنى عليها . يريد : قد بلغت منها هذا المبلغ ، فكيف يقتلنى ، وهو لو فعل لكان ذلك سبب القطيعة بينها وبينه لفرط حبها اياى . الديوان : ٢٣٣ . والاساس : هنا .

(٥) سورة يوسف : ٣١

(٦) هو أبو التفسير محمد بن السائب ، او محمد بن المالك بن السائب من علماء الكوفة بالتفسير والاخبار وأيام الناس . مقدم فى علم الانساب . توفى سنة ١٤٦ ، وله من الكتب كتاب تقسيم القرآن . الفهرست : ١٣٩

ضرورة الشعر ، فلذلك كانت القراءة به ضعيفة . وعلى أن له وجها آخر ، وهو أن يكون مفتعلا من قوله :

إذا شرب المرضة قال أوكى على ما في سقائك قد رويننا (١) (٦)

يقال : أوكيت السماء : إذا شدته ، فيكون راجعا إلى معنى مُتَكَا المهموز ، وذلك أن الشيء إذا شُدَّ اعتَمَدَ على ما شده كما يعتمد المتكى على التكي عليه . فإن سلكت هذه الطريق لم يكن فيه بدل ولا ضعف ، فيكون مُتَكَا على هذا كَمَتَّقَى من وقبت . ومُتَلَّى من وَلِيَّتْ .

وأما (مُتَكَا) ، ساكنة التاء فقالوا : هو الأترج (٢) ، ويقال أيضا : هو الزمأورد (٣) .

وأما (مُتَكَاة) فعلى إشباع فتحة الكاف من (مُتَكَا) . وقد جاء نحو هذا : أنشدناه أبو علي لابن حرمة يرثى ابنه :

فأنت من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال يمتنزع (٤)

يريد يمتنزع ، وعليه قول عنترة ، أنشدناه أيضا سنة إحدى وأربعين بالماصل :

• يَنْبَغُ مِنْ ذِفْرَى عَضُوبِ جِسْرَةٍ (٥) •

وقال : أراد يَنْبَغُ ، فأشبع الفتحة : فأنشأ عليها ألفا . ولعمري إن هذا مما تختص به ضرورة الشعر ولما يعجز في الشعر ، فوزن (مُتَكَاة) على هذا مفتعال : كما أن وزن (يَنْبَغُ) على هذا يَفْعَال . ولو سميت به رجلا لصرفته في المعرفة ؛ لأنه قد فارق شبه الفعل وزنا . ولو سميته بـيَنْبَغ لم تصرفه ، كما أنك لو سميته بينظر لم تصرفه . فإن سميته بأنظور ، تريد : فأنظر لصرفته معرفة لزوال مثال الفعل . وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بسر الصناعة .

(١) يذم رجلا ويصفه بالبخل ، وقال ابن بري يخاطب امرأته . وقبله :

ولا تصلى بمطروق إذا ما مرى في القوم أصبح مستلينا

يلوم ولا يلام ولا يبالى أغثا كان لحملك أم سمينا ؟

والمرضة : اللبن الحليب الذي يحلب على الحامض . اللسان : رض .

(٢) الأترج وهو أيضا الترنج : نمر شجر من جنس الليمون .

(٣) الزماورد : طعام من اللحم والبيض .

(٤) يرمى « تنمى » مكان « ترمى » ، وأنه فى مدح بعض القرشيين ، وكان قاضيا

لجعفر بن سليمان بن علي . وقوله يمتنزع : من انزع وهو البعد . انظر الخصائص : ٢ : ٣١٦ ،

٣ : ١٢١ . وشواهد الشافية : ٢٥

(٥) انظر الصفحة ١٦٦ من هذا الجزء .

(٦) ص : ٣٨٠ .

ومن ذلك : « حَاشَا لِلَّهِ »^(١) ابن مسعود وأبي بن كعب . وقرأ : « حَاشَ الْإِلَهِ » الحسن
وقرأ : « حَاشَ لِلَّهِ » ، جَزَمَ الحسن بخلاف .

قال أبو الفتح : أما (حاشا لله) فعلى أصل اللفظة ، وهى حرف جر ، قال :

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضِيئًا عَلَى الْمَلْحَةِ وَالشُّنْمِ^(٢)

وأما « حَاشَ الْإِلَهِ » فمحذوف من حاشا تخفيفا^(٣) ، وهو كقولك : حاشا الرب وحاشا
المعبود ، وليس (الإله) هكذا بالهمز هو الاسم العلم . إنما ذلك الله - كما ترى - المحذوف الهمزة ،
على هذا استعملوه علماً وإن كان لعمري أصله الإله مكان الله فإنه كاستعمالهم في مكانه المعبود
والرب .

ومنه قوله :

لَنَ الْإِلَهِ وَزَوْجَهَا مَعَهَا هِنْدُ الْهِنُودِ طَوِيلَةُ الْفَعْلِ^(٤)

وأما « حَاشَ لِلَّهِ » يسكون الشين فضعيف من موضعين :

أحدهما : التقاء الساكنين : الألف ، والشين . وليست الشين مدغمة .

والآخر : إسكان الشين بعد حذف الألف . ولا موجب لذلك . وطريقه في الحذف
أنه لما حذف الألف تخفيفاً أتبع ذلك حذف الفتحة إذ كانت كالعرض اللاحق مع الألف .
فصارت كالتركيب في الراء ، والتفشي في الشين ، والصفير في الصاد والسين والزاى . والإطباق
في الصاد والصاد والعطاء والظاء . ونحو ذلك . فمضى حذفت حرفاً من هذه الحروف ذهب معه

(١) سورة يوسف : ٥١ ، وفى تفسير البحر (٥ : ٣٠٣) : « حاشى الله بالاضافة »

(٢) للجميع . ويروى « أبا » مكان « أبى » والبيت من بيتين صدر أحدهما الى عجز الآخر ،
وهما :

حاشا أبى ثوبان إن أبا ثوبان ليس ببكمة قدّم

عمرو بن عبد الله إن به ضنا عن الملحاة والشنم

وأراد بالبكمة الأبيكم . والقدم : المعنى عن الكلام فى نقل وقلة فهم . والفسن بالكسر : مصدر
ضن . الفضليات : ٣٦٧ ، والإسمعيات : ٢٥٤ ، والخزاة : ٢ : ١٥٠ .

(٣) فى تفسير البحر (٥ : ٢٠٣) « وهذا الذى قاله ابن عطية وصاحب اللوامع من
أن الألف فى حاشاً فى قراءة الحسن محذوفة لاتنمين إلا أن نقل عنه أنه يقف فى هذه القراءة
يسكون الشين . فإن لم ينقل عنه فى ذلك شئ فاحتمل أن تكون الألف حذفت لاتقاء الساكنين .

(٤) الفعل : كناية عن حياء الانثى ، انظر الجمهرة : ٣ : ١٢٧

ما يصحبه من التكرير في الراء ، والصفير في حروفه ، والإطباق في حروفه . وعليه قوله :

رَهْطٌ مَرْجُومٌ ورَهْطٌ ابن المَعْلُ (١) . [٨٢ و]

يريد المَعْلُ ، فلما حذف الألف حذف معها فتحتها ، فبقى المَعْلُ ، فلما وقف في القافية

المقيدة على الحرف المشدد خففه على العبرة في مثله ، كما خففه في نحو قول طرفة :

فَفْدَاءٌ لِبْنَى قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ

مَا أَقَلْتُ قَدَمِي لِيَنْهَمُ نَعِيمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبِيرِ (٢)

فخفف ضُرٌّ وَمُبِيرٌ ، فكذلك خفف (المَعْلُ) ، فصار المَعْلُ . فهذا حديث حذف الفتحة من

«حاش» ، وأما التقاء الساكنين فعلى قراءة نافع «مَحْيَا» (٣) ، وعلى ما حكى عنهم من قولهم :

التَقَّتْ حَلَقَتَا الْبِطَانِ (٤) ، بإثبات ألف (حَلَقَتَا) مع سكون لام البطان ، لكن السؤال من هذا عن

إدخال لام الجر على (لله) وقبلها «حاش» و «حاشي» (٥) وهو حرف جر ، وكيف جاز التقاء حرفي جر ؟

فالقول أن «حاش» و «حاشي» هنا فعلا ، فلذلك وقع حرف الجر بعدهما .

حكى أبو عثمان المازني عن أبي زيد قال : سمعت أعرابيا يقول : اللهم اغفر لي وإن سمع

حاشي الشيطان وأبا الأصمغ ، فنصب بحاشي . وهذا دليل الفعلية ، فعليه وقعت بعده لام الجر .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي الحويرث الحنفي « ما هذا بِمَشْرِي » ، بكسر الباء والشين .

قال أبو الفتح : تحتل هذه القراءة وجهين :

أحدهما : أن يكون أراد ما هذا بِمَشْرِي ، من قوله تعالى : « وَشَرُّهُ بِشَنِ بَخِيسٍ » (٦) ، أى

(١) اللبيد ، صدره :

« وقبيل من لُكَيْزٍ شاهد »

ويروى « حاضر ، مكان » شاهد ، • ولكيز ، بضم اللام وفتح الكاف : هو ابن أفضى ابن عبد القيس • ومرجوم من أشرفهم ، واسمه شهاب بن عبد القيس ، وسمى مرجوما لأنه نافر رجلا إلى النعمان ، فقال له النعمان : قد رجمتك بالشرف • وابن المعل ، أراد به ابن المعل ، وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المعل • الديوان : ١٩٩ ، والبيان والتبيين : ١ : ٢٩٦ ، والخصائص : ٢ : ٢٩٣ ، والجمهرة : ٢ : ٨٥ ، والاشتقاق : ٣٣٣

(٢) لم أجد البيت الثاني في ديوانه . ويروى « سو • مكان » سر • • والأمر المير : الذي يعجز الناس • الديوان : ٨٥ ، والخصائص : ٢ : ٢٢٨ ، والخزانة : ٤ : ١٠١

(٣) سورة الأنعام : ١٦٢

(٤) البطان : حزام القتب .

(٥) لم يذكر « حاشي لله » فيما ذكر من قراءات الآية .

(٦) سورة يوسف : ٣١ والشرى يقصر ويبد .

(٧) السورة السابقة : ٢٠

باعوه ، أى ما ينبغي للمثل هذا أن يباع ، فَوُضِعَ المصدر موضع اسم المفعول ، كقول الله سبحانه : **أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ** (١) ، أى مَصِيدُهُ ، وكفوله تعالى : **وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** (٢) ، أى المخلوق ، وكقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : **الراجع في ذبيته ، أى : فى موهوبه . وهذا الثوب نسيج اليمن ، أى : منسوجه ؛ وذلك أن الأفعال لا يمكننا إعادتها . ومنه قولهم : غفر الله لك عِلْمَهُ فَيْك ، أى : معلومه . ومنه قولهم : هذا الدرهم ضَرْبُ الْأَمِير ، أى : مضروبه .**

والآخر : أن تكون الباء غير زائدة للتوكيد كالوجه الأول ، لكنها كالتى فى قولك : هذا الثوب بمائة درهم ، وهذا العبد بألف درهم ، أى هذا بهذا ، فيكون معناه : ما هذا بثمان ، أى : مثله لا يُقَوِّم ولا يُثَمِّن ، فيكون (الشرى) هنا يراد به المفعول به ، أى الثمن المشترى به ، كقولك : ما هذا بألف ، وهو نقي قولك : هذا بألف ، فالباء إذا متعلقة بحذوف هو الخبر ، مثاها كقولك : **كُرُّ (٣) الْبِرِّ يَسْتِين ، ومنوا (٤) السَّمْنُ بدرهم .**

• • •

ومن ذلك ما روى عن عمر أنه سمع رجلا يقرأ : **«عَتَى حِينَ (٥)»** ، فقال : **مَنْ أقرأك ؟ قال : ابن مسعود ، فكتب إليه : إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن فجعله عربيا ، وأنزله بلغة قريش ، فأقرأى الناس بلغة قريش ، ولا تقرنهم بلغة هذيل ، والسلام .**

قال أبو الفتح : العرب تُبَدِّل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما فى المخرج ، كقولهم : **بُخَيْر** ما فى القبور ، أى بُخَيْر . وَضَبَعَت الخيل ، أى ضَبَحَتْ (٦) ، وهو يُحَذِلُ وَيُغْنِي : إذا جاء بالكلام الفاحش ، فعلى هذا يكون عَتَى وحتى ، لكن الأخذ بالأكثر استعمالا . وهذا الآخر جائز وغير خطأ [٨٢ ظ] .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : **«إِنِّى أَرَانِى أَغْصِرُ عِنَبًا (٧)»** .

قال أبو الفتح : هذه القراءة هى مراد قراءة الجماعة : **«إِنِّى أَرَانِى أَغْصِرُ خَمْرًا»** ، وذلك أن

(١) سورة المائدة : ٩٦

(٢) سورة الروم : ٢٧

(٣) الكر : ستة أوقار حمار ، أو هو ستون قفيزا ، أو أربعون اردبا .

(٤) المتوان : مثنى المتنا ، وهو كميل أو ميزان .

(٥) سورة يوسف : ٢٥

(٦) ضَبَحَتْ الخيل ، كمنع : اسمعت من افواها صوتا ليس بصويل ولا حمحة ، أو عدت

دون التقريب .

(٧) سورة يوسف : ٣٦

المعصور حينئذ هو العنب ، فسماه خمرًا لما يصير إليه من بعد حكاية لحاله المستأنفة . كقول الآخر :

إذا ما مات مَيِّتٌ من تميم فسرَّك أن يعيشَ فَجِيْ يَزَادُ (١)

أراد : إذا مات حيٌّ فصار ميتًا كان كذا ، أو فليكن كذا . وعليه قول الفرزدق :

قتلتُ قتيلاً لم يرَ النَّاسُ مثله أَقْلَبُهُ ذَا ثَوْمَيْنِ مُسَوَّرَا (٢)

وقد مضى هذا قبل .

• • •

ومن ذلك قراءة عكرمة والجحدري : «فَيُسْقَى رَبُّهُ خَمْرًا (٣)» .

قال أبو الفتح : هذا في الخير بضاهي في الشر قوله : «فَيُضْلَبُ (٤)» ؛ لأن تلك نعمة ، وهي نَقِمة (٥) .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن عمر بخلاف وعكرمة ومجاهد بخلاف عنهما والضحاك وأبي رجاء وقتادة وشبيل بن عَزْرَةَ الضَّبْعِي (٦) وربيعه بن عمرو وزيد بن علي : «وَأَذْكَرَ بَعْدَ أَمَةٍ (٧)» وقرأ : «بعد أمة» الأشهب الثقيلي .

قال أبو الفتح : (الأمة) : النسيان ، أمة الرجل يأمة أمها : أى نسي . و (الأمة) : النعمة : أى : بعد أن أنعم عليه بالنجاة .

• • • •

ومن ذلك قراءة عيسى والأعرج وجعفر بن محمد : «وفيه يُعَصَّرُونَ (٨)» : بياء مضمومة ، وصاد مفتوحة .

(١) لأبي المهوش الاسدي ، وينسب أيضا الى يزيد بن عمرو بن الصمق . انظر سمعت اللالى : ٨٦٣ ، والخزانة ٣ : ١٤٢

(٢) التومة : اللؤلؤة . والمسور : لابس السوار . ويروى : أقبله ، مكان «أقلبه» . انظر الخصائص ٣ : ١٧٧ ، ولم أجده في الديوان .

(٣) سورة يوسف : ٤١

(٤) من الآية السابقة .

(٥) هذا أحد أوجه ثلاثة جائزة في ضبطها ، والآخران : سكون القاف مع فتح النون وكسرها .

(٦) كذا في الأصل والتاج ، والاشتقاق (١٩ ، ٣١٨) وفي القاموس : عروة ، وفي الفهرست (٦٨) : عرعة . كان رافضا ثم انتقل الى الشراة ، وبعد من خطبائهم وعلمائهم . يروى عن أنس بن مالك ، وروى عنه شعبة ، وسمع منه سميد بن عامر . مات بالبصرة وأدرك دولة بني العباس .

(٧) سورة يوسف : ٤٥

(٨) سورة يوسف : ٤٩

قال أبو الفتح : رويناه عن قطرب أن معنى (يُعَصْرُونَ) :

العَصْرَةَ والعَصْرَ لِلْمَنْجَاةِ ، وإن شئت أخذته من عَصَرَتِ السحاب ماءها عليهم .

وعليه قراءة الجماعة : « وفيه يُعَصْرُونَ » ، فهذا من النجاة . وروينا عن ابن عباس : أى

من الكرم والأدهان^(١) ، فهذا تفسير النجاة : كيف تقع بهم وإليهم ؟ . قال أبو زبيد :

صاديا يستغيث غير مُغَاثٍ ولقد كان عَصْرَةُ المنجود^(٢)

أى : نجاة المكروب

• • •

ومن ذلك قراءة علقمة ويحيى : « رَدَّتْ إلينا^(٣) » : بكسر الراء .

قال أبو الفتح : فُعل من ذوات الثلاثة إذا كان مُضْعَفًا أو معتلا عَيْنُهُ . يَجئُ عنهم على

أَصْرُب : لغة فاشية ، والأخرى تليها ، والثالثة قليلة ، إلا أن المضَّعَفَ مخالف

فيما أذكره .

أما المضَّعَفُ فأكثره عنهم ضمُّ أوله كَشَدَّ ورَدَّ . ثم يليه الإِشْهَامُ : وهو

الأول وكسره : إلا أن الكسرة هنا داخلة على الضمة ؛ لأن الأفشى في اللغة الضم . والثالث -

وهو أَقْلَهَا - شَدَّ ورَدَّ وحِلَّ وبِلَّ : بإخلاص الكسرة ، فهذا المضَّعَفُ .

وأما المعتل العين فأقوى اللغات فيه كسر أوله : نحو : قِيلَ وبيِعَ وسِيرَ به : ثم يليه الإِشْهَامُ ،

وهو أن تدخل الضمة على الكسرة ؛ لأن الكسر هنا هو الأفشى : فنقول :

والثالث - وهو أَقْلَهَا - أن تخلص الضمة في الأول كما أخلصت الكسرة فيه مع التضعيف : نحو رَدَّ

وحِلَّ ، فنصح الواو من بعدهما ؛ فنقول [٨٣و] : قَوْلَ وبُوعَ . وروينا عن محمد

أظنه عن أحمد بن يحيى :

وَابْتَدَلْتُ غَضْبِي وَأُمُّ الرِّحَالِ وَقَوْلَ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالَ^(٥)

وقال ذو الرمة :

دَنَا الْبَيْنُ مِنْ مِيٍّ فَرِدَّتْ جِمَالُهَا وَهَاجَ الْهَوَى زَ

(١) جمع دهن ، مما يعصرون من الزيتون والسمسم .

(٢) يقوله في رثاء ابن اخته وكان مات عطشان في طريق مكة ، وقيل : بل في عثار رضى الله عنه . والمنجود : المكروب . انظر اللسان : نجد وعصر ، وتفسير البحر : ٥ : ٣١٥

(٣) سورة يوسف : ٦٥

(٤) كذا في الأصل بالعين والصاد ، والمراد أن عوض لازم ، فلملها غيض .

(٥) المنصف : ١ : ٢٥٠ ، واللسان : قول .

(٦) يروى : فجاج . مكان . وهاج . . . وانظر الديوان : ٥٢٢

وهذه لغة لبنى ضبة ، وبعضهم يقول في الصحيح بكسر أوله : قد ضُرب زيد ، وقُتل عمرو ، وينقل (١) كسرة العين على الفاء .

وحكى عنهم فيما رويناه عن قطرب : بُوعَ متاعه ، وخُورَ له ، واختُورَ عليه : أى اختيرَ ، وهو الأجود . ومن أثمَّ فقال : يُئيل قال : اختيرَ عليه ، ومن قال : شُدَّ قال : اشتدَّ عليه ، ومن قال : شُدَّ فأثمَّ أثمَّ أيضا فقال : اشتدَّ عليه ، ومن قال : شُدَّ قال : اشتدَّ عليه . وحكى الفراء أن بعضهم قرأ : «كشجرة خبيثة اجتثت» (٢) ، بضم تنوين (خبيثة) ، وكسرتاء (اجتثت) . ومن أبيات الكتاب قول الفرزدق :

وما حل من جهل حبا حلماثنا ولا قائلُ المعروف فينا يُعَنَّفُ (٣)

بإشمام ضمة الحاء كسرا كما ترى .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي رجاء بخلاف : «صَوغَ المَلِكُ» (٤) ، بفتح الصاد . وقرأ : «صَوغَ» ، بضم الصاد بغير ألف عبد الله بن عون بن أبي أَرْطَبَانَ . وقرأ : «صَوغَ المَلِكُ» ، بفتح الصاد وبالفين معجمة يحى بن يغمر . وقرأ : «صاع المَلِكُ» أبو هريرة (٥) ، ومجاهد ، بخلاف . وقراءة الناس : «صَواعُ المَلِكِ» .

قال أبو الفتح : الصاعُ والصَواعُ والصُّبوغُ والصُّوْعُ واحد ، وكلها مكبال . وقيل : الصُّواعُ : إناء للملك يشرب فيه . وأما الصُّوْعُ فمصدرٌ وُضِعَ موضع اسم المفعول : يراد به المصُّوْعُ : كالخلق في معنى المخلوق ، والصيد في معنى المَصِيدِ . وقد تقدم ذكره .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَالِمٌ» (٦) .

(١) فى ك : وتنقل .

(٢) سورة ابراهيم : ٢٦

(٣) يريد ان حلماثنا وقر فى مجالسهم لا يحلون حباهم خفة وجهلا على من جهل عليهم ، ومن امر بالمعروف فى حمالة او صلح لم يعنف على ماحكم به وضمنه عن قومه . الكتاب : ٢ : ٢٦٠ والديوان : ٥٦١

(٤) سورة يوسف : ٧٢

(٥) هو عبد الرحمن بن صخر ابو هريرة الدوسي الصحابي الكبير ، رضى الله عنه . اسلم هو وامة سنة سبع ، واخذ القرآن عرضا عن ابي بن كعب ، وعرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الاعرج . ومناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه اكثر من ان تحصر . توفى سنة سبع ، وقيل سنة ثمان وخمسين . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٧٠

(٦) سورة يوسف : ٧٦

قال أبو الفتح : تحتل هذه القراءة ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون من باب إضافة المسمى إلى الاسم ، أى وفوق كل شخص يسمى علما عليهم . وقد كثر عنهم إضافة المسمى إلى اسمه ، منه قول الكهيت :

إليكم ذوى آل النبي تطلعت نوازغ من نفسى ظمأه وألب^(١)

أى : إليكم يا آل النبي ؛ أى : يا أصحاب هذا الاسم الذى هو آل النبي ، وعليه قول الأعشى :

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حمان يزجى الموت والشرا^(٢)

أى : صبحهم الجيش الذى يقال له : آل حمان . ومنه قول الآخر :

• وحى بكر طعنا طعنا بحر^(٣) •

أى الإنسان الحى الذى يسمى بقولهم : بكر- طعنا . وقال الآخر :

ألا قبح الإله بنى زياد وحى أبيهم قبح الجمار^(٤)

أى : وقبح أباهم الحى الذى يقال له : أبوهم ، وليس الحى هنا القبيلة كقولنا : حى مصر

ونحوه . وهو باب من العربية واسع قد نقصناه فى كتاب الخصائص^(٥) .

والوجه الثانى : أن يكون (عالم) مصدرا كالفالج والباطل ، [٨٣ظ] فكأنه قال : وفوق كل

ذى علم عليهم .

والوجه الثالث : أن يكون على مذهب من يعتقد زيادة (ذى) ، فكأنه قال : وفوق كل عالم عليهم .

وقراءة الجماعة «وفوق كل ذى علم عليهم» قراءة حسنة محتاط فيها . وذلك أنه إذا قال القائل :

وفوق كل ذى عالم عليهم كان لفظه لفظ العموم ومعناه الخصوص ؛ وذلك لأن الله عز وجل عالم

ولا عالم فوقه ، وإذا قال : وفوق كل ذى علم عليهم فذلك مستقيم وسليم ؛ لأن التقديم تعالى خارج

(١) نوازغ : من النزاع الى اشيء . وهو الحنين والميل اليه . وألب : جمع لب ، وهو العقل . وروى . قلبى . مكان . نفسى . • الخصائص : ٣ : ٢٧ ، والخزانة : ٢ : ٢٥٠

(٢) صبحهم : دهمهم فى الصباح . والشرع : جمع شرعة (بكسر فسكون) ، وهى الوتر الرقيق ، والحياله التى يصيد بها الصائد . يتحدث عن زرقاء اليمامة ، اذ أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام جيش حسان بن تبع ملك اليمن زاحفا على اليمامة ، فأنذرت قومها فلم يدقوها ، فصبحهم الجيش واستباحهم . الديوان : ١٠٣ . والخصائص : ٣ : ٢٧

(٣) يروى : • فجرى • مكان • بحر • . الخصائص : ٣ : ٢٧ ، والخزانة : ١ : ٢١٠ ، واللسان : حى •

(٤) ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى . وزباد هو ابن سمية . الخصائص : ٣ : ٢٨ . والخزانة : ٢ : ٢١٠ ، واللسان : حى •

(٥) الخصائص : ٣ : ٢٤

منه ، ألا تراه - عز و علا - عالما لنفسه بلا علم ، والكلام مُلاق ظاهره لباطنه ، وليس لفظه على شيء
ومعناه على غيره .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وُعَاءِ أَخِيهِ ^(١) » ، بضم الواو .
قال أبو الفتح : وقرأ سعيد بن جبير : « إِعَاءِ أَخِيهِ » بهمزة ، وأصله وِعَاء ، فأبدلت الواو
وإن كانت مكسورة - همزة ، كما قالوا في وِسَادَةٍ : إِسَادَةٍ ، وفي وِجَاحٍ : إِجَاحٍ . وهو السُّتْر . وهمزُ
وُعَاء بالضم أقيس من همز المكسور الواو ، فعليه يحسن بل يقوى إعاء أخيه . ومثله : « وإذا
الرُّسُلُ أَقْبَت ^(٢) » . وقالوا في وجوه : أَجُوه ، وفي وُعِدَ أُعِد ، وقالوا : أَجَنَّة ^(٣) . قال أبو حاتم :
ولم يقولوا وُجَنَّة ، بل ألزموها الهمز . وقد هُملت الواو المفتوحة : قالوا : أَحَدٌ وأصله وَحَد ،
أعنى أحد عشر ونحوها : من أحد وعشرين إلى فوق .

وأما قولهم : ما بالدار أحد ، فقال شيخنا أبو علي : إن الهمزة فيه أصلية . لأنه للعموم
لا للأفراد . وقالوا في وِنَاةٍ : أَنَاةٌ ، وفي وَجَمَ : أَجَم ، وفي وَجٌ : للطائف ^(٤) : أَجٌ . وقال أبو عبيدة :
قالوا في وَبَلَّةٍ ^(٥) : الطعام : أَبَلَّةٌ . وقال أبو بكر في أَسْمَاء : اسم امرأة : أصلها وَسْمَاءٌ ، فَعَلَاءٌ من
الْوَسَامَةِ ، كما قيل لها : حَسَنَاء .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن وقتادة وعمر بن عبد العزيز ^(٦) : « مِنْ رُوحِ اللَّهِ ^(٧) » .
قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون - والله أعلم - من الرُّوح الذى من الله . وينبغى به رُوح
ابن آدم ، وقد أضيف نحو ذلك إلى الله تعالى . قال لنا أبو علي في قولهم :
إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمَرُ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا ^(٨)

-
- (١) سورة يوسف : ٧٦ .
(٢) سورة المرسلات : ١٠ ، والهمز قراءة الجماعة ، و « وقتت » بضم الواو وتشديد
القاف قراءة أبي عمرو ووافقه البيهقي . الاتحاف : ٢٦٥ .
(٣) الأجنة : ما ارتفع من الخدين . وفي القاموس : « والوجنة مثلثة ، وكلمة ، ومحركة
والأجنة مثلثة : ما ارتفع من الخدين » .
(٤) في القاموس : ووج : اسم واد بالطائف .
(٥) وبلة الطعام : تختمه .
(٦) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي ، أمير المؤمنين . وردت
الرواية عنه في حروف القرآن ، ومناقبه كثيرة . توفي في رجب سنة ١٠١ ، وهو ابن تسع
وثلاثين سنة وأشهر . طبقات ابن الجوزي : ١ : ٥٩٣ .
(٧) سورة يوسف : ٨٧ .
(٨) للقحيف القليل يمدح حكيم بن المسيب القرشي . انظر النوادر : ١٧٦ ، والخصائص :
٣١١ ، ٣٨٩ ، والخزانة : ٤ : ٢٤٧ .

أى : وحق الثمر الذى وهبه الله لى . وكذلك من روح الله : أى من الروح الذى هو من عند الله ويلطفه ونعمته .

• • •

ومن ذلك قراءة أبى : «أَيْنِكَ أَوْ أَنْتَ يُوسُفُ» (١) .

• قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا على حذف خبر إن حتى كأنه قال : أَيْنِكَ لَغَيْرِ يوسُفَ ، أو أنت يوسف ؟ فكأنه قال : بل أنت يوسف . فلما خرج مخرج التوقف قال : أنا يوسف . وقد جاء عنهم حذف خبر إن : قال الأعشى :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَى مَهَلًا (٢)

أراد : إن لنا محلاً ، وإن لنا مرتحلاً ، فحذف الخبر . والكوفيون لا يجيزون حذف خبر إن إلا إذا كان اسمها نكرة . ولهذا وجه حسن عندنا وإن كان أصحابنا يجيزونه مع المعرفة .

• • •

• ومن ذلك قراءة عمر بن ذر ، وكان يقرأ قراءة ابن مسعود : «قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي» (٣) .

قال أبو الفتح : أراد الباء فيهما جميعاً ، فحذفها تخفيفاً ، ولطول الاسم : كقول الأعشى : [٨٤ و]

فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادُ الْبَلَاءِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي (٤)

وهو كثير ، وقد مضى مثله .

• • •

ومن ذلك قراءة عكرمة وعمرو بن فائد : «وَالْأَرْضُ يَمْشُونَ عَلَيْهَا» (٥) . بالرفع ، وقرأ : «الْأَرْضُ»

نصباً - السدى ، وقراءة الناس : «وَالْأَرْضُ» .

قال أبو الفتح : الوقف فيمن رفع أو نصب على السموات . ثم تبدئ فتقول : «وَالْأَرْضُ ، وَالْأَرْضُ» . فأما الرفع فعلى الابتداء ، والجملة بعدها خبر عنها ، والعائد منها على الأرض (ها) من عليها ، و(ها) من عنها عائدة على الآية . وأما من نصب فقال «وَالْأَرْضُ يَمْشُونَ عَلَيْهَا» بفعل مضمّر ، أى : يمشون الأرض ، أو يدوسون الأرض : ونحو ذلك .

(١) سورة يوسف : ٦٠

(٢) يروى : مضوا ، مكان ، مضى ، من قصيدة فى مدح سلامة ذى فائش . الديوان : ٢٣٣ ، والكتاب : ١ : ٢٨٤ ، والخصائص : ٢ : ٢٧٣ ، والخزانة : ٤ : ٣٨١

(٣) سورة يوسف : ١٠١

(٤) يروى : ارتبأدى ، مكان ، ارتباد . الديوان : ١٥ ، والكتاب : ٢ : ١٥١ ، ٢٩٠

(٥) سورة يوسف : ١٠٥

وعليه قراءة ابن مسعود : « يَمْشُونَ عَلَيْهَا » ، فلما أصدر الفعل الناصب فصره بقوله : يَمْشُونَ عَلَيْهَا .
والنصب هنا دليل جواز قولنا : زيد عندك وعمرا مررت به ، فهو كقولك : زيدا مررت به في
الابتداء . وَمَنْ جَرَّ « الْأَرْضَ » على قراءة الجماعة فَإِنْ شَاءَ وَقَفَ عَلَى « الْأَرْضِ » ، وَإِنْ شَاءَ عَلَى
قوله : « مُعْرَضُونَ » .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد والضحاك ، بخلاف عنهم : « وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ^(١) » ،
بفتح الكاف والذال خفيفة .

قال أبو الفتح : تقديره : حتى إذا اسْتَيْدَسَ الرُّسُلَ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا فَمَا أَتَوْا بِهِ مِنْ
الْوَحْيِ إِلَيْهِمْ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا .

• • •

ومن ذلك قراءة عيسى الثقفى : « وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ ^(٢) » ، برفع الثلاثة الأحرف .

قال أبو الفتح : أى ولكن هو تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة ،
فحذف المبتدأ وبقي الخبر . ويجوز على هذا الرفع فى قوله تعالى : « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ^(٣) » ، أى : ولكن هو رسول الله .

(١) سورة يوسف : ١١٠

(٢) سورة يوسف : ١١١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٤٠ ، والواقع هنا قراءة زيد بن على وابن أبى عملة ، كما فى

تفسير البحر ٧ : ٢٣٦ .

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة الناس : «صُنَوَانُ»^(١) ، إلا الحسن وقتادة ، فإنهما قرءا : «صُنَوَان» .

قال أبو الفتح : الذي رَوَيْنَا فِي هَذَا عَنْ قُطْرُب : «صُنَوَانُ» ، قال : وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : «صُنَوَانُ» ، بضم الصاد ، ولم يَحْكُ الفتح .

فَأَمَّا الْوَاحِدُ فَيُصْنُو بِكسر الصاد ، وَأَمَّا الْجَمْعُ فَيُصْنَوَانُ بِكسرها وَصُنَوَانُ بفتحها . وَالصُّنُو : التَّخْلَةُ لَهَا رَأْسَانُ وَأَصْلُهَا وَاحِدٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : الْعَبَّاسُ عَمِّي وَصِنُو أَبِي ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : هُمَا فِرْعَانُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ . وَالصُّنَوَانُ بِالضَّمِّ لَتَمِيمٍ وَقَيْسٍ ، وَبِالْكَسْرِ لِأَهْلِ الْحِجَازِ . فَأَمَّا صِنُو وَصُنَوَانُ فَإِنْ نَظَرْتَهُ ذَنْبٌ وَذُؤْبَانٌ ، وَقِنُو ، وَقِنَوَانُ^(٢) . وَقَدْ يَكُونُ مِثْلُهُ شَيْخٌ^(٣) وَشَيْحَانٌ ، لَكِنْ الْمُسْتَوَّلُ عَنْهُ مِنْ هَذَا صِنُو وَصِنَوَانُ : زَهْلٌ هُوَ جَمْعُ تَصْحِيحٍ أَوْ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؟ وَلَيْسَ جَمْعًا مُصَحَّحًا وَإِنْ كَانَ مِثَالُ الْوَاحِدِ مَوْجُودًا فِي الْجَمْعِ . وَذَلِكَ أَنْ جَمَعَ التَّصْحِيحُ ضَرْبَانِ : بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَالزَّيْدُونَ وَالْعَمْرُونَ ، وَبِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ كَالزَّيْنِبَاتِ وَالصَّالِحَاتِ . وَلَيْسَ فِعْلَانٌ وَاحِدًا مِنْهُمَا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْمَثَالَيْنِ وَإِنْ كَانَا وَفَقَيْنِ فَإِنَّ التَّقْدِيرَيْنِ مُخْتَلِفَانِ . فَالْكُسْرَةُ فِي صَادِ صِنَوَانٍ غَيْرُ الْكُسْرَةِ فِي صَادِ صِنُو ، فَيَتَفَقَّ [٨٤ ظ .] اللَّفْظَانِ وَيَخْتَلِفُ التَّقْدِيرَانِ . وَإِنَّمَا صِنَوَانٌ مِنْ صِنُو كَخِرْبَانٍ^(٤) مِنْ خَرَبَ . فَكَمَا أَنَّ فَتْحَةَ الْخَاءِ مِنْ خَرَبَ غَيْرُ كَسْرَتِهَا مِنْ خِرْبَانٍ لَفْظًا فَكَذَلِكَ كُسْرَةُ الصَّادِ مِنْ صِنَوَانٍ غَيْرُ كَسْرَتِهَا مِنْ صِنُو تَقْدِيرًا .

وَجَازَ تَكْسِيرَ فِعْلٍ عَلَى فِعْلَانٍ ، كَمَا جَازَ تَكْسِيرَ فَعْلٍ عَلَيْهِ . نَحْوُ خَرَبَ وَخِرْبَانٍ وَشَبَّثَ^(٥) وَشَيْثَانٍ وَبِرْقَ^(٦) . وَبِرْقَانٌ . وَذَلِكَ أَنَّ فِعْلًا وَفَعْلًا قَدْ تَعَاقَبَا عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ فَصَارَا فِي ذَلِكَ أَخَوَيْنِ

(١) سورة الرعد : ٤

(٢) بضم القاف وكسرها .

(٣) من معاني الشيخ : أنه برد يعني .

(٤) الخربان : جمع الخرب محركا ، وهو ذكر الجباري .

(٥) الشبث : المنكبوت ، ودويبة كثيرة الأرجل .

(٦) البرق : الحمل ، كجمل ، مغرب .

نحو يَذُل ويَذَلُ ويُسَبِّه ويُسَبَّل ومثَّل ومثَّل ، فكما كَسَرُوا فَعَلًا على فِعْلَان فيما ذكرنا فكذلك أيضا كَسَرُوا فِعْلًا عليه في صِنُو وصِنَوَان . وإذا كانت كسرة الصاد من صِنَوَان غير كسرتها من صِنُو تقديرًا فكذلك أيضا سكون النون من صِنَوَان غير سكونها من صِنُو تقديرًا . فكما جاز أن تكون الكسرة غير الكسرة تقديرًا كذلك جاز أيضا أن يكون السكون في الجمع غير السكون في الواحد . وكما لا يُشَك في أن فتحة خاء خَرَب غير كسرة خاء خَرَبَان فلا يُشَك أيضا في أن فتحة راء خَرَب غير سكون راء خَرَبَان ، فكذلك أيضا كسرة الصاد في الواحد غير كسرة الصاد في الجمع ، وسكون النون في صِنُو غير سكون النون في صِنَوَان ؛ اعتبارًا لحال المتفقين بحال المختلفين .

ونظير اتفاق اللفظين في الحركات مع اختلاف التقديرات قولهم في ترخيم منصور على من قال يا حَارٍ : يا مَنْصُ ، وكذلك تقول في ترخيم منصور على يا حَارٌ : يا مَنْصُ ، فالكسرة على يا حَارٍ هي ضمة صاد منصور ، وهي على يا حَارٌ ضمة مجتلية للنداء غير تلك ؛ اعتبارًا بياحارٍ ، ويا حَارٌ . فكما أن الضمة في يا حَارٌ غير الكسرة في يا حَارٍ لفظًا فكذلك ضمة صاد يا مَنْصُ على يا حَارٍ غير ضمتها في يا مَنْصُ على يا حَارٌ تقديرًا .

وكذلك الفُلك - في قول سيبويه - وأنت تريد الواحد ، وكذلك إذا أردت الجمع . وذلك أنه يعتقد أنه كَسَر فُعْلًا على فُعْل ، كما كَسَرُوا فَعْلًا على فُعْل نحو أَسَد وأَسَد ووَثْن ووَثْن فيمن قرأ : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَثْنًا ^(١) » . جمع وثن ، فكذلك كَسَر فُعْل على فُعْل . وذلك أن فُعْلًا وفَعْلًا قد اعتقبا على المعنى الواحد ، كالشُغْل والشُغْل . والبُخْل والبُخْل . والحَزْن والحَزْن . فكما كَسَرُوا فَعْلًا على فُعْل فيما ذكرنا كذلك كَسَرُوا فُعْلًا على فُعْل في الفُلك . فالضمة إذا في فاء الفُلك وأنت تريد الواحد كالضمة في قاف قُفْل وحاء خُرُج ، وهي في الفُلك وأنت تريد الجميع كضمة حاء حُجْر وصاد صُفْر ، فاللفظان واحد والتقديران اثنان . وقد أفردنا في كتابنا الخصائص بابًا لما اتفق فيه اللفظان واختلف فيه التقديران في الحروف والحركات والسكون ^(٢) فسكون اللام إذا في الفُلك وهو واحد غير سكونها فيه وأنت تريد الجمع ؛ اعتبارًا بأَسَد وأَسَد ووَثْن ووَثْن . وقد قالوا في جمع صِنُو : أَصْنَاء ، فهذا كَقَيْنُو وأَقْنَاء . ونظير صِنُو

(١) سورة النساء : ١١٧ ، وقد سبق أنها قرأة عطاء بن أبي رباح ، وانظر البحر : ٣ : ٣٥٢

(٢) انظر الخصائص : ٢ : ٩٣ - ١٠٣

وَصَنَوَانٌ فِي اتِّفَاقِ اللَّفْظَيْنِ وَاختِلَافِ التَّقْدِيرَيْنِ مِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ وَفِعْلَانٍ قَوْلُهُمْ : قَدُوْ وَنَوَانٌ : وَحِشَلٌ ^(١) وَحِشْلَانٌ ، وَرِنْدٌ ^(٢) وَرِنْدَانٌ ، وَخِشْفٌ ^(٣) وَخِشْفَانٌ ، وَبِيدٌ ^(٤) وَبِيدَانٌ . هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ [٨٥و] وَمِثْلُهُ كَبِيرُ الْحَدَادِ وَكَبِيرَانٌ ، وَشَيْخٌ ^(٥) وَشَيْخَانٌ ، وَخَيْطٌ ^(٦) وَخَيْطَانٌ مِنَ النَّعَامِ ، وَخِرْصٌ ^(٧) الرَّمْحِ وَخِرْصَانٌ ، وَشَقْدٌ ^(٨) وَشَقْدَانٌ ، وَنِسْوَةٌ وَنِسْوَانٌ .

وَأَمَّا « صَنَوَانٌ » : يَفْتَحُ الصَّادُ فَيَلِيسُ مِنْ أَمَثَلَةِ التَّكْسِيرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ بِمَنْزِلَةِ الْبَيَاقِ ^(١) وَالْجَاوِلِ وَالسَّائِرِ وَالْدَائِرِ . وَعَلَى أَنَّ قُطْرِيَا لَمْ يَحْكُ فَتَحَ الصَّادَ ، وَكَذَلِكَ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي نَرُوهُ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ . فَإِنْ صَحَّ فَتَحُ الصَّادِ مِنْ « صَنَوَانٍ » فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ كَوْنِهِ اسْمًا لِلْجَمْعِ ، لَامَثَلًا مِنْ أَمَثَلَةِ التَّكْسِيرِ . وَمِثْلُهُ مِمَّا جَاءَ اسْمًا مُفْرَدًا لِلْجَمْعِ غَيْرَ مُكْسَرٍ قَوْلُهُمْ : السَّعْدَانُ وَالضَّمْرَانُ ^(١٠) .

• • •

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ عَيْسَى الثَّقَفِيِّ وَطَلْحَةَ بْنِ سَلِيحَانَ : « الْمَثَلَاتُ » ^(١١) ، وَقَرَأَ : « الْمَثَلَاتُ » يَحْيَى بْنُ وَثَابٍ ، وَقِرَاءَةُ النَّاسِ : « الْمَثَلَاتُ » .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : رَوَيْنَا عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ رَوَى : زَائِدَةُ ^(١٢) عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى : « الْمَثَلَاتُ ، بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ . قَالَ وَقَالَ زَائِدَةُ : وَرَبَّمَا ثَقُلَ سَلِيحَانُ » ^(١٣) - يَحْيَى الْأَعْمَشُ - يَقُولُ : « الْمَثَلَاتُ » .

وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ الْمَثَلَاتُ . يَفْتَحُ الْمِيمُ وَضَمُّ الشَّاءِ ، يُقَالُ : أَمَثَلْتُ الرَّجُلَ مِنْ صَاحِبِهِ إِمَثَلًا ، وَأَقْصَصْتُهُ مِنْهُ إِقْصَاصًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْإِسْمُ الْمِثَالُ كَالْقَيْصَاصِ .

فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ « الْمَثَلَاتُ » فَعَلَى أَصْلِهِ ، كَالشُّمْرَاتِ جَمْعَ شُمْرَةٍ . وَالشُّمْرَاتِ جَمْعُ شُمْرَةٍ ^(١٤) .

(١) الْحِشْلُ : وَلَدُ الضَّبِّ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ .

(٢) الرِّندُ : مَا لَانَ مِنَ الْأَغْصَانِ .

(٣) الْخِشْفُ مِثْلَةُ : وَلَدُ الْقُطْبِيِّ أَوَّلُ مَا يُولَدُ وَأَوَّلُ مِثْلِهِ .

(٤) الْبِيدُ : اللَّذْبُ .

(٥) الشَّيْخُ ، مِنْ مَعَانِيهِ بَرْدٌ يَمْنَى .

(٦) الْخَيْطُ : جَمَاعَةُ النَّعَامِ .

(٧) خِرْصُ الرَّمْحِ : سَنَانُهُ .

(٨) الشَّقْدُ : مُفْرَدَةٌ شَقْدَةٌ ، وَهِيَ حَشِيئَةُ كَبِيرَةِ الْإِهَالَةِ وَاللَّبَنِ .

(٩) الْبَيَاقُ : جَمَاعَةُ الْبَقَرِ ، وَالْجَامِلُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ .

(١٠) الضَّمْرَانُ : نَبْتُ مَنْ دَقَّ الشَّجَرُ .

(١١) سُورَةُ الرَّعْدِ : ٦ .

(١٢) هُوَ زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ أَبُو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ . عَرَضَ الْقِرَاءَةَ عَلَى الْأَعْمَشِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْكِسَائِيُّ . وَكَانَ ثَقَّةً كَبِيرًا صَاحِبَ مَسْنَدٍ . تَوَفَّى بِالرُّومِ غَازِيَا سَنَةَ ١٦٦ . طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٢٨٨ .

(١٣) فِي كَ : ثَقُلَ يَمْنَى الْأَعْمَشُ .

(١٤) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا .

ومن قال : « الْمُثَلَّات » ، بضم الميم وسكون التاء احتمل عندنا أمرين : أحدهما أن يكون أراد :
المُثَلَّات ، ثم آثر إسكان التاء استثقالا للضمة ففعل ذلك ، إلا أنه نقل الضمة إلى الميم فقال :
المُثَلَّات ، كما قالوا في عَصُد : عَصُد ، وفي عَجَز عَجَز . والآخر أن يكون خفف في الواحد فصار
مُثَلَّة إلى مُثَلَّة ، ثم جمع على ذلك فقال : المُثَلَّات .

فإن قيل : فهلا أتبع الضمّ الضمّ فقيل : المُثَلَّات ، كما تقول في غُرْفَة : غُرَفَات ، وفي
حُجْرَة حُجَرَات - فني ذلك جوابان :

أحدهما : أنه إنما كره المُثَلَّة مع فتح الميم أفبجمع في المُثَلَّات بين ضمتين ، فيصير إلى
أنقل مما هرب منه ؟ والآخر أنه لو جمع مُثَلَّة بعد أن غيرها عن مُثَلَّة على مُثَلَّات لكان كأنه
جمع مُثَلَّة مرتجلة على فَعْلَة ، كحُجْرَة وظَلَمَة ، فأقرها على سكون التاء بحاله لذلك .

فإن قيل : هلا لم يجمع بين الضمتين لكن فتح التاء فقال : المُثَلَّات هربا إلى الخفة
بافتح كظَلَمَات وغُرَفَات - قيل : لو كان من يرى هذا لأقر المثل الأول بحاله فقال : المُثَلَّات
لأنه إذا فعل ذلك فإنما جمع بين ضمة وفتحة أيضا ، فإذا انصرف عن ذلك البتة فلا وجه لمعاودة
ما كأنه هو ، فضمّ الميم وأسكن التاء فقال : المُثَلَّات واستغنى عن التعسف بالكلمة إلى هذه الغاية
المستبعدة ، ثم إنها مع ذلك غير مفيدة ولا مجدية فهذا هذا .

ورويانا عن قطرب أن بعضهم قرأ : « المُثَلَّات » بضميتين ، فهذا إما عامل الحاضر معه فنقل
عليه ، وإما فيها لغة أخرى ، وهى مُثَلَّة ، كَبُسْرَة ، فيمن ضم السين ، وإما فيها لغة ثالثة وهى
مُثَلَّة كغُرْفَة .

وأما من قال : « المُثَلَّات » بفتح الميم وسكون التاء فإنه أسكن عين المُثَلَّات [٨٥ ظ .] استثقالا لها
فأقر الميم المفتوحة . وإن شئت قلت : أسكن عين الواحد فقال : مُثَلَّة ، ثم جمع وأقر السكون
بحاله ولم يفتح التاء كما قال في جَفَنَة وتَمْرَة : جَفَنَات وتَمَرَات ، لأنها ليست في الأصل
فَعْلَة ، وإنما هى مسكّنة من فَعْلَة ، ففصل بذلك بين فَعْلَة مرتجلة وفَعْلَة مصنوعة منقولة من
فَعْلَة على ما ترى .

وإن شئت قلت : قد أسكن التاء تخفيفا ، فلم يراجع تحريكها إلا بحركتها الأصلية لها .
وقد يمكن أيضا أن يكون من قال : المُثَلَّات من يرى إسكان الواحد تخفيفا ، فلما صار إلى الجمع

وآثر التحريك في الثاء عاود الضمة لأنها هي الأصل لها ولم يرتجل لها فتحة أجنبية عنها : كل ذلك جائز .

• • •

ومن ذلك قراءة عبيد الله بن زياد : « لَهُ مَعَاقِبُ وَنَ بَيْنَ يَدَيْهِ (١) » .
قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا تكسير مُعَقَّبٍ أو مُعَقَّبَةٍ ، إلا أنه لما حذف إحدى القافين عوض منها الياء ، فقال : « معاقيب » ، كما تقول في تكسير مقدم : مقاديم ، ويجوز ألا تعوض فتقول : مَعَاقِبَ كمقدم .

• • •

ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس (رضى الله عنهما) وعكرمة وزيد بن علي وجعفر ابن محمد : « يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (٢) » .

قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ، أي يحفظونه مما يحاذره بأمر الله . وأما قراءة الجماعة : « يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » فليس معناه أنهم يحفظونه من أمر الله أن ينزل به ، لكن تقديره له مُعَقَّبَاتٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ مما يخافه ، (ون) على هذا مرفوعة الموضع لأنها صفة للمرفوع الذي هو « معقبات » ، ولو كانت - كما يُظن - أنهم يحفظونه من أمر الله أن ينزل به لكانت منصوبة الموضع ، كقولك : حَفِظْتُ زيدا من الأسد ، فقولك : من الأسد منصوب الموضع لأنه مفعول حَفِظْتُ .

والذي ذكرناه في هذا رأى أبي الحسن ، وما أحسنه ! فإن قلت : فهلا كان تقديره : يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، أي بأمر الله ، ويُستدل على إرادة الباء هنا بقراءة علي (عليه السلام) : « يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ » . وجاز أن يحفظوه بأمر الله لأن هذه المصائب كلها في علم الله وبإقداره فاعليها عليها ، فيكون هذا كقول القائل : هربتُ من قضاء الله بقضاء الله - قيل : تأويل أبي الحسن أذهبُ في الاعتداد عليهم ، وذلك أنه (سبحانه) وكل بهم من يحفظهم من حوادث الدهر ومخاوفه

(١) سورة الرعد : ١١ . وفي تفسير البحر (٥ : ٣٧٢) : « وقرأ عبيد الله بن زياد على المنبر : له المعاقب ، وهي قراءة أبي وإبراهيم ، وفي الكشف (١ : ٤٩٠) : « وقسريء له معاقب » ، كان عبيد الله رويت عنه قراءتان : أحدهما التي ذكرها ابن جني ، ورواها الكشف من غير أن ينسبها إل قارئها ، والآخرى التي ذكرها تفسير البحر المحيط .

(٢) سورة الرعد : ١١

التي لا يعتدّ عليهم بتسليطها عليهم ، وهذا أسهل طريقا ، وأرسخ في الاعتماد بالنعمة عليهم عروقا .

• • •

ومن ذلك قراءة الأعرج - بخلاف - : « شَدِيدُ المَحَال »^(١) ، بفتح الميم .

قال أبو الفتح : « المَحَال » هنا مَفْعَلٌ من الحِيلَة . قال أبو زيد : يقال : ماله حيلة ولا مَحَالَة ، فيكون تقديره : شديد الحيلة عليهم ، وتفسيره قوله سبحانه : « سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ »^(٢) . وقوله : « وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِّلَّهِ »^(٣) . وقال : « يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ »^(٤) ، والطريق هنا واضحة .

• • •

ومن ذلك قراءة أبي مجلّز : « بِالْعُدُوِّ وَالْإِصْصَالِ »^(٥) .

قال أبو الفتح : هو مصدر آصلنا : دخلنا في وقت الأصيل ، [٨٦] ونحن مُؤَصِّلُونَ . وقد ذكرنا هذا فيما مضى من الكتاب .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب . « فَتَنَّمْ عَقْبِي الدَّارِ »^(٦) .

قال أبو الفتح : أصل قولنا : نَغِمَ الرجل ونحوه نَغِمَ كَعَلِمَ ، وكل ما كان على قول وثانيه حرف حلقى فلهم فيه أربع لغات . وذلك نحو فَحِذْ ، وَمِخْكَ^(٧) ، وَنَغَرُ^(٨) ، بفتح الأول وكسر الثاني على الأصل . وإن شئت أسكنت الثاني وأقررت الأول على فتحه فقلت : فَحِذْ ، وَمِخْكَ وَنَغَرُ . وإن شئت أسكنت ونقلت الكسرة إلى الأول فقلت : فِخْذْ ، وَمِخْكَ ، وَنَغَرُ . وإن شئت أتبع الكسر الكسر فقلت : فِخْذْ . وَمِخْكَ ، وَنَغَرُ . وكذلك الفعل نحو ضَحِكَ ، وإن شئت

(١) سورة الرعد : ١٣

(٢) سورة الاعراف : ١٨٢

(٣) سورة آل عمران : ٥٤

(٤) سورة الانفال : ٢٤

(٥) سورة الرعد : ١٥

(٦) السورة السابقة : ٢٤

(٧) من محك كمنح بمعنى لج

(٨) من نغر عليه كفرح : غلا جسوفه وغضب .

صَحَّكَ ، وإن شئت صَحَّكَ ، وإن شئت صَحَّكَ . فعلى هذا نقول : نَعِمَ الرجل : وإن شئت نَعِمَ ، وإن شئت نَعِمَ ، وإن شئت نَعِمَ . فعليه جاء : « فَنَعَمَ عُقْبَى الدار » . وأنشدنا أبو على لطرفة :

فقداء لبني قيس على ما أصاب الناس من سُرٍ وضُرٍ
ما أَقْلْتُ قديمي لِإِهمٍ نَعِمَ الساعون في الأمر المُهِمِّ (١)

ورويانا عن قطرب : نَعِمَ الرجل زيد ، بإشباع كسرة العين وإنشاء ياء بعدها كالمطافيل (٢) والمساجيد . ولا بد من أن يكون الأمر على ما ذكرنا ، لأنه ليس في أمثلة الأفعال فَعِيلَ أَلْبَتة .

• • •

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) وابن عباس وابن أبي مليكة (٣) وعكرمة والجحدري وعلى ابن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي يزيد المدني وعلي بن بَلْدَيْمَةَ وعبد الله بن يزيد « أَفْلَمَ يَتَّبِعِينَ الَّذِينَ » (٤) .

قال أبو الفتح : هذه القراءة فيها تفسير معنى قول الله تعالى : « أَفْلَمَ يَتَّبِعِينَ الَّذِينَ آمَنُوا » . ورويانا عن ابن عباس أنها لغة وَهْبِيل : فخذ من النَّحْج ، قال :

ألم يئنس الأقسام أنى أنا ابنه وإن كنتُ عن أرض العشيرة نائيا (٥)
ورويانا لُسَهِيم بن وَهْبِيل :

أقول لأهل الشَّعْبِ إذ يَأْسِرُونِي ألم تئنسوا أنى ابن فارس زَهِدَم (٦)

أى : ألم تعلموا . ويشبهه عندي أن يكون هذا راجعا أيضا إلى معنى اليأس . وذلك أن المتأمل للشيء المتطلب لعلمه ذاهب بفكره في جهات تعرفه إياه ، فإذا ثبت يقينه على شيء من أمره اعتقده وأضرب عما سواه ، فلم ينصرف إليه كما ينصرف اليأس من الشيء عنه ، ولا يلتفت إليه . وهذه

(١) انظر الصفحة ٣٤٢ من هذا الجزء .

(٢) المطافيل : جمع الم طفل ، كمحسن ، وهي ذات الطفل من الانس والوحش .

(٣) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة أبو بكر ، أو أبو محمد التميمي المشهور . وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، وروى عن اسماعيل بن عبد الملك . توفي سنة ١١٧ . طبقات ابن الجوزي : ١ : ٤٣ .

(٤) سورة الرعد : ٣١ .

(٥) يروى « عرض » مكان « أرض » . انظر الأساس : يأس ، وتفسير البحر : ٥ : ٣٩٢ .

(٦) ينسب أيضا إلى جابر بن سحيم . ويروى « يسروننى » مكان « يأسروننى » ، و « تعلموا » مكان « تئنسوا » . انظر اللسان : زهدم ، وبأس ، وبسر ، والمقاييس : ٦ : ١٥٤ ، وتفسير البحر : ٥ : ٣٩٢ ، ولم أعثر عليه في ديوان الشاعر .

اللغة هكذا طريق صنعتها وملاءمة أجزائها وضم نَشْرَها وشتاتها ، فإن لم تطبِن (١) لها وتُلاقِي بين متهاجراتها بَدَّتْ (٢) فِرْقاً ، وكانت حَرِيَّةً لولا طِفَّتْها بالتعائق والالتقاء ، فرفقا رفقا ، لاعتُفَا ولا خُرُقَا .

• • •

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلى وابن عباس وأبي رضى الله عنهم وسعيد بن جبَّير وعكرمة ومجاهد - بخلاف - والحسن - بخلاف - وعبد الرحمن بن أبي بكره وابن أبي إسحاق والضحاك والحكم بن عتيبة ، ورؤيت عن الأعشى : «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ (٣)» ، وقرأ : « وَمِنْ عِنْدِهِ بِكسر الميم والبدال والهاء » عِلْمُ الْكِتَابِ ، بضم العين ، وفتح الميم - على وابن السمين [٨٦ ط] والحسن . وقراءة الجماعة : «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ» .

قال أبو الفتح : مَنْ قرأ : «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ» فتقديره ومعناه : مِنْ فضله واطفه عِلْمُ الْكِتَابِ ، ومن قرأ : «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ» فمعناه معنى الأول ، إلا أن تقدير إعرابه مخالف له ، لأن من قال : «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ» ف(مِنْ) متعلقة بمحذوف ، (وعِلْمُ الْكِتَابِ) مرفوع بالابتداء ، كقوله تعالى : «وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ (٤)» . ومن قال : «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ» ف(مِنْ) متعلقة بنفس (عِلْمِ) ، كقولك : مِنْ الدار أخرج زيد ، أى أخرج زيد من الدار ، ثم قَدَمْتَ حرف الجر . وقراءة الجماعة : «وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ» فالعلم مرفوع بنفس الظرف ، لأنه إذا جرى الظرف صلة رفع الظاهر لإيغاله في قوة شبهه بالفعل ، كقولك : مررت بالذى في الدار أخوه .

(١) كذا في ك . وطبن له كفرح وضرب : فطن . وفي الاصل « تطبق » بالقاف ، وهو تحريف .

(٢) بدت : تباعدت ، وتنافرت .

(٣) سورة الرعد : ٣

(٤) سورة البقرة : ٧٨

سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ أبو السَّمَال : « يَلِيسَن قَوْمَهُ (١) » .

قال أبو الفتح : حُكِيَ أن بعض أصحابنا قال : دخلت على أبي السَّمَال وهو ينتف شعر
لِشِبِهِ وهو يقرأ : « وما أرسلنا من رَسولٍ إلَّا يَلِيسَن قَوْمَهُ » . وإِثْبُهُ يعنى عانته ، قَالِلسُنُ واللسان ،
كالريش والرياش : فِعْلٌ وفِعَالٌ بمعنى واحد . هذا إذا أردت باللسان اللغة والكلام . فإن أردت به
العضو فلا يقال فيه : لِسَن ، إنما ذلك فى القول لا العضو . وكان الأَصْلُ فيهما للعضو ، ثم سَمُوا
القول لسانا ؛ لأنَّه باللسان ، كما يُسَمَّى الشئ باسم الشئ وللأبسته إِيَاد ، كالراوية (٢)
والظعينة (٣) ونحوها .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن : « فَلَيْتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٤) » .

قال أبو الفتح : هذا لعمري الأَصْلُ فى لام الأمر : أن تكون مكسورة ، إلا أنهم أقروا
إسكانها تخفيفا . وإذا كانوا يقولون : مُرّه فَلَيْتَمْ فيسكنونها مع قلة الحروف والحركات فإسكانها
مع كثرة الحروف والحركات أمثل ، وتلك حالها فى قوله : « فَلَيْتَوَكِّلِ المومنون » ، لاسيما وقبلها
كسرة الهاء ، فاعرف ذلك ، فإن مصارفة الألفاظ . باب معتمد فى الاستشقال والاشتقاق .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد وابن مُخَيَّصِينَ : « وَاسْتَغْفِرُوا » (٥) .

(١) سورة إبراهيم : ٤

(٢) الراوية : الدابة يستقى عليها ، وتسمى بها المزايدة فيها الماء .

(٣) الظعينة : اليهودج ، وتسمى بها المرأة ما دامت فى اليهودج .

(٤) سورة إبراهيم : ١١

(٥) السورة السابقة : ١٥

قال أبو الفتح : هو معطوف على ما سبق من قوله تعالى : « فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ^(١) » : أى : قال لهم : اسْتَفْتَحُوا ، ومعناه استنصروا الله عليهم ، واستحكموه بينكم وبينهم ، والقاضى اسمه الفتح . قال الله تعالى : « إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ^(٢) » ، أى : تستنصروا فقد جاءكم النصر . وعليه سَمَّوا الظفر بالعدو فتحا ، ومنه الحديث أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يستفتح بصعاليك المهاجرين ^(٣) : أى يستنصر بهم . وقال أحمد بن يحيى : أى يقدمهم ويبدأ أمره بهم ، وكأنهم إنما سَمَّوا القاضى فتاحاً لأنه يفتح باب الحق الذى هو واقف ومنسد ، فيبصار إليه ويُعمل عليه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق وإبراهيم بن أبي بُكَيْرٍ « فى يَوْمٍ عَاصِفٍ ^(٤) » ، بالإضافة . قال أبو الفتح : هذا على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، أى فى يوم ريح عاصف ، وحسن [٨٧و] حذف الموصوف هنا شيئاً ؛ لأنه قد أُلْفَ حذفه فى قراءة الجماعة : « فى يَوْمٍ عَاصِفٍ » . فإن قيل : فإذا كان « عاصف » قد جرى وصفاً على « يوم » فكيف جاز إضافة « يوم » إليه ، والموصوف لا يضاف إلى صفته ؛ إذ كانت هى هو فى المعنى ؛ والشئ لا يضاف إلى نفسه ؟ ألا تراك لاتقول : هذا رجلٌ عاقلٌ ، ولا غلامٌ ظريفٌ وأنت تريد الصفة ؟ قيل : جاز ذلك من حيث كان « اليوم » غير العاصف فى المعنى وإن كان إياه فى اللفظ . لأن العاصف فى الحقيقة إنما هو الريح لا اليوم . وليس كذلك هذا رجلٌ عاقلٌ ؛ لأن الرجل هو العاقل فى الحقيقة ، والشئ لا يضاف إلى نفسه ، فهذا فرق .

• • •

ومن ذلك قراءة السُّلَمَى : « أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ ^(٥) » ، ساكنة الراء .

قال أبو الفتح : فيها ضَعْفٌ ؛ لأنه إذا حَذَفَ الألف للجزم فقد وجب إبقاؤه للحركة قبلها

(١) السورة السابقة ١٣

(٢) سورة الأنفال : ١٩

(٣) النهاية : ٣ : ٢٠٤

(٤) سورة إبراهيم : ١٨

(٥) السورة السابقة ١٩

دليلا عليها ، وكالعرض منها لاسيا وهى خفيفة ، إلا أنه شبه الفتحة بالكسرة المحذوفة في نحو هذا ؛ استخفا . أنشد أبو زيد :

قالت سليمي اشتر لنا دقيقا (١) :

وأنشدنا أيضا :

قالت سليمي رَكْمَةً تَلَجَلَجَا لو طُبِخَ النِّيمُ بِهِ لَأُنْضِجَا
يا شيخ لا بد لنا أَنْ نَحْجُجَا قد حَجَّ في ذا العام مَنْ كَانَ رَجَا
فَاكْتَرْنَا لَنَا كَرِيًّا صَدَقَ فَالْتَجَا واحذر فلا تَكْتَرْ كَرِيًّا أَعُوجَا
• عَلَجَا إِذَا سَاقَ بِنَا عَفَنَجَا (٢) •

فأسكن الراء من (اشتر) و (اكثر) استخفا ، أو إجراء للوصل على حد الوقف . وروينا عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قول الشاعر :

وَمَنْ يَتَّقْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرِزْقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَايِ (٣)

فأسكن قاف (يتق) لما ذكرنا ، وكذلك شبه السلمي « أَلَمْ تَرَ » بذلك إذ كانت الكسرة أثقل ، أو لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن « وَأُذْخِلُ الَّذِينَ (٤) » ، برفع اللام .

قال أبو الفتح : هذه القراءة على أَنَّ (أُذْخِلُ) من كلام الله تعالى : كَأَنَّهُ قَطَعَ الْكَلَامَ وَاسْتَوْنَفَ

(١) للعذافر الكندي ، وبعده :

• وَهَاتِ خَبِزَ الْبِرِّ أَوْ سَوِيقَا •

انظر شواهد الشافية : ٢٢٥

(٢) يروى : « قَالَتْ لَهُ كَلِمَةً تَلَجَلَجَا »

وبعد هذا البيت :

• مِنْ الْكَلَامِ لَبِنَا سَمَلَجَا •

ويروى « مِنْ تَحْرَجَا » مكان « مِنْ كَانَ رَجَا » و « فَاحْدَرُ وَلَا » مكان « وَاحْدَرُ فَلَا » .
والسملج : الخفيف • والنجا : النجا ، وهو الخلاص • والملج : الرجل الشديد الغليظ •
المفنجج : الضخم الاحق • المنصف : ٣ : ٩ ، واللسان : سملج •

(٣) موزناب : راجع ، من اثنا ب معني أب . الخصائص : ١ : ٣٠٦ و ٢ : ٣١٧ ، ٣٣٩ ،
وشواهد الشافية : ٢٢٨ ، واللسان : أوب ، ووقى •

(٤) سورة ابراهيم : ٢٣

فقال الله عز وجل : « وَأَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا » ، أى : وأنا أدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار بإذن ربهم : أى بإذنى ، إلا أنه أعاد ذكر الرب ليضيفه إليهم ، فتقوى الملابس باللفظ . ، فيكون أخى وأذهب فى الإكرام والتقريب منه لهم . ومثله فى القرآن : « قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى ^(١) » ، وقال : « إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ ^(٢) » ، فهذا كله تحقق بالله (تعالى) ، وتقرب منه ، وانتساب إليه .

• • •

ومن ذلك قراءة أنس بن مالك « كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ثَابِتٍ أَصْلُهَا ^(٣) » .

قال أبو الفتح : قراءة الجماعة : « أَصْلُهَا ثَابِتٌ » أقوى معنى ، وذلك أنك إذا قلت : ثابت أصلها فقد أجريت ثابتا صفة على شجرة ، وليس الثبات لها ، إنما هو للأصل . ولعمري إن الصفة إذا كانت فى المعنى لِمَا هو من سبب الموصوف جرت عليه ، إلا أنها إذا كانت له كانت أخص لفظا به .

وإذا كان الثبات فى الحقيقة إنما هو للأصل فالمتعمد بالثبات هو الأصل ، فيقدر ذلك ما ^(٤) حسن تقديمه عناية به ومسارعة إلى ذكره ، ولأجل ذلك قالوا : زيد ضربته [٨٧ ظ .] فقدموا المفعول لأن الغرض هنا ليس بذكر الفاعل وإنما ^(٥) هو ذكر المفعول ، فقدّموه عناية بذكره ، ثم لم يُقنع ذلك حتى أزالوه عن لفظ . الفضلة وجعلوه فى اللفظ . رَبَّ الجملة ، فرفعوه بالابتداء ، وصارت الجملة التى إنما كان ذيلا لها وفضلة ملحقة بها فى قولهم : ضربت زيدا - ثانية له ، وواردة فى اللفظ . بعده ، ومُسندة إليه ، ومخبرا بها عنه . وقد تقدم فى هذا الكتاب نحو هذا مستقصى .

فكذلك قولك : مررت برجل أبوه قائم أقوى معنى من قولك : قائم أبوه ؛ لأن المخبر عنه بالقيام إنما هو الأب لا رجل ، ومن هنا ذهب أبو الحسن فى نحو قولنا : قام زيد إلى أن قام فى موضع رفع ؛ لأنه وقع موقع الاسم ؛ لأن تقدير المحدث عنه أن يكون أسبق رتبة من الحديث ،

(١) سورة طه : ٥٠ . وهذه قراءة الجماعة : . وهى فى نسختي الأصل « قالا » بالف الاثنين ، ولم يذكر ابن جنى هذا الحرف فى سورة طه من المحتسب ، ولم أجده فى المظان التى التمسته فيها .

(٢) سورة الاعراف : ١٩٦

(٣) سورة ابراهيم : ٢٤

(٤) ما زائدة .

(٥) فى ك : فانما .

إلا أن لقراءة أنس هذه وجها من القياس حسنا ؛ وذلك أن قوله : « ثَابِتٌ أَصْلُهَا » صفة لشجرة ، وأصل الصفة أن تكون اسما مفردا لاجملة ، يدل على ذلك أن الجملة إذا جرت صفة للنكرة حُكِمَ على موضعها بإعراب المفرد الذى هى واقعة موقعه .

فإذا قال : « ثَابِتٌ أَصْلُهَا » فقد جرى لفظ المفرد صفة على النكرة ، وإذا قال : « أَصْلُهَا ثَابِتٌ » فقد وضع الجملة موضع المفرد ، فالموضع إذا له لا لها .

فإن قلت : فليس اللفظ مفردا ، ألا ترى أنه ثابت أصلها ؟ قيل : هذا لا يبلغ به صورة الجملة ، لأن ثابتا جارٍ فى اللفظ على ماقبله ، وإنما فيه أنه وضع أصلها لتضمنه لفظ الضمير موضع الضمير الخاص بالأول ، وليس كذلك أصلها ثابت ؛ لأن معك صورة الجملة البتة ، فهذا تقوية لقول أنس .

وكان أبو على يعتذر من إجازتهم مررت برجلٍ قائمٌ أبوه ، ويقول : إنما ذلك لأن الجملة نكرة ، كما أن المفرد هنا لو وقع لم يكن إلا نكرة ؛ لأن موصوفه نكرة .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس والحسن والضحاك ومحمد بن على وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد ويعقوب : « مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ^(١) » بالتنوين .

قال أبو الفتح : أما على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به ، أى وآتاكم ما سألتموه أن يؤتيكم منه . وأما على قراءة الجماعة : « مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ » ، على الإضافة فالمفعول محذوف ، أى وآتاكم من كل شيء : أى : وآتاكم ما سأله إياكم إياه منه ، فهو كقوله عز وجل : « وَأَوْيَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) » ، أى : أوتيت من كل شيء شيئا . وقد سبق ذكرنا حذف المفعول للعلم به ، وأنه مع ذلك عذب عال فى اللغة .

• • •

ومن ذلك قراءة الجحدري والثقفى وأبى الهيثم : « وَأَجْنِبْنِي ^(٣) » ، بقطع الألف . قال أبو الفتح : يقال : جَنَبْتُ الشَّيْءَ أَجْنَبُهُ جُنُوبًا ، ونمى تقول : أَجْنَبْتُ أَجْنَبُهُ إِنْجَابًا ، أى : نَحَيْتُهُ عَنْ الشَّيْءِ . فَجَنَبْتُهُ كَصَرْفَتِهِ ، وَأَجْنَبْتُهُ جَعَلْتُهُ جَنْبِيًّا عَنْهُ ، وكذلك « وَأَجْنِبْنِي

(١) سورة ابراهيم : ٢٤

(٢) سورة النمل : ٢٣

(٣) سورة ابراهيم : ٣٥

وَبَيَّنَ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ، ، أَى : اصرفنى وإياهم عن ذلك ، وأجئنى : أَى اجعلنى كَالْجَنِّيِّبِ لك ،
أَى المتفاد معك عنها .

• • •

ومن ذلك قراءة عَلَى بن طالب وأبى جعفر محمد بن على وجعفر بن محمد (عليهم السلام)
ومجاهد : « تَهَوَّى ^(١) » ، بفتح الواو . وقرأ [٨٨ و] مسلمة بن عبد الله : « تَهَوَّى إِلَيْهِمْ » .
قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : « تَهَوَّى إِلَيْهِمْ » ، بكسر الواو فتميل إِلَيْهِمْ : أَى تحببهم .
فهذا فى المعنى كقولهم : فلان يَنْحَطُّ . فى هواك ، أَى يُخَلِّدُ إِلَيْهِ وَيَقِيمُ عَلَيْهِ ؛ وذلك أن الإنسان
إذا أحب شيئاً أكثر من ذكره وأقام عليه ، فإذا كرهه أسرع عنه وخف إلى سواه ، وعلى ذلك
قالوا : أحبُّ البعيرُ : إذا برك فى موضعه ، قال :

حُلَّتْ عَلَيْهِ بِالْقَطِيعِ ضَرْبًا ضرب بعير السوء إذا أحبَّ (٢) (٣)
أَى برك .

ومنه قولهم : هَوَيْتُ فلاناً ، فهذا من لفظ. هَوَى الشيءُ يَهْوِي . إلا أنهم خالفوا بين المثالين
لاختلاف ظاهر الأمرين وإن كانا على معنى واحد متلاقين : فقراءة على (عليه السلام) : (تَهَوَّى
إِلَيْهِمْ) بفتح الواو هو من هَوَيْتُ الشيءَ إذا أحببته ، إلا أنه قال : (إِلَيْهِمْ) . وأنت لاتقول : هَوَيْتُ
إلى فلان ، لكنتك تقول : هَوَيْتُ فلاناً ؛ لأنه (عليه السلام) حمله على المعنى : ألا ترى أن معنى هَوَيْتُ
الشيءَ : مِلْتُ إِلَيْهِ ؟ فقال : تَهَوَّى إِلَيْهِمْ لأنه لاحظ. معنى تميل إِلَيْهِمْ . وهذا باب من العربية
ذو غور ، وقد ذكرناه فى هذا الكتاب .

ومنه قول الله تعالى : « أَجِلٌّ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ^(٣) » ، عداه بإلى وأنت لاتقول :
رَفَثْتُ إِلَى المرأة ، إنما تقول : رَفَثْتُ بِهَا أو معها ، لكنه لما كان معنى الرَّفَثِ معنى الإفضاء عداه
بإلى ملاحظة لمعنى ما هو مثله ، فكأنه قال : الإفضاء إلى نساءكم ، ومنه قول الله تعالى : « وَهُوَ الَّذِى
يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ^(٤) » . لما كانت التوبة سبباً للعفو لاحظ. معناه فقال : عن عباده ، حتى كأنه
قال : وهو الذى يقبل سبب العفو عن عباده . وقد أفردنا لهذا ونحوه فى الخصائص باباً (٥) .

(١) السورة السابقة : ٣٧

(٢) القطيع : السوط .

(٣) سورة البقرة : ١٨٧

(٤) سورة النورى : ٢٥

(٥) الخصائص : ٢ : ٣٠٦

(٦) م . ص : ٣٨١

وأما «تَهْوَى إِلَيْهِمْ» فممنقول من تَهْوَى إِلَيْهِمْ، وإن شئت كان منقولاً من قراءة علي عليه السلام «تَهْوَى»، كلاهما جائز على ما مضى .

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى بن يعمر : «وَلَوْلَيْدِي» (١) ، وقرأ : «لَوْلَدَيَّ» على اثنين الحسين بن علي والزهرى وإبراهيم النخعي (٢) وأبو جعفر محمد بن علي ، وقرأ : «وَلَوْلَايِدِي» ، يعني أباه وخذه سعيد بن جبير .

قال أبو الفتح : الولد يكون واحدا ويكون جمعا ، قال في الواحد .

فليت زيادا كان في بطن أمه وليت زيادا كان ولد حمار (٣)

ومن كلام بني أسد : «وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ : أَيْ وَلَدُكَ مَنْ وَلَدَتْهُ فَسَالِ دَمُكَ عَلَى عَقِيْبِكَ عِنْدَ وَلادته ، لِأَمْنِ اتَّخَذَتْهُ وَلَدًا ، قَرِيبًا كَانَ مِنْكَ أَوْ بَعِيدًا .

وإذا كان جمعا فهو جمع وَلَدَ كَأَسَدَ وَأَسَدٌ ، وَخَشَبَةٌ وَخَشَبٌ . وقد يجوز أن يكون الولد أيضا جمع وَلَدَ كَالْفُلُكِ فِي أَنَّهُ جَمْعُ الْفُلُكِ ، وَقَالُوا : كُورُ النَّاقَةِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى هَذَا ، وَرَجُلٌ هُوْدٌ : أَيْ تَائِبٌ ، وَقَوْمٌ هُوْدٌ . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : «مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوُلْدُهُ» (٤) : أَيْ رَهْطُهُ ، وَيُقَالُ : وَلَدُهُ . وَالْوَلَدُ اسْمٌ يَجْمَعُ الْوَاحِدَ وَالْجَمَاعَةَ وَالْأُنْثَى وَالذَّكَرَ . وَقَالُوا : وَلَدٌ أَيْضًا .

• • •

ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود - واختلف عنه - وأبي بن كعب وأبي إسحاق السبّعي (٥) : «وَلِنْ كَادَ» - بِالْدَالِ - «مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ» (٦) ، بفتح اللام الأولى ، وضم الثانية .

(١) سورة إبراهيم : ٤١

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم . قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ، وقرأ عليه سليمان الأعمش وطلحه ابن مصرف . توفي سنة ٩٦ ، وقيل : سنة ٩٥ . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٠ .

(٣) بروى «فلان» مكان «زيادا» في الشطرين . وانظر اللسان : ولد .

(٤) سورة نوح : ٢١ ، وقراءة نافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر «ولده» بفتح الواو واللام ؛ وعن الحسن بكسر الواو وسكون اللام ، والباقر بضم الواو وسكون اللام . انظر الانحاف : ٢٦٢ .

(٥) هو عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبّعي الهمداني الكوفي الإمام الكبير . أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن ضمرة والحارث الهمداني وعلقمة وغيرهم ، وأخذ القراءة عنه عرضا حمزة الزيات . مات سنة ١٣٢ ، وقيل سنة ١٢٨ . طبقات ابن الجزرى : ٦٠٢ : ١

(٦) سورة إبراهيم : ٤٦

قال أبو الفتح : هذه « إن » مخففة من الثقيلة ، واللام في قوله : « لتزول » هي التي تدخل بعد « إن » هذه المخففة من الثقيلة ، فصلا بينها وبين « إن » التي للنفي في قوله تعالى : « إن الكافرون إلا في غرور ^(١) » ، أي : ما الكافرون إلا في غرور ، فكأنه قال : وإنه كاد يكرهم [٨٨ ظ]. نزول منه الجبال .

ودخلت يوما على أبي علي بُعيد عوده من شيراز سنة تسع وستين ، فقال لي : ألا أحدثك؟ قلت له : قل ا قال : دخل إلى هذا الأندلسي فظننته قد تعلم ، فإذا هو يظن أن اللام التي تصحب إن المخففة من الثقيلة هي لام الابتداء . قلت : لانهجب ، فأكثر من ترى هكذا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي هريرة وعلقمة ^(٢) وسعيد بن جبيرة وابن سيرين والحسن وسنان ^(٣) ابن سلمة بن المحبق وعمرو بن عبيد والكلبي وأبي صالح وعيسى ^(٤) الهمداني وقتادة والربيع ابن أنس وعمرو بن فائد : « وَنَ قَطْرَانِ ^(٥) » .

قال أبو الفتح : القطر : الصُفْر والنحاس ، وهو أيضا الفِلِيزُ . رويناه عن قطرب ، وهو أيضا الصاد . ومنه قُدور الصاد ، أي : قدور الصُفْر . والآتي : الذي قد أتى وأدرك . أتى الشيء يأتي أُنِيًا وإِنِيًا مقصور ، ومنه قول الله سبحانه : « غير ناظرين إناؤه ^(٦) » : أي بلوغه وإدراكه . قال أبو علي : ومنه الإناء ؛ لأنه الظرف الذي قد بلغ غايته المرادة فيه من من خرز أو صياغة أو نحو ذلك . قال أمية :

وسليان إذ يسيل له القِطْر على ملكه ثلاث إبال

(١) سورة الملك : ٢٠

(٢) هو علقمة بن اقيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الكبير ، خال إبراهيم النخعي . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود ، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة . عرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي وأبو اسحاق السبيعي وغيرهما . مات سنة ٦٢ طبقات ابن الجوزي : ١ : ٥١٦

(٣) هو سنان بن سلمة بن المحبق : يكنى أبا عبد الرحمن ، وقيل يكنى أبا جبيرة . كان من الشجعان الأبطال الفرسان . وجهه زياد لشرف الهند بعد مقتل عبد الله بن سوار . توفي في آخر أيام الحجاج . الاستيعاب : ٢٣٣٥

(٤) هو عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القاري الأعمى ، مقرر الكوفة بمسح حمزة . عرض على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش ، وعرض عليه الكسائي وغيره . وكان ثقة صالحا . مات سنة ١٥٦ ، وقيل سنة ١٥٠ ابن الجوزي : ٦١٢

(٥) سورة إبراهيم : ٥٠

(٦) سورة الاحزاب : ٥٣

وأما القَطْرَان ففيه ثلاث لغات : قَطْرَانٌ على فِعْلَان ، وهو أحد الحروف التي جاءت على فِعْلَان ، وهي : ثَلِثَان ، وبَدِلَان ، والشَّقِرَان^(١) . ويقال أيضا : قَطْرَان ، بفتح القاف وإسكان الطاء ، وقَطْرَان بكسر القاف وإسكان الطاء . والأصل فيها قَطْرَان فأُسْكنا على ما يقال في كَلِمَة : كَلِمَة وكَلِمَة ، لغة تميمية . قال أبو النجم :

جَوْنٌ كَانَ العَرَقُ المَنْتُوْحَا لَبَسَهُ القِطْرَانُ والمُسُوْحَا^(٢)

وقال النابغة

وتُخْضَبُ لَحْيَةٌ غَدَرَتْ وخَانَتْ بأحمر من نَجِيعِ الجَوَفِ آنِ^(٣)

• • •

ومن ذلك قراءة يحيى بن عمر الذارع وأحمد بن يزيد بن أسيد السلمي : «وَلْيَنْذَرُوا بِهِ»^(٤) ، بفتح الياء والذال .

قال أبو الفتح : يقال نَذَرْتُ بالشئ : إذا علمت به فاستعددت له ، فهو في معنى فهمته ، وعلمت به ، وطَبِنْتُ له ، وفي وزن ذلك . ولم تستعمل العرب لقولهم : نَذَرْتُ بالشئ . مصدرها ، كَانَهُ من الفروع المهجورة الأصول . ومنه عسى لا مصدر لها ، وكذلك ليس . وكأنهم استغنوا عنه بآن والفعل ، نحو : سرني أن نَذَرْتُ بالشئ ، ويسرني أن تَنْذَرُ به .

(١) الثلثان : عنب الثعلب : والشقران : نبت أو موضع . أما البدلان فلم اعثر عليها في المظان التي رجعت اليها بحثا عنها .

(٢) العرق المنتوح : الخارج من الجلد . انظر اللسان : نتح .

(٣) الديوان : ٧٩

(٤) سورة ابراهيم : ٥٢

ذكرى وعرفان

يطلع الجزء الأول من المحتسب على قرائه ، فلا يشهد معنا مطلع زميلنا الكريم الأستاذ الدكتور عبد الحليم النجار ، رحمه الله ، وأفاض رضوانه عليه .

لقد شاركنا (رحمه الله) في تحقيق هذا الجزء مشاركة جادة مخلصة ، لا يألو فيها جهدا ، ولا يضمن بوقت . فكان نعم العون على تمحيص النص ، واكتناه الحقيقة ، ونقن الشبهة ، وتذليل الصعب ، والاهتداء في المشكل إلى الرأي الذي نرتضيه ونطمئن إلى الأخذ به ، إذ كان (أحسن الله إليه) عالما جليلا ، واسع الاطلاع ، صادق التجربة ، ثاقب النظرة .

ولما أن فرغنا من تحقيق الجزء ، وآن له أن يمضي إلى المطبعة - جاءنا نعيه ، فنعينا بنعيه إلى أنفسنا ، وفقدنا بفقده عالما كبيرا وأخا كريما وصديقا عزيزا ، رضى الخلق ، طيب المعشر ، عذب الروح ، جمّ التواضع ، حلّو الشائل .

وإنه ليعز علينا كثيرا ألا يقدر لنا وللمحتسب أن يمضي معنا فيه إلى نهايته ؛ فيكون لجزئه الثاني منه مثل ما كان لجزئه الأول . ولكنها إرادة الله التي لا راد لها ، وحكمه الذي لا معقب له . على أننا سنمضي - إن شاء الله - في الجزء الثاني على النهج الذي هدانا إليه النظر ، واستقرت بنا عنده التجربة .

وليس يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه إلى ذكرى زميلنا الكريم بالتحية والإجلال ، وإلى الله العليّ القدير أن يكرم مشواه ، وينزله منازل الأبرار من العاملين المخلصين ، وأن يجعل عزاءنا وعزاء أسرته وعزاء العلم والفضل فيه .

فهرس

الجزء الأول من المحتسب

سورة فاتحة الكتاب : ٣٧ - ٤٩

قوله تعالى : « الحمد لله » وكثرة التغير فيما شاع استعماله (٣٧) ، إتباع الثاني الأول أقيس من العكس (٣٧) ، تشبيه جزأى الجملة معاً بالجزء الواحد (٣٨) .

قوله تعالى : « وأياك نستعين » وتوجيه فتح الهمزة مع تشديد الياء وفتح الهمزة مع تخفيف الياء (٣٩) ، رأى فى اشتقاق « إياك » من الآية (٤٠) .

قوله تعالى : « اهدنا صراطا مستقيما » ووجه التنكير فى الآية (٤١) ، ترجيح بيت لابن الرقيات على بيت^{١٩} لكثير (٤٣) .

قوله تعالى : « أنعمت عليهم » وأوجه قراءة « عليهم » (٤٣) ، « عليهمو » هى الأصل ووجه ذلك (٤٤) ، توجيه « عليهمى » وشبه الهاء بالالف (٤٤) : توجيه « عليهم » ووجه احتمال الضمة بعد الكسرة (٤٥) ، توجيه سائر القراءات (٤٥) .

قوله تعالى : « ولا الضالّين » ووجه زيادة مد ألف « الضالّين » (٤٦) . نقصوس أبدلت فيها الألف همزة (٤٧) ، إذا جاور الساكن حركة فقد ينزل منزلة المتحرك بها (٤٧) ، لم لا يكون الباز لغة فى الباز ؟ (٤٨) رد حكاية جمع ربيع على أرياح (٤٩) .

سورة البقرة : ٥٠ - ١٥٠

قوله تعالى : « سواء عليهم أنذرتهم » وحذف همزة الاستفهام (٥٠) ، حذف الحرف غير مقيس ومسيبه (٥١) .

قوله تعالى : « وما يُخَدَعُونَ إلا أنفسهم » وحذف الجار وإيصال فعله (٥١) ، الحمل على المعنى وحكمة سداده (٥٢) ، استحسان رأى الكسانى فى تعلية رضى بعل (٥٣) .

قوله تعالى : « في قلوبهم مَرَضٌ » ووجه امتناع تخفيف المفتوح (٥٣) ، تعاقب الفتح والسكون في بعض المواضع (٥٤) ، المتعدى أكثر من اللازم وسببه (٥٤) .

قوله تعالى : « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » ولغات هذه الواو (٥٤) ، لم كان الضم أقواها ؟ (٥٥) إجراء اللازم مجرى غير اللازم في قول بعض العرب : عَصُوا اللَّهَ (٥٥) ، الاستذكار ومد الصوت (٥٥) .

قوله تعالى : « وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ » واللغات الجائزة في مثل هذا الجمع (٥٦) : قَيْسٌ تَمَكَّنَ نحو ظَبْيَاتٍ (٥٦) ، قوة مشابهة المصدر للصفة (٥٧) : علة تسكين نحو جَوَزَاتٍ وبيضات (٥٧) ، الألف والتاء في جمع المؤنث في حكم المتصل وأثر ذلك (٥٨) .

قوله تعالى : « يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ » وتحليل « يَخْطِفُ » وبيان ما فيه وفي ماضيه من لغات (٥٩) : وزن يخطف وأشباه له (٦٠) : ابن جني يرد رواية الفراء « يَخْطِفُ » بتسكين الخاء وتشديد الطاء - إلى الإخفاء والاختلاس (٦١) .

قوله تعالى : « وَقُودُهَا النَّاسُ » وتأويله على حذف مضاف (٦٣) ، مالا يجنى من الصيغ بنفسه قد يجنى بإضافة ياء النسب إليه (٦٣) .

قوله تعالى : « مِثْلًا مَا بَعُوضَةٌ » وضعف حذف العائد هنا وفيما يشبهه (٦٤) .

قوله تعالى : « وَعُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . وتقديم المفعول حين العناية به (٦٤) : إسناد بعض الأفعال إلى المفعول في الأصل دون الفاعل (٦٥) ، وجه استحسان هذه القراءة (٦٦) .

قوله تعالى : « أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ » وبقية قراءات « أَنْبِئُهُمْ » (٦٦) ، سيبويه ينقد أبا زيد في حكاية قرئت عن العرب (٦٧) ، توجيه قراءة « أَنْبِئُهُمْ » (٦٧) ، يثبت لتخفيف الهمزة

أحكام تحقيقها (٦٨) ، ابن جني يسأل أبا علي أيجوز إعلال نحو (حَوْبٌ) على إجراء غير

اللازم منزلة اللازم ؟ (٦٨) قد يخرج « أَنْبِئُهُمْ » على إنباع الكسرة (٦٨) : تحليل

« لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » (٧٠) ، تخريج « أَنْبِئُهُمْ » (٧٠) ، ضعف الساكن عن أن

يكون حاجزا حصينا (٧٠) ، كسر كاف الضمير كما تكسر هاؤه (٧١) .

قوله تعالى : «للملائكة اسجدوا» وضعف هذا الوجه (٧١) ، لانستهلك حركة الإعراب لحركة الإنباع إلا في لفظة (٧١) ، ابن الأعرابي يحكى تخفيفا ضعيفا في : أفى السوء أنتنه ؟ (٧٢) .

قوله تعالى : «هذه الشجرة» وأن كسر «الشجرة» لغة سليم (٧٣) ، الشيرة لغة فيها (٧٤) ، قد تبدل الجيم من الياء (٧٤) .

قوله تعالى : «فمن اتبع هدى» وشيوع قلب ألف المقصود ياء حين يضاف إلى ياء المتكلم في لغة هذيل (٧٦) ، لغات في ألف المقصور وقفا ووصلا (٧٧) . فساد تخريج «من ورق الحمى» على الترخيم (٧٨) احتجاج لرأى سيبويه في لبيك أنه ليس مفردا (٧٨) ، إجراء الوصل مجرى الوقف يمكن الاحتجاج به ليونس في أن لبيك مفرد (٧٩) ..

قوله تعالى : «إسرائيل» وتخليط. العرب في النطق بالأعجمي (٧٩) .

قوله تعالى : «وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم» ، وفعلت أبلغ من أفعلت (٨١) .

قوله تعالى : «يَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ» ، ودلالة فعلت على التثنية أحيانا لدلالة الفعل على المصدر (٨١) . لا يجمع المصدر مرادا به الجنس (٨٢) .

قوله تعالى : «وإذا فرقناكم بالبحر» وتفسير الآية على هذه القراءة (٨٢) .

قوله تعالى : «فاقتالوا أنفسكم» ورد «اقتال» إلى الأصول التي تحتها (٨٣) .

قوله تعالى : «جَهْرَةً» و«زَهْرَةً» ومذهب البصريين والكوفيين في تحريك نحو هذا مما فيه حرف حلقى ساكن (٨٤) ، ابن جني يرى في ذلك رأى الكوفيين (٨٤) .

قوله تعالى : «انثنا عشرة» وكثرة التخليط. في ألفاظ. العدد (٨٥) ، إنكار أبي عمرو «يتخولنا» في حديث نبوى وتصحيح ابن جني لها (٨٦) .

قوله تعالى : «وقُتِلْنَا» وكثرة وزن فعال في النوايت (٨٧) ، قول الرسول لبنى غيان : أنتم بنو رشدان ودلالته الاشتقاقية (٨٨) .

قوله تعالى : «وثوبها» وقلب الثاء فاء (٨٨) .

قوله تعالى : «الذى هو أدنا» واستعمالات دنو (٨٩) .

قوله تعالى : « مَا سَأَلْتُمْ » واللغتان المستعملتان في سَأَلَ (٨٩) ، وزن سَأَلْتَهُمْ (٩٠) .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ هَادُوا » ورد « هَادُوا » إلى المفاعلة من الهدى (٩١) .

قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ الْحَجَّارَةِ » ، و « وَإِنْ مِنْهَا » وشيوع تخفيف إِنْ مع إنكار ابن مجاهد (٩١)

قوله تعالى : « كَمَا يَهْبُطُ » . ومجىء فَعَلَ المتعدي على يَفْعِلُ وفَعَلَ اللازم على يَفْعُلُ (٩٢) . معنى

الآية على تعدى هبط . ولزومه (٩٢) .

قوله تعالى : « يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ » ، ومعنى الكلام والقول والكلم (٩٣) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ » وكثرة التخفيف في نحو « أَمَانِي » (٩٤) ، المحذوف في هذا

التخفيف هو الياء الأولى (٩٤) قد تزداد التاء عوضاً من الياء المحذوفة في بعض

الجموع (٩٥) .

قوله تعالى : « وَآيَدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » ولم كان آيدتك على فَعَلْتَ لافاعلت ؟ (٩٥) .

قوله تعالى : « جَبْرِئِلَ » وتخليط العرب في النطق بالأعجمي (٩٧) . وانظر ص (٧٩) ، تفسير

(جَبْرِئِلَ) بعبد الله (٩٧) ، جَبْرَائِيلَ وميكائيل تخفيف جبرائيل وميكائيل (٩٨)

كثرة التغير فيما يكثر استعماله (٩٨) .

قوله تعالى : « أَوْ كَلِمَا عَهْدُوا » ولم كانت (أَوْ) هنا بمعنى بل وليست واو العطف وهمزة الاستفهام ؟

(٩٩) بين « عَهْدُوا عَهْدًا » و « عَاهَدُوا عَهْدًا » (١٠٠) .

قوله تعالى : « وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ » والمراد بـ (الملكين) هنا (١٠٠) .

قوله تعالى : « بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ » وبقية قراءات « المرء » وتوجيه كل (١٠١) .

قوله تعالى : « وَمَا هُمْ بِضَارِيٍّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ » وشذوذ حذف النون هنا (١٠٣) .

قوله تعالى : « لَمْثَوِيَّةٌ » وشذوذ صحة الكلمة (١٠٣) .

قوله تعالى : « مَا نَنْسَخْ » من آية أو نُنْسَخْها ، وتأويل الآية في قراءاتها المختلفة (١٠٣) .

قوله تعالى : « فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ » وإعراب الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٠٤) ،

كلام عن التجريد (١٠٥) ، وجود من العربية في « اضطره » (١٠٦) .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَطْرَهُ » ولم كان إدغام الضاد في الطاء مردولاً ؟ (١٠٦) قلة الحفل بالإبدال

العارض (١٠٧) .

قوله تعالى: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وَيَقُولَانِ رَبَّنَا» ودلالة الآية على صحة تقدير القول في بعض المواطن (١٠٨).

قوله تعالى: «يُعَلِّمُهُم» و«يُلْعَنُهُم» والتخفيف لغة نعيم والتثقيل لغة أهل الحجاز (١٠٩)، ابن جني يرد اعتراضات على سيبويه (١١٠).

قوله تعالى: «إِلَّا لِيُعَلِّمَ» من يتبع الرسول «ولم كان يعلم هنا بمعنى يعرف؟» (١١١).

قوله تعالى: «وَالِئِنَّ أَيْبِيكَ» ولم كان «أَيْبِيكَ» هنا جمع أب؟ (١١٢).

قوله تعالى: «بِمَا آوَيْتُمْ بِهِ» وزيادة «مثل» في قراءة الجماعة للتوكيد والتسديد (١١٣).

قوله تعالى: «لَرَوْوْفٌ رَحِيمٌ» والهمزة فيه مخففة لانقلبة (١١٤).

قوله تعالى: «أَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا» وتفسير الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١١٥).

قوله تعالى: «أَلَّا يَعْطُوفَ» وتفسير الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١١٥).

قوله تعالى: «أَوَلَيْسَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ» وإضمار الفعل للدليل (١١٦).

قوله تعالى: «خُطُوتُ الشَّيْطَانِ» وهمز ما لاحظ. له في الهمز (١١٧).

قوله تعالى: «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ» وزيادة الباء في اسم ليس (١١٧).

قوله تعالى: «وَعَلَى الَّذِينَ يُطْوَ قَوْصُهُ» ومعنى التطويق هنا (١١٨)، بعض ما أبدلت فيه الواو ياء وهي عين لتفعل (١١٨).

قوله تعالى: «ثُمَّ أَفِيضُوا» من حيث أفاض النامي» ودلالة الآية على فساد القول بأن لام التعريف تدخل الأعلام للمدح (١١٩).

قوله تعالى: «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلْتُمْ عَلَيْهِ» وحذف الهمزة اعتباطاً (١٢٠)، بين «فَلْتُمْ» عليه «و» إنها لخدع الكبير (١٢٠)، مذهب الخليل في أصل أن (١٢٠)، نصوص حذفت فيها الهمزة (١٢٠).

قوله تعالى: «وَيَهْلِكُ الْحَرثُ وَالنَّسْلُ» وأمثلة من تداخل اللغات (١٢١).

قوله تعالى: «فَإِنْ زِلْتُمْ» وورود زل مفتوح العين وكسورها (١٢٢).

قوله تعالى: «فِي ظِلَالٍ مِنَ الْغَمَامِ» والوجه أن يكون «ظلال» جمع ظلة (١٢٢).

قوله تعالى : « ويسألونك عن اليتامى قل أصلح لهم خيراً » وحذف الفاء مع المبتدأ في جواب الشرط (١٢٢) .

قوله تعالى : « وُبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ » والتسكين للتخفيف (١٢٣) ، وانظر ص (١٠٩) :

قوله تعالى : « لَأَنْضَاؤُهَا وَالِدَةٌ » وحذف الراء الثانية في « تضار » واللام الأولى في « ظَلَّتْ » (١٢٣) ، وجه ضعف حذف راء « تضار » (١٢٤) .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ » وحذف مفعول « يتوفون » (١٢٥) .

قوله تعالى : « أَوْ يَعْقُوبُ الَّذِي » وكثرة سكون ياء المضارع المنصوب وقلة سكون واو (١٢٥) سكون ياء المنصوب من أحسن الضرورات (١٢٦) .

قوله تعالى : « وَلَا تَنَاسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » والفرق بين « تَنَسَّوْا » و « تَنَاسَّوْا » (١٢٧) ، من مزايا قراءة « تناسوا » (١٢٨) .

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ » وأصل رأى يرى (١٢٨) ، وروده على أصله (١٢٨) .

قوله تعالى : « أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ » وإبدال الهاء من التاء لوجوه من المشابهة بينهما (١٢٩) .

قوله تعالى : « وَلَا يُوَوِّدُهُ حِفْظُهُ » وجواز تحقيق همزة « يثوده » وتخفيفها ، (١٣٠) لم يمتنع حذف الهمزة هنا ؟ (١٣١) .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الطَّوَاعِيُّ » : وأصل الطاغوت وتصريفها (١٣١) . مصادر على فاعلة (١٣٣) . تصريف الحانوت (١٣٣) .

قوله تعالى : « فَبَهِتَ الَّذِي كَفَرَ » ومجئ فعل للمبالغة (١٣٤) ، كيف تلتقى قراءة « بهت » وقراءة « بهت » (١٣٥) ، لا يلزم أن يكون بناء الفعل للمجهول للجعل بالفاعل (١٣٥) .

قوله تعالى : « فَصَرَّهْنِ إِلَيْكَ » وشذوذ يفعل في المضاعف المتعدي (١٣٦) . مجئ الآية على قراءة « فصَّرن » (١٣٦) .

قوله تعالى : « ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْأً » وإجراء الوصل مجرى الوقف في التشديد (١٣٧)

قوله تعالى : « كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ » ، وكثرة وزن فَعْلَان في الأوصاف والمصادر (١٣٨) .

قوله تعالى : « وَلَا تُيْمِمُوا الْخَبِيثَ » ولغات تيمم (١٣٨) .

قوله تعالى : «إِلَّا أَنْ تَقُضُوا فِيهِ» ومجىء أفعل بمعنى الدخول في الشيء وبمعنى المصادفة (١٣٩) ،
يمطلف فعل المطاوعة بالفاء لا الواو (١٤٠) .

قوله تعالى : «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا» وسكون الباء في موضع النصب والفتح (١٤١)
وانظر ص (١٢٥ . ١٢٦) .

قوله تعالى : «مِنَ الرُّبَا» وشدوذ الانتقال من الكسر إلى ضم بناء لازم (١٤٢) . وقوع الواو
بعد ضمة في الآخر إنما يكون في الفعل (١٤٢) . تخريج «الرُّبَا» على تفخيم أَلَف
«الربا» انتحاء بها إلى الألف (١٤٢) .

قوله تعالى : «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ» وإعراب الآية على هذه القراءة (١٤٣) .

قوله تعالى : «فَنَظَرُوا إِلَى مَيْسَرِهِ» والتسكين للتخفيف (١٤٣) . مَفْعَل في الأسماء لا يكون إلا بالبناء
(١٤٤) . حذف الناء من الاسم مع إرادتها (١٤٤) .

قوله تعالى : «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ» ووجه الالتفات من الخطاب إلى الغيبة هنا (١٤٥) .
وجه قراءة «تُرْجَعُونَ» بالخطاب (١٤٥) . تعود إلى الالتفات (١٤٦) .

قوله تعالى : «وَأَمْرَانِ» : وتخفيف الهمزة يضعف حركتها ويدنيه من الساكن (١٤٧) ،
تسكين الهمزة المتحركة اعتباطا لا نظير له (١٤٧) .

قوله تعالى : «وَلَا يُضَارُّ» وإجراء الوصل مجرى الوقف (١٤٨) . وانظر ص (١٣٧) . وجه
قراءة : «وَلَا يُضَارُّ» (١٤٩) .

قوله تعالى : «يَحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ» والبدل من الفعل (١٤٩) .

سورة آل عمران : ١٥١ - ١٧٨

قوله تعالى : «الْحَيُّ الْقَيُّومُ» وأمثلة من الصفات على قِيَال (١٥١) .

قوله تعالى : «وَالْأَنْجِيلُ» وعدم وجود أفعل (١٥٢) . «م» اشتق الإنجيل والتوراة؟ (١٥٢) ،
أمثلة من تلاق المعاني مع اختلاف الأصول والمباني (١٥٣) .

قوله تعالى : «رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبُنَا» ووجه تلاق هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٥٤) .

قوله تعالى : «يُرُونَهُمْ مِثْلَهُمْ» والفرق بين رأيت وأرى ، وأريت وأرى (١٥٤) ، بين هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٥٥) .

قوله تعالى : «زَيْنَ للناسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ» وبيان فاعل «زَيْنَ» في الآية (١٥٥) .

قوله تعالى : «شُهداء لله» وإعراب الآية على هذه القراءة (١٥٦) .

قوله تعالى : «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» واحتمال أن تكون «ذرية» من ذراً ، أو ذرراً أو ذرو ، أو ذرى (١٥٦) ، تصريح الكلمة على كل احتمال (١٥٦) ، أمثلة مما أبدل فيه أحد المثليين هرباً من التكرار (١٥٧) ، أمثلة مما قلبت فيه الواو ياء لطول الاسم وثقل تضعيف الواو (١٥٨) .

قوله تعالى : «نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ» ووقع الآية على هذه القراءة مما قبلها (١٦٠) .

قوله تعالى : «أَنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ» ونقل «يُبَشِّرُكَ» من يَبْشِرُ بالأمر (١٦١) .

قوله تعالى : «إِلَّا رُؤُوسًا» وبيان أن «رُؤُوسًا» جمع رُؤُوسَة (١٦١) .

قوله تعالى : «قَالَ الْخَوَارِثُونَ» وامتناع ضم الياء الخفيفة المكسورة ما قبلها (١٦٢) ، تخريج الخواريثون (١٦٢) .

قوله تعالى : «أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ» ووجه رفع «أحد» مع بناء الفعل للفاعل (١٦٣) .

قوله تعالى : «وَمَا كُنْتُمْ تُدْرِسُونَ» ونقل أدرس من درّس (١٦٤) .

قوله تعالى : «لَمَّا آتَيْنَاكُمْ» وكيف تخرج «لما» مع غرابتها هنا؟ (١٦٤) .

قوله تعالى : «قُلْ صَدَقَ اللَّهُ» . وإدغام اللام في الصاد وفي حروف أخرى (١٦٥) .

قوله تعالى : «ثَلَاثَةَ آلَافٍ» وتنعيم المضاف إليه للمضاف (١٦٥) . من المطل الذي تنشأ منه ألف (١٦٥) .

قوله تعالى : «إِنْ يَسْأَلْكُمْ قَرْحٌ» ولغات «قَرْح» (١٦٦) ، فتح ما قبل الحاء لكونها حلقية (١٦٧) : «ووافقة ابن جني للكوفيين في جلب الحرف الحلقى للفتح (١٦٧) .

قوله تعالى : «مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلَاقَوْهُ» . ودلالة المفاعلة على المشاركة (١٦٧) .

قوله تعالى : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ» واستحسان تنكير «رسل» (١٦٨) ، لِمَ لا يندب المبهم ؟ (١٦٩) .

- قوله تعالى : « ومن يُرد ثواب الدنيا يؤتْه منها » وإضمار الفاعل للدلالة الحال عليه (١٦٩) .
- قوله تعالى : « وكأَي من نبي » ولغات « كَأَي » (١٧٠) ، أصلها (١٧٠) .
- قوله تعالى : « قُتِلَ معه رُبِّيُّونَ » والدلالة الإعرابية للآية (١٧٣) .
- قوله تعالى : « رُبِّيُّونَ » وضم الراء هنا لغة تمهيدية (١٧٣) .
- قوله تعالى : « فما وَهِنُوا ، وبابا هذا الفعل (١٧٤) .
- قوله تعالى : « أَمْنَةٌ نُعَاسًا » وزيادة التاء في كلمات محركة بعد إسكان عينها (١٧٤) .
- قوله تعالى : « أَو كانوا غُرًّا » وثبوت لغتين في الكلمة قد يدعوا إلى تجاذبهما (١٧٥) ، حذف تاء التثنية من بعض الأسماء (١٧٥) وانظار (ص ١٤٤) .
- قوله تعالى : « وشاورهم في بعض الأمر » وتلاقي هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٧٥) .
- قوله تعالى : « فإذا عَزَمْتَ » وتأويل الآية على هذه القراءة (١٧٦) .
- قوله تعالى : « يخَوْفُكُمْ أُولِيَاءَهُ » والدلالة الإعرابية لهذه القراءة ؟ (١٧٧) .
- قوله تعالى : « الذين يُسْرِعُونَ » والفرق بين يسرعون ويسارعون (١٧٧) .
- قوله تعالى : « بِقُرْبَانٍ » وأمثلة من الإتيان (١٧٧) .

سورة النساء : ١٧٩ - ٢٠٤

- قوله تعالى : « تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ » ووجه استحسان رفع « الأرحام » (١٧٩) ، من أشباه هذا الأسلوب (١٨٠) .
- قوله تعالى : « أَلَا تَنْقَسِبُوا » وثبوت زيادة « لا » (١٨٠) .
- قوله تعالى : « وَزُبَعٌ » وحذف الألف تخفيفا (١٨١) .
- قوله تعالى : « يُوْرِثُ كَلَالَةً » ونقل يوْرِثُ ويُوْرِثُ من ورث (١٨٢) .
- قوله تعالى : « غَيْرَ مُضَارٍ وَصِيَّةٍ » وتأويل هذه القراءة (١٨٣) .
- قوله تعالى : « وَفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ » وأفعال من مادة « بين » (١٨٣) .
- قوله تعالى : « وَأَتَيْنَهُمْ أَخْدَانَهُمْ فَنَقَرُوا » وانظر ص (١٢٠) .
- قوله تعالى : « الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ » ووقوع « التي » على الجنس (١٨٥) .

قوله تعالى : « كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ » والدلالة الإعرابية لهذه القراءة (١٨٥) ، من خصائص اسم الفاعل (١٨٥) ، الفارسي ينشد في الموصل من يعرف الكلام على دونك (١٨٦) .

قوله تعالى : « فسوف نصلبه ناراً » وكلام على صلي وأصلي (١٨٦) ، اشتقاق الصلاة (١٨٧) .

قوله تعالى : « فالصالح قَوَّاتٌ حَوَافِظٌ للغيب » والتكسير هنا أشبه بالمعنى (١٨٧) ، قد يستعمل جمع التصحيح للدلالة على الكثرة (١٨٧) ، جموع القلة كالجمع بالواو والنون والألف والتاء (١٨٨) .

قوله تعالى : « بما حَفِظَ اللَّهُ » وكلام على حذف المضاف (١٨٨) .

قوله تعالى : « ولا تقرّبوا الصلاة وأنتم سُكْرَى » والرأى في « سُكْرَى » بضم السين وفتحها (١٨٨) إيقاع لفظاً المفرد على الجماعة وعكسه (١٨٩) .

قوله تعالى : « أو جاء أحد منكم من غَيْطٍ » وتخفيف فيوئل على فَوَّل (١٩٠) ، من أمثلة قلب الواو ياء للتخفيف (١٩٠) .

قوله تعالى : « وإذا قيل لهم تعالوا » وكلام على حذف لام الكلمة تخفيفاً (١٩١) .

قوله تعالى : « لِيَقْبُولَنَّ » وعود الضمير على « مَن » (١٩٢) .

قوله تعالى : « يا ليتني كنت معهم فَأَفُوزُ » والفرق في المعنى بين رفع « فَأَفُوزُ » ونصبه (١٩٢) .

قوله تعالى : « أيما تكونوا يدرككم الموت » وكلام على حذف الفاء من جواب الشرط وهي منوبة (١٩٣) . شدة مشابهة اسم الفاعل للفعل (١٩٣) .

قوله تعالى : « إلى الفتنة رُكِّسُوا فيها » ودلالة فَعَلَ وفَعَّل على التكسير (١٩٤) .

قوله تعالى : « إلا خَطَا » وكلام على ضعف حذف الهمزة هنا (١٩٤) .

قوله تعالى : « إن الذين تَوَفَّاهُم الملائكة » وتَأْوِيل الآية على هذه القراءة (١٩٤) .

قوله تعالى : « يجزى في الأرض مَرَّعَمًا » وحذف الزيادة من راغم (١٩٥) .

قوله تعالى : « ثم يدركه الموت » ووجه شبه الشرط بالابتداء (١٩٥) ، الوقف ونقل الحركة (١٩٦) ، إضمار أن بعده ثم (١٩٧) .

قوله تعالى : « أن تكونوا تَأْلُونَ » وإعراب الآية على هذه القراءة (١٩٨) .

قوله تعالى : « فإنهم يَيْلَمُونَ » وكلام على كسر حرف المضارعة (١٩٨) .

قوله تعالى : «إِلَّا أَتَيْنَا» وقلب الواو همزة إذا ضمت ضما لازما (١٩٨) ، ابن السراج يرى أن أصل فُعِلْ فُعُول في الجمع (١٩٩) .

قوله تعالى : «يَذْنِبُهُمْ وَيُؤْنِسُهُمْ وَمَا يَكْنِهُمْ» (١٩٩) . وانظر ص (١٠٩) .

قوله تعالى : «فِي يَمَآئِي النِّسَاءِ» وكلام على قلب الهمزة ياء (٢٠٠) ، تصريف «أَيَامِي» (٢٠٠) تكسير فَعْلَى على فَعَالَى (٢٠١) .

قوله تعالى : «أَنْ يَصْلِحَا» ووجه قلب الطاء صادًا دون الهمزة (٢٠١) .

قوله تعالى : «وَمَلَأْنَاهُ كِتَابَهُ» وإطلاق المفرد على جنسه (٢٠٢) . وانظر ص (١٨٥) .

قوله تعالى : «يَرَوْهُ الْبَاقُونَ» والفرق بين «يَرَوْهُ» و«يَرَاهُمُ» (٢٠٢) .

قوله تعالى : «مُذَبِّذِينَ» و«مُؤْتَفِكِينَ» (٢٠٣) .

قوله تعالى : «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ» وإعراب الآية (٢٠٣) .

قوله تعالى : «وَالْمُقِيمِينَ» وجريان الرفع على مقتضى ظاهر الأسلوب (٢٠٤) .

قوله تعالى : «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى» والاستشهاد لهذه القراءة من القرآن (٢٠٤) .

قوله تعالى : «إِنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ» والمعنى على النفي بأن (٢٠٤) .

قوله تعالى : «فَسَيَحْشُرُهُمْ» (٢٠٤) . وانظر ص (١٠٩ - ١٩٩) .

سورة المائدة : ٢٠٥ - ٢٢٢

قوله تعالى : «وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» وتسكين عين فُعْل في الجمع لغة تميمية (٢٠٥) . التكرير في الرأى الساكنة يجعلها كالمتحركة (٢٠٥) .

قوله تعالى : «وَاصْطَادُوا» وانقلاب الألف عن الياء في «فاصطادوا» أذن في إمامتها بعد الطاء (٢٠٥) . حروف الاستعلاء تمنع الإملأة في الاسم دون الفعل (٢٠٦) .

قوله تعالى : «وَلَا يُجْزِمُكُمْ شَيْءٌ قَوْمٌ إِنْ يَصْطَوْكُمُ» والجزم بأن دون جواب مجزوم أو مقرون بالفاء (٢٠٦) .

قوله تعالى : «وَأَكْبَلُ السَّبْعَ» ووجه تذكير أكبل هنا (٢٠٧) .

قوله تعالى : « غير مُتَجَنِّفٍ » والفرق بين « متجنف » و « متجانف » (٢٠٧) ، وانظر ص (٢٠٢) .

قوله تعالى : « مُكَلِّبِينَ » ومعنى الإكلاب (٢٠٨) .

قوله تعالى : « برءُوسكم وأرجلكم » ووجه رفع « أرجلكم » (٢٠٨) .

قوله تعالى : « وعَزَّزْنَاهُ » والفرق بين عزز وعزَّر (٢٠٨) .

قوله تعالى : « قال رجلان من الذين يُخَافُونَ » وتخريج « يخافون » من وجهين (٢٠٨) .

قوله تعالى : « فطَاوَعَتْ لَه نَفْسُهُ » وتأويل هذه القراءة وقراءة « فطَوَّعَتْ » (٢٠٩) .

قوله تعالى : « فَأَوَارِى سَمَوَاتِهِ أُخَى » (٢٠٩) ، وانظر ص (١٢٥) (١٢٦) .

قوله تعالى : « وَبِئْسَ أَجْلٌ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا » ووجه تخريج هذه القراءة (٢٠٩) .

قوله تعالى : « مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ » وكثرة عمل الفعل المحذوف النصب (٢١٠) .

قوله تعالى : « أَفَحُكُّمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ » وتخريج هذه القراءة من وجهين (٢١١) . ضروب

من الحذف (٢١٢) ، تلاقى هذه القراءة وقراءة الجماعة (٢١٣) .

قوله تعالى : « فَيَرَى النَّبِيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » وإضمار الفاعل للدلالة المقام عليه (٢١٣) .

قوله تعالى : « مُتَوَّبةً عِنْدَ اللَّهِ » (٢١٣) ، وانظر ص (١٠٣) ، اشتقاق مشونة (٢١٤) .

قوله تعالى : « وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ » وتخريج أوجه قراءة الآية (٢١٤) .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ » وتخريج قراءات الآية (٢١٦) .

قوله تعالى : « ثُمَّ عَمُوا وَضَمُّوا » وتخريج هذه القراءة (٢١٧) .

قوله تعالى : « مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطْعَمُونَ أَهَالِيَكُمْ » وكلام على أهال وليال وأراض (٢١٧) .

قوله تعالى : « أَوْ كَاشَوْتَهُمْ » وتأويل الآية على هذه القراءة (٢١٨) .

قوله تعالى : « فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ » وإعراب الآية (٢١٨) .

قوله تعالى : « يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ » والمراد بـ (ذو) في الآية (٢١٩) .

قوله تعالى : « وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمَّتْ حَرَمًا » ووجه تلاقى هذه القراءة وقراءة الجماعة (٢١٩)

- قوله تعالى : « قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ » ووجه الإمالة في « سألها » (٢١٩) .
- قوله تعالى : « لَا يَضِرُّكُمْ مِنْ ضَلٍّ » ولغات ضار ، ووجه الجزم في الآية (٢٢٠) .
- قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ » وإعراب « شهادة » رفعا ونصباً (٢٢٠) .
- قوله تعالى : « وَلَانَكُمْ شَهَادَةُ اللَّهِ » وتخريج أوجه قراءة الآية (٢٢١) . حذف حرف التسم مع التعويض منه وبدونه (٢٢١) .

سورة الانعام : ٢٢٣ - ٢٣٩

- قوله تعالى : « وَهُمْ لَا يُفْطِرُونَ » والفرق بين أفرط وفرط (٢٢٣) .
- قوله تعالى : « لِأَبِيهِ آزَرُ » وتأويل أوجه قراءة الآية (٢٢٣) .
- قوله تعالى : « قَنُوتٌ دَانِيَةٌ » وتخريج هذه القراءة (٢٢٣) .
- قوله تعالى : « وَخَلَقَهُمْ وَحَرَّفُوا لَهُ » وتأويل الآية على هذه القراءة (٢٢٤) .
- قوله تعالى : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ » وتخريج « يكن » بالياء من ثلاثة أوجه (٢٢٤) : تذكير كان وأخواتها مع الاسم المؤنث أسهل من تذكير غيرها مع الفاعل المؤنث ودرجه ذلك (٢٢٥)
- قوله تعالى : « وَلِيَقُولُوا دُرُسَتْ » وتفسير الآية في قراءتها الثلاث (٢٢٥) .
- قوله تعالى : « فَيَسُبُوا اللَّهَ عُذُّوا » ومصادر من مادة العذوان (٢٢٦) .
- قوله تعالى : « وَيَذَرُهُمْ » وتسكين الفعل للتخفيف (٢٢٧) . وانظر ص (١٠٩ : ١٢٣) ، بين « يذَرُهُمْ » و« يُشْعِرُهُمْ » (٢٢٧) .
- قوله تعالى : « وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ » ومعنى الآية على هذه القراءة (٢٢٧) .
- قوله تعالى : « وَلَتَنْصِفِي ، وَلَيَرْضَوْهُ ، وَلَيُقَتِّلَنَّوْا » وشذوذ إسكان لام التعليل (٢٢٧) . سبب تحريك لام التعليل وإسكان لام الأمر (٢٢٨) .
- قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَفْضَلُ » وسبب امتناع أن تكون (مَنْ) مضافا إليه (٢٢٨) ، جواز أن تكن (مَنْ) مبتدأ (٢٢٩) .
- قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لَكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » ووجه ارتفاع « قتل » بفعل مضمر لا بالفعل المذكور (٢٢٩) ، وجه آخر لرفع « قتل » (٢٣٠) .

قوله تعالى : « وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ » ومعنى الآية على هذه القراءة (٢٣١) : جواز الاحتجاج بالمحدث في المعاني (٢٣١) .

قوله تعالى : « وَحَرِّثْ حِرْجَ » والتقاء الحِجر والحِرج « (٢٣١) .

قوله تعالى : « خَالِصَةً لِّذِكْرُنَا » وإعراب الآية (٢٣٣) : رأى في إجازة تقديم الحال على عاملها حين يكون معنى إذا تقدم صاحب الحال عليها (٢٣٣) .

قوله تعالى : « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ » ومعنى الآية (٢٣٣) . بين الخطوة والخطوة (٢٣٣) وانظر ص (١١٧) .

قوله تعالى : « مِنَ الضَّأْنِ » وهل « الضَّأْنُ » لغة في « الضَّأْنِ » أو أن التحريك لحرف الحلق ؟ (٢٣٤) وانظر ص (١٦٧) .

قوله تعالى : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ » ووجه ضعف حذف العائد المرفوع (٢٣٥) .

قوله تعالى : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ » ووجه ضعف حذف العائد المرفوع (٢٣٥) .

قوله تعالى : « مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ » ووجه ذكر الباء بعد كذب (٢٣٥) .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ » وإعراب الآية مع عرض نظائر لأسلوبها (٢٣٦) .

قوله تعالى : « لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا » وكلام عن تأنيث الفعل لفاعله المذكور حين يضاف إلى مؤنث (٢٣٦ ، ٢٣٧) .

قوله تعالى : « الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ » ومعنى فعل بمعنى فعل (٢٣٨) . الفعل موضوع لاستعراق جنسه (٢٣٨) .

سورة الأعراف : ٢٤٠ - ٢٧١

قوله تعالى : « ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ » وضعف هذه القراءة من وجهين (٢٤٠) . مناقشة دعوى الفراء أن فتح (ميم) من « أَلِمَ الله » إنما هو لإلقاء حركة همزة لفظ الجلالة على ميم (ميم) (٢٤٠) ، بين قراءة « بَمَا أَنْزَلْنَاهُ » وقراءة « لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » (٢٤٢) من شواذ النقل (٢٤٢) .

قوله تعالى : « مَلُومًا مَدْحُورًا » وتخفيف « مذوما » (٢٤٣) ، وجه امتناع كونه من ذام يذم (٢٤٣)

قوله تعالى : « مِنْ سَوَاتِمَا » وضعف تخفيف السوءة على السوءة (٢٤٣) .

قوله تعالى : « هذه الشجرة » وانقلاب ياء (ذى) عن هاء (ذه) (٢٤٤) : بين ياء (هذى)
وباء (يهوى) (٢٤٤) .

قوله تعالى : « يُخَصِّفَانِ عَلَيْهِمَا » وتخريج قراءات الآية (٢٤٥) .

قوله تعالى : « ورياشا » وأصل « ريشا » (٢٤٦) .

قوله تعالى : « فَإِذَا جَاءَ أَجَالُهُمْ » وظهور المعنى على الجمع (٢٤٦) : تأويل قراءة « أجَلُهُمْ »
على إرادة الجنس بالأجل (٢٤٦) .

قوله تعالى : « إِمَّا تَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ » وتذكير « تَأْتِيَنَّكُمْ » هنا أشبه (٢٤٧) .

قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا إِذَّارَكُوا » والتماس وجه لقطع همزة « إِذَّارَكُوا » (٢٤٧) : كثرة همزات
القطع فى الأسماء أجرت الألسنة بقطع همزات الوصل فيها (٢٤٨) . لغات لاها الله
(٢٤٨) .

قوله تعالى : « حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ » وتخريج قراءات الآية الخمس (٢٤٩) .

قوله تعالى : « لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ دَخَلُوا الْجَنَّةَ » تفسير الآية على قراءتها (٢٥٠) . تأييد
تأويل سيبويه لأحد شواهد (٢٥٠) .

قوله تعالى : « فَمَهْلٍ لَنَا مِنْ شَعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ » وتفسير هذه الآية وآية : « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ
وَلَا نَكَذَّبُ » (٢٥٢) .

قوله تعالى : « يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ » إعراب الآية على هذه القراءة ووجه التفاتها هى والقراءة
الأخرى (٢٥٤) .

قوله تعالى : « يَرْسِلُ الرِّيَّاحَ نُشْرًا » . معنى الآية على قراءتها الخمس (٢٥٥) وجه تسمية مايفرح
بالبشارة (٢٥٦) .

قوله تعالى : « وَيَذَرُكَ وَإِلَهِتَكَ » ومعنى « إِلَهِتَكَ » (٢٥٦) . تخريج قراءات « وَيَذَرُكَ » (٢٥٧) .

قوله تعالى : « إِنَّمَا طِيرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ » واعتبار الطير جمعاً عند أبى الحسن ، واسم جمع عند سيبويه
(٢٥٧) .

قوله تعالى : « فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ » (٢٥٧) .

قوله تعالى : «سأوريكم دار الفاسقين» ، وإشباع ضمة «سأريكم» (٢٥٨) ، شواهد للإشباع من الشعر والنثر (٢٥٨) .

قوله تعالى : «فلا تَشْمِتْ بِيَ الأعداءُ» ، وتخريجها (٢٥٩) .

قوله تعالى : «هَذَا إِلَيْكَ» ، ومعنى «هَذَا» و«هَذَا» (٢٦٠) .

قوله تعالى : «يَتَّبِعُونَ الرِّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ» ، تخريجها وأمثلة من تغييرات النسب (٢٦٠) .

قوله تعالى : «أَصِيبَ بِهِ مِنْ أَسَاءَ» ، ودلالة هذه القراءة على عدل الله أكثر من دلالة قراءة الجماعة (٢٦١) .

قوله تعالى : «آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ» والفرق بين عزز بالتخفيف وعزز بالتحديد (٢٦١) .

قوله تعالى : «فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ» ، وتحريك ثاني الثلاثي المضموم الأول أو المكسورة لغة الحجازيين وتسكينه لغة التميميين (٢٦١) . سر مخالفة كل لغة في عشرة (٢٦١) . التغيير الذي لحق أَيْنُقَ وتَقَى (٢٦٢) ضم أساء العدد بعضها إلى بعض داع إلى التغيير فيها (٢٦٣) .

قوله تعالى : «وَقُولُوا حِطَّةً» وانتصاب «حطة» على المصدر لا بـ «قولوا» (٢٦٤) .

قوله تعالى : «يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ» ، وتصريف «يعدون» (٢٦٤) . . .

قوله تعالى : «بِعَذَابٍ يَبِينُ» وتخريج قراءات الآية (٢٦٤) .

قوله تعالى : «مَنْ ظَهَرَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ودلالة هذه القراءة على أن (ذرية) بلا همز مأخوذة من ذراً (٢٦٧) .

قوله تعالى : «وَأَدَارَسُوا مَا فِيهِ» ومشابهة «ادارسو» لـ «أَدَارَكُوا» (٢٦٧) وانظر ص ٢٤٧ .

قوله تعالى : «إِيَّانَ مُرْسَاهَا» ، ووجه جعل «إيان» من أى لامن أين (٢٦٨) .

قوله تعالى : «كَأَنَّكَ حَتَّىٰ بِهَا» ، وإظهار هذه القراءة لما قدره أبو الحسن في قراءة الجماعة (٢٦٩)

قوله تعالى : «فَمَرَّتْ بِهِ» وأمثلة من الحذف والتخفيف (٢٦٩) ، تلاق هذه القراءة والقراءتين الأخريين (٢٧٠) .

قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ» : وإعمال «إن» هنا إعمالاً (٢٧٠) ، تأويل قراءة الجماعة لثلاث تخالف القراءتان (٢٧٠) .

قوله تعالى : «بِالْغَدُوِّ وَالْإِيصَالِ» ، وأخذ الإيصال من أصلنا (٢٧١) .

سورة الأنفال : ٢٧٣ - ٢٨٢

قوله تعالى : « يسألونك الأنفال » وإصراح هذه القراءة بالتماس الأنفال (٢٧٢) : لا يحسن تخريجها على حذف الجار (٢٧٢) .

قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله » وتسكين الدال تخفيفنا (٢٧٣) . وانظر ص (١٠٩) .

قوله تعالى : « بألف من الملائكة مُرَدِّفِينَ » وتحليل « مردفين » (٢٧٣) .

قوله تعالى : « أمنة ناعسا » والمفتوح لا يخفف بالتسكين (٢٧٤) .

قوله تعالى : « مَا لِيُظْهِرَهُمْ بِهِ » و (ما) هنا موصولة (٢٧٤) ، بين اللام في قراءة الجماعة واللام في هذه القراءة (٢٧٤) ، تلاقى القراءتين (٢٧٥) .

قوله تعالى : « رَجَسَ الشَّيْطَانُ » وتلاقى هذه القراءة وقراءة « رجس الشيطان » لتزاحم السين والزاي (٢٧٥)

قوله تعالى : « بَيْنَ الْمَرِّ وَقَلْبِهِ » وتحليل « المر » (٢٧٦) .

قوله تعالى : « لَتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا » وتخالف هذه القراءة وقراءة الجماعة في ظاهر الأمر (٢٧٧) ، السبيل إلى تلاقيهما (٢٧٧) ، أمثلة من حذف الألف آخر (٢٧٧) .

قوله تعالى : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً » وضعف كون اسم كان نكرة وخبرها معرفة (٢٧٨) ، تنكير الجنس يفيد مفاد المعرفة (٢٧٩) .

قوله تعالى : « فشرذم بهم » وحلول الدال محل الدال إذ كانا مجهولين (٢٨٠) .

قوله تعالى : « فاجنح لها » وورود « يجنح » في لغة (٢٨٠) الضم في غير المتعدى أقيس (٢٨١) .

قوله تعالى : « والله يريد الآخرة » وتقدير المضاف مع شواهد له (٢٨١) .

سورة التسوية : ٢٨٣ - ٣٠٦

قوله تعالى : « براءة من الله » والكسر للمساكتين (٢٨٣) .

قوله تعالى : « ثم لم ينقصكم » والكناية بالنقص عن النقص (٢٨٣) .

قوله تعالى : « إيلًا ولا ذمة » وقلب اللام باء مع نظائر لهذا القلب (٢٨٣) .

- قوله تعالى : « وَيَذْمِبُ غِيظًا قُلُوبَهُمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ » وتخرّيج « يتوب » بالنصب (٢٨٥) .
- قوله تعالى : « أَجْعَلْتُمْ سُقَاةَ الْحَاجِّ وَعَمْرَةَ الْمَسْجِدِ » وتخرّيج هذه القراءة وقراءة « سُقَايَةَ » (٢٨٥)
- قوله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَائِلَةً » وبعض ما جاء من المصادر على فاعلة (٢٨٧) .
- قوله تعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ » وأوجه تحليل « النسئ » (٢٨٧) .
- قوله تعالى : « يُفْضَلُ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا » وكسر الضاد أفصح من فتحها (٢٨٨) ، تأويل قراءة « يُفْضَلُ » (٢٨٩) .
- قوله تعالى : « ثَانِيَانِ » وتسكين الياء تشبيها لها بالألف مع شواهد لذلك (٢٨٩) . إعراب « إِذْهَمَا فِي الْغَارِ » (٢٩١) .
- قوله تعالى : « لَوْ اسْتَطَعْنَا » وتشبيهه « لو » بـ « لو » الجماعة (٢٩٢) .
- قوله تعالى : « لَأَعْدُوا لَهُ عُذَّةً » ووجه حذف تاء « عُذَّتُهُ » (٢٩٢) .
- قوله تعالى : « لَأَرْقِصُوا خِلَالَكُمْ » ووجه تلاق هذه القراءة وقراءة « لَأَوْضِعُوا » (٢٩٣) .
- قوله تعالى : « قُلْ لَنْ يَصِيَّبَنَا » وتحليل « يصيبنا » (٢٩٤) .
- قوله تعالى : « أَوْ مَغَارَاتٍ » وجواز جمع مذكر مالا يعقل جمع مؤنث سالما (٢٩٥) .
- قوله تعالى : « أَوْ مُدْخَلًا » وتفسير « مدخلا » (٢٩٥) .
- قوله تعالى : « لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمُرُونَ » والرجوع بالقراءات الى الرسول عليه السلام (٢٩٦) ،
- تعيد روايات الشعر غير تعدد القراءات (٢٩٧) .
- قوله تعالى : « لَوَلَّوْا إِلَيْهِ » وبعض ما يتعاقب فيه فاعل وفعل (٢٩٨) .
- قوله تعالى : « إِنْ تَعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ » والحمل على المعنى في تأنيث « تَعَفَّ » (٢٩٩) .
- قوله تعالى : « فاقعدوا مع الْخَلْفَيْنِ » وقصر « الخلفين » من الخلفين (٢٩٨) .
- قوله تعالى : « مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » وتخرّيج هذه القراءة (٣٠٠) .
- قوله تعالى : « صَدَقَ تَطْهِيرُهُمْ » ووجه رجحان التشديد (٣٠١) .
- قوله تعالى : « أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ » وجواز ضم الهاء بعد الكسر وبعد الياء (٣٠١) وجه كسرها
- « فِيهِ » الأولى وضم هاء الآخرة (٣٠١) . من دلائل تجنبهم التكرار (٣٠٢) .

- قوله تعالى : « أقمِنِ أَسْأَسَ بُنْيَانِهِ » ولغات الأَس وجموعه (٣٠٣) .
- قوله تعالى : « على تقوى من الله » ووجه التنوين (٣٠٤) ابن جني ينقد سيبويه لتوقفه في تنوين « تقوى » (٣٠٤) .
- قوله تعالى : « الثانيين العابدين » ووجه قراءتي الرفع وخلافه (٣٠٤) .
- قوله تعالى : « وما يستغفر إبراهيم لأبيه » وشيوع حكاية الحال (٣٠٥) .
- قوله تعالى : « الذين خلّفوا » وتلاق هذه القراءة وقراءة « خالفوا » (٣٠٥) .
- قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » واشتقاق النفاضة (٣٠٦) .

سورة يونس : ٣٠٧ - ٣١٧

- قوله تعالى : « وعد الله حقاً أنه » وتخريج فتح « أنه » (٣٠٧) .
- قوله تعالى : « أن الحمد لله » والدلالة الإعرابية لهذه القراءة (٣٠٨) .
- قوله تعالى : « لننظر كيف تعلمون » وإخفاء النون في الظاء (٣٠٩) .
- قوله تعالى : « ولا أدرا أنكم به » وتصريف « أدرا أنكم » (٣٠٩) .
- قوله تعالى : « حتى إذا كنتم في الفلكي » وزيادة ياء النسب فيما لا يحتاج إليها (٣١٠) .
- قوله تعالى : « وأزيت » وكلام عن همزة الصيرورة (٣١١) . تخريج « أزيئت » (٣١٢) .
- قوله تعالى : « كأن لم تتغن بالأمس » ونظائر لهذا الوزن (٣١٢) .
- قوله تعالى : « يسورة مثله » وإقامة الصفة مقام الموصوف (٣١٢) .
- قوله تعالى : « ألحق هو ؟ » وتساوي الجنس معرفة ونكرة (٣١٢) .
- قوله تعالى : « فبذلك فلتفرحوا » وأصالة الأمر باللام (٣١٣) لم كان أمر الحاضر أكثر؟ (٣١٣) ، ضمير الحاضر أقوى من ضمير الغائب (٣١٤) .
- قوله تعالى : « فأجروا أمركم وشركاؤكم » وإعراب الآية على هذه القراءة (٣١٤) .
- قوله تعالى : « ثم أفصوا إلى » وتفسير الآية على هذه القراءة (٣١٥) .

قوله تعالى : « إن هذا لساحر مبين » وتعيين المشار إليه (٣١٦) .
قوله تعالى : « فاليوم نُنَحِّيكَ » وتصريف نحاً وبيان استعمال نحو (٣١٦) .

سورة هود : ٣١٨ - ٣٣١

قوله تعالى : « ثم فَصَّلَتْ » وتفسير الآية على هذه القراءة (٣١٨) .
قوله تعالى : « تَشْنُوْنِي صَدُوْرُهُمْ » وتخریج قراءات الآية (٣١٨) ، دلالة افْعول على الكثرة (٣١٩) ، رأى فى همز مصائب (٣٢٠) .
قوله تعالى : « وباطلاً ما كانوا يعملون » ودلالته النحوية (٣٢٠) .
قوله تعالى : « فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا » واشتقاق الجدل (٣٢١) . من أمثلة تلاق المعانى لتقارب الحروف (٣٢٢) .
قوله تعالى : « ونادى نوح أبنة » وتخریج قراءات الآية (٣٢٢) ، أزد السراة وتسكين الهاء (٣٢٣) .
قوله تعالى : « على الجودى » وتخفيف ياء النسب (٣٢٣) .
قوله تعالى : « ففَضَحَكْتُ » ومعنى « فضحكت » (٣٢٣) المراد بضحك الضبع (٣٢٤) .
قوله تعالى : « وهذا بعل شبيخ » وإعراب الآية (٣٢٤) . رأى الكسائى فى احتمال خبر المبتدأ على ضمير وإن كان جاءدا (٣٢٥) .
قوله تعالى : « هن أظهر لكم » ووجه ضعف مثل هذا الأسلوب عند سيبويه (٣٢٥) ابن جنى يخرج هذا الأسلوب بما يبعده عن الضعف (٣٢٦) .
قوله تعالى : « أو آوى » ومنع ابن مجاهد نصب « آوى » ورد ابن جنى عليه (٣٢٦) .
قوله تعالى : « لا يُجْرِمَنَّكُمْ » ومعنى جرم وأجرم (٣٢٧) .
قوله تعالى : « كما بَعُدَتْ ثَمُودَ » والفرق بين بُعِدَ وبعِدَ (٣٢٧) .
قوله تعالى : « لَمَّا لِيُوْفِيْنَهُمْ » وتفسير الآية على هذه القراءة وقراءة أخرى (٣٢٨) ، زيادة إلا (٣٢٨) .

قوله تعالى : « وَلَا تَرْكُنُوا » وتداخل اللغات (٣٢٩) . بين ضَمَّنَ وضَمَّنَ في الاشتقاق (٣٢٩) .
 قوله تعالى : « فَنِعْمَ سَكَمُ النَّارِ » وكسر أول المضارع إذا كان ثانياً ماضيه مكسوراً لغة تميمية (٣٣٠)
 قوله تعالى : « وَزُلْفاً من الليل » ومفرد « الزُّلف » (٣٣٠) . إجازة أن يكون « الضرب » ونحوه
 جمع ضربة (٣٣٠) .

قوله تعالى : « وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا » وتأويل الآية على هذه القراءة (٣٣١) .

سورة يوسف : ٣٣٢ - ٣٥٠

قوله تعالى : « أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً » وجريان الاسمين المركبين مجرى الاسم الواحد (٣٣٢) .
 قوله تعالى : في غِيَابَاتِ الْجَبِ « وأمثلة لما جاء على فَعَّال (٣٣٣) .
 قوله تعالى : « يَرْتَعِرُ وَيَلْمِبُ » ووجه رفع « يلعب » (٣٣٣) ، عذوبة حذف المفعول (٣٣٣) ،
 مما قيل في مدح الحديث (٣٣٤) .
 قوله تعالى : « وَجَاءُوا آبَاهُمْ عُسّاً يَبْكُونَ » وحذف التاء للتخفيف (٣٣٥) .
 قوله تعالى : « بَدَمَ كَذِبٍ » ومعنى الكذب (٣٣٥) .
 قوله تعالى : « يَا بُشْرَى » وشيوع قلب الألف ياء لوقوع ياء المتكلم بعدها (٣٣٦) .
 قوله تعالى : « هِئْتِ لَكَ » وبقية لغات « هِئْتِ » ومعناها في كل لغة (٣٣٧) .
 قوله تعالى : « مِنْ قَبْلُ » و « مِنْ ذُبُرٍ » ومشابهة « قبل » و « دبر » لقبيل وبعد (٣٣٨) .
 قوله تعالى : « قَدْ شَغَفَهَا » ومعنى الآية على هذه القراءة والقراءة الأخرى (٣٣٩) .
 قوله تعالى : « وَأَعَدَدْتُ لَهَا مَنَاسِكَاً » وتخريج هذه القراءة والقراءتين الأخريين (٣٣٩) . إشباع
 الفتح مختص بضرورة الشعر (٣٤٠) .
 قوله تعالى : « حَاشَا لِلَّهِ » وبقية قراءات « حاشا » (٣٤١) . تخريج حذف الفتحة مع الألف
 من « حاشا » (٣٤١) . تخريج دخول حرف الجر على لفظ الجلالة بعد « حاشى »
 (٣٤٢) .
 قوله تعالى : « مَا هَذَا بِبُشْرَى » ومعنى الآية على هذه القراءة (٣٤٢) .

قوله تعالى : (عَتَى حِينٌ) وتعاقب العين والحاء (٣٤٣) ، عمر يكتب إلى ابن مسعود أن يقرئ
بلغة قريش (٣٤٣) .

قوله تعالى : (إِنِّي أَرَأَى أَهْصَرَ عَنِيَا) واعتبار ما يكون في قراءة الجماعة (٣٤٤) .

قوله تعالى : «فَيُسْقَى رَبُّهُ خَمْرًا» ومقابلة «فيسقى» لقوله : «فيصلب» (٣٤٤) .

قوله تعالى : «وَأَذْكَرَ بَعْدَ أَمَةٍ» ومعنى «أمة» و«إمة» (٣٤٤) .

قوله تعالى : «وَفِيهِ يُعْصِرُونَ» واشتقاق «يعصرون» (٣٤٤) .

قوله تعالى : «رِدَّتْ إِلَيْنَا» وأوجه فعل المضعف والمعتل العين (٣٤٥) قولهم ضُرب في نحر
ضُرب (٣٤٦) .

قوله تعالى : «صَوَّغَ الْمَلِكُ» ولغات الصاع (٣٤٦) .

قوله تعالى : «وفوق كل ذي عالم عليم» والأوجه التي يحتملها تخريج هذه القراءة (٣٤٦) ،
إضافة المسمى إلى الاسم (٣٤٧) . زيادة (ذی) (٣٤٧) .

قوله تعالى : «ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وُءَاءِ أَخِيهِ» وقلب الواو همزة (٣٤٨) . أصالة همزة أحد (٣٤٨)
قوله تعالى : «مِنْ رُوحِ اللَّهِ» وتأويل هذه القراءة (٣٤٨) .

قوله تعالى : «أَظُنُّكَ أَوْ وَأَنْتَ يَوْسُفُ؟» وحذف خبر إن (٣٤٩) .

قوله تعالى : «قَدْ آتَيْنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمَنِي» وحذف الياء للتخفيف (٣٤٩) .

قوله تعالى : «وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ» . وحذف المبتدأ
في الآية (٣٥٠) .

سورة الرعد : ٣٥١ - ٣٥٨

قوله تعالى : «صُنُوانٌ» وبقية قراءات الآية (٣٥١) . «صُنُوانٌ» لغة تميم وقيس و«صُنُوانٌ»
لغة الحجازيين (٣٥١) . تكسير فعل على فعلان (٣٥١) . اتفاق اللغتين في

الحركات مع الاختلاف في التقديرات (٣٥٢) .

قوله تعالى : «خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ» ، وتخريج قراءات الآية (٣٥٣) .

قوله تعالى : « له مَعَاقِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ » وزيادة الياء في مثل هذا الجمع للتعويض (٣٥٥)
قوله تعالى : « يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ » وحذف المفعول (٣٥٥) . بين هذه القراءة وقراءة الجماعة (٣٥٥) .

قوله تعالى : « بِالْعُدُوِّ وَالْإِصْصَالِ » ومعنى الإيصال (٣٥٦) .
قوله تعالى : « فَتَنَّمْ عَقْبَى الدَّارِ » ولغات فَعَلَ إذا كان ثانيه حرف حلقى (٣٥٦) : نَعِمَ لغة في نَعِمَ (٣٥٧) .

قوله تعالى : « أَفَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا ؟ » وتفسير هذه القراءة لقراءة الجماعة (٣٥٧) استعمال يَيْشَس بمعنى يعلم في لغة وَهْبِيل من النخع (٣٥٧) .
قوله تعالى : « وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » وإعراب الآية في قراءتها الثلاث (٣٥٨) .

سورة ابراهيم : ٣٥٩ - ٣٦٧

قوله تعالى : « يَلِشْنَ قَوْمَهُ » واستعمال اللسن واللسان بمعنى اللغة (٣٥٩) .
قوله تعالى : « فليَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » وأصالة الكسر في لام الأمر (٣٥٩) .
قوله تعالى : « وَاسْتَفْتِحُوا » ومعنى الاستفتاح وبهذه مشتقاته (٣٥٩) .
قوله تعالى : « فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ » وإقامة الصنعة مقام الموصوف (٣٦٠) .
قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ » وضعف حذف الفتحة بعد حذف الألف للجواز (٣٦٠) . من
نصوص حذف الكسرة بعد حذف الياء (٣٦٠) .

قوله تعالى : « وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا » وتأويل الآية على هذه القراءة (٣٦١) .
قوله تعالى : « كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ثَابِتٍ أَصْلُهَا » . ووجه قوة قراءة الجماعة في معناها (٣٦٢) .
قوله تعالى : « مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ » وإعراب الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (٣٦٣) .
قوله تعالى : « وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ » ومعنى جنب وأجنب (٣٦٣) .
قوله تعالى : « تَهْوَى إِلَيْهِمْ » والتقاء هويت الشيء وهوى الشيء (٣٦٣) . وجه تعدية تهوى
بإلى (٣٦٤) .

قوله تعالى : « اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي » ومجيء الولد واحدا وجمعا (٣٦٤) .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَادَ مَكْرَهُمْ لَنَنْزِلُ » وإعراب الآية على هذه القراءة (٣٦٥) .

قوله تعالى : « سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ » ولغات « قطران » (٣٦٦) .

قوله تعالى : « وَلِيَنْذَرُوا بِهِ » وهجر العرب مصدر نذرت بالشئ (٣٦٧) .